

المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني

دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية

تأليف

فاضل بيات

تقديم

خالد أرن

استانبول ٢٠١٣م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠



المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني

دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية

تأليف

فاضل بيات

تقديم

خالد أرن

استانبول ٢٠١٣ م

منظمة التعاون الإسلامي

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)

سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال وثائق الأرشيف العثماني: ٤

ISBN 978-92-9063-258-0

فهرسة وتصنيف مكتبة إرسيكا

بيات، فاضل، ١٩٤٦ -

المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني: دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية/ تأليف فاضل بيات؛ تقديم خالد أرن. - استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠١٣،

xxiv، 844 ص.: نماذج من الوثائق والصور؛ ٢٤ سم. - (سلسلة تاريخ البلدان الإسلامية من خلال وثائق الأرشيف العثماني؛ ٤)

يشتمل على هوامش وفهارس.

النص بالعربية، مع تقديم وقائمة محتويات بالعثمانية والتركية والعربية.

ISBN 978-92-9063-258-0

١. التعليم— البلاد العربية-- تاريخ-- مصادر. ا. أرن، خالد، ١٩٥٣ - اا. العنوان. ااا. السلسلة.

370.9174927–ddc 22

العنوان

Barbaros Bulvarı, Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü
34349 Beşiktaş, İstanbul, Turkey
Tel:+ (90) 212 259 17 42 Fax: (90) 212 258 43 65
e-mail: ircica@ircica.org
www.ircica.org

تنضيد وتنظيم الصفحات: داود تفير

Baskı / Printed
Seçil Ofset Ltd. Şti. Istanbul/TURKEY
+ 90 (212) 629 06 15
www.secilofset.com

محتويات الكتاب

تقديم د. خالد أرن.. م

هذا الكتاب.. ف

المصادر الأساسية للكتاب... ١-١٤

الفصل الاول: الملامح العامة للتعليم في الدولة العثمانية ١٥-٤٦

التعليم الحديث: نشأته وتطوره عند العثمانيين............................. ١٥

تعريفات ومميزات وخصائص عامة.. ٢٢

١. المكتب والمدرسة / المعلم والمدرس................................ ٢٢

٢. ليلي مكتب ونهاري مكتب ٢٣

٣. اقسام المدارس من حيث التبعية...................................... ٢٣

٤. مركزية التدريس في المؤسسات التعليمية الرسمية ٢٤

٥. شروط القبول في المدارس.. ٢٤

٦. سكنات الطلاب/الاقسام الداخلية ومراقبة الطلاب في المدرسة ٢٥

٧. الحث على السلوك الحسن ومراعاة الآداب العامة ٢٦

٨. لغة التدريس وتدريس اللغات في المدارس............................. ٣٠

٩. تلقي الطلاب التعليم خارج مناطق سكناهم ٣٣

١٠. موقف الأهالي من الدراسة في المدارس وتفاوت نسب الراغبين بها بين ولاية واخرى.. ٣٧

١١. إحجام الأهالي عن إدخال بناتهم في المدارس ٣٨

١٢. الطلاب غير المسلمين والأجانب في المدارس الحكومية ٤٠

١٣. تلقي الطلاب المسلمين التعليم في المدارس الأجنبية داخل الدولة ومدارس الطوائف غير الإسلامية وموقف الدولة منه ٤١

الفصل الثاني: ادارة المؤسسات التعليمية في الولايات.................... ٤٧-٨٤

مديريات المعارف (التعليم) في الولايات ٤٧

مجالس المعارف في الولايات ٥٠

خدمات التفتيش في المؤسسات التعليمية ٥٢

ادارات المعارف في الولايات العربية العثمانية............................ ٥٥

إدارة المعارف في ولاية سورية.. ٥٥

إدارة المعارف في ولاية حلب ٦١
إدارة المعارف في لواء الزور.. ٦٣
إدارة المعارف في ولاية بيروت.. ٦٤
إدارة المعارف في جبل لبنان ٧١
إدارة المعارف في لواء القدس.. ٧٢
إدارة المعارف في ولاية بغداد ٧٤
إدارة المعارف في ولاية الموصل.. ٧٨
إدارة المعارف في ولاية البصرة ٨١
إدارة المعارف في ولاية الحجاز ولواء المدينة المنورة........................ ٨٣
إدارة المعارف في ولاية اليمن ٨٣
إدارة المعارف في لواء عسير.. ٨٤

الفصل الثالث: مدارس الصبيان والمدارس الابتدائية ٨٥-٢٣٢
تمهيد: مدارس الصبيان والمدارس الابتدائية في الدولة العثمانية.................. ٨٥
المدارس الابتدائية في ولاية سورية ٩٧
المدارس الابتدائية في ولاية حلب.. ١٢٨
المدارس الابتدائية في لواء الزور ١٣٦
المدارس الابتدائية في ولاية بيروت ١٤٢
المدارس الابتدائية في متصرفية جبل لبنان ١٤٧
المدارس الابتدائية في لواء القدس ١٦٨
المدارس الابتدائية في ولاية بغداد ١٧٩
المدارس الابتدائية في ولاية الموصل ١٩٣
المدارس الابتدائية في ولاية البصرة.. ٢١٢
المدارس الابتدائية في ولاية الحجاز.. ٢٢٠
المدارس الابتدائية في لواء المدينة المنورة................................ ٢٢٤
المدارس الابتدائية في ولاية اليمن.. ٢٢٧
المدارس الابتدائية في لواء عسير.. ٢٣٢

الفصل الرابع: المدارس الرشدية.. ٢٣٣-٢٨٨
تمهيد: المدارس الرشدية في الدولة العثمانية................................ ٢٣٣
المدارس الرشدية للبنات ٢٤٠
المدارس الرشدية في ولاية سورية ٢٤١

المدارس الرشدية للبنات في ولاية سورية ٢٤٦
المدارس الرشدية في ولاية حلب ٢٤٧
المدارس الرشدية للبنات في حلب ٢٥٠
المدرسة الرشدية في لواء الزور ٢٥٢
المدارس الرشدية في ولاية بيروت ٢٥٣
المدارس الرشدية للبنات في ولاية بيروت ٢٥٧
المدارس الرشدية في لواء القدس الشريف ٢٥٩
المدارس الرشدية في ولاية بغداد ٢٦١
المدارس الرشدية للبنات في ولاية بغداد ٢٦٧
المدارس الرشدية في ولاية الموصل ٢٦٩
المدرسة الرشدية للبنات في مدينة الموصل ٢٧٣
المدارس الرشدية في ولاية البصرة ٢٧٤
المدارس الرشدية في ولاية الحجاز ٢٧٩
المدرسة الرشدية للبنات في المدينة المنورة ٢٨٢
المدارس الرشدية في ولاية اليمن ٢٨٢
المدرسة الرشدية للبنات في صنعاء ٢٨٧
المدرسة الرشدية في أبها بلواء عسير ٢٨٨

الفصل الخامس: المدارس الإعدادية ٢٨٩-٣٤٧
تمهيد: المدارس الإعدادية في الدولة العثمانية ٢٨٩
المدارس الإعدادية في ولاية سوريا ٢٩٩
١ المدرسة الإعدادية في دمشق ٢٩٩
٢ المدرسة الإعدادية في حماة ٣٠٣
المدرسة الإعدادية في مدينة حلب ٣٠٥
المدرسة الإعدادية في لواء الزور ٣٠٩
المدارس الإعدادية في ولاية بيروت ٣١٠
١. المدرسة الإعدادية في بيروت ٣١٠
٢. المدرسة الإعدادية في طرابلس الشام ٣١٥
٣. المدرسة الإعدادية في اللاذقية ٣١٦
٤. المدرسة الإعدادية في نابلس ٣١٨
٥. المدرسة الإعدادية في عكا ٣٢٠
المدرسة الإعدادية في القدس ٣٢٣

المدرسة الإعدادية في بغداد ٣٢٦
المدارس الإعدادية في ولاية الموصل ٣٣٢
١. المدرسة الإعدادية في مدينة الموصل ٣٣٢
٢. المدرسة الإعدادية في السليمانية ٣٣٦
٣. المدرسة الإعدادية في كركوك ٣٣٧
المدرسة الإعدادية في البصرة ٣٣٨
المدرسة الإعدادية في المدينة المنورة ٣٤٢
المدارس الإعدادية في ولاية اليمن ٣٤٤
١. المدرسة الإعدادية في صنعاء ٣٤٤
٢. المدرسة الإعدادية في تعز ٣٤٦

الفصل السادس: المدارس السلطانية.. ٣٤٩-٣٧٤
تمهيد: المدارس السلطانية في الدولة العثمانية ٣٤٩
المدارس السلطانية في ولاية بيروت ٣٥٤
سلطانية بيروت ثاني مدرسة سلطانية في الدولة العثمانية ٣٥٤
١. المدرسة السلطانية الأولى في بيروت ٣٥٦
٢. المدرسة السلطانية الثانية في بيروت ٣٥٧
٣. المدرسة السلطانية العربية في بيروت ٣٥٨
٤. المدرسة السلطانية في طرابلس الشام ٣٥٩
المدارس السلطانية في ولاية سورية ٣٦٠
١ المدرسة السلطانية الأولى في دمشق ٣٦٠
٢ المدرسة السلطانية الثانية في دمشق ٣٦٠
٣ المدرسة السلطانية العربية في دمشق ٣٦٣
المدرسة السلطانية في حلب ٣٦٤
المدرسة السلطانية في القدس ٣٦٧
المدرسة السلطانية في بغداد ٣٦٩
المدرسة السلطانية في كركوك بولاية الموصل ٣٧١
المدرسة السلطانية في البصرة ٣٧٣
المدرسة السلطانية في صنعاء ٣٧٤

الفصل السابع: مؤسسات التعليم المهني.. ٣٧٥-٤١٠
١. مدارس الصنايع ٣٧٥

تمهيد: مدارس الصنايع في الدولة العثمانية ٣٧٥
مدارس الصنايع في ولاية سورية ٣٨٢
١. دار الإصلاح (الإصلاحخانة) في دمشق ٣٨٢
٢. مدرسة الصنايع للبنات في دمشق ٣٨٥
مدرسة الصنايع في حلب ٣٨٥
مدرسة الصنايع للذكور في الدير بلواء الزور ٣٨٨
مدرسة الصنايع للبنات في الدير بلواء الزور ٣٨٨
مدارس الصنايع في ولاية بيروت ٣٨٩
١. مدرسة الحميدية للتجارة والصناعة في بيروت ٣٨٩
٢. مدرسة الصنايع للبنات في بيروت ٣٩١
٣. مدرسة الصنايع للبنات في صور ٣٩١
٤. دار الإصلاح (الإصلاحخانة) في نابلس ٣٩١
مدرسة الصنايع في القدس ٣٩٢
مدرسة الصنايع في بغداد ٣٩٣
مدارس الصنايع في ولاية الموصل ٣٩٨
١. مدرسة الصنايع في الموصل ٣٩٨
٢. مدرسة الصنايع في كركوك ٣٩٩
مدارس الصنايع في اليمن ٤٠٠
١. مدرسة الصنايع في صنعاء ٤٠٠
٢. مدرسة الصنايع في الحديدة ٤٠١

دور الأيتام ٤٠٢
دار الأيتام في بغداد ٤٠٣
مدرسة الاتحاد والترقي الابتدائية في الموصل ٤٠٣
دار الأيتام في دمشق ٤٠٣
مدرسة الأيتام في قضاء حمص بلواء حماة ٤٠٤
دار الأيتام في القدس ٤٠٤
دار اليتيمات في القدس ٤٠٤
دار الأيتام في لواء جبل لبنان ٤٠٥

٢. المدارس المهنية الاخرى ٤٠٦
المدرسة النموذجية للزراعة في المسلمية بحلب ٤٠٦

المدرسة النموذجية للزراعة في سلمية بلواء حماة ٤٠٦
المدارس النموذجية للزراعة في ولاية بيروت ٤٠٧
مدرسة الألبان في حلب ٤٠٧
مدرسة الألبان في بيروت ٤٠٨
مدرسة حياكة السجاد في طولكرم ٤٠٨
دار الحرير في بيروت ٤٠٨
مدرسة القابلات في دمشق ٤٠٩
مدرسة مديري النواحي في بغداد ٤١٠

الفصل الثامن: مؤسسات التعليم العالي ٤١١-٥٠٤
تمهيد: التعليم العالي في الدولة العثمانية ٤١١
دار الفنون/ الجامعة ٤١٢
١. دور المعلمين والمعلمات ٤١٥
تمهيد: دور المعلمين في الدولة العثمانية ٤١٥
معلمون من خارج دور المعلمين ٤٢٧
دورة التطبيقات الدراسية (تطبيقات درسية) ٤٢٨
دار المعلمين في دمشق ٤٢٩
دار المعلمين في حلب ٤٣١
دار المعلمين في بيروت ٤٣٤
دار المعلمين في طرابلس الشام ٤٣٨
دار المعلمين في القدس ٤٣٩
دار المعلمين الابتدائية في بغداد ٤٤٠
دار المعلمين الابتدائية في الموصل ٤٤٤
دار المعلمين في البصرة ٤٤٧
دار المعلمين الابتدائية في المدينة المنورة ٤٤٨
دار المعلمين في صنعاء ٤٤٩
دار المعلمين في تعز ٤٥١
دور المعلمات ٤٥٢
تمهيد: دور المعلمات في الدولة العثمانية ٤٥٢
دار سليمان الحلبي للمعلمات في حلب ٤٥٦

٢. مدارس الحقوق ٤٦٠
تمهيد: مدارس الحقوق في الدولة العثمانية ٤٦٠
١ مدرسة الحقوق في بغداد ٤٦٥
٢ مدرسة الحقوق في بيروت ٤٧٨
٣ مدرسة الحقوق في حلب ٤٨٢

٣. مدارس الطب ٤٨٥
تمهيد: مدارس الطب في الدولة العثمانية ٤٨٥
المدرسة الطبية في دمشق ٤٨٦
المدرسة الطبية العثمانية في بيروت ٤٩٠

٤. دار الفنون (الجامعة) في بيروت ٤٩٣

٥. كليات العلوم الدينية ٤٩٥
كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس ٤٩٥
المدرسة الكلية في المدينة المنورة ٥٠١
كلية الإمام الأعظم في بغداد ٥٠٣

الفصل التاسع: المدارس العسكرية ومدارس الشرطة ٥٠٥-٥٥٢
تمهيد: المدارس العسكرية في الدولة العثمانية ٥٠٥
١. المدارس الحربية ٥٠٩
تمهيد: المدارس الحربية في الدولة العثمانية ٥٠٩
المدرسة الحربية السلطانية في بغداد ٥١٢
المدرسة الحربية في دمشق ٥١٤

٢. المدارس الإعدادية العسكرية ٥١٧
تمهيد: المدارس الإعدادية العسكرية في الدولة العثمانية ٥١٧
المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق ٥١٩
المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد ٥٢٢

٣. المدارس الرشدية العسكرية ٥٢٥
تمهيد: المدارس الرشدية العسكرية في الدولة العثمانية ٥٢٥

المدرسة الرشدية العسكرية في دمشق ٥٢٩
المدرسة الرشدية العسكرية في حلب........ ٥٣٠
المدرسة الرشدية العسكرية في بيروت........ ٥٣٣
المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد ٥٣٥
المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية........ ٥٣٨
المدرسة الرشدية العسكرية في صنعاء ٥٣٩
المدرسة الرشدية العسكرية في تعز ٥٤١
المدرسة الرشدية العسكرية في أبها بعسير........ ٥٤٢

٤. مدارس نواب الضباط/ كوجوك ضابطان مكتبلري ٥٤٣
مدرسة نواب الضباط في بيروت ٥٤٣
مدرسة نواب الضباط في بغداد ٥٤٤

٥. مدارس الجندرمة ٥٤٤
تمهيد ٥٤٤
مدرسة الجندرمة في بيروت ودمشق ٥٤٥
مدرسة أفراد الجندرمة في بغداد........ ٥٤٦
مدرسة قياديي البريد ٥٤٦

٦. مدارس الشرطة/ بوليس مكتبلري........ ٥٤٧
تمهيد: مدارس الشرطة في الدولة العثمانية........ ٥٤٧
مدرسة الشرطة في بيروت ٥٤٨
مدرسة الشرطة في بغداد........ ٥٥٠

الفصل العاشر : المدارس التقليدية الإسلامية........ ٥٥٣-٥٨٩
تمهيد: المدارس التقليدية الإسلامية في الدولة العثمانية........ ٥٥٣
المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية سورية ٥٥٦
المدارس التقليدية الإسلامية في حلب........ ٥٥٨
المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية بيروت ٥٦١
المدارس التقليدية الإسلامية في لواء القدس ٥٦٣
المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية بغداد........ ٥٦٥
المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية الموصل ٥٧٠
المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية البصرة........ ٥٧٩

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية الحجاز ٥٨٠
المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية اليمن ٥٨٩

الفصل الحادي عشر : المدارس الخاصة غير الرسمية للمسلمين ٥٩١-٦١٤
تمهيـــد: المدارس الخاصة التي أسستها الطوائف المسلمة في الولايات العربية ٥٩١
المدارس الخاصة التي أسستها الطوائف المسلمة في الولايات العربية ٥٩١
المدارس الابتدائية الخاصة بالمسلمين في ولاية سورية ٥٩٦
المدارس الخاصة بالمسلمين في حلب ٦٠١
المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية بيروت ٦٠٣
المدارس الإعدادية الخاصة بالمسلمين في لواء القدس ٦١٠
المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية بغداد ٦١١
المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية الموصل ٦١٣
المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية البصرة ٦١٣
المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية الحجاز ٦١٤
استدراك: المدارس الخاصة بالمسلمين في الكويت والشارقة وابو ظبي ودبي.. ٦١٥

الفصل الثاني عشر: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦١٧-٦٧٤
تمهيد: مدارس الطوائف غير الإسلامية في الدولة العثمانية ٦١٧
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية سورية ٦٢٥
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية حلب ٦٣٣
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بيروت ٦٣٨
مدارس الطوائف غير الاسلامية في جبل لبنان ٦٤٧
مدارس الطوائف غير الإسلامية في لواء القدس ٦٤٨
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بغداد ٦٥٧
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية الموصل ٦٦٧
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية البصرة ٦٧٤
مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية اليمن ٦٧٤

الفصل الثالث عشر: المدارس الأجنبية ٦٧٥-٧٢٨
تمهيد: المدارس الأجنبية في الدولة العثمانية ٦٧٥
المدارس الفرنسية ٦٨١

المدارس الانكليزية ٦٨١
المدارس الروسية.. ٦٨١
المدارس الايطالية.. ٦٨٢
المدارس الأمريكية.. ٦٨٣
المدارس الألمانية.. ٦٨٣
المدارس الأجنبية في ولاية سورية ٦٨٥
المدارس الأجنبية في ولاية حلب.. ٦٨٩
المدارس الأجنبية في ولاية بيروت ٦٩٠
المدارس الأجنبية في جبل لبنان.. ٧٠٨
المدارس الأجنبية في لواء القدس ٧١٠
المدارس الأجنبية في ولاية بغداد ٧١٨
المدارس الأجنبية في ولاية الموصل ٧٢٤
المدارس الأجنبية في ولاية البصرة.. ٧٢٦
المدارس الأجنبية في ولاية اليمن.. ٧٢٨

قائمة المصادر والمراجع.. ٧٢٩-٧٤٠
الملاحق: وثائق وصور.. ٧٤٣
كشاف تفصيلي عام.. ٨٠٧

تقـــــديم

د. خـــالد أرن

"كثيرةٌ هي المواضيع المتعلقة بتاريخ العرب والبلاد العربية في العهد العثماني لم يتم تناولها بعدُ، ولا يمكن تناولها إلا بالاستعانة بوثائق الأرشيف العثماني" هذه العبارة أجدها تتكرر بين حين وآخر، وتُفرض نفسها بالقوة، وبخاصة من قبل طلاب الدراسات العليا وغيرهم من الباحثين، ممن يطمحون للبحث في موضوع لم يتطرق إليه أحد، إلا أن طموحهم هذا يبقى مجرد أُمنيات، فلا هم يتمكنون من الولوج إلى عالم هذه المواضيع، ولا يجدون في المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية مَن يُيسّر لهم سبُل المضي قدماً في هذا المجال. ويبقى هاجسهم الرئيسي هو كيفية التعامل مع الوثائق العثمانية.

ويأتي على رأس المواضيع التي تفتقر إليها المكتبات بشكل عام موضوع "تاريخ التعليم والمؤسسات التعليمية في الولايات العربية في العهد العثماني". وإذا استثنينا بضعة دراسات صدرت هنا وهناك في البلاد العربية، فإن موضوع التعليم والجهود التي بذلتها الدولة العثمانية في نشر المؤسسات التعليمية في البلاد العربية لم يتم تناوله بالشكل المطلوب، مما أدى إلى شيوع فكرة خاطئة عن هذا الموضوع انسحبت على الدولة العثمانية برمتها، وهي أن الدولة العثمانية لم تبذل الجهود اللازمة لتعليم أبناء الأهالي ونشر المؤسسات التعليمية في البلاد العربية، ولهذا فهي تتحمل مسؤولية الجهل الذي تفشى بينهم والتخلف الذي لحق بهم طيلة العهد العثماني. ومما لا شك فيه أن شيوع هذه الفكرة يعود سببه بالدرجة الأولى إلى غياب الوثائق العثمانية عن دراسات معظم الباحثين العرب، واقتصار دراسات معظم الباحثين الأتراك في مجال التعليم على تركية الحالية. والمعروف أن الوثائق العثمانية تزخر بمعلومات لا يمكن تجاهلها في دراسة أي جانب من جوانب تاريخ التعليم ومؤسساته في الولايات

العثمانية بما فيها الولايات العربية. ومعظم هذه المعلومات فريدة من نوعها لا ترد في أي مصدر من المصادر.

وإذا كانت هذه الوثائق متاحة للجميع، فلماذا يُحرّم الباحثون العرب منها؟ ولهذا رأى مركزنا بعد تأسيسه مباشرة في سنة ١٩٨٠ أن من واجباته الأساسية الاضطلاع بمهمة تيسير استفادة الباحثين من الوثائق العثمانية، فسعى إلى الاستفادة من موقعه في قلب استانبول التي تزخر بمكتبات تضم آلاف المخطوطات العربية والتركية والفارسية، وتحتضن الأرشيف العثماني بما يضم من سجلات ووثائق تتعلق بكل مرافق الحياة في الدولة العثمانية، وبضمنها الولايات العربية، فقام بوضع فهارس للمكتبات ودور المحفوظات وخاصة الأرشيف العثماني باستانبول والتابع لرئاسة الوزراء التركية.

والحقيقة أن المركز يضطلع بالعديد من الأنشطة التي تنسجم مع أهدافه، فأصدر حتى الآن نحو ١٤٠ كتاباً مرجعياً تضم فيما بينها بحوثاً في التاريخ والثقافة والفنون والعمارة والحرف اليدوية الإسلامية، كما قام المركز بتنظيم ما يزيد على خمسين ندوة ومؤتمراً دولياً في تاريخ الشعوب الإسلامية وحضارتها، وتوزعت هذه الأنشطة على مختلف أصقاع العالم الإسلامي.

ولم يغب عن بالنا ما يحتاجه الباحثون في مجال التاريخ العثماني من مصادر ووثائق، وبادئ ذي بدء كلّف المركز نخبة من خيرة الباحثين لكتابة تاريخ الدولة العثمانية في رؤية جديدة وفي ضوء المصادر العثمانية، فأصدرنا كتاب "الدولة العثمانية/ تاريخ وحضارة" في مجلدين ضخمين وفي خمس لغات عالمية وبضمنها اللغة العربية، كما عقد المركز ندوات ومؤتمرات عديدة عن الولايات العربية في العهد العثماني، ونَشَرَ أعمال هذه الندوات والمحاضرات في كتب مستقلة. وفضلاً عن كل ذلك بدأ المركز بمشروع طويل الأمد يتعلق بـ"البلاد العربية في الوثائق العثمانية"، وقد صدر منه مجلدان والمجلد الثالث قيد الانجاز، ويتمثل هذا المشروع بنشر الوثائق العثمانية المهمة ووضعها في متناول الباحثين العرب إلى جانب ترجمتها إلى العربية، وإجراء دراسة حول كل وثيقة يتضمنها.

ويسرنا اليوم أن نقدم للمكتبة العربية كتاباً طال انتظاره وهو "المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني/ دراسة تاريخية احصائية في ضوء الوثائق العثمانية". وتكمن أهمية هذا السفر الجليل في أنه أول كتاب من نوعه، ويُعَدُّ بالاستعانة بوثائق الأرشيف العثماني ولا سيما وثائق وزارتي المعارف والداخلية العثمانيتين، بل يعد موسوعة شاملة سعى مؤلفه الأستاذ الدكتور فاضل بيات الخبير في مركزنا إلى تناول كل المؤسسات التعليمية الحديثة التي

أقيمت في العهد العثماني في ولايات سورية وحلب وبيروت وبغداد والموصل والبصرة والحجاز واليمن وألوية القدس والزور والمدينة المنورة وعسير، وهو عمل لا يمكن إنجازه بجهود فردية بل يفترض أن يقوم به فريق عمل، إلا أن مؤلفه اضطلع بهذه المهمة منفرداً، بل وأبدع في إخراجه بهذه الحُلة، ولهذا لا يسعني هنا إلا أن أشُدّ على يده لأهنئه.

والمعروف أن أكثر المجالات التاريخية التي تعرضت للأدلجة هي مجال التعليم في العهد العثماني، وذلك لصلته المباشرة بتطور المجتمع ورقي البلاد، فأشيع أن التخلف الذي ساد المجتمعات في البلاد العربية في العهد العثماني سببه غياب التعليم والمؤسسات التعليمية، وعدم سعي الدولة للاضطلاع بدورها في هذا الصدد، الأمر الذي أدى إلى عزوف الباحثين عن تناول الموضوع لافتقاره – كما أُدّعي – إلى ما يستحق التوقف عنده. إلا أن الدكتور فاضل، بعمله هذا، دحض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً ليثبت أن الدولة العثمانية لم تأل جهداً بهذا المجال، وسعت بكل ما أُوتيتْ من إمكانات لانتشال الرعايا من الجهل والتخلف، وذلك بنشر المؤسسات التعليمية بكل أنواعها ومستوياتها، ليس في مراكز الولايات والألوية فحسب، بل في كل أصقاع الولايات دون أن تستبعد أي قرية، وإن كانت نائية، عن هذه السياسة، بل حتى العشائر المتنقلة أخذت حصتها من هذا الأمر. وهذه الحقائق ظلت، أو أُريد لها أن تظل، مجهولة طيلة أكثر من قرن من الزمن، إلا أنه لم يكن بالإمكان طمسها، رغم محاولات التضليل والتشويه التي جرت بُعَيْد انسحاب العثمانيين من البلاد العربية وفرض القوى الاستعمارية سيطرتها على المنطقة.. ولكن مهما بُذل من جهود ومحاولات لطمس الحقائق، إلا أن هذه الحقائق ظلت إلى جانب الحقائق المتعلقة بكل مرافق الحياة في البلاد العربية في العهد العثماني، حبيسة وثائق الأرشيف، تنتظر من يفضّ عنها الغبار ويكتشفها. وقد استمر هذا الأمر حتى بعد أن نالت هذه البلاد استقلالها وإلى يومنا هذا. ويسعدنا اليوم أن نطّلع على جانب من هذه الحقائق، وهي تُكشف لأول مرة وتخص جانباً من أهم جوانب التاريخ الحضاري للمشرق العربي العثماني وهو تاريخ المؤسسات التعليمية. وكلّي ثقة أن هذا الكتاب، بما فيه من معلومات موثقة، سيصحح الكثير من الأفكار والمفاهيم الخاطئة في تاريخ العرب والبلاد العربية في العهد العثماني.

وفي ختام تقديمي لهذه الدراسة القيّمة أكرر إشادتي بجهود الأستاذ الدكتور فاضل بيات، مقدراً ظروف عمله، شاكراً إياه، داعياً العلي القدير أن يوفقه في مسيرته العلمية، كما أشكر السيد داود تفير الذي تولى عملية تنضيد الكتاب وتنظيم صفحاته وإلى كل من سعيد قاسم أوغلو وأورخان جولاق لقيامهما بإخراج الوثائق وإعداد الصور.

هــــذا الكتاب

عندما شرعت بعملية جمع المواد المتعلقة بموضوع الكتاب الذي خططت له قبل عشرات السنين، كنت أتوقع أن هذه العملية لن تأخذ مني إلا بضعة أشهر، لأن ما رسّخ في أذهاننا، نحن القراء والباحثين، هو أن هذا الموضوع "ليس فيه ما يستوجب التوقف عنده كثيراً، لأن الدولة العثمانية تأخرت كثيراً في مجال التعليم، وأن ما فتحته من مؤسسات تعليمية لا يتعدى بضعة مدارس توزعت هنا وهناك في مراكز الولايات والألوية، وأنها لم تفتح أبواب هذه المدارس إلا لنخبة من الرعايا، وبقيت الأغلبية الساحقة منهم محرومة من نعمة التعليم..." الأمر الذي كنت أعتقد أن مصادري العثمانية تكون محدودة ومعدودة لا تتجاوز سالنامات الولايات والمعارف وبضعة وثائق أرشيفية.

ولكن ما أن باشرت بالبحث عن الوثائق المتعلقة بالموضوع في مركز الأرشيف العثماني في استانبول أصبت بالذهول والاندهاش عندما وجدت نفسي أمام كم هائل من الوثائق وهي بعشرات الآلاف، بل بمئات الآلاف، وهي حافلة بمعلومات فريدة من نوعها يعجز الانسان الاحاطة بها لكثرتها وتنوعها. وعندها علمت كم كنا جاهلين للحقائق التي تتعلق بنا، وكدت أقرر العدول عن الاستمرار في الدراسة لولا قيامي بجرد مجموعة من المصادر والوثائق المطبوعة وبخاصة سالنامة المعارف وسالنامات الولايات والأدلة الاحصائية الثلاثة التي أصدرتها وزارة المعارف العثمانية. وكان صرف النظر عن مواصلة الدراسة يعني بالنسبة لي الفشل والتجني على أكاديميتي. ولكن كيف لي أن أقوم بعمل لا يتمكن من انجازه إلا فريق أو فرق عمل؟ وكان معظم مَن أستشيرهم من الزملاء الذين تربطني بهم الصداقة ينصحونني بتحديد الدراسة والاقتصار على المؤسسات التعليمية في إحدى الولايات كبغداد أو سورية أو الحجاز، أو تجزئة الدراسة على أساس الولايات، إلا أنني رأيت أنني إذا تناولت الموضوع على هذا الأساس في كتب يتعلق كل واحد منها بولاية من الولايات فإنه يتحتم عليّ تكرار حقول التمهيد في كل كتاب، أي مع كل ولاية، فعلى سبيل المثال عندما أتناول المدارس الإعدادية في ولاية بيروت ينبغي أن أبدأ بتمهيد عما يتعلق بهذه المدارس في الدولة العثمانية، متوقفاً عند أسباب تأسيسها وتطورها ومناهجها ومفرداتها الدراسية وذلك قبل

الدخول في ظروف تأسيسها في ولاية بيروت، وينبغي تكرار هذه المعلومات في كل كتاب قبل الشروع بدراستها في الولاية المعنية، لأن المهتم بالتعليم في ولاية اليمن مثلاً، لا يشترط فيه أن يولي اهتماماً بالتعليم في ولاية الموصل في حالة وضع البحث التمهيدي ضمن مبحث الموصل فقط.. كل ذلك جعلني أن أتناول الولايات العربية العثمانية في هذه الفترة كلها كوحدة واحدة، وتقسيم الموضوع على أساس المراحل الدراسية.

ويعود سبب تحديد الدراسة من الناحية الجغرافية بالمشرق العربي العثماني إلى أن هذا الجزء من الدولة العثمانية إلى جانب ولاية طرابلس الغرب (باستثناء بعض الأجزاء من الجزيرة العربية) كان مرتبطاً بشكل فعلي لمركز الدولة في فترة الدراسة، أي خلال انتشار المؤسسات التعليمية الحديثة، ويخضع للتعيين المركزي في كل المجالات التي تخص الدولة بما فيها المؤسسات التعليمية. كما أن تاريخ التعليم في هذه المناطق تعرض إلى تشوية مقصود وممنهج من قبل الدوائر الاستعمارية والباحثين، وتمّ تجاهله بالمرة من قبل كثير من الباحثين والاستخفاف به والتركيز على المدارس الأجنبية ومدارس الطوائف غير الإسلامية والسعي إلى رفع شأنها واعتبارها الأساس الذي بُني عليه التعليم الحديث في البلاد العربية قاطبة. وفي خضم تجاهل المؤسسات التعليمية الرسمية حظيت المدارس الخاصة الإسلامية والمدارس التقليدية الإسلامية كذلك باهتمام خاص من قبل الباحثين.

ولعل بعض الباحثين والقراء لا يقرّون بمصطلح "المشرق العربي العثماني"، ولكني لا أخفي عليهم، اضطررت إلى استخدامه بعد أن عجزت عن إيجاد أي مصطلح آخر يشمل المجال الجغرافي للدراسة، أي أقاليم بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية، بولاياتها الثمانية: بغداد، الموصل، البصرة، سورية، حلب، بيروت، الحجاز واليمن وألويتها الأربعة المستقلة والمرتبطة بالباب العالي مباشرة وهي القدس والزور والمدينة المنورة وعسير. وينبغي أن أعترف هنا أنني صرفت النظر عن إدخال ولاية طرابلس الغرب ولواء بنغازي في الدراسة لعدم إمكانية إدخالهما ضمن مجال "المشرق العربي". وعلى الرغم من هذا ينبغي ألا ننسى هنا أن محاور التمهيد في معظم الفصول تنطبق على المؤسسات التعليمية فيهما.

والحقيقة أن دراسة موضوع التعليم في هذه الولايات والألوية مجتمعة تحتاج إلى جرد جميع ملفات الوثائق الأرشيفية. وهو ما لا يمكن تحقيقه بجهود فردية بل يحتاج إلى فريق وربما فرق عمل، يأخذ كل فريق على عاتقه جرد الوثائق المتعلقة بولاية من الولايات أو بمستوى دراسي معين كالدراسة الابتدائية أو التعليم العالي وبإشراف مركز أو مراكز دراسات.. ولكن قبل هذا وذاك ينبغي على كل من يدخل في هذا الفريق أو ذاك أن يكون له إلمام كاف باللغة العثمانية وبالمصطلحات والتراكيب اللغوية العثمانية.

وعلى الرغم من اقتصار موضوع الكتاب على المؤسسات التعليمية الحديثة الرسمية، إلا أنني وجدت أن المدارس الخاصة، اسلامية كانت أم غير إسلامية، لا يمكن تجاهلها. وطالما أن الدراسة تتميز بالشمولية فمن حق القارئ أن يحصل على معلومات تتعلق بالمؤسسات التعليمية بشكل عام بغض النظر عن تبعيتها. ولهذا السبب لم أرفق لفظة "الرسمية" بعنوان الكتاب، غير انني لم أفصّل الكلام في المدارس غير الرسمية، بل اكتفيت على الأغلب بالاستعانة بما ورد في السالنامات وأدلة وزارة المعارف. وينبغي أن أعترف هنا أن هذا الموضوع، أي المدارس غير الرسمية، لم يأخذ حقه في دراستنا، وكان من الممكن الاستعانة بملفات المدارس الخاصة في الارشيف، ولكن لم يكن بالإمكان تحقيق هذا الأمر إلا على حساب الدراسة ككل، وربما كان يؤدي إلى تعثرها بالكامل.

لا يخفى على الدارسين في مجال الوثائق العثمانية، أن التعامل مع هذه الوثائق يُعد من أصعب الأمور التي يواجهونها، وقد تتحول هذه الوثائق أحياناً إلى لغز محيّر، إذ يصعب قراءتها وفهمها، وهذا بالنسبة إلى الدارسين الذين يعرفون اللغة العثمانية. أما الذين لا يلمون بهذه اللغة، فلا يضعون في حساباتهم هذه الوثائق، بل يستعينون بمراجع ثانوية لا تتضمن إلا جزءاً من المعلومات الواردة في الوثائق.. من هنا جاء اهتمامي بل اعتمادي على الوثائق العثمانية لدراسة تاريخ التعليم في الولايات العربية العثمانية، وعلى وجه الخصوص وثائق وزارة المعارف العثمانية. وكنت أتصور أن وثائق هذه الوزارة تشكل مصادري الأساسية، إلا أنني وجدت الوثائق الأخرى، ولا سيما وثائق وزارة الداخلية العثمانية، لا تقل أهمية عن هذه الوثائق، فأخذتها بنظر الاعتبار إلى جانب الوثائق المصنّفة تحت تصنيفات مختلفة سأتوقف عندها في مبحث مصادر الكتاب.

والحقيقة أن هناك أموراً كثيرة عانيت منها عند إعدادي هذه الدراسة، ويتعلق قسم منها بقراءة أسماء الأماكن الواردة في الوثائق، وخاصة تلك التي تتضمن حروفاً تتشابه مع بعضها البعض وتخضع لتأويلات مختلفة، حسب وضع النقاط عليها أو تحتها أو تجريدها من هذه الحروف، فعلى سبيل المثال أن الاسم "يريم" من الممكن قراءته بأشكال مختلفة:

يريم، يزيم، يزبم، يربم، يرتم، يرنم، يزتم، يرثم، يزثم

بريم، بزيم، بزبم، بربم، برتم، برنم، بزتم، برثم، بزثم

نريم، نزيم، نزبم، نربم، نرتم، نرنم، نزتم، نرثم، نزثم

تريم، تزيم، تزبم، تربم، ترتم، ترنم، تزتم، ترثم، تزثم

ثريم، ثزيم، ثربم، ثرتم، ثرنم، ثزتم، ثرثم، ثزثم

ومن الممكن الاكثار من الاحتمالات بتشديد الحروف الداخلية. ولهذا لا يمكن قراءة الأسماء الواردة في الوثائق بشكل يخلو من الخطأ وبخاصة أسماء القرى التي تغيّرت، ولهذا استعنت بأشخاص من مختلف مناطق البلاد العربية. ومع هذا فقد عجز بعضهم عن قراءة قسم منها، وقد وضعت علامة استفهام إزاء كل اسم يُشكّ في قراءته. كما أن معظم الأسماء التي فيها أل التعريف كتبت في الوثائق مجردة منه مثل: الكرك -كرك، الموصل -موصل، المدينة -مدينة، وربما نسيت سهواً وضع أل التعريف مع بعضها.

والمعروف أن الوثائق العائدة إلى فترة الدراسة تحمل على الأغلب التاريخ الرومي (المالي). وكانت الدوائر الرسمية العثمانية تستخدم في البداية التاريخ الهجري فقط، ولكن بدءاً من عهد التنظيمات بدئ باستخدام التاريخ الرومي (المالي) جنباً إلى جنب مع التاريخ الهجري، ثم أُكتفي بالتاريخ الرومي فقط. وقد قمت بتحويل كل التواريخ إلى الميلادي اعتماداً على الدليل الذي أصدرته الجمعية التاريخية التركية وموقعها في الانترنت.

ومن الأمور التي يعاني منها الباحثون في الارشيف أن بعض الوثائق المتعلقة بموضوع معين وضعت في الأرشيف في ملفات وتصنيفات مختلفة. ولهذا لا يمكن الاحاطة بكل ما يتعلق بالموضوع إلا بعد الاطلاع على جميع هذه الوثائق في الملفات الواردة فيها. وفضلا عن هذا فإن هناك الملايين من الوثائق لم تصنّف بعد، ولهذا فإن معلوماتنا عن بعض المواضيع غير متكاملة، الأمر الذي أدى إلى عدم معرفتنا بمصير بعض القرارات أو المشاريع المتعلقة بالتعليم، أو الاجابة عن بعض التساؤلات، وربما سنتمكن من ذلك بعد الانتهاء من تصنيف الوثائق المتبقية. وهذا ما جعلني أن أتناول بعض المواضيع مبتورة، وقد أشرت إليها في ثنايا الكتاب.

ولا بد من الاعتراف هنا أنني لم أطّلع على جميع الوثائق المصنّفة أو الموضوعة في متناول الباحثين والمتعلقة بالدراسة، وربما كنت أحتاج إلى عدة سنوات لجردها والاطلاع عليها، ولكني حرصت على عدم ترك أي موضوع دون تناولها، أو حتى الإشارة إليه، فاستعنت بهذا الخصوص بسالنامة وزارة المعارف والأدلة التي أصدرتها وزارة المعارف وسالنامات الولايات. ومن المواضيع التي لم تأخذ حقها في الدراسة المدارس الابتدائية والرشدية والخاصة وبضمنها مدارس الطوائف غير الإسلامية والمدارس الأجنبية، ومعظم الوثائق المتعلقة بهذه المدارس غير مصنفة، والموضوعة تحت متناول الباحثين منها وضعت في داخل اضابير كبيرة تتضمن كل واحدة منها أكثر من مائة ملف، الأمر الذي لم يتسن لي لظروف عملي من جردها كلها.

وفيما يتعلق بالمنهج الذي اتبعته في الكتاب فإنني قسّمت الفصول على أساس المواضيع أي على أساس الأنواع والمستويات الدراسية، وليس على أساس التقسيم الجغرافي، ويبدأ كل فصل بتمهيد عام يتعلق بالموضوع الأساسي، ويتوقف عند نشأة هذا النوع من الدراسة عند العثمانيين ومراحل تطوره ومناهجه والتعليمات المتعلقة به. ويعود السبب في تناول الموضوع بهذا الشكل إلى أن التعليم في الدولة العثمانية كان يخضع بكل أنواعه ومستوياته إلى سياسة مركزية، فالقرارات العامة التي تصدر في مركز الدولة كانت تسرى على الولايات وملحقاتها من الألوية والأقضية والنواحي والقرى. ولذلك ينبغي عند النظر إلى ما يتعلق بمؤسسة تعليمية في مكان ما عدم الاكتفاء بهذا، بل تجاوز ذلك إلى حقل التمهيد. وينبغي أن أشير هنا إلى أنني لم أذكر عن بعض المؤسسات التعليمية المحلية كدار المعلمين في المدينة المنورة إلا بضعة أسطر، ولكن في واقع الأمر أن معظم ما ورد في حقل التمهيد يتعلق بها أيضاً.

ومما تجدر الإشارة إليه ان تقسيم المؤسسات التعليمية إلى أنواع أو مستويات مختلفة هو في غاية السهولة، رغم تداخل بعضها مع بعض أحياناً: الابتدائية مع الرشدية، الرشدية مع الاعدادية، الابتدائية مع الإعدادية، الإعدادية مع السلطانية، إلا أن هذا الأمر ينطبق على المؤسسات التعليمية الرسمية. أما مدارس الطوائف غير الإسلامية والمدارس الأجنبية فلم يكن تقسيمها بهذا الشكل سهلا، إذ لم يكن بالإمكان فصل الواحدة عن الأخرى أحياناً لتداخلها معاً في الوثائق، حتى نجد أن الكثير من الوثائق لم تفرّق بينهما وتناولتهما معاً. ويعود السبب في ذلك إلى أن الطوائف الأجنبية أسست المؤسسات التعليمية لاتباعها من المذاهب الدينية، فعلى سبيل المثال إن الفرنسيين أقاموا مدارس مختلفة للاتين، وهذه المدارس تندرج ضمن المدارس الأجنبية باعتبار أن مؤسسيها أجانب، كما أقام اللاتين من رعايا الدولة العثمانية مدارس خاصة بطائفتهم، وهذه المدارس تندرج ضمن مدارس الطوائف غير الإسلامية، إلا أن وزارة المعارف نظرت إلى كلا النوعين من هذه المدارس نظرة واحدة، وتناولتهما تحت حقل مدارس اللاتين، مما تعسر علينا معرفة تبعيتها. وفضلاً عن هذا فإن وزارة المعارف تناولت أحياناً المدارس الأجنبية معاً، أي دون الإشارة إلى الدول التي أسستها. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على مدارس الطوائف غير الإسلامية فلا نعرف تبعية المدرسة من حيث المذهب أو الطائفة الدينية أحياناً، لكل ذلك اضطررتُ أخذ ما ورد في الوثائق بنظر الاعتبار دون التعليق عليه.

من البديهي أن يسعى الإنسان إلى معرفة كل ما يخصه من التاريخ وبالأخص الجوانب المجهولة منه، وتاريخ المؤسسات التعليمية بما فيه تاريخ تأسيسها ومؤسسيها ومواردها

والقائمون عليها وأعداد طلابها يأتي على رأس هذه الجوانب. وقد حاولت جاهداً إلى التوقف عند هذه النقاط عند تناول هذه المؤسسات، ولكن يلاحظ على ما تناولته أنني لم أتوقف كثيراً عند كل مدرسة من المدارس الابتدائية، بل اكتفيت بتقديم سطر أو سطرين عنها، لأنني لو توسعت في دراسة هذه المدارس لكنت أحتاج إلى سنوات لإنجاز جزء منها، ولكي لا أغمط حق هذا الفصل فقد ركّزت على الجانب الاحصائي مستعيناً على الأغلب بالأدلة التي أصدرتها وزارة المعارف العثمانية. وينبغي ألا ننسى هنا أن سالنامة المعارف وسالنامات الولايات لم تتوقف عند المدارس الابتدائية مثلما توقفت عند المدارس الرشدية أو الإعدادية، بل اكتفت أحياناً بالإشارة إليها. ولم يتسن لي، كما أسلفت الاطّلاع على الوثائق المتعلقة بها، ولكل ذلك أصبح هناك تفاوت في حجم فصول الكتاب، الأمر الذي شكّل خللا في مجال المنهج الذي اتبعته في الدراسة.

ومما يجدر ذكره أنني وجدت أحياناً اختلافاً أو تناقضاً في المعلومات المتعلقة بمدرسة من المدارس، ولم يكن بالإمكان التحقق من صحتها، وقد أشرت إليها في الدراسة، ورجحت المعلومات الواردة في الوثائق على ما ورد في السالنامات والأدلة، لتعرض المطبوعات إلى أخطاء من قبل المعدّين والطبّاعين. كما لا يخفى أن بعض الكتّاب وقعوا في أخطاء عند إعدادهم الكتب والتقارير الرسمية، وهنا أخذت بنظر الاعتبار الأقدم من حيث الزمن، وقد حرصت على تلافي هذه الأخطاء كلما تمكنت من ذلك. ولكن مع هذا فلا أدّعي الكمال، وربما ذكرت تاريخين مختلفين لتأسيس مدرسة من المدارس.

وكما يلاحظ في الدراسة أنني نقلت أسماء معلمي المدارس وأعضاء مجالس ولجان المعارف كما ورد في الوثائق وعلى وجه الخصوص في السالنامات، إيماناً مني بأهمية هذه الأسماء للكثير من المعنيين بشؤون هذه المدارس، وذلك لأن أصحابها لهم الفضل في تربية وتعليم أول جيل في الولايات العربية ينفتحون على التعليم الحديث. ولكن الذي يؤسف له أن معظم الوثائق وبضمنها السالنامات اكتفت بذكر الاسم الأول للمعلمين دون اسم الأب أو اللقب مثل محمد أفندي، أحمد أفندي، عبد الله أفندي، الأمر الذي جعلنا نجهل بعضهم إلا من خلال مدارسهم. ومن خلال هذه الأسماء نتعرف على المعلمين المحليين من أبناء المدن وحتى القرى، وكان لهؤلاء الفضل في دفع عجلة التطور الثقافي في مناطقهم.

وفيما يتعلق بملاحق الكتاب فإنها تتضمن وثائق وصورا تتعلق بالتعليم والمؤسسات التعليمية، وقد حرصت عند اختيار الوثائق من بين عشرات الآلاف من الوثائق أن تكون متعلقة بمعظم فصول الكتاب وبالولايات المختلفة، وكنت أتمنى أن يكون اختيار الصور

كذلك، الا أن المتوافر لدينا من الصور محدود، ولهذا حدث نوع من التفاوت في توزيع الصور على المؤسسات والاماكن. وقد تم اختيار الصور من أرشيف إرسيكا الذي يتضمن مجموعات مختلفة تأتي على رأسها مجموعة يلدز وبضمنها ألبومات السلطان عبدالحميد الثاني للصور الفوتوغرافية كما يتضمن صوراً أخذت من مجلات عثمانية مختلفة.

ومما يسعدني في هذا العمل هو أن أقدم لزملائي من الباحثين ما يمكن تقديمه من خدمة، ولهذا سعيت جاهداً إلى تيسير كل الوسائل للاستفادة مما ورد في الكتاب، فألحقت به كشافاً تفصيلياً عاماً، أخذت فيه بنظر الاعتبار كل ما يخص التعليم بشكل مباشر من أماكن ومؤسسات تعليمية وأعلام ومصطلحات.. إلخ، ولم آخذ بنظر الاعتبار الأسماء التي وردت بشكل عرضي ولا تهم الباحثين، بل الأسماء التي تقترن بمؤسسة أو بحدث على علاقة بالتعليم، إلا أنني صرفت النظر عن ذكر أسماء المعلمين في المدارس لاقتصارها على الاسم الأول فقط كما أسلفت، كما أن قسماً من هؤلاء المعلمين تتكرر أسماؤهم في أكثر من مدرسة من الصعوبة بمكان متابعة اوضاعهم لتنقلاتهم في يدة.

وفي الوقت الذي أضع هذا الكتاب في متناول الباحثين والقراء لا بد لي أن أقدم خالص الشكر والامتنان إلى الأخ الدكتور خالد أرن مدير عام إرسيكا لتبنيه نشر الكتاب ضمن منشورات المركز. ومن دواعي العرفان أن أتقدم بالشكر لعائلتي التي ساندتني وشجعتني وتحملتني لإنجاز هذا العمل. وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول أن هذا العمل ليس إلا رؤوس نقاط لما ورد في وثائق الارشيف العثماني لموضوع بكر غير مدروس بالشكل المطلوب، فإن أصبت فبتوفيق منه سبحانه وتعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، ولا أدّعي الكمال فيما ذهبت اليه، ولست إلا طالب علم يسعى ليتعلم ليخدم الآخرين.

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}

أ. د. فاضل بيـــات
استانبول في ١ حزيران/ يونيـو ٢٠١٣

المصادر الأساسية للكتاب

تعد سالنامة المعارف[1] أهم مصدر لدراسة تاريخ التعليم في الدولة العثمانية وبضمنها الولايات العربية، بدأت بإصدارها وزارة المعارف العثمانية في سنة ١٣١٦هـ ١٨٩٨م، واستمرت بالصدور حتى سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٣م حيث صدر العدد الأخير منها. وعلى الرغم من أن هذا العدد يحمل الرقم (٦) إلا أن العدد الخامس لم يصلنا، وربما صدر منها خمسة أعداد ووضع الرقم (٦) على العدد الخامس والأخير سهوا. وسعت سالنامة المعارف إلى رسم المعالم العامة للتعليم والثقافة بشكل عام في الدولة العثمانية، وأصبحت بذلك مصدرا تاريخيا لا يمكن تجاهلها عند دراسة تاريخ التعليم في الدولة وبضمنها كل الوحدات الإدارية المرتبطة بها. ولم تهتم هذه السالنامة بالمؤسسات التعليمية في العاصمة فحسب، بل حظيت باهتمامها كل المدارس التي أسستها الدولة أو الجهات الأخرى وإن كانت في ناحية واقعة في جزء من أجزاء الدولة في آسيا أو أوروبا أو أفريقيا، واحتفظت لنا بأسماء الكثير من المربين الذين كان لهم الفضل في نشر التعليم بين الأهالي، وتعتبر بذلك مصدرا لا غنى عنه للذين يدرسون تاريخ المؤسسات التعليمية والثقافية في الدولة العثمانية بكل أرجائها. وتشتمل السالنامة على معلومات متنوعة يمكن حصرها فيما يلي:

١ - تقويم سنوي، والسالنامة بوضعها هذا التقويم تتقيد بالتقليد المتبع في جميع السالنامات العثمانية وبكل أنواعها، وذلك بوضع تقويم سنوي في بداية كل عدد من أعداد السالنامة.

٢ - موجز تاريخ وزارة المعارف.

٣ - سير حياة الوزراء الذين تقلدوا منصب وزارة المعارف بدءا من سنة ١٢٧٣هـ ١٨٥٦م حيث عيّن أول وزير للمعارف في الدولة العثمانية ولغاية سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٣م حيث صدر العدد الأخير من السالنامة.

٤ - الأنظمة والتعليمات والقرارات المتعلقة بالمؤسسات التعليمية والثقافية والقائمين بها.

٥ - مفردات المواد الدراسية المقررة في كافة المراحل الدراسية وبكل أنواعها مع وصف الكثير من هذه المواد، وهي عامة لا تخص مدرسة بحد ذاتها بل تشمل كل المدارس من هذا القبيل أو ذاك في الدولة.

---

[1] حملت السالنامة اسم "سالنامه" نظارتِ معارف عمومية" أي سالنامة وزارة المعارف العامة، وسنشير اليها بشكل سالنامة المعارف.

٦ - الجداول الإحصائية المتعلقة بوزارة المعارف وهي تتعلق بـ:

أ - تشكيلات وزارة المعارف.

ب - الدوائر المركزية الملحقة بوزارة المعارف.

جـ - المدارس العالية المرتبطة بوزارة المعارف في إستانبول

٧ - الجداول الإحصائية المتعلقة بالمؤسسات التعليمية في الولايات العثمانية كل على حدة.

وفيما يتعلق بالنقطة الثانية فإن السالنامة لا تكتفي في هذا الموجز بالتطرق إلى تاريخ وزارة المعارف، بل تتناول نشأة التعليم وتطوره في الدولة العثمانية والمؤسسات التعليمية فيها والإنجازات التي تحققت في مجال التعليم عبر السنوات.

أما الأنظمة والتعليمات والقرارات المتعلقة بالتعليم فإنها تشكّل بمجموعها مادة أساسية لتاريخ التعليم، وهي من الأهمية بحيث لا يمكن، بأي شكل من الأشكال، دراسة تاريخ التعليم وتوثيق معلوماته دون الرجوع إلى هذه الأنظمة والتعليمات، وبالتالي فإنها ترسم، أو تستكمل رسم، المعالم العامة للتعليم في الدولة العثمانية. وهذه الأنظمة والتعليمات لا تخص مدرسة بعينها، قائمة في مكان ما، بل أعدت بشكل عام وتخضع لها كل المدارس من نفس القبيل، والحقيقة لا يمكن تناول التعليم وواقعه في الولايات العربية دون معرفة أصوله والظروف المحاطة بنشأة كل مؤسسة من مؤسساته، الأمر الذي يستدعى عدم الاكتفاء بالاستناد إلى الجداول الإحصائية المتعلقة بكل ولاية والتي أعدتها الوزارة ومديرياتها، بل تجاوز ذلك إلى هذه الأنظمة والتعليمات.

وقد نشرت السالنامة عددا كبيرا من نصوص هذه الأنظمة والتعليمات. ويلاحظ على هذه الأنظمة والتعليمات أنه اتبع في إعدادها المنهج القانوني، أي نظمت على شكل مواد قانونية. والظاهر أن هذا المنهج أُريد به إضفاء الصفة القانونية لهذه التعليمات ليكون لها حكم القانون. ومن الممكن تقسيم هذه الأنظمة والتعليمات حسب أنواعها إلى:

أ - المتعلقة بالمدارس حيث نجد فيها شروط القبول ومهام الهيأة الإدارية والتعليمية والتدريسات والدروس المقررة فيها... ونشرت السالنامة الأنظمة المتعلقة بمدارس مختلفة كـ"مكتب مُلكية" (المدرسة المدنية/ كلية العلوم السياسية)، مدرسة الحقوق السلطانية، المدرسة الطبية الملكية، مدرسة الصنائع النفيسة، دار المعلمين، المدارس الإعدادية المُلكية، دار المعلمات، مدرسة العشيرة، المدارس الرشدية في إستانبول، المدارس الرشدية في خارج المركز، المدارس الابتدائية في العاصمة، مدارس الصنايع للإناث.

ب - وظائف مديري المعارف في الولايات السلطانية.

جـ - نظام الآثار القديمة.

د - مفردات المواد الدراسية.

هـ - وظائف الإداريين في المدارس

و - شروط اختيار الطلاب وقبولهم في المدارس

ز - ما يتعلق بالامتحانات

حـ - ما يتعلق بزي الطلاب

ط - النظام المتعلق بالمطابع ودور الكتب

وتُشكل الجداول الإحصائية القسم الأخير من سالنامة المعارف، وهي تأخذ حصة الأسد فيها، فتشكل مثلا ثلثي العدد الثاني الصادر سنة ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) (أي من ص ٥١٦ إلى ١٤٩٦). ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الجداول الإحصائية لا يمكن دراستها دارسة شاملة أو فهمها فهماً عميقاً بمعزل عن التعليمات والأنظمة المتعلقة بالمفردات الدراسية الواردة فيها.

وكان يتم إعداد هذه الجداول وفق المعطيات المقدمة من قبل مديري المعارف في الولايات المختلفة. والمعروف أن المديرين كانوا مكلفين -كما نصت المادة السادسة من التعليمات المتعلقة بوظائف مديري المعارف في الولايات - بإعداد تقرير إجمالي كل ثلاثة أشهر يتضمن الإجراءات والوقائع الجارية في مجال التعليم، وإعداد تقريرين آخرين في نهاية كل سنة دراسية يتعلق الأول بأوضاع جميع المدارس الموجودة ضمن دائرة مأموريته ومستوياتها وكيفية إصلاحها ومقارنة بيانات هذه المدارس من حيث عدد طلبتها ورقيها أو تدنيها مع ما كانت عليها في السنة السابقة، والآخر يتعلق بالجانب المالي والإيرادات والنفقات على أن يتضمن هذان التقريران الأسباب والأدلة اللازمة والشاملة، ورفع هذه التقارير إلى الوزارة[٢]. والحقيقة ينبغي عدم التشكك في مصداقية هذه الجداول أو التقليل من شأنها لكونها وثائق رسمية أعدت في وزارة المعارف وفق المعطيات المذكورة.

تبدأ هذه الجداول بتشكيلات وزارة المعارف والدوائر المركزية الملحقة بها كالمتحف السلطاني والمطبعة العامرة (مطبعة الوزارة) والمرصد والمدارس العالية المرتبطة بالوزارة كالمدرسة الملكية السلطانية والمدرسة الطبية الملكية السلطانية ومدرسة الحقوق السلطانية والمكتب السلطاني ودار المعلمين ثم المدارس الرسمية المختلفة في إستانبول، والمدارس الخاصة .. ثم تليها الجداول الإحصائية الخاصة بالمدارس المرتبطة بالوزارات الأخرى كالمدارس العسكرية السلطانية والمدارس التابعة إلى وزارة البحرية والمدارس المرتبطة بوزارة الغابات والزراعة والمعادن، وتليها الجداول المتعلقة بالمكتبات والمطابع الموجودة في إستانبول، ثم الجداول الخاصة بأسماء الصحف والمجلات الصادرة في إستانبول.

تبدأ السالنامة بالمؤسسات التعليمية في إستانبول ثم المؤسسات الكائنة في مختلف الولايات والالوية المستقلة العثمانية. وتمّ ترتيب الولايات العثمانية المختلفة حسب حروف الهجاء بدءا من أدرنة وانتهاء بـ

[٢] سالنامة المعارف ١٣١٧هـ ٢: ١٣٩ - ١٤٠

(يانية) (ألبانيا الحالية). أما الولايات العربية الواردة ضمن هذا الترتيب فهي: البصرة، بغداد، بيروت، حلب، سورية، الموصل على التوالي، وتلي هذه الولايات الألوية المستقلة وهي بنغازي والزور والقدس ثم أضيف إليها فيما بعد أي بعد توقف صدور السالنامة لواءا عسير والمدينة المنورة.

اتبعت السالنامة منهجا واحدا في ادراج المعلومات في جميع الجداول المتعلقة بالولايات المختلفة، وتتضمن المحاور الآتية:

١ - إدارة المعارف.
٢ - المدارس الإعدادية الملكية.
٣ - المدارس الإعدادية العسكرية.
٤ - المدارس الرشدية الملكية
أ - في مركز الولاية.
ب - في الألوية التابعة إلى الولاية.
٥ - المدارس الرشدية العسكرية.
٦ - المدارس التقليدية الإسلامية.
٧ - مدارس الطوائف غير الإسلامية.
٨ - المدارس الأجنبية.
٩ - المكتبات.
١٠ - المطابع.
١١ - الصحف الصادرة في الولاية.
١٢ - المدارس التي أقيمت في الولاية منذ تولي السلطان الحكم.

ومما يلاحظ على هذه المحاور عدم ورود ذكر المدارس الابتدائية والتي كانت تنتشر انتشار واسعا في مختلف أرجاء الدولة العثمانية بما فيها الاقضية والنواحي. وقد تكون كثرتها سببا في عدم تمكن السالنامات من حصرها و تناولها، بل اكتفت بذكر إحصائية عامة عنها في الصفحة الأخيرة منها.

واتبع في إعداد الجداول المتعلقة بكل محور من هذه المحاور منهج محدد أيضا يتكرر في جميع الولايات. وفيما يتعلق بإدارة المعارف يتضمن الجدول الحقول التالية:

الوظيفة	الأسماء	الرتبة	تاريخها

أما الوظائف القائمة ضمن إدارة المعارف فهي: مدير المعارف ومأمور المحاسبة ومأمور التدقيق وكاتب الإدارة ورفيق(معاون) مأمور المحاسبة وأمين الصندوق، وقد تضاف إلى هذه الوظائف وظائف

أخرى موجودة في ولاية دون أخرى كمفتش المكتبات ومأمور التدقيق لاتحاد البريد أو مأمور المتحف...إلخ. أما حقل الأسماء فترد فيه أسماء من تولوا هذه الوظائف مع ذكر الرتب التي حصلوا عليها وتاريخ الحصول عليها. ويلاحظ على هذه الجداول خلوها مما يتعلق بمجالس المعارف في الولايات المختلفة، وذلك على الرغم من وجود هذه المجالس في هذا الوقت بالذات، أي وقت صدور السالنامة والتي أخذتها بنظر الاعتبار سالنامات الولايات المختلفة.

أما المدارس الرسمية، إعدادية كانت أم رشدية، مدنية كانت أم عسكرية، فقد اتبع في جداولها الإحصائية كذلك منهج معين، وهو نفس المنهج المتبع في جداول إدارات المعارف السابقة، ولكن أسماء الدروس في هذه المدارس حلت محل الوظائف الإدارية في جداول إدارات المعارف، أي إلى جانب أسماء الدروس ترد أسماء المعلمين. والحقيقة أن أهمية الجداول المتعلقة بهذه المدارس تكمن في:

١ - إنها تعطينا فكرة عامة عن الدروس المقررة في هذه المدارس ومدى انسجام هذه الدروس مع الأنظمة والتعليمات الصادرة من وزارة المعارف أو مع أسماء الدروس الواردة ضمن مفردات المناهج الدراسية الموضوعة في القسم الأول من السالنامة.

٢ - إنها تقدم لنا أسماء المربين الذين تلمذ عليهم معظم الذين تولوا مراكز مهمة في بداية تأسيس الدول العربية التي تأسست على ممتلكات الدولة العثمانية. ولكن الذي يؤخذ على السالنامة وكذلك على معظم السالنامات إن معظم هذه الأسماء لم تذكر كاملة بل أُكتفي بذكر الاسم الأول دون اسم الأب أن اسم العائلة مثلا، وألحقت بها كلمة أفندي أو بك كرفعت أفندي، توفيق أفندي، خير الدين بك، مسعود بك ..الخ.

٣ - إنها تعطينا فكرة عامة عن المدارس الإعدادية والرشدية المنتشرة في الولايات العربية العثمانية في فترة صدور السالنامات. وحتى في حالة عدم وجود نوع من أنواع هذه المدارس في ولاية من الولايات فإن السالنامة تشير إلى ذلك.

٤ - تتضمن الجداول المتعلقة بالمدارس إحصائية بأعداد الطلاب الموجودين فيها في سنة دراسية معينة، إلا أن الإحصائيات المتعلقة بالمدارس الإعدادية اكثر تفصيلا من الإحصائيات الخاصة بالمدارس الرشدية.

وفيما يتعلق بالمدارس العسكرية نجد أن سالنامة المعارف لم تأخذ هذه المدارس بنظر الاعتبار ضمن القسم الذي خصصته للتعليمات والأنظمة المتعلقة بالمعارف، وذلك لأنها كانت ترتبط بوزارة الحربية أو البحرية ولا تخضع إدارتها بالمعارف، بل اكتفت بتقديم جداول إحصائية متعلقة بها. وقد اتبع في هذه الجداول نفس المنهج المتبع في المدارس المدنية، إلا أن الإحصائيات الواردة بعد كل جدول بسيطة

ولا تتجاوز أحيانا عن رقم واحد، وسبب ذلك يعود إلى كون هذه المدارس لا تضم سكنا للطلاب، كما كانت خاصة بالمسلمين ولهذا لا نجد فيها حقلا مخصصا لغير المسلمين.

أما المدارس التقليدية الإسلامية في الولايات العربية فكما هو معروف فإنها لم تكن مرتبطة بوزارة المعارف، ولم يكن لهذه الوزارة أي تدخل في شؤونها، بل كانت تتبع الجهات التي تمولها وتشرف عليها. وهذه الجهات كانت جهات وقفية بالدرجة الأولى. وإذا استثنينا الجداول الإحصائية المتعلقة بهذه المدارس فإننا لا نجد في سالنامة الوزارة أية تعليمات أو انظمة تتعلق بهذه المدارس. وتم درج الجداول الإحصائية المتعلقة بهذه المدارس ضمن الجداول الإحصائية المتعلقة بالمعارف في الولايات المختلفة. ولكن ما يلفت الانتباه هنا هو تجاهل السالنامة ذكر المدارس التقليدية الموجودة في مركز العاصمة دون أي سبب. ويستدل من الجداول الإحصائية أن هذه المدارس كانت تتوزع على الولايات المختلفة بما فيها الألوية والاقضية. وقد انتهجت السالنامة منهجا محددا في عرضها هذه المدارس وهو:

اللواء	القضاء	اسم المدرسة	محلها	مدرسها	عدد طلابها	مؤسس المدرسة	ملاحظات

وفيما يتعلق بالمدارس غير الإسلامية في الولايات العربية فقد اتبعت السالنامة في عرضها منهجا محددا أيضا في جداولها الإحصائية وكالآتي:

اللواء	القضاء	اسم المدرسة	الطائفة التي تنتسب إليها المدرسة	المدير المسؤول الذي مُنح الترخيص باسمه	درجة المدرسة	عدد الطلبة ذكور/ إناث	تاريخ تأسيس المدرسة	تاريخ الترخيص

أما المدارس الأجنبية في الولايات العربية فقد اتبع في عرضها منهج قريب من المنهج المتبع في المدارس غير الإسلامية وكالآتي:

اللواء	القضاء	اسم المدرسة	الملة المربوط بها المدرسة	المدير المسؤول الذي مُنح الترخيص باسمه	درجة المدرسة	عدد الطلبة ذكور/ إناث	تاريخ تأسيس المدرسة	تاريخ الترخيص

ومما يجدر ذكره أن السالنامة أدرجت جداول إحصائية خاصة بالمكتبات والمطابع الموجودة في كل ولاية من الولايات العثمانية وبضمنها العربية والصحف الصادرة فيها. ولاقتصار دراستنا على التعليم فقد تركنا ما يتعلق بهما. وفضلا عن كل ذلك فقد اعتادت سالنامة المعارف التوقف عند الإنجازات التعليمية التي تحققت في زمن السلطان عبدالحميد الثاني وذلك بتخصيص جدول، في نهاية الجداول الملحقة بكل ولاية من الولايات العثمانية، يتعلق بهذه الانجازات منذ تولي السلطان عبدالحميد السلطنة. واتبع في إعداد هذا الجدول كذلك منهج خاص وهو:

اللواء	القضاء	مستوى المدرسة	موقعها	تاريخ تأسيسها	نفقاتها	ملاحظات

والحقيقة أن أهمية جداول السالنامة لدراسة واقع التعليم في الولايات المختلفة تكمن بالدرجة الاولى في رصد كافة المنجزات المتحققة في مجال التعليم بدءا من تولي السلطان عبد الحميد الثاني السلطنة ولغاية صدور السالنامة، والتعرف على الجوانب المختلفة للمؤسسات التعليمية المختلفة وتواريخ تأسيسها.

ولكن ومما يؤسف له أن سالنامة المعارف توقفت عن الصدور في سنة ١٩٠٣م، والمعلومات الواردة في الجزء الاخير منها تغطي ما يتعلق بالتعليم لغاية سنة ١٩٠٢م

وفضلا عن سالنامة المعارف فقد أعدت وزارة المعارف ثلاثة أدلة احصائية عن التعليم في الدولة وهي لا تقل أهمية عن سالنامة المعارف، ويتعلق الدليل الأول[٣] بالسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م وهو يمدنا بـ:

١. إحصائيات عن المدارس الابتدائية في الولايات المختلفة، كل على حدة، مع بيان أعداد المدارس التي تطبق النظام القديم والنظام الحديث في التعليم، وأعداد التلاميذ في كل منها.
٢. إحصائيات عن المدارس الرشدية في الولايات مع الاشارة إلى أماكنها وتواريخ تأسيسها وأعداد الطلاب فيها
٣. إحصائيات عن المدارس الإعدادية في الولايات المختلفة مع الاشارة إلى أماكنها وتواريخ تأسيسها وأعداد الطلاب فيها من مسلمين وغير مسلمين وعدد المقيمين في القسم الداخلي وعدد المشمولين بدفع الاجور.

[٣] نشر هذا الدليل تحت اسم "معارف عمومية نظارتي اداره سنده بولنان مكاتب ابتدائية، رشدية، اعدادية، عالية ايله مكاتب خصوصيه واجنبيه نك ودر سعادتده تحريرى اجرا قلنان وطشره ده موجود بولنان كتبخانه لرك ايستاتستيقى، ١٣١١ – ١٣١٢ سنهء درسيهء سنه مخصوصدر" وطبع في مطبعة عامرة بإستانبول سنة ١٣١٨

٤. إحصائيات عن دور المعلمين في الدولة العثمانية والقائمة منها في الولايات مع الاشارة إلى أماكنها وتواريخ تأسيسها وأعداد الطلاب فيها، وطبقا لما ورد في الدليل فإنه لم تؤسس في الولايات العربية لغاية صدور الدليل غير دار واحدة وكانت في دمشق.

٥. إحصائيات عن مدارس الطوائف غير الاسلامية والأجنبية كل على حدة وعدد المرخصة منها، إلا أن الدليل قدّم أعداد الطلاب والمعلمين في كل ولاية بشكل عام دون ذكر عدد منتسبي كل طائفة أو دولة في الولاية الواحدة.

أما الدليل الإحصائي الثاني فيتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م[٤]، واتبع فيه نفس المنهج المتبع في الدليل الإحصائي الصادر بعد سنة أي ١٩١٣ - ١٩١٤م، ونظرا لتقاربهما من حيث الزمن وكون الدليل الثاني اكثر تفصيلا من حيث المعلومات فقد تجاهلت هذا الدليل، إلا المعطيات المتعلقة ببعض المدارس والتي لم ترد في الدليل الثاني، بسبب عدم تزود الوزارة عنها عند إعداد الاحصائيات.

والحقيقة أن الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤م[٥] يُعدّ أهم مصدر لدراسة واقع التعليم في الدولة العثمانية في بداية الحرب العالمية الأولى، والمعلومات الواردة فيه لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ المؤسسات التعليمية في الدولة العثمانية وبضمنها المشرق العربي العثماني. وتشمل الإحصائيات الواردة فيه كل ما يتعلق بالمؤسسات التعليمية، وقد تناول الدليل هذه المؤسسات في ثمانية اقسام وهي: المدارس الابتدائية، دور المعلمين، المدارس السلطانية، المدارس الإعدادية، المدارس المتقدمة الخاصة، المدارس العالية والمدارس العالية الخاصة، المدارس المرتبطة بالدوائر الأخرى أي بغير وزارة المعارف ومواد متفرقة وعلى النحو الآتي:

١. خصص الدليل أربعة حقول للمدارس الابتدائية هي: أعداد الطلبة قبل الامتحان، أعداد المتخرجين منهم، أعداد المترفعين إلى الصفوف المتقدمة، أعداد الراسبين في صفوفهم.

٢. أورد الجدول الإحصائي التحصيل الدراسي للمعلمين وعدد من تخرج منهم من كل مدرسة من المدارس وهي: دار المعلمين، دار المعلمات، دار المعلمين ذات السنتين، المدرسة السلطانية (ذكور - إناث)، المدرسة الإعدادية (ذكور – إناث)، المرخصون لتولي معاونية المعلمين،

---

[٤] نُشر هذا الدليل تحت اسم "معارف عمومية نظارتي احصائيات قلمي، نظارته مربوط مكاتب عمومية ايله مكاتب خصوصيه نك وموزهء همايون ايله موزه وييلديز كتبخانه لرينك وكتبخانهء عمومينك ١٣٢٨ - ١٣٢٩ سنه سنه مخصوص احصائيات مجموعه سيدر" وطبع في مطبعة عامرة بإستانبول سنة ١٣٣٤

[٥] نُشر هذا الدليل تحت اسم "معارف عمومية نظارتي احصائيات قلمي، ١٣٢٩ - ١٣٣٠ سنه سنه مخصوص معارف عموميه احصائيات مجموعه سيدر" وطبع في مطبعة عامرة بإستانبول سنة ١٣٣٦

الحاصلون على إجازة للتدريس، والمدارس الأخرى (ذكور – إناث). كما أورد الجدول إلى جانب المعلمين أعداد الموظفين من الذكور والإناث والخدم في كل مدرسة من المدارس.

٣. في حقل إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل والملتحقين وغير الملتحقين بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ورد عدد الأطفال المسلمين ممن هم في سن التحصيل الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية ، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء وتوابعه. وقد تم احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. وتجدر الاشارة هنا إلى أن بعض الأرقام وردت غير دقيقة في الدليل ولهذا صححناها على أساس مجموع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس مقسما على ٥٠ حسب ما ورد هنا. وورد في حقل (الإيضاحات والملاحظات) أن بعض الأماكن في الإحصائية تركت فارغة لعدم ورود جداول النفوس المتعلقة بها من الولايات. كما أن أبناء الرعايا غير المسلمين لم يتم إدخالهم في هذه الإحصائية.

٤. المعلومات المتعلقة بدور المعلمين قدمت بشكل اجمالي في خمسة جداول إحصائية هي:

أ. الجدول الأول: أعداد المسجلين من الطلبة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، والتاركين منهم وأسباب الترك وعدد الطلاب قبل الامتحان وعددهم في سنة ١٩١٢ - ١٩١٣م، وعددهم في كل صف من الصفوف الأربعة.

ب. الجدول الثاني: نتائج الامتحانات العامة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م وبيان أعداد الطلبة الحاصلين على شهادة دار المعلمين في هذه السنة والسنة السابقة وعدد الناجحين في الصفوف غير المنتهية والراسبين في صفوفهم وأعمال ومهن أولياء أمور الطلاب.

ت. الجدول الثالث: الهيأة الإدارية والتعليمية في دور المعلمين وأعمار المعلمين ورواتبهم في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م.

ث. الجدول الرابع: التخصيصات المالية لدور المعلمين في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ومقادير الرواتب والنفقات في هذه السنة والسنة السابقة وقيمة مباني الدور أو إيجارها وتواريخ تأسيس الدور.

ج. الجدول الأخير: بيان التحصيل الدراسي لمعلمي دور المعلمين في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م.

٥. المعلومات الإحصائية المتعلقة بالمدارس السلطانية تم تقديمها في ثمانية جداول إحصائية وهي:

أ. أورد الجدول الأول أسماء المدارس وأعداد الطلاب المسجلين خلال السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، مع بيان طوائفهم الدينية وعدد المقيمين منهم في الأقسام الداخلية الملحقة بالمدارس،

وأعداد الطلاب في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م، وأعداد تاركي المدرسة في السنتين وأسباب الترك: المرض، الوفاة، الإخراج، النقل، وأسباب أخرى.

ب. يحمل الجدول الثاني إسم: "الطلاب الموجودون في المدارس السلطانية قبل الامتحان خلال السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م"، ويورد أعداد الطلاب في كل مدرسة مقسمة حسب الطوائف الدينية وحسب المقيمين في السكن (القسم الداخلي)، وغير المقيمين، وأعدادهم الإجمالية في السنة الدراسية الماضية وبيان أعداد الطلاب في كل صف من الصفوف الإثني عشر.

ت. خصص الجدول الثالث لنتائج الامتحانات العامة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، مع بيان أعداد الحاصلين على الشهادة المدرسية مقسمة حسب الطوائف الدينية وأعداد الناجحين في الصفوف غير المنتهية والناجحين في السنة الدراسية الماضية والراسبين في صفوفهم خلال سنة ١٩١٣ - ١٩١٤م، والسنة التي تسبقها.

ث. يفصح الجدول الرابع أوصاف ومهن آباء الطلاب في المدارس السلطانية خلال السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م وحُدد اصحاب المهن على النحو الآتي: علماء الدين المسلمين، الروحانيون (رجال الدين غير المسلمين)، الموظفون، أرباب الأعمال الفنية، التجار، الحرفيون، أبناء المزارعين، مهن أخرى.

ج. يبين الجدول الخامس التخصيصات المالية للمدارس السلطانية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ومقادير الرواتب، النفقات، تخصيصات سنة ١٩١٢ - ١٩١٣م، قيمة مباني المدارس، الإيجارات السنوية لمباني المدارس المستأجرة، تاريخ تأسيس المدرسة، تاريخ تحويلها إلى مدرسة سلطانية.

ح. يتناول الجدول السادس أعداد الهيأة الإدارية والهيأة التدريسية وغيرهم من المستخدمين والخدم، مع بيان أعداد المعلمين من حيث سني أعمارهم وذلك في خمسة حقول: من هم في سن ٢٠ - ٢٥ سنة، ٢٥ - ٣٠ سنة، ٣٠ - ٤٠ سنة، ٤٠ - ٥٠ سنة، ٥٠ - ٦٠ سنة، ومقدار رواتب الهيأتين الإدارية والتدريسية.

خ. خصص الجدول السابع لبيان اسماء المؤسسات التعليمية التي تخرج منها أساتذة المدارس مع بيان أعداد كل من تخرج من مؤسسة من هذه المؤسسات. وهذه المؤسسات هي: دار الفنون (الجامعة) بأقسامها السبعة: (العلوم الشرعية، العلوم الأدبية، الرياضيات، الطبيعيات، الحقوق، كلية الطب، مدرسة الصيدلة)، المدرسة الحربية، المدرسة المُلكية، الصنايع

النفيسة، مدرسة الزراعة في حلقه لي، دار المعلمين بقسميها العلمي والأدبي، دار المعلمين الابتدائية، المدارس السلطانية والإعدادية، مدارس الدول الأجنبية، المدارس الخاصة، المدارس الأخرى، مجازون في التدريس، متلقون تعليماً خاصاً.

د. يتناول الجدول الثامن المواد الدراسية المقررة في المدارس السلطانية وأعداد المعلمين الذين يدرسون كل مادة من هذه المواد حسب كل مدرسة من المدارس السلطانية.

٦. المعلومات الإحصائية المتعلقة بالمدارس الإعدادية تم تقديمها في سبعة جداول إحصائية:

أ. وردت في الجدول الأول أعداد الطلاب المسجلين في المدارس في سنة ١٩١٣م مع بيان أسماء الطوائف الدينية وأعداد أبنائهم المسجلين في هذه المدارس وأعداد الطلاب المسجلين في السنة الماضية وأعداد من ترك منهم في كل من السنتين مع ذكر أسباب الترك: المرض، الوفاة، الإخراج، النقل، أسباب أخرى.

ب. خُصّص الجدول الثاني لبيان أعداد الطلاب المستمرين فعلاً في المدارس قبل الامتحان النهائي للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، مع بيان أعدادهم في السنة السابقة، وأعداد الطلاب في كل صف من الصفوف الثلاثة الابتدائية والصفوف الثلاث التالية.

ت. تناول الجدول الثالث أعداد الطلاب المتخرجين من المدارس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م مع بيان أسماء طوائفهم الدينية، وأعداد الناجحين في الصفوف غير المنتهية والراسبين في صفوفهم في السنة نفسها، والسنة التي تسبقها، كما يتناول الجدول مهن آباء الطلاب.

ث. يبين الجدول الرابع أعداد الموظفين والمعلمين والمستخدمين في المدارس الإعدادية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م مع بيان أعمارهم من خلال تقسيمهم إلى خمس فئات (من هم في سن ٢٠ -٢٥، ٢٥ - ٣٠، ٣٠ -٤٠، ٤٠ - ٥٠، ٥٠ -٦٠)، ورواتبهم.

ج. خُصّص الجدول الخامس لبيان التحصيل الدراسي لمعلمي المدارس الإعدادية وبيان عدد من تخرج منهم من المدارس كل على حدة. وعلى رأسها دار الفنون أي الجامعة بأقسامها (كلياتها) التسعة وهي: العلوم الشرعية، العلوم الأدبية، الرياضيات، الطبيعيات، الحقوق، الطب، الصيدلة، وأعداد من تخرج من كل قسم من هذه الأقسام.

ح. أورد الجدول السادس أسماء المواد الدراسية المقررة في المدارس الإعدادية وأعداد المعلمين الذين يدرّسون كل مادة منها.

خ. يبين الجدول السابع التخصيصات المالية السنوية للمدارس الإعدادية من الرواتب والنفقات ومقارنتها مع تخصيصات السنة السابقة وقيمة مباني المدارس وإيجاراتها السنوية في حالة كونها مستأجرة وتاريخ تأسيس كل مدرسة.

٧. تناول الدليل الإحصائي المدارس الرسمية العالية في ستة جداول (لوحات):

أ. تناول الجدول الأول أعداد الطلاب المسجلين في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م موزعة على أتباع الطوائف الدينية: مسلمون، روم، أرمن، يهود، طوائف مختلفة أجانب.

ب. تضمن الجدول الثاني أعداد الطلاب الذين تركوا المدرسة في السنة الدراسية نفسها موزعة على أتباع الطوائف الدينية مع بيان أسباب الترك: المرض، الوفاة، الإخراج، أسباب أخرى.

ت. أورد الجداول الثالث أعداد الطلاب الموجودين في المدارس العالية في السنة الدراسية نفسها موزعة على أتباع الطوائف الدينية مع بيان أعدادهم في كل صف.

ث. اشتمل الجدول الرابع على أعداد الطلاب الذين انهوا الدراسة في المدارس للسنة الدراسية نفسها موزعة على أتباع الطوائف الدينية.

ج. ورد في الجدول الخامس التخصيصات السنوية لكل مدرسة من المدارس العالية، والجهة التي يعود إليها مبنى المدرسة: أهي حكومية ام أهلية؟ والإيجار السنوي لمبنى المدرسة في حالة كونه مستأجراً، كما ورد في الجدول نفسه تاريخ تأسيس كل مدرسة.

ح. خُصص الجدول السادس لبيان أعداد الطلاب الناجحين في الصفوف غير المنتهية والراسبين منهم في السنة الدراسية نفسها وحسب أتباع الطوائف الدينية نفسها.

خ. أورد الجدول السابع أعداد الموظفين والمعلمين والمستخدمين والخدم في كل مدرسة من المدارس العالية للسنة الدراسية نفسها مع بيان أعمار المعلمين من خلال تقسيمهم إلى أربع فئات: ٣٠ فما دون، ٣١ -٤٠، ٤١ -٥٠، ٥١ -٦٠ وبيان رواتبهم من خلال تقسيمهم إلى ست فئات حسب ما يتلقونه من رواتب: ٥٠٠ قرش فما دون، ٥٠٠ - ١٠٠٠، ١٠٠١ - ١٥٠٠، ١٥٠١ - ٢٠٠٠، ٢٠٠١ -٣٠٠٠، أكثر من ٣٠٠٠.

د. المدارس العالية التي أقيمت في الولايات العربية أو بالأحرى في بيروت والشام وبغداد، وكلها مدارس رسمية، ولم يتطرق الدليل الإحصائي إلى المدارس العالية غير الرسمية.

٨. خُصص القسم الثامن لإحصائيات مختلفة هي: احصائيات متعلقة بالمتحف السلطاني، عدد الكتب المطبوعة في المطبعة العامرة موزعة حسب التخصصات، الميزانيات الخاصة بالولايات

والألوية المستقلة وما خصص منها للتعليم، أعداد الطلاب الدارسين في أوربا موزعة حسب الدول، عدد الكتب الواردة والصادرة من وزارة المعارف.

أما وثائق الارشيف العثماني غير المنشورة التي اعتمدت عليها فهي مختلفة ومتنوعة وتأتي على رأسها وثائق وزارة المعارف العثمانية بدوائرها المختلفة. والحقيقة أن معظم هذه الوثائق المحفوظة في مركز الارشيف العثماني بإستانبول وتحمل الرمز (BOA. MF) غير مصنفة، بل وضعت داخل اضابير كبيرة تحت بعض المسميات مثل: (معارف: استاتستيك MF. İST)، (معارف: عالية MF. ALY)، (معارف: تدريسات ابتدائيةMF. İBT)، (معارف: تدريسات تالية MF. TLY)، (معارف: اوراق اوده سي= غرفة الاوراق MF. VRK)... الخ

وكما لا يخفى على كل من لهم المام بوثائق مركز الأرشيف العثماني أن قلة قليلة من الباحثين يرجعون إلى هذه الاضابير للحصول على معلومات منها، لأن وثائقها لم تصنف حسب الأماكن أو حسب الموضوعات الفرعية، بل حسب موضوعات فضفاضة، لا يمكن معرفة عائديتها إلا بعد الاطلاع على وثائق كل ملف من ملفات الاضبارة الواحدة والتي تزيد احيانا عن ٢٠٠ ملف. وينبغي أن اعترف هنا أنه لم يتسن لي الاطلاع على جميع الاضابير وخاصة الاضابير المتعلقة بالمدارس الابتدائية والرشدية، أما المتعلقة بالمدارس العالية وكذلك المتعلقة بالإحصائيات فقد اطلعت على معظمها. أما الوثائق المصنفة والمتعلقة بالتعليم فقد اطلعت على القسم الأكبر منها وعلى وجه الخصوص ما ورد في تصنيف (معارف مكتوبي قلمي = قلم التحريرات MF. MKT)، كما استعنت بوثائق أخرى صنفت تحت مسميات مختلفة.

وفضلا عن كل ذلك فقد استعنت بسالنامات الولايات وبأجزائها المختلفة التي صدرت في تواريخ مختلفة، وهي تتضمن معلومات في غاية الأهمية عن واقع التعليم ومؤسساته في هذه الولايات.

أما المراجع والدراسات التركية الحديثة والتي استعانت بالوثائق العثمانية في سردها تاريخ التعليم في الدولة العثمانية، فعلى الرغم من أهميتها إلا انها لم تتناول التعليم في الولايات إلا بشكل عام، ولهذا اقتصر اعتمادي عليها في دراسة المباحث العامة.

ومما يجدر ذكره أن اقتصار إعتمادي على الوثائق العثمانية والدراسات التركية الحديثة وقلة قليلة من المراجع العربية ينبغي ألا يفسر أنني استهين -لا سامح الله - بالدراسات العربية التي أُجريت في هذا المجال، لأن معظمها دراسات علمية جادة رغم أن القاسم المشترك بين معظمها ابتعادها عن الوثائق العثمانية وبخاصة وثائق وزارة المعارف العثمانية، ولا يخلو قسم منها من افكار غير موضوعية لا تمت إلى الواقع بصلة. غير أن تجاهلي لهذه الدراسات تعود إلى جملة أسباب يأتي على رأسها توسع الموضوع من حيث الزمان والمكان، ورغبتي في تقديم ما يمكن تقديمه من المعلومات الواردة في وثائق

الارشيف العثماني، ووضعها في متناول الباحثين ولكن لو أخذت الدراسات المكتوبة بالعربية بنظر الاعتبار لما تمكنت من إنجاز نصف مباحث الكتاب. وهنا أكرر ما أذكره دائما في معظم مؤلفاتي، أو كما يستدل مما يرد في هذه المؤلفات أنني لست إلا طالب علم يسعى جاهدا إلى كشف الحقائق غير المعروفة والجوانب المجهولة من تاريخ العرب في العهد العثماني، ووضع المعلومات المتوافرة في الارشيف العثماني عنها في متناول الباحثين العرب، دون أن أفكر ادنى تفكير -لا سامح الله - بالعمل على الانتقاص من قدرات زملائي من الباحثين العرب الذين أكُنّ لهم كل التقدير والاحترام.

الفصل الأول
الملامح العامة للتعليم في الدولة العثمانية

التعليم الحديث: نشأته وتطوره عند العثمانيين

كان التعليم عند العثمانيين يقتصر في بداية الأمر بالدرجة الأولى على تعليم الامور الدينية، شأنه في ذلك شأن التعليم في الدول الإسلامية الأخرى، إذ شاع في الدولة العثمانية نظام تعليم الكبار في المدارس التقليدية الاسلامية التي كانت مخصصة لتعليم العلوم الدينية ونظام تعليم الصغار في مدارس الصبيان/ الكتاتيب التي أقامها بعض أصحاب الخيرات في محلات (أحياء) المدن والقصبات والقرى، وكانت نسخة بدائية من المدارس الابتدائية، وتولى التدريس في كلا النوعين علماء الدين.

وأولى سلاطين الدولة العثمانية ورجالها اهتماماً بأمور التعليم إلى جانب اهتمامهم بالأمور العسكرية والإدارية، فأسسوا مدارس تقليدية إسلامية في أرجاء الدولة المختلفة، واستقدموا لهذا الغرض علماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي وشملوهم برعايتهم. وبعد فتح القسطنطينية (١٤٥٣م) أقام السلطان محمد الفاتح مجمعه المشهور، إذ أسس ثماني مدارس عالية في جانبي الجامع الذي بناه في إستانبول أطلق عليها اسم "صحن ثمان". كما أقام بعض المدارس الصغيرة ذات مستوى أدنى، وذلك لإعداد طلاب مؤهلين للدراسة في هذه المدارس الثمانية. وأمر الفاتح بتخصيص دروس خاصة في مدرستين من مدارسه للراغبين في التدريس في مدارس الصبيان بعد تخرجهم، ومنع التعيين فيها لمن لم يتلق دروس الصرف والنحو العربي، البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، المنطق، المحاسبة، أصول التدريس، علم الحال (العلوم الدينية)، الرياضيات، الهندسة، علم الهيأة.

وفتح السلطان سليمان القانوني صفحة جديدة في تاريخ التعليم في الدولة العثمانية بتأسيسه المدرسة التي حملت اسمه أي "سليمانية مدرسه سى = المدرسة السليمانية". وأسس قرب الجامع الذي بناه مدرسة للطب ودار الشفاء وذلك لتلبية احتياجات الجيش إلى الأطباء والمهندسين، كما أنشأ أربع مدارس لتعليم علم الرياضيات، ودار الحديث. ولم يقتصر انشاء هذه المدارس على إستانبول وحدها، بل تمّ نشرها في المراكز الكبيرة من الأناضول[1].

وينبغي ألا ننسى هنا أن مراكز المدن لم تكن تخلو من مدارس أقيمت قبل العهد العثماني، ولم ينته دور هذه المدارس في هذا العهد بل استمر، وشملتها الدولة برعايتها فوقفت لها أوقافاً لإدامتها، مما أدى إلى أن تحافظ هذه المدارس على وجودها ونشاطاتها وأوقافها، وليس أدل على ذلك مما نجده في

(1) Hasan Ali Koçer, Türkiye'de Modern Eğitimin Doğuşu ve Gelişimi, İstanbul, 1991, P.7-12

دفاتر التحرير/ الطابو المتعلقة بالألوية المختلفة، فقد تمّ تخصيص قسم من موارد هذه الألوية كالرسوم والضرائب وقفاً للمدارس. كما أن السلاطين وكبار رجال الدولة والأغنياء لم يترددوا من تخصيص جزء مما يمتلكونه لإقامة المدارس، ولم يكتفوا بذلك، بل خصصوا لها أوقافاً، شأنهم في ذلك شأن من سبقهم في الدول الإسلامية الأخرى.

وكان لمؤسسة المدرسة التقليدية الإسلامية دور كبير في تطور الدولة العثمانية وازدهارها. وقد واصلت هذه المدارس مهامها بالشكل المطلوب حتى القرن السابع عشر وكانت تدار إلى جانب مدارس الصبيان من قبل الأوقاف، ولكن بعد هذا التاريخ بدأت تتعثر وتتراخى عن تقديم الخدمات اللازمة للمجتمع والدولة بسبب الخلل والتدهور الذي أصاب أوقافها وأنظمتها. ولم يكن هذا الأمر بمنأى عن أنظمة الدولة التي كانت تعاني بشكل عام من الضعف والتخلف، وبحاجة ماسة إلى الإصلاح، وكان على القائمين بأمور الدولة تدارك الأمر وبخاصة بعد أن تعرضت دولتهم إلى انتكاسات عسكرية واقتصادية. وعلى الرغم من المحاولات التي بذلت في هذا المجال، إلا أنها كانت متواضعة وغير كافية، منها على سبيل المثال المدارس العسكرية التي أسسها السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧م).

وبعد أن تولى محمود الثاني الحكم (١٨٠٨ -١٨٣٩) قام بحركة إصلاحات واسعة في بنية الدولة وحياة المجتمع، وأقر بالدور الكبير لمؤسسة التعليم في هذه الإصلاحات. ورأى أن التعليم بوضعه الحالي ليس بوسعه الاستجابة لمتطلبات الدولة، فكان عليه أن يقوم بتحديث التعليم، وإنشاء مدارس حديثة على الطراز الغربي تتولى إعداد خريجين قادرين على تحقيق التغيير والإصلاح في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية. وعلى الرغم من أن السلطان أحس بهذه الحاجة، إلا أنه لم يتمكن من المضي قدماً فيها إلا في أواخر سني حكمه، وذلك بسبب اضطراره إلى التفرغ لإنهاء المسألة المصرية المتمثلة بتمرد محمد علي باشا، والتي أشغلت الدولة كثيراً، وكلفته الكثير من الأموال والأرواح. وفيما يتعلق بإجراءاته في مجال التعليم أنه أصدر أمره الى مجلس أمور النافعة (مجلس الإعمار) لإعداد لائحة بالمؤسسات التعليمية الضرورية وكيفية تنظيم المدارس المتوافرة والمتمثلة في مدارس الصبيان[٢].

ويلاحظ أن القائمين بأمور الدولة لم يضعوا في حساباتهم المدارس التقليدية، بل أصبح جل اهتمامهم منصباً على مدارس الصبيان لكونها تمثل الأساس الذي يبنى عليه التعليم بشكل عام. واعد المجلس لائحة في ٥ شباط/ فبراير ١٨٣٩ اقرّ فيها بضرورة إجراء الإصلاح في التعليم، وأكد على أن خلاص الدولة مما تعانيه من التخلف لا يمكن تحقيقه إلا بتطوير التعليم وتوسيعه، ورأى أنه لا يمكن تحقيق التنمية في البلاد ولا يمكن تطوير الآلة العسكرية للدولة إلا بإقامة مؤسسات تعليمية جديدة قادرة على التكيّف مع متطلبات العصر. والمعروف أن التمرد الذي قام به محمد علي باشا في مصر قد

[2] Muammer Demirel, Türk Eğitiminin Moderleşmesinde Rüşdiye Mektepleri, Türkler, yay. T. C.15 P.44-45

بلغ أوجه في هذا الوقت، بعد أن حقق تفوقاً عسكرياً على القوات العسكرية العثمانية. وكان على الدولة أن تأخذ هذا الأمر على محمل الجد وألا تبدي أي تهاون بشأنه، والعمل على كل ما من شأنه تطوير قدراتها الذاتية لتمكنها من الوقوف على أرجلها. كما اشارت اللائحة الى النهضة العلمية التي تحققت في الغرب وما رافقها من تقدم عسكري في ميادين الحرب، ورأت أن التقدم العسكري الذي شهدته الدولة في أوج عظمتها كان يتزامن مع عهد تقدم فيه التعليم والعلوم، إلا أن التعليم ولأسباب مختلفة لم يواكب الزمن وقلّ الاهتمام به تدريجيا، الأمر الذي انعكس سلبياً على واقع الدولة ومؤسساتها المختلفة فغلب عليها التخلف والتدهور. وعلى الرغم من قيام الدولة بإقامة بعض المدارس ذات مستويات متقدمة في المجالات العسكرية والهندسية والطبية، إلا أن هذه المدارس لم تكن كافية ولا تفي بالحاجة المطلوبة. ولم يكن بالإمكان معالجة الأمر إلا بالمباشرة بالدراسة الأولية أي الابتدائية التي كانت تشهد ترديا في أوضاعها العامة، وبدون تنظيم هذه المدارس وتحسين أوضاعها لا يمكن بلوغ المدارس ذات المستويات المتقدمة أهدافها، فارتأت اللائحة:

١. جعل التعليم الابتدائي إلزاميا
٢. التحول من التعليم الفردي إلى التعليم الجماعي
٣. تقسيم الطلاب إلى صفوف
٤. عدم السماح للمعلمين التعليم على هواهم
٥. إخضاع سير التعليم في المدارس لمتابعة المفتشين ومراقبتهم.
٦. تعيين معلمين أكفاء فيها

ولم تنس اللائحة الأطفال المشردين الذين لا معيل لهم فأوصت بإقامة مدارس لهم تضم أقساما داخلية لإقامتهم[٣]. واقترنت اللائحة بمصادقة السلطان بعد إجراء بعض التعديلات عليها من قبل دار شورى الباب العالي وديوان الأحكام العدلية. ولم يمر وقت طويل حتى تمّ تأسيس مدرسة المعارف العدلية وافتتاح خمس مدارس رشدية في أحياء مختلفة من إستانبول[٤].

وبعد أن تولى عبد المجيد الذي يقترن اسمه بالتنظيمات الحكم في سنة ١٨٣٩، أصدر وبتأثير الصدر الأعظم رشيد باشا في السنة نفسها فرمانه المشهور "فرمان التنظيمات" أو "خط كلخانة" أعلن فيه القيام بإجراء بعض الإصلاحات السياسية والاجتماعية في البلاد. ولهذا يسمى هذا العهد الذي يبدأ

---

[٣] نص اللائحة منشور ضمن "موجز تاريخ المعارف" الذي أعتيد وضعه في الأعداد المختلفة من سالنامة المعارف، انظر على سبيل المثال ج٦ لسنة ١٣٢١ ص ١٦ - ١٩

[٤] سالنامه‌ نظارتِ معارف عمومية (سالنامة وزارة المعارف العامة) ج٦ ص ١٩

بسنة ١٨٣٩ بعهد التنظيمات. وفي السياق نفسه أصدر السلطان سنة ١٨٥٦ فرماناً آخر سمي "فرمان الإصلاحات".

وفي هذا العهد بدئ الاهتمام بشكل جدي بالتعليم، وأقرّ فرمان سنة ١٨٤٥ بأن التدابير التي اتخذت في مجال التعليم لغاية هذا التاريخ لم تسفر عن نتائج ايجابية، ولهذا أبدى السلطان أسفه لهذا، وأعلن عن رغبته في اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد منها: مكافحة الجهل، وتوفير التعليم وجعله ينسجم مع الحياة العامة، وتأسيس المدارس ونشرها في أرجاء الدولة كافة. وبعد هذا التاريخ تسارعت الخطى في الأعمال المتعلقة بالتعليم[٥].

ونتيجة للتوسع الذي تحقق في مجال المدارس الرشدية التي سنتناولها بالتفصيل، أقيمت في سنة ١٨٣٩ نظارة الدراسة الرشدية للإشراف على شؤون هذه المدارس، الأمر الذي يدل على أن الدولة لم تسع إلى فتح المدارس فحسب، بل ذهبت إلى تنظيم شؤون هذه المدارس وإدارتها. ولكن الذي يسترعي الانتباه هنا أنه لم تكن هناك جهة رسمية واحدة تعنى بجميع المدارس القائمة في الدولة. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٨٤٠ حيث أقيم "مجلس المعارف المؤقت". وبعد سنة تحوّل هذا المجلس إلى "مجلس المعارف العام"، وأصبح مسؤولاً عن التعليم الوطني بشكل مباشر. وفي السنة ذاتها تأسست "نظارة المدارس العمومية" لتكون الجهة التنفيذية لقرارات هذا المجلس، إلا أن هذه الدائرة مثل سابقتها لم تكن أكثر من مديرية عامة، ولم تدخل ضمن صلاحياتها المدارس الرشدية. واستمرت بهذا الوضع إلى سنة ١٨٤٩ حيث انتقلت إليها أعمال نظارة هذه المدارس.

وفي هذه الفترة شهدت المدارس الرشدية تزايدا في عددها، ولم يكن القائمون بالتدريس في هذه المدارس مؤهلين من الناحيتين العلمية والتربوية للعمل فيها، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الحاجة إلى معلمين قادرين على التدريس فيها، فأسست الدولة في سنة ١٨٤٨م أول مدرسة لإعداد المعلمين في إستانبول تحت اسم "دار المعلمين".

ورافق ازدياد المدارس واقبال الراغبين للدراسة فيها ازدياد الحاجة إلى الكتب الدراسية، فقامت الدولة في سنة ١٨٤٩ باستيراد مطبعة حجرية (ليطوغرافيا) من أوربا لطبع هذه الكتب[٦]. ويبدو أن الدولة لم تقر لغاية هذا التاريخ كتبا دراسية موحدة للمدارس كافة، فشكّلت في سنة ١٨٥١م هيأة خاصة تحت اسم أنجمن دانش (هيأة العلوم والفنون) ليكون أعلى وأرفع مؤسسة للتعليم في الدولة العثمانية. وتكوّن أعضاؤها الاصليون من أربعين شخصية تمّ اختيارهم من كبار مسؤولي الدولة، أما الأعضاء غير الأصليين فلم يكن عددهم محدودا. وضمت الهيأة في عضويتها الصدر الأعظم وشيخ

---

[5] Yahya Akyüz, Türk Eğitim Tarihi, Ankara, 1982, P.104-106

[٦] محمود جواد ابن الشيخ نافع: معارف عمومية نظارتي تاريخجهء تشكيلات واجراآتي، استانبول ١٣٣٨، ص ٦١

الإسلام وسر عسكر(قائد الجيش) ورئيس المجلس العالي (مجلس والا) ووزيري الخارجية والتجارة. وقد أخذت هذه الهيأة على عاتقها عملية تأليف وترجمة الكتب التي يتمّ تدريسها في المدارس[٧].

وفي ١٧ آذار/ مارس ١٨٥٧م شهد التعليم في الدولة العثمانية أهم حدث في تاريخه وهو تأسيس "نظارة المعارف العامة" أي وزارة المعارف، وعيّن سامي باشا أول وزير للمعارف في الدولة العثمانية.

وفي الوقت الذي شهد التعليم ومؤسساته تطوراً وتوسعاً كبيراً، وتزداد المدارس، وتُستحدث مدارس جديدة استجابة لحاجات الدولة، كانت تشكيلات وزارة المعارف تشهد هي الأخرى توسعاً وتنوعاً في دوائرها ومجالسها، ففي ١٨ جمادى الآخرة من سنة ١٢٧٥هـ ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٩م صدرت إرادة سنية بتأسيس "مكتب مُلكية = المدرسة المدنية" (تعادل اليوم كلية العلوم السياسية) لإعداد كوادر إدارية لاستخدامهم في الوظائف المدنية كقائممقامي الأقضية ومديري النواحي. وازداد في الوقت نفسه عدد المدارس الرشدية ازدياداً كبيراً، وانتشرت في الأرجاء المختلفة من الدولة، كما تأسست في إستانبول مدرسة للغابات و "مخرج أقلام" (مدرسة لإعداد الموظفين).

وفي ١٣ أيار/ مايو سنة ١٨٦٤م أُعيد تشكيل هيأة المعارف العمومية من لجنتين هما: لجنة المدارس التقليدية الإسلامية ولجنة المدارس الرشدية والعالية. وأنيط بالأولى تدقيق الكتب المتعلقة بالمذاهب، وكلفت الثانية بالنظر في الأمور المتعلقة بتعليم الأطفال. ويبدو أن الدولة العثمانية بتشكيلها هذه الهيأة كانت تسعى ولأول مرة إلى التدخل بشؤون المدارس التقليدية، الأمر الذي يدل على أن وزارة المعارف كانت تسعى إلى إدخال كافة مؤسسات التعليم تحت إدارتها أو إشرافها.

وفي سنة ١٨٦٧م أقيمت دائرة التأليف والترجمة لإعداد الكتب المتعلقة بالفنون النافعة للمدارس وللعامة من الناس. في محرم ١٢٨٥هـ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٦٨م صدرت إرادة سنية بتأسيس "مكتب سلطاني" (المدرسة السلطانية) لتعليم اللغات الأجنبية. وفتحت هذه المدرسة ابوابها لرعايا الدولة كافة مسلمين وغير مسلمين على حد سواء. وخلال هذه الفترة بدئ كذلك بإنشاء دار الشفقة، كما تأسست في السنة نفسها المدرسة الطبية الملكية/ المدنية. وفي السنة نفسها اتخذت "شورى الدولة" قراراً بأن تقوم وزارة المعارف بتأسيس دار المعلمين الابتدائية في إستانبول وزيادة عدد المدارس الرشدية في الولايات المختلفة وتأسيس مدارس رشدية للإناث في إستانبول، وقد تمّ تنفيذ هذه القرارات بالكامل[٨].

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل سعت الدولة إلى تنظيم عملية التعليم في المدارس المختلفة وذلك بالأنظمة والتعليمات التي كانت تصدرها تباعا، إلا أن كل واحدة من هذه التعليمات والأنظمة كانت تخص جانبا معينا من جوانب التعليم، أو بمؤسسة من المؤسسات التعليمية، ولم يكن هناك نظام يشمل

[٧] سالنامة وزارة المعارف، ٢: ٢٥

[٨] سالنامة المعارف ٦ : ٢١ وما بعدها

جميع هذه الجوانب أو المؤسسات. وقد استمر هذا الأمر حتى سنة ١٨٦٩ حيث صدر نظام المعارف العام واستهدف تنظيم شؤون التعليم وتطويره وتوسيعه في أرجاء الدولة المختلفة.

يشتمل هذا النظام على خمسة أقسام تضم بمجموعها ١٩٨ مادة، تناول القسم الأول أقسام المدارس ومستوياتها، ونصّ على تقسيم المدارس على خمسة مراحل دراسية هي: الصبيان، الرشدية، الإعدادية، السلطانية والعالية. وتضم المدارس العالية: دار المعلمين، دار المعلمات ودار الفنون/ الجامعة. ويتناول القسم الثاني من النظام تشكيلات المعارف العامة، والقسم الثالث نظام الامتحانات، والقسم الرابع المعلمين، والقسم الخامس الشؤون المالية للمعارف. وخصص النظام لدار الفنون ٥١ مادة. ويلاحظ أنه لم تخصص أي مادة للمدرستين الحربية والطبية التابعتين لوزارة الحربية.

وبموجب هذا النظام تشكّل مجلس المعارف الكبير من دائرتين: علمية وإدارية، وعهد إلى الأولى بتأليف وترجمة الكتب الدراسية والمؤلفات العلمية المختلفة وإقامة علاقات مع الجامعات الأوربية. أما الدائرة الإدارية فتقرر أن تُعنى بالأمور الإدارية للمدارس ومجالس المعارف والمتاحف والمكتبات والمطابع والشؤون الشخصية للقائمين للعاملين في مجال التعليم. كما تقرر بموجب هذا النظام إقامة "مجلس معارف" في كل مركز من مراكز الولايات يترأسه مدير المعارف فيه. وتناول النظام وبشكل مفصل كل نوع من أنواع المدارس وكل ما يتعلق بها(٩). ولكن مما يلفت النظر في هذا النظام أنه لم يتطرق إلى المدارس التقليدية الإسلامية. ويرى بعض الباحثين أن تجاهل المدارس التقليدية في السياسة التعليمية العثمانية يُستدل منه تعطيل مؤسسة تعليمية شائعة ومهمة من الممكن الاستفادة منها مما تمتلك من موارد وقفية مضمونة(١٠). ولكن يرى البعض أن تجاهل هذه المدارس ربما يعود سببه إلى عدم ارتباط هذه المدارس بوزارة المعارف، ولكن نظام المعارف العام تناول مدارس غير تابعة لهذه الوزارة كالمدارس الخاصة والأجنبية.

ويلاحظ من خلال تتبع الإجراءات التي اتخذتها الدولة في مجال التعليم بعد صدور نظام المعارف أن القسم الأعظم من مواد هذا النظام لم ينفذ، كما أن وزارة المعارف لم يكن لها دور فعال ومؤثر في عملية تطوير التعليم، ولهذا فعندما تولى عبد الحميد الثاني الحكم (١٨٧٦) لم تكن هذه الوزارة أكثر من مؤسسة إدارية بسيطة. وإذا استثنينا ولايتين لم يكن في الولايات العثمانية أي مسؤول متفرغ للنظر في شؤون التعليم فيها.

وينبغي ألا ننسى ونحن نستعرض محاولات الدولة من أجل النهوض بواقع التعليم فيها أن نشر المؤسسات التعليمية في كافة أرجاء الدولة العثمانية كان يصطدم بالإمكانات المادية للدولة وبعدم

(٩) انظر النص الكامل لنظام المعارف العمومية في محمود جواد ص ٤٦٩ - ٥٠٩

(10) Ekmeleddin İhsanoğlu, Tanzimat Öncesi ve Tanzimat Sonrası Osmanlı Bilim ve Eğitim Anlayışı, 150. Yılında Tanzimat, TTK, Ankara, 1992, 372- 373

توافر القائمين بمهمة التعليم في المدارس أي المعلمين، ولهذا وعلى الرغم من إقرار نظام المعارف العام في سنة ١٨٦٩ نجد أنه لم تؤسس حتى سنة ١٨٧٦ إلا مدرسة إعدادية واحدة خارج العاصمة وبضعة مدارس إعدادية في إستانبول. ولم يتحقق الطموح الذي كانت الدولة تتأمله(١١).

وبعد أن تولى عبد الحميد الثاني الحكم في سنة ١٨٧٦ عيّن مؤسس مدارس الصنايع مدحت باشا صدراً أعظم، وحقق بذلك مطالب العثمانيين الجدد والمثقفين. وفي السنة نفسها أعلن القانون الأساسي/الدستور، وتبعه في السنة التالية افتتاح أول برلمان في تاريخ الدولة العثمانية حمل اسم "مجلس المبعوثان"، ولكن تفجرت في السنة نفسها الحرب مع روسيا، خرجت منها الدولة العثمانية مهزومة، وخسرت أراضي واسعة في البلقان والأناضول. واستغل السلطان الوضع المتردي الذي حلّ بالدولة وحمّل مجلس المبعوثان مسؤولية ذلك فأصدر قراراً بحله. وبدأ بذلك عهد جديد في الدولة العثمانية أصبحت الإدارة فيها أكثر مركزية، واطلق البعض على هذا العهد اسم "العهد المطلق" أو "الاستبدادي". ونحن هنا لا نريد أن نناقش مدى انطباق هاتين التسميتين على عهد السلطان عبد الحميد وحيثيات إطلاقهما على هذا العهد، ولكن ما يهمنا هنا هو معرفة ما وصل إليه التعليم في هذا العهد. وعلى الرغم من كل ما ذكر من سلبيات عن هذا العهد وبخاصة من قبل المتحاملين على السلطان عبد الحميد، فإن التعليم شهد تطورات مهمة وملموسة من حيث النوعية والكمية على حد سواء لا يمكن إنكاره بأي شكل من الاشكال، إذ افتتح العديد من المؤسسات التعليمية المهنية والفنية، وانتشرت المدارس الابتدائية بشكل منقطع النظير، وأصبحت العملية التعليمية تُمارس على الطراز الحديث، وارتبطت بوزارة المعارف رغم أن هذا الأمر لقي موقفاً مناوئاً من القائمين بالتدريس في مدارس الصبيان والذين سعوا إلى محاربة إجراءات الدولة في هذا المجال وعرقلتها، إلا أن الدولة مضت قُدماً في تطوير التعليم وتحديث أساليبه وتطوير مناهجه(١٢). وشمل السلطان برعايته كل أنواع المدارس، فشهد التعليم برمته في هذا العهد تطوراً وتوسعاً كبيرين، وأقيمت لأول مرة مؤسسات تعليمية جديدة وبمختلف المستويات ومنها المدارس العالية، ولم يقتصر تأسيس المدارس العالية على مركز الدولة فقط، بل جرى نشرها في أرجاء الدولة كافة وكانت حصة الولايات العربية منها كبيرة.

ولم تُستبعد وزارة المعارف من هذا التطوير، ففي تموز/ يوليو ١٨٧٩م صدرت إرادة سنية بإعادة تنظيمها وتقسيم مؤسساتها إلى خمس وحدات إدارية، وذلك من أجل تيسير شؤون المؤسسات التعليمية وضمان أداء مهامها بالشكل المطلوب، وتمّ إسناد كل وحدة إدارية بأحد أعضاء مجلس المعارف، وهذه الوحدات هي: دائرة المدارس العالية، دائرة المدارس الرشدية، دائرة مدارس الصبيان (المدارس الابتدائية)، دائرة التأليف والترجمة ودائرة المطابع.

(11)Hasan Ali Koçer, p.125-126
(12) Yahya Akyüz, 147

وفي ١٦ شباط/ فبراير ١٨٨٢م تقرر تشكيل مجلس معارف في كل مركز من مراكز الولايات وتعيين مدير معارف فيه، وذلك من أجل تسيير شؤون التعليم في الولايات. والحقيقة أن هذا الإجراء جاء نتيجة للتوسع الذي شهدته مؤسسات التعليم في كل ولاية من الولايات المختلفة، وكذلك من أجل منح الولايات قدراً من الصلاحيات للبت في بعض الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية فيها(١٣).

ولم تقف عجلة تطوير التعليم بعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني في سنة ١٩٠٨م رغم الوضع المتردي الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية. وفي سنة ١٩١٣ صدر القانون المؤقت للدراسة الابتدائية والذي ظل نافذاً إلى نهاية الدولة العثمانية، وبموجبه أصبح التعليم إلزاميا ومجانياً، وتمّ إلغاء المدارس الرشدية وإدخال موادها الدراسية ضمن مناهج الدراسة الإعدادية أو السلطانية. وعلى الرغم من الانتكاسات التي تعرضت لها الدولة جراء الحرب العالمية الأولى، إلا أن الحكومة العثمانية لم تدخر جهداً في سبيل تطوير التعليم وتوسيعه ونشره في كافة أرجاء الدولة بما فيها الولايات العربية.

تعريفات ومميزات وخصائص عامة

١. المكتب والمدرسة / المعلم والمدرس:

استخدم العثمانيون مصطلح "مدرسة" للدلالة على المدارس التقليدية الإسلامية التي تشكل المدارس الدينية القسم الاعظم منها، واستخدموا مصطلح "مدرس" للدلالة على كل من يقوم بالتدريس فيها. واطلقوا على غيرها من المدارس بما فيها المدارس الرسمية والخاصة وغير الإسلامية والأجنبية وبمستوياتها المختلفة اسم "مكتب وجمعها مكاتب". وتدخل ضمن هذه التسمية كذلك الكتّاب وجمعها الكتاتيب فسموها "صبيان مكتبي" أي "مدرسة الصبيان" قبل أن يحل محلها مصطلح "المدرسة الابتدائية"، كما اطلقوا على كل من يتولى التدريس في هذه المدارس اسم "معلم"، وعلى الذي يتولى إدارة المدرسة اسم "مدير" أي استخدموا تسميات عربية. وظلت هذه التسميات مستخدمة عند العثمانيين إلى نهاية الدولة العثمانية. ومما تجدر الإشارة إليه أن العثمانيين استخدموا مسميات المعلم الأول والثاني والثالث والرابع في المدارس قبل سنة ١٩١٥م حيث صدر قرار بإلغاء هذه المسميات واستبدالها بالمدير ومعاون المدير والمعلم(١٤). وهذا يعني أن مصطلح مدير حلّ محل المعلم الأول والمعاون محل المعلم الثاني.

---

(١٣) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧ ج٢: ٢٨ - ٢٩

(14) BOA. UMVM, 67/ 1

٢. ليلي مكتب ونهاري مكتب

كانت الاقسام الداخلية أي سكنات الطلاب تقع في داخل المدرسة أو ضمن مجمع المدرسة، فقد يكون الطابق الارضي من المدرسة عبارة عن غرف لإقامة الطلاب والطابق الأول مخصصا لقاعات الدراسة، ولهذا تسمى هذه المدرسة "ليلي مكتب"، وينبغي ألا يفهم من هذه التسمية أن المدرسة ليلية أو مسائية لان الترجمة الحرفية لـ"ليلي مكتب" هي "المدرسة الليلية"، أما المدرسة التي لم تتضمن سكنا للطلاب فكانت تسمى "نهاري مكتب"، وترجمتها الحرفية هي "المدرسة النهارية". وترد في الاحصائيات المتعلقة بأعداد الطلاب في المدارس حقول تحت أسماء "ليلي"، "نهاري" و"يكون"، والمقصود بها هو:

ليلي: أي المقيمون في سكن الطلاب.

نهاري: غير المقيمين في سكن الطلاب.

يكون: أي مجموع الطلاب المقيمين وغير المقيمين في سكن الطلاب بالمدرسة.

٣. أقسام المدارس من حيث التبعية

كانت المدارس في الدولة العثمانية تقسم من حيث تبعيتها إلى قسمين:

أ - المدارس الرسمية: وهي المدارس التي تؤسسها وتديرها الدولة، ويتمّ تعيين مديريها ومعلميها وباقي منتسبيها من قبلها.

ب - المدارس غير الرسمية: وهي التي تؤسسها الطوائف والأفراد والأجانب ولا يتمّ تعيين منتسبيها من قبل الدولة، بل من قبل مؤسسيها الذين يتحملون نفقاتها وتستوفى الأجور من طلبتها. وهذه المدارس تنقسم بدورها إلى قسمين أيضا:

أ - المدارس الخاصة الإسلامية: وهي التي تؤسس من قبل أفراد أو جماعات أو مؤسسات وقفية، وتكون إدارتها وتعيين معلميها من قبل مؤسسيها، وتأتي على رأس هذه المدارس المدارس التقليدية الإسلامية التي كانت تسمى عند العثمانيين "مدرسة".

ب - المدارس غير الإسلامية وهي على قسمين أيضا:

١. المدارس الملّية: وتعود ملكيتها إلى الطوائف الدينية، وتغطى نفقاتها من الأوقاف المخصصة لها وتدار من قبل الطوائف والبطريركيات التي تتبعها.

٢. المدارس الخاصة: وهي المدارس التي تقام من قبل الأفراد[١٥].

---

[١٥] سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ١٤٦، ١٤٧ مادة ٢٦ و ٢٧ من تعليمات وظائف مدراء المعارف

٤. مركزية التدريس في المؤسسات التعليمية الرسمية

انتهجت الدولة العثمانية سياسة مركزية في المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة، وبخاصة بعد اصدارها نظام المعارف العام حيث حددت مسار التعليم ومناهجه ومحدداته، ولم تكن تقبل الخروج على الاطار العام الذي كانت تحدده وعلى وجه الخصوص في المناهج والمفردات الدراسية، ففي أحد الكتب الموجهة إلى ولاية سورية في ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٧٤م ورد أنه يتمّ تدريس الطلاب في بعض المدارس الرشدية في سورية مواد مخالفة للمفردات. وطالبت وزارة المعارف إجراء المناهج التدريسية في المدارس وفق نظام المعارف واذا ما استوجب زيادة او تقليص الدروس حسب ما يقتضيه وضع المدرسة فينبغي أن يجري ذلك بموجب النظام المذكور، على أن يتمّ مفاتحة وزارة المعارف بشأنه، وألا يتمّ تدريس مواد مخالفة، وان تكون الكتب والمواد معلومة غير خافية. وطلبت الوزارة تنبيه المعلمين في المدارس المذكورة بان يتقيّدوا بما ورد في النظام[١٦]. ولكي تكون الوزارة على علم بكل ما يحصل في الولايات في مجال التعليم عممت وزارة المعارف في ٢٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣م كتابا طلبت فيه من مديري المعارف في الولايات تزويدها ببيانات احصائية كل ثلاثة اشهر عن الاوضاع العامة والخاصة المتعلقة بالمدارس الرسمية وغير الاسلامية والأجنبية، وفيما اذا كانت هذه المدارس بحاجة إلى إصلاحات، وما يمكن عمله من قبل الوزارة بهذا الشأن[١٧]. ويوجد في الارشيف العثماني عدد كبير من هذه البيانات وهي تتعلق بالولايات المختلفة، وبواسطتها يمكننا معرفة الكثير من الجوانب الخافية للتعليم. وعلى الرغم من أن مديري المعارف أو المدارس كانوا مضطرين إلى تزويد الوزارة بهذه البيانات، إلا أن البعض منهم كانوا يتلكؤون في ارسالها. وفضلا عن هذا فإن البعص من اولياء امور الطلاب في بعض المناطق كانوا ينظرون إلى هذه البيانات بعين الريبة والشك. ونذكر هنا مثالا عما حدث في اليمن، فعندما قامت ادارات المدارس الرشدية فيها بالاستفسار عن أسماء ومهن آباء وأولياء أمور الطلاب بناء على طلب الوزارة، ظن الناس أن هذا الأمر على علاقة بالتجنيد، ولهذا قام الكثير منهم بإخراج أولادهم من المدرسة، مما أدى إلى تقلص عدد الطلاب في المدارس إلى الثلث (١٣ آذار/ مارس ١٩٠٠م)[١٨].

٥. شروط القبول في المدارس

لم يكن قبول الطلاب في المدارس، وبكل أنواعها، يقتصر فقط على الحاصلين على الشهادة الدراسية التي تسبق الدراسة التي يرغبون الدخول فيها، بل اشترطت التعليمات المتعلقة بالمدارس بمختلف أنواعها على المتقدمين للدراسة في مدرسة من المدارس أن يكونوا إما حاصلين على شهادة

---

(16) BOA. MF.MKT, 22/131
(17) BOA. MF.MKT 250/2
(18) BOA. MF.MKT, 501/40

مدرسية تسبق مرحلة الدراسة، أو يمتلكون معلومات تعادل المعلومات التي يمتلكها أقرانهم من خريجي المدارس الذين يتقدمون للدراسة في المدرسة، وفي هذه الحالة يطالبون بإجراء امتحان في مواد سبق أن درسها أقرانهم، فعلى سبيل المثال اشترطت مدرسة الحقوق السلطانية على المتقدمين أن يكونوا حاصلين على شهادة المدارس الإعدادية أو السلطانية، وهؤلاء يتمّ قبولهم دون اجتيازهم امتحان القبول. أو أن يكونوا قادرين على الكتابة باللغة العثمانية وملمين بعلوم الصرف والنحو والمنطق والجغرافية وفنون الحساب، ويمتلكون المعلومات اللازمة في التاريخ العثماني والتاريخ العام على أن يؤدوا الامتحان اللازم بذلك. وهذا الأمر، أي قبول الطلاب بشهادة معينة أو بدونها، كان ينطبق على المدرسة الطبية المدنية السلطانية، فكان يقبل فيها حاملو شهادة الإعدادية أو غيرهم ممن ينجحون في الامتحان الذي يجرى وفق مناهج المدارس الإعدادية[١٩]، وهكذا في بقية المدارس.

ومما يجدر ذكره أن المدارس الحكومية لم تكن مخصصة لفئة دون أخرى، ولم تكن مفتوحة لأبناء الذوات دون أبناء الفقراء، بل وضعت الدولة مبادئ الكفاءة والاستحقاق وتكافؤ الفرص وعدم التمييز على اساس العرق أو الدين أو المذهب فوق كل اعتبار عند قبول الطلاب في المدرسة، ومن الممكن تتبعذلك من خلال الحالة المعيشية للطلاب المقبولين في المدارس من خلال الاطلاع على الاحصائيات الصادرة بهذا الخصوص. وطبقاً لما ورد في هذه الاحصائيات فمن الممكن أن نجد أبناء علماء الدين والتجار والموظفين والمزارعين و الحمالين والفقراء وحتى المشردين جنبا ال جنب في الصف الواحد من المدرسة. ولم تحرّم الدولة اي فئة من الرعايا من التعليم في المدارس الحكومية في اي مستوى كانت.

٦. سكنات الطلاب/الأقسام الداخلية ومراقبة الطلاب في المدرسة

من المعروف أن معظم المدارس المقامة في مراكز الألوية والولايات لم تؤسس مثيلاتها في الأقضية والنواحي. وكانت الدولة تسعى الى نشر التعليم بين الأهالي كافة دون اقتصاره على أبناء المدن، ولكن لم يكن بالإمكان فتح كل المدارس بكل مستوياتها في كل الأماكن وبخاصة الأماكن التي تتميز بقلة سكانها، إلا أنها لم تحرم أبناء هذه الأماكن من الدخول في أي مدرسة يرغبون الدراسة فيها خارج محل سكناهم، وكانت تسعى إلى ادخال طلاب من كل أرجاء الولاية في مدارس المركز وبخاصة المدارس الإعدادية والعالية والعسكرية، ولهذا ذهبت الى فتح أقسام داخلية ملحقة بهذه المدارس لإقامة الطلاب الوافدين من خارج المدينة التي تقع فيها المدرسة.

---

(١٩) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ٩٣

والحقيقة أن سكن الطلاب لم يكن يقتصر على تخصيص مبنى لمبيت الطلاب فقط، بل كان يتطلب مستلزمات أخرى لتنظيم أموره تأتي على رأسها المستلزمات المادية لتغطية نفقات السكن والمستلزمات البشرية كالمشرفين للإشراف على شؤون الطلبة، وتنظيم أحوالهم في السكن. وكان يقوم بهذا العمل معاونو المدير في المدارس. وقد نظّمت التعليمات الخاصة بالإدارة الداخلية للمدارس وظائف المعاونين في هذا الصدد. وكانوا يناوبون بعضهم البعض في الإقامة بالمدرسة ليلا باعتبار أن سكن الطلاب كان يقع في المدرسة نفسها، وينامون في الأماكن المخصصة لهم من قبل مدير المدرسة، وذلك بعد ربع ساعة من نوم الطلبة، ويستيقظون في الصباح قبل ربع ساعة من استيقاظ الطلبة، ويراعون ارتداء الطلبة ملابسهم بانتظام وبسرعة وحضورهم وتوضؤهم، وبعد أداء الطلاب الصلاة يأخذونهم إلى قاعات المطالعة حيث يظل الطلاب تحت مراقبتهم. وخلال فترة التنفس (بين الدروس) يكون الطلبة تحت مراقبة أحد المراقبين وبرفقة المبصرين[٢٠].

وكان من ضمن مهام المعاون العمل على عدم دخول الطلاب من الحديقة إلى داخل المدرسة والصفوف بشكل متفرق (مادة ١٤ص ١٩٩) وهذا يعنى أن الطلاب كانوا ينتظمون في صفوف عند دخولهم المدرسة أو الصفوف وخلال تناول الطعام، ينبغي أن يكون أحد المبصرين حاضرا ليشرف عليهم.

وكان يُعيّن في كل مدرسة موظف أو اكثر يكون مسؤولاً عن أمور انضباط الطلاب أُطلق عليه اسم المبصّر، وكان يتمّ اختيار المبصرين من الحاصلين على شهادة الرشدية أو ممن يمتلكون معلومات في مستوى الدراسة الرشدية. وقد استمرت هذه الوظيفة حتى انقلاب تموز/ يوليو ١٩٠٨ حيث ألغيت وأصبحت من مسؤولية معاوني المدير[٢١].

وكانت المدارس تتبع إشرافا طبيا، إذ يقوم أحد الأطباء بزيارة المدرسة ومعالجة المرضى من الطلبة، ويحضر إلى المدرسة عند الاستدعاء، ويعد الطبيب سجلا يتعلق بالوضع الصحي للطلاب، ويقدم تقريرا للمدير يبين فيه الوضع الصحي للمدرسة[٢٢].

٧. الحث على السلوك الحسن ومراعاة الآداب العامة

كانت الدولة العثمانية تولي موضوع الأخلاق الحميدة والتربية الحسنة أهمية استثنائية في مؤسسات التعليم المختلفة. إذ نجد أن جميع التعليمات والأنظمة المتعلقة بالتعليم تؤكد على هذا الموضوع عند قبول

---

[٢٠] سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ١٩٨ المادة ١٢ من التعليمات نفسها.

[21] Pakalın, 2: 56

[٢٢] مادة ٢٠ سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ٢٠٠ -٢٠١، ٢٠٥ المواد ٢٠، ٢٤ و٣٩ من التعليمات نفسها، وفضلا عن هذا فقد نشرت سالنامة المعارف نصوص التعليمات المتعلقة بالإدارة الداخلية للمدارس الرشدية في استانبول، والمدارس الرشدية المقامة في خارج المراكز. سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ٣٤٧ - ٣٧٣.

الطلاب وعند استمرارهم في الدارسة. ويلاحظ أن عبارة "أن يكون المتقدم من ذوي الأخلاق الحميدة" ترد في كافة التعليمات المتعلقة بشروط القبول في المدارس المختلفة. وكل ذلك يدل على أن الدولة العثمانية كانت تولي بموضوع التربية الصالحة للطلبة اهتماما إلى جانب اهتمامها بتعليم الطلبة.

واستهدفت هذه التعليمات تنظيم شؤون الطلاب داخل المدرسة وخارجها، فالمادة ١٧ من التعليمات الخاصة بطلبة المدرسة الطبية الملكية السلطانية نصت على عدم كشف الطلبة صدورهم عند تجوالهم خارج المدرسة وأثناء تمتعهم بالإجازة، كما أكدت على قيامهم بالتصرف بحدود الآداب، وبخلاف ذلك فانهم يتعرضون إلى المحاسبة والعقاب، فيتمّ في البداية تنبيههم بشكل سري، وفي المرة الثانية بشكل علني، وفي المرة الثالثة يعاقبون بموجب قانون العقوبات المدني ويُفصلون من المدرسة.

كما مُنع الطلبة من التزاور فيما بينهم، في بيوتهم أو الغرف التي يقيمون فيها، وذلك بموجب المادة ١٩ من التعليمات نفسها. وفي حالة وقوع حالة من الحالات التي اعتبرت ممنوعة في المدارس العسكرية السلطانية كقيام الطلاب بالتزاور فيما بينهم أو التجمع بشكل جماعي في مكان من الأماكن فإنه يتمّ فصلهم من المدرسة.

وورد في التعليمات الداخلية للمدارس بعض المواد التنظيمية لسلوك وتصرف الطلبة في بعض المدارس ففي المدرسة الطبية الملكية السلطانية، كان الطلاب ملزمين على عدم ملاحقة المعلمين بعد مغادرتهم الصفوف، بل يراجعونهم عن طريق المبصرين.

كما نصت المادة ١٦ من التعليمات الخاصة بنفس المدرسة أن يتمّ جلوس الطلاب في الصف حسب العلامات التي حصلوا عليها في الامتحان، وان يشرف على ذلك المبصرون ولا يحق لأي طالب تغيير محله إلا بمعرفة المبصرين.

ونصت المادة ٢٠ على التقيّد بارتداء الزي الرسمي من قبل الطلاب وحمل الأرقام المخصصة لهم[٢٣].

وطبقا لما ورد في إحدى التعليمات فإن الأفعال التي تستوجب عقاب الطالب هي: التخلف عن الصلاة، عدم المواظبة في الدروس، التأخر في الوصول الى الصف، إحداث فوضى في الصف، التحدث بصوت عال في الممرات وقاعات النوم، التغيّب عن المدرسة بلا عذر، عدم الحضور إلى المدرسة في الوقت المحدد، التغيب عن الدرس رغم وجود الطالب في المدرسة، الدوام في صف آخر، عدم الخروج من قاعة النوم في الوقت المحدد، مغادرة المدرسة بدون اذن، التصرف بشكل يخل بالنظام والتنظيم ويخالف نظام وتعليمات المدرسة، عدم التقيّد بأوامر وتبليغات الإدارة، عدم احترام المدير والمعلمين وعدم الطاعة لهم، الاستهانة بأصدقائه والتفوه بكلمات نابية والتجاوز عليهم، التدخل بشؤون الإدارة والتدريس منفردا أو

---

[٢٣] سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ٩٧ - ٩٨

مجتمعا، الانشغال بالسياسة وأمور أخرى خارج نطاق الدروس، القيام بإلقاء الخطبة في الأماكن العامة دون ترخيص، التصرف في خارج المدرسة بحركات لا تليق بشرف وفضيلة المهنة أو في أماكن غير مناسبة عندما يكون في زيه المدرسي. كما منعت التعليمات نفسها انخراط أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية في الجمعيات السياسية، أو التحدث عن السياسة أمام الطلاب[٢٤].

وفضلا عن هذا فقد شرعت وزارة المعارف في هذا الصدد كذلك تعليمات خاصة بمديري ومعلمي المدارس أيضا، ففي المادة الثانية من القرار الصادر بمقتضى الإرادة السنية في سنة ١٨٩٣م اشترط على مديري المدارس والمعلمين أن يكونوا من ذوي الأخلاق الحميدة والسيرة الحسنة وممن يتحلون بالإخلاص والنزاهة، كما أن بقية المواد من القرار نفسه تصب في تكريس الأخلاق الحميدة للطلبة[٢٥]. كما منعت الدولة قيام مديري ومعلمي ومعاوني المدارس الابتدائية العامة من المرابحة وممارسة القمار او السُكر او القيام بعمل يسيء الى الشعور الديني للأهالي او الاخلال بشرف وكرامة التعليم او ممارسة التجارة والصناعة بشكل يخل بوظيفته او ممارسة وظيفة أخرى لا يسمح له بذلك من الناحية القانونية[٢٦].

وكانت الدولة تسعى إلى أن يتمّ اختيار معلمات المدارس مِن بين مَن يتصفن بالعفة والشرف، وان يتصرفن بشكل يليق بمهنة التعليم، ولهذا لم تكن تقبل باي تصرف يصدر من المعلمات يسيء إلى هذه المهنة، فعلى سبيل المثال عندما ثبت لدى وزارة المعارف قيام معلمة المدرسة الرشدية للبنات في الموصل سبيلة خانم بتصرف، أُعتبر غير اخلاقي ويسيء إلى سمعة التعليم، لم تتردد في اصدار قرار بفصلها من الوظيفة ٢٧ حزيران/ يونيو ١٨٩٩م[٢٧].

كما كانت الدولة تحرص على أن يتصرف معلمو المدارس في داخل المدارس وخارجها بالشكل الذي يليق بوظيفتهم، وألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى سمعتهم، فقد ورد في إحدى الوثائق أن وزارة المعارف أُبلغت في ٢٩ حزيران/ يونيو ١٩١٤م عن قيام معلمي مدرسة الحقوق في بيروت بتصرفات لا تليق بمهنة التعليم، وذُكر أنهم يتجولون في الأزقة والطرقات مرتدين ملابس غير لائقة، ويلعبون الطاولة والورق في المقاهي، ويتصرفون بأوضاع غريبة، وان قسماً منهم يقضون أوقاتهم باللهو واللعب في مقاه يرتادها الطلاب أيضا. وطلبت الوزارة من إدارة المدرسة تنبيههم بالابتعاد عن هذه الأوضاع غير اللائقة والتي تتعارض مع مهنة التعليم، وبعكسه سيتحملون مسؤولية افعالهم. وبالفعل وجهت إدارة المدرسة تنبيها للمعلمين للالتزام بما ورد في كتاب الوزارة[٢٨]. وكانت الدولة لا تكتفي بتوجيه التنبيه إلى

(٢٤) صلاح الدين ايوبي كليهء اسلاميه سي تعليماتنامه سي، قدس ١٣٣١، ص ٢٥، ٢٨

(٢٥) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ٦٨

(26) BOA. MF. ALY 67/40
(27)BOA. MF.MKT,410/61
(28) BOA. MF. ALY 67/40

المسيئين فقط بل تذهب الى فصلهم، ففي ولاية اليمن تقرر في ٢١ نيسان/ أبريل ١٩٠٠م فصل معلم المدرسة الرشدية في قضاء حراز لسوء اخلاقه وعدم رعايته عادات وتقاليد الأهالي وكراهية الأهالي له[٢٩].

وورد في وثيقة أخرى أن إدارة المعارف في البصرة كان يتولاها في سنة ١٩١٣م موظف سيء الخلق وهو علي رضا أفندي، عُرف عنه إدمانه على الكحول. وكان يأتي إلى مجلس المعارف في وضع مزر لا ينسجم مع "شرف الوظيفة"، وتعرض في أحد الايام إلى الضرب والاهانة من قبل البعض على مرأى من الناس. ولهذا رفع وكيل والي البصرة عزت بك برقية مشفرة إلى وزارة المعارف مبلغاً عن وضعه محذرا عواقب ترك الأطفال المعصومين تحت إدارة وتربية شخص كهذا، وذكر أن الأهالي يترددون في إرسال أبنائهم إلى المدارس، وطالب بنقله من الولاية، وتعيين شخص يتناسب مع الوضع الخاص للبصرة. وما أن تبلغت الوزارة بهذا حتى استصدرت قراراً من الباب العالي بعزله عن الوظيفة[٣٠].

وأكدت التعليمات التي أصدرتها وزارة المعارف على عدم بقاء الدروس شاغرة أي دون معلم، ولهذا لم تتهاون مع غياب المعلمين من الدروس، واعتبرت المعلمين جزءا من العملية التعليمية، فانتظام الدروس يتوقف بالدرجة الأولى على حضورهم، ولهذا لم تجز التعليمات الخاصة بالإدارة الداخلية للمكاتب الإعدادية الملكية قيام المعلمين وتحت أي ذريعة من الذرائع بترك دروسهم، وإلا يتعرضون إلى قطع الراتب عن ذلك الدرس. وفي حالة المرض يتمّ تنسيب وكيل يحل محل المعلم المريض في ذلك الدرس على ألا تتعرض الدراسة لأي خلل، كما نصت نفس المادة على اعتبار المعلم مستقيلا عند غيابه لثلاث مرات لأعذار تراها إدارة المدرسة غير مقبولة[٣١].

ومنعت المادة ١٣٠ من نظام المعارف العام منعاً باتاً في المدارس العامة والخاصة استخدام الضرب الجسدي والالفاظ النابية من قبل المعلمين وإدارة المدارس ضد الأطفال عند قيامهم بتصرفات مخالفة او عدم تحضيرهم لدروسهم، بل يتمّ تأديب الطلاب المخالفين حسب درجة ذنوبهم ومخالفاتهم ووفق التعليمات الخاصة، وبخلافه يتعرض من يعمل خلاف ذلك الى العقوبة[٣٢].

---

(29)BOA. MF.MKT, 501/40
(30) BOA. NF. ALY, 101/40

(٣١) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ٢٢٥ المادة ٨١ من التعليمات نفسها.

(٣٢) عن نص المادة انظر: محمود جواد ٤٩٤

٨. لغة التدريس وتدريس اللغات في المدارس

من المعروف أن لغة التدريس في المدارس العثمانية الحديثة هي اللغة الرسمية أي التركية العثمانية، كما كان تدريس اللغتين العربية والفارسية إلزاميا في كل المدارس العثمانية وبكل مراحلها الدراسية. واللغة الفرنسية تدرس، كلغة أجنبية إجبارية، في كافة المراحل الدراسية في معظم المدارس. ولكن يبدو أن شرط تدريس اللغة الفرنسية لم يكن ملزماً في بعض المدارس إذ كان الطلاب بإمكانهم اختيار لغة أجنبية أخرى كالرومية والأرمنية والإنجليزية والألمانية والإيطالية واللاتينية كل حسب اختياره مثل ما كان جاريا في المكتب السلطاني[٣٣]. وعلى الرغم من إلزامية تدريس اللغة العربية في المدارس العثمانية، إلا أنها لم تكن تفرض على الطلبة في بعض المدارس العالية، ففي مكتب الملكية كان بمقدور الطلاب اختيار إحدى اللغات: العربية أو الرومية أو الأرمنية أو البلغارية، ولأجل هذا كان يتمّ تقسيم الطلبة إلى أربعة أقسام يدرس طلبة كل قسم إحدى هذه اللغات[٣٤].

أما في المدارس غير الرسمية وكذلك الأجنبية فقد سمحت الدولة لها باستخدام اللغة التي تختارها في التدريس، إلا أنها فرضت عليها تدريس اللغة التركية وبشكل إلزامي[٣٥].

والواقع أن الدولة مارست سياسة مرنة في التدريس باللغة التركية وخاصة في المدارس الابتدائية وفي تدريس اللغة العربية والدين، إذ سمحت باستخدام اللغة المحلية، لأنه لم يكن بوسع الأطفال الصغار في المدارس الابتدائية استيعاب أي مادة لو اتبعت فيها لغة غير لغتهم، وفضلا عن هذا فإن معظم المعلمين في المدارس الابتدائية كانوا من أبناء البلد وربما كان بعضهم أو معظمهم لا يجيدون اللغة التركية، وهذا الأمر ينطبق أيضا على تدريس مواد العربية والدين في المدارس وبكل مستوياتها، فكما يستدل من أسماء معلمي هذه المواد فانهم كانوا من أبناء البلد أو من المدرسين الذين تلقوا علومهم في المدارس التقليدية الإسلامية وباللغة العربية.

والحقيقة أن هناك امثلة كثيرة تثبت ما ذهبنا إليه فالدولة ومنذ تأسيسها أول مدرسة رشدية في مكة المكرمة في سنة ١٨٨٣م اشترطت على من يتولى التدريس فيها أن يكون عارفا باللغة العربية ولم يكن بالإمكان ايجاد أي شخص ملم باللغة العربية ومؤهل للتدريس في هذا الوقت بالذات في المنطقة، ولهذا أصدرت اوامرها بنقل معلم مدرسة الرشدية في جدة والذي كان عارفا باللغة العربية لتولي التدريس فيها.

---

[٣٣] سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ١٢٨

[٣٤] المصدر نفسه ٢: ٧٧ - ٧٩

[٣٥] تدريسات ابتدائية قانون موقتي، مطبعهء عامرة – استانبول ١٣٢٩ ص ٨

وعندما تأسست أول مدرسة رشدية في اليمن وبدأت الدراسة فيها فوجئ الطلاب بالتدريس باللغة التركية، ولم يكن بوسعهم استيعاب المواد الدراسية فتركوا المدرسة، إلا أن إدارة المدرسة لم تذهب إلى التشدد في هذا الأمر، بل على العكس من ذلك اتبعت سياسة مرنة في هذا الخصوص، وسعت جاهدة إلى نشر التعليم بين الأهالي بالأسلوب الذي يفهمه أولادهم، فقامت بإقرار التدريس باللغة العربية، وتمكنت من إعادة الطلاب إلى المدرسة[٣٦].

وكما سنذكر في مبحث دور المعلمين فإن الحكومة كانت تسعى جاهدة إلى تنشئة جيل من المعلمين قادر على التعامل مع اللغة العربية قراءة وكتابة وتحدثا، وممارسة التعليم بالشكل المطلوب في الولايات العربية، وأقرت أن طلاب المدارس الرشدية الكائنة في المناطق التي يتحدث أبناؤها اللغة العربية لا يستفيدون من المعلمين الذين لا يجيدون اللغة العربية، ولتلافي الأمر فقد أوصت باستقدام عشرة طلاب من أبناء سورية ممن يعرفون اللغة التركية ودرسوا النحو والصرف العربي وإدخالهم في دار المعلمين في إستانبول، وذلك لإعدادهم معلمين وتعيينهم في الولايات العربية.

وعندما تقرر تأسيس دار المعلمين في بيروت في سنة ١٨٩٢م اوصى مدير المعارف في بيروت محمود جلال الدين بك بالاستعانة بمعلمين فخريين يتمّ اختيارهم محليا وعلى وجه الخصوص من موظفي الولاية القادرين على التدريس كل حسب اختصاصه وقدرته ممن يعرفون اللغة العربية، لأنه في حالة استقدام أحدهم من إستانبول فإن الاستفادة منه ستكون محدودة لجهله اللغة العربية. ووافق مجلس المعارف على مقترح مدير المعارف، بعد أن رأى تعذر توفير معلم كفوء وقادر على التدريس بالشكل المطلوب، وملم باللغة المحلية (العربية). ولكن ينبغي ألا يفهم من هذا أن الدولة اقرت تدريس كل المواد باللغة العربية وفي كل المستويات الدراسية، بل اقتصر ذاك على المدارس الابتدائية في البداية وبعض مواد المدارس الرشدية والإعدادية والسلطانية والعالية، كما أن شرح بعض المواد أو معظمها كان يتمّ بالعربية أيضا. إذ نعرف أن مفتي بيروت عبد الباسط أفندي هو الذي تولى تدريس مادة اللغة العربية.

ويبدو أن الوزارة رأت أنه ليس من صالحها ترك الأمر بهذا الشكل في كل الولايات العربية وإلى الابد أي بتغييب الرابطة المشتركة، وأعني بها اللغة الرسمية أي العثمانية، ففي مذكرة رفعها مدير معارف البصرة إلى وزارة المعارف في ٢٩ حزيران/ يونيو ١٨٩٠م ذكر أن المعلم الاول للمدرسة الرشدية في البصرة محمود شكري أفندي لا يلم بالعربية، وان الطلاب هم من أبناء العرب يجهلون التركية، ولهذا يستصعبون فهم المواد الدراسية، مما أدى إلى تدني المستوى الدراسي للمدرسة يوما بعد يوم، فاقترح أن يتمّ تبديل معلم المدرسة بمعلم آخر يجيد اللغة العربية. إلا أن إدارة الدراسة الرشدية في الوزارة ردت مقترح مدير المعارف باعتبار أن الراغبين في الدخول إلى المدارس الرشدية ينبغي عليهم وفق التعليمات أن

(36) BOA. MF.MKT, 501/40

تكون لهم القدرة على التكلم والدراسة باللغة التركية، وطلبت إصلاح المدارس الابتدائية في البصرة، والاعتناء بتعليم الأطفال اللغة التركية[٣٧].

وكان يفرض على المتقدمين للدراسة في المدارس الرشدية أن يكونوا قد أكملوا المدرسة الابتدائية ذات الأربع سنوات، أو يمتلكون معلومات تعادل المعلومات المقدمة في المدارس الابتدائية. وكانت المدرسة الابتدائية تمارس التدريس في ولاية البصرة باللغة العربية، الأمر الذي لا يُبقي أي مجال للطلاب لتعلم اللغة التركية، ويحول دون تمكنهم من مواصلة الدراسة في المدرسة الرشدية التي تتبع اللغة التركية في التدريس، ولهذا اقترح مأمور محاسبة المعارف الذي كان مسؤولا عن شؤون التعليم في الولاية في كتاب رفعه إلى وزارة المعارف في ٣ شباط/ فبراير ١٨٩٥م زيادة مدة الدراسة في المدرسة الرشدية إلى ست سنوات بغية توفير الوقت الكافي للطلاب لتعلم اللغة التركية ومتابعة المواد الدراسية فيها، إلا أن وزارة المعارف لم توافق على المقترح لتعارضه مع الأنظمة والتعليمات المتعلقة بالمدرسة الرشدية، ولكل ذلك قرر مجلس المعارف الكبير في ١٨ نيسان/ أبريل ١٨٩٥م اعادة النظر في العملية التعليمية في هذه المدارس الابتدائية وجعل لغة التعليم فيها بالتركية، وارسال معلمين إليها من مركز الدولة مؤهلين للتدريس باللغة التركية ووفق المناهج الحديثة، وبهذا يتمّ إعداد تلاميذ مؤهلين للدراسة في المدرسة الرشدية. ويتمّ بكل ذلك تأمين نشر اللغة الرسمية بين الأهالي[٣٨]، وذلك جنبا إلى جنب مع اللغة المحلية أي العربية التي كانت تفرض على الطلاب دراستها من خلال أكثر من مادة دراسية. ومما يجدر ذكره هنا أن اللغة العربية لم تفرض دراستها على الطلاب في الولايات العربية فقط، بل في كل اصقاع الدولة العثمانية بما فيها البلقان والاناضول.

وفضلا عن كل ذلك فإن الدولة لم تقم بنشر اللغة الرسمية في المدارس الرسمية فقط، بل سعت إلى ذلك حتى في المدارس الخاصة وبضمنها مدارس الطوائف غير الإسلامية، فقامت بتعيين معلم في كل مدرسة من مدارس هذه الطوائف ودفع رواتبهم من حصة المعارف[٣٩].

وكما سنذكر فيما بعد فإن المدارس الإعدادية ذات الخمس سنوات والتي تأسست في مراكز الألوية في الولايات العربية كانت تتبع اللغة العربية في التدريس، إلا أن المدارس الإعدادية والسلطانية القائمة في مراكز الولايات كانت تتبع اللغة التركية[٤٠]. وكانت الدولة تعوّل كثيرا على مدارس الولايات لإعداد كوادر ادارية لدوائرها وتتمكن التعامل باللغة الرسمية. ولكن وعلى الرغم من ذلك ونزولا عند رغبة الطالبين بالدراسة باللغة العربية، فقد ذهبت الدولة الى اتباع اللغة العربية حتى في المدارس السلطانية فأعدت وزارة المعارف في سنة ١٩١٣م لائحة أكدت فيها على وجوب تأسيس مدارس

(37) BOA. MF.MKT 119/77
(38) BOA. MF.MKT, 266/39
(39) BOA. MF.MKT 250/2, BOA. MF.MKT, 85/6
(40) BOA. BEO 4178/313349

سلطانية في بيروت ودمشق تكون اللغة العربية فيها لغة تدريس المواد كافة ، واقترنت اللائحة بموافقة مجلس الوزراء وكان ينبغي أن تعرض على مجلس الأعيان لإقرارها لتكتسب صفة قانونية، إلا أنها تأجلت الى سنة ١٩١٦م لسبب لا نعرفه، وربما بسبب يتعلق بظروف الحرب. وكانت الدولة جادة في نشر هذا النوع من المدارس في الولايات العربية، وأطلقت عليها اسم "المدارس السلطانية العربية".

وفضلا عن كل ذلك أصدرت الدولة العثمانية تعليماتها في سنة ١٩١٣م إلى المدارس الإعدادية ودار المعلمين والحقوق أن تتبع اللغة العربية في التدريس باستثناء بعض المواد[٤١].

٩. تلقي الطلاب التعليم خارج مناطق سكناهم:

من المعروف أن الدولة العثمانية كانت تؤسس نوعا معينا من المدارس في إستانبول في بداية الأمر ثم تنشرها تباعا في الولايات المختلفة، ولكن هذا لا يعني أنها كانت تعمم نشر هذه المدارس بأنواعها المختلفة في كل الولايات وذلك لأسباب كثيرة تأتي في مقدمتها محدودية الإمكانات المادية وعدم توافر المعلمين والطلاب، كما كانت تأخذ بنظر الاعتبار العامل الجغرافي في توزيع المدارس وخاصة المدارس العليا كالحقوق مثلا فنراها تختار سلانيك في الروملي وقونية في الأناضول وبغداد ثم بيروت في البلاد العربية لإقامة مدرسة للحقوق فيها. إلا أن الدولة لم تكن تحرم طلاب منطقة معينة من تلقي تعليمهم في مجال معين في حالة عدم وجود مدرسة في ذلك المجال في منطقتهم، بل فتحت أبواب المدارس القائمة في إحدى الولايات لأبناء الولايات الأخرى وحسب الإمكانات المتاحة للمدارس، كما فتحت أبواب المدارس في الولاية لأبناء الألوية التابعة لها. بل وشجعت على ذلك، ولهذا تكفلت الدولة بإسكان الطلاب القادمين من الولايات الأخرى أو الألوية فقامت بفتح أقسام داخلية أي سكنات ملحقة بالمدارس. كما فتحت وزارة المعارف أبواب المدارس الكائنة في العاصمة وغير المتوفرة مثيلاتها في خارجها لأبناء الولايات للدراسة فيها، وكانت تفاتح هذه الولايات لترشيح من تراهم مناسبين لإكمال دراستهم في مدارس إستانبول وعلى وجه الخصوص في المدارس العالية. وأوردت الوثائق أمثلة مختلفة في هذا المجال نذكر منها:

قبل تأسيس المدرسة الرشدية في السليمانية بولاية الموصل كان الراغبون في اكمال دراستهم يلتحقون بالمدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد، حيث يتمّ اعدادهم في صف (المخرج) قبل مباشرتهم بالدراسة، ولكن حدث في سنة ١٨٩٢م أن ذهب خمسة طلاب إلى بغداد للدراسة في المدرسة نفسها،

---

[٤١] الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ٢٣٤ - ٢٣٥ عن: مجلة لغة العرب، الجزء ٣، عام ١٩١٣

ولكن فوجئوا هناك بإلغاء هذا الصف، فرفعوا برقية إلى رئاسة (والاي سر عسكري) للموافقة على دخولهم في المدرسة الاعدادية مباشرة(٤٢).

وفي سنة ١٨٩٤م تمّ ابتعاث ثلاثة من خريجي إعدادية الشام إلى إستانبول لإكمال دراستهم هناك، فتمّ ادخالهم في مدرسة الزراعة والغابات بعد نجاحهم في امتحان القبول الذي جرى بهذا الخصوص(٤٣).

وفي سنة ١٣١٤هـ ١٨٩٦م صدر الأمر بقبول خالد وعذبي نجلي الأمير الكويتي محمد باشا الصباح، وحمود بن جراح الصباح في مدرسة العشيرة في استانبول للدراسة فيها(٤٤).

وفي سنة ١٨٩٧م تخرج من المدرسة الرشدية في لواء الزور ٣٨ طالبا، وكان الطلاب يرغبون في إكمال دراستهم، ولم تكن في اللواء مدرسة إعدادية في هذا الوقت، ولهذا فاتح متصرف اللواء وزارة المعارف للعمل على إدخال هؤلاء الطلاب في المدرسة الإعدادية في كل من بغداد وديار بكر، ولكن حدث في هذا الوقت أن أُلغي القسم الداخلي للطلاب في كلتا المدرستين، فاقترح المتصرف قبول طالب واحد منهم في كل من إعداديات دمشق وحلب وبيروت واثنين في كل من مدرسة الصنايع والمدرسة الهندسية المدنية ومدرسة البيطرة وواحد في المدرسة السلطانية في إستانبول. ولكن يبدو أن أعداد المقبولين في مدارس دمشق وحلب وبيروت تجاوزت الحد المقرر، ولم يكن هناك مجال لزيادة هذه الأعداد، ولهذا فاتحت وزارة المعارف المراجع المختصة لقبولهم في مدارس الهندسة المُلكية/ المدنية والصنايع والبيطرة في إستانبول وذلك لعدم عائدية هذه المدارس لها(٤٥).

كما نعرف أن أبناء جبل لبنان كان بوسعهم الدخول في المدارس الكائنة في الأماكن القريبة من لوائهم، فعلى سبيل المثال نجد أن مدرسة الحقوق في بيروت فتحت أبوابها للراغبين منهم للدراسة فيها، واشترطت أن تكون الشهادات التي حصلوا عليها من مدارس غير رسمية مصدقة من المراجع المختصة في لواء الجبل(٤٦).

وفي سنة ١٩٠١م تقرر ابتعاث ٧٣ من طلاب المدرسة الاعدادية في بغداد إلى إستانبول لإكمال دراستهم في المدرسة الحربية السلطانية هناك. وبالفعل تمّ ارسالهم من بغداد إلى الاسكندرية لغرض السفر عن طريق البحر. وفي ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٠١م أبلغ مأمور مرفأ الإسكندرونة مركز الدولة عن تسفير هؤلاء الطلاب من ميناء الإسكندرونة على متن السفينة الماجيا التابعة لشركة لوئيد(٤٧).

(42) BOA.BEO. 9/641
(43) BOA. MF.MKT 250/2
(44) BOA. BEO, 836/62697, 860/64427
(45) BOA. BEO. 1011/ 75757
(46) BOA. MF. ALY, 69/ 89 (٢٥ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م)
(47) BOA.Y.PRK.ASK 213/27

وفي شهر ذي القعدة ١٣٢١ هـ/ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٤م تمّ ايفاد ستة من خريجي المدرسة الاعدادية في المدينة المنورة إلى إستانبول لإكمال دراستهم في دار المعلمين فيها، وتحملت الحكومة مصاريف نقلهم من المدينة إلى إستانبول. وكان قد صدر أمر في ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٣م بإقامتهم في دار الضيافة هناك، وتحمل الخزينة نفقات إقامتهم. وتقرر منح كل واحد منهم راتباً مقداره ٢٠٠ قرش من الخزينة الخاصة[٤٨].

وفي ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٩١٠م اتخذت الدولة قراراً بإدخال ٢٠ فردا من أبناء جبل الدروز وشيوخ حوران في المدرسة الإعدادية في دمشق وإيوائهم في سكن الطلاب الملحق بالمدرسة، على أن تتحمل وزارة المعارف نفقاتهم[٤٩].

وفي سنة ١٩٠٣م أُوفد ٨٣ طالبا من أولاد العشائر في اليمن الى إستانبول على حساب الحكومة العثمانية لإكمال دراستهم هناك. وبعد وصولهم الى هناك تمّ اسكانهم في ثكنة الموسيقى العسكرية. وبعد إجراء الفحوصات الطبية لهم تمّ توزيعهم حسب قدراتهم البدنية على المدارس العسكرية ومدرسة العشيرة ومدرسة الصنايع ومدرسة الزراعة. وتقرر منح كل واحد منهم مائتي قرش شهريا طيلة مدة دراستهم في المدارس. وعلى الرغم من الاهتمام والرعاية التي أولتها الدولة بهؤلاء الطلاب إلا أن ١٤ منهم لم يرغبوا بالاستمرار في الدراسة، وطلبوا اعادتهم الى أهاليهم، وذلك بعد أن رأوا انفسهم اكبر عمرا من زملائهم في الصف. ولبت الدولة طلبهم واعادتهم الى اليمن، بل لم تكتف بهذا بل أصدرت قراراً بتعيينهم في دوائر الولاية هناك وبالمرتب الذي يتقاضونه في إستانبول. كما صدر الأمر بعدم ارسال أي طالب من أبناء العشائر الى إستانبول للدراسة في حالة تجاوز اعمارهم الثانية عشرة. وانتظمت دراسة الطلاب الباقين ولم تنقطع علاقتهم مع أهاليهم، بل كانت الدولة ترسلهم الى اليمن لزيارة ذويهم، وتتكلف بنفقات سفرهم[٥٠].

وفي ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م طلبت وزارة الداخلية إدخال خمسة من أبناء اليمن في إحدى مدارس الزراعة لإكمال تعليمهم فيها، وصدر الأمر بقبولهم في مدرسة العمليات الزراعية في مدينة بورصة[٥١].

---

(48) BOA. MF.MKT, 741/39, 762/73, 841/39

(٤٩) يكى تصوير أفكار، عدد ٢٢٢ ص٣

(50) BOA. İ.ML, 1321 Aa/12, BOA. I. HUS, 1322 Ş./55, , BOA. I. HUS, 1321 Ra./53, , BOA. Y. MTV, 293/80

ووردت أسماء الطلاب واعمارهم ومدنهم في الوثيقة الأولى.

(٥١) يكى تصوير افكار، عدد ١٨٣ ص ٤

وفي سنة ١٩١١ فاتحت وزارة المعارف الولايات المختلفة لإرسال عدد من الطالبات للدراسة في دار المعلمات في إستانبول، وفي الوقت الذي لبت بعض الولايات الطلب وأوفدت بالفعل طالباتها، اعتذرت ولاية اليمن عن إرسال أي طالبة لعدم وجود من ترغب بذلك(٥٢).

في سنة ١٩١٢ وقبل الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب تمّ إرسال عدد من الطلاب من ولاية طرابلس الغرب للدراسة في المدرسة السلطانية بدمشق والمدارس الإعدادية في ولاية سورية، وتمّ إدخالهم في سكنات الطلاب(٥٣).

في برقية أرسلتها ولاية بغداد إلى وزارة المعارف في ١ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩١٥م أبلغتها أن ولاية بغداد تعاني من عدم وجود معلمات يمارسن مهنة التعليم بالشكل المطلوب بسبب عدم وجود دار للمعلمات في بغداد، وطالبت بقبول ثلاث طالبات من خريجات المدرسة الرشدية في بغداد في دار المعلمات في إستانبول لإكمال دراستهن فيها، ووافقت الوزارة على الطلب فورا وطلبت إرسال عشر طالبات بدلا من ثلاث(٥٤).

ويستدل مما ورد في المعلومات المقدمة عن طلاب الدورة الأولى من مدرسة الشرطة في بيروت والواردة في استمارة النتائج الامتحانية للمدرسة أن القسم الأكبر من طلاب المدرسة وفدوا من مناطق بل من ولايات مختلفة للدراسة فيها وعلى النحو الآتي: آدنة: ٩، القدس: ٨، حلب: ٦، بنغازي: ٣، الزور: ٣، اورفة: ٢، في حين لم يتجاوز عدد الطلاب الدارسين فيها من بيروت عن ١١ طالبا من مجموع ٤٢ طالبا(٥٥).

وفضلا عن كل ذلك فقد أوفد طلاب من الولايات العربية كافة للدراسة في مدرسة الحربية في إستانبول. وطبقا لما ورد في قوائم الخريجين من هذه المدرسة فإن هؤلاء كانوا ينتسبون الى المدن المختلفة وبضمنها المدن العربية، ولم يفضل طلاب مدينة على طلاب مدينة أخرى(٥٦).

ولم يقتصر ابتعاث الطلاب من الولايات الى إستانبول للدراسة في مدارسها على الطلاب المسلمين فقط، بل شمل ذلك جميع رعايا الدولة من غير المسلمين أيضا، فطبقا لما ورد في أحد ملفات الارشيف العثماني أن البطريركية السريانية الكاثوليكية طلبت من الحكومة العثمانية الموافقة على قبول عدد من طلاب طائفتهم من سورية والعراق لتلقي التحصيل باللغة العثمانية في مدارس إستانبول وليتمّ تعيينهم معلمين في مدارس طائفتهم بعد التخرج، وبالفعل وافقت الحكومة وصدرت إرادة سنية في ١٥

(52) BOA. MF. ALY, 23/ 40
(53) BOA. MF. ALY, 26/
(54) BOA. MF. ALY, 86/ 16
(55) BOA. DH. EUM. MEM, 2/ 57
(٥٦) وردت أسماء الخريجين حسب سني تخرجهم وتخصصاتهم في الملاحق الطويلة الملحقة بكتاب محمد أسعد، مرآت مكتب حربية.

تموز/ يوليو ١٨٩٩م تقضي بقبول طالبين من طائفة السريان الكاثوليك وثلاثة من طائفة الروم الملكيين في كل من المدرسة الملكية السلطانية والمدرسة السلطانية ومدرسة الصنايع في إستانبول وعلى حساب الحكومة العثمانية(٥٧).

١٠. موقف الأهالي من الدراسة في المدارس وتفاوت نسب الراغبين بها بين ولاية وأخرى

عند القائنا نظرة على الإحصائيات المتعلقة بالمدارس والطلاب الدارسين فيها نجد تفاوتاً كبيراً في نسب هذه المدارس والطلاب بين ولاية وأخرى، فإذا قارنا في هذا الصدد على سبيل المثال بين بيروت وبغداد نجد اختلافاً كبيراً بينهما، حتى أن نسبة الدارسين في مدارس ولاية بغداد لم تتجاوز نصف نسبة الدارسين في بيروت في نفس الفترة. وينبغي ألا نحمل الحكومة العثمانية فقط بهذا التراجع في العدد، دون الأخذ بنظر الاعتبار الحالة الاجتماعية للأهالي في ولاية بغداد وموقفهم من التعليم في المدارس الحكومية. والحقيقة أن هذا الأمر لا يتعلق ببغداد فقط، بل يشمل كل الولايات. كما أن موقف الأهالي من ادخال أبنائهم في المدارس كان يختلف من مكان إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر ومن عائلة إلى أخرى، حتى في المدينة الواحدة أو في الحي الواحد، ففي التقرير الذي قدمه قائممقام قعطبة في اليمن إسماعيل رحمي إلى السلطان العثماني في ٨ شباط/ فبراير ١٩٠٥م ورد أنه على الرغم من إقامة عدة مدارس إعدادية في الولاية قبل بضعة سنوات، إلا أن المشايخ وأصحاب النفوذ يمنعون إدخال أبنائهم فيها، ولهذا لا يدرس في هذه المدارس إلا أبناء الفقراء والمعدمين، الأمر الذي أدى إلى عدم الاستفادة من هذه المدارس بالشكل المطلوب. ورأى القائممقام أن المشايخ وأصحاب النفوذ في البلاد متى ما عرفوا قيمة التعليم وابدوا رغبتهم فيه، عندئذ يمكن فتح المؤسسات التعليمية في اليمن، ولهذا اقترح الغاء مديرية المعارف والمدارس الإعدادية في اليمن، وتوسيع القبول في مدرسة الصنايع، وزيادة مدة الدراسة في المدارس الرشدية القائمة في المدن والقصبات سنة اضافية وزيادة عدد دروس اللغة العثمانية وحسن الخط(٥٨). كما ينبغي ألا ننسى ما كان يتعرض له المدارس من تخريب من قبل الخارجين على القانون، فطبقا لما ذكره الفريق محمد فريد باشا رئيس الهيأة التفتيشية في اليمن فإن الاشقياء/ الارهابيين قاموا بتخريب ما قيمته ٧٠٠ ليرة من الآلات والادوات الموجودة في مدرسة الصنايع في صنعاء(٥٩).

وهنا ينبغي ألا ننسى موقف طلاب العلوم الدينية من المدارس الحديثة، وعلى الرغم من عدم حصولنا على وثيقة تثبت أنهم اتخذوا موقفا عدائيا أو سلبيا من هذه المدارس، إلا أنهم كانوا يتوجسون خيفة منها، ويتصورون أن نشرها سيكون على حساب مدارسهم التقليدية، فعندما شرعت الدولة نشر المدراس الرشدية في ربوع البلاد تصور هؤلاء الطلاب أنه سيكون على حسابهم، ويؤدي إلى فقدانهم

(57) BOA. MF.MKT, 464/4
(58) BOA.Y.EE 11/015 P.7
(59) BOA.Y.EE, 7/019/2

لوظائفهم، وخير مثال على ذلك ما قام به نخبة من طلاب العلوم الدينية في قضاء عانة، فعندما سمعوا أن الدولة تعتزم تأسيس مدرسة رشدية في القضاء، أرسلوا عريضة إلى وزارة المعارف ناشدوا فيها عدم ربط تأسيس المدرسة الرشدية بإلغاء المدارس التقليدية الإسلامية، وعدم تعطيل مهمة تدريس العلوم الاسلامية، والابقاء على وظيفة مدرسي المدارس التقليدية. وعندما وصلت العريضة إلى إدارة الدراسة الرشدية في وزارة المعارف نفى المسؤولون عن امتلاكهم أي معلومة في هذا الخصوص، ولهذا قررت الوزارة مفاتحة ولاية بغداد للتقصي في الأمر (٥ آذار/ مارس ١٨٩٠م)[٦٠].

١١. إحجام الأهالي عن إدخال بناتهم في المدارس

من المعروف أن المسلمين الاوائل لم يعارضوا تعلم المرأة، إلا أن هذه النظرة تغيّرت بمرور الزمن حتى وصل الأمر ببعض رجال الدين أن أفتوا بعدم جواز تعليم البنات، بل ألّف بعضهم كتباً بهذا الصدد منهم خير الدين نعمان الآلوسي الذي وضع كتابا تحت عنوان: "الاصابة في منع النساء من الكتابة"[٦١] في سنة ١٣١٣هـ ١٨٩٧م يقول فيه:

"... فأما تعليم النساء القراءة والكتابة فأعوذ بالله، إذ لا أرى شيئاً أضرّ منه بهن، فإنهن لما كن مجبولات على الغدر، كان حصولهن على هذه الملكة من أعظم وسائل الشر والفساد. وأما الكتابة فأول ما تقدر المرأة على تأليف كلام بها، فإنه يكون رسالة الى زيد، ورقعة الى عمرو، وبيتا من الشعر الى عزب، وشيئا آخر الى رجل آخر... فمثل النساء والكتب والكتابة، كمثل شرير سفيه، تهدي إليه سيفاً او سكيرا تعطيه زجاجة خمر، فاللبيب من الرجال هو من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى فهو أصلح لهن وأنفع".

ورأى المؤلف الشيخ أن في جهل المرأة منعا للمفاسد عنها اذ يقول:

"إن تعليم المرأة سيجرها الى المفاسد، لان الكتابة، إن تعلمتها توصلت الى اغراض فاسدة، وأمكن توصل الفسقة إليها على وجه أسرع وأبلغ من توصلهم إليها بدون ذلك. لان الانسان يبلغ بكتابته في أغراضه الى غيره ما لا يبلغه برسوله، ولان الكتابة أخفى من الرسول، فكانت أبلغ في الحيلة وأسرع في الخداع والمكر"[٦٢].

والواقع أن معظم المسلمين كانوا يرغبون في تثقيف بناتهم وارسالهن إلى المدارس ولكنهم كانوا يخشون غضب العناصر المتعصبة، ولذلك احجموا عن ارسال بناتهم "لان بعض الجامدين الذين حافظوا على القديم، كما يقول أحد الكتّاب المعاصرين، كانوا كلما قام فاضل بإرسال طفلته إلى المدرسة،

---

(60) BOA. MF.MKT, 116/26

(٦١) هذا الكتاب مخطوط وكان محفوظاً في مكتبة الاوقاف في بغداد.

(٦٢) الهلالي: تاريخ التعليم في العراق، ٥٨ -٦٠

قامت قيامة تلك الفئة ورمته بالزندقة والالحاد ورشقته بسهام من قوارص الكلام، مما يوهن العزم ويفت العضد حتى لا يكاد أحد منهم يجسر بالمجاهرة في وجوب تهذيب الفتاة وتثقيف عقلها وانماء مداركها وتعليمها العلوم والثقافة التي تؤهلها لأن تكون أما فاضلة في المستقبل"[٦٣].

ومما ذُكر عن قصر نظر بعض المتعصبين والجامدين أن مجلس معارف ولاية بغداد تباحث في مسألة تأسيس مدرسة للبنات والبناية التي تصلح لها، وبعد أن طال الجدل والنقاش حول الشروط الواجب توفرها في البناية تقرر حصرها في الشروط الاتية:

١. "ان لا تكون إحدى الدور المجاورة لها متسلطة عليها.
٢. ان لا تكون شبابيكها مطلة على الشارع.
٣. ان لا يكون في الدور المجاورة اشجار عالية"[٦٤].

وكان الأهالي يقبلون دخول بناتهم في المدارس واستمرارهن فيها لحد بلوغهن سن الرشد، فيخرجونهن منها. وخير مثال على ذلك ما حدث في حاصبيا، فقد ورد في إحدى الوثائق أن أول مدرسة ابتدائية للبنات في حاصبيا تأسست في سنة ١٨٩٠م، ولكن بعد مرور سنتين بلغت معظم تلميذات المدرسة سن الرشد، فامتنعن عن مواصلة التعليم وتركن المدرسة، الأمر الذي أدى تعطل المدرسة بالكامل. وكانت حاصبيا لا توجد فيها مدرسة رسمية للذكور، ولم يكن بوسع والي سورية عمل أي شيء سوى الامتثال للأمر الواقع، واضطر إلى مفاتحة وزارة المعارف في ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٢م للمطالبة بتحويل هذه المدرسة إلى مدرسة للذكور. وبالفعل وافقت الوزارة على الطلب وقررت تحويلها إلى مدرسة للذكور اعتباراً من السنة نفسها[٦٥].

وعلى الرغم من هذا فقد انتشرت مدارس البنات ولو بشكل متواضع. وسعت الدولة العثمانية إلى عمل كل ما من شأنه ادخال الأهالي بناتهم في مدارس الصبايا/ كتاتيب البنات أو في المدارس الابتدائية والرشدية فيما بعد، وعدم تحريمهن من نعمة التعليم، وكانت تبذل كل ما في وسعها من أجل اقناع الأهالي على ذلك، وتوفر كل المستلزمات اللازمة التي من شأنها تذليل العوائق الاجتماعية التي كانت تقف حائلة دون تعليم البنات، حتى نراها تفتح مدارس خاصة للبنات، وتراعي الظروف الاجتماعية للمنطقة فلا تسمح مثلا لغير المعلمات من التدريس فيها إلا في الحالات القصوى التي يتعذر توفير المعلمات، وفي هذه الحالة تتمّ الاستعانة بأدباء مسنين. وبغية تأمين المعلمات لمدارس البنات وزيادة عدد هذه المدارس ذهبت الدولة إلى تأسيس دار لإعداد المعلمات للبلاد العربية، ففتحت أول دار للمعلمات في مدينة حلب وذلك في سنة ١٩١٥م، وهذه الدار كانت واحدة من ثماني دور للمعلمات على نطاق الدولة

---

[٦٣] ابراهيم حلمي العمر، المرأة العراقية، مجلة لغة العرب، ج ٢، ١٩١٤

[٦٤] الهلالي: تاريخ التعليم في العراق، ١٥٨ -١٥٩

(65) BOA. MF. MKT 160/3

العثمانية. ولكن وعلى الرغم من الجهود المبذولة لإقناع الأهالي لإدخال بناتهم في المدارس، إلا أنه لا يمكن القول أن هذه الجهود نجحت بالكامل، أو أن دعوة الدولة لقيت استجابة لدى الأهالي، ولهذا بقي عدد مدارس البنات ضئيلاً قياساً الى مدارس الذكور. واذا كان الوضع في المدن بهذا الشكل فكيف يمكن أن يكون في القرى؟ وهل يمكن تحميل الدولة مسؤولية هذا الوضع، والقول أنها مقصرة في عدم ترغيب الأهالي وتشجيعهم على ادخال بناتهم في المدارس، وذلك في وقت كانت ظاهرة ثقافة العيب في أوجها؟

١٢. الطلاب غير المسلمين والأجانب في المدارس الحكومية

لم تكن المدارس العثمانية الحكومية مفتوحة لفئة دون أخرى كما اسلفنا، بل فتحت هذه المدارس أبوابها وبخاصة بعد اعلان التنظيمات لأبناء رعايا الدولة العثمانية بمن فيهم أبناء الطوائف غير الإسلامية دون تمييز. ولم يرد في التعليمات ما يشير إلى أن الدولة العثمانية اتخذت موقفا سلبيا من غير المسلمين أو مارست ضغوطا عليهم، وكان الطلبة غير المسلمين معفيين من الدروس المتعلقة بالتربية الدينية الإسلامية. ونصت المادتان ٦ و٢٣ من نظام المعارف العام الصادر سنة ١٨٦٩م على تدريس المواد المتعلقة بالأمور المذهبية (الدينية) لطلاب الطوائف غير الاسلامية وفق معتقداتهم الدينية، وتعيين هذه المواد بمعرفة الرؤساء الروحانيين لهذه الطوائف[٦٦]، أي كان يتمّ جمعهم في صف خاص أو ارسالهم الى معابدهم وتدريسهم هذه المواد كل حسب مذهبهم الديني.

وعلى الرغم من أن عدد غير المسلمين في المدارس الحكومية كان قليلا بالمقارنة مع أعداد الطلبة المسلمين، إلا إنه لم يرد ما يتعلق بممارسة أية ضغوط عليهم من قبل إدارة المدرسة أو الطلبة. وورد ضمن الإعلان المتعلق بنظام المكتب السلطاني أنه تمّ تخصيص جامع خاص بالمدرسة يتمّ فيه تعليم الطلاب المسلمين بالمبادئ الدينية بشكل إجباري من قبل إمام. أما التلاميذ غير المسلمين فكان يتمّ إرسالهم إلى معابدهم الخاصة لتعليمهم ما يتعلق بديانتهم[٦٧]. وعلى الرغم من اننا نجد في الإحصائيات المتعلقة بالمدارس طلابا غير مسلمين في هذه المدارس، إلا أن معظم هؤلاء الطلاب كانوا من أبناء طائفة النصارى، أما اليهود فانهم امتنعوا عن ادخال أبنائهم في المدارس غير اليهودية إلا ما ندر. ويعود السبب في ذلك الى أن المدارس غير اليهودية كانت تدرس بين موادها الدراسية اللغات الأجنبية، لانهم اعتبروا تعلم لغة أجنبية بمثابة الارتداد عن اليهودية واعتناق دين جديد[٦٨].

---

[٦٦] انظر محمود جواد ص ٤٦٩ وما بعدها

[٦٧] المصدر نفسه ٢: ١١٠

(68) Osman Ergin, Türkiye Maarif Tarihi, İstanbul, 1977, I-II: 766

وكانت المدارس الحكومية مفتوحة للطلاب الأجانب أيضا، ولم يرد في الوثائق التي اطلعت عليها ما يشير إلى عكس ذلك. وكان هؤلاء الطلاب ممن يقيم أهاليهم في الممتلكات العثمانية بشكل دائمي، إلا أن مسؤولي المدرسة التي يزمع طلاب أجانب الدراسة فيها كان عليهم استحصال موافقة السلطات العثمانية في مركز الدولة على ذلك، فقد ورد في إحدى الوثائق أن ولاية البصرة فاتحت وزارة المعارف في ١٧ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٢م واستحصلت موافقتها على دراسة طلاب ايرانيين يقيمون في البصرة في المدرسة الرشدية فيها(٦٩).

١٣. تلقي الطلاب المسلمين التعليم في المدارس الأجنبية داخل الدولة ومدارس الطوائف غير الإسلامية وموقف الدولة منه:

كانت الدولة العثمانية تعرف جيدا نوايا الدول الأجنبية المبيتة تجاهها، وتدرك أن الغاية الأساسية من قيامها بتأسيس عدد هائل من المؤسسات التعليمية في الولايات العثمانية المختلفة ليست لنشر التعليم بين أبناء جالياتها أو بين أبناء الطوائف غير الإسلامية من رعايا الدولة كما كانت تدعي، بل جَعْل هذه المدارس بؤرا لنشر أفكار معادية للدولة العثمانية، وتشويش أفكار رعاياها من المسلمين وغير المسلمين، وتنشئة جيل موال لها. ولهذا ذهبت الدولة إلى الحيلولة دون دخول أبناء المسلمين في هذه المدارس، إلا أن الإجراءات التي كانت تتخذها في هذا الخصوص تبقى غير مجدية، وذلك لعدم استجابة رعاياها المسلمين، ممن كانوا يصرون على اكمال أولادهم التحصيل الدراسي في المدارس الأجنبية، معها في هذا الخصوص. وكان البعض منهم يسجلون أبناءهم في هذه المدارس بشكل سري، كما حدث في سورية على سبيل المثال. ولم يكن هذا الأمر خافيا على المسؤولين العثمانيين في سورية، ولكن لم يكن بوسعهم عمل شيء سوى إبلاغ مركز الدولة به، ففي كتاب أرسله والي سورية الى المركز ذكر أن عدد المدارس الفرنسية في سورية يبلغ ١٢٣، وان المدرسة التبشيرية لراهبات مارية في الصالحية بدمشق يداوم فيها أبناء الكرد والجركس سرا، وطالب باتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم(٧٠).

ورب سائل يتساءل عن السبب أو الأسباب الكامنة وراء منع الحكومة تلقي الطلاب المسلمين تعليمهم في المدارس الأجنبية. من خلال تتبعنا لإجراءات المنع يمكننا ذكر بعض من هذه الاسباب: إن الدولة لم تكن تمنع تلقي رعاياها الدراسة في المدارس، إن كانت غايتها الأساسية التعليم، وإلا لما كانت تبعث المئات من الطلاب إلى الدول الأوربية للدراسة في مدارسها وعلى حسابها، ولما كانت تستخدم معلمين أجانب في مدارسها، إلا أنها كانت تتوجس خيفة مما تقوم به المدارس التي تؤسسها

(69) BOA. MF. MKT 140/12
(70) BOA. ŞD. 2806/ 25, P. 10

الدول الأجنبية في ولاياتها، لان معظم هذه المدارس كانت تمارس نشاطات معادية للدولة العثمانية وتحرض الطلاب عليها، كما أن معظمها كانت مدارس تبشيرية تفرض على طلابها، وبضمنهم الطلاب المسلمون، المشاركة في الطقوس الدينية غير الإسلامية حسب المذهب الذي تتبعه كل مدرسة. وكان مصير الطلاب المعترضين على المشاركة في هذه الطقوس الفصل من المدرسة. وخير مثال على ذلك ما أورده مراسل جريدة طنين في تقرير أرسله من سورية عن المدرسة الكلية الإنجيلية الأمريكية للبروتستانت في بيروت، ذكر فيه أنه جمع معلومات عن المدرسة معتمدا على أشخاص محايدين. ومما اورده في هذا الصدد: "إن هذه المؤسسة تأسست في سنة ١٨٦٧م تحت اسم "المدرسة الكلية السورية الإنجيلية" من قبل المبشر الأمريكي دانيال بلس الذي قدم إلى بيروت ضمن وفد واستقر فيها. وقد تمّ ترخيص المدرسة من قبل الحكومة السنية (العثمانية) تحت اسم "المدرسة الطبية". والغاية الأساسية من تأسيس المدرسة هي نشر المذهب البروتستانتي بين الأهالي في سورية بشكل عام. وعلى الرغم من أن معلمي المدرسة وموظفيها يبدون وكأنهم بعيدون عن السياسة، إلا أن ما يقومون به في هذا الصدد يفنّد ما يذهبون إليه. وتوجد للمؤسسة فروع في مستوى الدراسة الإعدادية في الأماكن التي تعد من وجهة نظر التبشير في غاية الأهمية كحماة وحمص وصيدا وسوق الغرب وطرابلس الشام حيث يبذلون مساعيهم من أجل تحقيق الغاية الأساسية لهم."

"وأجبرت المؤسسة جميع الطلاب بغض النظر عن جنسهم ومذهبهم على التوجه إلى الكنيسة وإجراء الطقوس الدينية فيها، الأمر الذي أدى إلى اعتراض الطلاب المسلمين وتمردهم في سنة ١٩٠٨م: ففي هذه السنة توجه مدير فرع طرابلس الشام إلى بيروت وألقى خطبة في الكنيسة ليلة الأحد، وتناول في خطبته أمورا كثيرة، واتخذ فيها موقفا معاديا من الإسلام، مما أدى إلى إثارة مشاعر الطلاب المسلمين الذين كانوا في الكنيسة، وقرروا في تلك الليلة عدم المشاركة في المراسيم الدينية. وكانت المدة المتبقية من السنة الدراسية هي ستة أشهر. ونتيجة لهذا لم يداوم الطلاب خلال هذه المدة في المدرسة. وفي بداية السنة الدراسية التالية (١٩٠٩) أبلغت إدارة المدرسة أولياء أمور الطلاب في رسالة مطبوعة أرسلتها إليهم أن استمرار أبنائهم في المدرسة مشروط بحضورهم طقوس الكنيسة. واضطر القسم الأكبر منهم إلى الخضوع لهذا الطلب، ومنذ ذلك الوقت فهم مستمرون على هذا المنوال."

"إن الغالبية العظمى من طلاب المدرسة من العرب، وهناك طلاب من جنسيات مختلفة: من الأناضول وجزر البحر المتوسط والروم ومن اليونان والأرمن واليهود، فضلا عن طلاب قدموا من الهند والصين وروسية. ويبلغ عدد الطلاب اليوم (١٩١٢م) حوالي ٩٠٠"[٧١].

---

[٧١] سالنامة ثروت فنون لسنة ١٣٢٨، السنة ٣ ص ٨ -٩

والحقيقة أن الدولة العثمانية سعت قبل هذا التاريخ إلى الحيلولة دون ادخال الأهالي المسلمين أطفالهم في المدارس الأجنبية ومدارس الطوائف غير الإسلامية، ولكنها لم تذهب إلى تشريع قرار يمنعهم من ذلك، ففي ولاية سورية لاحظ المسؤولون المحليون ازدياد النشاط المعادي للمدارس الأجنبية في المنطقة فأبلغوا وزارة المعارف أن البروتستانت والجزويت أسسوا مدارس في أماكن مختلفة من الولاية وبلغ عددها ١٥٠ مدرسة، وهم يشجعون بل يغرون الأهالي لإدخال أولادهم فيها، وذلك بإبداء كل التسهيلات اللازمة لهم، وفتحوا ابوابها مجانا لهم للدراسة فيها، ولم يكتفوا بهذا بل قاموا بمنحهم الكتب والملابس والمستلزمات أيضا، و"أغفلوا اولياء امور هؤلاء الطلاب المعصومين بتسميم عقائدهم الدينية". ولم يكن بوسع الدولة تشريع قانون يمنع الأهالي من إدخال أولادهم في المدارس الأجنبية، قبل قيامها بتأسيس مدارس رسمية في هذه المناطق تضاهي المدارس الأجنبية، إلا أن امكانياتها المادية المحدودة كانت تحول من ذلك، ولهذا اضطرت إلى اللجوء إلى اسلوب النصح والارشاد لإقناع الأهالي بعدم إدخال أولادهم في هذه المدارس، وافهامهم بما قد يولّد دوام أطفالهم في المدارس الاجنبية من تداعيات من الناحية الدينية في المستقبل، ووظفت لهذا الغرض علماء دين اوفدتهم إلى الولايات المختلفة للوعظ والنصيحة والارشاد، ففي سنة ١٨٩٢م أوفدت ولاية سورية سبعة علماء إلى ملحقات الولاية لهذا الغرض. وقام هؤلاء العلماء بتوعية الأهالي بتوخي الحذر وايقاظهم من الغفلة في هذا الصدد، وبالفعل اثمرت جهودهم فقام القسم الاعظم منهم بإخراج أطفالهم من هذه المدارس.

وعند عودة العلماء رفعوا تقريرا أبلغوا فيه أن الكثير من الأطفال المسلمين يدرسون عند البروتستانت والجزويت، إما في المدارس التابعة لهم أو في مقرات الرهبان في الكنائس، وفيها يتمّ تدريس الانجيل والكتب المتعلقة بالتعاليم المسيحية. كما اوصوا فيه توظيف أئمة الجوامع في القرى لتعليم الأطفال، وطلبوا تزويدهم ببعض الكتب ذات الحروف المشكّلة. كما ذكر هؤلاء العلماء أنه كلما لا يتمّ تأسيس مدارس ابتدائية كافية في هذه الأماكن، فإنه من الطبيعي أن يضطر الأهالي المسلمين إلى إدخال أولادهم في المدارس الأجنبية ومدارس الطوائف غير الإسلامية، فطالبوا بتأسيس المدارس رسمية في هذه المناطق.

وكانت ولاية سورية تشاطرهم فيما ذهبوا اليه، وتعرف جيدا أن افتقار المنطقة إلى مدارس خاصة بالمسلمين يجعل من أمر التصدي لمساعي المبشرين الجزويت والبروتستانت في هذا الخصوص في غاية الصعوبة ودون جدوى، فاقترحت تأسيس مدارس رسمية، مؤكدة على أن الجزويت والمبشرين قد استقروا في قضاء البقاع اكثر من الأقضية الأخرى، وهم يقومون بنشاط متزايد في هذه المناطق. وطلبت إقامة خمس مدارس في الأماكن التي يكثر فيها المسلمون، أي في المعلقة مركز القضاء والقرى الكبيرة فيه والتي تتميز بكثرة مسلميها وهي: بر الياس وقب الياس والقرعون وجب جنين. كما ذكرت أن الأهالي ليس بمقدورهم تحمل بناء هذه المدارس فأوصت أن يتمّ تأسيسها من الإعانات

المخصصة للتعليم (٢٨ حزيران/ يونيو ١٨٩٢م). كما طلبت الولاية من الوزارة الموافقة على استمرار علماء الدين بمهامهم لحين نشر المدارس في هذه المناطق[٧٢]. ورأت وزارة المعارف مقترح الولاية في محله، ففاتحت الصدارة العظمى في ٢٠ آب/ أغسطس ١٨٩٢م وأكدت على تأسيس هذه المدارس، وذلك للأهمية التي تحظى بها الولاية والوضع الحساس الذي تمر به. ولم يمر وقت طويل حتى استصدر الصدر الاعظم إرادة سنية في ٣٠ آب/ أغسطس ١٨٩٢م للمباشرة بتأسيس المدارس المذكورة[٧٣].

وينبغي أن نذكر هنا أن النشاط التبشيري لم يتركز في منطقة البقاع فقط، بل امتد إلى كل الولايات العثمانية، وكل ما نذكره هنا هو مجرد امثلة على ذلك، ففي ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٢م رفع مدير معارف بيروت تقريراً إلى وزارة المعارف أبلغ فيه عمّا يقوم به الرهبان المبشرون من فعاليات تبشيرية، وكيفية استغوائهم الأهالي المسلمين في المدارس الأجنبية التي أسسوها، وتوقف عند المؤسسات التعليمية الأجنبية في اللاذقية بعد أن قام بالبحث والتحري عن أوضاع هذه المؤسسات، فذكر أنه لا توجد مؤسسات أجنبية في اللاذقية غير مدرسة البروتستانت التي تأسست قبل ٢٠ سنة والمدرسة التي أسسها الرهبان في دير سانت ثر(؟) وتقوم مدرسة البروتستانت بإعداد مبشرين بروتستانت. وتمّ توظيف هؤلاء المبشرين وايفادهم إلى الجبال النصيرية حيث يتوغلون في قرى المسلمين والروم الارثوذكس ويقومون وبقوة المال بإضلال الأهالي واستغوائهم بالدسائس للتشكيك بديانتهم. وقد علم بذلك متصرف اللواء ضيا بك، فوقف لهم بالمرصاد واعتقل بعضهم ووضعهم في السجن[٧٤].

وفي ١٣ آذار/ مارس ١٨٩٥م أرسل الصدر الاعظم كتابا إلى وزارة المعارف كشف فيه أن الأجانب أقاموا مدارس مختلفة في ولاية سورية، يمارسون فيها التعليم وفق الاهداف التي خططوها، وذلك قبل قيام الدولة بافتتاح مدارس فيها. ونجحوا في كسب الأهالي من المسلمين وغير المسلمين، واستغوائهم لإدخال أولادهم فيها ومن ثم تسميم افكارهم. ولهذا طلب الصدر الاعظم اتخاذ الاجراءات اللازمة والتي من شأنها إفشال خطط هؤلاء الأجانب في ادخال الأهالي أولادهم في المدارس الأجنبية، وإصلاح المدارس الحكومية، وتوفير الاسباب والوسائل التي تؤدي إلى تفوقها من حيث الإدارة والتدريس.

وأخذت وزارة المعارف الموضوع على محمل الجد، فأرسلت كتابا إلى مديريتي معارف سورية وبيروت وأكدت على ما ورد في كتاب الصدر الاعظم، وسعت إلى تأمين الاسباب والوسائل التي من شأنها عدول الأهالي المسلمين وغير المسلمين من ادخال أولادهم في المدارس الأجنبية، وتوجيهم نحو المدارس الحكومية ولو بشكل تدريجي، ووجهت في هذا الصدد مجموعة من الاسئلة وطلبت الاجابة عنها:

١. ما نوع الإصلاح والتعديل والتوسيع اللازم للمدارس الابتدائية والرشدية والاعدادية ؟

---

(72) BOA. MF.MKT, 143/93, BOA.BEO, 28/2096, BOA. İ.MF. 1/50
(73) BOA. İ.MF,1/8
(74) BOA. MF.MKT, 151/114

٢. هل المدارس القائمة تستجيب للحاجات المحلية أم لا؟
٣. اذا كانت هناك حاجة لمدارس جديدة في المنطقة فأين يمكن تأسيس هذه المدارس؟
٤. كيف يمكن تشجيع الأهالي وحثهم على إدخال أولادهم في المدارس الحكومية؟ وكيف يجب أن يكون التدريس؟
٥. ما توجهات المدارس الأجنبية في هذا المجال؟
٦. ما عدد المدارس الابتدائية والرشدية والاعدادية والعالية الأجنبية الموجودة في داخل الولاية وما هي مناهجها؟
٧. هل تضم المدارس الأجنبية سكنات لإقامة طلابها؟ وهل تؤخذ اجور من الطلاب او يتمّ تقديم المعونة لهم؟
٨. ما عدد الطلاب من الذكور والإناث الدارسين في هذه المدارس؟ وكم عدد الطلاب الخريجين منها في كل سنة؟

كما طلبت الوزارة بيان أي معلومة من شأنها الاستفادة منها عند الحاجة، كما طلبت إعداد سجل بأسماء هذه المدارس وتواريخ تأسيسها واوضاعها العامة وبرامجها وأعداد طلابها.

وفي رده على كتاب وزارة المعارف في ٤ أيار/ مايو ١٨٩٥م ذكر مدير معارف سورية كمال خليل في كتاب أرسله إلى وزارة المعارف أنه توجد في داخل ولاية سوريا مدارس للإنكليز والأمريكان فضلا عن مدارس أجنبية تدعي بكونها تحت رعاية الحكومة الفرنسية. وان أولاد الأهالي من المسلمين تركوا هذه المدارس بعد أن صدر الأمر بمنعهم مواصلة الدراسة فيها. أما أبناء الأهالي من غير المسلمين فإن ميلهم للمدارس الأجنبية يرتبط بالعاطفة الدينية اولا، وبقائهم تحت طاعة وتأثير رجال الدين المسيحيين، وعند الاستفسار من هؤلاء الرجال عن دواعي ارتباطهم بالمدارس الأجنبية يتذرعون بان سبب دخول أبناء طائفتهم في المدارس الأجنبية هو لتعلم اللغتين الفرنسية والانكليزية لاستخدامها في التعاملات التجارية. ورأى مدير المعارف أن العلوم والفنون التي يتمّ تدريسها في المدارس الحكومية ليست قاصرة، ولا اقل شأنا مما يدرّس في المدارس الأجنبية، واقترح أن يجتمع كبار المسؤولين في الولاية والألوية والأقضية بالرؤساء الروحانيين لتوعيتهم وارشادهم في هذا المجال، واختيار معلمين اكفاء لتدريس اللغتين الفرنسية والانكليزية في المدارس الرسمية، وزيادة عددهم، والسماح لأحد رهبان الطوائف الدينية لجمع أبناء طائفتهم ممن يدرسون في المدرسة في محل مناسب ثلاث مرات في الاسبوع لتعليم عقائدهم وطقوسهم الدينية. كما اقترح إجراء إصلاحات وتوسيعات في مناهج المدرسة الاعدادية في دمشق، وادخال اللغة الانكليزية في المدرسة الاعدادية في حماة، وتأسيس مدرسة رشدية في أقضيتي البقاع والنبك بلواء المركز وقضاء السلط بلواء معان، وفسح المجال فيها لأبناء المسلمين وغير المسلمين على حد سواء للدراسة فيها، وتعيين معلم للغة الفرنسية في كل واحدة منها، والسماح لراهب من كل طائفة من

الطوائف المسيحية التي يوجد أبناؤها في المدرسة لزيارة المدرسة ثلاث مرات في الاسبوع لتعليم التعاليم الدينية لطوائفهم. واستصوب مجلس المعارف الكبير مقترحات مدير المعارف باستثناء مقترح استدعاء أحد الرهبان إلى المدارس لتعليم العقائد الدينية، ورآه مُكلفا من الناحية المالية وغير مناسب، لان الطلاب غير المسلمين الداخليين إلى المدارس الاعدادية سبق أن تلقوا هذه التعاليم في المدارس الابتدائية، ووعدت الوزارة بتنفيذ مقترحات مدير معارف سورية بافتتاح المدارس المطلوبة، والتوسع في تعليم اللغتين الفرنسية والانكليزية[٧٥].

وفي ٦ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤م رفع والي الموصل مذكرة إلى وزارة المعارف ذكر فيها أن اكثر من مائة من أولاد الأهالي المسلمين من الذكور والإناث في الموصل يواصلون دراساتهم ومنذ ١٥ إلى ٢٠ سنة في المدارس التي تُدار من قبل الرهبان والراهبات الدومنيكان في الموصل. ورأى الوالي أنه لو تمّ تنظيم وإصلاح المدارس الرشدية القائمة، واقيمت مدرسة منتظمة خاصة بالبنات فإن أطفال المسلمين كافة سيتركون مدارس الرهبان من تلقاء انفسهم، ويتوجهون للمدراس الرسمية طواعية أي برضاهم، واقترح أن تضاف بعض المواد كالكتابة العربية والتركية إلى مواد المدرسة الرشدية. كما اقترح أن يتمّ توسيع إحدى المدارس في الموصل لتحويلها إلى مدرسة رشدية للبنات[٧٦].

وكما يستدل مما ورد في كتاب الوالي فإنه لم يطالب باستصدار منع لدراسة المسلمين في هذه المدارس بل اقترح إصلاح المدارس وتأسيس مدارس جديدة. كما أن الدولة لم تتعامل مع الأمر بالمنع، بل ذهبت إلى تأسيس مدارس من شأنها أن تحث المسلمين على العدول عن إدخال أولادهم في المدارس الأجنبية أو غير الإسلامية، إذ نعرف أنها بعد أن أسست المدرسة الرشدية للبنات وثم حديقة الشفقة الابتدائية للبنات في الموصل في أيار/ مايو ١٨٩٨م، أصدرت أمرها إلى مسؤولي الولاية لحث الأهالي على عدم ارسال أولادهم إلى المدرسة التي أسسها الرهبان الدومينكان[٧٧]، إلا أن هذا الإجراء لم يجد نفعا بالشكل المطلوب دائما، ففي ١١ تموز/ يوليو ١٩٠٣م رفع وكيل مدير معارف الموصل ومدير المدرسة الاعدادية مذكرة إلى وزارة المعارف كرر فيه ما أبلغ به والي الموصل، وكشف فيها عن قيام الأهالي المسلمين بإدخال بناتهم في قسم الإناث لمدرسة البروتستانت الواقعة في محلة جولاق بالموصل، وذلك بتشجيع معلمة قسم الإناث بالمدرسة مس مارتين التي نجحت في ادخال العديد من البنات المسلمات في المدرسة، ولم تكتف بهذا بل قامت بتحويل الدار التي تسكنها إلى مدرسة خاصة انخرط فيها الأطفال المسلمون أيضاً، فأصدرت الوزارة أمرها بمنع الاهالي المسلمين من إدخال أطفالهم في هذه المدرسة[٧٨].

---

[75] BOA. MF.MKT252/13
[76] BOA. MF. MKT 200/32
[77] BOA. MF.MKT, 402/32
[78] BOA. MF.MKT 731/37

الفصل الثاني

إدارة المؤسسات التعليمية في الولايات

تمهيـــد

مما لاشك فيه أن انتشار المؤسسات التعليمية الحديثة في الولايات المختلفة وبضمنها الولايات العربية يُعد من أهم الانجازات التي تحققت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦ - ١٩٠٩)، ففي عهد التنظيمات لم يكن بإمكان الحكومة مد خدمات التعليم إلى خارج إستانبول، ولكن اعتباراً من سنة ١٨٧٨ باشرت بنشر التعليم في الأرجاء المختلفة من الدولة. وعلى الرغم من عدم كفاية المؤسسات التعليمية وتواضعها من حيث الكمية والنوعية في هذه المرحلة، إلا أن هذه المحاولة بحد ذاتها كانت خطوة متقدمة من الخطوات التي خطتها الدولة في سبيل الحداثة. وهي لم تأل جهداً في سبيل نشر المؤسسات التعليمية وتوسيعها، بل جعلت تطويرها وادخال الاصلاحات فيها وبشكل مستمر مهمتها الاساسية، واذا القينا نظرة على التعليم في الفترة الواقعة بين ١٨٧٧ -١٩٠٩ نجد ترسيخ فكرة الإصلاح فيه، وبروز من يدافع عنه من كبار المسؤولين ويقوم بتنفيذه.

مديريات المعارف (التعليم) في الولايات

في الوقت الذي بوشر بإقامة المؤسسات التعليمية الحديثة خارج نطاق المدارس التقليدية الإسلامية في الدولة العثمانية، اتخذت الدولة كما أسلفنا بعض الاجراءات في مجال تنظيم إدارة هذه المؤسسات، واقتصرت هذه الإجراءات في بداية الأمر على مركز الدولة، ولم تشمل الولايات رغم تأسيس المدارس الرشدية فيها، ولهذا بقيت هذه المدارس بعيدة عن التفتيش لعدم تأسيس ادارات المعارف فيها. واستمر هذا الأمر لغاية سنة ١٨٦٩م حيث صدر نظام المعارف العام الذي تضمن أحكاماً تتعلق بتنظيم العملية التعليمية في الولايات. ونص على تشكيل مجلس معارف في كل مركز من مراكز الولايات وتعيين مفتشين اثنين في مراكز الألوية الملحقة بالولاية، واشترط على جميع أعضاء المجلس والمفتشين أن يكونوا من تبعة الدولة العثمانية. كما نص النظام على أن يتم تعيين رؤساء مجالس المعارف والمعاونين والمحققين والمفتشين بإرادة سنية أي بأمر سلطاني وذلك في ضوء ترشيح وزارة المعارف، أما غيرهم من موظفي إدارة المعارف فيتم تعيينهم محلياً وبمصادقة وزارة المعارف. وحدد النظام مهام مديري المعارف بتسيير الأمور المتعلقة بالتعليم، وإجراء الإصلاحات المقررة فيه بشكل فعلي، وتنفيذ أحكام نظام

المعارف والتعليمات الصادرة من وزارة المعارف بحذافيرها ورعايتها، وتفتيش المدارس والمكتبات الموجودة في مركز الولاية وعلى وجه الخصوص المدارس الإعدادية والسلطانية والعالية، والنظر في صرف واستخدام التخصيصات المالية للمعارف في الولاية حسب الأصول والمحافظة عليها من الهدر والإسراف[1].

وبعد صدور نظام المعارف أصبح أمر تأسيس مديريات المعارف في الولايات بحكم القانون، إلا أن هذه المديريات لم تؤسس حتى سنة ١٨٨١ حيث صدرت إرادة سنية تقضي بتعيين مدير للمعارف في كل من ولايات سيواس وديار بكر وأرضروم ومعمورة العزيز ووان وأدرنه، ثم توالى تأسيسها في الولايات الأخرى تباعا[2]. ولم يمر وقت طويل حتى بلغ عدد الولايات التي عيّن فيها مدير للمعارف خمساً وعشرين ولاية بضمنها خمس ولايات عربية وهي: بغداد، البصرة، حلب، سورية، وبيروت[3]. وعند حلول سنة ١٨٩٨ تأسست إدارة المعارف في الولايات كافة عدا الحجاز كما أقيمت في الألوية المستقلة كافة باستثناء لواء الزور. ويعود سبب عدم إقامة إدارة المعارف في كل من ولاية الحجاز ولواء الزور إلى قلة المؤسسات التعليمية فيهما في هذا الوقت بالذات.

ولم يكن مديري المعارف في الولايات يتمتعون بصلاحيات واسعة، وكانوا مرتبطين بالوالي اكثر من وزير المعارف، لان تعيينهم كان يتم بإرادة الوالي، ويعدون من اركان الولاية، ويتحكم بهم الولاة. ويبدو أن مدير معارف سورية كمال خليل رأى في هذا الأمر خللاً واضحاً لكونه يقيّد القائمين بأمر التعليم، ولا يسمح لهم بتطوير عملية التعليم في الولاية، كما رأى أن هذا الوضع لا يمكن أن يوصل التعليم إلى الهدف المنشود. ولهذا كتب خطاباً إلى السلطان في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٢م ناشد فيه تعيين مديري المعارف بإرادة سنية، وان يكون مستواهم في مستوى المكتوبجية (مديري التحرير) في الولاية، وتغيير المديرين غير الاكفاء، والابقاء على ارباب الكفاءة والاقتدار منهم[4]. وعلى الرغم من عدم معرفتنا رأي الوزارة في هذا الطلب إلا أننا نعرف أن الوزارة أصدرت في هذه الفترة نظاماً خاصاً بمهام مديري المعارف وهو يتضمن ٦١ مادة، ونصّ على اعتبار مدير المعارف في الولاية المرجع الرئيسي للمعارف فيها وأنيطت به رئاسة مجلس المعارف في الولاية، وحددت مهامه على النحو الآتي:

١. إعداد تقرير كل ثلاثة أشهر وتقرير سنوي عن أوضاع المعارف في الولاية
٢. تنظيم الإحصائيات المتعلقة بالمعارف في اللواء
٣. تفتيش المدارس كلها ومنع المنشورات المضرة (الممنوعة)

---

(1) عن النصوص المتعلقة بإدارة المعارف والواردة في نظام المعارف العام انظر: محمود جواد ابن الشيخ نافع: معارف عمومية نظارتي تاريخجهء تشكيلات واجراآتي، إستانبول ١٣٣٨، ص٤٩٧ - ٤٩٩

(2) BOA. İ. DAH. 67930 Sene 1299

(3) سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣١٠،

Bayram Kodaman, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, İstanbul 1980, 77

(4) BOA.Y.PRK.MF, 2/52

٤. مراقبة مأمور المحاسبة وأمناء الصندوق

٥. تحمل المسؤولية عن ميزانية المعارف في الولاية.

٦. السعي لتنظيم المدارس وإصلاحها.

٧. تطوير المدارس الإسلامية الخاصة.

٨. مراعاة ما يتعلق بالمدارس غير الإسلامية من حيث:

أ. التأكد من حصول المدرسة على الترخيص الرسمي

ب. التأكد من انسجام الدراسة مع مضمون الترخيص الرسمي

ج. التأكد من شهادات المعلمين

د. مدى تقيّد المدرسة بما ورد في الكتب المقررة فيها

٩. النظر في الامور المتعلقة بمطبعة الولاية والمكتبة فيها

١٠. العمل على المحافظة على الآثار القديمة في الولاية[٥]

ويستدل من كل ما فات أن وظائف المديرين تجمعت في ثلاثة مهام أساسية هي: إدارية ومالية وتفتيشية. وبهذا فقد تمّ منح المديرين صلاحيات واسعة.

ومما تجدر الاشارة إليه أن الدولة العثمانية كانت تحرص على أن يكون مديري المعارف في الولايات ممن يتمتعون بكفاءة وقدرة على تسيير شؤون المعارف في الولاية، ولم تكن تقبل استمرار أي منهم في عمله عندما يكون دون المستوى المطلوب، ففي ١ نيسان/ أبريل ١٩١٠م رفع مبعوث بيروت في مجلس المبعوثان العثماني رضا الصلح تقريراً إلى الصدارة العظمى ذكر فيه أن مدير معارف الولاية ليس بالشخص القادر على تسيير شؤون ادارة المعارف في الولاية، ولهذا طلب تعيين شخص كفوء ومتفتح عقلياً بدلاً عنه. ولم تتردد الصدارة العظمى في تلبية الطلب، وطلبت من وزارة المعارف اجراء اللازم بهذا الخصوص[٦].

---

(٥) عن نص النظام انظر: سالنامة المعارف سنة ١٣١٦ ص ١٣٦ - ١٤٦،
Bayram Kodaman, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, 80- 81

(6) BOA. BEO, 3727/279493

مجالس المعارف في الولايات

نصّ نظام المعارف العام لسنة ١٨٦٩ كما أسلفنا على تشكيل مجلس معارف في كل مركز من مراكز الولايات، ويكون فرعاً من مجلس المعارف الكبير في إستانبول وجهازاً تنفيذياً له في الولاية، ويتولى رئاسته مدير المعارف في الولاية بإرادة سنية أي بأمر سلطاني، ويتشكل من معاونين احدهما مسلم والآخر غير مسلم حسب اللزوم، وأربعة محققين اثنان منهم من المسلمين واثنان من غير المسلمين، وأعضاء غير موظفين أي من الرعايا يتراوح عددهم بين أربعة إلى عشرة أفراد مسلمين وغير مسلمين، وكاتب ومحاسب وأمين صندوق. وحددت وزارة المعارف كيفية تشكيل المجلس في التعليمات التي أصدرتها في سنة ١٨٩٧م إذ أناطت صلاحية تعيين أعضائه بالوالي وبترشيح من مدير المعارف. وألزمت التعليمات نفسها دخول مدير المدرسة الإعدادية في اللواء في تشكيلة المجلس[٧]. وحدد نظام المعارف العام مهام مجالس المعارف في الولايات بما يلي:

١. العمل على تنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة من وزارة المعارف، والمحافظة على المخصصات المالية الممنوحة من جانب الخزينة وواردات الإعانات التي يتم تحصيلها من الأهالي والاعتناء بطريقة صرفها واستخدامها.

٢. الإشراف على المدارس والمكتبات والمطابع وما شابهها من المؤسسات كافة، وتفقد أوضاع المدارس والنظر في أمر إصلاحها، وإبلاغ وزارة المعارف سنوياً عن وضع التعليم في الولاية، وما يستلزم القيام به في هذا الصدد وذلك بتنظيم محضر بهذا الخصوص، وتقديم نسخة منه إلى المجلس العام للولاية، وإعداد ميزانية المعارف.

٣. اختيار وتعيين المعلمين واستبدالهم وتكريمهم ومجازاتهم حسب اللزوم، والنظر في الدعاوى الخاصة بهم، والإشراف على إجراء الامتحانات ومنح الشهادات المدرسية للطلاب[٨].

وبعد صدور النظام بثلاث سنوات أي في سنة ١٨٧٢ اقيم أول مجلس للمعارف خارج العاصمة وذلك في كل من طونا وبغداد، وبهذا تكون بغداد أول ولاية عربية يقام فيها مجلس المعارف. وفي سنة ١٨٨٢ أقيم مجلس للمعارف في كل من أرضروم ووان وأدرنة ثم في سورية وايدين وسلانيك ويانية[٩]. وبعد هذا التاريخ انتشرت المجالس لتشمل الولايات كلها. وطبقاً لما ورد في احدى الوثائق فإن وزارة المعارف

[٧] سالنامة المعارف سنة ١٣١٧هـ ٢: ١٤١ - ١٤٣

[٨] عن النصوص المتعلقة بمجالس المعارف والواردة في نظام المعارف العام انظر: محمود جواد ابن الشيخ نافع: معارف عمومية نظارتي تاريخجهء تشكيلات واجرآتي، إستانبول ١٣٣٨، ص٤٩٧ - ٤٩٩

[9] BOA. AYNİYAT DEFTERİ NO: 1420, SENE 1299

استهدفت من تأسيس هذه المجالس في هذه الولايات أن تكون هذه المجالس اجهزتها التنفيذية فيها، وتقوم بمهام يأتي على رأسها:

١. زيادة عدة المدارس الاسلامية (الرسمية) في الولايات واصلاح المدارس القائمة.

٢. تفتيش المدارس المسيحية ووضعها تحت المراقبة.

٣. مراقبة المدارس المرخصة وغير المرخصة والمؤسسة من قبل الاجانب حسب النظام، وعدم فسح المجال لهم بتأسيس المدارس في أي مكان يشاؤون.

٤. التصدي للمطبوعات الممنوعة والحد من تداولها وانتشارها في الدولة[١٠].

ويستدل من هذه المهام أن هذه المجالس أُريد لها أن تضطلع بالدرجة الأولى بمهام المراقبة والتفتيش.

ولم يقتصر تأسيس مجالس المعارف في عهد عبد الحميد الثاني على مراكز الولايات فقط، بل شمل ذلك مراكز الألوية والأقضية، فأقيمت فروع أو لجان لمجلس المعارف فيها. وبهذا تم تلافي النقص الذي كان موجوداً في نظام ١٨٦٩. وطبقاً لما ورد في قرار اتخذ سنة ١٨٩٢ فإن عدد أعضاء المجلس حدد في مراكز الولايات بستة وفي الألوية والأقضية بثلاثة، وتقرر أن يتم اختيارهم من وجهاء المنطقة من المسلمين وغير المسلمين[١١].

وعلى الرغم من تولي مديري المعارف رئاسة مجالس المعارف في الولايات، إلا أن هذا الامر لم يتخذ قاعدة بل ترأس المجلس أحياناً والي الولاية، كما تولى المتصرفون في الألوية والقائممقامون في الأقضية لجان المعارف فيها، وكان مديرو الإعدادية والرشدية أو احد معلمي هذه المدارس يعينون أعضاء طبيعيين في هذه المجالس[١٢].

وعندما نصل إلى سنة ١٩٠٩ نجد مجالس المعارف أو فروعها أو لجان المعارف تنتشر في جميع الولايات والألوية وفي القسم الأعظم من الأقضية[١٣].

وفي سنة ١٩١٣ قررت الدولة تشكيل مجلس خاص بالدراسة الابتدائية في مركز كل ولاية تحت اسم مجلس الدراسة الابتدائية ويكون برئاسة الوالي وينوب عنه مدير معارف الولاية ويضم في عضويته: ثلاثة أعضاء من مجلس الولاية العام ينتخبهم المجلس، والمفتش الصحي للولاية، ومفتش المعارف في الولاية، ومدير دار المعلمين، ومديران أو معلمان من المدارس الابتدائية العامة في المركز يتم انتخابهما

---

(10) BOA. İ.DH. 850/68247

(١١) محمود جواد ص ٣٣٨

(١٢) سالنامة المعارف سنة ١٣١٦هـ١: ١٣٦ -١٤٦

(13) Bayram Kodaman, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, 82- 88

من قبل المدير والمعلمين، ومفتش ابتدائي يختاره ناظر المعارف، ومديران أو معلمان يتم اختيارهما من قبل مدير ومعلمي المدارس الابتدائية في المركز.

كما تقرر تشكيل مجلس المعارف في القضاء برئاسة القائممقام وفي الألوية برئاسة المتصرف وبعضوية ستة أعضاء يتم انتخابهم من قبل مجلس الادارة والبلدية وطبيب البلدية ومفتش المدارس الابتدائية. أما في القرية فتقرر أن يكون مجلس الاختيارية فيها ومجلس النواحي مسؤولين عن أمور المعارف في القرية والناحية. وبهذا يكون كل مجلس بمثابة مجلس المعارف، وعندما تكون المدرسة خاصة بأكثر من قرية أو محلة فإن مجالس الاختيارية في القرى تشكل مجلساً للمعارف[١٤]. وقد استمرت هذه التشكيلات إلى نهاية الدولة العثمانية.

خدمات التفتيش في المؤسسات التعليمية

لم يغب عن بال المسؤولين العثمانيين مسألة مراقبة وتفتيش المؤسسات التعليمية للوقوف على واقعها وأوضاعها العامة، إلا أن هذه العملية كانت في بداية الأمر بسيطة ومقتصرة على إستانبول، ولم يكن هناك نظام يحدد المهام المناطة بالقائمين بعملية التفتيش أي المفتشين. واستمر هذا الأمر حتى صدور نظام المعارف العام سنة ١٨٦٩ والذي بموجبه دخلت عملية التفتيش ضمن المهام الرسمية والقانونية لوزارة المعارف. وقد أناط النظام بمسؤولية التفتيش بالمحققين والمفتشين. إذ نص كما أسلفنا على تعيين موظفين إثنين في مراكز الألوية تحت مسمى مفتش يكون أحدهما مسلماً والآخر غير مسلم حسب اللزوم، ويقومان بعملهما تحت إشراف مركز الولاية. وحدد النظام مهام المحققين بتفتيش المدارس والمكتبات الكائنة في الولايات والتقصي عن احوال المفتشين في الألوية وذلك حسب اللزوم وبالتناوب، والمحافظة على حسن أداء إدارة المدارس ضمن قاعدتها الموضوعة واتخاذ التدابير اللازمة حسب درجة صلاحياتهم وعرض الإجراءات الكلية إلى مجلس معارف الولاية. أما المفتشون فتم تحديد مهامهم بتفتيش المدارس الكائنة في اللواء وإجراء الإصلاحات اللازمة حسب درجة صلاحياتهم ودون الحصول على موافقة للقيام بذلك[١٥].

وبعد صدور نظام المعارف العام تشكلت في بنية مجلس المعارف الكبير دائرتان للتفتيش وهما:

١. مفتشية المدارس الرشدية والصبيان في الروملي
٢. مفتشية المدارس الرشدية والصبيان في الاناضول

---

[١٤] تدريسات ابتدائية قانون موقتي ٨ - ١١

[١٥] محمود جواد ص٤٩٧ - ٤٩٩

وكما يستدل من اسميهما فإن كل واحدة منها تتولى تفتيش المدارس الموجودة في ولايات الروملي أو ولايات الأناضول، وأخذت كل واحدة منها على عاتقها إصلاح المؤسسات التعليمية من حيث البناء واساليب التدريس والكوادر التدريسية، والسعي إلى نشر المدارس الرشدية على نطاق الدولة. إلا أن توسع اراضي الدولة، وعدم إمكانية إصلاح مدارس الصبيان، وعدم كفاية المعلمين، وعدم تأسيس المدارس الرشدية لحد هذا الوقت، وعدم وجود مؤسسات ادارية للمعارف في الولايات وجهل الاهالي.. كل ذلك جعل من التفتيش أمراً في غاية الصعوبة بل غير ممكن. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٨٧٩ حيث جرى تعيين مفتشين في العاصمة ومفتش في كل مركز من مراكز الولايات التي أقيمت فيها مديريات ومجالس المعارف. وعلى الرغم من أن كل مفتش في العاصمة كان يدخل ضمن نطاق عمله نوع معين من المدارس، إلا أن مفتشي الولايات كانوا يتولون تفتيش المدارس بكل أنواعها أو مستوياتها، واستمر هذا الامر حتى سنة ١٨٨٣ حيث جرى تعيين مفتش مستقل لكل من المدارس العالية والرشدية والابتدائية وتم تحديد صلاحيات ومهام كل واحد منهم[١٦].

ومما تجدر الإشارة إليه إننا لا نجد أي ذكر للمحققين الذين ورد ذكرهم في نظام المعارف العام، ويبدو أن مهمة التفتيش اقتصرت على المفتشين وانتفت الحاجة إلى المحققين. كما ينبغي أن نشير هنا أن المفتشين في الولايات والألوية والأقضية ارتبطوا من الناحية الإدارية بمديري المعارف في الولايات.

وفيما يتعلق بالمدارس الأجنبية فإنها ظلت خارج نطاق التفتيش لغاية سنة ١٨٨٧ حيث تقرر تأسيس "مفتشية المدارس غير الإسلامية والأجنبية" ضمن دائرة موظفي التفتيش بوزارة المعارف وحُدّد عملها بتفتيش هذا النوع من المدارس[١٧]. وفي سنة ١٨٨٦ تم تعيين شنايدار أفندي رئيساً للمفتشين على المدارس الأجنبية في ولايات الروملي. وكان السلطان عبد الحميد يولي أهمية كبيرة بتفتيش المدارس الأجنبية الواقعة في الولايات كافة، فأصدر إرادة سنية بتعيين مفتشين مسلمين على هذه المدارس في ولايات الدولة كافة.

وفيما يتعلق بالمفتشين في الولايات فإننا نجد بين أعضاء مجالس المعارف في الولايات ولجنة المعارف في الألوية والأقضية مفتشين كانت مهمتهم تقتصر على التفتيش في المدارس الابتدائية والرشدية. أما المدارس الاعدادية ودار المعلمين فكان مديرو المعارف أو مفتشو الولايات هم الذين يتولون عملية التفتيش فيها.

وقد حدد القانون الصادر في سنة ١٨٧٩ مهام المفتشين في الولايات والأقضية على النحو الآتي: تطبيق مناهج التعليم في المدارس، معرفة مدى تقيّد المدارس بالشروط الصحية، مراقبة الآلات والأدوات

---

[١٦] سالنامة الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠

[١٧] سالنامة الدولة العثمانية سنة ١٣٠٥

الموجودة فيها، تشجيع الأهالي لبناء المدارس، مراقبة الطلاب والمعلمين، تقديم المعلومات اللازمة لمديريات المعارف عند الحاجة[١٨].

في ٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٣م أصدرت الدولة القانون المؤقت للدراسة الإعدادية وخصصت عدداً من موادها لعملية التفتيش في المدارس الابتدائية، ونص القانون على أن يتم تفتيش المدارس الابتدائية الرسمية والخصوصية من قبل:

١.مفتشي التعليم العام

٢.مديري المعارف ومفتشي المعارف في الولاية

٣.مفتشي الدراسة الابتدائية

٤.الأعضاء المنتخبين من قبل مجالس الدراسة الابتدائية في الولاية. (على ألا يقوم معلمو المدارس الابتدائية من أعضاء المجالس المذكورة بتفتيش المدارس الخاصة)

٥.قائممقامي القضاء ومديري النواحي

يقوم الموظفون اعلاه ومفتشو المعارف بالتفتيش في المدارس التمهيدية. ولكن يقوم مفتشو الدراسة الابتدائية بخدمة التفتيش في الأماكن التي لا يتوفر فيها مفتشو المعارف.

٦.مفتشي الصحة في مديرية المعارف ويتم انتخابهم من بين اطباء البلدية.

وأخضع القانون المدارس الخاصة للتفتيش ايضاً لمعرفة ما اذا كانت المدرسة تتوفر فيها الشروط الصحية والنظافة والطهارة، وما اذا كانت المدرسة تراعي أمور الدين والاخلاق والقانون الاساسي في مسائل التربية والتعليم، وما اذا كانت تثير الخلاف والنفاق بين طوائف الدولة ام لا.

وفرض القانون على المدارس فتح ابوابها بشكل دائمي أمام المفتشين للتفتيش، ومحاسبة المدارس التي تخالف التفتيش وتغريمها من خمس ذهبات إلى خمسين ذهب أو حبس المسؤول عنها من اسبوع إلى ثلاثة اشهر، واذا شكلت درجة المخالفة حسب القوانين الجزائية جرماً اكبر يتم محاكمة الفاعلين حسب القوانين المذكورة[١٩].

---

[١٨] دستور ذيلي ١ -٤ ص ٧١،

Bayram Kodaman, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, 92- 99

[١٩] تدريسات ابتدائية قانون موقتي ص٢٣

إدارات المعارف في الولايات العربية العثمانية

إدارة المعارف في ولاية سورية

كما أسلفنا فإن أول مجلس المعارف في سورية تأسس في سنة ١٨٨٢م، ففي ١٦ نيسان/ أبريل ١٨٨٢م صدرت ارادة سنية بإقامته في هذه الولاية إلى جانب ولايات اخرى. واستهدفت وزارة المعارف من تأسيس هذه المجالس أن تكون اجهزتها التنفيذية في الولاية[٢٠].

وتعود أقدم المعلومات التي نمتلكها عن ادارة المعارف في ولاية سورية إلى سنة ١٨٨٣، ومصدرنا الوحيد في هذا المجال هو سالنامة ولاية سورية، إلا أن السالنامة تجاهلت ذكر أسماء العاملين في حقل ادارة المعارف، واكتفت بإيراد قائمة بأسماء رئيس وأعضاء مجلس المعارف. وطبقاً لما ورد فيها فإن معظم أعضاء المجلس كانوا من أبناء العوائل الدمشقية، كما كان الرئيسان الأول والثاني للمجلس من كبار الشخصيات الدمشقية، فالرئيس الأول كان محمود أفندي الحمزاوي مفتي دمشق المشهور، أما الرئيس الثاني فكان علاء الدين أفندي ابن عابدين الفقيه والعالم، وورد اسم المفتش طاهر أفندي المغربي ضمن مجلس المعارف، كما ضم المجلس ١٦ شخصاً كان معظمهم من أبناء البلد وهم:

شمعة زادة أحمد رفيق باشا	عارف أفندي الجابي
محمد علي أفندي الايوبي	مفتي اللواء العسكري محمد أديب أفندي
مفتي اللواء العسكري سليم أفندي	حسن أفندي الجابي
القول آغاصي خلقي أفندي	أحمد أفندي المنيني
أحمد نائلي أفندي	المميز الثاني لقلم الولاية أمين أفندي
عثمان أفندي الجابي	اسعد أفندي النقشبندي
منير زادة صالح أفندي	صالح أفندي الركابي
مأمور الليطوغرافيا مصطفى واصف أفندي	صادق أفندي الميداني

وتولى مهمة التحرير في المجلس: محمد جلال أفندي، ومساعده طاهر بك[٢١].

---

(20) BOA. İ.DH. 850/68247

(٢١) سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ٧٢

إلا أن السالنامة عادت في اعدادها التالية لتذكر جميع أعضاء الكادر الاداري لإدارة المعارف، فطبقاً لما ورد في جزئها الصادر في السنة الدراسية ١٨٩٢ - ١٨٩٣ كان يتولى إدارة المعارف في الولاية: كمال بك، أما أعضاء الكادر الاداري لها فهم: مأمور المحاسبة: صالح وهبي أفندي، مساعد مأمور المحاسبة: حنا أفندي، أمين الصندوق: صادق أفندي، الباشكاتب: جميل بك العظم، مسجل الأوراق: صادق أفندي.

أما مجلس المعارف فقد تقلص عدد اعضائه في السنة نفسها، وجرى تغيير جوهري في تشكيلته، وغدا مجلساً مهنياً، وأصبحت غالبية أعضائه من العاملين في مجال التعليم إلى جانب عدد من وجهاء المدينة، فقد تولى رئاسة المجلس مدير المعارف نفسه وعضويته كل من: مميز محاسبة الولاية: سعيد أفندي، خليل بك العظم، مدير مطبعة الولاية: مصطفى واصف أفندي، يحيى بك الاغريبوزي، شاكر أفندي حمزة زاده، محمد علي أفندي العجلاني، عطا أفندي الكيلاني[٢٢].

وشهدت إدارة المعارف في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين توسعاً وتنوعاً في عملها انعكسا على عدد العاملين فيها، ففي سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م تولى ادارة المعارف حسين عوني أفندي، وتولى شُعَبها المختلفة كل من:

مفتش المكتبات في الولاية: طاهر أفندي

مأمور المحاسبة: صالح أفندي

الباشكاتب: شوكت أفندي

مأمور معاينة اتحاد البريد في دمشق: أمين أفندي

مسجل الأوراق: علي أفندي

مساعد الكاتب: مصطفى أفندي

أمين الصندوق: حبيب سماك أفندي

مساعد مأمور المحاسبة: حنا أفندي

المحصل: عبد القادر أفندي

المباشر: الحاج محمد أديب آغا[٢٣]

أما مجلس المعارف في الولاية فتولى رئاسته مدير المعارف نفسه، وضمت في عضويته ستة أعضاء ثلاثة منهم من الموظفين الحكوميين العاملين في الولاية وثلاثة من وجهاء البلدة وهم ينتسبون إلى الاسر المعروفة في دمشق وهم:

---

[٢٢] سالنامة سورية لسنة ١٣١٠ - ١٣١١هـ ج ٢٥: ١٣٠ - ١٣١

[٢٣] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨/ ١٩٠٠، ٣٢: ١١٦

مساعد المحاسبة: سعيد أفندي

مدير المطبعة: مصطفى واصف أفندي

مأمور المحاسبة: صالح أفندي

محمد علي أفندي الأيوبي (أيوبي زاده)

أحمد عزت أفندي القوتلي (قوتلي زاده)

عطا أفندي الكيلاني (كيلاني زاده)[٢٤]

وفضلاً عن مجلس الولاية الذي كان معنياً بشؤون التعليم في الولاية ككل، فقد تشكلت في بعض الألوية والأقضية فروع لهذا المجلس، وكان على رأس كل لجنة رئيسان الأول هو النائب والثاني أحد المعنيين بشؤون التعليم في اللواء أو القضاء، ففي سنة ١٨٨٣م توزعت فروع المجلس على الألوية على النحو الآتي:

١. **فرع مجلس المعارف في لواء حماة**

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: نوري أفندي

الأعضاء: المختار أفندي، يوسف أفندي، الشيخ أحمد أفندي، درويش أفندي، عمر أفندي الطحان، عبد القادر بك، معلم الرشدية نوري أفندي، الشيخ حسن أفندي، أمين أفندي[٢٥]

٢. **فرع المعارف في قضاء حمص بلواء حماة**

الرئيس الأول النائب، الرئيس الثاني: نجيب أفندي

الأعضاء: حافظ أفندي، حوري أفندي، الشيخ وحيد أفندي، عبد الحميد أفندي، محي الدين أفندي، مصطفى أفندي[٢٦].

٣. **فرع مجلس المعارف في لواء البلقاء**

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: الشيخ مصلح أفندي

الأعضاء: الشيخ محمد تفاحة أفندي، عبد الرحيم أفندي، الشيخ عباس أفندي، الشيخ منيب أفندي، أمين أفندي، سعيد أفندي، عبد القادر آغا، عبد الله أفندي، أمين أفندي عاشور، حامد أفندي[٢٧].

---

[٢٤] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢: ١١٦

[٢٥] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٧٦

[٢٦] المصدر نفسه ١٦: ١٧٩

[٢٧] المصدر نفسه ١٦: ١٨٥

وفضلاً عن هذا فقد شهدت أقضية الألوية في الفترة نفسها تأسيس شعب أي فروع لمجلس المعارف وكانت برئاسة النواب وعضوية وجهاء البلد وكبار موظفي الألوية أو الأقضية، ففي سنة ١٩٠٠م توزعت هذه الشعب على الأقضية على الوجه الآتي:

أ. **أقضية لواء دمشق**

١. **شعبة المعارف في قضاء بعلبك:**

الرئيس الأول: النائب والرئيس الثاني: المفتي أفندي، الأعضاء: سيد جواد مرتضى أفندي، واسعد حيدر آغا والكاتب محمد أديب

٢. **شعبة المعارف في قضاء البقاع:**

الرئيس: النائب، الأعضاء: المفتي أبو السعود أفندي، مدير المال محمد صائب أفندي، باش كاتب المحكمة شاكر أفندي

٣. **قضاء النبك**: لم يرد فيه ما يتعلق بالمعارف

٤. **شعبة المعارف في قضاء دوما:**

الرئيس: النائب، الأعضاء: صالح طه أفندي، عبد القادر بدران أفندي، سليم حمادة أفندي، عثمان الخولي أفندي

٥. **شعبة المعارف في قضاء وادي العجم:**

الرئيس: النائب، الأعضاء: قطنا زادة أمين أفندي، عبد الغني زعلول أفندي، إبراهيم بشارة أفندي

٦. **شعبة المعارف في قضاء حاصبيا**

الرئيس: النائب، الأعضاء : مأمور النفوس محمد نجيب بك، إسماعيل قيس أفندي، خليل عطروني أفندي

٧. **قضاء راشيا**: لم يرد ما يتعلق بشعبة المعارف فيه

٨. **قضاء الزبداني**: لم يرد ما يتعلق بشعبة المعارف فيه

ب. لواء حماة

شعبة المعارف في لواء حماة:

الرئيس: محمد الترمانيني أفندي، الأعضاء: مدير المدرسة الإعدادية رفعت أفندي، محمد رفعت بك العظم، معاون مدير التحريرات مصطفى لطفي أفندي، الشيخ أحمد عدي أفندي، عبد الرحيم المير أفندي، محمد الدريعي (دريعي زادة) أفندي

وكاتب الشعبة : محمد أفندي وجابيها: علي أفندي

ج. أقضية لواء حماة

١. **شعبة المعارف في قضاء حمص**

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: محمد أفندي، الأعضاء: نجم الدين أفندي، توفيق أفندي، محمد علي أفندي، محمد علوان أفندي، الكاتب وأمين الصندوق: وجيه أفندي

٢. **قضاء سلمية:** لم يرد ما يتعلق بالمعارف فيه

٣. **قضاء الحميدية:** لم يرد ما يتعلق بالمعارف فيه

د. لواء حوران: لم يرد ما يتعلق بالمعارف فيه

ه. أقضية لواء حوران

١. **قضاء عجلون:** لم يرد ما يتعلق بشعبة المعارف فيه

٢. **قضاء القنيطرة:** لم يرد ما يتعلق بشعبة المعارف فيه

٣. **شعبة المعارف في قضاء بصر الحرير**

الرئيس: مدير المال، الأعضاء: الشيخ إسماعيل أفندي، قطيش المرعي أفندي، سليمان مصطفى أفندي

٤. **قضاء درعا:** لم ترد فيه شعبة المعارف

٥. **قضاء السويداء :** لم ترد فيه شعبة المعارف

٦. **قضاء صلخد:** لم ترد فيه شعبة المعارف

٧. **قضاء العاهرة:** لم ترد فيه شعبة المعارف

و. لواء الكرك

١. شعبة المعارف في لواء الكرك

الرئيس: النائب، الأعضاء: مدير التحريرات محمد اسعد أفندي، باشكاتب المحاسبة محمد سليم أفندي، باشكاتب المحكمة محمد سعيد أفندي

ز. أقضية لواء الكرك:

٢. قضاء معان لم ترد فيه شعبة المعارف.

٣. شعبة المعارف في قضاء الطفيلة الرئيس:

النائب، الأعضاء: كاتب التحريرات، كاتب المحكمة مصطفى كامل أفندي، معلم المدرسة الابتدائية إسماعيل أفندي

٤. شعبة المعارف في قضاء السلط:

الرئيس: المفتي، الأعضاء: داود عبد الرزاق أفندي، أحمد عبد المهدي أفندي[٢٨]

[٢٨] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨/ ٣٢، ١٩٠٠: ١٦٨، ١١٦، ١٧٢، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩٣ -١٩٤، ١٩٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠

إدارة المعارف في ولاية حلب

لم تورد سالنامة حلب أي اشارة إلى إدارة المعارف في الولاية إلا اعتباراً من جزئها الثالث عشر الصادر في سنة ١٨٨٢م، ولم تتشكل هناك مديرية معنية بالمعارف بل لجنة معارف برئاسة عطا أفندي وعضوية كل من: الحاج فضل أفندي، وعبد الحميد أفندي، ومحمود أفندي. وعلى الرغم من عدم معرفتنا بمدى علاقة رئيس وأعضاء اللجنة بسلك التعليم، إلا أنه يمكننا القول أن قسماً منهم كانوا من وجهاء البلد شأنهم في ذلك شأن أعضاء لجنة المعارف في الولايات الأخرى. كما أوردت السالنامة اسم أمين الصندوق في لجنة المعارف وهو أمين محمد أفندي[٢٩]. وفي سنة ١٨٩٥م كانت تشكيلة إدارة المعارف في حلب على النحو الآتي:

المدير: جلال بك، مأمور المحاسبة: علي رضا أفندي، كاتب الإدارة: نجيب أفندي، مأمور المعاينة: اكوب علمي أفندي، مساعد مأمور المحاسبة: شاكر أفندي، أمين الصندوق: عبدالمسيح أفندي.

أما مجلس المعارف في السنة نفسها فكان برئاسة مدير المعارف وعضوية كل من: حسن تحسين بك، مأمور المحاسبة علي رضا أفندي، عبد الله أفندي، الحاج مراد أفندي، أحمد أفندي، الشيخ حسين أفندي، انطوان أفندي[٣٠].

وطبقاً لما ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢ فإن إدارة المعارف في ولاية حلب تشكلت على الوجه الآتي:

مدير المعارف: محمود جلال الدين بك

مأمور المحاسبة: محمد سالم أفندي

الكاتب: نجيب أفندي

مأمور تفتيش المطبوعات الاجنبية: حبيب رعد أفندي

معاون مأمور المحاسبة: شاكر أفندي

أمين الصندوق: نجيب أفندي [٣١]

---

(٢٩) سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣٠٠ هـ ١٣: ٥٩

(٣٠) سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣١٣ ج٢٣ ص ١٢٢

(٣١) سالنامة المعارف ٦: ٤٥٥

أما مجلس المعارف فقد تغيّر اسمه إلى لجنة المعارف وكانت برئاسة مدير المعارف محمود جلال الدين بك وعضوية كل من: المفتي الشيخ محمد العبيسي أفندي، عبد القادر أفندي (عضو مجلس إدارة الولاية)، محاسب الأوقاف، عزت بك عضو محكمة الاستئناف، ومأمور محاسبة المعارف محمد سالم أفندي[٣٢].

وفي السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤ توسعت لجنة المعارف وأصبحت تتكون من رئيس و١١ عضواً وعلى النحو الآتي:

الرئيس: مدير المعارف محمد نادر بك، الأعضاء: المفتي الشيخ محمد العبيسي، مرعي أفندي الملاح، نجيب بك أفندي، الشيخ بشير أفندي الغزي، باشكاتب مجلس إدارة الولاية سامي بك، معاون المدعي العام شوكت بك، أحمد صديق بك المدرس، وكيل دعاوي الخزينة ضيا بك، ومأمور محاسبة المعارف محمد سالم أفندي. وكان كاتب المجلس هو أحمد شكري أفندي[٣٣].

وجرى تغيير شامل في تشكيلة ادارة المعارف في سنة ١٩٠٨م فقد تولى ادارة المعارف محمد نادر بك، أما مأمورا المحاسبة والمعاينة فقد حافظا على وظيفتيهما، وحلّ أحمد شكري أفندي محل كاتب المعارف. واستحدثت ضمن وظائف ادارة المعارف وظيفتا مفتش المدارس الابتدائية (وتولاها عبد الرحمن أفندي) وكاتب الأوقاف المندرسة (ميخائيل أفندي)، وتقلد نجيب أفندي وظيفة مساعد مأمور المحاسبة، أما أمين الصندوق فقد شغل وظيفته إبراهيم حقي أفندي.

أما لجنة المعارف فكانت في السنة نفسها برئاسة والي الولاية وعضوية كل من: نائب المركز محمد توفيق أفندي، الدفتردار علي رضا أفندي، عبد الرحمن زكي بك وهو من أعضاء مجلس الإدارة، المفتي الشيخ محمد أفندي، مدير المعارف نادر بك، وكان يتولى شؤون الكتابة في اللجنة أحمد شكري أفندي[٣٤].

أما لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء حلب فقد أوردت سالنامة حلب أسماء اعضائها في السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤م. والمعروف أن بعض الأقضية لم تتشكل فيها هذه اللجنة وربما بسبب قلة نشاط المعارف فيها:

١. **قضاء إدلب:**

رئيس اللجنة: القائممقام أفندي

---

[٣٢] سالنامة حلب لسنة ١٣٢٠هـ ٣٠ : ١٣٨

[٣٣] سالنامة حلب ٣٢: ١٤٣

[٣٤] سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣٢٦هـ ٣٥: ١٣٥

الأعضاء: المعلم الأول للمدرسة الرشدية حسين رمزي أفندي، الضابط في قوات الرديف محمد أفندي، عمر أفندي المرتيني، محمد أفندي الخيزراني، محمد أفندي الكيالي، عمر آغا الدويدار [٣٥]

٢. **قضاء المعرة:**

رئيس اللجنة: القائممقام بك

الأعضاء: كاتب التحرير، عمر آغا، محمد صالح أفندي، سعدي أفندي

٣. **جبل سمعان:**

رئيس اللجنة: القائممقام أفندي

الأعضاء: النائب أفندي، ، كاتب التحريرات، محمد العليوي آغا، أحمد حنتوش آغا

٤. **قضاء الرقة:**

رئيس اللجنة: القائممقام أفندي

الأعضاء: مدير المال، المعلم الأول للمدرسة الرشدية، مأمور النفوس، أحمد قدري أفندي العجيلي[٣٦]

إدارة المعارف في لواء الزور

من المعروف أن لواء الزور كان مرتبطاً بولاية سورية وتم فك ارتباطه منه ليكون لواء مستقلاً مرتبطاً بالباب العالي مباشرة[٣٧]. ونظرا لطبيعة اللواء العشائرية وقلة عدد سكان المناطق السكنية فقد شهد عدداً قليلاً من المدارس، ولهذا لم تتشكل فيه إدارة للمعارف، بل كانت تعنى بشؤون التعليم فيه لجنة للمعارف برئاسة محمد عارف أفندي وكاتب المعارف وأمين الصندوق فيها: محمد رضا أفندي وذلك في سنة ١٩٠٢م[٣٨]. واستمر هذا الوضع إلى بداية كانون الثاني/ يناير ١٩١٠م حيث تقرر تشكيل إدارة المعارف في اللواء نظراً لأهميته الجغرافية، وتم إبلاغ رئاسة لجنة الموازنة في مجلس المبعوثان بأنه ستتم إضافة التخصيصات اللازمة لها إلى ميزانية السنة القادمة[٣٩].

---

[٣٥] سالنامة حلب ٣٢: ٢٨٤

[٣٦] سالنامة حلب ٣٢ : ٢٨٤، ٣٢٥، ٣٥٧، ٣٧٢

[٣٧] سالنامة حلب ٢٣: ٤١

[٣٨] سالنامة المعارف ٦: ٧٢٥

[٣٩] يكي تصوير افكار سنة ١ عدد ٢١٣ ص ٣(٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٠م)

إدارة المعارف في ولاية بيروت

من المعروف أن بيروت شهدت تغييرات في وضعها الإداري في القرن التاسع عشر في أكثر من مرة، ففي سنة ١٢٥٦هـ ١٨٤٠ تم اتخاذها مركزاً لإيالة صيدا، وفي سنة ١٢٨١ هـ ١٨٦٤م تقلص هذا الدور لتعود لواء ضمن ولاية سورية، واستمرت بهذا الوضع حتى سنة ١٣٠٥هـ ١٨٨٧م حيث تمّ تشكيل ولاية بيروت واتخذت بيروت مركزاً لها[٤٠].

تميزت ولاية بيروت على غيرها من الولايات العربية بالاهتمام الكبير الذي لقيته من الدولة العثمانية والدول الأجنبية على حد سواء في مجال نشر التعليم وإقامة المؤسسات التعليمية لأبناء الولاية والولايات القريبة منها بشكل عام. وتحول هذا الاهتمام إلى تنافس حاد بين الدولة العثمانية والأجانب في إقامة هذه المؤسسات التي شهدت أزهى أدوارها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ولم تأل الحكومة العثمانية ولا سيما في عهد السلطان عبد الحميد وما بعده جهدا في نشر هذه المؤسسات في كافة أرجاء الولاية. وقد شملت هذه المؤسسات مختلف المستويات: الابتدائية، الرشدية المُلكية (المدنية)، الرشدية العسكرية، الإعدادية، السلطانية، المهنية، دار المعلمين، الحقوق... الخ. ولهذا سجل التعليم نسبة أعلى مما تحقق في الولايات الأخرى. وينبغي هنا ألا ننسى الطبيعة الاجتماعية للولاية وانفتاحها على الغرب وانتشار الثقافة بين اهاليها أكثر من الولايات الأخرى والرغبة الجامحة عندهم لإدخال ابنائهم في المدارس.

أنيط تنظيم شؤون التعليم في بيروت بفرع مجلس المعارف وذلك في وقت كانت بيروت تشكل مركز لواءً تابعاً إلى ولاية سورية، وباستثناء رئيس فرع المجلس كان أعضاؤه كما يستدل من أسمائهم من أبناء اللواء، ففي سنة ١٨٨٣ كان فرع المجلس يتشكل من:

رئيس المجلس: نائب بيروت، الرئيس الثاني: محي الدين أفندي حمادة

الأعضاء: محمد إياس أفندي، الشيخ أحمد القباني أفندي، محمود خواجة أفندي، بيهم حسن أفندي، بشير بربير أفندي، الحاج حسن الطرابلسي أفندي، حسن محرم بك، الحاج محمد أبو سليم أفندي[٤١].

---

[٤٠] سالنامة بيروت لسنة ١٣١٨هـ ٢: ٦٥

[٤١] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٢٣

وبعد فصل بيروت من ولاية سورية واتخاذها مركز ولاية تولى تسيير شؤون المعارف فيها كغيرها من الولايات العثمانية إدارة خاصة حملت اسم: "إدارة المعارف". وطبقاً لما ورد في إحدى الوثائق فإن عدد أعضاء مجلس المعارف في بيروت كان يتجاوز الـ١٢ في بداية تأسيس الولاية. ويبدو أن الولاية وجدت هذا العدد كبيراً وغير مجد، فأرسلت كتاباً إلى وزارة المعارف في سنة ١٨٩٢م ذكرت فيه أنه على الرغم من أن عدد أعضاء مجلس المعارف في بيروت يتجاوز الـ١٢، إلا أنه لم تتم الاستفادة منهم ولا من أعضاء مجالس الأقضية في نشر وتعميم التعليم، ولتأمين حسن انتظام التعليم المحلي اقترحت الولاية تقليص عدد أعضاء مجلس معارف الولاية إلى ستة أعضاء والأقضية إلى ٣ أعضاء، على أن يتم اختيارهم من أرباب الكفاءة والنزاهة. ووافقت الوازرة على المقترح وطلبت تنفيذه (٤ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٢م)[٤٢].

واعتادت سالنامة بيروت ذكر أسماء العاملين في إدارة المعارف، ففي سنة ١٩٠٠ كانت تشكيلة الادارة على الوجه الآتي: مدير المعارف: محمود جلال الدين بك وكان في الوقت ذاته مأمور معاينة الكتب، مأمور محاسبة المعارف: واصل المؤيد العظم، المفتش: محمد علي بك، معاون مأمور المحاسبة: رسلان أفندي، كاتب المعارف: أحمد أفندي، أمين الصندوق: يحيى أفندي.

أما لجنة المعارف التي كانت تمثل مجلس المعارف فيها فقد كانت برئاسة مدير المعارف محمود جلال الدين بك وعضوية عشرة أعضاء من وجهاء بيروت وهم: مفتي البلدة عبد الباسط الفاخوري أفندي، عبد القادر الدنا أفندي، عبد القادر القباني أفندي، واصل المؤيد العظم بك، الشيخ أحمد عباس أفندي، رشيد الفاخوري، محمد اللبابيدي، نجيب البستاني، ألياس طراد، سليم زاكي كوهان أفندي[٤٣].

وطبقاً لما ورد في سالنامة المعارف فإن إدارة المعارف كان يترأسه في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ مدير المعارف. وضمت الإدارة في عضويتها كلاً من:

مدير المعارف: عبد القادر أفندي (القباني)، مأمور محاسبة المعارف: جميل بك، المفتش محمد علي بك، مأمور معاينة الكتب التركية: مصطفى حكمت أفندي، مأمور معاينة الكتب العربية والأجنبية: يوسف أفندي، كاتب المعارف: أحمد حمدي أفندي، معاون مأمور المحاسبة: أرسلان أفندي، أمين الصندوق: يحيى أفندي[٤٤]

ويبدو أن عبد القادر القباني حافظ على وظيفته لسنوات طويلة، فطبقاً لما ورد في الجزء السابع من سالنامة ولاية بيروت الصادر في سنة ١٩٠٨م فإنه استمر في ترؤسه إدارة المعارف، كما نرى في السالنامة

(بربر) BOA. MF. MKT, 150/64

[٤٣] سالنامة بيروت لسنة ١٣١٨هـ ٢: ٩٠

[٤٤] سالنامة المعارف ٦: ٤١٦

نفسها أن مأمور المحاسبة والمفتش حافظا على وظيفتيهما، ولكن دمجت وظيفتا معاينة الكتب التركية والعربية والأجنبية تحت إمرة مأمور واحد وهو مأمور معاينة الكتب وهو نظير شهاب بك(٤٥).

وتأسست لجنة أو فروع للمعارف في مراكز ألوية الولاية، وكان يترأسها عادة النائب أو متصرف اللواء، أما أعضاء اللجان فكان يتم اختيارهم من أعيان اللواء. وكانت هذه اللجان أو الفروع تُدار بشكل مستقل، ولم يكن لمدير معارف الولاية أي سلطة عليها، فأرسل مدير المعارف طلباً إلى وزارة المعارف في ٦ شباط/ فبراير ١٩٠٧م لربط هذه الفروع بمديريته، كما هي الحال في الولايات السلطانية الاخرى، وبالفعل أصدرت الوزارة أوامرها بربط هذه الفروع بمدير معارف بيروت(٤٦).

وقد أوردت سالنامتا سورية وبيروت أسماء رؤساء وأعضاء كل لجنة من هذه اللجان، ونستعين فيما يلي بسالنامة سورية لسنة ١٨٨٣م وسالنامة بيروت لسنة ١٩٠٧م للتعرف على أسماء جيلين من الأعضاء وعلى النحو الآتي:

١. لجنة المعارف في لواء عكا

في سنة ١٨٨٣م

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: المفتي

الأعضاء: فارس أفندي، قاسم أفندي، درويش اغا، عبد الغني أفندي، الكاتب: حبيب أفندي(٤٧)

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: المتصرف فريد باشا، الرئيس الثاني (المناوب): المفتي عبد الله أفندي

الأعضاء: مدير المدرسة الإعدادية: كامل أفندي، إبراهيم علي أفندي، رشيد أبو الهدى أفندي، رجب أفندي. الكاتب: كامل أفندي، أمين الصندوق: محمود أفندي(٤٨)

٢. لجنة المعارف في لواء طرابلس الشام

في سنة ١٨٨٣م

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: الشيخ علي أفندي

---

(٤٥) سالنامة بيروت ٧: ١٢٩

(46) BOA. MF.MKT, 989/22

(٤٧) سالنامة سورية ١٦: ١٦٦

(٤٨) المصدر نفسه ٧ : ٢٦٣

الأعضاء: عبد الرحمن أفندي الصوفي، عبد القادر أفندي الملا، عبد القادر كمال أفندي، محمود عزيز أفندي، محمد أفندي، محمد أفندي الصوفي، معلم الرشدية أحمد أفندي، أحمد أفندي الصوفي. الكاتب: عبد الرحمن بك، أمين الصندوق: مصطفى أفندي، المباشر: عبد اللطيف آغا[٤٩].

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: مدير تحريرات اللواء عبد القادر كمال أفندي

الأعضاء: محمد كامل أفندي، مصطفى أفندي، محمد رشيد أفندي. الكاتب: حامد أفندي[٥٠]

٣. لجنة المعارف في لواء نابلس في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: المتصرف أمين أفندي

الأعضاء: مدير المدرسة الإعدادية عبد الرحيم أفندي، أحمد أفندي الخماش، نمر أفندي الداري، راغب كمال أفندي، عبد الرحمن أفندي. الكاتب: أحمد أفندي، أمين الصندوق: شاكر أفندي[٥١]

١. لجنة المعارف في لواء اللاذقية

في سنة ١٨٨٣م

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: المفتي، المفتش: صائب أفندي

الأعضاء: محمود أفندي هارون زادة، اسعد آغا هارون زادة، قاسم أفندي الشواف، فيض الله أفندي المفتي، عبد اللطيف أفندي الصوفي، أحمد صالح أفندي. الكاتب: محمد أفندي[٥٢]

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: لم يرد اسمه

الأعضاء: عارف أفندي وهو من معلمي المدرسة الإعدادية، قسطنطين بك، عبد الواحد هارون أفندي، رشيد آغا خزينه دار، مفتش المعارف: عبد اللطيف صوفي أفندي، مفتش المعارف عبد الغني أفندي. الكاتب وأمين الصندوق: عثمان زكي أفندي

---

[٤٩] المصدر نفسه ١٦ : ١٤٩

[٥٠] المصدر نفسه ٧ : ٣٠٤

[٥١] المصدر نفسه ٧ : ٣٣٣

[٥٢] سالنامة سورية ١٦: ١٥٨

وتشكلت لجنة مماثلة في كل قضاء من أقضية اللواء وتحت اسم لجنة المعارف أيضا، وكانت برئاسة قائممقام القضاء، أما أعضاؤها فكان يتم اختيار معظمهم من وجهاء القضاء. وقد أوردت سالنامة بيروت أسماء رؤساء وأعضاء هذه اللجان وعلى الوجه الآتي:

١. لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء بيروت:

أ. لجنة المعارف في قضاء صيدا

ويعود أقدم معلوماتنا عنها إلى سنة ١٨٨٣ حيث كانت بيروت كما ذكرنا مركز لواء تابع إلى ولاية سورية وقد أوردت سالنامة سورية في جزئها الصادر في هذه السنة تشكيلة هذه اللجنة وعلى الوجه الآتي:

الرئيس الأول: النائب، الرئيس الثاني: المفتي

الأعضاء: كامل أفندي المغربي، محمد أفندي زنتوت، محمد أفندي النعماني، حسين أفندي جوهر، عبد السلام أفندي زنتوت، إبراهيم أفندي القطب، عبد اللطيف أفندي، محمد أفندي، الحاج يوسف أفندي

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس الأول: القائممقام عبد الحليم أفندي، الرئيس الثاني النائب أمين كرامي أفندي

الأعضاء: المفتي بهاء الدين أفندي، وكيل نقيب الأشراف أحمد أفندي، المعلم الأول للمدرسة الرشدية بكر صدقي أفندي، الحاج محي الدين حشيشو أفندي، الحاج محمد بك ابو ظهر، حسين جوهري بك، يونس قطب أفندي، محمد نجيب شماع أفندي.

الكاتب وأمين الصندوق عبد اللطيف أفندي[٥٣]

ومما يلفت النظر هنا كثرة عدد أعضاء لجنة المعارف في قضاء صيدا بحيث فاق عدد أعضاء اللجنة في الولاية.

ب. لجنة المعارف في قضاء صور في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس الأول: القائممقام محمد عطا الله، الرئيس الثاني النائب سليمان أفندي

الأعضاء: سعيد مملوك بك، الحاج داود أفندي، إسماعيل خليل أفندي، سعيد برغل أفندي، الحاج عبد الله يحيى أفندي، خليل حلاوي أفندي[٥٤]

---

[٥٣] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٢٩، سالنامة بيروت ٧: ٢٤٧

[٥٤] سالنامة بيروت ٧: ٢٤٧

ج. **قضاء مرجعيون:** لم يرد في السالنامة ما يشير إلى وجود لجنة للمعارف فيه.

٢. لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء عكا:

أ. لجنة المعارف في قضاء حيفا في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: القائممقام: كامل بك

توفيق بك الخليل، فارس ياسين أفندي، عبد الله ماضي أفندي، أحمد الحاج إبراهيم أفندي، معلم الرشدية حلمي أفندي. الكاتب وأمين الصندوق: محمد نديم أفندي[٥٥]

ب. لجنة المعارف في قضاء طبريا

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: المفتي عبد السلام طبري أفندي

الأعضاء: مصطفى سنجر أفندي، مصطفى سحتوت أفندي، راشد أفندي، محمد قدري أفندي.

الكاتب: إبراهيم أفندي، أمين الصندوق: إبراهيم ياسين أفندي[٥٦]

ج. لجنة المعارف في قضاء صفد في سنة ١٨٨٣م

الرئيس: النائب

الأعضاء: حسن أفندي، الحاج أحمد أبو دياب أفندي، أحمد أفندي عبد الرحيم، موسى أفندي الخضرة، على الحاج إبراهيم أفندي، محمد أفندي مراد، أمين الصندوق والعضو: الحاج خليل محي الدين أفندي

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: القائممقام: إسماعيل بك

الأعضاء: معلم المدرسة الرشدية بهجت أفندي، محمد الحاج يوسف أفندي، أسعد الحاج عيسى أفندي، حسين مرآت أفندي. الكاتب: جميل الجراح، أمين الصندوق: سعيد أفندي[٥٧]

---

[٥٥] المصدر نفسه ٢٧٥

[٥٦] المصدر نفسه ٧: ٢٨٣

[٥٧] سالنامة سورية ١٦: ١٧١، سالنامة بيروت ٧: ٢٩٣

٣. لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء طرابلس الشام:

لم يرد في سالنامة بيروت ما يشير إلى وجود لجان معارف في أقضية لواء طرابلس وربما لقلة عدد المدارس في هذه الأقضية، اذ لم تكن في قضاء عكار إلا مدرسة رسمية واحدة وفي قضاء صافيتا غير مدرستين رسميتين وذلك في سنة ١٩٠٨م[٥٨].

٤. لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء نابلس:

أ. لجنة المعارف في قضاء جنين في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: حافظ أفندي عبد الهادي

الأعضاء: الحاج مصطفى عبوش أفندي، الحاج يوسف محمد علي أفندي، الحاج حيدر عبد الهادي أفندي. الكاتب: أحمد صدقي أفندي، أمين الصندوق: محمد سعيد أفندي[٥٩]

ب. لجنة المعارف في قضاء بني صعب في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: القائممقام الحاج إبراهيم وصفي أفندي

الأعضاء: رشيد أفندي، سعيد أفندي، إسماعيل أفندي، عبد الرحمن أفندي، أحمد حمد الله أفندي. الكاتب: سليمان أفندي، أمين الصندوق: كامل أفندي[٦٠]

٥. لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء اللاذقية:

أ. لجنة المعارف في قضاء جبلة في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: المفتي محمد طه أفندي

الأعضاء: علي أديب أفندي، معلم المدرسة الرشدية بكر صدقي أفندي، وكيل مأمور الأوقاف حامد أفندي، عبد الله الشامي أفندي. الكاتب: إبراهيم أفندي[٦١]

ب. لجنة المعارف في قضاء مرقب في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: القائممقام حمدي بك

الأعضاء: مدير المال: شكري أفندي، كاتب التحريرات محمد حمزة أفندي، عبد اللطيف حجه أفندي، عبد القادر نحوت أفندي[٦٢]

---

[٥٨] سالنامة بيروت ٧: ٣٢١، ٣٢٦

[٥٩] المصدر نفسه ٧: ٣٥٠

[٦٠] المصدر نفسه ٧: ٣٥٦

[٦١] المصدر نفسه ٧: ٣٧٥

[٦٢] المصدر نفسه ٧: ٣٨٠

ج. لجنة المعارف في قضاء صهيون في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨

الرئيس: القائممقام عارف بك

الأعضاء: مصطفى آغا، الملازم عبد القادر أفندي، أسعد آغا حسون[٦٣]

إدارة المعارف في جبل لبنان

من المعروف أن جبل لبنان ظل تابعاً إلى ولاية سورية حتى سنة ١٢٦١هـ ١٨٤٥م حيث تمّ فصله منها وتحويله إلى لواء مستقل تابع إلى الباب العالي مباشرة[٦٤]، وذلك لما كان يتمتع به من وضع خاص. وهو من الأماكن التي شهدت كثرة تأسيس المدارس الأجنبية. أما المؤسسات التعليمية الرسمية فلم تؤسس فيه إلا خلال الحرب العالمية الأولى وتبعها تنظيم شؤون التعليم فيه، ففي ٢٨ حزيران/ يونيو ١٩١٦م صدر قرار بتعيين عبد اللطيف نوزاد بك مديرا لإدارة معارف لواء جبل لبنان. وبعد وصوله إلى اللواء باشر بتنظيم أمور التعليم فيه وإقامة المؤسسات التعليمية الرسمية وبضمنها مدرسة إعدادية. وفي التقرير الذي بعث به إلى وزارة المعارف والذي أُعد من قبل لجنة خاصة لتقصي أوضاع المعارف في الأقضية التابعة للواء أطلع المسؤولين فيه على واقع التعليم في بعض أرجاء اللواء[٦٥].

---

(٦٣) المصدر نفسه ٧: ٣٨٦

(٦٤) سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢: ٢٣٨

(٦٥) هذا التقرير محفوظ في الارشيف العثماني والمعلومات الواردة فيه في غاية الأهمية وخاصة فيما يتعلق بجونية ومنيطرة، ولكن مما يؤسف له أن هذا التقرير يتناول أقضية كسروان والبترون والكورة فقط، وربما أن هناك تقارير أخرى لم تصلنا وهي مكملة لهذا التقرير. انظر:

BOA. MF. ALY; 93/ 55, 56, 64, BOA. MF. VRK, 43/ 131

إدارة المعارف في لواء القدس

شكّلت مدينة القدس وكما هو معروف مصدر قلق للدولة العثمانية لما لها من حساسية شديدة في مجال التعليم وتسابق الدول الأجنبية فيما بينها في نشر المؤسسات التعليمية فيها. ولم تدخر الدولة العثمانية جهداً في نشر المؤسسات التعليمية وبمستوياتها كافة فيها، فقد ورد في كتاب ارسلته وزارة المعارف إلى الصدارة العظمى بعد تلقيها أمراً منها في ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٣ يقضي بتقصي وضع التعليم والمؤسسات التعليمية القائمة في القدس، "ان القدس الشريف ليست محرومة من المساعي والجهود المبذولة لنشر وتعميم العلوم والمعارف في البلاد السلطانية، فقد تم استحداث مجموعة من المدارس في قضاء القدس وقصبة خليل الرحمن، كما بوشر بتأسيس المدارس في القرى التابعة للقدس تباعاً، وتمّ اتخاذ التدابير اللازمة لافتتاح المدارس في يافا وغزة". وورد في أمر الصدر الأعظم أنه نظراً للأهمية التي يحظى بها لواء القدس الشريف فقد قرر مجلس المعارف تقصي وضع المدارس القائمة فيه وإصلاحها، والإسراع بتأسيس المدارس اللازمة في القرى التي تخلو من المدارس، ولهذا تمّ تعيين مفتش من موظفي الوزارة في القدس[٦٦].

ويبدو أن الحكومة العثمانية رأت أن التعليم في القدس بحاجة إلى تنظيم شؤونه، وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا من قبل مسؤول يتفرغ له، فقامت في ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر سنة ١٨٨٤م بتعيين أول مدير معارف في القدس من موظفي وزارة المعارف وهو أحمد أفندي، وأنيطت به مهمة القيام بإعادة تأسيس المدارس المتروكة في اللواء وتنظيمها وإصلاحها[٦٧]. وعلى الرغم من هذا فإن معلوماتنا عن إدارة المعارف في القدس تكاد تكون معدومة لعدم صدور سالنامة خاصة بالقدس، ولهذا فإن ما أوردته سالنامة المعارف عنها يحظى بأهمية كبيرة، فطبقاً لما ورد في الجزء الثاني من السالنامة والصادر في سنة ١٨٩٩م فإن تشكيلة إدارة المعارف في اللواء كان على النحو الآتي:

مدير المعارف ومأمور التفتيش: إسماعيل حقي بك

مأمور المحاسبة: علي أفندي البدري الباشكاتب: محمد عبد الوهاب أفندي

معاونا الباشكاتب: حسن أفندي طوقات زاده وحسام الدين الحسيني

أمين الصندوق: عاطف مصطفى آغا زاده أفندي[٦٨]

(66) BOA. MF. MKT,_82/69

(٦٧) محمود جواد: ١ : ٢٤٤

(٦٨) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧هـ٢: ١٤٧٠

ولكن مما يؤسف له أن السالنامة لم تشر إلى مجلس المعارف في اللواء، كما لم يتطرق الجزء الاخير من السالنامة والصادر في سنة ١٩٠٢م إلى هذا المجلس رغم ايراده أسماء لجان المعارف في الأقضية التابعة للواء القدس. ويستدل من القائمة التي أوردها هذا الجزء من السالنامة مدى التوسع الذي شهدته إدارة المعارف وتنوع أعمالها بمرور الزمن، وطبقاً لما ورد في هذا الجزء فإن مدير معارف اللواء حافظ على وظيفته إلى جانب بعض الموظفين:

مدير معارف اللواء ومأمور التفتيش: إسماعيل حقي بك

مأمور المحاسبة: علي أفندي — الباشكاتب: موسى أفندي

مساعد مأمور المحاسبة: حسام الدين أفندي — كاتب إعانات القرى: حسن أفندي

أمين الصندوق: عاطف أفندي — مأمور المتحف الفخري: شوكت أفندي

أما لجان المعارف في اقضية القدس فكان يرأسها وجهاء هذه الأقضية وعلى النحو الآتي:

رئيس لجنة المعارف في يافا: الشيخ إبراهيم أفندي. كاتب لجنة المعارف وأمين الصندوق في يافا: إبراهيم أفندي

رئيس لجنة المعارف في غزة: محمد سعيد أفندي، كاتب لجنة المعارف في غزة: حافظ أفندي

أمين صندوق لجنة المعارف في غزة: حسني أفندي

رئيس لجنة المعارف في خليل الرحمن: - كاتب لجنة المعارف في خليل الرحمن وأمين الصندوق فيها: موسى حموري أفندي.

رئيس لجنة المعارف في الرملة محمد سليم أفندي، كاتب اللجنة فيها أحمد شكري أفندي[٦٩]

وطبقاً لما ورد في إحدى الوثائق فإن متصرف لواء القدس أحمد جودت أرسل في ١٩ شباط/ فبراير ١٩١٢م مذكرة إلى وزارة المعارف استفسر فيها عن صحة الشائعة التي تتردد حول اعتزام الوزارة إلغاء مديريات المعارف في الألوية، وناشد المتصرف استثناء القدس من هذا القرار، وذلك لكثرة الأعمال التي تضطلع بها مديرية المعارف فيها، وهي تفوق بكثير ما عند الكثير من الولايات، وذلك لكثرة المؤسسات التعليمية ولا سيما الأجنبية فيها، ولهذا لا يمكن مقارنة أمور المعارف في القدس مع بقية الألوية. وذكّر الوزارة أن إدارة المعارف تأسست في القدس قبل أكثر من خمس وعشرين سنة بسبب زخم عمل المعارف فيه. ولكل ذلك فإنه في حالة إلغاء مديرية المعارف في القدس فإن المعاملات الرسمية للواء لا يمكن إجراؤها.

ويبدو أن ما تردد حول الموضوع لم يكن شائعة، بل حقيقة أقدمت عليها وزارة المعارف، ففي ردها على المتصرفية استثنت القدس وبشكل دائمي من "قرار إلغاء مديريات المعارف"[٧٠].

---

(٦٩) سالنامة المعارف ٦: ٧٢٧

(70) BOA. MF. ALY, 21/ 26

إدارة المعارف في ولاية بغداد

كما أسلفنا فإن بغداد تعد أول ولاية عربية يؤسس فيها مجلس المعارف وذلك في سنة ١٨٧٢م، ولكن لا تسعفنا الوثائق المتوافرة لدينا لمعرفة تشكيلة هذا المجلس في هذا الوقت، وتعود أقدم معلوماتنا عن المجلس إلى سنة ١٨٨٤م إذ نعرف أنه كان برئاسة محمد جميل زاده وعضوية اثني عشر عضوا، وأقيمت في هذه السنة فروع للمعارف في المراكز المهمة من الولاية أي في مراكز الألوية[٧١]. واعتباراً من سنة ١٨٩٢م تولى مدير معارف الولاية رئاسة المجلس، وتولى مديرا الإعدادية العسكرية والملكية (المدنية) ومحاسب المعارف عضويته[٧٢]. ويستدل من أسماء أعضاء مجلس معارف الولاية أن معظمهم كانوا من وجهاء مدينة بغداد، ففي سنة ١٨٩٩م كانت تشكيلة المجلس على النحو الآتي:

الرئيس: مدير المعارف ومدير المدرسة الإعدادية (المدنية) سامي بك

الأعضاء: ١. النائب عبد الوهاب أفندي

٢. حسام الدين أفندي الآلوسي

٣. عبد الوهاب أفندي السنوي

٤. عباس حلمي أفندي مُسوّد الفتاوى

وكان مأمور محاسبة المعارف هو: مصطفى جمال أفندي وأنيطت به في الوقت ذاته إدارة قلم المعارف يعاونه الباشكاتب محمد عاصم أفندي، والكاتب الثاني عبد الرزاق أفندي ومساعد مأمور المحاسبة شوكت أفندي والمحصل خلف أفندي وأمين الصندوق توفيق أفندي[٧٣].

ولم يقتصر تأسيس المجلس على بغداد فقط، بل شمل ذلك لواءي كربلاء والديوانية وقضاء الحلة بلواء الديوانية، وطبقاً لما يستدل من أسماء أعضاء المجالس في سنة ١٨٩٩ في هذه الألوية فإن معظمهم كانوا من وجهاء البلدة وعلى الوجه الآتي:

١. **لواء كربلاء:** كان مجلس المعارف فيه برئاسة مدير الأوقاف علاء الدين أفندي، وعضوية طه أفندي، والحاج حسن البستان، والحاج حمد العويد.

---

(71) BOA. MF. MKT 85/ 3

(٧٢) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٠هـ ١١٣

(٧٣) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ١٣٨ - ١٣٩

٢. **قضاء الحلة:** كان برئاسة جابر أفندي وعضوية السيد عبد الرحمن أفندي، والسيد ياسين أفندي.

٣. **لواء الديوانية:** كانت هناك شعبة للمعارف يرأسها مصطفى نوري أفندي[٧٤].

وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م كانت إدارة المعارف في بغداد تضم كلاً من:

١. مدير المدرسة الإعدادية ومدير المعارف: سليم سامي بك
٢. مأمور المحاسبة: عبد الرحمن فيضي أفندي
٣. الباشكاتب: محمد عاصم أفندي
٤. الكاتب الثاني: عبد الرزاق أفندي
٥. معاون المحاسب: محمد شوكت أفندي
٦. مسجل الأوراق: حسين عوني أفندي
٧. أمين الصندوق: أحمد توفيق أفندي
٨. مأمور التحصيل: خلف أفندي
٩. مأمور التفتيش للقسم الأول: علي وصفي بك
١٠. مأمور التفتيش للقسم الثاني: سليم أفندي
١١. مأمور متحف الحلة الفخري: نجيب بك[٧٥]

واستمر مدير المدرسة الاعدادية يتولى رئاسة مجلس المعارف باعتباره مديراً للمعارف، كما اختير اعضاؤه من وجهاء مدينة بغداد، وقد حافظ بعظهم على عضويته لسنوات عديدة. وفي سنة ١٩٠٧م كانت تشكيلة المجلس في الولاية على الوجه الآتي:

الرئيس: مدير المعارف ومدير المدرسة الإعدادية الملكية حسين رفيق أفندي.

الأعضاء: النائب عبد الوهاب أفندي

١. مأمور محاسبة المعارف عبد الكريم نادر أفندي
٢. يكن زاده عبد الله أفندي
٣. سنوي زاده عبد الوهاب أفندي
٤. وعضوان آخران لم يتم اختيارهما لغاية صدور السالنامة (مطلع سنة ١٩٠٧م). وكان باشكاتب المعارف: سلامي أفندي[٧٦]

---

[٧٤] المصدر نفسه ١٥: ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٥٩

[٧٥] سالنامة المعارف ٦: ٤٠٦

[٧٦] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٥هـ ٢١: ٨٩

وكانت وزارة المعارف قد رفعت في ٥ رجب ١٣٢٤هـ ٢٥ آب/ أغسطس ١٩٠٦م مذكرة إلى (شورى الدولة) أبلغت فيها آلية تسيير شؤون المعارف في كل من ولايات بغداد والبصرة والموصل، فذكرت أن شؤون التعليم في هذه الولايات لا تُسيّر من قبل مدير معارف، بل من قبل مديري المدرسة الاعدادية في كل من بغداد والموصل، أما في البصرة فيضطلع بها مأمور محاسبة المعارف، وذلك لعدم تأسيس مدرسة اعدادية فيها لحد هذا الوقت. واعترفت الوزارة بان مديري المدارس الاعدادية لا يتمكنون من أداء مهامهم المتعلقة بإدارة المعارف إلا بشكل محدود، وذلك لانشغالهم بإدارة المدارس الاعدادية فضلاً عن قيامهم بالتدريس فيها، كما أن مأموري محاسبة المعارف لا يتمكنون كذلك من الاضطلاع بمهامهم بالشكل المطلوب لكثرة مهام وظيفتهم الاصلية، كما أن مهام المعنيين بإدارة المعارف من مديري المدارس ومأموري المحاسبة تقتصر على مركز الولاية ولا تتعدى إلى ملحقاتها من الألوية والأقضية والنواحي، ولهذا يتعسر تطوير عملية التعليم في ولاياتهم التي تتميز بسعتها دون تعيين مدير للمعارف في كل واحدة من هذه الولايات، إلا أن الوضع المالي لكل ولاية لا يسمح بذلك، وحتى في حالة تعيين مديرين فيها فإن ظروفهم لن تسمح بمتابعة أمور التعليم خارج مركز الولاية. كما اشارت الوزارة إلى التلكؤ الحاصل في مجال استحصال واردات المعارف وعدم إيجاد الاسباب اللازمة لزيادتها، الأمر الذي ادى إلى عدم انتشار المدارس الابتدائية التي تعد نواة التعليم بالشكل اللازم، وبقي عددها دون المستوى المطلوب، ولهذا اقترحت الوزارة تعيين مفتش معارف كفوء يضطلع بمهمة التفتيش في الولايات الثلاثة. وعندما اطلعت (شورى الدولة) على ما ورد في مذكرة وزارة المعارف لم تشاطرها ما ذهبت اليه، ورأت أنه على الرغم من عدم مساعدة الوضع المالي لتأسيس ادارة معارف في كل ولاية من الولايات الثلاثة، إلا أنه لا يمكن ترك شؤون التعليم بهذه الحالة دون النهوض بها، كما أنه لا يمكن أن يقوم مفتش واحد بمهمة التفتيش في مجال التعليم في هذه الولايات مجتمعة لأهميتها وسعتها، ولهذا أوصت بتأسيس مديرية للمعارف في واحدة من هذه الولايات تضطلع بشؤون التعليم في الولايات الثلاثة مجتمعة (٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٦م)، وطلبت الصدارة العظمى من وزارة المعارف في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٦م، تنفيذ قرار شورى الدولة، وتركت لها حرية اختيار الولاية التي تؤسس فيها مديرية المعارف[٧٧]. وعلى الرغم من صدور هذا القرار، إلا أن وزارة المعارف تريثت في تنفيذ القرار لسبب ربما يتعلق بالوضع المالي إلى السنة الثانية، ورشحت ولاية بغداد لتؤسس فيها مديرية للمعارف على أن تضطلع بمهمة التفتيش في مجال التعليم في كل من ولايتي البصرة والموصل، ونقل مدير معارف طربزون توفيق بك إلى بغداد ليتولى مديرية المعارف فيها، ويقوم بعملية التفتيش في ولايتي الموصل والبصرة. وبعد أن

(77) BOA. BEO.2953/221413

تبلغت الصدارة العظمى بطلب وزارة المعارف استصدرت الارادة السنية بشأنها في ٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٧م(٧٨).

ويبدو أن وزارة المعارف كانت تسعى من وراء هذا الاجراء تطوير المؤسسات التعليمية في الولايات العراقية، فذهبت إلى اجراء تغيير في تشكيلة مجلس المعارف وقررت اختيار معظم الأعضاء من المعنيين بشؤون التعليم بشكل فعلي كمديري المدارس، ولهذا لم تكن تشكيلة المجلس تضم في سنة ١٩١١ إلا اثنين فقط من وجهاء مدينة بغداد:

رئيس المجلس: مدير المعارف عبد الله فيضي بك

الأعضاء: محي الدين أفندي النقيب

عبد الرحمن أفندي الجميل (جميل زادة)

المعلم الأول لدار المعلمين عبد الله أفندي

المعلم الأول للمدرسة الرشدية في المركز حمدي أفندي(٧٩)

أما مجالس المعارف في ألوية ولاية بغداد فقد استمر العمل بتأسيس لجان أو مجالس للمعارف فيها، إلا أن معلوماتنا عن تشكيلات هذه اللجان والمجالس تكاد تكون معدومة، فسالنامة بغداد لم تذكر أسماء أعضائها، بل اكتفت بالإشارة إلى وجود مجلس للمعارف في قضاء الحلة وكان برئاسة مدير الأوقاف(٨٠).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشخصية البغدادية المعروفة حكمت سليمان تولى إدارة شؤون التعليم في ولاية بغداد في أواخر العهد العثماني(٨١). وعهدت إليه إدارة مدرسة الحقوق أيضا، ونجح في إدارة شؤون التعليم نجاحاً كبيراً، حتى أن والي بغداد ناشد وزارة المعارف التدخل لاستثنائه من الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى مبرراً ذلك بعدم وجود شخص آخر بكفاءته قادر على إدارة دفة شؤون التعليم في الولاية.

(78) BOA. MF.MKT, 1020/71 , BOA. İRADE MAARİF, 1325 S. 23

(٧٩) سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٧٦

(٨٠) سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٥ ص ١٧٧ - ١٧٨

(81) BOA. MF. ALY 104/ 19

إدارة المعارف في ولاية الموصل

تعد سالنامة الموصل أقدم المصادر المتوافرة لدينا والتي تمدنا بمعلومات أولية عما يتعلق بتنظيم شؤون ادارة التعليم في ولاية الموصل، فطبقاً لما ورد في الجزء الأول من السالنامة فإن إدارة المعارف كان يتولاها في سنة ١٨٩٠م مستي أفندي، كما تمّ تشكيل مجلس معارف الولاية في السنة نفسها برئاسة مدير المعارف وعضوية سبعة أعضاء خمسة منهم من علماء الدين، ولعل معظمهم كانوا من أهالي الموصل وعلى النحو الآتي[٨٢]:

كوسة زادة عبد الله أفندي وهو من علماء الدين

يوسف أفندي وهو من علماء الدين

ناظر النفوس علي ياور أفندي

علي أفندي وهو من علماء الدين

سليمان أفندي وهو من علماء الدين

عبد الله الطائي أفندي وهو من علماء الدين

محاسب المعارف سالم أفندي

ولم تورد سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢م أي اشارة إلى مجلس المعارف بل اكتفت بذكر أسماء العاملين في حقل إدارة المعارف وهم[٨٣]:

وكيل مدير المعارف: محمد توفيق أفندي

مأمور المحاسبة: أحمد حمدي أفندي

مساعد مأمور المحاسبة: ميكائيل أفندي

أمين الصندوق: عبد النور أفندي

مأمور المتحف الفخري: الموسيو سه باشين شايل

واحتفظ معظم مأموري إدارة المعارف في سنة ١٣٢٥هـ ١٩٠٧ بوظائفهم باستثناء مأمور المحاسبة فقد حل محله إبراهيم أفندي، وعيّن يحيى رجائي أفندي كاتباً للمعارف. أما مجلس المعارف في السنة نفسها

---

[٨٢] سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨هـ ١: ٥٦

[٨٣] سالنامة المعارف ٦: ٦٧٧

فكان برئاسة وكيل مدير المعارف محمد توفيق أفندي، وكما يستدل من أسماء أعضاء مجلس المعارف فإن اغلبهم كانوا من كبار موظفي الولاية فضلاً عن بعض وجهاء المدينة وهم:

يوسف أفندي الرمضاني

محمد أفندي الشعاري

رئيس مهندسي النافعة توفيق أفندي

مدير الضرائب فائق أفندي

محاسب الأوقاف حسبي أفندي

سعيد بك من الضباط العسكريين

إبراهيم أفندي[٨٤]

ويستدل من مذكرة رفعها مدير المدرسة الاعدادية في الموصل محمد توفيق أفندي إلى وزارة المعارف في ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م أن (إدارة المعارف) كانت دون مستوى (مديرية المعارف)، ولعل الصلاحيات الممنوحة لمديرها كانت محدودة، ولهذا اقترح: تشكيل مديرية معارف مستقلة تعنى بشؤون التعليم في الولاية، وتعيين موظف خاص للنظر في حصة المعارف المخصصة من واردات الضرائب في الموصل[٨٥]. ويبدو أن وزارة المعارف كانت قد اتخذت قراراً بتأسيس مديرية للمعارف في كل ولاية، إلا أن الإمكانات المتاحة لديها لم تساعدها على تنفيذه، فصدرت كما أسلفنا ارادة سنية في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٧م بتأسيس مديرية للمعارف في بغداد على أن تتولى عملية التفتيش في ولايتي الموصل والبصرة أيضا، ريثما يتم تعيين مدير للمعارف في الموصل[٨٦]. وكانت وزارة المعارف تسعى من هذا الاجراء تطوير المؤسسات التعليمية في الولايات العراقية ومنها الموصل، فذهبت إلى اجراء تغيير في تشكيلة مجلس المعارف، وقررت اختيار معظم أعضائه من المعنيين بشؤون التعليم بشكل فعلي كمديري المدارس. وشهدت ولاية الموصل مجلسين للمعارف في لسنة ١٩١٢م حمل الأول اسم "المجلس الابتدائي" والثاني اسم "مجلس المعارف" وتشكلا على النحو الآتي:

١. المجلس الابتدائي للمعارف في الولاية: وكان يحظى باهتمام الوالي ولهذا كان برئاسته، وضم في عضويته سبعة أعضاء، أربعة منهم من وجهاء البلد وهم:

إسماعيل بك الجليلي

محمود بك شريف بكزاده

صالح أفندي سعدي زاده

---

(٨٤) سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥هـ ٤: ١٥٧

(85) BOA. MF.ALY, 16/109
(86) BOA. İRADE MAARİF, 1325 S. 23

فتح الله أفندي سرسم زاده

مدير دار المعلمين عثمان أفندي

مفتش المركز إبراهيم أفندي

معلم الرشدية في الصلاحية (كفرى) محمد رفعت أفندي

٢. مجلس معارف الولاية وكان برئاسة مدير المعارف جليل بك وعضوية كل من:

يوسف أفندي رمضان زاده

محمد أفندي شعار زاده

صالح أفندي سعدي زاده

مدير المدرسة الإعدادية موسى كاظم أفندي

مدير دار المعلمين عثمان أفندي

أما إدارة المعارف فتشكلت على النحو الآتي:

مدير المعارف: جليل بك

الباشكاتب: علي صائب أفندي

الكاتب: محمد أمين أفندي

الكاتب: محمد شكري أفندي

مفتش المعارف للواء المركز: إبراهيم أفندي[٨٧].

أما في ألوية الموصل فقد تشكلت فيها لجان للمعارف على غرار الألوية الواقعة في الولايات الأخرى، إلا أن معلوماتنا عن هذه اللجان محدودة جدا، ففي لواء كركوك كانت هناك لجنة للمعارف، وهي تعد أقدم لجنة للمعارف تقام في ألوية الموصل، وكانت قائمة في سنة ١٨٩٢م برئاسة المفتي سيد حسن أفندي وعضوية كل من: الحاج علي أفندي، بهاء الدين أفندي وعبد القادر أفندي. وكان يعاونهم الكاتب ضيا أفندي[٨٨]

كما وردت اشارة إلى لجنة للمعارف في قضاء شهر بازار بلواء السليمانية تحت اسم "انجمن معارف أي لجنة المعارف"، وكانت قائمة في سنة ١٩١٢م، ويرأسها قائممقام القضاء[٨٩].

---

[٨٧] سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ ٥: ١١٧

[٨٨] سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ ٤: ٢١١

[٨٩] سالنامة الموصل ٥: ٣١٣

إدارة المعارف في ولاية البصرة

لا نعرف بالتحديد بداية تأسيس مجلس المعارف في ولاية البصرة، وأول معلومة عنها وردت في مصادرنا تعود إلى سنة ١٨٩٠ حيث كان المجلس برئاسة مدير المعارف راغب بك وضم في عضويته ستة أعضاء، وكلهم من وجهاء البلدة وهم: عبد اللطيف أفندي فريح زادة (الفريح)، عزت أفندي المفتي، عبد الله أفندي باش أعيان، حمود أفندي المجموعي، منشي أفندي وجرجيس أفندي، وكان كاتب المجلس هو عبد الجبار أفندي[٩٠]. وفي سنة ١٨٩٦م كان مأمور محاسبة المعارف إبراهيم أفندي يتولى وظيفة المدير الفخري للمعارف، وكاتب المجلس خضر أفندي، وأمين الصندوق مصطفى أفندي. أما مجلس المعارف فكان يرأسه في السنة نفسها مميز مكتوبي الولاية عبد الحميد بك، ويتولى عضويته كل من محاسب الأوقاف إبراهيم رضا، باش كاتب مجلس إدارة الولاية محمد رشيد ومنشي كارح أفندي وهو من أعضاء مجلس إدارة الولاية[٩١]. وهذا يعني أن بعضاً من أعضاء المجلس كانوا من وجهاء المدينة.

ومما يجدر ذكره فإنه كان يقوم بإدارة شؤون المعارف في الولايات في أواخر القرن التاسع عشر مديرو المدارس الإعدادية في مراكز الولايات، إلا أنه لم يتم افتتاح مدرسة اعدادية في البصرة لحد هذا الوقت، ولهذا انيطت مهمة إدارة التعليم إلى مأمور محاسبة المعارف. وطبقاً لما ورد في الجزء الصادر في سنة ١٨٩٩م من سالنامة البصرة فإن مأمور المحاسبة في مركز الولاية وهو إبراهيم خليل أفندي ظل يدير شؤون المعارف في الولاية، يعاونه أمين الصندوق مصطفى خيري أفندي وكاتب المجلس محمد أفندي. أما مجلس المعارف فقد تولى رئاسته السيد أحمد باشا النقيب وهو من وجهاء البلدة وقد نال رتبة ووساماً من السلطان عبد الحميد[٩٢].

وضم المجلس في عضويته في سنة ١٩٠٢ كلاً من: عبد الوهاب أفندي، مفتي زاده إبراهيم أفندي (إبراهيم أفندي المفتي)، صائغ زاده أحمد أفندي (أحمد أفندي الصائغ)، منشي كارح أفندي، عبد الودود أفندي. وتولى وظيفة كاتب مجلس المعارف عبد الرحمن أفندي[٩٣] .

---

[٩٠] سالنامة البصرة لسنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م ١: ٦٣

[٩١] سالنامة البصرة لسنة ١٣١٤هـ ١: ٩٢

[٩٢] سالنامة البصرة لسنة ١٣١٧هـ ٣: ١٠١

[٩٣] سالنامة المعارف ٦: ٤٠١ قارن بين ما اوردته السالنامة مع ما ورد في سالنامة البصرة لسنة ١٣١٨هـ ٤: ٢٣١، وسنة ١٣٢٠ هـ ٥: ١٧٧

وفي سنة ١٩٠٩م أي بعد الانقلاب العثماني اعيد تشكيل مجلس المعارف برئاسة مدير المعارف عثمان نوري بك، وضم في عضويته ثلاثة من أعيان البصرة وعدد من كبار موظفي الولاية وعلى النحو الآتي:

مأمور محاسبة المعارف أحمد حمدي أفندي	السيد زيد بك النقيب
عبد الوهاب باشا قرطاس زادة	الدكتور عثمان نوري أفندي(عسكري)
رئيس المدرسين الشيخ عبد الله أفندي	مفتش الصحة بهاء الدين أفندي
مدير مطبعة الولاية اسماعيل أفندي	محمد أمين عالي أفندي باش أعيان
وكيل الدعوى يوسف ذياب أفندي	عبد النبي أفندي وهو من كتاب الادارة الحميدية
والكاتب عبد الرحمن أفندي(٩٤).	

وشهدت **الألوية التابعة لولاية البصرة** هي الأخرى ادارة للمعارف تحت اسم "شعبة المعارف"، ففي **لواء المنتفك** التابع لولاية البصرة أقيمت شعبة للمعارف في سنة ١٨٩٦م برئاسة المفتي السيد عبد الرحمن أفندي وعضوية باش كاتب مجلس إدارة اللواء. وفي سنة ١٩٠٢ استمر المفتي في رئاسة الشعبة ولكن ازداد عدد أعضاء الشعبة ليبلغ ستة وهم: مدحت أفندي، محمد أفندي، وهبي أفندي، قريش أفندي، والشيخ إبراهيم أفندي، وشفيق بك(٩٥).

كما افتتحت شعبة للمعارف في **لواء العمارة**، وكانت في سنة ١٨٩٦م برئاسة مدير التحريرات في اللواء وعضوية أمين المحاسبة لفوج الدرك والحاج محمود أفندي. وفي سنة ١٩٠٠ تولى رئاسة شعبة المعارف مفتي الولاية وعضويتها أربعة من وجهاء المدينة وهم خطاب أفندي والشيخ حسن أفندي وراشد أفندي والشيخ محمد العضاض أفندي(٩٦).

وكما ذكرنا في حقل ولاية بغداد فإن إدارة المعارف في الولاية كانت تدار من قبل مدير المدرسة الإعدادية وكالة وتحت اسم "إدارة المعارف" حتى أواخر سنة ١٩٠٧م، ففي الأول من تشرين الأول/ أكتوبر من هذه السنة صدرت ارادة سنية بتأسيس مديرية المعارف في بغداد على أن تقوم بعملية التفتيش في ولايتي الموصل والبصرة أيضاً ريثما يتم تعيين مدير للمعارف في البصرة والموصل(٩٧). واستمر هذا الأمر حتى أواخر سنة ١٩٠٩م، حين أقيمت دائرة للمعارف في البصرة، وذلك بعد صدور قرار بإقامتها في مراكز بعض الولايات والألوية وتعيين مدير فيها(٩٨).

---

(94) BOA.MF. MKT, 1112/53

(٩٥) سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠هـ ٥: ٢١٤

(٩٦) سالنامة البصرة لسنة ١٣١٤هـ ١: ٩٣ -٩٥ وسنة ١٣١٨هـ ٤: ٢٦٢

(97) BOA. İRADE MAARİF, 1325, S. 23

(٩٨) يكي تصوير أفكار سنة ١ عدد ١٩٢ ص ٧ (١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م)

إدارة المعارف في ولاية الحجاز ولواء المدينة المنورة

تعود فكرة تأسيس أول إدارة للمعارف/ التعليم في الحجاز إلى سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩١م حيث صدرت في ٩ رجب ١٣٠٨هـ ١٨ شباط/ فبراير ١٨٩١م ارادة سامية بتأسيسها في هذه الولاية شأنها شأن الولايات الأخرى، وتقرر تعيين الحاج سعيد أفندي المعلم الأول للمدرسة الرشدية في المدينة المنورة أول مدير لها[٩٩]، إلا أن هذا القرار لم يترجم على ارض الواقع، وربما لعدم انتشار المؤسسات التعليمية فيها في هذه السنة بالذات، إذ نعرف -كما أسلفنا في حقل ادارة المعارف في الولايات - أن إدارة المعارف لم تؤسس في ولاية الحجاز رغم تأسيسها في الولايات الاخرى[١٠٠]. وتأخر تأسيس إدارة المعارف في الحجاز حتى أواخر سنة ١٩٠٩م حيث أقيمت أول إدارة للمعارف فيها وذلك بعد صدور قرار بإقامتها في مراكز بعض الولايات والألوية ومنها الحجاز[١٠١].

ولم يمر وقت طويل حتى حملت إدارة المعارف اسم "مديرية المعارف". واستمرت كمؤسسة ادارية مسؤولة عن عملية إدارة التعليم حتى ربيع الآخر من سنة ١٣٣٣هـ آذار/ مارس ١٩١٥م حيث ألغيت مديرية معارف المدينة المنورة وتقرر أن يتولى مدير المدرسة الإعدادية فيها إدارة شؤون المعارف في اللواء إضافة إلى وظيفته[١٠٢].

إدارة المعارف في ولاية اليمن

يعود تأسيس إدارة المعارف في اليمن إلى سنة ١٨٩٩م حيث رفعت الهيأة الاصلاحية المشكلة من قبل الحكومة لتقصي الأوضاع العامة في اليمن تقريراً في ١١ آب/ أغسطس ١٨٩٩م إلى ديوان السلطان عبد الحميد الثاني أوصت فيه تأسيس مدارس في مستويات مختلفة، وتعيين مدير معارف كفوء من قبل وزارة المعارف وارساله إلى اليمن. ولم يمر وقت طويل حتى وافقت الدولة على هذه التوصية[١٠٣]، فتم

---

(99) BOA. İ. DH. 1218/ 95384

(١٠٠) سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣١٠،

Bayram Kodaman, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, 77

(١٠١) يكي تصوير أفكار سنة ١ عدد ١٩٢ ص ٧ (١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م)

(102) BOA. MF. ALY, 105/ 97

(103) BOA. İ.HUS, 1317 R./9

تعيين أول مدير للمعارف فيها. وطبقاً لما ورد في ما ورد في سالنامة المعارف فإن محمد وهبي أفندي كان يتولى وظيفة مدير المعارف في اليمن في سنة ١٩٠٠م، أما العاملون في حقل إدارة المعارف فهم:

مأمور المحاسبة : السيد عبد الرحمن أفندي

مسؤول المراسلات ومحرر المراسلات التركية في مجلس المعارف: محمد فائق

مخرر المراسلات العربية في مجلس المعارف: حافظ أحمد

أمين الصندوق: حسن أفندي، معاون المحاسب: أحمد بك(١٠٤)

ويستدل مما ورد في تشكيلة إدارة المعارف وجود مجلس للمعارف هناك، وكان يتم تحرير المراسلات فيه باللغتين العربية والتركية، ولكل لغة كاتب خاص بها يقوم بتحرير المراسلات بها، إلا أن السالنامة اغفلت ذكر أسماء أعضاء هذا المجلس الذي كان بلا شك برئاسة مدير المعارف. كما اغفلت السالنامة في جزئها الاخير التطرق إلى مجلس المعارف بل اكتفت بالإشارة إليها من خلال بعض العاملين الذين جمعوا العمل في إدارة المعارف ومجلسها وعلى النحو الآتي:

المدير: محمد بك

كاتب التحريرات: رشيد بك

مساعد مأمور المحاسبة: سعيد أفندي

مأمور المخزن: عثمان أفندي(١٠٥).

مأمور المحاسبة: أحمد أفندي

كاتب مجلس المعارف: حافظ أحمد أفندي

أمين الصندوق: حسن أفندي

إدارة المعارف في لواء عسير

أقيمت في لواء عسير إدارة للمعارف، الا ان معلوماتنا عنها لا تتجاوز مجلس المعارف ووصلتنا قائمة بأسماء أعضائها تعود إلى سنة ١٨٩٠م وهم: المفتي عبد الله أفندي، عبد اللطيف أفندي وهو ضابط عسكري، محمد فرحان أفندي، حسن صبري أفندي. وكما يستدل من اسمائهم فإن قسماً منهم كانوا من أبناء البلد(١٠٦).

(١٠٤) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٨هـ ٣: ١٦٢٠، وسنة ١٣١٩هـ ٤: ٩٤٤

(١٠٥) سالنامة المعارف العامة ٦ : ٧٠٧

(١٠٦) سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٨هـ ٧: ١٣١

الفصل الثالث
مدارس الصبيان والمدارس الابتدائية

تمهيد: مدارس الصبيان والمدارس الابتدائية في الدولة العثمانية

كانت مؤسسات التعليم الابتدائي في الدولة العثمانية تقتصر حتى أواسط القرن التاسع عشر على الكتاتيب أو ما يسمى بالمصطلح العثماني "مدارس الصبيان" التي انتشرت في المحلات/ الأحياء السكنية للمدن، ولهذا كانت تسمى أيضاً "محله مكتبي" أي مدرسة المحلة أو مدرسة الحي و"مكتبخانة" و"طاش مكتب" أي المدرسة الحجرية، وذلك لبناء مبناها من الحجر، إلا أنها شاعت بين الأهالي باسم "صبيان مكتبي" أي "مدرسة الصبيان" وذلك قبل شيوع اسم "المدرسة الابتدائية". وحملت في البلاد العربية اسم كتاتيب. ولم تكن الدولة العثمانية شأنها شأن الدول الاسلامية الأخرى، تتولى تأسيس هذه المدارس، بل كان الأفراد هم الذين يقومون بتأسيسها ويرصدون أوقافاً لديمومتها، يأتي على رأسهم رجال الدولة وأصحاب الخيرات من الأغنياء وغيرهم. ومعظم هذه المدارس تأسست كمؤسسة وقفية، وتحولت إدارتها إلى وزارة الأوقاف[1].

وكانت تقام بشكل عام ملاصقة للجوامع أو المدارس التقليدية الإسلامية أو قربها. ويتكون مبناها عادة من غرفة كبيرة واحدة. ولم تكن تمتلك مقومات ومستلزمات المدرسة، وتفتقر إلى ابسط الشروط الصحية، وكان يجلس فيه الذكور إلى جانب الإناث ممن لم تتجاوز أعمارهم عشر سنين. وكان يقوم بالتدريس فيها معلمون تلقوا تحصيلهم في المدارس التقليدية الإسلامية أو أشخاص يعرفون القراءة والكتابة، وكان عليهم التقيّد بالشروط الواردة في وقفية المدرسة[2].

والهدف الأساسي من تأسيس مدارس الصبيان هو تعليم الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ الدين الإسلامي والقرآن الكريم. وكانت تفي إلى حد ما بالغرض من حيث المستوى التعليمي في بداية الأمر، إلا أنها لم تتمكن من التكيّف مع الظروف الحياتية المتغيرة بمرور الزمن، ولم تتمكن من التخلص من التخلف الذي كان يحلّ بها أو مواكبة التطور وفق متطلبات العصر، فاضطربت وهبط مستواها بمرور الزمن من كل النواحي. واستمر وضعها بهذا الشكل حتى عهد السلطان محمود الثاني الذي أنها فرماناً في سنة ١٨٢٤م جعل بموجبه تعليم الصبيان إلزاميا، إلا أن هذا الأمر لم ينفذ إلا في إستانبول

---

(1)Hasan Ali Koçer, 7,9
(2)BOA.MF.İST. 11/28 P. 7

لأسباب كثيرة، يأتي على رأسها عدم توافر الإمكانات المادية لدى الدولة لنشرها في أرجاء الدولة المختلفة، وعدم وجود معلمين قادرين على التعليم. وكانت الدولة تسعى جاهدة إلى مد يد الإصلاح في المدارس القائمة، فأصدرت في سنة ١٨٣٨ لائحة ركزت فيها على إيلاء الاهتمام المطلوب للدراسة الأولية.

وكما أسلفنا فقد بدأ الاهتمام بالتعليم الحديث بشكل جدي في عهد التنظيمات، ولا سيما بعد سنة ١٨٤٥م، ثم تسارعت الخطى نحو تطوير التعليم في المدارس القائمة ونشره، إلا أن هذا التطوير لم يشمل في بداية الأمر مدارس الصبيان، ولكن الدولة لم تتجاهلها كلية، بل أصدرت تباعاً تعليمات مختلفة من اجل النهوض بها. ورأت أن السبب الأساسي لتخلف المدارس يعود إلى عدم كفاءة المعلمين وعدم قدرتهم على التعليم بالشكل المطلوب، لكونهم غير مؤهلين للتدريس، فأصدرت قراراً في ٨ نيسان/ أبريل ١٨٤٧ منعت بموجبه المعلمين الضعفاء علمياً من التدريس في مدارس الصبيان، كما حددت مدة الدراسة في هذه المدارس بأربع سنوات.

وبعد تأسيس وزارة المعارف استمرت المحاولات الجارية لإصلاح مدارس الصبيان، ففي سنة ١٨٦٣ اختيرت ٣٦ مدرسة من مدارس الصبيان في إستانبول لتطبيق نظام التعليم الحديث فيها، وذلك على ضوء ما ورد في القرارات المتخذة في سنة ١٨٤٦ من قبل المجلس المؤقت، كما خصصت رواتب للمعلمين. وأطلق على هذه المدارس اسم "مدارس الأصول الجديدة"، أي المدارس التي تنتهج النظام الحديث، أما مدارس الصبيان القديمة فقد واصلت وجودها تحت اسم "مدارس الأصول القديمة"، أي المدارس التي تنتهج النظام القديم. وتقرر بموجب النظام الصادر في سنة ١٨٦٨م إدخال مواد الإملاء والمعلومات النافعة والجغرافية والحساب ضمن المواد الدراسية للمدارس التي تتبع النظام الحديث[٣].

غير أن أهم خطوة اتخذت في مجال الدراسة الابتدائية تحققت بعد صدور نظام المعارف العام سنة ١٨٦٩ الذي نصّ على فتح مدرسة واحدة على الأقل في كل محلة أو محلتين في المدينة، وفي كل قرية أو قريتين على أن تكون خاصة بالمسلمين أو لغيرهم، وذلك في الأماكن التي يعيش فيها أكثر من طائفة دينية. وهذا يعني أن النظام لم يجز اختلاط أبناء المسلمين بأبناء غير المسلمين في هذه المدارس في هذه المرحلة المتقدمة من أعمارهم. كما نصّ النظام على تغطية جميع نفقات هذه المدارس بما فيها مرتبات المعلمين من قبل الطائفة التي تؤسس المدرسة لأبنائها. وحدد النظام مدة الدراسة في هذه المدارس بأربع سنوات، وأقرّ تدريس المواد الآتية فيها: الألفباء على طريقة الحديثة، القرآن الكريم، التجويد، الأخلاق، العلوم الدينية، تعليم الكتابة، مختصر فن الحساب، مختصر التاريخ العثماني، مختصر الجغرافية، المعلومات النافعة، على أن يتم تدريس المواد الدينية في الصفوف الخاصة بغير المسلمين

(3)Bayram Kodaman, Abdullah Saydam, Tanzimat Devri Eğitim Sistemi, 150.Yılında Tanzimat, TTK, Ankara 1992, 481- 482

وإقرارها من قبل الرؤساء الروحانيين للطوائف الدينية، وتدريس هذه المواد بلغة الطائفة الدينية نفسها. كما تقرر جعل هذه المدارس إلزامية للبنات بين سن ٦ -١٠ سنوات والذكور بين سن ٧ -١١ سنة، وتعيين معلمين أكفاء فيها.

ونص النظام على فتح مدرسة خاصة للبنات، وعدم اختلاط الذكور بالإناث إلا إذا تعذر فتح مدرسة خاصة لكل جنس. كما نص على أن يكون القائمون بالتدريس وتعليم الخياطة في مدارس الصبايا من الإناث. وفي حالة التعذر ولحين إعداد معلمات مؤهلات للتدريس أجاز النظام تعيين معلمين ذكور من الأدباء المسنين فيها[٤].

وظلت مدارس الصبيان تعاني من عدم وجود معلمين قادرين على التدريس فيها، ولهذا لجأت الدولة إلى تعيين الأدباء المسنين فيها وذلك لحين إعداد معلمين مهنيين فيها[٥]. وفي الوقت الذي كانت وزارة المعارف تسعى إلى تطوير مؤسسات التعليم المختلفة، أبقت هذه المدارس خارج نطاق إشرافها لارتباطها بوزارة الأوقاف، ولهذا لم يكن بوسع وزارة المعارف التدخل في شؤونها والعمل على تطويرها لتتلاءم مع متطلبات العصر. كما أن الموقف السلبي بل العدائي الذي اتخذه بعض علماء الدين من المدارس الحديثة التي تأسست على الطراز الغربي حال دون مد يد الإصلاح إلى مدارس الصبيان. ولا أدل على هذا ما ذكره أحد المعلمين ممن تلقوا تحصيلهم الدراسي في أوربا وهو سليم ثابت أفندي الذي ذكر في مذكراته قائلا: "فكرتُ بإتباع طرق التدريس الحديثة في مدارس إستانبول، وطبقت ذلك لأول مرة في إحدى المدارس. قمت بوضع مقاعد دراسية في الصف وعلقت لوحة للكتابة وخرائط على الحائط، ولكن لم يمض على مباشرتي بالعمل إلا شهر واحد حتى أُستدعيتُ إلى وزارة المعارف، لأن الشيوخ (علماء الدين) رأوا أن ما قمت به في هذه المدارس يتنافى مع قواعد الدين، وأن قراءة القرآن الكريم في وضع الجلوس على المقاعد وليس على الحُصر والمنادر تعد إثما.. وأن ما قمتُ به هو عمل الفرنجة، ولا يجيز الدين الإسلامي عملاً كهذا، ولهذا قام هؤلاء الشيوخ بتقديم شكوى ضدي إلى شيخ الإسلام الذي عرض الأمر على السلطان طالباً بمعاقبتي، بل تمّ إعداد فتوى بهذا الخصوص أيضا.. إلا أن السلطان هدّأ من غضب شيخ الإسلام، وأرسل أوامره إلى وزير المعارف ليبلغني بسلامه و"ألا أقوم بعملية التطوير مرة واحدة، بل بشكل تدريجي، لأنه يجب ألا أنسى الرأي العام". ولهذا قمت بتغيير نهجي وفق الرأي الحكيم للسلطان.

وفضلاً عن هذا كانت هناك صعوبات وعراقيل تبرز بالدرجة الأولى في أسلوب تعليم الألفباء والقراءة، مما يحول دون تعلم التلاميذ بالشكل المطلوب، لان بعض المعلمين كانوا يجهلون أصول

---

[٤] عن نصوص المواد المتعلقة بمدارس الصبيان والواردة في نظام المعارف العام انظر: محمود جواد، معارف عمومية نظارتى ص ٤٧٠ - ٤٧٣

[5] Yahya Akyüz 108-109

التعليم ويحتاجون إلى التعلم أكثر من التلاميذ أنفسهم[٦]. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل اتخذ هؤلاء المعلمون موقفاً معادياً من المدارس الحديثة وسعوا إلى محاربتها ووضع العراقيل أمام تطورها. ولكن وعلى الرغم من كل ذلك كانت وزارة المعارف تنتظر الفرصة السانحة لإدخال مدارس الصبيان تحت رعايتها، ولم تحن هذه الفرصة لها إلا بعد سنة ١٨٧٠ حيث باشرت بإجراء الإصلاح في هذه المدارس على ضوء الأحكام الواردة في نظام المعارف لسنة ١٨٦٩، كما قررت أن يعاد النظر في الكتب الدراسية، وجعلها في مستوى استيعاب التلاميذ.

كانت الدراستان الابتدائية والرشدية تجريان عادة بجمع طلابهما كلهم في صف كبير يتولى التدريس فيه معلم واحد. وكانت لهذه العادة محاذيرها من حيث تعليم وتربية الاطفال ومن الناحية الصحية.. ثم جرى تقسيم المدارس الابتدائية والرشدية من حيث المراحل الدراسية إلى صفوف وعهد بتدريس المواد إلى اكثر من معلم. وجرى في الوقت نفسه توسيع مباني المدارس وتقسيمها إلى صفوف ومرافق. واصبح الصف الواحد لا يوضع فيه اكثر من عشرين تلميذا، وتم تنظيم مناهج هذه المدارس وتطويرها لتتلاءم مع متطلبات كل وقت، والسعي إلى الدقة في اختيار اعضاء الهيأة التعليمية[٧].

وسعت الدولة جاهدة لتطوير المدارس الابتدائية من حيث المناهج وأصول التدريس فذهبت إلى إصدار تعليمات في سنة ١٨٩٢ اشترطت بموجبها على المعينين للتعليم فيها أن يكونوا حاصلين على شهادة دار المعلمين الابتدائية، أو أن يكونوا قادرين على التعليم ويمتلكون المعلومات التي يمتلكها أقرانهم من خريجي دور المعلمين وأن يكونوا من ذوي الأخلاق الحميدة[٨].

ثم تقرر تحديد المواد المقررة في المدارس الابتدائية في سنة ١٨٨٣م لكل من الذكور والاناث، ففي مدارس الذكور حددت على الوجه الآتي:

الصف التمهيدي: الألفباء، القراءة، الكتابة على اللوح

الصف الأول: الألفباء، القراءة، الكتابة على اللوح، الأجزاء الأربعة من القرآن، مبادئ الإملاء باستخدام اللوح

الصف الثاني: العقائد مع الشرح، القرآن، العلوم الدينية، الحساب، الإملاء، مشق الخط

الصف الثالث: القرآن بالتجويد، قصص الأنبياء، المعلومات المختصرة، مختصر القواعد، اللغة التركية، الإملاء، مشق الخط

أما في مدارس الإناث فتقرر أن تدرّس فيها المواد الاتية:

---

(6)Osman Ergin, I: 460- 461
(7) BOA. MF. İST. 11/28 P. 9 (1909-1908)
(8)Yahya Akyüz, 148

الصف التمهيدي: الألفباء، القراءة، الكتابة على اللوح

الصف الأول: الألفباء، القراءة، الكتابة على اللوح، الأجزاء الأربعة من القرآن، مبادئ الإملاء باستخدام اللوح، الخياطة العادية

الصف الثاني: العلوم الدينية ، القرآن، الإملاء، مشق الخط، الخياطة وأشغال الإبرة

الصف الثالث: العلوم الدينية ، الحساب، وظائف الإناث، الإملاء، التصميم، أشغال الإبرة

الصف الرابع: قصص الأنبياء، المعلومات المختصرة، الإملاء، مشق الخط، التطريز، ماكنة الخياطة[٩].

وطبقاً لما ورد في إحدى الإحصائيات فقد كان عدد المدارس الابتدائية في الولايات العربية بنوعيها، أي المدارس التي تنتهج النظام القديم، أي مدارس الصبيان و المدارس التي تنتهج النظام الحديث، أي المدارس الابتدائية في السنة الدراسية ١٨٩٢ -١٨٩٣ على النحو الآتي[١٠]:

الولاية	النظام الحديث (المدارس الابتدائية)	النظام القديم (مدارس الصبيان)
بغداد	١١	٣٨
الموصل	-	٣٩٢
البصرة	٢٦	٩٠
سورية	٥٩	٢٣٢
حلب	٢٩	٦٠٤
بيروت	١٨١	٢٠٥

وفي سنة 1895م أعادت الدولة تنظيم مدارس الصبيان فقررت أن تكون مدة الدراسة في المدارس الواقعة في المدن والقصبات ثلاث سنوات، أما المدارس الكائنة في القرى فأبقت مدة الدراسة فيها على حالها، أي أربع سنوات. واستكمالاً لهذا الإجراء فقد تقرر أن يتم اختيار الكتب الدراسية في هذه المدارس من قبل وزارة المعارف مباشرة، وتخليص التدريس من اجتهادات المعلمين وتوحيد الكتب الدراسية في المدارس كافة[١١]، وهذا يعني أنه لم تقرّ في هذه المدارس قبل صدور هذا القرار كتب دراسية خاصة بها، بل كان يتم اختيارها من قبل المعلمين الذين كانوا يختارون ما يشاؤون من الكتب ويقررونها.

[٩] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١١٤ - ١١٥

[10] Yahya Akyüz, 150

[١١] سالنامة المعارف موجز تاريخ المعارف

وأورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م أعداد المدارس الابتدائية بشقيها: التي تتبع النظام القديم والتي تتبع النظام الحديث في الولايات بألويتها المختلفة، كما أوردت أعداد المدارس بعد تولي عبد الحميد الثاني السلطنة، وسأقوم بتقديم هذه الإحصائيات ضمن محاور الولايات كل على حدة.

وعلى الرغم من وجود مدارس مستقلة للبنين أو للبنات في معظم مراكز الولايات والألوية وملحقاتها، إلا أنه جرى احياناً تأسيس مدارس مختلطة للبنين والبنات في القرى ذات النفوس القليلة وحتى في الأقضية التي لا تكفي مواردها المالية لتأسيس مدارس مستقلة للبنين أو للبنات. وتعترف مجموعة إحصائية أعدتها وزارة المعارف في السنة الدراسية ١٩٠٨ - ١٩٠٩ أن جمع الأطفال الذكور والإناث في صف واحد لم يكن مرغوبا، ولهذا اشترط على عدم تجاوز سن البنات المقبولات في المدارس عن تسع سنوات كحد أقصى.

ومما يجدر ذكره أنه بعد أن انتشرت المدارس الابتدائية التي انتهجت الاساليب الحديثة في التعليم تقلصت مدارس الصبيان شيئاً فشيئاً وتركت محلها للمدارس الابتدائية. وطبقاً لما ورد في الاحصائية العائدة إلى السنة الدراسية ١٩٠٨ - ١٩٠٩م فإن المدارس ازدادت ستين بالمائة خلال ١٠ -١٥ سنة وفقاً لزيادة عدد السكان في الدولة، الامر الذي يدل على الاهتمام الذي كانت توليه الدولة في هذا المجال [١٢]. وفي ٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٣م أقرّت الدولة العثمانية القانون المؤقت للدراسة الابتدائية، واستهدفت به تنظيم هذه الدراسة لتكتسب مضمونها وهويتها بشكل حقيقي، وبموجبه تقرر أن يكون التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً، وتقسيم مؤسساته إلى قسمين: حكومية وتغطي نفقاتها الدولة أو خاصة يؤسسها افراد أو جماعات أو جمعيات أو شركات، وتغطى نفقاتها من قبل مؤسسيها، وتعد مدارس الاوقاف رسمية في حالة تطبيقها البرنامج الرسمي للمدارس الابتدائية (مادة ٧). وحدد القانون الذي ظل نافذاً إلى نهاية الدولة العثمانية كل ما يتعلق بهذا النوع من الدراسة فنص على:

١. اعتبار الصفوف التمهيدية وصفوف الصبيان جزءاً من الدراسة الابتدائية. (مادة ٣)
٢. أن تكون المدارس التمهيدية خاصة بالأطفال بين سن ٤ -٧ سنوات. (مادة ٤)
٣. أن تكون مدة الدراسة في المدارس الابتدائية ست سنوات. (مادة ٥)
٤. أن تفتتح للصبيان الذين تتراوح اعمارهم بين ٥ -٦ سنوات صفوف الصبيان داخل المدارس الابتدائية وذلك في الأماكن التي لا تتوافر فيها المدارس التمهيدية.

(12) MF. İST. 11/28 P. 6-7

٥. تأسيس مدرسة ابتدائية واحدة على الأقل في كل قرية أو محلة ، ولكن يجوز فتح مدرسة واحدة مشتركة لعدة قرى مجاورة أو محلات (أحياء) مجاورة بناء على توصية مجلس الناحية أو هيأة المعارف في القضاء وبقرار من مجلس الدراسة الابتدائية في الولاية. (مادة ٨)

٦. إفتتاح مدرسة ابتدائية للبنات عند تجاوز عدد الإناث في القرية أو المحلة عن خمسين صبية، وعند تعذر فتح مدرسة للبنات في إحدى المناطق تكون المدرسة الابتدائية فيها مختلطة. (مادة ٨)

٧. عدم وضع اكثر من ٥٠ تلميذاً في صف واحد، وفي حالة تجاوز العدد عن خمسين يتم فصل الصف إلى شعبتين. (مادة ١٠)

٨. يشترط في مبنى المدرسة أن يكون منوراً، وتتوفر فيه الشروط الصحية، وتتناسب مساحته مع عدد التلاميذ. (مادة ١٣)

٩. عدم جواز بناء دار ضيافة أو مقهى في داخل المدرسة، وذلك لما لهذه المؤسسات من تداعيات لتربية الاطفال، ولا تقام مرافق تؤثر على الأحوال الصحية للمدرسة في داخل المدرسة أو على مقربة منها، وأن تكون على بُعد ما لا تقل مسافته عن ١٠٠ متر (مادة ١٤)

١٠. إقامة سكن لإقامة التلاميذ داخل المدرسة عند الحاجة اليه، ويقبل فيه التلاميذ بأجور. (مادة ١٨)

١١. تقسيم الدراسة في المدارس الابتدائية العامة إلى ثلاث مراحل:

أ. المرحلة الابتدائية: وهي خاصة بالأطفال بين سن ٧ -٨ سنة

ب. المرحلة الوسطى: وهي خاصة بالأطفال بين سن ٩ -١٠ سنة

ج. المرحلة العالية: وهي خاصة بالأطفال بين سن ١٠ -١١ سنة (مادة ٢٣) (وفي حالة تجاوز عدد الاطفال بين سن ٥ -٦ سنوات عن ٢٠ طفلاً في أي مكان يتم فتح صف للصبيان . (مادة ٢٣)

١٢. اعتماد المواد الدراسية الاتية في المدارس الابتدائية:

القران الكريم (للأطفال المسلمين)، المعلومات الدينية (يتم تعليم التعاليم الدينية للأطفال غير المسلمين في صفوفهم حسب ديانتهم)، القراءة والخط، اللغة العثمانية، الحساب والهندسة، الجغرافية (وعلى وجه الخصوص الجغرافية العثمانية)، التاريخ (وعلى وجه الخصوص التاريخ العثماني)، دروس الاشياء، المعلومات الطبيعية وتطبيقاتها، حفظ الصحة، المعلومات المدنية والاخلاقية والاقتصادية، الاشغال اليدوية والرسم، الغناء (الاناشيد الدينية

والوطنية)، التربية البدنية والعاب المدرسة، التعليم العسكري للأطفال الذكور، التدبير المنزلي واعمال الخياطة للبنات. (مادة ٢٣)

ويتم توزيع هذه المواد وتحديد عدد ساعاتها ومفرداتها حسب عدد المعلمين في المدرسة. وسمح القانون اضافة بعض المواد إلى المفردات حسب الحاجة المحلية وبقرار من مجلس الدراسة الابتدائية واشعار وزارة المعارف بذلك. (مادة ٢٤)

١٣. يتحمل أهالي القرية أو المحلة النفقات اللازمة لتأسيس مدرسة ابتدائية من توفير المبنى ورواتب المعلمين وتوفير الاثاث واللوازم للمدرسة وتجديدها وتدفئة الصفوف وتنويرها واجور الخدم (مادة ١٥).

وعلى الرغم مما ورد في هذه المادة هذا فإن الدولة لم تتخل عن مسؤولياتها في القيام بفتح المدارس الابتدائية في بعض الأماكن عند اللزوم وتحمل كافة مصارفها الانشائية والتعليمية، جزءاً منها أو بالكامل، وقررت في حالة بناء المدرسة من قبل الأهالي على ارض عائدة للدولة عدم المطالبة بثمن الارض[١٣].

وبعد صدور هذا القانون تقرر توحيد الدراسة الرشدية مع الدراسة الابتدائية فألغيت بذلك المدارس الرشدية[١٤]. ولهذا لا نجد أي إشارة إلى المدارس الرشدية في الدليل الإحصائي الذي أصدرته وزارة المعارف العثمانية والمتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٣ -١٩١٤م.

وشهدت المدارس الابتدائية في الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى أزهى مراحلها وتوسعت توسعاً كبيراً، وانتشرت انتشاراً لم تشهده من قبل، ولم يشمل هذا الانتشار ولاية دون أخرى، بل شملت كل أرجاء الدولة العثمانية وبضمنها البلاد العربية. ويكفي أن نلقي نظرة شاملة على الإحصائية التي أوردها الدليل الإحصائي لوزارة المعارف عن المدارس الابتدائية القائمة في إستانبول والولايات العربية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م.

---

[١٣] تدريسات ابتدائية قانون موقتي ٤ - ٨

[14] Yahya Akyüz, 174

أعداد المدارس الابتدائية

القائمة في العاصمة والولايات العربية

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤[١٥]

إسم الولاية	الخاصة بالذكور	الخاصة بالإناث	المختلطة	المجموع
إستانبول	٤٤	٢٦	١٠	٨٠
ولاية بغداد	٥٨	٥	–	٦٣
ولاية الموصل	٥٢	٤	-	٥٦
ولاية البصرة	٢٦	٢	-	٢٨
ولاية سورية	١١٤	١٥	-	١٢٩
ولاية حلب	١٩٠	٢٢	١	٢١٣
ولاية بيروت	١١٧	١٩	-	١٣٦
ولاية الحجاز	٦٠	١	-	٦١
ولاية اليمن	٩٥	١	-	٩٦
لواء القدس	٢٥	٥	-	٣٠
لواء الزور	٣٨	١	-	٣٩
لواء عسير	١	–	-	١
لواء المدينة المنورة	١٠	١	-	١١

وعند مقارنة ما أسس من هذه المدارس قبل وبعد انقلاب سنة ١٩٠٨م يتضح لنا مدى التوسع الذي شهدته هذه المدارس بين سنتي ١٩٠٨ و١٩١٣م

[١٥] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١

أعداد المدارس الابتدائية في الولايات العربية حسب تواريخ تأسيسها

قبل الانقلاب العثماني(١٩٠٨م) وبعده[١٦]

إسم الولاية	المدارس المقامة قبل ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨م				المدارس المقامة بعد ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨م			
	ذكور	إناث	مختلطة	المجموع	ذكور	إناث	مختلطة	المجموع
ولاية بغداد	١٣	١	-	١٤	٤٥	٤	-	٤٩
ولاية الموصل	١٨	١	-	١٩	٣٤	٣	-	٣٧
ولاية البصرة	-	-	-	-	-	-	-	-
ولاية سورية	٥٦	٨	-	٦٤	٥٨	٧	-	٦٥
ولاية حلب	٤٨	٤	-	٥٢	١٤٢	١٨	١	١٦١
ولاية بيروت	٥٣	٧	-	٦٠	٦٤	١٢	-	٧٦
ولاية الحجاز	-	-	-	-	-	-	-	-
ولاية اليمن	-	-	-	-	-	-	-	-
لواء القدس	٥	٣	-	٨	٢٠	٢	-	٢٢
لواء الزور	١٩	-	-	١٩	١٩	١	-	٢٠
لواء المدينة المنورة	١	-	-	١	٩	١	-	١٠
لواء عسير	-	-	-	-	-	-	-	-

[١٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ا ب

أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية في الولايات العربية
في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤[١٧]

إسم الولاية	أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة قبل أدائهم الامتحان			أعداد التلاميذ الذين انهوا الدراسة الابتدائية		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
ولاية بغداد	٢٨٥٤	٣٣٥	٣١٨٩	١٠١	٥	١٠٦
ولاية الموصل	١٧٨٤	١٩٠	١٩٧٤	٧	٣	١٠
ولاية البصرة	٩١٩	١١	٩٣٠	-	-	-
ولاية سورية	٦٢٤١	١٢٤٧	٧٤٨٨	٩٥	٥	١٠٠
ولاية حلب	٨٥٣٧	١٤٢٤	٩٩٦١	٢٩١	٧٠	٣٦١
ولاية بيروت	٦٢١٤	١٥٦٩	٧٧٨٣	٧١	٣٢	١٠٣
ولاية الحجاز	٩١٨	١٠٦	١٠٢٤	-	-	-
ولاية اليمن	٢٥٠٩	٤٤	٢٥٥٣	-	-	-
لواء القدس	٢٢٥٠	٨٣٠	٣٠٨٠	٦٣	-	٦٣
لواء الزور	١١٤٠	٢٦	١١٦٦	١٢	-	١٢
لواء المدينة المنورة	٥٤٥	١٢٢	٦٦٧	-	-	-

[١٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٢أ – ٣ ب

أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية في الولايات العربية
في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤[١٨]

إسم الولاية	ذكور	إناث	المجموع
ولاية بغداد	١٣٧	١٨	١٥٥
ولاية الموصل	٩١	٨	٩٩
ولاية البصرة	٣٨	٤	٤٢
ولاية سورية	٢٠٦	٤٤	٢٥٠
ولاية حلب	٣٥٧	٦٨	٤٢٥
ولاية بيروت	٢٤٢	٥٤	٢٩٦
ولاية الحجاز	٧٩	١	٨٠
ولاية اليمن	١٢٤	١	١٢٥
لواء القدس	٧٥	١٨	٩٣
لواء الزور	٤٩	٢	٥١
لواء المدينة المنورة	٢١	٣	٢٤
لواء عسير	١	-	١

[١٨] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤أ – ب

المدارس الابتدائية في ولاية سورية

تعتبر الإحصائيات الواردة في سالنامة سورية أقدم الإحصائيات الرسمية التي تنشرها الدولة العثمانية عن التعليم في سورية. والمعروف أن هذه السالنامة بدأت بالصدور لأول مرة في سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م حيث صدر الجزء الأول منها، إلا أن هذا الجزء وكذلك الجزء الثاني تجاهلا المدارس الابتدائية. ولم تتناول السالنامة هذه المدارس إلا اعتباراً من جزئها الثالث الصادر في سنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م. وكررت السالنامة ما ذكرته في هذا الجزء في الجزء الرابع الصادر في سنة ١٢٨٩هـ ١٨٧٢م، وتوقفت في معرض ذكرها المباني والمؤسسات والمشاغل القائمة في الولاية عند أعداد خانات/ دور كل لواء وناحية في الولاية موزعة على الطوائف الدينية، إلى جانب أعداد المؤسسات والمباني وعدد المدارس الإسلامية التقليدية والحديثة ومدارس الطوائف غير الإسلامية وعدد التلاميذ الدارسين فيها. ولمعرفة نسبة التلاميذ إلى الأهالي في كل طائفة نورد أدناه أعداد الخانات/ الدور إلى جانب أعداد المدارس والتلاميذ الدارسين فيها:

١. **بلدة دمشق:**

أعداد دور الطوائف: المسلمون: ١٢٧٨، الروم ٦٤٥، الروم الكاثوليك: ٧٠٢، الأرمن: ١٤، الأرمن الكاثوليك: ١٦، السريان: ٤٤، السريان الكاثوليك: ٢٢، الموارنة: ٢٨، اللاتين: ٨، البروتستانت: ١، الأقباط: ١٧، اليونان: ٢، اليهود: ٤١٥.

عدد المدارس التقليدية الإسلامية: ٣٩
عدد المدارس الابتدائية / للصبيان المسلمين: ٧٤، عدد التلاميذ: ١٢٥٧
عدد المدارس الابتدائية / للبنات المسلمات: ٢٨، عدد التلميذات: ٢٩٤
عدد المدارس الابتدائية / للصبيان المسيحيين: ١٩، عدد التلاميذ: ٧٧٥
عدد المدارس الابتدائية / للبنات المسيحيات: ٦، عدد التلميذات: ٣٢٦
عدد المدارس الابتدائية / للصبيان اليهود: ١٢، عدد التلاميذ: ١٧٧[١٩]

٢. **نواحي لواء دمشق**

أ.ناحية الغوطة: عدد الدور: المسلمون: ٣٨٢٨، غير المسلمين: ٢٥
عدد المدارس الابتدائية / للصبيان المسلمين ٢: عدد التلاميذ ٤٠

---

[١٩] سالنامة سورية ٤: ١٣٤

ب. ناحية جبل قلمون: عدد الدور: المسلمون ٦٥، الروم: ٨، الكاثوليك ٢٣٠، السريان ٢.

عدد المدارس الابتدائية / للصبيان المسلمين: ٢، عدد التلاميذ: ٢٠٠،

عدد المدارس الابتدائية/ لغير المسلمين: ٢، عدد التلاميذ ٩٢ .

ج. قرى جبل قلمون: عدد الدور: المسلمون ٦٥٠، الروم ٨، الكاثوليك ٢٢٠، السريان ٨.

عدد المدارس الإسلامية: ٢ عدد تلاميذها ٢٠٠، غير الإسلامية: ٢ عدد تلاميذها ٩٢.

د. قصبة بعلبك: عدد الدور: المسلمون السنة ٥٩، المسلمون الشيعة: ٥٣، الكاثوليك: ٦٣، المارون: ٣، الروم: ٢.

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين ٢، عدد التلاميذ ٤٥،

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين للذكور ٢، عدد التلاميذ ٥٠، للبنات: ١، عدد التلميذات ٢٥

ه. قصبة حاصبيا: عدد الدور: المسلمون: ٣٧، الروم: ١٠٠، الكاثوليك: ٨، الموارنة: (؟)، البروتستانت: ١٠، الدروز: ٨٠،

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين ٢، عدد تلاميذهما: ٤٠،

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ٣، عدد تلاميذها: ١٦٠.

و. قرى حاصبيا: عدد الدور: المسلمون: ٣١٩، غير المسلمين: ٨٠١

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين ٥، عدد تلاميذها: ٦٧،

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ١٣، عدد تلاميذها: ٢٧٠

ز. قصبة راشيا: عدد الدور، الروم: ٣٨٤، السريان ٧٩، البروتستانت ٣، الدروز ٢٧٣،

عدد المدارس ٤، عدد تلاميذها: ١٤٥

ح. قرى راشيا: عدد الدور، المسلمون: ٩٩، غير المسلمين ٤٦٤،

عدد المدارس لغير المسلمين، عدد تلاميذها: ٦٢

ط.قضاء البقاع الغربي: في المعلقة: عدد الدور ٥٥٠،

عدد المدارس لغير المسلمين ٣، عدد تلاميذها ٧٠.

٣. **لواء بيروت:**

أ. بلدة بيروت: عدد الدور: المسلمون ١٧٩٠، الروم: ٢٠٠٠، الروم الكاثوليك: ٥٠٠، الموارنة ٥٠٠، اللاتين: ١، الأرمن القديم: ٨، الأرمن الكاثوليك: ٦٠، السريان: ١٠، السريان الكاثوليك: ١، الأقباط: ١، اليهود: ٦٠.

عدد المدارس الابتدائية: للمسلمين: ١١، عدد تلاميذها: ٧٠٥.

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: للذكور: ٢٥، عدد تلاميذها: ٢٥٨٨، للبنات: ٢٧، عدد تلميذاتها: ١٩٧٤.

ب. قصبة صيدا: عدد الدور: المسلمون السنة ١٠٨٤، المسلمون الشيعة ١٠٠ (؟)، الكاثوليك: ١٢٩، الموارنة: ١٧٩، الروم ٥٦، البروتستانت ١(؟)، اليهود: ٩٥.

أعداد المدارس الابتدائية: ذكور ١٤، إناث ٢ (قدمت الأعداد بشكل عام ودون ذكر عدد التلاميذ).

ج. قصبة صور: عدد الدور: المسلمون السنة ٢٩، المسلمون الشيعة ٣٠٠، الكاثوليك: ١٥٥، الموارنة: ٩، الروم: ١٢.

عدد المدارس للمسلمين: ٢ عدد تلاميذهما: ٥٠

عدد المدارس لغير المسلمين ذكور: ٢ عدد تلاميذهما: ١٠٥، إناث: ١ عدد تلميذاتها: ١٥٠

٤. **لواء طرابلس**

أ. بلدة طرابلس: عدد الدور : المسلمون: ١٩٤٧، الروم: ٧٩، الموارنة: ١٠٠، الأرمن الكاثوليك: ١، البروتستانت؟ اليهود: ١٠

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ١٩، عدد تلاميذها ٥٦٠

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين ذكور: ٦ عدد تلاميذها: ٢٧٠، إناث: ١، عدد تلميذاتها: ٣٥.

ب. قضاء اللاذقية: عدد الدور: المسلمون: ٩٤٢، الروم ٣٢٢، الأرمن اليعاقبة ١١، الموارنة: ٣٩، اللاتين: ١، البروتستانت: ١

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ١، عدد تلاميذها: ٢٠

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ذكور: ١، عدد تلاميذها: ١٤٠، إناث: ١، عدد تلميذاتها: ٩٠.

ج. قضاء جبلة: عدد الدور: المسلمون: ٢٨٨

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ٤، عدد تلاميذها: ٦٢

٥. **لواء حماة**

أ. قصبة حماة: عدد الدور: المسلمون: ٤١٦٥، الروم: ٢٥٨، الروم الكاثوليك: ٢٠، السريان الكاثوليك: ٢٥، السريان اليعاقبة ٥٤، الموارنة: ٤٠.

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين : ١١، عدد تلاميذها: ٢٢٠

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ٢، عدد تلاميذها: ٤٥

ب. قرى حماة: عدد الدور: المسلمون ٢٠١٢، غير المسلمين: ١٢٤٠

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ٦١، عدد تلاميذها: ٨٩٣

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ٣٣، عدد تلاميذها: ٤١٢.

ج. ناحية مصياف وجبل كلبية؟ وجرد مصياف: عدد الدور: النصيرية: ١١٠

عدد المدارس : ١، عدد تلاميذها: ١٤.

د. قضاء حمص: عدد الدور: المسلمون ٢٢١٥، الروم: ٧٥٧، الروم الكاثوليك: ٥٣، السريان: ١٠٥، البروتستانت: ٨.

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ١٩، عدد تلاميذها: ٥٤٠

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ٥، عدد تلاميذها: ١٥٠

ه. ناحية ايكي قبولى (حسياء) : عدد الدور: المسلمون ٤٥، الروم ٢٥

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ١، عدد تلاميذها: . ١٢

و. قرى ناحية ايكي قبولى(حسياء): عدد الدور: المسلمون ٥٣٧، غير المسلمين: ٤٠٥،

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ٣، عدد تلاميذها: ٥٨،

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ٤، عدد تلاميذها: ٩٢،

٦. **لواء حوران**

أ. قصبة حوران: عدد الدور: المسلمون: ٦٠

عدد المدارس الابتدائية: ١، عدد تلاميذها: ١٥

ب. قرى حوران: عدد الدور : المسلمون: ٨٨، غير المسلمين: ١١٧

عدد المدارس الابتدائية للمسلمين: ٤، عدد تلاميذها: ٤٥،

عدد المدارس الابتدائية لغير المسلمين: ٣، عدد تلاميذها: ٣٣.

ج. ناحية لحا (ازرع): عدد الدور: المسلمون: ١٥، الروم: ١٥، الكاثوليك ٨

عدد المدارس: ٣، عدد تلاميذها: ٣٠(لم يرد ذكر لتبعية المدارس)

د. قرى ازرع: عدد الدور: المسلمون: ٨٥٣، غير المسلمين: ٤١٠.

عدد المدارس للمسلمين: ٧، عدد تلاميذها: ٣٠٥،

عدد المدارس لغير المسلمين: ٥، عدد تلاميذها: ٨٣

ه. ناحية جيدور: عدد الدور: المسلمون: ٥٣١

عدد المدارس: ١٠، عدد تلاميذها: ١٤٩

و. قضاء عجلون: عدد الدور: المسلمون ٣٠(؟)

عدد المدارس للمسلمين: ١، عدد تلاميذها: ١٠

ز. قضاء القنيطرة/ قرية عين فيت، عدد الدور: الروم: ٢، النصيرية: ٥٠

عدد المدارس: ١، عدد تلاميذها: ١٥.

ح. ناحية الشعرة: عدد الدور: المسلمون: ٩٥، غير المسلمين: ١٣٦،

عدد المدارس للمسلمين: ٣، عدد تلاميذها: ٤٥

ط. قضاء جبل الدروز: عدد الدور: الدروز: ٢٠٠، الروم: ٢

عدد المدارس لغير المسلمين: ١، عدد تلاميذها: ١٧

٧. **لواء البلقاء**

أ. قصبة البلقاء: عدد الدور: المسلمون: ١٢٥٦، الروم: ٧٠، اللاتين: ١٣، البروتستانت: ١٣، اليهود: ١٤، السامريون: ١٢

عدد المدارس للمسلمين: ٩، عدد تلاميذها: ٣٢٥،

عدد المدارس لغير المسلمين: ٥، عدد تلاميذها: ٨٦

ب. قضاء جنين: عدد الدور: المسلمون: ٦٥٦، الروم: ١٦،

عدد المدارس للمسلمين: ٢، عدد تلاميذهما: ٣٢

ج. قضاء السلط: عدد الدور: المسلمون: ٥٠٠، الروم: ١٧٥، اللاتين: ٢٥، البروتستانت: ٥٠،

عدد المدارس للمسلمين: ٢، عدد تلاميذهما: ١٢٠،

عدد المدارس لغير المسلمين: ٤، عدد تلاميذها: ١٢٥[٢٠].

ولم تقف السالنامة عند هذا الحد من الاهتمام بالمدارس الابتدائية، بل قامت بتقديم جداول إحصائية خاصة بهذه المدارس، ومن خلال هذه الجداول يمكننا متابعة التطور والتوسع والانتشار الذي حصل في مجال التعليم في الولاية، فالجزء الصادر من السالنامة سنة ١٢٩٨هـ ١٨٨١م خصص حقلاً خاصاً بالمدارس القائمة في الألوية المختلفة للولاية، مبيناً أعداد المدارس التي أقامها المسلمون بما فيها الحكومية والمدارس غير الإسلامية إلى جانب أعداد التلاميذ، وعلى الوجه الآتي:

أسماء الألوية	عدد المدارس الإسلامية	عدد تلاميذها	عدد المدارس غير الإسلامية	عدد تلاميذها
دمشق	١٨٠	٥٣٠٠	٣٧	٢٨٧٧
بيروت	٤٦	٢٥٨٥	؟	٨٨٤٥
عكا	٧١	١٨٣٧	٢٨	٢٢٣٨
طرابلس	١٠	٥٧٤	٢	-
اللاذقية	١٠	١٠٠٠	٩	١٠٠٧
حماة	٢٩	٧٠٤	؟	٨٠
البلقاء	١٤	٧٢٥	؟	؟
حوران	-	-	-	
المجموع	٤٤٨	١٢٧٢٥	٢٤٢	١٥٠٤٧

[٢٠] سالنامة سورية جـ ٤ ص ١٣٤ -١٦٢ ذكرت السالنامة (ص١٢٦) أن لواءي القدس وعكا كانا منفصلين عن ولاية سورية عند إعداد السالنامة للطبع، ثم أعيد إلحاقهما إلى الولاية ولهذا لم يتسن درج المعلومات المتعلقة بهما في هذا الجزء من السالنامة.

وذكرت السالنامة أن معطيات هذا الجدول لا تمثل الأعداد الحقيقية للمدارس القائمة في ولاية سورية، لان الجدول لا يتضمن مدارس توابع ونواحي كل من لواءي طرابلس والبلقاء، ولا يشتمل على أعداد التلاميذ غير المسلمين فيهما. كما ذكرت السالنامة أن لواء حوران لا يقاس بسائر الألوية، لان أهاليه بدو. وتوجد فيها بعض المدارس المنتشرة في المراكز الكبيرة ويأتي على رأسها المدرسة الرشدية التي تأسست في القنيطرة.

ويستدل مما ورد في السالنامة نفسها أن معظم هذه المدارس كانت تتّبع النظام القديم في التعليم، الأمر الذي يمكننا القول أنها لم تكن أكثر من مدارس للصبيان، أي كتاتيب تأسست في الأحياء السكنية المختلفة، ولم تكن بالمستوى المطلوب. ويبدو أن هذه المرحلة كانت تشهد عمليات تغيير لنظام التعليم في المدارس، وخاصة بعد أن أقدمت الدولة على فتح مدارس جديدة تتّبع النظام التعليمي الحديث وذلك بدءاً من سنة ١٢٩٦/ ١٨٧٩م[٢١]. وعلى الرغم من أن هذه المحاولة كانت متواضعة في بداية الأمر، إلا أن الدولة كانت جادة في التوسع بها ونشرها في أرجاء الولاية المختلفة. ولأول مرة نجد افتتاح مدارس خاصة بالبنات. وطبقاً لما ورد في السالنامة نفسها فإن المدارس التي تطبق النظام الحديث في التعليم كانت على النحو الآتي[٢٢]:

	عدد المدارس		عدد التلاميذ	
أسماء الألوية	ذكور	إناث	ذكور	إناث
لواء دمشق	١١	٣	١١٢٨	٣٨٠
لواء بيروت	٦	٢	٥٨٥	٤٤٥
لواء عكا	-	-	-	
لواء طرابلس	٧	٢	٣٠٦	١٠٨
لواء اللاذقية	٣	-	٢٠٠	
لواء حماة	٣	-	١٥٠	
لواء البلقاء	٢	-	٢٢٥	
لواء حوران	-	-	-	
المجموع	**٣٢**	**٧**	**٢٦٩٤**	**٩٣٣**

[٢١] ذكرت سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢: ٢٣٩ ان تأسيس المدارس الابتدائية وفق النظام الحديث تحقق في سوريا في هذه السنة.

[٢٢] سالنامة سورية لسنة ١٢٩٨هـ ١٣: ٢٤٨ - ٢٤٩، ورد في جدول السالنامة أن عدد المدارس الحديثة المقامة في اللاذقية هو واحد، وقد صححناه على ضوء معطيات السالنامة الصادرة بعد سنة من صدور هذه السالنامة.

وطبقاً لما ورد في الجزء الصادر من سالنامة سورية في سنة ١٨٧٢م فإن عدد تلميذات مدارس البنات في لواء طرابلس ارتفع إلى ٢٣٢ مما يدل على مدى رغبة الأهالي في إدخال أولادهم بما فيهم البنات في المدارس المختلفة[٢٣].

واعتباراً من سنة ١٨٨٣م بدأت سالنامة سورية بذكر أسماء المدارس الابتدائية القائمة في دمشق والتي كانت تتبع النظام الحديث في التعليم، وأسماء أماكنها وعدد تلاميذها وأسماء المعلمين الأوائل والثواني فيها، فطبقاً لما ذكرته السالنامة فإن عدد هذا النوع من المدارس بلغ في هذه السنة ١٣ مدرسة منها ٣ مدارس للبنات، ضمت بمجموعها ١١٣٧ تلميذاً وتلميذة منهم ٧١١ تلميذاً و٤٢٦ تلميذة، وهذه المدارس هي:

١. مدرسة الياغوشية في حي شاغور: معلمها الأول عبد الله أفندي، الثاني محمد أفندي، عدد تلاميذها: ٧٨.
٢. مدرسة الكردي في حي العمارة: معلمها الأول أمين أفندي، الثاني عبد الرحمن أفندي، عدد تلاميذها: ١٠٧
٣. مدرسة الحبال في حي القيمرية: معلمها الأول حكيم محمد أفندي، الثاني أبو الخير أفندي، عدد تلاميذها: ١٠٠
٤. مدرسة الخانكية في حي الميدان: معلمها الأول إبراهيم أفندي، عدد تلاميذها ٨١
٥. مدرسة السباهية في حي القنوات: معلمها الأول أحمد أفندي زيدان، عدد تلاميذها ٧٥
٦. المدرسة الشامية في سوق ساروجة: معلمها الأول راغب أفندي، الثاني عبد الرحمن أفندي، عدد تلاميذها ١٠٧
٧. مدرسة الجديد في حي الصالحية: معلمها الأول عبد الرزاق أفندي، عدد تلاميذها ٨٣
٨. مدرسة الصاحبة في حي الصالحية: معلمها الأول عبد الحميد الثاني أفندي، عدد تلاميذها ٤٥
٩. مدرسة البزوري في حي باب سريجة: معلمها الأول حسن أفندي، عدد تلاميذها ٤١
١٠. مدرسة السليمانية للبنات في حي باب البريد: معلمتها الأولى فاطمة خانم، معلمتها الثانية صديقة خانم، عدد تلميذاتها ٨٠
١١. مدرسة المغيربية للبنات في حي القنوات: معلمتها الأولى خديجة خانم، معلمتها الثانية وسيلة خانم، عدد تلميذاتها ١٣٥
١٢. مدرسة الشنباشية للبنات في حي شاغور: معلمتها الأولى عايشة خانم، عدد تلميذاتها ١٠٠
١٣. مدرسة القرمشية للبنات في سوق ساروجة: معلمتها الأولى لطيفة خانم، معلمتها الثانية عائشة خانم، عدد تلميذاتها ١١١[٢٤]

---

[٢٣] سالنامة سورية لسنة ١٢٩٩هـ ١٤: ٣٨٧

[٢٤] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١١٤

أما في لواء بيروت فقد أشارت سالنامة سورية إلى المدارس الابتدائية الحديثة التي أقامها مجلس المعارف/ فرع بيروت فيه والتي كانت قائمة في سنة صدورها (١٨٨٣م) وهي:

١. المدرسة الابتدائية الأولى للذكور:

المدير (وسمته السالنامة بالرئيس): أحمد أفندي عباس، المعلم: أحمد أفندي زيدان، المعلم الثاني: عبد الله أفندي. عدد تلاميذها: ١٣٥

٢. المدرسة الابتدائية الثانية للذكور:

المدير: عمر أفندي البريد، المعلم الأول: خضر أفندي خالد، المعلم الثاني: إبراهيم أفندي رمضان. عدد تلاميذها: ١٧٥

٣. المدرسة الابتدائية الأولى للبنات:

المعلمة الأولى: السيدة حليمة رضوان، المعلمة الثانية: السيدة هاجر شهاب، معلمة الخياطة: السيدة فاطمة عمار، المبصرة السيدة حنيفة نعماني، عدد التلميذات: ٧٤٧

٤. المدرسة الابتدائية الثانية للبنات:

٥. المعلمة الأولى: السيدة فاطمة خان، المعلمة الثانية: السيدة زبيدة التنير، معلمة الخياطة: السيدة نصيبة شامي، المبصرة السيدة هاجر بنت عبد الحي، عدد التلميذات: ٧٠٠.

وفضلاً عن هذه المدارس كانت هناك ٢٠ مدرسة أخرى ضمت في السنة نفسها ٩٢٠ تلميذا.

أما في الأقضية التابعة لبيروت فقد أشارت السالنامة نفسها إلى وجود المدارس الآتية فيها:

١. قضاء صيدا: وكانت فيها خمس مدارس أربع منها للذكور وعدد تلاميذها ٢٩٧، ومدرسة للبنات وعدد تلميذاتها ١٢٥.

٢. قضاء صور: وكانت فيها أربع مدارس.

٣. قضاء مرجعيون: وكانت فيها مدرستان للصبيان(٢٥).

وشهدت ولاية سورية اكبر عدد من المدارس والتلاميذ في سنة ١٨٨٤م حيث ازدادت أعدادها وأعداد التلاميذ الدارسين فيها. وتوزعت هذه المدارس على أرجاء الولاية المختلفة على النحو الآتي(٢٦):

---

(٢٥) سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٣٨ - ١٣٩

(٢٦) سالنامة سورية لسنة ١٣٠٢هـ ١٧: ٢٣٨ - ٢٤١

أسماء الألوية	المدارس التي تتبع النظام الحديث				المدارس التي تتبع النظام القديم			
	ذكـور		إناث		ذكـور		إناث	
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلميذات	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلميذات
لواء دمشق								
مدينة دمشق	٨	٦٤٤	٤	٤٠١	٦٩	٢٢٨٥	٢١	٥٠٥
قضاء البقاع					٣٧	٦٩٣		
قضاء بعلبك					٢	٥٥		
قضاء دوما	١	٢٨			٣٧	٧٠٠		
قضاء حاصبيا	١	٤٣			١	٣٠		
قضاء وادي العجم	١	٢٥			١٢	٢٤٠		
المجموع	١١	٧٤٠	٤	٤٠١	١٥٨	٤٠٠٣	٢١	٥٠٥
لواء بيروت								
١. مدينة بيروت	٢	٤٠٠	٢	١٤٤٧	٢٠	٩٢١		
٢. قضاء صيدا	٤	٢٩٧	١	١٢٥	٤	١١٠		
٣. قضاء صور					٤	٨٠		
٤قضاء مرجعيون					١	٩٠		
المجموع	٦	٦٩٧	٣	١٥٧٢	٢٩	١٢٠١		
لواء طرابلس								
١. مدينة طرابلس	٥	١٦٩	١	١٦٥	١٥	٥٩٣		
٢. ناحية الاسكلة	٣	١٥٠	١	٩٠	٢	٨٠		
المجموع	٨	٣١٩	٢	٢٥٥	١٧	٦٧٣		
لواء اللاذقية								
١. مدينة اللاذقية	١	١٠٠			٦	٢٩٠	١	٤٠
١. قضاء جبلة	٢	٤٠			٩	٢٥٠		
٢. قضاء مرقب	٢	٢٠			٨	١٢٥		
٣. قضاء صهيون	٢	٣٠			٩	٢٧٥		
٤. قضاء بايربوجاق					٣	٧٥		
المجموع	٧	١٩٠			٣٥	١٠١٥	١	٤٠
لواء حماة								
١. مدينة حماة	١	٨٩			٤٥	٣٩٠		
٢. قضاء حمص	١	١٠٠	٢	١١٠	٣٢	٦٢٠		
المجموع	٢	١٨٩	٢	١١٠	٧٧	١٠١٠		

أسماء الألوية	المدارس التي تتبع النظام الحديث				المدارس التي تتبع النظام القديم			
	ذكـور		إناث		ذكـور		إناث	
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلميذات	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلميذات
لواء عكا								
١. مدينة عكا	١	٥٠	١	٣٥	٤٣	١١٧٢		
٢ناحية شفا عمرو	١	٢٥						
٣. قضاء حيفا					٥	١١٧		
٤. قضاء صفد	١	٥٠			٩	٢١٢		
٥. قضاء الناصرة					٢	٤٠		
٦. قضاء طبريا					٤	١٢٠		
المجموع	٣	١٢٥	١	٣٥	٦٣	١٦٦١		
لواء نابلس								
١. مدينة نابلس	١	٦٠٠	١	١٠٠	٩	٩٠		
٢. قضاء جنين	١	٦٥						
٣. قضاء السلط					١	٢٠		
المجموع	٢	٦٦٥	١	١٠٠	١٠	١١٠		
لواء حوران								
١. قصبة الشيخ سعد	١	٢٥						
٢. قضاء القنيطرة	٢	١١٥						
المجموع	٣	١٤٠						
المجموع الكلي للولاية	**٤٢**	**٢٩٥٠**	**١٣**	**٢٤٧٣**	**٣٩٩**	**٩٦٧٣**	**٢٢**	**٥٤٥**

كانت وزارة المعارف العثمانية تسعى جاهدة إلى نشر التعليم الحديث ليشمل كافة أصقاع ولاية سورية، ففي السنة الدراسية ١٨٩١ - ١٨٩٢ أسست ٢٧ مدرسة تتبع النظام الحديث في التعليم. وتوزعت هذه المدارس مع أعداد تلاميذها على الوجه الاتي:

مدرسة واحدة في كل من قصبة دوما (٥٠)، مرج السلطان بقصبة دوما(٤٠)، راشيا(٣٠)، حاصبيا(٣٨ تلميذة)، ومدرستان في بعلبك(٣٥ تلميذة + ٤٧ تلميذ)، ومدرسة واحدة في كل من البقاع(٣٠)، القنيطرة(٢٥)، وقرية المنصورة بلواء حوران(٣٢)، وقصبات عجلون(٤٩)، جرش(٥١)، السلط(٣٨)، السويداء(٣٦)، العاهرة(٣٣)، سالة(٢٧)، صلخد(٣١)، الحصن بلواء حوران(٣٤)،

نابلس(لم يرد عدد تلاميذها)، ومدرستان في كل من قصبتي حماة(٣٨) وحمص(٦٥)، وخمس مدارس توزعت على قرى المعلقة وقرعون، قب ألياس، بر الياس، جب جنين (لم يرد عدد تلاميذها). وكانت اثنتان من هذه المدارس مخصصتين للبنات وهما مدرسة حاصبيا وإحدى مدرستي بعلبك[٢٧].

وخصصت سالنامة سورية حقلاً خاصاً بالمدارس الابتدائية القائمة في مدينة دمشق في سنة ١٨٩٣م مبينة اسماءها وأعداد معلميها وتلاميذها، وهي ١٣ مدرسة خصصت خمس منها للبنات. ومعظم المدارس كانت تضم معلمين اثنين: المعلم الأول والمعلم الثاني ومبصر واحد. وفيما يلي عدد تلاميذ كل مدرسة:

١. مدارس الذكور: السباهية: ١٠٠، الكردي: ٨٠، الحبال: ١٤٠، الشامية: ١١٣، الياغوشية:٨٠، الجديد ١٢٦، الصالحية: ٥٠، الخانكية ٩٦، المجموع الكلي للتلاميذ: ٧٨٥.

٢. مدارس البنات: الشنباشية: ١٠٠، السليمانية: ١٢٥، المغيربية: ١١٠، الصالحية: ٦٠، القرمشي: ٨٣، المجموع الكلي للتلميذات: ٤٧٨[٢٨].

وطبقاً لما ورد في إحدى الوثائق فقد تأسست في سنة ١٨٩٤م ١٢ مدرسة ابتدائية في قرى اقضية القنيطرة ودوما ووادي العجم بولاية سورية، وقام الأهالي بتغطية نفقات انشائها عدا مدرستي القنيطرة وهذه المدارس هي:

١. مدرسة بريقة الابتدائية في قضاء القنيطرة: معلمها خضر أفندي
٢. مدرسة مجدل الابتدائية في قضاء القنيطرة: معلمها مصطفى كيالي أفندي
٣. مدرسة سقبا الابتدائية في قضاء دوما: معلمها محي الدين أفندي
٤. مدرسة برزة الابتدائية في قضاء دوما: معلمها أحمد زيدان أفندي
٥. مدرسة حرستا الابتدائية في قضاء دوما: معلمها حسن سلطان أفندي
٦. مدرسة التل الابتدائية في قضاء دوما: معلمها معيد خاني أفندي
٧. مدرسة عربين الابتدائية في قضاء دوما: معلمها محمد رفيق أفندي
٨. مدرسة جوبر الابتدائية في قضاء دوما: معلمها عبد الله خاني أفندي
٩. مدرسة متن الابتدائية في قضاء دوما: معلمها توفيق عنزي أفندي
١٠. مدرسة قطنا الابتدائية في قضاء وادي العجم: معلمها رضا خاني
١١. مدرسة الزيداني الابتدائية في قضاء وادي العجم: معلمها ابراهيم فخري أفندي

---

[٢٧] سالنامة سورية لسنة ١٣٠٩ - ١٣١٠هـ ٢٤: ٢٤١، وسنة ١٣١٠ - ١٣١١هـ ٢٥: ٢٠٠

[٢٨] سالنامة سورية لسنة ١٣١٠ - ١٣١١هـ ٢٥: ١٣٢

١٢. مدرسة داريا الابتدائية في قضاء وادي العجم: معلمها موسى مرعشلي أفندي[٢٩].

وإذا صرفنا النظر عن هذه الوثيقة التي لم تتناول إلا ثلاثة اقضية بالولاية، فإن الدليل الإحصائي الذي أصدرته وزارة المعارف العثمانية والمتعلق بالسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م يمدنا بإحصائيات مفصلة عن المدارس الابتدائية في ولاية سورية. ويقسّم الدليل هذه المدارس كما هي الحال في الولايات الأخرى إلى قسمين: مدارس تتبع النظام القديم ومدارس تتبع النظام الحديث. وخصص الدليل حقلاً للمدارس المقامة في الولاية منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ولغاية صدور الدليل، أي إلى سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م وعلى النحو الآتي:

	مدارس تتبع النظام القديم	مدارس تتبع النظام الحديث	المجموع	عدد المدارس المقامة منذ جلوس السلطان
لواء دمشق	١٨٤	٤٩	٢٣٣	١٦٤
لواء حماة	١١	٧	١٨	١٨
لواء الكرك	٥	٨	١٣	١١
المجموع	٢٠٠	٦٤	٢٦٤	١٩٣

وكما يبدو في هذه الإحصائية فإن المدارس التي كانت قائمة في الولاية عند تولي السلطان الحكم: ٧١ مدرسة. أما عدد التلاميذ في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٨٩٥ – ١٨٩٦ فكان على النحو الآتي[٣٠]:

	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع
لواء دمشق	٧٧٨٠	١٥٥٥	٩٣٣٥
لواء حماة	٦١١	٩٥	٧٠٦
لواء الكرك	٦٧٨	٠٠	٦٧٨
المجموع	٩٠٦٩	١٦٥٠	١٠٧١٩

ويحتفظ الأرشيف العثماني بوثيقة مهمة عن المدارس الابتدائية القائمة في ولاية سورية في هذه الفترة، وهي عبارة عن تقرير رفعه مدير معارف سورية في ١١ آذار/ مارس ١٨٩٥م إلى وزارة المعارف عن الأوضاع

(29) BOA. MF.MKT, 226/43

(٣٠) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٠

التي كانت تعيشها هذه المدارس والاجراءات التي اتخذت من قبل مديرية المعارف بشأنها أو بشأن العاملين فيها وعلى النحو الاتي:

١. مدرسة الخانكية الواقعة في محلة الميدان بدمشق: تمّ تعميرها، وتحملت خزينة المعارف نصف نفقاته والنصف الآخر محمود بك وهو من وجوه المحلة. ولم تتعطل الدراسة في المدرسة أثناء التعمير.

٢. مدرسة السليمانية للبنات في دمشق: تمّ تعميرها من قبل متوليها.

٣. المدرسة الابتدائية في محلة القيمرية بدمشق: مبنى المدرسة صغير قياساً إلى عدد طلابها وتقع في مكان غير ملائم، ولهذا تمّ نقلها إلى مدرسة الكوافي الكائنة على مقربة منها بعد تعميرها من قبل الأهالي.

٤. مدرسة المغيربية الابتدائية للبنات: قام متوليها بتعميرها.

٥. مدرسة القرمشية الابتدائية للبنات: قام متوليها بتعميرها.

٦. مدرسة السباهية الابتدائية للبنات: قام متوليها بتعميرها.

٧. المدرسة الشامية الابتدائية: قام متوليها بتعميرها.

٨. مدرسة الترقي الابتدائية: افتتحت في ٢١ أيار/ مايو ١٨٩٤م

٩. مدرسة الصاحبة الابتدائية: كان معلمها الثاني هو كامل أفندي، ولم يلتزم بالدوام فتم عزله.

١٠. مدرسة قرية جبات الزيت: وكانت في السابق في قرية بانياس واقتضى نقلها إلى قرية جبات الزيت بقرار من الوزارة في ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٣م

١١. مدرسة الصالحية للبنات: عينت فاطمة خانم لتعليم التطريز والاشغال اليدوية فيها.

١٢. مدارس القرمشية والسليمانية والشنباشية والمغيربية للبنات: تمّ تعيين شفيقة خانم لتدريس مادة الخياطة والتفصيل فيها اعتباراً من ١٣ آذار/ مارس ١٨٩٥م

١٣. بإرادة سلطانية تمّ تأسيس مدرسة ابتدائية في كل من قصبة الكرك والطفيلة ومعان بلواء الكرك من ايرادات المعارف، وتم تعيين معلميها من مركز الولاية.

١٤. مدرسة راشيا الابتدائية: قدّم معلمها كامل أفندي استقالته، فتم تعيين كاتب النفوس في القضاء سعيد أفندي الذي يمتاز بالكفاءة محله.

١٥. المدرسة الابتدائية في ناحية عرى تمّ نقل زكريا أفندي اليها.

١٦. المدرسة الابتدائية في البقاع: قدم معلمها استقالته، فعُيّن عبد الله أفندي وهو من خريجي دار المعلمين محله.

١٧. تأسست قبل سنة عشر مدارس ابتدائية، سبع منها في قرى قضاء دوما وثلاث في قرى قضاء وادي العجم.

١٨. تأسست مدرسة ابتدائية في كل من مجدل شمس بقضاء القنيطرة وقضاء بريقة بلواء حوران، وتمت تسوية نفقاتهما من صندوق المعارف[٣١].

وفضلاً عن هذا فقد ورد في إحدى الوثائق ما قامت به الدولة في منطقة الطفيلة في مجال نشر التعليم، ففي كتاب رفعه والي سورية في ٢٧ حزيران/ يونيو ١٨٩٥م إلى وزارة المعارف ورد أنه بموازاة مساعي الدولة في نشر التعليم في الأرجاء المختلفة للدولة، فقد تمّ تأسيس مدرسة ابتدائية في الطفيلة، وتقرر تعيين معلمين اثنين فيها، ورأى الوالي أنه يمكن الاكتفاء بمعلم واحد فيها، لان عدد التلاميذ المقبولين في المدرسة لا يتجاوز عشرين تلميذا، ولا يمكن أن يتجاوز هذا العدد باي حال من الاحوال الخمسين تلميذا، وذلك لكون قصبة الطفيلة صغيرة، وطلب الوالي فتح مدرسة في كل من قرية كثربا ذات الاربعمائة دار وقرية الخنزيرة ذات المائة وخمسين دارا، وتعيين معلم في كل منهما، على أن يتولى المعلمان تعليم العقائد المذهبية للأهالي فضلاً عن تعليم اطفالهم في المدرسة. وطلبت الوزارة اختيار وتعيين المعلمين من قبل الولاية[٣٢]. وكما سنذكر فيما بعد فإن الدولة لبت هذه المطالب، وقامت بتأسيس مدرسة في كل من كثربا والخنزيرة وكذلك في المجالي بلواء الكرك.

وتتوسع سالنامة سورية الصادرة سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م في تقديم المعلومات المتعلقة بهذه المدارس فتذكر أسماءها ومواقعها واسم المعلم الأول في كل منها، إلا أنها أغفلت ذكر أعداد التلاميذ فيها، فطبقاً لما ورد في السالنامة فإن المدارس التي كانت تواصل الدراسة في الولاية في سنة ١٩٠٠م كانت على الوجه الآتي:

لواء دمشق

أ. المدارس الابتدائية للذكور في دمشق:

١. مدرسة الجديد الابتدائية: معلمها الأول عثمان أفندي ومعلمها الثاني عبد الوهاب أفندي

٢. مدرسة الخانكية الابتدائية: معلمها الأول عبد الرحمن أفندي ومعلمها الثاني محمد مجذوب أفندي

٣. المدرسة الشامية الابتدائية: معملها الأول راغب أفندي

٤. مدرسة الحبال الابتدائية: معلمها الأول محمد قنبري أفندي

---

(31) BOA. MF.MKT 250/2
(32) BOA. MF.MKT, 275/54

٥. مدرسة الياغوشية الابتدائية: معلمها الأول أبو الخير
٦. مدرسة السباهية الابتدائية: معلمها الأول حسن أفندي

وطبقاً لما ورد في السالنامة فإن معلمي اللغة التركية والخط كانوا يقومون بالتعليم في اكثر من مدرسة:

١. معلم اللغة التركية لمدارس الجديد والحبال والشامية : مصطفى أفندي
٢. معلم اللغة التركية لمدارس السباهية والخانكية والياغوشية: علي أفندي
٣. معلم الخط لمدارس الذكور: يوسف رسا أفندي

ب. المدارس الابتدائية للبنات في دمشق

وهي نفس المدارس التي ذكرناها والتي كانت قائمة في سنة ١٨٩١م:

١. مدرسة المغيربية الابتدائية للبنات: معلمتها الأولى: فاطمة خانم، المعلمة الثانية، نجلا خانم، المبصرة زينب خانم
٢. مدرسة السليمانية الابتدائية للبنات: معلمتها الأولى: صديقة خانم، المعلمة الثانية، ليلى خانم، المبصرة آمنة خانم
٣. المدرسة الصالحية الابتدائية للبنات: معلمتها الأولى ثريا خانم، المعلمة الثانية - المبصرة عائشة خانم
٤. مدرسة الشنباشية الابتدائية للبنات: معلمتها الأولى زينب خانم، معلمتها الثانية - المبصرة حسيبة خانم
٥. مدرسة القرمشية الابتدائية للبنات: معلمتها الأولى عائشة خانم ولم يرد اسم المعلمة الثانية، والمبصرة آمنة خانم

والمعروف أن مادتي التطريز والخياطة كانتا من المواد الدراسية الأساسية المقررة في مدارس البنات، ولم يكن عدد الساعات المخصصة لكل منهما في المدرسة الواحدة يكفي لتغطية نصاب معلمة، ولهذا لجأت الوزارة إلى تعيين معلمة واحدة لكل مادة للتدريس في هذه المدارس مجتمعة، ففي السنة نفسها (١٩٠٠) كانت معلمة التطريز هي ثريا خانم ومعلمة الخياطة هي شفيقة خانم(٣٣).

ج. المدارس الابتدائية في أقضية لواء دمشق

١. قضاء بعلبك:

---

(٣٣) سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ٣٣٠ - ٣٣١

المدرسة الابتدائية في بعلبك: المعلم الأول سيد رفاعي أفندي والثاني: محمد علي أفندي

المدرسة الابتدائية للبنات في بعلبك: تأسست في سنة ١٨٨٨: المعلمة الأولى فاطمة سنية خانم والثانية: زينب خانم

٢. قضاء البقاع مركزه قصبة المعلقة

مدرسة المعلقة الابتدائية: معلمها محمد علي أفندي

مدرسة بر ألياس الابتدائية: معلمها عمر أفندي

مدرسة قب ألياس الابتدائية: معلمها زكريا أفندي

مدرسة قرعون الابتدائية: معلمها مصطفى أفندي

مدرسة لالا الابتدائية: معلمها مسلم أفندي

وطبقاً لما ورد في سالنامة المعارف فإن هذه المدارس الخمسة تأسست في سنة ١٨٩٢.

٣. قضاء دوما:

المدرسة الابتدائية في مدينة دوما: تأسست في سنة ١٨٨٨: ومعلمها: خليل سقطي أفندي

مدرسة حرستا: ومعلمها سليم حرب أفندي

مدرسة التل: ومعلمها أبو الخير أفندي

مدرسة [تل] منين: ومعلمها توفيق علمي أفندي

مدرسة مرج السلطان: ومعلمها رفعت أفندي

٤. قضاء وادي العجم

المدرسة الابتدائية في قطنا: معلمها محمد أفندي النابلسي

٥. قضاء حاصبيا

مدرسة حاصبيا الابتدائية: تأسست في سنة ١٨٩٧، معلمها الأول: إبراهيم أفندي، الثاني حسن أفندي.

مدرسة حاصبيا الابتدائية للبنات: تأسست في سنة ١٨٩٤، معلمتها: ذكية خانم، المبصرة حسيبة خانم

٦. قضاء الزيداني:

المدرسة الابتدائية في الزيداني : معلمها محمد أفندي[٣٤].

---

[٣٤] سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ١٧١، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٨

٧. قضاء راشيا

المدرسة الابتدائية للذكور في راشيا: تأسست في سنة ١٨٩٠

ومما تجدر الإشارة إليه أن سالنامة سوريا لم تورد ما يتعلق بالتعليم في قضاءي النبك والقنيطرة اللذين كانا تابعين إلى لواء دمشق.

المدارس الابتدائية في لواء حماة

١. مدرسة دار الشفاء الابتدائية: معلمها: محمد فرجي أفندي، المعاون: شريف أفندي معلمها الثاني: - عدد تلاميذها: ١١٠

٢. مدرسة زاوية الأربعين (زاويهء أربعين) الابتدائية: معلمها هدية الله مصطفى أفندي، معلمها الثاني: - عدد تلاميذها ٧٥

٣. مدرسة الإمام البارزي الابتدائية للبنات: معلمتها منيرة خانم، معلمة الخياطة: كوكب خانم عدد تلميذاتها ٧٠[٣٥].

وورد في سالنامة المعارف أن ثلاث مدارس ابتدائية تأسست في قصبة حماة اثنتان منها تأسستا في سنة ١٨٩٢ والثالثة في ١٨٩٦م إلا أن السالنامة لم تذكر أسماء هذه المدارس.

اقضية لواء حماة

قضاء حمص

مدرسة الزاوية الابتدائية: معلمها الأول حافظ أفندي، الثاني عبد الكريم أفندي

مدرسة ذي الكلاع: معلمها الأول رضا أفندي، المعلم الثاني محمد أمين أفندي،

معلم اللغة التركية لمدارس الذكور الابتدائية في قضاء حمص: عبد القادر أفندي

المدرسة الابتدائية للبنات: معلمتها الأولى حفيظة خانم، الثانية آمنة خانم

المدرسة الابتدائية بقرية المخرم التحتاني بالأملاك السَنيّة السلطانية التابعة لإدارة الأراضي السَنيّة بحمص وتأسست من قبل لحنة الأراضي السَنيّة[٣٦].

---

[٣٥] سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ١٩٦ - ١٩٨

[٣٦] سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ٢٠١ - ٢٠٢

ومما تجدر الإشارة هنا أن السالنامة لم تورد ما يتعلق بالمدارس الابتدائية في قضاءي السلمية والحميدية اللذين كانا تابعين للواء حماة، إلا أنها أشارت إلى مدرستين تأسستا من قبل لجنة الأراضي السَنِيّة وهما:

١. المدرسة الابتدائية في قرية العقارب في الأراضي السَنِيّة بحماة
٢. المدرسة الابتدائية في قرية عين حسين في الأراضي السَنِيّة بحماة[٣٧].

لواء حوران:

المدرسة الابتدائية في الشيخ سعد: تأسست في سنة ١٩٠٢

أقضية لواء حوران

١. قضاء عجلون

المدرسة الابتدائية في عجلون: معلمها – لا يوجد

المدرسة الابتدائية في إربد: تأسست في سنة ١٨٩٠

المدرسة الابتدائية في الحصن: تأسست في سنة ١٨٩٥ وكانت مختلطة، معلمها، إبراهيم أفندي

المدرسة الابتدائية في ناحية كفرنجة: تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها بهاء الدين أفندي

المدرسة الابتدائية في ناحية جرش: تأسست في سنة ١٨٩٠ وكانت مختلطة، معلمها عبد العزيز أفندي

٢. قضاء القنيطرة

مدرسة القنيطرة الابتدائية: تأسست في سنة ١٨٩٠ لم يرد اسم معلمها

مدرسة عين عيشة الابتدائية: تأسست في سنة ١٨٩٦، معلمها هاشم أفندي

مدرسة المنصورة الابتدائية: تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها مصطفى أفندي

مدرسة بريقة الابتدائية: معلمها أحمد أفندي

مدرسة مجدل شمس الابتدائية بناحية مجدل شمس بقضاء القنيطرة: معلمها أيوب أفندي

مدرسة جبات الزيت الابتدائية بناحية مجدل شمس بقضاء القنيطرة: معلمها علي أفندي

مدرسة حرمان؟ الابتدائية بالقنيطرة تأسست في سنة ١٩٠١

---

[٣٧] سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ١٣٣، ١٣٧

٣. قضاء بصر الحرير

المدرسة الابتدائية في بصر الحرير تأسست في سنة ١٨٩٥ ، معلمها عبد الله أفندي

٤. قضاء درعا:

المدرسة الابتدائية في درعا تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها موسى كاظم أفندي

المدرسة الابتدائية في تل شهاب تأسست في سنة ١٨٨٩

٥. قضاء السويداء

المدرسة الابتدائية في السويداء: معلمها الأول أحمد توفيق أفندي، الثاني علي عوني أفندي

المدرسة الابتدائية في عرى بقضاء السويداء: معلمها رشيد أفندي

٦. قضاء صلخد

المدرسة الابتدائية في صلخد: معلمها يوسف أفندي

المدرسة الابتدائية في عنزة بقضاء صلخد: تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها محمد علي أفندي

المدرسة الابتدائية في سالة (سالي؟) بقضاء صلخد: تأسست في سنة ١٨٨٩

المدرسة الابتدائية في العرس بقضاء صلخد: تأسست في سنة ١٨٩٥

المدرسة الابتدائية في شهبت(شهبا؟) بقضاء صلخد: تأسست في سنة ١٨٩٥

المدرسة الابتدائية في الهيا (الهيات؟) بقضاء صلخد: تأسست في سنة ١٨٩٥

المدرسة الابتدائية في ملح بقضاء صلخد: تأسست في سنة ١٨٩٥

٧. قضاء العاهرة:

المدرسة الابتدائية في ناحية الشهباء بقضاء العاهرة: تأسست في سنة ١٨٨٩، معلمها محمود أفندي[٣٨]

لواء الكرك:

وفيما يتعلق بلواء الكرك الذي تمّ تشكيله في هذه الفترة فقد أولت الدولة العثمانية اهتماماً خاصاً به في مطلع القرن العشرين، وذلك للأهمية التي تحظى بها المنطقة، ورغبة الدولة في نشر التعليم بين (العربان والعشائر) الذين بقوا محرومين من نعمة التعليم منذ مئات السنين، ففي سنة ١٩٠١م أرسلت الحكومة العثمانية وبإرادة سنية لجنة إلى لواء الكرك لتقصي واقع اللواء، وبعد وصولها إلى الكرك وتتبع احوالها أوصت اللجنة إقامة تسع مدارس ابتدائية في وادي موسى والشوبك والسلط ومعان باللواء.

[٣٨] سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ٢١٤ - ٢٣١، سالنامة المعارف ٦: ٥٤٠ - ٥٤٢ ورد في سالنامة سورية أنه وفقا للتقسيمات الجديدة لجبل حوران فقد انقسم اللواء إلى ثلاثة أقضية هي السويداء، صلخد والعاهرة.

وطلبت ولاية سورية أن تكون اثنتان من المدارس الابتدائية مخصصتين للبنات، وتؤسسان في قصبتي الكرك والسلط، كما أرسلت ولاية سورية سجلاً أوردت فيه اسماء الأماكن المقترحة لإقامة هذه المدارس عليها، ومقدار المخصصات اللازمة لها. وقرر مجلس المعارف تأسيس هذه المدارس، كما قرر أن يتم تعيين معلمي المدارس الابتدائية من خريجي المدرسة الاعدادية في دمشق للتدريس فيها[٣٩]. وبالفعل أقرّت الدولة بحاجة اللواء إلى ٥٠ -٦٠ مدرسة، إلا أن المجلس الاداري للواء الكرك ارتأى في البداية تأسيس مدرسة رشدية واحدة في معان وثماني مدارس للذكور ومدرسة ابتدائية واحدة للبنات. واعد المجلس قائمة أورد فيها المخصصات المالية اللازمة لكل واحدة منها، والأماكن المقترحة لتأسيس المدارس وهي:

١. مدرسة ابتدائية للذكور في قرية وادي موسى
٢. مدرسة ابتدائية للذكور في قرية الشوبك
٣. مدرسة ابتدائية للذكور في قرية وادى السير بقضاء السلط
٤. مدرسة ابتدائية للذكور في قرية عمان بقضاء السلط
٥. مدرسة ابتدائية للذكور في قرية مادبا بقضاء السلط
٦. مدرسة ابتدائية للذكور لعشيرة بوريز (بريز) المتقلة في ناحية ديبان
٧. مدرسة ابتدائية للذكور لعشيرة الصرايرة التابعة لكرك
٨. مدرسة ابتدائية للذكور في قرية عيما (عيمة) بقضاء الطفيلة
٩. مدرسة ابتدائية للبنات في مركز لواء الكرك

وذكرت ولاية سورية أن الأهالي قاموا بتغطية مصاريف انشاء قسم من هذه المدارس، وتعهدوا بإنشاء القسم الاخر، وطلبت استصدار الموافقة اللازمة لتأسيسها. وعلى الرغم من عدم حصولنا على بقية المراسلات الجارية بين ولاية سورية ووزارة المعارف بشأن المدارس الابتدائية في لواء الكرك، إلا أنه يستدل من سياق الوثائق الواردة في الملف نفسه أن هذه المدارس قد تمّ افتتاحها بالفعل بعد صدور القرار، كما يؤيد ذلك ما ورد في سالنامتي سورية والمعارف والذي سنقدم معطياتها عما يتعلق بهذا الصدد بالكامل.

ويستدل مما ورد في إحدى الوثائق أن مسالة تأسيس مدرسة ابتدائية في عمان حظيت بأهمية خاصة من وزارة المعارف ففي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٢م قررت الوزارة تأسيس أول مدرسة رسمية فيها، ونقل المخصصات المرصدة للمدرسة الابتدائية في قصبة المعلقة الملغاة اليها، إلا أن مجلس المعارف في الوزارة أبلغ أنه صدرت الموافقة على تأسيس ثماني مدراس للذكور(بضمنها رشدية معان) ومدرستين

(39) BOA. MF. MKT 618/29

للبنات في داخل لواء الكرك، وأن مخصصات مدرسة عمان ادرجت ضمن مخصصات هذه المدارس. ولهذا طلب المجلس صرف النظر عن تخصيص المخصصات المذكورة لمدرسة عمان، وتخصصيها إما لمدرسة عين فيت بقضاء القنيطرة أو المدرسة الابتدائية للبنات في السلط.

وطبقاً لما ورد في سالنامتي سورية والمعارف، فإن المدارس القائمة في لواء الكرك في سنة ١٩٠٢م هي:

١. **قضاء الكرك**

المدرسة الابتدائية في مدينة الكرك: معلمها الأول محمد أديب أفندي

المدرسة الابتدائية للبنات في مدينة الكرك: تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية في المجالي بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها الأول محمد رشيد أفندي الثاني صالح أفندي

المدرسة الابتدائية في كثربا بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها محمد رفاعي أفندي

المدرسة الابتدائية في الخنزيرة بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٨٩٥، معلمها شحادة أفندي

المدرسة الابتدائية في الشوبك تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية للبنات في مدينة الشوبك: تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية في وادي السير بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية [العشيرة] بوريز (بريز) بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية [العشيرة] الصرايرة بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية في عيمة بلواء الكرك: تأسست في سنة ١٩٠٢

٢. **قضاء معان**

المدرسة الابتدائية في معان: تأسست في سنة ١٨٩٤، معلمها الأول عزت أفندي، الثاني عبد الرحمن أفندي

المدرسة الابتدائية في وادي موسى بقضاء معان: تأسست في سنة ١٩٠٢

٣. **قضاء الطفيلة:**

المدرسة الابتدائية في الطفيلة: تأسست في سنة ١٨٩٤، معلمها إسماعيل أفندي، عدد تلاميذها، ٤٢

٤. **قضاء السلط:**

المدرسة الابتدائية في السلط: تأسست كما ذكرنا في سنة ١٨٩١ - ١٨٩٢م، معلمها الأول إحسان أفندي، الثاني، رجب أفندي.

المدرسة الابتدائية في عمان بقضاء السلط: تأسست في سنة ١٩٠٢

المدرسة الابتدائية في مادبا بقضاء السلط: تأسست في سنة ١٩٠٢[٤٠].

أما المدرسة الابتدائية للبنات في السلط والتي اوصت اللجنة الموفدة إلى لواء الكرك بتأسيسها، فيبدو أنه صرف النظر عن تأسيسها في هذه الفترة، إلا أن الحاجة إليها ازدادت يوماً بعد يوم للظروف التي كان يمر بها السلط، فقد ذُكر أن سبب تأسيسها يعود إلى تخوف ولاية سورية من ادخال الأهالي المسلمين اطفالهم في مدارس اللاتين وغيرها من الطوائف غير المسلمة في قضاء السلط لاعتبارها هذه المدارس تبشيرية، إلا أن الدولة لم تصدر قراراً بمنع هؤلاء الاطفال وخاصة البنات منهم من الالتحاق بهذه المدارس دون وجود مدرسة حكومية أو خاصة بالمسلمين، ولهذا فاتحت الولاية وزارة المعارف في ٨ آب/ أغسطس ١٩٠٣م لتأسيس مدرسة ابتدائية للبنات في السلط. وبالفعل تمكنت من استصدار قرار بتأسيسها، فأبلغت الوزارة في ١٧ أيار/ مايو ١٩٠٤م عن موافقتها على تأسيس المدرسة، وطلبت تعيين معلمة وخادمة لها من قبل الولاية[٤١].

المدارس الابتدائية في ولاية سورية بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

شهدت ولاية سورية كغيرها من الولايات العربية بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨م زيادة ملحوظة في أعداد المؤسسات التعليمية الرسمية وبضمنها المدارس الابتدائية التي تأسست فيها، حتى بلغت أعدادها هذه المدارس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١٢٩ مدرسة، منها ١١٤ للذكور و١٥ مدرسة للبنات. وكما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ فإن ٦٥ منها تأسست بعد ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م، وكانت حصة البنات من هذه المدارس ١٥ مدرسة تأسست سبع منها بعد الانقلاب[٤٢].

ومما تجدر الاشارة إليه أن الارشيف العثماني تتضمن وثائق في غاية الأهمية عن المدارس التي تأسست في الولايات المختلفة ومنها ولاية سورية وبخاصة بعد الانقلاب العثماني، إلا أنه لا يمكن الاحاطة بالمعلومات الواردة فيها بسهولة لكثرتها من جهة وعدم تصنيف كمية كبيرة من الوثائق في الارشيف العثماني لحد الان، ولهذا فإن معلوماتنا عن هذه المدارس لا يمكن أن تتكامل في ظل غياب هذه الوثائق، فأحياناً نحصل على وثائق تتضمن معلومات غنية عن جزء من أجزاء الولاية، في حين تبقى

---

[٤٠] سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ٢٢٦ - ٢٣١، سالنامة المعارف ٦: ٥٤٠ - ٥٤٢، اعتمدنا في تثبيت أسماء المعلمين وأعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية بولاية سورية بسالنامة ولاية سورية، وفي تثبيت تواريخ تأسيس المدارس بسالنامة المعارف كما اعتمدنا على الجزء الأخير من السالنامة في سرد المعلومات المتعلقة بالمدارس التي تأسست بعد سنة ١٩٠٠.

(41)BOA. MF.MKT, 699/22

[٤٢] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١أ -ب

هناك أجزاء أخرى لا نملك عنها إلا معلومات ضئيلة. ونحصل احياناً على تقارير واحصائيات تتعلق بالمدارس في أحد ألوية الولاية، في حين لا تردنا أي معلومة عن مدارس الألوية الأخرى. وعلى الرغم من المنهج العلمي للبحث يقتضي الاحاطة كاملاً بالبحث من جوانبه المختلفة، إلا أننا نبقى عاجزين عن ذلك في بعض من هذه الجوانب، فعلى سبيل المثال لا الحصر وجدت في الارشيف وثائق تتعلق بالمدارس الابتدائية في كل من معان وعجلون وحاصبيا فقط دون المناطق الأخرى من ولاية سورية وهي تتعلق بسنة ١٩١١م.

وطبقاً لما ورد في أحد التقارير المتعلقة بقضاء معان فإن المدارس الابتدائية الرسمية التي كانت قائمة فيها في السنة الدراسية ١٩١١ - ١٩١٢م هي

١. المدرسة الابتدائية في حي الحجازية بمعان: تأسست في ١٨٩٤م
٢. المدرسة الابتدائية في حي الشامية بمعان: تأسست في ١٩١١م
٣. المدرسة الابتدائية في ناحية الشوبك: وقد سبقت الاشارة اليها.
٤. المدرسة الابتدائية في ناحية وادي موسى: وقد سبقت الاشارة اليها.
٥. المدرسة الابتدائية في ناحية تبوك: تأسست في ١٩٠٧م

وفي قضاء عجلون كانت المدارس الابتدائية الرسمية القائمة فيه في السنة نفسها كانت على الوجه الاتي:

١. المدرسة الابتدائية في مركز القضاء / اربد
٢. المدرسة الابتدائية في قرية كفرنجة
٣. المدرسة الابتدائية في قرية عجلون
٤. المدرسة الابتدائية في قرية جرش
٥. المدرسة الابتدائية في قرية الحصن[٤٣]

وقد سبق أن اشرنا إليها وذكرنا تواريخ تأسيسها. وفضلاً عن كل ذلك فقد اشارت بعض الصحف إلى مدارس أخرى تأسست في المنطقة بعد سنة ١٩٠٨م وهي النعيمة، عين جنا، عنبة، سموع، ايدون، المزار، ملكا، الطيبة، حرثا، كفر سوم، كفر اسد، بشرى، حوارة، الصريح، مكيس، الخنزيرة، كفر عوان، عشائر بني حسن ودير ابي سعيد. وتأسس قسم من

---

(43) BOA. DH.UMVM,66/47

هذه المدارس في سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م، أما الأخيرة فتأسست في سنة ١٣٣٣هـ ١٩١٥م وجميعها كانت مخصصة للذكور[٤٤].

أما في حاصبيا فطبقاً لإحصائية أعدتها قائمقاميتها في سنة ١٩١١م فإن المدارس الابتدائية الرسمية القائمة في القضاء في السنة نفسها كانت على الوجه الاتي:

١. المدرسة الابتدائية للذكور في القضاء، وقد سبق أن اشرنا اليها.
٢. المدرسة الابتدائية للبنات في القضاء، وقد سبق أن اشرنا اليها.
٣. المدرسة الابتدائية للذكور في قرية شبعا تأسست في سنة ١٩١٠م[٤٥]

وأورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف أعداد التلاميذ من الذكور والإناث في هذه المدارس وأعداد من أكملوا الدراسة الابتدائية وأعداد المعلمين والمعلمات فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، أي بداية الحرب العالمية الأولى وعلى النحو الآتي:

أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية القائمة في ولاية سورية

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤[٤٦]

أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة قبل أدائهم الامتحان			أعداد التلاميذ المتخرجين منهم		
ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
٦٢٤١	١٢٤٧	٧٤٨٨	٩٥	٥	١٠٠

[٤٤] هند غسان ابو الشعر، تاريخ شرقي الاردن في العهد العثماني، عمان ٢٠٠١م، ص٥٦١ - ٥٦٢ عن المقتبس، العدد ٤٢٤ الصادر في ١٧/ ٧/ ١٣٢٨م ١٩١٠م، ٣ -٤، ورد في المقتبس طبقا لما ذكرته المؤلفة ان هذه المدارس باستثناء الأخيرة تأسست في سنة ١٨٩٢م، في حين ان تأسيسها يعود الى ما قبل هذا التاريخ.

(45) BOA. DH.UMVM,66/47

[٤٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣أ – ٣ ب

أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية القائمة في ولاية سورية

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤[٤٧]

المعلمون	المعلمات	المجموع
٢٠٦	٤٤	٢٥٠

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدليل الإحصائي أورد التحصيل الدراسي للمعلمين وعدد من تخرج منهم من كل مدرسة من المدارس، كما أورد الجدول إلى جانب أعداد المعلمين أعداد الموظفين من الذكور والإناث والخدم والخادمات في كل مدرسة من المدارس.

وكما ذكرنا فإن المدارس الإعدادية والسلطانية بشكل عام كانت تضم المرحلة الابتدائية ايضا. وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف أعداد التلاميذ في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ في المرحلة الابتدائية في هذه المدارس.

أعداد التلاميذ في الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والخاصة

في ولاية سورية للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

المدارس السلطانية	المدارس الإعدادية	المدارس الخاصة	المجموع	المجموع العام
٣٥٦	١٧١	١٧١٩	٢٢٤٦	١٢٤٨٢

ويشمل المجموع العام تلاميذ المدارس الابتدائية، إضافة إلى تلاميذ الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والخاصة. أما المدارس الخاصة فهي المدارس غير الحكومية، للمسلمين وغير المسلمين من رعايا الدولة والأجانب، وهذا العدد يشمل فقط القسم الابتدائي من المدارس العالية[٤٨].

ولم يكتف الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٣م بذكر اعداد التلاميذ والمعلمين في الولاية بشكل اجمالي، بل قدّم اعداد المدارس الابتدائية القائمة في الأقضية التابعة لكل لواء من ألوية الولاية للذكور والإناث وعدد المعلمين والمعلمات وعدد التلاميذ والتلميذات فيها. كما لم يتجاهل الدليل

[٤٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤أ – ب

[٤٨] المصدر نفسه، ص ٧

الإحصائيات المتعلقة بالمرحلة الابتدائية في المدارس السلطانية والإعدادية، وهذه الإحصائيات تخص المسلمين فقط:

أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها

موزعة حسب الأقضية (١٩١٣ - ١٩١٤) [٤٩]

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أ. لواء دمشق							
قضاء دمشق	١٠	٧	١٧	٢٧	٢٨	٢٣٤٨	٧٤٣
توابع دمشق	٥	-	٥	٧	-	٢٥٥	-
قضاء بعلبك	١	١	٢	٣	٣	٧٠	٥٣
توابع بعلبك	٢	-	٢	٤	-	١٥١	-
قضاء البقاع	١	-	١	٢	-	١٣	-
توابع البقاع	٤	-	٤	٦	-	٢٤١	-
قضاء حاصبيا	١	١	٢	٣	١	٤١	٣٩
توابع حاصبيا	٢	-	٢	٣	-	٨١	-
قضاء راشيا	١	-	١	٣	-	٥٨	-
توابع راشيا	١	-	١	١	-	٢٦	-
قضاء دوما	١	-	١	٣	-	١٠٠	-
توابع دوما	٣	-	٣	٤	-	١٧٣	-
قضاء الزيداني	١	-	١	٣	-	٥٠	-
توابع الزيداني	٣	-	٣	٤	-	١٠٦	-
قضاء القنيطرة	١	-	١	٤	-	١٤٧	-
توابع القنيطرة	١٠	-	١٠	١٠	-	٤٥٨	-
قضاء النبك	١	-	١	٣	-	٦٧	-
توابع النبك	٤	-	٤	٨	-	١٨٢	-
قضاء وادي العجم	١	-	١	٣	-	٤٩	-
توابع وادي العجم	١	-	١	٢	-	٩٥	-
المجموع	٥٤	٩	٦٣	١٠٣	٣٢	٤٧١١	٨٣٥

[٤٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٢٠ - ٢١

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ب. لواء حماة							
قضاء حماة	٢	٢	٤	٦	٥	٣١٥	١٩٠
توابع حماة	-	-	-	-	-	-	-
قضاء حمص	٥	١	٦	١٦	٤	٨٩٩	١٤٥
توابع حمص	٥	-	٥	٧	-	٢٨٨	-
قضاء العمرانية	١	١	٢	٣	٢	٥٤	٢٥
توابع العمرانية	١	-	١	١	-	٣٩	-
قضاء السلمية	١	-	١	٣	-	٧٥	-
توابع السلمية	١	-	١	١	-	٤٣	-
المجموع	١٦	٤	٢٠	٣٧	١١	١٧١٣	٣٦٠
ج. لواء حوران							
قضاء درعا	٢	-	٢	٤	-	٤٩	-
توابع درعا	٣	-	٣	٣	-	٩١	-
قضاء أزرع	١	-	١	٢	-	٨١	-
توابع أزرع	٣	-	٣	٤	-	١١٥	-
قضاء بصرى	١	-	١	٣	-	٥٨	-
توابع بصرى	٣	-	٣	٤	-	٨٩	-
قضاء السويداء	١	-	١	٤	-	١٠٨	-
توابع السويداء	٤	-	٤	٤	-	١٢٣	-
قضاء عجلون	١	-	١	٣	-	١١٢	-
توابع عجلون	٥	-	٥	٥	-	٢٣٦	-
قضاء المسمية	١	-	١	٢	-	٦٦	-
توابع المسمية	٢	-	٢	٢	-	٥٠	-
المجموع	٢٧	-	٢٧	٤٠	-	١١٧٨	-
د. لواء الكرك							
قضاء الكرك	١	١	٢	٣	١	١٢٥	لم يرد عدد التلميذات
توابع الكرك	-	-	-	-	-	-	-
قضاء السلط	٢	١	٣	٦	١	١٥٧	لم يرد عدد التلميذات
توابع السلط	٦	-	٦	٥	-	١٧٩	لم يرد عدد التلميذات

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
قضاء الطفيلة	١	-	١	٣	-	١٢٣	-
توابع الطفيلة	٢	-	٢	٢	-	٥٦	-
قضاء معان	٢	-	٢	٤	-	١٧٢	-
توابع معان	٣	-	٣	٣		٧٣	-
المجموع	١٧	٢	١٩	٢٦	٢	٨٨٥	-
المجموع الكلي للولاية	١١٤	١٥	١٢٩	٢٠٦	٤٥	٨٤٨٧	١١٩٥

وأورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف إحصائية بعدد الأطفال المسلمين في ولاية سورية ممن هم في سن التعليم الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء وتوابعه، وقد تمّ احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. ولكن على الرغم من هذا فقد وردت بعض الأرقام غير دقيقة ولهذا صححناها على أساس مجموع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس مقسماً على ٥٠ حسب ما ورد هنا، وورد في حقل (الإيضاحات والملاحظات) أن بعض الأماكن في الإحصائية تركت فارغة لعدم ورود جداول النفوس المتعلقة بها من الولاية. كما أن أبناء الرعايا من غير المسلمين لم يتم إدخالهم في هذه الإحصائية.

إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من أقضية ولاية سورية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤[٥٠]

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
أ. لواء دمشق							
قضاء دمشق	٢٣٩٧٥	٢٧٥٤٦	٢٣٤٨	٧٤٣	٢١٦٢٧	٢٦٨٠٣	٩٧٠
توابع دمشق	٥٣٥٧	٥١٥٨	٢٥٥	-	٥١٠٢	٥١٥٨	٢٠٦
قضاء بعلبك	٤٤١	٣٩١	٧٠	٥٣	٣٧١	٣٣٨	١٥
توابع بعلبك	٩٥٧	٨٢٧	١٥١	-	٨٠٦	٨٢٧	٣٤
قضاء البقاع	٢١	٢٤	١٣	-	٨	٢٤	١
توابع البقاع	٥٢٨	٥١٢	٢٤١	-	٢٨٧	٥١٢	١٧
قضاء حاصبيا	٢٣٦	٢٤١	٤١	٣٩	١٩٥	٢٠٢	٨
توابع حاصبيا	٤٣٢	٣٦٧	٨١	-	٣٥١	٣٦٧	١٥
قضاء راشيا	١٠٥	٨٩	٥٨	-	٤٧	٨٩	٣
توابع راشيا	٢٣٩	٢١٠	٢٦	-	٢١٣	٢١٠	١٨
قضاء دوما	٨٧٧	٤٢٧	١٠٠	-	٧٧٧	٤٢٧	٢٥
توابع دوما	١٩٤٤	١٧٢٩	١٧٣	-	١٧٧١	١٧٢٩	٧١
قضاء الزبداني	٢٧٤	٢٥٢	٥٠	-	٢٢٤	٢٥٢	١٠
توابع الزبداني	١٠٥٩	٩١٥	١٠٦	-	٩٥٣	٩١٥	٣٨
قضاء القنيطرة	١١٤	١٠٤	١٤٧	-	١١٤	١٠٤	٥
توابع القنيطرة	١٠٩٥	١١٦٥	٤٥٨	-	٦٣٧	١١٦٥	٣٧
قضاء النبك	٥٣٣	٤٢٥	٦٧	-	٤٦٦	٤٢٥	١٩
توابع النبك	٢١٥٢	١٥٦٧	١٨٢	-	١٩٧٠	١٥٦٧	٧٢
قضاء وادي العجم	١٣٠	١٢٧	٤٩	-	٨١	١٢٧	٥
توابع وادي العجم	٧٠٨	٨١٠	٩٥	-	٦١٣	٨١٠	٣٠
المجموع	**٤١١٧٧**	**٤٢٨٨٦**	**٤٧١١**	**٨٣٥**	**٣٦٦١٣**	**٤٢٠٥١**	**١٥٩٩**

[٥٠] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٢٠ - ٢١

ب. لواء حماة

قضاء حماة	٢٨٦٣	٢٨١٠	٣١٥	١٩٠	٢٥٤٨	٢٦٢٠	١٠٣
توابع حماة	١١١٠	١٢٥٨	-	-	١١١٠	١٢٥٨	٤٩
قضاء حمص	٢٤١٥	٣٠٨٠	٨٩٩	١٤٥	١٥١٦	٢٩٣٥	٩٠
توابع حمص	١٩٣٦	٢٥٢٩	٢٨٨	-	١٦٤٨	٢٥٢٩	٨٤
قضاء العمرانية	١١٥	١١٧	٥٤	٢٥	٦١	٩٢	٤
توابع العمرانية	٨٧٢	١٠٢٢	٣٩	-	٨٣٣	١٠٢٢	٣٨
قضاء السلمية	٥٣١	٥٣٧	٧٥	-	٤٥٦	٥٣٧	٢٠
توابع السلمية	١٣٦٣	١٤١٤	٤٣	-	١٣٢٠	١٤١٤	٥٦
المجموع	**١١٢٠٥**	**١٢٧٦٧**	**١٧١٣**	**٣٦٠**	**٩٤٩٢**	**١٢٤٠٧**	**٤٠٤**

ج. لواء حوران

قضاء درعا	٤٣٠	٢٩٧	٤٩	-	٣٨١	٢٩٧	١٤
توابع درعا	١٤٠٥	١٤٠٧	٩١	-	١٣١٤	١٤٠٧	٥٥
قضاء ازرع	٨٢	٩١	٨١	-	١	٩١	٢
توابع أزرع	٤٤٠	٤٩٦	١١٥	-	٣٢٥	٤٩٦	١٧
قضاء بصرى	١٢٠	٨٢	٥٨	-	٦٢	٨٢	٣
توابع بصرى	٤٩٦	٥٥٣	٨٩	-	٤٠٧	٥٥٣	١٩
قضاء السويداء	٦٨٥	٥٦٠	١٠٨	-	٥٧٧	٥٦٠	٢٣
توابع السويداء	٢٥٣٦	٢١٧٦	١٢٣	-	٢٤١٣	٢١٧٦	٩٣
قضاء عجلون	١٥٠	١٨٥	١١٢	-	٣٨	١٨٥	٥
توابع عجلون	٤١٢٠	٤٢٢٥	٢٣٦	-	٣٨٨٤	٤٢٢٥	١٦٣
قضاء المسمية	١٥	١٣	٦٦	-	١٥	١٣	١
توابع المسمية	١٠٨٧	٩٦٨	٥٠	-	١٠٨٢	٩٦٨	٤٢
المجموع	**١١٥٦٦**	**١١٠٥٣**	**١١٧٨**	-	**١٠٤٩٩**	**١١٠٥٣**	**٤٣٧**

د. لواء الكرك

قضاء الكرك	٣٢١	٢٤٢	١٢٥	-	١٩٦	٢٤٢	٩
توابع الكرك	١٥٧٧	٩١٩	-	-	١٥٧٧	٩١٩	٤١
قضاء السلط	١٠٧٢	١١٤٢	١٥٧	-	٩١٥	١١٤٢	٤٢
توابع السلط	٢١٥٤	٢٠٦٢	١٧٩	-	١٩٧٥	٢٠٦٢	٨١
قضاء الطفيلة	٣٢٧	١٤٣	١٢٣	-	٢٠٤	١٤٣	٧
توابع الطفيلة	١٧٨	١٥٩	٥٦	-	١٢٢	١٥٩	٦
قضاء معان	٩١	١٢٩	١٧٢	-	٩١	١٢٩	٥
توابع معان	٩٦	١١٥	٧٣	-	٢٣	١١٥	٣
المجموع	٥٨١٦	٤٩١١	٨٨٥	-	٥١٠٣	٤٩١١	١٩٤
المجموع الكلي للولاية	٦٩٧٦٤	٧١٦١٧	٨٤٨٧	١١٩٥	٦١٧٠٧	٧٠٤٢٢	٢٦٣٤

المدارس الابتدائية في ولاية حلب

تمدنا سالنامة ولاية حلب بمعلومات أولية عن المدارس الابتدائية أو بالأحرى مدارس الصبيان، إلا أن هذه المعلومات لا تتعدى الإحصائيات المتعلقة بالمدارس القائمة في سنة صدور السالنامة. ولم تفرد السالنامة حقلاً خاصاً بالمدارس الابتدائية وإنما تناولتها ضمن المدارس العامة والخاصة القائمة في الولاية، فطبقاً لما ورد فيها فقد توزعت مدارس الصبيان الخاصة بالمسلمين في حلب في سنة ١٨٨٤م على الوجه الآتي[٥١]:

١. مدينة حلب: عدد المدارس ٩٠، عدد التلاميذ فيها ٢٧٢٠
٢. قضاء إدلب: عدد المدارس ٩١، عدد التلاميذ فيها ١٨٩٢
٣. قضاء جسر الشغور: عدد المدارس ٣٩، عدد التلاميذ فيها ٦٢٩
٤. قضاء المعرة: عدد المدارس ٢٩، عدد التلاميذ فيها ٢٦٧
٥. قضاء الباب: عدد المدارس ١٨، عدد التلاميذ فيها ٤١٢
٦. قضاء حارم: عدد المدارس ٢٤، عدد التلاميذ فيها ٥٧٥
٧. قضاء منبج: عدد المدارس ٥، عدد التلاميذ فيها ١٢٥

أما أقدم إحصائية شاملة تتعلق بالمدارس الابتدائية في ولاية حلب فقد وردت في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف وهي تتعلق بالسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م. وقدمت أعداد المدارس الابتدائية فيه في حقلين: مدارس تتبع النظام القديم ومدارس تتبع النظام الحديث[٥٢].

مدارس تتبع النظام القديم	مدارس تتبع النظام الحديث	المجموع	عدد المدارس المقامة منذ جلوس السلطان
٩٢٠	٦٢	٩٨٢	٥٠٧

وهذا يعني أن ٤٧٥ مدرسة ابتدائية كانت قائمة في لواء حلب قبل تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم. ومما لا شك فيه أن هذه المدارس تدخل ضمن المدارس التي كانت تطبق النظام القديم في

---

[٥١] سالنامة حلب لسنة ١٣٠٢هـ ١٤: ١٨٨٤

[٥٢] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٩

التعليم، أي انها لم تكن اكثر من كتاتيب. أما أعداد التلاميذ في هذه المدارس فطبقاً لما أورده الدليل المذكور فقد كانت في السنة الدراسية نفسها على النحو الآتي[٥٣]:

عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع
١٦٥٦٠	١٥٩٠	١٨١٥٠

وكما نوهنا فإن سالنامة المعارف لم تول بالمدارس الابتدائية الاهتمام الذي أولته بالمدارس الأخرى كالرشدية والإعدادية، فلم تخصص حقلاً خاصاً لهذه المدارس، واكتفت بذكر ما يتعلق بها في حقل المدارس الحديثة التي تأسست في ولاية حلب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم في سنة ١٨٧٦م ولغاية سنة ١٩٠٠. والمعلومات التي أوردتها في هذا الصدد في غاية الأهمية، وبواسطتها نتعرف على موقع كل مدرسة وتاريخ تأسيسها وعلى النحو الآتي:

١. ثلاث مدارس ابتدائية في جسور الشغور تأسست في سنوات ١٨٨٢، ١٨٨٤، ١٨٨٩ على التوالي.
٢. ست مدارس ابتدائية تأسست في النواحي التابعة لقضاء جسر الشغور تأسست في سنوات ١٢٩١، ١٨٨٢، ١٨٨٤، ١٨٩٠، ١٨٩٣.
٣. مدرسة ابتدائية في مركز قضاء حارم تأسست في سنة ١٨٨٨.
٤. ثلاث مدارس ابتدائية في مركز قضاء حلب. تأسست اثنتان منها في سنتي ١٩٠١، ١٩٠٢.
٥. مدرسة ابتدائية في قرية أبو قلقل: تأسست في سنة ١٨٨٧.
٦. مدرسة ابتدائية في قرية الجير: تأسست في سنة ١٨٩٣
٧. مدرسة ابتدائية في قرية أبو حصرين: تأسست في سنة ١٨٩٥[٥٤].

والحقيقة أن هذه المدارس لم تكن هي المدارس الوحيدة القائمة في ولاية حلب في هذه الفترة، بل كانت هناك مدارس أخرى لم تتناولها السالنامة. ولحسن الحظ وصلتنا برقية رفعها مدير معارف حلب خليل بك إلى وزارة المعارف في ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠١م وهي تتضمن احصائية عن المؤسسات التعليمية في ولاية حلب في هذه السنة وعلى الوجه الاتي:

١٦٨٩ مدرسة صبيان تتبع النظام القديم

٤٦٧ مدرسة ابتدائية تتبع النظام الحديث

٥٨٣ قرية خلت من المدارس

وذكر المدير أن إدارة المعارف لا تتوانى عن نشر مدراس تتبع النظام الحديث في الوية الولاية.

وفي جدول احصائي آخر أوردت إدارة المعارف توزيع المدارس في ولاية حلب على النحو الآتي:

---

[٥٣] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٩

[٥٤] سالنامة المعارف ٦: ٤٦٩ - ٤٧٠

١. حلب: ٦٠ مدرسة ٥١ منها تتبع النظام القديم و٩ تتبع النظام الحديث، وكلها في مدينة حلب
٢. ادلب: ٨٥ مدرسة وكلها تتبع النظام القديم، ٥ منها في القصبة و٨٠ في القرى.
٣. معرة النعمان: ٤٦ مدرسة وكلها تتبع النظام القديم، ٦ منها داخل القصبة و٤٠ في القرى
٤. جسر الشغور: ١٦ مدرسة وكلها تتبع النظام القديم، ٥ منها داخل القصبة و١١ في القرى
٥. الباب: ٢٥ مدرسة وكلها تتبع النظام القديم، ٤ منها داخل القصبة و٢١ في القرى
٦. الرقة: مدرسة واحدة تتبع النظام القديم
٧. جبل سمعان: ٥٠ مدرسة وكلها تتبع النظام القديم، وتقع في القرى.
٨. حارم: ٥٥ مدرسة، ٥٤ منها تتبع النظام القديم و١ تتبع النظام الحديث، ٥ منها في القصبة و٥٠ في القرى.
٩. منبج : مدرستان واحدة تتبع النظام القديم وأخرى تتبع النظام الحديث، وهما في داخل القصبة.
١٠. سروج : ٢٠ مدرسة، ١٥ منها تتبع النظام القديم و٥ النظام الحديث، ٣ منها في القصبة و١٧ في القرى(٥٥).

وشهدت المدارس الابتدائية في ولاية حلب توسعاً وزيادةً في أعدادها وأعداد تلاميذها بمرور الزمن، ومن الممكن متابعة هذا التوسع فيما أوردته سالنامة حلب في جزئها الصادر في سنة ١٩٠٦م عن هذه المدارس وعلى النحو الآتي:

١. مدرسة مويتاب أحمد باشا: مديرها عبد الرحمن زكي أفندي، ومعلموها الشيخ بشير أفندي، الشيخ عبد العزيز أفندي، الشيخ سالم ومحمد أفندي. وبلغ عدد تلاميذها ١١٥
٢. المدرسة الفيضية: معلمها الأول أحمد حمدي أفندي، معلمها الثاني عبد القادر أفندي ومعلمها السيار هاشم أفندي، عدد تلاميذها ١٤٥
٣. مدرسة أمين الدفتر: معلمها الأول الحاج محمد نوري أفندي، معلمها الثاني عبد الله أفندي، عدد تلاميذها ٤٥
٤. مدرسة المحتسب: معلمها الأول حسن أفندي، الثاني نوري أفندي، الثالث محمد أفندي، عدد تلاميذها ١٣٨
٥. مدرسة الأقرب: معلمها الشيخ محمد أفندي، معلمها السيار يوسف جميل أفندي، عدد تلاميذها ٨٥
٦. مدرسة الرقبان: معلمها عبد الرحمن أفندي، معلمها السيار يوسف جميل أفندي، عدد تلاميذها ٥٥

(55) BOA. MF.MKT, 862/8

٧. مدرسة الجهارتكية: معلمها الشيخ جمعة أفندي، عدد تلاميذها ٦٢
٨. مدرسة الحاج موسى: معلمها الأول عبد الله أفندي، معلمها الثاني الشيخ محمود أفندي، عدد تلاميذها ٤٥
٩. المدرسة العثمانية: معلمها الشيخ عمر أفندي، عدد تلاميذها ٥٠
١٠. المدرسة الشعبانية: معلمها الشيخ عبد الرحمن أفندي، عدد تلاميذها ٣٥
١١. المدرسة الزينبية: معلمها الشيخ محمد علي أفندي، عدد تلاميذها ٦٥
١٢. مدرسة بهرام باشا: معلمها الشيخ محمود أفندي، عدد تلاميذها ٥٥
١٣. مدرسة أبا (أبي؟) يحيى: معلمها الشيخ محمد أفندي، عدد تلاميذها ٥٨
١٤. المدرسة القرمانية: معلمها الشيخ عبد القادر أفندي، عدد تلاميذها ٣٥
١٥. مدرسة برهان الفيوضات: المدير فاضل أفندي، معلماها شفيق أفندي ويحيى أفندي، عدد تلاميذها ٤٥
١٦. مدرسة الحموي: معلمها الشيخ بشير، عدد تلاميذها ٧٥

وتضاف إلى هذه المدارس مدرسة شمس المعارف التي كانت تضم المرحلتين الرشدية والابتدائية وسنتناولها ضمن المدارس الرشدية. وفضلاً عن هذا فقد انتشرت في المدينة مدارس الصبيان أيضا، وبلغ عددها في السنة نفسها، أي في سنة ١٩٠٦م ٨٧ مدرسة كان يدرس فيها ٣٩٢٩ تلميذا، فضلاً عن ٢٣ مدرسة للبنات ضمت ٧٠٠ تلميذة[٥٦].

المدارس الابتدائية في ولاية حلب بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

ازدادت المؤسسات التعليمية في ولاية حلب شأنها شأن الولايات الأخرى بعد الانقلاب العثماني. وشهدت المدارس الابتدائية زيادة ملحوظة في أعدادها حتى بلغت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢١٣ مدرسة منها ١٩٠ للذكور و٢٢ للبنات وواحدة مختلطة. والقسم الأعظم من هذه المدارس تأسست بعد الانقلاب وعلى النحو الآتي:

[٥٦] سالنامة حلب لسنة ١٣٢٤هـ ٣٤: ١٤٠ - ١٤٢، وانظر كذلك سالنامة حلب لسنة ١٣٢٢هـ ٣٢: ١٤٦ - ١٤٧، ٣٥: ١٣٨ - ١٣٩

أعداد المدارس الابتدائية

حسب تواريخ تأسيسها قبل الانقلاب العثماني(١٩٠٨م) وبعده[٥٧]

المدارس المقامة قبل ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨م				المدارس المقامة بعد ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨م			
ذكور	إناث	مختلطة	المجموع	ذكور	إناث	مختلطة	المجموع
٤٨	٤	-	٥٢	١٤٢	١٨	١	١٦١

وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي المتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فإن أعداد التلاميذ من الذكور والإناث في هذه المدارس وأعداد من أكملوا الدراسة الابتدائية وأعداد المعلمين والمعلمات فيها كانت على النحو الآتي:

أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٥٨]

أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة قبل أدائهم الامتحان			أعداد التلاميذ المتخرجين منهم		
ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
٨٥٣٧	١٤٢٤	٩٩٦١	٢٩١	٧٠	٣٦١

وأورد الدليل الإحصائي أعداد المعلمين في مدارس ولاية حلب في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م كما أشار إلى التحصيل الدراسي لهم وعدد من تخرج منهم من كل مدرسة من المدارس وأعداد الموظفين من الذكور والإناث والخدم في كل مدرسة من المدارس.

[٥٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ا ب

[٥٨] المصدر نفسه، ص ٢أ – ٣ ب

أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية في ولاية حلب

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٥٩]

عدد المعلمين	عدد المعلمات	المجموع
٣٥٧	٦٨	٤٢٥

وكما ذكرنا فإن المدارس الإعدادية والسلطانية بشكل عام كانت تضم المرحلة الابتدائية أيضا. وقد أورد الدليل الإحصائي أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤.

أعداد التلاميذ في الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والخاصة في ولاية حلب في اللسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

المدارس السلطانية	المدارس الإعدادية	المدارس الخاصة	المجموع	المجموع العام
٥٢	١٠٥	٢٥٧	٤١٤	٢٣٠٦٢

ويشمل المجموع العام تلاميذ المدارس الابتدائية، إضافة إلى تلاميذ الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والخاصة. والمقصود بالمدارس الخاصة كما ذكرنا المدارس غير الحكومية، للمسلمين وغير المسلمين من رعايا الدولة والأجانب، وهذا العدد يشمل فقط القسم الابتدائي من المدارس العالية[٦٠].

ويقدم الجدول الإحصائي أعداد المدارس الابتدائية القائمة في الأقضية التابعة لكل لواء من ألوية حلب للذكور والإناث وعدد المعلمين والمعلمات والتلاميذ فيها، وكذلك أعداد التلاميذ في الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية، وهي تخص المسلمين فقط.

---

[٥٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٤أ — ب

[٦٠] المصدر نفسه، ص ٧

أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها

موزعة حسب الأقضية (١٩١٣ - ١٩١٤) [٦١]

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أ. لواء حلب							
قضاء حلب إحدى مدارسها مختلطة	٨	٥	١٤	٣٤	٢٩	٩٢٢	٤٦٧
توابع حلب	٧	-	٧	٨	-	١٨٢	-
قضاء إدلب	٢	١	٣	١١	٢	٢٢٨	٥٤
توابع إدلب	١٠	١	١١	٢١	٢	٣٣١	٢٣
قضاء الباب	٣	١	٤	١٠	٢	١٤٠	٥٠
توابع الباب	٨	-	٨	٩	-	١٢٨	-
قضاء جسر(الشغور)	١	١	٢	٥	١	٥٢	٢٥
توابع جسر (الشغور)	١٠	-	١٠	١١	-	٢٢٨	-
قضاء حارم	١	١	٢	٤	٢	٦٢	٢٤
توابع حارم	٨	١	٩	١٣	١	٣٤	١١
قضاء منبج	١	١	٢	٥	٢	١٠٥	٢٥
توابع منبج	٤	-	٤	٥	-	٦٢	-
قضاء المعرة	٢	١	٣	١١	-	١٠٦	٣٤
توابع المعرة	١٠	-	١٠	١١	-	٣٥٥	-
المجموع	٧٥	١٣	٨٩	١٥٨	٤١	٢٩٣٥	٧١٣
ب. لواء عينتاب.....							
ج. لواء مرعش.....							

وأورد الدليل المذكور إحصائية بعدد الأطفال المسلمين ممن هم في سن التحصيل الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من اقضية حلب وتوابعه، وقد تمّ احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. ولكن على الرغم من هذا فقد وردت

---

[٦١] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٧ - ١٨

بعض الأرقام غير دقيقة ولهذا صححناها على أساس مجموع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس مقسماً على ٥٠ حسب ما ورد هنا، والمعروف أن أبناء الرعايا غير المسلمين لم يتم إدخالهم في هذه الإحصائية:

إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٦٢]

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
أ. لواء حلب							
قضاء حلب	٣١٤٧	٣١٨٥	٩٢٢	٤٦٧	٢٢٢٥	٢٧١٨	١٠٠
توابع حلب	١٧٣٦	١٩١٤	١٨٢	-	١٥٥٤	١٩١٤	٧٠
قضاء إدلب	١٢٠٥	١٠٢٧	٢٢٨	٥٤	٩٧٧	٩٧٣	٤٠
توابع إدلب	١٩٠٦	١٦٣٨	٣٣١	٢٣	١٥٧٥	١٦١٥	٦٤
قضاء الباب	٥٢١	٦٢٧	١٤٠	٥٠	٣٨١	٥٧٧	٢٠
توابع الباب	٨٣٣	١٢٤٠	١٢٨	-	٧٠٥	١٢٤٠	٣٩
قضاء جسر [الشغور]	٣٧٨	٣٤٦	٥٢	٢٥	٣٢٦	٣٢١	١٤
توابع جسر [الشغور]	١٥٢٢	١٥٥٤	٢٢٨	-	١٢٩٤	١٥٥٤	٥٧
قضاء حارم	٦٨٢	٤٨٢	٦٢	٢٤	٦٢٠	٤٥٨	٢٢
توابع حارم	٦٥٠	٦٣٥	٣٤	١١	٦١٦	٦٢٤	٢٥
قضاء منبج	١١٧	١١٢	١٠٥	٢٥	١٢	٨٧	٢
توابع منبج	١٤٠	٢٢٧	٦٢	-	٧٨	٢٢٧	٦
قضاء المعرة	٥٦٣	٦٤٢	١٠٦	٣٤	٤٥٧	٦٠٨	٢١
توابع المعرة	٩٠٦	٧٤٤	٣٥٥	-	٥٥١	٧٤٤	٢٦
المجموع	**١٤٣٠٦**	**١٤٣٧٣**	**٢٩٣٥**	**٧١٣**	**١١٣٧١**	**١٣٦٦٠**	**٥٠٦**
ب. لواء عينتاب							
ج. لواء مرعش							

[٦٢] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٧ - ١٨

المدارس الابتدائية في لواء الزور

تأسست أولى المدارس الابتدائية في لواء الزور في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العائد للسنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م فإن المدارس التي كانت قائمة فيه في هذه السنة هي أربع مدارس ابتدائية واحدة منها للبنات. وكانت هذه المدارس تطبق النظام الحديث في التدريس، أي أنها لم تكن كتاتيب. وبلغ عدد التلاميذ في هذه المدارس ٢٨٨ منهم ٢٢٦ من الذكور و٦٢ من الإناث[٦٣].

وعلى الرغم من أن الدليل الإحصائي اكتفى بذكر اعداد مدارس بالإجمال، إلا أن سالنامة المعارف أوردت ضمن عرضها للمؤسسات التعليمية التي تأسست في اللواء منذ تولي عهد السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ولغاية سنة ١٩٠٢م أسماء المدارس في لواء الزور ومواقعها وسنوات تأسيسها وعلى النحو الآتي:

١. المدرسة الابتدائية في قصبة الدير: تأسست في سنة ١٨٨٩.
٢. المدرسة الابتدائية للبنات في قصبة الدير: تأسست في سنة ١٨٨٦.
٣. المدرسة الابتدائية في ناحية تدمر: تأسست في سنة ١٨٨٦.
٤. المدرسة الابتدائية في قصبة عبادين بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٨٨٦.
٥. المدرسة الابتدائية في قصبة الدير: تأسست في سنة ١٨٩٩.
٦. مدرستان ابتدائيتان في قضاء الزور (لم يرد اسم محلهما): تأسستا في سنة ١٨٩٩.
٧. المدرسة الابتدائية في قرية حطلة بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٨٩٩.
٨. المدرسة الابتدائية في ناحية البصيرة بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٨٩٩.
٩. المدرسة الابتدائية في قرية السبخة بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٨٩٩.
١٠. المدرسة الابتدائية في ألبو كمال: تأسست في سنة ١٨٩٩.
١١. المدرسة الابتدائية في قرية جديدة بقارة: تأسست في سنة ١٩٠٢.
١٢. المدرسة الابتدائية في قرية طابية: تأسست في سنة ١٩٠٢.
١٣. المدرسة الابتدائية في قرية سفح بقضاء رأس العين: تأسست في سنة ١٩٠٢.
١٤. المدرسة الابتدائية في قرية العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٢.
١٥. المدرسة الابتدائية في قرية محكان بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٢.

---

[٦٣] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢

16. المدرسة الابتدائية في قرية القورية بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٢.
17. المدرسة الابتدائية في قرية خريطة بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٨٩٩.
18. المدرسة الابتدائية في قرية عياش بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٨٩٩.
19. المدرسة الابتدائية في قرية سعلو زبارى بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٩٠٠.
20. المدرسة الابتدائية في قرية قطعة بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٩٠٠.
21. المدرسة الابتدائية في قرية ألبو معيط بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٩٠٠.
22. المدرسة الابتدائية في قرية العبد بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٩٠٠.
23. المدرسة الابتدائية في قرية خميسية بقضاء الزور: تأسست في سنة ١٩٠٠.
24. المدرسة الابتدائية في قرية صبيخان بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
25. المدرسة الابتدائية في قرية الشحيل بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
26. المدرسة الابتدائية في قرية بقرص بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
27. المدرسة الابتدائية في قرية جرذي بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
28. المدرسة الابتدائية في قرية حوايج بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
29. المدرسة الابتدائية في قرية حريجية بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
30. المدرسة الابتدائية في قرية درنج بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠٠.
31. المدرسة الابتدائية في قرية كشمه بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
32. المدرسة الابتدائية في قرية ذيبان بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
33. المدرسة الابتدائية في قرية طيانة بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
34. المدرسة الابتدائية في قرية جديد عكيدات بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
35. المدرسة الابتدائية في قرية حردوب بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
36. المدرسة الابتدائية في قرية خشام بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
37. المدرسة الابتدائية في قرية دوير بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١.
38. المدرسة الابتدائية في قرية ذبلان بقضاء العشارة: تأسست في سنة ١٩٠١م[٦٤].

وطبقا لما ورد في هذه القائمة فإن المدارس توزعت على نطاق اللواء على الوجه الآتي:

أ. قضاء الزور: ١٥ مدرسة توزعت على قصبة الدير والقرى التابعة لها: حطلة، البصيرة، السبخة، جديد بقارة، طابية، خريطة، عياش، سعلو زباري، قطعة، ألبو معيط، العبد والخميسية.

[٦٤] سالنامة المعارف ٦: ٧٢٥ - ٧٢٦

ب. قضاء العشارة: ٢٠ مدرسة توزعت على قصبة عبادين وناحية بصيرة وقرى العشارة، محكان، قورية، صبيخان، الشحيل، بقرص، جرذي، حوايج، حريجية، درنج، كشمة، ذيبان، طيانة، جديد عكيدات، حردوب، خشام، دوير، ذبلان.

ج. قضاء البو كمال: مدرسة واحدة فيه.

د. قضاء رأس العين: مدرسة واحدة في قرية سفح.

وشهدت المدارس الابتدائية في لواء الزور توسعاً كبيراً بمرور الأيام حتى بلغ عددها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٤٢ مدرسة، ٤١ منها للذكور وواحدة للبنات. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فإن ١٩ مدرسة من هذه المدارس تأسست قبل ١٩٠٨م، أي في عهد عبد الحميد الثاني وتأسست ١٩ مدرسة في الفترة الممتدة بين ١٩٠٨ و١٩١٣م، وذكر الدليل المذكور أن ثلاثة مدارس منها لا تُعرف تواريخ تأسيسها[٦٥]. أما أعداد التلاميذ في هذه المدارس الابتدائية فقد كانت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م على الوجه الآتي:

ذكور: ١١٤٠

إناث: ٢٦

المجموع: ١١٦٦

ويبدو أن معظم هؤلاء التلاميذ كانوا في الصفوف غير المنتهية فقد أورد الدليل نفسه أن عدد من أكمل الدراسة الابتدائية منهم هو ١٢ تلميذا. والمعروف أن هذه الأعداد لا تشمل جميع تلاميذ الدراسة الابتدائية، لان قسماً من التلاميذ كانوا يدرسون في المدرسة الإعدادية التي ضمت كما أسلفنا قسم الدراسة الابتدائية وكان عددهم في هذا القسم ٩٥ تلميذا.

وطبقاً لما ورد في الدليل نفسه فإن أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية بلواء الزور في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م بلغت ٥١ منهم ٤٩ معلماً ومعلمتان[٦٦].

وفضلاً عن كل ذلك فقد خصص الدليل الإحصائي حقلاً لأعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٣م موزعة حسب أقضية لواء الزور بمن فيهم عدد التلاميذ في قسم الدراسة الابتدائية من المدرسة الإعدادية وعلى النحو الآتي[٦٧]:

---

[٦٥] معارف عمومية نظارتى/ إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١أ - ب

[٦٦] المصدر نفسه، ص ١٣أ – ٣ ب، ١٤أ – ٤ ب، ٧

[٦٧] المصدر نفسه، ص ٢٩

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
قضاء الزور	٢٣	١	٢٤	٢٧	٢	٦٤٣	٢٦
قضاء البو كمال	١	-	١	٣	-	٤٢	-
قضاء رأس العين	١	-	١	٢	-	٣٧	-
قضاء العشارة	٩	-	٩	١٤	-	٤٠١	-
قضاء عانة	٤	-	٤	٣	-	١١٢	-
المجموع	٣٨	١	٣٩	٤٩	٢	١٢٣٥	٢٦

وعلاوة على كل ذلك أعدت وزارة المعارف العثمانية إحصائية بعدد الأطفال في لواء الزور ممن هم في سن التحصيل الدراسي، أي بين ٧ و١٣ سنة والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من أقضية اللواء في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٦٨].

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
قضاء الزور	٣٠٩٨	٢٨٩٥	٦٤٣	٢٦	٢٤٥٥	٢٨٦٩	٨٦
قضاء البو كمال	٦٩٤	٥٩٦	٤٢	-	٦٥٢	٥٩٦	٢٥
قضاء رأس العين	-	-	٣٧	-	-	-	١١
قضاء العشارة	١٣٣٩	٩٣٢	٤٠١	-	٩٣٨	٩٣٢	٣٨
قضاء عانه	-	-	١١٢	-	-	-	٧
المجموع	٥١٣١	٤٤٢٣	١٢٣٥	٢٦	٤٠٤٥	٤٣٩٧	١٦٧

وعلى الرغم من أن الإحصائية المذكورة اكتفت بذكر أعداد المدارس والتلاميذ والمعلمين، إلا أن إحصائية أخرى أعدها لواء الزور تمدنا بمعلومات في غاية الأهمية عن المدارس القائمة في لواء الزور في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م أي خلال الحرب العالمية الأولى. وتكمن أهميتها في أنها تقدم أسماء المدارس ومواقعها وتواريخ تأسيسها وعلى النحو الآتي:

[٦٨] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٢٩

أ.قضاء الدير:

١. مدرسة أبي عابد في حي الرشدية بالدير: تأسست في آذار/ مارس ١٨٨٩م، عدد معلميها في سنة ١٩١٦م ٥.
٢. مدرسة الحميدية في حي الحميدية بالدير: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٦م، عدد معلميها في سنة ١٩١٦م ٥.
٣. مدرسة فيض المشروطية بالدير: في حي علي بك بالدير: تأسست في أيلول/ سبتمبر ١٩١٠م، عدد معلميها في سنة ١٩١٦م ٥.
٤. مدرسة الإناث في حي علي بك بالدير: تمّ إغلاقها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م لعدم توافر معلمة لها.
٥. المدرسة الابتدائية في ناحية السبخة: وقد سبقت الاشارة اليها.
٦. المدرسة الابتدائية في قرية طابان بناحية كوكب: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٤م
٧. المدرسة الابتدائية في ناحية الحور: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٤م
٨. المدرسة الابتدائية في ناحية الموحسن: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٩م
٩. المدرسة الابتدائية في قرية العبد بناحية الموحسن: تأسست في نيسان/ أبريل ١٩٠٠م
١٠. المدرسة الابتدائية في قرية سعلو زباري: تأسست في نيسان/ أبريل ١٩٠٠م
١١. المدرسة الابتدائية في ناحية مراط: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٤م
١٢. المدرسة الابتدائية في قرية حطلة بناحية مراط تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٩
١٣. المدرسة الابتدائية في ناحية كسرة: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٤م
١٤. المدرسة الابتدائية في ناحية شميطية: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٩

ب. قضاء العشارة:

١. مدرسة الميادين في حي السراي بالعشارة: تأسست في تموز/ يوليو ١٨٨٦م تمّ إلحاق سكن للطلاب بها لإقامة تلاميذها، واستمرت المدرسة قائمة حتى السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م حيث ألغيت.
٢. المدرسة الابتدائية في العشارة: تأسست في آذار/ مارس ١٩٠٢م
٣. المدرسة الابتدائية في قرية القورية: تأسست في آذار/ مارس ١٩٠٢م
٤. المدرسة الابتدائية في قرية بقرص: تأسست في آذار/ مارس ١٩٠٠م
٥. المدرسة الابتدائية في ناحية البصيرة: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٩م

ج. قضاء البو كمال

1. المدرسة الابتدائية في ألبو كمال: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٩

د. قضاء عانة:

1. المدرسة الابتدائية القديمة في محلة الكحلي بعانة: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٠م
2. المدرسة الابتدائية الجديدة في محلة حكون بعانة: تأسست في آب/ أغسطس ١٩٠٨م
3. المدرسة الابتدائية في راوة: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٤م التحق معلماها بالخدمة العسكرية في سنة ١٩١٥
4. المدرسة الابتدائية في جبة: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٥م
5. المدرسة الابتدائية في الحديثة: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٥م تعذر افتتاحها لعدم توافر معلم لها.
6. المدرسة الابتدائية في آلوس: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٥م

هـ. قضاء رأس العين:

1. المدرسة الابتدائية في قرية صوباشي: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٥م
2. المدرسة الابتدائية في قرية سفح: تأسست في نيسان/ أبريل ١٩٠٢م
3. المدرسة الابتدائية في قرية حسجة: تأسست في آذار/ مارس ١٩١٥م[٦٩]

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعضا من هذه المدارس ورد ذكرها ضمن قائمة المدارس التي تأسست في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وتواريخ تأسيس بعض منها غير متطابقة في كلتا القائمتين، ويعود السبب في ذلك إما إلى حصول خطأ مطبعي في سالنامة المعارف أو إلى عدم دقة إدارة معارف لواء الزور التي أعدت الإحصائية الأخيرة، وأعلمت بها وزارة المعارف وذلك عند بيانها تواريخ تأسيس هذه المدارس.

(69) BOA. MF. İST, 42/ 28, 42/ 29

المدارس الابتدائية في ولاية بيروت

تعتبر الإحصائيات الواردة في الأجزاء الأولى من سالنامة سورية أقدم الإحصائيات الرسمية التي نشرتها الدولة العثمانية عن التعليم في بيروت. والمعروف أن بيروت كانت عند صدور هذه السالنامة (في سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م) مركز لواء تابعاً إلى ولاية سورية. وكما ذكرنا فإن السالنامة لم تول اهتماماً بالمؤسسات التعليمية إلا اعتباراً من جزئها الثالث الصادر سنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م، أما في الجزأين السابقين فلم تتناول سوى المدارس الرشدية. وقد قدمنا المعطيات الواردة في السالنامة عن المدارس الابتدائية في لواء بيروت قبل تحويلها إلى ولاية ضمن حقل المدارس الابتدائية في ولاية سورية.

واعتباراً من جزئها الأول اهتمت سالنامة بيروت بهذا النوع من المدارس ففي هذا الجزء أوردت السالنامة أسماء أربع مدارس رسمية للذكور كانت قائمة في بيروت في سنة ١٨٩٢م وأوردت أسماء معلميها وعدد التلاميذ في كل منها. ويبدو أن هذه المدارس لم تحمل أسماء معينة واكتفي بتسميتها بالأولى والثانية.. وهكذا وعلى النحو الآتي:

١. المدرسة الابتدائية الأولى للذكور: معلمها الأول الشيخ رجب أفندي، والثاني الشيخ عبد الرحمن أفندي، والثالث الشيخ عبد الله أفندي، عدد تلاميذها ١٥٠.
٢. المدرسة الابتدائية الثانية للذكور: معلمها الأول الشيخ أمين أفندي، والثاني الشيخ علي أفندي، والثالث الشيخ مصباح أفندي، عدد تلاميذها ١٥٠.
٣. المدرسة الابتدائية الثالثة للذكور: معلمها الأول الشيخ محمود أفندي، والثاني الشيخ حسن أفندي، عدد تلاميذها ١٥٠.
٤. المدرسة الابتدائية الرابعة للذكور: معلمها الأول الشيخ عبد اللطيف أفندي، والثاني الشيخ محي الدين أفندي، عدد تلاميذها ١٢٠.

وعلى غرار مدارس الذكور افتتحت في بيروت أربع مدارس أخرى للبنات كانت قائمة في السنة نفسها، وكسابقاتها لم تحمل أسماء معينة بل سميت بالأولى والثانية وهكذا وعلى النحو الآتي:

١. المدرسة الابتدائية الأولى للبنات: معلمتها الأولى فاطمة خانم، معلمتها الثانية، حنيفة خانم، معلمتها الثالثة نظيرة خانم، عدد تلميذاتها ٥٩

٢. المدرسة الابتدائية الثانية للبنات: معلمتها الأولى هاجر عبد الحي خانم، معلمتها الثانية أمينة خانم، معلمتها الثالثة حليمة خانم، عدد تلميذاتها ٦٠

٣. المدرسة الابتدائية الثالثة للبنات: معلمتها الأولى بهية رضوان خانم، معلمتها الثانية أنيسة خانم، عدد تلميذاتها ٤٨

٤. المدرسة الابتدائية الرابعة للبنات: معلمتها الأولى زكية خانم، معلمتها الثانية عليا خانم، عدد تلميذاتها ٨٠[٧٠].

ويستدل من أسماء المعلمين والمعلمات أن معظمهم، إن لم يكن كلهم، كانوا من أبناء المنطقة.

وكانت ولاية بيروت تسعى إلى توسيع مدارس البنات بعد أن رأت أن المدارس القائمة غير كافية، ولم يكن بالإمكان في هذا الوقت بالذات تأسيس مدارس للبنات خارج مركز الولاية، ولهذا ذهبت إلى الحاق سكنات بالمدارس القائمة لفسح المجال أمام التلميذات من خارج المركز للالتحاق بها، فرفع الوالي كتاباً إلى وزارة المعارف في سنة ١٨٩٤م طلب فيه إلحاق سكن للتلميذات بإحدى مدارس البنات في بيروت، إلا أن الوزارة اعتذرت عن تلبية الطلب وذلك لعدم وجود مثل هذه المدارس التي يلحق بها سكن للتلميذات في عموم الدولة[٧١].

وأوسع إحصائية عن المدارس الابتدائية في الولاية تعود إلى السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م حيث أصدرت وزارة المعارف دليلها الإحصائي. وكما ذكرنا فإن الدليل قدم أعداد المدارس الابتدائية في حقلين: مدارس تتبع النظام القديم ومدارس تتبع النظام الحديث. كما خصص حقلاً لأعداد المدارس التي تأسست منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ولغاية صدور هذا الدليل، أي سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م، كما لم يغفل الدليل تقديم أعداد التلاميذ والتلميذات كل على حدة، وذلك إزاء كل لواء من ألوية الولاية وعلى النحو الآتي:

---

[٧٠] سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ١: ٢٤٣

[71] BOA.BEO 579/43404

عدد المدارس الابتدائية في ألوية ولاية بيروت

في السنة الدراسية ١٨٩٥ – ١٨٩٦م[٧٢]

	مدارس تتبع النظام القديم	مدارس تتبع النظام الحديث	المجموع	عدد المدارس الابتدائية المقامة منذ جلوس السلطان (١٨٧٦م)
لواء بيروت	٤٢	٢٧	٦٩	٥٣
لواء طرابلس الشام	٧٧	٧٢	١٤٩	٥
لواء اللاذقية	٤٠	٧	٤٧	٣٥
لواء نابلس	١٨	١٠٨	١٢٦	١٠٨
لواء عكا	٦٦	٧١	١٣٧	٩٠
المجموع	٢٤٣	٢٨٥	٥٢٨	٢٩١

وهذا يعني أن عدد المدارس التي كانت قائمة عند وصول السلطان عبد الحميد الثاني إلى الحكم هو ٢٣٧ مدرسة. أما عدد التلاميذ في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٨٩٥ – ١٨٩٦ فكان على الوجه الآتي[٧٣]:

	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع
لواء بيروت	٣٦٩٧	١٧٥٦	٥٤٥٣
لواء طرابلس الشام	١٧٨٠	٣١٥	٢٠٩٥
لواء نابلس	١٦٧٩	١٧١	١٨٥٠
لواء اللاذقية	٤٤٩٦	٢٥٠	٤٧٤٦
لواء عكا	٤١٧٩	٢٨١	٤٤٦٠
المجموع	١٥٨٣١	٢٧٧٣	١٨٦٠٤

لم تول سالنامة المعارف بالمدارس الابتدائية الاهتمام الذي أولته بالمدارس الأخرى، فلم تخصص حقلاً خاصاً لهذه المدارس، إلا أنها أمدتنا بمعلومات مهمة عن هذه المدارس في حقل المدارس الحديثة التي

[٧٢] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٩

[٧٣] المصدر نفسه، ص٤٩

تأسست في ولاية بيروت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم في سنة ١٨٧٦م ولغاية سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ حيث صدر الجزء الأخير من السالنامة، وهذه المعلومات في غاية الأهمية، فقد أفصحت لنا السالنامة موقع كل مدرسة وتواريخ تأسيسها موزعة على الألوية المختلفة وعلى النحو الآتي:

أ. بيروت والأقضية والنواحي والقرى التابعة لها بما فيها أقضية صيدا وصور ومرجعيون: ٤٢ مدرسة.

ب. طرابلس الشام بما فيها النواحي والقرى التابعة: ٤ مدارس ابتدائية.

ج. عكا بما فيها أقضية حيفا وصفد والناصرة وطبرية والقرى التابعة لها: ٢٥ مدرسة ابتدائية.

د. اللاذقية بما فيها أقضية جبلة ومرقب وصهيون والقرى التابعة لها: ٣٨ مدرسة ابتدائية.

هـ. نابلس بما فيها أقضية جماعين وبني صعب وجنين والقرى التابعة لها: ١٠٨ مدرسة ابتدائية.

ولأهمية ما أوردته سالنامة المعارف عن المدارس الابتدائية في هذا الحقل وخاصة بالنسبة إلى بيانها سنوات تأسيسها، نقدم فيما يلي معطيات الحقل:

المدارس الابتدائية التي تأسست في ولاية بيروت
في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم سنة ١٨٧٦
ولغاية سنة ١٩٠٣

أولاً: لواء بيروت

١. المدرسة الابتدائية في حي البزركان: تأسست في ٢٢ آذار/ مارس ١٨٨٣م
٢. المدرسة الابتدائية في حي سنطية (مصيطبة؟): تأسست في٢٧ نيسان/ أبريل ١٨٨٠
٣. المدرسة الابتدائية في رأس النبع: تأسست في ١٦ حزيران/ يونيو ١٨٨٢
٤. المدرسة الابتدائية في رأس بيروت: تأسست في ٢٧ نيسان/ أبريل ١٨٨٤
٥. المدرسة الابتدائية في زقاق البلاط: تأسست في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩
٦. المدرسة الابتدائية في حي الباشورة: تأسست في سنة ١٨٩١
٧. المدرسة الابتدائية في حي الباشورة: تأسست في أيار/ مايو سنة ١٨٨٣
٨. المدرسة الابتدائية الثانية في حي الباشورة: تأسست في تموز/ يوليو ١٨٨٣
٩. المدرسة الابتدائية الثالثة في حي الباشورة: تأسست في حزيران/ يونيو ١٨٩٠
١٠.المدرسة الابتدائية الرابعة في حي الباشورة ببيروت: تأسست في سنة ١٨٩٨
١١. المدرسة الابتدائية في حي باب يعقوب: تأسست في تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٧٩
١٢. المدرسة الابتدائية في حي حمام الصغير: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩

١٣. المدرسة الابتدائية الثانية في حي حمام الصغير: تأسست في آب/ أغسطس ١٨٩٠
١٤. المدرسة الابتدائية في حي رأس بيروت: تأسست في تموز/ يوليو ١٨٨٨
١٥. المدرسة الابتدائية في حفرة؟ ببيروت: تأسست في آب/ أغسطس ١٨٨٧
١٦. المدرسة الابتدائية في الغربية ببيروت: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٨٣
١٧. المدرسة الابتدائية في رأس النبع ببيروت: تأسست في ٢٢ آذار/ مارس ١٨٨٢
١٨. المدرسة الابتدائية في المحافر ببيروت: تأسست في ١٧ أيار/ مايو ١٨٧٧
١٩. المدرسة الابتدائية في زقاق البلاط ببيروت: تأسست في ٢ تموز/ يوليو ١٨٧٨
٢٠. المدرسة الابتدائية في حي الجامع العمرى بصيدا: تأسست في سنة ١٨٨٠
٢١. المدرسة الابتدائية في حي الشمعون بصيدا: تأسست في سنة ١٩٠١
٢٢. المدرسة الابتدائية في حي الشاكرية بصيدا: تأسست في سنة ١٩٠٣
٢٣. المدرسة الابتدائية في حي قناية بصيدا: تأسست في سنة ١٩٠٣
٢٤. المدرسة الابتدائية في حي حرب العين؟: بصيدا تأسست في سنة ١٨٩٠
٢٥. المدرسة الابتدائية في حي جامع البحر بصيدا: تأسست في سنة ١٨٩٤
٢٦. المدرسة الابتدائية في قرية جويا بصيدا: تأسست في سنة ١٨٩٤
٢٧. المدرسة الابتدائية في قرية شحور بصيدا: تأسست في سنة ١٨٩٤
٢٨. المدرسة الابتدائية في قرية طير دبا بصيدا: تأسست في سنة ١٨٩٩
٢٩. المدرسة الابتدائية في قرية خربة سلم تأسست في سنة ١٨٩٨
٣٠. المدرسة الابتدائية في قصبة صور: تأسست في سنة ١٨٨٣
٣١. المدرسة الابتدائية في قصبة صور: تأسست في سنة ١٨٨٤
٣٢. المدرسة الابتدائية في قصبة صور: تأسست في سنة ١٩٠٠
٣٣. المدرسة الابتدائية في قرية بنت جبيل بمرجعيون: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٧٨
٣٤. المدرسة الابتدائية في حي الشقرة بمرجعيون: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٧٩
٣٥. المدرسة الابتدائية في قرية الخيام بمرجعيون: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٧٩
٣٦. المدرسة الابتدائية في قرية مجدل سليم بمرجعيون: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٨٠
٣٧. المدرسة الابتدائية في قرية برعشيت في مرجعيون: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨١
٣٨. المدرسة الابتدائية في قرية ميس الجمل في مرجعيون: تأسست في تموز/ يوليو ١٨٨١
٣٩. المدرسة الابتدائية في حي عيناتا في مرجعيون تأسست في تموز/ يوليو ١٨٨١
٤٠. المدرسة الابتدائية في منيت الحسن (ميناء الحصن؟) ببيروت: تأسست في سنة ١٨٩٩

٤١. المدرسة الابتدائية في منطقة الحاوز ببيروت: تأسست في سنة ١٨٩٩م[٧٤]

ثانياً: لواء طرابلس

١. المدرسة الابتدائية في حي التل بطرابلس: تأسست في ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٧
٢. المدرسة الابتدائية في حي جمارين(؟) بطرابلس: تأسست في ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٧٩
٣. المدرسة الابتدائية في ناحية اسكله(؟) بطرابلس: تأسست في أيلول/ سبتمبر ١٨٩٧
٤. المدرسة الابتدائية في طرطوس بطرابلس: تأسست في حزيران/ يونيو ١٨٩٠م[٧٥]

ثالثا: لواء عكا

١. المدرسة الابتدائية في قرية الذيب بعكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٢. المدرسة الابتدائية في قرية الغابسية بعكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٣. المدرسة الابتدائية في قرية بركا بعكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٤. المدرسة الابتدائية في قرية كويكات مع عمقا بعكا تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٥. المدرسة الابتدائية في قرية الجديرة بعكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٦. المدرسة الابتدائية في قرية البروة بعكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٧. المدرسة الابتدائية في قرية شفا عمرو مع عبين في عكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٨. المدرسة الابتدائية في قرية سخنين في عكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
٩. المدرسة الابتدائية في قرية عرابة في عكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
١٠. المدرسة الابتدائية في قرية النحف (جلمة النحف؟) في عكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
١١. المدرسة الابتدائية في قرية طمره في عكا: تأسست في ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٢
١٢. المدرسة الابتدائية في قرية سمخ في الأراضي السَنيّة بعكا: أسستها لجنة الاراضي السَنيّة[٧٦].
١٣. المدرسة الابتدائية في مدينة عكا: تأسست في سنة ١٨٩٨
١٤. المدرسة الابتدائية في حي شرمة (؟) بحيفا بلواء عكا: تأسست في سنة ١٨٨٨

---

[٧٤] سالنامة المعارف ٦: ٤٣٦ - ٤٣٧، ٤٤٣

[٧٥] سالنامة المعارف ٦: ٤٣٧

[٧٦] ورد ذكرها في سالنامة سورية لسنة ١٣١٨ ص ١٣٣

١٥. المدرسة الابتدائية في مدينة صفد بلواء عكا: تأسست في سنة ١٨٩٤
١٦. المدرسة الابتدائية الثانية في مدينة صفد بلواء عكا: تأسست في سنة ١٩٠٠
١٧. المدرسة الابتدائية في قصبة الناصرة بلواء عكا: تأسست في سنة ١٨٩٣
١٨. المدرسة الابتدائية الثانية في قصبة الناصرة بلواء عكا: تأسست في سنة ١٨٩٦
١٩. المدرسة الابتدائية في قصبة صفورية بالناصرة : تأسست في سنة ١٩٠٢
٢٠. المدرسة الابتدائية في حي جامع الظاهر بطبريا: تأسست في سنة ١٨٨٩
٢١. المدرسة الابتدائية في قرية لوبيا بطبريا: تأسست في سنة ١٨٩٩
٢٢. المدرسة الابتدائية في قرية حطين بطبريا: تأسست في سنة ١٨٩٩
٢٣. المدرسة الابتدائية في قرية [كفر] كما بطبريا: تأسست في سنة ١٨٩٩
٢٤. المدرسة الابتدائية في قرية حدثة بطبريا: تأسست في سنة ١٨٩٩
٢٥. المدرسة الابتدائية في قرية معذر بطبريا: تأسست في سنة ١٩٠١م[٧٧]

رابعاً: لواء اللاذقية

١. المدرسة الابتدائية في حي القلعة باللاذقية: تأسست في سنة ١٨٨٤
٢. المدرسة الابتدائية في حي الصباغين باللاذقية: تأسست في سنة ١٨٨٤
٣. المدرسة الابتدائية في حي القنجرة باللاذقية: تأسست في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٠
٤. المدرسة الابتدائية في حي بسنادا باللاذقية: تأسست في ١٥ آذار/ مارس ١٨٩١
٥. المدرسة الابتدائية في خو (كلما خو؟) باللاذقية: تأسست في ١٥ آذار/ مارس ١٨٩١
٦. المدرسة الابتدائية في كرسانه باللاذقية: تأسست في ١٥ أيار/ مايو ١٨٩١
٧. المدرسة الابتدائية في القطرية باللاذقية: تأسست في ٢٣ أيار/ مايو ١٨٩١
٨. المدرسة الابتدائية في البهلولية باللاذقية: تأسست في١٥ أيار/ مايو ١٨٩١
٩. المدرسة الابتدائية في مشقيتا باللاذقية: تأسست في ١٥ أيار/ مايو ١٨٩١
١٠. المدرسة الابتدائية في هنادي باللاذقية: تأسست في ١٦ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٣
١١. المدرسة الابتدائية في المشيرفة باللاذقية: تأسست في ١٨ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٣
١٢. المدرسة الابتدائية في السراي باللاذقية: تأسست في ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٢
١٣. المدرسة الابتدائية في قرداحة بقضاء جبلة: تأسست في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩١
١٤. المدرسة الابتدائية في عين الشرقية بقضاء جبلة: تأسست في ٢٧ أيار/ مايو ١٨٩١
١٥. المدرسة الابتدائية في قرية عرب بقضاء جبلة: تأسست في ١٢ آذار/ مارس ١٨٩٢
١٦. المدرسة الابتدائية في قرية عين شقاق بقضاء جبلة: تأسست في ١٠ شباط/ فبراير ١٨٩٢

---

[٧٧] سالنامة المعارف ٦: ٤٣٧ - ٤٣٨، ٤٤٣

١٧. المدرسة الابتدائية في قرية عنيزة (غنيري؟) بقضاء جبلة: تأسست في ١٣ آذار/ مارس ١٨٩٢
١٨. المدرسة الابتدائية في قرية بيت ياشوط بقضاء جبلة: تأسست في ١٥ أيار/ مايو ١٨٩٢
١٩. المدرسة الابتدائية في قرية بيت حمام الفراحلة بقضاء جبلة: تأسست في ٢٧ نيسان/ أبريل ١٨٩٢
٢٠. المدرسة الابتدائية في قرية دوير بعبده بقضاء جبلة: تأسست في ١٣ شباط/ فبراير ١٨٩٣
٢١. المدرسة الابتدائية في قرية كلماخو بقضاء جبلة: تأسست في ٢٢ أيار/ مايو ١٩٠٢
٢٢. المدرسة الابتدائية في قرية عنازة بقضاء مرقب: تأسست في ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٢
٢٣. المدرسة الابتدائية في قرية حصين البحر بقضاء مرقب: تأسست في ٣٠ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٢
٢٤. المدرسة الابتدائية في قرية حطانية بقضاء مرقب: تأسست في ٦ تموز/ يوليو ١٨٩٢
٢٥. المدرسة الابتدائية في قرية بحنين بقضاء مرقب: تأسست في ٦ شباط/ فبراير ١٨٩٢
٢٦. المدرسة الابتدائية في قرية قدموس بقضاء مرقب: تأسست في ١٦ أيار/ مايو ١٨٩٢
٢٧. المدرسة الابتدائية في قرية بلوزة بقضاء مرقب: تأسست في ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٣
٢٨. المدرسة الابتدائية في قرية تغيتا بقضاء مرقب: تأسست في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٢
٢٩. المدرسة الابتدائية في قرية قلعة الخوابي بقضاء مرقب: تأسست في ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٢
٣٠. المدرسة الابتدائية في قلعة خرية بقضاء مرقب: تأسست في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٢
٣١. المدرسة الابتدائية في قرية سلمى بقضاء صهيون: تأسست في ١٣ آذار/ مارس ١٨٩٢
٣٢. المدرسة الابتدائية في قرية بشمانه بقضاء صهيون: تأسست في ١٥ شباط/ فبراير ١٨٩٢
٣٣. المدرسة الابتدائية في قرية مجدل صالح بقضاء صهيون: تأسست في ١٥ شباط/ فبراير ١٨٩٢
٣٤. المدرسة الابتدائية في قرية حفة بقضاء صهيون: تأسست في ٣ شباط/ فبراير ١٨٩٣
٣٥. المدرسة الابتدائية في قرية الدباش بقضاء صهيون: تأسست في١٣ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٤
٣٦. المدرسة الابتدائية في قرية جيت بقضاء صهيون: تأسست في ٣١ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤م[٧٨]

ومما يجدر ذكره أن سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م أشارت إلى تأسيس ٤٠ مدرسة، ثلاث منها تحت التأسيس إلى جانب ٤٠ مسجداً في أقضية جبلة ومرقب وصهيون بلواء اللاذقية لطائفة النصيرية،

[٧٨] سالنامة المعارف ٦: ٤٣٨ - ٤٤٠

وذلك بمقتضى الإرادة السَنيّة. وقد أوردت ذلك ضمن إشادتها بإنجازات السلطان عبد الحميد الثاني في مجال نشر التعليم بين مختلف طبقات الأهالي[٧٩].

خامساً: لواء نابلس

١. المدرسة الابتدائية في حارة حبلة: تأسست في أيار/ مايو ١٨٨١
٢. المدرسة الابتدائية في حارة حبلة: تأسست في تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٨٣
٣. المدرسة الابتدائية في قرية بيت فوريك: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩
٤. المدرسة الابتدائية في قرية بيتا: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩
٥. المدرسة الابتدائية في قرية عورتا: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩
٦. المدرسة الابتدائية في قرية عقربا: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩
٧. المدرسة الابتدائية في قرية تلفيت: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٩
٨. المدرسة الابتدائية في قرية قصرة: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٩٠
٩. المدرسة الابتدائية في قرية عصيرة: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٩٠
١٠. المدرسة الابتدائية في قرية طلوزة: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٩٠
١١. المدرسة الابتدائية في قرية رفيديا: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٩٠
١٢. المدرسة الابتدائية في قرية سالم: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٣. المدرسة الابتدائية في قرية روجيب: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٤. المدرسة الابتدائية في قرية سبصطية: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٥. المدرسة الابتدائية في قرية بيت أمرين: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٦. المدرسة الابتدائية في قرية برقة: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٧. المدرسة الابتدائية في قرية نورين: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٨. المدرسة الابتدائية في قرية بيت دجن: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
١٩. المدرسة الابتدائية في قرية دير شرف: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٢
٢٠. المدرسة الابتدائية في قرية سلفيت بقضاء جماعين: تأسست في أيار/ مايو ١٨٨٤
٢١. المدرسة الابتدائية في قصبة جماعين: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٩٠
٢٢. المدرسة الابتدائية في قرية تل بقضاء جماعين: تأسست في أيلول/ سبتمبر١٨٩٠

[٧٩] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨ ص ١٣٤ وأوردت السالنامة أسماء المساجد والمدارس المقامة في لواء اللاذقية في هذه الفترة انظر: ص ١٣٥ -١٣٦ منها.

٢٣. المدرسة الابتدائية في قرية قدوم بقضاء جماعين: تأسست في أيلول/ سبتمبر١٨٩٠
٢٤. المدرسة الابتدائية في قرية بديا بقضاء جماعين: تأسست في أيلول/ سبتمبر١٨٩٠
٢٥. المدرسة الابتدائية في قرية دير استيا بقضاء جماعين: تأسست في تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٠
٢٦. المدرسة الابتدائية في قرية حوارة بقضاء جماعين: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٩٠
٢٧. المدرسة الابتدائية في قرية حجة بقضاء جماعين: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٩٠
٢٨. المدرسة الابتدائية في قرية ساوية بقضاء جماعين: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٩٠
٢٩. المدرسة الابتدائية في قرية عزون بقضاء جماعين: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٩٠
٣٠. المدرسة الابتدائية في قرية [كفر] الديك بقضاء جماعين تأسست في شباط/ فبراير ١٨٩٠
٣١. المدرسة الابتدائية في قرية زيتا بقضاء جماعين: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩٠
٣٢. المدرسة الابتدائية في قرية مجدي صادق بقضاء جماعين تأسست في أيلول/ سبتمبر ١٨٩٠
٣٣. المدرسة الابتدائية في قرية [كفر] قاسم بقضاء جماعين: تأسست في حزيران/ يونيو ١٨٩٠
٣٤. المدرسة الابتدائية في قرية طولكرم بقضاء بني صعب: تأسست في نيسان/ أبريل ١٨٨٦
٣٥. المدرسة الابتدائية في قرية بلعا بقضاء بني صعب: تأسست في أيار/ مايو ١٨٨٦
٣٦. المدرسة الابتدائية في قرية طيبة بقضاء بني صعب تأسست في أيار/ مايو ١٨٨٦
٣٧. المدرسة الابتدائية في قرية قلقيلية بقضاء بني صعب: تأسست في حزيران/ يونيو ١٨٨٦
٣٨. المدرسة الابتدائية في قرية شويكة بقضاء بني صعب: تأسست في آذار/ مارس ١٨٨٦
٣٩. المدرسة الابتدائية في قرية قاقون بقضاء بني صعب: تأسست في تموز/ يوليو ١٨٩١
٤٠. المدرسة الابتدائية في قرية باقة الغربية بقضاء بني صعب: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩١
٤١. المدرسة الابتدائية في قرية علار بقضاء بني صعب: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩١
٤٢. المدرسة الابتدائية في قرية دير الغصون بقضاء بني صعب: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩١
٤٣. المدرسة الابتدائية في قرية بيت ليد بقضاء بني صعب: تأسست في شباط/ فبراير١٨٩١
٤٤. المدرسة الابتدائية قصبة جنين: تأسست في أيار/ مايو ١٨٩٩
٤٥. المدرسة الابتدائية في قرية عرابة بقضاء جنين: تأسست في حزيران/ يونيو ١٨٨٨
٤٦. المدرسة الابتدائية في قرية طوباس بقضاء جنين: تأسست في تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٠
٤٧. المدرسة الابتدائية في قرية برقين بقضاء جنين: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩٠
٤٨. المدرسة الابتدائية في قرية سيلة بقضاء جنين: تأسست في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٠
٤٩. المدرسة الابتدائية في قرية أم الفحم بقضاء جنين: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٠
٥٠. المدرسة الابتدائية في قرية قفين بقضاء جنين: تأسست في تموز/ يوليو ١٨٩٠
٥١. المدرسة الابتدائية في قرية بعبد بقضاء جنين: تأسست في أيلول/ سبتمير١٨٩٠

٥٢. المدرسة الابتدائية في قرية حبلة بقضاء جنين: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٠
٥٣. المدرسة الابتدائية في قرية النورس بقضاء جنين: تأسست في أيار/ مايو ١٨٩٠
٥٤. المدرسة الابتدائية في قرية الفراعي بقضاء جنين: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٠
٥٥. المدرسة الابتدائية في قرية سيلة الظهر بقضاء جنين: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٠
٥٦. المدرسة الابتدائية في قرية جبع بقضاء جنين: تأسست في أيار/ مايو ١٨٩٠
٥٧. المدرسة الابتدائية في قرية ميثلون بقضاء جنين: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩٠
٥٨. المدرسة الابتدائية في قرية صانور بقضاء جنين: تأسست في تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٨٩
٥٩. المدرسة الابتدائية في قرية سيريس بقضاء جنين: تأسست في أيلول/ سبتمبر ١٨٩٠
٦٠. المدرسة الابتدائية في قرية عجة بقضاء جنين: تأسست في أيلول/ سبتمبر ١٨٩٠
٦١. المدرسة الابتدائية في قرية رمانة بقضاء جنين: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩٠
٦٢. المدرسة الابتدائية في قرية الطيبة بقضاء جنين: تأسست في شباط/ فبراير ١٨٩٠
٦٣. المدرسة الابتدائية في قرية قناطية (قباطية) بقضاء جنين: تأسست في آذار/ مارس ١٨٩١
٦٤. المدرسة الابتدائية في قرية [كفر] دان بقضاء جنين: تأسست في آب/ أغسطس ١٨٩١
٦٥. المدرسة الابتدائية في قرية رابا بقضاء جنين: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩١
٦٦. المدرسة الابتدائية في قرية غزة بقضاء جنين: تأسست في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩١
٦٧. المدرسة الابتدائية في قرية دير أبو ضعيف بقضاء جنين: تأسست في أيار/ مايو ١٨٩١
٦٨. المدرسة الابتدائية في قرية [كفر] قود بقضاء جنين: تأسست في كانون الثاني/ يناير ١٨٩١
٦٩. المدرسة الابتدائية في مركز مزرعة بيسان السلطانية بقضاء جنين[٨٠]
٧٠. المدرسة الابتدائية في قرية عقابا بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٢
٧١. المدرسة الابتدائية في قرية بيت ايبا بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٥
٧٢. المدرسة الابتدائية في قرية طمون بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٥
٧٣. المدرسة الابتدائية في قرية طوباس بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٠
٧٤. المدرسة الابتدائية في قرية عزموط بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٠
٧٥. المدرسة الابتدائية في قرية قريوت بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٥
٧٦. المدرسة الابتدائية في قرية قبلان بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٥
٧٧. المدرسة الابتدائية في قرية تل بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٥
٧٨. المدرسة الابتدائية في قرية حوارة بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٠
٧٩. المدرسة الابتدائية في قرية كفر قليل بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٠

---

[٨٠] ورد ذكرها في سالنامة سورية لسنة ١٣١٨ ص ١٣٤

٨٠. المدرسة الابتدائية في قرية جدليدلة بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٢
٨١. المدرسة الابتدائية في قرية عينابوس بقضاء نابلس تأسست في سنة ١٨٩٥
٨٢. المدرستان الابتدائيتان في قرية سلفيت بقضاء جماعين تأسستا في سنة ١٨٩٥
٨٣. المدرسة الابتدائية في قرية سفارين بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٨٤. المدرسة الابتدائية في قرية اماتين بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٨٥. المدرسة الابتدائية في قرية جين صافوط بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٨٦. المدرسة الابتدائية في قرية بروقين بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٨٧. المدرسة الابتدائية في قرية الزاوية بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٨٨. المدرسة الابتدائية في قرية ياسوف بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٨٩. المدرسة الابتدائية في قرية مردة بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٠. المدرسة الابتدائية في قرية فرخة بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٩١. المدرسة الابتدائية في قرية مارس؟ بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٢. المدرسة الابتدائية في قرية كفر ثلث بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٣. المدرسة الابتدائية في قرية دير بلوط بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٤. المدرسة الابتدائية في قرية جيت بقضاء جماعين لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٥. المدرستان الابتدائيتان في قصبة جنين لم يرد تاريخ تأسيسهما
٩٦. المدرسة الابتدائية في قرية يامون بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٧. المدرسة الابتدائية في قرية مقيبلة بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٨. المدرسة الابتدائية في قرية بارد وعرقة بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
٩٩. المدرسة الابتدائية في قرية مسلية بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٠. المدرسة الابتدائية في قرية جلبون بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠١. المدرسة الابتدائية في قرية فقوعة بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٢. المدرسة الابتدائية في قرية شطة بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٣. المدرسة الابتدائية في قرية قلعية؟ بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٤. المدرسة الابتدائية في قرية الناعورة وطهرة؟ بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٥. المدرسة الابتدائية في قرية ندور دنين؟ بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٦. المدرسة الابتدائية في قرية سولم بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها
١٠٧. المدرسة الابتدائية في قرية زرعين بقضاء جنين: لم يرد تاريخ تأسيسها[٨١]

[٨١] سالنامة المعارف ٦ : ٤٤٠ - ٤٤٣

ويكون بذلك مجموع المدارس التي تأسست في ولاية بيروت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم في سنة ١٨٧٦م ولغاية سنة ١٩٠٢م ٢١٧ مدرسة ابتدائية. وهذه المدة لا تشمل إلا ٢٣ سنة من هذا العهد، الأمر يمكننا القول أن هذا العدد من المدارس لم تشهده أي ولاية من الولايات العربية، حتى نجد أن مدير معارف بيروت يعترف باكتفاء مدينة بيروت بالمدارس الابتدائية الرسمية الموجودة فيها، فأبلغ في ٢٠ شباط/ فبراير ١٩٠٢م وزارة المعارف أن المدارس الموجودة تفي بالغرض المطلوب، وليست هناك حاجة لتأسيس مدارس جديدة في الولاية[٨٢]، إلا أن هذا الوضع لم يستمر إلا بضعة سنوات، واصبحت هناك حاجة إلى تأسيس مدارس جديدة سنة بعد أخرى في ظل تزايد المدارس الأجنبية واقبال الأهالي بإدخال أولادهم فيها، ففي مذكرة أرسلتها الصدارة العظمى إلى وزارة المعارف في ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٥م ذكرت بناء على كتاب رفعته ولاية بيروت أنه لم يوجد في بيروت عدد كاف من المدارس الابتدائية للذكور والإناث يلبي حاجة الأهالي، كما أن الموجودة منها غير منتظمة بسبب عدم تخصيص الموارد الكافية لها، والمدارس الأجنبية القائمة فيها تلقى الدعم الكافي من حكوماتها ويتم تنظيمها وتكاملها باستمرار، وبقاء المدارس العثمانية في وضع غير منتظم وغير متطور أمام المدارس الأجنبية ستكون له عواقب وخيمة من الناحية الدينية، وهو يشجع الأهالي على تفضيل المدارس الأجنبية على المدارس الحكومية ومن ثم ادخال أولادهم فيها. ولهذا طلبت الصدارة زيادة عدد المدارس الابتدائية للذكور والإناث، وتأسيس مدرسة ابتدائية ذات سكن للبنات، وتخصيص الموارد اللازمة لها من الحصص المالية المخصصة للتعليم في إستانبول والولايات القريبة كسورية وحلب وأدنه[٨٣].

ولم تدخر الدولة أي جهد في هذا المجال، إذ نجد أن المدارس الابتدائية شهدت زيادة كبيرة في أعدادها أواخر عهد السلطان عبدالحميد الثاني، فارتفعت إلى ٣٠٠ مدرسة موزعة على كل من مراكز الولاية والألوية وملحقاتها، كان يدرس فيها ما يقارب عشرين ألفاً من التلاميذ والتلميذات. ووصفت سالنامة بيروت (١٣٢٦هـ ١٩٠٨م) هذه المدارس بأنها منتظمة ومتكاملة وتضاهي المؤسسات التعليمية المماثلة، أي الأجنبية وغير الاسلامية[٨٤]. وأوردت السالنامة أسماء هذه المدارس وأسماء معلميها في مراكز ألوية الولاية، كما ذكرت أسماء الهيأة التعليمية (المعلمين) في كل مدرسة. ولكن يؤخذ على السالنامة أنها لم تذكر أسماء المدارس في قرى ألوية الولاية إلا المدارس القائمة في قرى لواء اللاذقية، ولعل السبب يعود إلى تهاون مدراء المعارف في الألوية الأخرى، وعدم إرسالهم المعلومات المطلوبة إلى معدي السالنامة، غير أن السالنامة أوردت أعداد المدارس الابتدائية القائمة في مراكز الألوية والأقضية التابعة

---

(82) BOA. MF.MKT, 862/8

(83) BOA. BEO, 521/39072

(٨٤) سالنامة بيروت ٧: ٩٧

لولاية بيروت في سنة ١٩٠٨م وذلك عند الإشارة إلى المؤسسات الرسمية في الوحدات الإدارية المختلفة للولاية وعلى النحو الآتي:

١. ٣٧ مدرسة في قضاء صيدا بلواء بيروت.
٢. ٢٤ مدرسة في قضاء صور بلواء بيروت.
٣. ٥٣ مدرسة في قضاء مرجعيون بلواء بيروت.
٤. ٨ مدارس في مركز لواء عكا.
٥. ١١ مدرسة في قضاء حيفا بلواء عكا.
٦. ٦ مدارس في قضاء طبريا بلواء عكا.
٧. ١٥ مدرسة في قضاء صفد بلواء عكا.
٨. ٤٩ مدرسة في مركز لواء طرابلس.
٩. ١ مدرسة واحدة في قضاء عكار بلواء طرابلس.
١٠. ٢ مدرستان في قضاء صافيتا بلواء طرابلس.
١١. ٦٥ مدرسة في مركز لواء نابلس.
١٢. ٢٩ مدرسة في قضاء جنين بلواء نابلس.
١٣. ٢١ مدرسة في مركز لواء اللاذقية.
١٤. ١٠ مدارس في قضاء مرقب بلواء اللاذقية.
١٥. ٨ مدارس في قضاء صهيون بلواء اللاذقية[٨٥].

وخصصت سالنامة بيروت قسما من حقولها لبعض المدارس الابتدائية القائمة في سنة ١٩٠٨م ذاكرة أسماء مديريها ومعلميها. وكما يبدو من هذه الأسماء فإن قسماً كبيراً من معلميها كانوا من أهالي المنطقة. ولأهمية هذه الأسماء بالنسبة لمعرفة المربين الذين كان لهم دور كبير في تنشئة الجيل الذي شهد نهاية عهد الدولة العثمانية، وتولّوا مسؤوليات رسمية مختلفة في بداية عهد ما بعد العثمانيين ندرج فيما يلي ما ورد عن هذه المدارس:

مدرسة التهذيبية في مدينة طرابلس الشام

المعلم الأول: صبحي أفندي
المعلم الثاني: مصباح أفندي
المعلم الثالث: عارف أفندي [٨٦]

---

[٨٥] سالنامة بيروت ٧: ٢٣٩ - ٣٨٩

[٨٦] المصدر نفسه، ٧: ٣٠٤

المدرسة الابتدائية للذكور في نابلس

المدير: سعيد الصباغ أفندي	المعلم: عارف أفندي
المعلم: أحمد حلمي أفندي	المعلم: عبد الله أفندي
المعلم: طه أفندي	المعلم: وجيه أفندي
المعلم: محمد فاش أفندي	المعلم: أحمد الخير أفندي
المعلم: حسن تفاحة أفندي	المعلم: حسن الحنبلي أفندي
المعلم: محمد تفاحة أفندي	المعلم: محمد أبو غزالة أفندي
المعلم: رضا أفندي	المعلم: حسن فتيان أفندي
المعلم: صديق زيد أفندي	المعلم: سليمان أفندي
المعلم: أسعد شرف أفندي	المعلم والمبصر: محمد حسن تفاحة أفندي
المعلم والمبصر: عبد الرزاق أفندي	المعلم والمبصر: ذكي أبو الهدى أفندي(87)
المعلم والمبصر: أديب مهيار أفندي	

عدد التلاميذ: ١٠٠٠

ويلاحظ هنا العدد الهائل في عدد تلاميذ المدرسة، وهذا العدد لم يبلغه عدد تلاميذ أي مدرسة من مدارس الولايات العربية في هذا العهد.

مدرسة الفيضية الابتدائية في مدينة عكا

المعلم الأول: الشيخ رستم أفندي	المعلم الثاني: حسن أفندي
المعلم الثالث: جمال الدين أفندي	المعلم الرابع: محمد لبابيدي أفندي(88)

المدارس الابتدائية الحميدية القائمة في قرى اللاذقية

في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م(89)

١.مدرسة السلطان الحميدية بقرية القنجرة، ومعلمها أحمد سيدي أفندي، وعدد تلاميذها: ٢٥

٢.مدرسة برتو الحميدية بقرية حرف مشقيتا، ومعلمها شاكر جود أفندي، وعدد تلاميذها: ٤٠.

(87) سالنامة بيروت٧: ٣٣٦

(88) المصدر نفسه، ٧: ٢٦٦

(89) المصدر نفسه، ٧: ٣٦٦ - ٣٦٧

٣.مدرسة الإحسان الحميدية بقرية دمسرخو، ومعلمها نجيب صالح أفندي، وعدد تلاميذها ٢٧.
٤.مدرسة الأثر الحميدية بقرية بسنادا، ومعلمها عبد الرحمن حكيم أفندي، وعدد تلاميذها ٣٥.
٥.مدرسة اللطف الحميدية بقرية كرسانة، معلمها محمد صاري أفندي، وعدد تلاميذها ١٩.
٦.مدرسة الفيض الحميدية بقرية هنادي، معلمها محمد ناصر أفندي، وعدد تلاميذها ٣٥.
٧.مدرسة النجم الحميدية بقرية القطرية، معلمها محمد غلاونجي أفندي، وعدد تلاميذها ١٨.
٨. مدرسة النير الحميدية بقرية البهلولية، معلمها محمد فتاح أفندي، وعدد تلاميذها ١٥.
٩.مدرسة الضياء بقرية المشيرفة، معلمها أحمد زيدان أفندي، وعدد تلاميذها ١٦.
١٠. مدرسة المشكاة الحميدية بقرية السرايا، معلمها الحاج علي أفندي، وعدد تلاميذها ٥٠.

وفضلاً عن كل ذلك أسست الدولة العثمانية بعض المدارس الابتدائية النموذجية في ولاية بيروت، وعلى الرغم من أن الوثائق التي نمتلكها لا تعطينا أي فكرة عن هذه المدارس، إلا أنها بلا شك كانت تتميز على المدارس الأخرى من حيث التدريس. وقد أوردت سالنامة بيروت أسماء معلمي المدرسة التي تأسست في كل من طرابلس الشام واللاذقية وعلى النحو الآتي:

مدرسة الترقي النموذجية الابتدائية في مدينة طرابلس الشام

المعلم الأول: محمد علي أفندي
المعلم الثاني: كمال أفندي
المعلم الثالث: محمد منير أفندي[٩٠]

مدرسة التدريس النموذجية في مدينة اللاذقية

المعلم: عبد الرحمن محمود أفندي
المعلم: مصطفى وزان أفندي المعلم: حسن الأزهري أفندي
المعلم: مصطفى زيك أفندي المعلم: إبراهيم عينتابي
عدد التلاميذ: ١٢٠[٩١]

[٩٠] سالنامة بيروت ٧: ٣٠٤
[٩١] المصدر نفسه، ٧: ٣٦٦

المدارس الابتدائية للبنات في ولاية بيروت

وكما اسلفنا فإن الدولة العثمانية لم تتجاهل تعليم البنات في المدارس الرسمية، بل أخذت على عاتقها نشر هذا النوع من المدارس في كافة أرجاء الولاية، ولكن لم يكن بالإمكان تأسيسها في بداية الأمر إلا في مراكز الألوية، وذلك لأسباب كثيرة يأتي على رأسها السبب الاجتماعي وصعوبة توفير معلمات لهذه المدارس، فبدأت الدولة بمراكز الألوية فأقامت مدارس خاصة بالبنات في مراكز ألوية طرابلس ونابلس واللاذقية. ولم تؤسس مدرسة ابتدائية للبنات في مدينتي بيروت وعكا، وذلك لوجود المدرسة الرشدية للبنات فيهما والتي كانت تضم الدراسة الابتدائية أيضا. وفيما يلي معطيات سالنامة بيروت عن المدارس الابتدائية للبنات والقائمة في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م في مراكز الألوية المذكورة[٩٢]:

١. **المدرسة الابتدائية للبنات في طرابلس الشام**

المعلمة الأولى الحاجة نفيسة خانم، المعلمة الثانية مريم خانم، المعلمة وهيبة خانم، المعلمة نياز خانم، المعلمة فكرية خانم، المعلمة فاطمة خانم

٢. **المدرسة الابتدائية للبنات في نابلس**

المعلمة الأولى مظفر خانم، المعلمة الثانية تميمة خانم، المعلمة فاطمة خانم

٣. **المدرسة الابتدائية للبنات في اللاذقية**

المعلمة الأولى هند خانم، المعلمة الثانية زهور خانم، المعلمة الثالثة زكية خانم، المعلمة الرابعة فاطمة خانم، عدد تلميذاتها ١٣٠

ويلاحظ هنا كثرة عدد التلميذات في المدرسة، مما يدل على مدى إقبال أهالي اللاذقية لإدخال بناتهم في هذه المدرسة.

المدارس الابتدائية في ولاية بيروت بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

شهدت ولاية بيروت بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨م زيادة ملحوظة في أعداد المؤسسات التعليمية الرسمية وبضمنها المدارس الابتدائية التي تأسست فيها، حتى بلغت أعدادها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١٣٦ مدرسة، تأسست ٧٦ منها بعد ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م. وكانت حصة البنات

---

[٩٢] سالنامة بيروت ٧: ٣٠٤، ٣٣٦، ٣٦٧

من هذه المدارس ١٩ مدرسة تأسست ١٢ منها بعد الانقلاب[٩٣]. وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية والذي تضمن الإحصائيات المتعلقة بالسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، أي بداية الحرب العالمية الأولى أعداد التلاميذ من الذكور والإناث في هذه المدارس وأعداد من أكملوا الدراسة الابتدائية وأعداد المعلمين والمعلمات فيها وعلى النحو الآتي:

أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية القائمة في ولاية بيروت

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٩٤]

أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة قبل أدائهم الامتحان			أعداد التلاميذ الذين أكملوا الدراسة الابتدائية		
المدارس الابتدائية للذكور	المدارس الابتدائية للإناث	المجموع	المدارس الابتدائية للذكور	المدارس الابتدائية للإناث	المجموع
٦٢١٤	١٥٦٩	٧٧٨٣	٧١	٣٢	١٠٣

أعداد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية القائمة في ولاية بيروت

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٩٥]

المعلمون	المعلمات	المجموع
٢٤٢	٥٤	٢٩٦

وتجدر الإشارة إلى أن الدليل الإحصائي أورد التحصيل الدراسي للمعلمين وعدد من تخرج منهم من كل مدرسة من المدارس. كما أورد الدليل إلى جانب المعلمين أعداد الموظفين من الذكور والإناث والخدم والخادمات في كل مدرسة من المدارس[٩٦].

---

[٩٣] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١ب

[٩٤] المصدر نفسه، ص ٣أ – ٣ ب

[٩٥] المصدر نفسه، ص ٤أ – ب

[٩٦] المصدر نفسه، ص ٤أ – ب

وكما ذكرنا فإن المدارس الإعدادية والسلطانية بشكل عام كانت تضم المرحلة الابتدائية أيضا. وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف والمتعلق بإحصائيات السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في هذه المدارس.

أعداد التلاميذ في الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والخاصة في ولاية بيروت للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م

المدارس السلطانية	المدارس الإعدادية	المدارس الخاصة	المجموع	المجموع العام
١١٨	٣٨٦	٥٧٩	١٠٨٣	٣٤٧١٦

ويشمل المجموع العام تلاميذ المدارس الابتدائية، إضافة إلى تلاميذ الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والمدارس الخاصة. والمدارس الخاصة يقصد بها المدارس غير الحكومية، وهي تخص المسلمين وغير المسلمين من رعايا الدولة والأجانب، وهذا العدد يشمل فقط عدد تلاميذ القسم الابتدائي من المدارس الإعدادية والسلطانية، وسنتوقف عندها بالتفصيل فيما بعد[٩٧].

وفضلاً عن ذلك فإن الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٢ - ١٩١٣م يقدم إحصائيات مختلفة عن عدد المدارس الابتدائية القائمة في الأقضية التابعة لكل لواء من ألوية الولاية وعدد المعلمين والمعلمات وعدد التلاميذ والتلميذات فيها. كما تشمل هذه الإحصائيات ما يتعلق بالمرحلة الابتدائية في المدارس السلطانية والإعدادية، وهذه الإحصائيات تخص المسلمين فقط:

[٩٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٧

أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها

موزعة حسب الأقضية (١٩١٣ - ١٩١٤)[٩٨]

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أ. لواء بيروت							
قضاء بيروت	٣	٢	٥	٢١	٩	٥٠٨	٢٣٨
توابع بيروت	-	-	-	-	-	-	-
قضاء صور	١	١	٢	٢	٢	١٠٠	٥٦
توابع صور	٢	-	٢	١	٢	٤٥	-
قضاء صيدا	١	١	٢	٧	١	٨٩	١١٠
توابع صيدا	٣	-	٣	٤	-	١٦٥	-
قضاء مرجعيون	١	١	٢	٢	٢	٥٨	٥٢
توابع مرجعيون	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	١١	٥	١٦	٣٧	١٦	٩٦٥	٤٥٦

ب. لواء طرابلس الشام

قضاء طرابلس الشام	٥	٣	٨	٢٤	١١	٥٠٩	٢١٣
توابع طرابلس الشام	٥	-	٥	١٠	-	١٨٣	-
قضاء حصن الأكراد	٢	-	٢	٣	-	٣٥	-
توابع حصن الأكراد	١	-	١	٢	-	٣٧	-
قضاء صافيتا	٢	-	٢	٤	-	٤٠	-
توابع صافيتا	-	-	-	-	-	-	-
قضاء عكار	٢	-	٢	٤	-	٤٩	-
توابع عكار	٢	-	٢	٢	-	٥٠	-
المجموع	١٩	٣	٢٢	٤٩	١١	٩٠٣	٢١٣

(٩٨) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٦ - ١٧

ج. لواء عكا

قضاء عكا	١	١	٢	٤	٤	١٤٤	٨٠
توابع عكا	٢	-	٢	٢	-	٨١	-
قضاء حيفا	٢	١	٣	٩	٣	٢٥٨	٨٠
توابع حيفا	٢	-	٢	٢	-	٨٠	-
قضاء صفد	٢	٢	٤	٨	٣	١٨٥	١٦٦
توابع صفد	٥	-	٥	٥	-	١٧٧	-
قضاء طبريا	١	١	٢	٥	٢	٧٨	٣٠
توابع طبريا	١٠	-	١٠	٥	-	٢١٢	-
قضاء الناصرة	١	-	١	٣	-	٧٥	-
توابع الناصرة	٤	-	٤	٥	-	١٨٠	-
المجموع	**٣٠**	**٥**	**٣٥**	**٥٣**	**١٢**	**١٤٧٠**	**٣٥٦**

د. لواء اللاذقية

قضاء اللاذقية	٢	١	٣	٧	٧	٢٥٩	٩٧
توابع اللاذقية	١٢	-	١٢	١٢	-	٣٦٠	-
قضاء جبلة	١	١	٢	٤	٢	١١٢	٦٥
توابع جبلة	٦	-	٦	٦	-	١١٧	-
قضاء صهيون	١	-	١	٤	-	٦٤	-
توابع صهيون	٤	-	٤	٤	-	٦٥	-
قضاء مرقب	١	١	٢	٤	٢	٨٠	٥٨
توابع مرقب	٣	-	٣	٣	-	٤٨	-
المجموع	**٣٠**	**٣**	**٣٣**	**٤٤**	**١١**	**١١٠٥**	**٢٢٠**

هـ. لواء نابلس

قضاء نابلس	٤	١	٥	٢٤	٥	٨٨١	٢١١
توابع نابلس	٧	-	٧	١١	-	٣٠٥	-
قضاء بني صعب	١	١	٢	٦	١	١٩٠	٤٢
توابع بني صعب	٧	-	٧	١٣	-	٥٦٤	-
قضاء جنين	١	١	٢	٦	٢	١٢٣	٦١
توابع جنين	٧	-	٧	١٠	-	٣٨٠	-
المجموع	**٢٧**	**٣**	**٣٠**	**٧٠**	**٨**	**٢٤٤٣**	**٣١٤**
المجموع الكلي للولاية	**١١٧**	**١٩**	**١٣٦**	**٢٥٣**	**٥٨**	**٦٨٨٦**	**١٥٥٩**

كما يقدم الدليل الإحصائي نفسه إحصائية بعدد الأطفال المسلمين في ولاية بيروت ممن هم في سن التعليم الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء وتوابعه، وقد تمّ احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. ولكن على الرغم من هذا فقد وردت بعض الأرقام غير دقيقة ولهذا صححناها على أساس مجموع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس مقسما على ٥٠ حسب ما ورد هنا، وورد في حقل (الإيضاحات والملاحظات) كما ذكرنا في مباحث الولايات الأخرى أن بعض الأماكن في الإحصائية تركت لعدم ورود جداول النفوس المتعلقة بها من الولاية. كما أن أبناء الرعايا غير المسلمين لم يتم إدخالهم في هذه الإحصائية.

إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل الدراسي والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من أقضية ولاية بيروت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[٩٩]

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
أ. لواء بيروت							
١. قضاء بيروت	١٣٨١	١٤٤٩	٥٠٨	٢٣٨	٨٠٣	١٢١١	٤١
٢. توابع بيروت	-	-	-	-	-	-	-
٣. قضاء صور	١٣٠	١٢١	١٠٠	٥٦	٣٠	٦٥	٢
٤. توابع صور	٥٩٥	٦١١	٤٥	-	٥٥٠	٦١١	٢٤
٥. قضاء صيدا	٣٩٩	٣٨١	٨٩	١١٠	٣١٠	٢٧١	١٢
٦. توابع صيدا	٨٩٨	٨٩٨	١٦٥	-	٧٣٣	٨٩٨	٣٣
٧. قضاء مرجعيون	١٤	١٥	٥٨	٥٢	١٤	١٥	٢
٨. توابع مرجعيون	٣١٢	٣٢٢	٧٠	-	٣١٢	٣٢٢	١٣
المجموع	**٣٧٢٩**	**٣٧٩٧**	**١٠٣٥**	**٤٥٦**	**٢٧٥٢**	**٣٣٩٣**	**١٢٤**

[٩٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٦ - ١٧

ب. لواء طرابلس الشام

قضاء طرابلس الشام	١٨٠٠	١٦٥٠	٥٠٩	٢١٣	١٢٩١	١٤٣٧	٥٥
توابع طرابلس الشام	١٧٢٦	١٦٢١	١٨٣	-	١٥٤٣	١٦٢١	٦٤
قضاء حصن الأكراد	٧٠	٧٥	٣٥	-	٧٠	٧٥	٣
توابع حصن الأكراد	٦٨٤	٧٧٨	٣٧	-	٦٨٤	٧٧٨	٣٠
قضاء صافيتا	١٣٠	١٣٠	٤٠	-	٩٠	١٣٠	٥
توابع صافيتا	١١٦٢	١٥٠٠	-	-	١١٦٢	١٥٠٠	٥٤
قضاء عكار	٥٠	٥٠	٤٩	-	١	٥٠	١
توابع عكار	٩٩٥	١٠٣٤	٥٠	-	٩٤٥	١٠٣٤	٤٠
المجموع	**٦٦١٧**	**٦٨٣٨**	**٩٠٣**	**٢١٣**	**٥٧٨٦**	**٦٦٢٥**	**٢٥٢**

ج. لواء عكا

قضاء عكا	٥٢٥	٥٠٨	١٤٤	٨٠	٣٨١	٤٢٨	١٧
توابع عكا	١٧٦٥	١٦٦٦	٨١	-	١٦٨٤	١٦٦٦	٦٨
قضاء حيفا	٣٦٩	٣٤٣	٢٥٨	٨٠	١١١	٢٦٣	٧
توابع حيفا	١٦٨٧	١٥٣٨	٨٠	-	١٦٠٧	١٥٣٨	٦٣
قضاء صفد	٦٢١	٨٧٥	١٨٥	١٦٦	٤٣٦	٧٠٩	٢٣
توابع صفد	٦٢٨	٧٥٤	١٧٧	-	٤٦٢	٧٥٤	٢٤
قضاء طبريا	١٥٣	١٥٢	٧٨	٣٠	٧٥	١٢٢	٥
توابع طبريا	٥١٠	٤٧٣	٢١٢	-	٢٩٨	٤٧٣	١٦
قضاء الناصرة	١٦٧	١٧٧	٧٥	-	٩٢	١٧٧	٦
توابع الناصرة	٦٥٠	٤٥٩	١٨٠	-	٤٧٠	٤٥٩	١٩
المجموع	**٧٠٧٥**	**٦٩٤٥**	**١٤٧٠**	**٣٥٦**	**٥٦١٦**	**٦٥٨٩**	**٢٤٨**

د. لواء اللاذقية

قضاء اللاذقية	١٥٧٤	١٥٧٥	٢٥٩	٩٧	١٣١٥	١٤٧٧	٥٦
توابع اللاذقية	١٩٦٠	٢٠٥٨	٣٦٠	-	١٦٠٠	٢٠٥٨	٧٤
قضاء جبلة	٥٧٩	٥٥٠	١١٢	٦٥	٤٦٧	٤٨٥	١٩
توابع جبلة	٩٤٥	١٣٨٢	١١٧	-	٨٢٨	١٣٨٢	٤٥
قضاء صهيون	١٨٦	١٧٥	٦٤	-	١٢٢	١٧٥	٧
توابع صهيون	١٦٤٣	١٨٤٩	٦٥	-	١٥٧٨	١٨٤٩	69
قضاء مرقب	٨٧	٧١	٨٠	٥٨	٧	١٣	-
توابع مرقب	١٨٢١	٢٣١٨	٤٨	-	١٧٧٣	٢٣١٨	٨٥
المجموع	**٨٧٩٥**	**٩٩٧٨**	**١١٠٥**	**٢٢٠**	**٧٦٩٠**	**٩٧٥٧**	**٣٥٥**

هـ. لواء نابلس

قضاء نابلس	٢٣٢١	١٨٧٣	٨٨١	٢١١	١٤٤٠	١٦٦٢	٦٢
توابع نابلس	٢٩٦٧	٢٨٤٤	٣٠٥	-	٢٦٦٢	٢٨٤٤	١١٠
قضاء بني صعب	٢٣١	٢٧٨	١٩٠	٤٢	٤١	٢٣٦	٦
توابع بني صعب	٢٣٩٨	٢٢٩٠	٥٦٤	-	١٨٣٤	٢٢٩٠	٨٤
قضاء جنين	١١٢	١٠٧	١٢٣	٦١	١١٢	٤٦	٣
توابع جنين	٢١٦٥	٢١٨٤	٣٨٠	-	١٧٨٥	٢١٨٤	٨٠
المجموع	**١٠١٩٤**	**٩٥٧٦**	**٢٤٤٣**	**٣١٤**	**٧٨٧٤**	**٩٢٦٢**	**٣٤٥**
المجموع الكلي للولاية	**٣٦٤١٠**	**٣٧١٣٤**	**٦٩٥٦**	**١٥٥٩**	**٢٩٧١٨**	**٣٥٦٢٦**	**١٣٢٤**

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة العثمانية على الرغم من الأوضاع المادية الصعبة التي كانت تمر بها خلال الحرب العالمية الأولى وانتهاجها سياسة التقشف، لم تتوقف عن نشر التعليم وتأسيس المؤسسات التعليمية وتوسيعها في كافة ولايات الدولة وعلى رأسها ولاية بيروت. وطبقا لما ورد في البرقية التي أرسلها مدير معارف بيروت فإن عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في الولاية بلغ في بداية الحرب ١٨١٠٠ تلميذاً وتلميذة منهم ١٣٢٠٠ ذكور و٤٩٠٠ إناث[١٠٠].

(100) BOA. MF. İST, 31/ 40

وفضلاً عن هذا فقد تأسست في مركز لواء اللاذقية في ١٤ أيار/ مايو ١٩١٤م خمس مدارس ابتدائية اثنتان منها للبنات. أما المدارس القائمة في هذا اللواء في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م فكانت على النحو الآتي:

١. سبع مدارس ابتدائية في مركز اللواء
٢. أربع مدارس صبيان وابتدائية في أربع قرى مختلفة من ناحية الساحل
٣. ثلاث مدارس صبيان وابتدائية في ثلاث قرى مختلفة من ناحية بهلولية
٤. مدرسة ابتدائية واحدة في قرية السراي بناحية البسيط
٥. مدرستان ابتدائيتان في ناحية باير
٦. مدرستان ابتدائيتان في قصبة بانياس واحدة للبنات
٧. مدرسة ابتدائية واحدة في كل من نواحي مرقب وخواني وقدموس
٨. ثلاث مدارس ابتدائية في مركز قضاء جبلة إحداها للبنات
٩. مدرستان ابتدائيتان في قريتي عرب الملك وحمام السقراط بقضاء جبلة
١٠. مدرسة ابتدائية في مركز قضاء صهيون
١١. مدرستان في قريتين من قرى صهيون[١٠١]

أما في لواء نابلس فقد أوردت إحدى الإحصائيات أسماء المدارس القائمة في اللواء بما فيه الأقضية والنواحي والقرى التابعة له في السنة الدراسية ١٩١٥ -١٩١٦م وعلى النحو الآتي:

١. قصبة نابلس: ست مدارس في القصبة وهي: الرشادية الشرقية، الرشادية الغربية، دار العلوم، الدرويشية، مدرسة الإناث، والتمهيدية، و١٩ مدرسة في القرى المحيطة بنابلس، و٢٧ مدرسة في ناحية جماعين موزعة على قراها المختلفة.

٢. قضاء جنين: مدرستان في المركز، و٥ مدارس في ناحية الشعراوية، و٨ مدارس في ناحية بلاد حارثة، و٤ في ناحية بيسان، و٦ في ناحية المشاريف.

٣. قضاء بني صعب: مدرستان في المركز إحداهما للبنات، و٥ في قرى ناحية وادي الشعير، و٨ في قرى ناحية بني صعب، و٦ في قرى ناحية الشعراوية[١٠٢].

---

[١٠١] عن أسماء القرى التي تأسست فيها هذه المدارس وتواريخ تأسيسها انظر: BOA. MF. İST, 35/ 61

[١٠٢] عن أسماء هذه المدارس وعدد تلاميذها انظر: BOA. MF. İST, 34/ 44

المدارس الابتدائية في متصرفية جبل لبنان

لم يشهد جبل لبنان أي مدرسة رسمية أو خاصة بالأهالي المسلمين قبل سنة ١٩١٥م، وقبيل هذا التاريخ أو بالأحرى في أواخر سنة ١٩١٣م رفع اعضاء لجنة المعارف الاسلامية في جبل لبنان تقريرا باللغة العربية إلى متصرفية جبل لبنان ذكروا فيه أن الوفد السوري الذي أمّ إستانبول طلبوا من الحكومة العثمانية تأسيس مدرسة لمسلمي جبل لبنان، وعلى اثره فاتحت وزارة المعارف دائرة المعارف في بيروت واستعلمت "عما إذا كان المسلمون في الجبل يقدمون بناية وادوات للمكتب (للمدرسة) وعن العدد اللازم من المعلمين لهذا المكتب ومقدار راتب كل منهم". وعليه فقد رفعت لجنة المعارف في الجبل تقريراً أبان فيه استعداد المسلمين لتقديم ما ذكر " وذكرت أن المسلمين في جبل لبنان يربو عددهم على اثني عشر الف نسمة ولا توجد فيه مدارس كافية لتتكفل بتعليم أبناء الأهالي المسلمين، ولهذا اقترحت تعيين ما لا يقل عن ثماني معلمين. ورفعت دائرة المعارف التقرير إلى وزارة المعارف في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٣م، إلا أن الوزارة لم تتخذ أي شيء بشأن الموضوع، فاضطرت اللجنة رفع تقرير ثان كررت فيه طلبها، وناشدت السلطان والصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) ومشيخة الاسلام ووزارتي الداخلية والمعارف لمساعدتهم مادياً لإنشاء مدرسة صنايع في الجبل وتأمين المعلمين لها. وأبلغت اللجنة بان خديوي مصر تبرع بمبلغ مائتي جنيه انكليزي لبناء المدرسة بعد أن طلبوا منه ذلك. ورفعت متصرفية الجبل تقرير اللجنة إلى الصدارة العظمى مؤيدة حاجة الجبل إلى المدرستين، وأبلغت أن الأهالي يتكفل ببناء المدرسة الابتدائية. وأرسلت الصدارة العظمى طلب لجنة المعارف الاسلامية إلى وزارة المعارف في ١٩ تموز/ يوليو ١٩١٤م لإجراء اللازم(١٠٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن المقصود بالمدرستين هو المدرسة الابتدائية ومدرسة الصنايع، لان المعروف أن المدارس الرشدية لم يبق لها وجود في هذا الوقت بعد الغائها، كما لم يكن بالإمكان تأسيس مدرسة اعدادية في الجبل لعدم توفر طلاب مؤهلين للدراسة فيها. ومما يؤسف له أن الوثائق المتوافرة لدينا لا تسعفنا بمعرفة ما آلت إليه هذه المحاولات. وربما اكتفت وزارة المعارف بتأسيس دار الأيتام فيه في سنة ١٩١٤م والتي سنتوقف عندها بالتفصيل.

(103) A.MTZ.CL 277-5/69 BOA.

المدارس الابتدائية في لواء القدس

كما أسلفنا في حقل إدارة المعارف في القدس فإن الصدر الأعظم أصدر أمراً في ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٨٣ يقضي بتقصي وضع التعليم في القدس والمؤسسات التعليمية القائمة فيها. وبالفعل تمّ ذلك، فأبلغت وزارة المعارف الصدارة العظمى أنه تمّ استحداث ٥٢ مدرسة ابتدائية في قضاء القدس وحده وست مدارس في قصبة خليل الرحمن، كما تمّ تعمير مدرسة الرصاصية في القدس لإقامة مدرسة ابتدائية لكل من الذكور والإناث، وبوشر بالتدريس فيها بعد تعيين معلمين أكفاء فيها. كما بوشر بتأسيس المدارس في القرى التابعة للقدس تباعاً وذلك بتمويل من صندوق المعارف، وتم توفير الموارد الكافية من الأوقاف المندرسة وإعانات الأهالي لتأسيس المدارس اللازمة في يافا وغزة.

وورد في أمر الصدر الأعظم أنه نظراً للأهمية التي يحظى بها لواء القدس الشريف فقد قرر مجلس المعارف تقصي وضع التعليم وإصلاح المدارس القائمة فيه، والإسراع بتأسيس المدارس اللازمة في القرى التي تخلو من المدارس[١٠٤]. ولم يمر وقت طويل حتى تمّ في غضون سنة ونصف تأسيس مدرسة رشدية وست مدارس للذكور وثلاث مدارس للبنات في مدينة القدس و ٧٠ مدرسة في القرى والنواحي التابعة لها و٣٠ مدرسة في قصبة الخليل وقراها و٤٧ مدرسة في قصبة غزة وقراها، أي ما مجموعه ١٥٩ مدرسة ضمت ٧٧٦٠ تلميذاً وتلميذة منهم ٧٤٠٧ تلميذاً و٣٥٣ تلميذة[١٠٥].

ولكن يبدو أن هذه المدارس التي تأسست في الأرجاء المختلفة من لواء القدس كانت تنتهج مناهج النظام القديم، ولهذا لم تكن بالمستوى المطلوب، ففي التقرير الذي رفعه متصرف القدس إلى مركز الدولة في ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٩١ رسم صورة قاتمة عن التعليم في اللواء. ومما ذكره في هذا الصدد: "إن المدارس الابتدائية في المدن غير منتظمة، وفي وضعها القديم، والاستفادة منها ضئيلة جداً، فالمعلمون فيها ليسوا إلا جهلة وهم بحاجة إلى التعلم، أما في القرى فليست فيها مدارس إلا في بضعة منها. وقد تمّ إلغاء المدرسة الرشدية في مركز اللواء، وألحقت صفوفها بالمدرسة الإعدادية المُلكية (المدنية) التي تأسست في الآونة الأخيرة. وعلى الرغم من أن هذه المدرسة يتم إدارتها من قبل معلمين عارفين بأصول التدريس وتنظيمها يتناسب مع المستوى المطلوب، إلا أنه ينبغي أن يكون التلاميذ المقبولين فيها مؤهلين للاستفادة منها، لأن ما اكتسبوه في المدارس الابتدائية هو دون المستوى المطلوب.

---

104 BOA. MF. MKT, 82/69

١٠٥ محمود جواد: معارف عموميه نظارتى، ١: ٢٥٨.

والوضع في الأقضية لا يختلف عن الصورة نفسها، والمدارس الابتدائية بشكل عام بحاجة إلى الإصلاح. أما أهالي القرى فقد خيّم عليهم ظلام الجهل، حتى أن أكثرهم لا يعرفون من الضرورات الدينية شيئاً، بل لا يعرفون من الإسلام غير الاسم. وقد استغل جمع من مبشري البروتستانت والكاثوليك جهل الأهالي، وكانت لهذا الأمر تداعياته.

وعلى الرغم من قلة المدارس المقامة لأبناء المسلمين إلا أن أتباع الديانات الأخرى أسسوا في مركز اللواء وأقضيته وقراه عدداً كبيراً من المدارس. وإذا ما أجبر قسم من أطفال المسلمين على التوجه إلى المدارس الأجنبية، فإن هذا الأمر ستكون له محاذيره من الناحيتين السياسية والدينية. وعلى الرغم من أن الحكومة السَنيّة قد رصدت مبالغ مهمة للتعليم، إلا أنه لم تتم الاستفادة بشكل حقيقي من التعليم في هذه الأماكن، ولم يخطط لاتخاذ تدابير جديدة تجاه ما وصلت إليه الأحوال فيها"(١٠٦).

وتعود أقدم المعلومات الاحصائية التي حصلنا عليها عن المدارس الابتدائية في لواء القدس إلى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي أو بالأحرى إلى سنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م. وكما هو معروف فإن القدس في هذه الفترة كانت مركز لواء تابعا إلى ولاية سوريا، وطبقا لما ورد في سالنامة سوريا فإن أعداد المدارس الابتدائية وأعداد التلاميذ فيها وأعداد الدور في كل ناحية من نواحي لواء القدس كانت على النحو الآتي(١٠٧):

	عدد دور المسلمين	عدد المدارس	عدد التلاميذ فيها	عدد دور غير المسلمين	عدد المدارس غير الإسلامية	عدد التلاميذ فيها
قضاء القدس	١٠٢٥	٧	٣٤١	١٣٤٠	١٩	١٢٤٣
ناحية بني مزيد	١٢٢٠	١١	١٥٦	٦٦	-	-
ناحية بني مرة وبني سالم	١١٢٧	١١	٢١٤	٩٦	-	-
ناحية بني مالك	١٠٧٥	٧	١٣٢	-	-	-
ناحية بني حسن	٤٩٦	٥	٦٠	١٢	-	-
ناحية وادية	٣٨٤	١١	٦٣٥	٧٦٠	-	-
ناحية حارث القبالا والشمالا	٧٤٨	١٨	٢٤٨	١٤٨	-	-
ناحية البيرة وجبل القدس	١٠٦٨	٢٣	١٨٣	١٢٠	-	-

106 BOA. Y.PRK. AZN 59, s.3-4

(١٠٧) سالنامة سوريا لسنة ١٢٨٨ ج ٣: ١٥٠ - ١٦٨

قضاء غزة	٢٦٩٠	٩	٢٢٥	٦٥	-	-
ناحية خان يونس	١٨٩٦	-	-	-	-	-
ناحية مجدل	١٤٧٩	-	-	-	-	-
ناحية غزة	٣٠٤٧	-	-	-	-	-
قضاء يافا	٨٦٥	٤	١٩٠	٢٦٦	٤ للذكور ٣ للإناث	١٦٤+ ١٢٣
ناحية يافا	٤٩٨	-	-	-	-	-
ناحية اللد	٧٠٠	٣	٧٠	٢١٠	٢	١٥٠
ناحيةالرملة	٦٧٥	٣	١٢٠	٢٥٠	٢	١١٣
قرى الرملة	١١٧٧	-	-	-	-	-
قضاء خليل الرحمن	٢٨٠٠	٦	٢٢٥	٢٠٠	٢	٤٠
ناحية خليل الرحمن	١٠٧٨	-	-	-	-	-
ناحية عمامة	٣٥١	-	-	-	-	-
ناحية بيت جرين	٦٧٢	-	-	-	-	-
ناحية عرقوب	٧١٩	-	-	-	-	-
المجموع	٢٥٧٩٠	١١٨	٥٥٩٨	٣٥٣٣	٣٢	١٩٣٣

ولم يمر وقت طويل حتى تضاعفت أعداد المدارس القائمة في القدس والتلاميذ الدارسين فيها، فطبقا لما ورد في أول إحصائية شاملة عن مدارس القدس أعدتها مديرية معارف القدس في ٢١ آب/ أغسطس ١٨٨٦م كانت أعداد المدارس الابتدائية ومدارس الصبيان وتلاميذها في لواء القدس على النحو الآتي[١٠٨]:

	أعداد التلاميذ				أعداد المدارس			
	مسلمون		غير مسلمين		إسلامية		غير إسلامية	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
قصبة القدس	٦٥٠	٢٥٠	٣٩٩	٩٤٤	٧	٣	٨	٦
قرى القدس	٣٤٠٠	٣٨٠	١٦	٣٩٦	٨٥	-	١	٤
قصبة الخليل	٦٦٨	٣٠	-	-	٧	١	-	-
قرى الخليل	١٣٨٨	-	-	-	٣٣	-	-	-
قصبة غزة	٧٤٨	١٢٠	-	-	٨	١	-	-
قرى غزة	١٦٣٧	-	-	-	٥٠	-	-	-
قصبة يافا	٦٣٩	٨٥	٤٨٩	٢١٨	٩	١	١٠	٥
قرى يافا	١٥٩٠	٨٠	-	-	٤٦	٢	-	-
المجموع	١٠٧٢٠	٦٠٣	٩٠٤	١٥٥٨	٢٤٥	٨	١٩	١٥

(108) BOA. MF. İST, 1/ 102

والمعروف أن معظم هذه المدارس تأسست في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وكان يتم تطبيق كلا النظامين: القديم والحديث فيها، وتمدنا الإحصائية المتعلقة بالسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م والتي أعدتها وزارة المعارف بأعداد المدارس الابتدائية التي طبقت النظام القديم أو الحديث، فطبقا لما ورد فيها فإن هذه الأعداد سجلت زيادة في هذه السنة حتى بلغت ٢٥٩ مدرسة، ١٢٦ منها كانت تطبق النظام القديم في التعليم، أما المدارس الباقية أي ١٣٣ مدرسة، فكانت تطبق النظام الحديث.

أما أعداد التلاميذ في هذه المدارس في السنة الدراسية نفسها فقد شهدت ازدياداً كبيراً، الأمر الذي يدل على مدى إقبال الأهالي لإدخال أولادهم في هذه المدارس، ولم يقتصر الاقبال على الدخول في المدارس على الذكور فقط، بل شمل ذلك الإناث أيضا وعلى النحو الآتي[١٠٩]:

عدد التلاميذ: ١٢٤٠٨

عدد التلميذات: ٦٩٨

المجمـــوع: ١٣١٠٦

وعلى الرغم من التوسع الكبير في عدد المدارس، إلا إن سالنامة المعارف لم تذكر منها سوى ما أسس في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وعلى وجه الخصوص منذ توليه الحكم ولغاية صدور السالنامة، وهو ٢٦ مدرسة كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣، وموزعة على مدن القدس ويافا وغزة والخليل والرملة بما فيها قراها، وذكرت السالنامة تواريخ تأسيس هذه المدارس ومقدار المبالغ التي صرفت عليها وعلى الوجه الآتي[١١٠]:

ثلاث مدارس ابتدائية في مدينة القدس تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧

ثلاث مدارس ابتدائية في قرى القدس تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧.

مدرستان ابتدائيتان في مدينة يافا تأسستا في سنتي ١٨٩٢، ١٨٩٧.

ثلاث مدارس ابتدائية في قرى يافا تأسست في سنوات ١٨٨٧، ١٨٨٩، ١٨٩٧.

ثلاث مدارس ابتدائية في مدينة غزة تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧.

ثلاث مدارس ابتدائية في قرى غزة تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧

ثلاث مدارس ابتدائية في مدينة خليل الرحمن تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧.

ثلاث مدارس ابتدائية في قرى خليل الرحمن تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧.

ثلاث مدارس ابتدائية في مدينة الرملة تأسست في سنوات ١٨٨٣، ١٨٨٩، ١٨٩٧.

---

[١٠٩] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢

[١١٠] سالنامة المعارف ٦: ٧٣٦

ومما يجدر ذكره أن هذه المدارس كانت تطبق النظام الحديث في التعليم، وهذا النظام كان ينتشر رويدا رويدا في هذه الفترة على حساب مدارس الصبيان.

المدارس الابتدائية في لواء القدس بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

طبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ فإن عدد المدارس الابتدائية التي كانت قائمة بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨م أو بالأحرى في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م بلغ ٣٠ مدرسة ٢٥ منها للذكور و٥ مدارس للإناث. وورد أن ثماني مدارس من هذه المدارس فقط كانت قائمة قبل سنة ١٩٠٨م و٢٢ مدرسة تأسست بعد ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م، الأمر الذي يتناقض مع ما ذكرناه سابقا. وكانت حصة البنات من هذه المدارس ٥ مدارس، تأسست ثلاث منها قبل الانقلاب واثنتان بعد الانقلاب. ولعل الدولة ذهبت إلى دمج المدارس الصغيرة في مدارس كبيرة توفيرا للنفقات مما أدى إلى تقلص أعداد المدارس، كما يحتمل أن الاعداد الواردة في الإحصائية المتعلقة بالسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م تشمل الدارسين في المدارس الحكومية والخاصة معا، والتي كانت تتبع النظام الحديث في الدراسة. وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف أعداد التلاميذ من الذكور والإناث في هذه المدارس وأعداد من أكملوا الدراسة الابتدائية وأعداد المعلمين والمعلمات فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، أي بداية الحرب العالمية الأولى وعلى النحو الآتي[١١١]:

أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية القائمة في لواء القدس

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١١٢]

أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة قبل أدائهم الامتحان			أعداد التلاميذ المتخرجين منهم		
ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
٢٢٥٠	٨٣٠	٣٠٨٠	٦٣	-	٦٣

[١١١] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ا ب

[١١٢] المصدر نفسه، ص ٣ – ٣ ب

أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية في لواء القدس

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١١٣]

ذكور	إناث	المجموع
٧٥	١٨	٩٣

من المعروف أن القدس كانت من أكثر مدن الدولة العثمانية اهتماما من قبل الدول الأجنبية، ولهذا فإن ما أسسته هذه الدول من مدارس فيه فاق ما أسسته في أي مدينة أخرى، وذلك بعد أن سخرت إمكانات مادية عالية فيها، ولهذا نجد أن هناك تفاوتاً كبيراً بين أعداد التلاميذ والمعلمين في كل من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة وبضمنها التي أسستها الدول الأجنبية وعلى الوجه الآتي :

الأعداد الإجمالية للمدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١١٤]

عدد المدارس الابتدائية			عدد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية				المجموع		عدد تلاميذ المدارس الابتدائية		المجموع
			المدارس الحكومية		المدارس الخاصة						
المدارس الحكومية	المدارس الخاصة	المجموع	معلم	معلمة	معلم	معلمة	معلم	معلمة	المدارس الحكومية	المدارس الخاصة	المجموع
٣٠	٢٩٠	٣٢٠	٧٥	١٨	٣٩٨	٧٠	٤٧٣	٨٨	٣٠٨٠	٩٧٠٩	١٢٧٨٩

ومما يلاحظ على هذه الإحصائية أن ٣٠ مدرسة حكومية كان فيها ٣٠٨٠ تلميذاً، أي أن معدل عدد التلاميذ في كل واحدة منها حوالي ١٠٣ تلميذ، أما المدارس الخاصة فإن ٢٩٠ مدرسة كان يدرس فيها ٩٧٠٩ تلميذاً، أي أن معدل عدد التلاميذ في كل واحدة منها هو أقل من ٣٤ تلميذا، ولعل البعض من هذه المدارس لم تكن تضم إلا بضعة تلاميذ، الأمر الذي يظهر مدى سعي هذه الدول لفتح المدارس رغم عدم وجود العدد الكافي من التلاميذ للدراسة في مدارسها. وسنتوقف عند هذا الأمر فيما بعد.

وكما ذكرنا فإن المدارس الإعدادية والسلطانية بشكل عام كانت تضم المرحلة الابتدائية أيضا. وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف والمتعلق بإحصائيات السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في هذه المدارس.

---

[١١٣] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤أ – ب

[١١٤] المصدر نفسه، ، ص ٧

أعداد التلاميذ في الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية والخاصة

للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

المدرسة السلطانية	المدارس الخاصة	المجموع	المجموع العام
١١٥	٦٣٥	٧٥٠	١٣٥٣٩

ويشمل المجموع العام تلاميذ المدارس الابتدائية، إضافة إلى تلاميذ الأقسام الابتدائية من المدارس السلطانية والخاصة. أما المدارس الخاصة فهي المدارس غير الحكومية، وهي تخص المسلمين وغير المسلمين من رعايا الدولة والأجانب، وهذا العدد يشمل فقط القسم الابتدائي من المدارس العالية[١١٥].

وفضلاً عن ذلك فإن الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٣م يقدم إحصائيات مختلفة عن عدد المدارس الابتدائية القائمة في الأقضية التابعة للواء القدس للذكور والإناث وعدد المعلمين والمعلمات وعدد التلاميذ والتلميذات فيها. وهذه الإحصائيات تخص المسلمين فقط:

أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها

موزعة حسب الأقضية (١٩١٣ - ١٩١٤)[١١٦]

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
قضاء القدس	٤	٢	٦	١١	٩	٥٠٤	٥٠٣
توابع القدس	٤	-	٤	٦	-	١٤٦	-
قضاء بئر السبع	١	-	١	٢	-	٢٠	-
توابع بئر السبع	-	-	-	-	-	-	-
قضاء خليل الرحمن	٢	١	٣	١١	٣	٣٤٢	١١٨
توابع خليل الرحمن	٢	-	٢	٣	-	١٦٨	-
قضاء غزة	٤	١	٥	١٤	٣	٥٢٩	٩٠
توابع غزة	٣	-	٣	٧	-	٢٣٤	-
قضاء يافا	٣	١	٤	١٢	٣	٢٤٧	١١٩
توابع يافا	٢	-	٢	٩	-	١٧٥	-
المجموع	٢٥	٥	٣٠	٧٥	١٨	٢٣٦٥	٨٣٠

[١١٥] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٧

[١١٦] المصدر نفسه، ص ٣٠

كما يقدم الدليل الإحصائي الإحصائي نفسه إحصائية بعدد الأطفال المسلمين ممن هم في سن التحصيل الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء وتوابعه، وقد تمّ احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. ولم يتم إدخال أبناء الرعايا غير المسلمين في هذه الإحصائية.

إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من أقضية القدس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١١٧]

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين منهم بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
قضاء القدس	١٠١٥	٧٦٩	٥٠٤	٥٠٣	٥١١	٢٦٦	١٥
توابع القدس	٢٢٠٣	١٩٢٩	١٤٦	-	٢٠٥٧	١٩٢٥	٨٠
قضاء بئر السبع	-	-	٢٠	-	-	-	-
توابع بئر السبع	-	-	-	-	-	-	-
قضاء خليل الرحمن	١٨١٠	١٨١٤	٣٤٢	١١٨	١٤٧٠	١٦٩٦	٦٣
توابع خليل الرحمن	١٩٥٦	١٨٨٦	١٦٨	-	١٧٨٨	١٨٨٦	٧٤
قضاء غزة	٣٠٧٢	٢٨٠٥	٥٢٩	٩٠	٢٥٤٣	٢٧١٥	١٠٥
توابع غزة	٣٩٥٧	٣٧٥٢	٢٣٤	-	٣٧٢٣	٣٧٥٢	١٥٠
قضاء يافا	٤٤٤٩	٣٩٧٤	٢٤٧	١١٩	٤٢٠٢	٣٨٥٥	١٥٩
توابع يافا	٢٣٤٠	٢٠٩٨	١٧٥	-	٢١٦٥	٢٠٩٨	٨٥
المجموع	**٢٠٨٠٢**	**١٩٠٢٧**	**٢٣٦٥**	**٨٣٠**	**١٨٤٥٩**	**١٨١٩٣**	**٧٣١**

وعلى الرغم من استمرار الحرب العالمية الأولى، إلا أن الدولة العثمانية لم تتوقف عن توسيع المدارس في القدس فأسست مدارس عديدة في الأرجاء المختلفة للواء القدس. وتمدنا الإحصائيات التي أعدتها مديرية معارف القدس بمعلومات مختلفة عنها. ولكن الذي يؤسف له إننا لم نتمكن من الإحاطة بجميع هذه الإحصائيات لعدم تصنيف قسم منها في الارشيف العثماني. ونورد فيما يلي كشفا بأسماء المدارس

[١١٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٠

الابتدائية التي كانت قائمة في لواء القدس في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ومواقعها وسنوات افتتاحها، ويلاحظ أن معظمها تأسست خلال الحرب وبالأحرى في سنتي ١٩١٤، ١٩١٥م:

١. مدرسة التطبيقات الابتدائية/ باب الساهرة بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٢. مدرسة السلطان سليم/ باب الجديد بالقدس/ ١٨٧٥م
٣. مدرسة الجامع العمري/ حارة النصارى بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٤. المدرسة الابتدائية في حارة البقعة بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٥. المدرسة الابتدائية للبنات في باب حطة بالقدس/ ١٨٨٣
٦. المدرسة الابتدائية للبنات في حارة البقعة بالقدس/ ١٩٠٩
٧. المدرسة الابتدائية في قرية بيت لحم/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٨. المدرسة الابتدائية في قرية عين كارم/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٩. المدرسة الابتدائية في قرية البيرة بناحية رام الله/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
١٠. المدرسة الابتدائية في قرية بيتونيا/ بناحية رام الله/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
١١. المدرسة الابتدائية في قرية دير دبوان بناحية رام الله/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
١٢. المدرسة الابتدائية في قرية عبوين بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
١٣. المدرسة الابتدائية في قرية سيلوان بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
١٤. المدرسة الابتدائية في قرية صفا بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
١٥. مدرسة بيت لقيا/ قرية بيت لقيا بالقدس/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
١٦. المدرسة الابتدائية في حي قبطون بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
١٧. مدرسة الاتحاد النموذجي/ حي قبطون بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
١٨. المدرسة الابتدائية للبنات في حي باب الزاوية بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م، وبلغ عدد تلميذاتها ٥٣ في سنة ١٩١٥ - ١٩١٦م
١٩. مدرسة الخليل للصبيان/ حي باب الزاوية بالخليل / ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٢٠. المدرسة الابتدائية في قرية دورا بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٢١. المدرسة الابتدائية في قرية حلحول بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٢٢. المدرسة الابتدائية في قرية يطا بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م ل
٢٣. المدرسة الابتدائية في قرية بيت جبرين بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٢٤. المدرسة الابتدائية في قرية عجور بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م

٢٥. المدرسة الابتدائية في قرية دوايمة بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٢٦. المدرسة الابتدائية في قرية بيت اعطاب بالخليل/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٢٧. المدرسة الابتدائية في بئر السبع/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٢٨. مدرسة المركز الابتدائية في حي العجمي بيافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٢٩. مدرسة العجمي الابتدائية بيافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٣٠. المدرسة الابتدائية للبنات في حي العجمي بيافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٣١. المدرسة الابتدائية في حي المنشية بيافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٣٢. المدرسة التمهيدية في حي المنشية بيافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٣٣. المدرسة الابتدائية للذكور في الرملة بقضاء يافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٣٤. المدرسة الابتدائية للبنات في الرملة بقضاء يافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٣٥. المدرسة الابتدائية في اللد بقضاء يافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٣٦. المدرسة الابتدائية في القباب بقضاء يافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٣٧. المدرسة الابتدائية في بيت نبالا بقضاء يافا/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٣٨. مدرسة المركز الابتدائية في حي الزيتون بغزة/ ١٨٨٣م
٣٩. مدرسة العجمي الابتدائية في حي الزيتون بغزة/ ١٨٨٦م
٤٠. المدرسة الابتدائية في حي الشجاعية بغزة/ ١٨٨٤م
٤١. مدرسة الشيخ ظريف في حي الدرج بغزة/ ١٩١٢م
٤٢. المدرسة الابتدائية للبنات في حي الدرج بغزة/ ١٩٠٤م
٤٣. المدرسة الابتدائية في قرية جباليا بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٤٤. المدرسة الابتدائية في قرية بربرا بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٤٥. المدرسة الابتدائية في قصبة مجدل بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٤٦. المدرسة الابتدائية في قرية يبنا بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٤٧. المدرسة الابتدائية في قرية أسدود بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٤٨. المدرسة الابتدائية في قصبة الفلوجة بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م
٤٩. المدرسة الابتدائية في قرية المسمية الكبيرة بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م
٥٠. المدرسة الابتدائية في قصبة خان يونس بغزة/ ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م[١١٨].

---

(118) BOA. MF. İST,41/ 35,38, 42/2,4

انتعشت المدارس الرسمية في القدس بشكل عام بعد إغلاق مدارس الدول المعادية بعد سنة ١٩١٤م وتوسعت وبخاصة بعد تأسيس دار المعلمين الابتدائية فيها في سنة ١٩١٥ استجابة للحاجة الماسة إلى معلمين للمدارس الابتدائية، وتسلط المذكرة التي رفعها مدير المعارف في القدس الأضواء على وضع التعليم في القدس في هذه الفترة. وطبقا لما ورد فيها فقد تمّ تأسيس مجموعة من المؤسسات التعليمية في المدينة تأتي على رأسها دار المعلمين، كما افتتحت مدرستان تمهيديتان في مدينتي القدس ويافا. وقد لاقت هاتان المدرستان اللتان خُصصتا للمرحلة ما قبل الابتدائية إقبالاً كبيراً من الأهالي حتى تجاوز عدد الملتحقين بهما ١٥٠ تلميذا. وفضلاً عن هذا فقد تأسست مدرسة التطبيقات الابتدائية في القدس، وكان قد بوشر ببنائها سنة ١٩١٣، وهي ذات عشرة صفوف، ويتكون مبناها من طابقين. وتمتاز المدرسة بتنسيقها وتقسيماتها الداخلية المنتظمة وحديقتها وسعتها، وتستوعب ٣٠٠ تلميذاً. كما تأسست ٢١ مدرسة في أماكن مختلفة من اللواء.

وعلى الرغم من ذلك فإن المسؤولين العثمانيين لم يكونوا راضين عن وضع المؤسسات التعليمية في القدس في هذه المرحلة، أي خلال الحرب العالمية الأولى، وقد وصلتنا وثيقة مهمة عن واقع حال هذه المؤسسات في سنة ١٩١٦، إذ ورد فيها أنه طبقاً للمعلومات الإحصائية التي أعدتها وزارة المعارف عن التعليم ومؤسساته فإن أعداد المدارس والتلاميذ في القدس كانت على الوجه الآتي:

عدد المدارس في القصبات : ١٩

عدد المدارس في القرى : ١٢

عدد التلاميذ فيها : ٣٥٢٠

عدد التلميذات فيها : ٩٧٣

وأقرّ وزير المعارف في هذه الوثيقة أن هذه الأعداد لا تتناسب مع واقع اللواء فعدد القرى فيه ٣١٩، ومجموع الأطفال في سن الدراسة هو ٣١٤٣٢، منهم ١٦٤٢٦ ذكور و ١٥٠٠٦ إناث، ونسبة القرى التي تحتاج إلى المدارس هي ٩٦٪، ونسبة التلاميذ والتلميذات المحرومين من التعليم هي ٨٥٪، الأمر الذي يكشف مدى النقص الذي كان يعاني منه اللواء في هذا المجال. وذكر الوزير في معرض تقييمه لواقع اللواء التعليمي أنه تأسست في سنة ١٩١٥ إحدى وعشرون مدرسة في اللواء وشكّل هذا إنجازاً يشهد له قياساً إلى الألوية الأخرى، كما تأسست دار للمعلمين في القدس، ويؤمل أن تعد هذه الدار معلمين سيكون لهم دور كبير في تطوير واقع التعليم في اللواء، كما يؤمل توسيع هذه الدار في المستقبل، وتأسيس دار للمعلمات، وتنفيذ المادة ١٥ المعدلة من قانون الدراسة الابتدائية وعلى ضوئها يتم نشر المدارس الابتدائية في عموم اللواء[119].

[119] BOA. UMVM, 143/21 ٩ آذار/ مارس ١٩١٦

المدارس الابتدائية في ولاية بغداد

لم تكن مدارس الصبيان/ الكتاتيب في بغداد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في وضع يحسد عليه، فقد كانت تعاني كغيرها من المدارس في الولايات العثمانية من الاهمال والتخلف وسوء التدريس، ولم يكن التعليم فيها يتجاوز قراءة القرآن الكريم وشيئا من الكتابة. وتناولت جريدة الزوراء وهي الجريدة الرسمية لولاية بغداد هذه المدارس فذكرت أنها غير منتظمة وتفتقر إلى أبسط اساليب التعليم وأن أكبرها "وأشدها مزية واعتبارا إنما هي عبارة عن بعض المساجد التي قد يجتمع فيها بعض المعلمين والمديرين الجاهلين الذين لا يقتدرون على رسم اسمهم... هم ليسوا بمعلمين، بل متلبسين بتلك الصفة"، وهم لا يستطيعون حتى "على صنعة العرضحالية (كتابة العرائض)". والقت الجريدة اللوم على الأهالي لـ"عدم تشبثهم بحبال العلوم والفنون" مما جعل الاطفال "يضيعون اوقاتهم الغالية الثمن ويصرفون اوقاتهم سدى تحت إدارة المعلمين الجاهلين.." ولكل ذلك تبنت الجريدة مشروع تأسيس المدارس، ففتحت باب التبرعات لهذا الغرض[١٢٠]، إلا أن الدولة العثمانية لم تهمل جانب هذه المدارس إلى الأبد، بل أخذت تولي اهتماما بها، وبخاصة بعد أن آلت إدارتها إلى وزارة المعارف كما ذكرنا، ومدت الوزارة يد الإصلاح والتطوير لها، فشهدت هذه المدارس زيادة في اعدادها شيئا فشيئا، وانتشرت لتشمل كل أرجاء الولاية.

وتعود أقدم معلومة وصلتنا عن مدارس الصبيان/ الكتاتيب في ولاية بغداد إلى سنة ١٨٩٠ ففي ٢٧ شباط/ فبراير من هذه السنة قدّم والي بغداد بيري باشا تقريرا إلى وزارة المعارف توقف فيه عند أوضاع المدارس في بعض ملحقات الولاية ككوت الامارة والحلة ومندلي، ومما ورد فيه عن مدارس الصبيان (الكتاتيب):

١. الحلة: وتحوي ثلاثة الاف وثمان وتسعين داراً، وفيها ١٠ مدارس صبيان.
٢. مندلي: وتحوي الف وتسعمائة واربع واربعين داراً، وفيها ٤ مدارس للصبيان. وعلى الرغم من وجود مدرسة رشدية فيها، إلا أنه لا يوجد من يرغب بالدراسة فيها، وذلك لوجود مدارس الصبيان الاربعة.

---

[١٢٠] جريدة الزوراء، سنة ١٢٨٨ العددان ١٩٩، ٢٠٠ و٢١٨

٣. كوت الامارة : وتحوي ٨٠٠ داراً، ليست فيها مدارس للصبيان، وكانت فيها مدرسة رشدية تعاني من عدم التنظيم ولهذا قرر مجلس المعارف الغاءها لعدم امكانية توسيعها في وقت لا توجد فيها مدرسة صبيان، واوصى بإنشاء مدرسة ابتدائية بالمعونة التي تعهد بها الأهالي[١٢١].

ولكن مما يؤسف له أن الوالي لم يتطرق إلى مدارس مدينة بغداد، وربما رفع تقريرا مستقلا بشأنها، إلا أن هذا التقرير لم يصلنا. أما أقدم الإحصائيات الشاملة عن المدارس الابتدائية في ولاية بغداد فتعود إلى سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م وهي الإحصائيات التي أعدتها وزارة المعارف. وكما ذكرنا فإن هذه الإحصائيات قدمت أعداد المدارس الابتدائية في حقلين: مدارس تتبع النظام القديم ومدارس تتبع النظام الحديث. وخصصت حقلا لبيان المدارس التي تأسست في ولاية بغداد منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ولغاية صدور هذه الإحصائيات، أي سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م، كما لم تغفل هذه الإحصائيات تقديم أعداد التلاميذ والتلميذات كل على حدة، وذلك إزاء كل لواء من ألوية الولاية وعلى النحو الآتي:

	مدارس تتبع النظام القديم	مدارس تتبع النظام الحديث	المجموع	عدد المدارس المقامة منذ جلوس السلطان
لواء بغداد	٥١	١٤	٦٥	١٣
لواء كربلاء	٠	٢	٢	٢
المجموع	٥١	١٦	٦٧	١٥

وهذا يعني أن عدد المدارس التي كانت قائمة عند وصول السلطان عبد الحميد الثاني إلى الحكم ٣٧ مدرسة. أما عدد التلاميذ والتلميذات في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٨٩٥ – ١٨٩٦ فكان على الوجه الآتي[١٢٢]:

	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع
لواء بغداد	١٨٤٧	٩٦	١٩٤٣
لواء كربلاء	١١٣	-	١١٣
المجموع	١٩٦٠	٩٦	٢٠٥٦

وكما ذكرنا فإن سالنامة المعارف لم تول بالمدارس الابتدائية الاهتمام الذي أولته بالمدارس الأخرى، فلم تخصص حقلا خاصا بهذه المدارس، إلا أنها قدمت معلومات مهمة عن هذه المدارس في حقل المدارس

(121) BOA.MF.MKT.117/33

(١٢٢) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٠

الحديثة التي تأسست في ولاية بغداد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم في سنة ١٨٧٦م ولغاية سنة ١٩٠٢ حين صدر الجزء الأخير من السالنامة، وهذه المعلومات في غاية الأهمية، فقد أفصحت السالنامة موقع كل مدرسة وتاريخ تأسيسها موزعة على الألوية المختلفة. والمعروف أن هذه المدارس تعد أولى المدارس الحديثة التي تأسست في الأرجاء المختلفة للولاية وعلى النحو الآتي:

١. مدرسة ابتدائية بقضاء سامراء، تأسست في سنة ١٨٩٤.
٢. مدرسة ابتدائية بمقاطعة الطاش السَنِيّة بقضاء الدليم: تأسست في سنة ١٨٩٧.
٣. مدرسة ابتدائية بمقاطعة بغيلة بقضاء كوت الإمارة: تأسست في سنة ١٨٨٨.
٤. مدرسة ابتدائية في مقاطعة علياوة بقضاء خانقين: تأسست في سنة ١٨٨٩.
٥. مدرسة ابتدائية بقضاء الهندية بلواء كربلاء: تأسست في سنة ١٨٩٣.
٦. مدرسة ابتدائية في النجف الأشرف بلواء كربلاء: تأسست في سنة ١٨٨٧.
وقد تحمل السلطان بنفسه كلفة بناء هذه المدارس الخمسة.
٧. مدرسة ابتدائية في محلة الطوبجية ببغداد: تأسست في سنة ١٨٩٣.
٨. مدرسة ابتدائية بالجامع الشريف في الأعظمية ببغداد: تأسست في سنة ١٨٩٢.
٩. مدرسة ابتدائية في ناحية المسيب بكربلاء: تأسست في سنة ١٨٨٧.
١٠. مدرسة ابتدائية في مقاطعة المحمودية السَنِيّة التابعة لقضاء الكاظمية ببغداد: تأسست على نفقة السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٨٩٦.
١١. مدرسة ابتدائية في جانب الكرخ ببغداد: تأسست في سنة ١٨٩٠.
١٢. مدرسة ابتدائية في محلة الفضل ببغداد: تأسست في سنة ١٨٩٢.
١٣. مدرسة ابتدائية في مسجد عثمان أفندي ببغداد: تأسست في سنة ١٨٩٩.
١٤. مدرسة ابتدائية في مقاطعة بلد السَنِيّة بقضاء سامراء ببغداد: تأسست على نفقة السلطان سنة ١٨٩٩.
١٥. مدرسة ابتدائية في مقاطعة سميكة بقضاء سامراء: تأسست على نفقة السلطان سنة ١٨٩٩.
١٦. مدرسة ابتدائية في جامع عانة بقضاء عانة ببغداد: تأسست في سنة ١٨٨٩.
١٧. مدرسة ابتدائية في محلة أبو باقي بقضاء مندلي ببغداد: تأسست في سنة ١٩٠١.
١٨. مدرسة ابتدائية بمحلة بيوك جارشو (السوق الكبير) بقضاء مندلي: تأسست بطريقة التبرعات سنة ١٩٠١.
١٩. مدرسة ابتدائية بقصبة خانقين بلواء بغداد: تأسست في سنة ١٩٠١.
٢٠. مدرسة ابتدائية بقرية الراشدية ببغداد: تأسست بطريقة التبرعات سنة ١٩٠٠.
٢١. مدرسة ابتدائية في قرية باش يكيجة (ينيجة): تأسست بطريقة التبرعات سنة ١٩٠٢.

٢٢. مدرسة ابتدائية بمحلة الطاق في قضاء الحلة التابع للواء الديوانية تأسست في سنة ١٩٠١، وقد تحمل نفقات بنائها إدارة المعارف إلى جانب الأهالي[١٢٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المدارس تأسست خلال ٢٣ سنة من عهد السلطان عبد الحميد الثاني وهي قليلة لا تنسجم مع حجم ولاية كبيرة كبغداد. وعلى الرغم من الاهتمام الذي لقيته المدارس الابتدائية من الدولة إلا ان هذا الاهتمام لم يكن بالمستوى المطلوب، ولهذا طالب مجلس إدارة بغداد في محضر أرسله إلى وزارة المعارف في ٨ ذي الحجة ٣٢٠/ ٨ آذار ١٩٠٣م تأسيس ٢٠ مدرسة ابتدائية في الولاية على أن يتحمل الأهالي تكاليف بنائها، وتُغطى النفقات الأخرى من حصة الاعانة للمعارف كما هي الحال في ولايات الروملي[١٢٤].

وفي سنة ١٩٠٥م اخذت الدولة العثمانية تنظر بمسألة إجراء اصلاحات شاملة في ولاية بغداد بنظرية جدية، وكانت تعرف جيدا مدى أهمية التعليم ودوره، في تحقيق هذه الاصلاحات، وبالفعل سعت إلى نشر التعليم حتى بين أبناء العشائر، وذلك بفتح مدارس لها بعد توطينها في أماكن ثابتة، وكانت تستهدف من وراء ذلك السيطرة عليها وكبح جماحها والحيلولة دون قيامها باي اعتداء ضد الدولة والأهالي. ولهذا فاتحت وزارة المعارف إدارة معارف بغداد لإبلاغها عن أوضاع المدارس القائمة في هذا الوقت. فأعدت إدارة المعارف في بغداد بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٥م احصائية عن المدارس الابتدائية أوردت فيها أسماء المعلمين ورواتبهم والجهة التي تقدم هذه الرواتب وعدد التلاميذ فيها. ولأهمية هذه الاحصائية ادرج ادناه ما ورد فيها من معلومات:

أ. المدارس الواقعة في مدينة بغداد:

١. المدرسة الحميدية الابتدائية: مديرها سيد عثمان أفندي ومعلمها الأول عبدالرزاق أفندي والثاني خلوصي أفندي والمعلم الثالث فارس أفندي والرابع أحمد أفندي، وعدد طلابها ١٤٨.
٢. مدرسة الفضل الابتدائية: معلمها الأول محسن أفندي والثاني رؤوف أفندي، عدد طلابها ٥١.
٣. المدرسة العثمانية الابتدائية: معلمها الأول علي أفندي والثاني محمد أفندي، عدد طلابها ٩١.
٤. مدرسة الجهة المقابلة (الكرخ): معلمها الأول سعيد أفندي والثاني عبد العزيز أفندي، عدد طلابها ٦٢.
٥. مدرسة الاعظمية الابتدائية: معلمها الأول نعمان أفندي والثاني جواد أفندي، عدد طلابها ٦٣.

ب. المدارس الواقعة في توابع بغداد:

١. مدرسة خانقين الابتدائية: معلمها الأول شاكر أفندي والثاني عبد العزيز أفندي، عدد طلابها ٦٢.
٢. مدرسة الحلة الابتدائية: معلمها الأول رشيد أفندي والثاني شاكر أفندي، عدد طلابها ٢٧.

[١٢٣] سالنامة المعارف ٦ : ٤١٤ - ٤١٥

(124) BOA.BEO. 2041/153021

٣. مدرسة مندلي الابتدائية في أبو باقي: معلمها الأول ابراهيم أفندي، عدد طلابها ٢٣
٤. مدرسة سامراء الابتدائية: معلمها الأول محمد سعيد أفندي، عدد طلابها ٤٠
٥. مدرسة عنه (عانة): معلمها الأول عارف أفندي، عدد طلابها ٣٢٠[١٢٥]

ومما تجدر الاشارة إليه أن هذه المدارس لا تشكل كل المدارس القائمة في ولاية بغداد في هذه الفترة، بل تمثل المدارس التي تمّ تأسيسها من موارد الاوقاف المندرسة كما ورد في الإحصائية المذكورة.

وإذا اقترينا من أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني حيث صدر الجزء ٢٥ من سالنامة بغداد (١٣٢٥هـ ١٩٠٧م) نجد أن المدارس الابتدائية شهدت زيادة ملحوظة في أعدادها. وقد أوردت السالنامة أسماء هذه المدارس وأسماء معلميها في مراكز ألوية الولاية، ولم تغفل السالنامة ذكر أسماء الهيأة التعليمية (المعلمين) في كل مدرسة. ولكن يؤخذ على السالنامة أنها لم تذكر أسماء المدارس في قرى ألوية الولاية، ولعل السبب يعود إلى عدم تزويد مسؤولي المعارف في الألوية الأخرى بالمعلومات المطلوبة لمعدي السالنامة. وذكرت السالنامة أنه توجد في مدينة بغداد ثماني مدارس ابتدائية وحوالي ٤٠ مدرسة للصبيان، إلا أنها لم تذكر أسماء الكادر التعليمي لمدارس مدينة بغداد[١٢٦] في حين أوردت أسماء المعلمين في المدارس الواقعة في بعض النواحي[١٢٧]:

١. المدرسة الابتدائية في ناحية الأعظمية: المعلم الأول نعمان أفندي، المعلم الثاني جواد أفندي، عدد تلاميذها ٦٦
٢. المدرسة الابتدائية في ناحية سامراء: المعلم سيد محمد سعيد أفندي، عدد تلاميذها ٨٠
٣. المدرسة الابتدائية في قضاء مندلي: المعلم الأول خلف أفندي، المعلم الثاني ملا مصطفى أفندي، عدد تلاميذها ٣٥
٤. المدرسة الابتدائية في قضاء خانقين: المعلم الأول شاكر أفندي، المعلم الثاني عبد العزيز أفندي، عدد تلاميذها ٣٥
٥. المدرسة الابتدائية في ناحية سلمان باك بقضاء العزيزية: المعلم محمد أفندي، عدد تلاميذها ٣٠
٦. المدرسة الابتدائية في قضاء عانة: المعلم أحمد عارف أفندي
٧. مدرسة الحميدية الابتدائية في قضاء الهندية: المعلم الأول سيد حمدي أفندي، المعلم الثاني محمد أفندي

(125) BOA. MF. MKT.881/ 46

(١٢٦) سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ٢٠٨

(١٢٧) سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٨

٨. مدرسة الطاق الابتدائية في قضاء الحلة: المعلم الأول محمد رشيد أفندي، المعلم الثاني شاكر أفندي، عدد تلاميذها ٢٥

وجدير بالإشارة أن هذه المدارس كانت تعاني من عدم التنظيم وسوء التعليم، فمعظم المعلمين فيها لم يكونوا أكفاء، كما أن دار المعلمين الابتدائية التي تأسست في بغداد لم يكن بمقدورها اعداد معلمين بالعدد المطلوب، فاضطر إلى الاستعانة بمعلمي الصبيان في عملية التعليم. ولكن بعد أن توفر العدد الكافي من المعلمين، شكلت ولاية بغداد -كما تذكر جريدة الزوراء - لجنة برئاسة أحد أعضاء هيأة الإصلاح في أواخر سنة ١٩٠٧م لامتحان معلمي المدارس الابتدائية لمعرفة مدى كفاءتهم واهليتهم للتعليم(١٢٨).

المدارس الابتدائية في ولاية بغداد بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

انتعشت المدارس الابتدائية بعد انقلاب ١٩٠٨م وخاصة بعد تشكيل الهيأة الاصلاحية برئاسة ناظم باشا. وذكرت جريدة الزوراء أنه تمّ الاتفاق بين رئاسة الهيأة الإصلاحية وولاية بغداد على فتح ٢٧ مدرسة ابتدائية منتظمة في أرجاء مختلفة من ولاية بغداد ، ثمان منها في مركز الولاية (خمس للذكور وثلاث للإناث) وواحدة للذكور في كل من الكاظمية وخراسان(بعقوبة) وكوت الامارة والجزيرة وعانة وبدرة والرمادي والحلة والسماوة والشامية وكربلاء والنجف وتكريت ودلتاوة (الخالص) وشهربان والرحالية وهيت والكوفة والاعظمية وذلك اعتبارا من سنة ١٩٠٩م ، على أن يتم استئجار وتعيين معلمين لها(١٢٩).

وشهدت ولاية بغداد زيادة ملحوظة في أعداد المدارس الابتدائية حتى بلغت في السنة الدراسية ١٩١١ - ١٩١٢م ٣٧ مدرسة، ثلاث منها للبنات وعلى الوجه الآتي:

أ.المدارس الابتدائية في لواء بغداد

١. ثماني مدارس ابتدائية للذكور عدد تلاميذها ٧٣٣.
٢. ثلاث مدارس ابتدائية للبنات عدد تلميذاتها ١٤٩.
٣. المدرسة الابتدائية في ناحية الأعظمية: المعلم الأول عبد الهادي أفندي، المعلم الثاني عبد الستار أفندي، المعلم الثالث إبراهيم أفندي، عدد تلاميذها ٦٦

(١٢٨) جريدة الزوراء سنة ١٣٢٥ العدد ٢١٥٦

(١٢٩) جريدة الزوراء سنة ١٣٢٣هـ العدد ٢١٦٤

٤. المدرسة الابتدائية في قضاء سامراء: المعلم الأول خليل أفندي، المعلم الثاني محمد سعيد أفندي، عدد تلاميذها ٨٠
٥. المدرسة الابتدائية في قضاء مندلي: المعلم الأول - -، المعلم الثاني مصطفى أفندي عدد تلاميذها ٦٠
٦. المدرسة الابتدائية في قضاء خانقين: المعلم الأول محمد قدري أفندي، المعلم الثاني عبد الودود أفندي، المعلم الثالث كاظم أفندي. عدد تلاميذها ٦٣
٧. المدرسة الابتدائية في علياوة: المعلم عبد العزيز أفندي، عدد تلاميذها ١٥
٨. المدرسة الابتدائية في خراسان (بعقوبة): المعلم الأول فارس أفندي، المعلم الثاني عطا أفندي، لم يرد عدد تلاميذها
٩. المدرسة الابتدائية في ناحية شهربان: المعلم الأول حسن أفندي، المعلم الثاني علي أفندي، لم يرد عدد تلاميذها
١٠. المدرسة الابتدائية في ناحية سلمان باك: المعلم محمد أفندي، عدد تلاميذها ٢٤
١١. المدرسة الابتدائية في قضاء كوت الإمارة: المعلم الأول سيد إسماعيل أفندي المعلم الثاني قاسم أفندي، عدد تلاميذها ٥١
١٢. المدرسة الابتدائية في بغيلة المعلم الأول سهيل أفندي، المعلم الثاني - -عدد تلاميذها ٢٩
١٣. المدرسة الابتدائية في ناحية جسان: المعلم الأول حسن أفندي المعلم الثاني رمضان أفندي، عدد تلاميذها ٣٠
١٤. المدرسة الابتدائية في الدليم المعلم الأول داود نيازي أفندي، المعلم الثاني إبراهيم أفندي، لم يرد عدد تلاميذها
١٥. المدرسة الابتدائية في الطاش المعلم الأول عبد الوهاب أفندي، المعلم الثاني _ لم يرد عدد تلاميذها.
١٦. المدرسة الابتدائية في ناحية الرحالية: المعلم الأول يعقوب أفندي، المعلم الثاني _____ لم يرد عدد تلاميذها.
١٧. المدرسة الابتدائية في قضاء عانة: المعلم الأول عبد الرحمن أفندي، المعلم الثاني توفيق أفندي، لم يرد عدد تلاميذها.
١٨. المدرسة الابتدائية في قضاء عانة[١٣٠]: المدير محمد أفندي الكاتب عبد الخالق أفندي، لم يرد عدد تلاميذها[١٣١].

---

[١٣٠] ورد ذكر هذه المدرسة في الحقل المخصص لعانة من سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص١٣٠ ويحتمل أنها المدرسة القائمة في ناحية الحديثة التي ورد حقلها بعد حقل عانة.

ب. المدارس الابتدائية في لواء كربلاء

١. المدرسة الابتدائية في كربلاء: المعلم الأول إبراهيم ادهم أفندي المعلم الثالث عبد الرزاق أفندي عدد تلاميذها ٦٧،
٢. المدرسة الابتدائية في ناحية المسيب: المعلم الأول محمود أفندي، وكيل المعلم الثاني صالح أفندي،
٣. المدرسة الابتدائية في قضاء الهندية: المعلم الأول عبد الرزاق أفندي، المعلم الثاني أحمد أفندي
٤. المدرسة الابتدائية في قضاء النجف: المعلم الأول سيد علي أفندي، المعلم مصطفى أفندي، المعلم عبد المنعم أفندي.
٥. المدرسة الابتدائية في ناحية الكوفة بقضاء النجف: المعلم الأول حسن رفيق أفندي، المعلم الثالث عبد الجبار أفندي[١٣٢]

ج. المدارس الابتدائية في لواء الديوانية

١. المدرسة الابتدائية في مقاطعة الطاق: المعلم الأول محمد رشيد أفندي، المعلم الثاني حسن أفندي
٢. المدرسة الابتدائية في قضاء الشامية: المعلم الأول إبراهيم أفندي، المعلم الثاني - المعلم الثالث عبد الكريم أفندي
٣. المدرسة الابتدائية في ناحية الدراجي بقضاء السماوة: المعلم الأول أحمد عوني أفندي، المعلم الثالث جاسم حلمي أفندي، عدد تلاميذها ٥٢[١٣٣]

وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فإن المدارس الابتدائية في ولاية بغداد شهدت توسعاً كبيراً في أعدادها حتى بلغت ٦٣ مدرسة، تأسست ٤٩ منها بعد ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م، وكانت حصة البنات من هذه المدارس ٥ مدارس تأسست ٤ منها بعد الانقلاب. وتضاف إلى كل ذلك ٣٤ مدرسة للذكور ومدرستان للإناث كانت قائمة في أقضية الجزيرة وكوت العمارة وخراسان (بعقوبة)، والدليم والهندية والنجف ولواء الديوانية بولاية بغداد في الفترة نفسها لم يتسن لمعدي الدليل الإحصائي الحصول على معلومات عن تواريخ تأسيسها.

وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية والذي تضمن الإحصائيات المتعلقة بالسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، أي بداية الحرب العالمية الأولى أعداد التلاميذ من الذكور والإناث في هذه المدارس وأعداد من أكملوا الدراسة الابتدائية وأعداد المعلمين والمعلمات فيها وعلى النحو الآتي:

---

[١٣١] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٧٩، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٤ - ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣ - ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨ - ١٣٠،

[١٣٢] المصدر نفسه، ص١٣٧، ١٣٩، ١٤٢

[١٣٣] المصدر نفسه، ص١٤٩، ١٥١، ١٥٤

أعداد المدارس الابتدائية القائمة في ولاية بغداد

حسب تواريخ تأسيسها قبل الانقلاب العثماني(١٩٠٨م) وبعده

والتي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١٣٤]

المدارس المقامة قبل ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨م				المدارس المقامة بعد ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٠٨م			
ذكور	إناث	مختلطة	المجموع	ذكور	إناث	مختلطة	المجموع
١٣	١	-	١٤	٤٥	٤	-	٤٩

أعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية القائمة في ولاية بغداد

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١٣٥]

أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة قبل ادائهم الامتحان			أعداد التلاميذ الذين أكملوا الدراسة الابتدائية		
ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
٢٨٥٤	٣٣٥	٣١٨٩	١٠١	٥	١٠٦

وورد في حقل الملاحظات بأنه لم تؤخذ معلومات عن نتائج الامتحانات لـ ١٣٣٤ تلميذاً، منهم ١٣١١ ذكور، و٦٨ إناث، وذلك في أقضية النجف والهندية وخراسان (بعقوبة)، وكوت الإمارة والجزيرة والدليم، ولواء الديوانية بولاية بغداد. ومما يجدر ذكره أن الجدول الإحصائي أورد أربعة حقول في هذا المجال هي: أعداد الطلبة قبل الامتحان، أعداد المتخرجين منهم، أعداد الناجحين إلى الصفوف المتقدمة، أعداد الراسبين في صفوفهم، ولم نأخذ بنظر الاعتبار الحقلين الأخيرين، ولهذا فإن المتخرجين لا يمثلون إلا من كانوا في الصفوف الأخيرة من المدارس.

---

[١٣٤] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ا ب

[١٣٥] المصدر نفسه، ص ا ب، ٣أ – ٣ ب

أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية في ولاية بغداد
في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١٣٦]

ذكور	إناث	المجموع
١٣٧	١٨	١٥٥

وكما اسلفنا فإن الدليل الإحصائي أورد التحصيل الدراسي للمعلمين وعدد من تخرج منهم من المدارس التي اهلتهم بالتعيين في المدارس الابتدائية.

وكما ذكرنا فإن المدارس الإعدادية والسلطانية بشكل عام كانت تضم المرحلة الابتدائية أيضا. وقد أورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤.

أعداد التلاميذ في الأقسام الابتدائية من المدرسة السلطانية والإعدادية والخاصة
في ولاية بغداد للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١٣٧]

المدرسة السلطانية	المدارس الإعدادية	المدارس الخاصة	المجموع	المجموع العام
٢٠١	-	٨٠٠	١٠٠١	٨٠٦٦

ويشمل المجموع العام تلاميذ المدارس الابتدائية، إضافة إلى تلاميذ الأقسام الابتدائية من المدرسة السلطانية والمدارس الخاصة. والمدارس الخاصة يقصد بها المدارس غير الحكومية، وهي تخص المسلمين وغير المسلمين من رعايا الدولة والأجانب، وهذا العدد يشمل فقط القسم الابتدائي من المدرسة السلطانية، وسنتوقف عندها بالتفصيل فيما بعد.

وفضلاً عن ذلك فإن الدليل الإحصائي يقدم إحصائيات مختلفة عن عدد المدارس الابتدائية القائمة في الأقضية التابعة لكل لواء من ألوية الولاية للذكور والإناث وعدد المعلمين والمعلمات وعدد التلاميذ والتلميذات فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٣م. كما تشمل هذه الإحصائيات ما يتعلق بالمرحلة الابتدائية في المدرسة السلطانية ببغداد، وهذه الإحصائيات تخص المسلمين فقط:

---

(١٣٦) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤أ – ب

(١٣٧) المصدر نفسه، ص ٧

أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها
موزعة حسب الأقضية (١٩١٣ - ١٩١٤) [١٣٨]

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أ. لواء بغداد							
قضاء بغداد وملحقاته	٩	٣	١٢	٢٧	١٤	٧٧٨	٢٥٧
قضاء بدرة	١	-	١	٢	-	٣١	-
قضاء الجزيرة	-	-	-	-	-	-	-
قضاء خانقين	١	-	١	٥	-	٨٤	-
توابع قضاء خانقين	١	-	١	١		١٦	-
قضاء خراسان (بعقوبة)	-	-	-	-	-	-	-
قضاء الدليم	-	-	-	-	-	-	-
قضاء سامراء	١	-	١	٥	-	١٤٧	-
توابع سامراء	٣	-	٣	٤		٥٢	-
قضاء العزيزية	١	-	١	١	-	٢٥	-
قضاء الكاظمية	١	-	١	٥	-	١١٦	-
توابع الكاظمية	٢	-	٢	٣	-	١٦٢	-
قضاء كوت الإمارة	-	-	-	-	-	-	-
قضاء مندلي	١	-	١	٥	-	٢٥	-
المجموع	**٢١**	**٣**	**٢٤**	**٥٨**	**١٤**	**١٤٣٦**	**٢٥٧**
ب. لواء الديوانية							
قضاء الديوانية.	لم ترد معلومات عن لواء الديوانية وأقضيته						
توابع الديوانية.							
قضاء الحلة							
قضاء السماوة							
قضاء الشامية.							
ج. لواء كربلاء							
قضاء كربلاء	١	-	١	٦	-	٣٠٨	-
توابع كربلاء	٢	-	٢	٣	-	-	-

[١٣٨] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٥ - ١٦

قضاء النجف	-	-	-	-	-	-	-
قضاء الهندية	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٣	-	٣	٩	-	٣٠٨	-

كما يقدم الدليل الإحصائي نفسه إحصائية بعدد الأطفال المسلمين ممن هم في سن التحصيل الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء وتوابعه، وقد تمّ احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. وكما اسلفنا فقد وردت بعض الأرقام غير دقيقة ولهذا صححناها على أساس مجموع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس مقسما على ٥٠ حسب ما ورد هنا، وورد في حقل (الإيضاحات والملاحظات) أن بعض الأماكن في الإحصائية تركت لعدم ورود جداول النفوس المتعلقة بها من الولاية. كما أن أبناء الرعايا غير المسلمين لم يتم إدخالهم في هذه الإحصائية.

إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل الدراسي والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من أقضية ولاية بغداد في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١٣٩]

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين منهم بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
ا. لواء بغداد							
قضاء بغداد	١٠١٠٧	١٠٤٥٦	٧٧٨	٢٥٧	٩٣٢٩	٩١٩٩	٣٧١
توابع بغداد	٧٥١	٣٨٢	-	-	٧٥١	٣٨٢	٢٣
قضاء بدرة	-	-	٣١	-	-	-	٢
قضاء الجزيرة	-	-	-	-	-	-	١
قضاء خانقين	٥٩٢	٥٢٦	٨٤	-	٥٠٨	٥٢٦	٢٢
توابع خانقين	٣١٣	٣٨٥	١٦	-	٢٩٧	٣٨٢	١٢
قضاء خراسان	-	-	-	-	-	-	٧٣

[١٣٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١٥ -١٦

قضاء الدليم	-	-	-	-	-	-	٥
قضاء سامراء	١٥٦	١٧٤	١٤٧	-	٩	١٧٤	٣
توابع سامراء	٢٣٤	٢٣١	٥٢	-	١٨٢	٢٣١	٩
قضاء العزيزية	-	-	٢٥	-	-	-	-
قضاء الكاظمية	١٦٥١	١٢٨٨	١١٦	-	١٥٣٥	١٢٨٨	٥٧
توابع الكاظمية	٨٩٩	١٠٨٦	١٦٢	-	٧٣٧	١٠٨٦	٣٧
قضاء كوت الإمارة	-	-	-	-	-	-	-
مندلي	٩٣٤	٧١٣	٢٥	-	٩٠٩	٧١٣	٣٣
المجموع	**١٥٦٣٧**	**١٥٢٤١**	**١٤٣٦**	**٢٥٧**	**١٤٢٥٧**	**١٣٩٨٤**	**٦٤٩**

ب. لواء الديوانية

قضاء الديوانية	لم يرد ما يتعلق بها
توابع الديوانية	
قضاء الحلة	
قضاء السماوة	
قضاء الشامية	

ج. لواء كربلاء

قضاء كربلاء	-	-	٣٠٨	-	-	-	-
توابع كربلاء	-	-	-	-	-	-	-
قضاء النجف الأشرف	لم يرد ما يتعلق به						
قضاء الهندية	لم يرد ما يتعلق به						

ومما يجدر ذكره هنا أن المعطيات المتعلقة بعدد الأطفال في سن التحصيل الدراسي والملتحقين بالمدارس والمتخلفين من الالتحاق وعدد المدارس التي تحتاجها الأقضية وردت ضمن نفس الإحصائية المتضمنة أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ.

وفي إحصائية أخرى أعدتها مديرية معارف بغداد عن مدارس مدينة بغداد وردت أسماء تسع مدارس ابتدائية في بغداد في السنة الدراسية ١٩١٤ - ١٩١٥ ومواقعها وأعداد تلاميذها وعلى النحو الآتي[١٤٠]:

	أسماء المدارس	مواقعها	أعداد تلاميذها
١	مدرسة المركز	السوق الجديد	٩١

(140) BOA. MF. İST. 43/ 83

٢	المدرسة الجديدة	الشواكة	٥٧
٣	مدرسة التفيض	السوق الجديد	٥٠
٤	مدرسة البارودية	البارودية	١٠٦
٥	مدرسة الفضل	الفضل	٣٤
٦	مدرسة المهدية	المهدية	١٨
٧	مدرسة الحيدرخانة	الحيدرخانة	٦١
٨	مدرسة رأس القرية	رأس القرية	٤٧
٩	مدرسة حضرة الشيخ	حضرة الشيخ(باب الشيخ)	٣٥

وطبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف بغداد محمد أفندي إلى وزارة المعارف في ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٦ فإن عدد تلاميذ المدارس الابتدائية في ولاية بغداد في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م بلغ ٢٠٦٧ منهم ١٧٢٤ من الذكور و٣٤٣ من البنات(١٤١). ويلاحظ أن هذا العدد سجل تراجعا بسبب استمرار الحرب بعد أن أغلقت ٢٨ مدرسة من أصل ٦٥ مدرسة للذكور و٥ مدارس للبنات من أصل سبع مدارس أبوابها.

(141) BOA. MF. İSt, 31/ 24

المدارس الابتدائية في ولاية الموصل

لم تحظ المدارس الابتدائية في ولاية الموصل شأنها شأن المدارس الابتدائية في عموم ولايات الدولة العثمانية بالاهتمام من قبل وزارة المعارف، لأن الوزارة كما أسلفنا لم تأخذ هذا النوع من المدارس تحت إدارتها أو إشرافها في بداية الأمر. وطبقا لكتاب أرسله متصرف الموصل ويسي باشا في سنة ١٢٧٦هـ ١٨٦٠م إلى وزارة المعارف لم تكن في الموصل في هذا الوقت أي مؤسسة تعليمية تتبع النظام الحديث في التعليم سوى المدارس التي أسسها الرهبـــان الفرنسيون والأمريكان، ولهذا فإن الأهالي المسلمين كانوا يضطرون إلى ادخال أولادهم في الكتاتيب التي انتشرت في بعض الجوامع والمساجد والمدارس التقليدية الاسلامية والدكاكين. وفي الوقت الذي كانت الدراسة في هذه الكتاتيب تنحصر في مجال القراءة والكتابة، فإن اكثر من مائتي تلميذ من أولاد المسيحيين يتم تعليمهم مواداً مختلفة كالعلوم المذهبية والحساب والجغرافية والتاريخ. وكان الرهبان يتولون شؤون التدريس في المدارس التي أسسها الأجانب، وتُغطى نفقات هذه المدارس من ايرادات الكنيسة، في حين لم يُبذل أي مسعى من قبل الأهالي المسلمين ولا من قبل اصحاب الخير لتأسيس مدرسة لأولادهم، ولهذا اقترح المتصرف تأسيس مدرسة رشدية في المدينة وتعيين عدد من المعلمين فيها. وحوّلت وزارة المعارف كتاب المتصرف في ٢٣ ذي الحجة ١٢٧٦/ ١٢ تموز/ يوليو ١٨٦٠م إلى مجلس والا Wala (المجلس العالي) للنظر فيه، إلا أن المجلس لم يوص بتأسيس المدرسة الرشدية لعدم وجود طلاب بمقدورهم استيعاب المواد الدراسية في مستوى الدراسة الرشدية. ورأى المجلس أن الوظيفة الملقاة على عاتق أولياء امور الاطفال هي تخليصهم من الجهل الذي يحيط بهم وذلك بتأسيس مدارس المحلات (الكتاتيب) لهم، وتحمل نفقاتها، وطلب المجلس مفاتحة متصرف الموصل الجديد خورشيد باشا لحثه على توعية الأهالي لتشجيعهم على إقامة هذه الكتاتيب في محلاتهم[١٤٢]. وينبغي أن نكرر هنا ما ذكرناه سابقا أن الدولة لم تكن تتكفل بإقامة مدارس الصبيان أو الكتاتيب، بل تبدأ بإقامة المؤسسات التعليمية من المدرسة الرشدية، وأن حث المجلس على إقامة مدارس الصبيان من قبل الأهالي يعني مطالبته بتوفير البنية التحتية للمدرسة الرشدية.

وطبقا لما ورد في الجزء الأول من سالنامة الموصل فإنه لم تكن في ولاية الموصل لغاية سنة ١٨٩٠ إلا بضعة مدارس غير منتظمة مخصصة للصبيان، أي أنها لم تكن تعدو كونها كتاتيب. وذكرت السالنامة أن الولاية تسعى إلى إدخال هذه المدارس في دائرة الانتظام، ومن المزمع افتتاح مدرسة ابتدائية

---

(142)BOA.MVL 756/63

في مدينة الموصل على النظام الحديث قريبا، وقد بوشر ببنائها بشكل فعلي (١٨٩٠). ومما يؤسف له إن السالنامة اكتفت بذكر أعداد المدارس القائمة في الولاية في سنة ١٨٩٠م، دون أعداد التلاميذ فيها، ولكنها استثنت من ذلك قضاء دهوك وعلى الوجه الآتي:

مدينة الموصل: ٢٥ مدرسة

قضاء أربيل: ٥ مدارس

لواء كركوك: ٥ مدارس

طوز خورماتو: مدرسة واحدة

صلاحية (كفري): مدرستان

أما قضاء دهوك فقد ذكرت سالنامة الموصل للسنة نفسها أنه لا توجد فيه أي مدرسة رسمية، بل توجد فيها ١١ مدرسة للصبيان سبع منها لصبيان المسلمين واثنتان للكلدان واثنتان لأبناء اليهود. أما أعداد التلاميذ في هذه المدارس فكانت على النحو الآتي:

أبناء المسلمين: ٢٥٠

أبناء المسيحيين: ٧٥

أبناء اليهود: ٤٣

ونظرا لعدم تأسيس مدرسة رشدية في القضاء فإنه يتم تدريس اللغات العربية والفارسية والتركية في مدارس المسلمين، واللغة الكلدانية والتعاليم الدينية المسيحية في مدرستي الكلدان، واللغة العبرية والتعاليم اليهودية في مدرستي اليهود[١٤٣].

ومما يجدر ذكره أن هذه الإحصائيات المتعلقة بمدارس الصبيان والواردة في سالنامة الموصل المذكورة لا تشمل كل المدارس القائمة في ولاية الموصل في هذا الوقت، ولكن يمكن القول أن الدولة كانت تسعى جاهدة إلى نشر التعليم بين الأطفال والمباشرة به من المدارس الابتدائية وليس من الرشدية فقط، فبعد سنتين، أي في سنة ١٨٩٢ بادرت ولاية الموصل إلى إدخال المدارس القائمة وغير المنتظمة إلى دائرة الانتظام. وقد تمّ بالفعل افتتاح عدة مدارس ابتدائية على النهج الحديث في مدينة الموصل من قبل الولاية التي سعت إلى نشر التعليم بين مختلف قطاعات الأهالي، ولم يقتصر ذلك على مركز الولاية بل شمل أيضا ناحية شيخان وبالتحديد طائفة اليزيدية وذلك بعد صدور الأمر السلطاني القاضي بتأسيس ست مدارس لهم فيها وذلك "لتصحيح معتقداتهم" كما ورد في الأمر. كما أقامت خمس مدارس لأبناء

[١٤٣] سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨هـ ١: ٩٧، ١٠٥، ١١٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٦٣، ٢٢١

طائفتي الشبك والصارلوية وأقامت مدرسة الشيخ عدي لإعداد معلمين لهذه المدارس والمدارس الأخرى[١٤٤].

وفيما يتعلق بالإحصائيات العامة المتعلقة بالمدارس الابتدائية في ولاية الموصل فإن أقدمها تعود إلى سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م وهي الإحصائيات التي أعدتها وزارة المعارف. ويلاحظ أن الدليل الذي أورد هذه الإحصائيات قدم أعداد المدارس الابتدائية في ولاية الموصل على غرار الولايات الأخرى في حقلين: مدارس تتبع النظام القديم ومدارس تتبع النظام الحديث. كما خصص حقلا لأعداد المدارس التي تأسست منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم ولغاية صدور هذه الإحصائيات، أي سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م، ولم تغفل هذه الإحصائيات تقديم أعداد التلاميذ والتلميذات كل على حدة، وذلك إزاء كل لواء من ألوية الولاية وعلى النحو الآتي[١٤٥]:

عدد المدارس الابتدائية في ألوية ولاية الموصل

في السنة الدراسية ١٨٩٥ — ١٨٩٦

	مدارس تتبع النظام القديم	مدارس تتبع النظام الحديث	المجموع	عدد المدارس المقامة منذ جلوس السلطان
لواء الموصل	٨٥	٠	٨٥	٨٥
لواء كركوك	١١٧	٠	١١٧	١٠٩
لواء السليمانية	١٩٠	٠	١٩٠	١٤٧
المجموع	٣٩٢	٠	٣٩٢	٣٤١

وهذا يعني أن عدد المدارس التي كانت قائمة عند وصول السلطان عبد الحميد الثاني إلى الحكم ولغاية سنة ١٨٩٥م ٥١ مدرسة. ومما تجدر الإشارة إليه أن المدارس الابتدائية التي كانت تتّبع النظام الحديث في التعليم تأسست في الموصل كما أسلفنا ابتداء من سنة ١٨٩٢، إلا أن الدليل الإحصائي لم يتطرق إليها.

---

[١٤٤] سالنامة الموصل لسنة ١٣١٠هـ ٢: ١٥٣

[١٤٥] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ — ١٣١٢ ص٥١

أما عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في الولاية في السنة الدراسية ١٨٩٥ – ١٨٩٦ فكان على الوجه الآتي[١٤٦]:

	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	المجموع
لواء الموصل	٩٣١	١٤٤	١٠٧٥
لواء كركوك	٩٧٢	١١٧	١٠٨٩
لواء السليمانية	٨٣٤	١٣٢	٩٦٦
المجموع	٢٧٣٧	٣٩٣	٣١٣٠

المدارس التي تأسست في ولاية الموصل
منذ تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم سنة ١٨٧٦
ولغاية سنة ١٩٠٢

لم تخصص سالنامة المعارف حقلا خاصا بالمدارس الابتدائية التي كانت قائمة في ولاية الموصل زمن صدورها، بل تناولت هذه المدارس في حقل المدارس الحديثة التي تأسست في ولاية الموصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم في سنة ١٨٧٦م ولغاية سنة ١٩٠٢ حيث صدر الجزء الأخير من السالنامة، والمعلومات التي أوردها في هذا الخصوص مهمة، إذ أنها تكشف عن مواقع المدارس وتواريخ تأسيسها ومقدار المبالغ التي صرفت لبنائها موزعة على الألوية المختلفة وعلى النحو الآتي:

أ. ثماني مدارس ابتدائية في مدينة الموصل ومدرسة ابتدائية في كل من قرى نينوى ويارمجه وكوكجلى ومناره شبك وطوبزاوه وأبو جربوعة ودراويش وعمر قبوجى واورطة خراب وقره قوينلى وشريخان.

ب. زاخو: مدرسة ابتدائية فيها وأخرى في قرية سندى كللي.

ج. دهوك: مدرسة ابتدائية.

د. عقرة: مدرسة ابتدائية.

هـ. العمادية: مدرسة ابتدائية.

و. كركوك: ثلاث مدارس ابتدائية.

ز. أربيل: مدرسة ابتدائية.

---

[١٤٦] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥١

ح. كويسنجق: مدرسة ابتدائية.

ط. السليمانية: مدرسة ابتدائية.

وبذلك يكون مجموع المدارس الابتدائية التي تأسست في هذا الوقت ٣٠ مدرسة وهي:

اولا: لواء الموصل:

١. المدرسة الابتدائية قرب جامع الخزام بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٠. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ أحمد أفندي وعدد تلاميذها ٣٠

٢. المدرسة الابتدائية في سوق الصيف (الصاغة) بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٠.

٣. المدرسة الابتدائية في باب السراي بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٠. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ أحمد أفندي وعدد تلاميذها ٣١

٤. المدرسة الابتدائية قرب جامع جمشيد بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٠. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧م داود أفندي وعدد تلاميذها ٢٥

٥. المدرسة الابتدائية في الرابعية بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠١. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ صفوت أفندي وعدد تلاميذها ٧٥

٦. المدرسة الابتدائية في الميدان بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠١.

٧. المدرسة الابتدائية في باب البيض بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٠.

٨. المدرسة النموذجية الابتدائية: لم يرد تاريخ تأسيسها وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ محمد أفندي وعدد تلاميذها ٥٠

٩. المدرسة الابتدائية في قرية نينوى بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٣. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ داود أفندي وعدد تلاميذها ٢٠

١٠. المدرسة الابتدائية في قرية يارمجة بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٤. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ محمود أفندي وعدد تلاميذها ١٧

١١. المدرسة الابتدائية في كوكجلى بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٢. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ أحمد أفندي وعدد تلاميذها ١٤

١٢. المدرسة الابتدائية في منارة شبك بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٢. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ أحمد أفندي وعدد تلاميذها ١١

١٣. المدرسة الابتدائية في طوبزاوة بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٢. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ يحيى أفندي وعدد تلاميذها ٨

١٤. المدرسة الابتدائية في أبو جربوعة بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٢. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ إبراهيم أفندي وعدد تلاميذها ٩

١٥. المدرسة الابتدائية في دراويش بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٢. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ سعيد أفندي عدد تلاميذها ٨

١٦. المدرسة الابتدائية في عمر قبوجى بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٢. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ مصطفى أفندي وعدد تلاميذها ٧

١٧. المدرسة الابتدائية في قرية أورطة خراب بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٤. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ محمد أفندي وعدد تلاميذها ٩

١٨. المدرسة الابتدائية في قرية قره قيونلي بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٤ وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ اسعد أفندي وعدد تلاميذها٥

١٩. المدرسة الابتدائية في قرية شريخان بالموصل: تأسست في سنة ١٨٩٤. وكان معلمها في سنة ١٩٠٧ ، مجيد أفندي وعدد تلاميذها ١١

٢٠. المدرسة الابتدائية في مدينة زاخو بالموصل: تأسست في سنة ١٩٠٠.

٢١. المدرسة الابتدائية في ناحية سندكللي بقضاء زاخو: تأسست في سنة ١٨٩٥.

٢٢. المدرسة الابتدائية في مدينة دهوك: تأسست في سنة ١٩٠٠.

٢٣. المدرسة الابتدائية في مدينة عقرة: تأسست في سنة ١٩٠٠.

٢٤. المدرسة الابتدائية في مدينة العمادية: تأسست في سنة ١٩٠٠.

ثانيا: لواء كركوك:

١. المدرسة الابتدائية في محلة القورية بكركوك: تأسست في سنة ١٩٠٠.
٢. المدرسة الابتدائية في محلة القلعة بكركوك: تأسست في سنة ١٩٠٠.
٣. المدرسة الابتدائية في كوبرى باشي بكركوك: تأسست في سنة ١٩٠٠.
٤. المدرسة الابتدائية في محلة خانقاه بأربيل: تأسست في سنة ١٩٠٠.

ثالثا: لواء السليمانية:

١. المدرسة الابتدائية في كويسنجق: تأسست في سنة ١٩٠١.
٢. المدرسة الابتدائية في مدينة السليمانية: تأسست في سنة ١٩٠٠م[١٤٧].

وتشمل هذه المدارس ما كانت قائمة في ٢٣ سنة من عهد السلطان عبد الحميد الثاني. والحقيقة أن هذه القائمة لا تمثل جميع المدارس القائمة في الولاية في هذه الفترة، بل تتناقض مع معطيات سالنامة الموصل لسنة ١٨٩٠م التي اشرنا اليها.

---

[١٤٧] سالنامة المعارف ٦: ٦٨٧ وردت القائمة المتعلقة بأسماء المدارس وتواريخ تأسيسها في سالنامة المعارف، أما أسماء معلمي بعض المدارس وعدد تلاميذها فقد وردت في سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥هـ ٤: ١٥٨ - ١٥٩

مدرسة حديقة الشفقة الابتدائية للبنات في الموصل

تأسست هذه المدرسة في أيار/ مايو ١٨٩٨م استجابة لدعوة أطلقها وكيل مدير معارف الموصل لافتتاحها والحيلولة دون ادخال الأهالي بناتهم في المدرسة التي اقامها الرهبان الدومينكان في مدينة الموصل. واستؤجرت دار ذات اربع غرف وملائمة للمدرسة، واختيرت معلمتان من قبل مجلس المعارف للتعليم فيها. واقيم حفل مهيب لافتتاحها في ٢٠ أيار/ مايو ١٨٩٨م شارك فيها الوالي واركان الولاية وكافة الموظفين والعسكريين والعلماء واعيان الولاية والالاف من الأهالي. وبلغ عدد التلميذات الملتحقات بالمدرسة في بداية تأسيسها اكثر من خمسين تلميذة. أما المعلمتان اللتان تمّ اختيارهما من قبل مجلس المعارف فهما: المعلمة الأولى: عطية خانم والمعلمة الثانية: فرجة خانم، وقد صدر أمر تعيينها في ٢ أيار/ مايو ١٨٩٨م، واختيرت اسية خاتون لتكون خادمة (فراشة) في المدرسة. وأبلغ وكيل مدير المعارف بانه ستجري الدراسة في المدرسة وفق البرامج والتعليمات النافذة[١٤٨].

المدارس الابتدائية في ولاية الموصل بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

شهدت المدارس الابتدائية في ألوية ولاية الموصل زيادة كبيرة في أعدادها بعد الانقلاب العثماني، أي بعد سنة ١٩٠٨م، وقد خصصت سالنامة الموصل حقولا خاصة بها، فأوردت أسماءها وأسماء معلميها وأعداد تلاميذها. وطبقا لما ورد في الجزء الصادر في سنة ١٩١٢م فإن المدارس الابتدائية التي كانت قائمة في الولاية هي:

أ. **المدارس القائمة داخل مدينة الموصل في سنة ١٩١٢م:**

١. **المدرسة النموذجية الابتدائية في محلة الخاتونية بالموصل:** المعلم الأول محمد صديق أفندي، معاونه محمد نوري أفندي، المعلم الثاني عبد العزيز أفندي، المعلم الثالث يحيى أفندي، عدد تلاميذها ١٣٠

٢. **مدرسة الاتحاد والترقي الابتدائية:** أقيمت هذه المدرسة كما يستدل مما ورد في سالنامة الموصل لغايات انسانية. وكانت اشبه بدار الأيتام، إذ كان يدرس فيها ٤٠ طفلا يتيما على حساب الدولة. وكان جميع العاملين فيها من المعلمين والاداريين متطوعين لا يتقاضون راتبا. وفتحت المدرسة ابوابها لجميع الراغبين من غير الأيتام للدراسة فيها وبأجور. وتشكل الكادر الاداري والتعليمي فيها على النحو الآتي:

---

(148)BOA. MF.MKT, 402/32

المدير الأول أحمد عزت أفندي، معلم فخري، المدير الثاني سيد عبد الرحمن أفندي معلم فخري، المحاسب فتح الله أفندي محاسب فخري، المبصر الأول أحمد حمدي أفندي (يتلقى راتباً)، المبصر الثاني نفعي أفندي، معلم الحساب والنشيد الوطني عبد الله ندائي معلم فخري (عسكري) ، معلم التاريخ حسين هجراني أفندي (عسكري معلم فخري)، معلم الجغرافية صالح أفندي (معلم فخري)، معلم الفرنسية كامل أفندي (معلم فخري)، معلم حسن الخط علي أفندي (معلم فخري)، وبلغ عدد تلاميذها من المسلمين وغير المسلمين ٨٥، منهم ٤٠ من الأيتام، و٤٥ من غيرهم وكان هؤلاء خاضعين للأجور.

٣. **المدرسة الابتدائية في محلة المياسة:** المعلم الأول داود أفندي، المعلم الثاني صفوت أفندي، عدد تلاميذها ٥٣

٤. **المدرسة الابتدائية في كوره باشى (رأس الكورة):** المعلم الأول حمدي أفندي، المعلم الثاني علي حلمي أفندي، عدد تلاميذها ٦٠

٥. **مدرسة جامع خزام الابتدائية:** المعلم الأول عبد الله أفندي، المعلم الثاني عبد الرحمن أفندي، عدد تلاميذها ١٢٥

٦. **مدرسة الشيخ محمد الابتدائية:** المعلم الأول أمين أفندي، المعلم الثاني إسماعيل أفندي، عدد تلاميذها ٣٣

٧. **المدرسة الابتدائية للبنات في محلة السرجخانة:** المعلمة كميلة خانم، عدد تلميذاتها ١٢٠[١٤٩].

ب. المدارس الابتدائية القائمة في قرى لواء الموصل في سنة ١٩١٢م:

١. مدرسة الرشيدية: معلمها محمود أفندي، عدد تلاميذها ٢٨

٢. مدرسة نينوى: معلمها يونس أفندي، عدد تلاميذها ٢٠

٣. مدرسة يارمجة: معلمها توفيق أفندي، عدد تلاميذها ١٥

٤. مدرسة كوكجه لى: معلمها عبد الله أفندي، عدد تلاميذها ١٥[١٥٠].

---

[١٤٩] سالنامة الموصل، ٥: ١١٩ -١٢٠

[١٥٠] المصدر نفسه، ٥: ١٢١

ج. المدارس الابتدائية القائمة في كركوك في سنة ١٩١٢م:

١. مدرسة فيض الأطفال النموذجية في كركوك: المعلم الأول رشيد أفندي، المعاون سيد محمد جواد أفندي، المعلم الثاني سيد مصطفى أفندي، المعلم الثالث ملا مصطفى أفندي، عدد تلاميذها ١٧٠

٢. مدرسة القورية الابتدائية في كركوك: المعلم الأول محمد أفندي، المعاون عبد الله أفندي، عدد تلاميذها ١١٠

٣. مدرسة آغالق في القلعة بكركوك: المعلم الأول ملا توفيق أفندي، المعاون عبد المجيد أفندي، عدد تلاميذها ٩٨ [١٥١]

د. المدارس الابتدائية القائمة في أقضية ونواحي لواء كركوك في سنة ١٩١٢م:

١. المدرسة الابتدائية في صلاحية: المعلم الأول بهاء الدين أفندي، المعلم الثاني خليل أفندي. عدد تلاميذها ١٤٦

٢. المدرسة الابتدائية في ناحية طوز خورماتو: المعلم الأول حمدي أفندي، عدد تلاميذها ٢٢

٣. المدرسة الابتدائية في ناحية قره تبه: المعلم حسين أفندي.

٥. المدرسة الابتدائية في مدينة أربيل: المعلم الأول مولود أفندي، المعلم الثاني عبد الكريم أفندي. عدد تلاميذها ٨٦

٦. مدرسة القلعة الابتدائية بأربيل: المعلم الأول رؤوف أفندي، المعلم الثاني مصطفى أفندي. عدد تلاميذها ٦٩[١٥٢]

هـ. المدارس الابتدائية في مدينة السليمانية في سنة ١٩١٢م:

١. المدرسة الابتدائية الأولى: عدد المعلمين فيها ٤، عدد تلاميذها ٤٥

٢. المدرسة الابتدائية الثانية: عدد المعلمين ٢، عدد تلاميذها ٣٤[١٥٣]

وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية والعائد للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، أي بداية الحرب العالمية الأولى، فإن عدد المدارس الابتدائية التي كانت قائمة في ولاية الموصل في هذه السنة هو ٥٦ مدرسة تأسست ٣٧ منها بعد الانقلاب العثماني، وكانت حصة البنات من هذه المدارس

---

[١٥١] سالنامة الموصل ٥: ٢٣٧ - ٢٣٨

[١٥٢] المصدر نفسه، ٥: ٢٦٩، ٢٧٦،

[١٥٣] المصدر نفسه، ٥: ٢٩٤

٤، تأسست ثلاث منها بعد الانقلاب[١٥٤]، وأورد الدليل أعداد التلاميذ من الذكور والإناث في هذه المدارس وأعداد المعلمين والمعلمات فيها وعلى النحو الآتي:

أعداد التلاميذ في الصفوف المختلفة

قبل أدائهم الامتحان النهائي في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

المدارس الابتدائية للذكور	المدارس الابتدائية للإناث	المجموع
١٧٨٤	١٩٠	١٩٧٦

أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

ذكور	إناث	المجموع
٩١	٨	٩٩

وكما أسلفنا فإن الجدول الإحصائي أورد التحصيل الدراسي للمعلمين وعدد من تخرج منهم من كل مدرسة من المدارس. كما أورد الجدول إلى جانب المعلمين أعداد الموظفين من الذكور والإناث والخدم والخادمات في كل مدرسة من المدارس[١٥٥]، فضلاً عن أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في المدارس الإعدادية والسلطانية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ كل على حدة وعلى النحو الآتي:

أعداد التلاميذ في الأقسام/ المراحل الابتدائية من المدارس الإعدادية والخاصة

في ولاية الموصل للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

المدارس الإعدادية	المدارس الخاصة	المجموع	المجموع العام
٣١٠	٢١٣	٥٢٣	٥٨٥٠

[١٥٤] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١أ - ب

[١٥٥] المصدر نفسه، ص ٣أ - ٣ ب، ٤أ - ب

يشمل المجموع العام تلاميذ المدارس الابتدائية، إضافة إلى تلاميذ الأقسام/ المراحل الابتدائية من المدارس الإعدادية والمدارس الخاصة غير الحكومية، وهذا العدد يشمل فقط عدد تلاميذ القسم الابتدائي من المدارس العالية[١٥٦].

ويقدم الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٣م كما ذكرنا إحصائيات مختلفة عن عدد المدارس الابتدائية القائمة في الأقضية التابعة لكل لواء من ألوية الولاية للذكور والإناث وعدد المعلمين والمعلمات وعدد التلاميذ والتلميذات فيها. كما تشمل هذه الإحصائيات ما يتعلق بالمرحلة الابتدائية في المدارس السلطانية والإعدادية، وهذه الإحصائيات تخص المسلمين فقط:

أعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها في ولاية الموصل
موزعة حسب الأقضية (١٩١٣ - ١٩١٤)[١٥٧]

أ. لواء الموصل	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١. قضاء الموصل	٦	٣	٩	١٨	٧	٥٤٠	١٦١
٢. توابع الموصل	٧	-	٧	٧	-	١٣٦	-
٣. قضاء دهوك	١	-	١	١	-	٢٩	-
٤. توابع دهوك	١	-	١	١	-	٢٢	-
٥. قضاء زاخو	١	-	١	١	-	٥٦	-
٦. توابع زاخو	١	-	١	١	-	١٩	-
٧. قضاء زيبار	-	-	-	-	-	-	-
٨. توابع زيبار	-	-	-	-	-	-	-
٩. قضاء سنجار	١	-	١	٢	-	٥٠	-
١٠. توابع سنجار	٢	-	٢	٤	-	٧١	-
١١. قضاء عقرة	١	-	١	١	-	١٧	-
١٢. توابع عقرة	٢	-	٢	٢	-	-	-
١٣. قضاء العمادية	١	-	١	٢	-	٤٥	-
١٤. توابع العمادية	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٤	٣	٢٧	٤٠	٧	٩٨٥	١٦١

[١٥٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٧

[١٥٧] المصدر نفسه، ص ٢٦ - ٢٧

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
ا. لواء الموصل	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ب. لواء السليمانية							
١. قضاء السليمانية	٢	-	٢	٦	-	١٨٠	-
٢. توابع السليمانية	-	-	-	-	-	-	-
٣. قضاء بازيان	١	-	١	١	-	٢٠	-
٤. توابع بازيان	١	-	١	١	-	١٠	-
٥. قضاء شهربازار	١	-	١	١	-	٢٣	-
٦. توابع شهربازار	-	-	-	-	-	-	-
٧. قضاء كلعنبر	١	-	١	١	-	١٥	-
٨. توابع كلعنبر	١		١	١		٢٣	
٩. قضاء معمورة الحميد	١	-	١	١	-	١٩	-
١٠.توابع معمورة الحميد	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٨	-	٨	١٢	-	٢٩٠	-
ج. لواء كركوك							
١. قضاء كركوك	٣	١	٤	٩	١	٣١٦	٢٩
٢. توابع كركوك	٣	-	٣	٤	-	٧٧	-
٣. قضاء أربيل	٣	-	٣	٧	-	١٠٣	-
٤. توابع أربيل	٢	-	٢	٢	-	٣١	-
٥. قضاء رانية	١	-	١	١	-	١٦	-
٦. توابع رانية	-	-	-	-	-	-	-
٧. قضاء راوندوز	٢	-	٢	٥	-	٦٧	-
٨. توابع راوندوز	-	-	-	-	-	-	-
٩. قضاء صلاحية	٢	-	٢	٥	-	٦٨	-
١٠. توابع صلاحية	٢	-	٢	٢	-	٦١	-
١١. قضاء كوي سنجاق	١	-	١	٣	-	٥١	-
١٢. توابع كوي سنجاق	١	-	١	١	-	٢٩	-
المجموع	٢٠	١	٢١	٣٩	١	٨٢٠	٢٩
المجموع الإجمالي للولاية	٥٢	٤	٥٦	٩١	٨	٢٠٩٥	١٩٠

إحصائية بعدد الأطفال ممن هم في سن التحصيل والملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء من اقضية ولاية الموصل

في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

وتتضمن هذه الإحصائية عدد الأطفال المسلمين ممن هم في سن التحصيل الإلزامي بين ٧ - ١٣ سنة، وعدد الملتحقين وغير الملتحقين منهم بالمدارس الابتدائية، وعدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء وتوابعه، وقد تمّ احتساب هذا العدد على أساس أن كل مدرسة تتكون من صف واحد، وذات معلم أو معلمة واحدة وكل صف يضم ٥٠ تلميذاً. وكما اسلفنا فقد وردت بعض الأرقام غير دقيقة ولهذا صححناها على أساس مجموع المتخلفين من الالتحاق بالمدارس مقسما على ٥٠ حسب ما ورد هنا، وورد في حقل (الإيضاحات والملاحظات) أن بعض الأماكن في الإحصائية تركت فارغة لعدم ورود جداول النفوس المتعلقة بها من الولايات. كما أن أبناء الرعايا غير المسلمين لم يتم إدخالهم في هذه الإحصائية. كما اغفل الدليل ذكر أعداد غير الملتحقين بالمدارس ولكنه أورد أعداد المدارس التي يحتاجها كل قضاء، ولا نعرف كيفية احتساب هذا العدد[١٥٨].

	عدد الأطفال في سن التحصيل		عدد الملتحقين بالمدارس		عدد المتخلفين من الالتحاق بالمدارس		عدد المدارس التي يحتاجها كل قضاء
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
أ. لواء الموصل							
قضاء الموصل	-	-	٥٤٠	١٦١	-	-	-
توابع الموصل	-	-	١٣٦	-	-	-	٣٩٢
قضاء دهوك	-	-	٢٩	-	-	-	-
توابع دهوك	-	-	٢٢	-	-	-	٩٦
قضاء زاخو	-	-	٥٦	-	-	-	-
توابع زاخو	-	-	١٩	-	-	-	٧٥
قضاء زيبار	-	-	-	-	-	-	-
توابع زيبار	-	-	-	-	-	-	٧٢
قضاء سنجار	-	-	٥٠	-	-	-	-
توابع سنجار	-	-	٧١	-	-	-	٨
قضاء عقرة	-	-	١٧	-	-	-	-

[١٥٨] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٢٦ -٢٧

توابع عقرة	-	-	-	-	-	-	٥٦
قضاء العمادية	-	-	٤٥	-	-	-	-
توابع العمادية	-	-	-	-	-	-	١٦٥
المجموع			٩٨٥	١٦١			٨٦٤

ب. لواء السليمانية

قضاء السليمانية	-	-	١٨٠	-	-	-	-
توابع السليمانية	-	-	-	-	-	-	٢٠٠
قضاء بازيان	-	-	٢٠	-	-	-	-
توابع بازيان	-	-	١٠	-	-	-	١٤٣
قضاء شهربازار	-	-	٢٣	-	-	-	١١٩
توابع شهربازار	-	-	-	-	-	-	-
قضاء كلعنبر	-	-	١٥	-	-	-	١٣١
توابع كلعنبر	-	-	٢٣	-	-	-	-
قضاء معمورة الحميد	-	-	١٩	-	-	-	-
توابع معمورة الحميد	-	-	-	-	-	-	٣٥
المجموع	-	-	٢٩٠	-	-	-	٦٢٨

ج. لواء كركوك

قضاء كركوك	-	-	٣١٦	٢٩	-	-	-
توابع كركوك	-	-	٧٧	-	-	-	٢٤٦
قضاء أربيل	-	-	١٠٣	-	-	-	-
توابع أربيل	-	-	٣١	-	-	-	١٣٣
قضاء رانية	-	-	١٦	-	-	-	-
توابع رانية	-	-	-	-	-	-	١٣٦
قضاء راوندوز	-	-	٦٧	-	-	-	-
توابع راوندوز	-	-	-	-	-	-	٤٠٥
قضاء صلاحية	-	-	٦٨	-	-	-	-
توابع صلاحية	-	-	٦١	-	-	-	١٢٢
قضاء كوي سنجاق	-	-	٥١	-	-	-	-
توابع كوي سنجاق	-	-	٢٩	-	-	-	١٤٢
المجموع	-	-	٨١٩	٢٩	-	-	١١٨٤
المجموع الكلي للولاية			٢٠٩٤	١٩٠			٢٦٧٦

الأعداد الإجمالية للمدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ الموجودين فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤

أعد الدليل الإحصائي إحصائية عامة شملت أعداد المدارس الابتدائية في ولاية الموصل بأنواعها المختلفة: رسمية وخاصة وأعداد المعلمين والمعلمات فيها وأعداد التلاميذ الدارسين في هذه المدارس مجتمعة[١٥٩]:

عدد المدارس الابتدائية			عدد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية				المجموع		عدد تلاميذ المدارس الابتدائية		المجموع
			المدارس الحكومية		المدارس الخاصة						
المدارس الحكومية	المدارس الخاصة	المجموع	معلم	معلمة	معلم	معلمة	معلم	معلمة	المدارس الحكومية	المدارس الخاصة	
٥٦	٨٤	١٤٠	٩١	٨	١٢٢	٢١	٢١٣	٢٩	١٩٧٤	٣٣٥٣	٥٣٢٧

ويستدل من الإحصائيات التي كانت تعدها مديرية المعارف في ولاية الموصل وتزود بها وزارة المعارف أنه على الرغم من استمرار الحرب العالمية الأولى إلا أن الدولة لم تدخر جهدا في نشر المدارس الابتدائية وتوسيعها في ولاية الموصل شأنها شأن الولايات الأخرى. وتمدنا هذه الإحصائيات بمعلومات مهمة عن هذه المدارس وهي تشمل أسماءها ومواقعها ومستواها الدراسي وتواريخ تأسيسها وأعداد تلاميذها. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المعلومات لا ترد مجتمعة في إحصائية واحدة، بل في عدة إحصائيات صنفت في مركز الأرشيف في ملفات مختلفة ولم تصلنا بعضها. ونحاول هنا جمع هذه المعلومات ضمن الجداول الآتية وهي تخص المدارس الابتدائية ومدارس الصبيان في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م:

[١٥٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ٧

١. لواء المركز (الموصل):

أ. مدينة الموصل[١٦٠]

أسماء المدارس وأماكنها	مستواها	تاريخ تأسيسها	أعداد تلاميذها
الاتحاد والترقي/ باب لكش	ابتدائي	1909	٢٢٣
دار العرفان/الامام عون الدين	ابتدائي	1900	٩٩
شمس المعارف/ مكاري	ابتدائي	1900	٩٦
دار الآداب/ الخزرج	ابتدائي	1900	١٦
رهبر ترقي (دليل الرقي)/ الخاتونية	ابتدائي	1900	٣٩
جامع خزام/ جامع خزام	ابتدائي	1900	٧١
المركز للبنات/ جولاق	ابتدائي	1897	١٣٤
نمونه تدريس (التدريس النوذجية) للبنات/ باب لكش	ابتدائي	١٩١٠	١٠٧
المدرسة الابتدائية للبنات/ جامع جمشيد	ابتدائي	١٩١٤	٥٥
جامع باب الطوب/ باب الطوب	صبيان	-	٢٩
ملا قادر/ سراج خانة	=	-	٢٣
حمو القدو/ الميدان	=	-	٣٥
الشيخ ابي العلا	=	-	٢٤
السوق الصغير	=	-	٢٦
النبي شيت	=	-	١٢
السوق	=	-	٢٢
الرابعية	=	-	٢٥
المحمودية/ الخزرج	=	-	١٩
الخلال/ الميدان	=	-	١١
اسماعيل بك/ جامع جمشيد	=	-	٢٠
رأس الكورة/ رأس الكورة	=	-	١٤
نينوى	ابتدائي	١٩٠٣	-

(160) BOA. MF. İST. 40/40, 40/ 46, 40/47, 40/49,. 40/51, 40/ 53

ب. قرى الموصل

يارمجة	=	١٨٩٤	-
رشيدية	=	١٩٠٩	-
كوكجه لي	=	١٨٩٢	-
بعشيقة	=	١٩١٢	-
ابو جربوعة	=	١٨٩٢	-
قره قوينلي العليا	=	١٩١٥	-
فاضية	=	١٩١٣	-

ت. قضاء زاخو:

دار التفيض	ابتدائي	١٩٠٠	٦٧

ث. قضاء سنجار:

الرشادية/ محلة برسبهي	ابتدائي	١٩٠٩	٥٧
نجم الترقي/ محلة القلعة بتلعفر	=	١٩٠٩	٦١
التفيض/ محلة سنجار بتلعفر	=	١٩١٤	٢٠

ج. قضاء زيبار

قرية هرت	ابتدائي	١٩١٥	-

٢. لواء كركوك:

أ. مدينة كركوك(١٦١):

أسماء المدارس	أماكنهـــــا	عدد تلاميذها
فيض الأطفال	محلة آوجي	٦٥
القلعة	الحمام	٦٤
القورية	بكلر	٣٤
قيز مكتبي (مدرسة الإناث)	آوجي	٤٧ فتاة
ملا طاهر سيد علي	بولاق	٢٤
سيد علي	بولاق	٢٠
ملا حسين	بيريادي	٣٠
ملا صالح	بيريادي	١٠+ فتاتان
ملا عزيز	جقور	٤٥+ ٥ فتيات
فقه (الفقيه) علاو	آوجي	١٥

(161) BOA. MF. İST. 40/41, 40/42 , 40/ 43 , 40/50, 40/52, 39/47, 39/ 48

ملا علاو	الميدان	١٧+ ٨ فتيات
ملا محمد	الميدان	٣٠
ملا قادر	إمام قاسم	٢٢+ ٣ فتيات
خليفة علي	بكلر	٢٥
ملا صديق	صاري كهية	٤٠
ملا حسام الدين	صاري كهية	٢٤
ملا عثمان	شاطرلو	٢٠
زهية خانم للبنات	بكلر	٢٠ فتاة
حمدية خانم للبنات	صاري كهية	١٢ فتاة
رحيمة خانم للبنات	بولاق	٣٨ فتاة
فاطمة خانم للبنات	جقور	٢٤ فتاة

ب. النواحي الملحقة بكركوك:

المدرسة الابتدائية في ناحية داقوق	ناحية داقوق	١٧
المدرسة الابتدائية في ناحية ملحة	ناحية ملحة	-
المدرسة الابتدائية في ناحية آلتون كوبري	ناحية آلتون كوبري	

أغلقت مدرسة آلتون كوبري أبوابها في هذه السنة بسبب التحاق معلمها بالجيش.

ح. قضاء أربيل بلواء كركوك

مدرسة المركز الابتدائية	محلة خانقاه	
مدرسة القلعة	محلة السراي	
مدرسة مخمور	قرية مخمور بناحية السلطانية	
مدرسة كوير	قرية كوير بناحية السلطانية	

خ. قضاء صلاحية (كفري):

مدرسة المركز	محلة سيدلر (السادة) بصلاحية	٦٤
مدرسة طوز خورماتو	ناحية طوز خورماتو	٣٦

توزعت أعداد التلاميذ في مدرسة طوز خورماتو على النحو الآتي: الصف الأول: ١٦ الثاني: ٦ الثالث: ٦ الرابع: ٨

مدرسة قره تبه	ناحية قرة تبه بقضاء صلاحية	٤١

د. قضاء كوي سنجق:

مدرسة المركز بكوي سنجق	محلة نصر قندي	٧٨

مدرسة شقلاوة	ناحية شقلاوة	٤٠

تأسست مدرسة كوي سنجق في ١٩٠١م، أما مدرسة ناحية شقلاوة فتأسست في ١٩١٢م.

٣. لواء السليمانية:

أ. مدينة السليمانية(١٦٢):

أسماء المدارس وأماكنها	مستواها	تواريخ تأسيسها	أعداد تلاميذها
التشويقية/ محلة كويزة	ابتدائي	١٩١٠	١٨٨
برهان الترقي/ محلة كويزة	=	١٩٠٩	١١٥
الاناث الابتدائية/ محلة كويزة	=	١٩١٥	٩٢ تلميذة
حجرة ملا عزيز/ كاني اسكان	صبيان	-	٦٤
حجرة ملا علي/ كويزة	=	-	٦٥
حجرة حاجي ملا عارف/دركزين	=	-	٢٥
حجرة ملا عبد الله/ دركزين	=	-	٣١

ب. قرى السليمانية:

مدرسة قره طاغ		١٩١٥	٢٩

ج. قضاء بازيان

مدرسة بازيان/ قرية جمجمال		١٩١٠	٢٦
مدرسة آغجه لر/ قلعة سيوكه		١٩١٠	٩

د. قضاء شهر بازار:

مدرسة شهر بازار / قرية ستيك		١٩١٠	-

ذ. قضاء كلعنبر:

مدرسة كلعنبر/ قرية البجية		-	١٥
مدرسة بنجوين/ قرية بنجوين		-	-

وطبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير المعارف في الموصل في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٦م إلى وزارة المعارف فقد بلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية الرسمية في ولاية الموصل في السنة الدراسية (١٩١٥ - ١٩١٦م) ٢٣٧٠، منهم ١٩٥٤ ذكور و٤١٦ إناث(١٦٣).

(162) BOA. MF. İST, 39/ 44, 40/44, 45, 50, 55, 77, 79
(163) BOA. MF. İST, 31/ 19

المدارس الابتدائية في ولاية البصرة

تعود أقدم المعلومات المتعلقة بالمدارس الابتدائية في ولاية البصرة والمتوافرة لدينا إلى سنة ١٨٩٠م ويمدنا بها الجزء الأول من سالنامة البصرة. وعلى الرغم من عدم ورود إحصائية عن هذه المدارس في هذا الجزء إلا أن المعلومات الواردة فيه مهمة من حيث بيانها أسماء المدارس الأولى في الولاية وأسماء المعلمين وأعداد التلاميذ الدارسين في كل مدرسة من هذه المدارس، وطبقا لما ورد في هذا الجزء فقد توزعت المدارس في الولاية في سنة ١٨٩٠م على الشكل الآتي:

١. المدرسة الابتدائية الأولى في مدينة البصرة: معلمها الأول محمود أفندي، والثاني ملا محمود أفندي، وعدد التلاميذ فيها ٢٩.
٢. المدرسة الابتدائية الثانية في مدينة البصرة وكان محلها في جامع أبي المنارتين: معلمها الأول عبد الله أفندي، والثاني ملا رضا أفندي، وعدد التلاميذ فيها ٣٤.
٣. المدرسة الابتدائية في أبي الخصيب: معلمها الأول عبد الكريم أفندي، والثاني ملا عبد الله أفندي، وعدد التلاميذ فيها ٣٠.
٤. مدرسة المناوي الابتدائية: معلمها الأول محمد أفندي، والثاني ملا خليل أفندي، وعدد التلاميذ فيها ٣٥.

أما في ألوية الولاية فإن أعداد المدارس الابتدائية وأوضاعها كانت وعلى النحو الآتي:

١. لواء العمارة: فيه أربع مدارس للصبيان غير منتظمة.
٢. لواء المنتفك:
   أ. سوق الشيوخ: فيها ثلاث مدارس ابتدائية غير منتظمة
   ب. الشطرة: فيها مدرسة صبيان غير منتظمة.
   ج. الحي: فيها مدرسة صبيان غير منتظمة.
٣. لواء نجد: فيه حوالي ٢٠ مدرسة للصبيان غير منتظمة[١٦٤].

ويحتفظ الارشيف العثماني بوثيقة في غاية الأهمية عن بداية تأسيس المدارس الرسمية في لواء نجد، وهذه الوثيقة عبارة عن في كتاب أرسلته متصرفية نجد إلى وزارة المعارف في ٢٤ كانون الثاني/ يناير ١٨٨٦م. وطبقا لما ورد فيه فإنه لم يكن في اللواء أي مدرسة رسمية قبل هذا التاريخ. وبوشر بالاستعداد لتأسيس أول مدرسة في هذه السنة وقد قرر مجلس اللواء شراء دار من دائرة البلدية وتحويرها لتكون

---

[١٦٤] سالنامة البصرة لسنة ١٣١٨هـ ١٨٩٠م ١: ٧٥، ٧٦، ١٠٤، ١٢٠، ١٣٦

ملائمة لاتخاذها مدرسة ابتدائية ورشدية في آن واحد. وقد تبرع لتعميرها موظفو اللواء والتجار الغرباء من رعايا الدولة العثمانية المتواجدون هناك. وطلبت الولاية الاسراع في ارسال المعلمين والكتب اللازمة لتتم المباشرة بالدراسة. وطبقا لما ورد في كتاب آخر أرسلته متصرفية نجد في ٢٨ رجب ١٣٠٣هـ ٣ أيار/ مايو ١٨٨٦م ورد أن المدرستين اقيمتا بالفعل في نجد، وكانتا قائمتين في مبنى واحد. ويبدو أن وزارة المعارف لم تستصوب هذا التداخل، فأصدرت أمرا في ١٧ نيسان/ أبريل ١٨٨٦م بفصلهما، وخصصت المبالغ اللازمة لهذا الأمر، ونفذت الولاية الامر وأبلغت الوزارة بانها قامت بالفعل بفصل المدرستين وتفريشهما(١٦٥).

ويستدل مما ورد في سالنامة البصرة أن المدارس الابتدائية التي تأسست في الأرجاء المختلفة من الولاية كانت تتوسع شيئا فشيئا، وكانت الدولة جادة في نشرها واستقطاب أبناء الولاية دون تمييز، فلم تمر إلا بضعة سنوات حتى تضاعفت أعدادها، إلا أن ما يؤسف له أن السالنامة لا تمدنا بمعلومات كافية عنها وخاصة عن المدارس القائمة خارج مركز الولاية. وطبقا لما ورد في الجزء الصادر في سنة ١٣١١هـ ١٨٩٣م فإن المدارس القائمة في لواء البصرة في هذه السنة كانت على النحو الآتي:

١. مدرسة الفيضية: معلمها الأول عبد الله أفندي والثاني إبراهيم أفندي، عدد تلاميذها ٨٠.
٢. مدرسة الحميدية: معلمها محمود أفندي، عدد تلاميذها ٣٠.
٣. مدرسة السيف: معلمها عبد الجليل أفندي، عدد تلاميذها ٢٥
٤. مدرسة صبخة: معلمها عبد الله أفندي، عدد تلاميذها ١٠
٥. مدرسة المناوي: معلمها محمد أفندي، عدد تلاميذها ٢٥
٦. مدرسة أبي الخصيب: معلمها رضا أفندي، عدد تلاميذها ٢٥

ولأول مرة تشير السالنامة إلى مدرسة ابتدائية منتظمة في لواء نجد كانت قائمة في السنة نفسها وكان معلمها عبد الرزاق أفندي وعدد تلاميذها ٢٠(١٦٦)، وهي المدرسة التي أشرنا اليها.

وتوالى تأسيس ونشر المدارس في الألوية المختلفة من الولاية حتى بلغ عددها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١٩٥ مدرسة وكانت حصة الأسد منها للواء البصرة. ويمدنا الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية بأولى المعلومات الإحصائية عن هذه المدارس في سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م. وكما ذكرنا سابقا فإن الدليل الإحصائي قدم أعداد المدارس الابتدائية في حقلين: مدارس تتبع النظام القديم ومدارس تتبع النظام الحديث، وذلك إزاء كل لواء من ألوية الولاية وعلى النحو الآتي(١٦٧):

---

(165)BOA. MF.MKT, 95/63

(١٦٦) سالنامة البصرة لسنة ١٣١١هـ ١٨٩٣م ٣: ١٣٠

(١٦٧) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٠

	مدارس تتبع النظام القديم	مدارس تتبع النظام الحديث	المجموع	عدد المدارس المقامة منذ جلوس السلطان
لواء البصرة	٩٤	٤٤	١٣٨	١٢٥
لواء العمارة	٢٢	٥	٢٧	٢٧
لواء المنتفك	١٢	٧	١٩	١٩
لواء نجد	١٠	١	١١	١١
المجموع	١٣٨	٥٧	١٩٥	١٨٢

ويستدل مما ورد في هذا الجدول أن معظم المدارس التي تأسست في ولاية البصرة تأسست في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، فلم يتجاوز عدد المدارس الابتدائية القائمة قبل عهده ١٣ مدرسة. وينبغي أن ننوه هنا أن هذه الأعداد لا تشمل كل عهد السلطان عبد الحميد الثاني بل الفترة الممتدة من سنة توليه الحكم، أي ١٨٧٦ ولغاية سنة ١٨٩٥م، أما أعداد التلاميذ في هذه المدارس فتوزعت في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م على مدارس الألوية على النحو الآتي[١٦٨]:

	عدد التلاميذ	عدد التلميذات
لواء البصرة	١٤٨٢	-
لواء العمارة	٥٣٨	-
لواء المنتفك	٥٤١	-
لواء نجد	٣٤١	-
المجموع	٢٩٠٢	-

ويلاحظ من هذا الجدول عدم ذكر أي رقم إزاء حقل عدد التلميذات، الأمر الذي يمكننا القول أن هذه المدارس كانت مخصصة كلها للذكور، ولم تكن هناك رغبة من قبل الأهالي لإدخال بناتهم في المدارس في هذا الوقت بالذات.

وطبقا لإحصائية أعدتها مديرية معارف البصرة في ١٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٠م فإن المدارس الابتدائية التي كانت تتبع النظام الحديث في ولاية البصرة كانت على النحو الآتي:

١. المدرسة الابتدائية في محلة السيف: وكانت متصلة بالمدرسة الرشدية في البصرة، معلمها: محمود خليل، عدد تلاميذها: ٧٦.

---

[١٦٨] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٠

٢. المدرسة الابتدائية في محلة المنارتين: اتخذت من الجامع مقرا لها، معلمها: محمود ابراهيم، عدد تلاميذها: ٥٦.

٣. المدرسة الابتدائية في محلة المشراق: اتخذت من إحدى المدارس التقليدية مقرا لها، معلمها: محمود حلمي، عدد تلاميذها: ٦٦.

٤. المدرسة الابتدائية في الصبخة: اتخذت من إحدى المدارس التقليدية مقرا لها، معلمها: عبدالله، عدد تلاميذها: ٢٤.

٥. المدرسة الابتدائية في محلة المناوي: اتخذت من إحدى المدارس التقليدية مقرا لها، معلمها: صالح، عدد تلاميذها: ٥٤.

٦. المدرسة الابتدائية في محلة القطانة: اتخذت من إحدى المدارس التقليدية مقرا لها، معلمها: شاغر، عدد تلاميذها: ٢٦.

٧. المدرسة الابتدائية في محلة العشار: اتخذت من إحدى المدارس التقليدية مقرا لها، معلماها: رشيد وحسن، عدد تلاميذها: ٦٦.

٨. المدرسة الابتدائية في محلة السيف بالزبير: كان مبناها مستأجرا، معلمها: عبد الرحمن، عدد تلاميذها: ٤٣.

٩. المدرسة الابتدائية في أبي الخصيب: تأسست في داخل المدرسة الرشدية، معلمها: محمود، عدد تلاميذها: ٧١.

١٠. المدرسة الابتدائية في ناحية شط العرب: شيّد مبناها بدعم من الأهالي، معلمها: شاغر، عدد تلاميذها: ٤١.

١١. المدرسة الابتدائية في القرنة: شيّد مبناها بدعم من الأهالي، معلمها: امين، عدد تلاميذها؟

١٢. المدرسة الابتدائية للبنات في محلة يحيى زكريا في القرنة: شيّد مبناها بدعم من الأهالي، معلمتها: سبيلة ويزي، عدد تلميذاتها ٥١

١٣. المدرسة الابتدائية في محلة الباشا في العمارة: شيّد مبناها بدعم من الأهالي، معلمها: السيد محمد، عدد تلاميذها ٥٠

١٤. المدرسة الابتدائية في الشطرة بالعمارة: تأسست من قبل الأهالي، معلماها: عبد الرزاق ومحمود، عدد تلاميذها ٧١

١٥. المدرسة الابتدائية في ناحية علي الغربي بالعمارة: تأسست من قبل الأهالي، معلمها: السيد قطري، عدد تلاميذها ٦٦

١٦. المدرسة الابتدائية في الناصرية بلواء المنتفك: اتخذ الطابق السفلي من المدرسة الرشدية مقرا لها، معلماها: محمود وحسين، عدد تلاميذها ١١١

١٧. المدرسة الابتدائية في سوق الشيوخ بالناصرية: تأسست من قبل الأهالي، معلمها: السيد حميد، عدد تلاميذها ٨٢

١٨. المدرسة الابتدائية في قصبة الشطرة بالمنتفك: تأسست من قبل الأهالي، معلمها: محمود، عدد تلاميذها ٦٢

١٩. المدرسة الابتدائية في قصبة الحي بالمنتفك: تأسست من قبل الأهالي، معلمها: السيد أحمد، عدد تلاميذها ٨١

٢٠. المدرسة الابتدائية في الاحساء: تأسست من قبل الأهالي، معلمها: محمد سعيد، عدد تلاميذها ٩١

٢١. المدرسة الابتدائية في قصبة القطيف بلواء نجد: تأسست من قبل الأهالي، معلمها: محمد، عدد تلاميذها ٢١[١٦٩].

وعلى الرغم من العدد الكبير من المدارس الابتدائية التي أشار إليها الدليل الإحصائي إلا أن سالنامة البصرة الصادرة سنة ١٩٠٢م لم تذكر إلا بضعة منها، واكتفت هنا إيراد أسماء أماكنها ومعلميها، وأغفلت ذكر عدد تلاميذها:

أ. المدارس الابتدائية في لواء البصرة

١. مدرسة الحميدية: المعلم الأول السيد أحمد أفندي، المعلم الثاني خليل أفندي
٢. مدرسة الفيضية: المعلم الأول محمد أفندي، المعلم الثاني - -
٣. مدرسة الإناث في البصرة: المعلمة الأولى فهيمة خانم، المعلم الثاني سنداره خانم
٤. مدرسة العشار: المعلم الأول محمود أفندي، المعلم الثاني - -
٥. مدرسة العشار للبنات: المعلمة الأولى - -، المعلم الثاني - -
٦. مدرسة المناوي: المعلم الأول الحاج حميد أفندي، المعلم الثاني حسين أفندي
٧. مدرسة حمدان: المعلم الأول محمود شكري أفندي، المعلم الثاني - -
٨. مدرسة السبيليات: المعلم الأول عبد الحليم أفندي، المعلم الثاني محمد ايوب أفندي
٩. مدرسة الزبير: المعلم الأول عبد الرحمن أفندي، المعلم الثاني - -
١٠. مدرسة ابي الخصيب: المعلم الأول - - المعلم الثاني - -[١٧٠]

(169) BOA. MF. MKT, 516/47

(١٧٠) سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠هـ ١٩٠٢م ٥ : ١٧٨، ٢٣٥

ب. المدارس الابتدائية في لواء المنتفك

١. المدرسة الابتدائية في الناصرية مركز اللواء : وكان الكادر التعليمي فيها في سنة ١٨٩٦ على الوجه الآتي: المعلم الأول خلف أفندي، المعلم الثاني محمد سعيد أفندي، معلم حسن الخط عبد المجيد أفندي. وعدد تلاميذها في السنة نفسها ٧٩[١٧١]

٢. المدارس الابتدائية في شطرة المنتفك: معلمها في سنة ١٨٩٦ حسين أفندي.

ج. المدارس الابتدائية في لواء العمارة

١. المدرسة الابتدائية في العمارة: وكان معلمها الأول في سنة ١٨٩٦ عبد الله أفندي.

٢. المدرسة الابتدائية في شطرة العمارة: معلمها في سنة ١٨٩٦ السيد علي أفندي.

٣. المدرسة الابتدائية في قصبة الحي: معلمها في سنة ١٨٩٦ محمد أفندي[١٧٢].

د. المدارس الابتدائية في لواء نجد

١. مدرسة الحميدية الابتدائية: معلمها الأول محمد سعيد أفندي[١٧٣]

وكما ذكرنا فإن سالنامة المعارف لم تول بالمدارس الابتدائية الاهتمام الذي أولته بالمدارس الأخرى، واكتفت بذكر المدارس الحديثة التي تأسست في الولايات ومنها ولاية البصرة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم في سنة ١٨٧٦م ولغاية سنة ١٩٠٢ حيث صدر الجزء الأخير من السالنامة، والمعلومات التي قدمتها في غاية الأهمية، فقد أفصحت السالنامة مواقع المدارس وتواريخ تأسيسها موزعة على الألوية المختلفة ومقدار المبالغ التي صرفت لإقامة مبانيها وعلى النحو الآتي[١٧٤]:

١. ست مدارس ابتدائية في المحلات المختلفة من مدينة البصرة

٢. مدرسة ابتدائية في مدينة البصرة للبنات

٣. مدرسة ابتدائية في كل من قصبة الزبير، والعشار، وأبي الخصيب، وشط العرب

٤. مدرستان ابتدائيتان في مدينة العمارة

٥. ثلاث مدارس ابتدائية في الشطرة، ومدرسة ابتدائية في كل من المنتفك وسوق الشيوخ

٦. مدرسة ابتدائية في قصبة نجد، ومدرسة ابتدائية في قصبة القطيف

٨. مدرسة ابتدائية للذكور وأخرى للبنات في قصبة السبيليات

---

[١٧١] سالنامة البصرة لسنة ١٣١٤هـ ١: ٩٣ وسنة ١٣٢٠هـ ٥ : ٢١٤

[١٧٢] سالنامة البصرة لسنة ١٣١٤هـ ١: ٩٣ - ٩٤ وسنة ١٣٢٠هـ ٥ : ٢٢٦

[١٧٣] سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠ جـ ٥ ص٢٣٥

[١٧٤] سالنامة المعارف ٢ : ١٠٥٩ - ٦، ١٠٦٠: ٤٠٥

أما مواقع هذه المدارس وتواريخ تأسيسها فهي على النحو الآتي:

١. المدرسة الابتدائية في محلة السيف بالبصرة: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٢. المدرسة الابتدائية في محلة أبي منارتين: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٣. المدرسة الابتدائية في محلة المشراق: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٤. المدرسة الابتدائية في محلة الصبخة: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٥. المدرسة الابتدائية في محلة المناوي: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٦. المدرسة الابتدائية في محلة القطانة: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٧. المدرسة الابتدائية في قصبة الزبير: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٨. المدرسة الابتدائية في قصبة العشار: تأسست في سنة ١٨٨٩.

٩. المدرسة الابتدائية في قصبة أبي الخصيب أسسها في سنة ١٨٨٩ أحمد أفندي ياسين زاده.

١٠. المدرسة الابتدائية في قصبة شط العرب: تأسست في سنة ١٨٨٩.

(تقع المدارس الابتدائية أعلاه قرب الجوامع).

١١. المدرسة الابتدائية في مدينة العمارة: تأسست في سنة ١٨٩٥

١٢. المدرسة الابتدائية في قصبة الشطرة: تأسست في سنة ١٨٩٥

١٣. المدرسة الابتدائية في قصبة الحي: تأسست في سنة ١٨٩٧

١٤. المدرسة الابتدائية في قصبة المنتفك: تأسست في سنة ١٨٩٣ في فناء المدرسة الرشدية.

١٥. المدرسة الابتدائية في قصبة نجد: تأسست في سنة ١٨٧٨

١٦. المدرسة الابتدائية في قصبة سوق الشيوخ بلواء المنتفك: تأسست في سنة ١٨٩٣

١٧. المدرسة الابتدائية في مدينة العمارة: تأسست في سنة ١٨٩٥

١٨. مدينة ابتدائية في قصبة القطيف بلواء نجد: تأسست في سنة ١٨٩٥

١٩. المدرسة الابتدائية في مدينة البصرة: تأسست في سنة ١٨٩٥،

٢٠. المدرسة الابتدائية في مدينة البصرة للبنات: تأسست في سنة ١٨٩٥، وهي أول مدرسة ابتدائية للبنات تقام في ولاية البصرة.

٢١. المدرسة الابتدائية للذكور في قصبة السبيليات: تأسست في سنة ١٩٠١ داخل الجامع.

٢٢. المدرسة الابتدائية في قصبة السبيليات للبنات: تأسست في سنة ١٩٠٢

ومما يجدر ذكره هنا أن ما ورد في هذه القائمة عن تاريخ تأسيس أول مدرسة رسمية في البصرة غير دقيق، وذلك لان أول مدرسة رشدية اقيمت في البصرة تأسست في سنة ١٨٧٥م وهذا يعني أن المدرسة الابتدائية تأسست فيها قبل هذا التاريخ.

المدارس الابتدائية في ولاية البصرة بعد الانقلاب العثماني(١٩٠٨م):

لم تشهد ولاية البصرة زيادة كبيرة في عدد المدارس الابتدائية بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فإن عدد المدارس الابتدائية في الولاية بلغ ٢٨ مدرسة اثنتان منها مدرسة واحدة للبنات. أما أعداد التلاميذ في هذه المدارس فكانت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ على النحو الآتي:

ذكور: ٩١٩

إناث: ١١

المجموع: ٩٣٠

ومما يجدر ذكره هنا أن هذا العدد لا يشمل كل تلاميذ المرحلة الابتدائية، فلم يدخل فيه عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدرسة السلطانية. وقد ذكر الدليل الاحصائي أن معطيات هذه المدرسة لم ترد إلى وزارة المعارف لغرض درجها في الدليل. أما عدد المعلمين في المدارس الابتدائية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ فكان ٤٢ منهم ٣٨ من الذكور و٤ من الإناث. وأورد الدليل الإحصائي التحصيل الدراسي للمعلمين. كما أورد الدليل إلى جانب المعلمين أعداد الموظفين من الذكور والإناث والخدم والخادمات في كل مدرسة من المدارس[١٧٥].

[١٧٥] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١، ٣أ – ٣ ب، ٤أ – ب

المدارس الابتدائية في ولاية الحجاز

تعود أقدم الإحصائيات المتوافرة لدينا عن المدارس الابتدائية في الحجاز إلى سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣ - ١٨٨٤م وهي الإحصائيات الواردة في سالنامة الحجاز. غير أن السالنامة لم تتناول في جزئها الأول الصادر في هذه السنة إلا المدارس القائمة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

١. المدارس الابتدائية في مكة المكرمة

طبقا لما ورد في سالنامة الحجاز فقد كانت في مكة المكرمة ٣٣ مدرسة للصبيان كانت قائمة في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣ - ١٨٨٤م. وقد توزعت هذه المدارس على الأرجاء المختلفة للمدينة وعلى الوجه الآتي:

عدد المدارس	مواقعها
٤	سوق الليل
٥	القرارة
٣	القشاشية
٥	شعب عامر
١	النقا
١	السليمانية
١	المسفلة وأجياد
٤	الشبيكة
٣	حارة الباب
٦	الشامية
٣٣	المجموع

وبلغ عدد الدارسين في هذه المدارس في السنة نفسها حوالي ١١٥٠ تلميذا. وكانت تدرس فيها مواد أولية بسيطة تتمثل في القراءة والكتابة، أما "الدروس الكبيرة"، كما سمتها السالنامة، فكان يتم تدريسها في الحرم الشريف[١٧٦]. ولهذا لم تكن هذه المدارس أكثر من كتاتيب تطبق الأساليب التقليدية في التدريس. وشهدت هذه المدارس توسعاً وزيادة في عددها بمرور الزمن حتى بلغت في سنة

---

[١٧٦] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ٦٣

١٣٠٦هـ ١٨٨٨م في مكة وحدها ٤٣ مدرسة، أما في ناحية الطائف بلواء مكة المكرمة في السنة نفسها فقد كانت هناك أربع مدارس للصبيان[١٧٧]، الأمر الذي يدل على مدى اقبال الأهالي لإدخال أولادهم في هذه المدارس.

٢. المدارس الابتدائية في المدينة المنورة: سنتناولها ضمن مبحث لواء المدينة المنورة.

٣. المدارس الابتدائية في لواء جدة :

تناولت سالنامة الحجاز المدارس الابتدائية في لواء جدة اعتبارا من جزئها الثالث الصادر سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧م، وطبقا لما ورد في هذا الجزء فإن عدد مدارس الصبيان التي كانت قائمة في جدة في السنة نفسها هو تسع مدارس، وبعد أربع سنوات ارتفع العدد إلى ١٠ مدارس[١٧٨].

والمعروف أن سالنامة الحجاز توقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الخامس منها، أي في سنة ١٣٠٥هـ ١٨٨٧م، ولهذا فإن معلوماتنا عن المدارس الابتدائية في الولاية قبل الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م قليلة، وفضلاً عن هذا فإن سالنامة المعارف لم تتطرق إلى المدارس القائمة في الحجاز إلا بشكل عابر. وذلك عند إيرادها حقلا أشادت فيه بالمنجزات التي تحققت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بدءا من توليه الحكم ولغاية سنة (١٩٠٣) وهي سبع مدارس ابتدائية تأسست جميعها في المدينة المنورة، وسنشير إليها فيما بعد.

المدارس الابتدائية في ولاية الحجاز بعد سنة ١٩٠٨م

شهدت المدارس الابتدائية في ولاية الحجاز توسعاً كبيراً بعد سنة ١٩٠٨م، حتى بلغ عددها في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م ٦١ مدرسة منها ٥٥ في لواء مكة المكرمة وبضمنها واحدة للبنات و٦ في لواء جدة. وبلغ عدد التلاميذ الدارسين فيها في السنة نفسها ١٠٢٤ منهم ٨٠٥ ذكور و١٠٦ إناث، وكان ٩١١ تلميذ وتلميذة منهم في لواء مكة المكرمة و١١٣ ذكور في لواء جدة. أما عدد المعلمين والمعلمات في هذه المدارس فقد بلغ ٨٢، منهم ٦٦ معلما و٣ معلمات في لواء مكة المكرمة و١٣ معلما في لواء جدة[١٧٩].

وطبقا لإحصائية أعدتها إدارة المعارف في ولاية الحجاز فإن المدارس القائمة في الولاية في سنة ١٣٣٢هـ ١٩١٤م كانت على النحو الآتي:

---

[١٧٧] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٦هـ ٤: ٢١٩، ١٧٦، وسنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م، ٥: ١٧٩، ١٨٤

[١٧٨] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٥هـ ٣: ٢١٣، وسنة ١٣٠٩هـ ٥: ٢٧٥

[١٧٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص ٤

١. مدرستان منتظمتان في مكة المكرمة، تقع الأولى في محلة شعب عامر، وهي ذات ستة صفوف وصف احتياط (تمهيدي)، وعدد معلميها ستة. أما الثانية فهي مدرسة برهان اتحاد (برهان الاتحاد) الابتدائية وتقع في محلة بئر سبيلة، وهي ذات ثلاثة صفوف وعدد معلميها ثلاثة.

وذكرت الإحصائية أن عدد سكان مكة المكرمة يبلغ مائتي ألف نسمة، ولهذا فإن هاتين المدرستين غير كافيتين لها. وتوجد أرض سكنية في محلة حارة الباب اشترتها وزارة المعارف في السنة الماضية (١٩١٣م) لبناء مدرسة عليها، إلا أنها لم تبن بعد، كما توجد في مكة المكرمة حوالي ٤٢ مدرسة للصبيان (كتاتيب) وهي غير منتظمة.

٢. تسع مدارس ابتدائية تقع كل واحدة منها في قرية من القرى التسع الملحقة بمكة المكرمة وهي: الدوح الصغير، والمضيق، وسوالمة، والشيخ زيني، والبجيدي، والحميمة وشيوخ، وبحرة وزيما؟ وتتبع هذه المدارس إدارة المعارف، وتُغطى نفقاتها مما يخصص للمدارس الابتدائية من منح مالية، وتدار كل واحدة منها من قبل فقيه، ومقرها في المساجد الواقعة في هذه القرى.

٣. ثلاث مدارس في ناحية الطائف، تقع إحداها في باب الريع وهي ذات ثلاث صفوف وثلاثة معلمين، وتقع الثانية في المحلة العليا وفيها ثلاثة صفوف وصف احتياط (تمهيدي) وأربعة معلمين، ومبنيا هاتين المدرستين تابعان لإدارة المعارف. أما المدرسة الثالثة فمخصصة للبنات وذات ثلاث صفوف وأربع معلمات. ولم يشيّد مبناها لحد هذا الوقت، ولهذا اتخذت من مبنى مستأجر مقرا لها. وهذه المدارس تكفي لحاجة الأهالي. كما توجد في الطائف ست مدارس للصبيان وهي غير منتظمة.

٤. ٤١ مدرسة موزعة في القرى التابعة لناحية الطائف وهذه القرى هي: المضيق، المثنى، حابية (حاذة؟)، شرب، خملة وخرمان، شويحط، قديرة؟، نخب، الوهط، جليل، الاخيضر، العرفا، رفجب وعبيلان (عبيلاء؟)، مظللّة، كلاخ، رواجح، المليساء، بني سالم، آل حجة، آل ساعد (بني سعد؟)، عباسة، سلسلة، عرفان (عمقان؟)، مسجد سعيدة، بسل، طلحان، غربة (غرابة؟)، الدار البيضاء، الغديرين، تربة، قرينه وفراس(؟)، مملكة، كمل ونين، نجد وسنديان(؟)، قماصة، دار الغنم، صفاة، بنى عمر، صفوى، الهدى.

وباستثناء مدرسة المثنى التي اتخذت من مبنى مستأجر مقرا لها وتدار من قبل معلم، ومدرسة المضيق التي تدار من قبل معلم أيضا فإن المدارس الأخرى تدار كل واحدة منها من قبل فقيه ومقرها في المساجد الواقعة في هذه القرى. وجميع هذه المدارس تتبع إدارة المعارف وتُغطى نفقاتها مما يخصص للمدارس الابتدائية من منح مالية.

أما في قصبة جدة فكانت فيها مدرسة واحدة، وخمس مدارس في القرى الملحقة بها توزعت على قرى بني مالك والنزلة والرويس وقصبة ليث وناحية رابغ.

وذكرت الإحصائية أن مدرسة جدة تقع في محلة الشام، وهي ذات ستة صفوف، ويدرس فيها ستة معلمين وهي غير كافية لقصبة مثل جدة ولا تنسجم مع عدد نفوسها. وتوجد في القصبة ست مدارس صبيان (كتاتيب) وهي غير منتظمة. كما ذكرت الإحصائية أن مدارس قرى جدة تدار بمعلم واحد وأن مبنيي مدرستي بني مالك والنزلة مستأجران، ومبنى مدرسة الرويس ملك لإدارة المعارف، أما مدرستا ليث و رابغ فليست لهما مبان خاصة بهما، بل اتخذتا من الجامع مقرا لهما[١٨٠].

وعلى الرغم من مساعي الدولة العثمانية لتطوير واصلاح المدارس بمستوياتها المختلفة في ولاية الحجاز، إلا أن هذه المدارس ظلت تعاني من التخلف وسوء التنظيم، ففي كتاب أرسله وزير المعارف في ١٤ آب/ أغسطس ١٩١٤م إلى الصدر الأعظم كشف عن أوضاع التعليم في ولاية الحجاز ولواء المدينة المنورة، ورسم صورة قاتمة عنها وتأسف على هدر الاموال التي صرفت في هذا المجال. وذكر أن المدارس الابتدائية يقوم بالتعليم فيها معلمون يتم تعيينهم محلياً، وهم جاهلون غير قادرين على التعليم، ولهذا لم تتحقق النتيجة المرجوة من التعليم. وعزا وزير المعارف هذا الأمر إلى اهمال الدولة المدارس الابتدائية، فرأى بضرورة تعديل مؤسسات التعليم في الولاية ولواء المدينة المنورة بشكل يختلف عما هو عليه في الولايات الأخرى، ولهذا ارتأت الوزارة إلغاء المدارس الابتدائية التي تتبع النظام القديم[١٨١].

وقررت الوزارة في الاتجاه نفسه إلغاء المدارس الابتدائية النموذجية في الطائف وجدة، والاستعاضة عنهما بتأسيس مدرسة ابتدائية في كل قصبة، وقبول ١٥٠ تلميذاً فيها، ثلثان منهم من أبناء العشائر والباقون من أبناء الفقراء في القصبة، وأن يلحق بها سكن للطلاب. وقد أبلغ وزير المعارف الصدر الاعظم عن هذا الامر في كتاب ارسله إليه في ١١ نيسان/ أبريل ١٩١٥م[١٨٢].

(180) BOA. MF. İST, 42/ 11
(181) BOA.BEO 4308/3230961
(182)BOA.BEO 4349/326127

المدارس الابتدائية في لواء المدينة المنورة

يعود تأسيس مدارس الصبيان في المدينة المنورة إلى عهد السلطان عبد المجيد، أو بالأحرى إلى سنة ١٢٦٧هـ ١٨٥١م حيث قام موفده إلى المدينة المكلف بإعمار المسجد النبوي رئيس المهندسين محمد رائف باشا بإنشاء مجموعة من المدارس سماها بالمدارس المجيدية[١٨٣]. وطبقا لما ورد في الجزء الصادر في سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م من سالنامة الحجاز فإن هذه المدارس كانت ١٢ مدرسة ظلت تعرف بالاسم نفسها، وضمت في السنة نفسها (١٣٠٩هـ ١٨٩١م) ٢٢٠ تلميذاً و١٢ معلما يعاون كل واحد منهم معاون. كما كانت هناك مدرسة الصبيان الكائنة فوق الموقتخانة التي بناها السلطان محمود خان أمام مدرسته في الطرف الشمالي من شارع باب السلام. وكان يدرس فيها ٣٠ صبيا[١٨٤].

وفضلاً عن هذه المدارس شهدت المدينة المنورة في اوائل القرن العشرين ١٤ كتابا، ستة منها في المسجد النبوي وهي:

١. كتّاب الشيخ مصطفى بن أحمد فقيه، وقد بدا التعليم فيه عام ١٢٧٣هـ
٢. كتّاب الشيخ مصطفى الزهار ، وقد بدأ التعليم فيه عام ١٣٠٠ هـ
٣. كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي، وقد بدأ التعليم فيه عام ١٣٠٠ هـ
٤. كتّاب الشيخ بشير المغربي، وقد بدأ التعليم فيه عام ١٣٠٠ هـ
٥. كتّاب الشيخ أحمد
٦. كتّاب الشيخ عبيد السناري والشيخ الحافظ حمدي افندي الذي كان يعلم الخط واللغتين التركية والفارسية.

وكان شيوخ هذه الكتاتيب يتقاضون رواتب من الخزينة النبوية. أما بقية الكتاتيب فكانت خارج المسجد هي:

١. كتّاب الشيخ عبد القادر بشر في العنبرية.
٢. كتّاب الشيخ حامد في المرادية بالسيح.
٣. كتّاب الشيخ محمد الغاطي في المناخة.
٤. كتّاب الشيخ عبد القادر الشامي في مسجد الامام علي بن ابي طالب

---

[١٨٣] أيوب صبري باشا: مرآت الحرمين/ مرآت مدينة، إستانبول ص ٧٨٦

[١٨٤] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ١٥١

٥. كتّاب الشريف المغربي في المسحرية

٦. كتّاب الشيخ جلال الياس في مسجد السبق

٧. كتّاب الشيخ محمد خليل في قباء

٨. كتّاب الشيخ اسحاق التركي في القبلتين[١٨٥]

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني تأسست عدة مدارس في لواء المدينة المنورة على النظام الحديث، وقد أشار ايوب صبري باشا في كتابه الذي أنجز تأليفه في شباط/ فبراير ١٨٨٢م إلى إحدى عشرة مدرسة للذكور كانت قائمة في المدينة المنورة، وذكر مواقعها وهي:

١. المدرسة الكائنة في العنبرية داخل الرباط الواقع في مسجد آغا دار السعادة حافظ بهرام آغا.
٢. المدرسة الكائنة في سبيل على جسر سيل أبي جودة
٣. المدرسة الكائنة في تكية المرادية التي تعرضت إلى الخراب
٤. مدرسة سليم أفندي قرب المخبز الاميري
٥. مدرسة حوش تاجوري؟
٦. مدرسة بيت الخليف أمام المناحة
٧. مدرسة زاوية عشاقي
٨. مدرسة زقاق نخاولة
٩. مدرسة السلطان محمود داخل الموقتخانة بباب السلام
١٠. مدرسة قبة مالك
١١. مدرسة زقاق القفا[١٨٦]

وقد ورد ذكر سبع من هذه المدارس في سالنامة المعارف، وطبقا لما ورد فيها فإن هذه المدارس تأسست بين سنتي ١٨٩٢ و١٩٠٣م وهي:

١. مدرسة ابتدائية للبنات في باب الرحمة بالمدينة المنورة: تأسست في سنة ١٨٩٢.
٢. مدرسة ابتدائية للبنات في المناحة بالمدينة المنورة: تأسست في سنة ١٨٩٢.
٣. مدرسة ابتدائية في باب المجيدي بالمدينة المنورة: تأسست في سنة ١٩٠٣.
٤. مدرسة ابتدائية في قرية العوالي بالمدينة المنورة: تأسست في سنة ١٩٠٣.

---

[١٨٥] محمد عبد الرحمن الشامخ: التعليم في مكة والمدينة ٧٠ -٧١، عن جعفر فقيه: تقرير عن ماضي التعليم في المدينة المنورة، محفوظ في مكتبة الوثائق التربوية بوزارة المعارف في الرياض

[١٨٦] أيوب صبري باشا ص ٧٩٠ - ٧٩١

٥. مدرسة ابتدائية في قرية مغيسلة بالمدينة المنورة: تأسست في سنة ١٩٠٣.
٦. مدرسة ابتدائية في قرية خيف بالمدينة المنورة: تأسست في سنة ١٩٠٣.
٧. مدرسة ابتدائية في ينبع: تأسست في سنة ١٨٩٢[١٨٧].

وفيما يتعلق بالمدارس القائمة في العوالي وقرية مغيسلة وقرية خيف فقد ورد في إحدى الوثائق أن الصدارة العظمى أبلغت وزارات الداخلية والاوقاف السلطانية والمعارف في ١٨ رجب ١٣٢٠هـ ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٢م عن صدور ارادة سنية تقضي بتأسيس مدرسة ابتدائية في هذه القرى فضلاً عن المدينة المنورة وطلبت من الوزارات المذكورة اجراء اللازم بشأن تأسيسها[١٨٨].

المدارس الابتدائية في لواء المدينة المنورة بعد سنة ١٩٠٨م

توسعت المدارس الابتدائية في لواء المدينة المنورة بعد سنة ١٩٠٨م حتى بلغ عددها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١١ مدرسة، منها مدرسة واحدة فقط للبنات. وهذا يعني أن إحدى مدرستي البنات قد الغيت أو تمّ دمجهما معا. وبلغ عدد التلاميذ الدارسين في هذه المدارس مجتمعة في السنة الدراسية نفسها ٦٦٧ منهم ٥٤٥ من الذكور و١٢٢ من الإناث. ويضاف إلى هذا العدد ٨٨ تلميذاً كانوا يواصلون دراستهم في القسم الابتدائي من المدرسة الإعدادية في المدينة المنورة. أما أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية فقد بلغ في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢٤ وبضمنهم ثلاث معلمات.

وتوزعت أعداد المدارس الابتدائية و المعلمين والتلاميذ في المدارس القائمة في المدينة المنورة وبضمنها التلاميذ في القسم الابتدائي من المدرسة الإعدادية في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م على أقضية اللواء على الوجه الآتي[١٨٩]:

	عدد المدارس			عدد المعلمين		عدد التلاميذ	
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١. قضاء المدينة المنورة	٦	١	٧	١٤	٣	٣٩٩	١٢٢
٢. قضاء العلا	١	-	١	٢	-	٨٧	-
٣. قضاء الوجه	١	-	١	١	-	٦٥	-
٤. قضاء ينبع البحر	٢	-	٢	٤	-	٨٢	-
المجموع	١٠	١	١١	٢١	٣	٦٣٣	١٢٢

[١٨٧] سالنامة المعارف ٦: ٤٥٤

(188) BOA.BEO 1938/145316, BOA. DH.MKT, 601/55

[١٨٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ١، ٣آ – ٣ ب، ٤آ – ب، ص ٣١، ٧

المدارس الابتدائية في ولاية اليمن

تعود معلوماتنا الأولية عن المدارس الابتدائية في ولاية اليمن إلى سنة ١٣٠٤ هـ ١٨٨٦م، فطبقا لما ورد في الجزء الثالث من سالنامة اليمن فقد انتشرت هذه المدارس في المراكز الكبيرة: الحديدة، عسير وتعز، الروضة وحراز ويريم، وإب، وزبيد، وذمار[١٩٠]، إلا أن السالنامة لم تورد أعداد التلاميذ في هذه المدارس، إلا في جزئها الصادر في سنة ١٨٨٨م، وقد أوردتها بشكل إجمالي وعلى النحو الآتي:

١. مدينة صنعاء: ذكور ٢١٦، إناث ٣٠
٢. لواء الحديدة: وردت أعداد تلاميذ المرحلة الابتدائية ضمن أعداد المدرسة الرشدية لدراستهم فيها، الأمر الذي يمكننا القول أنه لم تكن هناك مدرسة ابتدائية في هذه السنة.
٣. لواء تعز: وردت أعداد تلاميذ المرحلة الابتدائية ضمن أعداد المدرسة الرشدية لدراستهم فيها.
٤. لواء يريم: ذكور ٥٢
٥. لواء حراز: ذكور ٤٠
٦. لواء عسير: ذكور ٣٥، إناث ٥٣ [١٩١].

ويستدل من أعداد هذه المدارس أنه كانت هناك مدرستان ابتدائيتان في مدينتي صنعاء وعسير إحداهما للذكور والأخرى للبنات.

وكانت الدولة تحرص على نشر المؤسسات التعليمية في الأماكن المختلفة من اليمن، ففي سنة ١٨٩٣م قررت تأسيس ١٢ مدرسة في مناطق مختلفة من الولاية، إلا أنها واجهت مشكلة في كيفية تغطية نفقات تأسيس هذه المدارس، لان رسم الاعشار الذي يتم تحصيله من الولايات المختلفة لم يكن يتم تحصيل واحد بالمائة منه هناك، ولم يكن بالإمكان تحميل ميزانية المعارف بذلك، ولهذا تقرر أن يتم الاعتماد على ايرادات الضرائب المفروضة على الأهالي[١٩٢].

وتمدنا سالنامة اليمن بأسماء معلمي المدارس في صنعاء دون غيرها من المدن وذلك في سنة ١٣١٣هـ ١٨٩٥م:

---

[١٩٠] سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٤ هـ ١٨٨٦م ٣: ٢٠٢

[١٩١] سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٦هـ ٥: ١٢٠

(192) BOA. MF.MKT, 168/101

المدرسة الفيضية الابتدائية في صنعاء:

المعلم الأول: أحمد علي الانسي أفندي، المعلم الثاني محمد زايد أفندي، المبصر سيد محمد أفندي، عدد تلاميذها ١٦٩ . ويستدل من اسمي المعلمين أنهما كانا من أهالي اليمن.

المدرسة الابتدائية للبنات في صنعاء:

المعلم الأول: مصطفى أفندي، المعلمة فاطمة خانم، عدد تلميذاتها ٣٠

ومما يلفت النظر هنا استخدام معلم في مدرسة الإناث، وهذا الأمر لم يكن مألوفا في المدارس العثمانية إلا في حالة عدم توافر المعلمات، والمعروف أنه كان يشترط على المعلمين المستخدمين في مدارس البنات أن يكونوا من الأدباء المسنين[١٩٣].

ويمدنا الدليل الإحصائي لوزارة المعارف بأعداد المدارس الابتدائية في اليمن في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م، فطبقا لما ورد فيه فقد بلغت أعداد هذه المدارس ٢٧٩ مدرسة كان يدرس فيها في السنة نفسها ٣٧٨٤ تلميذا. وكما أسلفنا في المباحث المختلفة فإن الدليل الإحصائي يقسم أعداد المدارس حسب النظام التعليمي المتبع فيها أي: مدارس تتبع النظام القديم و مدارس تتبع النظام الحديث، كما يورد أعداد التلاميذ والتلميذات كلا على حدة، إلا أنه خالف هذا المنهج عند إيراده ما يتعلق بالمدارس القائمة في اليمن[١٩٤]. ويبدو أنه اختلطت مدارس الصبيان، أي الكتاتيب، بالمدارس الابتدائية عند معدي الدليل الإحصائي فهذه المدارس باستثناء بضعة منها لم تكن مدارس ابتدائية.

في أواخر القرن التاسع عشر ارسلت الدولة العثمانية هيأة تحت اسم الهيأة الاصلاحية لتقصي الأوضاع العامة في اليمن، وبالفعل زارت الهياة اليمن، وتفقدت الأوضاع المختلفة هناك. وبعد أن اطّلعت الهيأة على واقع التعليم في الولاية رأت أن المؤسسات التعليمية في الولاية بشكل عام غير كافية، وأوصت في تقرير رفعتها إلى ديوان السلطان بإقامة مدرسة ابتدائية في كل قرية يزيد عدد نفوسها عن خمسين دارا[١٩٥]. كما رفعت في ٢٦ تشرين الأول/ اكتوبر ١٨٩٨م تقريرا آخر ذكرت فيه انها قامت بتقصي أوضاع سبع مدارس ابتدائية في مدينة صنعاء وبضمنها المدرسة الفيضية التي كان مسجلا فيها حسب قيود سجلات المدرسة ٢٥٠ تلميذا، إلا أن العدد الفعلي للتلاميذ المستمرين على الدراسة هو ١٥٠ تلميذا. وطبقا لما ورد في التقرير فإنه كان يتم تدريس مواد القرآن الكريم والعلوم الدينية والحساب في المدرسة الفيضية، أما في المدارس الأخرى فكان التدريس يقتصر على القرآن الكريم فقط. وتوقف

[١٩٣] سالنامة اليمن لسنة جـ٩ ص ٢٥٥

[١٩٤] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥١

(195) BOA. İ. MF. 1316 Z./2

التقرير عند الوضع المتردي للمدارس باستثناء المدرسة الفيضية فذكر أن كل مدرسة من هذه المدارس تتكون من غرفة مظلمة، وأن التلاميذ يفترشون الارض وبحالة يرثى لها، وهذه المدارس ليست لها اوقاف، ولهذا لا يتم تعميرها وتفريشها، وأن معظم التلاميذ فيها من أبناء الفقراء وهم عاجزون حتى عن توفير المصحف لقراءته. وطلبت الهيأة في نهاية تقريره تعمير هذه المدارس وتفريشها بالحُصر، وتوفير نسخ من كتب التفسير والحديث والفقه والاخلاق لتوزيعها على العلماء والسادات، كما ناشدت الهيأة تخصيص عشرة الاف قرش لتغطية نفقات تعمير المدارس وتوفير المصاحف والكتب للتلاميذ(١٩٦).

ويبدو أن الدولة اخذت مقترحات ومطالب الهيأة بنظر الاعتبار وامرت بتلبية هذه المطالب، ولم تكتف بهذا فقط، بل أمرت بتأسيس مدارس جديدة لتشمل المناطق المختلفة لليمن. وتوقفت سالنامة المعارف عند هذه المدارس والمدارس التي كانت قائمة في سنة ١٩٠٢ وذلك في معرض تناولها المدارس التي تأسست في اليمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بدءا من توليه الحكم ولغاية صدور السالنامة (أي بين سنتي ١٨٧٦ - ١٩٠٢م)، فذكرت مواقعها وتواريخ تأسيسها، وعلى النحو الآتي:

١. المدرسة الابتدائية في مدينة صنعاء: تأسست في ١٤ آذار/ مارس ١٩٠٠
٢. المدرسة الابتدائية الثانية في مدينة صنعاء: تأسست في ٢ أيار/ مايو ١٩٠١
٣. المدرسة الابتدائية في الروضة بصنعاء: تأسست في ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٠٠
٤. المدرسة الابتدائية في قرية القابل بصنعاء: تأسست في ٢٤ أيار/ مايو ١٨٩٠
٥. المدرسة الابتدائية في الجوزة بصنعاء: تأسست في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٠.
٦. المدرسة الابتدائية في وعلان بصنعاء: تأسست في ٢٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٣.
٧. المدرسة الابتدائية في الحدا بصنعاء: تأسست في ٢ أيار/ مايو ١٩٠١.
٨. المدرسة الابتدائية في مناخة بقضاء حراز: تأسست في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٠.
٩. المدرسة الابتدائية في العر بقضاء حراز: تأسست في ١٤ شباط/ فبراير ١٩١١.
١٠. المدرسة الابتدائية في الطويلة بقضاء كوكبان: تأسست في ٢٨ شباط/ فبراير ١٩٠٢.
١١. المدرسة الابتدائية في مدينة كوكبان: تأسست في ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٠.
١٢. المدرسة الابتدائية في شبام بقضاء كوكبان: تأسست في ٥ نيسان/ أبريل ١٩٠٢.
١٣. المدرسة الابتدائية في عمران: تأسست في ٥ نيسان/ أبريل ١٩٠٢.
١٤. المدرسة الابتدائية في ثلا بقضاء عمران: تأسست في ٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٠.
١٥. المدرسة الابتدائية في ذمار: تأسست في ٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٠،
١٦. المدرسة الابتدائية الثانية في ذمار: تأسست في ٨ شباط/ فبراير ١٩٠٠.
١٧. المدرسة الابتدائية في يريم: تأسست في ٨ شباط/ فبراير ١٩٠٠،

(196) BOA. Y. MTV, 183/56

١٨. المدرسة الابتدائية الثانية في يريم: تأسست في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠١.
١٩. المدرسة الابتدائية في رداع: تأسست في ٢٧ شباط/ فبراير ١٩٠٠.
٢٠. المدرسة الابتدائية في ضوران بقضاء آنس.
٢١. المدرسة الابتدائية في مدينة تعز: تأسست في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠١.
٢٢. المدرسة الابتدائية في قرية ريمة بقضاء تعز: تأسست في ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٠٢.
٢٣. المدرسة الابتدائية في ناحية القماعرة: تأسست في ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٠١.
٢٤. المدرسة الابتدائية في قرية الماوية بلواء تعز: تأسست في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٠.
٢٥. المدرسة الابتدائية في ناحية ذي إشراق (أشرق) بلواء تعز: تأسست في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٢.
٢٦. المدرسة الابتدائية في ناحية شرعب بلواء تعز: تأسست في ٨ نيسان/ أبريل ١٩٠٣.
٢٧. المدرسة الابتدائية في مقبنة بلواء تعز: تأسست في ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٢.
٢٨. المدرسة الابتدائية في قرية حباب بلواء تعز: تأسست في ٤١ آذار/ مارس ١٩٠٣.
٢٩. المدرسة الابتدائية في قرية طالق(؟) بلواء تعز: تأسست في ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٩.
٣٠. المدرسة الابتدائية في قرية إب بلواء تعز: تأسست في ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٩.
٣١. المدرسة الابتدائية ثانية في إب: تأسست في سنة ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠١.
٣٢. المدرسة الابتدائية في قرية جبلة بقضاء إب: تأسست في ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٢.
٣٣. المدرسة الابتدائية في قرية التربة بقضاء الحجرية: تأسست في ٢١ حزيران/ يونيو ١٩٠١.
٣٤. المدرسة الابتدائية في قرية الأصابح بقضاء الحجرية: تأسست في ٢١ حزيران/ يونيو ١٩٠١.
٣٥. المدرسة الابتدائية في قرية يفرس بقضاء الحجرية: تأسست في ٤ تموز/ يوليو ١٩٠١.
٣٦. المدرسة الابتدائية في قرية عزلة قدس بقضاء الحجرية: تأسست في ٨ نيسان/ أبريل ١٩٠٣.
٣٧. المدرسة الابتدائية في قرية عزلة القبيطة بقضاء الحجرية: تأسست في ٨ نيسان/ أبريل ١٩٠٣.
٣٨. المدرسة الابتدائية في ناحية النادرة بقضاء قعطبة: تأسست في ٨ نيسان/ أبريل ١٩٠٣..
٣٩. المدرسة الابتدائية في قضاء العدين: تأسست في ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٠١.
٤٠. المدرسة الابتدائية في الحديدة: تأسست في ٢٨ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٩.
٤١. المدرسة الابتدائية في زبيد: تأسست في ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٩.
٤٢. المدرسة الابتدائية في بيت الفقيه.
٤٣. المدرسة الابتدائية في باجل بلواء الحديدة: تأسست في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠١.
٤٤. المدرسة الابتدائية في قضاء جبل ريمة: تأسست في ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٥.
٤٥. المدرسة الابتدائية في أبها بلواء عسير: تأسست في ٢٤ شباط/ فبراير ١٩٠٠.

٤٦. المدرسة الابتدائية للبنات في أبها بلواء عسير: تأسست في ٣١ آب/ أغسطس ١٨٩٨[١٩٧].

ويلاحظ هنا وجود اختلاف بين ما أوردته سالنامة الولاية وسالنامة المعارف عن تواريخ تأسيس أولى المدارس في اليمن وخاصة في مدينة صنعاء، فسالنامة الولاية ذكرت أن المدارس الابتدائية كانت قائمة في المدن التسع التي ذكرناها وذلك في سنة ١٨٨٦م، في حين ذكرت سالنامة المعارف أن أقدم المدارس التي تأسست في مركز الولاية يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة ١٩٠٠م وأن إحدى المدارس التي تأسست في إحدى القرى التابعة إلى صنعاء وهي قرية القابل تأسست في سنة ١٨٩٠م وهذا يعني أن القرية المذكورة شهدت تأسيس مدرسة قبل مركز الولاية وهذا محال. والحقيقة أن هذا التناقض يعود إما إلى أن المعلومة التي ذكرتها سالنامة المعارف غير دقيقة وربما بسبب خطأ مطبعي، أو أن المدارس الابتدائية الأولى التي تأسست في المراكز التي ذكرتها سالنامة الولاية اندمجت مع المدارس الرشدية التي تأسست فيما بعد فيها وأصبحت الدراسة الابتدائية إحدى مرحلتي هذه المدارس. وأنا أرجح السبب الثاني لان سالنامة الولاية الصادرة في سنة ١٨٨٦ لا يمكن أن تشير إلى مدارس لم تقم بعد في الولاية كما أن اندماج المدارس الابتدائية مع المدارس الرشدية كانت جارية في كل الولايات العثمانية.

ازدادت أعداد المدارس في ولاية اليمن بمرور الزمن، حتى بلغت ٩٦ مدرسة في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ توزعت على ألويتها على الوجه الآتي:

١. لواء صنعاء: ٣٤ مدرسة وبضمنها مدرسة ابتدائية واحدة للبنات، كان يدرس فيها ١٢١٦ تلميذا، أما عدد البنات في مدرسة الإناث فكان: ٤٤ تلميذة

٢. لواء تعز: ٣١ مدرسة وعدد تلاميذها ٥٦٠

٣. لواء الحديدة: ٣٣ مدرسة وعدد تلاميذها ٧٣٣

ويكون بذلك مجموع الدارسين في هذه المدارس ٢٥٥٣ بضمنهم ٤٤ تلميذة[١٩٨]. وتضاف إلى هذه الأعداد أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية من المدارس السلطانية والإعدادية في ولاية اليمن، وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي المتعلق بالسنة الدراسية فقد كانت أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية من هذه المدارس على النحو الآتي:

١. المدرسة السلطانية بصنعاء: ١٠٨

٢. المدرسة الإعدادية في تعز: ٢٢[١٩٩]

---

[١٩٧] سالنامة المعارف ٦ : ٧١٢ - ٧١٤

[١٩٨] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص٤

[١٩٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٧ لم يرد ما يتعلق بأعداد تلاميذ المرحلة الابتدائية في الدليل المتعلق بالسنة ١٩١٢ - ١٩١٣ ولهذا استعنت بالدليل المتعلق بالسنة التالية.

أما أعداد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية فقد توزعت في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م على الألوية على الوجه الآتي:

١. لواء صنعاء: ٤١ معلما و٣ معلمات

٢. لواء تعز: ٤٣ معلما

٣. لواء الحديدة: ٣٨ معلما

ويكون بذلك مجموع المعلمين في الولاية ١٢٥ وبضمنهم ثلاث معلمات[٢٠٠].

المدارس الابتدائية في لواء عسير

كما أسلفنا فإن معلوماتنا الأولية عن المدارس الابتدائية في لواء عسير تمدنا بها سالنامة اليمن وعلى وجه الخصوص الجزء الثالث الصادر في سنة ١٣٠٤ هـ ١٨٨٦م، وطبقا لما ورد في السالنامة فإن لواء عسير كان من الألوية التي تأسست فيه مدرسة/ أو مدارس ابتدائية كانت قائمة سنة صدور هذا الجزء من السالنامة، ويستدل مما ورد في الجزء الصادر من السالنامة في سنة ١٨٨٨م فإن لواء عسير كانت فيه مدرستان إحداهما للذكور وعدد تلاميذها ٣٥ والأخرى للبنات وعدد تلميذاتها ٥٣[٢٠١]، وهذا يعني أن المدارس الرسمية شهدت اقبالا من قبل البنات أكثر من الأولاد.

وطبقا لما ورد في السالنامة فإن المدرسة كان يديرها ويقوم بالتعليم فيها في سنة ١٨٩٠م المعلم الأول إسماعيل أفندي، أما المدرسة الابتدائية للبنات في اللواء فإن المعلم صبري أفندي هو الذي كان يديرها ويقوم بالتدريس فيها وذلك في السنة نفسها[٢٠٢].

ومما يؤسف له أن معلوماتنا عن المدارس في لواء عسير تكاد تكون معدومة بسبب عدم تزويد إدارة المعارف في اللواء بأي معلومة عن هذه المدارس إلى وزارة المعارف، ولهذا فإن الدليل الإحصائي الذي أصدرته وزارة المعارف والمتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ترك الحقول المتعلقة بعسير فارغة واكتفت بذكر المدرسة الخاصة بالذكور فقط[٢٠٣].

---

[٢٠٠] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص٤

[٢٠١] سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٤ هـ ١٨٨٦م ٣:٢٠٢، وسنة ١٣٠٦هـ ٥: ١٢٠

[٢٠٢] سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٨هـ ٧: ١٣١

[٢٠٣] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٧

الفصل الرابع
المدارس الرشدية

تمهيـد: المدارس الرشدية في الدولة العثمانية

في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ -١٨٦١م) إزدادت الحاجة إلى إجراء إصلاحات جذرية في مدارس الصبيان بعد أن ثبت عدم قدرتها على إعداد تلاميذ للمدارس الإعدادية، لوجود فجوة كبيرة بين المواد التي تدرّس في كلتا المدرستين، فتقرر تأسيس مدارس أعلى مستوى من مدارس الصبيان تحت اسم "مدارس الصفوف الثانية". وعلى الرغم من أن القرار اقترن بمصادقة السلطان، إلا أن السلطان لم يستحسن تسميتها بهذا الاسم، وطلب تغييرها إلى "المدارس الرشدية"، باعتبار أن الدارسين فيها لم يبلغوا سن الرشد بعد. وبوشر بافتتاح أول مدرسة رشدية في إستانبول في سنة ١٨٤٦، ولم تؤسس في الولايات لعدم توافر معلمين للتدريس فيها، ولهذا ذهبت الدولة في سنة ١٨٤٨ إلى تأسيس مدرسة لإعداد المعلمين تحت اسم "دار المعلمين". وبعد تخرج أول دفعة من الطلاب من هذه الدار تقرر نشر المدارس الرشدية في مراكز الولايات، فتمّ تخصيص المبالغ اللازمة لتأسيس ٢٥ مدرسة رشدية في هذه المراكز بشكل تدريجي، وذلك اعتباراً من سنة ١٨٥٣م، إلا أن هذا القرار لم يترجم على أرض الواقع إلا بعد مرور ثلاث سنوات أي في سنة ١٨٥٦. وبوشر بافتتاح هذا النوع من المدارس في الجزء الأوربي من الدولة في بداية الأمر[١]، وارتبط نشرها بما يتخرج من دار المعلمين من معلمين. وكلما كان يزداد عدد الخريجين من هذه الدار كان يتم إفتتاح مدارس رشدية جديدة.

حُدّدت مدة الدراسة في المدارس الرشدية في أول الأمر بأربع سنوات، ثم زيدت إلى ست سنوات، وفي سنة ١٨٦٣م قلّصت إلى خمس سنوات. أما المواد الدراسية المقررة فيها في هذه المرحلة فكانت وفق ما ورد في تعليمات سنة ١٨٤٦م على النحو الآتي: القرآن الكريم، والعلوم الدينية، والعربية، والحساب والكتابة. وفي سنة ١٨٤٨ أضيفت إليها مواد اللغة الفارسية والجغرافية والهندسة. واقتصر القبول في هذه المدارس على الطلبة المسلمين فقط. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٨٦٧ حيث فتحت المدرسة أبوابها لغير المسلمين أيضا[٢].

---

(1) Muammer Demirel, Türk Eğitiminin Modernleşmesinde Rüşdiye Mektpleri, Türkler, C. XV:52
(2) Bayram Kodaman, Abdulhamid Devri Eğitim Sistemi, İstanbul, 1980, S.148-150, Muammer Demirel, Türk Eğitiminin Modernlesmeşinde Rüşdiye Mektepleri, S.52

وشهد انتشار المدارس الرشدية توسعاً في الولايات المختلفة حتى بلغ عددها في سنة ١٢٧٧هـ ١٨٦٠م ٣٨ مدرسة منها ٣١ مدرسة في الجزء الأوربي من الدولة وست مدارس في الجزء الأسيوي (في الاناضول)، أما في الجزء الأفريقي فلم تنشأ إلا مدرسة واحدة وهي المدرسة التي تأسست في طرابلس الغرب[٣]. وبهذا تكون هذه المدينة أول مدينة عربية تؤسس فيها هذا النوع من المدارس. وضمت هذه المدارس بمجموعها على نطاق الدولة ٢٧٩٥ طالبا[٤]. ولم يمر وقت طويل حتى بلغ عدد المدارس المقامة في الولايات العربية أربع مدارس وهي المدارس القائمة في طرابلس الغرب وحلب ودمشق وطرابلس الشام[٥].

وطبقا لما ورد في سالنامة الدولة لسنة ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م فإن عدد المدارس التي كانت قائمة بلغ ٨١ مدرسة منها ٤٤ في الجانب الأوربي و٣٨ في الجانبين الأسيوي والإفريقي من الدولة، وكان نصيب الولايات العربية منها خمس مدارس، وهي المدارس القائمة في طرابلس الغرب ودمشق وحلب وطرابلس الشام والموصل[٦]. وفي السنة التالية أقيمت مدرسة رشدية في بنغازي ليصبح عدد المدارس المقامة في الولايات العربية ست مدارس. وقد اوردت سالنامة الدولة أسماء المعلمين الاوائل في هذه المدارس في سنة ١٨٦٧م وهم:

المعلم الأول في المدرسة الرشدية في طرابلس الغرب: محمد أفندي

المعلم الأول في المدرسة الرشدية في بنغازي: علي أفندي

المعلم الأول في المدرسة الرشدية في دمشق: عبد الرحمن أفندي

المعلم الأول في المدرسة الرشدية في حلب: ابراهيم أفندي

المعلم الأول في المدرسة الرشدية في طرابلس الشام: عبدالله أفندي

المعلم الأول في المدرسة الرشدية في الموصل: رسول أفندي[٧]

كانت الدولة العثمانية تعوّل كثيراً على المدارس الرشدية بغية إعداد طلاب للمدارس الإعدادية المدنية والعسكرية، فسعت إلى تنظيمها وتطويرها وتوسيعها، ففي نظام المعارف العام الصادر سنة ١٨٦٩ خصصت لهذه المدارس عدة مواد تتعلق بكيفية تأسيسها وما يتعلق بجوانبها المختلفة. ونصّت هذه المواد على تأسيس مدرسة رشدية في كل بلدة يتجاوز عدد دورها ٥٠٠، على أن تكون خاصة بالمسلمين أو بغير المسلمين حسب التركيبة الدينية لسكان للبلدة. وفي حالة كون البلدة مختلطة، يتم تأسيس مدرسة رشدية خاصة بكل طائفة على أن يزيد عدد دور الطائفة عن مائة. وتقرر أن تقوم إدارة المعارف

---

[٣] كما سنذكر في حقل المدرسة الرشدية في حلب فإن مدرسة حلب ربما كانت هي الاخرى قائمة في سنة ١٨٦٠م.

[٤] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٧٧هـ ص ١١٥ - ١١٧

[٥] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٠هـ ١٨: ١٢٧

[٦] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٣هـ ص ١٢٣

[٧] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٤هـ ٢٢: ٨٥

في الولاية بتغطية جميع نفقات إنشاء المدرسة ومرتبات المعلمين والخدم وغيرها من النفقات. وبهذا نجد أن الدولة كانت تتكفل بإنشاء مباني هذه المدارس على عكس مباني مدارس الصبيان.

ونص النظام على تعيين معلم أو معلمين (معلم أول ومعلم ثاني) حسب عدد طلابها في كل مدرسة رشدية وتحديد مدة الدراسة فيها بأربع سنوات، وتدريس مواد مبادئ العلوم الدينية، قواعد اللغة العثمانية، الإملاء والإنشاء، القواعد العربية والفارسية (على الطريقة الحديثة)، علم الحساب، رسم الخطوط، مبادئ الهندسة، أصول مسك الدفاتر، التاريخ العام والتاريخ العثماني، الجغرافية، الجمناستيك واللغة المحلية في المحل الذي تقع فيه المدرسة، واللغة الفرنسية في السنة الدراسية الرابعة وتكون إختيارية لمن يرغب بدراستها. كما نصّ النظام على تدريس المواد الدينية بلغة الطائفة الدينية وإقرارها بمعرفة الرؤساء الروحانيين لكل طائفة من الطوائف غير الإسلامية، وتدريس لغة كل طائفة لأبنائها. وتقرر بموجب النظام قبول خريجي المدارس الرشدية في المدارس الإعدادية بلا إمتحان. كما نظم النظام كل الأمور المتعلقة بالشؤون التدريسية والإدارية والفنية للمدارس الرشدية[٨]. وكانت الدولة تعتزم نشر اللغة التركية من خلال تعليمها في المدارس الرشدية، كما كانت تسعى إلى إقرار المواد الدراسية المقررة في المدارس الأجنبية في هذه المدارس لتطويرها وجعلها تضاهي المدارس الأجنبية، ومن ثم ترغيب وتشجيع الأهالي لإدخال ابنائهم فيها[٩].

وشهدت المدارس الرشدية إزديادا وانتشارا بشكل ملفت للنظر بعد سنة ١٨٧٠م بحيث غطت كل أرجاء الدولة، حتى بلغ عددها في السنة الدراسية ١٨٧٤ - ١٨٧٥م حوالي ٤٠٠ مدرسة انتشرت في الولايات العثمانية المختلفة، الأمر الذي يدل على مدى رغبة الدولة في نشرها وإقبال الأهالي على تعليم أبنائهم فيها. أما أعدادها في الولايات العربية فكانت على النحو الآتي:

١. ولاية حلب: ١٠ مدارس، مجموع طلابها ٤٤٩
٢. ولاية سورية: ١٤ مدرسة، مجموع طلابها ٦٣٦
٣. ولاية بغداد: ٨ مدارس، مجموع طلابها ٣٤٨
٤. ولاية البصرة: مدرسة واحدة، لم يرد عدد طلابها.
٥. لواء الزور: ٣ مدارس، مجموع طلابها ٩٢
٦. لواء القدس: مدرستان، مجموع طلابهما ١٠١
٧. ولاية جدة: مدرسة واحدة، عدد طلابها ٤٠
٨. ولاية طرابلس الغرب: ٣ مدارس، مجموع طلابها ١٢٣[١٠]

[٨] انظر المواد المتعلقة بالمدارس الرشدية والواردة في نظام المعارف العام محمود جواد ص ٤٧٣ -٤٧٥.
[9] BOA. MF.MKT, 21/107
[10] Bayram Kodaman, 152-153, Muammer Demirel, 54

وفي عهد السلطان عبد الحميد شهدت المدارس الرشدية – كغيرها من المدارس - توسعا كبيراً وعلى وجه الخصوص في الولايات، فازداد عددها في غضون فترة قصيرة، كما إزدادت رغبة الأهالي في إدخال أبنائهم فيها، حتى أصبحت مبانيها عاجزة عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب، فلجأت الدولة إلى بناء أو استئجار مبان لها. والحقيقة أن زيادة الإقبال على الدخول في المدارس الرشدية تعود إلى رغبة الأهالي في إكمال أبنائهم التحصيل الدراسي في المدارس الإعدادية بعد الرشدية، وبخاصة بعد أن تحولت هذه المدارس أي الإعدادية إلى مؤسسات لإعداد موظفين لدوائر الدولة المنتشرة في النواحي والأقضية والألوية المختلفة، حتى بلغ عدد المدارس الرشدية المقامة في الولايات العربية في سنة ١٨٨٥م ٦٢ مدرسة توزعت على المدن والقصبات فيها على النحو الآتي:

١. **ولاية سورية:** دمشق [للذكور]، دمشق للبنات، عكا، حماة، حمص، صيدا، طرابلس الشام، اللاذقية، نابلس، بيروت، جبلة، بعلبك، صور، دوما، حيفا، القنيطرة، المقاصد الخيرية الرشدية الأولى في بيروت، المقاصد الخيرية الرشدية الثانية في بيروت.

٢. **ولاية حلب:** حلب، أريحا، الدير، إدلب، باب جبول، رأس العين، معرة النعمان.

٣. **ولاية بغداد:** بغداد الأولى [للذكور]، بغداد الثانية [للبنات]، كوت الامارة، خراسان (بعقوبة)، مندلي، سامراء، الحلة، كربلاء.

٤. **ولاية الموصل:** الموصل، السليمانية، كركوك، راوندوز، أربيل، عقرة، الصلاحية (كفري).

٥. **ولاية البصرة:** البصرة، المنتفك، العمارة، القرنة، الزبير.

٦. **ولاية الحجاز:** مكة المكرمة، المدينة المنورة [للذكور]، المدينة المنورة للبنات، جدة، الطائف.

٧. **ولاية اليمن:** صنعاء، الحديدة، تعز، أبها.

٨. **ولاية طرابلس الغرب:** طرابلس الغرب [للذكور]، طرابلس الغرب للبنات، الخمس.

٩. **لواء بنغازي:** المركز

١٠. **متصرفية القدس الشريف:** القدس الشريف، يافا، غزة، خليل الرحمن[١١].

وقد أوردت سالنامة الدولة أعداد الطلاب في كل مدرسة من هذه المدارس وسنذكرها كلا على حدة في المباحث المخصصة للولايات.

لم تتوقف الدولة العثمانية من إدخال الإصلاحات المطلوبة في المدارس كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وخاصة إذا علمنا أن تجربة المدارس الحديثة كانت تتطلب هذا الإجراء وذلك بعد تطبيقها على أرض الواقع. وفي سنة ١٨٨٩م قامت الدولة بإعادة النظر في تنظيم المدارس بمستوياتها الثلاث فاستصدرت إرادة سنية تقضي بدمج الدراسة الرشدية مع الدراسة الإعدادية وذلك في الأماكن التي تؤسس فيها

---

[١١] سالنامة الدولة العثمانية ٤١ : ٣٣٧ - ٣٣٩

المدارس الإعدادية، وعلى ضوئها تمّ في هذه السنة إلغاء ٢٢ مدرسة رشدية، ونقل معلميها ومنتسبيها إلى المدارس الإعدادية، أما مبانيها فتم تخصيصها للمدارس الابتدائية. ويعود سبب هذا الإجراء إلى أن المدارس الإعدادية أصبحت تشتمل ضمنياً على المناهج الدراسية للمدارس الرشدية. أما في الأماكن التي لم تؤسس فيها مدارس إعدادية فاستمرت المدارس الرشدية قائمة فيها. وفي سنة ١٨٩٢ صدر قرار بخفض مدة الدراسة في المدارس الرشدية إلى ثلاث سنوات، واناطة مسؤولية إدارة كل مدرسة بالمعلم الأول فيها.

وفيما يتعلق بالمناهج الدراسية للمدارس الرشدية في هذه الفترة فقد سعت وزارة المعارف إلى تطويرها تباعاً، فطبقاً لما ورد في سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣٠١ رومية فقد كانت المناهج في السنة الدراسية ١٨٨٣ -١٨٨٤ على النحو الآتي:

السنة الأولى: الصرف العربي، وقواعد الفارسية، والأعمال الأربعة (الحساب)، والإملاء، والعلوم الدينية، والأخلاق، وخط الثلث.

السنة الثانية: اللغة العربية، وقواعد الفارسية، ومختصر الحساب، وجغرافية أوربا، والترجمة، والإنشاء والقراءة، وخط الرقعة والثلث.

السنة الثالثة: كلستان (أدب فارسي)، والحساب، والجغرافية، والإملاء والإنشاء، والفرنسية، وخط الرقعة.

السنة الرابعة: الرسائل الأربعة، وكلستان، والجبر، والجغرافية، والهندسة، وأصول الدفتر، وقواعد العثمانية، والإنشاء، والفرنسية، والتاريخ العثماني، وخط الرقعة.

ويبدو أن هذه المواد لم تقر إلا في المدارس الرشدية الكبيرة الكائنة في مراكز الألوية والتي استمرت حتى سنة ١٨٩١م، ولم يكن بالإمكان إقرارها في المدارس الرشدية الصغيرة الكائنة في الأقضية والبلدات والتي لم يكن فيها غير معلمين اثنين، ففي هذه المدارس اقتصر التدريس على الأغلب على مواد: الدين، والعربية، والأعمال الأربعة، والكتابة، والفارسية، والإملاء والإنشاء، والعلوم الدينية، والأخلاق، والتاريخ.

وبعد دمج المدارس الرشدية بالمدارس الإعدادية تمّ تنظيم المواد الدراسية في المدارس الرشدية المتبقية من جديد ويعود السبب في ذلك إلى:

١. كما هو معروف أن المهمة الأساسية للمدارس الرشدية عند تأسيسها لأول مرة هي على الأغلب إعداد طلاب للمدارس الإعدادية العسكرية، أما المدارس الإعدادية المدنية فكانت قليلة، ثم أقيم

العديد من المدارس الإعدادية (المدنية) في إستانبول ومراكز الولايات والألوية وذلك في الفترة الممتدة حتى سنة ١٨٩٢م وكان من اللازم مواءمة المناهج الدراسية للرشدية مع مناهج الإعدادية.

٢. كان من الضروري إعادة تنظيم المناهج الدراسية للرشدية بعد تقليص مدة الدراسة من أربع إلى ثلاث سنوات.

٣. زيادة عدد ساعات المواد الدينية والأخلاقية.

٤. الحاجة إلى إعطاء هوية إسلامية ووطنية لمناهج الدراسة الرشدية إزاء عدم إقبال الأهالي غير المسلمين على إدخال أبنائهم فيها رغم سياسة "العثمنة" التي انتهجتها الدولة.

ولكل ذلك قامت الدولة بتغيير مناهج المدارس الرشدية المستقلة والمندمجة مع المدارس الإعدادية على حد سواء لتنسجم مع التوجه الجديد[١٢].

وبعد تقليص مدة الدراسة في المدارس الرشدية الى ثلاث سنوات، تقرر إختيار الكتب الدراسية فيها من قبل وزارة المعارف مباشرة، وتخليص التدريس من اجتهادات المعلمين، وتوحيد الكتب الدراسية في المدارس كافة. وهذا يعني انه لم تكن هناك كتب مقررة قبل صدور هذه القرار، بل كان يتم إختيارها من قبل المعلمين الذين يختارون ما يشاؤون من الكتب ويقررونها في المراحل المختلفة لهذه المدارس[١٣].

إزداد عدد الراغبين للدراسة في المدارس الرشدية بمرور الزمن، ولا سيما بعد أن إزدادت أعداد خريجي المدارس الابتدائية، ولم تدخر الدولة جهدا لتوفير المستلزمات والإمكانيات المادية اللازمة لفتحها ونشرها لتشمل معظم المدن والقصبات الكبيرة في الولايات المختلفة دون استثناء. وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات فقد بلغت أعداد هذه المدارس وأعداد الطلاب الدارسين فيها في الولايات العربية في السنة الدراسية ١٩٠٨ - ١٩٠٩ على النحو الآتي[١٤]:

(12) Bayram Kodaman, 171-179

(١٣) سالنامة المعارف موجز تاريخ المعارف

(14) BOA. MF. İST, 11/ 80

أسماء الولايات	أعداد المدارس			أعداد الطلاب		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
ولاية بغداد	8	1	3	943	141	014
ولاية الموصل	0	1	5	161	26	189
ولاية البصرة	9	-	9	106	-	106
ولاية سورية	0	1	5	148	86	134
ولاية حلب	12	9	13	818	114	868
لواء الزور	1	-	1	89	-	89
ولاية بيروت	3	0	19	128	625	096
لواء القدس الشريف	0	-	0	184	-	184
ولاية الحجاز	5	-	5	692	-	692
ولاية اليمن	-	-	-	-	-	-
ولاية طرابلس الغرب	6	1	9	198	154	688
لواء بنغازي	6	1	9	89	94	119
المجموع	58	16	84	6680	844	9480

اشترط على المتقدمين للدخول في المدارس الرشدية أن يكونوا قد أكملوا السن النظامي، وألا تتجاوز اعمار المقبولين في الصف الأول الخامسة عشرة، وممن تلقوا تعليما بدرجة كافية يمكنهم من مواصلة الدراسة في المدارس الرشدية، وأن يكونوا سالمين من الأمراض المعدية وحائزين على شهادة دراسية أو وثيقة مصدقة من المدرسة التي أكملوها أو تركوها، على أن يتم قبول كل من أكمل المدرسة الابتدائية المعترف بها من قبل وزارة المعارف بلا إمتحان في الصف الأول من المدرسة الرشدية، وقبول من لم يكمله في الصف الذي يستحقه وذلك بعد اجتيازهم إمتحانا بهذا الصدد[15].

ويبدو أن الوضع العام الذي مرّت به المدارس الرشدية وخاصة بعد تقليص عددها على نطاق الدولة كان يتطلب إعادة النظر بشأنها، فقدّم وزير المعارف أمر الله أفندي في سنة ١٩١٠م مسودة مشروع إلى مجلس المبعوثان حمل اسم "مشروع قانون الدراسة الإعدادية" اقترح فيه اعتبار المدارس الرشدية قسماً متقدماً من المدارس الابتدائية أي دمجها معها، إلا أن هذا المشروع لم يُقر وواصلت المدارس الرشدية وجودها حتى سنة ١٩١٣م[16] حيث صدر القانون المؤقت للدراسة الابتدائية وظل نافذاً إلى نهاية الدولة العثمانية، وبموجبه اعتبر التعليم إلزاميا ومجانياً لرعايا الدولة كافة، ونصّ على دمج الدراسة الرشدية

(15) BOA. ALY. 37/ 46, p. 5
(16) Mustafa Ergün, II. Meşrutiyet Devrinde Eğitim Hareketleri (1908-1914), Ankara, 208

بالدراسة الابتدائية فأصبحت مدة الدراسة في المدارس الابتدائية ست سنوات، فألغيت بذلك المدارس الرشدية. وبوشر بموجب هذا القانون بإجراء الإصلاحات في مجال الدراسة الابتدائية، وجرت تعديلات ملفتة للنظر في المناهج الدراسية لها بشكل عام(١٧).

المدارس الرشدية للبنات

كان تعليم البنات في بداية الأمر يتم في مدارس الصبيان جنباً إلى جنب مع التلاميذ الذكور، ولكن بعد توسع المدارس الرشدية في إستانبول وانتشارها في كافة أرجاء الدولة العثمانية تقرر إنشاء مدارس رشدية خاصة بالبنات، ففتحت أول مدرسة من هذا القبيل في إستانبول في سنة ١٨٥٨، إلا أن هذه المدرسة التي خصصت للبنات ممن تتراوح أعمارهن بين ٨ و١٠ سنوات لم تلق الإقبال المطلوب من العوائل لأسباب دينية واجتماعية، وكانت الدولة تسعى جاهدة الى نشر التعليم بين البنات، وعمل كل ما من شأنه تغيير موقف الأهالي من إدخال بناتهم في هذه المدرسة، فنشرت بيانا في الجريدة الرسمية "تقويم وقائع" أكدت فيها على عدم وجود أي مانع من الناحية الدينية لدخول البنات في المدارس وخاصة في سن الرشد، وركزت على تأكيد الدين الإسلامي على أمر تعليم البنات أسوة بالذكور، ونجحت في نهاية المطاف في إقناع الأهالي بشأن ذلك، وازداد بذلك عدد الملتحقات بالمدارس الرشدية بشكل تدريجي(١٨). ثم توالى انتشار المدارس الرشدية في الأحياء المختلفة من العاصمة.

وعندما أصدرت الدولة نظام المعارف العام في سنة ١٨٦٩م خصصت فيه عدة مواد تنظم عملية تأسيس المدارس الرشدية للبنات. ونصّت هذه المواد على تأسيس مدرسة رشدية للبنات في المدن الكبيرة تكون مخصصة إما لبنات المسلمين أو لبنات غير المسلمين حسب التركيبة الدينية للسكان في المدينة أو تأسيس الاثنتين معاً في حالة كون المدينة مختلطة من حيث الطوائف الدينية. واشترط في هذه الحالة على أن يزيد عدد دور الطائفة التي تزمع تأسيس المدرسة على خمسمائة. ويتم إختيار القائمين بالتدريس في هذه المدارس من النساء، وفي حالة عدم توافر معلمات مؤهلات للتدريس يتم تعيين رجال أدباء مسنين فيها. وتكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات على غرار مدارس الذكور، وتدرّس فيها المواد التالية:

مبادئ العلوم الدينية، وقواعد اللغة العثمانية، ومبادئ العربية والفارسية، والإملاء والخط، والمنتخبات الأدبية، والتدبير المنزلي، ومختصر التاريخ والجغرافية، والحساب وأصول مسك الدفاتر،

---

(17) Muammer Demirel, Türk Eğitiminin Modernleşmesinde Rüşdiye Mektepleri, Türkler, XV: 58, Yahya Akyüz, T.E.T, 174, Cemil Öztürk, Rüşdiye, TDV. İA, 35: 302- 303

(18) Cemil Öztürk, Rüşdiye, TDV. İA, 35: 301, Muammer Demirel, Türkler, 15: 54-55

والنقش والتطريز، والخياطة، والموسيقى (إختيارية). ويتم إقرار وتدريس المواد المتعلقة بالعلوم الدينية من قبل الرؤساء الروحانيين للطوائف غير الإسلامية وذلك في المدارس غير الإسلامية. ونصّ النظام على أن يتراوح عدد المعلمات في المدرسة الرشدية للبنات بين معلمتين إلى أربع معلمات، وعلى أن يتم قبول خريجات مدارس الصبايا/ الصبيان في الرشدية بلا إمتحان. كما أجاز النظام قبول من لم يكملن هذه المدارس على أن يكنّ مؤهلات للدراسة فيها، ويتم قبولهن بعد اجتيازهن الإمتحان[١٩].

استمرت المدارس الرشدية للبنات قائمة في الدولة العثمانية لغاية سنة ١٩١٣م حيث أدمجت مع المدارس الابتدائية شأنها شأن مدارس الذكور.

المدارس الرشدية في ولاية سورية

تأسست أولى المدارس الرشدية في ولاية سورية في مدينة دمشق في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ -١٨٦١م)، ثم توالى انتشارها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في الأجزاء الأخرى من الولاية، وكانت الدولة تسعى جاهدة الى نشر هذه المدارس لتشمل كل أرجاء الولاية، إذ نعرف أن وزارة المعارف ابلغت ولاية سورية في ١٨ آذار/ مارس ١٨٧٥م بقرار الدولة بإقامة مدرسة رشدية في القرى الكبيرة من اقضية حوران وجبل حوران وفي مزيريب او يارمه الواقعتين في وسط حوران وفي اسكي شام وفي كل مركز من مراكز الاقضية في جبل حوران[٢٠].

١. المدارس الرشدية في مدينة دمشق:

يعود تاريخ تأسيس هذه المدارس الى سنة ١٢٦٤هـ ١٨٤٩م حيث صدر الامر بتأسيس خمس مدارس في دمشق[٢١]. ولم يمر وقت طويل حتى تأسست هذه المدارس. وقد أوردت سالنامة سوريا بدءا من جزئها الأول الصادر سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م أسماء هذه المدارس ومواقعها وأسماء معلميها وعلى النحو الآتي:

أ. **المدرسة الرشدية في الجقماقية:** وكان معلمها الأول في سنة ١٨٦٨ الحاج عبد الرحمن فيضي أفندي ومعلمها الثاني عبد الله أفندي، وهما أول معلمين لها. وفي سنة ١٨٧٤م أصبح معلمها الثاني

---

[١٩] انظر نصوص المواد المتعلقة بالمدارس الرشدية والواردة في نظام المعارف العام، محمود جواد ص ٤٧٦ -٤٧٧

(20) BOA. MF. MKT 26/54

(21) BOA.İ.MSM, 25/687

محمد أفندي، ومعلم خط الثلث شاكر أفندي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٩٥، وارتفع في سنة ١٨٨٣م الى ١٠٨.

ب. **مدرسة الملك الظاهر بالليوان:** وكان معلمها الأول في سنة ١٨٦٨ عبد الرحمن أفندي الخربوطي ومعلمها الثاني الشيخ أنيس أفندي. وفي سنة ١٨٧٤م أصبح معلمها الثاني رشيد أفندي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٥٥، وتراجع هذا العدد في سنة ١٨٨٣م الى ٣٠. وكان معلم خط الرقعة في كلتا المدرستين أحمد مهدي أفندي.

ت. **مدرسة الملك الظاهر بالقبة:** وكان معلمها الأول في سنة ١٨٦٨ محمد أفندي، ومعلمها الثاني صالح أفندي. وفي سنة ١٨٧٤م أصبح معلم خط الثلث فيها حسن أفندي، وبلغ عدد طلابها ٣٥.

ث. **مدرسة الصالحية في دمشق:** وكان معلمها في سنة ١٨٦٨ يوسف أفندي، وفي سنة ١٨٧٤ أصبح معلم خط الثلث فيها حسن أفندي، وبلغ عدد التلاميذ فيها ٢٥.

ج. **مدرسة الميدان:** وكان معلمها الأول في سنة ١٨٦٨ سليم أفندي.

ولم يرد اسم مدرسة الميدان الرشدية في سالنامة سورية الصادرة سنة ١٨٧٤ بل حلت محلها المدرسة الدرويشية وكان معلمها أحمد أفندي، ومعلم خط الثلث شاكر أفندي، وعدد التلاميذ فيها ١٥[٢٢].

ويبدو أن هذه المدارس تقلص عددها فيما بعد فلم تبق منها إلا اثنتان، وقد أشارت سالنامة سورية الصادرة في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م اليهما، وكان عدد طلابهما في السنة نفسها ١٤٠. واستمرت هاتان المدرستان إلى سنة ١٨٨٧م حيث تأسست المدرسة الإعدادية في دمشق فتم دمجهما مع المدرسة الإعدادية. وكما ذكرنا فإن المدرسة الإعدادية كانت تضم ضمن مراحلها الدراسية المرحلة الرشدية أيضا.

٢. المدرسة الرشدية في حماة:

وكانت قائمة في سنة ١٢٧٩هـ ١٨٦٢م[٢٣]، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م ٣٠ طالبا، وكان معلمها الأول نوري أفندي، والثاني عبد الله أفندي، ومعلم الكتابة مصطفى أفندي. وظلت قائمة بعد إفتتاح المدرسة الإعدادية في حماة. اذ نعرف أن ادارة المدرسة طلبت في سنة ١٩٠٩م من وزارة المعارف تعيين معلم للغة الفرنسية فيها[٢٤].

---

[٢٢] انظر سالنامة سورية لسنة ١٢٨٥هـ ٧٧:١، وسنة ١٢٩١هـ ٦: ١٠٥

(23) BOA.İ.DH, 501/34062
(24) BOA.MF. MKT, 1111/44

٣. المدرسة الرشدية في حمص:

تأسست سنة ١٨٧١ وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م ٣٠، وكان معلمها الأول أحمد أفندي والثاني محمد أفندي. وارتفع عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م الى ١٢٨. وكان معلمها الأول ومعلم الخط في سنة ١٩٠٠م أحمد فهمي أفندي، والمعلم الثاني محمد وفا أفندي والمعلم الثالث أبو الهدى أفندي، ولم يرد اسم معلم تهذيب الأخلاق وحفظ الصحة، وحافظ معظم المعلمين على وظائفهم في المدرسة في سنة ١٩٠٢م، إلا أن مسمياتهم الوظيفية تغيرت وعلى الوجه الآتي: المعلم الأول ومعلم حسن الخط أحمد فهمي أفندي، المعلم الثاني ومعلم الأخلاق محمد وفا أفندي، المعلم الثالث ومعلم الرياضيات محمد أبو الهدى أفندي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٤٣ طالبا.

٤. المدرسة الرشدية في القنيطرة:

تأسست سنة ١٨٨٤م، والتحق بها في السنة نفسها ٣٢ طالبا، وارتفع عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م الى ٥٤، وتشكل الكادر التعليمي فيها في سنة ١٩٠٠ على النحو الآتي: المعلم الأول إدريس حسني أفندي، والثاني شاكر أفندي. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٥٠ طالبا.

٥. المدرسة الرشدية في اللاذقية:

تأسست في سنة ١٢٨٤هـ ١٨٦٧م، لتكون خاصة بابناء الرعايا دون تمييز من مسلمين ومسيحيين ونصيريين، وعين فيها معلم المدرسة الرشدية في يكيشهر محمد حلمي أفندي معلماً اول فيها[٢٥]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٧٤م ٣٥، وتقلص في سنة ١٨٨٣م إلى ٢٠ وفي السنة الدراسية ١٨٨٦ - ١٨٨٧م تراجع إلى ١٨ طالبا. واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى بعد تأسيس المدرسة الإعدادية في مدينة اللاذقية.

٦. المدرسة الرشدية في قضاء مرقب:

تأسست في ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٢ وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٣١. ولكن تقلص عدد طلابها فيما بعد حتى بلغ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٥، وفي السنة نفسها كان معلمها الأول إبراهيم أدهم أفندي.

---

(25) BOA.MVL, 567/25, 1062/30,BOA.A.MKT. MHM, 425/70

٧. المدرسة الرشدية في جبلة:

لم يرد تاريخ تأسيسها، وكانت قائمة في سنة ١٨٦٩م وأوردت سالنامة سورية اسمي المعلمين الأول والثاني فيها وهما الحاج حسن أفندي وعلي أفندي. وبلغ عدد طلابها وفق ما ورد في سالنامة الدولة الصادرة في السنة نفسها ٣٥، وتقلص في سنة ١٨٧٤م إلى ١٧، ولكن ارتفع في سنة ١٨٨٣م إلى ٤٠ ثم تقلص في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م الى ٢١. وورد في سالنامة المعارف أن عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م كان ١٦، وأرتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٢٠، وفي السنة نفسها كان معلمها الأول بكر صدقي أفندي.

٨. المدرسة الرشدية في دوما:

وكانت قائمة في سنة ١٨٨٣م حيث بلغ عدد طلابها ٢٥.

٩. المدرسة الرشدية في قضاء صهيون:

تأسست في ٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٢، لم يرد ذكرها إلا في سالنامة المعارف. ولا نعرف عدد طلابها. ولم يرد ذكرها في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف لسنة ١٨٩٥م وما بعدها. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٥، وفي السنة نفسها كان معلمها عبد الرحمن أفندي.

١٠. المدرسة الرشدية في الكرك:

ذكرت سالنامة المعارف أن هذه المدرسة تأسست في سنة ١٨٩٢، إلا أن الوثائق التي اطلعت عليها تذكر انها تأسست بعد سنة ١٩٠١م بناء على توصية اللجنة المكلفة بتقصي واقع اللواء والتي اوفدت وبإرادة سنية لجنة إلى لواء الكرك. وكانت تضم سكنا لإقامة الطلاب[٢٦].

(26) BOA. MF. MKT 618/29

١١. المدرسة الرشدية في معان

في ٢٧ حزيران/ يونيو ١٩٠٥م رفع والي سورية كتابا إلى وزارة المعارف طلب فيه تأسيس مدرسة رشدية في معان، وذكر فيه انه سبق أن صدرت إرادة سنية لتأسيس المدرسة وادرجت مخصصاته المالية في ميزانية المعارف، ورغم مرور تسع سنوات إلا أن المدرسة لم تر النور رغم العمران والتطور الذي يشهده القضاء. واقترح أن تدمج معها المدرسة الابتدائية بغية تقليص نفقات انشائها شأنها شأن مدرسة عجلون وتعيين معلم وارساله من قبل المركز، إلا أن ادارة الدراسة الرشدية في الوزارة انكرت وجود مثل هذه الإرادة أو أي اشارة لها في سجلاتها، غير أن دائرة المحاسبة ذكرت انه عند المراجعة إلى السجلات وجدت انه صدرت إرادة سنية لتأسيس مدرستين ذات سكن وتعيين وعاظ لتوعية وارشاد اولاد العرب لتعويدهم على التعليم، وتم تبليغ الإرادة السنية بتذكرة سامية في ١٣ شباط/ فبراير ١٨٩٩م وعلى اثرها تقرر إقامة مدرسة رشدية في كل من مركز لواء الكرك وقضاء الحميدية بلواء حماة، وتم إفتتاح رشدية الكرك بدون سكن للطلاب، ويتم الان التباحث بشأن إقامة سكن للطلاب فيها. اما رشدية قضاء الحميدية فقد تأخر تأسيسها بسبب عدم وجود مدرسة ابتدائية فيها، ولهذا نسب تأسيس مدرسة ابتدائية منتظمة. ولم يتم الحصول على قيد الإرادة السنية حول المدرسة الرشدية في مركز معان، وبناء على صدور أمر تأسيسها في معان التي هي مركز لواء الكرك فقد تمّ تخصيص المبالغ اللازمة لتأسيسها وتعيين معلم أول لها.

وابلغت وزارة المعارف ولاية سورية في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٥م انه على الرغم من صدور الإرادة السنية بشأن تأسيس المدرسة الرشدية في معان إلا انها لم تؤسس بعد، وقررت أن تدمج معها المدرسة الابتدائية كما هي الحال في قضاء عجلون، ووعدت بتعيين معلم أول لها وارساله إلى هناك. وعلى الرغم من هذا، فإن الوزارة تلكأت في تعيين المعلم حتى اضطر والى سورية مفاتحه الوزارة في ٥ حزيران/ يونيو ١٩٠٦م لإبلاغها بان المدرسة الرشدية لم يتم إفتتاحها بسبب عدم تعيين المعلم الأول، وطلبت تخويل الولاية بتعيين أحد خريجي المدرسة الاعدادية في دمشق معلماً للمدرسة في حالة عدم وجود راغب في إستانبول بالعمل في معان، واكد على اهمية تعليم وتربية اطفال العربان، وذكّر بتأكيد السلطان على مكافحة الجهل بتأسيس المدارس. ويبدو أن كتاب والي سورية كان له الاثر البالغ في استعجال الوزارة في إختيار معلم أول لمدرسة معان، وابلغت ولاية سورية في مذكرتها المؤرخة في ٥ تموز/ يوليو ١٩٠٦م بتعيين ادهمي زادة كمال الدين أفندي (كمال الدين الادهمي) معلماً أول، وأنه في طريقه

إلى المنطقة. وطلبت المباشرة بافتتاح المدرسة وتعيين وكيل معلم لحين وصول كمال الدين أفندي[٢٧]. وتم بالفعل إفتتاح المدرسة بشكل رسمي بعد هذا التاريخ مباشرة[٢٨].

١٢. المدرسة الرشدية في إربد:

كما يستدل من المعلومات التي ذكرناها والمتعلقة بالمدرسة الرشدية بمعان، فإن المدرسة الرشدية في قضاء عجلون تأسست في مركز القضاء أي اربد في أو قبل سنة ١٩٠٥م وادمجت معها في بداية تأسيسها المدرسة الابتدائية بغية تقليص نفقات انشائها وعيّن لها معلم من مركز الدولة وارسل الى هناك.

١٣. **المدرسة الرشدية في حاصبيا:** سنتناول هذه المدرسة ضمن ولاية بيروت.

١٤. **المدرسة الرشدية في بيروت:** سنتناول هذه المدرسة ضمن ولاية بيروت.

١٥. **المدرسة الرشدية في طرابلس:** سنتناول هذه المدرسة ضمن ولاية بيروت.

١٦. **المدرسة الرشدية في صور:** سنتناول هذه المدرسة ضمن ولاية بيروت.

١٧. **المدرسة الرشدية في صيدا:** سنتناول هذه المدرسة ضمن ولاية بيروت.

١٨. **المدرسة الرشدية في بعلبك:** سنتناول هذه المدرسة ضمن ولاية بيروت.

المدارس الرشدية للبنات في ولاية سورية

١. المدرسة الرشدية للبنات في دمشق

وهي أول مدرسة رشدية للبنات تؤسس في الولايات العربية. أفتتحت في سنة ١٨٨٦م، وعينت لبيبة خانم لتكون أول معلمة أولى فيها[٢٩]. وبلغ عدد طالباتها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٧٦. وشهدت المدرسة بمرور الوقت زيادة كبيرة في عدد الطالبات فيها حتى بلغ في سنة ١٩٠٠م ١٤٠ طالبة، وكانت تدرّس فيها في السنة نفسها ثلاث معلمات هن: المعلمة صديقة خانم والمعلمة نورية خانم والمعلمة نورية خانم (الأخرى) والمبصرة فاطمة خانم، وفي سنة ١٩٠٢ شهدت المدرسة اكبر توسع لها بحيث بلغ

(27) BOA. MF.MKT, 886/56
(28) BOA. DH.UMVM, 66/47
(29) BOA.İ.DH, 970/76613

عدد طالباتها ١٨٧. واحتفظت المعلمة الأولى والثانية على وظيفتيهما في سنة ١٩٠٢ أما المعلمة الثالثة فكانت حليمة خانم.

٢. المدرسة الرشدية للبنات في لواء اللاذقية:

وتأسست في ١٣ نيسان/ أبريل ١٨٩٨م حيث أوردت سالنامة المعارف اسم معلمتيها الأولى والثانية وهما: هدية خانم وزهور خانم، أما عدد طالباتها في السنة نفسها فقد بلغ ٤٨ طالبة، ارتفع في سنة ١٩٠٢ إلى ٩٥ طالبة، وتولت التعليم فيها في هذه السنة كل من كلبياض خانم وبهجت خانم، وظلتا مستمرتين في وظيفتيهما في سنة ١٩٠٨م إلا أن عدد طالبات المدرسة تقلص إلى ٢٢[٣٠].

المدارس الرشدية في ولاية حلب

تأسست أول مدرسة رشدية في مركز الولاية، ثم انتشرت في المدن الاخرى، وذلك بعد الإقبال الشديد الذي لقيته من الأهالي لإدخال أبنائهم فيها فازدادت أعدادها بمرور الزمن:

١. المدرسة الرشدية في مدينة حلب:

وهي أول مدرسة رشدية في حلب، يعود تأسيسها إلى سنة ١٢٧٥هـ ١٨٥٩م حيث أعد مجلس ولاية حلب برئاسة الوالي محمد رشيد محضراً أوصى فيه بتأسيس مدرسة رشدية في مدينة حلب، وتخصيص مبنى مدرسة المنصورية الكائنة في محلة الفرافرة لها، وذلك بعد تعميرها وتحويرها لتتناسب مع المدرسة. وذكر أن تجار وأعيان حلب يتولون الصرف على نفقات التعمير. كما أوصى بتعيين الشيخ محمد أفندي معلماً ثانياً لكونه عارفاً بلغة الاطفال أي العربية وقدرته على تعليمهم، ولكونه قائما

---

[٣٠] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٣هـ ص ١٢٣، وج ٤١ ص ٣٣٨، سالنامة سوريا لسنة ١٢٨٦، ٢: ١٢٨، وسنة ١٢٩١، ٦: ١٠٥ - ١٠٦، وسنة ١٣٠١، ١٦: ١٨١، ٢٤٢ - ٢٤٥، وسنة ١٣٠٢، ١٧: ٢٣٦ - ٢٣٨، وسنة ١٣١٨ ج ٣٢: ١٧، ٢٠١، ٢١٧، سالنامة المعارف ٦: ٤٢١، ٥٣٢، ٥٤٠، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٣٩، ٤٥، سالنامة بيروت ١: ٢٤١، ٢: ٦٥، والسالنامة نفسها ٧: ١٣٠، ٢٦٣، ٣٦٦

بالتدريس في المدرسة المذكورة (المنصورية)، وطلب أن يتم تعيين المعلم الأول من المركز، وصرف رواتب المعلمين من صندوق المال في حلب. وعندما عرض المحضر على مجلس المعارف بوزارة المعارف لم يبد المجلس اي اعتراض على تأسيس المدرسة، بل اعترض على اتخاذ المدرسة المذكورة مبنى للمدرسة الرشدية، لأنه رأى أن مبنى المدرسة الرشدية يجب أن يضم غرفتين كبيرتين وغرفتين صغيرتين، أي قاعتان للدراسة وغرفة للمعلم الأول واخرى للمعلم الثاني والعاملين الاخرين في المدرسة. كما رأى المجلس انه لا يجوز تحميل الأهالي نفقات اعمار هذه المدرسة، بل ينبغي ايجاد مصادر اخرى لها، كأن تغطي خزينة الدولة هذه النفقات. ولهذا طلب مفاتحة ولاية حلب لهذا الغرض، والبت في تعيين المعلم الأول، وإرجاء تعيين المعلم الثاني. وبالفعل صدرت إرادة سنية في ١٣ ذي الحجة ١٢٧٥هـ ٣٠ تموز/ يوليو ١٨٥٩م بالبت في موضوع تأسيس المدرسة بعد ورود رد الولاية[٣١].

وتأسست المدرسة بعد صدور الإرادة السنية، فتكون بذلك ثاني مدرسة رشدية تؤسس في الولايات العربية بعد رشدية طرابلس الغرب، إلا أن الوثائق المتوفرة لدينا لا تسعفنا شيئا عما يتعلق بها قبل سنة ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م، حيث كان يتولى التدريس فيها إبراهيم أفندي[٣٢]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٤م ١٦٠، ولكنه تقلص بعد سنة إلى ١٤١. وعلى الرغم من أن المدارس الرشدية أُعتيد دمجها مع المدرسة الإعدادية عند تأسيس الاخيرة في مدينة من المدن، إلا أن المدرسة الرشدية في حلب ظلت مستمرة الى جانب المدرسة الإعدادية، لهذا لا نعرف متى تمّ دمجها او الغاؤها[٣٣].

٢. المدرسة الرشدية في المعرة:

وكانت قائمة في سنة ١٨٨٢ حيث عين الشيخ اسماعيل أفندي معلماً ثانياً فيها[٣٤]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٤م، ٢٠، وارتفع في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٣٠ وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٣٣ طالبا. وكان المعلم الأول فيها في السنة نفسها أبو بكر صدقي أفندي، وتولى في الوقت نفسه تدريس مادة حسن الخط، واستمر أبو بكر صدقي معلما أول لها في سنة ١٩٠٦م، أما حسن الخط فعهد به الى المعلم بكر أفندي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٥٠ طالبا.

---

(31) BOA. İ.DH.437/28913

(٣٢) سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٣هـ ص ١٢٣

(٣٣) سالنامة الدولة العثمانية ٤١ : ٣٣٨، سالنامة حلب لسنة ١٣٠٩: ٢٠: ١٨٩١

(34) BOA.MF.MKT,72/127

٣. المدرسة الرشدية في الرقة:

يعود تأسيس هذه المدرسة الى سنة ١٨٩٢م حيث قام الأهالي ببناء مبناها. ولكن يبدو أن وزارة المعارف اعترضت على تأسيس المدرسة الرشدية في هذا الوقت لعدم توافر تلاميذ معدي لدراسة فيها، فتم تحويل المبنى الى مدرسة ابتدائية[٣٥]. ولكن لم يمر وقت طويل حتى تأسست المدرسة الرشدية في القصبة سنة ١٨٩٥ وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٩ طالبا، وارتفع هذا العدد في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٢٨ طالبا. وكان معلمها في السنة نفسها حافظ إبراهيم أفندي، أما المعاون ومعلم حسن الخط فكان موقعهما شاغرا.

٤. المدرسة الرشدية في إدلب:

وكانت قائمة في سنة ١٨٨٢م حيث نقل معلمها الثاني الشيخ اسماعيل أفندي الى المدرسة الرشدية في المعرة[٣٦]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٤م ٨٥، وتراجع هذا العدد إلى ٣٦ في السنة الدراسية ١٨٩٦م، ثم ارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م إلى ٥٠. وكان المعلم الأول فيها في السنة نفسها حسن رمزي أفندي، والمعلم الثاني كامل أفندي ومعلم حسن الخط بركات أفندي.

٥. المدرسة الرشدية في الباب:

وكانت قائمة في سنة ١٨٧٩م[٣٧]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٤م ٤٠، وتراجع في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٢٧، ثم ارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ إلى ٥٠، وتقلّص في سنة ١٩٠٦م الى ٢٥. وكان كادرها التعليمي في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م على النحو الآتي: المعلم حسني أفندي، المعاون عبد القادر أفندي، معلم حسن الخط اسعد أفندي.

٦. المدرسة الرشدية في جسر الشغور:

تأسست في سنة ١٨٩٤ وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١٥. وارتفع هذا العدد في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٣٠ طالبا ثم تراجع في سنة ١٩٠٦م الى ٢٢. وكان معلمها في

(35) BOA.MF.MKT, 139/39, 149/47
(36) BOA.MF.MKT, 1/61
(37) BOA.MF.MKT, 60/83

السنة نفسها عبد الله أفندي ومعاونه نوري أفندي ومعلم حسن الخط حامي أفندي. وفي سنة ١٩٠٦م كان معلم الرقعة فيها علي رضا أفندي.

٧. المدرسة الرشدية في حارم:

تأسست في سنة ١٨٨٩م وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣م٣٥. وكان وكيل المعلم ومعلم حسن الخط فيها في السنة نفسها أحمد شفيع أفندي.

٨. المدرسة الرشدية في منبج:

تأسست في سنة ١٨٨٥م، وحملت اسم مدرسة الحميدية الرشدية، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٥٥. وكان كادرها التعليمي في السنة نفسها على النحو الآتي: المعلم الأول رشيد أفندي، المعلم الثاني علي رضا أفندي[٣٨].

المدارس الرشدية للبنات في حلب

كانت حلب من أوائل المدن العثمانية التي تأسست فيها مدرسة رشدية للبنات، إذ كانت هذه المدرسة إحدى المدارس الاثنتين والعشرين القائمة على نطاق الدولة العثمانية في سنة ١٨٩٥م أي في عهد السلطان عبد الحميد، وكان نصيب الولايات العربية منها ثلاث مدارس، اثنتان منها تأسستا كما اسلفنا في دمشق وبيروت. وتأسست رشدية حلب للبنات في سنة ١٨٩٣م، ولقيت إقبالا كبيرا من قبل الأهالي لإدخال بناتهم فيها، حتى بلغ عدد طالباتها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١٠٩ وارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م إلى ١٧٠ طالبة وذلك وفق ما ورد في سالنامة المعارف.

---

(٣٨) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٣٩، سالنامة المعارف لسنة ١٣٢١هـ ٦: ٤٥٩ - ٤٦٠، سالنامة حلب لسنة ١٣٠٢هـ ١٤: ٢٠٤، وسنة ١٣٢٠ ج ٣٠: ٢٧٩، ٢٩١، ٢٨٥، ٣٠٣، ٢٩٧، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٥

وأوردت سالنامة ولاية حلب أسماء المعلمات في المدرسة خلال السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وهن: المعلمة الأولى حورية خانم، معاونة المعلمة الأولى زكية خانم، المعلمة الثانية الحاجة عائشة خانم، المعلمة الثالثة رفيعة خانم، معلمة الأشغال اليدوية أزنوهي خانم، معاونة المعلمة عائشة خانم[٣٩].

وشهدت المدرسة اكبر توسع لها في السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤م حيث بلغ عدد طالباتها ١٨٠ وانعكس ذلك على الكادر التدريسي فازداد عدد المعلمات فيها. ويستدل مما اوردته سالنامة حلب أن بعض المعلمات حافظن على أماكنهن: المعلمة الأولى ومعلمة الاشغال اليدوية حورية خانم، المعلمة الثانية الحاجة عائشة خانم، المعلمة الاحتياط رفيعة خانم، معاونة المعلمة الأولى رقية خانم، معاونة المعلمة الثانية زكية خانم، معاونة المعلمة الاحتياط ناجية خانم، معلمة الخياطة زبيدة خانم، معلمة التطريز سلمى خانم[٤٠]

مدرسة السليمية للبنات في حلب

لم يرد تاريخ تأسيسها في سالنامة حلب، وكانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤ حيث كانت معلمتها الأولى قسطون خانم والمعلمة الثانية فاطمة خانم، وعدد طالباتها ٣٦، إلا أن هذا العدد تقلص سنة ١٩٠٧م الى ٢٩، طالبة كما تقلص عدد معلماتها وعلى الوجه الآتي: المعلمة الأولى فاطمة خانم، المعلمة الثانية زكية خانم، معلمة التطريز قسطون خانم[٤١].

---

[٣٩] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٥، سالنامة الدولة العثمانية ج ٤١ ص ٢٣٨، سالنامة المعارف ٦: ٤٦٩، ٤٥٩ - ٤٧٠، سالنامة حلب ٣٥: ١٣٦

[٤٠] سالنامة حلب ٣٢: ١٤٥

[٤١] سالنامة حلب ٣٢: ١٤٦، ٣٥: ١٣٨ - ١٣٩

المدرسة الرشدية في لواء الزور

تأسست أول مدرسة رشدية في لواء الزور في قصبة الدير في سنة ١٢٩١هـ ١٨٧٤م، وعيّن عبد القادر أفندي الاورفالي معلما ثانيا فيها[٤٢]، وهي المدرسة الرشدية الوحيدة التي تأسست في اللواء، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١٥٥[٤٣]. وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات المتعلقة بالمدرسة والمعدة في أيلول/ سبتمبر ١٨٩٩م فإن الكادر التعليمي للمدرسة كان على الوجه الآتي: وكيل المعلم الأول محمد حيدر أفندي، المعلم الثاني أحمد راسم أفندي، معلم حسن الخط محمد راسم أفندي. واحتفظ المعلم الثاني ومعلم حسن الخط بوظيفتيهما في سنة ١٩٠٢م وعيّن عبد اللطيف أفندي معلما أول. وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م ١٣٦ توزعوا على صفوفها الثلاثة على الشكل الاتي: الأول ٢٢، الثاني ٤٧، والثالث ٥٧[٤٤]، إلا أن هذا العدد تراجع في سنة ١٩٠٢م حيث بلغ ١٠٠[٤٥].

واستمرت المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٠م حيث اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في اللواء في هذه السنة، وأصبحت تشكل احد قسميها.

(42) BOA.MF.MKT, 21/75

(٤٣) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٢

(44) BOA. MF. İST, 2/ 21

(٤٥) سالنامة المعارف ٦: ٧٢٥

المدارس الرشدية في ولاية بيروت

تعتبر ولاية بيروت من أوائل الولايات العثمانية التي تأسست فيها المدارس الرشدية، وقد توزعت هذه المدارس على مراكز المدن والقصبات المختلفة للولاية وعلى النحو الآتي[٤٦]:

١.المدرسة الرشدية في بيروت:

تأسست هذه المدرسة قبل ١٢٧٤هـ ١٨٥٧م، وكان يقوم بالتدريس فيها في هذه السنة خطيب جامع يحيى الشيخ عبد الرحمن أفندي. وفي سنة ١٢٧٩هـ ١٨٦٢م صدر الامر بانشاء مبنى لها[٤٧]. وكان معلمها الأول في سنة ١٨٧١م هو محمد أفندي والثاني إسماعيل أفندي، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٧٤م ٥٥، وارتفع هذا العدد في سنة ١٨٨٣م إلى ٧٠، وفي السنة الدراسية ١٨٨٦ - ١٨٨٧م تراجع الى ٥٨ طالبا. وعلى الرغم من تأسيس المدرسة الإعدادية في بيروت سنة ١٨٨٨م إلا أن المدرسة الرشدية استمرت قائمة فيها حتى الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م، ثم الغيت[٤٨].

٢.المدرسة الرشدية في طرابلس الشام:

تعد هذه المدرسة ثاني مدرسة رسمية بعد المدرسة الرشدية في دمشق تؤسس في تاريخ ولاية سورية. وكانت هذه المدرسة قائمة في سنة ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م حيث كان معلمها الأول عبد الله نيازي وهو من المدرسين العلماء، والمعلم الثاني عبد الجليل أفندي. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٧٤م ٧٢، وفي سنة ١٨٨٣م ٧٥، وكان كادرها التدريسي في هذه السنة يتكون من أربعة أعضاء وهم: المعلم الأول أحمد أفندي، المعلم الثاني مصطفى أفندي، معلم الفرنسية عثمان أفندي، معلم خط الثلث والرقعة محمود أفندي[٤٩]. وتقلص عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٨٨٦ - ١٨٨٧م فبلغ ٥٠ طالبا. ولم تستمر

---

[٤٦] معطيات الدليل الإحصائي وسالنامة الدولة وسالنامة سورية وسالنامة بيروت عن المدارس الرشدية في ولاية بيروت تمّ توثيقها في نهاية مبحث المدارس الرشدية في ولاية بيروت.

(47) BOA.A.MKT.NZD, 243/51, BOA.İ.MVL, 477/21588

(48) BOA.MF.MKT, 1106/59

[٤٩] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٥٥

المدرسة بعد هذا التاريخ طويلا فاندمجت كالرشدية في بيروت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في طرابلس الشام سنة ١٨٩٢م، وأصبحت تشكل إحدى المراحل الدراسية لها.

٣.المدرسة الرشدية في صيدا:

تأسست سنة ١٨٦٩، وكان معلمها الأول في السنة نفسها محمد الديار بكري أفندي. وشهدت المدرسة اكبر عدد من الطلاب في سنة ١٨٧٤م حيث بلغ ٧٠ طالبا، ولكن تقلص هذا العدد في سنة ١٨٨٣م إلى ٥٤، وحافظت المدرسة على هذا العدد تقريبا في السنة الدراسية ١٨٨٦ - ١٨٨٧م حيث بلغ ٥٥ طالبا. وارتفع في سنة ١٨٩٢ إلى ٨٥ وكان معلمها الأول محمد أمين أفندي والثاني شهاب الدين أفندي ومعلم الكتابة أمين أفندي. ولكن في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م تقلص عدد طلابها إلى ٤٠ طالبا. وورد في سالنامة المعارف أن عدد طلابها بلغ في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م ٣١ وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٥٢. وفي السنة نفسها كان المعلم الأول وحسن الخط فيها هو علي رضا أفندي.

٤.المدرسة الرشدية في صور:

وكانت قائمة في سنة ١٨٧١م، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م ٣٠، ثم تراجع في السنة الدراسية ١٨٨٦ - ١٨٨٧م إلى ٢٦، ثم ارتفع في سنة ١٨٩٢ إلى ٤٢ طالبا. وكان معلمها الأول عبد الرحمن أفندي. وتقلص عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٢٤. وورد في سالنامة المعارف أن عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م بلغ ١٥، ثم ارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ إلى ٧٠، وفي السنة نفسها كان المعلم فيها هو صبحي أفندي.

٥.المدرسة الرشدية في مرجعيون:

لا نعرف عن هذه المدرسة سوى أنها كانت قائمة في سنة ١٨٨٣م حيث كان عدد طلابها ٤٠، وحافظت على هذا العدد في السنة التالية أيضا.

٦. المدرسة الرشدية في بعلبك:

تأسست سنة ١٨٧٧ وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م ٥٠، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٤٤ طالبا، وتشكل كادرها التعليمي في سنة ١٩٠٠م على الوجه الآتي: وكيل المعلم الأول حسني أفندي الجندي، المعلم الثاني حسام الدين أفندي، أما في سنة ١٩٠٢ فكان معلمها الأول محمود شكري أفندي ومعلمها الثاني ومعلم حسن الخط نور الدين أفندي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٦٧ طالبا.

٧. المدرسة الرشدية في عكا:

صدر قرار بتأسيسها في ١٢٩١هـ ١٨٧٤م، إلا أن إفتتاحها تأخر لغاية السنة التالية بسبب عدم توافر معلم أول لها، وتمّ نقل المعلم الأول في المدرسة الرشدية في اللاذقية أحمد فهمي أفندي اليها، ليكون أول معلم يتعين فيها[٥٠]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م ٤٥، وكان معلمها الأول عمر وصفي أفندي والثاني إبراهيم أفندي. وارتفع عدد طلابها في سنة ١٨٨٦ إلى ٥٣ طالبا. ولكنه تراجع في سنة ١٨٩٢م إلى ٢٨، وكان معلمها الأول إسماعيل حقي أفندي، ومعلم الرقعة حافظ صدقي أفندي. واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٨٩٥م حيث اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في مدينة عكا، وأصبحت تشكل إحدى المراحل الدراسية لها.

٨. المدرسة الرشدية في نابلس:

تأسست في سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٧م، وعيّن حافظ مصطفى أفندي معلما أول فيها[٥١]. وبلغ عدد طلابها ٦٨ في سنة ١٨٨٣ ، وكان معلمها الأول مصطفى رشدي أفندي، والثاني سري أفندي، ومعلم الفرنسية مير عارف شهاب. وتراجع عدد طلابها في سنة ١٨٨٧ إلى ٥٨، ولكنه ارتفع إلى ٧٠ في سنة ١٨٩٢م حيث كان معلمها الأول علي رضا أفندي والثاني رفعت أفندي، ومعلم الفرنسية رشيد أفندي، ومعلم الرقعة عمر أفندي. ولم تستمر هذه المدرسة كثيرا، بل اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في مدينة نابلس، وأصبحت تشكل إحدى المراحل الدراسية لها.

---

(50) BOA.MF. MKT, 13/ 38, 22/ 46, 23/ 80, 25/ 36, 36/ 75
(51) BOA.MF. MKT,38/ 31, 38/67

٩.المدرسة الرشدية في حيفا:

تأسست في سنة ١٨٧٧، وعيّن فيها عمر واصف أفندي ليكون أول معلم أول فيها[٥٢]. وكان عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م٣٠، وارتفع في السنة الدراسية ١٨٨٦ - ١٨٨٧م إلى ٤٥ طالبا، إلا أن هذا العدد تقلص إلى ٢٨ في سنة ١٨٩٢ حيث كان معلمها الأول عبد الرحمن أفندي، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م لم يتجاوز عدد طلابها عن سبعة. وورد في سالنامة المعارف أن عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م كان ١٥، وارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ إلى ٢٤، وفي السنة نفسها كان المعلم الأول فيها هو صبحي أفندي.

١٠. المدرسة الرشدية في الناصرة:

تأسست في سنة ١٨٩٢ حيث كان عدد طلابها ٢٥ وارتفع الى ٢٧ في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ثم تقلص الى ١٤ في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م، وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م بلغ ٢٠. وفي بداية تأسيسها كان معلمها الأول ومعلم الكتابة فيها عبد القادر أفندي، وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م كان المعلم الأول فيها راغب أفندي والمعلم الثاني أديب أفندي.

١١. المدرسة الرشدية في صفد:

تأسست في سنة ١٨٩٢ حيث بلغ عدد طلابها ٢٥، وحافظ هذا العدد على نفسه في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م، وارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٣٠. وكان معلمها الأول في بداية تأسيسها وهبي أفندي، ومعلم الكتابة فيها أحمد حمدي أفندي. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن المعلم الأول وحسن الخط فيها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م كان عبد الرحمن حمدي أفندي.

١٢. المدرسة الرشدية في طبريا:

تأسست في سنة ١٨٩٢ وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١٦. وتراوحت اعداد طلابها في السنوات التالية بين ١٥ و١٧. وكان معلمها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م هو ذكي أفندي.

---

(52) BOA.MF. MKT, 51/ 49

١٣. المدرسة الرشدية في جنين:

ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢ أنها تأسست في نيسان/ أبريل ١٨٨٩م. وكان عدد طلابها في سنة ١٨٩٢م ١٦ وارتفع في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م الى ٢٤، وتقلص فيما بعد، حتى أصبح في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٠. وكان معلمها الأول ومعلم الكتابة فيها في سنة ١٨٨٩م إسلام أفندي، حلّ محله في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م راشد أفندي(٥٣).

١٤. المدرسة الرشدية للذكور في حاصبيا: تأسست في سنة ١٩٠١م(٥٤).

١٥. المدرسة الرشدية في اللاذقية: تناولنا هذه المدرسة ضمن ولاية سورية.

١٦. المدرسة الرشدية في جبلة: تناولناها ضمن ولاية سورية.

١٧. المدرسة الرشدية في قضاء مرقب: تناولناها ضمن ولاية سورية.

١٨. المدرسة الرشدية في قضاء صهيون: تناولناها ضمن ولاية سورية

المدارس الرشدية للبنات في ولاية بيروت

تعتبر ولاية بيروت من أوائل الولايات العثمانية التي تأسست فيها المدارس الرشدية للبنات، ولم يقتصر تأسيسها على مركز الولاية فقط، بل شمل ذلك مدينتي عكا واللاذقية.

١. المدرسة الرشدية للبنات في بيروت:

تأسست في سنة ١٨٨٩ وهي ثاني مدرسة رشدية للبنات تؤسس في الولايات العربية بعد رشدية دمشق. وشهدت في بداية تأسيسها اقبالا شديدا من قبل الأهالي لإدخال بناتهم فيها، حتى بلغ عدد التلميذات فيها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١١١، وقفز هذا العدد في السنة الدراسية ١٨٩٨م إلى ١٧٦، ولكنه تراجع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ١٦٨ طالبة.

(٥٣) سالنامة سورية لسنة ١٢٨٦هـ ١٨٧١م ٣: ١٠٩، وسنة ١٢٩١هـ ٦: ١٠٦، وسنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م ١٦: ٢٤٢ - ٢٤٥، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ — ١٣١٢ ص ٣٨، سالنامة الدولة عليه العثمانية ١٣٠٣هـ ٤١: ٣٣٨، سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٢: ١٠٨١ - ١٠٨٢ والسالنامة نفسها لسنة ١٣٢١، ٦: ٤٣٦، ٤٢٠ - ٤٤٠، ٤٤٣، سالنامة بيروت ١: ٢٤١، ٢: ٦٥، \ ٧: ١٣٠، ٢٦٣، ٣٦٦

(54) BOA. DH.UMVM, 66/47

وأوردت سالنامة المعارف لسنة ١٨٩٨م أسماء هيأة التدريس فيها وعلى النحو الآتي: المعلمة الأولى ومعلمة التطريز مقبولة زليخا خانم، المعلمة الثانية فاطمة خانم، المعلمة الثالثة عطية خانم. وحافظت المعلمات على وظائفهن في سنة ١٩٠٠م، ولكن اضيفت الى الكادر التعليمي معلمتان وهما سنية خانم وفاطمة خانم. كما حافظت المعلمتان الأولى والثانية على وظيفتيهما في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣، أما الثالثة فحلّت محلها صديقة خانم، وتولت في الوقت ذاته وظيفة معاونة المدرسة. وطبقا لما ورد في سالنامة بيروت لسنة ١٩٠٨م فإن المعلمة الثانية والمعاونة حافظتا على وظيفتيهما، أما المعلمة الأولى فأصبحت عائشة نظمية خانم.

٢. المدرسة الرشدية للبنات في مدينة عكا:

تأسست قبل سنة ١٨٩٨م وبلغ عدد طالباتها في هذه السنة ٢٠، اما الكادر التعليمي فيها فطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن معلمتها الأولى كانت أمينة شادية خانم، أما المعلمة الثانية فكانت وظيفتها شاغرة. ويبدو أن المعلمة الأولى لم تحافظ على وظيفتها إذ حلّت محلها في سنة ١٩٠٢م وكيلة المعلمة الأولى بكناز خانم، واصبحت أمينة خانم المعلمة الثانية. وتغير الكادر التعليمي فيها في سنة ١٩٠٨ حيث تولت وظيفة المعلمة الأولى فيها زكية خانم والثانية خديجة خانم[٥٥].

٣. المدرسة الرشدية للبنات في نابلس:

تأسست قبل سنة ١٩٠٣م، وقد ورد في إحدى الوثائق أن معلمتها الأولى فاطمة خانم طلبت في سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٣م النقل الى المدرسة الرشدية للبنات في بيروت، ولكن طلبها رٌفض، فتركت المدرسة، وعيّنت محلها بالوكالة المعلمة الثانية في المدرسة أمينة خانم[٥٦].

٤. المدرسة الرشدية للبنات في طرابلس الشام:

تأسست في سنة ١٣١٥هـ ١٨٩٧م. وورد في إحدى الوثائق أن أمينة بدرية خانم عيّنت في سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م معلمة أولى فيها[٥٧].

---

[٥٥] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٣هـ ص ١٢٣، سالنامة سورية لسنة ١٢٨٥هـ ١: ٧٧، وسنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م ٣: ١٠٩، وسنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م ٢: ١٢٨، وسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٧٣، ١٨٩، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٥، سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧هـ٢ : ١٠٨٢ - ١٠٨٣ والسالنامة نفسها لسنة ١٣٢١هـ٦: ٤٢١، سالنامة بيروت ١: ٢٤١، ٢: ٦٥، و٢: ٩٢، و٧: ١٣٠، ٢٦٣، ٣٦٦

(56) BOA.MF. MKT, 722/ 18, 746/ 43
(57) BOA.MF. MKT, 365/ 51, 1045/ 67

المدارس الرشدية في لواء القدس الشريف

تعتبر القدس من أوائل المدن التي تأسست فيها المدارس الرشدية، إلا أننا ومما يؤسف له لا نعرف متى تأسست أول مدرسة رشدية فيها. وكما أسلفنا فإن لواء القدس شهد مدرستين رشديتين في السنة الدراسية ١٨٧٤ - ١٨٧٥ وهما بلا شك المدرسة الرشدية في مدينة القدس والمدرسة الرشدية في مدينة يافا، وكان عدد الطلاب في هاتين المدرستين في السنة نفسها ١١٠. ثم توالى انتشار المدارس الرشدية ليشمل كل القصبات وعلى النحو الآتي:

١. المدرسة الرشدية في مدينة القدس:

وهي أول مدرسة رشدية تؤسس في لواء القدس، صدر الامر بتأسيسها في سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م، وعيّن أبو بكر أفندي ملاطيالي معلما أول فيها[٥٨]. وشهدت المدرسة إقبالا من قبل الأهالي لإدخال أولادهم فيها. وازداد عدد التلاميذ فيها بمرور الزمن حتى بلغ في سنة ١٨٨٥م ٨٥ تلميذا، وفي سنة ١٨٨٦م ١٠٠ تلميذ. وطبقا لما ورد في سالنامة سوريا فإن الكادر التعليمي فيها في سنة ١٨٦٩م كان على النحو الآتي المعلم الأول أبو بكر أفندي ملاطية لي، والثاني أسعد أفندي، ومعلم الفرنسية يوسف أفندي.

وعلى الرغم من تأسيس المدرسة الاعدادية في القدس في سنة ١٨٨٩م، إلا أن المدرسة الرشدية استمرت فيه حتى سنة ١٩٠٣م، وربما الى ما بعد هذه السنة، ثم دمجت مع المدرسة الإعدادية.

٢. المدرسة الرشدية في يافا:

وهي ثاني مدرسة رشدية تؤسس في لواء القدس، أفتتحت في سنة ١٨٧٥م، وأول إحصائية عن عدد طلابها تعود إلى سنة ١٨٨٦م حيث بلغ ٦٣ طالبا، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إزداد إلى ٨٥، إلا أن هذا العدد شهد تراجعا فيما بعد حتى بلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٣٦.

---

(58) BOA.İ.ŞD, 9/ 466,BOA.A. MKT.MHM,441/43

وكان كادرها التعليمي في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م على النحو الآتي: المعلم الأول مؤمن أفندي، المعلم الثاني محمد راتب أفندي، معلم حسن الخط محمد فوزي أفندي

٣. المدرسة الرشدية في غزة:

تأسست في سنة ١٨٨٢، وأول إحصائية عنها تعود إلى سنة ١٨٨٦م حيث بلغ عدد طلابها ٣٥ وارتفع هذا العدد في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٧٩. وشهدت هذه المدرسة هي الأخرى تراجعا في عدد تلاميذها فيما بعد حتى بلغ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٢٥ تلميذا، وكان المعلم الأول فيها في السنة نفسها هو محمد سعيد أفندي.

٤. المدرسة الرشدية في خليل الرحمن:

تأسست في سنة ١٨٨٥، وأول إحصائية عنها تعود إلى سنة ١٨٨٦م حيث بلغ عدد طلابها ٣٠، وارتفع هذا العدد في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٤١، أما في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م فقد ورد في سالنامة المعارف أن عدد تلاميذها بلغ ٣٨٧، ولعل هذا الرقم غير دقيق والأصح ٣٧ أو ٣٨ وذلك لان المدرسة كان يديرها ويدرس فيها معلم واحد وهو المعلم الأول والقائم بتدريس حسن الخط في السنة نفسها الحافظ شريف ذهني أفندي[٥٩].

[٥٩] سالنامة سورية لسنة ١٢٨٦م ٢: ١٢٨، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢، سالنامة الدولة العثمانية ج ٤١ ص ٣٣٩، سالنامة المعارف ٦: ٧٢٨،

BOA. MF. İST, 1/ 102

المدارس الرشدية في ولاية بغداد

تعود بداية تأسيس المدارس الرشدية في ولاية بغداد الى سنة ١٨٦٩م أي بعد ٢٣ سنة من تأسيسها في العاصمة إستانبول، وهذا يعني أن تأسيس المدارس الرشدية في الولاية يعود إلى ما قبل عهد السلطان عبد الحميد، وبعد إفتتاحها ببضعة سنوات بدأت بالانتشار في مختلف أرجاء الولاية حتى وصل عددها في السنة الدراسية ١٨٧٤ - ١٨٧٥م الى ثماني مدارس، وبلغ عدد الطلاب الدارسين في هذه المدارس في السنة الدراسية نفسها ٣٤٨ طالبا.

١. المدرسة الرشدية في بغداد:

طبقا لما ورد في جريدة الزوراء البغدادية فإن هذه المدرسة تأسست في سنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م[٦٠]، وورد في سالنامة الدولة انه كانت في بغداد مدرستان للرشدية: بغداد الأولى وضمت في السنة الدراسية١٨٩٤ – ١٨٩٥م ١٣٠ طالبا، وبغداد الثانية وضمت في السنة نفسها ٨٥ طالبا، وربما ان المقصود بإحدى المدرستين هو المدرسة الرشدية العسكرية، لأنه لم يرد في أي مصدر من مصادرنا بخلاف السالنامة المذكورة أي ذكر لوجود مدرستين رشديتين (مدنيتين) في مدينة بغداد.

اتخذت المدرسة الرشدية في بغداد من أحد المباني مقراً لها، إلا أن هذا المبنى آل إلى السقوط في سنة ١٩٠٢م فاستؤجرت لها دار في محلة الشيخ وكانت عائدة لنائب خراسان السابق السيد عبد الرزاق، وتقرر أن تستمر فيها إلى أن يتم بناء مبنى خاص لها، وذلك في الأرض السكنية المتصلة بجامع الشيخ سراج الدين، إلا أن هذا المبنى لم يمنح لها بعد إنشائه، اذ صدر قرار في سنة ١٣١٩هـ ١٩٠٣م بتحويل مبنى المدرسة الرشدية في بغداد ليكون مقراً للمدرسة الاعدادية، واستئجار مبنى آخر للرشدية[٦١]، فاتخذت المدرسة من دار واقعة في محلة الشيخ ببغداد مقراً لها، إلا أن هذه الدار كانت صغيرة بحيث كان يتم جمع صفي المدرسة في قاعة واحدة عند التدريس، ولهذا تكون الاستفادة من التدريس محدودة وغير مجدية، إلى أن تمّ استئجار دار اكبر منها في كانون الثاني/ يناير ١٩٠٥م[٦٢].

[٦٠] جريدة الزوراء سنة ١٢٨٦ العدد ١٥ والعدد ٦٤ الصادر في ١٢٧٨

(61) BOA. MF.MKT. 629/30
(62) BOA. MF.MKT. 861/49

شهدت المدرسة في بداية تأسيسها اقبالا من أهالي بغداد لإدخال أبنائهم فيها حتى بلغ عدد طلابها في سنة ١٨٧٥م ١٣٣، إلا أن هذا العدد تقلص إلى ٩٠ في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م. ثم عاد وشهد ارتفاعا في سنة ١٨٩٩م حيث بلغ ١٢٠، ثم تقلّص الى ٦٣ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م والى ٣٠ في سنة ١٩٠٧م ثم شهد ارتفاعا في سنة١٩١١م حيث بلغ ١١٢.

ويمدنا الجزء الأول من سالنامة بغداد بأسماء القائمين على التعليم فيها في السنوات بين ١٨٧٥ و١٩٠٧م ففي سنة ١٨٧٥م كان الكادر يتشكل من كل من: المعلم الأول عبد الغفور أفندي، المعلم الثاني عبد الرحيم أفندي، معلم الخط معروف أفندي، وفي سنة ١٨٩٩م من المعلم الأول أحمد فهمي أفندي، المعلم الثاني عبد الله أفندي، معلم حسن الخط معروف أفندي، معلم الرياضيات أحمد صبري أفندي وهو عسكري ومعلم الفرنسية إبراهيم أفندي. كما أوردت سالنامة المعارف أعضاء الهيأة التعليمية لها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وعلى النحو الآتي: معلمها الأول: عمر شعبان أفندي، معلمها الثاني: عارف أفندي، معلم الرياضيات: أحمد صبري أفندي، معلم حسن الخط: معروف أفندي، المبصر: إبراهيم أفندي. وطبقا لما ورد في سالنامة بغداد لسنة ١٩٠٧ فإن معلم الخط معروف أفندي استمر في وظيفته في حين أصبح حلمي أفندي هو المعلم الأول.

ومما يجدر ذكره أن هذه المدرسة استمرت رغم تأسيس المدرسة الإعدادية في بغداد، وعلى الرغم من أن مجلس المعارف اعتزم في سنة ١٩٠٧م على دمجها مع المدرسة الاعدادية، لانتفاء الحاجة إليها، باعتبار أن الصفوف الاربعة للرشدية هي ذات الصفوف الاربعة الأولى من المدرسة الاعدادية، وفضلا عن هذا فإن الموارد المخصصة للمدرسة الرشدية ستحوّل إلى المدرسة الإعدادية، وهذا يدل على أن المدرسة الرشدية لم تلغ في البداية، بل ظلت قائمة إلى ما بعد سنة ١٩٠٧م[٦٣].

٢.المدرسة الرشدية في سامراء:

تأسست في سنة ١٨٩٤. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٤٦ وفي سنة ١٨٩٩م ٤٨، وتراجع هذا العدد في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ الى ٣٦، وفي سنة ١٩٠٧م الى ٢٥، ولم يتغير في سنة ١٩١١م. وتشكل الكادر التعليمي للمدرسة في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م من المعلم الأول محمد أفندي والثاني علي أفندي، وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ من المعلم الأول محمد علي أفندي، والمعلم الثاني عبد الفتاح أفندي، وفي سنة ١٩٠٧م أصبح معلمها الثاني عبد الفتاح أفندي المعلم أول فيها، وصبري أفندي معلما ثانيا، أما في السنة ١٩١١م فقد عيّن عبد الرحمن أفندي معلما أول لها وحسن أفندي معلما ثانيا.

---

(63) BOA. MF.MKT, 629/30

واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت كغيرها من المدارس الرشدية مع المدرسة الابتدائية في سامراء.

٣.المدرسة الرشدية في خراسان (بعقوبة):

تأسست في سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٧م، وعيّن زين العابدين كركوكلي معلما ثانيا فيها[64]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٧٠، وتقلص في سنة ١٨٩٩م الى ٥٠، وحافظت على هذا العدد تقريبا في السنوات اللاحقة ففي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ بلغ ٤٨، وفي سنة ١٩٠٧م ٥٣. وكان معلمها الأول في سنة ١٨٩٩م محمد فخري أفندي والثاني محمد وحيد أفندي. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن الكادر التعليمي لها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ كان على الوجه الآتي: وكيل معلمها الأول حمدي أفندي، معلمها الثاني شاكر أفندي. وكان معلمها الأول مستمرا في وظيفته في سنة ١٩٠٧م في حين حل عبد الوهاب أفندي محل المعلم الثاني وبلغ عدد طلابها ٥٣. وفي سنة ١٩١١م أصبح كادرها التعليمي على الوجه الآتي: المعلم الأول - -، المعلم الثاني قاسم أفندي، معلم حسن الخط توفيق أفندي (عسكري).

واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت كغيرها من المدارس الرشدية مع المدرسة الابتدائية في بعقوبة.

٤.المدرسة الرشدية في مندلي:

تأسست في سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٧م، وعيّن محمد امين أفندي معلما ثانيا فيها[65]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٣٧، وفي سنة ١٨٩٩م ٤٢، وبعد هذه السنة شهدت المدرسة تراجعا في عدد طلابها فبلغ ٣٧ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م و١٥ في سنة ١٩٠٧م. ويعود السبب في هذا التقلص الى قلة عدد المعلمين. ويبدو أن وضع المدرسة تحسن بعد هذا التاريخ حتى تضاعف عدد طلابها فبلغ ٣٠ في سنة ١٩١١م. وكان معلمها الأول في سنة ١٨٩٩م عبد القادر المفتي أفندي والثاني عبد الله أفندي. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن الكادر التعليمي لها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ كان على الوجه الآتي: وكيل معلمها الأول عبد الوهاب وهبي أفندي، معلمها الثاني عبد الله أفندي. وشهدت المدرسة في سنة ١٩٠٧م تراجعا في عدد معلميها ولم يكن فيها إلا معلما واحدا وهو المعلم

---

(64) BOA.MF. MKT, 45/ 62
(65) BOA.MF. MKT, 38/ 17

الثاني محمد أفندي، ولكن انتظم كادرها التعليمي في سنة ١٩١١م وأصبح على النحو الآتي: المعلم الأول محمد صالح أفندي، المعلم الثاني عبد الكريم أفندي، معلم حسن الخط علي راشد أفندي.

واستمرت هذه المدرسة قائمة كسابقاتها حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت كغيرها من المدارس الرشدية مع المدرسة الابتدائية في مندلي.

٥.المدرسة الرشدية في كوت الإمارة:

تأسست هذه المدرسة في جامع كوت الإمارة بمدينة الكوت في سنة ١٨٧٧م، واختير عبد الله أفندي ليتولى وظيفة معلم ثان فيها[٦٦]. وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٤٦، وتقلص هذا العدد إلى ٢٥ في سنة ١٨٩٩م ثم ارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٣٥، إلا انه تراجع الى ١٩ في سنة ١٩٠٧م. وفيما يتعلق بالكادر التعليمي للمدرسة نعرف أن معلمها الأول في سنة ١٨٩٩ كان محمد عارف أفندي والثاني عبد الوهاب أفندي. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن محمد وحيد أفندي حلّ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ محل المعلم الأول، اما المعلم الثاني فقد حافظ على وظيفته. واستمر معلمها الأول في وظيفته في سنة ١٩٠٧م في حين حلّ سيد إسماعيل أفندي محل المعلم الثاني. أما في سنة ١٩١١ فقد جرى تغيير شامل على كادرها التعليمي، فأصبح المعلم الأول سيد عبد الفتاح أفندي، والمعلم الثاني عبد الحميد أفندي.

واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت مع المدرسة الابتدائية في كوت الامارة.

٦. المدرسة الرشدية في الحلة:

تأسست في سنة ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م، واختير كمال أفندي الموصلي ليكون أول معلم أول فيها[٦٧]. وبدأت بداية متواضعة فلم يزد عدد طلابها في السنة نفسها عن ١٦، ثم ارتفع هذا العدد في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٥٥، والى ٦٧ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ثم عاد وتقلص الى ٥٥ في سنة ١٩٠٧م. ولا نمتلك أي احصائية عنها بعد هذا التاريخ. وطبقا لما ورد في الجزء الأول من سالنامة بغداد فإن المعلم الأول فيها في سنة ١٨٧٥م كان سعيد أفندي ومعلم الخط علي واڤي أفندي. وتوسع الكادر التدريسي للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م فأصبح على الوجه الآتي: معلمها الأول محمد فخري أفندي، معلمها الثاني محمد أفندي، معلم الرياضيات صالح أفندي، وانعكس ذلك على

---

(66) BOA.MF. MKT,41/ 73
(67) BOA.MF. MKT, 11/ 40

عدد طلابها. وحافظ المعلمان الأول والثاني على وظيفتيهما في سنة ١٩٠٧م. أما في سنة ١٩١١ حيث كانت الحلة تابعة إلى لواء الديوانية فقد تشكل الكادر التعليمي في المدرسة على النحو الآتي: المعلم الأول محمد رؤوف أفندي، المعلم الثاني عبد الوهاب أفندي، معلم حسن الخط عبد الجبار أفندي، معلم الرسم محمد علي أفندي، معلم الفرنسية كريقور أفندي. ويلاحظ هنا إقرار مادة اللغة الفرنسية ضمن المناهج الدراسية.

واستمرت هذه المدرسة قائمة كغيرها من المدارس الرشدية حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت كغيرها من المدارس الرشدية مع المدرسة الابتدائية.

٧.المدرسة الرشدية في الديوانية:

تأسست المدرسة الرشدية في الديوانية في آب/ أغسطس ١٩٠٧م وانشئ مبناها بإعانة الأهالي وبعد اكماله طلب مجلس ادارة ولاية بغداد في برقية رفعها في ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٠٧م إلى وزارة المعارف تعيين معلم أول وثاني وبواب للمدرسة، وتخصيص المبالغ اللازمة لتدشينه في ذكرى ولادة السلطان، ووافقت الوزارة على الطلب، واكدت على كون إفتتاح المدرسة من المستلزمات الضرورية للواء. وطبقا لما ورد في وثيقة تتضمن أسماء طلاب المدرسة والدرجات التي حصلوا عليها في المواد الدراسية المختلفة فإن عدد طلاب الصفوف الثلاثة فيها في السنة الدراسية ١٩١١ - ١٩١٢م بلغ ٤٣ طالبا توزعوا على الصفوف على الوجه الآتي: الصف الأول ١٠، الثاني ١٠، الثالث ٢٣. وينبغي ألا ننسى هنا أن اسم اللواء تغير من لواء الحلة الى لواء الديوانية.

٨.المدرسة الرشدية في كربلاء:

تأسست هذه المدرسة في او قبل سنة ١٢٩٧هـ ١٨٨٠م في محلة العباسية بكربلاء، وفيها صدر الامر بتعيين داود أفندي معلما ثانيا، ومحمود أفندي معلما لخطي الرقعة والثلث[٦٨]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٦٠. ويبدو أن مبنى المدرسة كان ضيقاً لا يسع لهذا العدد من الطلاب فأقيم لها مبنى جديد على قطعة أرض تابعة للأراضي الأميرية وذلك في سنة ١٩٠١، وغطت إدارة المعارف ثلث نفقاتها وتمت تغطية الثلثين بطريقة التبرعات. وشهد عدد الطلاب ارتفاعا في سنة ١٩٠٧م حيث بلغ ٧٥ وتراجع قليلا في سنة ١٩١١ فبلغ ٦٧.

---

(68) BOA.MF. MKT, 65/154

وأوردت سالنامة بغداد أسماء الكادر التعليمي للمدرسة، ففي سنة ١٨٩٩ كان على النحو الآتي: المعلم الأول الشيخ نوري أفندي، المعلم الثاني ياسين أفندي، معلم الرقعة رفعت أفندي، معلم الرياضيات والفرنسية محمود أفندي. ولم يستمر أي فرد من هذا الكادر في المدرسة طويلا، فحلّ محلهم في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ معلمون جدد وهم: المعلم الأول محمد فهمي أفندي، المعلم الثاني عبد الرحمن أفندي، معلم الرياضيات راغب أفندي. وحافظ المعلمان الأول والثاني على وظيفتيهما في سنة ١٩٠٧م، أما في سنة ١٩١١م فقد إزداد عدد المعلمين فيها فبلغ ستة وهم: المعلم الأول محمد أفندي، المعلم الثاني يوسف أفندي، المعلم الثالث عبد الرحمن أفندي، معلم الرياضية المتقل مصطفى أفندي(عسكري)، معلم الفرنسية المتقل خورشيد أفندي (عسكري)، معلم حسن الخط المتقل حسن أفندي، ولأول مرة يتم فيها إقرار مادة اللغة الفرنسية.

واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت مع المدرسة الابتدائية في كربلاء.

٩.المدرسة الرشدية في قضاء خانقين:

تأسست هذه المدرسة بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩١١م ١٧ طالبا، ولم يكن فيها غير معلم واحد وهو وكيل المعلم الأول محمد قدري أفندي. واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت مع المدرسة الابتدائية في خانقين.

١٠. المدرسة الرشدية في الدليم:

تأسست هذه المدرسة هي الأخرى بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م. ولم يكن فيها في سنة ١٩١١ غير معلم واحد وهو المعلم الأول علي أفندي، ولم يرد عدد طلابها. واستمرت قائمة حتى سنة ١٩١٣ حيث اندمجت مع المدرسة الابتدائية في الدليم[٦٩].

[٦٩] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٤١، سالنامة الدولة العثمانية ج ٤١ ص ٣٣٩، سالنامة المعارف ٦: ٤١٠ - ٤١٠، سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢هـ ١: ١١١، ٧١، وسنة ١٣١٧هـ، ١٥: ٢٠٩، ٢٢١، ٢١٥، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٦٠ وسنة ١٣٢٥ ص ١٤٥، ١٤٧، ١٥٢، ١٦٨، ١٥٧، ١٧٧ - ١٧٨، ٣٣٣، وسنة ١٣٢٩هـ ٢٢: ٧٩، ١٠٩ - ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٦ - ١٣٧، ١٤٨، BOA. MF. ALY, 21/ 52, BOA. MF.MKT, 1015/52

المدارس الرشدية للبنات في ولاية بغداد

١. المدرسة الرشدية للبنات في مدينة بغداد

على الرغم من انتشار المدارس وبمستوياتها المختلفة في ولاية بغداد، إلا أن هذه المدارس كانت خاصة بالذكور، فلم تكن هناك أي مدرسة مخصصة للبنات، واحس مدير معارف بغداد بهذا النقص، وذلك في وقت كانت الدولة تسعى إلى نشر التعليم بين شرائح المجتمع كافة بما فيها البنات في كافة أرجاء الدولة وبخاصة في مراكز الولايات والالوية. وأبلغ مدير معارف بغداد وزارة المعارف في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣م أن البنات يتم تعليمهن في اماكن محصورة في الأزقة لا يمكن أن يطلق عليها اسم مدرسة، او يتم استقدام معلمين لتعليمهن في البيوت، وفضلا عن هذا فإن الأهالي لا يترددون من إلحاق بناتهم في مدارس الطوائف غير الاسلامية. وعبّر المدير عن ثقته بعدم قبول الوزارة بدخول البنات المسلمات في مدارس الطوائف غير الإسلامية، إلا انها لا تقبل في الوقت ذاته حرمانهن من نعمة التعليم. ولهذا طلب الموافقة على تأسيس مدرسة رشدية منتظمة للبنات في بغداد وذلك اعتباراً من السنة القادمة. ولم ترفض الوزارة تأسيس المدرسة، بل ربطت تأسيسها بتوفر معلمات قادرات على التدريس وفق المناهج الدراسية في بغداد، وذلك لتعذر ارسال معلمات من إستانبول إلى بغداد، ووعدت الوزارة بانها ستنظر في الطلب متى ما تمّ انشاء مبنى المدرسة وتأثيثها[٧٠].

ولكن لم يمر وقت طويل حتى قررت الوزارة تأسيس المدرسة، ولكن مما يؤسف له أن الوثائق المتوافرة لدينا لا تسعفنا معرفة تاريخ هذا التأسيس، إلا أننا نعرف أنها كانت قائمة في سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م أي في عهد الوالي نامق باشا(١٨٩٩ - ١٩٠٢)، وطبقا لما ورد في سالنامة بغداد الصادرة في سنة ١٩٠٠م فإن عدد طالباتها بلغ في هذه السنة ٩٥، الأمر يدل على مدى إقبال أهالي مدينة بغداد على إدخال بناتهم فيها، وعلى الرغم من تراجع عدد طالبات المدرسة في سنة ١٩٠٢ إلى ٧١، إلا أن هذا العدد شهد زيادة في سنة ١٩٠٣م حتى اضطر مدير معارف بغداد الى رفع برقية إلى وزارة المعارف في ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر من هذه السنة ابلغ فيها أن مبنى المدرسة الرشدية للبنات اصبح لا يسع للعدد المتزايد من الطالبات الراغبات في الدخول إلى المدرسة واقترح شراء دار كبيرة لها[٧١].

---

(70) BOA. MF.MKT. 19586
(71) BOA. MF.MKT. 629/30

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بما آل إليه مصير هذا الطلب، إلا اننا نعرف أن المدرسة شهدت اكبر توسع في تاريخها في سنة ١٩٠٥ حيث بلغ عدد طالباتها ١٣٧ ، حتى اصبح مبناها لا يفي بحاجتها وذلك للزيادة المستمرة في عدد الطالبات، ولهذا طلب مجلس ادارة الولاية في سنة ١٩٠٦م تخصيص مبنى اكبر لها، ويبدو أن مجلس شورى المعارف كانت ترغب في ايجاد مبنى مناسب للمدرسة ولهذا طلبت من ولاية بغداد إعداد تصور حول الموضوع لعرضه على السلطان لاستحصال موافقته على ذلك(٧٢). وفي سنة ١٩٠٧م تراجع عدد الطالبات الى ١١٦ ، وفي سنة ١٩١١م أي بعد الانقلاب العثماني الى ٧٠ وذلك لسبب لا نعرفه.

وأوردت سالنامة المعارف أسماء كادرها التعليمي في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وعلى الوجه الآتي: المعلمة الأولى ناجية خانم، المعلمة الثانية زينب خانم، المعلمة الثالثة كلثوم خانم، معلمة الأشغال اليدوية والتطريز مدام اليانو، المبصرة فاطمة خانم. وحافظت المعلمة الأولى والثالثة على وظيفتيهما في سنة ١٩٠٧م في حين أصبحت عزيزة خانم المعلمة الثانية وخالدة خانم معلمة التطريز(٧٣).

٢. المدارس الرشدية للبنات خارج بغداد

طبقا لما ذكرته جريدة الزوراء البغدادية فإن الحكومة العثمانية قررت في سنة ١٩١٠م تأسيس مدرسة رشدية للبنات في كل من كربلاء والحلة والديوانية، وطلبت معلمات أولى للتعيين فيها. وعلى الرغم من معرفتنا بتأسيس المدرسة الرشدية للبنات في الحلة، إلا اننا لا نعرف عما يتعلق بمدرستي كربلاء والديوانية. وفضلا عن هذا فقد تأسست كذلك مدرسة رشدية للبنات في خانقين، وكانت قائمة في سنة ١٩١٣، وذكرت جريدة الزوراء أن منتسبات هذه المدرسة تبرعن الى جانب منتسبات المدرسة الرشدية للبنات في الحلة بمبالغ نقدية للمجهود الحربي(٧٤).

---

(72) BOA.BEO, 2984/223773

(٧٣) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨ ص ٢٤٦، ٥٤٨، سالنامة المعارف ٦: ٤٠٩، سالنامة بغداد ١٣٢٥، ٢١: ٣٣٣، وسنة ١٣٢٩، ٢٢: ٧٩.

(٧٤) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨١ سنة ١٣٢٨، و٢٣٩٧ سنة ١٣٣١هـ.

المدارس الرشدية في ولاية الموصل

تُعد مدينة الموصل أول مدينة عراقية تؤسس فيها مدرسة رشدية، إذ تأسست فيها في سنة ١٨٦٤م اي عندما كانت الموصل تابعة اداريا بولاية بغداد. ثم توالى تأسيسها في المراكز الكبيرة من الولاية، حتى بلغ عددها في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م سبع مدارس. وكما أسلفنا فإن المدارس الرشدية الكائنة في المدن الكبيرة التي تأسست فيها مدرسة إعدادية قد الغيت أو ادمجت مع المدرسة الإعدادية. وهي:

١. المدرسة الرشدية للذكور في مدينة الموصل:

طبقا لكتاب أرسله متصرف الموصل ويسي باشا في سنة ١٢٧٦هـ ١٨٦٠م إلى وزارة المعارف كما ذكرنا سابقا لم تكن في الموصل لغاية هذه السنة أي مؤسسة تعليمية حديثة سوى المدارس التي أسسها الرهبان الفرنسيون والأمريكان، ولهذا اقترح المتصرف تأسيس مدرسة رشدية في المدينة وتعيين عدد من المعلمين فيها. وحوّلت وزارة المعارف كتاب المتصرف في ٢٣ ذي الحجة ١٢٧٦/ ١٢ تموز/ يوليو ١٨٦٠م إلى مجلس والا (المجلس العالي) للنظر فيه، إلا أن المجلس اعترض على تأسيس المدرسة الرشدية لعدم وجود طلاب بمقدورهم استيعاب المواد الدراسية في مستوى الدراسة الرشدية، وطلب مفاتحة متصرف الموصل الجديد خورشيد باشا للعمل على توعية الأهالي لتشجيعهم على إقامة الكتاتيب في محلاتهم، وذلك لإعداد طلاب مؤهلين للدراسة في المدرسة الرشدية[٧٥]. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٨٦٣م حيث اعد مجلس ادارة لواء الموصل محضراً أرسله إلى وزارة المعارف ابلغ فيه انه على الرغم من وجود الكثير من العلماء الافاضل في لواء الموصل الذي يتميز بتوسعه، إلا أن الأهالي فيه ما زالوا يجهلون ما يستكمل اسباب المدنية من علوم كالهندسة والجغرافية والحساب. وقد سعت الدولة في معظم ألوية الولايات إلى تلافي هذا النقص فقامت بفتح مدارس رشدية فيها، إلا أن لواء الموصل بقي محروما من هذه المدارس، وعمّ الجهل في أطفاله، ولهذا اقترح مجلس ادارة اللواء تأسيس مدرسة رشدية في الموصل، وتعيين معلمين يتولون تدريس مواد العلوم العامة والجغرافية والحساب فيها. وابلغ المجلس عن توفر علماء أكفاء في المدينة قادرين على تدريس العربية والفارسية. ويبدو أن أهالي الموصل ساهموا في

(75) BOA.MVL 756/63

بناء مبنى لها. ورفع وزير المعارف محضر المجلس إلى رئاسة الوزراء في ١ حزيران/ يونيو ١٨٦٤م مؤيدا ما ورد فيه، ورشح محمد أفندي الراوندوزي الذي كان عارفاً بالأمور الحسابية لتعيينه معلماً أول، كما طلب تعيين أحد العلماء المحليين ممن هم متضلعون بخط الثلث معلماً ثانياً، أي جرياً على ما كان موجوداً في المدارس الرشدية الاخرى في الدولة. وبعد موافقة الصدارة العظمى صدرت الإرادة السنية في ١٤ تموز/ يوليو ١٨٦٤م بتأسيس المدرسة[٧٦]. وبالفعل تمّ إفتتاح المدرسة في السنة نفسها، وعيّن محمد أفندي الراوندوزي معلماً أول لها بعد أن أثبت أهليته وكفاءته في الإمتحان الذي اجتازه. وتقرر أن يتم تعيين المعلم الثاني والبواب محلياً أي من قبل لواء الموصل[٧٧]. والمعروف أن الموصل في هذا الوقت كانت مركز لواء تابع إلى ولاية بغداد، ولهذا فإن معلوماتنا الأولية عن المدرسة وردت في سالنامة بغداد. وطبقا لما ورد في الجزء الأول منها فإن عدد طلاب المدرسة بلغ في سنة ١٨٧٥م٥١ طالبا، وارتفع إلى ٧٥ طالبا في سنة ١٨٨٥م.

وتشكل الكادر التعليمي فيها في سنة ١٨٧٥م من: المعلم الأول محمد أمين أفندي، المعلم الثاني مولود أفندي، المعلم الثالث داود أفندي، ومعلم الخط عبد الرحمن أفندي، وفي سنة ١٨٨٥م اصبح على النحو الآتي: المعلم الأول إبراهيم أفندي، المعلم الثاني أمين أفندي، المعلم الثالث داود أفندي، معلم الخط محمد سعيد أفندي. واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٨٩٥م حيث اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي أفتتحت في الموصل في هذه السنة.

٢. المدرسة الرشدية في كركوك:

تأسست هذه المدرسة طبقا لما ورد في سالنامة المعارف في سنة ١٨٦٥م في كوبرى باشي بمدينة كركوك، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٧٠م حيث كانت كركوك مركز لواء تابعا إلى ولاية بغداد ١٣٣، إلا أن هذا العدد شهد تراجعا في سنة ١٨٧٥ فبلغ ٣٥، وارتفع في سنة ١٨٨٥ الى ٤٢. ويبدو أن المدرسة حافظت على عدد طلابها فلم يتجاوز هذا العدد في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م، إلا أنها شهدت زيادة في سنة ١٨٩٩ حيث قفز إلى ٥٣ طالبا والى ٥٧ في سنة ١٩٠٢م. وبلغ عدد طلاب الصفوف الثلاثة من المدرسة في سنة ١٩٠٨م ٣٦ (٢٠+ ٩+ ٧).

وكان القائمون على التدريس فيها في سنة ١٨٧٥م هم: المعلم الأول رسول مستي أفندي، المعلم الثاني زينل أفندي، معلم الخط سليمان أفندي. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن معلميها في سنة ١٩٠٢م هما المعلم الأول عبد القادر أفندي، المعلم الثاني ومعلم حسن الخط رؤوف أفندي.

---

[٧٦] انظر المراسلات الجارية في هذا الصدد BOA. İ.MVL, 511/23072

(77) BOA. MVL. 772/29

استمرت المدرسة الرشدية في كركوك حتى سنة ١٩١٠م حيث اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في السنة نفسها بمدينة كركوك.

٣. المدرسة الرشدية في أربيل:

تأسست سنة ١٨٦٨ حيث كانت أربيل مركز قضاء تابعا إلى لواء كركوك/ شهرزور بولاية بغداد، ولهذا فإن سالنامة بغداد أوردت معلومات أولية عنها، فطبقا لما ورد في الجزء الأول منها والصادر سنة ١٨٧٥ فقد بلغ عدد طلاب المدرسة في السنة نفسها ١٣. وارتفع هذا العدد إلى ٤٣ سنة ١٨٨٥م، ثم تراجع إلى ٣٧ في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م، والى ١٦ في سنة ١٩٠٢ ولكنه قفز الى ٢٩ في سنة ١٩١٢م. ولم يكن للمدرسة إلا معلم واحد في سنة ١٨٧٥م وهو محمد أمين أفندي وحلّ محله في سنة ١٨٩٠م عبد الحكيم أفندي الذي ورد اسمه في سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢ إلى جانب معلم حسن الخط محمد رشيد أفندي. وتولى التعليم فيها في سنة ١٩١٢م معلم واحد وهو عبد القادر أفندي.

٤. المدرسة الرشدية في راوندوز:

تأسست سنة ١٨٧٣ حيث كانت راوندوز مركز قضاء تابعا إلى لواء كركوك/ شهرزور بولاية بغداد. وبدأت في بداية الامر بداية متواضعة، ولم يزد عدد طلابها في السنة نفسها عن ١٣ طالبا، قفز في سنة ١٨٨٥م إلى ٥٠، ثم تراجع في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٢٧ طالبا، ثم ارتفع الى ٣٠ في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م، وتقلص الى ٢٠ في سنة ١٩٠٢م، وبلغ عدد طلاب الصفوف الثلاثة فيها في سنة ١٩٠٨م ٢٧(١٤+ ٩+ ٤)، وفي سنة ١٩١٢م ٣٠.

وطبقا لما ورد في الجزء الأول من سالنامة بغداد فلم يكن فيها في سنة ١٨٧٥م إلا معلم واحد وهو عبد الحكيم أفندي. وفي سنة ١٩٠٢ تولى معلمان التعليم فيها وهما: وكيل المعلم الأول علي أفندي ومعلم حسن الخط محمد عارف أفندي. وفي سنة ١٩١٢م كان فيها معلم واحد وهو عبد الله أفندي.

٥. المدرسة الرشدية في صلاحية (كفري):

تأسست في سنة ١٨٨١ في محلة السادة بقصبة صلاحية (كفري)، وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٢٩ طالبا، وحافظت المدرسة على هذا العدد من طلابها حتى السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م حيث بلغ ٣٠ طالبا، وارتفع في سنة ١٩٠٢ الى ٤٠، ثم تراجع في سنة ١٩٠٨م الى ٣٤

طالبا توزعوا على الصفوف الثلاثة على النحو الآتي: (١٥+ ١٢+ ٧)، وفي سنة ١٩١٢م الى ١٩. وأوردت سالنامة المعارف أسماء الكادر التدريسي فيها في سنة ١٩٠٢ وعلى النحو الآتي: وكيل معلمها الأول محمد رفعت أفندي، معلم حسن الخط مصطفى أفندي. كما أوردت سالنامة الموصل لسنة ١٩١٢م اسمي معلميها وهما المعلم الأول محمد نافع أفندي، المعلم الثاني محمد أفندي.

٦. المدرسة الرشدية في السليمانية:

تأسست في سنة ١٨٧٠ حيث كانت السليمانية مركز لواء تابعا إلى ولاية بغداد، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٧٠م ٧٧، وفي سنة ١٨٨٥م ٦٨، وقفز في سنة ١٨٩٠م إلى ١٠٣ ثم تراجع في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٤١، وفي السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م الى ٣٠. وطبقا لما ورد في الجزء الأول من سالنامة بغداد الصادر سنة ١٨٧٥ فإن كادرها التعليمي كان على الوجه الآتي: المعلم الأول فتاح أفندي، المعلم الثاني بسيم أفندي، معلم الخط محمد شكري أفندي. وحافظ معلمها الأول على وظيفته في سنة ١٨٩٠م (ورد اسمه بشكل حاجي عبد الفتاح أفندي)، وأصبح عبد الله عرفان أفندي المعلم الثاني، وحسن رفعت أفندي معلم حسن الخط. ولم يطرأ تغيير في الكادر التعليمي فيها في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م سوى دمج مادة حسن الخط مع وظيفة المعلم الثاني وتولاهما عبد الله عرفان أفندي.

واستمرت هذه المدرسة كمثيلتها رشدية كركوك حتى سنة ١٩١١م حيث اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في السنة نفسها بمدينة السليمانية.

٧. المدرسة الرشدية في عقرة:

لم يرد تاريخ تأسيسها، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٥م ٣٧ طالبا. ولم تستمر طويلا، وتمّ إلغاؤها بعد مرور مدة وجيزة، ولم نعد نجد لها أي ذكر في سالنامة المعارف منذ صدورها في سنة ١٨٩٨م[٧٨].

(٧٨) سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٣هـ ص ١٢٣، وسنة ١٣٠٣ ج ٤١ ص ٣٣٧، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقي ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٣، سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢هـ ١: ٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٩، سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨هـ وقد اوردت هذه السالنامة اسماء معلمي المدارس الرشدية وباستثناء مدرسة السليمانية لم تذكر السالنامة اعداد الطلاب في هذه المدارس انظر: ١: ٥٦، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١،١٤٢،١٤٦، وسنة ١٣٣٠هـ١٩١٢م ٥: ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٦، ٣٠٠، سالنامة المعارف ٢: ١٤٠٣ - ١٤٠٤، BOA. MF. İST, 7/7

٨. المدرسة الرشدية للبنات في مدينة الموصل

في ١١ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤م أعد مجلس ولاية الموصل محضرا رفعه إلى وزارة المعارف أوصى فيه تأسيس مدرسة رشدية للبنات وذلك لاضطرار الأهالي لإدخال بناتهم وابنائهم في المدارس التي اقامها المبشرون في الموصل وتخليص هؤلاء البنات من ايدي المبشرين، واقترح المجلس الموارد المالية اللازمة لهذه المدرسة، وطلب تعيين معلمتين ممن يتصفن بالعفة والكفاءة في إستانبول وارسالهما إلى الموصل. وبالفعل وافق مجلس المعارف الكبير على تأسيس المدرسة، إلا أن إفتتاحها لم يتم إلا في سنة ١٨٩٧م. وطلبت الوزارة من ولاية الموصل استئجار دار لتكون مقراً للمدرسة (٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٦م). وعينت الوزارة إحدى خريجات دار المعلمات في إستانبول وهي عريضة بنت صالح معلمة أولى للمدرسة بعد أن تعهدت تعهدا خطيا في ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٦م بالذهاب إلى هناك برفقة والدها وعائلتها، وكان عمرها ١٩ سنة. كما عينت سبيلة خانم معلمة ثانية ومعلمة للنقش والتطريز في المدرسة، وكانت إحدى خريجات مدرسة المعلمات في إستانبول أيضا، وتعهدت بالذهاب إلى الموصل مع والدتها وكان عمرها ١٨ سنة[٧٩].

وتم إفتتاح المدرسة بشكل رسمي في مبنى قرب جامع الخزام بالموصل في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٧م واقيم بالمناسبة حفل خاص حضره والي واركان الولاية وموظفو الولاية والعلماء والاشراف فيها، وأرسل وكيل مدير المعارف محمد توفيق برقية إلى وزارة المعارف في اليوم نفسه يبلغها بذلك[٨٠].

وهذه المدرسة كالمدرسة الرشدية للذكور في الموصل تعد أول مدرسة رشدية للبنات تقام في الولايات العراقية قاطبة. وبعد تأسيس هذه المدرسة وثم حديقة الشفقة الابتدائية للبنات في الموصل، أصدرت الدولة أوامرها إلى مسؤولي الولاية لحث الأهالي على عدم ارسال أولادهم إلى المدرسة التي أسسها الرهبان الدومينكان في الموصل[٨١].

ولقيت المدرسة اقبالا من الأهالي لإدخال بناتهم فيها في بداية تأسيسها، حتى بلغ عدد الطالبات فيها في سنة ١٩٠٢م ٧٨، إلا أن هذا العدد تراجع في سنة ١٩٠٨م إلى ٦٢، وكانت المدرسة تضم ست مراحل أي صفوف توزعت الطالبات عليها بشكل: (٣٧+ ٨+ ٧+ ٥ +٢+ ٣).

واقدم تشكيلة لكادرها التعليمي وصلتنا اسماؤها تعود الى سنة ١٩٠٢م حيث كانت معلمتها الأولى هي فاطمة الزهراء خانم، ووكيلة معلمتها الثانية عطية خانم، ووكيلة معلمة التطريز بنبه خانم، ويعود السبب في تعيين وكيلات للمعلمات إلى عدم توفر معلمات أصيلات في الموصل في هذا الوقت، وربما كان يتم الاستعانة بمعلمات المدارس الابتدائية للتدريس. ولهذا رفع مدير المدرسة

(79) BOA. MF.MKT 200/32
(80) BOA. MF.MKT 349/30
(81) BOA. MF.MKT, 402/32

الاعدادية في الموصل محمد توفيق أفندي والذي كان معنيا بشؤون المعارف في الولاية مذكرة في ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م الى وزارة المعارف اقترح فيها زيادة عدد معلمات المدرسة لتلافي النقص الحاصل فيها[٨٢]. وبالفعل زيد عدد معلمات المدرسة في سنة ١٩١٢ حيث كان الكادر التدريسي يتكون من أربع معلمات، واحتفظت المعلمة الأولى بوظيفتها، وأصبحت المعلمة الثانية ومعلمة التطريز أصيلتين، وأضيفت إلى الكادر التدريسي حمدية خانم بوظيفة المعلمة الثالثة[٨٣]. وعلى الرغم من عدم معرفتنا بعدد الطالبات في هذه السنة، إلا انه يمكن القول أن المدرسة وبوجود أربع معلمات شهدت توسعا وإقبالا من قبل الأهالي لإدخال بناتهم فيها.

المدارس الرشدية في ولاية البصرة

تأسست المدارس الرشدية في ولاية البصرة قبل تولي السلطان عبد الحميد الحكم وتوزعت على مراكز الألوية والأقضية الكبيرة:

١.المدرسة الرشدية في الزبير:

وهي أول مدرسة رشدية تؤسس في منطقة البصرة، تأسست قبل سنة ١٨٧٣م حيث كانت الزبير تابعة إلى لواء البصرة بولاية بغداد. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٢، وفي سنة ١٨٨٥م ١٤. وطبقا لما ورد في الجزء الأول من سالنامة بغداد الصادر سنة ١٨٧٥م فإن المعلم الأول فيها كان حبيب أفندي. ولم تستمر هذه المدرسة كثيرا، بل الغيت في سنة ١٨٨٥م وورد في إحدى الوثائق، كما سنذكر، أن وزارة المعارف قررت في سنة ١٨٨٦ نقل المخصصات المالية المرصدة لها الى المدرسة الرشدية في نجد.

(82) BOA. MF.ALY, 16/109, BOA. MF. İST, 7/7

(٨٣) سالنامة المعارف ٦: ٦٧٨، سالنامة الموصل ٥: ١١٨

٢.المدرسة الرشدية في مدينة البصرة:

وهي أول مدرسة رشدية تؤسس في مدينة البصرة، صدر الامر بتأسيسها في سنة ١٢٩٢هـ ١٨٧٥م، ولكن تأخر إفتتاحها بسبب عدم توافر معلم أول لها، ولهذا طلبت وزارة المعارف من ولاية بغداد التي كانت البصرة تابعة لها، تعيين معلم ثان من اهل المنطقة ريثما يتم تعيين المعلم الأول.

فتمّ تعيين عبد الرحمن البغدادي أفندي معلما ثانيا فيها[٨٤]. وفتحت المدرسة أبوابها للدراسة في سنة ١٨٧٨. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٥م ٤١ وفي سنة ١٨٩٠م ٤٢، وتضاعف هذا العدد بمرور الزمن فبلغ في سنة ١٨٩٣م ٨٠، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ١١٠ وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٤٦ طالبا، إلا أن هذا العدد تراجع إلى ٧٠ سنة ١٩٠٢م. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإنه كان يدرس في هذه المدرسة طلاب ايرانيون يقيمون في البصرة، وقد فاتحت ولاية البصرة وزارة المعارف في ١٦ جمادي الاخرة ٣٠٩هـ ١٧ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٢م فيما اذا كان هناك أي تحفظ من إلتحاقهم بالمدرسة، واجابت الوزارة بعدم وجود مانع لذلك[٨٥].

وتشكل الكادر التعليمي فيها في سنة ١٨٨٥م من المعلم الأول محمود شكري أفندي، والثاني محمد أفندي[٨٦]، وفي سنة ١٩٠٢م من المعلم الأول نوري أفندي، المعلم الثاني محمود أفندي، معلم الرياضيات عبد الرحمن أفندي، ومعلم حسن الخط طاهر أفندي. واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٠م فتمّ دمجها مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في مدينة البصرة .

٣. المدرسة الرشدية للبنات في مدينة البصرة:

طبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن مدير معارف البصرة رفع مذكرة في ١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م إلى والي البصرة طالب فيها زيادة عدد المدارس الابتدائية واصلاح الموجودة منها، وتأسيس دار المعلمين ومدرسة رشدية للبنات، وتحويل المدرسة الرشدية للذكور إلى مدرسة اعدادية ، واستئجار دار لتكون مقرا للمدرسة الإعدادية، واستخدام مبنى المدرسة الرشدية للذكور للمدرسة الرشدية للبنات. ورفع والي البصرة مذكرة مديرية المعارف إلى وزارة المعارف في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م. وعُرضت المذكرة على مجلس المعارف الكبير ونسب في ٥ نيسان/ أبريل ١٩٠٩م أن يتم النظر فيها بعد

---

(84) BOA.MF. MKT, 27/ 23, BOA.MF. MKT, 31/ 82
(85) BOA. MF. MKT 140/12
(٨٦) سالنامة البصرة لسنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠م ١: ٧٥، وسنة ١٣١١ هـ ٣: ١٣٠، وسنة ١٣٢٠ هـ ٥: ١٧٧،

تصديق المشاريع القانونية المزمع اعدادها واكمالها(٨٧). ومما يؤسف له أن الوثائق المتوافرة لدينا لا تسعفنا معرفة ما آل إليه أمر هذه المدرسة.

٤. المدرسة الرشدية في القرنة:

هذه المدرسة صدر القرار بتأسيسها في سنة ١٢٩٥هـ ١٨٧٨م، إلا أن إفتتاحها تأخر بسبب عدم توافر معلم لها(٨٨). ولم يرد عنها أي ذكر في المصادر التي استعنت بها، إلا في سالنامة الدولة الصادرة في سنة ١٨٨٥ حيث كان عدد طلابها ٢٣، وربما ألغيت بعد هذا التاريخ لعدم إقبال الأهالي على إدخال أبنائهم فيها، وأُكتفي بالمدرسة الابتدائية فيها.

٥. المدرسة الرشدية في مدينة العمارة:

تأسست في سنة ١٨٧٦، وعيّن أحمد أفندي معلما ثانيا لها(٨٩). بطريقة التبرعات. وكان عدد طلابها في هذه السنة ٤٥، قفز في السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ١٠٦، إلا أن هذا العدد شهد تراجعا في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م حيث بلغ ٧٩. وتشكلت الهيأة التعليمية فيها في سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣م من: المعلم الأول عارف أفندي، المعلم الثاني ومعلم حسن الخط السيد محمد أفندي.

٦. المدرسة الرشدية في قصبة الناصرية (المنتفك):

وكانت قائمة في سنة ١٨٧٨م، ومعلمها الأول خليل أفندي القريملي(٩٠). وساهم الأهالي بانشاء مبناها. بلغ عدد طلابها في سنة ١٨٨٥م ٢٥، وقفز في الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م إلى ٨٩. وحافظت المدرسة على هذا العدد تقريبا فيما بعد، ففي سنة ١٩٠٣ بلغ عدد طلابها ٨٨. وتشكل كادرها التدريسي في سنة ١٩٠٢ من: المعلم الأول السيد محمود شكري أفندي، المعلم الثاني السيد عبد الله أفندي، معلم الخط محمد علي أفندي، وفي السنة التالية حل المعلم الثاني عبد الله أفندي محل المعلم الأول وتولى في الوقت ذاته تدريس مادة حسن الخط.

(87) BOA. MF. MKT 1115/27
(88) BOA.MF. MKT, 57/ 128
(89) BOA.MF. MKT, 45/ 78
(90) BOA.MF. MKT, 53/ 149

٧. المدرسة الرشدية في قصبة ابي الخصيب:

تأسست في سنة ١٨٩٩م. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٣م ٦٧، وتشكّل كادرها التدريسي في السنة نفسها من المعلم الأول رضا أفندي، المعلم الثاني عبد الله أفندي. وقام احد الوجهاء وهو عبد الواحد زادة الحاج محمود باشا بانشاء مبنى لها، وصدر الأمر في سنة ١٩١١م بتكريمه بوسام(٩١).

٨. المدرسة الرشدية في قصبة الحي:

تأسست في سنة ١٨٩٥ بجمع التبرعات، بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٤٨ طالبا وتشكّل كادرها التدريسي في السنة نفسها من معلمين هما: المعلم الأول مصطفى حامد أفندي، والمعلم الثاني محمد أفندي(٩٢).

المدرسة الرشدية في نجد

اقيمت هذه المدرسة متداخلة مع المدرسة الابتدائية في نجد وفي مبنى واحد في ١٣٠٣هـ ١٨٨٦م، وكما ذكرنا في مبحث المدارس الابتدائية فإنه طبقا لما ورد في كتاب أرسلته متصرفية نجد في ٢٨ رجب ١٣٠٣هـ ٣ أيار/ مايو ١٨٨٦م فإن وزارة المعارف لم تستصوب هذا التداخل، وأصدرت أمرا في ١٧ نيسان/ أبريل ١٨٨٦م بفصلهما، أي نقل إحدى المدرستين إلى مبنى اخر. وخصصت الوزارة المبالغ اللازمة لهذا الأمر، وتساءلت فيما اذا كان المبلغ المخصص يكفي لتغطية نفقات هذا الفصل ام لا، وفيما اذا كان هناك، أي في نجد، من يمكن تعيينه معلما ثانيا ويعتمد عليه. وأبلغت الولاية الوزارة بانها قامت بالفعل بفصل المدرستين وتفريشهما، وطلبت ارسال المعلمين والكتب الدراسية اللازمة للمدرسة الرشدية. وربطت إفتتاح المدرسة الرشدية بتوفير المستلزمات اللازمة لها من المعلمين والكتب. وأبلغت الولاية عن عدم توفر معلم ثان في نجد، وطلبت تعيينه من المركز. وعلى الرغم من أن الوزارة أرسلت معلما أول إلى هناك، إلا انها تريثت في ارسال المعلم الثاني، ولهذا باشرت المدرسة بالدراسة معتمدة على المعلم الأول، وناشدت الوزارة تعيين المعلم الثاني وارسال الكتب الدراسية المطلوبة(٩٣).

---

(91) BOA.MF. MKT, 1167/ 35

(٩٢) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٤٢، سالنامة الدولة العثمانية ج ٤١ ص ٣٣٩، سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢ هـ ١: ١٠٨، سالنامة المعارف ٦: ٤٠٥، ٤٠١، سالنامة البصرة لسنة ١٣٠٨ هـ ١: ١٣٦، وسنة ١٣٢٠ جـ ٥ ص١٧٨، ٢١٤، ٢٢٦، ٢٣٥

(93) BOA. MF.MKT, 95/63

وعلى الرغم من كل ذلك فإن الوزارة لم تلب في البداية طلب ولاية البصرة، فما كان من ولاية البصرة أن كررت طلبها في كتاب أرسلته في ٢٢ ذي القعدة ١٣٠٣هـ ٢٢ آب/ أغسطس ١٨٨٦م وفي برقية رفعتها في ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر من السنة نفسها طلبت الاسراع بإرسال المعلم الثاني والكتب الدراسية للمدرسة الرشدية. وبعد تلقيها تأكيدات متعددة من متصرفية نجد لبّت وزارة المعارف طلب المتصرفية، فقررت نقل المخصصات المالية المرصدة للمدرسة الرشدية الملغاة في الزبير إلى مدرسة نجد، والاكتفاء بإرسال معلم أول لها، وصرف النظر عن تعيين المعلم الثاني، لأنها رأت أن تعيين المعلم الثاني في أي مدرسة من المدارس الرشدية يتوقف على تجاوز عدد الدارسين فيها ٤٠ طالبا ووجود اكثر من صف في المدرسة (١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٦م)، الأمر الذي يدعونا إلى القول أن عدد طلاب المدرسة كان أقل من ٤٠، ولم يفتح في المدرسة غير صف واحد وهو الصف الأول.

وكان من المقرر أن يتم نقل المعلم الأول للمدرسة الرشدية في البصرة وهبي أفندي إلى المدرسة الرشدية في نجد من قبل الوزارة وذلك لتأزم علاقته مع المسؤولين في الولاية، إلا أن الوزارة عدلت عن هذا الرأي بعد أن اعلمها والي البصرة أن المعلم المذكور يقوم بتصرفات مخالفة للوظيفة والآداب، وهو دائم السكر ليلا ونهارا، فقررت الوزارة عزله عن الوظيفة في ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٧م[٩٤]، الامر الذي يدعونا الى القول أن الوزارة عينت معلما آخر للمدرسة.

وطبقا لما ورد في سالنامة البصرة فإن المدرسة اقيمت من قبل الخزينة السلطانية الخاصة وحملت اسم السلطان عبد الحميد الثاني أي "المدرسة الحميدية الرشدية".

ويبدو أن المدرسة لم تلق اقبالا من الأهالي لإدخال ابنائهم فيها، ففي مذكرة أرسلت في ٢٩ أيار/ مايو ١٨٩٠م إلى متصرفية نجد ورد أن أهالي نجد يحجمون عن ارسال ابنائهم إلى المدرسة الرشدية، وأن عدد الطلاب في المدرسة يتراوح بين ٨ -١٠ وهم من أبناء الموظفين، وأن هذا الوضع يتنافى مع سياسة نشر التعليم، ولهذا طلبت حث الأهالي وترغيبهم لإدخال ابنائهم في المدرسة الرشدية واستكمال اسباب رقيها[٩٥]. ولكن يبدو أن المساعي التي بذلت في هذا الخصوص لم تجد نفعا، وتردى وضعها وتعسر اصلاحها، فاتخذت وزارة المعارف قرارا بإلغائها في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م وتحويلها إلى مدرسة ابتدائية. وكان معلمها في هذه الفترة هو عبد الرزاق أفندي وتقرر تعيينه معلماً على ملاك المدرسة الابتدائية[٩٦].

ولكن لم يمر وقت طويل حتى أعيدت المدرسة من جديد، وفي هذه المرة لقيت اقبالا ملفتا للنظر من قبل الأهالي لإدخال أولادهم فيها، حتى بلغ عدد طلابها في سنة ١٨٩٥م ١٣٧، إلا أن هذا العدد شهد

(94) BOA. MF.MKT, 95/63
(95) BOA. MF.MKT 117/116
(96) BOA. MF.MKT.236/6

تراجعا شديدا حتى بلغ في سنة ١٣٢٠هـ ١٩٠٢م ٤٧، وكان معلمها في السنة نفسها الشيخ محمد أفندي[٩٧]، وكما يستدل من اسمه فإنه كان من أهالي المنطقة.

المدارس الرشدية في ولاية الحجاز

يستدل مما ورد في كتاب المؤرخ العثماني محمود جواد أن المدرسة الرشدية في جدة تعد أقدم مدرسة رشدية تؤسس في ولاية الحجاز، ثم توالى نشرها في الأماكن الأخرى من الولاية.

١. المدرسة الرشدية في جدة:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٢٩١هـ ١٨٧٤م، وبهذا تكون أول مدرسة رشدية تؤسس في ولاية الحجاز، وتحمّل أهالي المدينة إنشاء مبنى لها، وعيّن محمود الحافظ أفندي معلما ثانيا لها في السنة نفسها، وفي السنة التالية عيّن شوقي الحافظ أفندي الاستانه لي معلما أول لها[٩٨]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م ٢٨، وارتفع في سنة ١٣٠٦هـ الى ٣٨، وكان الكادر التعليمي فيها في السنة نفسها على النحو الآتي: المعلم الأول إدريس أفندي، المعلم الثاني محمد نيازي أفندي[٩٩].

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن أحد أجزاء المدرسة خصص لدائرة البرق في جدة، الأمر الذي أثر تاثيرا سلبيا على سير التدريسات في المدرسة، فطلبت وزارة المعارف من ولاية الحجاز في سنة ١٣١١هـ ١٨٩٣م إخلاء هذا الجزء من المبنى[١٠٠].

---

(٩٧) سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠ جـ ٥ ص ٢٣٥

(98) BOA. MF.MKT.21/164, 23/ 101, 23/ 104, 30/28

(٩٩) سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٦ ج٤ ص ٢٥٢

(100) BOA. MF.MKT.189/114

٢. المدرسة الرشدية في مكة المكرمة:

يعود تأسيس هذه المدرسة الى سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م أو بالأحرى الى ٢٦ ذي الحجة من نفس السنة حيث رفع وزير المعارف خطابا الى الصدر الاعظم لتأسيسها، ويستدل مما ورد في الخطاب مدى عزم وحرص الدولة العثمانية على اقامتها. وبرر الوزير تأسيسها بوجوب شمول ابناء أهالي مكة المكرمة بنعمة التعليم، لان الجزء المهم من اعمارهم قد يضيع هدرا دون تلقيهم التحصيل الدراسي في المدارس، وأكد على وجوب معرفة معلمها اللغة العربية ليتمكن من التعامل مع الأطفال، واقترح تخصيص احد الأماكن الميرية لاستخدامه مقرا للمدرسة، ونقل معلم المدرسة الرشدية في جدة إليها لكونه يقوم بالتدريس هناك منذ عدة سنوات وله إلمام باللغة العربية وعارف باحوال البلاد، وأيد الصدر الاعظم بدوره ما ورد في خطاب وزير المعارف، ورفعه الى السلطان، واستصدر موافقته على تأسيس المدرسة (٩ محرم ١٣٠٢هـ)[١٠١]. وورد في سالنامة الحجاز انه بوشر بالإعداد لإقامة المدرسة في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م فتمت تهيئة المكان اللازم لها وذلك في دائرة المدرسة السليمانية. وتقرر أن يُباشر بالتدريس فيها حال وصول المعلم من إستانبول[١٠٢]. ولكن يبدو انه تم الاستغناء عن فكرة إقامتها في المدرسة السليمانية بعد أن أُتخذ قرار بتخصيص احد الأماكن الميرية لها، ونقل المعلم الأول للمدرسة الرشدية في جدة إليها. ويستدل مما أورده المؤرخ محمود جواد أن هذا المعلم لم يكن عربيا، بل تعلم اللغة العربية في جدة نتيجة إقامته هناك ردحا من الزمن، وكان عارفا بالأوضاع المحلية فيها. وقد أبلغ والي الحجاز وزارة المعارف بنقل المعلم المذكور من جدة، وطلب تعيين معلم آخر ليحلّ محله. وصدرت الإرادة السنية بشأن ذلك.

لاقت المدرسة إقبالا من الأهالي لإدخال أبنائهم فيها حتى بلغ عدد الطلاب في السنة الأولى من إفتتاحها ٤٥ ثم قفز إلى ٨٥ في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م، ثم تقلص في سنة ١٣٠٦هـ ١٨٨٨م الى ٧٠[١٠٣]. وأوردت سالنامة الحجاز أسماء الكادر التعليمي فيها، ففي سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧م كان المعلم الأول فيها هو إبراهيم أفندي، معلم الرقعة حسن مكي أفندي، المعلم الثاني عمر أفندي. واستمر المعلم الأول ومعلم الخط بوظيفتيهما في سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م، وحلّ علي أفندي محل عمر أفندي في وظيفة المعلم الثاني. أما في سنة ١٩٠٢م فكان المعلم الأول عيسى روحي أفندي والمعلم الثاني ولي الدين أفندي[١٠٤].

---

(101) BOA. İ. DH. 73827

(١٠٢) سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ٦٤

(١٠٣) محمود جواد، معارف عموميه تاريخجه وتشكيلات، مطبعه عامرة ١٣٣٨، ص ٢٥٠ - ٢٥١، سالنامة الحجاز اسنة ١٣٠٦ ص ١٥٥

(١٠٤) سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م ص ٦٦، وسنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧م جـ٣ ص ١٢١، وسنة ١٣٠٩هـ ٥: ١٥٨، سالنامة المعارف ٦: ٤٥٣

٣. المدرسة الرشدية في المدينة المنورة:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٢٩٨هـ ١٨٨١م، واتخذت من مبنى مدرسة الصبيان في المدينة مقرا لها، وعيّن معلم اللغة الفارسية في المدرسة الرشدية في بشيكطاش بإستانبول سعيد أفندي معلما أول لها[١٠٥]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م ٢٥، وفي سنة ١٣٠٦هـ ١٨٨٨م ٣٩، وارتفع في سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م الى ٤٧. وطبقا لما ورد في سالنامة الحجاز فإن الكادر التعليمي فيها في سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧م كان يتشكّل من المعلم الأول سعيد أفندي، المعلم الثاني عبد العزيز أفندي، المعلم الثالث محمد علي أفندي[١٠٦]. وفي سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م احتفظ سعيد أفندي بوظيفته ولكن نُقل المعلمون الآخرون، وتولى محلهم كل من: علي رضا أفندي، وجدي أفندي، عثمان أفندي[١٠٧]. وفي سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م صدرت إرادة سنية ببناء مبنى للمدرسة وتمّ تخصيص ١٣٢٧ ليرة عثمانية من قبل السلطان نفسه.

استمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٣١٨هـ ١٩٠١م حيث صدرت إرادة سنية في ٥ شوال ١٣١٨هـ ٢٦ كانون الثاني/ يناير من السنة نفسها بتحويلها الى مدرسة اعدادية[١٠٨]. وكان قد بوشر ببناء مبنى للمدرسة الرشدية، وتقرر في السنة نفسها أن تشغله المدرسة الاعدادية[١٠٩].

٤. المدرسة الرشدية في الطائف:

وكانت قائمة في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها: ٢٣، وأوردت سالنامة المعارف أسماء الكادر التدريسي فيها في سنة ١٩٠١م حيث كان المعلم الأول إبراهيم حقي أفندي والمعلم الثاني توفيق أفندي[١١٠]. وبوشر ببناء مبنى لها في سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩١م على نفقة حسن تحسين أفندي، وهو من الوجهاء، وتّ تكريمه بوسام من السلطان في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٣م[١١١].

(105) BOA.İ.DH, 834/ 67085, BOA.MF. MKT, 68/7

(١٠٦) سالنامة الحجاز ٣ : ١٨٦

(١٠٧) سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٦هـ ٤ : ٢٢٨ وسنة ١٣٠٩هـ: ٢٣٧

(108) BOA. İ.MF, 6/58

(109) BOA.İ.MF, 6/1318/ Z-1

(١١٠) سالنامة الدولة العثمانية ٤١ : ٣٣٩، سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٩هـ ٥: ١٥٨، ٢٣٧، ٢٦٥، سالنامة المعارف ٦: ٤٥٣

(111) BOA.MF.MKT, 146/74

٥. **المدرسة الرشدية للبنات في المدينة المنورة:**

وهي أول مدرسة رشدية للبنات تؤسس في الحجاز، وكانت قائمة في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م، وبلغ عدد طالباتها في السنة نفسها: ١٩، وباستثناء سالنامة الدولة العثمانية لم يرد ذكرها في السالنامات الاخرى ومنها سالنامة الحجاز[١١٢] وعلى الرغم من هذا فاننا نعرف أن هذه المدرسة كانت تواصل عملها في ١٣٢٣هـ ١٩٠٦م، وكانت معلمتها فاطمة خانم تتولى التعليم فيها في السنة نفسها[١١٣].

المدارس الرشدية في ولاية اليمن

تأسست معظم المدارس الرشدية في ولاية اليمن، شأنها شأن الولايات الأخرى، في المراكز الكبيرة وذلك في عهد السلطان عبد الحميد، وتأسست أقدمها في كل من صنعاء والحديدة وتعز وأبها، إلا أن عدد هذه المدارس كان قليلا جدا لا ينسجم مع ولاية واسعة كاليمن، وقد توقفت عند هذه الحقيقة الهيأة الاصلاحية المشكلة من قبل الحكومة لتقصي الاوضاع العامة في اليمن، فرأت في تقارير رفعتها الى ديوان السلطان عبد الحميد الثاني في سنة ١٨٩٩م أن المدارس الرشدية القائمة في مراكز بعض الاقضية غير كافية لتأمين حاجة اليمن، ولهذا أوصت بتأسيس مدرسة رشدية في كل مركز من مراكز الاقضية، بل اعتبرت تأسيس هذه المدارس الى جانب مدرسة الصنايع من الأولويات التي ينبغي ايلاء الاهتمام بها[١١٤]، وعلى ضوء هذا الطلب اتخذ مجلس المعارف الكبير في السنة نفسها قراراً بتأسيس مدرسة رشدية في كل قضاء من أقضية اليمن ومدرسة صنايع في كل من صنعاء والحديدة، وتغطية مصاريفها من الرسوم المفروضة على اليمن، وقد اقترن القرار بمصادقة السلطان[١١٥].

وعندما تبلغت ولاية اليمن بقرار مجلس المعارف الكبير هذا رفع والي اليمن حسين حلمي برقية إلى الصدارة العظمى في ٥ آب/ أغسطس ١٨٩٩م، أبلغ فها أن المدارس المقترحة لن تكون كافية، لأنها لا تلبي حاجة الولاية إلى المؤسسات التعليمية فيها، واقترح تحويل المدارس الرشدية القائمة في الالوية إلى

[١١٢] سالنامة الدولة العثمانية ج ٤١ ص ٣٣٩، سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٩هـ ٥: ١٥٨، ٢٣٧، ٢٦٥، سالنامة المعارف ٦: ٤٥٣

(113) BOA.MF.MKT, 912/42

(114) BOA. İ. MF. 1316 Z./2, BOA. İ.HUS, 1317 R./9

(115) BOA. MF.MKT 453/12

اعدادية، وتأسيس مدارس ابتدائية في القرى الكبيرة، ودار للمعلمين في الالوية. ورأى الوالي أن هذه الافكار لا يمكن تحقيقها من الناحية المادية بالاعتماد على ميزانية المعارف، بل ينبغي الاستعانة بحصة رسوم المعارف المفروضة على الأهالي على أن يتم جمعها بمعرفة لجنة المعارف المشكلة من وجهاء الأهالي في الالوية، أي على غرار ما تمّ إقرارها في لواء تعز، والموافقة على استيفائها إلى جانب رسم العشور، وعدم قطع التخصيصات المخصصة من ميزانية المعارف، وتحمل وزارة المعارف رواتب المعلمين في المدارس المزمع انشاؤها.

ورفعت الصدارة العظمى مقترحات والي اليمن إلى وزارة المعارف في ٩ آب/ أغسطس ١٨٩٩م لإبداء رأيها فيها. ويبدو أن الوزارة أيدت هذه المطالب، فلم يمر وقت طويل حتى استصدرت الصدارة العظمى إرادة سلطانية للمباشرة بتنفيذها، وأبلغت بذلك وزارة المعارف في ١٤ آب/ أغسطس ١٨٩٩م وأكدت على أن يتم التدريس في المدارس المزمع إفتتاحها بالشكل الذي يعزز محبة وطاعة أهالي الولاية للحكومة السَنية.

وكانت الدولة العثمانية ترى أن من الاسباب التي تستكمل الاصلاحات في ولاية اليمن نشر التعليم، وذلك بافتتاح المدارس المقترحة قبل حين. وعقب صدور الأوامر اللازمة لتأسيس هذه المدارس أعد مجلس المعارف الكبير في وزارة المعارف محضراً في ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٩م أورد فيه انه تقرر تأسيس ست مدارس رشدية في مراكز الاقضية، وتم نشر اعلان في صحف إستانبول لتعيين معلمين أولين لها وارسالهم إلى اليمن، إلا انه لم يتقدم أحد لإشغال هذه الوظائف، فقررّ مجلس المعارف إختيار ستة من طلاب المرحلة الأخيرة لدار المعلمين الرشدية في إستانبول ممن يتحلون بحسن الأخلاق والتدين لتعيينهم معلمين لمدارس اليمن، فوقع الإختيار على كل من اسماعيل اوفلي، يوسف جميل ترمة لي، اسماعيل حقي قرة حصار صاحبلي، مصطفى شكري ابراديلي، أحمد نوري إستانبوللي وحقي شناسى همشينلي بعد أن نجحوا في الإمتحان الذي أُجري بهذا الخصوص، وتم ارسالهم إلى اليمن، بعد أن أُشترط عليهم الخدمة هناك مدة لا تقل عن سنتين، وعدم منحهم شهادة التخرج من الدار إلا عند ادائهم الخدمة هناك.

واستمرت المدرسة الرشدية الواقعة في كل من صنعاء وتعز قائمة حتى سنة ١٩٠٠م حيث تم تحويلها إلى مدرسة اعدادية، وفي ٢١ شباط/ فبراير من السنة نفسها أبلغت ولاية اليمن وزارة الداخلية عن قيامها بتحويل هاتين المدرستين إلى مدرستين اعداديتين[١١٦].

[116] BOA. MF.MKT, 461/9 , BOA.BEO,1353/101402, BOA.BEO,1357/101722

١. المدرسة الرشدية في صنعاء

تأسست في سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م، وعين محمد الحافظ أفندي الازميري معلما أول لها[١١٧]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٨٥م ٥٦. وألحق بها سكن لإقامة الطلاب، وبهذا فهي تُعد من المدارس الرشدية القليلة في الدولة العثمانية والتي تضم سكنا للطلاب، الامر الذي ادى الى زيادة عدد طلابها حتي بلغ في سنة ١٨٨٧ أكثر من ١٥٠ طالبا، إلا أن هذا العدد تراجع الى ٧٨ في سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م حيث توزع الطلاب على الصفوف على النحو الآتي: الصف الأول ٨، الثاني ٩، الثالث ١٥، الرابع ٦، صف الصبيان ٣٨، المجموع ٧٨[١١٨]، ثم شهدت المدرسة توسعا في أعداد طلابها في سنة ١٨٩٦م حيث بلغت ٩٧ طالبا توزعوا على الصفوف على الوجه الآتي: الصف الأول ١٠، الثاني ١٣، الثالث ١٩، الرابع ٢٥ صف الصبيان ٣٠ المجموع ٩٧[١١٩].

وفيما يتعلق بكادرها التعليمي فقد تشكّل في سنة ١٨٨٠م من المعلم الأول حافظ محمد أفندي، المعلم الثاني مفتي اللواء العسكري وصفي أفندي، ومعلم الرياضيات صدقي أفندي وهو ضابط عسكري، ومعلم العربية أحمد بن علي الانسي. وضمت المدرسة في الوقت ذاته مرحلة الصبيان أيضا. وقد أوردت السالنامة للسنة نفسها اسمي معلميها وهما: معلم اللغة التركية للصبيان أحمد أفندي، ومعلم اللغة العربية للصبيان السيد أحمد الناشري أفندي. أما في سنة ١٨٨٧م فقد تغيّر جميع المعلمين باستثناء معلم اللغة العربية للصبيان، وقد أوردت سالنامة اليمن أسماءهم وهم: المعلم الأول سليمان وهبي أفندي، المدير والمعلم الثاني عارف أفندي (عسكري)، معلم التركية للصبيان مصطفى حافظ أفندي، معلم العربية للصبيان سيد أحمد أفندي، المعلم الثالث محمد أفندي، معلم الرقعة شوقي أفندي[١٢٠]

استمرت المدرسة الرشدية قائمة في صنعاء حتى سنة ١٩٠٠ حيث وردت آخر اشارة لها في سالنامة المعارف، وكان عدد طلابها ٤٥، وكادرها التعليمي يتكون من ثلاثة معلمين هم المعلم الأول ابراهيم أفندي، المعلم الثاني مصطفى أفندي، ومعلم الرياضية وكان عسكريا، والمبصر أحمد الحرادي[١٢١]. وكما اسلفنا فقد تم تحويلها في سنة ١٩٠٠م إلى مدرسة اعدادية.

---

(117) BOA. MF.MKT 41/78

(١١٨) سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٨ ص ١٠٧

(١١٩) سالنامة اليمن لسنة ١٣١٤ جـ٩ ص ٢٥٥

(١٢٠) سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٥هـ ٣: ٢٠١، سالنامة الدولة العثمانية ٤١ : ٣٣٩

(١٢١) سالنامة المعارف ٤: ١٦٢٠

٢. المدرسة الرشدية في الحديدة:

تأسست في سنة ١٢٩٥هـ ١٨٧٨م، وعيّن فوزي أفندي ليكون أول معلم أول فيها[١٢٢]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م ٤٠، ولم يحافظ هذا العدد على نفسه فيما بعد، بل شهد تناقصا وتصاعدا، فتراجع في سنة ١٨٨٨م الى ٣٠، ثم قفز إلى ٨٠ في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م، ثم تقلص في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢م الى ٥١. أما في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م فلم يتجاوز هذا العدد عن ٢٧ طالبا. وكان معلمها الأول في سنة ١٨٨٠ إبراهيم فهمي أفندي، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م كان يتولى التدريس فيها معلمان اثنان ورد اسم المعلم الأول وهو حسن أفندي، ولم يُذكر اسم الثاني. وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م تشكل الكادر التعليمي فيها على النحو الآتي: المعلم الأول خليل أفندي، المعلم الثاني أحمد حمدي أفندي، معلم الخط سيد (؟) أفندي[١٢٣]

٣. المدرسة الرشدية في زبيد بلواء الحديدة:

صدر الامر بتأسيسها في سنة ١٣١٧هـ ١٩٠٠م[١٢٤].

الا أن إفتتاحها تأخر حتى اواخر سنة ١٩٠٣، وأوردت سالنامة المعارف اسمي معلمي المدرسة في السنة نفسها وهما: المعلم الأول يوسف جميل أفندي، المعلم الثاني محمد عبد الباقي أفندي، وبلغ عدد طلابها ٤٠ طالبا[١٢٥].

٤. المدرسة الرشدية في بيت الفقيه

تأسست هذه المدرسة في ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٩م. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢م ٤٧ وتقلص في السنة التالية الى ٢٩. وأوردت سالنامة المعارف لسنة ١٩٠١ - ١٩٠٢م اسمي معلميها الأول والثاني وهما اسماعيل أفندي وسيد محمد أفندي، ولم يبق في المدرسة في السنة التالية إلا معلم واحد وهو المعلم الثاني سيد محمد أفندي[١٢٦].

---

(122) BOA. MF.MKT 54/57, 54/131

(١٢٣) سالنامة اليمن لسنة ١٢٩٨هـ ١: ١٠٣ وسنة ١٢٩٩هـ ٢: ٩٨، سالنامة الدولة العثمانية ٤١ : ٣٣٩، سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٦هـ ٥: ١٢٠، سالنامة المعارف ٤: ٩٤٥ - ٩٤٦، ٦: ٧١٠

(124) BOA. MF.MKT 494/25

(١٢٥) سالنامة المعارف ٦: ٧١٠، ٧١٤

(١٢٦) سالنامة المعارف ٤: ٩٤٥

٥. المدرسة الرشدية في حراز

صدر الامر بتأسيسها في سنة ١٣١٧هـ ١٩٠٠م[١٢٧]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٥٢. وتشكل كادرها التدريسي في السنة نفسها من: المعلم الأول محمد فخر الدين أفندي، المعلم الثاني أحمد أفندي ومعلم حسن الخط واجد ذهني[١٢٨].

٦. المدرسة الرشدية في ذمار

صدر الامر بتأسيسها كسابقتها في سنة ١٣١٧هـ ١٩٠٠م[١٢٩]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢م ٧٠، تقلص في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٣٧، وكان معلمها الثاني لطفي أفندي ولم يرد اسم معلمها الأول[١٣٠].

٧. المدرسة الرشدية في يريم

صدر الامر بتأسيسها كسابقتها في سنة ١٣١٧هـ ١٩٠٠م[١٣١]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠١م ٣٥، وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن معلميها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م هما: المعلم الأول ومعلم الخط إسماعيل حقي أفندي، والمعلم الثاني محمد أفندي.

٨. المدرسة الرشدية في تعز

لم يرد في الوثائق التي اطلعت عليها تاريخ تأسيس هذه المدرسة، وكانت قائمة في سنة ١٨٨٥م حيث كان عدد طلابها ٦٠، وتناقص هذا العدد إلى ٥٦ في السنة التالية، والى ٣٧ في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢م. وكان معلما المدرسة الأول والثاني في سنة ١٨٨٥م هما محمد أفندي وسيد قاسم أفندي، وحل محلهما في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢م حسن شكري أفندي، وأحمد محمد أفندي.

---

(127) BOA. MF.MKT 494/25

(١٢٨) سالنامة المعارف ٤: ٩٤٥، ٦: ٧١٠

(129) BOA. MF.MKT 494/25

(١٣٠) سالنامة المعارف ٤: ٩٤٥، ٦: ٧١٠

(131) BOA. MF.MKT 494/25

ولم تستمر هذه المدرسة بعد هذا التاريخ طويلا، إذ اندمجت مع المدرسة الإعدادية التي تأسست في المدينة[١٣٢]. واستمرت المدرسة الرشدية قائمة في تعز حتى تمّ تحويلها.

٩. المدرسة الرشدية في إب بتعز:

صدر الامر بتأسيسها كسابقتها في سنة ١٣١٧هـ ١٩٠٠م[١٣٣]، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٣٧. وتشكل الكادر التعليمي فيها في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢ من المعلم الأول يوسف جميل أفندي والمعلم الثاني أحمد قاسم أفندي، وحلّ محلهما في السنة التالية شريف أفندي، وكان في الوقت نفسه معلم الخط[١٣٤].

١٠. المدرسة الرشدية في مناخة بقضاء حراز بلواء صنعاء

تأسست هذه المدرسة في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٠م[١٣٥]. وكان معلمها الاول في سنة ١٣٢٠هـ خليل أفندي، وحلّ محله في السنة التالية محمد فخرالدين أفندي[١٣٦].

المدرسة الرشدية للبنات في صنعاء:

تأسست في سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م، وصدر الأمر بتأسيسها في ١٧ جمادى الاخرة/ ٦ تموز/ يوليو من السنة نفسها، وعيّنت خالصة خانم، وهي خريجة دار المعلمات، معلمة أولى، ورمزية خانم معلمة ثانية فيها[١٣٧].

---

(١٣٢) سالنامة الدولة العثمانية ٤١: ٣٣٩، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٤٤، سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٥هـ ٣: ٢٠٢، سالنامة المعارف ٤: ٩٤٦

(133) BOA. MF.MKT 494/25

(١٣٤) سالنامة المعارف ٤: ٩٤٦، ٦: ٧١٠

(١٣٥) سالنامة المعارف ٦: ٧١٣

(136) BOA. MF.MKT 675/51, 695/6

(137) BOA.MF.MKT, 1131/34, 1135/ 59

المدرسة الرشدية في أبها بلواء عسير

تأسست في سنة ١٨٨١م[١٣٨]، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م ٣٧، وفي سنة ١٨٨٨م ٣٣، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م ٣٨، وارتفع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ الى ٤٨. وأول معلم أول لها هو محمد حلمي أفندي، وكان يديرها ويدرس فيها في سنة ١٨٩٠م حمدي أفندي. وكان معلماها الأول والثاني في سنة ١٨٩٦م هما الحاج فاضل أفندي وأحمد اسعد. وأوردت سالنامة المعارف أسماء الكادر التعليمي فيها في السنة الدراسية ١٩٠٢ -١٩٠٣، ولأول مرة في تاريخ المدرسة ضم كادرها التعليمي ثلاثة معلمين وهم: المعلم الأول أحمد حمدي أفندي، وكيل المعلم الثاني ناصر أفندي ومعلم الخط محمد شكري أفندي[١٣٩]، مما يدل على الزيادة التي تحققت في عدد طلابها. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٣١٩ فقد أُلحق بالمدرسة قسم للبنات، وكان هذا القسم قائما في السنة الدراسية ١٩٠١ - ١٩٠٢م وتولى التعليم في هذا القسم في السنة نفسها المعلم حلمي أفندي. وكان عدد الطلاب والطالبات مَعا في السنة نفسها ٦٥[١٤٠].

---

(138) BOA.MF.MKT, 67/73, 70/ 10

(١٣٩) سالنامة اليمن لسنة ١٢٩٩هـ ٢: ١٠٠، وسنة ١٣٠٦هـ ٥: ١٢٠، سالنامة الدولة العثمانية ج ٤١ ص ٣٣٩، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٤٤، سالنامة المعارف ٦: ٧١٠

(١٤٠) سالنامة اليمن لسنة ١٣١٤، ٩: ٢٩٥، سالنامة المعارف ٤: ٩٤٧

الفصل الخامس
المدارس الإعدادية

تمهيد: المدارس الإعدادية في الدولة العثمانية

في سنة ١٨٦٩م شهدت المدارس الرشدية تزايداً كبيراً في أعداد الطلاب الدارسين فيها، الأمر الذي انعكس على أعداد هذه المدارس في عموم الدولة العثمانية، فازدادت ازديادا كبيرا. وباستثناء المدرسة السلطانية التي تأسست سنة ١٨٦٨م في غلطة سراي بإستانبول، لم تكن في الدولة العثمانية لغاية هذا التاريخ مدارس أعلى مستوى من المدارس الرشدية، لا في إستانبول ولا في الولايات الأخرى، فازدادت الحاجة إلى تأسيس مدارس أعلى مستوى من الدراسة الرشدية لمواصلة خريجيها تعليمهم فيها[1]. وكانت الدولة جادة في تأسيس هذا النوع من التعليم وبالشكل الذي يرتقي إلى مصاف التعليم في الدول الغربية، ولهذا ضمّنت نظام المعارف العام الصادر سنة ١٨٦٩م السبل الكفيلة لهذا الارتقاء، إذ نصّ النظام على تأسيس المدارس الإعدادية لإكمال خريجي الدراسة الرشدية تحصيلهم الدراسي فيها، وأن تكون مفتوحة لرعايا الدولة العثمانية كافة مسلمين وغير مسلمين. وأُشترط أن تؤسس المدرسة الاعدادية في المدن والبلدات التي يتجاوز عدد دورها الألف نسمة، وحسب وضع ومواقع هذه البلدات، وتتحمل صندوق إدارة المعارف في الولاية نفقاتها الإنشائية ومرتبات منتسبيها وغيرها من النفقات. ويعيّن في كل مدرسة ستة معلمين، وبضمنهم معاون المدير، على أن يكونوا حائزين على شهادة دار المعلمين في إستانبول، وحسب ما ترتئيه وزارة المعارف. وحدد النظام مدة الدراسة في المدرسة بثلاث سنوات، وأقر تدريس مواد الكتابة التركية والإنشاء، مبادئ علم الاقتصاد الدولي، الحساب وأصول مسك الدفاتر، اللغة الفرنسية، القوانين العثمانية، المنطق، الجغرافية، التاريخ العام، علم المواليد (التاريخ الطبيعي)، الجبر، الهندسة وعلم المساحة، الحكمة الطبيعية (الفيزياء)، الكيمياء، والرسم[2].

وعلى الرغم من أن نظام المعارف العام نصّ على تنفيذ بنوده ومنها افتتاح المدارس الإعدادية، إلا أن هذه المدارس لم تر النور قبل سنة ١٨٧٣م. ويعود السبب في ذلك إلى عدم توافر الإمكانات المادية، وعدم وجود أساتذة للتدريس فيها، ففي سنة ١٨٧٢ أرسل وزير المعارف مذكرة إلى الصدر الأعظم ذكّر فيها ما نصّ عليه نظام المعارف العام بشأن تأسيس المدارس الإعدادية، مبلغا إياه انه على الرغم من اقتران

---

(1) Bayram kodaman, 181-182

(٢) انظر مفردات المواد في محمد جواد : ٤٧٧ -٤٧٨

هذا النظام بإرادة سنية أي بموافقة السلطان، إلا أن هذه المدارس لم تر النور لحد الآن، فطالب بتأسيسها في اسرع وقت ممكن. وفي نهاية المذكرة اقترح تحويل مبنى دار المعارف في إستانبول إلى إعدادية نموذجية، وتدريس اللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية فيها وحسب الضرورة، وافتتاح الفرع الإعدادي في دار المعلمين بإستانبول بغية إعداد معلمين للمدارس الإعدادية، وتعيين ما لا يقل عن عشرة معلمين في المدرسة، وحسب أهمية المواد الدراسية. واستحسن الصدر الأعظم هذه المقترحات، ولم يمر وقت طويل حتى تقرر تدشين أول إعدادية في الدولة العثمانية، كما افتتحت في السنة نفسها الفرع الإعدادي في دار المعلمين بإستانبول، إلا أن هذه المحاولة ظلت متواضعة، فلم تؤسس حتى سنة ١٨٧٦ إلا مدرسة إعدادية واحدة خارج العاصمة وبضعة مدارس في إستانبول، وذلك بسبب الإمكانات المادية المحدودة، فذهبت الدولة إلى تخصيص نسب معينة من بعض الضرائب لها. ونتيجة لذلك تمّ الشروع في نشر المدارس الإعدادية في الولايات. أما المواد الدراسية التي أقرت في هذه المدارس في هذا الوقت فهي : قواعد اللغة العثمانية، العربية، الفارسية، القراءة والكتابة التركية، التاريخ العثماني العام، الحساب المتكامل، الجبر المتقدم، الجغرافية العثمانية العامة، الجمناستك (في بعض المدارس)، الهندسة المتكاملة، المثلثات، الرسم، الفرنسية، الألمانية، والانكليزية. ولم تقر ضمن هذه المواد مواد نص عليها نظام المعارف العام كالمنطق وعلم المواليد(التاريخ الطبيعي)، والاقتصاد والحكمة الطبيعية (الفيزياء) والكيمياء، بل حلّت محلها مواد العربية والفارسية والانكليزية والألمانية والجمناستك والمثلثات.

ويبدو أن قرار توسيع المدارس الإعدادية ونشرها في الولايات المختلفة، تعرض إلى انتقادات مختلفة وبخاصة من لجنة المعارف المشكلة في سنة ١٨٨٧ ، والتي رأت أن هذا القرار لن يكون صائبا قبل توسيع المدارس الابتدائية وتنظيمها، إلا أن هذه الانتقادات لم ترق إلى تغيير سياسة الدولة تجاه المدارس الإعدادية وتوسيعها. وتقرر في هذه الفترة زيارة مدة الدراسة في الإعدادية بزيادة سنة واحدة لتكون أربع سنوات، كما تقرر فتح أقسام داخلية لسكن الطلاب في المدارس الكائنة في مراكز الألوية والولايات، وذلك ليتسنى لطلاب الأقضية والنواحي الدراسة فيها. إلا أن المبالغ المخصصة لهذه المدارس لم تكن تسمح بإلحاق هذه الأقسام بجميع المدارس، ولهذا تقرر تنفيذ ذلك تدريجياً. وعلى الرغم من ذلك، فإن الدولة لم تدخر جهداً في نشر المدارس الإعدادية وتأسيسها في مراكز الألوية كافة، فصدرت إرادة سنية في سنة ١٨٨٧م، تقضي بتخصيص مخصصات المدارس الرشدية الملغاة[٣] للمدارس الإعدادية وليس إلى الابتدائية، كما ارتأته لجنة المعارف المذكورة، مما أدى إلى التسريع في عملية نشر هذا النوع من المدارس.

وعلى الرغم من التطور الذي شهدته المدارس الاعدادية في هذه الفترة واستقطابها طلابا من مراكز الولايات التي تأسست فيها هذه المدارس، إلا أن عدم إلحاق سكنات لإقامة الطلاب فيها حرّم طلاب

[٣] أي المدارس الرشدية التي اندمجت مع المدارس الإعدادية التي تأسست في مراكز الولايات والألوية.

الالوية والاقضية من الالتحاق فيها. ولذلك رفع وزير المعارف زهدي باشا مذكرة إلى الصدر الأعظم أبلغ فيها انه بعد أن صدور قرار بتأسيس المدارس الاعدادية في مراكز الولايات والالوية من قبل الدولة، فقد بوشر ببناء مبانيها على الاراضي المملوكة للدولة، او استئجار مبان لها، حتى وصل عددها في آب/أغسطس ١٨٩٢م إلى ٣٤ مدرسة اعدادية. وعند تأسيس هذه المدارس لم يلحق بها سكن للطلاب، ولهذا اقتصر القبول في هذه المدارس على أبناء المقيمين في مراكز الولايات والالوية فقط، ويُحرّم منها أبناء الاهالي المقيمين خارج هذه المراكز رغم شمولهم بدفع رسم المعارف، وذلك لعدم وجود مكان يأويهم عند ابتعادهم عن اهاليهم والتحاقهم بالمدرسة. ولهذا ذهبت الوزارة إلى إلحاق سكن للطلاب في كل مدرسة اعدادية من اعداديات ازمير في الاناضول ودمشق في بلاد الشام وسلانيك ويانيا ومناستر في الروملي. غير أن الأجور المفروضة على الطلاب المقيمين في السكن لم تكن محددة، بل تفاوتت من ولاية إلى اخرى، كما لم تحدد النسبة بين المقيمين في السكن وغير المقيمين، لأنه لم يصدر لحد هذا الوقت تعليمات تتعلق بالنظام الداخلي لهذه المدارس. ولهذا ارتأت الوزارة اصدار تعليمات خاصة بالمدارس الاعدادية الكائنة في مراكز الولايات، وتمييزها عن تلك الكائنة في مراكز الالوية، فاقترحت أن تكون اعداديات الالوية خالية من سكن الطلاب على عكس اعداديات الولايات، وأن تكون اعداديات الالوية (مخرجا) لإعداديات الولايات، أي أن الطلاب المتخرجين من الاولى يكملون دراستهم في الثانية، ولذلك تكون اعداديات الالوية أقل دروساً، وأقصر مدة، وبالتالي أقل كلفة من اعداديات الولايات، فقام مجلس المعارف بإعداد تعليمات خاصة بإعداديات الولايات واخرى خاصة بإعداديات الالوية، ووضع مناهج دراسية خاصة بكل واحدة منهما. وبموجب هذه التعليمات تقرر تنظيم الاعداديات بحيث تكون مدة الدراسة فيها، وبضمنها الدراسة الرشدية خمس سنوات في اعداديات الالوية، وسبع سنوات في اعداديات الولايات، وأن يحق لطلاب الالوية اكمال دراستهم في اعدادية الولاية والإقامة في سكن الطلاب، وفسح المجال للراغبين من خريجي الرشدية في الاقضية اكمال دراستهم في اعدادية الولاية والإقامة في سكن الطلاب. كما تقرر أن يتم تحديد عدد الطلاب المقبولين بدون أجور، وتحديد الأجور المفروضة على الطلاب المقيمين في سكن الطلاب، وحسب ما تسمح به ميزانية الوزارة[4].

وتقرر في السنة ذاتها في بيان أصدرته وزارة المعارف إقامة أقسام داخلية لسكن الطلاب في المدارس الإعدادية الكائنة في سلانيك ومناستر ويانيا وأزمير وبيروت ودمشق، الأمر الذي يدل على مدى رغبة الدولة في عدم حرمان أي طالب من الدخول في هذه المدارس، كما تقرر تقسيم المدارس ذات الأقسام الداخلية إلى أربع فئات حسب سعة هذه الأقسام للطلاب: ٥٠، ٧٥، ١٠٠، و١٥٠، وقبول الطلاب الفقراء في هذه الأقسام مجاناً، على ألا يزيد عددهم عن نصف العدد الكلي للمقبولين. وتقرر وفق التنظيم الجديد جعل مدة الدراسة في المدارس التي لا تتضمن أقساما داخلية خمس سنوات، ودمج المدارس

(4) BOA. İMF. 1/7

الرشدية بالمدارس الإعدادية في الأماكن التي تؤسس فيها المدارس الإعدادية، ونقل طلابها ومعلميها إلى المدارس الإعدادية، وتنفيذ كل ذلك اعتباراً من سنة ١٨٩٢م. وتقرر بموجب نفس البيان إجراء الإصلاحات اللازمة في المؤسسات التعليمية في البلاد العراقية، أي في ولايات بغداد والموصل والبصرة، وإبقاء المدرسة الإعدادية في بغداد على وضعها السابق[٥].

ويستدل من كل ذلك أن المدارس الإعدادية في الولايات أصبحت على نوعين من حيث مدة الدراسة فيها:

١. النوع الأول: المدارس الإعدادية ذات الخمس سنوات، وهي المدارس الكائنة في مراكز الألوية.
٢. النوع الثاني: المدارس الإعدادية ذات السبع سنوات وهي المدارس الكائنة في مراكز الولايات.

وأُريدَ من هذا التقسيم تخفيف العبء عن كاهل الخزينة، لان فتح مدرسة إعدادية ذات سبع سنوات في كل لواء يحتاج قبل كل شيء تخصيص المبالغ اللازمة لها لتغطية نفقاتها ورواتب العاملين فيها، ولهذا وُجد من المناسب جعل مدة الدراسة في المدارس الإعدادية في مراكز الألوية ومراكز الولايات ذات الموارد المالية المحدودة خمس سنوات. وكلا النوعين من المدارس كانا يضمان صفوف الدراسة الرشدية.

ومما يجدر ذكره أن وزارة المعارف اشترطت في ٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٩١م عند فتح صف جديد في المدارس أن لا يقل عدد الطلاب فيه عن خمسة[٦]، ولهذا نجد في الإحصائيات المتعلقة بالمدارس أن بعض الصفوف كانت تخلو أحيانا من الطلاب.

وتقرر في سنة 1895م أن يتم اختيار الكتب الدراسية في المدارس الإعدادية كافة من قبل وزارة المعارف مباشرة، وتخليص التدريس من اجتهادات المعلمين، وتوحيد الكتب الدراسية في المدارس كافة، وهذا يعني انه لم تقرر في هذه المدارس قبل صدور هذه القرار كتب مقررة، بل كان يتم اختيار الكتب من قبل المعلمين، إذ يختارون ما يشاؤون منها ويقررونها[٧].

وطبقاً لما ورد في إحدى الإحصائيات التي نشرتها وزارة المعارف فقد بلغت أعداد المدارس الإعدادية في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ٥٤، منها ١٩ مدرسة تضم أقساما داخلية لسكن الطلاب و٣٥ مدرسة إعدادية خلت من هذه الأقسام.

ويرى أحد الباحثين انه لا يمكن الادعاء بأن هذه المدارس الإعدادية الأربع والخمسين كانت كافية على نطاق الولايات وتفي بمتطلبات هذه الولايات، إلا أن المشروع بحد ذاته ونشره في كل أرجاء الدولة شكّل تطوراً ايجابياً وانجازا يُشهد له في مجال التعليم الذي كان في مرحلة التجارب، وذلك في

---

(٥) محمود جواد ص ٤٦٧ -٤٦٨، Bayram Kodaman,189-194

(6) BOA. MF. TLY. 3/ 89

(٧) سالنامة المعارف، موجز تاريخ المعارف

وقت كانت الدولة تمر بظروف مادية صعبة، ومن جهة أخرى كان التعليم لا يلاقي رغبة كافية من الأهالي وبخاصة في مراكز الألوية، فلا غرو إذاً أن تكون هذه الأعداد متواضعة، قياساً إلى العدد الكبير من الألوية التي كانت بحاجة الى هذا النوع من المدارس، إلا أن الدولة كانت جادة في توسيع ونشر المؤسسات التعليمية بشكل عام في البلاد كافة، وذلك بفتح مدارس جديدة ومنها الإعداديات[٨]، فالتعليمات التي أصدرتها وزارة المعارف بعد سنة ١٨٩٢م، والتي تشتمل على ١٢٠ مادة، تناولت كل ما يتعلق بالمدارس الإعدادية بدءاً من تنظيمها وشروط القبول فيها إلى المواد الدراسية المقررة فيها، وما يتعلق بالطلاب والهيأة التدريسية والإدارية، ووظائف كل عضو فيها ومنها:

مادة ٤٤: إن السنوات الثلاث الأولى من المدارس الإعدادية ذات السبع سنوات، هي في مستوى المدرسة الرشدية والسنوات الأربع التالية في مستوى الإعدادية. ويتم قبول خريجي المدارس الابتدائية الحاصلين على شهادة مصدقة في الصف الأول دون امتحان، وقبول خريجي المدارس الرشدية وكذلك الذين أكملوا قسم الرشدية من المدارس الإعدادية من الحاصلين على شهادة في الصف الرابع دون امتحان. ويقبل من تلقى تعليما خاصا، في المراحل الدراسية التي يستحقونها بعد تأديتهم امتحان الكفاءة.

المادة ٤٥: يشترط في الطالب المقبول في المدرسة أن يكون سالماً من الأمراض المعدية، وأن يحصل على شهادة صحية مختومة صادرة من طبيب تؤيد ذلك. كما يشترط فيه أن يكون حاصلا على الجنسية العثمانية وشهادة المدرسة التي تخرج منها، أو وثيقة تثبت تركه المدرسة التي كان يدرس فيها، وألا يتجاوز سنه عند قبوله في الصف الأول عن ١٥ سنة، وقياس ذلك على أي صف يرغب الدخول فيه.

المادة ٤٦: يحق لأولاد الأجانب ممن نالوا حق التملك، ويدفعون رسم المعارف من الالتحاق بالمدارس الإعدادية.

المادة :٤٨ إن الأجور الدراسية المقررة على الدارسين في المدارس الإعدادية والمقيمين في سكنها هي ١٢ ليرة عثمانية، ويتم تسديدها في ثلاثة أقساط، ويسرى هذا على الجميع دون استثناء. يُدفع القسط الأول عند بداية السنة الدراسية، وكل قسط من القسطين الآخرين بعد مرور ثلاثة أشهر على دفع كل قسط.

المادة ٥٢: على الطالب الذي يرغب الدراسة في المدرسة والإقامة في السكن مجاناً أن يقدم عريضة (استدعاء) إلى الإدارة المحلية، للتحقق من كونه من أرباب الفقر والعوز، ثم يؤشر على ظهر العريضة من قبل دائرة الضريبة قيمة الأملاك المسجلة باسم ولي أمر الطالب، وتُبين القدرة المالية لولي أمر

(8) Bayram Kodaman, 198-199

الطالب وعمله، وذلك من قبل مجلس غرفة التجارة، أو من قبل مجلس البلدية في الأماكن لا تتوافر فيها غرف التجارة، ويبين فيما إذا كان المتقدم ممن يستحق القبول، وأن يتم تصديق ذلك من قبل مجلس الإدارة المحلية، ثم تقدم العريضة إلى إدارة المعارف.

المادة ٥٥: في حالة تجاوز عدد المراجعين ممن يريدون الدراسة مجاناً عن الحد المقرر يتم إجراء امتحان مفاضلة بينهم.

المادة ٥٧: تتم مراجعة المتقدمين للدراسة في المدرسة خلال ١٥ يوماً من تاريخ بدء السنة الدراسية، ومن الممكن تمديد هذه المدة إلى شهر لمن له عذر شرعي بعد تقديمه ما يثبت ذلك[٩].

وبعد صدور هذه التعليمات التي ظلت نافذة المفعول في إعداديات الولايات والألوية، زاد الإقبال على الدراسة في هذه المدارس، فازداد عدد الملتحقين بها، وافتتحت مدارس جديدة، فطبقا لما ورد في سالنامة الدولة العثمانية فقد بلغ عدد الإعداديات في أواخر عهد السلطان عبد الحميد أو بالأحرى في السنة الدراسية ١٩٠٥ -١٩٠٦م ٩٣ مدرسة، منها ١٧ في الولايات العربية، وهي:

١. طرابلس الغرب/ إعدادية واحدة
٢. بغداد / إعدادية واحدة
٣. الموصل / إعدادية واحدة
٤. سورية / إعداديتان
٥. حلب / ثلاث إعداديات
٦. بيروت / خمس إعداديات
٧. القدس / إعدادية واحدة
٨. الحجاز / إعدادية واحدة
٩. اليمن / إعداديتان[١٠]

وتضاف إلى هذه المدارس المدرسة الإعدادية للبنات في بيروت وكذلك المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد التي ضمت في سنة ١٩٠٣م ٢١٠ طالباً[١١].

كانت المواد المقررة في المدارس الإعدادية في البداية كثيرة من حيث العدد تفوق قدرة الطلاب على تحملها في كل سنة من سنوات الدراسة، فتطلب الأمر إيجاد حل له، وإعادة النظر في عدد المواد وتخفيضها خلال كل مرحلة من المراحل الدراسية. ولم يكن بالإمكان إلغاء بعض المواد الاساسية،

---

[٩] هذه المواد اقتبستها سالنامة بيروت ووضعتها في أجزائها المختلفة ١: ٢٣٧ -٢٤٠، ٧: ٩٩ -١٠١

[١٠] سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٨ ص ٣٣٦ -٣٣٨

[11] Bayram Kodaman 202-206

ولذلك صدرت في سنة ١٩٠٢ إرادة سنية تقضي بزيادة مدة الدراسة في المدارس الإعدادية التي تضم سكنا للطلاب من سبع إلى ثماني سنوات، والمدارس الإعدادية التي لا تضم السكن من خمس إلى ست سنوات، وأعيد توزيع المواد المقررة على ضوء هذه الزيادة في مدة الدراسة.

كان تطوير التجارة والزراعة والصناعة من المسائل الملحة للدولة العثمانية. ورأت الدولة أن تحقيق ذلك لا يتم إلا بواسطة كوادر متخصصة يتم إعدادهم في مدارس خاصة، فعممت وزارة المعارف في أواخر سنة ١٩٠٠م قرارا إلى ادارات المعارف في الولايات طلبت فيه فتح فروع التجارة والصناعة والزراعة في اعداديات الولايات حسب الاوضاع السائدة في كل ولاية[١٢].

ولم يقتصر فتح هذه الفروع العلمية على المدارس الإعدادية في العاصمة، بل شمل ذلك المدارس الإعدادية في كل الولايات وبضمنها الولايات العربية، ولكن يبدو أن هذه المدارس تُرك لها الخيار بين فتح هذه الفروع كاملة أو بعضا منها حسب الامكانات المتاحة لها، ولهذا نجد اختلافا في هذا الخصوص بين المدارس المشمولة بفتح هذه الفروع وعلى النحو الآتي:

١. المدرسة الإعدادية في بغداد: فرع الزراعة
٢. المدرسة الإعدادية في حلب: فرع الزراعة
٣. المدرسة الإعدادية في دمشق: فروع الزراعة والصناعة والتجارة
٤. المدرسة الإعدادية في بيروت: فرعا الصناعة والتجارة[١٣].

وكانت وزراعة الزراعة والمعادن والغابات هي التي تتولى توفير المعلمين للتدريس في فرع الزراعة[١٤]. وبعد فتح الفروع العلمية في المدارس الإعدادية تم تقليص عدد ساعات المواد الدينية فيها. ولكن في سنة ١٩٠٤ تمّ إلغاء الفرع الزراعي وأضيفت إلى المناهج الدراسية المقررة مواد تتعلق بالزراعة والتجارة والصناعة. وأعيد العمل بمدة الدراسة السابقة أي خمس وسبع سنوات. وفي السنة نفسها زيد عدد ساعات مواد الدين والأخلاق بأمر من السلطان عبد الحميد، ليتماشى مع شعار الاتحاد الإسلامي الذي رفعه[١٥].

وازداد عدد الراغبين بالدراسة في المدارس الإعدادية بمرور الزمن، ولا سيما بعد أن ازدادت أعداد خريجي المدارس الرشدية، ولم تغض الدولة النظر عن هذه الأعداد المتزايدة، بل سخّرت إمكاناتها المادية اللازمة لفتح المدارس الإعدادية، ونشرها لتشمل معظم المراكز الكبيرة. وطبقا لما ورد في إحدى

---

(12) BOA. MF.MKT. 545/35, سالنامة المعارف موجز تاريخ المعارف
(13) BOA. MF.VRK, 42/ 14, BOA. MF. MKT, 860/18
(14) BOA. MF.MKT, 683/3
(15) Bayram Kodaman, 207

الإحصائيات فقد بلغت أعداد هذه المدارس وأعداد الطلاب الملتحقين بها في البلاد العربية في السنة الدراسية ١٩٠٨ - ١٩٠٩ على النحو الآتي[١٦]:

أسماء الولايات	أعداد المدارس			أعداد الطلاب		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
ولاية بغداد	١		١	٣٦٥		٣٦٥
ولاية الموصل	١		١	١٧٤		١٧٤
ولاية البصرة	١	-	١	١٢٠	-	١٢٠
ولاية سورية	١	١	٢	٤٢٦	١٠٠	٥٢٦
ولاية حلب	٢	١	٣	٢٦١	٩٥	٣٥٦
لواء الزور	-	-	-	-	-	-
ولاية بيروت	٤	١	٥	٥٢٦	١٠٣	٦٢٩
لواء القدس الشريف	١	-	١	١٤١	-	١٤١
ولاية الحجاز	١	-	١	٩٩	-	٩٩
ولاية اليمن		-	-	-	-	-
ولاية طرابلس الغرب	١		١	٥٩		٥٩
لواء بنغازي	-	-	-	-	-	-
المجموع	١٣	٣	١٦	٢١٧١	٢٩٨	٢٤٦٩

وفي ٤ حزيران/ يونيو ١٩١٣م أصدر وزير المعارف تعليمات جديدة لتطوير الدراسة في المدارس الإعدادية ذات الخمس سنوات، والتي تركت إدارتها بموجب القانون المؤقت لإدارة الولايات، وذلك لتمكين هذه المدارس إعداد طلاب قادرين على إعمار البلاد والخدمة في مناطقهم، أكثر من إعداد طلاب لدار الفنون والمدارس العالية، ونصّت هذه التعليمات على:

١. اقتصار الدخول في هذه المدارس على كل من أكمل الدراسة الابتدائية أو الرشدية.

٢. تحديد مدة الدراسة في هذه المدارس بثلاث سنوات بضمنها السنة التحضيرية.

٣. إلحاق الطلاب المقبولين في المدرسة بالصف التحضيري ولمدة سنة واحدة، لتلافي النقص في المعلومات التي حصل عليها الطلاب الوافدون من مدارس مختلفة، وإبلاغهم إلى مستوى يتمكنون فيه من مواصلة الدروس في المدارس الإعدادية.

٤. إدخال الطلاب بعد إكمالهم السنة التحضيرية في أحد فروع المدرسة: العام، الزراعي، التجاري، الصناعي. وحددت مدة الدراسة في كل فرع من هذه الفروع سنتان. ويتم تنظيم مفردات الفرع

(16) BOA. MF. İST, 11/ 80

العام لتقديم معلومات عامة للطلاب، أما في الفروع الزراعية والتجارية والصناعية فتقدم معلومات علمية متخصصة، وعلى وجه الخصوص كيفية إدارة المزارع أو المتاجر أو المعامل أو الحرف. وتقرر أن تشترك الفروع الأربعة في تدريس بعض المواد، وتعيين معلمين متخصصين لتدريس المواد المتعلقة بالزراعة والتجارة والصناعة.

٥. إجراء التدريس في هذه الفروع وفق البرامج الدراسية المعتمدة في ألمانيا وفرنسا وغيرهما من الدول، إلى جانب البرامج التي أعدها متخصصون اخذوا بنظر الاعتبار احتياجات الدولة.

٦. فتح فرعين على الأقل من الفروع الأربعة في كل مدرسة من المدارس الاعدادية.

٧. وبموجب التشكيلات المقررة تقرر وبتسيب من الولاية، واعتبارا من السنة الدراسية القادمة إما إبقاء الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الإعدادية (أي المتعلقة بالدراسة الرشدية) على حالها، أو نقلها إلى مكان آخر مع تحويل الصف الرابع إلى صف تحضيري، وإبقاء الصف الخامس على وضعه، على أن يتم منح الشهادة الدراسية في السنة القادمة.

٨. ونظرا لاعتزام الوزارة على تعديل المفردات الدراسية للمدارس السلطانية بشكل يمكنها إعداد طلاب لدار الفنون (الجامعة) والمدارس العالية فرضت على كل من يرغب بإكمال التعليم العالي أن ينهي دراسته في المدرسة السلطانية(١٧).

فتحت المدارس الإعدادية أبوابها لكل رعايا الدولة العثمانية دون تمييز، ولمن تتوفر فيهم شروط القبول. وطبقا لما ورد في الإحصائيات التي أصدرتها وزارة المعارف فإن مدة الدراسة في المدارس الإعدادية أصبحت سبع سنوات قبيل الحرب العالمية الأولى، السنوات الثلاث الأولى منها خصصت للقسم الابتدائي، أما السنوات الأربعة الأخيرة فتشكل القسم المتقدم أي الاعدادي، وهذا يعني أن المدارس الإعدادية انقسمت على غرار المدارس السلطانية إلى قسمين، وكان القسم المتقدم فيها بأجور، إلا أن الدولة أعفت أبناء الفقراء وغير القادرين ماديا من هذه الأجور، كما جعلت الدراسة في القسم الابتدائي مجانية(١٨). أما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الاعدادية في هذه الفترة فهي: العلوم الدينية، اللغة العربية، اللغة الفارسية، اللغة التركية والكتابة، الرياضيات، والمعلومات التجارية، ودفتر الأصول، العلوم الطبيعية والعلوم العامة والزراعة، التاريخ والجغرافية، اللغة الفرنسية، المعلومات المدنية والأخلاقية والحقوقية، الرسم ورسم الخط، حسن الخط، الغناء/ الموسيقى، والتربية البدنية(١٩).

---

(17) BOA. MF. ALY. 41/ 101
(18) BOA. MF. HTF, 4/ 10

(١٩) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

وكما سنذكر في مبحث المدارس السلطانية فإن قسماً من المدارس الإعدادية تم تحويلها اعتباراً من سنة ١٩١٠ إلى مدارس سلطانية، وقد شمل هذا التحويل معظم المدارس الواقعة في مراكز الولايات ومنها الولايات العربية، مما أدى إلى تقلص عدد الإعداديات، ففي السنة الدراسية ١٩١٣ -١٩١٤ بلغ عددها على نطاق الدولة ٥٩ مدرسة، منها سبع مدارس في الولايات العربية وهي: الموصل، والسليمانية وكركوك بولاية الموصل، وحماة بولاية سورية، وطرابلس الشام، وعكا، واللاذقية ونابلس بولاية بيروت، وتعز بولاية اليمن، ولواءا المدينة المنورة والزور المستقلان. وشهدت هذه المدارس زيادة في عددها في سنة ١٩١٦م حيث بلغت عشر مدارس رغم تحول بعضها إلى سلطانية. وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات التي أعدتها وزارة المعارف فإن المدارس الإعدادية القائمة في البلاد العربية وأعداد طلابها في أواخر آذار/ مارس ١٩١٦ كانت على النحو الآتي:

اسم المدرسة	عدد الطلاب الخاضعين للأجور	عدد الطلاب غير الخاضعين للأجور	المجموع
١. المدرسة الإعدادية في اللاذقية	٢٥	٩٧	١٢٢
٢. المدرسة الإعدادية في عكا	-	٨٦	٨٦
٣. المدرسة الإعدادية في نابلس	٢٥	١٣٤	١٥٩
٤. المدرسة الإعدادية في حلب/ المركز	١٤	١٢٥	١٣٩
٥. المدرسة الإعدادية في الزور	-	-	-
٦. المدرسة الإعدادية في حماة	٥٢	١٥٠	٢٠٢
٧. المدرسة الإعدادية في المدينة المنورة	-	-	-
٨. المدرسة الإعدادية في الموصل	٢٣	١٤١	١٦٤
٩. المدرسة الإعدادية في السليمانية	١٨	٤٩	٦٧
١٠. المدرسة الإعدادية في تعز	-	-	-

لم ترد أعداد الطلاب في المدارس الإعدادية القائمة في كل من: الزور والمدينة المنورة وتعز. ويبدو أن إدارات هذه المدارس لم تزود الوزارة بها[٢٠].

(20) BOA. MF. İST, 31/ 100

المدارس الإعدادية في ولاية سورية

تأسست في ولاية سورية مدرستان إعداديتان، إحداهما في مركز الولاية دمشق والثانية في حماة، وبعد تحويل مدرسة دمشق الى سلطانية في سنة ١٩١٣م لم تبق في الولاية سوى مدرسة اعدادية واحدة وهي الكائنة في حماة:

١. المدرسة الإعدادية في دمشق:

وهي أول مدرسة إعدادية تؤسس في ولاية سورية، وذلك بعد صدور الإرادة السنية القاضية بتأسيس المدارس الإعدادية في مراكز الألوية والولايات، إذ قامت إدارة المعارف في دمشق في سنة ١٨٨٦ بشراء منزل كبير في وسط مدينة دمشق، وأضافت إليها بعض المشتملات، وحوّلتها إلى مدرسة إعدادية[٢١]. وبدأت الدراسة فيها بالفعل في سنة ١٨٨٧م، واندمجت معها المدرسة الرشدية القائمة في دمشق لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. وكما أسلفنا فقد ألحق بالمدرسة في سنة ١٨٩٢م سكن لإقامة الطلاب، فازداد عدد الطلاب فيها في السنة نفسها وبلغ ٢١٢، توزعوا على الصفوف الخمسة على الوجه الآتي[٢٢]:

الصف	عدد المقيمين في السكن	عدد غير المقيمين في السكن	المجموع
الأول	٢٧	٩٣ أحدهم يقيم بشكل مؤقت	١٢٠
الثاني	٩	١٥ أحدهم يقيم بشكل مؤقت	٢٤
الثالث	٢	١٣	١٥
الرابع	٢٠	١٣	٣٣
الخامس	١٤	٦	٢٠

(21) BOA. MF. TLY. 1/ 41,

محمود جواد معارف عمومية تشكيلات وإجراءاتي ص ٢٥٧، سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢ : ٢٣٩

(٢٢) سالنامة سورية لسنة ١٣١٠ -١٣١١هـ ٢٥: ١٣٢ -١٣٣

وحافظت المدرسة على هذا العدد تقريبا في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م حيث بلغ ٢١٩، منهم ٧١ طالباً كانوا يقيمون في القسم الداخلي للمدرسة. وكان ٣٠ من المقيمين في السكن يدفعون أجوراً، والباقون وبضمنهم اثنان من غير المسلمين معفيان من الأجور. وبلغ عدد المعلمين والموظفين في السنة نفسها: ١٦[٢٣]

وشهدت المدرسة توسعا كبيرا بمرور الزمن حتى بلغ عدد طلابه في سنة ١٩٠٠م ٤٠٥ طالبا، وانعكس هذا العدد على الكادر التعليمي والإداري للمدرسة، فشهد هو الآخر زيادة في عدده. وقد أوردت سالنامة المعارف لسنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م قائمة بأسماء أعضاء الهيأتين الإدارية والتعليمية للمدرسة إلى جانب المواد الدراسية التي يقوم المعلمون بتدريسها وعلى النحو الآتي:

الهيأة الإدارية للمدرسة الإعدادية

المدير الأول: احمد أديب أفندي

المدير الثاني: هامبارسوم نظامايان أفندي

معاون المدير الأول: عبد الكريم أفندي

الكاتب ومأمور المبايعة: حنا أفندي

مأمور المخازن: تمل نوري أفندي

الطبيب: صالح شورى أفندي

المعاون الثاني: -

الإمام: عطا أفندي

مأمور المستودعات: على رضا أفندي

الهيأة التعليمية للمدرسة الإعدادية

معلم الجبر والجغرافيا: حسين عوني أفندي

معلم اللغة الفرنسية القسم الأول والحكمة الطبيعية (الفيزياء) والعلوم العامة: احمد أديب أفندي

معلم المعلومات الفنية: محمد عطا أفندي

معلم العربية والأدب: إسماعيل حقي أفندي

معلم العلوم الدينية: محمد على أفندي

معلم حسن الخط وأصول الدفتر: صالح وهبي أفندي

معلم الرسم: سعدي أفندي

معلم الفارسية: بهاء الدين أفندي

---

[٢٣] سالنامة سورية لسنة ١٣١٠ -١٣١١هـ ٢٥: ١٣٢ - ١٣٣، ٢٠٠، معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٥

معلم الحساب النظري والمكائن وعلم الهيأة والكيمياء والمثلثات: هامبارسوم نظاميان أفندي
معلم القوانين والكتابة الرسمية والتاريخ والهندسة وعلم الاقتصاد: -
معلم اللغة العثمانية القسم الأول: محمد أفندي المرعشي
معلم اللغة العثمانية القسم الثاني والحساب العملي: عبد الكريم أفندي
معلم الفرنسية القسم الثاني: حنا أفندي[٢٤]

ويبدو أن المدرسة حافظت على عدد طلابها، إلى حد ما، في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، ولم تشهد إلا تناقصا بسيطا، فبلغ ٣٧٨ طالبا بضمنهم ٥ طلاب غير مسلمين، منهم اثنان وثلاثون كانوا يقيمون في سكن الطلاب الملحق بالمدرسة، منهم سبعة يدفعون أجوراً و٢٥ معفيون منها، وواحد منهم غير مسلم، أما الذين لا يقيمون في سكن الطلاب بالمدرسة فكان عددهم ٣٤٦ طالباً، وبضمنهم ٤ من غير المسلمين. وأوردت سالنامة المعارف قائمة بأسماء أعضاء الهيأتين الإدارية والتعليمية لسنة ١٩٠٢م، وعند مقارنة هذه القائمة مع القائمة السابقة نجد أن معظم أعضاء الكادرين الإداري والتعليمي حافظوا على مواقعهم.

اما عدد الطلاب خلال السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ فكان على النحو الآتي:
عدد الطلاب المقيمين في سكن الطلاب (القسم الداخلي):
الدارسون بأجور: مسلمون ٧، غير مسلمين: لا يوجد
الدارسون بدون أجور: مسلمون: ٢٤، غير مسلمين: واحد
عدد الطلاب غير المقيمين في سكن الطلاب: مسلمون: ٣٤٢، غير مسلمين: ٤
المجموع: مسلمون: ٣٧٣، غير مسلمين: ٥، العدد الكلي: ٣٧٨ عدد الخدم: ٧[٢٥]

وشهدت المدرسة توسعا بمرور الزمن وازداد الإقبال من قبل الطلاب للدراسة فيها حتى بلغ عددهم فيها في السنة الدراسية ١٩٠٨ - ١٩٠٩م ٤٦٧، بضمنهم أربعة من غير المسلمين، توزعوا على الصفوف السبعة للمدرسة على الوجه الآتي[٢٦]:

---

(٢٤) سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢ : ١١٧

(٢٥) سالنامة المعارف ٦: ٥٣٠ - ٥٣١

(26) BOA. MF. İST, 7/1

الصفوف	المقيمون في سكن الطلاب		غير المقيمين في السكن	المجموع
	المقيمون بأجور	المقيمون بلا أجور		
الأول	١٧	-	١٣١	١٤٨
الثاني	٤	١	٧٣	٧٨
الثالث	١٦	٤	٦٧	٨٧
الرابع	٩	-	٤٦	٥٥
الخامس	٢	٧	٢٥	٣٤
السادس	١١	٧	٢٢	٤٠
السابع	٢	٥	١٨	٢٥
المجموع	٦١	٢٤	٣٨٢	٤٦٧

وكانت المدرسة تتكون من سبعة صفوف، والصفوف الثلاثة الأولى منها كانت مخصصة للدراسة الرشدية كما ذكرنا، وذلك قبل إلغاء الدراسة الرشدية من المدارس العثمانية بشكل عام.

وطبقا لما ورد في إحدى الصحف العثمانية الصادرة في سنة ١٩١٠م فقد تقرر في هذه السنة قبول ٢٠ طالبا من أبناء مشايخ جبل الدروز وحوران في المدرسة الإعدادية بدمشق وإلحاقهم بسكن الطلاب، وعلى نفقة وزارة المعارف[٢٧].

وشهدت المدرسة اكبر توسع في تاريخها في سنة ١٩١١م حين بلغ عدد طلابها في قسميها الرشدي والإعدادي، طبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف سورية هاشم بك إلى وزارة المعارف في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١١م، ٥٣٢، توزعوا على النحو الآتي:

١. أعداد الطلاب غير المقيمين في السكن:
القسم الرشدي: الصف الأول: ١٣٠، الثاني: ٨٦، الثالث: ٧٧،
القسم الإعدادي: الصف الرابع: ٥٠، الخامس: ٣٠، السادس: ٤٠، السابع: ٢٢، المجموع ٤٢٥.
٢. أعداد الطلاب المقيمين في السكن:
القسم الرشدي: الصف الأول: ٢٤، الثاني: ٨، الثالث: ٨، احتياط: ٦
القسم الإعدادي: الصف الرابع: ١٧، الخامس: ١٥، السادس: ١٧، السابع: ١٢، المجموع ١٠٧
المجموع الكلي: ٥٣٢[٢٨]

استمرت المدرسة الإعدادية قائمة في دمشق حتى سنة ١٩١٣م حيث تم تحويلها إلى مدرسة سلطانية.

---

(٢٧) يكي تصوير أفكار عدد ٢٢٢ ص ٣ (١٢ كانون الثاني/ يناير ١٩١٠)

(28) BOA. MF. İST, 12/ 19

٢. المدرسة الإعدادية في حماة:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٩٢م في مدينة حماة، ولم يفتح فيها سكن للطلاب، وهي المدرسة الإعدادية الوحيدة التي ظلت قائمة في ولاية سورية بعد تحويل إعدادية دمشق إلى مدرسة سلطانية. وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ٥٦ طالباً وكلهم من أبناء المسلمين، تخرج منهم طالبان في السنة نفسها، وبلغ عدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ١١[٢٩].

وشهدت المدرسة إقبالا كبيرا من الطلاب للالتحاق بها، فلم يمر وقت طويل على تأسيسها حتى تضاعف عدد الدارسين فيها، فبلغ في سنة ١٩٠٠م ١١٥ طالبا، وفي سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ قفز إلى ١٤١ طالبا وكلهم مسلمون. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن الهيأة التعليمية للمدرسة في سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣م كانت على الوجه الآتي

المدير: محمد رفعت أفندي

معلم الفارسية: محمد أفندي

معلم العربية والعلوم الدينية والأخلاقية: عبد الله أفندي

وكيل معلم العربية والعلوم الدينية والأخلاقية: علي أفندي

معلم الحساب والهندسة والجغرافية وأصول الدفتر والعلوم العامة: محمد أمين أفندي

وكيل معلم التاريخ: يوسف أفندي

معلم حسن الخط: مصطفى أفندي

معلم الرسم ووكيل معلم الجغرافية: كمال أفندي

معلم التركية والعلوم الدينية والأخلاق: سعيد أفندي

معلم العلوم الدينية والأخلاقية: محمود أفندي

وكيل معلم الجغرافية: عارف أفندي

المبصر: محمود أفندي[٣٠]

وحافظت المدرسة على عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٥ - ١٩٠٦م حيث بلغ ١٤٩، توزعوا على الصفوف الخمسة على النحو الآتي: الأول: ٤١، الثاني: ٢٦، الثالث: ٢٩، الرابع: ١٥، الخامس: ٧، صف الاحتياط: ٣١. وكان يدير المدرسة في هذا الوقت محمد رفعت افندي، وتبعه ضياء الدين افندي[٣١].

---

(٢٩) معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٧

(٣٠) سالنامة سورية ١٣١٨ ص ١٩٦، سالنامة المعارف ٦: ٥٣١ - ٥٣٢

(31) BOA. MF. İST, 11/ 12

وشهدت المدرسة اكبر توسع لها في سنة ١٩١١م حيث بلغ عدد طلابها ٢٣٨. وكانت تتكون من خمسة صفوف، والصفوف الثلاثة الأولى منها كانت مخصصة للدراسة الرشدية كما ذكرنا. وبلغ عدد طلاب المدرسة في قسميها الرشدي والإعدادي في السنة نفسها، طبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف سورية هاشم بك إلى وزارة المعارف في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١١م، على النحو الآتي:

قسم الاحتياط: ٧٠

القسم الرشدي: الصف الأول: ٨٣، الثاني: ٤٣، الثالث: ١٢،

القسم الإعدادي: الصف الرابع: ١٥، الخامس: ١٥، المجموع ٢٣٨.

وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية حلّت الدراسة الابتدائية محل الدراسة الرشدية فأصبحت المدرسة تتقسم إلى قسمي الابتدائي والإعدادي. وشهد عدد الطلاب تراجعا في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م حيث بلغ ٢١٣، منهم ١٧١ في القسم الابتدائي و٤٢ في القسم الإعدادي، وكلهم مسلمون، وكان ٣٢ طالبا منهم يدفعون أجوراً دراسية. ويعود سبب التراجع في عدد الطلاب الى تحديد القبول في القسم الابتدائي وذلك لانتشار المدارس الابتدائية في اللواء. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها ٨، والإداريين ٣ بضمنهم مدير المدرسة والمعاون. والتحصيل الدراسي لهم كان على النحو الآتي: دار الفنون (الجامعة) ١، دار المعلمين الرشدية ١، دار المعلمين الابتدائية ٤، مدارس أخرى ٤. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١٣ من أبناء علماء الدين المسلمين، ١٥ من أبناء الموظفين، ١٣٢ من أبناء التجار، ١٥ من أبناء الحرفيين، ٣ من أبناء المزارعين، ٣٥ من أبناء غيرهم[٣٢].

---

(٣٢) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

المدرسة الإعدادية في مدينة حلب

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٩١م. وكانت تضم سكناً لإقامة الطلاب، وأوردت سالنامة حلب أسماء أول كادر تدريسي لها في السنة نفسها وهم:

المدير ومعلم التاريخ والحساب: عبدي بك

معلم الهندسة: أمر الله أفندي

معلم العربية: عبد الله أفندي

معلم الفارسية: ناجي أفندي

معلم الجغرافية: صفا بك

معلم قواعد اللغة العثمانية: كمال بك

معلم الفرنسية: جبرا دلال أفندي

معلم الرسم: خيري بك

معلم الرقعة: حسن أفندي

الإمام الشيخ محمد سري أفندي المبصر: عثمان أفندي

وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها(١٨٩١م) خمسين طالبا[٣٣]. وقفز هذا العدد في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م الى ٩٦، منهم ٤٤ طالباً كانوا يقيمون في القسم الداخلي للمدرسة، ٢٧ منهم يدفعون أجوراً وبضمنهم طالب غير مسلم، و١٧ كانوا معفيين من الأجور. وتخرج من المدرسة في السنة نفسها طالبان أحدهما غير مسلم، أما عدد الطلاب غير المقيمين في سكن الطلاب فهو: ٥٢. وعدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ٢٣[٣٤].

وضمت المدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، ٢٤٤ طالباً، منهم ٢٣٣ مسلمون و١١ غير مسلمين. وعدد المقيمين في سكن الطلاب ٥٣، منهم ٣٦ كانوا خاضعين للأجور و١٧ يقيمون مجاناً وأحدهم غير مسلم، وبهذا يكون عدد الطلاب غير المقيمين في السكن ١٩١، وبضمنهم ١٠ غير مسلمين. وأوردت سالنامة المعارف أسماء الكادر الإداري التعليمي للمدرسة في السنة نفسها:

المدير: فائق أفندي

---

[٣٣] سالنامة حلب لسنة ١٣٠٩ هـ ٢٠: ٨٤

[٣٤] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٥ س. م ٦: ٤٦٩ - ٤٧٠

المعاون الأول: شريف أفندي المعاون الثاني: محمد هاشم أفندي

المعاون الثالث: موسى كاظم أفندي الطبيب: إسماعيل أفندي / عسكري

الكاتب ومأمور التفتيش: أمين أفندي الإمام: فريد أفندي

المبصر: حبيب أفندي مبصر قسم الزراعة: إبراهيم أفندي

مأمور المخازن: عوني أفندي

معلم الكتابة الرسمية: محمود جلال الدين بك

معلم الفرنسية: عزت بك

معلم العلوم الطبيعية والاقتصاد والفرنسية والأخلاق والهندسة: فائق أفندي

معلم الميكانيك وعلم الفلك والكيمياء والحكمة والمثلثات والهندسة: شريف أفندي

معلم الجغرافية والتاريخ والجبر: محمد هاشم

معلم العربية والفارسية والعقائد وأصول التحرير: موسى كاظم أفندي

معلم العلوم الدينية والأخلاق: عصمت الله

معلم العربية: عبد الله أفندي

معلم التركية ودفتر الأصول والحساب النظري: احمد شكري أفندي

معلم الحساب العملي والجغرافية والعلوم العامة والمعلومات الزراعية والقوانين: يروانت

معلم حسن الخط: حسن تحسين أفندي

معلم الرسم: فتح الله أفندي

معلم اللغة الأرمنية: خجا دور

معلم الدروس الزراعية والعمليات الزراعية والصناعات الزراعية: حمدي أفندي

معلم التطبيقات الزراعية في علم الاقتصاد والمكائن الزراعية والنباتات الزراعية: شكيب أفندي

معلم الحكمة والتطبيقات الكيميائية والحيوانات الزراعية وحفظ الصحة الحيوانية: كمال أفندي

معلم الجغرافية الزراعية ودفتر الأصول الزراعي: ناصح أفندي

معلم العلوم الطبيعية: عبد الله أفندي

معلم الهندسة الزراعية: جودت أفندي[٣٥]

---

[٣٥] سالنامة المعارف ٦: ٤٥٥ - ٤٥٦، سالنامة حلب لسنة ١٣٢٠ ج ٣٠ ص ١٣٩ هناك اختلاف طفيف في الاسماء واعداد الطلاب.

ومما يستدل من أسماء المواد الدراسية أن المنهاج الدراسي للمدرسة جمع بين مواد في مجال العلوم الإنسانية ومواد في مجال العلوم العامة غلبت عليها العلوم الزراعية، وذلك تنفيذا للقرار الذي اتخذته وزارة المعارف بهذا الخصوص والذي سبق أن توقفنا عنده. كما يلاحظ تدريس أربع لغات في المدرسة وهي العربية والتركية والفارسية والأرمنية.

وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف الصادرة في سنة ١٩٠٤م فإن المدرسة كانت تضم فرع الزراعة أيضا وكانت تشكيلة الكادر التدريسي في هذا الفرع على النحو الآتي:

معلم الصناعات الزراعية وعلم الاقتصاد والجغرافية الزراعية وأصول مسك الدفتر الزراعية والعمليات الزراعية: عبد الستار أفندي

وكيل معلم المكائن الزراعية: محي الدين بك

وكيل معلم علم الاشجار علاء الدين أفندي

وكيل معلم العمليات الزراعية والنباتات الزراعية: عبد الستار أفندي

وكيل معلم الحكمة والكيمياء الزراعي والعلوم العامة: شادي أفندي

وكيل معلم علم الانواء الجوية: هاشم أفندي

مبصر فرع الزراعة: حبيب أفندي[٣٦]

ومما تجدر الاشارة إليه أن سبب الاستعانة بوكلاء المعلمين لتدريس هذه المواد يعود الى عدم توافر معلمين أصلاء في المدرسة.

ولم يطرأ تغيير كبير على عدد طلاب المدرسة بعد مرور ثلاث سنوات، ففي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م بلغ ٢٣٠، منهم ٦٣ كانوا يقيمون في سكن الطلاب، منهم ٤٣ يدفعون أجورا و١٩ يقيمون مجانا، أما عدد غير المقيمين فكان ١٦٨. وقد أوردت سالنامة حلب قائمة بأسماء الهيأتين الإدارية والتعليمية للمدرسة في سنة ١٩٠٨م ويلاحظ التغيير الذي حدث بين مدرسي المواد وعلى النحو الآتي:

الهيأة الإدارية للمدرسة الإعدادية في حلب

المدير: محي الدين بك

المعاون الأول: هاشم أفندي

المعاون الثاني: موسى الكاظم أفندي

المعاون الثالث: قدري أفندي

الطبيب: مفتش الصحة بسيم بك

الكاتب ومأمور المبايعة: علي رضا أفندي

---

[٣٦] سالنامة حلب ٣٢: ١٤٤

الإمام: الشيخ فريد أفندي

مأمور المخازن: عبد السلام أفندي

مأمور المستودعات: حسني أفندي

مبصرا الإعدادية: عمر وصفي أفندي وعلي شكيب أفندي

الهيأة التعليمية للمدرسة الإعدادية

معلم الأدب: محمد نادر بك

معلم الميكانيك والفيزياء والقوانين والاقتصاد والعلوم الطبيعية وحفظ الصحة والكيمياء: محي الدين بك.

معلم التاريخ الإسلامي: سالم أفندي

معلم التاريخ والجغرافية والحساب: هاشم أفندي

معلم العربية: عبد الله أفندي

معلم العقائد والعربية والفارسية: موسى الكاظم أفندي

معلم أصول الدفتر والكتابة التركية والجغرافية: قدري أفندي

معلم العلوم الدينية والأخلاق والمنطق: عصمت الله أفندي

معلم التركية والحساب: أحمد شكري أفندي

معلم الفرنسية: عزت بك

معلم الفرنسية وعلم الهيأة والهندسة والرسم: برواتب أفندي

معلم الحساب والجبر والمثلثات والمعلومات الزراعية والصحية/ مقعده شاغر

معلم حسن الخط: حسن أفندي

معلم اللغة الأرمنية: خجادور أفندي

كما ألحق بالمدرسة صف احتياط، أوردت سالنامة الولاية أسماء الهيأة التعليمية له للسنة نفسها، أي ١٩٠٨م، وهم ثلاثة معلمين بضمنهم معلم أول، فضلا عن مبصر وهم:

المعلم الأول: عبد الله أفندي المعلم: واقف أفندي

المعلم: علي رضا أفندي المبصر: واقف أفندي [٣٧]

[٣٧] سالنامة حلب ٣٥: ١٣٥ - ١٣٦

المدرسة الإعدادية في لواء الزور

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩١٠م في الدير مركز لواء الزور، واندمجت معها المدرسة الرشدية القائمة في المدينة لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. ولم تكن تضم سكنا للطلاب. وطبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف لواء الزور في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١١م إلى وزارة المعارف، فإن المدرسة كانت تضم أربعة صفوف باعتبار انها بدأت قبل سنة من هذا التاريخ، الثلاثة الأولى منها رشدية والصف الرابع كان يشكل السنة الأولى من الإعدادية، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١١٥، توزعوا على الصفوف على النحو الآتي:

الصف الأول الرشدي: ٦١

الثاني الرشدي: ٣٣

الثالث الرشدي: ١٠

الرابع الإعدادي: ١١[٣٨]

وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تنقسم إلى قسمي الابتدائي والإعدادي. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١١٨، منهم ٩٥ في القسم الابتدائي، و٢٣ في القسم المتقدم أي الاعدادي، وكان ثمانية طلاب يدفعون أجورا دراسية. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها: ٨، والإداريين: ٣، وبضمنهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي هو: دار الفنون: ٢، المدرسة الحربية: ٢، المدرسة الملكية: ١، دار المعلمين العالية: ١، المدارس السلطانية والإعدادية: ١، المدارس الخاصة ١، مدارس أخرى: ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٣٥ من أبناء الموظفين، ١ من أرباب الأعمال الفنية، ٢٠ من أبناء التجار، ٢٥ من أبناء الحرفيين، ٤ من أبناء المزارعين، ٣٣ من أبناء غيرهم[٣٩].

(38) BOA. MF. İST, 12/ 19

(٣٩) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

المدارس الإعدادية في ولاية بيروت

تعد ولاية بيروت من أوائل الولايات العثمانية التي تأسست فيها المدارس الإعدادية، ولم يقتصر افتتاحها على مركز الولاية فقط، بل شمل ذلك كلا من ألوية طرابلس الشام واللاذقية ونابلس وعكا، أي تأسست فيها خمس اعداديات، ولم يؤسس هذا العدد من المدارس الإعدادية في أي ولاية من الولايات العربية.

١. المدرسة الإعدادية في بيروت:

تعود بداية هذه المدرسة إلى سنة ١٣٠٢هـ ١٨٧٤م حيث تأسست مدرسة سلطانية في محلة الباشورة ببيروت. واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٨٨٨م فتحولت إلى مدرسة إعدادية، ففي ١ آب/أغسطس من هذه السنة قرر مجلس الوكلاء (الوزراء) تأسيس مدرسة اعدادية في بيروت على غرار ما هو موجود في الولايات الاخرى، وتخصيص مباني المدرسة السلطانية لها. وبنيت هذه المباني في الاساس لتستوعب ٢٠٠ طالب، كما تقرر تخصيص المبالغ اللازمة لها. واقترن القرار بتصديق السلطان، فأصدر ارادة سنية بشأنها في ١١ آب/ أغسطس ١٨٨٨م. وكانت وزارة المعارف قد اقترحت قبول ٥٠ طالباً في المدرسة مجاناً وفرض الأجور على الباقين[٤٠]. وأبلغت وزارة المعارف ولاية بيروت ببرقية أرسلتها في ١٧ تموز/ يوليو من السنة نفسها عن تحويل المدرسة السلطانية في بيروت الى مدرسة إعدادية ذات سكن للطلاب. وفتحت المدرسة في السنة نفسها ابوابها للدراسة، وألحق بها سكن للطلاب[٤١].

وأوردت سالنامة بيروت الصادرة في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م أسماء الهيأتين الإدارية والتعليمية للمدرسة فضلا عن المواد الدراسية التي يقوم كل مدرس بتدريسها وعلى النحو الآتي:

الهيأة الإدارية للمدرسة:

المدير: سليمان أفندي

المعاون الأول للمدير: يروانت قره قاشيان أفندي

المعاون الثاني: هامبارسوم نظاميان أفندي

---

(40) BOA. İ.MMS 100/4222

(٤١) BOA. MF. ALY. 1/56, 1/ 61,٦٥ سالنامة بيروت لسنة ١٩٠٠ هـ ٢:

المعاون الثالث: محمد قدري

الطبيب: طبيب البلدية حسني أفندي

مأمور مخزن المواد الغذائية: عوني أفندي

مأمور المستودع: حافظ فارس أفندي

الكاتب: عبد الرحمن أفندي

الإمام: الشيخ يوسف علايا

الهيأة التعليمية للمدرسة:

مدير المدرسة ومعلم الجغرافية ومعلم علم الهيأة والمثلثات: سليمان أفندي

معلم التاريخ العام والعثماني: خليل إبراهيم أفندي

معلم الكيمياء العضوي والمعدن والإنشاء والكتابة: خليل إبراهيم أفندي

معلم الفرنسية وأصول الدفتر: المعاون الأول

معلم الفرنسية والحكمة الطبيعية (الفيزياء): المعاون الثاني

معلم العقائد والتركية: توفيق أفندي

معلم الهندسة والحساب العملي والماكنة: المعاون الثالث

معلم العلوم العامة: مفتش الصحة: نظام الدين بك

معلم المعلومات الفنية: الطبيب محمود بك

معلم الرسم: عبد السلام أفندي

معلم الفارسية: معلم دار المعلمين الابتدائية: عبد القادر أفندي

معلم القوانين: فيضي أفندي

معلم الحساب النظري والجبر: شوكت افدي

معلم الأدب: عمر حزني أفندي وهو من معلمي الرشدية العسكرية

معلم حسن الخط: عارف وهو من مسودي قلم المكتوبي (التحريرات).

كما أوردت السالنامة عدد الطلاب في السنة نفسها (١٨٩١ -١٨٩٢) وهو ١٢٥ طالبا، وكان ٧٥ منهم يقيمون في سكن الطلاب[٤٢]. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن عدد الطلاب قفز بعد سنة الى ١٤٣ طالبا توزعوا على الصفوف على النحو الآتي[٤٣]:

صف الاحتياط: ٥٣

---

(٤٢) سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ١: ٢٣٤ - ٢٣٥

(43) BOA. MF. ALY. 4/ 89

الصف الأول: ٣٦

الصف الثاني: ٢٤

الصف الثالث: ١٦

الصف الرابع: ١٤

ويستدل مما ورد في سالنامة المعارف أن الإقبال ازداد على المدرسة للدراسة فيها، حتى بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ١٩٤ طالباً، منهم ٨٧ طالباً كانوا يقيمون في القسم الداخلي للمدرسة، ٤٧ منهم يدفعون أجوراً وبضمنهم طالب غير مسلم، وتخرج منهم في السنة نفسها ستة طلاب. أما عدد الطلاب غير المقيمين في سكن الطلاب فهو: ١٠٧. وعدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ٢٠[٤٤].

وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٦ - ١٨٩٧م على الوجه الآتي

١. الطلاب المقيمون في سكن الطلاب:

أ. المقيمون بأجر: مسلمون: ٥٨، غير مسلمين: ٣.

ب. المقيمون مجاناً: مسلمون: ٢٢، غير مسلمين: ٣.

٢. الطلاب غير المقيمين في سكنها:

عدد الطلاب المسلمين: ٩٦، عدد الطلاب غير المسلمين: ٣

المجموع: مسلمون ١٧٧، غير مسلمين: ٩[٤٥].

وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف، فإن الهيأة الإدارية والتدريسية للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ كانت تتكون على الوجه الآتي:

المدير: شكري أفندي، المدير الثاني: قدري أفندي

المعاون الأول: علي رضا أفندي، المعاون الثاني: سامي أفندي، المعاون الثالث: كنعان أفندي.

الإمام: يوسف أفندي، الكاتب ومأمور الشراء: مصباح أفندي.

مأمور مخزن المواد الغذائية: عزت أفندي. مأمور المستودعات: عبد الرحمن أفندي.

الطبيب: عمر لطفي.

معلم القوانين والاقتصاد والكتابة وأصول التحرير: شكري أفندي (وهو عسكري).

معلم التركية: قدري أفندي.

معلم الجبر، الهندسة، المثلثات والحساب في السنة الرابعة والخامسة: علي رضا أفندي.

المعاون الثاني ومعلم التاريخ والجغرافية: سامي أفندي.

---

(٤٤) سالنامة المعارف ٦: ٤٣٦، معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ — ١٣١٢ ص٢٥

(٤٥) سالنامة المعارف ٢: ١٠٧٦ - ١٠٧٨

معلم الفيزياء، الكيمياء، العلوم الطبيعية، الميكانيك والمعلومات الزراعية والصحية: كنعان أفندي.

معلم العربية والفارسية والجغرافية للسنة الأولى: إسماعيل حقي أفندي.

معلم العلوم الدينية والأخلاق: عبد الله أفندي.

معلم حسن الخط: يحيى أفندي.

معلم الرسم: سليم أفندي.

معلم الفرنسية ودفتر الأصول والفلك: يروانت أفندي.

معلم الحساب والعلوم العامة للسنوات الثلاثة الأولى:....[٤٦]

وشهد عدد الطلاب تقلصا في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ واستقر على النحو الآتي:

الطلاب المقيمون في سكن الطلاب:

أ. المقيمون بأجور: مسلمون: ٥٩، غير مسلمين: ٢.

ب. المقيمون مجاناً: مسلمون: ٢٥، غير مسلمين: ١.

الطلاب غير المقيمين في سكنها:

عدد الطلاب المسلمين: ٦٧، عدد الطلاب غير المسلمين: ٣

المجموع: مسلمون ١٤١، غير مسلمين: ٦، عدد الخدم: ٩[٤٧]

وتمدنا سالنامة بيروت قائمة مستقلة لكل من الهيأتين الإدارية والتدريسية للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م، ولكنها اغفلت ذكر عدد الطلاب فيها. ويستدل من هذه القائمة أن معظم المعلمين حافظوا على وظائفهم، واصبح كنعان افندي معاونا أول بعد أن كان معاون ثالثا، وتولى الشيخ يوسف علايا أفندي الذي كان مجرد إمام في المدرسة، تدريس مادة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، كما عيّن مصباح أفندي الذي كان يتولى وظيفة الكتابة ومهمة الشراء معلما للغة التركية:

الهيأة الإدارية للمدرسة

المدير: شكري أفندي

المعاون الأول: كنعان أفندي

المعاون الثاني: حمدي أفندي

المعاون الثالث: عبد الله أفندي

---

(٤٦) سالنامة المعارف ٦: ٤١٦ - ٤١٧، وعن الهيأتين الإدارية والتعليمية لسنة ١٩٠٠ انظر: سالنامة بيروت ٢: ٩١ - ٩٢

(٤٧) سالنامة المعارف ٦: ٤١٧

الإمام: الشيخ يوسف علايا أفندي، الطبيب: خليل إبراهيم أفندي

الكاتب: أيوب أفندي، مأمور المخازن: توفيق أفندي،

مأمور المستودعات: حسين أفندي، مبصران اثنان

الهيأة التدريسية للمدرسة

معلم القوانين والاقتصاد والكتابة وأصول التحرير: شكري أفندي

معلم الحكمة والكيمياء والهندسة: كنعان أفندي

معلم التركية والجغرافية والزراعة: حمدي أفندي

معلم العلوم الدينية والأخلاق: عبد الله أفندي

معلم الفرنسية وأصول الدفتر، وعلم الهيأة: يروانت قره قاش أفندي

معلم العربية والفارسية والجغرافية: إسماعيل أفندي

معلم العلوم الطبيعية، وحفظ الصحة والمثلثات والجبر والحساب: عبد الستار أفندي

معلم التاريخ الإسلامي والعثماني، والتركية: عبد الرحمن فكري أفندي

معلم حسن الخط والحساب: يحيى أفندي

معلم القرآن الكريم والعقائد: يوسف علايا أفندي

معلم التركية: مصباح أفندي

معلم الرسم: سليم عورا

معلم الفرنسية للمرحلتين الأولى والثانية: إسكندر أفندي(٤٨)

ويستدل مما ورد في الوثائق العثمانية أن المدرسة الاعدادية في بيروت كانت محدودة في امكاناتها، ولم تكن قادرة بوضعها في هذا الوقت أن تستوعب العدد المتزايد من الطلاب، ففي مذكرة أرسلتها الصدارة العظمى إلى وزارة المعارف في ١٦ آب/أغسطس ١٩٠٦م ورد أن الهيأة التحقيقية الموفدة إلى بيروت بأمر من السلطان أبلغت عن أن مدارس الذكور والإناث لا تتناسب من حيث العدد مع عدد المسلمين من سكان ولاية بيروت، وأن المدارس الاعدادية لا تستوعب اكثر من ٧٠ أو ٨٠ طالب، ولهذا يضطر الاطفال المسلمون إلى الدخول في المدارس الأجنبية، فطلبت الهيأة التحقيقية توسيع المدرسة الاعدادية وسكن الطلاب الملحق بها. وبالفعل صدرت إرادة سنية تقضي بتنفيذ ما ورد في مقترحات الهيأة التحقيقية(٤٩).

(٤٨) سالنامة بيروت ٧: ١٢٩ - ١٣٠

(49) BOA.BEO 2892/216854

استمرت المدرسة الإعدادية في بيروت محافظة على وضعها حتى سنة ١٩١٠م حيث تمّ تحويلها او بالأحرى اعادة تحويلها إلى مدرسة سلطانية، وهي المدرسة الإعدادية الوحيدة في الولاية التي تُشمل بقرار التحويل.

٢. المدرسة الإعدادية في طرابلس الشام:

تأسست هذه المدرسة في محلة التل في مدينة طرابلس في ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٢م بعد أن اندمجت معها المدرسة الرشدية لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. ولم تكن تضم سكنا للطلاب. وأوردت سالنامة بيروت الصادرة في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م أسماء أول هيأة تعليمية للمدرسة إلى جانب المواد الدراسية التي يقوم كل معلم بتدريسها وعلى النحو الآتي:

المدير ومعلم الفرنسية والجغرافية: عبد الفتاح أفندي، معلم الهندسة والرسم: توفيق بك، معلم التاريخ والفارسية: احمد خلوصي أفندي، معلم الإنشاء والكتابة وحسن الخط: احمد خلوصي أفندي، معلم التركية: عبد الرزاق أفندي، معلم العلوم الدينية: محمود أفندي، معلم العربية: خير الدين أفندي، معلم الحساب: عبد العزيز أفندي. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها (١٨٩٢) ٦٤[٥٠]، قفز في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م الى ٩١ طالباً وكلهم من أبناء المسلمين، تخرج منهم في السنة نفسها طالبان. وبلغ عدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها ١١[٥١]. وفي السنة الدراسية ١٨٩٦ - ١٨٩٧م ٥٩ طالبا، وكلهم كانوا مسلمين[٥٢]، وارتفع هذا العدد إلى ٢٨٣ خلال السنة الدراسية ١٩٠٢ -١٩٠٣ وكلهم كانوا مسلمين[٥٣]، مما يؤيد مدى إقبال الطلاب للدراسة فيها. وفي السنة الدراسية نفسها حلّ خليل أفندي محل المدير عبد الفتاح افندي، واحتفظ معظم المعلمين على وظائفهم، واصبح محمد يمني أفندي معلما للعربية ومحمود أفندي معلما للفارسية وحسن فهمي أفندي معلما لحسن الخط.

وأوردت سالنامة ولاية بيروت قائمة بأسماء المعلمين في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م، إلا انه تجاهل ذكر أسماء المواد التي أنيطت بهم، وعلى النحو الآتي:

---

[٥٠] سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ١: ٢٣٥ - ٢٣٦

[٥١] سالنامة المعارف ٦: ٤٣٧، معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٢٧

[٥٢] سالنامة المعارف ٢: ١٠٨٠ - ١٠٨١

[٥٣] سالنامة المعارف ٦: ٤١٩

المدير: محمد يمني أفندي، المعلم: أحمد توفيق بك، المعلم: أحمد خلوصي أفندي، المعلم: خير الدين أفندي، المعلم: أمين أفندي، المعلم: محمود أفندي، المعلم: عبد الرزاق أفندي، والمعلم: حسن فهمي أفندي[٥٤]

واذا كانت سالنامة بيروت أغفلت ذكر عدد طلاب المدرسة في سنة ١٩٠٨، إلا أن الدليل الإحصائي لوزارة المعارف توسع في تناول الجوانب المختلفة للمدرسة، فقد ذكر انه كان يدرس بها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م: ٩٥ طالبا، منهم ٦٧ في القسم الابتدائي، و٢٨ في القسم الاعدادي، و٢٣ منهم يدفعون أجوراً دراسية. وعدد المعلمين فيها في السنة نفسها ٨ والإداريين ٣، وبضمنهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: دار الفنون: ٢، المدرسة الحربية: ٢، مدرسة الزراعة: ١، دار المعلمين الابتدائية: ٢، المدارس السلطانية والإعدادية: ٢، مدارس أخرى: ١. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١٠ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٥ من أبناء رجال الدين غير المسلمين، ١٢ من أبناء الموظفين، ٢٠ من أبناء التجار، ٢٥ من أبناء الحرفيين، ٧ من أبناء المزارعين، ١٦ من أبناء غيرهم[٥٥].

والمعروف أن هذه المدرسة أصبحت تتكون كغيرها من الإعداديات العثمانية من قسمي الابتدائي والإعدادي وذلك بعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية سنة ١٩١٣م.

٣. المدرسة الإعدادية في اللاذقية:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٩٤م بعد صدور قرار شورى الدولة في ٣ تموز/ يوليو من هذه السنة يقضي بتأسيس ثماني مدارس إعدادية في مراكز بعض الألوية والولايات ومنها مدينة اللاذقية. واقترن هذا القرار بمصادقة السلطان في ٥ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٤م[٥٦]. واتخذت المدرسة من مبنى يقع في شارع الحكومة باللاذقية واستملكته الدولة مقرا لها، واندمجت معها المدرسة الرشدية القائمة في المدينة لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. ولم تكن المدرسة تضم كسابقتها سكناً للطلاب. وأوردت سالنامة بيروت الصادرة في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م أسماء أول هيأة تعليمية للمدرسة إلى جانب المواد الدراسية التي يقوم كل مدرس بتدريسها وعلى النحو الآتي:

---

[٥٤] سالنامة بيروت ٧: ٣٠٤

[٥٥] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩ ذكرت أعداد الطلبة في الدليل ضمن حقل المسلمين، ولكن ورد في حقل مهن آباء الطلاب أن خمسة من الطلاب من أبناء رجال الدين غير المسلمين.

[56] BOA. İRADE. MAARİF, 1312 RA.4

المدير:عرفان بك، معلم العربية والتركية والفارسية وحسن الخط: مصطفى أفندي، معلم التاريخ العام والعثماني والحساب العملي والنظري والجغرافية: عرفان بك، معلم حسن الخط: المبصر فيليب، معلم العلوم الدينية: صالح أفندي. وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة نفسها (١٨٩٢) ٤٣[٥٧]، وفي السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ٤٩ طالباً، بضمنهم اثنان غير مسلمين. وكان عدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ٩[٥٨]. وشهدت المدرسة، كغيرها من مدارس الولاية، توسعا في عدد المقبولين فيها فبلغ في السنة الدراسية: ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٢٠، منهم ١١٩ من المسلمين وطالب واحد غير مسلم[٥٩]. وانعكس هذا التوسع على الكادر الإداري والتدريسي للمدرسة في السنة نفسها، فازداد عدد المعلمين فيها، وعلى النحو الآتي:

المدير ومعلم الفرنسية والكتابة والهندسة والجبر ودفتر الأصول: رفيق بك.

معلم الفارسية والرسم والتاريخ والحساب: مصطفى شكري أفندي.

معلم التركية والمعلومات الزراعية والصحية وحسن الخط: مصطفى أفندي.

معلم العلوم الدينية والعربية: عارف صوفي أفندي.

معلم الجغرافية والحساب والتاريخ والعلوم العامة: إبراهيم خليل أفندي.

وكيل معلم العربية: سعيد أفندي.

وكيل معلم حسن الخط: محمد أفندي.

المبصر ومعلم العلوم العامة: أحمد رشيد أفندي.

معلم الصفوف الاحتياطية والصرف والنحو العربي وحسن الخط: حسن أفندي.

معلم القرآن الكريم والتجويد: محمد مجاهد

معلم العلوم الدينية والحساب والإملاء والعربية: صالح أفندي.

معلم اللغة العثمانية وجغرافية الدولة العثمانية والتاريخ العثماني وعلم الأخلاق: سعد الدين شكري أفندي.

ويستدل مما ورد في سالنامة بيروت أن المدرسة حافظت على عدد طلابها تقريبا حتى السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م حيث بلغ ١١٣[٦٠]، إلا أن هذا العدد تقلص في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فأصبح ٩٤، منهم ٧٤ في القسم الابتدائي و٢٠ في القسم المتقدم، أي الاعدادي، وكان ١٣ منهم فقط يدفعون أجوراً دراسية. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة الدراسية نفسها ٧ والإداريين ٣، وبضمنهم مدير المدرسة

---

[٥٧] سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ١: ٢٣٦

[٥٨] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٢٧، سالنامة المعارف ٢: ١٠٧٨ - ١٠٧٩

[٥٩] سالنامة المعارف ٦: ٤١٧ - ٤١٨

[٦٠] سالنامة بيروت ٧: ١٢٩ - ١٣٠

ومعاون المدير. وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: دار الفنون: ١، المدرسة الحربية: ١، دار المعلمين العالية: ١، دار المعلمين الرشدية: ١، المدارس السلطانية والإعدادية: ٣، مجازون في التدريس: ١، مدارس خاصة: ١. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٣ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٢٥ من أبناء الموظفين، ٣ من أرباب الأعمال الفنية، ٢٥ من أبناء التجار، ٥ من أبناء الحرفيين، ٢١ من أبناء المزارعين، ١٢ من أبناء غيرهم[٦١].

وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تتشكل من قسمي الابتدائي والإعدادي. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٣٧ طالبا توزعوا على الصفوف على النحو الآتي:

الصف الأول الابتدائي: ٥٦، الثاني الابتدائي: ٢٩، الثالث الابتدائي: ١٩، الرابع الإعدادي: ٢٥، الخامس الإعدادي: ٨.

وتوزع آباء الطلاب من حيث المهن على الوجه الآتي: ٨ علماء دين، ٢٩ موظفون، ٢٧ تجار، ٧ أصحاب حرف، ٣٥ من المزارعين، ١٧ أصحاب دكاكين، ٤ خدم، ١ حمّال، ٢ من أصحاب المقاهي، ٥٠ من العمال. وكان ٢٤ من طلاب المدرسة يدفعون أجورا دراسية، و٩٠ يدرسون على حساب الولاية[٦٢].

٤. المدرسة الإعدادية في نابلس:

تأسست هذه المدرسة ضمن ثماني مدارس إعدادية في مراكز بعض الألوية والولايات في سنة ١٨٩٥م بعد صدور قرار شورى الدولة الآنف الذكر في ٣ تموز/ يوليو ١٨٩٤م ومصادقته من قبل السلطان في ٥ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٤م[٦٣]. وفتحت المدرسة أبوابها للدارسين في٢٥ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٥م في محلة التل الشمالي بنابلس، واندمجت معها المدرسة الرشدية الكائنة في المدينة لتشكل أحد قسميها. ولم تكن تضم سكناً للطلاب، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ١٤٨ طالباً، وكانوا من أبناء المسلمين، وعدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ٩[٦٤]. وعلى الرغم من أن المدرسة شهدت تقلصا في عدد طلابها خلال السنة الدراسية ١٨٩٦ - ١٨٩٧م حيث تراجع الى

---

[٦١] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

(62) BOA. MF. İST, 31/ 57, 33/ 49, 42/ 52, 53

(63) BOA. İRADE. MAARİF, 1312 RA.4

(64) BOA. MF. İST, 42/ 21,

سالنامة المعارف ٦: ٤٤٠ - ٤٤٣، معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٢٧

١٢٠[٦٥]، إلا أن هذا العدد تضاعف في السنة الدراسية ١٩٠٢ -١٩٠٣م فبلغ ٢١٤، منهم ٢١٢ من المسلمين و٢ غير مسلمين[٦٦].

وضمت الهيأة الإدارية والتدريسية للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م كلا من:

وكيل المدير ومعلم العلوم الدينية والأخلاقية والتركية والجغرافية والعلوم العامة: إسلام أفندي.

معلم العلوم الدينية والأخلاقية والفارسية ودفتر الأصول والمعلومات الزراعية والصحية: جعفر أفندي.

معلم العربية والجبر والتركية والجغرافية: محمد زكي أفندي.

معلم التاريخ والتركية، ووكيل معلم الكتابة: محمد راجي أفندي.

الإمام ومعلم صف الاحتياط: محمد صائب أفندي.

وكيل معلم الهندسة: محمد علي أفندي.

وكيل معلم الفرنسية: أحمد نوري أفندي.

وكيل معلم الفرنسية: يوسف عزت أفندي.

معلم حسن الخط والتركية ووكيل معلم الحساب: عبد الكريم أفندي.

وكيل معلم الرسم والحساب والهندسة: عبد الفتاح أفندي.

معلم صف الاحتياط: شيخ صديق أفندي.

معلم صف الاحتياط: محمد راجي أفندي.

وعلى الرغم من أن سالنامة المعارف أوردت أسماء معلمي المدرسة الى جانب المواد الدراسية التي يدرسها كل واحد منهم، إلا أن سالنامة ولاية بيروت اكتفت بذكر أسماء الكادر التعليمي دون أسماء المواد، ففي سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٨ تشكل الكادر التعليمي من المدير عبد الرحيم أفندي والمعلمين محمد زكي أفندي، عبد الرحمن أفندي، راجي أفندي، توفيق أفندي، وعبد الكريم أفندي. كما أوردت السالنامة اسمي مفتشي المعارف فيها وهما منيب أفندي وأحمد أفندي[٦٧]

وكانت المدرسة تضم كما ذكرنا القسم الرشدي إلى جانب القسم الإعدادي، ولكن بعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تتشكل من قسمي الابتدائي والإعدادي.

وحافظت المدرسة على عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م حيث بلغ ٢١٢ طالبا منهم ١٨٢ في القسم الابتدائي، و٣٠ في القسم المتقدم، أي الاعدادي، منهم ٢٠ طالباً فقط كانوا يدفعون أجوراً دراسية. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة الدراسية نفسها: ٨ والإداريين: ٣، وبضمنهم المدير

---

[٦٥] سالنامة المعارف ٢: ١٠٧٩،

[٦٦] سالنامة المعارف ٦: ٤١٨

[٦٧] سالنامة بيروت ٧: ٣٣٥

والمعاون، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: دار الفنون: ٢، المدرسة الحربية: ١، دار المعلمين العالية: ٢، المدارس السلطانية والإعدادية: ٢، مجازون في التدريس: ١، مدارس أخرى: ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١١ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٢٨ من أبناء الموظفين، ٥٦ من أبناء التجار، ١٦ من أبناء الحرفيين، ٣٢ من أبناء المزارعين، ٦٩ من أبناء غيرهم[٦٨]. وتقلص عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م حيث تراجع الى ١٦٠، توزعوا على صفوفها الستة على النحو الآتي:

الصف الأول الابتدائي:١٢، الثاني الابتدائي: ٣٩، الثالث الابتدائي: ٣٧،
الرابع الإعدادي: ٣٤، الخامس الإعدادي: ٢٩، السادس الإعدادي: ٩
وكان ٣١ من الطلاب خاضعين للأجور.

تأثرت هذه المدرسة كغيرها من مدارس الدولة بتداعيات الحرب العظمى ولم يتمكن جميع طلابها من مواصلة الدراسة في السنة الدراسية المذكورة الى نهايتها، إذ ترك ٣١ منهم المدرسة لأسباب مختلفة يأتي على رأسها الفقر والانخراط في الخدمة العسكرية. وبلغ عدد معلميها في السنة نفسها ٧، بضمنهم مدير المدرسة[٦٩].

٥. المدرسة الإعدادية في عكا:

تأسست هذه المدرسة في حارة المبلطة بعكا في سنة ١٨٩٥م، اثر شمولها بقرار شورى الدولة الآنف الذكر والصادر في ٣ تموز/ يوليو ١٨٩٤م والقاضي بتأسيس ثماني مدارس إعدادية في مراكز بعض الألوية والولايات، والذي اقترن بمصادقة السلطان في ٥ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٤م[٧٠]. وفي بداية تأسيس المدرسة اندمجت معها المدرسة الرشدية الكائنة في المدينة لتشكل أحد قسميها، ولم يكن فيها سكن للطلاب، وقُبل فيها في السنة نفسها ١٠٧ طالباً وبضمنهم ١١ طالباً من غير المسلمين، إلا انه لم يمر وقت طويل حتى ترك عشرة من هؤلاء الطلاب غير المسلمين المدرسة. وبلغ عدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها ١٠[٧١].

[٦٨] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

(69) BOA. MF. İST, 42/ 23
(70) BOA. İRADE. MAARİF, 1312 RA.4

[٧١] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٢٧

وشهدت المدرسة على عكس الإعداديات القائمة في ولاية بيروت تقلصا في عدد طلابها، ففي السنة الدراسية ١٨٩٦ - ١٨٩٧م تراجع الى ٧٧ طالبا، وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ -١٩٠٣م الى ٦٧ وكانوا مسلمين[٧٢].

وكان الكادر الإداري والتدريسي في السنة الدراسية ١٩٠٢ -١٩٠٣م على الوجه الاتي:

المدير ومعلم دفتر الأصول، والجبر والهندسة والرسم والكتابة والمعلومات الزراعية والصحية: نابى بك.

معلم التاريخ والحساب والجغرافية: عبد القادر أفندي.

معلم العلوم العامة والعلوم الدينية والأخلاقية والعربية والتركية: أحمد أسعد أفندي.

معلم العلوم الدينية والأخلاق والعربية والفارسية: محسن أفندي.

معلم الفرنسية: ذكي أفندي.

معلم التركية والمبصر: محمد عطا أفندي.

معلم الجغرافية: تحسين أفندي.

معلم حسن الخط: توفيق أفندي[٧٣].

وطبقا لما ورد في إحدى الاحصائيات التي اعدتها المدرسة، فقد بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م ٩٠، بضمنهم طالب غير مسلم، توزعوا على الصفوف الخمسة على الوجه الآتي:

الصف الأول: ٣٤، الثاني: ٢١، الثالث: ١٢، الرابع: ١٤، الخامس: ١٠[٧٤].

وأوردت سالنامة بيروت أسماء الكادر التعليمي فيها في السنة نفسها، أي ١٩٠٧ - ١٩٠٨م، إلا انها اغفلت كعادتها ذكر المواد التدريسية التي يقوم كل واحد منهم بتدريسها، وطبقا لما ورد فيها فإن قسما منهم حافظوا على وظائفهم في المدرسة، وبضمنهم المدير. ويستدل من أسماء بعضهم أن قسما منهم كانوا من أبناء البلد:

المدير: كامل أفندي

المعلم: محمد محسن أفندي

المعلم: محمود عتيلاوي أفندي

المعلم: سعيد أفندي

المعلم: زكي أفندي – طبيب -

---

(٧٢) سالنامة المعارف ٦: ٤١٩ - ٤٢٠

(٧٣) المصدر نفسه، ٦: ٤١٩ - ٤٢٠

(74) BOA. MF. İST, 11/ 12

المعلم: حقي بك

المعلم: محمود لبابيدي أفندي

المعلم: توفيق أفندي

المعلم: نجيب أفندي[٧٥]

وكانت المدرسة كسابقتها تضم القسم الرشدي إلى جانب القسم الإعدادي، ولكن بعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تتشكل من قسمي الابتدائي والإعدادي.

وحافظت المدرسة هي الأخرى على عدد طلابها، إذ كان يدرس فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٨٤ طالبا، منهم ٦٣ في القسم الابتدائي، و٢١ في القسم المتقدم أي الاعدادي، وبضمنهم واحد من الطائفة الرومية، وكان ١٠ طلاب فقط يدفعون أجوراً دراسية. وبلغ عدد المعلمين فيها ٨، والإداريين ٣، وبضمنهم المدير والمعاون، والتحصيل الدراسي للمعلمين، على النحو الآتي: دار الفنون (الجامعة): ١، المدرسة الحربية: ١، دار المعلمين العالية: ١، دار المعلمين الابتدائية: ١، المدارس السلطانية والإعدادية: ٣، مدارس خاصة: ١، مدارس أخرى: ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٧ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٢٩ من أبناء الموظفين، ١ من أرباب الأعمال الفنية، ٢٦ من أبناء التجار، ٧ من أبناء الحرفيين، ١٤ من أبناء المزارعين[٧٦].

وخلال الحرب العالمية الأولى تقلص عدد طلاب المدرسة ففي بداية السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م تراجع الى ٧٦، ترك عشرة منهم الدراسة في السنة نفسها، ولهذا لم يبق منهم في نهاية السنة غير ٦٦ طالبا وكلهم مسلمون، وكان ١٢ منهم يدفعون أجورا دراسية. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها ١٢، بضمنهم المدير والمعاون[٧٧].

---

[٧٥] سالنامة بيروت ٧: ٢٦٥

[٧٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

(77) BOA. MF. İST, 42/ 55

المدرسة الإعدادية في القدس

تأسست هذه المدرسة في مركز اللواء في سنة ١٨٨٩م، وفتحت أبوابها للدراسة في ١٣ تموز/ يوليو ١٨٩٠م، وتم افتتاحها في حفل رسمي في ١٥ ذي القعدة سنة ٣٠٧هـ ٣ تموز/ يوليو ١٨٩٠م بحضور المتصرف والأمراء العسكريين وموظفي اللواء، وبدئ الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم والمولد النبوي الشريف[٧٨]. واندمجت معها المدرسة الرشدية لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. ولم تضم المدرسة سكنا للطلاب، وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ٦٤ طالباً وكلهم مسلمون، رغم كون المدرسة مفتوحة لغير المسلمين أيضا، تخرج في السنة نفسها ثلاثة طلاب، وبلغ عدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ١٠[٧٩].

وأقدم قائمة بأسماء الهيئة التدريسية للمدرسة وصلتنا تعود على الأغلب إلى سنة ١٨٩١ حيث كانت المدرسة تضم ثلاثة صفوف: الأول والثاني، وصف تمهيدي لإعداد طلاب للدراسة فيها. وطبقا لما ورد في هذه القائمة فقد بلغ عدد المعلمين ١٠، بضمنهم المدير وهم:

المدير ومعلم التاريخ العمومي والتاريخ الطبيعي: حسين جلال أفندي، وهو أول مدير يتولى إدارة المدرسة، وباشر بعمله في ١٣ حزيران/ يونيو ١٨٩٠م.

معلم اللغة العربية: الشيخ طاهر أفندي

معلم اللغة الفارسية: الشيخ عبد الله أفندي

معلم اللغة الفرنسية: موسيو كالحي

معلم اللغة العثمانية: موسى أفندي

معلم الحساب والهندسة:عزت أفندي وهو ضابط عسكري

معلم الرسم: حسن أفندي

معلم حسن الخط: سعيد أفندي

معلم الجغرافية: فخري بك

---

(78) BOA. MF. MKT, 120/94

(٧٩) معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٧

أما عدد الطلاب في السنة نفسها فقد بلغ ٦٥، منهم ٩ في الصف الثاني، و٣٠ في الثاني، و٣٥ في الصف التمهيدي[٨٠]. ويبدو انه جرى تغيير جميع المعلمين في المدرسة باستثناء معلم العربية، وذلك بعد مرور بضعة سنوات، ففي سنة ١٨٩٦ تشكّل الكادر التعليمي على النحو الآتي:

المدير ومعلم الإنشاء والمعلومات الفنية وأصول مسك الدفاتر، الفرنسية: محمد فائق أفندي

معلم العلوم الدينية واللغة العربية: الشيخ طاهر أفندي

معلم الفارسية: فهمي أفندي (مدير الضرائب)

معلم حسن الخط: سعيد أفندي (مدير الأوراق)

معلم القواعد التركية: اسحاق أفندي (كاتب التحريرات في ادارة الأراضي السنية)

معلم التاريخ: عبد الله رشيد أفندي

معلم الرسم: علي أفندي

وكيل معلم الجغرافية: الملازم الأول رشدي أفندي

وكيل معلم الهندسة: صبري أفندي (المبصر)

معلم الحساب: عبد السلام أفندي (من موظفي المعارف)[٨١]

وكما يتضح من هذه القائمة فإن إدارة المدرسة كانت تستعين بموظفي اللواء في القدس لتلافي النقص الحاصل في كادرها التعليمي.

ولقيت المدرسة إقبالا كبيرا من الطلاب بمرور الزمن حتى بلغ عددهم في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٢٣ طالبا وكلهم مسلمون. وجرى تغيير بعض المعلمين فيها، ففي الوقت الذي حافظ معلمو العربية وحسن الخط بوظيفتيهما، انيطت بإسحاق افندي مادة التاريخ الى جانب اللغة التركية. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن الكادر التعليمي للمدرسة في السنة المذكورة كان على الوجه الآتي:

المدير ومعلم الكتابة والمعلومات الصحية والزراعية، والفرنسية والعلوم العامة والتركية: خالد أفندي.

معلم العربية: الشيخ طاهر أفندي

معلم حسن الخط: سعيد أفندي

معلم التركية والتاريخ: إسحاق أفندي

معلم الجغرافية والجبر والهندسة والرسم: الشيخ موسى أفندي

معلم التركية: رشدي أفندي

---

(٨٠) انظر: BOA. TLY. 2/ 68

(81) BOA. MF. İST, 1/ 97

معلم العلوم الدينية: الشيخ توفيق أفندي.

معلم أصول الدفتر والفارسية: علي أفندي

المبصر ومعلم التركية محمد فائق أفندي

معلم الحساب وعلم الأخلاق: -[٨٢]

وكانت المدرسة تتكون من خمسة صفوف والصفوف الثلاثة الأولى منها كانت مخصصة للدراسة الرشدية. وبلغ عدد طلاب المدرسة في قسميها الرشدي والإعدادي في سنة ١٩١١م طبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف القدس رفعت بك إلى وزارة المعارف في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١١م على النحو الآتي:

الدراسة الرشدية: الصف الأول: ٤٨، الثاني: ٤٠، الثالث: ٣١،

الدراسة الإعدادية: الصف الرابع: ٢٠، الخامس: ١٧، المجموع: ١٥٦[٨٣]

وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تتقسم إلى قسمي الابتدائي والإعدادي.

وشهدت المدرسة اكبر توسع لها في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م حيث بلغ عدد طلابها ١٧٥ طالبا، وكان ٣٠ منهم فقط مشمولين بدفع الأجور، أما الباقون فكانوا معفيين منها. وأورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ أعداد الطلاب في كل مرحلة، ففي الصفوف الثلاثة من القسم الابتدائي كان عدد التلاميذ على الوجه الآتي: ٤٥، ٤٤، ٥٠ على التوالي، أما في القسم الإعدادي فكان عددهم ٣٦ طالبا، توزعوا على الصفين الأول (الرابع) والثاني (الخامس) بشكل: ٢٠، ١٦. وكانت المدرسة يديرها كادر إداري يتكون من ثلاثة أعضاء، بضمنهم المدير، أما المدرسون فكان عددهم ثمانية[٨٤].

واستمرت المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٣م حيث تم تحويلها إلى مدرسة سلطانية.

---

[٨٢] سالنامة المعارف ٦: ٧٢٧ - ٧٢٨

(83) BOA. MF. İST, 12/ 19

[٨٤] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص٢٠ - ٢٧

المدرسة الإعدادية في بغداد

يعود تأسيس هذه المدرسة الى سنة ١٨٨٨م، ففي ٧ أيلول/ سبتمبر من هذه السنة اتخذ مجلس الوكلاء (مجلس الوزراء العثماني) قراراً بتعمير مستشفى الغرباء في بغداد والذي انشئ بمساهمة الاهالي ثم ترك، واعداده ليكون مقرا للمدرسة الإعدادية في بغداد، وذلك بناء على توصية مجلس ولاية بغداد[٨٥]. وفي ١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٨٨م صدرت إرادة سنية بتأسيس المدرسة الاعدادية في بغداد، واتخاذ مبنى مستشفى الغرباء المتروك مقراً لها، وذلك بعد اجراء الترميمات والتعديلات فيها، وتخصيص المبالغ اللازمة لها[٨٦].

وافتتحت المدرسة بشكل رسمي في محلة الطوبجية ببغداد في سنة ١٨٩٠م[٨٧]، وفتحت أبوابها للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء للدراسة فيها. وعلى الرغم من صدور قرار من شورى الدولة بإلحاق قسم داخلي لإقامة الطلاب بها، واقتران هذا القرار بمصادقة السلطان في سنة ١٨٩٦م إلا أن هذا القرار لم يترجم على ارض الواقع فلم يفتح هذا القسم[٨٨].

وكان معظم طلاب المدرسة الإعدادية يقيمون في جانب الرصافة، ولهذا فإن مبنى مستشفى الغرباء لم يكن ملائما لها، لتعذر وصول الطلاب من جانب الرصافة إليها في موسم الشتاء، وبخاصة عند ارتفاع مناسيب نهر دجلة وغمره الجسر الواقع بين ضفتي المدينة. ولهذا ارتأت ولاية بغداد نقل المدرسة الى مبنى المدرسة الرشدية الكائن في الرصافة، ففاتحت وزارة المعارف لاستحصال موافقتها، وبالفعل وافقت الوزارة، وأبلغت ولاية بغداد ومديرية المعارف بذلك في ١٤ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤م، وقررت أن يتم قبول طلاب الرشدية ممن يثبتون أهليتهم فيها، ونقل المتبقين من الطلاب إلى جانب الهيأة

(85) BOA.MV.35, BOA. İ. MMS, 00101

(86) BOA.Y.PRK. UM, 34/97

(٨٧) ننوه هنا ان ما ورد في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢هـ (١: ٥٥) عن تأسيس المدرسة الإعدادية في بغداد في سنة ١٨٧١م يخص المدرسة الإعدادية العسكرية وليس الاعدادية المدنية، وقد وقع بعض الباحثين في خطأ من جراء ذلك.

(88) BOA. İRADE. MAARİF, 1312 RA.4,

معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٧

التعليمية إلى مبنى المدرسة الاعدادية في الكرخ[٨٩]. ولكن يبدو أن نقل المدرسة لم يتحقق إلا في سنة ١٨٩٧م، ففي المحضر الذي رفعه مجلس معارف بغداد إلى وزارة المعارف في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٠١م ورد أن المدرسة الاعدادية الملكية تأسست في جانب الكرخ من بغداد، وأن مبناها يتعرض دائما للسيول عند كل فيضان للنهر، كما أن العواصف التي تهب بشدة تحول دون وصول الطلاب والمعلمين إلى المدرسة، فتعلّق الدراسة فيها من ٤ إلى ٥ اشهر في السنة. وعندما تبلغت وزارة المعارف بذلك أمرت في كتابها الصادر في ٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٧م باستئجار مبنى لها في جانب الرصافة، وبالفعل استؤجر لها مبنى، وبعد انتقالها انتظم سير التدريسات فيها، وانعكس ذلك على ازدياد عدد طلابها سنة بعد اخرى، ففي الوقت الذي تراوح عددهم في الجانب الغربي بين ٥٠ و٦٠ طالبا، وصل في هذا الوقت (أيار/ مايو ١٩٠١ م) إلى ١٥٠، وذلك بعد أن اشتدت الرغبة في الالتحاق بها، وذكرت الولاية انه اذا ما توافر لها مبنى اكبر من مبناها الحالي فإن عدد طلابها سيتجاوز الـ٣٠٠ في غضون سنة او سنتين، إلا انه لا يمكن الحصول على هكذا مبنى في بغداد لظروف المدينة الخاصة. وفضلا عن هذا فإنه سيتم توسيع المدرسة الاعدادية بفتح الفرع الزراعي فيها، والذي صدر الأمر المؤرخ في١٤ شباط/ فبراير ١٩٠١م بشأن فتحه فوراً، ولهذا ينبغي توفير مبنى مناسب للمدرسة، ولا يمكن ايجاد مبنى ملائم في هذا الوقت إلا مبنى المدرسة الرشدية، والذي بوسعه استيعاب طلاب المدرسة الثلاثمائة، اضافة إلى المقبولين في الفرع الزراعي المزمع فتحه. ويبدو أن مجلس المعارف أيّد نقلها إلى مبنى المدرسة الرشدية، لأنه رأى أن الصفوف الاربعة من المدرسة الرشدية هي ذات الصفوف الاربعة الاولى من المدرسة الإعدادية، وفي حالة نقل الاعدادية إلى مبنى الرشدية فلن تكون هناك حاجة أصلا إلى المدرسة الرشدية، وفضلا عن هذا فإن الموارد المخصصة للمدرسة الرشدية ستنقل إلى المدرسة الإعدادية، ويكون بالإمكان استقدام معلمين من إستانبول للتدريس في الفرع الزراعي وبرواتب مشجعة لهم، وهذا يدل على أن المدرسة الرشدية لم تلغ في البداية. وطبقا للمراسلات الجارية بين المركز والولاية فإنها ظلت قائمة حتى حزيران/ يونيو ١٩٠١م[٩٠]. ويستدل مما ورد في الوثائق فإن هذا النقل لم يتحقق، بسبب عدم حصول موافقة وزارة المعارف، فأعادت ولاية بغداد مطالبتها بنقل المدرسة، واقترح مجلس ادارة ولاية بغداد في هذه المرة في كانون الثاني/ يناير ١٩٠٧م استبدال مبناها بمبنى مدرسة الصنايع، إلا أن مجلس شورى المعارف رفض الطلب لكون مبنى الاعدادية غير ملائم لإيواء طلاب الصنايع، واقترحت تشييد مبنى جديد للإعدادية ينسجم مع سعة واهمية الولاية[٩١]. وأيدت شورى الدولة قرار مجلس شورى المعارف وقررت تشييد مبنى جديد للإعدادية ٢ آب/ أغسطس ١٩٠٦م[٩٢].

---

(89) BOA. MF. MKT, 192/67
(90) BOA. MF.MKT, 629/30
(91) BOA.BEO 2984/223773
(92) BOA. MF.MKT.629/30

بلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م ٩٤ طالباً، منهم ٣٣ من غير المسلمين، وعدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها ١٣، غير أن عدد طلابها تناقص في سنة ١٨٩٩م الى ٧٠[٩٣]

ومما تجدر الإشارة إليه أن المدرسة كانت تغطي احتياجاتها إلى الهيأة التدريسية في بداية تأسيسها بالاستعانة بالضباط العسكريين، وبخاصة أساتذة المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد، ففي سنة ١٨٩٩م كانت المدرسة تستعين بأحد الضباط، وهو الطبيب العسكري مصطفى طلعت أفندي، في تدريس مادة اللغة الفرنسية، وبالملازم الثاني في الجيش نادر بك في تدريس مادة الرسم، وبضابط في الجيش وهو علي فكري أفندي في تدريس مادة الميكانيك والكيمياء والهندسة، وبضابط آخر في الجيش وهو احمد رمزي أفندي في تدريس مادة الحساب[٩٤].

وأوردت سالنامة المعارف أسماء الكادر الإداري والتعليمي للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، وطبقا لما ورد فيها فقد تولى مديران ادارة المدرسة:

المدير المسؤول: سليم سامي أفندي المدير الثاني: أحمد توفيق أفندي.

معلم العلوم الدينية والأخلاقية: عبد الجليل أفندي

معلم العلوم الدينية/ القسم الرشدي: عبد الوهاب أفندي

وكيل معلم التركية/ القسم الأول: عبد الرحمن فيضي

معلم التركية/ القسم الثاني: أمين فيضي

مدرس العربية: معروف أفندي معلم الكتابة: عبد الله أفندي

وكيل مدرس أصول التحرير وعلم الاقتصاد: محمد نائل بك

وكيل معلم القوانين: جعفر بك

معلم الجغرافية والحساب وأصول الدفتر: أحمد توفيق أفندي

معلم العلوم الطبيعية والميكانيك والفيزياء: علي عرفان أفندي

معلم التاريخ: نعمان ثابت أفندي

معلم الكيمياء: أرسين أفندي

وكيل معلم الفارسية: عارف حكمت أفندي

معلم الهندسة: محمود سامي

وكيل معلم العلوم العامة: المنشئ حكيم أفندي

معلم المعلومات الزراعية والصحية: أحمد فريد أفندي

---

[٩٣] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقي ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٧، سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ١٦٨، BOA. MF. ALY. 55/ 98

[٩٤] سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ١٦٨

معلم الجبر: محمد شوكت

وكيل معلم علم الفلك والرسم: خليل رفعت أفندي

معلم المثلثات: إبراهيم بك

معلم الفرنسية/ القسم الأول: سليم سامي بك   القسم الثاني: مختار بك

معلم حسن الخط: محمد جميل أفندي

المبصر الأول: محمد سعيد أفندي   المبصر الثاني: عبد الله أفندي.

وتولى تدريس مواد اللغة التركية والميكانيك والفيزياء والكيمياء والهندسة والمعلومات الزراعية والصحية وعلم الهيأة والرسم في هذا الوقت ضباط من الجيش.

وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ م ٢١٦ طالبا، منهم ١٧٦ طالبا من المسلمين و٤٠ طالبا من غير المسلمين[٩٥].

وألحق بالمدرسة فرع زراعي، كان يدرس فيه في السنة الدراسية نفسها ثمانية طلاب. وكان الكادر التدريسي لهذا الفرع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ على النحو الآتي:

معلم العمليات الزراعية: سليم سامي بك

معلم الجغرافية الزراعية ودفتر الأصول: أحمد توفيق أفندي

معلم الهندسة العملية الزراعية: مصطفى راغب أفندي

مدرس العلوم الطبيعية: أحمد فريد أفندي   المبصر: عباس[٩٦]

وأوردت سالنامة بغداد أسماء كوادرها الادارية والتعليمية للسنوات المختلفة، فطبقا لما ورد في عددها الصادر في ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م فقد كان للمدير ثلاثة معاونين، كما أن معظم المعلمين جرى تغييرهم:

الهيئة الإدارية والتعليمية للمدرسة:

المدير: حسين رفيق أفندي

المعاون الأول: علي أفندي

المعاون الثاني: إبراهيم أفندي

المعاون الثالث: أمين أفندي

معلم الحكمة والكيمياء والعلوم الطبيعية: رفيق أفندي

معلم القوانين: علي حيدر أفندي

---

[٩٥] سالنامة المعارف ٦: ٤٠٦ - ٤٠٧

[٩٦] المصدر نفسه، ٦: ٤٠٧

معلم الاقتصاد واللغة العثمانية والتاريخ والجغرافية: أمين أفندي

معلم الأدب والكتابة والزراعة: علي أفندي

وكيل معلم الحساب والجبر والمثلثات: علي أفندي

معلم العلوم الدينية والأخلاق والمنطق: عبد الجليل أفندي

معلم أصول الدفتر والجغرافية: إبراهيم أفندي

معلم الفارسية: علي أفندي

معلم الميكانيك والفلك: عزيز أفندي

وكيل معلم العربية: معروف أفندي

معلم الهندسة والرسم: صبري أفندي/ عسكري

معلم التركية: كمال أفندي/ عسكري

معلم الفرنسية: سليمان صالح أفندي

معلم حسن الخط: جميل أفندي مدرس زاده (المدرس)

معلم الحساب/ القسم الأول: إبراهيم حليم أفندي

المبصَر: سعيد أفندي

وبلغ عدد الطلاب فيها في السنة نفسها ٢٥٧ طالبا، منهم ٢٣٨ مسلما و١٩ غير مسلم[٩٧]. أما في سنة ١٣٢٩هـ ١٩١١م فكان الكادر التدريسي يتكون من:

المدير ومعلم التركية/ القسم الأول والاقتصاد والمعلومات المدنية والقانونية: علي رضا أفندي

معاون المدير ومعلم الرياضية القسم الأول: يوسف ضياء الدين أفندي

معلم العلوم الدينية/ القسم الأول والعربية والفارسية: عطا الله أفندي

معلم الجغرافية والتاريخ/ القسم الأول: نجيب أفندي (عسكري)

معلم اللغة الفرنسية: عنبر أفندي

معلم الرياضية/ القسم الثاني: احمد صبري أفندي

معلم اللغة التركية/ القسم الثاني والمعلومات المدنية: الحاج كمال أفندي (عسكري)

معلم الجغرافية/ القسم الثاني: جعفر أفندي

وكيل معلم العلوم الطبيعية: محمد بلال أفندي (طبيب عسكري)

معلم العلوم الدينية/ القسم الثاني والعربية والفارسية: ياسين أفندي

وكيل معلم الكيمياء: نائل أفندي (صيدلي عسكري)

وكيل معلم الحكمة الطبيعية (الفيزياء): حسن أفندي (عسكري)

---

[٩٧] سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ٨٩ - ٩٠

معلم الخط: جميل أفندي

معلم الرسم: إبراهيم أفندي (عسكري)

معلم الجمناستيك: حسين أفندي

معلم القران الكريم (التجويد) سعيد أفندي

ثلاثة مبصرين[٩٨]

وتشكلت المدرسة من سبعة صفوف، خصصت الصفوف الثلاثة الأولى منها للدراسة الرشدية، وذلك قبل إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية بشكل عام. وبلغ عدد طلاب المدرسة في قسميها الرشدي والإعدادي في السنة نفسها أي ١٩١١م طبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف بغداد فيضي بك إلى وزارة المعارف في ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١١م على النحو الآتي:

الدراسة الرشدية: الصف الأول: ٧٤، الثاني: ٦٧، الثالث: ٥٨،

الدراسة الإعدادية: الصف الرابع: ٧٠، الخامس: ٥٨، السادس ٣٣، السابع ٣٦.

المجموع ٣٩٦[٩٩].

استمرت المدرسة الإعدادية في بغداد قائمة لغاية سنة ١٩١٣ حيث تحولت إلى مدرسة سلطانية.

[٩٨] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٧٧

(99) BOA. MF. İST, 12/ 10

المدارس الإعدادية في ولاية الموصل

١. المدرسة الإعدادية في مدينة الموصل:

تعود فكرة تأسيس المدرسة الإعدادية في الموصل إلى أواخر سنة ١٨٩١م حيث أعد مجلس ولاية الموصل برئاسة الوالي محضراً في ١١ أيلول/ سبتمبر من هذه السنة رفعه إلى وزارة المعارف، أورد فيه انه على الرغم من تأسيس المدارس الاعدادية في معظم مراكز الولايات وحتى في بعض الالوية، إلا أن ولاية الموصل ظلت محرومة من هذا النوع من المدارس، ولهذا طالب بتأسيس مدرسة اعدادية في مركز الولاية. ولم تر الوزارة وجود أي مانع لتأسيس المدرسة، ففاتحت ولاية الموصل لاختيار محل مناسب في المدينة لبناء مبنى للمدرسة. واثر ذلك اختارت الولاية إحدى الاراضي السكنية التابعة للميري، والواقعة على ساحل نهر دجلة وعلى زاوية من زوايا القلعة الداخلية، واعدت الخرائط اللازمة للبناء، وطلب المجلس الموافقة على انشاء المدرسة، وتخصيص الموارد اللازمة لها، وكرر المجلس في محضر اعده بهذا الخصوص مبررات تأسيس المدرسة، فذكر أن ولاية الموصل تأخرت كثيراً في مجال التعليم، واصبح من اللازم تطويرها، ولا يمكن تحقيق هذا التطور إلا بتأسيس المدرسة التي تؤمن السعادة لأبناء الوطن بفضل مساعي السلطان. ونوقش محضر مجلس الولاية في مديرية الدراسة الاعدادية في الوزارة، وذكّرت المديرية بانه توجد في مدينة الموصل مدرسة رشدية يدرس فيها ٩٦ طالباً. ويبدو أن الوزارة لم تجد عدد طلاب هذه المدرسة كافيا للمدرسة الإعدادية[١٠٠]، فتريثت في اتخاذ أي قرار بهذا الشأن قبل معرفة توافر الشروط المطلوبة لتأسيس المدرسة من عدمه، فاستفسرت من ولاية الموصل في برقية أرسلتها في ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩١م عن عدد تلاميذ المدارس الابتدائية، وفيما إذا كانت هذه المدارس منتظمة أم لا، وهل بإمكانها إلى جانب المدرسة الرشدية ذات ٩٦ طالبا تزويد المدرسة الإعدادية بالعدد المطلوب من الطلاب في حالة تأسيسها. كما لم تنس الوزارة مطالبة مدير المعارف إبداء رأيه في هذا الخصوص باعتباره المسؤول المعني بشؤون التعليم في الولاية[١٠١]. ولكن يبدو أن الوزارة اقتنعت أن الشروط المطلوبة لتأسيس المدرسة غير متوافرة في هذا الوقت، فعلّقت تأسيسها الى أجل غير

(100) BOA. MF.MKT, 132/71
(101) BOA. MF. TLY. 2/ 71

مسمى. إلا أن المعنيين بشؤون التعليم في الموصل، وعلى رأسهم الوالي، كانوا يحرصون على فتح هذه المدرسة قبل حين، فأعادوا المطالبة بتأسيسها، ففي ١١ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤م أعد مجلس ولاية الموصل محضرا آخر رفعه إلى وزارة المعارف كرر فيه توصيته بتأسيس المدرسة[١٠٢]. ويبدو أن مطالبة مجلس الولاية وجدت صداها في هذه المرة في وزارة المعارف التي وجدت أن شروط تأسيس المدرسة متوافرة في ولاية الموصل الى جانب ولايات اخرى، فاتخذت شورى الدولة في ٣ تموز/ يوليو ١٨٩٤م كما أسلفنا قرارا بتأسيس ثماني مدارس إعدادية في مراكز بعض الألوية والولايات في أرجاء الدولة المختلفة، ومنها مدينة الموصل. واقترن هذا القرار بمصادقة السلطان في ٥ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٤م[١٠٣]. ولم يمر وقت طويل على صدور القرار حتى تأسست أول مدرسة إعدادية في ولاية الموصل في محلة باب السراي بمركز الولاية وذلك في سنة ١٨٩٥م. وأبلغ والي الموصل صالح في برقية رفعها إلى وزارة المعارف في ١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٥م أن المدرسة الإعدادية في الموصل تمت المباشرة بالدراسة فيها، وبلغ عدد الطلاب المسجلين فيها حوالي ٢٠٠ طالب، الامر الذي يدل على مدى الاقبال الذي لقيته المدرسة من أبناء الموصل عند افتتاحها. واندمجت معها في بداية تأسيسها المدرسة الرشدية لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها، ولم يكن فيها سكن للطلاب. واتخذت المدرسة من المدرسة الرشدية مبنى لها، إلا أن هذا المبنى كان آيلاً إلى السقوط، ولهذا طلب الوالي الاسراع في تشييد مبنى للمدرسة الإعدادية واستصدار إرادة سنية بشأنه[١٠٤].

والمعروف أن المدرسة الإعدادية في الموصل ظلت المدرسة الإعدادية الوحيدة بين إعداديات مراكز الولايات العربية العثمانية لم يتم تحويلها إلى مدرسة سلطانية، ولعل السبب يعود الى عدم تمكن الولاية من إلحاق قسم داخلي بالمدرسة، وربما لعدم الحاجة الى هذا القسم لكون الطلاب من داخل المدينة. ولقيت المدرسة اقبالا كبيرا من قبل الطلاب للالتحاق بها، حتى بلغ أعدادهم في بداية تأسيسها، أي في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م، ٢٦٥ طالباً بضمنهم طالب غير مسلم. وبلغ عدد المعلمين والموظفين فيها في السنة نفسها: ١١[١٠٥]. ولم يقف عدد الطلاب عند هذا الحد بل قفز الى ٣٤١ في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م، وكان تسعة طلاب منهم غير مسلمين، إلا أن هذا العدد تراجع في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م الى ٢٢٠، اثنان منهم غير مسلمين. وكان الكادر التدريسي فيها يتكون في السنة نفسها على الوجه الآتي:

المدير : محمد توفيق أفندي وكان يتولى تدريس مواد الحساب النظري والتاريخ ودفتر الأصول والجبر والإنشاء والكتابة واللغة الفرنسية

(102) BOA. MF.MKT 200/32
(103) BOA. İRADE. MAARİF, 1312 RA.4
(104) BOA. MF.MKT 200/32

(١٠٥) معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٢٧

معلم الأخلاق والعربية والفارسية والهندسة: إبراهيم أفندي.

معلم القرآن الكريم والعلوم الدينية: أحمد أفندي

معلم اللغة التركية: أحمد عزت أفندي

معلم حفظ الصحة: جولقون أفندي وهو طبيب عسكري.

معلم الرسم والحساب العملي: قاسم أفندي.

معلم الجغرافية والعلوم العامة: توفيق أفندي

معلم حسن الخط: سعدي أفندي.

رئيس المبصرين: أحمد أفندي

المبصر الثاني: سيد عبد الرحمن أفندي[١٠٦]

وتقرر في سنة ١٩٠٥م بناء مبنى خاص بالمدرسة بعد أن اوصت شورى الدولة ببنائها، واقترن هذا القرار بإرادة سنية (أمر سلطاني) صدرت في ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٠٥م، وتمّ تخصيص المبالغ اللازمة له[١٠٧]. وبلغ عدد طلاب المدرسة في سنة ١٩٠٧م أي قبل الانقلاب العثماني ٢٤١. وأوردت سالنامة الموصل الصادرة في السنة نفسها أسماء مدرسيها العشرة إضافة إلى مبصرين اثنين. ويستدل مما ورد في السالنامة أن خمسة من مدرسيها كانوا ضباطا عسكريين يحملون رتبة يوز باشي[١٠٨].

في ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م رفع مدير المدرسة محمد توفيق افندي مذكرة الى وزارة المعارف عرض فيها عن واقع التعليم والمؤسسات التعليمية في ولاية الموصل وكيفية الارتقاء به، واقترح فيها اضافة صفين اخرين الى المدرسة الاعدادية في الموصل، وإلحاق قسم داخلي بها، وذلك لتمكين أبناء العشائر القاطنة في أرجاء الموصل من الاستفادة منها[١٠٩]. إلا أن مقترحه لم يلق قبولا في وزارة المعارف وبقيت المدرسة دون سكن للطلاب.

وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تنقسم إلى قسمي الابتدائي والإعدادي.

وتأثرت المدرسة كغيرها من المدارس في الدولة بتداعيات الحرب العظمى، مما أدى الى تناقص عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فبلغ ١٩٦ طالبا، منهم ١٦٤ في قسم الابتدائي، و٣٢ في قسم الإعدادي، ٦ منهم من غير المسلمين (واحد أرمني و٥ من الطوائف الأخرى)، وكان ٢٣ من الطلاب يدفعون أجوراً دراسية، بضمنهم واحد من غير المسلمين. أما عدد المعلمين في السنة نفسها فبلغ ٩،

---

[١٠٦] سالنامة المعارف ٢: ١٤٠٣، ٦: ٦٧٧

(107) BOA. İ, MF, 10/63

[١٠٨] سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥هـ ٤: ١٥٨

(109) BOA. MF.ALY, 16/109

والإداريين: ٣، وبضمنهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: دار الفنون: ١، المدرسة الحربية ١، المدرسة الملكية: ١، دار المعلمين الرشدية: ١، دار المعلمين الابتدائية: ٢، المدارس السلطانية والإعدادية: ٢، مدارس خاصة: ١، مدارس أخرى: ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١٤ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٩٨ من أبناء الموظفين، ١٠ من أبناء التجار، ٢٤ من أبناء الحرفيين، ٢٤ من أبناء المزارعين، ٢٦ من أبناء غيرهم[١١٠].

وطبقا لما ورد في سالنامة الموصل، فإن الهيأة الإدارية والتدريسية للمدرسة في سنة ١٩١٢م كانت تتكون على الوجه الآتي:

الهيأة الإدارية للمدرسة

مدير المدرسة: موسى كاظم أفندي

الكاتب: عبد الله أفندي

المبصر: سيد عبد الرحمن أفندي

الهيأة التعليمية للمدرسة

معلم الأخلاق، المعلومات الدينية، الاقتصادية: موسى كاظم أفندي

معلم القرآن الكريم، العلوم الدينية، العربية: الحاج أحمد أفندي

معلم العلوم الطبيعية: إبراهيم أفندي

معلم اللغة التركية: أحمد عزت أفندي

معلم العلوم الرياضية: محمد أنور أفندي

معلم التاريخ والجغرافية: أحمد رفيق أفندي

معلم اللغة الفرنسية: لازار أفندي

معلم الجمناستيك: الملازم رفعت أفندي

معلم الرسم: رشيد أفندي (عسكري)

معلم حسن الخط: عبد الله أفندي

وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١١ - ١٩١٢م ١٦٣[١١١]

وطبقا لما ورد في إحصائية أعدتها مديرية معارف الموصل في سنة ١٩١٦م فإن مبنى المدرسة كان تابعا للدولة، ويتولاها مدير من خريجي دار المعلمين العالية في إستانبول. أما معلموها فكانوا من خريجي دار الفنون والمدرسة الحربية ودار المعلمين الابتدائية ومدرسة سمينر الفرنسية في الموصل، كما

---

[١١٠] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

[١١١] سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ ٥: ١١٧

كان اثنان من المعلمين من خريجي المدرسة الرشدية في كربلاء. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٢١٩، بضمنهم اثنان من الأرمن واثنان من اليهود، وتوزعوا على الصفوف على النحو الآتي:

الصفوف الابتدائية: الأول:٦١، الثاني: ٧٠، الثالث: ٤٠

الصفوف الإعدادية: الرابع: ٢٢، الخامس: ١٦، السادس: ١٠.

وتوزع الطلاب من حيث مهن آبائهم على الوجه الآتي: ١٠ من أبناء علماء الدين، ٤٣ من أبناء الموظفين، ٥ من أبناء الأشراف، ١٤ من أبناء التجار، ١٥ من أبناء الحرفيين، ٢٣ من أبناء المزارعين، ٢٠ من أبناء أصحاب الدكاكين، ٣٩ من أبناء مهن أخرى. وكان جميع الطلاب غير خاضعين للأجور ويدرسون على حساب الولاية[١١٢].

٢. **المدرسة الإعدادية في السليمانية:**

تأسست في ٧ شباط/ فبراير ١٩١١م، ولم يلحق بها قسم داخلي لسكن الطلاب. واندمجت معها في بداية تأسيسها المدرسة الرشدية الكائنة في المدينة لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. ولكن بعد إلغاء المدارس الرشدية في عموم الدولة العثمانية انقسمت المدرسة إلى قسمي الابتدائي والإعدادي. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٣٣، منهم ١٤ في القسم الابتدائي، و١٩ في القسم المتقدم أي الاعدادي، وكان ١٧ من الطلاب في القسم الاعدادي يدفعون أجوراً دراسية، بضمنهم طالب واحد غير مسلم. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها ٨، والإداريين ٣، بضمنهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: دار الفنون ٤، المدرسة الحربية ١، دار المعلمين العالية ١، دار المعلمين الابتدائية ١، المدارس السلطانية أو الإعدادية ١، مدارس خاصة ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٦ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين، ١٥ من أبناء الموظفين، ١١ من أبناء التجار، و١ من أبناء الحرفيين[١١٣].

وتمدنا سالنامة الموصل بقائمة مستقلة بأسماء الهيأتين الإدارية والتدريسية للمدرسة في سنة ١٣٣٠هـ١٩١٢م وعلى الوجه الآتي:

المدير: محمد فائق أفندي

وكيل معلم العلوم الدينية والعربية: فيضي أفندي

---

(112) BOA. MF. İST, 33/ 22, 33/ 26

(١١٣) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩،
BOA. MF.İST, 36/ 3, 36/ 6

وكيل معلم التركية: عبد الله زيور أفندي

وكيل معلم الرياضيات: رشيد أفندي (عسكري)

معلم العلوم الطبيعية: محمد فائق أفندي

معلم التاريخ والجغرافية: محمد رفعت أفندي

معلم الفرنسية محمد علي أفندي/ عسكري

معلم الرسم: أمين ناطق أفندي/ عسكري

معلم الجمناستيك: مصطفى أفندي

المبصر: ملا حسين أفندي

وكما يتضح من هذه القائمة فإن إدارة المدرسة كانت تستعين بضباط من الجيش في السليمانية لتلافي النقص الحاصل في الكادر التعليمي. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها: ٣٤[١١٤]

٣. المدرسة الإعدادية في كركوك

تأسست في سنة ١٩١٠م، واندمجت معها في بداية تأسيسها المدرسة الرشدية الكائنة في كركوك لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسميها. ولكن وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تتقسم إلى قسمي الابتدائي والإعدادي. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف المتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فإن هذه المدرسة لم تضم قسما داخليا لسكن الطلاب. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية نفسها ١٧٢ منهم ١٣٢ في القسم الابتدائي و٤٠ في القسم المتقدم أي الاعدادي، منهم ستة طلاب من غير المسلمين. وكان ٢٩ طالباً من الطلاب يدفعون أجوراً دراسية، بضمنهم خمسة من غير المسلمين. وتولى التدريس فيها في السنة نفسها ٨ مدرسين و٣ إداريين بضمنهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي هو على الوجه الآتي: دار الفنون (الجامعة): ٥، المدرسة الحربية: ٢، المدارس السلطانية أو الإعدادية: ١، مدارس خاصة: ١، مدارس أخرى: ١. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٤ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين، ٢٢ من أبناء الموظفين، ١ من أرباب الأعمال الفنية، ٤١ من أبناء التجار، ١٢ من أبناء الحرفيين، ٧ من أبناء المزارعين، ٨٥ من أبناء غيرهم[١١٥].

واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٤ حيث تحولت إلى مدرسة سلطانية.

---

[١١٤] سالنامة الموصل ٥: ٢٩٣

[١١٥] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

المدرسة الإعدادية في البصرة

تعود أول محاولة لتأسيس المدرسة الاعدادية في البصرة إلى سنة ١٨٩٤م حيث رفع مأمور محاسبة المعارف في الولاية (الذي كان مسؤولا عن ادارة التعليم في الولاية) في ١١ تموز/ يوليو من السنة نفسها مذكرة إلى وزارة المعارف قارن فيها وضع التعليم في البصرة مع وضعه في بغداد. وذكر انه توجد في بغداد مدرسة اعدادية مدنية ومدرسة اعدادية عسكرية ومدرسة رشدية عسكرية ولا توجد في البصرة أي من هذه المدارس، وزعم أن المدرسة الاعدادية المدنية في بغداد لا تلقى اقبالا من الطلاب للدراسة فيها، لتفضيلهم المدرستين الاعدادية العسكرية والرشدية العسكرية عليها، ولهذا فإن الاعدادية المدنية في بغداد بقيت خالية من الطلاب، فاقترح نقل هذه المدرسة إلى البصرة وذلك لحاجة الاهالي اليها، إلا أن وزارة المعارف طلبت التريث في تأسيس المدرسة الاعدادية في البصرة، وذلك لعدم كفاية موارد الولاية لإدارة المدرسة، كما أن المدارس الابتدائية والرشدية في الولاية ليس بوسعها إعداد طلاب للدراسة في المدرسة الإعدادية، لعدم تطورها لحد الان. وأكدت الوزارة على العمل لتطوير واصلاح المدارس القائمة، والسعي لتشجيع الاهالي على ادخال اولادهم فيها[١١٦].

ويبدو أن ولاية البصرة اقتنعت بما ورد في كتاب الوزارة، فعلقت طلبها بتأسيس المدرسة إلى ما بعد تنظيم المدارس القائمة فيها، وبالأحرى حتى سنة ١٩٠٤م حيث أرسلت الولاية طلبا إلى الوزارة ذكرت فيه أن التجار في ولاية البصرة يقيمون علاقات تجارية مع الهند واوربا، ويجرون تعاملات كثيرة معها، ويحتاجون إلى من يعرفون الانكليزية والفرنسية في تمشية أعمالهم التجارية، ويضطرون الى الاستعانة بأبناء النصارى واليهود ممن تلقوا تعليمهم في المدارس الاجنبية او غير الإسلامية. وذلك لان طلاب المدرسة الرشدية في البصرة لا يدرسون اللغات الاجنبية، ولهذا لا يتمكنون من الحصول على العمل بعد اكمالهم هذه المدرسة، ولهذا اقترح والي البصرة أن يتم اقرار اللغة الفرنسية في المدرسة الرشدية وتعيين معلم للغة الفرنسية لها، ريثما يتم فتح المدارس الإعدادية في الولاية والالوية التابعة لها أي العمارة

---

(116) BOA. MF.MKT. 229/3

والمنتفك. وبالفعل رفعت وزارة المعارف مذكرة مدير معارف البصرة إلى الصدارة العظمى في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٠٤م لاستحصال الموافقة[١١٧].

ولم يمر وقت طويل حتى رفع والي البصرة وقائد الجيش فيها برقية إلى وزارة الداخلية في ٦ آذار/ مارس ١٩٠٥م كرر فيها ما أوردته الولاية في كتابها المذكور فيها عن حاجة التجار من الاهالي المسلمين في البصرة والمنتفك والعمارة إلى العارفين باللغة الانكليزية لتمشية اعمالهم التجارية مع الهند واوربا، اقترح تأسيس مدرسة اعدادية في البصرة، وقبول طلاب الالوية التابعة للولاية ممن يرغبون بالدراسة فيها، وبهذا سيتم قطع الطريق امام أبناء الاهالي من المسلمين ممن يرغبون اكمال دراستهم في المدارس اليهودية والمسيحية املا في الحصول على عمل في مناطقهم، وبعد وصول البرقية إلى وزارة الداخلية قامت الوزارة بمفاتحة وزارة المعارف لتأسيس المدرسة ١١ آذار/ مارس ١٩٠٥م[١١٨].

ويستدل مما ورد في الوثائق العثمانية انه لم يمض وقت طويل على ذلك حتى بدأت الدولة العثمانية تولي اهتماما خاصا بمسألة التعليم والمؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة في ولاية البصرة، ففي أمر أصدره الصدر الأعظم في ١٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٥م ورد أن ولاية البصرة تأخرت في مجال التعليم اكثر من أي مكان في الدولة العثمانية، وأن الأهالي المسلمين يضطرون إلى ادخال أولادهم في مدارس الطائفة المسيحية، وذلك بسبب عدم انتشار المدارس الرسمية في الولاية. ولهذا أصدر الصدر الأعظم أمره إلى وزارة المعارف لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتأسيس المدارس المطلوبة، وتعيين مدير معارف في الولاية. وارتأت الوزارة تأجيل تعيين مدير معارف البصرة لعدم مساعدة المخصصات المالية، وتنفيذ التذكرة السامية الصادرة في ١٢ آذار/ مارس ١٩٠٥م القاضية بتحويل رشدية البصرة إلى مدرسة اعدادية او تأسيس مدرسة صنايع والتي سبق أن اقترح مأمور محاسبة المعارف في الولاية تأسيسها، وأبلغت بذلك الباب العالي في ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٥م[١١٩].

وفي ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٥م فاتحت وزارة المعارف شورى الدولة لتأسيس مدرسة إعدادية في مدينة البصرة، وكررت في مذكرتها ما ذكرته ولاية البصرة عن التأخر الذي رافق التعليم في الولاية قياسا إلى الأماكن الأخرى، ورأت الوزارة ضرورة تأسيس مدرسة إعدادية في البصرة مع إقامة سكن للطلاب فيها، وأيدت طلب ولاية البصرة بتحويل المدرسة الرشدية القائمة في المدينة إلى إعدادية مع إلحاق سكن للطلاب بها. وفي تعليقها على مذكرة وزارة المعارف أيدت شورى الدولة في قرارها الصادر في ٢١ نيسان/ أبريل ١٩٠٦م الطلب وذكرت انه على الرغم من شمول اهالي ولاية البصرة بدفع الرسوم المتعلقة بالتعليم، إلا انهم محرومون من التسهيلات المقدمة في مجال التعليم كالولايات الأخرى، ولهذا ليس من الجائز ابقاء الامر على ما هو عليه. ولهذا قررت تأسيس مدرسة إعدادية في البصرة،

(117) BOA. MF.MKT, 817/8
(118) BOA. DH.MKT, 937/79
(119) BOA. MF.MKT, 888/61

وذلك بتحويل المدرسة الرشدية في المدينة إلى اعدادية، على أن تتم تغطية نفقاتها من الموارد المالية المخصصة للتعليم. واقترن هذا القرار بمصادقة الصدر الأعظم في٢٥ نيسان/ أبريل ١٩٠٦م[١٢٠]. ثم صدرت في ٢٨ نيسان/ أبريل ١٩٠٦م إرادة سنية تقضي بتحويل المدرسة الرشدية إلى مدرسة اعدادية[١٢١].

وعلى الرغم من كل ذلك فإن الارادة السنية لم يتم تنفيذها. ويعود السبب في ذلك الى عدم توافر الكادر التدريسي في المنطقة، وعدم قبول أي معلم من معلمي إستانبول الذهاب الى البصرة. واستمر الوضع الى سنة ١٩٠٨ حيث رفع رئيس هيأة اصلاح البلاد العراقية وكيل والي بغداد ناظم باشا برقية الى المركز في ٢٢ شباط/ فبراير من السنة نفسها طلب فيها الاسراع بتعيين المعلمين للمدرسة الاعدادية في البصرة. وطلبت الصدارة العظمى في ٦ آب/ أغسطس ١٩٠٨م من وزارة المعارف العمل على سرعة اجراء اللازم بشأن تعيين المعلمين[١٢٢].

ويبدو أن ولاية البصرة لم يكن لديها أي علم بمحاولة رئيس هيأة اصلاح البلاد العراقية لتأسيس هذه المدرسة في البصرة، والتي لم تتخذ وزارة المعارف أي اجراء بشأنها، ففي ١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م رفع مدير معارف البصرة مذكرة إلى والي البصرة ذكر فيها انه على الرغم من مساهمة ولاية البصرة كغيرها من الولايات بدفع الرسوم المالية للمعارف، وعلى الرغم من تأسيس المدارس الاعدادية والمدارس الرشدية للإناث ودور المعلمين في الولايات المختلفة، إلا أن ولاية البصرة ظلت محرومة من هذه المدارس، ولا توجد فيها مدرسة اعلى مستوى من المدرسة الرشدية، وأن المعلمين الذين يدرسون فيها لا يعرفون اللغة الرسمية للدولة أي التركية وغير مؤهلين للتعليم. وذكر مدير المعارف أن بقاء وضع التعليم بهذا الشكل لا يمكن قبوله، ولهذا اعاد الاقتراح بتحويل المدرسة الرشدية للذكور إلى مدرسة اعدادية ذات الخمس سنوات، واستئجار دار لتكون مقرا لها، كما اقترح الموارد والمخصصات اللازمة لها. ورفع والي البصرة مذكرة مديرية المعارف إلى وزارة المعارف في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م. وعُرضت المذكرة على مجلس المعارف الكبير، ونسب في ٥ نيسان/ أبريل ١٩٠٩م أن يتم النظر فيها بعد تصديق المشاريع القانونية المزمع اعدادها واكمالها[١٢٣].

ويبدو أن هذه المحاولة نجحت بعد مخاض عسير في السنة الدراسية ١٩١٠ - ١٩١١م وتم تحويل المدرسة الرشدية في البصرة إلى مدرسة اعدادية لتشكل بصفوفها الثلاثة أحد قسمي المدرسة الإعدادية. وطبقا لما ورد في برقية أرسلها مدير معارف البصرة نشأت بك إلى وزارة المعارف في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩١١م فإن المدرسة كانت تتشكل في السنة نفسها من أربعة صفوف: الثلاثة الأولى منها رشدية،

(120) BOA.BEO. 2817/211214
(121) BOA. MF.MKT, 888/61
(122)BOA. BEO, 3369/252656
(123)BOA. MF. MKT 1115/27

والصف الأخير هو الرابع إعدادي الذي تم افتتاحه في هذه السنة. وبلغ عدد طلاب المدرسة في قسميها الرشدي والإعدادي في السنة نفسها على النحو الآتي:

الدراسة الرشدية: الصف الأول: ٥٠، الثاني: ١٨، الثالث: ٨،

الدراسة الإعدادية: الصف الرابع: ٧، المجموع ٨٣[١٢٤].

ولم تكن المدرسة تضم سكنا للطلاب. ولكن مما يؤسف له أن الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ لم يورد عنها أي شيء وذلك لعدم حصول معديه على المعلومات المطلوبة عنها من مصدرها[١٢٥]. ولم تستمر هذه المدرسة طويلا، بل تحولت إلى مدرسة سلطانية.

(124) BOA. MF. İST, 12/ 10

(١٢٥) انظر: معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص ٢٠

المدرسة الإعدادية في المدينة المنورة

كما أسلفنا في مبحث المدارس الرشدية فإن وزارة المعارف قررت في سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م، تحويل المدرسة الرشدية في المدينة المنورة إلى اعدادية، وتعيين المعلمين والمستخدمين فيها على ضوئها. وقررت أن تتولى وزارة المعارف تعيين مدير ومعاون لها وارسالهما إلى المدينة، واستمرار معلمي المدرسة الرشدية فيها، وتدريس العلوم الدينية والاخلاقية إلى جانب الدروس المفيدة واللغتين العربية والتركية، وأن تكون مدة الدراسة فيها كغيرها من الاعداديات خمس سنوات: سنتان منها للدراسة الرشدية، وثلاث سنوات للمرحلة الاعدادية، وأن يخصص لها المبنى المزمع بناؤه للرشدية لها عند الانتهاء منه. وكان قد صدرت ارادة سنية بشأن بناء هذا المبنى في سنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م، وتمّ تخصيص ١٣٢٧ ليرة عثمانية من قبل السلطان لبنائه. وفي ٣ رمضان ١٣١٨هـ ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٠م فاتحت وزارة المعارف الصدارة العظمى لاستصدار ارادة سنية للموافقة على اجراءات تحويل المدرسة الرشدية في المدينة إلى اعدادية. وبالفعل صدرت الارادة السنية في ٥ شوال ١٣١٨هـ ٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٠١م[١٢٦]. وتأسست المدرسة بالفعل في باب المجيدي بالمدينة المنورة في سنة ١٣١٨هـ ١٩٠١م، وحملت في بداية تأسيسها اسم "مدرسة الحميدية الإعدادية في المدينة المنورة".

وبعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تنقسم إلى قسمي الابتدائي والإعدادي. ولم يلحق بها سكن لإقامة الطلاب. وتشكل كادرها التدريسي في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ على النحو الآتي:

المدير ومدرس الزراعة والجغرافية والكتابة والأخلاق والتركية: كنعان بك.

المعاون ومدرس الجبر والهندسة ودفتر الأصول والتركية والحساب: توفيق أفندي.

مدرس العربية: عبد الوهاب أفندي.

مدرس العلوم الدينية: صالح أفندي.

مدرس العربية والفارسية: أحمد أفندي.

---

(126) BOA. İ.MF, 6/58

مدرس الجغرافية: علي أفندي

مدرس التاريخ: أمين أفندي.

مدرس الفرع: عمر أفندي.

مدرس حسن الخط: طاهر أفندي وحمدي أفندي[١٢٧].

ضمت المدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٣٨ طالباً. وكانت تتكون من خمسة صفوف (خمس مراحل دراسية). وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات التي أعدتها إدارة المدرسة، فإن المدرسة كانت تضم في السنة الدراسية ١٣٢٨ - ١٣٢٩ هـ/ ١٩١٠ - ١٩١١م ٩١ طالبا توزعوا على الصفوف الخمسة على النحو الآتي:

الصف الأول: ٤٣

الصف الثاني: ٢٦

الصف الثالث: ٨

الصف الرابع: ٣

الصف الخامس: ١١[١٢٨]

وطبقا لما ورد في برقية أرسلها وكيل مدير معارف ولاية الحجاز المفتي الحنفي الداعي عبد الرحمن بن عبد الله إلى وزارة المعارف في ٥ ربيع الأول ١٣٢٩هـ / ٦ آذار/ مارس ١٩١١م فإن الدراسة كانت مجانية في المدارس القائمة في ولاية الحجاز باستثناء المدرسة الإعدادية في المدينة المنورة فقد فرضت الأجور على بضعة طلاب فقط من ميسوري الحال[١٢٩].

و بلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١١٠، منهم ٨٨ في القسم الابتدائي، و٢٢ في القسم المتقدم أي الإعدادي، وكان ١٨ طالباً منهم يدفعون أجوراً دراسية. وتولى التدريس فيها في السنة نفسها سبعة معلمين وثلاثة إداريين بضمنهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي هو: دار الفنون (الجامعة): ٢، المدرسة المُلكية: ١، دار المعلمين الابتدائية: ١، المدرسة الرشدية: ١، مجازون في التدريس: ١، مدارس خاصة: ١، مدارس أخرى: ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٢٣ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين، ١٩ من أبناء الموظفين، ٢٢ من أبناء التجار، ٣ من أبناء الحرفيين، ٤٣ من أبناء غيرهم[١٣٠].

---

[١٢٧] سالنامة المعارف ٤: ٥٢، ٦: ٤٥٣، BOA. MF. ALY, 11/ 88

(128) BOA. MF. ALY, 11/ 88

(129) BOA.MF. İST, 11/ 13

[١٣٠] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٥٠ - ٥٩

المدارس الإعدادية في ولاية اليمن

تأسست في ولاية اليمن على مرّ تاريخها في العهد العثماني مدرستان إعداديتان الأولى في مركز الولاية صنعاء والثانية في تعز، وكلتاهما تأسستا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

١. المدرسة الإعدادية في صنعاء

وهي أول مدرسة إعدادية تؤسس في ولاية اليمن، ويعود تاريخ تأسيسها الى سنة ١٨٩٩م حيث رفعت الهيأة الاصلاحية المشكلة من قبل الحكومة، لتقصي الاوضاع العامة في اليمن، تقريرا في ١١ آب/ أغسطس ١٨٩٩ الى ديوان السلطان عبد الحميد الثاني أوصت فيه تحويل المدارس الرشدية القائمة في مراكز الالوية الى مدارس اعدادية، وقبول خمسين تلميذا من أبناء الأهالي فيها مجانا. ولم يمر وقت طويل حتى وافقت الدولة على هذه التوصية[١٣١]، فتأسست أول مدرسة إعدادية في اليمن في صنعاء. وعلى الرغم من أن سالنامة المعارف تشير الى أن هذه المدرسة تأسست في ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٥م[١٣٢]، إلا انها لم تذكر عنها أي معلومة قبل سنة ١٩٠٠م. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإنه تمّ في سنة ١٩٠٠م تحويل المدرستين الرشديتين في تعز وصنعاء إلى مدرستين اعداديتين، وأُلحق بكل واحدة منهما سكن لإقامة الطلاب[١٣٣].

وبعد صدور القرار بتأسيس المدرسة الاعدادية في اليمن وابلاغ الولاية بها، باشرت ولاية اليمن باتخاذ الاجراءات اللازمة لتحويل المدارس الرشدية إلى اعدادية، ثم أرسلت في ٢١ شباط/ فبراير ١٩٠٠م كتاباً إلى وزارة الداخلية أبلغت فيه عن قيامها بتحويل المدارس الرشدية الكائنة في صنعاء وتعز والحديدة وعسير إلى مدارس اعدادية ذات سكن للطلاب، وانه سيُباشر قريباً ببناء مبنى لكل من اعدادية صنعاء وتعز، كما أبلغت بأن بناءهما لن ينجز قبل سنة، ولهذا قامت باستئجار مبنى لمدرسة صنعاء، وتحويل مبنى الحكومة العتيق في تعز إلى مدرسة اعدادية، وطلبت تعيين مدير لكل مدرسة من المدرستين الاعداديتين ممن يتصفون بالكفاءة والقدرة على التكلم بالعربية، ومن العارفين بالعادات

---

(131) BOA. İ.HUS, 1317 R./9

(١٣٢) سالنامة المعارف ٦ : ٧١٢

(133) BOA. MF.MKT, 461/9

والتقاليد العربية ولهم تجارب في التدريس، وذكرت الولاية أن المعلمين الذين سبق تعيينهم في المدارس الرشدية لم يكونوا يتحدثون اللغة العربية، ولهذا لم يتمكنوا من إقامة أي علاقة مع الاهالي(١٣٤).

وأوردت سالنامة المعارف اعتبارا من جزئها الرابع الصادر في سنة ١٩٠١م المعلومات المتعلقة بالمدرسة الاعدادية، إلا انها لم تورد عدد الطلاب، بل اكتفت بإيراد أسماء الكادر التدريسي لها، إلا انها اوردت في الجزء الاخير منها عدد الطلاب وأسماء الكادر التدريسي في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، وطبقا لما ورد في هذا الجزء فإن تشكيلة الهيأة التعليمية كانت على النحو الآتي:

المدير: إسماعيل أفندي

معاون المدير: حافظ أحمد أفندي

الطبيب: إسماعيل بك

الكاتب ومأمور المبايعة: نظمي أفندي

مأمور المستودعات: إبراهيم أفندي

المبصر: الحاج ياور أفندي

معلم التاريخ والعربية والأخلاق: إسماعيل أفندي

معلم الحساب العملي والنظري والتركية للمرحلة الثانية: حافظ أحمد أفندي

معلم العلوم الدينية واللغة الفارسية: مصطفى أفندي

معلم حفظ الصحة: إسماعيل بك

معلم الكتابة واللغة التركية للمرحلتين الثالثة والرابعة:

معلم اللغة التركية للمرحلة الأولى: أحمد بك

معلم العلوم العامة: إبراهيم أفندي

معلم الجغرافية: تحسين أفندي

معلم الهندسة والرسم: بهاء الدين أفندي

معلم القرآن الكريم والتجويد: سيد محمد أفندي

معلم حسن الخط: رشيد بك

معلم الصرف العثماني لمرحلة الاحتياط: سيد علي أفندي

وبلغ عدد طلاب المدرسة خلال السنة الدراسية نفسها(١٩٠٢ - ١٩٠٣) ٢٣ طالبا، وكلهم كانوا يقيمون في سكن الطلاب، وباستثناء اثنين منهم، كانوا لا يدفعون أجورا(١٣٥).

---

(134) BOA. MF.MKT, 461/9 , BOA.BEO,1353/101402, BOA.BEO,1357/101722

(١٣٥) سالنامة المعارف لسنة ١٣١٩، ٤: ٩٤٤ - ٩٤٥، وسنة ١٣٢١، ٦: ٧٠٧ - ٧٠٨

وكما أسلفنا فإن الصفوف الثلاثة من المدرسة كانت مخصصة للدراسة الرشدية. وبلغ عدد طلاب المدرسة في قسميها الرشدي والإعدادي في سنة ١٩١١م طبقا لما ورد في برقية أرسلها وكيل مدير معارف الولاية احمد توفيق إلى وزارة المعارف على النحو الآتي:

الدراسة الرشدية: الصف الأول: ٢٩، الثاني: ١٥، الثالث: ١٤،

الدراسة الإعدادية: الصف الرابع: ٣، الخامس: ٥[١٣٦].

استمرت المدرسة الإعدادية في صنعاء قائمة حتى سنة ١٩١٣م حيث تحولت -كما سنرى - إلى مدرسة سلطانية.

٢. المدرسة الإعدادية في تعز

وهي ثاني مدرسة اعدادية تؤسس في ولاية اليمن، وذكرت سالنامة المعارف انها تأسست في ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٩م، إلا اننا لا نملك أي اشارة الى تأسيسها بالفعل قبل سنة ١٩٠٢م. وبعد تأسيسها اندمجت معها المدرسة الرشدية القائمة في المدينة لتشكل أحد قسميها كالمدارس الإعدادية الأخرى. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فقد خطط للمدرسة أن تضم طلابا من أرجاء لواء تعز، ولهذا أُلحق بها سكن للطلاب. وكان يقيم فيه في بداية تأسيس المدرسة ٣٥ طالباً، كما كان هناك ٤٩ طالباً مسجلين في المدرسة لا يقيمون في سكنها، فيكون بذلك مجموع عدد طلابها خلال السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٨٤ طالبا وكلهم مسلمون. وأوردت سالنامة المعارف أسماء الكادر التدريسي للمدرسة إلى جانب المواد الدراسية التي يقومون بتدريسها وذلك في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، وعلى الوجه الآتي:

المدير: إبراهيم أفندي

المعاون: شكري أفندي

الطبيب: بسيم أفندي/ عسكري

الكاتب: حلمي أفندي

مأمور الشراء والمستودعات: علي أفندي

الإمام والمبصر الأول: سري بك

المبصر الثاني: محمد أفندي

معلم التاريخ والجغرافية والأخلاق والحساب النظري: إبراهيم أفندي

---

(136) BOA. MF. İST, 12/ 10

معلم العربية والفارسية والهندسة: شكري أفندي

معلم العلوم الدينية وتجويد القرآن: حلمي أفندي

معلم حفظ الصحة والعلوم: بسيم أفندي/ طبيب عسكري

معلم الحساب العملي والرسم: سليمان أفندي

معلم اللغة التركية/ القسم الثاني والكتابة: حلمي أفندي

معلم اللغة التركية/ القسم الأول: منيب أفندي

معلم حسن الخط: نجيب أفندي

معلم صف الاحتياط: أحمد أفندي[١٣٧]

وشهد عدد الطلاب تراجعا بمرور الزمن فلم يتجاوز في سنة ١٩٠٩م ٣١ طالبا، وكان ٩ منهم فقط يقيمون في سكن الطلاب. وفي كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م ألغت الولاية سكن الطلاب، غير أن الطلاب التسعة الموجودين فيه لم يتركوا المدرسة، وربما اسكنتهم الولاية في مكان آخر. وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات المتعلقة بالمدرسة فإن معظم الطلاب كانوا فقراء الحال، ولم يكن بوسع الطلاب المقيمين في السكن من الاستمرار في الدراسة دون مساعدة ولاية اليمن. وتوزع الطلاب على الصفوف على النحو الأتي: ٨، ٧، ٣، ٣، ٢، كما ضم صف الاحتياط ١٥ طالبا[١٣٨].

وبلغ عدد طلاب المدرسة في قسميها الرشدي والإعدادي في سنة ١٩١١م ٢٩، وطبقا لما ورد في البرقية التي أرسلها مدير معارف الولاية فقد توزع الطلاب على الصفوف على النحو الآتي:

الدراسة الرشدية: الصف الأول: ١٤، الثاني: ٦، الثالث: ٤،

الدراسة الإعدادية: الصف الرابع: ٣، الخامس: ٢[١٣٩].

وكسابقتها كانت الصفوف الثلاثة من إعدادية تعز مخصصة للدراسة الرشدية، ولكن بعد إلغاء المدارس الرشدية في الدولة العثمانية أصبحت المدرسة تتشكل من قسمي الابتدائي والإعدادي.

وشهدت المدرسة ترديا في وضعها وقل الاقبال بها، بسبب اقبال الطلاب على الدخول في المدرسة الرشدية العسكرية، فقرر وزير المعارف الغاءها، وأبلغ الصدر الأعظم بذلك في كتاب أرسله إليه في ١٤ آب/ أغسطس ١٩١٤م وبرر قراره بأن المدرسة الرشدية العسكرية تفي بالحاجة المحلية[١٤٠].

---

(١٣٧) سالنامة المعارف ٦: ٧٠٨، ٧١٢ – ٧١٣

(138) BOA. MF. İST, 7/39
(139) BOA. MF. İST, 12/ 10
(140) BOA.BEO 4308/3230961

الفصل السادس
المدارس السلطانية

تمهيـد: المدارس السلطانية في الدولة العثمانية

وهي المدارس التي تلي المرحلة الإعدادية من حيث المستوى الدراسي، إن لم تكن نسخة موسعة ومتطورة منها، بدئ بتأسيسها في سنة ١٨٦٨ في إستانبول في حي غلطة سراي، لتكون بمثابة مرحلة تحضيرية للدخول إلى المدارس العليا (الكليات). وفتحت المدرسة أبوابها للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، وخطط لها أن تكون نموذجاً على غرار المدارس الإعدادية الفرنسية، ولهذا أُستقدم لها كادر تدريسي من فرنسا، كما أُنيطت إدارتها بأحد الفرنسيين، وجرى التدريس فيها باللغة الفرنسية. ونالت المدرسة إقبالا كبيرا من العوائل الثرية فتنافسوا فيما بينهم في إدخال أبنائهم فيها. غير أن هذه المدرسة، رغم كونها رسمية، انتهجت شيئا فشيئا سياسة مغايرة لسياسة الحكومة، حتى أن بعض مدرسيها من الأجانب كانوا لا يترددون من التحدث علناً ضد الحكومة. كما أن البعض من خريجيها من غير المسلمين قاموا بأنشطة معادية للدولة العثمانية، الأمر الذي لم تستسغه الحكومة، فذهبت الى إعادة النظر في كل ما يتعلق بالمدرسة، إلا أنها لم تقم بإجراء تعديلات جوهرية فيها إلا في سنة ١٨٧٦ حيث قامت بتعيين أول مدير تركي لها، وفرض الأجور على الطلاب الأجانب، وإجبار الطلاب القادمين من أماكن ساخنة تشهد اضطرابات ضد الدولة كبلغاريا على تركها وزيادة عدد الطلاب الأتراك فيها. كما أُبعد من المدرسة كل من يقوم بأنشطة معادية للدولة[1].

ويبدو أن النجاح الذي حققته المدرسة بعد تأسيسها مباشرة جعل الدولة تفكر في نشر هذا النوع من المدارس في أرجاء الدولة كافة، فضمّنت نظام المعارف الذي أصدرته سنة ١٨٦٩م عدة مواد تتعلق بها، إذ نص النظام على إقامة مدرسة سلطانية في كل مركز من مراكز الولايات، وقبول من أكملوا الدراستين الإعدادية والرشدية من رعايا الدولة العثمانية ، على أن يتم قبول خريجي الإعدادية في القسم العالي من المدرسة، وخريجي الرشدية في القسم العادي منها، وتكون الدراسة فيها بأجور. كما نصّ على قبول خمسة بالمائة من مجموع الطلاب ممن أكملوا المدرسة الإعدادية بتفوق، وليسوا قادرين على دفع الأجور الدراسية، مجاناً فيها، وأن يدفع عشرة بالمائة من مجموع الطلاب ممن يعجزون عن دفع الأجور، ربع أو نصف الأجور الدراسية، حسب الأوضاع المادية لكل منهم.

---

(1) Bayram Kodaman 211-223

ونصّ النظام على أن تتحمل الدولة النفقات الإنشائية لها، وأن يتم صرف ما يؤخذ من الطلاب من الرسوم على احتياجات المدرسة، وفي حالة عدم كفاية هذه الموارد تتم تغطيتها من خزينة الدولة. ويشرف مجلس المعارف على عمليات الصرف فيها (مادة ٤٣).

كما نصّ على أن يؤسس قسم داخلي فيها لإقامة الراغبين من الطلاب بالسكن فيه. وأن يتم تحديد الأجور الدراسية والإقامة في السكن من قبل مجلس المعارف في الولاية، على أن لا تقل الأجور السنوية للمقيمين عن ٢٠، ولا تزيد عن ٣٠ ليرة عثمانية، وتكون الأجور السنوية لغير المقيمين في سكن الطلاب نصف الأجور التي يدفعها المقيمون فيه (مادة ٤٤).

ونصّ النظام على أن يعيّن في المدرسة من ثمانية إلى اثني عشر معلما لتدريس مواد الأدب والعلوم والفنون والقانون، ويتم اختيارهم حسب نظام المعلمين. ويشرف على إدارة المدرسة مدير إدارة المعارف في الولاية (المادة ٤٥). وتنقسم المدرسة الى قسمين: القسم العادي والقسم العالي، ويقابل القسم العادي الدراسة الإعدادية، ومدته الدراسية ست سنوات وبضمنها المرحلة الرشدية، أما القسم العالي فينقسم إلى فرعين: الفرع الأدبي والفرع العلمي والفني، وتكون مدة الدراسة في هذا القسم ثلاث سنوات ، وتقرّ في القسم العادي نفس المواد المقررة في المدارس الإعدادية. أما القسم العالي فتدرس فيه المواد الآتية:

أ. الفرع الأدبي: اللغة التركية، فن الكتابة والإنشاء، نماذج مختارة من الأدبين العربي والفارسي، البلاغة (المعاني)، اللغة الفرنسية، علم الاقتصاد الدولي، القانون الدولي، التاريخ.

ب. الفرع العلمي: هندسة الرسم، المناظر، الجبر، تطبيق الجبر في الهندسة، المثلثات المستوية والكروية، علم الهيأة، الحكمة الطبيعية (الفيزياء) ومختصر الكيمياء، الصناعة بالصور وتطبيقها في الزراعة، التاريخ الطبيعي، فن تخطيط الأراضي[٢].

وبعد مرور أربع عشرة سنة على صدور نظام المعارف العام تأسست في بيروت أول مدرسة سلطانية، وهي أول مدرسة من هذا النوع تؤسس في الدولة العثمانية خارج إستانبول بعد سلطانية غلطة سراي في إستانبول، وحملت اسم "المدرسة السلطانية في بيروت"، وفتحت أبوابها للدراسة في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م، إلا أنها لم تستمر طويلا، وتم تحويلها في سنة ١٨٨٨م إلى مدرسة إعدادية[٣].

ويبدو أن الوزارة لم يكن بوسعها تعميم تجربة نشر المدارس السلطانية في الولايات في هذا الوقت بالذات لإمكاناتها المحدودة، فلم تؤسس أي مدرسة سلطانية خارج مركز الدولة بعد مدرسة بيروت. وقررت الوزارة التريث لحين حلول الوقت المناسب، والاكتفاء بالمدارس الاعدادية. واستمر ذلك حتى سنة

[٢] انظر: نصوص المواد المتعلقة بالمدارس السلطانية والواردة في نظام المعارف لسنة ١٨٦٩، محمد جواد ص ٤٧٩ -٤٨٠

[٣] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٣٣

١٩١٠م حيث بوشر بإقامة هذا النوع من المدارس في أرجاء الدولة كافة، فقامت وزارة المعارف بتحويل المدارس الإعدادية القائمة في معظم مراكز الولايات العثمانية إلى مدارس سلطانية وعلى النحو الآتي:

١. في سنة ١٩١٠م تم تحويل المدارس الإعدادية الكائنة في كل من أدرنة، آدنة، أزمير، بورصة، بيروت، حلب، طرابزون، قسطموني، ومعمورة العزيز إلى مدارس سلطانية.
٢. في سنة ١٩١٣م تم تحويل المدارس الإعدادية في أحياء مرجان، وفا، قباطاش، اسكدار، كلنبوي، داود باشا بإستانبول، أنقرة، يوزغاد، ايدين، بغداد، ديار بكر، سيواس، دمشق، قونية، ازميت، باليكسرى، القدس الشريف، القلعة السلطانية، أرضروم، بتليس، البصرة وصنعاء إلى مدارس سلطانية.
٣. في سنة ١٩١٣م تأسست مدرسة سلطانية ثانية في كل من بيروت ودمشق. وباستثناء هاتين المدرستين لم تؤسس أكثر من مدرسة سلطانية في أي ولاية خارج إستانبول[٤].

وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف فقد كان عدد المدارس السلطانية في السنة الدراسية ١٩١٣ -١٩١٤م ٣٦ مدرسة ضمت بمجموعها ٩٢٩ طالباً.

وعلى الرغم من تحديد مدة الدراسة في المدارس السلطانية حسب نظام المعارف لسنة ١٨٦٩، إلا أنه لم يتم التقيد به بعد تأسيس هذه المدارس، فطبقاً لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٣ -١٩١٤ فإن المدارس السلطانية ضمت قسمين:

١. القسم الأول: الدراسة الابتدائية ومدة الدراسة فيه خمس سنوات
٢. القسم الثاني: الدراسة التالية/ أي السلطانية ومدة الدراسة فيها سبع سنوات وينقسم إلى قسمين:
   أ. المرحلة الأولى (أو الدورة الأولى) ومدة الدراسة فيها أربع سنوات.
   ب. المرحلة الثانية (أو الدورة الثانية) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وهذه المرحلة تنقسم بدورها إلى فرعين: الفرع العلمي والفرع الأدبي.

وبهذا تكون مدة الدراسة في المدارس السلطانية بقسميها الابتدائي والتالي ١٢ سنة.

فتحت المدارس السلطانية أبوابها لجميع رعايا الدولة مسلمين وغير مسلمين. وعلى الرغم من تحديد نسبة الدارسين فيها بأجور أو بدونها بموجب نظام المعارف المذكور، إلا أنه لم يتم التقيّد بهذه النسبة، فعلى سبيل المثال نجد أن عدد الطلاب والمقيمين في سكن الطلاب في السنة الدراسية ١٩١٣ -١٩١٤ في سلطانية بيروت الأولى هو ١٢٤ طالباً، منهم ٤٢ يدفعون أجوراً و ٨٢ معفيون من الأجور، أما الذين لا يقيمون في السكن فعددهم ١٠٩ طلاب، منهم ٢٩ فقط يدفعون أجوراً و ٨٠ تمّ اعفاؤهم منها. وهذا

[٤] معارف عمومية نظارتى .... ١٣٢٩ -١٣٣٠ إحصائيات مجموعه سى ص ٤٤،
BOA. MF. HTF, 4/ 10

يعني أن نسبة ٥٪ المحددة في النظام للدارسين مجانا قد ارتفع إلى أكثـر من ٦٦٪، الأمر الذي يدل على رغبة الدولة في استقطاب اكبر عدد ممكن من الطلاب للدراسة فيها، وفسح المجال أمام الطلاب غير المتمكنين ماديا وطلاب المناطق خارج المركز للدخول فيها[٥].

وفيما يتعلق بالمدارس السلطانية في الولايات العربية فقد تأسست فيها ١١ مدرسة توزعت على ارجائها المختلفة، وهي:

١. المدرسة السلطانية الأولى في بيروت
٢. المدرسة السلطانية الثانية في بيروت
٣. المدرسة السلطانية الأولى في دمشق
٤. . المدرسة السلطانية الثانية في دمشق
٥. المدرسة السلطانية في حلب
٦. المدرسة السلطانية في طرابلس الشام
٧. المدرسة السلطانية في القدس
٨. المدرسة السلطانية في بغداد
٩. المدرسة السلطانية في كركوك
١٠. المدرسة السلطانية في البصرة
١١. المدرسة السلطانية في صنعاء

وبلغت أعداد الطلاب في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م، أي في أواخر العهد العثماني على النحو الآتي[٦]:

	المقيمون في السكن بأجور	المقيمون في السكن على حساب الولاية	المقيمون في السكن على حساب الوزارة	مجموع الطلاب المقيمين في السكن	الدارسون بأجور من غير المقيمين في السكن	الدارسون بلا أجور من غير المقيمين في السكن	مجموع غير المقيمين في السكن	المجموع الكلي
دمشق الأولى	٢٤	٣٨	٦٤	١٢٦	٩١	٣٠٣	٣٩٤	٥٢٠
دمشق الثانية	٤	١٩	٢	٢٥	٢٤	١٧٤	١٨٨	٢١٣
حلب	٢٢	٣٤	٤٠	٩٦	٥٧	١٤٤	٢٠١	٢٩٧
بيروت الأولى	٤٦	١٣	٤٩	١٠٨	٤٣	١٩٩	٢٤٢	٣٥٠
طرابلس الشام	٣٢	-	-	٣٢	٣٠	١٨٩	٢١٩	٢٥١
القدس	٢٦	١٢	١٨	٥٦	٢٧	١٧٨	٢٠٥	٢٦١
بغداد					٦٤	٢٨٦	٣٥٠	٣٥٠

(٥) ١٣٢٩ -١٣٣٠ معارف عمومية نظارتي إحصائيات مجموعه سى ص ٤٠ -٤٨

(6) BOA. MF. İST, 31/ 100

كركوك	لم يرد ما يتعلق بأعداد طلابهما
صنعاء	

وفي ٥ أيلول/ سبتمبر ١٩١٣م قررت وزارة المعارف العثمانية تأسيس مدرسة سلطانية في كل من بيروت ودمشق تكون اللغة العربية لغة للتدريس فيها، وأعدّت لائحة أكدت فيها على وجوب تأسيسهما، واقترحت المخصصات المالية اللازمة لهما ومصادر تمويلهما. وأُرسلت اللائحة إلى وزارة المالية ومنها إلى الباب العالي للموافقة عليها، ووافق مجلس الوزراء بالإجماع على ذلك بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٣١هـ ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩١٣م. وفي اليوم التالي أعادت وزارة المالية كتابة اللائحة على شكل مشروع قانون لإقراره من قبل مجلس الأعيان، إلا أن المشروع لم يعرض على المجلس إلا بعد أكثر من سنتين لسبب لا نعرفه، وربما بسبب يتعلق بظروف الحرب. ولهذا تأخر إقراره إلى ٤ حزيران/ يونيو ١٩١٦م[٧]. وكانت الدولة جادة في نشر هذا النوع من المدارس في الولايات العربية، حتى أن وزارة المعارف أرسلت برقية إلى ولايتي سورية وبيروت في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٣م أبلغتهما بقرار تأسيس مدرسة سلطانية ذات ١٢ صفاً في كل من دمشق وبيروت، تكون لغة التدريس فيهما اللغة العربية، ولا تضمان سكناً للطلاب، وطلبت الوزارة تشكيل لجنة لاختيار أو تأليف الكتب الدراسية لها، واستئجار محل مناسب لها واعلام الوزارة عن مقدار ايجارها، وفيما اذا كان يوجد هناك معلمون يمكنهم القيام بالتدريس فيها[٨]. كما أعدّت الوزارة العدة لتأليف أو ترجمة الكتب الدراسية لهاتين المدرستين[٩]، كما أعدّت امتحانا خاصا بالمتقدمين للتعيين في القسم الابتدائي للمدرستين في الولايتين. وأطلقت على هذه المدارس اسم "المدارس السلطانية العربية"[١٠]. ولكن يبدو أن الوضع الحساس الذي كانت تمر به المنطقة، في هذا الوقت بالذات، حال دون تنفيذ المشروع.

(٧) انظر عن نصوص المراسلات ولائحة ومشروع القانون: الملف: BOA. DUİT.84/ 55, 85/111

(8) BOA. MF.MKT, 1190/59
(9) BOA. İ.DUİT 84/55
(10) BOA. ALY, 49/ 20

المدارس السلطانية في ولاية بيروت

سلطانية بيروت ثاني مدرسة سلطانية في الدولة العثمانية

كما أسلفنا فإن بيروت تُعد أول مدينة عثمانية بعد مركز الدولة/ إستانبول تؤسس فيها مدرسة سلطانية، وذلك في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م، وفتحت المدرسة أبوابها للدراسة في السنة نفسها. وبنيت لها مبان خاصة بحيث تسع لمائتي طالب. واشترط في الدخول فيها أن لا يقل عمر الطالب عن عشر سنوات، وأن يكون حاصلا على شهادة الابتدائية أو الرشدية، وفي حالة عدم حصوله على هذه الشهادة أن يكون قد درس المواد المقررة خارج نطاق المدرسة، ولهذا ينبغي أن يكون ملما بالقراءة والكتابة إلى درجة يتمكن من قراءة إحدى الجرائد.

وأعدّت إدارة المدرسة في ١٣ نيسان/ أبريل ١٨٨٣م نظاما داخليا للمدرسة، ورفعته إلى وزارة المعارف لإقراره، وهو يتكون من ٦١ مادة، وينظم شؤون الادارة والتعليم والمناهج الدراسية والمسائل المتعلقة بالطلاب والمعلمين وسكن الطلاب. وورد في المادة الأولى منه أن المدرسة تأسست لتكون على غرار المدرسة السلطانية في إستانبول، ولتعليم وتربية ابناء رعايا الدولة بمختلف مكوناتهم، واللغة الرسمية لها هي اللغة العثمانية، ولحين تمكن الطلاب من تعلم هذه اللغة، فإن طلاب الدراسة الإعدادية يمارسون لغاتهم الأم[١١].

وبعد مرور ثلاث سنوات على صدور النظام الداخلي للمدرسة، أعدّت لجنة المعارف في بيروت نظاما[١٢] آخر للمدرسة وأرسلته إلى وزارة المعارف في ٢٢ آذار/ مارس ١٨٨٦م للمصادقة عليه. وهو يتكون من ٧٤ مادة، وطبقا لما ورد فيه فإن المدرسة تأسست وفق أحكام الفصل الثاني من نظام المعارف، وتعنى بتربية وتعليم رعايا الدولة بمكوناتها المختلفة، وتضم سكنا للطلاب. وفرض على ميسوري الحال من الدارسين فيها أجورا دراسية رمزية بغض النظر عن إقامتهم في سكن الطلاب. ونظمت المدرسة عند تأسيسها طبقا للنظام على أساس تسع سنوات: ثلاث منها تشكل المرحلة التمهيدية، أي الرشدية، وثلاث سنوات المرحلة الإعدادية وثلاث سنوات المرحلة العالية. ونص النظام على

(11) BOA. Y. A. RES 21/27

(١٢) هذا النظام يتكون من ٢٥ صفحة محفوظ في الاضبارة رقم ١ من BOA. MF. TLY. 1/ 25

أن تتولى الإشراف على المدرسة لجنة مشكلة برئاسة نائب اللواء الذي يتولى ادارة معارف بيروت ويرأس مجلس المعارف فيها وعضوية أركان الموظفين وأعضاء مجلس المعارف.

ومما يجدر ذكره أن طلاب المدرسة فرض عليهم أداء الفرائض الدينية كل حسب ديانته، إذ يؤدي الطلاب المسلمون الصلوات الخمسة في مسجد المدرسة، ويُؤخذون أيام الجمع إلى أحد الجوامع لأداء صلاة الجمعة، أما الطلاب غير المسلمين فيرسلون إلى معابدهم لإجراء طقوسهم الدينية. ونصت المادة ٥٥ من النظام على مساواة الطلاب وعدم تمييز الواحد عن الآخر إلا في الكفاءة وحسن السلوك(١٣).

ولكن يبدو أن الوزارة استغنت عن المرحلة التمهيدية، وقررت أن تبدأ المدرسة بالدراسة من القسم الإعدادي، ولهذا لم نعد نرى في سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م أي ذكر لمرحلة التمهيدي. وطبقا لما ورد في هذه السالنامة فإن المواد الدراسية التي تم إقرارها في المدرسة كانت على النحو الآتي:

الصف الأول: الصرف العربي، الصرف التركي، اللغة الفرنسية، الحساب، النحو، الخط (الثلث والنسخ). كما وردت ضمن المواد مادتان اختياريتان لمن يرغب بدراستهما: وهما القرآن الكريم والعلوم الدينية

الصف الثاني: الصرف والنحو العربي، اللغة التركية، الفارسية، الحساب، الجغرافية، الخط، الانكليزية

الصف الثالث: النحو العربي، المنطق، الفارسية، الحساب، الجغرافية، الخط، الإملاء والإنشاء والترجمة، الانكليزية، التاريخ

الصف الرابع: المنطق، الفرنسية، الجبر، الحقوق، الجغرافية، الأدب التركي والترجمة، الانكليزية، التاريخ، الحكمة الطبيعية (الفيزياء)، الكيمياء، الخط، الرسم

الصف الخامس: المعاني والبيان والبديع، الأدب، الهندسة، الاقتصاد، التاريخ، التاريخ الطبيعي، الحكمة الطبيعية (الفيزياء)، الكيمياء، الحقوق

الصف السادس: العروض والأدب، الهندسة، الكيمياء، دفتر الأصول (التجارية)، الاقتصاد، الحقوق، الرسم، الميكانيك، فن الزراعة

وأوردت السالنامة أسماء الكادر التدريسي للمدرسة والمواد التي يقومون بتدريسها في سنة ١٨٨٣م، ويستدل من اسماء المعلمين، وبضمنهم المدير، أن القسم الاعظم منهم من اهالي المنطقة، وهم:

المدير: الشيخ حسين أفندي الجسري

ناظر الدروس: الشيخ احمد عباس أفندي

(13) BOA. MF. TLY. 1/ 25, P. 1- 20

المعلم الأول للعربية: الشيخ إبراهيم الأحدب أفندي

المعلم الثاني للعربية: الشيخ عبد القادر مسقاوي أفندي

المعلم الثالث للعربية: مصطفى مطري أفندي

المعلم الأول للغتين العثمانية والفارسية: عبد القادر أفندي

المعلم الثاني للغتين العثمانية والفارسية: إحسان أفندي

المعلم الثالث للغتين العثمانية والفارسية: سليم أفندي

معلم خط الرقعة: رشيد أفندي

معلم خط الثلث والنسخ: حسن البناء أفندي

المعلم الأول للغة الفرنسية: أمير يوسف شهاب أفندي

المعلم الثاني للغة الفرنسية: خليل حرفوش أفندي

معلم العلوم الرياضية والانكليزية: نعوم شقير أفندي

معلم الحساب: محمد الاسكندراني أفندي

وورد ضمن كادر المدرسة طبيب المدرسة وهو الدكتور أديب أفندي.

وكانت المدرسة تضم سكنا لإقامة الطلاب، وفي بداية افتتاحها (١٨٨٣م) جرى تقسيم الطلاب المقبولين إلى صفين حسب استحقاقهم. وبلغ عددهم في السنة نفسها ١٤٦ منهم ١٣٠ في الصف الأول، و١٦ في الثاني[١٤]، الأمر الذي يدل على مدى إقبال الاهالي لإدخال اولادهم فيها.

وكما أسلفنا فإن هذه المدرسة تمّ تحويلها بإرادة سنية إلى مدرسة إعدادية وذلك في سنة ١٨٨٨م. ويعود السبب في ذلك، كما ورد في احدى الوثائق، إلى تشتت طلابها[١٥]، إلا أن الوثيقة لم تذكر سبب هذا التشتت. ولم تؤسس في بيروت مدرسة سلطانية إلا بعد نشر هذا النوع من المدارس في الولايات وذلك اعتبارا من سنة ١٩١٠م، فتأسست فيها مدرستان سلطانيتان:

١. المدرسة السلطانية الأولى في بيروت:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩١٠م بعد تحويل المدرسة الإعدادية في بيروت إلى مدرسة سلطانية شأنها شأن العديد من المدارس الإعدادية في الولايات العثمانية والتي تم تحويلها إلى مدرسة سلطانية. وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢٣٦، منهم ٩٤ في القسم الابتدائي و١٤٢ في القسم المتقدم، وبضمنهم ٣ غير مسلمين: أرمني واحد ويهوديان. وضمت المدرسة سكنا للطلاب

[١٤] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٣٣ - ١٣٧

(15) BOA. İ. MMS, 100/ 4222

كان يقيم فيه في السنة نفسها ١٢٧ طالباً، منهم ٨٨ لا يدفعون أجوراً، وبضمنهم أرمني ويهوديان، أما بقية الطلاب، وعددهم ١٠٩، فكانوا لا يقيمون في سكن الطلاب، منهم ٨٠ طالباً يدرسون مجانا.

وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في السنة الدراسية نفسها ٢٢، والإداريين: ١٣، وبضمنهم المدير والمعاون، وكان تحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: دار الفنون (الجامعة): ٢، المدرسة الحربية: ١، دار المعلمين/ القسم العلمي: ٣، القسم الأدبي: ٢، دار المعلمين الابتدائية: ٥، المدرسة السلطانية أو الإعدادية: ٢، المدارس الأجنبية: ٣، مجازون في التدريس: ٤. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٢٣ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٦٢ من أبناء الموظفين، ٢٧ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٣٣ من أبناء التجار، ٢٦ من أبناء الحرفيين، ٢٧ من أبناء المزارعين، ٣٨ من أبناء غيرهم.

٢. المدرسة السلطانية الثانية في بيروت:

تأسست هذه المدرسة في بيروت في سنة ١٩١٣م، وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م: ٨٤، منهم ٢٤ في القسم الابتدائي و٦٠ في القسم المتقدم، وبضمنهم ٢ من غير المسلمين (لم يذكر إسم طائفتهما). وضمت المدرسة سكنا للطلاب، كان يقيم فيه ٥٠ طالباً، ٣٢ منهم لا يدفعون أجوراً، بضمنهم ٢ من غير المسلمين و٣٤ طالبا لا يقيمون فيه، وبضمنهم ٢٦ طالباً لا يدفعون أجوراً.

وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها ٢٢، والإداريين ١١، وبضمنهم المدير ومعاون المدير. وكان تحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: دار الفنون: ١، مدرسة الزراعة: ١، دار المعلمين/ القسم العلمي: ١، دار المعلمين الابتدائية: ١، المدرسة السلطانية أو الإعدادية: ٥، المدارس الأجنبية: ٣، المدارس الخاصة: ٢، مدارس أخرى: ٤، مجازون في التدريس: ٤. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١١ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين، ١٣ من أبناء الموظفين، ٣ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٢٠ من التجار، ١٤ من أبناء الحرفيين، ١٩ من أبناء المزارعين، ٤ من أبناء غيرهم[١٦].

ويستدل مما ورد في إحدى إحصائيات وزارة المعارف أن المدرستين السلطانيتين اندمجتا في مدرسة واحدة، فلم نعد نرى ذكر مدرستين، بل مدرسة واحدة دون ذكر الأولى أو الثانية. وبلغ مجموع الطلاب في "المدرسة السلطانية في بيروت" ٤٧٨ طالبا، بضمنهم رومي واحد ويهودي واحد وكانا يقيمان في سكن الطلاب، وأرمنيان لا يقيمان في السكن. وتوزع الطلاب على الصفوف على الوجه الآتي:

الصفوف الابتدائية: الأول: ٨٠، الثاني: ٦٣، الثالث: ٦١، الرابع: ٦٠، الخامس: ٤٩

---

[١٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠ - ٤٨

الصفوف المتقدمة: الدورة الأولى: السادس: ٤٢، السابع: ٤٠، الثامن: ٣٣، التاسع: ١٨
الصفوف المتقدمة الدورة الثانية: العاشر: ١١، الحادي عشر: ٤، الثاني عشر: ١٧

وكان ٧٤ طالبا خاضعين للأجور الدراسية، منهم ٣٥ يقيمون في سكن الطلاب، والباقون يدرسون على حساب الوزارة. وتمّ تقسيم الطلاب حسب الأوضاع المادية لآبائهم على النحو الآتي:

١٧ من أبناء علماء الدين، ٧٠ من الموظفين، ٤٣ من أصحاب الاعمال الفنية، ٥١ من الأشراف، ٦٣ من التجار، ٧٩ من أصحاب الحرف، ٦٢ من المزارعين، ٥٩ من أصحاب الدكاكين، ٣٤ من المهن الأخرى[١٧].

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن المدرسة السلطانية في بيروت تم نقلها إلى جانب دار المعلمين في بداية الحرب العالمية الأولى إلى دمشق بسبب الأوضاع التي استجدت في البلاد اثر الحرب. وعلى الرغم من نقلها إلى خارج الولاية فإن مدير معارف ولاية بيروت ظل متمسكا بإدارتها، مما كان يشكل إشكالا لمدير معارف سورية الذي تقع الدار ضمن دائرة مسؤولياته، ففاتح وزارة المعارف في ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٤م لإدخال المدرسة ضمن دائرة نفوذ مديرية معارف سورية، وبالفعل وافقت الوزارة على ذلك[١٨].

٣. المدرسة السلطانية العربية في بيروت

في أواخر سنة ١٩١٣م اتخذت الدولة العثمانية قرارا بتأسيس مدرسة سلطانية في كل من بيروت ودمشق تكون اللغة العربية لغة التدريس فيها. وفيما يتعلق بمدرسة بيروت، فطبقا لما ورد في المراسلات الجارية بين وزارة المعارف وولاية بيروت، فإنها حملت اسم "بيروت عربي سلطاني مكتبي" أي "المدرسة السلطانية العربية في بيروت". وبغية قبول طلاب من خارج المدينة فقد تقرر أن يلحق بها سكن للطلاب. ورصدت الدولة التخصيصات المالية اللازمة لتأسيسها، ومنحت الصلاحيات لمديرية معارف بيروت لاختيار وشراء الكتب الدراسية اللازمة لها. وتقرر أن تتكون المدرسة من قسمي الابتدائي والسلطاني، وأن يتم اختيار المعلمين عن طريق المسابقة. واتخذت وزارة المعارف كل الإجراءات اللازمة لافتتاحها[١٩].

وعلى الرغم من جدية الدولة العثمانية في فتح هذه المدرسة قبل حين، إلا أن دخولها في الحرب العظمى وما استجد في المنطقة من أحداث أمنية.. قلّب مشروع تأسيس المدرسة رأسا على عقب، وربما أن الدولة علقت المشروع لحين انتهاء الحرب.

---

(17) BOA: MF. İST, 32/ 109
(18) BOA. MF. ALY. 73/ 60
(19) BOA. MF. ALY. 49/20, 54/ 126

٤. المدرسة السلطانية في طرابلس الشام

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩١٥م، واتخذت من أحد المباني الأجنبية التي تم إخلاؤها بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى مقرا لها. وألحق بها سكن لإقامة الطلاب. وضمت المدرسة في بداية تأسيسها ١١ معلما بضمنهم المدير، وارتفع عددهم في السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م الى ١٥ معلما، وهم: المدير علاء الدين أفندي، ورئيس المعيدين مختار أفندي، واللغة العثمانية أحمد صافي أفندي، معلم التاريخ والجغرافية مظفر أفندي، معلم العلوم الطبيعية شاكر أفندي، معلم الرياضيات جمال أفندي، معلم العلوم الدينية محمد الحسيني أفندي، معلم اللغة الألمانية خليل أفندي، معلم الفرنسية رفيق أفندي، وكيل معلم العربية جميل أفندي، معلم الرسم جرجي بك، معلمو الدراسة الابتدائية المعلم الأول شوكت أفندي، المعلم الثاني أشرف أفندي، المعلم الثالث رائف أفندي، المعلم الرابع فهمي أفندي، المعلم الخامس رشاد أفندي. كما ورد بين كادر المدرسة إمام وهو الشيخ علي أفندي.

كانت المدرسة تتكون كغيرها من المدارس السلطانية من مرحلة الدراسة الابتدائية والمرحلة المتقدمة وذلك في السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م، وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة نفسها ٢٨٧ طالبا، توزعوا على الصفوف على النحو الآتي:

الصف الأول الابتدائي: ٤٠، الصف الثاني الابتدائي:٤٣، الصف الثالث الابتدائي: ٦٢، الصف الرابع الابتدائي: ٤١، الصف الخامس الابتدائي: ٣٥،

الصف السادس السلطاني: ٢٨، الصف السابع السلطاني: ١٠، الصف الثامن السلطاني: -، الصف التاسع السلطاني:١٩، الصف العاشر السلطاني: ٩

وكان قسم من التلاميذ والطلاب المقيمين في سكن الطلاب يدفعون أجور إقامة، ففي السنة الدراسية المذكورة كان ٣٦ من تلاميذ المرحلة الابتدائية و٨ من طلاب المرحلة المتقدمة أي ٣٧ طالبا يدفعون أجور الإقامة، أما القسم الأعظم من التلاميذ والطلاب فكانوا معفيين من دفع الأجور، إذ كان ١٥٣ منهم يقيمون في السكن ويدرسون في المدرسة على حساب وزارة المعارف وبواقع ١٤٣ في المرحلة الابتدائية و١٠ في المرحلة المتقدمة[٢٠].

(20) BOA. MF. İST, 31/ 61, 65, 43/ 45, 47

المدارس السلطانية في ولاية سورية

تأسست مدرستان سلطانيتان في ولاية سورية أو بالأحرى في مدينة دمشق ولم تؤسس أي مدرسة من هذا القبيل في المدن الأخرى من الولاية:

١. المدرسة السلطانية الأولى في دمشق:

وهي في الأصل المدرسة الإعدادية القائمة في المدينة تم تحويلها في سنة ١٩١٣م إلى سلطانية. وكان عدد الطلاب فيها خلال السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م: ٣١٥، منهم ١٧٠ في القسم الابتدائي، و١٤٥ في القسم المتقدم (المرحلة السلطانية)، وبضمنهم ٨ من أبناء الطائفة الرومية و٣ من أبناء الطوائف الأخرى. وألحق بها سكن للطلاب، كان يقيم فيه في السنة نفسها ٨٢ طالباً، منهم ٢٤ يدفعون أجوراً، ومنهم ٥٨ معفيون منها، وعدد غير المقيمين في سكن الطلاب ٢٣٢ طالباً، منهم ٥٢ كانوا مشمولين بدفع الأجور. وضمت الهيأة التدريسية في السنة نفسها ١٨ مدرساً، والهيأة الإدارية ٨، بضمنهم المدير والمعاون. والتحصيل الدراسي للمدرسين فيها كان على النحو الآتي: دار الفنون: ٥، المدرسة الحربية: ١، دار المعلمين/ القسم العلمي: ٢، دار المعلمين الابتدائية: ٦، المدرسة السلطانية أو الإعدادية: ١، مدارس أخرى: ٣. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٣٠ من أبناء علماء الدين المسلمين، ١١١ من أبناء الموظفين، ٤ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٢٢ من أبناء التجار، ٦٣ من أبناء الحرفيين، ٢٥ من أبناء المزارعين، ٦٠ من أبناء غيرهم.

٢. المدرسة السلطانية الثانية في دمشق:

تم تأسيس هذه المدرسة في دمشق في نفس السنة التي حوّلت المدرسة الإعدادية فيها إلى سلطانية، أي في سنة ١٩١٣م، ولعل السبب في إقامة مدرستين من نفس النوع في مدينة دمشق يعود إلى إقبال الطلاب للدراسة فيها، وكثرة عددهم، وتعذر إدخالهم في مدرسة واحدة، ورغبة الدولة في نشر هذا

النوع من المدارس. وعند افتتاح هذه المدرسة لم يُبدأ بالدراسة فيها من الصف الأول، بل تمّ على الأغلب بتحويل إحدى المدارس الابتدائية إلى مدرسة سلطانية مع استمرار التلاميذ المتخرجين منها مع هذه المدرسة، كما تمّ نقل قسم من طلاب المدرسة السلطانية الأولى إلى هذه المدرسة، بدليل أن المدرسة تكونت في السنة التي تشكلت فيها من تسعة صفوف.. وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢٥٧، منهم ١٨٦ في القسم الابتدائي، و٧١ في القسم المتقدم أي السلطاني. وألحق بالمدرسة سكن للطلاب، كان يقيم فيه ١٥ طالباً مجاناً. وكان عدد المدرسين فيها في السنة نفسها ١٨ والإداريين ٨، وبضمنهم المدير والمعاون. والتحصيل الدراسي لهم على النحو الآتي: المدرسة الحربية: ٥، المدرسة الملكية: ١، دار المعلمين الابتدائية: ٣، المدرسة السلطانية أو الإعدادية: ٢، مدارس أخرى: ٧. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٥٥ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٤١ من أبناء الموظفين، ٥٤ من أبناء التجار، ٤٠ من أبناء الحرفيين، ٤٤ من أبناء المزارعين، ٢٣ من أبناء غيرهم[٢١].

وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٩٩ طالبا. وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات التي أعدتها إدارة المدرسة توزع الطلاب على الصفوف على الوجه الآتي[٢٢]:

	أعداد الطلاب المقيمين في السكن		أعداد الطلاب غير المقيمين في السكن		المجموع
	المقيمون بأجور	المقيمون مجانا	الدارسون بأجور	الدارسون مجانا	
الصف الأول	١	١	–	١٦	١٨
الصف الثاني	–	١	–	١٩	٢٠
الصف الثالث	–	١	–	٤١	٤٢
الصف الرابع	١	–	–	٣٨	٣٩
الصف الخامس	–	٤	–	٢٧	٣١
الصف السادس	٢	٣	٨	١٢	٢٥
الصف السابع	–	٧	١	٣	١١
الصف الثامن	–	٤	١	٦	١١
الصف التاسع	–	–	–	–	–
الصف العاشر العلمي	–	١	١	–	٢
المجموع العام	٤	٢٢	١١	١٦٢	١٩٩

ويستدل من معطيات الإحصائيات التي اعدتها وزارة المعارف أن المدرستين السلطانيتين في دمشق تم دمجهما معا في السنة الدراسية ١٩١٦ - ١٩١٧م، ففي الإحصائيات المعدة قبل هذه السنة نجد أنه

[٢١] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠ - ٤٨

(22) BOA. MF. İST, 31/ 41

أعدت لكل مدرسة إحصائية خاصة بها، وتتم الإشارة إليهما بشكل المدرسة السلطانية الأولى والمدرسة السلطانية الثانية أو المدرسة السلطانية القديمة والمدرسة السلطانية الحديثة، أما في هذه السنة فيتم ذكر المدرسة تحت اسم المدرسة السلطانية في دمشق أي دون ذكر القديمة والجديدة أو الأولى والثانية، الأمر الذي يدعونا إلى نذهب ما ذهبنا إليه.

وطبقا لما ورد في الإحصائية الصادرة في ١ أيار/ مايو ١٩١٧م من إدارة المدرسة السلطانية فإن هذه المدرسة قد شهدت توسعا كبيرا بعد الدمج، وازداد عدد طلابها، وانعكس ذلك على عدد معلميها فازداد هو الآخر، إذ بلغ٣٠، منهم ١٤ معلما أصيلا و٨ معلمين منتسبين من الجيش. وتُعد هذه الإحصائية آخر إحصائية عن المدرسة تصلنا من العهد العثماني، ولأهميتها أدرجها هنا:

المدير: رأفت بك

نائب المدير: محمد رأفت

وكيل المعيد: حاجي بك

وكيل المعيد: اسكندر بك

معلم الرياضيات/ الدورة الثانية:محمد رأفت بك

وكيل معلم الأدب والفلسفة: بهاء الدين أفندي

معلم العلوم الدينية: محي الدين أفندي

وكيل معلم الحكمة والكيمياء والتطبيقات: موسى كاظم أفندي

معلم العربية/ الدورة الثانية: عبد القادر أفندي

وكيل معلم التاريخ والجغرافية: سعيد أفندي

معلم الفرنسية/ الدورة الثانية: آورام أفندي

معلم اللغة التركية/ الدورة الأولى: بهاء الدين أفندي

وكيل معلم الرياضيات/ الدورة الأولى: مصطفى أفندي

معلم العلوم الطبيعية: موسى كاظم أفندي

معلم اللغة العربية/ الدورة الأولى: عبد الله أفندي

معلم اللغة الفرنسية: صالح أفندي

وكيل معلم اللغة الانكليزية: محمد علي أفندي

وكيل معلم اللغة الألمانية: أميل شيروته أفندي

وكيل معلم الرسم: سليم أفندي

وكيل معلم الغناء: عمر أفندي

المعلم الأول/ القسم الابتدائي: سعيد أفندي

المعلم الثالث/ القسم الابتدائي: محمود أفندي

معلم القسم الابتدائي: نور الدين أفندي

معلم القسم الابتدائي: كمال الدين أفندي

معلم القسم الابتدائي: زين العابدين أفندي

وكيل معلم القسم الابتدائي: عزت أفندي

وكيل معلم القسم الابتدائي: حمدي أفندي

وكيل معلم القسم الابتدائي: فائق أفندي

وكيل معلم القسم الابتدائي: بكر شكري أفندي

الإمام: محمد عطا(٢٣)

ولكن مما يؤسف له أن الاحصائية المذكورة اغفلت ذكر عدد الطلاب في المدرسة.

٣. المدرسة السلطانية العربية في دمشق

كما أسلفنا في مبحث المدارس السلطانية في بيروت فإن الدولة العثمانية اتخذت قرارا في أواخر سنة ١٩١٣م بتأسيس مدرسة سلطانية في كل من بيروت ودمشق تكون اللغة العربية لغة التدريس فيها. وفيما يتعلق بمدرسة دمشق فإنها حملت اسم "شام عربي سلطاني مكتبي" أي "المدرسة السلطانية العربية في دمشق"، ورصدت الدولة التخصيصات المالية اللازمة لتأسيسها، ومنحت الصلاحيات لمديرية معارف سورية لاختيار وشراء الكتب الدراسية اللازمة لها، وتقرر أن يتم اختيار المعلمين عن طريق المسابقة. واتخذت وزارة المعارف كل التدابير اللازمة لافتتاحها(٢٤). وكان من المزمع أن يلتحق بها سبعون طالبا من طلاب المدرسة السلطانية الثانية وأن يقيموا في سكن الطلاب. وعلى الرغم من الخطوات التي خطتها الدولة في سبيل فتح هذه المدرسة، وجديتها في هذا الأمر، إلا أن دخولها في الحرب العظمى، وما استجد في المنطقة من أحداث أمنية... قلّب مشروع تأسيس هذه المدرسة، كسابقتها مدرسة بيروت، رأسا على عقب، وربما أن الدولة علّقت المشروع إلى جانب مشروع تأسيس مدرسة بيروت لحين انتهاء الحرب.

(23) BOA. MF. İST, 38/ 26

(24) BOA. MF. ALY. 49/20, 54/ 126

المدرسة السلطانية في حلب

استمرت المدرسة الإعدادية في حلب قائمة، كما أسلفنا، حتى سنة ١٩١٠ حيث تحولت إلى مدرسة سلطانية. وكانت هذه المدرسة إلى جانب سلطانية بيروت أول مدرستين من هذا النوع تقامان في الولايات العربية. وكانت تضم الدراسة الرشدية أيضا. وتعود أقدم إحصائية عن المدرسة إلى سنة ١٩١١ حيث وصلت الدراسة في القسم المتقدم منها إلى مرحلة الصف الخامس، أما القسم الأول منه فكان يتكون من صفي القسم الرشدي. أما أعداد الطلاب في صفوف كلا القسمين فكانت على النحو الآتي[٢٥]:

الصفوف	عدد المقيمين في السكن	عدد غير المقيمين في السكن	المجموع
الاول رشدي	-	٤٤	٤٤
الثاني رشدي	٧	٤٧	٥٤
مجموع الطلاب في الدراسة الرشدية	٧	٩١	٩٨
الأول سلطاني	٤٦	٥٢	٩٨
الثاني سلطاني	٢٢	١٥	٣٧
الثالث سلطاني	١٧	٢٧	٤٤
الرابع سلطاني	١٨	٢٦	٤٤
الخامس سلطاني	٨	١١	١٩
مجموع الطلاب في الدراسة السلطانية	١١١	١٣١	٢٤٢
المجموع العام	١١٨	٢٢٢	٣٤٠

وشهدت المدرسة تراجعا في عدد طلابها، حتى بلغ في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢٦٠ طالبا، منهم ٥٢ في القسم الابتدائي، و٢٠٨ في القسم المتقدم، وبضمنهم ٩ طلاب من غير المسلمين: ٣ روم، ٤

(25) BOA. VRK, 33/ 50

أرمن، ٢ يهوديان، وكانت المدرسة تضم سكنا للطلاب يقيم فيه ١٤٢ طالباً، منهم ٨١ يقيمون مجاناً، وبضمنهم ٨ طلاب غير مسلمين لا يدفعون أجوراً.

وبلغ عدد المعلمين في السنة الدراسية نفسها ٢٢، والإداريين ١٣، وبضمنهم المدير والمعاون، وتوزع المعلمون من حيث التحصيل الدراسي للمدرسين على الوجه الآتي: دار الفنون (الجامعة): ١، المدرسة الحربية: ١، المدرسة الملكية: ١، مدرسة الصنايع النفيسة: ١، دار المعلمين/ القسم العلمي: ٤، دار المعلمين الابتدائية: ٣، المدرسة السلطانية أو الإعدادية: ١، المدارس الأجنبية: ٣، المدارس الخاصة: ٢، مدارس أخرى: ٢٢، مجازون في التدريس: ٣، متلقون تعليما خاصا: ٢. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: منهم ٢٢ من أبناء علماء الدين المسلمين، ١ من أبناء رجال الدين غير المسلمين، ٧٩ من أبناء الموظفين، ٤ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٦ من أبناء التجار، ٨ من أبناء الحرفيين، ٦٧ من أبناء المزارعين، و٧٣ من أبناء غيرهم[٢٦].

وتمدنا احصائية أعدتها ادارة المدرسة في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٦م بعدد الدروس والأيام التي مارس فيها معلمو المدرسة عملهم وأسماء هؤلاء المعلمين في هذه السنة والمواد الدراسية التي كانوا يدرسونها اما المعلمون فهم:

المدير: فريد بك، المدير الثاني: كمال بك

المعيد: عزت أفندي، وكيل المعيد: عاكف أفندي

وكيل المعيد: فريد أفندي

معلم الرياضيات/ القسم المتقدم: طوماس أفندي

معلم التاريخ والجغرافية: كمال أفندي

معلم العلوم الطبيعية القسم المتقدم: الحاج احمد أفندي

معلم الأدب / القسم المتقدم: علي رضا أفندي

معلم الفرنسية/ القسم المتقدم: فليكس فارس

معلم العلوم الدينية: عبد اللطيف أفندي

معلم الرياضيات/ القسم المتقدم: مصطفى كمال أفندي

وكيل معلم العلوم الطبيعية: قره بت أفندي

وكيل معلم العربية / القسم المتقدم: محمد أفندي

معلم التركية/ القسم المتقدم: علي رضا أفندي

معلم العربية/ القسم الأول: طيب أفندي

---

[٢٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠ - ٤٨

معلم الفرنسية/ القسم المتقدم: سليم ناس أفندي

معلم الالمانية: اشنوم فول افندي

وكيل معلم الفارسية: عبد الله أفندي

معلم التربية البدنية: محمود افندي

وكيل معلم الرسم : منيب افندي

معلم الغناء: مهران افندي

وكيل المعلم الاول: محمد طيار افندي

وكيل المعلم الاول: رجب افندي

وكيل المعلم الثاني: رجب افندي

المعلم الثاني: محمد توفيق افندي

وكيل المعلم الثالث: عبد السلام افندي

وكيل المعلم الرابع: عزت افندي

وكيل المعلم الخامس: عبد اللطيف افندي(٢٧)

والمقصود بالمعلمين الأول والثاني والثالث والرابع والخامس هم معلمو الدراسة الابتدائية.

واستمرت هذه المدرسة قائمة طوال مدة الحرب العالمية الأولى وفي أواخر هذه الحرب فاتحت جهات عسكرية مديرية معارف حلب لإخلاء مباني هذه المدرسة لاتخاذها مستشفى، وفاتح مدير معارف حلب وزارة المعارف للتدخل في الأمر، وطالبت الوزارة بدورها من المعنيين في وزارة الحربية في ١٥ أغسطس ١٩١٨م بعدم اشغال مبنى المدرسة الذي كلّف بناؤه الدولة مبالغ طائلة(٢٨).

(27) BOA. MF.İST, 31/ 83
(28) BOA. MF. MKT, 1235/27

المدرسة السلطانية في القدس

وكما أسلفنا فإن هذه المدرسة كانت في الأصل مدرسة إعدادية وتحولت إلى مدرسة سلطانية في سنة ١٩١٣م. وكغيرها من المدارس السلطانية فإن الدراسة فيها كانت على قسمين: القسم الابتدائي والدراسة فيه مجانية، والقسم المتقدم والدراسة فيه بأجور، إلا أن الدولة أعفت طلاب العوائل الفقيرة من هذه الأجور. وبلغ عدد طلابها في سنة تأسيسها أي ١٩١٣ - ١٩١٤م ١٧٤، منهم ١١٥ في القسم الابتدائي، و٥٩ في القسم المتقدم، وكلهم مسلمون، وهؤلاء الطلاب هم في الأصل طلاب المدرسة الإعدادية. وألحق بالمدرسة سكن للطلاب كان يقيم فيه في السنة المذكورة ١٧ طالباً، ١٤ منهم لا يدفعون أجوراً. وكان ١٢٣ طالباً ممن يقيمون في السكن لا يدفعون أجوراً دراسية. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها ١٢ والإداريين ٧، وبضمنهم المدير ومعاون المدير. وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: دار الفنون: ١، المدرسة الملكية: ٢، دار المعلمين/ القسم العلمي: ١، دار المعلمين الابتدائية: ٢، المدرسة السلطانية أو الإعدادية: ٣، المتلقون تعليماً خاصاً: ٢، مدارس أخرى: ١. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٢٥ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٣٠ من أبناء الموظفين، ٤٥ من أبناء التجار، ١٣ من أبناء الحرفيين، ٧ من أبناء المزارعين، ٤٥ من أبناء غيرهم[٢٩].

وشهدت المدرسة اكبر توسع لها في سنة ١٩١٦ فبلغ عدد طلابها ٢٢٧، توزعوا على الصفوف في السنة نفسها على الوجه الآتي[٣٠]:

الصفوف	عدد المقيمين في السكن		عدد غير المقيمين في السكن		المجموع
	المقيمون بأجور	المقيمون بلا أجور	الدارسون بأجور	الدارسون بلا أجور	
الأول	٢	-		٢٥	٢٧
الثاني	١	-		٣٣	٣٤
الثالث	٩	-		٤٦	٥٥
الرابع	٦	٨		٢٥	٣٩
الخامس	١	٣		٢٣	٢٧
مجموع القسم الأول	١٩	١١		١٥٢	١٨٢

(٢٩) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠ - ٤٨

(30) BOA. MF. İST, 39/ 56

السادس	٣	٤	١١	-	١٨
السابع	٢	٦	٥	-	١٣
الثامن	٢	١	١	٢	٦
التاسع	-	٢	٤	٢	٨
مجموع القسم الثاني	٧	١٣	٢١	٤	٤٥
المجموع العام	٢٦	٢٤	٢١	١٥٦	٢٢٧

ويستدل من هذا الجدول أن عددا من تلاميذ القسم الابتدائي كانوا يقيمون في سكن الطلاب، و٨ من أصل ٣٠ منهم كانوا خاضعين للأجور. كما أن قسما من طلاب المرحلة المتقدمة كانوا معفيين من أجور الإقامة في السكن. وأن الدراسة في المرحلة الابتدائية من المدرسة كانت مجانية بالنسبة لغير المقيمين في السكن، كما أن قسما من طلاب المرحلة المتقدمة من غير المقيمين في السكن، كانوا لا يدفعون اجورا دراسية.

المدرسة السلطانية في بغداد

وكانت في الأصل، كما أسلفنا، مدرسة إعدادية تم تحويلها في ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٣م إلى مدرسة سلطانية. وكان موقعها في دير اللاتين بمحلة الشورجة، وقد تم استئجار هذا الموقع بمناسبة التعبئة العسكرية العامة عشية الحرب العالمية الأولى، ولم يكن فيها قسم داخلي لإقامة الطلاب من خارج المدينة، ولهذا اقتصر الدخول فيها على المقيمين في المدينة. وكانت الدراسة في القسم الابتدائي مجانية، أما في القسم المتقدم فكانت بأجور، إلا أن الدولة أعفت طلاب العوائل الفقيرة من هذه الأجور[٣١]. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٣٨٠، منهم ٢٠١ في القسم الابتدائي، و١٧٩ في القسم المتقدم، وكان ١١ من الطلاب من أبناء الطائفة الأرمنية و٢٢ من أبناء اليهود، الأمر الذي يدل على أن هذه المدرسة كسابقتها فتحت أبوابها لرعايا الدولة كافة مسلمين وغير مسلمين. وكان ٢٤٢ من الطلاب لا يدفعون أجوراً دراسية وبضمنهم ١٠ أرمن و٢٠ يهودياً.

وتشكلت الهيأة التدريسية فيها في سنة ١٩١٣ - ١٩١٤م من ٢٥ مدرساً، والهيأة الإدارية من سبعة إداريين بضمنهم المدير. وتوزع المدرسون حسب تحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: دار الفنون (الجامعة): ٩، دار المعلمين/ الفرع العلمي: ١، دار المعلمين الابتدائية: ٦، المدارس السلطانية والإعدادية: ٤، مدارس أخرى: ٥. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٨ من أبناء علماء الدين المسلمين، و١١ من أبناء رجال الدين غير المسلمين، و١٣٢ من أبناء الموظفين و٥٨ من أبناء التجار، و١٨ من أبناء الحرفيين و١٨ من أبناء المزارعين و١٣٥ من أبناء غيرهم[٣٢]. وطبقا لما ورد في الإحصائية المتعلقة بالسنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م والتي أرسلتها مديرية المعارف في بغداد إلى وزارة المعارف فإن الكادر الإداري للمدرسة تكوّن على الوجه الآتي:

المدير: محمد أمين أفندي، وكيل المدير الثاني: محمد توفيق أفندي، الكاتب: عبد الرحمن أفندي، رئيس المعيدين: علي رضا أفندي، المعيد الثاني: عبد القادر أفندي، المعيد الثالث: خليل أفندي

أما الهيأة التدريسية فكان القسم الأكبر من أعضائه أصلاء، أي ثابتون على الملاك وهم:

---

(31) MF. İst, 32/ 59, ٤٨ - معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠

(٣٢) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠ - ٤٨

جليل أفندي، تحسين أفندي، حسن أفندي، حسن عمران أفندي، محمد علي أفندي، حمدي أفندي، حبيب أفندي، نعوم، ياسين أفندي، صديق أفندي، إسماعيل حقي أفندي، عبد الرحمن أفندي، علي غالب أفندي، رؤوف أفندي، جواد أفندي

أما وكلاء المعلمين الذين تركوا المدرسة لسبب أو لآخر بشكل مؤقت أو دائمي فهم:

رجب أفندي، صالح أفندي، رشيد أفندي، حمدي أفندي، تحسين أفندي، فؤاد بك، رفعت أفندي، أمين أفندي، إبراهيم شوقي أفندي.

وكان ثلاثة من المعلمين من خريجي مدرسة الحقوق في بغداد، وأربعة من خريجي دار المعلمين الابتدائية في بغداد[٣٣].

كما أعدّت مديرية المعارف إحصائية أخرى عن أعداد الطلاب للسنة نفسها. وطبقا لما ورد فيها فقد بلغ عدد الطلاب ٤٧١، وكلهم مسلمون، ترك منهم ١٣١ طالبا المدرسة خلال السنة الدراسية، وواصل ٣٤٠ طالبا دراستهم إلى نهاية السنة، نجح منهم في نهاية السنة ٢٢٥، وبضمنهم ١٤ نجحوا في الدور الثاني. أما عدد الراسبين فبلغ ١١٥ طالبا. وتوزع الطلاب المستمرين على الدراسة إلى نهاية السنة على الصفوف على الوجه الآتي:

صفوف الدراسة الابتدائية:

الصف الأول: ٢١، الثاني: ٣٦، الثالث: ٥١، الرابع ٧٥، الخامس: ٥٧

صفوف المرحلة المتقدمة:

الصف السادس: ٤٤، السابع: ٢٤، الثامن: ٩، التاسع: ٣، العاشر: ٥، الحادي عشر: ٤، الثاني عشر: ١١

وكانت مهن آباء الطلاب على النحو الآتي:

٣٣ منهم من علماء الدين، ١٦١ من الموظفين، ٥ من أرباب الأعمال الفنية، ٤ من الأشراف، ٢٨ من التجار، ١٩ من الحرفيين، ١١ من المزارعين، ٤٣ من غيرهم[٣٤].

(33)BOA. MF. İST, 32/80

(34) BOA. MF. İST,31/63, 32/79,

المدرسة السلطانية في كركوك بولاية الموصل

وهي المدرسة السلطانية الوحيدة التي تأسست في ولاية الموصل، وفي خارج مركز الولاية، وبالتحديد في مركز لواء كركوك، تم افتتاحها في السنة الدراسية ١٩١٤ - ١٩١٥م حيث تم تحويل المدرسة الإعدادية القائمة في المدينة إلى مدرسة سلطانية، وتقرر أن يتم صرف تخصيصاتها المالية من الموازنة العامة للدولة. ولم يلحق بها قسم داخلي لسكن الطلاب. وطبقا لما ورد في إحصائية خاصة بالمدرسة فقد كان يدير المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م أربعة إداريين وبضمنهم المدير، أما عدد المعلمين فكان ١٧. وتمدنا الإحصائية التحصيل الدراسي للمعلمين على النحو الآتي: دار المعلمين العالية الفرع الأدبي (المدير)، دار الفنون/ الطبيعيات: ١، دار الفنون/ علوم أدبية: ١، المدرسة الحربية: ٢، المدرسة الملكية: ١، المدرسة السلطانية: ٢، المدرسة الإعدادية: ١، تعليم خاص: ٢، مدارس غير إسلامية: ٢.

ولم ترد في الوثائق التي اطلعت عليها أسماء الكادر التدريسي للمدرسة سوى اسم المدير وهو إبراهيم حقي أفندي الذي كان قد تولى التدريس في إعدادية الموصل ولمدة ست سنوات متواصلة، وفي سنة ١٩١٦م نُقل إلى إعدادية كركوك ليتولى إدارتها، إلا أنه لم يتمكن من الاستمرار في عمله أكثر من سنة بسبب عدم تمكنه من تحمل الظروف الجوية في المدينة، فقدم طلبا في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩١٧م إلى وزارة المعارف لنقله إلى إحدى إعداديات سورية أو حلب.

تكوّنت المدرسة كغيرها من المدارس السلطانية التي تأسست بعد سنة ١٩١٣م من قسمين: القسم الأول وهو الابتدائي والقسم المتقدم أي السلطاني. ولم يفتح في المدرسة الفرع العلمي من القسم المتقدم، وأُكتفي بالفرع الأدبي فقط. وبلغ عدد الطلاب في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٢١٩، منهم ٥١ طالبا كانوا يدفعون أجورا دراسية و١٦٨ غير مشمولين بها. وشهدت المدرسة تناقصا في عدد طلابها في السنة نفسها، ولا سيما في عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية إذ ترك ٢٠ منهم المدرسة إلى جانب ٧ من طلاب المرحلة الإعدادية و٢ من طلاب الفرع المتقدم/ الأدبي. وطبقا لما ورد في الجداول الإحصائية التي أعدتها

إدارة المدرسة في ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٦م فقد توزّع طلاب المدرسة على الصفوف والمراحل الدراسية في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦ على النحو الآتي[٣٥]:

	أيلول/ سبتمبر ١٩١٥			آذار/ مارس ١٩١٦		
الصفوف	الخاضعون للأجور	غير الخاضعين للأجور	المجموع	الخاضعون للأجور	غير الخاضعين للأجور	المجموع
الأول		١٤			١١	
الثاني		٢٦			٢٠	
الثالث		٣١			٣١	
الرابع		٣٠			٢٩	
الخامس		٤٧			٣٧	
مجموع القسم الأول		١٤٨			١٢٨	
السادس	٢٢	٩	٣١	٢٢	١٠	٣٢
السابع	١٢	٧	١٩	٩	٧	١٦
الثامن	١١	٢	١٣	٥	٣	٨
التاسع	-	-	-	-	-	-
مجموع المرحلة الأولى	٤٥	١٨	٦٣	٣٦	٢٠	٥٦
الأدبي/ العاشر	٤	٢	٦	٤	١	٥
الأدبي/الحادي عشر	-	-	-	١	-	١
الأدبي/ الثاني عشر	٢	-	٢			
مجموع المرحلة الثانية/ الأدبي	٦	٢	٨	٥	١	٦
المجموع العام	٥١	١٦٨	٢١٩	٤١	١٤٩	١٩٠

(35) BOA. DH. İD,19065, BOA.MF. TLY,567/24, BOA.MF. İST, 39/70, 43/ 15, 42/41

المدرسة السلطانية في البصرة

كانت في الأصل مدرسة إعدادية كما أسلفنا تمّ تحويلها في سنة ١٩١٣م إلى سلطانية، ولكن الذي يؤسف له أن وزارة المعارف لم تورد عنها أي معلومة لعدم حصولها عليها من مصدرها، ولهذا خلا الدليل الإحصائي لوزارة المعارف من المعلومات المتعلقة بها. وكما ذكرنا فإن هذه المدرسة شأنها شأن المدارس السلطانية التي تأسست في الولايات بعد سنة ١٩١٣م كانت تتكون من قسمي الابتدائي والمتقدم، وكانت الدراسة في القسم الابتدائي مجانية، أما في القسم المتقدم فكانت بأجور، إلا أن الدولة كما ذكرنا أعفت طلاب العوائل الفقيرة من هذه الأجور[٣٦].

[٣٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٤٠ - ٤٨

المدرسة السلطانية في صنعاء

وكانت في الأصل مدرسة إعدادية، وتحوّلت في سنة ١٩١٣م إلى مدرسة سلطانية، ، وضمت قسمي الابتدائي والمتقدم (السلطاني). ولكن مما يؤسف له لم يرد في الدليلين الإحصائيين لوزارة المعارف والمتعلقين بالسنتين الدراسيتين ١٩١٢ - ١٩١٣، ١٩١٣ - ١٩١٤ معلومات إحصائية عنها وذلك لعدم ورود هذه المعلومات من ولاية اليمن إلى وزارة المعارف[٣٧].

وكانت الدولة العثمانية تعوّل كثيرا على هذه المدرسة وذلك لإعداد الكوادر المطلوبة في اليمن، وبخاصة بعد أن تعثرت الدراسة في داري المعلمين في صنعاء وتعز، ففي كتاب أرسله وزير المعارف في ١٤ أغسطس ١٩١٤م إلى الصدر الأعظم رسم صورة قاتمة عن أوضاع التعليم في ولاية اليمن، وتأسف على هدر الأموال التي صرفت في هذا المجال. وذكر أن المدارس الابتدائية يقوم بالتعليم فيها معلمون يتم تعيينهم محلياً، وهم جاهلون غير قادرين على التعليم، ولهذا لم تتحقق النتيجة المرجوة من التعليم، وكشف عن اجراءات وزارته في تطوير واصلاح التعليم في الولاية، منها قيامها بإعادة تنظيم المدرسة السلطانية في صنعاء، وذلك بقبول ٢٠٠ تلميذ فيها، وإلحاقهم بسكن الطلاب مجاناً[٣٨].

[٣٧] المصدر نفسه ص ٤٠ - ٤٨

(38) BOA.BEO 4308/3230961

الفصل السابع
مؤسسات التعليم المهني

١. مدارس الصنايع

تمهيد: مدارس الصنايع في الدولة العثمانية

تعود نشأة المدارس المهنية والفنية في الدولة العثمانية إلى عهد السلطان عبد المجيد حيث بوشر بإقامة بعض المدارس المهنية في إستانبول كمدرسة الزراعة (١٨٤٧) ومدرسة الغابات (١٨٥٨) ومدرسة موظفي البرق (١٨٦٠) ومدرسة المعادن (١٨٦٨)، إلا أن هذه المدارس لم تكن في المستوى المطلوب، واتسمت بالضعف من حيث المستوى التعليمي[1].

أما أول مدرسة صناعية في الدولة العثمانية فتأسست في سنة ١٨٤٨ تحت اسم "صنايع مكتبي" أي "مدرسة الصنايع أو الصناعة" في حي زيتون بورني بإستانبول. وكان الهدف من تأسيسها هو إعداد كوادر فنية للمعامل التي بدئ بتأسيسها في الدولة، إلا أن عدم وجود أساتذة مؤهلين للتدريب فيها، وعدم تخصيص الأموال اللازمة لها أدى إلى غلق أبوابها بعد مدة وجيزة[2]. ويبدو أن الدولة العثمانية لم تولّ الاهتمام الكافي بهذا النوع من المدارس في البداية، حتى أن نظام المعارف العام الصادر سنة ١٨٦٩ لم يخصص لها أي مادة وتجاهلها. واستمر هذا الوضع إلى أن تولى مدحت باشا ولاية طونة (في البلقان) حيث افتتح ثلاث مدارس مهنية تحت اسم إصلاحخانة أي دار الإصلاح. وكانت هذه المدارس أشبه بملاجئ لإيواء المشردين من الأطفال وتربيتهم وتعليمهم حرفة من الحِرف، وذلك بالاستعانة ببعض الميسورين وأصحاب الخير لتغطية نفقاتهم.

ويرى أحد الباحثين أن مدحت باشا عندما فتح أول إصلاحخانة في سنة ١٨٦٠ في مدينة نيش ثم في صوفيا استلهم فكرة تأسيسها من شعور إنساني تجاه الأطفال المشردين أكثر مما استوجبته الضرورة الاقتصادية للدولة، وتؤيد هذا الرأي طريقة تأسيسه أول إصلاحخانة في نيش عندما كان واليا على طونه: قام بجمع بعض الأولاد والفقراء من المسلمين والمسيحيين على حد سواء وإيوائهم لتعليمهم وتربيتهم وتدريبهم على إحدى الحِرف على أيدي معلمين حرفيين متخصصين، وتغطية نفقاتهم بالاستعانة

---

(1) Hasan Ali Kocer, 211
(2) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış Ankara 1964. 80a

بأصحاب الخير. وقد لاقت هذه المؤسسة دعما كبيرا من المتبرعين لها، وإقبالا من المستفيدين منها على حد سواء، حتى تجاوز عدد المقبولين فيها المائة.

وتحوّل مشروع الإصلاحخانة فيما بعد إلى مدرسة لتعليم الحِرف فأطلق عليها اسم "صنايع مكتبي = مدرسة الصنايع أي الصناعة". وواصل مدحت باشا إقامة مثل هذه المؤسسة التعليمية المهنية بعد انتقاله من طونا إلى إستانبول حيث عمل في شورى الدولة فأقام نموذجا من دور الإصلاح في إستانبول وذلك في سنة ١٨٦٨.

وكانت الدولة العثمانية تسعى إلى نشر مثل هذا النوع من المؤسسات في كل أنحاء الدولة، فأقرت في ٢٤ شعبان ١٢٨٥هـ ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٦٨م النظام الذي أعده مدحت باشا والذي يعد أول نظام لها تحت اسم "نظام مدرسة الصنايع". وقد صدر هذا النظام في البداية ليخص ولاية طونه فقط، ثم عمم على جميع الإصلاحخانات في الولايات كافة. وورد في ديباجة النظام أن هذا النوع من المدارس أسس لتعليم المهن التي تحتاجها البلاد وذلك من الناحيتين النظرية والعملية. ونصت المادة الأولى من النظام على أن مدرسة الصنايع يتم تأسيسها بإرادة سلطانية، وتحدد مخصصاتها من قبل الخزينة، وتتولى نظارتها العامة رئاسة شورى الدولة، ويتم النظر في كافة الإجراءات المتعلقة بها بالآراء والأوامر الصادرة من مقام الرئاسة، وتدقيق الأمور المالية والمسائل الجارية المتعلقة بها من قبل دائرة النافعة بشورى الدولة، أي أصبحت تحت إدارة هذه الدائرة.

وحددت المادة الثانية أنواع الحِرف والمهن التي يتم تعليمها في المدرسة، وهي مهن مختلفة مثل الحدادة والسباكة والعمارة والتجارة والخياطة وصناعة الأحذية والتجليد...الخ. وتُقر فيها المواد التي تستوجبها الفنون والعلوم المتعلقة بهذه الحرف.

ونصت المادة الثالثة على تقسيم المدرسة من حيث نوع انتساب الطلاب فيها إلى قسمين الأول: داخلي أي الإقامة في القسم الداخلي (سكن الطلاب)، وخارجي أي الدراسة فيها دون الإقامة في سكن الطلاب. واشترط على طلاب القسم الداخلي أن لا تقل أعمارهم عن ١٣ سنة، وأن يقيموا ليلاً ونهاراً في المدرسة، وألا يتجاوز عددهم عن ٥٠٠. أما طلاب القسم الخارجي فيشترط عليهم ألا تزيد أعمارهم عن ثلاثين سنة، وأن يكونوا مؤهلين للعمل وتعلم الحِرف والمهن، وأن يواصلوا الدراسة في المدرسة نهاراً، ويعودوا إلى بيوتهم عند حلول المساء، وأُشترط على ألا يزيد عدد المقبولين منهم عن ٢٠٠ طالب. وكان يتم إعداد المرشحين للقبول في المدرسة وتدريبهم قبل المباشرة بالدراسة، ويتم قبول الطلاب المستحقين في الصف الأول مباشرة.

ونصت المادة الرابعة على أن يتولى الإدارة العامة للمدرسة ناظر، ويتولى كل قسم من القسمين مدير يعاونه مساعد، كما يعيّن فيها معلمون لتدريس المواد المتعلقة بالأدب والفنون والحِرف، وأسطوات

(معلمون) ماهرون وأكفاء لتعليم المهن، فضلاً عن موظفين ومستخدمين كالمحاسبين والكتّاب ومراقبي الأشغال ومأموري المخازن والميكانيكيين ومنظفي الغرف والحرس والأطباء والطباخين والخدم وحسب اللازم.

وحددت المادة السادسة المواد الدراسية النظرية والعملية المقررة والمهن التي يتعلمها الطلاب في كل مرحلة من المراحل الدراسية الخمسة التي تتكون منها المدرسة.

وطبقا لما ورد في هذا النظام فإن الدروس النظرية في الدار كانت تبدأ من الصباح الباكر، وتستمر إلى ما قبل ساعتين من موعد أذان الظهر، ثم يؤخذ الطلاب إلى ورشات العمل حسب الحرفة المسجلين فيها.

ونصّ النظام على أن تكون أبواب المدرسة مفتوحة للرعايا المسلمين وغير المسلمين وللأجانب على حد سواء، بما فيها الاقامة في سكن الطلاب ووفق الشروط الآتية:

١. أن لا يتجاوز عمر الطالب عند القبول عن ١٢-١٣ سنة.
٢. أن يكون يتيم الأبوين، أو يتيم أحد الأبوين وليس له معيل.
٣. أن لا يحق لولي أمر الطالب أو أحد أقربائه إخراج الطالب من المدرسة، أو طلب أجور عنه، وفي حالة إخراجه يتحمل كافة النفقات التي صرفت عليه طيلة مدة دراسته في المدرسة وإقامته في السكن (المادة ١٦).

كما أجاز النظام قبول غير اليتامى في المدرسة وسكن الطلاب لقاء أجور محددة عن مدة بقائهم في المدرسة، ويتم صرف المبالغ المستوفاة منهم على احتياجات المدرسة (مادة ١٧).

وفرض على الطلاب المقيمين في سكن الطلاب ملازمة المدرسة والقسم الداخلي ليلاً ونهاراً طيلة مدة دراستهم وعدم مغادرتها إلا بإذن مسبق من الناظر أو المدير (مادة ١٩). وأخذت الدولة على عاتقها إكساء الطلاب المقيمين في السكن وإطعامهم طيلة مدة استمرارهم في المدرسة (المادة ٢٠)، ومنح مخصصات مالية للطلاب تختلف قيمتها باختلاف صفوفهم (المادة ٩)، على أن يصرف نصفها لتغطية نفقاتهم، ويودع النصف الثاني في صندوق، ويتم منحه لهم بعد التخرج ليجعلوا منه رأسمال لفتح مشروع لهم في المستقبل[٣].

ولم تقتصر مدرسة الصنايع أو دور الاصلاح على مركز الدولة فقط، بل تم نشرها في مراكز الولايات والألوية كدمشق، وحلب، وبغداد، والموصل وكركوك وبيروت واليمن وسلانيك[٤].

---

[٣] دستور/ ترتيب أول، مطبعهء عامرة ١٢٨٩ جـ ٢: ٢٥٨- ٢٥٩، ٢٦٣-٢٦٤

(4)Nafi Atuf 121-122

وكانت الدولة تعلق آمالا كبيرة بدور الإصلاح/ مدارس الصنائع لما لها من أهمية تربوية واجتماعية واقتصادية، فسعت جاهدة لتطويرها، وأناطت إدارتها بلجان خاصة. وفي سنة ١٨٧١م أصدرت نظاما آخر لها، وبموجبه تم تنظيم عملية التعليم والتدريب فيها. ووفقاً لما ورد فيه فإن الإدارة الداخلية لدور الإصلاح كانت تتحقق في شقين الأول: تعليم الأولاد وتدريبهم وتغطية النفقات المتعلقة بأمورهم الشخصية، والثاني: الأمور المتعلقة بالحرف والصناعات.

وطبقاً لما ورد في هذا النظام فإن المواد المقررة في الدار كانت على نوعين:

١. مواد نظرية: وهي الألفباء، القران الكريم، العلوم الدينية، الأخلاق، الأدب، الكتابة
٢. مواد عملية تدريبية: استهدفت تعليم الطلاب إحدى الحرف كالخياطة، صناعة الأحذية، الدباغة، الحياكة، الحدادة، النجارة، الطباعة والتجليد.

وقسمت الدراسة في مدارس الصنايع إلى خمس مراحل. وفرض على الطلاب التطبيق في مطبعة الولاية والدوائر الرسمية للولاية. واشترط في اختيار المعلمين/ الأسطوات أن يكونوا ممن نالوا شهرة في مكان وجود دار الإصلاح أو مدرسة الصنايع(٥).

ويرى أحد الباحثين أن التعليم المهني في الدولة العثمانية بما فيه التعليم في دور الإصلاح كان متخلفا، ولم يكن بوسعه التطور لأسباب يأتي على رأسها وضع الدولة ومن ثم الامتيازات الممنوحة للأجانب. وكان نجاح هذا النوع من التعليم متوقفاً على رغبة الطالب، وعلى إمكانية إيجاد فرصة عمل له بعد التخرج، والحال أن التجارة الخارجية وبسبب الامتيازات الممنوحة للأجانب كانت بيد العثمانيين من غير الأتراك والأجانب الذين كانوا يغرقون الاسواق بما تحتاجه من بضائع، الأمر الذي جعل من الحرفيين الأتراك في وضع لا يحسدون عليه، ولهذا لم يكن بالإمكان انتظار التطور اللازم من التعليم المهني في ظل استمرار هذه الامتيازات(٦).

ولكن مع هذا فإن الدولة العثمانية لم تتخل عن هذه المدارس، بل سعت إلى إصلاحها وتطويرها، فقررت رفع مستواها ليعادل مستوى الدراسة الإعدادية ذات السبع سنوات، وجعلت الدراسة فيها تستند على الدراسة الرشدية، وهذا يعني أن القبول فيها اقتصر على خريجي الرشدية أو ممن يمتلكون معلومات تعادل الدراسة الرشدية. واستقدمت خبراء ومعلمين أجانب لكادرها التعليمي. وعلى الرغم من ارتباطها ردحاً من الزمن بوزارة الداخلية، إلا أنها ألحقت فيما بعد بوزارة المعارف، ولكنها ظلت تدار من قبل وزارة التجارة والصناعة.

---

(٥) دستور/ ترتيب أول جـ ٢: ٢٧٧- ٢٩٥،
Cemil Ozturk, islahhane, TDV.IA. Istanbul 1999, 19:190-191
(6) Hasan Ali Kocer, 211

وكانت الإصلاحخانات التي تأسست في مراكز الولايات الكبيرة تدار ومنذ سنة ١٨٦٨ من قبل الولايات أو المؤسسات الخاصة. وقد حملت معظمها اسم السلطان عبد الحميد، فسميت: "حميدية مكتب صنايع عاليسي" أي "مدرسة الحميدية العالية للصنايع". ويبدو أن تسمية هذه المدارس بالعالية رغم كونها غير عالية تعود إلى الاهتمام الذي توليه الدولة بها(٧).

وربطت هذه المدارس بعد سنة ١٩٠٨م بوزارة التجارة والنافعة، ووحدت تسميتها بمدرسة الصنايع بالتعليمات التي أصدرتها في سنة ١٩١١م، وبموجبها وحدت الوزارة مناهجها والأسس المتبعة فيها، وقررت أن تشرف عليها لجنة خاصة يرأسها أحد الأشخاص، يتم تعيينه من قبل الوالي. وبموجب التعليمات نفسها حددت الغاية من فتح هذا النوع من المدارس، وهي إعداد أسطوات (معلمين) ومساعدي أسطوات مختصين في مهنة معينة بعد تلقيهم المعلومات النظرية والعملية في مجال الصناعات التي تحتاجها الولاية. تمّ تحديد مدة الدراسة فيها بأربع سنوات بعد الابتدائية. وتقرر أن تكون الدراسة النظرية في مستوى الدراسة الرشدية وأن يتم تعليم الطلاب مهنة أو مهنتين من المهن المحلية مثل الحدادة والخراطة والسباكة بالدرجة الأولى، والنجارة والنحت وخراطة الخشب بالدرجة الثانية، وصناعة الأحذية والخياطة والنسيج وحياكة السجاد بالدرجة الثالثة، وأن تستفيد المدرسة من مواردها الخاصة. وبهذا كان يُطمح بتحويل هذه المدارس إلى مؤسسات تموّل ذاتياً، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق في جميع الأماكن، واستمرت المدرسة بهذا الوضع حتى سنة ١٩١٣م حيث تقرر بموجب قانون الإدارة الخاص بالولايات أن تتحمل الولايات نفقات مدارس الصنايع من ميزانياتها الخاصة.

ومما تجدر الاشارة إليه أن الدولة العثمانية كانت تسعى جاهدة إلى تطوير مدارس الصنايع المنتشرة في الولايات المختلفة وتنمية مهارات طلابها. ويستدل من برقية أرسلها والي سورية إلى وزارة الداخلية في ١٥ أيار/ مايو ١٩١١م أنه كان قد تقرر ارسال خريجي مدرسة الصنايع إلى الدول الأوروبية لإعدادهم كمعلمين للمدرسة، ففي سنة ١٩١١م قررت ولاية سورية ارسال ثمانية من طلاب المدرسة إلى لندن لتلقي تحصيلهم هناك في مجال الدباغة والحدادة والسباكة والصياغة والحياكة على أن تتحمل الولاية اجورهم الدراسية السنوية البالغة ٤٠٠ ليرة، وطلبت أن تتحمل وزارة المعارف اكمال المخصصات الممنوحة لهم في حالة عدم كفايتها، إلا أن الوزارة رأت أن الجهة المعنية في هذا الخصوص هي وزارة التجارة والنافعة، ففاتحتها في هذا الخصوص، غير أن هذه الوزارة اعتذرت لعدم توفر التخصيصات المالية اللازمة لديها، واقترحت تقليص عدد الموفدين على ضوء المخصصات المرصدة بهذا الخصوص(٨).

واستمر إيفاد خريجي المدرسة إلى أوربا لتلقي تحصيلهم هناك حتى أواخر العهد العثماني، إذ نعرف أن قائد الجيش السلطاني الرابع جمال باشا أوفد أحد خريجي مدرسة الصنايع في دمشق وهو محمد بن

---

(7)F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış 80 c
(8) BOA. DH. İD, 129-1/3

خيري إلى أوربا، إلا انه بعد وصول الموفد إلى إستانبول اعيد إلى دمشق بسبب عدم توفر المخصصات المالية اللازمة لإيفاده (أيلول/ سبتمبر ١٩١٧م)[٩].

انتشرت مدارس الصنايع في معظم الولايات العربية شأنها شأن الولايات الاخرى وعلى الوجه الآتي:

١. **الإصلاحخانة (دار الإصلاح) في دمشق:** تأسست قبل سنة ١٨٧١م
٢. **مدرسة الصنايع في حلب:** كانت قائمة في سنة ١٨٦٩م
٣. **مدرسة الصنايع في الدير:** تأسست قبل سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩٢م
٤. **مدرسة الحميدية للتجارة والصناعة في بيروت:** تأسست في سنة ١٩٠٧م
٥. **الإصلاحخانة (دار الإصلاح) في نابلس:** كانت قائمة في سنة ١٩٠١م
٦. **مدرسة الصنايع في القدس:** تأسست في سنة ١٨٩٤
٧. **مدرسة الصنايع في بغداد:** تأسست في سنة ١٨٦٩م
٨. **مدرسة الصنايع في كركوك:** تأسست في سنة ١٨٧٠م
٩. **مدرسة الصنايع في الموصل:** تأسست قبل سنة ١٩١٢م
١٠. **مدرسة الصنايع في صنعاء:** تأسست في سنة ١٨٩٩
١١. **مدرسة الصنايع في الحديدة:** تأسست قبل سنة ١٩٠٠م

وفضلا عن مدارس الصنايع المخصصة للذكور اسست الدولة مدارس اخرى خاصة بالبنات. ولم تقتصر هذه المدارس على مركز الدولة بل انتشرت في الولايات بما فيها الألوية. وكانت تتكون من صف احتياط وخمس مراحل دراسية، وركزت في تعليمها على المهن والحرف التي تنسجم مع وضع الطالبات كالخياطة والحياكة والتطريز...الخ. والمواد الدراسية المقررة فيها هي:

١. صف الاحتياط: الالفباء، اجزاء من القرآن الكريم، الأسماء في التركية، حسن الخط
٢. المرحلة الاولى: القرآن الكريم، اللغة العثمانية، القراءة العربية، حسن الخط، الاملاء التركي والعربي، الحساب الذهني، الخياطة.
٣. المرحلة الثانية: القرآن الكريم، اللغة العثمانية، القراءة العربية، حسن الخط، الاملاء التركي والعربي، الحساب، الخياطة.
٤. المرحلة الثالثة: القرآن الكريم، اللغة العثمانية، القراءة العربية، حسن الخط، الاملاء التركي والعربي، الحساب، العلوم الدينية، الخياطة والتطريز.

---

(9) BOA. DH. EUM,6. Şb,20/34

٥. المرحلة الرابعة: القرآن الكريم/ التجويد، اللغة العثمانية، القراءة العربية، تاريخ الاسلام، العلوم العامة، الجغرافية، العقائد، حسن الخط، الاملاء التركي، رسم التطريز، اللغة الفارسية، الحساب، الخياطة والتطريز.

٦. المرحلة الخامسة: القرآن الكريم / تجويد، اللغة العثمانية، القراءة العربية، التاريخ العثماني، العلوم العامة، الجغرافية، العقائد، حسن الخط، الاملاء التركي، رسم التطريز، اللغة الفارسية، الحساب، الخياطة والتطريز.

وكانت الدروس الاسبوعية تبدأ من صباح يوم السبت وتستمر حتى الخميس وبمعدل ستة دروس في اليوم، منها اربعة قبل الظهر ودرسان بعد الظهر، وتخصص الدروس الصباحية للدروس النظرية، والدروس المسائية (بعد الظهر) للمواد العملية / الخياطة والتطريز[١٠].

وشهدت الولايات العربية تأسيس مدارس الصنايع للبنات وعلى الوجه الآتي:

١. مدرسة الصنايع للبنات في دمشق: تأسست سنة ١٩٠٠.

٢. مدرسة الصنايع للبنات في بيروت: تأسست في سنة ١٨٩٩.

٣. مدرسة الصنايع للبنات في صور: تأسست في سنة ١٨٩٩.

٤. مدرسة الصنايع للبنات في الدير: تأسست قبل سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩١م

وواصلت مدارس الصنايع نشاطها حتى اندلعت الحرب العالمية الأولى وتعرضت شأنها شأن بقية المدارس إلى تداعياتها[١١].

(10) BOA. MF.MKT, 552/22

(11) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi Bir Bakış 80

مدارس الصنايع في ولاية سورية

١. دار الإصلاح (الإصلاحخانة) في دمشق

تأسست هذه الدار قبل سنة ١٨٧١م، أي قبل تولي مدحت باشا ولاية سورية، وحملت عند تأسيسها اسم إصلاحخانة أي دار الإصلاح. وأسست كما ذكرنا لإيواء المشردين من الأطفال وتربيتهم وتعليمهم حرفة من الحرف على أيدي معلمين متخصصين وتغطية نفقاتهم بالاستعانة بأصحاب الخيرات وبموارد الاوقاف التي خصصتها الدولة واصحاب الخير لها.

وأقدم المعلومات المتعلقة بإصلاحخانة دمشق تمدنا بها سالنامة سورية لسنة ١٢٨٨هـ ١٨٧١م حيث كان عدد المقبولين فيها ٥٠ طالبا. وكان مديرها إبراهيم أدهم أفندي وكاتبها صبري أفندي ومعلم الخياطة فيها ألياس أفندي، ومعلم الديانة الإسلامية ويسي أفندي. وقفز عدد طلابها في سنة ١٨٨٣م إلى ١٣٧، ثم تراجع في السنة التالية إلى ٩٦ طالبا، وفي سنة١٨٩٢- ١٨٩٣ إلى ٧٥ طالبا، وكان يديرها في هذه السنة جمال الدين عزمي أفندي[١٢]. ظلت هذه الدار كغيرها من دور الاصلاح في الدولة مرتبطة بالبلدية حتى سنة ١٨٩٥م حيث صدر قرار بإلحاقها بدائرة المعارف في الولاية وذلك في الامور المتعلقة بتربيتهم وتعليمهم، على أن يكون مدير المعارف أو من يقوم بمقامه بالإشراف عليها[١٣]. والحقيقة أن هذا الاجراء كان يستهدف منه منح الدار صفة مدرسة تربوية اكثر من مجرد دار لإيواء المشردين.

وكانت تشرف على هذه الدار وتديرها في سنة ١٩٠٠م لجنة مشكلة من ستة أشخاص، يترأسها الشخصية السورية المشهورة أحمد رفيق باشا الشمعة الذي كان يشغل منصب الناظر للدار، وأوردت سالنامة سورية أسماء اعضاء اللجنة تحت اسم "إدارة الإصلاحخانة"، وعلى النحو الآتي:

الناظر ورئيس اللجنة: شمعه زادة أحمد رفيق باشا

الأعضاء : باشكاتب مجلس إدارة الولاية ادهم أفندي

المساعد الثاني لقلم المكتوبي خليل بك

مدير المطبعة مصطفى واصف أفندي

---

[١٢] سالنامة سورية لسنة ١٢٨٨، ٣: ٩٧، وسنة ١٣٠١، ١٦: ١١٥، وسنة ١٣٠٢، ١٧: ٢٣٦، وسنة١٣١٠- ١٣١١هـ ٢٥: ١٣٨

[13] BOA. BEO, 545/40812, BOA. MF.MKT, 263/8

باشكاتب قلم الضرائب علاء الدين أفندي

عابدين بك زادة برتو بك

أما الهيأة التعليمية للدار فكانت تتكون من:

المدير والكاتب: مصطفى توفيق أفندي

مأمور المشاغل ومعلم الخياطة ووكيل الصرف: على أفندي

المعلم الأول للدروس: بكر أفندي

المعلم الثاني للدروس: سعيد أفندي

معلم حياكة السجاد: عبد الغني أفندي

معلم الأحذية: عبد الله أفندي

معلم الموسيقى الأول: أحمد آغا

معلم الموسيقى الثاني: على آغا

مأمور الضابطة: عبدو أفندي

الحلاق: صالح آغا

الطباخ: قاسم آغا

وكانت الغاية من تأسيس الدار كما ذكرنا هي إيواء المشردين من الأطفال وتعليمهم حِرفا مختلفة كالخياطة وحياكة السجاد وصناعة الأحذية والموسيقى. وكان يقوم بتعليم هذه الحِرف أسطوات (معلمون) ماهرون متخصصون في كل حرفة من الحِرف، كما كان يتم تدريس المواد النظرية فيها من قبل المعلمين الأول والثاني. وكان الطلاب يقيمون في الدار، ولهذا وفرت الدولة لهم كل المتطلبات الحياتية اللازمة. وبلغ عدد الطلاب الدارسين فيها في سنة ١٩٠٠م ١٣٠ طالبا، وفي سنة ١٩٠٢م ١٣٥. وتشكلت الهيأة التعليمية للدار في السنة الدراسية ١٩٠٢- ١٩٠٣ على النحو الآتي:

المدير: إكليل بك

الكاتب: مصطفى أفندي

مدير الأشغال الصناعية: برتو بك

مدير الداخلية: عبدي أفندي

معلم الدرس (الدروس النظرية): بكر أفندي

معلم الموسيقى: أحمد آغا

معلم الخياطة: علي أفندي

معلم الأحذية: عبد الله أفندي[14]

وتغير اسم الدار بعد الانقلاب العثماني أي بعد سنة ١٩٠٨م وأطلق عليها اسم "مدحت باشا صنايع مكتبي" أي "مدرسة مدحت باشا للصنايع"، وكان مبناها يقع بين الخانات والدكاكين داخل المدينة، وتعرض إلى الخراب إلى درجة لم يكن بالامكان إعمارها، ولهذا تقرر في أواخر سنة ١٩٠٩م تخصيص محل آخر للدار، فخصصت لها قطعة ارض غير صالحة للزراعة مساحتها ٣٢ دونم في خارج البلد، وتمّ منحها للمدرسة دون مقابل، وخصصت المبالغ اللازمة لبنائها[15].

وبعد أن تولى غالب باشا ولاية سورية سعى إلى تنظيم هذه المدرسة وتنظيمها بغية إعداد متخصصين في الحرف المختلفة، ورأى أن المدرسة بوضعها الراهن لا يمكنها تحقيق هذا الهدف، لكونها بمثابة دار الايتام، كما لا يتوافر في المدينة معلمون قادرين على تحقيق هذا الهدف. ولهذا أرسل برقية في ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١١م إلى وزارة الداخلية لاستحصال الموافقات لإكمال طلاب المدرسة دراستهم في إستانبول، وإعدادهم معلمين للتدريس في المدرسة، وقبول عشرة منهم في مدرسة الصنايع في إستانبول، واستحصال موافقة وزارة التجارة والنافعة التي كانت المدرسة مرتبطة بها من الناحية الادارية. ورفعت وزارة الداخلية الطلب إلى وزارة التجارة والنافعة مؤيدة طلب الوالي. وعلى الرغم من أن وزارة التجارة والنافعة اعتذرت عن استقبال الطلاب في مدرسة الصنايع في إستانبول لعدم وجود المجال فيها، إلا أن وزير التجارة والنافعة حزّ في نفسه أن تبقى هذه المدرسة مجرد دار للأيتام، فقرر ايلاء الاهتمام بها شخصيا، فأصدر أمره إلى رستم أفندي، الذي عيّن مديراً لمدرسة صنايع بغداد، أن يعرج إلى دمشق وهو في طريقه إلى بغداد، ويستقصي وضع المدرسة بمعرفة الوالي، واعلام الوزارة عن عدد المعلمين والاسطوات الذين لا يمكن توفيرهم محليا، أي في دمشق، ومدى حاجة المدرسة إلى الآلات وكيفية تطوير المدرسة. وكان وزير التجارة والنافعة يسعى إلى إعداد معلمين للمدرسة في داخل المدرسة نفسها، وعدم تعيين أي معلم من إستانبول، إلا في حالة عدم التوفر في دمشق. (١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١١م)[16]. ولكن مما يؤسف له أن الوثائق المتوافر لينالا تعيننا معرفة ما تمخضت عنه محاولة الوزير.

وعندما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية شمل المدرسة برعايته، وكان يرى أن هذه المدرسة تساهم في رقي الصناعة وازدهارها في البلاد، وحث الأغنياء من التجار على مد يد المساعدة لها. وقد ورد في برقية رفعها جمال باشا إلى وزير المعارف في ٢٨ أيار/ مايو ١٩١٧م أن أحد تجار بيروت وهو

---

[14] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢ : ١١٨، سالنامة المعارف ٦: ٥٣٣

[15] يكي تصوير أفكار، سنة ١، عدد ١٨٢، ص٣ (١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م)

[16] BOA. DH.İD, 26-2/45

مصباح تحسين تبرع للمدرسة مائة فراش وكمية من الخشب (بحمل عربة قطار) قيمتها ٥٣ ألف ليرة عثمانية. وطلب جمال باشا تكريمه بوسام المعارف[١٧].

٢. مدرسة الصنايع للبنات في دمشق

وفضلا عن الإصلاحخانة التي خصصت للذكور، تأسست في دمشق دار أخرى تمّ تخصيصها للبنات وحملت اسم "مدرسة الصنايع للإناث". وتمّ افتتاحها بشكل رسمي في سنة ١٩٠٠م[١٨]، وتمّ تعيين الكادر التعليمي للمدرسة محلياً أي من قبل مديرية المعارف بولاية سورية، وتكوّن من: المعلمة الاولى فاطمة خانم والمعلمة الثانية ملك خانم، وعينت عائشة خانم مبصرة فيها، وصادقت وزارة المعارف على تعيينهن، وزوّدت المدرسة بالمفردات الدراسية لمدارس الصنايع للبنات[١٩]. وأشارت إليها سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢م إلا أنها لم تورد تاريخ تأسيسها، واكتفت بذكر أسماء معلمتيها ومبصرتها، وطبقا لما ورد فيها فإن المعلمتين والمبصرة حافظن على وظائفهن في المدرسة، إلا أن السالنامة أغفلت ذكر عدد الطالبات فيها[٢٠].

مدرسة الصنايع في حلب

لا نعرف بالضبط متى تأسست مدرسة الصنايع في حلب، ولكننا نعرف أنها كانت قائمة في سنة ١٨٦٩م، ولهذا تعد الى جانب مدرسة الصنايع في بغداد اقدم مدرستي صنايع تقامان في الولايات العربية في العهد العثماني، واوردت سالنامة حلب ولأول مرة في جزئها الصادر سنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م أسماء الكادر التعليمي والتدريبي لها، وتولى إدارتها الحاج يوسف آغا، وضمت بين كوادرها الادارية

(17) BOA. MF. VRK, 43/ 40
(18) BOA. MF. MKT 521/37
(19) BOA. MF.MKT, 552/22

(٢٠) سالنامة المعارف ٦: ٥٣٣

والتعليمية معلمي (أسطوات) الخياطة وصناعة الاحذية، كما كان هناك معلم لتدريس المواد الأساسية (النظرية) المقررة في المدارس الرسمية وهو الشيخ عبد الحميد أفندي[٢١]. وفي السنة التالية أي في ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م أُلحق معلم للنجارة الى الكادر التعليمي. وفي هذه السنة اندمجت إدارتها بإدارة مطبعة الولاية وتولاها حقي بك[٢٢].

ويستدل من تقرير رُفع الى الصدر الاعظم أن المدرسة بدأت بعد هذا التاريخ تمر بمرحلة صعبة، وتعاني من سوء الإدارة، وسبَّبَ سوء إدارة مدير المدرسة ترك معظم طلاب القسم المتقدم من المدرسة، ولم يبق منهم في سنة ١٨٧٢م إلا بضعة طلاب لا يتجاوز عددهم عشرة بعد أن كان ٢٠٠ طالب، وتحولت المدرسة الى ما اشبه بالمدرسة الرشدية إذ بلغ عدد طلاب هذه المرحلة حوالي مائة طالب، ولم يتم تعليم الطلاب تعليماً سليما، بل أن اوقاتهم في المدرسة كانت تذهب هدرا في اللهو واللعب ويخيم الجهل والبطالة عليهم. وبعد أن تبلغت الصدارة العظمى بوضع المدرسة، وجهت كتابا الى ولاية حلب في ٢٢ نيسان/ أبريل ١٨٧٢م استفسرت فيه عن مدى صحة الاتهام المنسوب إلى مدير المدرسة. وأبلغت وزارة المعارف أن تأخر المدرسة وتلكؤها راجع إلى عدم تخصيص الموارد اللازمة لها، وعدم توفير معلمين مهنيين لها. وفاتحت الوزارة ولاية حلب في ٢٣ حزيران/ يونيو ١٨٧٣م وطالبتها ببذل المساعي اللازمة لإبلاغ المدرسة إلى المستوى المطلوب، وحث الاهالي وبخاصة الميسورين منهم لتقديم الدعم المالي لها[٢٣].

ويستدل مما ورد في الوثائق أن المدرسة لم يتم اصلاحها، وتمّ اغلاقها بعد هذا التاريخ مباشرة، فلم نعد نرى لها أي اشارة بعد هذا التاريخ في سالنامة حلب، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٠١م حيث أعيد افتتاحها من جديد، وقد اعتبرت سالنامة المعارف لسنة ١٣٢٦هـ افتتاحها في هذه السنة من الانجازات التي تحققت في عهد السلطان عبد الحميد في مجال التعليم، إلا أن السالنامة تجاهلت الاشارة الى تأسيسها الأول.

وأوردت السالنامة أسماء مدرسيها وأسطوات (معلمي) الحِرف والصناعات فيها في السنة الدراسية ١٩٠١- ١٩٠٢. وتركزت هذه الحِرف والصناعات في المشاغل اليدوية: الخياطة، صناعة الأحذية، النجارة، الجواريب، المنسوجات. وأوردت سالنامة المعارف أسماء أول كادر إداري وتعليمي لها في سنة ١٩٠١م وعلى النحو الآتي:

المدير: كامل أفندي

كاتب المحاسبة: مصباح أفندي

معلم مخازن المواد الغذائية والمستودعات: إبراهيم أفندي

---

(٢١) سالنامة حلب لسنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م ٣: ٤١

(٢٢) سالنامة حلب لسنة ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م ٧: ٣٤

(23) BOA.ŞD.2213/23

معلم الصف: عبد الله أفندي

معلم حسن الخط: شاكر أفندي

المبصر الأول والمعلم الثاني: حسين سري أفندي

معاون مأمور المخزن: محمد سعيد أفندي

معلم الخياطة: قره بت اغا

معلم الأحذية: يوسف آغا

معلم النجارة: عبد الرحمن آغا

معلم الجواريب: مصطفى آغا

معلم المنسوجات: مصطفى أفندي[٢٤].

وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠١- ١٩٠٢ أي في سنة إعادة افتتاحها ١٢٥ طالبا، وارتفع في السنة التالية الى ١٦٠[٢٥]، إلا أن المدرسة لم تتمكن من المحافظة على هذا العدد بعد هذا التاريخ. ويبدو أنها كانت تمر بوضع غير اعتيادي. وفي السنة الدراسية ١٩٠٣- ١٩٠٤م تمّ ابعاد المدير، وجرى تغيير شامل في بنيتها الإدارية. وعلى الرغم من كل ذلك فقد شهدت المدرسة تقلصا في عدد طلابها إذ لم يتجاوز عن ستين، رغم احتفاظ جميع العاملين فيها من الكادر التعليمي والتدريبي على مواقعهم[٢٦].

وبعد هذا التاريخ تمّ شراء دار في إحدى محلات مدينة حلب لاتخاذها مقرا للمدرسة، إلا أن هذه الدار كانت في محل غير مناسب، فأبلغ مدير معارف حلب وزارة المعارف بعدم صلاحيتها للمدرسة. وكانت المدرسة بحاجة إلى اجراء اصلاح شامل في بنيتها، ولهذا تمّ تشكيل لجنة للنظر في أمرها، وأوصت اللجنة ببيع هذه الدار، وايداع ثمنها في البنك العثماني لاستثماره لحين توفير مقر مناسب لها. وكانت المدرسة شبه معطلة عندما تولى وال جديد حلب في هذه الفترة، وأقرّ هذا الوالي عدم ملاءمة مقر المدرسة لها، وطلب نقلها إلى محل آخر، وخصص لها قسما من مستشفى الغرباء الذي يتميز بسعته، وأمر بإسكان ٤٠ طالباً فيه، ولم تكن المدرسة في السابق تضم سكناً للطلاب. كما أمر الوالي بتوفير المستلزمات الضرورية لها(١١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٥م)[٢٧].

ولم يتغير وضع المدرسة كثيرا في سنة ١٩٠٨، ولم يزد عدد طلابها عن ٥٢، وعيّن لها مدير جديد. وأوردت سالنامة حلب أسماء أعضاء الهيأة الإدارية فيها، ولكنها أغفلت ذكر أسماء المعلمين (الأسطوات) إلا واحدا منهم، وعلى النحو الآتي:

---

[٢٤] سالنامة المعارف ٦: ٤٦١، ٤٧٠

[٢٥] سالنامة حلب لسنة ١٣٢٠ ٣٠: ١٤٢

[٢٦] سالنامة حلب لسنة ١٣٢٢، ٣٢: ١٤٥

[27] BOA. MF. MKT, 860/18

المدير: خورشيد بك

مأمور المحاسبة: عبد الله أفندي

الإمام: عبد القادر أفندي

المبصر: سعيد أفندي

المعلمون(الأسطوات):

معلم السجاد: أغوب آغا[٢٨].

مدرسة الصنايع للذكور في الدير بلواء الزور

معلوماتنا عن هذه المدرسة تكاد تكون معدومة، وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق، فإننا نعرف أنها تأسست قبل سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩٢م، وبعد تأسيسها بمدة تمّ تحويلها الى مدرسة رشدية، مما أدى الى تعطيل الدراسة فيها أو الغاءها، الامر الذي اعترضت عليه وزارة الداخلية، فأصدرت أمرا في السنة المذكورة بإعادتها الى سابق عهدها[٢٩].

مدرسة الصنايع للبنات في الدير بلواء الزور

تأسست هذه المدرسة قبل سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩١م، وفي هذه السنة تقرر تعيين أسماء خانم معلمة فيها. ولكن مما يؤسف له أن معلوماتنا عن هذه المدرسة كسابقتها محدودة لا تتجاوز عما ذكرناه[٣٠].

---

(٢٨) سالنامة حلب ٣٥: ١٣٦

(29) BOA.DH.MKT, 1964/39, 2019/6, MF. MKT, 153/91

(30) BOA, MF. MKT,120/61

مدارس الصنايع في ولاية بيروت

تأسست في ولاية بيروت أربع مدارس للصنايع، اثنتان منها في مدينة بيروت وواحدة في كل من صور ونابلس، ولهذا فإن هذه الولاية تعد الولاية العربية الوحيدة التي يؤسس فيها هذا العدد من مدارس الصنايع:

١. مدرسة الحميدية للتجارة والصناعة في بيروت

أفتتحت هذه المدرسة في عهد الوالي خليل باشا وبالتحديد في سنة ١٩٠٧م، وطبقا لما ذكرته سالنامة بيروت فإن هذا الوالي استرعى انتباهه التأخر الحاصل في المجال الصناعي، ورأى أن ازدهار الاقتصاد والتجارة لا يتحقق إلا باستكمال أسبابهما، ولهذا قام بتأسيس مدرسة الصنايع. وتمّ افتتاحها في الذكرى الثانية والثلاثين من الجلوس السلطاني وسميت بـ "مدرسة الحميدية للتجارة والصناعة في بيروت". ونشرت جريدة الولاية مقالاً مفصلاً عن هذه المدرسة وذلك في عددها المرقم ٩٣٩ والصادر في ٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٧، وبعد أن أشاد محرر الجريدة بدور السلطان عبد الحميد الثاني في نشر التعليم في الولايات المختلفة بشكل عام وولاية بيروت بشكل خاص، وأثنى على "خادمه الوفي" والي بيروت خليل باشا، ذكر أن الوالي رأى بوجوب إقامة مدرسة للصنايع لأجل تطوير التجارة والصناعة في الولاية، فباشر ببناء المدرسة، وأمّن نفقات إنشائها، وخطط لها أن تستوعب ٦٠٠ طالباً، وقام بشراء أرض في موقع متميز من المدينة لإقامة المدرسة عليها. وبعد استكمال بنائها افتتحها الوالي بنفسه بشكل رسمي وبحضور القادة العسكريين وأركان الولاية وممثلي السلك الدبلوماسي الأجنبي وأعيان الولاية[٣١].

وحظيت المدرسة باهتمام ورعاية شخصية من لدن الوالي الذي أراد لها أن تكون متميزة عن المدارس الأخرى، فشكّل لها مجلس إدارة خاص اختار أعضاءه من أعيان المدينة، وضمّ المجلس في بداية تأسيسها، أي في سنة ١٩٠٧ كلا من:

نائب الرئيس: عمر خلوصي أفندي

الأعضاء: مدير المعارف عبد القادر أفندي

---

[٣١] أعادت سالنامة بيروت لسنة ١٣٢٦ نشر ما ذكرته الجريدة عن هذه المدرسة. انظر هوامش الصفحات ٩٦- ١٠٠

محمد الكستي أفندي

رشيد فاخوري أفندي

محمد اللبابيدي أفندي

الحاج محمد طبارة أفندي

أمين حلمي أفندي

نجيب طراد أفندي

نجيب هاني أفندي

الكاتب مصطفى حكمت أفندي[٣٢].

أما الهيأة الإدارية والتدريسية للمدرسة فكانت في بداية الأمر على النحو الآتي:

وكيل مدير الداخلية: علي صبري أفندي، وهو خريج المدرسة الملكية السلطانية في إستانبول وموظف في الولاية.

المعلم يوسف أفندي، وهو خريج المدرسة الملكية السلطانية وموظف في الولاية.

المعلم سعيد أفندي، وهو كذلك خريج المدرسة الملكية السلطانية وموظف في الولاية.

مأمور المحاسبة: يحيى أفندي

مأمور المخازن والمستودعات: حسين أفندي

ويبدو أن المدرسة لم تتمكن من إكمال كادرها التدريسي في بداية تأسيسها، ولهذا ذكرت السالنامة أنه سيتم إكمال النواقص الحاصلة في مجال الكادر التعليمي والإداري فيما بعد. وكان الإقبال كبيرا على الدخول فيها بعد افتتاح أبوابها للتسجيل، إذ بلغ عدد المقبولين فيها ٣٠٠ طالب[٣٣].

وكانت ولاية بيروت تسعى إلى إيجاد موارد مالية لتغطية نفقات المدرسة والطلاب وعلى وجه الخصوص بعد الانقلاب العثماني، ففي سنة ١٩٠٩ قامت الولاية باستملاك إحدى الأراضي الميرية المتروكة في لواء عكا وبيعها باسم المدرسة، وتمكنت بذلك وبواردات أخرى حصلت عليها من جمع ١٠ آلاف ليرة فأصبح بوسعها تغطية نفقات المدرسة للسنة الدراسية ١٩٠٩- ١٩١٠م[٣٤]. وبعد خلع السلطان عبد الحميد من الحكم تمّ رفع لفظة "الحميدية" من اسم المدرسة ليثبت بشكل "مدرسة التجارة والصناعة".

---

[٣٢] سالنامة بيروت ٧، ١١٥

[٣٣] سالنامة بيروت ٧: ١٢٩

[٣٤] يكي تصوير افكار سنة ١، عدد ١٠٢ ص٥

وخلال الحرب العالمية الأولى عانت المدرسة من نقص حاد في كادرها التدريسي، فاضطر مديرها إلى الاستعانة بمعلمي مدرسة الحقوق في بيروت، ولكن حدث أن صدر أمر بمنع قيام معلمي المدارس بالتدريس في أكثر من مدرسة. وكانت إدارة المدرسة تستعين باثنين من مدرسي مدرسة الحقوق وهما حلمي بك معلم القوانين وناجي بك معلم اللغة التركية. وبعد صدور أمر المنع فاتح والي بيروت وزارة المعارف في ٣ آب/ أغسطس ١٩١٦م، وطالب باستثناء مدرسة التجارة والصناعة من الشمول بالأمر، وذلك لعدم وجود معلم بديل في المنطقة لملء الشواغر، وأبدى تخوفه من غلق المدرسة طوال فترة الحرب. وتمكن من إستحصال موافقة الوزارة على طلبه[٣٥].

٢. **مدرسة الصنايع للبنات في بيروت:** تأسست في سنة ١٨٩٩م.

٣. **مدرسة الصنايع للبنات في صور:** تأسست هي الأخرى في سنة ١٨٩٩م.

ومما يؤسف له أن معلوماتنا عن هاتين المدرستين لا تتجاوز ما ذكرناه[٣٦].

٤. دار الإصلاح (الإصلاحخانة) في نابلس

لم يرد في الوثائق التي اطلعت عليها تاريخ تأسيس هذه المدرسة، وكانت قائمة في سنة ١٩٠١م، وطبقا لما ورد في كتاب أرسله مدير معارف نابلس في ٣١ كانون الثاني/ يناير ١٩٠١م إلى ولاية بيروت فإن هذه الإصلاحخانة كانت تعاني من عدم التنظيم في إدارتها وبرامجها، فلم تكن تمتلك نظاما وتعليمات خاصة بها، ولم يتم تدريس العلوم فيها، ولهذا لم تكن تمتلك جداول للدروس خاصة بها. وكان يتم نسج القماش في داخلها. وكانت تخصيصاتها المالية من واردات المعارف المحلية. وتولت الاشراف عليها لجنة مشكلة من مجلس معارف اللواء ومن الأهالي. وأدارها في سنة ١٩٠١م مدير فخري هو إبراهيم عبد الهادي. وتولى التدريس فيها قبل هذا التاريخ ١١ معلما في وقت بلغ عدد طلابها ٣٣، إلا أن معظم الطلاب تركوا الدار بعد أدركوا بان الدار لا مستقبل لها، ولم يبق فيها من الطلاب في السنة المذكورة (١٩٠١م) غير ١٠ طلاب، وتراجع عدد معلميها ولم يبق فيها غير أربعة وهم: الحاج محمد وعمر ومحمود وأبو ديب[٣٧].

ومما تجدر الاشارة إليه أن هذه الدار لم يرد لها أي ذكر في إحصائيات وزارة المعارف، كما لم تتناولها سالنامة المعارف، الأمر الذي يسوقنا إلى القول أن الدار تمّ إغلاقها بسبب الوضع المتردي الذي كانت تمر به.

(35) BOA. MF. ALY, 95/ 134

(٣٦) سالنامة بيروت لسنة ١٣١٨هـ ٢: ٦٦

(37) BOA. MF. iST, 2/ 41

مدرسة الصنايع في القدس

كانت الدولة العثمانية تخشى من قيام دور الأيتام الأجنبية باستغلال أوضاع الأيتام والمشردين من أبناء المسلمين في القدس وإلحاقهم بها، وذلك في وقت انتشرت فيه دور الأيتام الأجنبية في المدينة، ولم يكن للدولة أي دار من هذا القبيل، ولا سيما لغاية ٢٠ تموز/ يوليو ١٨٩٣م، ففي تقرير رفعه مدير المعارف في القدس ورد أن الأجانب أقاموا دورا للأيتام في القدس، ويقومون بإغفال المسلمين للالتحاق بها، والسعي إلى تغيير دينهم ومذاهبهم، ففي دار الصنايع التي أقاموها في القدس، وخصصوها لأولاد الفقراء من الذكور والإناث، يقومون بإطعام الأطفال واكسائهم ومداواة مرضاهم مجاناً. ويرغب بعض الفقراء من المسلمين في الدخول إلى المدارس الأجنبية، كما أن بعضهم دخلوا بالفعل في دور الصنايع الأجنبية، ولم يتمكنوا من التخلص منها إلا بصعوبة بالغة. وبسبب ما يولّد هذا الأمر من تداعيات في المجتمع، فقد طالب مدير معارف القدس بإقامة مدرسة للصنايع في القدس تخصص للأيتام بغية تعليمهم بعض الحرف الرائجة في المدينة كالحدادة وصناعة الأحذية والخياطة، وتكون مرتبطة بوزارة المعارف، واقترح أن تكون في مستوى الدراسة الابتدائية، ويقبل فيها مائة تلميذ، ٣٠ منهم في القسم الداخلي.

ثم توجه مدير المعارف بنفسه إلى إستانبول لشرح وجهة نظره في هذا الخصوص، والتقى بأعضاء مجلس المعارف الكبير، وأقنعهم بحاجة لواء القدس إلى دار/ مدرسة للصنايع تخصص للأيتام الذكور وتضم سكناً للمقبولين فيها. واقتنع المجلس برأيه فاتخذ قرارا بتأسيسها في ١٣ آب/ أغسطس ١٨٩٤، وتخصيص مبنى مدرسة البنات في القدس لها، ونقل طالبات هذه المدرسة إلى المدرسة المنجكية، وتخصيص الاموال اللازمة لها من عقارات وغيرها لتغطية مصاريفها، وتعليم المقبولين فيها حِرفا مختلفة، وتدريس المواد المقررة في الابتدائية والصف الأول من المدرسة الرشدية فيها، وجعل مدة الدراسة فيها ست سنوات وتسميتها بـ "ليلي ونهاري ذكور ايتامه مخصوص حميدية مكتبي" أي "المدرسة الحميدية الخاصة بالأيتام الذكور ذات القسم الداخلي". كما قرر المجلس عدم التدخل في شؤون أملاك المدرسة، واستحصال الإرادة السنية بتأسيسها، ووضع برامج دراسية وتعليمات داخلية خاصة بها[٣٨].

(38) BOA. MF.MKT, 175/169, BOA. MF.MKT, 218/18

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق الصادرة في ١١ نيسان/ أبريل ١٨٩٤م فإن مبنى مدرسة البنات قد تمّ تحويله بالفعل الى مبنى مدرسة الصنايع بعد أن تمّ نقل طالبات المدرسة الى مبنى المدرسة المنجكية [٣٩].

ولكن مما يؤسف له أن معلوماتنا عن هذه المدرسة لا تتجاوز عما ذكرناه، فلم يرد عنها أي ذكر في سالنامة المعارف الأمر الذي يمكننا القول أنها لم تستمر طويلا، وتمّ إغلاقها لسبب لا نعرفه.

مدرسة الصنايع في بغداد

وهي كما ذكرنا تعد الى جانب مدرسة الصنايع في حلب أقدم مدرستي صنايع في الولايات العربية العثمانية، أسسها مدحت باشا والي بغداد في سنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م وسماها "صنايع مكتبي" أي "مدرسة الصنايع". وهذه المدرسة كغيرها من دور الإصلاح العثمانية كانت مدرسة تربوية مهنية تأسست لإيواء الأطفال المشردين والأيتام والفقراء وغيرهم ممن لا معيل لهم، وتربيتهم تربية صالحة، وتعليمهم مهنا مختلفة، ولهذا أُلحق بها قسم داخلي. وأولى الوالي اهتماما كبيرا بها، وكان يزورها ويتفقدها بين حين وآخر. وكانت المدرسة تكلف ولاية بغداد كثيرا من الناحية المادية، ولم تكن الولاية قادرة على الايفاء بجميع متطلباتها، وخاصة بعد تطورها وتوسعها خلال سنة واحدة، فاطلقت جريدة الزوراء نداء للتبرع للمدرسة. واستجاب الكثير من الأهالي وموظفي الحكومة ومنتسبي الجيش في مركز الولاية وخارجه لنداء الزوراء، وتمّ جمع مبالغ طائلة لها. وقد نشرت الجريدة قوائم بأسماء المتبرعين في أعدادها الصادرة بعد تاريخ ١٠ ربيع الأول ١٢٨٨هـ ٣٠ أيار/ مايو ١٨٧١م. وأهدى قنصل ايطاليا في بغداد في السنة نفسها ادوات وملازم هندسية للمدرسة بعد أن بوشر بدراسة الهندسة فيها[٤٠].

ويستدل مما ورد في الجزء الأول من سالنامة بغداد الصادر في سنة ١٢٩٢هـ ١٨٧٥م أن هذه المدرسة بدأت متواضعة وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٥٨، منهم ثمانية تمّ تشغيلهم في الأعمال الفنية لمطبعة ولاية بغداد. وكانت المدرسة خلافا للمدارس الرسمية الأخرى يشرف عليها والي بغداد عمر باشا بصفته ناظرا عليها، الأمر الذي يدل على مدى الاهتمام الذي توليه الولاية بها. وقد أوردت السالنامة أعضاء الهيأتين الإدارية والتعليمية للمدرسة، إلا أنها أغفلت ذكر أسماء معلمي الحِرف (الأسطوات):

(39) BOA. MF. MKT, 200/ 22

(٤٠) جريدة الزوراء الاعداد ١٤٦، ٢١٧، ١٦٠، سنة ١٢٨٨هـ

الناظر: عمر باشا

المدير: محمد زهدي أفندي

معلم الهندسة: عبد الهادي أفندي

معلم الرسم والجغرافية: إبراهيم أفندي

معلم الجبر: محمد أفندي

معلم العربية: حسن أفندي

معلم الفارسية: عبد الله أفندي

معلم التركية: إبراهيم أفندي

معلم الفرنسية: ألياس أفندي

كما أوردت السالنامة أسماء الكاتب ومعاونه وضابط الداخلية ومأمور المخزن ووكيل الصرف[٤١].

وكانت الدولة العثمانية تسعى إلى توفير كل المستلزمات اللازمة لاستمرار مدرسة الصنايع في بغداد وتطويرها وتمكينها ماليا عبر تأمين الموارد لها، لتقوم بمهامها وأنشطتها دون عائق، إذ نعرف أنها خصصت مائتي فدان من الأراضي في مقاطعة ناحية الممدوحية بلواء الحلة لإدارة المدرسة[٤٢]. كما خصصت موارد رسوم العبور على الجسر المقام على نهر دجلة في بغداد للمدرسة أيضا، إلا أن هذه الموارد لم تكن كافية لتغطي جميع نفقاتها، ولهذا ذهبت الدولة في سنة ١٩٠٦م إلى إضافة موارد رسوم العبور على الجسر[٤٣] المقام على نهر دجلة في مدينة سامراء لموارد المدرسة أيضا.

كانت الدولة تسعى إلى توسيع هذه المدرسة التي خطط لها أن تعد حرفيين وصناعا ليعملوا في المجالات المختلفة، وزيادة عدد طلابها، حتى بلغ هذا العدد في سنة ١٨٩٩م ١٢٠، كانوا يقيمون في القسم الداخلي الملحق بها[٤٤].

---

[٤١] سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢هـ ١٨٧٥م ١: ٦٣

[42] BOA. BEO. 458/ 34283 (18 تموز/ يوليو ١٨٩٤م)

[٤٣] هذا الجسر تم بناؤه على نهر دجلة بناء على التماس من السفارة الإيرانية لتسهيل عبور الزوار الإيرانيين المتوجهين لزيارة العتبات المقدسة في العراق، وقد تحمل نفقات بنائه ميرزا حسن وحسام الملك ميرزا حسن وهما من مجتهدي إيران، وأشرف على بنائه أحد تجار إيران وهو المدعو عبد الهادي، وتم إكماله في سنة ١٨٩٢م، وتقرر أن تترك إدارته للحكومة العثمانية. وقد فرضت الدولة على مستخدميه رسوما للعبور. وتقرر أن تخصص موارده للجهات الخيرية ومنها مدرسة الصنايع واستمر ذلك حتى سنة ١٩٠٦م حيث اعترضت وزارة المالية على كيفية صرف موارده، فأصدرت الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) قرارا بعائدية موارد الجسر لخزينة الدولة. انظر: BOA. BEO. 3169/ 237623

[٤٤] سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ١٧٠

وكانت مدرسة الصنائع تتخصص بمهن كانت ذات صلة وثيقة بالأهالي مثل النجارة ونسج الاقمشة وصنع الاحذية والخياطة والحدادة وحياكة السجاد والخراطة واصول الطباعة، وكانت في نفس الوقت بمثابة مؤسسة انتاجية. والمنسوجات القطنية والحريرية التي كانت تنسج من قبل الطلاب تضرب بها الامثال، حتى ان سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م شبهتها بالمصنوعات الاوربية لمتانتها وجودتها. كما ان منتجات قسمي النجارة والاحذية لم تقل اهمية عن ذلك. وكانت مطبعة الولاية التي أسسها مدحت باشا تدار من قبل طلاب هذه المدرسة، إذ أن القسم الاكبر من منتسبيها كان من هذه المدرسة. وفي كثير من الاوقات كان يتولى ادارتهما مدير واحد، فضلاً عن أن أمانة الصندوق كانت مشتركة بينهما[٤٥].

وكان مبنى مدرسة الصنائع، الذي اقيم بالإعانات المقدمة من الاهالي، يعد في سنة ١٩٠٠م من اعلى المباني وأهمها في بغداد، إلا انه اصبح آيلا الى السقوط بمرور الزمن، وتراجع عدد طلاب المدرسة الى حوالي ٤٠ طالباً، وانخفضت بالتالي منسوجاتها ومصنوعاتها، فشملها الوالي نامق باشا برعايته، وأحياها فرمم بنايتها ولوّنها وزاد من وارداتها، وضاعف عدد طلابها ثلاث مرات، ووسع أقسامها، وهيأ المستلزمات الضرورية لها، كما ادخل فن الموسيقى الى مناهجها، وجلب لهذا الغرض فرقة موسيقية مع الآلات من أوربا[٤٦]. كما استقدم الوالي أبو بكر حازم (١٩٠٧-١٩٠٨) من أوربا معلمي نسيج على الطراز الحديث، وألحقهم بكوادر المدرسة، فتوسعت دائرة نسجها. وأعاد الوالي إليها نظام الامتحان المتروك منذ سنين عديدة[٤٧]. كما استورد من اوربا مطبعة خاصة بها[٤٨].

وكان مبنى المدرسة واسعاً حتى أن مجلس إدارة الولاية حاول في كانون الثاني/ يناير ١٩٠٧م استبداله بمبنى المدرسة الاعدادية بحجة عدم كفاية مبنى الاعدادية لطلابها، إلا أن مجلس شورى المعارف رفض الطلب لعدم كفاية مبنى الاعدادية لإيواء طلاب الصنايع فيه[٤٩].

وحظيت المدرسة الاهتمام اللازم من الولاة الذين خلفوا أبو بكر، وعاشت أبهى ايامها في عهد الوالي حسين جلال (١٩١٣م) الذي قام بإكمال نواقصها بعد أن جهزها بمكائن وآلات جديدة، واستقدم لها معلمين تخرجوا من مدرسة الصنائع في إستانبول، وأكملوا دراستهم في فرنسا وألمانيا والنمسا. واصبحت للمدرسة مناهج منتظمة. ويستدل من اعلان نشر في جريدة الزوراء[٥٠] أن الاقسام الرئيسة للمدرسة في هذا الوقت هي: القسم الحديدي ويضم الحدادة والسباكة والخراطة، والقسم

---

[٤٥] سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤، ٦٩، سنة ١٣١٠، ١١٤ سنة ١٣١٤، ١٩٩، سنة ١٣١٨، ٤٠٣، سنة ١١٠، ١٣٢٤

[٤٦] سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ص ٥٤٥-٥٤٦

[٤٧] جريدة الزوراء العدد ٢١٤٩، سنة ١٣٢٥

(48) BOA. ŞD. MRF. 603/ 62
(49)BOA.BEO, 2984/223773

[٥٠] انظر نص الاعلان: جريدة الزوراء العدد ٢٤٢٥ سنة ١٣٣١

الخشبي ويضم النجارة العربية والاجنبية والحفر، كما ضمت المدرسة فروعاً اخرى مثل الخياطة وصنع الاحذية اضافة الى النسيج. ويستدل من نفس الاعلان أن المدرسة كانت ذات اربعة صفوف تدرس فيها إلى جانب المواد العملية مواد نظرية. وتحولت المدرسة بمرور الزمن إلى معهد مهني بكل معنى الكلمة، ولهذا لم يقتصر القبول فيها على الايتام فقط، بل كان يقبل فيها الفقراء والاغنياء على حد سواء ممن يحملون الشهادة الابتدائية من تبعة الدولة العثمانية. ويستدل من محاضر مجلس ولاية بغداد أن مدرسة الصنائع ظلت تابعة الى دائرة البلدية حتى سنة ١٩١٢م حيث تمّ فكها منها وربطها بإدارة الولاية[٥١].

وكان يتم تدريس الدروس النظرية فيها صباح كل يوم بما لا يقل عن ساعتين، ثم يؤخذ الطلاب إلى الورش المختلفة. وهذه الدروس هي: القرآن الكريم، العربية، الفارسية، الجغرافية، الحساب، تاريخ الإسلام، العلوم الدينية، الصرف العثماني، القراءة التركية، الإملاء التركي، حسن الخط التركي، الألفباء العثمانية، كما كان يتم تعليم الطلاب حِرفا مختلفة كالموسيقى والنجارة وصناعة الأحذية والحياكة.. وانعكس توسع المدرسة على الكادر التعليمي فازداد عدد أعضائه، كما أضيفت مواد دراسية جديدة إلى مناهجها. ففي السنة الدراسية ١٩٠٢- ١٩٠٣م كانت الهيأتان الإدارية والتعليمية للمدرسة أو بالأحرى لدار الإصلاح كما كانت تسمى في هذا الوقت على النحو الآتي:

المدير: محمد أمين أفندي

الكاتب: عبد الرحمن أفندي، ضابط الداخلية ومأمور المخزن: خليل آغا

وكيل الخرج (الصرف) وأمين الصندوق: صالح أفندي

المعاون الأول للكاتب، علي أفندي المعاون الثاني للكاتب: سيف الدين أفندي

مأمور الداخلية: صالح أفندي

المعلم الأول: علي أفندي المعلم الثاني: محمد سعيد أفندي

الإمام والمعلم الثالث: عبد اللطيف أفندي

معلم الموسيقى: عبد الله أفندي

أوسطه (معلم) النجارة: عبد الوهاب آغا أوسطه (معلم) الأحذية: قاسم آغا

أوسطه (معلم) الحياكة: الحاج جواد أفندي[٥٢].

والمعروف أن المعلمين الأول والثاني والثالث الذين ورد ذكرهم في هذه القائمة كانوا يقومون بتدريس الدروس النظرية في المدرسة. أما عدد طلاب الدار في السنة الدراسية نفسها (١٩٠٢- ١٩٠٣م) فبلغ ١٣٠ طالبا.

---

[٥١] الجريدة نفسها العدد ٢٤٣٧، ١٣٣١

[٥٢] سالنامة المعارف ٦: ٤١١

ويبدو أن المدرسة مرّت بعد هذا التاريخ بوضع لا يحسد عليه، فتراجع عدد طلابها، حتى بلغ في سنة ١٩٠٧م ٦٦، الأمر الذي أدى بولاية بغداد إلى معالجة الوضع والنهوض بها، فعهدت الإشراف عليها إلى مجلس متشكل من كبار موظفي الولاية حمل اسم "مجلس مدرسة الصنايع"، وكان على النحو الآتي:

الرئيس: ناظر الديون العمومية مصطفى فهمي بك

الأعضاء: مفتش الصحة فؤاد بك

باشكاتب الأوقاف: عبد الجبار أفندي

مدير المدرسة: محمد فهمي أفندي

وكيل الدعاوى: سليمان أفندي

مهندس الولاية: موسيو شوانيس

مهندس البلدية: موسيو موزل

أما الهيأة الإدارية والتعليمية للمدرسة فكانت على الوجه الآتي:

المدير العمومي: محمد فهمي أفندي مدرس زاده (المدرس)

وكيل الباشكاتب: علي أفندي

مدير الأشغال اليدوية: خليل أفندي كاتب الأشغال اليدوية: علي أفندي

كاتب الضابطة: سيف أفندي وكيل الصرف: مالك آغا

المعلم الأول: علي أفندي المعلم الثاني: سعيد أفندي

الإمام والمعلم الثالث: سيد حسين أفندي

معلم الموسيقى: عبدي آغا

معلم الأحذية: جاسم آغا مساعد خياط الأحذية: محمد

معلم النجارة: عبد الرزاق آغا

معلم الحدادة: محمد أفندي

معلم حياكة السجاد: الحاج حسن آغا

وكيل أمين الصندوق: سيفي أفندي

مساعد الطورنه جي (الخرّاط): فتح الله أفندي

أوسطة (معلم) الحياكة: الحاج جواد آغا[٥٣].

وفي سنة ١٩١١م ارتفع عدد طلاب المدرسة إلى ١٠٥[٥٤].

---

[٥٣] سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ٩٨

[٥٤] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٨٥

مدارس الصنايع في ولاية الموصل

١. مدرسة الصنايع في الموصل

لا نعرف تاريخ تأسيس هذه المدرسة. وكان لها دور في تطوير الصناعة في الموصل والذي تحقق على ايدي خريجيها، ولكن وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المدرسة تركت فيما بعد لسبب أو لآخر، وربما بسبب عدم توفر الموارد المالية الكافية لها، وعندما تولى عبد النافع أفندي ولاية الموصل سعى إلى اعادة تأسيسها فرفع في ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٨٨٠م برقية إلى وزارة الداخلية طالب فيها أن تتكفل بلدية الموصل اعادة تأسيسها، ولا سيما أن مبناها كان قائماً وذلك للحاجة الماسة اليها، وتمكن الوالي من استصدار موافقة وزارة الداخلية على تأسيسها (١٤ جمادي الاولى ١٢٩٧ هـ ٢٤ نيسان/ أبريل ١٨٨٠م)[٥٥]. وطبقا لما ورد في الوثائق فإن الدولة لم تدخر جهدا لإدامة هذه المدرسة والنهوض بها، ورأت أن العقبة التي تحول دون تطورها هي قلة الموارد المالية المخصصة لها، فعملت على ايجاد مصادر لها، منها تخصيص جزء من واردات حمام العليل لها (١٩٠٠م)[٥٦].

ومما يؤسف له، أن سالنامة الموصل لم تذكر عن المدرسة شيئا سوى الاشارة الى مبناها في سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م وذلك ضمن الجدول الإحصائي للمباني العامة والخاصة الكائنة في مدينة الموصل[٥٧].

---

(55) BOA.ŞD. D, 2152/7
(56) BOA.ŞD,2697/12

(٥٧) سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ ص ١٣٩- ١٤٠

٢. مدرسة الصنايع في كركوك

تأسست في سنة ١٨٧٠ أي في عهد مدحت باشا من قبل الأهالي للأطفال الفقراء واطلق عليها عند تأسيسها اسم (إصلاح خانة) أي دار الإصلاح. وبعد تأسيسها استمر الأهالي ومنتسبو الدوائر بتقديم المعونات المالية اليها[٥٨]. وأوردت سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ١٩١٢م أسماء أعضاء كادرها الإداري وهم:

المدير: محمد بهجت بك

الكاتب وأمين الصندوق: أحمد وفيق أفندي

مأمور المخزن: بكر صدقي أفندي[٥٩].

وكان القسم الاكبر من نفقات المدرسة تتم تغطيتها من خزينة ولاية الموصل. وأُلحق بها قسم داخلي في سنة ١٩١٥م[٦٠]. واشتهر من مديريها حسين بك، وقد كرمته الدولة بميدالية الصنايع في سنة ١٩١٦م، وكذلك حسين جمال أفندي الذي كرّم هو الآخر بإكراميه[٦١].

والمعروف أن هذه المدرسة ألحقت بها مطبعة حملت اسمها أي "مطبعة مدرسة الصنايع" وطبعت فيها فيما بعد بعض الصحف الصادرة في كركوك كجريدة نجمة التي صدرت في كركوك بعد الاحتلال الانكليزي لها (١٩١٨).

---

[٥٨] جريدة الزوراء العدد ٨٧ سنة ١٢٨٧، والعدد ١٧٠، ١٢٨٨

[٥٩] سالنامة الموصل ٥: ٢٣٨

(60)BOA. UMVM, 66/50

(61) BOA. İ. DUİT, 62/ 91

مدارس الصنايع في ولاية اليمن

تأسست في ولاية اليمن على مرّ التاريخ العثماني مدرستان للصنايع وهما مدرسة الصنايع في صنعاء ومدرسة الصنايع في تعز. ويعود تأسيسهما الى سنة ١٨٩٩م حيث رفعت الهيأة الاصلاحية المشكلة من قبل الحكومة لتقصي الاوضاع العامة في اليمن تقريرا في ١ شباط/ فبراير ١٨٩٩م الى ديوان السلطان أوصت فيه تأسيس مدرسة صنايع في كل من صنعاء والحديدة، على أن يقبل في كل واحدة منهما مائة طالب، ورأت أن تأسيسها يعد من الأولويات وأهم من انشاء المدارس الرشدية والابتدائية في الولاية، واقترحت أن يخصص جزء من الرسوم المفروضة على صادرات البن لإنشائهما الى جانب مدارس اخرى، ولم يمر وقت طويل حتى لبت الدولة هذا المطلب[٦٢]، فتأسست مدرستا الصنايع في صنعاء وزبيد. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن ولاية اليمن أسندت إدارة مدرستي الصنايع في صنعاء والحديدة الى مديرية معارف اليمن ، إلا أن مدير المعارف اعترض على ذلك، وسعى إلى التخلي عن تحمل مسؤولية المدرستين لمشاغله الكثيرة، وطلب في كتاب رفعه إلى وزارة المعارف اعفاءه من هذه المسؤولية، واسناد إدارتها إلى هيأة خاصة، إلا أن مجلس المعارف الكبير اعترض على ذلك، ورأى أن النظر في شؤون مدارس الصنايع في الولاية من صلب وظائف مدير المعارف، وفضلاً عن هذا فإن هناك هيأة خاصة تشرف على شؤون هذه المدارس ولكن تحت اشراف مدير المعارف (٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٠م)[٦٣].

١. مدرسة الصنايع في صنعاء

طبقا لما ورد في كتاب أرسلته وزارة الداخلية إلى ولاية اليمن في ٢٣ آب/ أغسطس ١٨٩٩م فإن هذه المدرسة تأسست في سنة ١٨٩٩م[٦٤]، وبدأت سالنامة المعارف بإيراد المعلومات المتعلقة بها اعتبارا من جزئها الرابع الصادر في سنة ١٩٠٠م، إلا أن هذا الجزء أغفل ذكر عدد الطلاب الداخلين فيها. وكان يتم تعليم الطلاب فيها على حِرف مختلفة كالحياكة والنجارة والخياطة وصنع الأحذية، كما هي الحال في مدارس الصنايع الاخرى، فضلا عن اعطائهم دروسا نظرية. وطبقا لما ورد في السالنامة فإن

(62) BOA. İ. MF. 1316 Z./2
(63) BOA. MF.MKT,533/13
(64) BOA. DH.MKT, 2237/112

عدد طلاب المدرسة بلغ في السنة الدراسية ١٩٠٢- ١٩٠٣م ٨٥، اما الكادر التعليمي والتدريبي فيها فقد تشكل على النحو الآتي:

المدير: خسرو أفندي

الكاتب ومعلم التركية: حمدي أفندي ثم سامح أفندي

معلم القرآن الكريم والإمام: عبد الله أفندي

معلم النجارة: خسرو أفندي

معلم الأحذية: أحمد أفندي

معلم الحدادة: حسين أفندي

معلم الحياكة: عزمي أفندي

معلم الخياطة: ميخال أفندي ثم قايد آغا

المبصر: حسن أفندي وسيد محمد أفندي

مأمور المستودعات: إسماعيل أفندي[٦٥].

٢. مدرسة الصنايع في الحديدة

تأسست هذه المدرسة هي الاخرى في سنة ١٨٩٩م، إلا أن كادرها التدريسي والتدريبي لم يكتمل في هذه السنة، بل تكامل في سنة ١٩٠٣ حيث بلغ عدد طلابها ٣٠. وكان يتم تعليم الطلاب فيها كسابقتها على حرف مختلفة كالحدادة والحياكة والنجارة والخياطة وصنع الأحذية، فضلا عن اعطائهم دروسا نظرية. وتشكل كادرها التعليمي والتدريبي فيها في السنة نفسها من:

المدير: كمال بك

الكاتب: حافظ جودت أفندي	معلم التركية: كمال بك
الإمام ومعلم القرآن الكريم: سيد حسين أفندي	
معلم الحدادة: حسين أفندي	معلم النجارة: علي مكي أفندي
معلم الحياكة: أحمد أفندي	معلم الأحذية: -
معلم الخياطة: حبيب أفندي	المبصر ومأمور المستودعات: -[٦٦]

[٦٥] سالنامة المعارف ٤: ٩٤٧، ٦: ٧١٠، ٧١٣

[٦٦] سالنامة المعارف ٤: ٩٤٧- ٩٤٨، ٦: ٧١١، ٧١٣- ٧١٤

دور الأيتام

كما أسلفنا فإن أول دار للأيتام أقيمت في الدولة العثمانية كان على شكل دار الاصلاح، وكان الغرض من تأسيسها إيواء المشردين والأيتام وتربيتهم وتعليمهم، ثم تغيّر اسمها الى "مدرسة الصنايع". وهذه المدرسة لم تخصص للأطفال المشردين والأيتام فقط، بل لكل الرعايا، فقراء كانوا أو أغنياء. وعندما دخلت الدولة العثمانية الحرب العظمى في سنة ١٩١٤م، ازداد شيئا فشيئا عدد الأيتام ممن استشهد آباؤهم في الحرب، كما كان الأيتام الملتحقين بدور الأيتام التي أقامها الاجانب، وجدوا أنفسهم دون رعاية بعد اغلاق دورهم التي كانت تابعة للدول المعادية، فرأت الدولة العثمانية أن من واجبها تبني هؤلاء الأيتام ورعايتهم، ولهذا ذهبت الى إقامة دور الأيتام.

وأقيمت أول دار للأيتام من هذا النوع في الدولة العثمانية في إستانبول بمقترح من وزير المعارف أحمد شكري بك في ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٤م، وباشرت بنشاطها في أوائل سنة ١٩١٥م، وكانت تتبع جمعية الاتحاد والترقي. وطبقا لما ذكره وزير المعارف فإن الغاية من تأسيس هذه الدار هي تبني ورعاية الأيتام الذين كانوا يدرسون في المدارس الاجنبية ويقيمون في السكنات الملحقة بها، وأُخليت بسبب الحرب، وتمّ وضع اليد عليها من قبل الدولة العثمانية. وقامت الدولة برعاية الأطفال الموجودين فيها فضلا عن الأيتام الذين أُستشهد آباؤهم في الحرب العظمى[٦٧]. ولم تقتصر إقامة هذه الدار على مركز الدولة فقط، بل شملت كل الولايات العثمانية، ففي ٦ كانون الثاني/ يناير ١٩١٤م عممت وزارة المعارف أمراً للصدارة للعظمى يقضي بتأسيس دار الأيتام في كل الولايات، وذلك لتربية وتعليم أولاد المعوقين والشهداء من العسكر[٦٨].

ومما يجدر ذكره أن الدولة العثمانية شهدت العديد من هذه الدور قبل الحرب العالمية الاولى، كما أن قسما من مدارس الصنايع تأسست في الأساس لإيواء الأطفال اليتامى.

---

(67) Hidayet Nuhoğlu, Darüleytam, TDV. İA, İstanbul, 1993, 8: 521
(68) BOA. MF.MKT, 1194/23

دار الأيتام في بغداد

في ٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٩١٦م رفع معاون والي بغداد مذكرة إلى وزارة الداخلية طلب فيها تأسيس دار للأيتام في بغداد، تسع لمائة شخص، يتم فيها تعليم أبناء شهداء الجيش ورعايتهم، على أن تتحمل الخزينة نفقات انشائها. ولم يمر وقت طويل حتى استصدرت وزارة الداخلية ارادة سنية بتأسيسها (١٥ شباط/ فبراير ١٩١٦م). ويبدو أن معاون الوالي عندما فاتح وزارة الداخلية بشأن تأسيس الدار لم يأخذ رأي مجلس الولاية، فطبقا لما ورد في كتاب رفعه وزير المعارف إلى وزارة الداخلية في ٤ آذار/ مارس ١٩١٦م فإن مجلس الولاية لم يكن على علم بما قام به معاون الوالي وأوصى بتأسيس دار للمعلمات ومدرسة ابتدائية خاصة بأولاد الشهداء على أن يلحق بهما سكن للطلاب، وطلب وزير المعارف من وزارة الداخلية نقل المبالغ غير المصروفة في ميزانية الولاية إلى إدارة المعارف لتأسيس المدرستين، إلا أن وزارة الداخلية ردت على وزير المعارف في ٨ آذار/ مارس ١٩١٦م بان استصدار الإدارة السنية جاء بناء على توصية ولاية بغداد، ولم يتم التطرق فيها إلى دار المعلمات، وفضلا عن هذا فإن نفقات تأسيس دار الأيتام قد جرى تأمينها[٦٩].

مدرسة الاتحاد والترقي الابتدائية في الموصل

كانت هذه المدرسة، كما أسلفنا، أشبه بدار الأيتام، إذ كان يدرس فيها في سنة ١٩١٢م ٤٠ طفلا يتيما على حساب الدولة. وفتحت المدرسة ابوابها لجميع الراغبين من غير الايتام للدراسة فيها وبأجور. وبلغ عدد تلاميذها من المسلمين وغير المسلمين ٨٥، منهم ٤٠ من الايتام، و٤٥ من غيرهم وكان هؤلاء خاضعين للأجور[٧٠].

دار الأيتام في دمشق

تأسست هذه الدار في دمشق من قبل والي سورية في سنة ١٨٩٩م، وذكر الوالي في رسالة أرسلها إلى مركز الدولة في ٧ حزيران/ يونيو ١٨٩٩م أن الدول الغربية كروسية وانكلترا وفرنسا وأمريكا تسعى إلى كسب الفقراء والضعفاء والمرضى من رعايا الدولة غير المسلمين، وقامت من خلال الجمعيات التي أسستها في بلاد الشام بإقامة دور للأيتام بقصد إيواء الأيتام والأطفال المشردين، وبغية المحافظة

---

(69) BOA. DH.MMVM, 19/5

(٧٠) سالنامة الموصل، ٥: ١١٩-١٢٠، وللتفصيل انظر مبحث المدارس الابتدائية في ولاية الموصل.

على ديانة الأطفال الأيتام من المسلمين، وتأمين معيشة حياتهم وتعليمهم وتربيتهم أسست الولاية دار الأيتام في دمشق. وقررت قبول ٥٠ يتيماً من الذكور والإناث في المرحلة الأولى، وتمّ إعداد العدة لاختيار موقع مناسب من المدينة لبناء مبنى لها، ووضع حجر الاساس له بحضور جمع من اعيان وعلماء البلاد، وخصصت الموارد اللازمة لها. وذكر الوالي أن مؤسسة كهذه من البديهي أن تكون تابعة إلى وزارتي المعارف والأوقاف اذ تغطى رواتب معلميها وخدمها من موارد حصة المعارف، ونفقات اكساء الداخلين في الدار واطعامهم من موارد الأوقاف السلطانية في سورية(٧١).

مدرسة الأيتام في قضاء حمص بلواء حماة

ورد اسمها بشكل "مدرسة الأيتام" وكانت مخصصة للأيتام، وضمت على الأغلب سكنا للتلاميذ، معلوماتنا محدودة عنها، ولم يرد ذكرها إلا في سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ١٩٠٠م، وطبقا لما ورد فيها فإن معلمها الأول هو: الشيخ إبراهيم أفندي، والثاني: الشيخ سعيد أفندي(٧٢).

دار الأيتام في القدس

معلوماتنا عن هذه الدار تكاد تكون معدومة، فلا نعرف عما يتعلق بتأسيسها أو نشاطها أي شيء، وقد ورد في إحدى الوثائق أن هذه الدار باشرت بالفعل في ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٥م بالعمل على إيواء وتعليم الأطفال المشردين والأيتام الذين لا معيل لهم(٧٣).

دار اليتيمات في القدس

وكانت قائمة في أواخر العهد العثماني، ولا نعرف عنها شيئا سوى أن ليلى خانم تولّت ادارتها(٧٤).

(71) BOA. Y. PRK. UM, 46/63

(٧٢) سالنامة سوريا لسنة ١٣١٨ ص ٢٠١- ٢٠٢

(73) BOA. MF. iST,41/ 35,38, 42/2,4

(74)BOA.DH.İ.UM.EK,62/46

دار الأيتام في جبل لبنان

أسست هذه الدار قيادة الجيش الرابع العثماني في المنيطرة حوالي سنة ١٩١٤م واتخذت من مبنى المدرسة الفرنسية القائمة هناك مقرا لها. والمعروف أن المدرسة الفرنسية هذه واصلت عملها حتى الحرب العالمية حيث تمّت مصادرتها بعد أن غادر معلموها البلدة اثر قيام الحرب ودخول الدولة العثمانية في الحرب العامة في الجبهة المعادية لفرنسا. وكانت الغاية من إقامة هذه دار هي إيواء وتربية وتعليم الأيتام الذين يتم جمعهم من أرجاء اللواء كافة، أي لتكون مدرسة صنايع على غرار مدارس الصنايع في الولايات المختلفة. وكانت تضم في سنة ١٩١٧م ٨٢٥ يتيما منهم ٢٠٠ من الإناث. وتكوّن كادر المدرسة من ست معلمات تمّ استقدامهن من إستانبول ومعلم علوم دينية و٣ مربيات محليات. وضمت ثمانية فروع. وكان يتم تعليم الطلاب فيها على حرف مختلفة كالحياكة والنجارة وصنع الأحذية، كما كان يتم إعطاء الطلاب دروسا نظرية مختلفة[٧٥].

(75) BOA. MF. ALY; 93/ 55, 56, 64, BOA. MF. VRK, 43/ 131

٢. المدارس المهنية الاخرى

المدرسة النموذجية للزراعة في المسلمية بحلب:

أنشئت أول مدرسة للزراعة في بلاد الشام في سنة ١٨٨٩م في المسلمية بحلب وسميت "مدرسة الزراعة النموذجية"، إلا أنها سرعان ما أهملت، وربما بسبب عدم إقبال الطلاب للدراسة فيها، وتعذر توفير المعلمين في هذا الوقت. ولكن يبدو أن الحاجة ازدادت إليها فيما بعد، ولهذا تمّ إحياؤها بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م[٧٦]. وهذه المدرسة أسستها وزارة التجارة والزراعة ضمن سبع مدارس أسستها على نطاق الدولة العثمانية. وكانت الغاية من تأسيسها هي إعداد متخصصين في المجال الزراعي. ولكن مما يؤسف له أن معلوماتنا عن هذه المدرسة محدودة، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣-١٩١٤م ١٥، منهم ثلاثة من الأرمن. وتوزع الطلاب من حيث الحالة المعاشية على النحو الآتي: ٣ من أبناء المزارعين، ٢ من أبناء الموظفين واحد من أبناء الحرفيين و٩ من أبناء غيرهم. وكان عدد مدرسيها في السنة نفسها ٤ والمستخدمين ٩، والتحصيل الدراسي للمدرسين على الوجه الآتي: ثلاثة منهم من خريجي المدارس العالية ودار المعلمين والمدرسة السلطانية على التوالي أما الرابع فذُكر بأنه تخرج من مدرسة أخرى[٧٧].

المدرسة النموذجية للزراعة في سلمية بلواء حماة:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩١٠م، وألحقت بها أرض زراعية واسعة لإجراء التجارب الزراعية عليها[٧٨]. أسستها وزارة التجارة والزراعة ضمن المدارس السبعة على نطاق الدولة، وكانت الغاية من تأسيسها كسابقتها هي إعداد مختصين في المجال الزراعي. ومعلوماتنا عنها محدودة، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣-١٩١٤م ٣٦ طالباً. وكان معظم طلابها من أبناء المزارعين واثنان منهم من أبناء

---

[٧٦] ليلى الصباغ، معالم الحركة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني، كتاب الدولة العثمانية-تاريخ وحضارة، إشراف أكمل الدين احسان اوغلي، إرسيكا، إستانبول ١٩٩٩م، ٢ : ٤١٧

[٧٧] معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي ص ٨٤-٨٩

[٧٨] ليلى الصباغ، معالم الحركة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني، ٢ : ٤١٧

الموظفين. وبلغ عدد مدرسيها في السنة نفسها ٧ والإداريين ٣، وأربعة من الأساتذة كان تخصصهم علوم زراعية، وقد تخرجوا من المدارس العالية ومدرسة حلقه لي الزراعية في إستانبول[٧٩].

المدارس النموذجية للزراعة في ولاية بيروت:

كانت ولاية بيروت شأنها شأن الولايات الأخرى تفتقر الى الدوائر الزراعية التي بوسعها النهوض بالواقع الزراعي، وبعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م بدأت وزارة التجارة والزراعة تولي اهتماما بهذا الأمر، فقامت بتخصيص المبالغ والمستلزمات اللازمة لإقامة مثل هذه الدوائر. وعندما تولى عزمي بك ولاية بيروت رأى بان وجود بضع موظفين غير كاف لتطوير الوضع الزراعي في الولاية، فسعى الى زيادة التخصيصات المالية في ميزانية الولاية لتأسيس مدرسة زراعة في كل لواء من الوية الولاية لإعداد مختصين في هذا المجال، وابتاع الأراضي اللازمة لهذه المدارس. وفي ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٥م أُفتتحت المدرسة النموذجية للزراعة في بيروت. وبدئ في سنة ١٩١٦م بإشادة أبنية مدرستي صور وطرابلس، الا ان الظروف التي كانت تمر بها الدولة لم تسمح بالمضي قدما في هذا المجال ولهذا لم يباشر بإنشاء مباني المدارس الاخرى[٨٠].

مدرسة الألبان في حلب:

وهذه المدرسة هي الأخرى كانت تابعة لوزارة التجارة والزراعة، وكانت الغاية من تأسيسها هي إعداد متخصصين في مجال صناعة الألبان ومنتجاتها. ومعلوماتنا محدودة عنها كالمدرسة السابقة فلا نعرف تاريخ تأسيسها، وكل ما نعرف عنها أنها كانت قائمة كسابقتها في السنة الدراسية ١٩١٢-١٩١٣ وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣-١٩١٤م ستة وكلهم مسلمون ومن أبناء الحرفيين. وكان عدد العاملين فيها ثلاثة، إثنان منهم من الإداريين ومعلم واحد من خريجي المدارس العالية[٨١].

---

(٧٩) معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي ص ٨٤-٨٩

(٨٠) محمد رفيق ومحمد بهجت، بيروت ولايتي (النسخة العثمانية)، مطبعة الولاية، بيروت ١٣٣٥هـ، ١: ٦٤

(٨١) معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي ص ٨٤-٨٩

مدرسة الألبان في بيروت:

أسسها والي بيروت حازم بك في سنة ١٩١٦م، بهدف إحياء صناعة الألبان، وذلك بتعليم صناعة اللبن والزبدة والقشدة والجبن بأنواعه المحلية والأوربية المختلفة وذلك وفق الاساليب الحديثة. وتقرر قبول ٢٠ طالبا في كل عام يدرسون فيها على نفقة الحكومة[٨٢].

مدرسة حياكة السجاد في طولكرم

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩١٥م، وفتحت أبوابها للصبايا في سن ٧ سنوات وما فوق. أُستقدمت لها معلمة مسلمة من أزمير لتعليم حياكة السجاد، وتطوع زوجها للعمل في المدرسة دون أجور، وكان يقوم بأعمال الرسم والصباغة. وقد تمكنت منتسبات المدرسة من حياكة حوالي ٣٠ سجادا لغاية سنة ١٩١٧م[٨٣].

دار الحرير في بيروت

وهي من المدارس التي افتتحتها وزارة التجارة والزراعة بهدف تعليم صناعة الحرير بشكل علمي، وتأسست أول مدرسة منها في مدينة بورصة في سنة ١٨٨٧م ثم توالى تأسيسها في المراكز الأخرى. وكانت دار الحرير في بيروت إحدى المدارس الأربعة التي كانت قائمة على نطاق الدولة في السنة الدراسية ١٩١٣- ١٩١٤م وتأسست على الأغلب في هذه السنة، لأنه لم يرد في الدليل الإحصائي ما يشير إلى ترفيع طلاب من السنة السابقة إلى صف متقدم في هذه السنة. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية نفسها ١٩ طالباً وكلهم من أبناء المسلمين[٨٤].

---

[٨٢] محمد رفيق ومحمد بهجت، بيروت ولايتي، ١: ٦٤-٦٥

[٨٣] محمد رفيق ومحمد بهجت، بيروت ولايتي، ١: ٩١

[٨٤] معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي ص ١٨٨، İsmail Güven, Türk Eğitim Tarihi, Ankara 2010, p. 197

مدرسة القابلات في دمشق

بدأت هذه المدرسة كدورة تدريبية أمدها سنتان في مستشفى الحميدية بدمشق في ١٥ شباط/ فبراير ١٩٠٣م بعد أن صدر أمر بتعيين الضابط برتبة يوز باشي اسماعيل حقي أفندي بن أحمد ليقوم بممارسة التدريس العملي والنظري في مستشفى الحميدية بدمشق ولمدة سنتين في هذه الدورة، ووفق منهاج مدرسة القابلات في المدرسة الطبية السلطانية في إستانبول. وكان اسماعيل حقي قد تلقى تحصيله في مجال الطب على يد البروفيسور ريدر باشا. وتقرر أن يقوم أحد الموفدين من لجنة المميزين المكلفة بإجراء امتحان طلاب المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت بامتحان القابلات بعد اكمالهن الدراسة، ومنح المستحقات منهن الشهادة[٨٥].

وعلى الرغم من القرار القاضي بإجراء امتحان القابلات في نهاية السنة الثانية أي بعد اكمالهن الدراسة، إلا أن الوزارة ارتأت تقليص مدة الدورة الى سنة واحدة، فبعد مرور سنة واحدة على الدراسة طلبت اجراء امتحان ومنح الطالبات الناجحات الشهادة، إلا أن الولاية اعترضت على هذا الطلب، ورأت أن هذا الأمر سيولّد مشكلة. وعلى الرغم من أن الولاية لم تذكر نوع المشكلة التي تتولد من جراء ذلك، إلا انه يمكن القول أن الولاية كانت تتوجس خيفة من عدم التمكن من اعداد القابلات اعداداً سليماً في غضون سنة واحدة. وتمكنت الولاية في نهاية المطاف من استصدار الموافقة على ابقاء مدة الدراسة سنتين واجراء الامتحان في نهاية السنة الثانية[٨٦]. وبالفعل استمرت الدراسة إلى نهاية السنة الثانية، وبعد أن شارفت السنة الدراسية على الانتهاء صدر قرار بان يقوم الفريق زوئيروس باشا والقول آغاسي حكمت أمين أفندي اللذان أوفدا ضمن لجنة المميزين إلى بيروت ليقوما بإجراء امتحان القابلات[٨٧].

وكانت ولاية سورية تولي اهتماماً كبيراً بهذه المدرسة، وتعمل كل في وسعها من اجل ترغيب الطالبات بالالتحاق بها، حتى طالبت الوزارة بتكريم اثنتين من الطالبات ممن حققن الكفاءة والتفوق على أقرانهن في الدراسة، وهما أسماء خانم ومريم خانم بميداليات (٦ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٤م)[٨٨].

---

(85) BOA. BEO, 2027/151991
(86) BOA. DH.MKT, 672/24
(87) BOA. DH.MKt, 862/20
(88) BOA. DH. MKT, 886/83

مدرسة مديري النواحي في بغداد

تأسست هذه المدرسة في بغداد في سنة ١٩١٢م، وهي أول مدرسة من هذا النوع تقام في الدولة العثمانية بهدف تعليم مديري النواحي وتطوير كفاءاتهم وقدراتهم في المجالات الإدارية. وفُرض على جميع مديري النواحي في ولاية بغداد الالتحاق بهذه المدرسة تباعاً والدراسة فيها لمدة ستة أشهر. وتقرر أن يتم عزل كل من يخفق في الدراسة فيها عن وظيفته. واشترط على المتقدمين لاشغال وظيفة مدير الناحية أن يكملوا الدارسة في هذه المدرسة. أما المواد الدراسية التي أُقرت فيها فهي:

القانون الإداري، مجالس النواحي وكيفية تشكيلها ووظائفها، أصول تنفيذ مقررات مجالس النواحي، القانون الدولي، القانون الخاص، المدخل لعلم الحقوق (القانون)، النظريات المتعلقة بقانون العقوبات، أصول المحاكمات الجزائية، القوانين والأنظمة المتعلقة بالمجالات التي يتعامل معها مديرو النواحي، حفظ الصحة، الجمناستيك، التدريب العسكري، والتربية المهنية[٨٩].

---

[٨٩] شهبال ، عدد ٥٣، جلد ٣ ، ١٥ مايس ١٣٢٨، ص ٨٦، ١٠٠

الفصل الثامن
مؤسسات التعليم العالي

تمهيد: التعليم العالي في الدولة العثمانية

حظي التعليم العالي/ الجامعي باهتمام الدولة العثمانية اعتباراً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث قامت بافتتاح عدد من المدارس العالية والكليات المستقلة غير المرتبطة بالجامعة، ونكتفي هنا بالإشارة إلى أهم المدارس التي أسستها الدولة، والتي اقتصرت على مركز الدولة، وذلك قبل تأسيس دار الفنون:

١. **"مكتب ملكيهء شاهانه" أي "المدرسة المدنية السلطانية"**: وهي أول مدرسة عثمانية مدنية عالية، تأسست في إستانبول في ١٢ شباط/ فبراير ١٨٥٩م لإعداد موظفين مؤهلين للعمل في المؤسسات المدنية للدولة، وحددت مدة الدراسة فيها سنتين، ثم زيدت إلى أربع سنوات في سنة ١٨٦٧م. والمواد المقررة فيها هي: التاريخ والجغرافية والرياضيات والاقتصاد والسياسة والقانون الدولي العام وأصول الدفتر والمحاسبة واللغة الفرنسية، واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى ٦ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م حيث أُلحقت بكلية الحقوق التابعة لدار الفنون.

٢. **"مكتب طبيهء ملكيه" أي المدرسة الطبية المدنية"**: سنتوقف عندها فيما بعد.

٣. **"مكتب طبيهء عسكريهء شاهانه" " أي "المدرسة الطبية العسكرية السلطانية"**

٤. **"مكتب حقوق شاهانه" أي "مدرسة الحقوق السلطانية"**: سنتناولها فيما بعد.

٥. **مدرسة الهندسة المدنية**: تأسست في سنة ١٨٦٧ لتأمين احتياجات الدولة إلى مهندسين مدنيين بعد أن كان يتم إعدادهم في مهندسخانهء همايون أي دار الهندسة السلطانية. وأُلحقت هذه المدرسة في سنة ١٨٧٤ بدار الفنون، وأطلق عليها فيما بعد اسم " مدرسة الطرق والمعابر". وأعيد تنظيم المدرسة في ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٣م تحت اسم "مدرسة الهندسة المدنية" وأصبحت الدراسة فيها تتم على مرحلتين: الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات والعالية ومدتها أربع سنوات. وفي سنة ١٩٠٨م أُلحقت بوزارة النافعة (الإعمار) وسميت بمدرسة المهندسين العالية .

٦. **مدرسة الزراعة والبيطرة:** تأسست لإعداد متخصصين فنيين في مجال الزراعة والبيطرة، وأمدها أربع سنوات. وفي سنة ١٨٩٤ انفصل عنها قسم البيطرة والحق بمدرسة البيطرة المدنية.

٧. **دور المعلمين:** لم يدرج الباحثون في مجال التعليم في العهد العثماني دور المعلمين ضمن مبحث المدارس العالية، بل اعتادوا على تناولها ودراستها بشكل مستقل. وقد آثرت دراستها مع مؤسسات التعليم العالي لكونها من هذا القبيل، كما عدّها نظام المعارف العام من المدارس العالية. وسنتوقف عندها بشكل مفصل فيما بعد.

دار الفنون/ الجامعة

تعود أول محاولة لتأسيس مؤسسة شاملة للتعليم العالي بنظام الجامعة في الدولة العثمانية إلى أواسط القرن التاسع عشر وعلى وجه الخصوص بعد انفتاح التعليم العثماني على الغرب، فتأسست في سنة ١٨٤٦م أول مؤسسة من هذا النوع خارج نطاق المدارس الدينية التقليدية سميت بـ"دار الفنون"، خطط لها أن تعنى بتدريس العلوم المختلفة. ويبدو أن الحكومة العثمانية كانت تسعى إلى جعل هذه الدار على غرار الجامعات الأوربية فاستقدمت المعمار الايطالي فوساتي من ميلانو وكلفته بإقامة مبنى فخم لها يتكون من ثلاثة طوابق تضم ١٢٥ غرفة. وعلى الرغم من المباشرة ببناء هذا المبنى، إلا أن دار الفنون لم تر النور إلا في سنة ١٨٦٣م حيث جرى افتتاحها بشكل رسمي في ١٤ كانون الثاني/ يناير من السنة المذكورة. ولكن لم يمر وقت طويل حتى تعرض مبنى الدار إلى حريق أدى إلى إغلاقها (١٨٦٥م)، ولم يكن هذا الاغلاق بمعنى الالغاء، بل كان افتتاحها مسألة وقت.

وعندما اصدرت الحكومة العثمانية نظام المعارف العام في سنة ١٨٦٩م نظمت فيه شؤون دار الفنون، وبموجبه تقرر تشكيل الدار من ثلاثة أقسام، أي كليات وهي قسم الفلسفة والأدب، وقسم العلوم الطبية والرياضيات وقسم الحقوق، وأن تكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات، ويقبل فيها خريجو المدارس الإعدادية أو من يمتلك معلومات تعادل المعلومات التي تقدم في هذه المدارس. وخطط لها أن يتم التدريس فيها على النمط الفرنسي، وأن تقرّ العربية والفارسية والفرنسية واليونانية واللاتينية في قسم الفلسفة والأدب، كما تقرر اقرار الفقه الإسلامي والقانون المدني الفرنسي والقانون الروماني والقانون الدولي في كلية الحقوق، الأمر الذي يدعو إلى القول -كما يرى الباحث التركي أكمل الدين إحسان اوغلي - أن الدار كانت تسعى إلى المواءمة بين التعاليم الإسلامية والمفاهيم الغربية.

وبعد صدور النظام مباشرة اعيد تأسيس دار الفنون وتمّ قبول الطلاب المنتظمين فيها في السنة نفسها، أي ١٨٦٩، واختير ٤٥٠ طالباً من أصل ألف أدوا امتحان القبول. وبدأت الدراسة فيها بشكل فعلي بعد الافتتاح الرسمي لها في ٢٠ شباط/ فبراير سنة ١٨٧٠م من قبل الصدر الأعظم علي باشا، وتمّ دمج أقسام الدار بقسم واحد، وفي نهاية السنة الدراسية منح الطلاب الناجحون في الامتحان بوثيقة دراسية.

وفضلاً عن هذا قام مدير الدار بتنظيم محاضرات عامة للأهالي في الدار. غير أنه لم يدرك ما سيترتب على هذه المحاضرات في وقت لم تكن الظروف ملائمة بعد لتقبل بعض الأفكار أو التجارب والترويج لها، فقد قام هو بتجربة مختبرية ليثبت أن الأحياء لا يمكنها العيش بدون هواء، فوضع حمامة في داخل قنينة مفرغة من الهواء، ما لبثت أن ماتت. وولّدت هذه العملية بعد موت الحمامة رد فعل سلبيا لدى الطلبة.

وفي هذا الوقت كان جمال الدين الأفغاني في إستانبول وكُلف بإلقاء محاضرة في موضوع الفن، إلا أن محاضرته أثارت ردود فعل شديدة من قبل الحاضرين في المحاضرة عندما اعتبر النبوة نوعا من الفنون، وتعرضت إدارة الدار على إثرها إلى انتقادات شديدة من قبل رجال الدين المتشددين، عزل على إثرها مدير الدار تحسين أفندي، وطرد جمال الدين إلى خارج حدود الدولة العثمانية، وأغلقت الدار (١٨٧١م).

وعلى الرغم من كل ذلك لم تتوقف مساعي المسؤولين العثمانيين الرامية إلى تأسيس دار فنون جديدة، ففي سنة ١٨٧٣ قرر وزير المعارف صفوت باشا بتأسيس دار جديدة تحت اسم "دار الفنون السلطانية" ونصب على رأسها مديراً مسيحياً واستقدم أساتذة لها من أوروبا. وتقرر أن تضم هذه الدار ثلاث مدارس عالية وهي: الحقوق، والفن (العلوم) والآداب وأطلق على هذه المدارس اسم "مدارس عالية". وافتتحت الدار بشكل رسمي في السنة الدراسية ١٨٧٤ -١٨٧٥م، وضمت في البداية مدرسة الحقوق ومدرسة المهندسين المدنية، بدلاً من مدرسة الفن او العلوم. ويبدو أن هذه الدار لم تحظ الاهتمام المطلوب من لدن المسؤولين فأغلقت هي الأخرى بعد فترة وجيزة.

وفي سنة ١٨٩٥م اقترح الصدر الأعظم سعيد باشا على السلطان عبدالحميد الثاني تأسيس دار فنون جديدة لإعداد رجال علم، تكون على غرار الجامعات الأوروبية والأميركية، وحصل على مصادقته فتمّ الإعداد لها في نفس السنة، إلا أن العمل تعثر فيها بسبب نشوب الحرب العثمانية اليونانية سنة ١٨٩٧. وفي سنة ١٩٠٠م أسس وزير المعارف زهدي باشا دار فنون جديدة تحت اسم "دار الفنون السلطانية" وذلك بناء على طلب السلطان عبدالحميد، وتقرر أن تضم ثلاثة فروع، أي كليات وهي: فرع العلوم الدينية العالية، فرع العلوم الرياضية والطبية وفرع الأدب والفلسفة. وأقرّ فيها تدريس اللغات الفرنسية والألمانية

والانكليزية والروسية فضلاً عن التركية والعربية والفارسية، وأُستقدم أساتذة فرنسيون للتدريس فيها إلى جانب كبار العلماء العثمانيين.

وتقرر أن تكون مدة الدراسة في فرع العلوم الدينية العالية أربع سنوات وفي الفروع الأخرى ثلاث سنوات. وبهذا تحقق تأسيس أول مؤسسة جامعية عثمانية تضم مجموعة من الكليات. وفضلاً عن هذا فإن هذه الدار تمكنت من التغلب على بعض المشاكل التي واجهت سابقاتها، وبخاصة في مجال توفير المدرسين والكتب الدراسية والمستلزمات الأخرى، إلا أنها تعرضت إلى بعض الانتقادات كقبول أعداد محدودة من الطلاب، رغم الإقبال الشديد عليها من قبل المراجعين، والتشدد في الضبط الإداري، واقتصار التدريس فيها على الأغلب على الجانب النظري.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن هذه الدار كتب لها النجاح والاستمرار بعد أن شهدت تطوراً كبيراً، فبعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م تمّ تنظيمها من جديد، وألحقت بها بشكل رسمي مدرستا الحقوق والطب.

وفي سنة ١٩١٢ وفي عهد وزير المعارف أمر الله أفندي تمّ إدخال الإصلاحات فيها للارتقاء بها إلى مستوى الجامعات الغربية، والحقت مدرسة الصيدلة وطب الأسنان بكلية الطب كما الحقت المدرسة الطبية في دمشق بها.

وخلال الحرب العالمية الأولى استقدم عدد كبير من المدرسين الأجانب من أوروبا وبخاصة من ألمانيا للتدريس في كليات الآداب والعلوم والحقوق فتعزز بذلك كادرها التدريسي. وبهذا بدأت الدار تحقق مستوى جامعياً متقدماً على النمط الغربي الحديث.

والمعروف أن تأسيس دار الفنون اقتصر على مركز الدولة ولم تؤسس في الولايات، ولم يُفكر في أمر تأسيسها خارج العاصمة إلا في المراحل الأخيرة من عهدها. وكان من المتوقع تأسيسها في بيروت كما سنرى. أما المدارس العالية التي كانت بمثابة كليات مستقلة فقد انتشرت، باستثناء دور المعلمين، بشكل محدود في الولايات بما فيها الولايات العربية، وهذه المدارس هي:

١. دور المعلمين والمعلمات

تمهيد: دور المعلمين في الدولة العثمانية

تأسست المدارس الرشدية -كما ذكرنا - في سنة ١٨٣٨م، وتوسعت بشكل تدريجي، بعد أن ازداد الإقبال عليها. وكانت هذه المدارس تعاني في بداية الأمر كغيرها من المؤسسات المستجدة من التخلف وسوء الادارة وعدم القدرة على التطور لعدم كفاءة معلميها، الأمر الذي كان يؤثر بشكل سلبي في المستوى الدراسي للتلاميذ، ولم يكن بالإمكان تحسين المستوى العلمي لمعلميها دون تدريبهم في دورات خاصة، ولكن المسألة لم تكن تكمن في تحسين أداء هؤلاء المعلمين فقط، بل كان يتطلب إعداد كوادر جديدة قادرة على التكيّف مع متطلبات المسيرة التربوية، ولم يكن تحقيق ذلك ممكناً إلا بفتح مدرسة خاصة لإعداد المعلمين. وقد ازدادت الحاجة إلى هذه المدرسة بشكل أكثر من ذي قبل خلال فترة التنظيمات، وعلى وجه الخصوص بعد التوسع الذي شهدته المدارس الرشدية، فذهبت الدولة إلى تأسيس أول مدرسة من هذا القبيل في إستانبول تحت اسم "دار المعلمين"[١]، وذلك في ١٦ آذار/ مارس سنة ١٨٤٨م[٢]. وكان ذلك أول تجربة تخوضها الدولة العثمانية في هذا المجال لإعداد معلمين مؤهلين للتدريس في المدارس الرشدية. وخُطّط لها أن تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. غير أن هذه الدار لم تتمكن في بداية الأمر من تحقيق الغاية المرجوة من تأسيسها، لكون معظم معلميها من خريجي المدارس التقليدية الإسلامية، وبقائها تحت تأثير المدارس التقليدية من حيث التدريس والمناهج في هذه الفترة من تاريخها، واعتمادها مواداً دراسيةً أشبه بالمواد المقررة في المدارس التقليدية الإسلامية، وعدم اقرارها مواداً دراسيةً ضرورية لإعداد معلمين قادرين على التدريس في المدارس الرشدية كأصول التدريس والتربية[٣].

وفي الوقت الذي كانت وزارة المعارف تسعى إلى تطوير دار المعلمين، كانت تأخذ بنظر الاعتبار احتياجات مدارس الولايات إلى معلمين يتميزون بمواصفات خاصة، فالمدارس الرشدية القائمة في الولايات العربية كانت تحتاج إلى معلمين يلمون باللغة العربية. وعلى الرغم من أن تعليم اللغة العربية كان يشكل مادة أساسية في دار المعلمين، إلا أن هذا التعليم اقتصر بالدرجة الأولى على تعلم الكتابة

---

(1) Nafi Atuf , Türkiye Maarif Tarihi, 111

(2) سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧ فصل موجز تاريخ المعارف Yahya Akyüz, 121.

(3) Osman Ergin, 1-II:572-574

وليس التحدث بها. واعترفت وزارة المعارف بذلك في مذكرة أعدتها في ٢٧ حزيران/ يونيو ١٨٦٨م فذكرت أن تعليم مواد الصرف والنحو العربي والمنطق والمعاني في دار المعلمين يجري على الطريقة المعتاد عليها في المدارس التقليدية الإسلامية، ولا يتم الاهتمام بالتحدث باللغة العربية. ولهذا كان لا يجدي نفعاً إرسال معلمين من إستانبول إلى المدارس الرشدية الكائنة في ولايتي سورية وطرابلس الغرب وباقي الأماكن التي يتحدث أهاليها باللغة العربية.

وكانت الحكومة تسعى جاهدة إلى تنشئة جيل من المعلمين قادر على التعامل مع اللغة العربية قراءة وكتابة وتحدثا، وممارسة التعليم بالشكل المطلوب في الولايات العربية، ففكرت في السنة نفسها (١٨٦٨م) إرسال عشرة من الطلاب المتفوقين إلى حلب أو دمشق على سبيل التجربة بغية ممارستهم اللغة العربية وذلك بالاختلاط بالأهالي. ولكن يبدو أن الوزارة اضطرت إلى صرف النظر عن خطتها هذه بعد أن تحفظت عليها شورى الدولة. وأقرت شورى الدولة أن طلاب المدارس الرشدية الكائنة في المناطق التي يتحدث ابناؤها اللغة العربية لا يستفيدون من المعلمين الذين لا يجيدون اللغة العربية، ولتلافي الأمر فقد أوصت باستقدام عشرة طلاب من أبناء سورية ممن يعرفون اللغة التركية ودرسوا النحو والصرف العربي لإدخالهم في دار المعلمين في إستانبول، ولهذا لن تكون هناك حاجة لإيفاد طلاب من إستانبول إلى سوريا، كما أوصت بتعيين أحد البغداديين وهو حامد أفندي الآلوسي في دار المعلمين لتدريس المحادثة العربية لكونه "أهلاً لهذا الأمر". وكان حامد أفندي طالباً يدرس في المدرسة المُلكية بإستانبول (وأصبح مفتي بغداد فيما بعد). وتقرر أن يقوم بتعليم طلاب دار المعلمين المحادثة باللغة العربية لبضعة ساعات يومياً لقاء أجر قدره ٥٠٠ قرش في الشهر(٤).

وفيما يتعلق بمدارس الصبيان فكما أسلفنا فإن وزارة المعارف لم تكن معنية بها في بداية الأمر، ولهذا لم تفكر بإعداد معلمين لها، ولكن اعتباراً من سنة ١٨٦٢ أصبحت تُعنى بهذه المدارس، وخاصة بعد قيامها بتأسيس المدارس الابتدائية على الأصول الحديثة، ونشرها تباعاً في أرجاء الدولة المختلفة. والمعروف أن معظم مدارس الصبيان تأسست في البداية في داخل الجوامع، وكان يتولى التعليم فيها أئمة الجوامع، او مؤذنيها. وتلقى البعض من هؤلاء علومهم في المدارس التقليدية الإسلامية، وكان معظمهم جهلة ويحتاجون إلى التعلم أكثر من الصبيان انفسهم(٥). ولم يغرب هذا عن بال الحكومة العثمانية، فرأت أن معلمي هذه المدارس ليست لديهم القدرة على القيام بتدريس المواد المقررة بالشكل المطلوب. كما أن المدارس الابتدائية، التي بدأت تنتشر وتزداد، كانت هي الأخرى بحاجة إلى معلمين مؤهلين للتعليم على غرار معلمي المدارس الرشدية، فذهبت وزارة المعارف في ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٦٨م إلى تأسيس "دار معلمي الصبيان في إستانبول"، وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين. ومعلوماتنا عن هذه

---

(٤) Osman Ergin, I-II, 572- 573

(٥) Osman Ergin, I-II, 461, Pakalın, III: 203- 206

المدرسة محدودة جدا فلا نعرف شيئا عن منهاجها الدراسي. وتولى إدارة الدار أحد الداعين إلى التدريس وفق الأصول الحديثة وهو محمد جودت. وعلى الرغم من أنه حقق نجاحا كبيرا في إدارتها، إلا أنه تعرض إلى ضغوط وانتقادات وحسد أنصار النظام القديم الذين كان يعترضون على إجراء أي تغيير في مناهج المدارس التقليدية، وتمكنوا في نهاية المطاف من استصدار قرار بإبعاده من الدار ومن ثم اغلاق الدار[٦].

ولهذا ظلت دار المعلمين الرشدية في إستانبول الدار الوحيدة التي ترفد المدارس بالمعلمين، إلا أن هذه الدار كغيرها من المدارس الرسمية كانت تعاني من الإرباك وعدم التنظيم. وهذا الوضع كان يؤثر تأثيرا سلبياً في سير عملية التدريس في الدار، وكان على الدولة أخذ هذا الأمر على محمل الجد، وعمل كل ما من شأنه تصحيح مسار هذه المدرسة. غير أن القائمين بأمور التعليم في الدولة كانوا يدركون أن التعليم بشكل عام في البلاد بحاجة إلى حزمة من الإجراءات التشريعية والتنفيذية لتغيير مساره وإصلاحه، ولهذا أصدرت الدولة في سنة ١٨٦٩ نظام المعارف العام، وخصصت فيه أربع عشرة مادة لدار المعلمين، وهذه المواد بمجملها تصب في إجراءات عملية التدريس وتنظيمها وكل ما يتعلق بشؤون الطلاب والمعلمين والمناهج الدراسية فيها.

صنّف نظام المعارف دار المعلمين ضمن المدارس العالية التي شملت كذلك دار المعلمات ودار الفنون ومدرستي الفنون والصنايع النفيسة. وحدد الغاية من تأسيسها بإعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس بمستوياتها المختلفة، ولهذا نصّ على أن تكون كبيرة وشاملة تضم الفروع أو المستويات المختلفة للدراسة بعد الابتدائية أي الدراسة الرشدية والإعدادية والسلطانية، وتقسيم كل فرع إلى قسمين: أدبي وعلمي. كما نصّ على أن تكون مدة الدراسة في فرع الدراسة الرشدية ثلاث سنوات، والمواد الدراسية في الفرع العلمي منها هي: رسم الخطوط، الحساب، اصول مسك الدفاتر، الهندسة، المساحة، والجبر. أما في الفرع الأدبي فنصّ على تدريس مواد الكتابة والإنشاء التركي، العربية والفارسية (على أن يتم تعليمهما إلى درجة بحيث يكون الخريج قادرا على تعليمهما في داخل المدارس)، ولغة الطائفة التي يشكل ابناؤها الأغلبية من الطلاب، التاريخ العام، ويتم تدريسه حسب لغة كل طائفة.

أما الفرع الإعدادي من دار المعلمين فنصّ النظام على أن تكون مدة الدراسة فيه سنتين، وتدرّس في الفرع العلمي منه مواد العلوم الطبيعية، الهندسة الرسمية، المناظر والجبر، الحكمة الطبيعية (الفيزياء)، الكيمياء، والرسم. أما في الفرع الأدبي فتدرّس مواد أصول الترجمة من العربية والفارسية، الشعر والإنشاء التركي، الفرنسية، القوانين العثمانية، المنطق، علم الاقتصاد الدولي.

[٦] Osman Ergin 1-II:577-579, Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi bir bakış, Ankara 1964, 32- 34

وحدد النظام مدة الدراسة في الفرع السلطاني من دار المعلمين بثلاث سنوات، وتدرس في الفرع العلمي منه مواد المثلثات المستوية والكروية، تطبيقات الجبر في الهندسة، القطع المخروطية، علم الهيأة، التطبيقات الكيميائية في الصناعة والزراعة، التاريخ الطبيعي المفصل، علم طبقات الارض، فن تخطيط الأرض، الرسم، وفي الفرع الأدبي مواد الإنشاء والأشعار بالتركية، العربية والفارسية بشكل مفصل، البلاغة (المعاني)، عملية الترجمة بين التركية والفرنسية، القانون الدولي.

وتقرر أن يكون القبول في دار المعلمين مقتصرا على خريجي الرشدية والإعدادية والسلطانية، أو من يمتلك معلومات تعادل معلومات خريجي هذه المدارس، على أن ينجح في الامتحان الذي يجرى في هذا الصدد.

كما تقرر منح مخصصات مالية لمائة من الطلاب الدارسين في الدار و بواقع ٤٠ طالباً من الفرع الرشدي و ٣٠ طالباً من كل فرع من الفرعين الإعدادي والسلطاني(٧).

وعلى الرغم من صدور نظام المعارف في سنة ١٨٦٩، إلا أن الفرع الإعدادي من دار المعلمين لم يؤسس في إستانبول إلا بعد سنتين من تأسيس المدارس الإعدادية، أي في سنة ١٨٧٤(٨).

ولكن الذي يلاحظ على ما ورد في نظام المعارف أنه لم يأت على ذكر دار معلمي الصبيان في المادة ٥٢ التي نصّت على تقسيم دار المعلمين إلى ثلاثة فروع، بل أورد ذكرها في المادة ٦٦ حيث وصف هذه الدار بأنها تشكل أحد فروع دار المعلمين الكبيرة وتكون تحت نظارة مديرها.

وفيما يتعلق بدار معلمي الصبيان، التي أسلفنا عنها، فإنه لم يمر وقت طويل على إغلاقها حتى أعادت وزارة المعارف فتحها. ويبدو أن قرار إغلاقها كان قرارا مؤقتا، لأنه لم يكن بوسع الدولة إبقاء المدارس الابتدائية التي تقوم بافتتاحها ونشرها تباعاً في أرجاء الدولة كافة بدون معلمين، فأعادت بعد مدة وجيزة تأسيس دار معلمي الصبيان في إستانبول (١٨٧٢)(٩). وعلى الرغم من أن نظام المعارف لسنة ١٨٦٩ نصّ على وضع هذه الدار تحت نظارة (إشراف) مدير دار المعلمين الكبيرة في إستانبول، إلا أنها تمتعت بشبه استقلال عنها(١٠).

ويستدل مما ورد في الأسباب الموجبة لتأسيس دار معلمي الصبيان أنه كانت هناك نية لتأسيس دار للمعلمين في كل ولاية من الولايات بغية إعداد معلمين لمدارسها، ولكن عدم توافر معلمين للتدريس فيها حال دون فتحها. واستمر هذا الأمر إلى سنة ١٨٧٢م حيث تقرر أن تقوم دار المعلمين في إستانبول

---

(٧) معارف عمومية نظامنامه سي، محمود جواد ص ٤٨١ -٤٨٤ معارف عمومية نظارتي تاريخجهء تشكيلات واجراآتي

(٨) Yahya Akyuz, 123

(٩) Abdulkadir Özcan, Tanzimat Döneminde Öğretmen Yetiştirme Meselesi, 150. Yılında Tanzimat, p.450

(10) Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi bir bakış, 32- 34

بإعداد معلمين للتدريس في دور المعلمين المزمع تأسيسها في الولايات. والحقيقة أن الدولة كان بوسعها توفير معلمين لمدارس الصبيان لبساطة المواد الدراسية المقررة فيها، إلا أن هذا الأمر لم يكن ينطبق على المدارس الرشدية فلم يكن بمقدور معلمي الصبيان التدريس في هذه المدارس، كما لم يكن بالإمكان توفير معلمين من مركز الدولة لقلتهم هناك. وكانت المدارس الرشدية في الولايات العربية تعاني في بداية تأسيسها من قلة المعلمين الملمين باللغة العثمانية، ولهذا ذهبت الدولة إلى تعيين معلم ثان من أبناء الأهالي، أي من العرب في كل مدرسة من هذه المدارس. غير أن هؤلاء المعلمين كانوا يجهلون اللغتين التركية والفارسية والعلوم الرياضية، وانعكس هذا الأمر بشكل سلبي على المستوى الدراسي للطلاب، ولهذا لم تتحقق الفائدة المرجوة من هذه المدارس. ولم تكن الدولة تستصوب هذا الأمر، في وقت تسعى إلى نشر اللغة الرسمية عن طريق المدارس التي تؤسسها. ولهذا رأت من اللازم تأسيس دار لإعداد معلمي الرشدية والصبيان في داخل ولايات طرابلس الغرب والحجاز وبغداد وسورية بالمواصفات الواردة في نظام المعارف. ولترغيب الطلاب الدارسين فيها قررت الوزارة منحهم رواتب(١١).

وفي سنة ١٨٧٥م بدئ بافتتاح أولى دور المعلمين في خارج المركز في كل من البوسنة وكريت وقونية. وتسارعت عملية تأسيس دور المعلمين في الولايات، وتبنتها مجالس المعارف في مراكز الولايات، إلا أن المخصصات المرصودة للتعليم لم تكن كافية لتأسيس هذه الدور في الولايات كلها، فأوصى مجلس المعارف في العاصمة في ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٢م بتأسيس عشر دور للمعلمين في مراكز الولايات. وعندما عرض الموضوع على السلطان عبد الحميد الثاني قرر إحالته إلى مجلس الوزراء للنظر فيه، وأكد المجلس على ضرورة إعداد معلمين قادرين على التدريس في مدارس الصبيان في الولايات، غير أنه رأى تعذر إرسال معلمين من إستانبول إلى تلك المدارس، لما يستلزم ذلك من تبعات مالية لا تتحملها خزينة الدولة، فاستحسن المجلس توصية مجلس المعارف بفتح دار لإعداد معملي الصبيان في كل مركز من مراكز الولايات التي فيها مدير للمعارف، كما أكد على أن هذا الأمر ينسجم مع الغاية السامية لنشر التعليم. وأعدّ مجلس الوزراء في ١٤ كانون الثاني/ يناير ١٨٨٣م مذكرة بهذا الخصوص وعرضها على السلطان في نفس اليوم من قبل الصدر الاعظم سعيد باشا. وبعد ثلاثة أيام صدرت الإرادة السنية بتأسيس عشر دور للمعلمين في الولايات وتخصيص المبالغ اللازمة لها(١٢).

واثر صدور هذه الإرادة بوشر بالتحضيرات اللازمة لتأسيس دور المعلمين في الولايات وارسال معلمين إليها، فتمّ تحويل دار معلمي الصبيان في إستانبول إلى دار العمليات بغية إعداد معلمين عارفين بالأصول الحديثة للتدريس وإيفادهم إلى الولايات. الأمر الذي يظهر لنا مدى رغبة الدولة في ادخال الإصلاحات إلى مدارس الصبيان/ الابتدائية. ولم يمر وقت طويل حتى تأسست دار للمعلمين في كل من مراكز ولايات:

(11)BOA.MF.MKT, 21/107
(12))BOA. İrade (Dahiliye) No. 64621

آدنة، قوصوه (كوسوفا)، قونية، سيواس، أماسيا، بورصة، سلانيك، آيدين، حلب، معمورة العزيز، وان والموصل[١٣].

وعلى الرغم من ورود اسم الموصل ضمن المراكز التي تأسست فيها دار المعلمين، إلا أن الدليل الإحصائي لوزارة المعارف لسنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦م لم يورد اسم الموصل عند ذكرها دور المعلمين الأربعة عشرة القائمة في الدولة، بل ورد ضمنها دار المعلمين في دمشق، وهي الدار الوحيدة التي كانت قائمة في البلاد العربية في السنة المذكورة[١٤]. كما لم يرد اسم دار المعلمين في بيروت التي كانت تعيش حالة من التعثر بعد أن أصبحت شبه مغلقة في هذا الوقت.

وكانت مدة الدراسة في دور المعلمين في البداية سنة واحدة، أما المواد المقررة فيها فكانت عبارة عن العلوم الدينية، علم المخارج، الحساب، الجغرافية، التاريخ، الإملاء، الإنشاء وحسن الخط والقواعد التركية والتهجي حسب الأصول الحديثة. وتقرر في ١٣ تموز/ يوليو ١٨٩٤ تعديل مفردات المناهج الدراسية في دور المعلمين كافة. وطبقاً لهذه المناهج زيدت مدة الدراسة في دور معلمي الصبيان في الولايات إلى سنتين[١٥]. وتقرر اقرار تدريس مواد القرآن الكريم، التوحيد، العربية، قواعد التركية والاملاء، الحساب، التاريخ، الجغرافية والخط[١٦].

وعلى الرغم من سعي الدولة إلى نشر دور المعلمين في كافة مراكز الولايات، واعتزامها على أن يكون جميع معلمي المدارس بمستوياتها المختلفة من خريجي هذه الدور، إلا أنه لم يكن بالإمكان الاستغناء عن المعلمين الموجودين على ملاكات المدارس وغير المتخرجين من هذه الدور، رغم اقرارها بان معظم هؤلاء المعلمين غير قادرين على التدريس بالشكل المطلوب. وكانت تقرّ أن المدارس وبخاصة الابتدائية منها كانت تعاني من التخلف، ولا يمكن إصلاحها إلا من خلال إصلاح الكادر التعليمي فيها ولكل ذلك اتخذت الدولة قرارا بإدخال معلمي المدارس الابتدائية في دورات خاصة تقام في دار المعلمين الابتدائية، بغية تعليمهم المناهج الحديثة في التعليم (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٦م)[١٧].

وواصلت الدولة توسيع دور المعلمين ونشرها في مختلف أرجائها، حتى وصل عددها في السنة الدراسية ١٩٠٥ -١٩٠٦م إلى ٣٢ داراً تأسست في مراكز مختلفة، منها ثمان في الولايات والألوية العربية وهي: بغداد، الموصل، بيروت، دمشق، الزور، القدس، اليمن، وبنغازي[١٨].

---

(١٣) سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٠٣، Bayram Kodaman

(١٤) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقي (١٣١١ - ١٣١٢ مالية)، ص٤٦

(15) Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi bir bakış, 32- 34

(16) Bayram Kodaman 233-238

(17) BOA. MF.MKT,344/21

(١٨) سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٨

ومما تجدر الاشارة إليه أن دار المعلمين التي أنشئت في مركز الدولة والولايات المختلفة لم تكن قادرة على إعداد الاعداد الكافية من المعلمين لكل المدارس في الولايات، فاستعانت الدولة في بداية الأمر بأئمة الجوامع في النواحي والقرى في مجال التعليم بعد ادخالهم في المدارس الرشدية وإعدادهم هناك. ويستدل مما ورد في نظام المعارف العام أن وجهاء القرى والمدن والاهالي هم الذين كانوا يختارون المعلمين ممن يرون فيهم القدرة على التعليم للتدريس في المدارس الكائنة في مناطقهم. وبعد انتشار دور المعلمين وعدم تمكن هذه الدور من الاستجابة للطلبات المتزايدة إلى المعلمين الزمت الوزارة معلمي المدارس من غير خريجي هذه الدور الالتحاق بهذه الدور لمدة محددة لإعدادهم[١٩].

وفيما يتعلق بشروط القبول في دور المعلمين نجد أن وزارة المعارف قد اشترطت وفقا للتعليمات التي أصدرتها في السنة الدراسية ١٨٩٩ -١٩٠٠م أن يتحلى المتقدمون للدراسة بأخلاق حميدة، وألا تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة، وأن يكونوا قادرين على القراءة والكتابة باللغة التركية[٢٠]. وهذا يعني أنه لم يشترط على المتقدمين للدراسة فيها أن يكونوا حائزين على شهادة مدرسية من مدرسة كالإعدادية والرشدية كما ورد في نظام المعارف لسنة ١٨٦٩م، بل فتحت الدار أبوابها للخريجين من هذه المدارس وغير الخريجين على حد سواء، ولكن فرض على غير الخريجين اجتياز امتحان القبول، أما خريجو المدارس المذكورة فقد تمّ إعفاؤهم من اجتياز الامتحان.

ويستدل من التعليمات والأنظمة التي أصدرتها وزارة المعارف تباعاً بشأن دور المعلمين أن الدولة كانت تسعى إلى فتح أبواب هذه الدور لكل رعايا الدولة بمن فيهم المقيمون خارج المراكز وأبناء الفقراء وطلاب القرى والقصبات للدراسة فيها، ولهذا قامت بفتح أقسام داخلية لإقامتهم، كما منحت مخصصات مالية لهم، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الإقبال للدراسة فيها.

كانت دور المعلمين القائمة في الولايات تعاني من نقص كبير في كوادرها التعليمية، ولهذا لم يكن بوسعها إعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس الابتدائية. واستمر هذا الوضع حتى الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م فأعادت الدولة النظر في الأوضاع العامة لدور المعلمين المنتشرة في الولايات المختلفة بما فيها دور المعلمين في الموصل وبغداد ودمشق وبيروت والقدس الشريف وطرابلس الغرب وصنعاء، فشملتها بالإصلاح والتنظيم وفق الأساليب الحديثة في ذلك الوقت، والتحول من الاستعانة بمعلم واحد في التدريس إلى أكثر من معلم حسب المواد المقررة فيها. وقامت الدولة بهذه الإجراءات اعتبارا من السنة

[١٩] انظر: سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠، ٨٦، سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧، ٣٩٨، ٤٠٠

[٢٠] Cemil Öztürk, 27

الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠م وبدءا من الصف الأول في الدار، كما قررت تجهيزها بالاحتياجات اللازمة لها بما فيها الآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا[٢١].

وفيما يتعلق بدار المعلمين في إستانبول فإنها لم تتمكن من أن تخلص نفسها من الضعف والتخلف، وبعد الانقلاب العثماني تمّ جمع فروعها الثلاثة: الابتدائية والرشدية والعالية تحت إدارة واحدة، وسعت الدولة إلى تطويرها، وإعادة النظر في نظامها ومناهجها، فاتخذت بعض الإجراءات التنظيمية بالتوازن مع الكادر التدريسي فيها. وعلى أثرها شهدت دار المعلمين في إستانبول انتعاشاً وتحديثاً في تنظيمها ومناهجها وبخاصة بعد أن تولى إدارتها المربي المشهور ساطع الحصري (نيسان/ أبريل ١٩٠٩م). وأول عمل كان على المدير الجديد أن يقوم به هو تخليص المدرسة من الوضع المتردي الذي كانت تعاني منه، وتحديد عدد الطلاب الدارسين فيها. وتمت زيادة مدة الدراسة فيها لتصبح ثلاث سنوات وتأسيس مدرسة لتطبيق طلاب الدار فيها. كل ذلك جعل منها داراً لإعداد المعلمين بشكل فعلي. وتعترف المجموعة الإحصائية لوزارة المعارف الصادرة في سنة ١٩٢٣ أن دار المعلمين بدأت في إدارة ساطع بك باكتساب شكلها العصري والاهتمام بالأمور التربوية وتغليب الغايات المهنية في التدريس على الأمور الأخرى[٢٢]. ولم تكن دور المعلمين المنتشرة في أرجاء الدولة المختلفة بمعزل عما تحقق لهذه الدار، وذلك لارتباطها بمجموعها بالقرارات المركزية لوزارة المعارف العثمانية.

وذكر أحد معلمي دار المعلمين في إستانبول وهو م. جودت عن إدارة ساطع بك والتي عايشها قائلا: تولى ساطع بك ادارة الدار في نيسان / أبريل ١٩٠٩ واستمر حتى آذار/ مارس ١٩١١م ويمكن إجمال ما أنجزه في دار المعلمين على الوجه الآتي:

١. بعد مباشرته بإدارة دار المعلمين ادخل مادة التربية البدنية في مناهجها.
٢. أدخل لأول مرة مادة الموسيقى إلى دار المعلمين وهي موسيقى موجهة خاصة بالأطفال والشباب.
٣. تعليم الألفباء وفق الأسس العلمية.
٤. تدريس الادب بأسلوب مبسط بعيدا عن التعقيد، وجعله ينسجم مع قدرات الطلاب في فهم واستيعاب النماذج الادبية من نثر وشعر.
٥. ادخال الاعمال اليدوية إلى المدارس.

---

[٢١] تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، (٢٢ تشرين الأول ١٩٠٩م)، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩)

[٢٢] معارف وكالتي ١٣٣٩ -١٣٤٠ درس سنه سي إحصائيات مجموعه سي استانبول ١٣٤١ ص ٤٤ -٤٥

٦. نزولا عند رغبته وإصراره بوشر بإصلاح دور المعلمين في إستانبول والولايات وتطوير كفاءة المعلمين فيها، ولأجل اطلاعهم على أصول التدريس والتربية تقرر اعطاؤهم دروساً تطبيقية، فاستحدث لأول مرة مدرسة تطبيقات ملحقة بدار المعلمين لتطبيق الطلاب فيها بشكل فعلي.

٧. عمل على إلحاق قسم داخلي بدار المعلمين، وبذلك تخلصت الدار من كل ما من شأنه عرقلة تحصيل وتربية الطلاب وعدم انتظام الدوام فيها.

٨. أوصى على استحداث صف ثالث في دار المعلمين تحت اسم الصف المهني والتطبيقي وإلحاقه بصفي الابتدائي بالدار.

٩. رأى ساطع بك أن خريجي دار المعلمين ينقطعون عن اكتساب المعلومات الجديدة بعد تخرجهم ولا يكون بوسعهم متابعة هذه المعلومات، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تطورهم، ولهذا اقترح تنظيم مؤتمر دار المعلمين يشارك فيه خريجو الدار ليعرضوا فيه تجاربهم التدريسية لمدة سنة، فيطلع بذلك كل واحد منهم على تجارب الآخر في هذا الصدد ويستمع إلى دروس نموذجية ومحاضرات تتخللها مناقشات مختلفة.

١٠. اقام للطلاب فعاليات ترفيهية وعلمية لا صفية مختلفة للاطلاع على الآثار الإسلامية كالجوامع والمتاحف والمعامل.... الخ

١١. انشأ في دار المعلمين لأول مرة مكتبة ومتحفاً وأصدر مجلة تحت اسم: مجلة التدريسات[٢٣].

وبلغ عدد دور المعلمين المقامة في الولايات في هذا الوقت حوالي ٣٠ داراً. وتقرر أن تخضع هذه الدور لما تخضع له دار المعلمين في إستانبول من أنظمة وتعليمات. وكانت مدة الدراسة في دور المعلمين فيها ما زالت سنتين. ويبدو أن الوزارة رأت أن هذه المدة غير كافية لإعداد معلمين أكفاء، فأصدرت قراراً في سنة ١٩١١م يقضي بتمديد مدة الدراسة إلى ثلاث سنوات وذلك حسب توصية ساطع الحصري، وتقرر تدريس مواد مبادئ العلوم الطبية، التطبيقات الهندسية، اصول الدفتر، الرسم، الاعمال اليدوية، الموسيقى، والتربية البدنية فيها[٢٤].

وفضلا عن كل ذلك فقد أعاد ساطع بك الحصري النظر في شروط القبول في دار المعلمين، وطبقا لبيان حمل توقيعه فقد اشترط على الراغبين في الدخول في الفرع الابتدائي أن يجتازوا امتحانا في مستوى الدراسة الرشدية بغض النظر عن دراستهم او عدم دراستهم في المدارس. ولكن اشترط على الراغبين في الالتحاق بالفرعين الرشدي والإعدادي أن يكونوا من خريجي الدراسة الإعدادية. وأصبح

(23) Osman Ergin, 1-2:583-585
((24) Cemil Ozturk,27

الفرع الإعدادي يضم ثلاثة فروع وهي: فرع العلوم الرياضية، وفرع العلوم الطبيعية وفرع العلوم الأدبية والاجتماعية(٢٥)، وترك للطالب حق اختيار الفرع الذي يرغب الدراسة فيه.

وعلم الرغم من المساعي الحثيثة لتطوير دور المعلمين في الولايات، إلا أن هذه المساعي اصطدمت بعدم توافر كوادر إدارية وتعليمية كفوءة لها. ولهذا لم تحقق الجهود المبذولة لتطويرها النتيجة المرجوة. فتوجهت الأنظار إلى دار المعلمين في إستانبول التي صدرت إدارة سلطانية باعتبارها من المدارس العالية وأصبحت مصدراً أساسيا لإعداد المعلمين(٢٦)، الأمر الذي يدل على ما أثمرته الجهود التي بذلها ساطع بك في هذا الصدد، وتمكنه من استصدار القرارات اللازمة لتطوير الدار. ومما تجدر الإشارة إليه أن ساطع بك ظل في إدارة الدار حتى سنة ١٩١١ حيث قدم استقالته وتركها(٢٧).

وينبغي ألا ننكر دور غيره من المديرين الذين تولوا إدارة دار المعلمين بعد ساطع بك، فكل واحد منهم سعى جاهدا إلى تطويرها وجعلها تواكب التطورات العلمية الذي كانت تتحقق في الدول الغربية. وكانت وزارة المعارف ترى أن أهم وسيلة من وسائل الرقي والازدهار في الدولة هي الصناعة الزراعية، ولأجل تحقيق التطورات الاقتصادية المطلوبة في الدولة كان ينبغي تطبيق ونشر الأساليب الحديثة في الزراعة واستكمال أسبابها. وأظهرت الدراسات التي أجرتها الوزارة في هذا الصدد في سنة ١٩١٢م أن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بتلقي الطلاب المعلومات الزراعية اللازمة لهم بدءاً من مرحلة الدراسة الابتدائية. ولذلك قامت الوزارة بإدخال الدروس المتعلقة بالصناعة والزراعة في المناهج الدراسية لدور المعلمين الابتدائية القائمة في مراكز الولايات بشكل عام، وتعيين معلمين متخصصين من خريجي مدرسة حلقه لي الزراعية في إستانبول، كما تقرر إلقاء محاضرات عامة في الزراعة والبيطرة على طلبة دار المعلمين من قبل موظفي دائرة الزراعة والبيطرة في أيام معينة من الأسبوع. وكانت الوزارة تبحث إمكانية تعيين معلمين متخصصين في الزراعة في المدارس الابتدائية في مراكز النواحي والقرى الكبيرة وذلك وفق الأسلوب الجاري في ألمانيا، إلا أن هذا المشروع اصطدم أيضا بعدم توافر معلمين لتدريس دروس الزراعة على الوجه المطلوب، كما أن موظفي الزراعة والبيطرة لم يكن لديهم الوقت الكافي للقيام بإلقاء المحاضرات المطلوبة، ولهذا اضطرت الوزارة إلى الاكتفاء بالدروس المقررة في دور المعلمين(٢٨).

وعلى الرغم من كل ذلك ظلت الدولة في هذا الوقت تعلق آمالا كبيرة بدور المعلمين باعتبارها الشريان الحيوي الذي يرفد المدارس بالمعلمين، ولهذا عملت كل ما من شأنه على تطويرها، واتخاذ التدابير اللازمة لذلك. غير أن أهم إجراء اتخذته الدولة في هذا الصدد هو إصدارها نظام دار المعلمين

---

(25) BOA. MF. İST, 11/ 31

(26) Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 32- 34

(27) BOA. MF. ALY, 25/ 14

(28) BOA. MF. MKT, 1182/ 84

ودار المعلمات وذلك في عهد المشروطية، وبموجبه انحصرت مهمة دور المعلمين في الولايات خارج مركز الدولة بإعداد معلمين للمرحلة الابتدائية فقط، واصبحت مدة الدراسة فيها أربع سنوات (١٩١٣م)، وأقرت فيها المناهج المقررة في دار المعلمين العالية في إستانبول، كما تقرر تأسيس مدرسة ابتدائية مرتبطة بكل دار لتطبيق الطلاب فيها ما تلقوه من دروس نظرية[٢٩].

وفي أواخر سنة ١٩١٢م اتخذت الحكومة العثمانية قراراً بإقامة مدارس اعدادية في الالوية التي غالبية سكانها يتكلمون اللغة العربية وتكون لغة التدريس فيها بالعربية، وقررت الحكومة إلحاق صف بدار المعلمين الابتدائية لإعداد معلمين لهذه المدارس، وباشرت في بداية الأمر افتتاح هذا الصف الخاص في دار المعلمين ببيروت واعتباراً من كانون الثاني/ يناير ١٩١٣، كما قررت أن يتم نشر افتتاح هذا الصف في الولايات الأخرى تباعاً. واقترن هذا القرار بمصادقة الصدر الأعظم الذي أصدر قراراً بتخصيص المبالغ اللازمة ريثما يتم اقراره على شكل قانون من قبل مجلس الأعيان[٣٠].

وطبقا لما ورد في إحصائية أعدتها مديرية معارف سورية في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٥م فإن مفردات المواد الدراسية المقررة في دار المعلمين توزعت على الصفوف الأربعة على النحو الآتي:

مواد الصف الأول:

القرآن الكريم والتجويد، المعلومات الدينية، الصرف والنحو، القراءة والإملاء، المحفوظات والإنشاد، التحرير، الخط، اللغة العربية، اللغة الأجنبية، الحساب، رسم الخط والهندسة، الجغرافية، التاريخ، الحيوان، الأشغال اليدوية، التربية البدنية، الرسم، المعلومات المدنية والقانونية.

مواد الصف الثاني:

القرآن الكريم والتجويد، المعلومات الدينية، الصرف والنحو، القراءة والإملاء، المحفوظات والإنشاد، التحرير، الخط، اللغة العربية، اللغة الأجنبية، الحساب، رسم الخط والهندسة، الجغرافية، التاريخ، الحكمة الطبيعية(الفيزياء) والنبات، الأشغال اليدوية، التربية البدنية، الرسم، المعلومات المدنية والقانونية.

---

(٢٩) صدر هذا النظام في استانبول سنة ١٣٣١ ونشر في الجريدة الرسمية للدولة (تقويم وقائع) في عددها المرقم ٢٢٣٢ الصادر في ١ رمضان ١٣٣٣، ودستور، ترتيب ثاني ٨: ٦٤٩ - ٦٥٩، Cemil Öztürk,180.

(30) BOA. İ.DUİT, 85/17

مواد الصف الثالث:

المعلومات الدينية، القراءة والإملاء، المحفوظات والإنشاد، التحرير، أصول التحرير والقواعد الأدبية، اللغة العربية، اللغة الأجنبية، الحساب، رسم الخط والهندسة، الجغرافية، التاريخ، الحكمة الطبيعية(الفيزياء)، الكيمياء، الزراعة، فن التربية، الأشغال اليدوية، التربية البدنية، الرسم، المعلومات المدنية والقانونية.

مواد الصف الرابع:

المعلومات الدينية والسيرة النبوية، أصول التحرير والقواعد الأدبية، اللغة العربية، رسم الخط والهندسة، علم الهيأة، الجبر، الجغرافية، التاريخ، التشريح والسلامة الصحية، الزراعة، فن التربية، الأشغال اليدوية، الرسم، التطبيقات[٣١].

وقبيل دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى كان عدد دور المعلمين القائمة في الولايات المختلفة ٢١ دارا، منها سبع دور في الولايات العربية وهي: بغداد، الموصل، البصرة، دمشق، حلب، بيروت، واليمن[٣٢]. وتعرضت دور المعلمين في الدولة العثمانية إلى نكسة كبيرة بعد تفجر الحرب العالمية الأولى فأصبحت تعاني من أزمة مادية ومن شحة الكادر التدريسي فاضطرت معظمها إلى إغلاق أبوابها[٣٣].

وكما سنذكر في الحقول الخاصة بالولايات العربية فقد تأسست دار المعلمين في مراكز هذه الولايات: بغداد، الموصل، البصرة، دمشق، حلب، بيروت، طرابلس الشام، القدس، المدينة المنورة، صنعاء، تعز، طرابلس الغرب. وعلى الرغم من أن بعضها استمرت إلى نهاية الدولة العثمانية، إلا أن بعضا منها لم تتمكن من الاستمرار لأسباب مختلفة سأذكرها في الحقول المتعلقة بهذه الدور كل على حدة. وضمت معظمها أقساما داخلية لسكن الطلاب.

ومن الإجراءات التي اتخذتها وزارة المعارف في السنة نفسها (١٩١٥م) إلغاء مسميات المعلم الأول والثاني والثالث والرابع، واستبدالها بالمدير ومعاون المدير والمعلم[٣٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة العثمانية كانت تسعى إلى تعيين معلمين يتحلون بصفات تربوية، أي يجمعون بين التعليم والتربية ليكونوا معلمين ومربين في آن واحد، آخذة بنظر الاعتبار تأثير التربية العامة على الأحوال الاجتماعية والسياسية. وكان يتم تعيين معلمي المدارس الرشدية والإعدادية والعالية

(31) BOA. MF. ALY, 85/ 116

(٣٢) معارف عمومية نظارتي.... إحصائيات مجموعه سي لسنة ١٣٢٨ - ١٣٢٩ رومية ص ١٢ - ١٤

(33) Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi Bir Bakış, Ankara 1964, 32- 34

(34) BOA. UMVM, 67/ 1

ومديريها من قبل وزارة المعارف مباشرة، أما مدارس الصبيان فكان يتم تعيين معلميها ومديريها من قبل الولاة خارج المركز بعد استئذان وزارة المعارف(٣٥).

معلمون من خارج دور المعلمين

يلاحظ على القائمين بالتدريس في المدارس بمستوياتها المختلفة أنهم لم يكونوا كلهم من خريجي دور المعلمين، لان التعيين في هذه المدارس لم يقتصر على خريجي هذه الدور، بل كان من الممكن الاستعانة بأي شخص له القدرة على التدريس، وذلك بعد اجتيازه اختبارا يثبت قدرته على ذلك، ففي المدارس الإعدادية والسلطانية كان يتم تعيين خريجي دار الفنون بفروعها المختلفة والمدارس الحربية والمُلكية (المدنية) ومدارس الصنايع النفيسة والزراعة والمدارس الاجنبية، فضلاً عن خريجي نفس المدارس، أي الإعدادية والسلطانية وكذلك خريجي المدارس الخاصة والأجنبية(٣٦). أما المدارس الابتدائية فإن معظم معلميها كانوا من خريجي دور المعلمين والمعلمات فضلاً عن المدارس الإعدادية والسلطانية والمدارس التقليدية الإسلامية(٣٧). وكان يتم تعيين خريجي دار المعلمين في المدارس بلا امتحان، أما غيرهم فكانوا يخضعون للامتحان(٣٨). واشترط القانون المؤقت للدراسة الابتدائية الصادر في سنة ١٩١٣م أن يكون المعلم إما خريج دار المعلمين او من ينجح في الاختبار الذي تجريه مجالس الدراسة الابتدائية في الولايات، على أن يمارس التعليم لمدة ثلاث سنوات، وبعدها يجرى له امتحان في مواد الصف الثالث بدار المعلمين ويمنح الناجحون شهادة دار المعلمين. وخوّل القانون مدير معارف الولاية عزل المعلمين المؤقتين بناء على توصية مفتش الدراسة الابتدائية وذلك في حالة عدم كفاءتهم في التعليم(٣٩).

والجدير بالذكر أن الدولة كانت تعيّن في مدارس البنات معلمات للتدريس، إلا أنها كانت تضطر إلى ايجاد البديل في حالة عدم توافر المعلمات فتلجأ إلى تعيين "ادباء مسنين" للتدريس في هذه المدارس.

وعلى الرغم من كل ذلك كانت وزارة المعارف تسعى إلى تعيين معلمين أكفاء يمتلكون القدرة والقابلية على التدريس، وتفضل خريجي المدارس العليا في الدولة كالمدرسة المُلكية ثم دار الفنون على غيرهم في التدريس، وبخاصة في المدارس الإعدادية والسلطانية ودار المعلمين والحقوق، فقد ورد في

---

(35) BOA. MF.İST. 11/28 P. 11

(٣٦) عن الخلفية الدراسية لمدرسي الإعدادية والسلطانية انظر: معارف عمومية نظارتي إحصائيات مجموعه سي لسنة ١٣٢٩ -١٣٣٠ ص ٤٦

(٣٧) انظر المصدر نفسه، ص ١٤ - ب

(٣٨) تصوير أفكار عدد ١٩٨، ص ٨ (٧ كانون الأول ١٩٠٩م)

(٣٩) تدريسات ابتدائية قانون موقتي ١١ -١٢

إحدى الوثائق أن معلم الحقوق في إعدادية دمشق مصطفى حلمي أفندي عيّن في سنة ١٨٩٢م قائممقاما على قضاء درعا واقترح مدير معارف الولاية تعيين عابدين زادة أبو الخير وهو من العلماء المحليين محله، إلا أن الوزارة أبدت تحفظها لهذا الاختيار لأنها رأت أن مثل هذه الدروس تعهد إلى خريجي المدرسة المُلكية لتدريسها، ولكنها لم تغلق الأبواب بوجه الآخرين وخاصة في حالة عدم توافر خريجين من المدرسة المذكورة، ولهذا أحالت الموضوع برمته إلى مجلس المعارف للبت فيه[٤٠]. وعلى الرغم من عدم معرفتنا بما آل إليه هذا الأمر، إلا أنه يمكننا القول أن الوزارة كانت تضطر إلى الاستعانة بمدرسي المدارس التقليدية الإسلامية في تدريس مثل هذه الدروس وذلك عند عدم توافر معلمين لها.

دورة التطبيقات الدراسية (تطبيقات درسية):

أقيمت هذه الدورة في دار المعلمين بهدف تأهيل خريجي المدارس الإعدادية ودار الشفقة والسلطانية لتعيينهم معلمين في المدارس الابتدائية. وكانت مدتها عشرة أسابيع تبدأ في بداية تموز/ يوليو وتستمر لغاية منتصف شهر أيلول/ سبتمبر من كل سنة، أي خلال العطلة الصيفية، وكان يتم تدريس المواد الدراسية فيها طيلة أيام الأسبوع عدا الجمعة، وعلى النحو الآتي:

١. الأسبوعان الأولان: فن التربية وأصول التدريس (درسان يوميا)، درس نموذجي ومناقشات (درس واحد يوميا).

٢. الأسابيع الثمانية الأخيرة: فن التربية وأصول التدريس (درس واحد يوميا)، درس نموذجي ومناقشات (درس واحد يوميا)، التجربة والمناقشات (درسان يوميا).

وحددت مفردات كل مادة من هذه المواد على الوجه الآتي:

أ. الدرس النموذجي: وتدرس فيه العلوم الدينية، الألفباء، القراءة، الإنشاد، الحساب، الجغرافية، العلوم العامة، الهندسة، المحادثات الأخلاقية والمدنية، الصرف والنحو، التحرير، الرسم، الأشغال اليدوية، الموسيقى، الكتابة، الإملاء، والتربية البدنية. وتراوح عدد دروس هذه المواد بين درس واحد وستة دروس.

ب. فن التربية وأصول التدريس: فن التربية، تعريف التربية، التربية البدنية، التربية الفكرية، الإدراك الخارجي، تربية الحواس، الشعور، الذهن، التخيل، التجريد والتعميم، الحكم والمحاكمة، الاستقرار والتعليل، الانتباه، العقل والمنطق، التربية الأخلاقية، العواطف، الإرادة، تكوين السجية، والضمير.

---

(40) BOA. MF. TLY, 3/ 89

ت. أصول التدريس: وتشمل المادة أصول تدريس المواد التي يتم تدريسها في المدارس الابتدائية، فضلا عن الانضباط وأصول الإدارة في المدارس، المكافأة والتكريم، الدفاتر والسجلات التي يلزم تنظيمها في المدارس.

ث. درس التجربة: يقوم كل طالب بتحضير موضوع معين، وإلقائه على الطلاب، وتعقبه مناقشات بعد الدورة[٤١].

وطبقا لما ورد في جريدة الزوراء التي اصدرتها ولاية بغداد فإن وزارة المعارف أقرت إلتحاق خريجي الاعداديات بالقسم الرشدي من دور المعلمين لمدة سنة كاملة لإعدادهم معلمين للمدارس الرشدية وذلك بغية تلافي النقص الموجود في هذه المدارس[٤٢].

دار المعلمين في دمشق

تعتبر مدينة دمشق أول مدينة عربية تقام فيها دار المعلمين في العهد العثماني. وتعود فكرة تأسيسها إلى سنة ١٨٧٤م، ففي مذكرة قدمت إلى وزير المعارف في ٨ شوال ١٢٩١هـ ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٧٤م ورد أن الغاية من تأسيس دار المعلمين في إستانبول كانت لأجل إعداد معلمين أكفاء للمدارس الرشدية. واقتصر المقبولون فيها على أهالي الروملي والأناضول، ولهذا فإن خريجيها كانوا يختارون العمل بعد تخرجهم في مناطقهم، ولا يرغبون الذهاب إلى مناطق أخرى ومنها المناطق العربية. وكانت الوزارة تعاني كثيرا من توفير معلمين للمداس الرشدية القائمة في البلاد العربية. وعلى الرغم من قيام الدولة بتشجيع وترغيب خريجي دار المعلمين في إستانبول على العمل في المدارس الرشدية التي افتتحت في ولاية سورية، بما في ذلك منحهم مخصصات مالية إضافية، إلا أنها لم تنجح في إقناعهم على ذلك، فذهبت إلى تخويل الولايات العربية بتعيين معلم ثان من أبناء الولاية ممن يتمكنون من التدريس، وذلك في كل مدرسة من المدارس الرشدية المزمع تأسيسها هناك، إلا أن بعض الولايات آثرت التريث في افتتاح المدرسة الرشدية ريثما يتم إرسال معلمين أوائل من مركز الدولة، وفضلا عن هذا فإن المعلمين الثانيين الذين استلزم تعيينهم محليا كانوا من أبناء العرب ممن يجهلون اللغتين التركية والفارسية والعلوم الرياضية، الأمر الذي أدى إلى عدم تحقيق النتيجة المرجوة من تأسيس هذه المدارس. ولهذا قررت الوزارة

[٤١] انظر تعليمات التطبيقات الدراسية: MF. ALY, 89/ 88

[٤٢] جريدة الزوراء العدد ٢٢٢٥ سنة ١٣٢٧ه،

تأسيس دار المعلمين في دمشق بفرعيها الرشدي والصبيان لإعداد معلمين للمدارس الرشدية والابتدائية على حد سواء ووفق المواصفات المطلوبة وعلى غرار دار المعلمين في إستانبول(٤٣).

وبالفعل تأسست أول دار للمعلمين في دمشق، إلا أن المصادر المتوافرة لدينا لا تفصح عن السنة التي تأسست فيها هذه الدار، ولكننا نعرف أنها تأسست قبل سنة ١٨٩٥م، وكانت ضمن دور المعلمين الأربع عشرة التي كانت قائمة في الدولة العثمانية في السنة الدراسية ١٨٩٥ – ١٨٩٦م. وبلغ عدد طلابها في السنة المذكورة ٣٦، تخرج منها منذ تأسيسها ولغاية هذه السنة ٣٧ خريجاً. وكانت تضم قسما داخليا لسكن الطلاب(٤٤).

ولكن يبدو أن هذه الدار لم تتمكن من الاستمرار طويلا لسبب نجهله، وربما بسبب ما آل إليه وضعها من التلكؤ والتراجع، وعدم تمكنها من إعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس الابتدائية، وتمّ إغلاقها قبل الانقلاب العثماني (١٩٠٨) ولم تتم إعادة افتتاحها إلا في السنة الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠م وتقرر شمولها بالإصلاحات وتنظيمها وفق الأساليب الحديثة في ذلك الوقت، والتحول من الاستعانة بمعلم واحد في التدريس إلى أكثر من معلم حسب المواد المقررة فيها. كما تقرر توفير الاحتياجات اللازمة لها، وتجهيزها بالآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا(٤٥).

وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٢ - ١٩١٣ فإن عدد طلاب الدار بلغ في هذه السنة ٩٥ طالبا، توزعوا على الصفوف الثلاثة على النحو الآتي:

الأول ٤٣، الثاني ١٧، الثالث ٣٥

وتخرج منهم ٣٢ طالبا في السنة نفسها. أما في السنة التالية، أي في السنة الدراسية ١٩١٣ -١٩١٤م فقد تناقص عدد الطلاب وتراجع إلى ٥٣ طالباً. وفي هذه السنة زيدت مدة الدراسة في الدار إلى أربع سنوات، ولهذا لم يتخرج منها أحد في هذه السنة. وضمت الهيأة التدريسية في السنة نفسها ٩ معلمين، والهيأة الإدارية ٤ أعضاء بضمنهم المدير ومعاون المدير. أما التحصيل الدراسي للمعلمين فكان على النحو الآتي: ٣ من دار المعلمين العالية، و٢ من دار المعلمين الابتدائية، وواحد من كل من المدرسة الإعدادية والمدرسة الزراعية و٣ من المدارس الأخرى. وفيما يتعلق بالأحوال المادية للطلاب فقد ورد أن ٤ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين و١١ من أولاد الموظفين و١٢ من أبناء المزارعين و١٤ من أولاد التجار و١٢ من أبناء الحرفيين(٤٦).

---

(43) BOA. MF. MKT, 21/ 22

(٤٤) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٤٦

(٤٥) تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩).

(٤٦) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمي١٩١٢ - ١٩١٣ ص١٢ - ١٤، و ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٤ - ٣٧

وطبقا لما ورد في إحصائية أعدتها إدارة المدرسة في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٥م فإن عدد طلاب الدار بلغ في السنة الدراسية ١٩١٤ - ١٩١٥م ٨٧ طالبا توزعوا على صفوفها الأربعة على النحو الآتي:

الصف الأول ٣٧، الثاني ١٧، الثالث ١٩، الرابع ١٤

وورد في الإحصائية نفسها أسماء طلاب كل صف وتواريخ ومحلات تولدهم والعلامات التي حصلوا عليها في الامتحان التحريري الأول والثاني والامتحان الشفوي(٤٧).

شهدت الدار في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م زيادة في الإقبال على الدخول فيها، إذ قبل في الصف الأول فيها ٥٠ طالبا، ليبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٩٠، توزعوا على صفوفها الأربعة على النحو الآتي:

الصف الأول ٥٠، الثاني ٣٠، الثالث ٥، الرابع ٥

وكان الطلاب يقيمون كلهم في سكن الطلاب الملحق بالدار(٤٨).

دار المعلمين في حلب

تأسست في سنة ١٩٠٩م، واتخذت من قصر اسعد باشا العظم الواقع في الميدان الأزرق مقرا لها، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ولم تفتح فيها في بداية أمرها سكنا لإقامة الطلاب. ولم تجد الدار في بداية افتتاحها رغبة من الطلاب للدراسة فيها، وعانى القائمون بإدارة الدار كثيرا لإيجاد العدد الكافي من الطلاب لها، ولهذا لجؤوا إلى الترغيب والتشجيع، وكان معظم المتقدمين من الطلاب من خارج مدينة حلب وصغار السن، ولهذا كان من الصعوبة اعتيادهم على العيش بعيدا عن أهاليهم وفي مدينة كبيرة كحلب، ولهذا ترك ١٣ منهم الدار بعد دخولهم فيها بفترة قصيرة(٤٩). وفتحت الدار أبوابها لغير المسلمين أيضا للدخول فيها، بل وعملت كل ما من شأنها لتشجيعهم على الالتحاق بها، حتى أنها قررت تدريس العلوم الدينية لهم من قبل طوائفهم الدينية، وقد أدى هذا الإجراء إلى التحاق ١٠ طلاب من أبناء الطوائف غير الإسلامية بها(٥٠).

(47)BOA. MF. ALY, 85/ 116
(48)BOA. MF. ALY, 103/ 3
(49) BOA MF. ALY, 35/ 60, 104/ 125

(٥٠)جريدة تصوير أفكار السنة ١، العدد ١٢٨، ص ٧ (٦ تشرين الأول ١٩٠٩)

وكانت هذه الدار واحدة من ٢١ دارا قائمة على نطاق الدولة العثمانية في سنة ١٩١٢م. وقبيل الحرب العالمية الاولى شهدت الدار توسعا في عدد الملتحقين بها حتى بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م ١٠٦ تخرج منهم في السنة نفسها ٣٥ طالباً. وألحق بها سكن للطلاب في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤، وزيدت مدة الدراسة فيها سنة واحدة لتكون أربع سنوات. وتراجع عدد طلاب الدار في السنة نفسها فبلغ ٨٩ طالباً، منهم ٣٣ (وبضمنهم أرمني) كانوا يقيمون في سكن الطلاب. ولم يتخرج منهم أحد في هذه السنة لزيادة مدة الدراسة. وتوزع الطلاب على الصفوف على النحو الآتي: الأول: ٢٤، الثاني: ٣٢، الثالث ٣٣.

وضمت الهيأة التدريسية في سنة ١٩١٣ - ١٩١٤م تسعة معلمين، والهيأة الإدارية أربعة، وبضمنهم المدير ومعاون المدير. أما التحصيل الدراسي للمعلمين فكان على النحو الآتي: ١ من مدرسة الزراعة و٣ من دار المعلمين الرشدية و٢ من دار المعلمين الابتدائية و٢ مجازان في التدريس و٢ من المدارس الإعدادية و١ من مدرسة خاصة. وفيما يتعلق بالأحوال المادية للطلاب ورد أن ١٢ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين و ١٥ من أولاد الموظفين و٨ من أولاد التجار و٢٠ من أولاد الحرفيين و٩ من أولاد المزارعين و٢٥ من أولاد غيرهم[٥١].

وفي السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م كانت الدار تتكون من أربعة صفوف ضمت بمجموعها ١٣٢ طالبا وردت أسماؤهم والعلامات التي حصلوا عليها في كل مادة من المواد الدراسية في قائمة أعدتها إدارة الدار، وأوردت القائمة كذلك أوضاعهم العامة خلال السنة الدراسية المذكورة. وطبقا لما ورد فيها فقد توزع الطلاب على الصفوف على النحو الآتي:

الصف الأول: ٣٧

الصف الثاني: ٣١ (بضمنهم أربعة لم يباشروا بالدراسة منذ بداية السنة)

الصف الثالث: ٣٣ (بضمنهم ١٧ لم يباشروا بالدراسة منذ بداية السنة لالتحاق قسم منهم بالخدمة العسكرية)

الصف الرابع: ٣١ تخرج منهم في نهاية السنة ٢٨ طالبا[٥٢].

وكان عدد القائمين بالتدريس في بداية السنة الدراسية نفسها ١٦ بمن فيهم المدير والمعاون، نقل احدهم إلى بيروت وأنهيت خدمة آخر. وفيما يلي أسماء هؤلاء المعلمين إلى جانب المواد الدراسية التي كانوا يدرسونها:

---

[٥١] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص١٢ - ١٤، معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٤ - ٣٧، BOA. MF. ALY. 74/ 62

[52] BOA. MF. ALY, 86/ 9

المدير محمود شوكت بك: التطبيقات، علم النفس، فن التربية،

المعاون نجم الدين أفندي: التاريخ والجغرافية، نقل إلى بيروت في كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٥م

المعاون سعد الله عالي أفندي: العلوم الطبيعية

حسن فهمي أفندي: الزراعة، الحيوان، النبات، الطبقات، السياحة

نشأت أفندي: الحساب، الجبر، دفتر الأصول

نامق بك: التاريخ والجغرافية

عمر حلمي أفندي: التحرير، أصول التحرير والقواعد الأدبية، الأخلاق والمعلومات المدنية، المعلومات القانونية والاقتصادية

حسن صادق أفندي: اللغة العثمانية

هرانت أفندي: رسم الخط، الهندسة، فن المساحة، علم الهيأة

الشيخ حسين أفندي: اللغة العربية

محمد حنفي أفندي: القران الكريم، التجويد، العبادة، السيرة النبوية

محمد منيب أفندي: الرسم، الأعمال اليدوية

الشيخ فريد أفندي: الخط

خجادور أفندي: التربية البدنية، الألعاب الرياضية، التدريب العسكري

مهران أفندي: الموسيقى (الغناء)

وكيله: يعقوب أفندي: الموسيقى (الغناء)[٥٣]

(53)BOA. MF. ALY, 104/ 125

دار المعلمين في بيروت

في سنة ١٨٩٢م صدر قرار بتأسيس دار المعلمين في بيروت، إلا أن تأسيسها في هذا الوقت بالذات لم يكن بالأمر السهل، بسبب عدم توافر الكادر التدريسي لها. وكان مدير المعارف في بيروت محمود جلال الدين بك يسعى جاهدا إلى تأسيسها. ورأى أنه من الصعوبة بمكان استقدام أي معلم من إستانبول، وحتى في حالة استقدام احدهم فإن الاستفادة منه ستكون محدودة لجهله اللغة العربية، ولا يمكنه تدريس كل المواد الدراسية، ولهذا ذهب إلى الاستعانة بمعلمين فخريين يتم اختيارهم محليا، وعلى وجه الخصوص من موظفي الولاية القادرين على التدريس كل حسب اختصاصه وقدرته، فضلا عن معلمي المدرسة الإعدادية على أن يتم منحهم مخصصات مالية مقطوعة تعادل بمجموعها راتب معلم واحد. وقدم قائمة بأسماء من يمكن الاعتماد عليهم في عملية التدريس والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها. واختار معظمهم من موظفي الولاية وعلى الوجه الآتي:

حقي أفندي رئيس محكمة الاستئناف في بيروت: اللغة التركية

عمر أفندي معلم في المدرسة الإعدادية في بيروت: اللغة التركية

زهدي بك دفتردار الولاية: الجغرافية

محمود جلال الدين بك مدير المعارف: التاريخ

فيضي أفندي من معلمي المدرسة الإعدادية وخريج المدرسة المُلكية: الحساب

عبد القادر أفندي من معلمي المدرسة الإعدادية: الهندسة

فيضي أفندي معلم الفارسية في المدرسة الرشدية العسكرية: اللغة الفارسية

عبد الباسط أفندي مفتي بيروت: اللغة العربية

عبد الواحد أفندي: العلوم الدينية/ قصص الأنبياء

أحمد فائق أفندي كاتب مجلس إدارة الولاية: أصول التدريس

وكان مدير معارف بيروت يسعى في الوقت ذاته إلى إدخال معلمي مدارس الصبيان في دار المعلمين في بيروت لتطوير مستواهم وتنمية قابلياتهم، على أن يقوموا بالدوام فيها بالتناوب، وفي حالة فشل أحدهم يتم إبعاده من المدرسة التي يدرّس فيها، دون الأخذ بنظر الاعتبار المدة التي قضاها في التدريس وإن بلغت ٢٠ أو ٣٠ سنة. ووافق مجلس المعارف في ١٠ شباط/ فبراير ١٨٩٣م على مقترح مدير المعارف، بعد أن رأى

تعذر توفير معلم كفوء وقادر على التدريس بالشكل المطلوب، وملم باللغة المحلية (العربية)، وبراتب لا يتجاوز عن ٦٠٠ قرش. وتقرر بموجب ذلك تأسيس دار المعلمين في بيروت. وأبلغت مديرية معارف بيروت بقرار المجلس في ١٤ رجب ١٣١٠هـ ٦ شباط/ فبراير ١٨٩٣م[٥٤].

وتأسست دار المعلمين بالفعل في السنة نفسها، إلا أنها لم تكن تمتلك مقومات استمرارها. ويستدل من مذكرة أرسلها والي بيروت إلى وزارة المعارف في ١٥ رمضان ١٣١٢هـ ١١ آذار/ مارس ١٨٩٥م أن دار المعلمين في بيروت كانت تمر بحالة من التعثر وعدم التنظيم، ولا تفي بالغرض الذي أنشئت من أجله، وأصبحت عديمة الجدوى، حتى أنه اقترح نقلها إلى مركز لواء نابلس. وكان لواء نابلس يشهد في هذه الفترة توسعا كبيرا في مجال الدراسة الابتدائية، إلا أن المدارس القائمة فيها كانت تعاني بشكل كبير من قلة في الكادر التدريسي، لاعتمادها على معلمين من خارج اللواء. ولهذا فإن تأسيس دار للمعلمين في اللواء ستخلص المدارس من أزمتها، كما ترفد الألوية التابعة لولاية بيروت بما تحتاجه من المعلمين. وهذا الأمر ينسجم مع خطة السلطان عبد الحميد الذي يهدف نشر العلوم والمعارف في أرجاء الدولة كافة. إلا أن مجلس المعارف العام لم يوافق على مقترح والي بيروت لتعارضه مع مبدأ حصر تأسيس دور المعلمين بمراكز الولايات، كما رأى المجلس في القرار الذي اتخذه في ٢٩ شوال ١٣١٢هـ ١٢ نيسان/ أبريل ١٨٩٥م أن دار المعلمين الموجودة في بيروت لا يمكن إبقاؤها بهذا الشكل في ظل هذه الظروف، وخاصة أنها أخفقت في تحقيق الغاية التي أنشئت من أجلها، وتردى وضعها، ولم يعد بمقدورها إعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس الابتدائية، فأوصى بإلغائها، والنظر في أمر إعادة فتحها عند اللزوم، ونقل المخصصات المرصودة لها إلى الخزينة. وفي ٥ ذي الحجة ١٣١٢هـ ٣٠ أيار/ مايو ١٨٩٦م أبلغت وزارة المعارف ولاية بيروت بقرار مجلس المعارف، وطالبتها بتنفيذ القرار.

وكان هذا القرار بمثابة الصاعقة التي نزلت على ولاية بيروت التي أدركت خطأها في إبلاغ الوزارة عما آل إليه وضع دار المعلمين في بيروت ومطالبتها بنقلها إلى نابلس، فسعت إلى تدارك الأمر، فأرسلت محضرا أعده مجلس إدارة الولاية في ٥ تموز/ يوليو ١٨٩٥م، توقف فيه المجلس عند الغاية من تأسيس دار المعلمين والفائدة المرجوة منها، وضرورة استمرارها لرفد المدارس ابتدائية التي تتوسع يوما بعد يوم بمعلمين أكفاء. وعزا سبب ما آل إليه أمرها، وبقائها خالية من الطلاب إلى عدم إيلاء الاهتمام الكافي بها. وأن إلغاءها سيولّد عواقب وخيمة لا يمكن تلافيها، إذ سيتعذر الحصول على المعلمين للمدارس القائمة وما يؤسس في المستقبل. ويبدو أن الوزارة اقتنعت أن ما أوصل دار المعلمين إلى هذا الأمر هو سوء إدارة الدار، وبخاصة أنها لم تأل جهدا في توفير المستلزمات المادية والمعنوية للدار. ولهذا فاتحت في ٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٥م ولايةَ بيروت لبيان أسماء من صرفت عليهم المخصصات المالية المرصودة

(٥٤) BOA. MF. MKT, 266/ 10

للدار منذ تأسيسها، ومن تولى التدريس فيها، وكم مُنحوا من الرواتب الشهرية، وعدد الطلاب الذين تخرجوا منها، وعددهم في هذا الوقت[٥٥].

وعلى الرغم من أن الوثائق المتوافرة لدينا لا تعيننا على معرفة موقف الوزارة مما ورد في محضر مجلس ولاية بيروت، إلا أنه يمكننا القول أن الدار تمّ غلقها في هذا التاريخ بالذات، فلم نعد نرى لها أي ذكر في الإحصائية التي أصدرتها الوزارة في السنة التالية (١٨٩٥م)[٥٦]، بل نعرف أن مبناها خصصت في السنة نفسها لمدرسة أخرى[٥٧].

ولم يتم افتتاح الدار أو إعادة افتتاحها إلا بعد الانقلاب العثماني. ويبدو أن قرار افتتاحها جاء اثر قيام الدولة كما أسلفنا بإعادة النظر في أوضاع دور المعلمين القائمة أو التي كانت قائمة في الولايات المختلفة، فشملتها بالإصلاحات وتنظيمها وفق الأساليب الحديثة في ذلك الوقت، والتحول من الاستعانة بمعلم واحد في التدريس إلى أكثر من معلم حسب المواد المقررة فيها. فأعادت افتتاح دار المعلمين في بيروت اعتبارا من السنة الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠م، كما قررت توفير الاحتياجات اللازمة لها وتجهيزها بالآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا[٥٨]. واتخذ لها مبنى جديد في الجهة الشرقية من مدرسة سان جوزيف الأجنبية في بيروت[٥٩].

وكما أسلفنا فإن الحكومة العثمانية اتخذت في أواخر سنة ١٩١٢م قراراً بإقامة مدارس اعدادية في الالوية التي غالبية سكانها يتكلمون اللغة العربية وتكون لغة التدريس فيها بالعربية، وقررت الحكومة إلحاق صف بدار المعلمين الابتدائية لإعداد معلمين لهذه المدارس، وباشرت في بداية الأمر بافتتاح هذا الصف الخاص في دار المعلمين ببيروت واعتباراً من كانون الثاني/ يناير ١٩١٣[٦٠].

ولاقت دار المعلمين في بيروت إقبالا شديدا من الأهالي للدراسة فيها، وأُلحق بها قسم داخلي لإقامة الطلاب فيها ولا سيما الوافدين من خارج بيروت، حتى بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م، ٩٤ طالباً، تخرج منهم في السنة نفسها ٢٣ طالباً. وبلغ عددهم في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٩٨ طالباً، منهم ٣٣ كانوا يقيمون في القسم الداخلي الملحق بالدار وبضمنهم طالب أرمني. وتوزع الطلاب على الصفوف الثلاثة على النحو الآتي: الصف الأول ٤٠، الثاني ٢٨، الثالث ٣٠، وكان عددهم في بداية السنة ١٠٧ ترك تسعة منهم الدار[٦١].

---

[٥٥] عن المراسلات الجارية بين ولاية بيروت ووزارة المعارف ومحضر مجلس المعارف انظر: BOA. MF. MKT, 266/ 10

(56) BOA. MF. ALY, 43/ 43

(57) BOA. MF. MKT, 266/ 10

[٥٨] تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩).

(59) BOA. MF. İST, 35/ 37, 38,

(60) BOA. İ,DUİT, 85/17

(61) BOA. MF. ALY, 74/ 23

وفي هذه السنة(١٩١٣ - ١٩١٤م) زيدت مدة الدراسة فيها من ثلاث إلى أربع سنوات ولهذا لم يتخرج منها أحد في هذه السنة.

وضمت الهيأة التدريسية في السنة نفسها، سبعة معلمين، والهيأة الإدارية أربعة وبضمنهم المدير والمعاون. وأورد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤م التحصيل الدراسي للمعلمين وعلى الوجه الآتي: ١ من كل من المدرسة الحربية، ومدرسة الزراعة، ودار المعلمين الرشدية ودار المعلمين الابتدائية في إستانبول و٣ من المدرسة الإعدادية و٢ من المدارس الأخرى. وفيما يتعلق بالأحوال المعاشية للطلاب فقد ورد في الدليل نفسه أن خمسة منهم من أبناء علماء الدين المسلمين وخمسة من أبناء الموظفين و٢٠ من أولاد التجار و١٠ من أبناء الحرفيين و١٠ من أبناء المزارعين و٤٨ من أبناء غيرهم[٦٢].

في سنة ١٩١٤م قررت وزارة المعارف افتتاح قسم خاص في دار المعلمين في بيروت لإعداد معلمين قادرين على التدريس باللغة العربية لتعيينهم في مدارس الولاية، الأمر الذي يدل على نية الدولة العثمانية جعل لغة التدريس في هذه المدارس باللغة العربية. وكان على الوزارة التريث في ذلك لحين المصادقة على اللائحة القانونية المتعلقة به من قبل مجلس الأعيان، إلا أنها كانت تريد المضي قدما في فتح هذا القسم دون انتظار موعد جلسة مجلس المبعوثان العثماني، فاستصدرت أمرا من وزارة المالية بصرف المبالغ اللازمة لذلك وتنفيذ مواد اللائحة القانونية بشكل مؤقت ريثما تتم المصادقة عليها[٦٣].

في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م كانت الدار تتكون من أربعة صفوف ضمت بمجموعها ١١٩ طالبا وردت أسماؤهم والعلامات التي حصلوا عليها في كل مادة من المواد الدراسية وأوضاعهم العامة خلال السنة الدراسية المذكورة في قائمة أعدتها إدارة الدار. وطبقا لما ورد فيها فقد توزع الطلاب على الصفوف الأربعة على النحو الآتي:

الصف الأول: ١٨ احدهم ترك المدرسة بسبب المرض.

الصف الثاني: ٤٤ بضمنهم أربعة لم يباشروا بالدراسة منذ بداية السنة، واثنان تركا الدار فيما بعد.

الصف الثالث: ٢٨ بضمنهم أربعة لم يباشروا بالدراسة منذ بداية السنة، واثنان تركا الدار فيما بعد.

الصف الرابع: ٢٩ خمسة منهم لم يباشروا بالدراسة منذ بداية السنة، وتخرج منهم في نهاية السنة ٢٢ طالبا[٦٤].

---

[٦٢] معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص ١٢ - ١٤، معارف عمومية نظارتى إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٤ - ٣٧

(63) BOA. MV. 233/ 43

(64) BOA. MF. ALY, 84/ 105

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن ٦ من طلاب الدار كانوا من أبناء علماء الدين، و٧ من أبناء الموظفين الحكوميين، و٢٥ من أبناء التجار، و١٢ من أبناء الحرفيين، والباقون من أبناء العاملين في مجالات مختلفة. وضمت الهيأة الإدارية للدار في السنة نفسها المدير والمعاون، وبلغ عدد أعضاء الهيأة التدريسية ١٢. والتحصيل الدراسي لهم على النحو الآتي: المدرسة الحربية ١، المدرسة المُلكية ١، مدرسة الزراعة في إستانبول ١، دار المعلمين الرشدية ٢، دار المعلمين الابتدائية ٣، المدرسة السلطانية والإعدادية ٣، مدرسة أخرى لم تحدد ١[٦٥].

وبلغ عدد أعضاء الهيأة الإدارية في الدار في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٤ بضمنهم مدير الدار والمعاون، والهيأة التعليمية ٨[٦٦].

وكما ذكرنا في مبحث المدرسة السلطانية في بيروت فإن دار المعلمين في بيروت نقلت إلى جانب المدرسة السلطانية في بداية الحرب العالمية الأولى إلى دمشق بسبب الأوضاع التي استجدت في البلاد اثر الحرب. وظل مدير معارف ولاية بيروت هو المعني بها، مما كان يشكل إشكالا لمدير معارف سورية الذي تقع الدار ضمن دائرة مسؤولياته، ففاتح وزارة المعارف في ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٤م لنقل ادارتها إلى مديريته، وبالفعل وافقت الوزارة على ذلك[٦٧].

دار المعلمين في طرابلس الشام

تأسست هذه الدار في حي الزهرية بمدينة طرابلس، وفتحت أبوابها للدراسة في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م حيث قُبل فيها ١٦ طالبا، نجح منهم ١٠ في نهاية السنة. وكانت مهن أباء الطلبة فيها على النحو الآتي: ٤ منهم موظفون، ٣ تجار، ٦ أصحاب حرف، مزارع واحد، ٢ من أصحاب الدكاكين. وكان يتولى التدريس فيها في السنة الدراسية نفسها ١١ معلما بضمنهم مدير الدار[٦٨].

(65) BOA. MF. ALY, 39/ 68
(66) BOA. MF. İST, 35/ 37, 38
(67) BOA. MF. ALY. 73/ 60
(68) BOA. MF. İST, 33/ 45, 42/ 43

دار المعلمين في القدس

تأسست هذه الدار قبل سنة ١٩٠٦م، واتخذت أحد أجزاء مبنى المدرسة الإعدادية مقرا لها، ولم يعيّن مدير لها في بداية الأمر، ولهذا اعتبر مدير المدرسة الإعدادية نفسه مديرا لها ايضا، وبات يتدخل في شؤونها، الأمر الذي اعتبره مدير معارف القدس تجاوزا على سلطته، ولهذا فاتح وزارة المعارف في ٥ آذار/ مارس ١٩٠٦م لمنع مدير المدرسة بالتدخل في شؤون الدار باعتبار أن مسؤولية الدار عائدة إلى ادارته[٦٩].

ظلت هذه الدار كغيرها من دور المعلمين المنتشرة في الولايات تعاني من التخلف وعدم التمكن من إعداد معلمين قادرين على التعليم بالشكل المطلوب ووفق الأساليب الحديثة، وبغية تمكينها من إعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس الابتدائية قررت الدولة العثمانية إصلاح جميع الدور في الدولة وبضمنها دار معلمي القدس، وشمولها كما أسلفنا، بالإصلاحات التي تقوم بها، وتنظيمها وفق الأساليب الحديثة في ذلك الوقت، والتحول من الاستعانة بمعلم واحد في التدريس إلى أكثر من معلم حسب المواد المقررة فيها. كما قررت توفير الاحتياجات اللازمة لها وتجهيزها بالآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا[٧٠].

ويستدل مما ورد في إحصائية أعدتها إدارة المدرسة أن هذه الدار ألغيت في السنة الدراسية ١٩١٠ - ١٩١١، ونُقل الأثاث الموجود فيها إلى المدرسة الإعدادية، ولم يعاد افتتاحها إلا في سنة ١٩١٥م. وقد أكد ذلك مدير معارف القدس في مذكرة رفعها في سنة ١٩١٦م إلى وزارة المعارف. وذكر أن الدار خُطط لها أن تضم ٢٠٠ طالبا وذلك لتغطية حاجة المدارس الابتدائية القائمة أو المزمع تأسيسها تباعاً في اللواء. وكان مبناها عائدا إلى الحكومة وأُلحق بها سكن لإقامة الطلاب. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٢٩ طالبا بضمنهم واحد يهودي. وكان الطلاب يقيمون كلهم في السكن. وكان ١٢ من أباء الطلاب موظفين، و٧ من التجار، و٢ من الحرفيين، و٧ من أصحاب الدكاكين، و١ حمالا. وكان عدد إداريي الدار في السنة الدراسية نفسها ٤ وبضمنهم المدير والمعاون، وعدد المعلمين ٥، وتحصيلهم الدراسي كان على النحو الآتي: ٢ دار المعلمين الرشدية، ١ دار المعلمين الابتدائية، ٢ من خريجي المدارس غير الإسلامية، و١ من المدارس الأجنبية، و١ كان مجازا في التدريس[٧١].

---

(69) BOA. MF.MKT, 919/20

(٧٠) تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩).

(71) BOA. MF. İST, 36/ 87, 11/ 12, BOA. UMVM, 143/21, 9 آذار ١٩١٦

دار المعلمين الابتدائية في بغداد

تعود فكرة تأسيس دار لإعداد المعلمين في بغداد إلى سنة ١٨٩٢م حيث استفسرت الحكومة العثمانية عن مدى الإمكانات المتاحة لتأسيس دار المعلمين الابتدائية أو الرشدية في بغداد، وما يكلفها من مبالغ مالية(٧٢)، وذلك بعد التوسع الكبير الذي شهدته المؤسسات التعليمية وبخاصة المدارس الابتدائية في ولاية بغداد وازدياد الحاجة إلى المعلمين، ففي كتاب وجهته الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) إلى وزارة المعارف في ١٠ حزيران/ يونيو ١٨٩٢م ورد أن أتباع المذاهب المختلفة من الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية في ولاية بغداد يسود فيهم الجهل والأمية، وقلة قليلة منهم لهم إلمام بالقراءة والكتابة، وأن الإمكانات المتاحة للمدارس الابتدائية وعدد من المدارس الرشدية والمدرسة الإعدادية لإعداد الطلاب محدودة جدا، وأن معظم أبناء الطوائف يترددون من إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية وذلك بتأثير من رجال الدين. ولهذا وتنفيذا لأحكام نظام المعارف العام فقد نسبت الصدارة العظمى فتح دارين لإعداد المعلمين في بغداد، إحداهما للدراسة الابتدائية والأخرى للدراسة الرشدية، وتعيين المتخرجين منهما في مدارس ولايات الموصل وبغداد والبصرة. ورأت الصدارة أن هذا العمل سيخلص الأهالي من كابوس الجهالة التي خيمت عليهم، ويخلصهم أيضا من التأثيرات السلبية للرؤساء الروحانيين، أي رؤساء الطوائف غير الإسلامية(٧٣). غير أن فكرة تأسيس دار للمعلمين في بغداد لم تترجم على ارض الواقع إلا بعد سبع سنوات، أي في سنة ١٨٩٩م حيث تأسست أول دار للمعلمين في مدينة بغداد للدراسة الابتدائية. وأُتخذ من مبنى مستشفى الغرباء الذي بناه مدحت باشا مقرا لها ردحا من الزمن(٧٤). وأقدم وثيقة عن أعداد طلاب المدرسة تعود إلى سنة ١٩٠٠ وهي عبارة عن قائمة بأسماء طلاب الصف الأول من الدار وأعمارهم والعلامات التي حصلوا عليها في الامتحان النهائي، وطبقا لما ورد فيها فإن عدد طلاب الصف الأول بلغ في السنة نفسها ٣٢ منهم اثنان لم يؤديا الامتحان(٧٥).

وكان كادرها التدريسي يتكون في سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣م من أربعة معلمين بضمنهم المعلم الأول، أي المدير وعلى النحو الآتي:

المعلم الأول: عبد الله أفندي المعلم الثاني: محمد سعيد أفندي

معلم حسن الخط والتركية: جميل أفندي

(72) BOA. MF. MKT, 158/ 35
(73) BOA. BEO. 15/ 1119
(74) BOA. MF. ALY. 55/ 98
(75) BOA. MF. ALY. 10/ 44

معلم القرآن الكريم والتجويد: علي أفندي

وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٢٥ طالبا.

أعدت إدارة دار المعلمين في بغداد إحصائيات في غاية الأهمية تتعلق بخريجيها، وهي عبارة عن قوائم بأسماء الطلاب الذين تخرجوا من الدار اعتبارا من سنة ١٩٠٠م حيث تخرج أول وجبة من الطلاب ولغاية سنة ١٩٠٤م وتتضمن هذه القوائم، أسماءهم الثلاثية ومعدل العلامات التي حصلوا عليها ومحلات وتواريخ ميلادهم والمدارس التي تمّ تعيينهم فيها، وطبقا لما ورد فيها فإن عدد الخريجين في سنوات ١٩٠٠ - ١٩٠٦ على النحو الآتي[٧٦]:

سنة ١٩٠٠م: ٧

سنة ١٩٠١م: ٧

سنة ١٩٠٢م: ٧

سنة ١٩٠٣م: ٣

سنة ١٩٠٤م: ٧

سنة ١٩٠٥م: ٦

سنة ١٩٠٦م: ٤

في سنة ١٩٠٧ بلغ عدد طلاب الصفين الأول والثاني ١٥. ويبدو أن الدار كانت تعاني من وضع مترد، ولم يكن بوسعها إعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس الابتدائية، كما كانت غير قادرة على تلبية حاجة المدارس إلى المعلمين لإمكاناتها المحدودة، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ وزارة المعارف قرارا بإغلاق الدار بعد هذا التاريخ مباشرة. ولم يعاد فتحها إلا في السنة الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠م، وقررت الوزارة شمولها بالإصلاحات وتوفير الاحتياجات اللازمة لها وتجهيزها بالآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا[٧٧]، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الإقبال على الدراسة فيها، حتى بلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٥٠. وتقرر في سنة ١٩١٠م إلحاق قسم داخلي بها لسكن الطلاب. واستفسرت وزارة المعارف عن المبالغ والمعدات اللازمة لإقامة هذا السكن، فأعدت مديرية معارف بغداد في ٢٧ حزيران/ يونيو ١٩١٠م قائمة مفصلة بالاحتياجات والمبالغ اللازمة لذلك وأبلغت بها الوزارة[٧٨].

ازداد عدد طلاب الدار بعد إقامة السكن فيها حتى بلغ في سنة ١٩١١م ١٩٠. وكانت تحت إدارة الشيخ نوري أفندي وأقيم لها مجلس إدارة برئاسة مفتش المعارف شاكر أفندي وعضوية كل من:

---

(76)BOA. MF. ALY, 12/ 69, 13/ 55, 106,117

(٧٧)تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩

(٧٨)قائمة المعدات والمبالغ اللازمة لسكن الطلاب محفوظة في: BOA. MF. ALY, 20/ 48

مفتش المدارس الابتدائية في المراكز عبد الكريم أفندي

معلم المدرسة الأحمدية يحيى أفندي الوتري

السيد محي الدين أفندي الكيلاني

المعلم الأول عبد الله أفندي

المعلم الأول للمدرسة الرشدية في المركز حمدي أفندي

معلم العلوم الدينية في المدرسة الإعدادية المُلكية عطا أفندي

معلم الموسيقى في دار المعلمين حافظ عثمان أفندي

وضمت الهيأة التعليمية للدار في السنة نفسها (١٩١١م) كلا من:

المعلم الأول عبد الله أفندي

المعلم الثاني محمد فهمي أفندي

المعلم الثالث يوسف أفندي

معلم حسن الخط شفيق أفندي

معلم التطبيقات والجمناستك حسين أفندي

معلم الموسيقى حافظ عثمان أفندي

معلم الأعمال اليدوية صبري أفندي (عسكري)

أما الهيأة الإدارية للدار فتكونت من:

مأمور الداخلية ومحافظ الآلات: سعيد أفندي

كاتب الحسابات والتحريرات: جميل نور الدين أفندي

الطبيب: طبيب البلدية توفيق أفندي

المأمور الصحي ومعلم الموسيقى: حافظ عثمان أفندي

مأمور المخزن والمستودع: نيازي أفندي[٧٩]

غير أن عدد الطلاب شهد تراجعا اعتبارا من السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م حيث بلغ ٨٨ طالباً، تخرج منهم في السنة نفسها ٤٤ طالبا. وبلغ عددهم بعد سنة، أي في سنة ١٩١٣ - ١٩١٤م ٧٨، توزعوا على الصفوف الثلاثة على الوجه الآتي[٨٠]:

الصف الأول ٣٧ الثاني ١٦ الثالث ٢٥

وكان ٣٥ من الطلاب يقيمون في سكن الطلاب الملحق بالدار، وبضمنهم طالب رومي ويهودي.

[٧٩] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٧٨.

(80) BOA. MF. ALY. 74/ 42

وكما أسلفنا فإن مدة الدراسة في دور المعلمين كانت ثلاث سنوات، ثم زيدت إلى أربع سنوات في سنة ١٩١٣ - ١٩١٤م، ولهذا لم يتخرج منها أحد في هذه السنة. وضمت الهيأة التدريسية فيها في السنة نفسها ١٢ معلماً، والهيأة الإدارية ٧، بضمنهم المدير ومعاون المدير. أما التحصيل الدراسي للمعلمين فكان على النحو الآتي: معلم واحد من كل من دار الفنون (الجامعة)، والمدرسة الحربية والمدرسة المُلكية ومدرسة الزراعة ومدرسة خاصة، و٣ من دار المعلمين العالية، و٢ من دار المعلمين الابتدائية، و٢ من المدارس الإعدادية والمدارس الرشدية. وفيما يتعلق بالأحوال المادية للطلاب ورد أن ٣ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين و ٢٥ من أولاد الموظفين و٢٠ من أولاد التجار، و١٥ من أولاد الحرفيين و ١٠ من أولاد المزارعين و٣ من أولاد غيرهم[٨١].

وبلغت دار المعلمين في بغداد مرحلة متقدمة من المستوى الإداري والتعليمي في سنة ١٩١٥م حتى أشاد بها وزير المعارف[٨٢]. وبلغ عدد طلاب الدار في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٩٢ بضمنهم ٢ من الأرمن ويهودي واحد، وكان الطلاب يقيمون في سكن الطلاب للدار إلا اثنان منهم، ترك ١٥ طالبا الدار ليصبح عددهم في نهاية السنة ٧٧، توزعوا على الصفوف الأربعة على الوجه الآتي:

الصف الأول ٤٠ الثاني ٢٢ الثالث ٦ الرابع ٩

وكانت ولاية بغداد تتحمل نفقات المدرسة، ولم تفرض أجورا على الطلاب.

وتوزع آباء الطلاب من حيث المهن على النحو الآتي: ٣ من العلماء، ٣٥ من الموظفين، ٢ من أرباب المهن الفنية، ٢١ من التجار و١٥ من الحرفيين، ١٠ من المزارعين، ٦ من أصحاب المهن الأخرى. وكان عدد المعلمين في الدار ٢١ بمن فيهم المدير والمعاون، وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: ١ من مدرسة عالية، ٢ من دار المعلمين العالية، ٦ من دار المعلمين الابتدائية، ٢ من المدارس السلطانية والإعدادية، ٢ من مدارس أخرى. وكان ثلاثة من المعلمين يقومون بالتدريس في مدرسة التطبيقات الابتدائية التي كان طلاب الدار يطبقون فيها[٨٣].

وكان مدير الدار في سنة ١٩١٦ هو عادل بك، وورد في إحدى الوثائق أنه غادر موقعه بغية السفر إلى أوربا لإكمال الدراسة، إلا أن السبل انقطعت أمامه عند وصوله إلى إستانبول بسبب ظروف الحرب، فأبلغ مدير معارف بغداد حكمت سليمان وزارة المعارف بوضعه، مناشدا إياها بتسهيل سفره إلى ألمانيا

---

[٨١] سالنامة المعارف ٦: ٤٠٨، سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ٣٣٣، معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٤ - ٣٧

(82) BOA. MF. ALY. 97/ 102
(83) BOA. MF. İST, 31/ 79

للغرض نفسه لكونه كفوءا ويجيد اللغة الانكليزية وبدأ بتعلم اللغة الألمانية. وطلب رعاية من هم مثله لأنهم سيكونون أكثر فائدة للبلاد في المستقبل ويؤدون خدمات فعالة في الدولة(٨٤).

دار المعلمين الابتدائية في الموصل

تأسست هذه الدار قبل سنة ١٣١٦هـ ١٨٨٨م، وكان أحد معلمها هو رسول مستي أفندي وقد إتهمته بعض الصحف بسوء استخدام وظيفته، فطلبت ولاية الموصل نقله، إلا أن وزارة المعارف أصدرت أوامرها بإجراء تحقيق بشأنه، وتبين نتيجة التحقيق عدم صحة ما نسب اليه، فردت الوزارة الاعتبار اليه، وأصدرت أمرا بتعيينه مديرا لمعارف الموصل، وذلك "للجهود التي بذلها في هذا المجال" (٢٨ أغسطس ١٨٨٨م)(٨٥). وورد في إحدى الوثائق أن معلم خط الرقعة في الدار سنة ١٨٩٠م هو عبد المجيد أفندي واناب عنه محمد سعيد أفندي عندما تمتع بإجازة في إستانبول في السنة نفسها(٨٦).

وبدأت هذه الدار بداية متواضعة من حيث عدد الطلاب والمعلمين، ولم تكن تضم سكنا للطلاب، ولم يتجاوز عدد طلاب الصف الأول فيها عن تسعة في سنة ١٨٩٥م. وكان يتم تعيين خريجي الدار في مدارس الولاية، إذ نعرف أنه عيّن أحد خريجيها في إحدى المدارس الابتدائية التي دشنت في سنة ١٨٩٥م (٨٧). وعلى الرغم من قلة الطلاب الملتحقين بالدار إلا أن الدولة كانت تسعى الاهتمام والنهوض بها وتوفير مستلزماتها، وتمّ انشاء مبنى خاص بها، وجرى افتتاحه بشكل رسمي في سنة١٣١٧هـ ١٨٩٩م(٨٨).

وفي السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ بلغ عدد طلاب الدار ١١، أما المعلمين فكان عددهم اثنين فقط. وقد أوردت سالنامة المعارف اسميهما وهما عبد الفتاح أفندي وهو المعلم الأول وحمدي أفندي وكان وكيل معلم حسن الخط(٨٩). وبلغ عدد طلاب الدار في السنة الدراسية ١٩٠٤ - ١٩٠٥م ٨، أربعة طلاب في كل صف، وقد تخلف اثنان من كل صف من أداء الامتحان النهائي(٩٠). وطبقا لإحدى الوثائق التي أوردت أسماء طلاب المدرسة والعلامات التي حصلوا عليها في امتحان نهاية السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨م فقد بلغ عدد طلاب الدار في هذه السنة ١٠، اثنان منهم في الصف الثاني و٨ في الصف الأول. وفي

---

(84)BOA. MF. ALY. 95/ 75
(85) BOA. MF. MKT,98/93, 99/147, 100/92
(86) BOA. MF. MKT 113/ 44
(87) BOA. MF. MKT, 245/ 60
(88) BOA. MF. MKT, 464/47

(٨٩)سالنامة المعارف ٦: ٦٧٧

(90)BOA. MF. ALY, 10/ 51,13/ 8

الوقت الذي نجح طالبا الصف الثاني فإن اثنين من طلاب الصف الأول رسبا في الصف فيما نجح ٦ منهم[٩١].

لم يكن بوسع هذه الدار، شأنها شأن الكثير من دور المعلمين في الدولة العثمانية، إعداد معلمين أكفاء للتدريس في المدارس الابتدائية وذلك بسبب قلة كادرها التعليمي. ولهذا رفع مدير المدرسة الاعدادية في الموصل محمد توفيق أفندي، الذي كان مسؤولا عن شؤون المعارف في الولاية، مذكرة إلى وزارة المعارف في ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م، طالب فيها بزيادة عدد المعلمين في دار المعلمين القائمة في الموصل لإعداد معلمين للمدارس الابتدائية التي تعد حجر الاساس للتعليم العام، ومضاعفة عدد الطلاب العشر الموجودين فيها، وذلك بصرف المخصصات المالية اللازمة لهم[٩٢].

استمر وضع الدار دون تغيير حتى الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م حيث أعادت الدولة النظر في أوضاع دور المعلمين المنتشرة في الولايات المختلفة بما فيها دار المعلمين في الموصل، فشملتها بالإصلاحات وقامت بتنظيمها وفق الأساليب الحديثة في ذلك الوقت، والتحول من الاستعانة بمعلم واحد في التدريس إلى أكثر من معلم حسب المواد المقررة فيها. وباشرت الدولة بهذه الإجراءات اعتبارا من السنة الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠م وبدءا من الصف الأول في الدار، كما قررت توفير الاحتياجات اللازمة لها بما فيها الآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا[٩٣]. ولم يمر وقت طويل حتى شهدت دار المعلمين اكبر توسع في عدد طلابها ومعلميها على حد سواء، حتى بلغ عدد المعلمين فيها في سنة ١٩١٢م تسعة وبضمنهم المدير. وتمدنا سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م بأسماء أعضاء الهيأتين الإدارية والتدريسية فيها، وعلى الوجه الآتي[٩٤]:

الهيئة الإدارية لدار المعلمين

المدير: عثمان أفندي

الكاتب: داود أفندي

الهيأة التعليمية لدار المعلمين

المدير ومعلم الحساب، الهندسة، المعلومات المدنية، الأخلاق: عثمان أفندي

المعلم الأول: إبراهيم أفندي

المعلم الثاني: صدقي أفندي

المعلم الثالث: محمد علي أفندي

---

(91) BOA. MF. ALY, 14/ 10

(92) BOA. MF.ALY, 16/109

(٩٣) تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩).

(٩٤) سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ ٥: ١١٧ - ١١٨

المعلم المتجول (المتنقل): قاسم حمدي أفندي

معلم حسن الخط: علي صائب أفندي

معلم الموسيقى: داود أفندي

معلم التطبيقات: داود أفندي

معلم الفنون اليدوية: المجلد عبد العزيز آغا

وعلى الرغم من أن السالنامة أغفلت ذكر عدد طلاب الدار، إلا أن الدليل الإحصائي لوزارة المعارف والمتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ أورد أن هذا العدد بلغ في السنة نفسها ٨٢، منهم ثمانية من الطائفة الكلدانية وواحد من اليهود، وقد توزع الطلاب على الصفوف الثلاثة على النحو الآتي: ٢٦+ ٣٣+ ٢٣. وكان عدد المعلمين فيها ثمانية إضافة إلى اثنين كانا يشكلان الهيأة الإدارية وبضمنها المدير. وفيما يتعلق بالتحصيل الدراسي للمعلمين نجد أن ثلاثة منهم تخرجوا من دار المعلمين الرشدية واثنين من المدرسة الإعدادية وثلاثة من المدرسة الرشدية وواحدا تلقى تعليما خاصا.

وتراجع عدد طلاب الدار في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤، فبلغ ٦٨ طالباً. وفي هذه السنة (١٩١٣ - ١٩١٤) صدر قرار بزيادة مدة الدراسة فيها إلى أربع سنوات، ولهذا لم يتخرج أحد منها في هذه السنة. وضمت الهيأة التدريسية فيها ٩ معلمين والهيأة الإدارية ٣ وبضمنهم المدير ومعاون المدير. أما التحصيل الدراسي للمعلمين فكان على الوجه الآتي: ٢ من المدرسة الحربية و١ من الزراعة و٤ من دار المعلمين الرشدية و٢ من كل من المدرسة الإعدادية والمدرسة الرشدية. وفيما يتعلق بالأحوال المادية للطلاب ورد أن ٩ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين و٢٤ من أولاد الموظفين و١ من أبناء التجار و٢ من أبناء الحرفيين و١٠ من أبناء المزارعين و٢٢ من أبناء غيرهم(٩٥).

اما في السنة الدراسية التالية، أي ١٩١٤ - ١٩١٥م فقد بلغ عدد طلاب الدار ٨٧ توزعوا على المراحل الأربعة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى ٢٨، الثانية ١٦، الثالثة ١٤، الرابعة ٢٩ وقد تخرج منهم في نهاية السنة ٢٨ طالبا(٩٦).

ازدادت الرغبة في الدراسة في الدار وخاصة من قبل الطلاب من خارج مدينة الموصل، إلا أن هذه الفرصة لم تكن متاحة للكل وخاصة للطلاب الفقراء، إذ لم يكن فيها كما أسلفنا قسم داخلي لسكن الطلاب. وكانت ولاية الموصل عازمة على إلحاق الراغبين من خارج مدينة الموصل بالدراسة فيها، ولهذا فاتحت الولاية في ٢٦ تموز/ يوليو ١٩١٥م وزارة الداخلية للموافقة على إلحاق سكن للطلاب بالدار،

---

(٩٥) انظر معارف ايستاتيستيقي لسنة ١٣٢٨ - ١٣٢٩ص١٢ - ١٤، معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٤ - ٣٧

(96) BOA. MF. ALY, 83/ 34

وصرف المخصصات المالية اللازمة لها. واستصدرت وزارة الداخلية قرارا بذلك من الباب العالي في ١ أيلول/ سبتمبر من السنة نفسها، وأبلغت الولاية بالقرار، وتمّ توفير المخصصات المالية اللازمة، رغم مرور الدولة بوضع لا تحسد عليه، بسبب استمرار الحرب العالمية الأولى[٩٧]. وقد أدى هذا الأمر إلى زيادة إقبال الراغبين في الدخول إلى الدار حتى بلغ عدد المقبولين في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م وحدها ٤٤ من أصل ١٠٢ طالبا هم مجموع الدارسين فيها، وقد توزعوا على الصفوف الأربعة على النحو الآتي[٩٨]:

الصف الأول ٤٤، الثاني ٢٤، الثالث ٢١، الرابع ١٣

دار المعلمين في البصرة

يستدل من برقية رفعها رئيس هيأة إصلاح البلاد العراقية وكيل والي بغداد ناظم باشا إلى الصدر الاعظم في ٢٥ تموز/ يوليو ١٩٠٨م أن تأسيس هذه الدار كان من الأمور التي إهتم بها ناظم باشا شخصيا ضمن إهتمامه بنشر التعليم في الولايات العراقية. وكما أسلفنا في مبحث المدارس الإعدادية فإن ناظم باشا استحصل الموافقات اللازمة لتأسيس هذه الدار، حتى طلب في برقية رفعها في ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٠٨م الاسراع بتعيين المعلمين لها إلى جانب لمدرسة الاعدادية المزمع افتتاحهما في البصرة في ذكرى الجلوس السلطاني. و طلبت الصدارة العظمى في ٦ أغسطس ١٩٠٨م من وزارة المعارف العمل على سرعة إجراء اللازم بشأن تعيين المعلمين في هاتين المدرستين[٩٩]. ويبدو أن ولاية البصرة لم يكن لديها أي علم بمحاولة رئيس هيأة إصلاح البلاد العراقية لتأسيس هاتين المدرستين في البصرة، والتي لم تتخذ وزارة المعارف أي إجراء بشأنها، ففي ١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م رفع مدير معارف البصرة مذكرة إلى والي البصرة دون الإشارة إلى برقية ناظم باشا، ذكر فيها أنه على الرغم من مساهمة ولاية البصرة كغيرها من الولايات بدفع رسوم المعارف، وتأسيس المدارس الاعدادية والمدارس الرشدية للإناث ودور المعلمين في الولايات المختلفة، إلا أن ولاية البصرة ظلت تفتقر إلى هذه المدارس، ولا توجد فيها مدرسة أعلى مستوى من المدرسة الرشدية، وأن المعلمين الذين يدرسون فيها لا يعرفون اللغة الرسمية للدولة، أي التركية، وغير مؤهلين للتعليم. وأعرب مدير المعارف عن ثقته بعدم قبول الوالي بقاء وضع التعليم بهذا الشكل، ولهذا اقترح تأسيس دار المعلمين في مركز الولاية لإعداد معلمين لمدارسها، وتخصيص المبنى الكائن في السوق والعائد لإدارة المعارف لدار المعلمين. ورفع والي البصرة مذكرة مدير المعارف إلى

(97)DH. UMVM, 132/ 63
(98)BOA. MF. ALY, 103/ 3
(99)BOA. BEO, 3369/252656

وزارة المعارف في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م. وعُرضت المذكرة على مجلس المعارف الكبير ونسب في ٥ نيسان/ أبريل ١٩٠٩م أن يتم النظر فيها بعد اقرار المشاريع القانونية المزمع اعدادها واكمالها[١٠٠].

ومما يؤسف له أن الوثائق التي نمتلكها لا تمدنا بمعلومات كافية عن هذه الدار، وعلى الاغلب أنها تأسست بعد مدة وجيزة من عرض المذكرة المذكورة إلى وزارة المعارف. وكانت هذه الدار واحدة من ٢١ داراً للمعلمين كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ في ٢١ ولاية من الولايات العثمانية. وعلى الرغم من أن الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣ وكذلك الدليل الإحصائي للسنة الدراسية التالية قد تناولا دور المعلمين في الدولة العثمانية، إلا أنهما لم يوردا أي شيء عن دار المعلمين في البصرة بسبب عدم حصول معلومات عنها من مصدرها، أي من ولاية البصرة كما ورد في الدليلين[١٠١].

واستمرت هذه الدار بنشاطها حتى السنة الدراسية ١٩١٤م حيث احتل الانكليز البصرة فتمّ إغلاقها[١٠٢]. وقد ورد في إحدى الوثائق أن معاون مدير الدار معروف أفندي وقع في الأسر، وصدر أمر في ٢٨ رمضان ١٣٣٤م ٢٩ تموز/ يوليو ١٩١٦م بصرف رواتبه[١٠٣].

دار المعلمين الابتدائية في المدينة المنورة

لم يرد في الوثائق التي اطلعت عليها تاريخ تأسيس هذه الدار، ومن المؤكد أنها تأسست بين سنتي ١٩٠٤ و١٩٠٩م. وقبل تأسيس دار المعلمين الابتدائية في المدينة المنورة كان يتم ابتعاث خريجي المدرسة الاعدادية في المدينة المنورة إلى إستانبول لإكمال دراستهم في دار المعلمين فيها، وكما ذكرنا، فقد تمّ ابتعاث ستة طلاب من المدينة إلى إستانبول في شهر ذي القعدة ١٣٢١ هـ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٤م، وتحملت الخزينة مصاريف نقلهم واقامتهم في إستانبول حيث ادخلوا في دار الضيافة هناك، وتقرر منح كل واحد منهم راتباً مقداره ٢٠٠ قرش من الخزينة الخاصة[١٠٤]. وهذا يعني أن دار المعلمين تأسست بعد سنة ١٩٠٤م، وكانت قائمة في أواخر سنة ١٣٢٧هـ/ أوائل سنة ١٩٠٩م، فقد ورد في إحدى الوثائق المؤرخة في ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٧هـ ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م أنه تقرر تعيين المعاون الثالث

---

(100)BOA. MF. MKT 1115/27

(١٠١) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص ١٢ معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٧

(102)BOA. MF. ALY, 103/ 3
(103)BOA. DH. UMVM 19/ 10
(104) BOA. MF.MKT, 741/39, 762/73, 841/39

للمدرسة الإعدادية في المدينة المنورة توفيق أفندي مديرا لدار المعلمين في المدينة المنورة(١٠٥). وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات المتعلقة بها فإن عدد طلاب الصف الأول في السنة الدراسية ١٩١١ - ١٩١٢ بلغ سبعة، وكان مديرها في السنة نفسها عبد الحكيم أفندي(١٠٦). كما وردت في إحصائية أخرى أسماء طلاب الصف الثاني في السنة الدراسية ١٣٢٩هـ ١٩١٢م -١٣٣٠هـ ١٩١٣م والعلامات التي نالوها في الامتحان النهائي وعددهم ١٢، نجح منهم عشرة طلاب(١٠٧).

دار المعلمين في صنعاء

تأسست هذه الدار بعد أن رفعت الهيأة الإصلاحية المشكلة من قبل الحكومة لتقصي الاوضاع العامة في اليمن تقريرا في ١ شباط/ فبراير ١٨٩٩م إلى ديوان السلطان عبد الحميد الثاني أوصت فيه تأسيس دار للمعلمين في مركز الولاية، وتعيين مدرسين من خريجي المدارس التقليدية الإسلامية للتدريس فيها (١٠٨). وفتحت الدار ابوابها في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٩م، ولم تلق الاقبال المطلوب من أبناء الأهالي للدراسة فيها، فلم يزد عدد الملتحقين بها في السنة نفسها عن تسعة طلاب. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق، وهي عبارة عن نتائج الامتحانات النهائية، أن الطلاب التسعة اجتازوا الامتحان النهائي، وتمّ تزويدهم بشهادات، وتعيينهم معلمين في اليمن(١٠٩). وشهد عدد طلاب الدار ارتفاعا في سنة ١٩٠٠ حيث بلغ ٤٠، وفي سنة ١٩٠١م ٤٧، ولكن تراجع هذا العدد في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م إلى ١٥، وقد أوردت سالنامة المعارف للسنوات ١٣١٨هـ ١٩٠٠م، ١٣١٩ هـ ١٩٠١م و١٣٢١ هـ ١٩٠٣ أسماء الكادر التدريسي للدار وعلى النحو الآتي:

المدير: عبد الله الجرافي أفندي

معلم العربية: سيد عبد القادر أفندي وحلّ محله في السنة الثانية محمد حبيب افندي

معلم القرآن الكريم والتجويد: محمد محسن الأكوع أفندي

معلم الحساب واللغة التركية: حافظ أحمد أفندي (١١٠)

وكما يبدو من أسماء المعلمين فإن معظمهم كانوا من أهالي اليمن.

(105)BOA. MF. ALY, 19/ 54
(106)BOA. MF. ALY, 34/ 76
(107)BOA. MF. ALY, 23/ 38
(108)BOA. İ.HUS, 1317 R./9
(109) BOA. MF. ALY. 10/ 81

(١١٠)سالنامة المعارف لسنة ١٣١٨، ٣: ١٦٢٠، سنة ١٣١٩، ٤: ٩٤٥، وسنة ١٣٢١، ٦: ٧١٢

غدت دار المعلمين في صنعاء الدار الوحيدة لإعداد المعلمين للمدارس الابتدائية في اليمن بعد إغلاق دار المعلمين في تعز. وعلى الرغم من هذا فإنها تراجعت كثيرا، شأنها شأن معظم دور المعلمين في الدولة العثمانية، وذلك من حيث عدد المعلمين والطلاب على حد سواء، ولم تعد قادرة على إعداد معلمين بالمستوى المطلوب للتدريس في المدارس الابتدائية. واستمرت بهذا الوضع حتى الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م، فقامت الدولة بإجراء إصلاحات شاملة في دور المعلمين بشكل عام بما فيها دار المعلمين في صنعاء، فأعادت النظر في أوضاعها المختلفة، وقامت بتنظيمها وفق الأساليب الحديثة في ذلك الوقت، والتحول كما اسلفنا من الاستعانة بمعلم واحد في التدريس إلى أكثر من معلم حسب المواد المقررة فيها. وقامت الدولة بهذه الإجراءات اعتبارا من السنة الدراسية ١٩٠٩ - ١٩١٠م وبدءا من الصف الأول في الدار، كما قررت توفير الاحتياجات اللازمة لها بما فيها الآلات والأدوات المزمع استيرادها من أوربا[١١١].

ويستدل مما ورد في إحدى الإحصائيات التي أعدتها إدارة الدار أن الدار توسعت بعد اتخاذ هذه الإجراءات وازداد عدد معلميها حتى بلغ في سنة ١٩١٢م ١٣ وهم[١١٢]:

المدير: علي حيدر بك

معاون المدير: لطفي بك

المعلم الاول: نجم الدين أفندي

المعلم الثاني: محمد حسن أفندي

المعلم الثالث: ضياء أفندي

معلم القران الكريم والعلوم الدينية والعربية: سيد محمد

معلم حسن الخط: إبراهيم أفندي

معلم التربية الرياضية: مصطفى أفندي

معلم الأعمال اليدوية: محمد محسن أفندي

معلم التربية الرياضية والجغرافية والهندسة:

المعلم الثاني لحسن الخط: عبد الرحمن أفندي

معلم القراءة والكتابة: عبد القادر بك

وكيل المعلم الأول: سيد علي

ومما يؤسف له أن معلوماتنا عن الدار في هذه الفترة تكاد تكون معدومة، فالدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنتين الدراسيتين ١٩١٢ - ١٩١٣م، ١٩١٣ - ١٩١٤م لا يمدنا بأي معلومة عنها، وذلك بسبب عدم حصوله عليها من ولاية اليمن، ولهذا لم يذكر عنها أي شيء عنها سوى الإشارة إليها ضمن

---

[١١١] تصوير أفكار، السنة ١، العدد: ١٤٢، ص ٣، صباح، العدد: ٧١٤٨، (١٩ أغسطس ١٩٠٩).

[112] BOA. MF. ALY, 35/ 39

المدارس الـ ٢١ القائمة في الدولة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[١١٣]، إلا أن هذه الدار كغيرها من المؤسسات الرسمية القائمة في اليمن عانت من وضع مترد، فقد كشف وزير المعارف في كتاب أرسله إلى الصدر الأعظم في ١٤ أغسطس ١٩١٤م عن أوضاع التعليم في ولايتي اليمن والحجاز ولواءي المدينة المنورة وعسير، ورسم صورة قاتمة عنها، وتأسف على هدر الاموال التي صرفت في هذا المجال. وذكر عما يتعلق بدار المعلمين في صنعاء أن هذه الدار تمّ تأسيسها في اليمن بغية إعداد معلمين قادرين على التعليم، إلا أنها لم تحقق أي فائدة مرجوة من تأسيسها لعدم توفر طلاب ممن تلقوا تحصيلهم الدراسي في المدارس الابتدائية ويتمكنون من متابعة المواد الدراسية في الدار. ولهذا ارتأت الوزارة إلغاء دار المعلمين وتأسيس صف لإعداد المعلمين في المدرسة السلطانية بصنعاء[١١٤].

دار المعلمين في تعز

تأسست هذه الدار في سنة ١٨٩٩، أي في نفس الوقت الذي تأسست فيه دار المعلمين في صنعاء، وذلك بسبب عدم تمكن الطلاب من أهالي تعز من الالتحاق بدار المعلمين في صنعاء[١١٥]، وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق وهي تحمل تاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٠٠ فإن عدد الطلاب الذين أدّوا الامتحان النهائي في السنة الدراسية ١٨٩٩ - ١٩٠٠م بلغ سبعة، وأن جميعهم نجحوا في الامتحان[١١٦]. وتكوّن الكادر التعليمي فيها في سنة ١٩٠٠م من ثلاثة معلمين، وهم:

المعلم الأول: حسن شكري أفندي

المعلم الثاني: خلوصي أفندي

المعلم الثالث: حلمي أفندي

المبصر: السيد علي أفندي

وكررت سالنامة المعارف هذه الأسماء في جزئها الاخير الصادر في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، وطبقا لما ورد فيه فإن عدد طلابها بلغ ٢٠ طالبا في السنة نفسها[١١٧]. ويبدو أن وزارة المعارف لم تكن

---

[١١٣] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٣٤ - ٣٧

(114) BOA.BEO 4308/3230961

(115) BOA. MF.MKT 536/5

(116) BOA. MF. ALY. 10/ 25

[١١٧] سالنامة المعارف ٤:٩٤٧، ٦: ٧٠٩، ٧١٢ - ٧١٣

راضية عن اداء هذه الدار التي كانت تمر بوضع مترد كمثيلتها في صنعاء، فأبلغ وزير المعارف في كتاب أرسله إلى الصدر الأعظم في ١٤ أغسطس ١٩١٤م بان وزارته ارتأت إلغاء دار المعلمين في تعز، وذلك اعتبارا من شهر أيلول/ سبتمبر، أي بداية السنة الدراسية الجديدة[١١٨].

دور المعلمات

تمهيد: دور المعلمات في الدولة العثمانية

تأخر تأسيس دور المعلمات في الدولة العثمانية إلى ما بعد سنة ١٨٦٩ حيث صدر نظام المعارف الذي نظم عملية التعليم في الدولة العثمانية والمؤسسات التعليمية كل على حدة. وخصص النظام لدور المعلمات ١١ مادة، حدد فيها الهدف من تأسيسها وهو إعداد معلمات لمدارس الصبايا/ الابتدائية والرشدية، ونصّ على تقسيمها إلى فرعي الصبايا والرشدية للبنات، وأكد على الفصل بين الطالبات المسلمات وغير المسلمات وتخصيص صفوف خاصة لكل منهما. وتقرر بموجب النظام أن تكون مدة الدراسة في فرع الصبايا سنتين، وأن تدرس فيه مواد مبادئ العلوم الدينية، قواعد اللغة العثمانية والكتابة، أصول التدريس، لغة الطائفة الخاصة بها، الأخلاق، الحساب وأصول مسك الدفاتر، التاريخ العثماني والجغرافية، المعلومات النافعة، الموسيقى، الخياطة والتطريز، على أن يتم تدريس مادة مبادئ العلوم الدينية لغير المسلمين بلغة كل طائفة وتحديدها من قبل الرؤساء الروحانيين لكل طائفة.

أما فرع الدراسة الرشدية للبنات فقد نصّ النظام على أن تكون مدته الدراسية ثلاث سنوات، وتدرس فيه مواد مبادئ العلوم الدينية، وقواعد اللغة العثمانية والإنشاء، العربية والفارسية، لغة كل طائفة، علم الأخلاق، التدبير المنزلي، التاريخ والجغرافية، مبادئ العلوم الرياضية والطبيعية، الرسم، الموسيقى، الخياطة. واشترط النظام على أن يقتصر التدريس في دار المعلمات على المعلمات، وفي حالة عدم توفرهن يتم الاعتماد على أدباء مسنين.

أما شروط القبول في الدار فقد نصّ النظام على أن تقبل فيها خريجات مدارس الصبايا/ الابتدائية والرشدية بلا امتحان، كما تُقبل دونهن على أن يخضعن لامتحان خاص. وتشجيعا لدخول الطالبات في الدار نصّ النظام على منحهن منحة مالية: ٣٠ قرشا لمن في فرع الصبايا و٦٠ قرشا لمن في فرع

(118) BOA.BEO 4308/3230961

الرشدية[119]، الأمر الذي يدل على مدى إهتمام الدولة بهذه الدور وسعيها إلى توسيعها لالتحاق اكبر عدد من البنات بها.

وبعد صدور نظام المعارف بدأت التحضيرات اللازمة لتأسيس أول دار للمعلمات في إستانبول، ولم يمر إلا وقت قصير حتى فتحت الدار أبوابها للدراسة (١٨٧٠م)، وضمت قسمي الصبايا والرشدية، وأقرت فيها المواد الدراسية التي حددها نظام المعارف[120].

وكما أسلفنا فإن وزارة المعارف أصدرت بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م نظام دار المعلمين والمعلمات، وحددت فيه مدة الدراسة فيهما، فنصّ على أن تكون في دار المعلمين أربع سنوات وفي دار المعلمات خمس سنوات. ولعل سبب زيادة المدة في دار المعلمات يعود إلى إقرار مواد خاصة بالطالبات اعفي منها الطلاب كالتدبير المنزلي والنقش والتطريز والخياطة. وطبقاً لما ورد في نفس النظام فقد تمّ تأسيس مدرسة ابتدائية مرتبطة بالدار لتطبيق الطالبات فيها[121]، أي على غرار مدرسة تطبيقات دار المعلمين.

لم تكن الغاية من تأسيس دار المعلمات مجرد إعداد معلمات قادرات على التدريس في مدارس البنات، بل خُطط لها أن تعد تربويات وتأهيلهن لتنشئة جيل قادر على القيام بتثقيف وتنوير المجتمع، إلا أن الدار لم تكن تحوز لغاية سنة ١٩١١م على أي قيمة تربوية، حتى قدم مدير دار المعلمين في إستانبول آنذاك ساطع بك الحصري مذكرة إلى وزارة المعارف تناول فيها وضع دار المعلمات والغاية من تأسيسها، والدور الذي يجب أن تضطلع به. وقدم مقترحات لإصلاحها وتطويرها، ولأهمية هذه المذكرة غير المنشورة وعدم تناولها من قبل أي من الباحثين رأيت التوقف عند ابرز النقاط الواردة فيها:

١. يرى ساطع بك أن قيمة أي مدرسة تقدر بأهمية غاية ومقصدها من جهة ومن جهة أخرى مدى توافق تنظيم هذه المدرسة والتدريس فيها بمقتضى هذه الغاية ومقصدها. ولهذا السبب ينبغي تحديد وتقرير غاية ومقصد كل مدرسة لأجل تأسيسها أو تنظيمها، ثم ينبغي منحها الروح والحياة وفق هذه الغاية والمقصد.

٢. إن دار المعلمات (أي القائمة في إستانبول) وفق هذا الاعتبار لا تحوز على أي قيمة تربوية. فلا يوجد بين مناهجها ومفرداتها ما يتعلق بالمرأة غير مادة واحدة، تدرس ساعة واحدة في الأسبوع في كل مرحلة من مراحلها، وهي مادة النقش والخياطة، كما لا يوجد ما يتعلق بأصول التربية غير مادة واحدة، وهي فن التربية، وتدرّس بمعدل ساعتين في الأسبوع. ولهذا ينبغي إجراء تعديل شامل في مناهج ومفردات دار المعلمات بغية إصلاحها وتنظيمها.

---

(119) انظر المواد المتعلقة في نظام المعارف، محمود جواد ص ٤٨٥ -٤٨٧

(120) Yahya akyuz, 124, Abdulkadir Özcan, tanzimat Doneminde ogretmen yetiştirme meselesi, 150. Yilinda tanzimat, TTK. Ank. 1992 S. 457-458.

(121) انظر نص النظام في: تقويم وقائع، ٢٢٣٢، ١ رمضان ١٣٣٣، دستور، ترتيب ثاني، ٨: ٦٤٨ - ٦٤٩

٣. إن الغاية من تأسيس دار المعلمات هي بلا شك إعداد معلمات ومربيات لمدارس البنات، أما الغاية من مدارس البنات فهي تأهيل بنات الوطن لتكنّ سيدات منزل صالحات وسعيدات، ومربيات أولاد جيدات وعطوفات. وعليه ينبغي إقرار بعض النظريات الأساسية في دار المعلمات والتي تخدم هذه الغاية. ولكن ينبغي عدم الاكتفاء بكل ذلك، بل ربط هذه المعلومات النظرية بالعمل والتطبيق، وتتويج هذا العمل والتطبيق بتدريب طالبات المدرسة على كيفية إدارة المنزل والمكتب بشكل فعلي.

٤. ولهذا الغرض ينبغي تعليم الفتيات في دار المعلمات ما يتعلق بشؤون المرأة والمنزل: كيفية ترتيب وتنظيم الغرفة والمنزل، والخياطة، والغسل، والكوي، تنظيف البقع، النقش والتطريز، وحتى الطبخ.

٥. ولتحقيق هذه الغاية ينبغي تأسيس "دار نموذجية" و"مطبخ نموذجي" و"مدرسة تطبيقات" ملحقة بدار المعلمات، وإحداث "روضة أطفال" ملحقة بها أيضا. (وبهذا يعد ساطع الحصري أول من دعا إلى افتتاح هذه المؤسسات في الدولة العثمانية وبضمنها الولايات العربية).

٦. ينبغي اختيار المواد الدراسية لدار المعلمات بحيث تخدم هذه الغاية والمقصد، ففي درس الأخلاق ينبغي تقديم معلومات مفصلة تتعلق بوظائف العائلة بوجه خاص، وفي مادة المعلومات الفنية ينبغي متابعة الأسس النظرية للتطبيقات في حفظ الصحة وإدارة المنزل، واختيار الأمثلة في درس الحساب من المعاملات المنزلية وإبراز أصول المحاسبة المنزلية، وتعزيز درس الهندسة بالرسم والتفصيل، ودرس الرسم بالنقش والتطريز.

٧. اقترح ساطع الحصري المواد الدراسية في الصفوف الثلاثة من دار المعلمات وتوزيع الساعات فيها على النحو الآتي:

أ. الدروس

أسماء المواد الدراسية المقترحة	الصف الأول عدد الساعات	الصف الثاني عدد الساعات	الصف الثالث عدد الساعات
١. القرآن الكريم	١	١	-
٢. العلوم الدينية	٢	٢	١
٣. اللغة العثمانية	٥	٤	٢
٤. المعلومات الأخلاقية والمدنية	٢	١	١
٥. المعلومات الفنية والصحية	٢	٢	٢
٦. التاريخ	٢	٢	١
٧. الجغرافية	٢	١	١
٨. الحساب والمحاسبة	٢	٢	٢

٩. الهندسة	١	١	-
١٠.فن التربية	-	٣	٢
١١.الإدارة المنزلية	-	-	١
المجموع	١٩	١٩	١٣

ب. الأشغال البدنية واليدوية

١. الرسم	٢	٢	١
٢. الموسيقى	٢	٢	٣
٣. الخط	٢	١	-
٤. التربية الرياضية	١	١	١
٥. المشاغل المنزلية	٤	٥	٦
٦. الخياطة، التفصيل، التطريز، الطبخ	-	-	-
المجموع	١١	١١	١١
التطبيقات الدراسية	-	-	٦
المجموع	٣٠	٣٠	٣٠

وطالب بتدريس مادة التطبيقات الدراسية في الصف الثالث، وتوزيع ساعات اليوم للطالبات على الوجه الآتي:

٣ ساعات للدروس الفكرية

٣ ساعات تحضير المواد الفكرية

٣ ساعات أشغال بدنية ويدوية

١ ساعة واحدة الاستمرار في هذه الأشغال

٥,٣٠ ساعات للتنفس والأكل وما شابه

٨,٣٠ ساعات للنوم

المجمـــــوع ٢٤

٨. طالب ساطع بك بإيلاء الاهتمام والدقة عند اختيار المعلمات، وتشكيل الكادر التعليمي منهن.

٩. وكان ساطع بك واثقا من إمكانية تحقيق النجاح في تدريس الإدارة المنزلية والدروس العملية بالاعتماد على المعلمين المحليين والمعلمات المحليات، إلا أنه رأى أنه من المفيد واللازم استقدام معلمات من بلجيكا نظرا لإيلائها أهمية كبيرة بالدراسة العملية والمنزلية[١٢٢].

(122) BOA. MF. VRK, 33/ 40

ومما يجدر ذكره أنه على الرغم من انتشار المدارس الابتدائية للبنات في عموم الدولة العثمانية، إلا أنه لم تؤسس في بداية الأمر أي دار للمعلمات خارج العاصمة، ولهذا كان يتم الاستعانة بخريجاتها للتدريس في المدارس الابتدائية والرشدية الكائنة في بعض الولايات وبخاصة القريبة من إستانبول. ولكن لم يكن من السهولة إرسال خريجات هذه الدار من إستانبول إلى المناطق البعيدة كالعراق والجزيرة العربية وطرابلس الغرب، ولهذا كان يتم الاستعانة بمن يمتلكن القدرة على التدريس من خريجات المدارس الإعدادية وغيرها من المدارس، إلا أن خريجات هذه المدارس لم يكنّ مؤهلات للتدريس، ولهذا اضطرت الوزارة إلى نشر هذه الدور خارج العاصمة ليصبح مجموع دور المعلمات في الدولة في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ثماني دور، منها واحدة في البلاد العربية وهي دار سليمان الحلبي للمعلمات في حلب[١٢٣].

دار سليمان الحلبي للمعلمات في حلب

وهي أول وآخر دار للمعلمات تؤسس في المشرق العربي العثماني على مر العهد العثماني، تأسست في ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م في مدينة حلب، وحملت اسم سليمان الحلبي نسبة إلى سليمان الحلبي الذي اغتال أحد قادة الحملة الفرنسية على مصر وهو الجنرال كليبر فسميت " سليمان الحلبي دار المعلماتي" أي "دار سليمان الحلبي للمعلمات"، واتخذت مبنى لها في بداية الأمر في محلة السفاحية بمدينة حلب، ثم انتقلت إلى حي الجميلية حيث تمّ شراء مبنى لها من قبل ولاية حلب بثمانية آلاف ليرة، منح أربعة آلاف ليرة منها قائد الجيش الرابع جمال باشا. ولم يؤسس فيها قسم داخلي لسكن الطالبات لغاية ٢١ شباط/ فبراير ١٩١٦م[١٢٤].

لقيت الدار في بداية تأسيسها إقبالا كبيرا من قبل الأهالي لإدخال بناتهم فيها، وعند الإعلان عن المباشرة بالتسجيل فيها تقدم عدد كبير من الطالبات للدراسة فيها، وكان المخطط للقبول فيها في بداية الأمر ٢٥ طالبة، فناشدت الطالبات مديرة المدرسة زيادة عدد المقبولات، وخاصة أن قسما منهن جئن من خارج المدينة وتحملن مشقات السفر كثيرا للوصول إلى حلب. وتعاطفت المديرة معهن وتأثرت كثيرا، واتصلت بمديرية معارف حلب، وتمكنت من إستحصال الموافقة على رفع العدد إلى ٣٢.

بوشر بالتدريس في الدار لأول مرة في أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م. وعانت الدار كثيرا في بداية الأمر من عدم حصولها على عدد كاف من المعلمات، وذلك لعدم رغبة خريجات المدارس العالية في إستانبول

---

(123) BOA. MF. ALY, 103/ 9
(124) BOA. MF. İST, 104/ 107

للتعيين خارج المركز، كما أن تعيين الذكور في الدار كان أمرا غير مستحسن وغير مقبول في ذلك الوقت، ولهذا لم يكن فيها عند المباشرة بالدراسة أكثر من معلمتين وهما المديرة والمعلمة الثانية. وفي الشهر الثاني التحقت بها معلمة أخرى وهي معلمة الخياطة والأعمال اليدوية. ولم يكن بالإمكان الاكتفاء بمعلمتين أو ثلاثة في التدريس في مدرسة كدار المعلمات، ولهذا اضطرت إدارة المدرسة إلى الاستعانة بمعلمين اثنين في البداية وكان احدهما شيخا، وبعد مرور شهرين عيّن ثلاثة معلمين آخرين ليصل عددهم إلى خمسة، فانتظم الدوام في الدار اعتبارا من شهر كانون الأول/ ديسمبر من السنة نفسها[١٢٥]، إلا أن قسما من الطالبات تركن الدار قبل انتهاء السنة الدراسية، وواصلت ٢٧ منهن الدراسة، وباستثناء واحدة منهن كن يقمن في سكن الطالبات الملحق بالدار[١٢٦].

شهدت دار سليمان الحلبي للمعلمات في حلب أزهى عهودها في عهد مديرتها الأولى مقبلة ضياء خانم التي بذلت كل ما في وسعها لتنظيم أمورها وتطويرها. وفي أيار/ مايو ١٩١٧م كان الكادر التدريسي في الدار يتكون على النحو الآتي:

١. مقبلة ضياء خانم: المديرة ومعلمة الرسم والتربية البدنية
٢. أسماء خانم: المعلمة الثانية ومعلمة التاريخ والجغرافية وحسن الخط
٣. محي الدين بك: معلم الحكمة الطبيعية(الفيزياء)
٤. نافع بك: معلم الكيمياء والحيوان
٥. علي رضا بك: معلم التركية
٦. مصطفى كمال بك: معلم الحساب والهندسة
٧. الشيخ محمد أفندي: معلم القران الكريم والعلوم الدينية
٨. السيدة اشنونغول: معلمة اللغة الألمانية
٩. مارغريت خانم: معلمة الخياطة والأشغال اليدوية
١٠. كلنيا خانم: معلمة الموسيقى والغناء

وكانت الدار تتكون في أيار/ مايو من السنة نفسها من صفين، وبلغ عدد الطالبات فيها ٥٨ طالبة، ٣٦ منهن في الصف الأول و٢٢ في الصف الثاني. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدار امتازت على جميع دور المعلمين والمعلمات في الدولة العثمانية في عدم ترك أي طالبة من طالباتها الدراسة خلال هذه السنة الدراسية، وقد أكدت إدارة الدار هذا الأمر في إشعارها للوزارة. وأشاد بها مدير معارف حلب قائلا: "إن دار سليمان الحلبي للمعلمات تخطو خطوات واسعة نحو الرقي والتكامل، وتتوجه نحو منافسة

(125) BOA. MF. ALY, 104/ 107
(126) BOA. MF. ALY, 103/ 3

المؤسسات التربوية الأجنبية. وعلى الرغم من أنها باشرت بالدراسة في وقت متأخر، وعدم إكمال مفردات موادها الدراسية، إلا أنه يؤمل الحصول على نتائج ايجابية في الامتحانات النهائية، وذلك للجدية التي تتمتع بها في مجال التدريس"(١٢٧).

وبالفعل شهدت الدار تطورا وازدهارا كبيرا حتى ذاع صيتها ليس في حلب فحسب، بل حتى في الولايات الأخرى، وأصبحت من المؤسسات التربوية المشهورة في المنطقة رغم قصر عمرها، حتى نجد أن مدير معارف ديار بكر فاتحت مديرية معارف حلب في ٨ أيار/ مايو ١٩١٧م للموافقة على التحاق عشرة من خريجات المدارس الرشدية ومعلمات ديار بكر ممن لم يكملن التعليم في دار المعلمات لإكمال دراستهن في الدار وفي الصفوف التي يستحققنها دون الأخذ بنظر الاعتبار سنهن، إلا أن مدير معارف حلب أبلغ مدير معارف ديار بكر أن قبولهن يتوقف على إستحصال الموافقة من وزارة المعارف، واشترط أن تخضع دراستهن في الدار للأجور الدراسية، وأن تؤدي المتقدمات امتحان القبول في مواد التحرير والإملاء والحساب والجغرافية والتاريخ وأن يكنّ مؤهلات للدراسة فيها ومن خريجات المدرسة الرشدية للإناث ذات الست سنوات. واعتذر عن قبول المعلمات في الدار لأن ذلك لا ينسجم مع نظام الدار(١٢٨).

وعلى الرغم من كل ذلك كانت مديرة الدار مقبلة خانم تطمح لإحداث ثورة علمية بهذه الدار في أرجاء حلب لتنسجم مع التقدم العلمي، وتسعى إلى جعلها متكاملة والارتقاء بها لتنافس المؤسسات التعليمية الأجنبية، وتغطية كل ما تعانيه من نقص في كادرها التدريسي. وكانت تعرف أن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا باستقدام عدد من المعلمات من العاصمة إستانبول، فتوجهت بنفسها إلى هناك على أمل أن تجد من معلمات إستانبول من توافق على العمل في الدار في حلب، واستحصال الموافقات الأصولية لمنح المعلمات رواتب مجزية. وكانت المدرسة بحاجة إلى معاونة للمديرة وأربع معلمات في تخصصات الرياضيات والعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافية واللغة التركية.

وفضلا عن ذلك كانت مقبلة خانم ترغب في زيارة بعض المدارس المهنية في إستانبول كدار المعلمات ومدرسة الصنائع النفيسة والمدرسة السلطانية للإناث، وذلك للوقوف على واقعها التربوي والتعليمي والاستفادة من تجاربها في هذا المجال(١٢٩).

ولكن حدث في هذا الوقت ما لم يكن في حسبان أحد، فقد قررت المديرة مقبلة خانم ودون سابق إنذار ترك دار المعلمات وحلب نهائيا والاستقرار في إستانبول. والحقيقة أن الوثائق المتوافرة لدينا لا تعطينا أي سبب لذلك. وعلى الرغم من أن مدير معارف حلب ناشد وزارة المعارف في ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٧م إعادة مقبلة خانم إلى الدار مبينا تداعيات هذا الأمر للدار التي بلغت مستوى مرموقا

(127) BOA. MF. ALY 105/ 95
(128) BOA. MF. VRK, 43/ 97
(129) BOA. MF. VRK, 43/ 38

بفضل مقبلة خانم، إلا أن محاولته لم تجد نفعاً، كما لم تنفع مناشدة ٤٠ طالبة من طالبات الدار في برقية أرسلنها إلى الوزارة في ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٧م، فلم ترجع المديرة، بل سارعت الوزارة إلى تعيين مديرة أخرى وهي فاطمة الزهراء خانم محلها. وقد باشرت المديرة الجديدة بعملها في ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٧م(١٣٠)، واستمرت بعملها في الدار إلى نهاية العهد العثماني في حلب. وكما ذكرنا في مبحث المدارس السلطانية فإن جهات عسكرية فاتحت في أواخر الحرب العالمية الأولى مديرية معارف حلب لإخلاء مبنى دار المعلمات إلى جانب مبنى المدرسة السلطانية لاتخاذهما مستشفيات عسكرية، وفاتح مدير معارف حلب وزارة المعارف للتدخل في الأمر، وبالفعل قامت الوزارة بدورها بمفاتحة المعنيين في وزارة الحربية في ١٥ أغسطس ١٩١٨م، وطالبت بعدم اشغال هذين المبنيين اللذين كلّف بناؤهما الدولة مبالغ طائلة(١٣١). ولكن لم يمض وقت طويل حتى انسحبت الدولة العثمانية من حلب لتسدل الستار على هذه الدار.

(130) BOA. MF. VRK, 44/ 61, MF. ALY, 109/ 45, 108/ 2-b
(131) BOA. MF. MKT, 1235/27

٢. مدارس الحقوق

تمهيد: مدارس الحقوق في الدولة العثمانية

في عهد التنظيمات تقرر تنظيم المحاكم العدلية في الدولة العثمانية، وتنظيم أصول المحاكمات فيها وفق الأصول القانونية المستمدة من الغرب، وتشريع قوانين تواكب التطورات التي حصلت في مختلف مناحي الحياة، الأمر الذي أدى إلى ظهور الحاجة إلى أعداد كوادر قادرة على التعامل مع هذه المستجدات، فذهبت الحكومة في بداية الأمر إلى تأسيس "قوانين ونظامات درسخانه سي= دار تعليم القوانين والأنظمة". وكانت الغاية منها إعداد الكوادر اللازمة للمحاكم النظامية وتعليمهم أصول القوانين ومبادئها فضلا عن أصول المحاكمات. وقد تأسست من قبل نظارة ديوان الأحكام العدلية في ٢ تموز/ يوليو ١٨٧٠م. وتقرر الزام موظفي هذه النظارة بالدراسة فيها، كما فتحت هذه الدار أبوابها لجميع موظفي الدولة ممن يرغب الدراسة فيها.

وفي ٢٠ شباط/ فبراير ١٨٧٠ تمّ افتتاح دار الفنون العثمانية[١٣٢] وذلك بموجب نظام المعارف العام الصادر في أيلول/ سبتمبر ١٨٦٩، وضمت بين فروعها الثلاثة "فرع علم الحقوق". وكان يؤمل من هذا الفرع أن يكون بمثابة كلية لإعداد كوادر مؤهلة للعمل في مجال القانون. وحدد النظام المواد الدراسية المقررة فيه وهي: أصول الفقه مع دراسة معاملات الفقه، القانون الروماني، قانون الحقوق العادية للفرنسيين، أصول المحاكمات المتعلقة بالحقوق العادية، أصول المحاكمات الجنائية والقانون التجاري والبري والبحري العثماني وقانون الجزاء العثماني، قانون المُلكية، والقانون الدولي، إلا أن دار الفنون هذه لم تستمر أكثر من سنتين وأغلقت أبوابها قبل أن يتخرج منها أي طالب، وكانت وزارة العدلية بحاجة إلى الكوادر المتخصصة أكثر من أي وزارة أخرى للعمل في مؤسساتها، ولم يكن بالإمكان الحصول على هذه الكوادر إلا بإعدادهم في مدرسة خاصة، فذهبت الوزارة إلى تأسيس "مدرسة علم الحقوق" في سنة ١٨٧٤م. وكانت الدولة تعوّل كثيرا على هذه المدرسة، وتعمل جاهدة على تطويرها واستمراريتها، فأصدرت في سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م نظاما خاصا بها، نظمت بموجبه شروط القبول والتسجيل فيها والأمور المتعلقة بدوام الطلاب والامتحانات ومدة الدراسة والمواد الدراسية المقررة فيها ورسالة التخرج المطلوب إعدادها من قبل كل طالب.

(١٣٢) عن دار الفنون يراجع كتاب: E. İhsanoğlu, Darülfünun, IRCICA, İstanbul, 2010
وهو في مجلدين ضخمين ويعد هذا الكتاب اشمل كتاب وضع لحد الآن عن هذا الصرح ويعتمد على الوثائق الأرشيفية.

وجاء في ديباجة النظام أن الغاية من تأسيس مدرسة الحقوق هي إعداد مختصين في النظر في دعاوى العباد وتسويتها وإعداد كوادر للعمل في وزارة العدل. واشترط النظام أن يكون الراغبون في الدراسة فيها ممن أكملوا الدراسة الإعدادية أو السلطانية، أو المدارس الخاصة بعد اجتيازهم امتحاناً في مستوى الدراسة السلطانية أو الإعدادية، أما الذين ليسوا بالدرجة المطلوبة من حيث الكفاءة والمقدرة فيقبلون في الصف الخاص (التمهيدي) الذي يتم افتتاحه في المدرسة السلطانية بإستانبول بصفة ملازمين، وبعد إنهائهم الدراسة في هذا الصف ونجاحهم في الامتحان يتم إدخالهم في الصف الأول من مدرسة الحقوق، وفضلاً عن المنتظمين في الدراسة فتحت المدرسة أبوابها للراغبين بحضور الدروس المقررة في المدرسة من الخارج، أي كمستمعين ولا يطلب من هؤلاء الطلاب المواظبة على الدوام وأداء الامتحان.

كما نظّم النظام الأمور المتعلقة بالامتحانات وكيفية إجرائها، وطبقا لما ورد فيه فقد كان هناك نوعان من الامتحانات: امتحان نهاية السنة الدراسية والامتحان النهائي الشامل عند إكمال التحصيل الدراسي في المدرسة، فضلاً عن اختبارات فرعية يجريها الأساتذة خلال السنة، وفي حالة عدم اجتياز الطالب هذه الاختبارات الفرعية لا يحق له المشاركة في امتحان نهاية السنة.

ونصّ النظام على أن تكون مدة الدراسة في مدرسة الحقوق أربع سنوات، وأن تكون مدة الدراسة السنوية تسعة أشهر رغم كون السنة الدراسية في المدارس الأوربية سبعة أشهر، وذلك لزيادة الاستفادة من مدرسي هذا النوع من العلوم والفنون، وتقرر أن تخصص الشهور الثمانية الأولى للدراسة والعشرين يوماً من الشهر التاسع لتكرار المواد الدراسية والأيام العشرة الأخيرة للامتحانات.

وطبقاً لما ورد في النظام فإن الطالب الذي ينهي امتحانات نهايات السنوات الثلاث الأولى يحق له أداء الامتحان النهائي الشامل في نهاية السنة الرابعة، وبعد اجتيازه هذا الامتحان يطلب منه إعداد رسالة تخرج، وبعد مناقشته من قبل لجنة مكونة من المدير والمدرسين تحت رئاسة وزارة المعارف فيما ورد في رسالته ونجاحه فيها يُمنح لقب "دكتور". أما الذين يخفقون في الامتحان النهائي وفي مناقشة الرسالة فيجرى لهم امتحان أسهل ويمنحون شهادة الليسانس بعد نجاحهم، ولا يمنحون لقب "دكتور".

وتقرر بموجب النظام عدم فرض أي أجور على الطلاب جراء دراستهم في المدرسة أو عند تجديد معاملات تسجيلهم أو حصولهم على الشهادة، واستثنى من ذلك أجور طبع رسائل تخرجهم. وأورد النظام المواد الدراسية المقررة في مدرسة الحقوق وهي:

> الفقه، مجلة الأحكام العدلية، أصول الفقه، القانون العام (ويتم فيها إلقاء نظرة عامة على علم القانون عند الأمم السالفة)، قوانين وأنظمة الدولة العلية (العثمانية)، القوانين الرومانية، القانون التجاري، أصول المحاكمات، قانون الجزاء وأصول

التحقيقات، القوانين البحرية، قوانين الدول والأمم، المعاهدات، السياسة الاقتصادية، تدبير المدن، أي الاقتصاد الدولي[١٣٣]

إلا أن هذه المدرسة لم يكتب لها الاستمرار كسابقتها رغم تخريجها عددا محدودا من الطلاب.

وبعد تولي أحمد جودت باشا وزارة العدلية، قام بتأسيس مدرسة أخرى للحقوق بغية إعداد كوادر لوزارة العدلية ووكلاء دعاوي، وتكون تابعة لوزارة العدلية تحت اسم "مكتب حقوق" أي "مدرسة الحقوق" وذلك بعد استحصاله على مصادقة السلطان عبد الحميد الثاني بشأنها، وأصدرت الدولة في سنة ١٨٧٨م، نظاما داخليا لها، وهذا النظام لا يختلف من حيث المبدأ عن النظام السابق إلا أنه كان أكثر تفصيلا، وتقرر بموجبه أن تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وحددت المادة الأولى من النظام أهداف المدرسة، وهي تعليم القوانين العدلية والسياسية، والأصول والفنون المتعلقة بالقوانين. واشترط في الدخول فيها أن لا يقل عمر الطالب عن ١٨ سنة، وأن يكون عثماني الجنسية، ويجيد القراءة والكتابة بالعثمانية، وأن يجتاز امتحاناً للقبول في مواد النحو العربي، المنطق، الجغرافية، الحساب، التاريخ العثماني والعالمي، ويؤدي امتحاناً في نهاية كل سنة دراسية، ويعد بحثاً للتخرج (أطروحة). أما المواد المقررة فيها حسب ما ورد في النظام فهي:

مجلة الأحكام العدلية، قانون الأراضي، نظام الطابو والأملاك، قانون الجزاء، قوانين التجارة البرية والبحرية، قوانين أصول المحاكمات الحقوقية والجزائية،أصول تنظيم الإعلام، علم القانون الدولي، العهود والأنظمة والمقاولات المتعلقة بالمعاملات الأجنبية، اللغة الفرنسية.

كما أجاز النظام إضافة مواد أخرى حسب توصية الكادر التعليمي وبعد تصديق وزارة المعارف عليها. وطبقا لما نصّ عليه النظام فإن معلمي المدرسة كان يتم تعيينهم من قبل وزارة العدلية[١٣٤]. وباشرت المدرسة بالدراسة في ١٧ حزيران/ يونيو ١٨٨٠م، واستمرت مرتبطة بوزارة العدلية حتى سنة ١٨٨٥م حيث ارتبطت بوزارة المعارف، وزيدت مدة الدراسة فيها إلى أربع سنوات، وتقرر قبول خريجي المدارس العدلية والمدارس السلطانية والمدارس الإعدادية ذات السبع سنوات فيها بلا امتحان. وجرى تطوير المناهج الدراسية وتحسين كفاءة الكوادر التعليمية في المدرسة بين حين وآخر، ففي سنة ١٨٩٣م تمّ إلغاء المواد الثقافية كالأدب واللغة الفرنسية والبلاغة والاكتفاء بالمواد المتعلقة بالقانون.

---

[١٣٣] محمد جواد: معارف عمومية نظارتى تاريخجهء تشكيلات وإجراءاتى مطبعة عامره ١٣٣٨، ١: ١٦٣ -١٦٨

[١٣٤] عن النص الكامل للنظام يراجع: دستور، برينجي ترتيب جـ ٤ ص ٤٤٤ -٤٥٠،
E. İhsanoğlu, Darülfünun, II: 861- 865

وفي سنة ١٩٠٠ تمّ اعتبار مدرسة الحقوق أحد فروع دار الفنون التي أعيد افتتاحها في هذه السنة، أي ربطها بها، إلا أن هذا الارتباط ظل شكليا فقد حافظت المدرسة على استقلاليتها. وفي سنة ١٩٠٣ أصبحت لها هوية جامعية متكاملة بعد أن تقرر منح طلابها شهادة "دكتوراه في الحقوق" وذلك بعد إعدادهم أطروحة واجتيازهم الامتحان اللازم لها، فتكون هذه الشهادة بذلك أول شهادة دكتوراه تمنحها الدولة العثمانية. واستمرت المدرسة بهذا الشكل حتى سنة ١٩٠٩ حيث التحقت بمجموعة الكليات التابعة لدار الفنون في إستانبول، فشكّل فرع الحقوق أحد فروعها (كلياتها)(١٣٥).

وفيما يتعلق بالملتحقين بالمدرسة بصفة مستمعين فيستدل من اعلان صدر من مدرسة الحقوق في بغداد أن المدرسة فتحت ابوابها للموظفين وطلاب المدارس التقليدية الإسلامية ممن لهم القدرة على متابعة مواد الصف الأول للالتحاق بها بصفة مستمعين، وبعد نجاحهم في الامتحان ينقلون إلى الصف الثاني ويعاملون معاملة الطلاب الاصلاء، إلا أن العمل بهذا النظام لم يستمر طويلا، وألغي بعد سنة ومُنع قبول الطلاب كمستمعين(١٣٦).

وفي السنة الدراسية ١٩١٠ - ١٩١١م تمّ تطوير المناهج الدراسية في فرع الحقوق وجعلها تنسجم مع متطلبات الظروف الراهنة، فزيد عدد ساعات المواد الدراسية، وبوشر بتدريس مادة المجلة في الصفوف الأربعة وزيدت عدد ساعات مواد أصول المحاكمات الجزائية والحقوقية، وقانون الجزاء (العقوبات)، ودمجت مادتا الاقتصاد والأصول المالية بمادة واحدة على أن يتم تدريسها بمعدل ثلاث ساعات في الأسبوع(١٣٧).

وطبقا لما ورد في نشرة التشكيلات العلمية لدار الفنون والصادرة في سنة ١٩١٣م فإن المواد الدراسية المقررة في فرع العلوم الحقوقية لدار الفنون خلال سنوات الدراسة ومدة كل مادة كانت على النحو الآتي(١٣٨):

---

(١٣٥) سالنامة المعارف: موجز تاريخ المعارف،
Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi bir bakış, 74- 75, Ekmeleddin İhsanoğlu, Osmanlı Devleti Tarih ve Medeniyeti, II: 342

(١٣٦) جريدة الزوراء العدد ٢٢٢٦ سنة ١٣٢٧هـ والعدد ٢٢٦٨ سنة ١٣٢٨هـ

(137) BOA. MF. İST, 12/ 15

(١٣٨) معارف عمومية نظارتي، استانبول دار الفنوني: تعليمات، استانبول ١٣٢٩ وتوجد نسخة منها محفوظة ضمن الملف: BOA. MF. İST, 46/ 16

المدة الدراسية للمادة بالأشهر	اسم المادة	المدة الدراسية للمادة بالأشهر	اسم المادة
٢	الاقتصاد والمالية	٢	القانون الجزائي
٤	القانون الإداري	٤	القانون الدولي
٨	المجلة	٢	القانون الأساسي
٢	قانون الجزاء	٢	أصول المحاكمات الجزائية
٤	التجارة البرية	٢	الوصايا والفرائض
٢	أصول المحاكمات الحقوقية والإجراء	٢	النكاح
٤	أصول الفقه	٢	العهود
٢	التجارة البحرية	٢	التطبيقات القانونية
٢	التطبيقات الجزائية	٢	الحقوق التصرفية: الأراضي والأوقاف

وطبقا لما ورد في برقية أرسلتها وزارة المعارف إلى مدرسة الحقوق في بغداد وفي ٢٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٤م فإن مادة "العهود" ألغيت بعد إلغاء الامتيازات الممنوحة للدول الأجنبية، وتقرر إحلال مادة القانون الدولي الخاص محلها(١٣٩).

ظلت مدرسة حقوق إستانبول هي المدرسة الوحيدة التي ترفد الدوائر العدلية في أرجاء الدولة المختلفة بالمختصين في مجال القانون، إلا أنها غدت غير قادرة على تلبية الطلبات المتزايدة من الولايات المختلفة ولا سيما بعد التوسع الذي تحقق في مجال المحاكم النظامية في أواخر عهد عبد الحميد الثاني، كما أن قسما من خريجيها كانوا لا يرغبون في الخدمة في أماكن بعيدة عن أهاليهم، فضلا عن أن الكثير من أبناء الولايات البعيدة كالولايات العربية من الراغبين في إكمال تحصيلهم في تخصص الحقوق لم يكن بوسعهم الالتحاق بمدرسة الحقوق في إستانبول، لكل ذلك ذهبت الدولة في ١٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٧م إلى تأسيس ثلاث مدارس في الأرجاء المختلفة من الدولة أو بالأحرى في كل من مدن قونية وسلانيك وحلب(١٤٠). ولكن لم يمر وقت طويل حتى قامت الدولة بتأسيس مدرسة للحقوق في كل من بغداد وبيروت وصرفت النظر عن فتح المدرسة في حلب.

(139) BOA. MF.ALY 99/7
(140) BOA. DH. İD, 26- 1/ 74, Faik Reşit Unat, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi bir bakış, 152, E. İhsanoğlu, Darülfünun, İstanbul, 2010, II: 656

أ. مدرسة الحقوق في بغداد

تعود فكرة تأسيس مدرسة للحقوق في الولايات العربية العثمانية إلى سنة ١٨٧٩م حيث قدم المفتش باشا[١٤١] مذكرة إلى السلطان عبد الحميد الثاني اقترح فيها تأسيس مدرسة للحقوق في كل من ولايات بغداد وسورية وقوصوة (كوسوفا)، وقبول مائتي طالب في كل واحدة منها. ويبدو أن السلطان عبد الحميد الثاني تحمس للفكرة، فأحال المذكرة إلى الباب العالي لبيان الرأي وتقدير الكلفة المالية لتأسيس هذه المدارس. وأرسل الباب العالي المذكرة إلى وزير المعارف لإبداء رأيه في الموضوع. وعلى الرغم من أن وزير المعارف قام بتقدير الكلفة التقديرية لهذه المدارس، إلا أنه أبدى تحفظه على تأسيس هذه المدارس، فبيّن أن تأسيسها لا يتوقف على المال فقط، بل على عناصر أخرى هي بحكم المفقودة في هذا الوقت في الدولة العثمانية، فهذه المدارس تندرج ضمن المدارس العالية، ويتطلب من المقبولين فيها حيازتهم على شهادة الدراسة الإعدادية أو امتلاكهم معلومات تعادل المعلومات التي يمتلكها خريجو الدراسة الإعدادية، والحال أن الولايات المذكورة ما زالت تفتقر إلى المدارس الإعدادية، ولهذا لا يمكن إيجاد طلاب بالمواصفات المذكورة لهذه المدارس عند تأسيسها، كما يتعذر بل من غير الممكن توفير معلمين لهذه المدارس، ولهذا فإن إقامة هذه المدارس في ظل هذه الظروف لن تجدي نفعاً، ولن تحقق النتائج المرجوة عنها، فاقترح صرف النظر عن تأسيس هذه المدارس في هذا الوقت، والاكتفاء بمدرسة الحقوق بإستانبول التي ترفد محاكم الدولة بولاياتها المختلفة بالحكام وغيرهم من موظفي الدوائر العدلية، وتوسيعها وذلك بتشجيع الطلاب من الولايات المختلفة للدراسة فيها. وأقر مجلس الوكلاء (مجلس الوزراء) مقترحات وزير المعارف، وطلب من وزير العدل الأخذ بها، لارتباط مدرسة الحقوق بوزارة العدل في هذا الوقت، والعمل على تطوير موادها الدراسية والارتقاء بها إلى مستوى مدارس الحقوق الأوربية... ولكل ذلك تأجل تأسيس مدرسة الحقوق في الولايات ومنها ولاية بغداد إلى أجل غير مسمى[١٤٢]، ولم يطرح على بساط البحث إلا في سنة ١٩٠٧م حيث تقرر، كما ذكرنا، تأسيس ثلاث مدارس حقوق في سلانيك وقونية وحلب، ولكن لم يدرج اسم بغداد ضمن هذه المدن. ولم تتم إثارة موضوع تأسيس مدرسة حقوق في بغداد إلا في سنة ١٩٠٨م، أو بالأحرى بعد أن أخذت الدولة العثمانية بمسألة الإصلاحات في الولاية على محمل الجد. ورأى ناظم باشا الذي عيّن رئيسا للهيأة الإصلاحية للبلاد العراقية أن هذه الإصلاحات لا يمكن تحقيقها، إلا بتوافر الكوادر المتخصصة واللازمة لها، ولهذا أرسل في ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٠٨م برقية إلى الصدر الأعظم والى "المابين السلطاني" أكد فيها

---

[١٤١] لم يرد اسم المفتش ويبدو انه كلف من قبل السلطان عبد الحميد الثاني لتقديم تقرير عن أوضاع الولايات المذكورة.

[١٤٢] عن المراسلات التي جرت في هذا الخصوص انظر:

BOA. I. DH. 797/ 64624, BOA. Y. A. HUS, 163/6

على ضرورة تأسيس مدرسة للحقوق في بغداد وذلك لعدم الاستفادة من مدرسة الحقوق المزمع تأسيسها في حلب لبعد المسافة بينها وبين بغداد. ويبدو أنه وضع بنظر الاعتبار أن الحكومة قد تعترض على مقترحه لأسباب مادية، فاقترح أن تتم تغطية نفقات تأسيس المدرسة مما يزيد عن موارد الرسوم المستوفاة في المحاكم العدلية في الولايات الثلاث: بغداد والموصل والبصرة والمخصصة للمعارف، على أن تتحمل نصف نفقاتها ولاية بغداد والنصف الآخر ولايتا الموصل والبصرة بالتساوي(١٤٣). وأقرّ مجلس الوزراء برئاسة الصدر الأعظم هذا المقترح، وأوصى في ١ آذار/ مارس ١٩٠٨ بتأسيس المدرسة في بغداد وفق ما ورد في برقية رئيس الهيأة الإصلاحية، وقرر في الوقت ذاته تعليق تأسيس مدرسة الحقوق في حلب ريثما يتم تأمين النفقات التأسيسية لها، طالما أن افتتاحها لا يستوجب العجلة. وبعد بضعة أيام وبالتحديد في ٤ آذار/ مارس ١٩٠٨م صدرت إرادة سنية بتأسيس المدرسة في بغداد(١٤٤). وفي ٢٤ آذار/ مارس ١٩٠٨م صدرت موافقة الباب العالي على تعيين مدير معارف بغداد توفيق بك مديرا لمدرسة الحقوق إضافة إلى وظيفته(١٤٥)، فيكون بذلك أول مدير يتولى إدارة المدرسة.

ويبدو أن وزارة المعارف بعد استصدارها قرارا بتأسيس المدرسة وتعيين مدير لها لم تذهب أكثر مما ذهبت إليه، فلم تبلّغ ولاية بغداد بالإجراءات المتعلقة بتأسيس المدرسة، فاضطر ناظم باشا لرفع برقية إليها في ١٠ أيار/ مايو ١٩٠٨ استفسر فيها عن الجهة التي تقوم بتحديد مناهج مدرسة الحقوق ورواتب المعلمين، وفيما إذا كان اختيار المعلمين يتم من قبل الولاية أم لا، فقامت الوزارة بإرسال البرنامج الدراسي للمدرسة وترتيب الرواتب، وخوّلت ولاية بغداد باختيار المعلمين للمدرسة في حالة توافرهم في بغداد، على أن يتم إعلام الوزارة بكيفية الاختيار وأسماء المرشحين للتعيين ممن هم حائزون على المواصفات المطلوبة. وحددت الوزارة المواد المقررة للسنة الدراسية الأولى على الوجه الآتي: المجلة (مجلة الأحكام العدلية)، قانون الجزاء (العقوبات)، القانون الدولي، الوصايا، الفرائض، القانون الإداري، كتاب النكاح، مقدمة في علم الحقوق، المراسلات الرسمية(١٤٦).

عمل ناظم باشا رئيس الهيأة الإصلاحية للبلاد العراقية كل ما في وسعه لأجل الإسراع بافتتاح المدرسة. وبادئ ذي بدء سعى إلى اختيار معلميها ممن رآهم قادرين على التدريس من موظفي ولاية بغداد والشخصيات العلمية في بغداد، فأعد قائمة ضمت أسماء ستة معلمين مرشحين مع مؤهلاتهم والوظائف التي يشغلونها وأسماء المواد التي يكلفون بتدريسها، وأبلغ بها وزارة المعارف في برقية رفعها إليها في ١٣ تموز/ يوليو ١٩٠٨، وطلب المصادقة على تعيينهم وهم:

---

(143) BOA. Y. MTV, 306/ 128
(144) BOA. İRADE MAARİF, 1326. S.1
(145) BOA. Y. A. RE5 154/ 58
(146) BOA. MF. MKT. 1055/50

ممتاز بك: وهو من خريجي المدرسة المُلكية في إستانبول، ويعمل بوظيفة معاون الوالي، لتدريس مادة القانون الإداري

فهيم بك: وهو من خريجي المدرسة المذكورة أيضا، ويشغل وظيفة كاتب التحريرات في الولاية، لتدريس مادة القانون الدولي ومقدمة في علم الحقوق

حلمي بك: وهو من خريجي مدرسة الحقوق السلطانية في إستانبول، ويشغل وظيفة الادعاء العام لمحكمة استئناف بغداد، لتدريس مادة قانون الجزاء (العقوبات)

يوسف السويدي: وهو من المدرسين (من مدرسي المدارس التقليدية الإسلامية)، وسبق أن عمل في وظيفة النيابات المختلفة، لتدريس مادة المجلة

يوسف: وهو من المدرسين، لتدريس مادة الوصايا والفرائض وكتاب النكاح

فهمي أفندي: رئيس تحرير جريدة الولاية ومدير المطبعة، لتدريس مادة التحريرات الرسمية

وأبلغ في البرقية نفسها بأنه سيتم افتتاح المدرسة في اليوم الذي يصادف ذكرى جلوس السلطان، وطلب إرسال مفردات الدروس وما يتعلق برواتب المعلمين.

وقد صادقت الوزارة في كتابها المرسل إلى الولاية في ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٨م على ترشيح المعلمين باستثناء واحد منهم وهو معلم المجلة يوسف السويدي واستبدلته بالحاج علي الآلوسي وهو من المدرسين أيضا، إلا أن الحاج علي الآلوسي انتخب مبعوثاً في مجلس الأعيان، فعيّن محله وكالة رئيس محكمة التجارة ببغداد مصطفى خلوصي بك وهو من خريجي مدرسة الحقوق (٢٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩)، وذلك لحين وصول عارف أفندي وهو خريج الحقوق أيضا والذي عينته الوزارة (٨ شباط/ فبراير ١٩٠٩) [١٤٧]. كما عيّن أحمد أفندي وهو من خريجي المدرسة المُلكية السلطانية معلما لمادة علم الاقتصاد[١٤٨].

وأُتخذ من مبنى مدرسة الحميدية الابتدائية مقرا لمدرسة الحقوق[١٤٩]، وجرى افتتاحها بشكل رسمي في يوم السبت المصادف ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٨م، وبوشر بالتدريس في اليوم نفسه[١٥٠]. وفي ٢٩ نيسان/ أبريل ١٩٠٩ اتخذ مجلس المعارف الكبير قرارا بربط مدارس الحقوق القائمة في الولايات (سلانيك وقونية وبغداد) بمديريات المعارف شأنها شأن المدارس القائمة فيها[١٥١].

---

(147) BOA. MF. MKT, 1078/71
(148) BOA. MF. MKT, 1093/ 25
(149) BOA. MF. MKT, 1130/ 20
(150) BOA. MF. MKT, 1093/ 25
(151) BOA. MF. ALY, 18/18

وكانت إدارة مدرسة الحقوق تسعى إلى توسيع القبول فيها، ليشمل طلاب الولايات الأخرى، ففي ١٧ أغسطس ١٩٠٩م أرسلت كتابا إلى الولايات المجاورة لولاية بغداد، وأعلنت إعلانا في الجرائد المحلية تبلغ عن استعدادها لقبول الطلاب من هذه الولايات وذلك كمستمعين فيها طبقا لنظامها المعمول به، واستجاب لهذه الدعوة عدد من الطلبة، حتى بلغ عدد المسجلين منهم كمستمعين ٢٦ طالباً، ولكن بعد مرور أربعة أشهر على دوامهم ورد كتاب من وزارة المعارف في ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩١٠م يقضي بعدم قبول الطلاب كمستمعين في المدرسة. وكان هذا القرار بمثابة الصاعقة التي نزلت على الطلاب وإدارة المدرسة، لأنه يؤدي إلى حرمان هذا الجمع من الطلاب من إكمال تعليمهم الدراسي، ولهذا سعت إدارة المدرسة جاهدة إلى ثني الوزارة من المطالبة بتنفيذ هذا القرار. وناشد مديرها موسى كاظم أفندي في برقية رفعها إلى وزارة المعارف في ١٧ شباط/ فبراير ١٩١٠م تأجيل تطبيق القرار إلى السنة الدراسية القادمة واستثناء الطلاب الحاليين منه[١٥٢]. وبدورها رفعت وزارة المعارف الطلب إلى مجلس المعارف الكبير الذي أيّد موقف مدير المدرسة تجاه هؤلاء الطلاب، ورأى أن إنهاء علاقتهم بالمدرسة سيلحق الحيف والظلم بهم، وخاصة أن معظم الطلاب قدموا من أماكن بعيدة، وواصلوا تعليمهم منذ أربعة أشهر، وأن إخراجهم من المدرسة سيولّد نقصاً كبيرا في عدد الطلاب في الصفوف، فصدر قرار بتأجيل تنفيذ قرار عدم قبول المستمعين إلى السنة الدراسية التالية[١٥٣]. وكما أسلفنا فإن الملتحقين بالمدرسة كمستمعين كانوا يعاملون معاملة الطلاب الاصليين في حالة نجاحهم في الامتحان النهائي وترفيعهم إلى الصف الثاني.

كانت المدارس الإعدادية هي التي ترفد مدارس الحقوق بالطلاب، إلا أن عدد خريجي المدرسة الإعدادية في بغداد كان قليلا، ولا يفي باحتياجات مدرسة الحقوق في بغداد، ولهذا لجأت وزارة المعارف إلى فتح قسم الاحتياط في مدرسة الحقوق لإعداد طلاب للمرحلة الأولى من المدرسة، وتقرر أن يقبل فيه على الأغلب طلاب المرحلة الأخيرة من المدارس التقليدية الإسلامية ليتم إعدادهم ولمدة سنتين ليكونوا في مستوى خريجي المدارس الإعدادية وذلك قبل الالتحاق بالصف الأول في مدرسة الحقوق[١٥٤]. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن مرحلتي الاحتياط كانتا تعادلان المرحلتين الأخيرتين من المدارس الإعدادية ذات السبع سنوات. ويستدل من إحدى الوثائق أن بعض الطلاب الذين أنهوا مرحلتي الاحتياط كانوا يسعون إلى الحصول على شهادة تخرج تتيح لهم التمتع بما يتمتع به خريجو المدارس الإعدادية والدخول إلى المدارس العالية الأخرى غير الحقوق، إلا أن وزارة المعارف اعترضت على ذلك واعتبرت دراستهم جزءا من متطلبات الدخول إلى مدرسة الحقوق حصرا (١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٣م)[١٥٥].

---

(152) BOA. MF. MKT, 1205/60, BOA. MF. MKT, 1148/51

(١٥٣) انظر نص قرار المجلس في الملف BOA .MF. MKT, 1205/60.

(154) BOA. MF. ALY, 26/103

(155) BOA. MF. ALY, 50/ 75

واستمر العمل بهذا النظام حتى سنة ١٩١٢ حيث ألغت وزارة المعارف قسم الاحتياط واقتصر القبول في مدرسة الحقوق على خريجي المدارس الإعدادية[١٥٦] والسلطانية أو المدارس في مستوى هاتين الدراستين، على أن يكونوا حاصلين على شهادة مصدقة من وزارة المعارف، أما خريجو المدارس التقليدية الإسلامية ففرضت عليهم التعليمات والأنظمة المتعلقة بدار الفنون واعتبارا من سنة ١٩١٤م أداء امتحان شامل أطلق عليه اسم "امتحان الباقالوريا= البكالوريا" أو "ملازمت رؤسي" في المواد المختلفة وبضمنها الرياضيات والعلوم العامة، إلا أن هاتين المادتين لم تكونا داخلتين ضمن مفردات هذه المدارس ولم يدرسهما طلابها، ولهذا لم يكن بمقدورهم أداء الامتحان في هاتين المادتين. وكان والي بغداد جاويد باشا يسعى إلى إدخالهم في المدرسة، وعدم تجاهلهم، فناشد وزارة المعارف إعفاءهم من الامتحان فيهما، فاستمزجت الوزارة رأى مديرية دار الفنون (الجامعة) التي أكدت على ما ورد في نظام دار الفنون[١٥٧]، أي عدم إعفائهم من الامتحان، الأمر الذي يمكننا القول أن مدرسة الحقوق أغلقت أبوابها أمام الطلاب المدارس التقليدية الإسلامية، إلا من اجتازوا امتحان الرياضيات والعلوم العامة.

وفيما يتعلق بدراسة خريجي المدارس الإعدادية الأجنبية، غير الحاصلة على الترخيص الرسمي، في مدرسة الحقوق، فإن الدولة العثمانية لم تكن تسمح بدراستهم فيها أسوة بخريجي المدارس الرسمية، لان الدولة لم تكن تعترف بهذه المدارس لكونها غير مرخصة، حتى أن مدير مدرسة الحقوق في بيروت فاتح وزارة المعارف للموافقة على قبول الطلاب من هذا القبيل، وحذر من لجوء هؤلاء الطلاب إلى المؤسسات الأجنبية لإكمال دراستهم، فوافقت الوزارة شريطة أن يخضعوا لامتحان القبول (٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٣م)[١٥٨]. ومما لا شك فيه أن هذا لم يكن مقتصرا على طلاب حقوق بيروت فقط، بل شمل طلاب حقوق بغداد أيضا.

وكان القسم الأعظم من طلاب كلية الحقوق في بغداد من الموظفين وأصحاب الوظائف المهمة في دوائر الولاية، أي كانوا يجمعون بين الوظيفة والتلمذة، ولهذا لم يكن بوسعهم التقيّد بالدوام بشكل منظم، وسمحت لهم وزارة المعارف بذلك في ٨ أيار/ مايو ١٩٠٩م باعتبار أن التقيد بالدوام الكلي كالمدارس الأولية لم يكن يشمل طلاب المدارس العليا، ولكن بعد ربط مدرسة الحقوق بدار الفنون (الجامعة) في إستانبول أسوة بمدرستي الحقوق في سلانيك وقونية، كان على طلابها الامتثال لما نصّت عليه المادة السابعة من التعليمات المتعلقة بهذه الدار، والتي فرضت على الطلاب التقيّد الكلي بالدوام، وعدم السماح للطلاب بالمشاركة في الامتحان النهائي في حالة عدم دوامهم في المدرسة نصف المدة الدراسية المقررة، الأمر الذي وضع الطلاب أمام خيارين قاسيين إما ترك وظائفهم أو ترك الدراسة. فناشد مدير المدرسة وزارة المعارف تأجيل تنفيذ المادة إلى السنة القادمة، ولا سيما أن الأمر بتنفيذ المادة

(156) BOA. MF. ALY, 45/130.
(157) BOA. MF. ALY, 68/1
(158) BOA. MF. ALY, 51/ 38

ورد في النصف الثاني من السنة الدراسية، وفضلا عن هذا فإن طلاب الحقوق في إستانبول تمّ إعفاؤهم من الدوام الكلي، الأمر الذي انعكس ايجابيا على وضع طلاب الحقوق في بغداد، فوافقت الوزارة على شمول طلاب مدرسة حقوق بغداد بما شمل به طلاب الحقوق بدار الفنون في إستانبول، وتأجيل تنفيذ القرار إلى السنة التالية (٥ آذار/ مارس ١٩١٠)[١٥٩].

ولكن يبدو أن هذه المسألة ظلت مستمرة فيما بعد، فلم تخل مدارس الحقوق في الدولة العثمانية من موظفين يجمعون بين التلمذة في المدرسة والوظيفة في دوائرهم، حتى اتخذت وزارة المعارف قراراً نهائيا في ٢٨ أيلول/ سبتمبر ١٩١٢ ألزمت بموجبها طلاب مدرسة الحقوق في كل من بغداد وقونية وسلانيك بالدوام، وعدم السماح لمن لا يداوم ثلثي المدة الدراسية من المشاركة في الامتحان النهَائي. وبررت الوزارة قرارها هذه بان هذه المدارس ليست كليات مستقلة بل هي مرتبطة بدار الفنون، وهي مشمولة بنظامها وتعليماتها[١٦٠].

كانت الدولة العثمانية تعوّل كثيرا على مدرسة الحقوق باعتبارها غدت من أهم المناهل التي ترفد دوائر الدولة بالكوادر العدلية والإدارية، ولهذا حرصت على استكمال أسباب نجاحها وتطويرها لتفي بالغرض المطلوب لمتطلبات هذه الدوائر، ولم تكتف بتطوير مناهجها الدراسية كلما تطلب الأمر ذلك أو تعيين معلمين أكفاء فيها، بل عملت على كل ما من شأنها الارتقاء بمستوى الطلاب واستخدام الأساليب المختلفة في التعليم بما فيها التطبيق في الدوائر العدلية أو في مدرسة تطبيقات تؤسس لهذا الغرض، ففي هذا الصدد نجد أن وزارة المعارف طلبت في سنة ١٩١٢ من وزارة العدلية والمذاهب تأسيس مدرسة تطبيقات لطلاب مدرسة الحقوق في بغداد بغية قيامهم بإجراء تطبيقات للمواد التي درسوها في المدرسة، إلا أن وزارة العدلية اعتذرت لعدم إمكانية تأسيس مثل هذه المدرسة في هذا الوقت، وبالمقابل اقترحت إيفاد الراغبين في الدخول إلى الخدمة في سلك العدلية، إلى إستانبول والالتحاق بمدرسة التطبيقات فيها، أو إدخالهم في الدوائر والمحاكم العدلية في بغداد ليطبقوا فيها سنة كاملة، أو يمارسون وكالة الدعوى لمدة ثلاث سنوات بشكل فعلي، وقد أبلغت وزارة العدلية الادعاء العام بمحكمة استئناف بغداد لتنفيذ كل ذلك (٢٩ أغسطس ١٩١١)[١٦١]. وبالفعل تمّ إرسال خريجي مدرسة الحقوق إلى إستانبول للتطبيق هناك في مدرسة التطبيقات التي أسستها وزارة العدل والمذاهب وذلك لمدة سبعة أشهر، ابتداء من شهر أغسطس ولغاية نهاية شهر شباط/ فبراير، ففي سنة ١٩١٣ التحق جمع من خريجي مدرسة الحقوق في بغداد بالمدرسة المذكورة في إستانبول، وأشيع هناك أنه تمت زيادة مدة الدراسة في هذه المدرسة من سبعة إلى عشرة أشهر، مما حدا بالملتحقين بها الاعتراض على القرار، فرفعوا مذكورة إلى الصدر الأعظم، وكان من ضمن الطلاب محمد خالد أفندي، وتمكنوا من

---

(159) BOA. MF. MKT, 1056/67, BOA. MF. MKT, 1098/58
(160) BOA. MF. ALY, 45/16
(161) BOA. MF. ALY, 30/65, 66/73

استصدار أمر بعدم شمولهم بالقرار المذكور. وقام مستشار الصدر الأعظم بمفاتحة وزارة المعارف لإبلاغها بالأمر المذكور (١٨ أغسطس ١٩١٣م)[١٦٢].

لاقت مدرسة الحقوق في بغداد إقبالا شديدا للدراسة فيها، وكان عدد الطلاب يزداد بشكل كبير بمرور الزمن حتى بلغ في سنة ١٩١١م ٢٩٧ طالبا منهم ٩٧ تمّ قبولهم في السنة نفسها[١٦٣]. وبلغ عدد الطلاب فيها في السنة الدراسية ١٩١٢ – ١٩١٣م وفق ما أورده الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة نفسها ٢٤٤ طالباً موزعين على الصفوف من الأول حتى الرابع على النحو الآتي:

الصف الأول: ١٢١ طالبا

الصف الثاني: ٤٨ طالبا

الصف الثالث: ٢٩ طالبا

الصف الرابع: ٤٦ طالبا

وكان ٣٣ من الطلاب من غير المسلمين موزعين على الطوائف على الوجه الآتي:

أرمن: ٤

يهود: ٢٦

طوائف مختلفة: ٣ لم ترد أسماء طوائفهم.

وطبقا للدليل نفسه فإن ٢٩ من الطلاب كانوا يدفعون أجورا دراسية[١٦٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن التدريس في مدرسة الحقوق كغيرها من المدارس الرسمية العثمانية كان يتم باللغة العثمانية، إلا أن وزارة المعارف استثنت مواد الشريعة الإسلامية كالمجلة وأصول الفقه وأصول النكاح والوصايا والفرائض من هذا الأمر، وجعلت تدريسها باللغة العربية، وخير دليل على ذلك ما نجده في مدرسة حقوق بيروت فعند تأسيسها طلبت الوزارة إسناد هذه المواد إلى معلمين محليين على أن يدرسوها باللغة العربية[١٦٥]. ومما لا شك فيه أن قرار وزارة المعارف لم تخص مدرسة حقوق بيروت فقط بل شمل مدرسة حقوق بغداد أيضا، لان كلتا المدرستين كانتا تُعاملان معاملة واحدة، وأن المعلمين الذين عينوا لتدريس مواد الشريعة الإسلامية في مدرسة حقوق بغداد كانوا من أبناء المنطقة أو من خريجي المدارس التقليدية الإسلامية الذين تلقوا تحصيلهم الدراسي باللغة العربية.

وفيما يتعلق بالمواد الدراسية في مدرسة حقوق بغداد فيستدل من بعض الوثائق أن وزارة المعارف أعدت لها منهاجا خاصا بها في بداية الأمر، وهذا يعني أن هذا المنهاج كان يختلف عمّا أُقرّ في مدارس الحقوق

---

(162) BOA. MF. ALY, 45/82
(163) BOA. MF.ALY 87/46

(١٦٤) معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي لسنة ١٣٢٨ -١٣٢٩ ص ٣٦

(165) BOA. MF. ALY, 46/ 36

الأخرى رغم كون المواد الأساسية فيها متعلقة بالحقوق، واستمر هذا الأمر إلى ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م حيث اتخذ مجلس المعارف الكبير قرارا بتوحيد هذه المناهج في مدارس الحقوق كافة، وتطبيق المواد الدراسية المعتمدة في مدرسة الحقوق في إستانبول في مدارس الحقوق الأخرى، أي الكائنة في كل من قونية وسلانيك وبغداد، وهذه المواد هي(١٦٦):

مواد الصف الأول

عدد الساعات	أسماء المواد
٤	مجلة الأحكام العدلية
٢	القانون الدولي
٢	القانون الإداري المقارن
٢	علم الاقتصاد
٣	قانون العقوبات
١	مقدمة في علم الحقوق
١	أصول الحقوق الأساسية وكفلاء الحريات الشخصية
المجموع ١٥	

مواد الصف الثاني

عدد الساعات	أسماء المواد
٤	مجلة الأحكام العدلية
١	الوصايا والفرائض
١	كتاب النكاح
٢	القانون الدولي
٢	القانون الإداري المقارن
١	علم الاقتصاد
٣	أصول المحاكمات الجزائية
١	أصول الحقوق الأساسية وكفلاء الحريات الشخصية
المجموع ١٥	

مواد الصف الثالث

عدد الساعات	أسماء المواد
٤	مجلة الأحكام العدلية
١	علم الاقتصاد

(166)(BOA. MF. MKT, 1096/ 52

٣	أصول المحاكمات القانونية
٢	التجارة البرية
١	أصول الفقه
٢	القانون الدولي الخاص
١	القوانين المالية العثمانية
المجموع ١٤	

مواد الصف الرابع

عدد الساعات	أسماء المواد
٢	أصول الفقه
١	التجارة البرية
١	أصول الإجراء
١	صك عدلي "جزاء" (التبليغات العدلية).
١	صك عدلي "حقوق"(التبليغات الحقوقية).
٢	قانون الأراضي
١	أحكام الأوقاف
١	تاريخ القانون العثماني
١	القوانين المالية العثمانية
٢	التجارة البحرية
٢	القانون الدولي الخاص
المجموع ١٥	

وكما أسلفنا فإن مدير معارف بغداد توفيق بك تولى إدارة مدرسة حقوق بغداد عند تأسيسها بشكل مؤقت ريثما يتم تعيين مدير لها. ونشرت وزارة المعارف في الصحف المحلية في ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٩م إعلانا أعلنت فيه الحاجة إلى مدير لمدرسة الحقوق في بغداد، واشترطت على المتقدم لإشغال الوَظيفة أن يكون من خريجي مدرسة الحقوق، وله خدمة فعلية في مجال الأمور العدلية. وتقدم للتعيين عدد كبير من الخريجين في إستانبول. وفي نهاية المطاف وقع الاختيار على موسى كاظم أفندي لكونه من قدامى خريجي مدرسة الحقوق في إستانبول، ووقوفه على الأحوال المحلية للعراق. وكان يشغل في السابق وظيفة متصرف أُسكدار[١٦٧]. وتولى المدير الجديد إدارة المدرسة اعتبارا من ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م، وعمل في فترة ادارته على كل ما من شأنه تنظيم أمور المدرسة وتطويرها، واستمر في إدارة المدرسة لغاية ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٣م حيث اضطر إلى تركها بعد اتهامه بالاختلاس

[١٦٧] يكى تصوير أفكار عدد ١٧٠ ص ٨ (١٩ تشرين الثاني ١٩٠٩م) وعدد ١٩٠ ص ٣ (٩ كانون الأول سنة ١٩٠٩م)

وتقديمه للمحاكمة، وعيّن محله وكالة عبد الله بك وهبي معلم أصول المحاكمات الجزائية والقانون الأساسي في المدرسة[١٦٨].

وفي ١٠ شباط/ فبراير ١٩١٤م أصدر وزير المعارف قرارا بتعيين حكمت بك سليمان مديرا للمدرسة لكونه حائزا على المواصفات المطلوبة لإدارة المدرسة، وبناء على توصية والي بغداد جاويد باشا في ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩١٤م. وكان حكمت بك يشغل منصب قائممقام مركز بغداد[١٦٩]. وباشر حكمت بك بوظيفته في ١٦ شباط/ فبراير ١٩١٤م. ويبدو أنه نجح في مهمته، وأدار المدرسة خير إدارة، ونال إعجاب الوالي جاويد باشا، فأوكل إليه إدارة معارف بغداد التي شغرت في السنة نفسها (١٩١٤)، ثم فاتح وزارة المعارف في برقية رفعها في ١٦ أغسطس ١٩١٤م لتعيينه مديرا للمعارف إضافة لوظيفته، وذلك لما يتميز به من كفاءة وقدرة على تطوير عملية التعليم ومتابعة الأمور المتعلقة به[١٧٠]، إلا أن الوزارة عينت مدير معارف اورفة مديرا لمعارف بغداد، وناشد الوالي العدول عن هذا القرار وتعيين حكمت بك. ويستدل من المراسلات التي جرت في هذا الخصوص أن الوزارة أبدت استغرابها من إصرار الوالي على ذلك، وأبلغته أن حكمت بك اعتذر عن قبول إدارة المعارف، وأن الوزارة أخذت بنظر الاعتبار أهمية ولاية بغداد، ولهذا اختارت شخصا مناسبا لتولي هذه الوظيفة[١٧١]، وعلى الرغم من كل ذلك فإن الوزارة استجابت في نهاية المطاف لطلب الوالي، إذ نعرف أن حكمت سليمان كان يتولى إدارة المعارف أصالة وإدارة مدرسة الحقوق وكالة وذلك في سنة ١٩١٥م.

وكما ذكرنا فقد تمّ اختيار اعضاء أول هيأة تعليمية للمدرسة من موظفي ولاية بغداد والدوائر العدلية فيها، وتحتفظ الوثائق بأسمائهم إلى جانب المواد الدراسية التي كانوا يقومون بتدريسها، ففي سنة ١٩١١م كان الكادر التعليمي على النحو الآتي:

التجارة البرية للصف الرابع: فؤاد بك رئيس محكمة التجارة

التجارة البحرية للصف الرابع: عارف أفندي معلم المجلة للصف الثاني

وكيله: فؤاد بك

---

(168) BOA. MF. ALY, 87/21

ومما يجدر ذكره ان موسى كاظم أفندي اتهم ظلما بهذا الخصوص حتى أصدرت محكمة بداءة بغداد في ٢٢ نيسان/ أبريل ١٩١٥م قرارا بتبرئته الى جانب كاتب المدرسة من تهمة الاختلاس، إلا انها قررت منع إعادته إلى الوظيفة، لأنها رأت انه كان عليه مراقبة الكاتب الموجود في معيته وعدم تركه ليتلاعب في أمور الحسابات، وأن الكاتب لم يكن بوسعه الاختلاس لو قام المدير بمراقبته وعدم إغفاله طيلة مدة ادارته من ٥ كانون الأول ١٩٠٩م، إلا ان شورى الدولة نقضت القرار ورأت انه لا يوجد ما يمنع استخدامه بعد ثبوت براءته (٨ نيسان/ أبريل ١٩١٦م). انظر:
BOA. BEO. 4409/330603

(169) BOA. MF. ALY 87/21

(١٧٠) انظر نص البرقية في الملف: MF. ALY, 70/98 BOA.

(١٧١) الملف السابق

أصول الفقه للصف الرابع: جميل صدقي الزهاوي، باشر بالتدريس في ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م

وكيله: يوسف أفندي

صك جزا (التبليغات الجزائية) للصف الرابع: عارف أفندي

وكيله: شوكت بك

صك حقوقي (التبليغات الحقوقية) للصف الرابع: واصف بك

الأراضي والأوقاف: إبراهيم شوقي أفندي

المجلة للسنة الأولى: جميل صدقي الزهاوي باشر بالتدريس في ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م.

وكيله: عارف أفندي[١٧٢].

أما في السنة الدراسية ١٩١٢م فإن الكادر التدريسي والإداري للمدرسة كان يتشكل طبقا لما ورد في إحدى قوائم الرواتب العائدة للمدرسة للسنة نفسها على النحو الآتي:

موسى كاظم أفندي: المدير

محمود خيري: الكاتب

سيد صالح آغا وحسين آغا وصالح آغا: الخدم

معلمو السنة الأولى:

عبد الله وهبي أفندي: الحقوق الأساسية، وقانون العقوبات

جميل أفندي الزهاوي: المجلة

محمد جودت أفندي: القانون الدولي والقانون الإداري

حمدي أفندي: الاقتصاد والأصول المالية

معلمو السنة الثانية:

محمد جودت أفندي: القانون الدولي والقانون الإداري

عبد الله وهبي أفندي: قانون العقوبات، وأصول المحاكمات الجزائية

جميل أفندي الزهاوي: المجلة

يوسف عطا أفندي: الوصايا والفرائض

معلمو السنة الثالثة:

سليمان أفندي: التجارة البرية، أصول المحاكمات الحقوقية، والمجلة

---

(172) BOA. MF. ALY, 24/76(17 كانون الأول ١٩١١)

محمد جودت أفندي: العهود

يوسف أفندي: أصول الفقه والمناكحات

معلمو السنة الرابعة:

يوسف عطا أفندي: أصول الفقه

شوكت بك: صك جزاء (التبليغات الجزائية)

نجاتي بك: صك حقوق (التبليغات الحقوقية)

فؤاد بك: التجارة البرية والبحرية

إبراهيم شوقي أفندي: الأراضي والأوقاف

معلمو شعبة الاحتياط

حمدي أفندي: اللغة التركية

حسن فهمي أفندي: العلوم الرياضية

نائل أفندي: العلوم الطبيعية

محمود صبحي أفندي: التاريخ والجغرافية

حمدي أفندي: اللغة الفارسية(١٧٣)

وكما أسلفنا فإن أول كادر تدريسي للمدرسة أُنتخب أعضاؤه من موظفي الولاية أو الدوائر العدلية، وكانت وزارة العدلية وثم وزارة المعارف مضطرتين لقبول هذا الأمر، ولكن بعد أن توفر العدد الكافي من المعلمين في المدرسة انتفت الحاجة إلى موظفي الولاية والعدلية. ولم يعد يستعان بهم إلا عند الضرورة القصوى، وفي هذه الحالة كانوا لا يعينون معلمين أصلاء، بل وكلاء معلمين، أي محاضرين. ونذكر في هذا الخصوص ما حدث لرؤوف أفندي الجادرجي الذي كان معلم التجارة البرية والبحرية والقانون الدولي الخاص وكان يتولى في الأساس إدارة مديرية الشؤون الأجنبية وكالة في ولاية بغداد. وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٥م صدر أمر تعيينه رئيسا لبلدية بغداد، ففاتح وكيل مدير مدرسة الحقوق حكمت سليمان وزارة المعارف في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٥م مستفسرا فيما إذا كان بوسع رؤوف أفندي الاستمرار في التدريس بمدرسة الحقوق أم لا. وأصدرت الوزارة أمرا في ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر بوجوب اخذ الدروس منه، إلا أن ولاية بغداد تدخلت في الموضوع، وناشدت الوزارة بإبقاء الدروس في عهدته، لأنه وافق على قبول رئاسة البلدية بشرط استمراره في التدريس في مدرسة الحقوق، ولا يوجد ما يمنع ذلك، ولكن الوزارة أبلغت الولاية بعدم جواز الجمع بين الوظيفتين(١٧٤). ولكن يستدل

(173) BOA. MF. Aly, 30/ 98

(١٧٤) انظر نصوص المراسلات الجارية في هذا الخصوص MF. ALY, 88/1 .BOA

مما ورد في الوثائق الصادرة فيما بعد أن الولاية تمكنت فيما بعد من استحصال الموافقة على قيام حكمت سليمان بجمع وظيفتين معا.

وكانت وزارة المعارف تسعى إلى تفرغ معلمي مدرسة الحقوق للتدريس فيها دون ممارستهم باي عمل خارج نطاق المدرسة، بل منعت عملهم حتى في المجالات المتعلقة بالمحاكم، ففي ٢١ حزيران/ يونيو ١٩١١ طلب مدير مدرسة حقوق بغداد من وزارة المعارف الموافقة على ممارسة معلمي المدرسة وظيفة وكلاء الدعوى أسوة بمعلمي مدرسة حقوق إستانبول، ووافقت الوزارة على الطلب شريطة أن يكون المعلم من خريجي مدرسة الحقوق أو من يمتلك الأهلية بعد اجتيازه امتحانا خاصا بهذا الصدد (٢٩ تموز/ يوليو ١٩١١) [١٧٥].

استمرت مدرسة الحقوق في بغداد بنشاطها التعليمي حتى بداية الحرب العالمية، وتأثرت بتداعياتها حتى أغلقت أبوابها، ولا سيما بعد أن التحق معظم طلابها بالجيش[١٧٦]، وبقيت مغلقة حتى ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م حيث أعيد النظر في أمر افتتاحها، إذ طلبت وزارة المعارف من مديرية المدرسة إعلامها بعدد الطلاب في حالة افتتاحها، فأبلغ المدير بان العدد الأصلي للطلاب هو ١٣٤ ولكن تمّ تجنيد القسم الأعظم منهم بسبب التعبئة العامة، ولم يبق فيها إلا ٣٢ طالباً: ١٣ في الصف الأول و ٥ في الصف الثالث و ١٤ في الصف الرابع. كما أبلغ أن طلاب الصف الرابع يستفسرون بشكل مستمر عن موعد إعادة افتتاح المدرسة. وكان مبنى المدرسة وبكل محتوياته قد وضع تحت تصرف الجيش، ولهذا فإن إعادة افتتاح المدرسة كانت متوقفة على تخلية مبنى المدرسة، وما تقرره وزارة المعارف. ويبدو أن وزارة المعارف كانت جادة في إعادة فتح المدرسة، ففاتحت وزارة الحربية مطالبة بتخلية مبنى المدرسة، إلا أن وزارة الحربية اعتذرت عن ذلك، وذلك بسبب إشغال المبنى من قبل المدرسة الإعدادية العسكرية التي حولت مبناها إلى مستشفى (٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٩١٧م)[١٧٧].

وعندما تبلغت إدارة مدرسة الحقوق بذلك فاتحت الوزارة للموافقة على استئجار أحد المنازل، وأبلغتها بان عدد طلاب المدرسة هو ٣٠، إلا أن الوزارة لم تلب الطلب لعدم توافر المخصصات المالية اللازمة، وطلبت التريث ريثما تتم تخلية مبنى المدرسة من قبل العسكر (٦ شباط/ فبراير ١٩١٧م)[١٧٨]، إلا أن الظروف المستجدة آنذاك لم تسنح للمدرسة العثمانية أن تفتح أبوابها للطلاب مرة أخرى...

(175) BOA. MF. ALY, 21/66
(176)) BOA. DH. KMS, 32/57
(177)) BOA. MF. ALY, 88/ 24
(178)) BOA. MF. ALY, 102/17

ب. مدرسة الحقوق في بيروت

تعود فكرة تأسيس مدرسة الحقوق في بيروت إلى سنة ١٩١٢م حيث طالب والي بيروت حازم بك بتأسيسها، وأرسل بشأنها مذكرة إلى وزارة المعارف، اقترح فيها في حالة عدم مساعدة ميزانية بيروت لتأسيس المدرسة، نقل مدرسة الحقوق من قونية (التي تقلصت المسافة بينها وبين إستانبول بفضل إقامة سكة حديد بغداد) إلى بيروت. وطالب بذلك حرصاً منه على مصلحة الوطن رغم كونه من قونية، ودراسة بعض من أقاربه في هذه المدرسة (١٠ نيسان/ أبريل ١٩١٢م)[١٧٩].

ووجدت وزارة المعارف مقترح والي بيروت في محله، ففاتحت الباب العالي (١٣ نيسان/ أبريل ١٩١٣م) للإسراع بإصدار قرار بتأسيس مدرسة للحقوق في بيروت لما لذلك من أهمية للبلاد، وأكدت على أن تأسيسها سيساعد على نشر وتعميم العلوم القانونية وإعداد حكام ملمين باللغة المحلية، أي اللغة العربية. إلا أن الوزارة لم تستصوب تخصيص مبنى مدرسة الصنايع للمدرسة، بل وجدت مبنى دار المعلمين في بيروت مناسبا لها، على أن يتم إيجاد مبنى آخر لدار المعلمين، وتحويل المبالغ المخصصة لمدرسة حقوق سلانيك للمدرسة الجديدة. وكان الوالي كما سنذكر قد اقترح ضمن مقترحاته تأسيس دار الفنون في بيروت وتخصيص مبنى مدرسة الصنايع وملحقاتها لهذه الدار[١٨٠].

وبعد استحصال الموافقات الأصولية لتأسيس المدرسة خصصت المبالغ اللازمة لميزانيتها، وتقرر أن يتم افتتاح المدرسة بشكل رسمي في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٣م، وأن تضم أربعة صفوف، أي جميع المراحل الدراسية[١٨١]. ونشرت كبريات الصحف العثمانية كتقويم وقايع وتصوير أفكار وصباح وإقدام وطنين في أعدادها الصادرة في ٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٣م خبر تأسيس المدرسة، وتعيين مدير ومعلمين لها، والمباشرة بالدراسة فيها في بداية تشرين الأول/ أكتوبر في صفوفها الأربعة في آن واحد بعد أن يتم قبول وتسجيل الطلاب فيها[١٨٢].

بدأت الدراسة منتظمة في الصفوف الأربعة من مدرسة حقوق بيروت في ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٣م[١٨٣] وذلك بعد انتقال جمع من طلاب الصفوف المختلفة من فرع الحقوق بدار الفنون في إستانبول إليها. وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة نفسها (١٩١٣ – ١٩١٤م) ٦٥ طالباً توزعوا على الصفوف من الأول حتى الرابع على النحو الآتي:

---

(179)BOA. MF. ALY 106/5
(180)BOA.MF.ALY 106/5, BOA. BEO 4173/312905
(181)BOA.MF.ALY 46/77 , 46/78 , 46/81
(182)BOA. MF.ALY 47/60
(183)BOA.MF.ALY 59/7

الصف الأول: ٣٣ طالبا

الصف الثاني: ١٨ طالبا

الصف الثالث: ستة طلاب

الصف الرابع: ثمانية طلاب

وفتحت المدرسة أبوابها لجميع رعايا الدولة مسلمين وغير مسلمين على حد سواء، ولم يؤسس فيها قسم داخلي. وبلغ عدد الطلاب المسلمين في السنة المذكورة كما جاء في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف ٦٠ طالباً، منهم ٤١ كانوا يدفعون أجورا دراسية. أما غير المسلمين فكان اثنان منهم من الروم وخاضعين للأجور و٣ من الطوائف المختلفة لم ترد أسماء طوائفهم، ولكن يمكن القول أنهم لم يكونوا من الأرمن واليهود، لأنه تمّ تخصيص حقل خاص في الدليل الإحصائي لكل من هاتين الطائفتين. وبلغ عدد المدرسين في المدرسة في السنة الدراسية نفسها (١٩١٣ – ١٩١٤م) ١٤ والإداريين ٣[١٨٤].

كانت الغاية من تأسيس مدرسة الحقوق في بيروت هي إعداد حكام وموظفين عدليين للخدمة في الدوائر العدلية في المنطقة، ولهذا كان يتطلب تدريسهم المواد باللغة العربية، ويبدو أن وزارة المعارف اتخذت قراراً بهذا الخصوص، ولكن توفير أساتذة متخصصين في الحقوق ويجيدون اللغة العربية لم يكن بالأمر السهل، ولهذا ذهبت الوزارة إلى اقتصار المواد التي تدرس بالعربية بالمواد المتعلقة بالشريعة الإسلامية، فأصدرت قراراً في ٢٤ أيلول/ سبتمبر ١٩١٣م خوّلت بموجبه إدارة المدرسة بتعيين معلمين محليين أكفاء لهم القدرة والكفاءة على التدريس، وذلك لتدريس مواد المجلة، وأصول الفقه، وأصول النكاح والوصايا والفرائض على أن يكون تدريسها باللغة العربية[١٨٥].

وكانت إدارة مدرسة الحقوق في بيروت تسعى إلى توسيع القبول في المدرسة ليشمل كل من يجد في نفسه الكفاءة في مواصلة الدراسة في تخصص الحقوق، ولهذا طلبت من وزارة المعارف في ٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٣م إبداء التسهيلات اللازمة لبعض الفئات للدراسة فيها منها:

١. قبول خريجي السنوات الماضية من المدارس الإعدادية وإعفاؤهم من أداء الامتحان في مواد العلوم الطبيعية والرياضية لمرور فترة على تخرجهم.
٢. قبول خريجي المدارس الأجنبية في بيروت وجبل لبنان، والموافقة على مشاركتهم في امتحان القبول استثناءً من قرار عدم الاعتراف بالمدارس الأجنبية غير الحاصلة على الترخيص الرسمي.

---

[١٨٤] معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي لسنة ١٣٢٩ -١٣٣٠ ص ٧٥ -٨٠

[185] BOA.MF.ALY46/ 36, 106/5

٣. قبول الذوات الذين يجيدون اللغة الفرنسية أو الانكليزية ولهم المقدرة على مواصلة الدراسة في مدرسة الحقوق، ولا تسمح أعمارهم إكمال دراستهم في المدارس الإعدادية، وذلك بعد اجتيازهم امتحان القبول.

ووجدت الوزارة مقترح إدارة المدرسة في محله ووافقت عليه على أن يقتصر ذلك على هذه السنة (١٩١٣م) فقط[١٨٦].

وكانت وزارة المعارف تسعى إلى تطوير الدراسة في مدرسة الحقوق، وتجهيزها بكل ما تتطلبه لهذا الغرض وعلى وجه الخصوص الكتب الدراسية والمساعدة وتأسيس مكتبة لها[١٨٧].

وفيما يتعلق بالكادر التدريسي للمدرسة فإن وزارة المعارف قررت في بداية الأمر نقل معلمي مدرسة الحقوق في سلانيك إلى مدرسة بيروت وعلى وجه الخصوص اثنان منهم وهما:

أ. عثمان سرمد: لتدريس مواد القانون الأساسي للصف الأول، والقانون الدولي العام للصفين الأول والثاني، والقانون الدولي الخاص والعهود للثالث والرابع.

ب. جلال درويش أفندي: لتدريس مواد القانون الإداري للصفين الأول والثاني والتجارة البرية للصفين الثالث والرابع، والتجارة البحرية للصف الرابع[١٨٨].

ولكن يبدو أن أيا من هذين المعلمين لم يقبلا بالذهاب إلى بيروت، فاستعين بمعلمين آخرين للتدريس في المدرسة، فطبقا لما ورد في إحدى القوائم التي أعدتها مدرسة حقوق بيروت في ٢٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٣م فإن الكادر التدريسي ضمّ في بداية تأسيس المدرسة كلا من:

١. محمد فتحي بك: مدير المدرسة ومعلم الاقتصاد والمالية، عمل في السابق مفتشا للمعارف في ولايتي ايدين وخداوندكار.

٢. معمر راشد أفندي: معلم مواد القانون الدولي العام والخاص والعهود، عمل في السابق معاونا لمعلم فرع الحقوق بدار الفنون بإستانبول.

٣. حسين ناجي أفندي: معلم مواد أصول المحاكمات الحقوقية والتطبيقات القانونية والأراضي والأوقاف، وكان يعمل معلما للقانون في المدرسة السلطانية في أزمير.

٤. مصطفى حلمي أفندي: معلم قانون الجزاء وأصول المحاكمات الجزائية، وكان يعمل معلما للقانون في المدرسة السلطانية في حلب.

---

(186) BOA.MF.ALY 54/102

(١٨٧) أنظر على سبيل المثال: ٤ شباط ١٩١٤م BOA. MF.ALY 59/7

(188) BOA.MF.ALY 106/5

٥. وهبي أفندي: معلم القانون الإداري وقانون الجزاء، وكان يعمل معلما للقانون في المدرسة السلطانية في ادرنة.

٦. عمر نجمي أفندي: معلم التجارة البرية والبحرية، وكان يعمل معلما للقانون في المدرسة السلطانية في بيروت.

٧. صباح أفندي: معلم التطبيقات الجزائية، ويعمل رئيسا لاستئناف الحقوق.

٨. كامل جميل بك: معلم المجلة، ويعمل مديرا لأوقاف الولاية.

٩. محمد سعيد المرادي أفندي: معلم المجلة، يعمل في نيابة قضاء جنين.

١٠. أحمد عمر المحمصاني: يعمل معلما أول في دار المعلمين.

١١. محمد صالح الرافعي: معلم أصول الفقه، من مدرسي المدارس التقليدية الإسلامية.

١٢. السيد هاشم الشريف أفندي: معلم أصول الفقه، من مدرسي المدارس التقليدية الإسلامية.

١٣. محمد رضا أفندي: معلم أصول المناكحات، معلم العربية في المدرسة السلطانية في آدنة.

١٤. مصباح أفندي: معلم الوصايا والفرائض، لم يسبق أن تولى وظيفة رسمية، وكان يدرّس مادة المجلة في الكلية العثمانية والعلوم الدينية في مدرسة أخرى[١٨٩].

استمرت مدرسة الحقوق في بيروت بنشاطها حتى قيام الحرب العالمية الأولى حيث تقرر نقلها من بيروت إلى دمشق (تشرين ثاني ١٩١٤م). وكان بعض المعلمين مرتبطين بوظائف أو مهمات في مدينة بيروت حالت دون انتقالهم إلى دمشق لمواصلة العمل في المدرسة في موقعها الجديد، كما أن بعضهم لم يرغبوا بالانتقال إلى بيروت فتمّ توزيعهم على أماكن أخرى، إذ نعرف أن اثنين من المعلمين تمّ تسسيبهم إلى مدرسة تجارة بيروت[١٩٠]. وقامت إدارة المدرسة في دمشق بتعيين وكلاء معلمين لإشغال الدروس الشاغرة، إلا أن المدرسة كما يستدل من الوثائق التي اطلعت عليها، لم يتم افتتاحها في دمشق، بل ظلت مغلقة حتى سنة ١٩١٦م حيث أعيد نقلها وافتتاحها في بيروت من جديد[١٩١].

(189)BOA. MF. ALY, 106/ 5
(190)BOA. MF.ALY 106/5 , 83/25
(191)BOA. ALY 100/37, 92/15

مدرسة الحقوق في حلب

هذه المدرسة لم يحالفها الحظ لترى النور رغم المحاولات والجهود المبذولة لافتتاحها. وتعود فكرة تأسيسها إلى ١٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٧م حيث قررت الحكومة العثمانية كما ذكرنا تأسيس ثلاث مدارس للحقوق في سلانيك وقونية وحلب، واعدت وزارة المعارف المستلزمات اللازمة لتأسيس هذه المدارس، وبالفعل افتتحت مدرستي سلانيك وقونية. وفي ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٧م نشرت الصحف العثمانية خبراً عن قيام الوزارة بتأسيس مدرسة الحقوق في حلب، وأن المعلمين سيتم اختيارهم محليا[١٩٢].

ولم يمر وقت طويل حتى أرسلت وزارة المعارف في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٧م برقية إلى ولاية حلب أبلغت فيها عن القرار المقترن بإرادة سنية والقاضي بتأسيس مدرسة الحقوق في حلب، فباشرت ولاية حلب بإجراءات التأسيس. وبادئ ذي بدء اختارت بعض الشخصيات في الولاية للقيام بتدريس المواد في السنة الدراسية الأولى وعلى النحو الآتي:

١. الشيخ عبد الرحمن أفندي: من مدرسي وعلماء حلب ومفتي الرقة السابق لتدريس مادة مجلة الأحكام العدلية.
٢. الشيخ عصمة الله أفندي: وهو من علماء كليس ومعلم المدرسة الإعدادية في حلب لتدريس مواد الفرائض والوصايا وكتاب النكاح.
٣. صاحب السعادة محمد علي بك أفندي: من خريجي المدرسة السلطانية والموظف بمعية الوالي لتدريس مادة القانون الدولي.
٤. مصطفى خلوصي أفندي: من خريجي مدرسة الحقوق السلطانية بإستانبول ومعاون مدعي عام مركز حلب لتدريس مادة قانون الإجراء.
٥. ضياء بك: من خريجي مدرسة الحقوق السلطانية بإستانبول ومن وكلاء الدعوى ووكيل الدعوى السابق للخزينة الجليلة لتدريس مادتي القانون الإداري ومقدمة في علم الحقوق (القانون).

---

[١٩٢] صباح، العدد ٦٥٣٩ ص ٢ والعدد ٦٥٧٩ ص١

وعرض والي حلب هذه القائمة على وزارة المعارف في ١١ كانون الثاني/ يناير سنة ١٩٠٨م، وأبلغها بان اختيار الأسماء تمّ من قبل مجلس إدارة الولاية وبحضور مدير معارف حلب[١٩٣]. ثم رفع مدير معارف حلب نادر بك برقية إلى وزارة المعارف ناشد فيها تعيينه مديرا للمدرسة إضافة لوظيفته (شباط/ فبراير ١٩٠٨م)[١٩٤].

وعلى الرغم من الانتهاء من كل الاستعدادات اللازمة لافتتاح المدرسة، إلا أن القائمين بتأسيسها لم يتمكنوا من المضي قدما لافتتاحها واستقبال الطلاب، وذلك لورود أمر يقضي بتعليق إجراءات الافتتاح إلى أمد غير مسمى، وطبقا لما ذكرته جريدة صباح الصادرة في إستانبول فإن المدرسة تمّ نقلها إلى بغداد بقرار مفاجئ[١٩٥].

ويرى بعض الباحثين أن رئيس الهيأة الإصلاحية للبلاد العراقية ناظم باشا كان له الدور الكبير في نقل هذه المدرسة من حلب إلى بغداد[١٩٦]. ولكن كما رأينا - لم يطالب ناظم باشا بنقل المدرسة من حلب إلى بغداد، بل طالب بتأسيس مدرسة في بغداد لعدم إمكانية الاستفادة من مدرسة حلب لبعد المسافة بينهما. ولكن الدور الرئيسي في هذا المجال يعود إلى مدير المدرسة الطبية في دمشق الذي رفع كتابا إلى وزارة المعارف طالب فيها صرف النظر عن تأسيس المدرسة في حلب، أو تأسيسها في منطقة بعيدة عن حلب كطرابزون أو قونية، لتخوفه من تداعيات هذا التأسيس على المدرسة الطبية في دمشق، لأنه في حالة تأسيسها فإن الطلاب يفضلون الدخول إلى مدرسة الحقوق ويعزفون عن الدراسة في المدرسة الطبية لأسباب كثيرة سنعرج عليها في حقل المدرسة الطبية في دمشق[١٩٧]. وتمكن في نهاية المطاف من إقناع المسؤولين بوجهة نظره، وقرر مجلس الوزراء كما رأينا تعليق تأسيس مدرسة الحقوق في حلب مبررا أن افتتاحها لا يستوجب العجلة[١٩٨].

ويبدو أن تعليق تأسيس المدرسة أثار امتعاضا شديدا في ولاية حلب. وعلى الرغم من عدم امتلاكنا معلومات تتعلق بموقف مسؤولي الولاية إزاء هذا الأمر أو ما فعلوه بهذا الخصوص بعيد صدور قرار التعليق، إلا أن الإحباط الذي ولّده هذا القرار لم ينسوه حتى بعد مرور أربع سنوات عليه، ففي ١٨ آذار/ مارس ١٩١٢ حاول المسؤولون مرة أخرى ثني الحكومة عن قرارها، إذ أرسل والي حلب محضرا أعده مجلس إدارة الولاية إلى الصدر الأعظم يتضمن اعتراض أعضاء المجلس وامتعاضهم من نقل مدرسة الحقوق التي كان من المزمع تأسيسها في حلب إلى بغداد، وذلك في وقت أعدت الترتيبات اللازمة

---

(193) BOA. MF. MKT, 1034/61
(194) BOA. MF. ALY, 15/ 47

(١٩٥) جريدة صباح، العدد ٦٨١١ ص ٤

(١٩٦) انظر مثلا: E. İhsanoğlu, Darülfünun, II: 863

(197) BOA. MF. ALY, 14/ 51
(198) BOA. İRADE MAARİF, 1326. S.1

لافتتاحها، وأكدوا فيه عدم جدوى مدرسة الحقوق في بغداد لهم، بسبب عدم تمكن الطلاب من السفر إلى بغداد للدراسة فيها لبعدها، ونبهوا الوزارة خطورة هذا الأمر لأنه يصب في خدمة المبشرين الأجانب الذين يسعون إلى نشر التعليم الذي يخدم أهدافهم في كل أرجاء الولاية، وذكروا أن المبشرين يسعون الآن إلى إلحاق قسم عال بالمدرسة الإعدادية في عينتاب (التي كانت حينها مركز لواء تابعا إلى ولاية حلب) والذي تتضمن مفرداته مواداً قانونية. وعليه رأوا أن تأسيس مدرسة للحقوق في حلب سيفشل آمال وطموحات الأجانب، فطالبوا بنقل مدرسة الحقوق من بغداد إلى حلب لما لحلب من مقومات وظروف لنجاحها، إلا أن هذه المحاولة لم تُجد نفعاً، لان وزارة المعارف -كما أخبرت ولاية حلب - كانت تسعى في هذه الفترة إلى إصلاح المدارس الابتدائية والرشدية وزيادة عدد المدارس الإعدادية ولا تفكر بزيادة عدد المدارس العالية ولاسيما أن ميزانية الدولة لا تسمح بذلك[١٩٩].

ولهذا بقيت مدرسة حقوق حلب مجرد اسم تمّ تداوله في الكتب المتبادلة بين حلب والمركز، ولم يعلّق على مبنى من مباني الولاية.

(199)BOA. DH.ID 26-1 / 74, BOA. MF. ALY 26/5, BOA. BEO 4022/301592

٣. مدارس الطب

تمهيد: مدارس الطب في الدولة العثمانية

تعود بداية تأسيس أول مدرسة للطب في الدولة العثمانية إلى عهد السلطان سليمان القانوني حيث تأسست مدرسة طبية ضمن مجمع المدارس الذي اقامه السليمانية في إستانبول وسمي باسمه، أي "مجمع السلطان سليمان القانوني"، وجرى تدريس الطب في هذه المدرسة وفق التقاليد الطبية الإسلامية. وبعد التوسع الذي شهدته علاقة الدولة العثمانية مع الغرب في القرن الثامن عشر، بدأ التأثير الغربي بالظهور في العالم العثماني. وتحققت أولى المحاولات في مأسسة تعليم الطب الحديث في الدولة العثمانية بطبية الترسانة التي أسسها رئيس الأطباء مصطفى بهجت أفندي في الترسانة العامرة في سنة ١٨٠٦، إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح وبعد عقد من الزمن أعاد مصطفى بهجت أفندي محاولته، فعمل في سنة ١٨٢٧على جعل جزء من الطوبخانة العامرة نواة لتعليم الطب الحديث. وفضلا عن هذا فقد بوشر في سنة ١٨٣٢ بتدريس الجراحة في مدرسة خاصة تأسست في سراي طوب قابي حملت اسم "جراح خانهء عامرة" أي "دار الجراحة العامرة". وبعد وفاة مصطفى بهجت أفندي تمّ توحيد المؤسستين في مؤسسة واحدة تحت اسم المدرسة الطبية (١٨٣٦)، وفي سنة ١٨٣٩ تغيّر اسمها إلى "المدرسة الطبية العدلية السلطانية" نسبة إلى السلطان محمود[٢٠٠]. وعيّن على إدارتها أحد الأطباء النمساويين وهو الدكتور جارلس بيرنارد. وفي هذا العهد اتخذت المدرسة شكلها الأخير من حيث تعليم الطب والمناهج الدراسية وأقرت فيها اللغة الفرنسية لغة للتدريس. وشهدت المدرسة تطورا كبيرا على مرّ السنين، وفي سنة ١٨٤٧ أطلق عليها اسم "مكتب طبيهء شاهانة = المدرسة الطبية السلطانية"[٢٠١].

وبعد تأسيس دار الفنون في سنة ١٩٠٠م اعتبرت المدرسة الطبية فرعاً منها، إلا أن ارتباطها بهذه الدار لم يتحقق بشكل فعلي إلا في سنة ١٩٠٩م حيث تمّ دمج المدرسة الطبية السلطانية العسكرية مع المدرسة الطبية المُلكية في مدرسة واحدة حملت اسم "دار الفنون عثماني طب فاكولته سي" أي "كلية

[٢٠٠] كان السلطان محمود شاعرا واتخذ له مخلص (لقب) "عدلي" في الشعر.

(201) İhsanoğlu, Darülfünun,.2: 711- 712

الطب بدار الفنون العثمانية"، وآلت شؤونها المالية إلى وزارة المعارف بينما تولّت نظارة المدارس العسكرية الشؤون التعليمية فيها(٢٠٢).

المدرسة الطبية في دمشق

تحتل المدرسة الطبية في دمشق مكانة متميزة بين المؤسسات التعليمية العثمانية، لأنها تعتبر أول كلية للطب تقيمها الدولة العثمانية خارج العاصمة إستانبول، وثالث كلية رسمية تقام في الدولة بعد كليتي الطب في إستانبول، وهما كما ذكرنا "مكتب طبيهء عسكريهء شاهانه و"مكتب طبيهء ملكيهء شاهانه". وفضلا عن هذا فقد تأسست في اراضي الدولة العثمانية مدرستان أخريان للطب وهما غير رسميتين، تأسستا في بيروت لأغراض تبشيرية أسس احداهما الفرنسيون والثانية الأمريكيون. ولهذا يمكن القول أنه لم يكن في الاناضول وبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية أي مدرسة طبية في الوقت الذي أسس الفرنسيون والأمريكان المدرستين في مدينة بيروت.

وتعود فكرة تأسيس المدرسة الطبية في دمشق إلى سنة ١٨٩٤م حيث رفع مفتش الزراعة في سورية وبيروت أحمد رشيد بك تقريراً إلى الصدارة العظمى اقترح فيه تأسيس مدرسة طبية من قبل الحكومة العثمانية لتواجه المدرستين الطبيتين اللتين أسسهما الفرنسيون والأمريكان في بيروت، وعندما استمزجت الصدارة رأي وزارة المعارف في هذا الصدد، طالبت الوزارة في ٢١ كانون ثاني ١٨٩٥م التريث في اتخاذ قرار التأسيس، لان المدارس الإعدادية الموجودة في المدينة غير قادرة بوضعها الحالي على اعداد طلاب قادرين على استيعاب مواد المدرسة الطبية، كما أن الإمكانات المادية للخزينة لا تساعد على اقامتها. ولهذا طالبت بتطوير وإصلاح المدارس الاعدادية القائمة في بيروت واكمال نواقصها قبل الشروع بتأسيس المدرسة الطبية(٢٠٣).

لم يكن في صالح الدولة ابقاء ولاياتها بدون مدرسة طبية ترفد مؤسساتها بالاطباء وتغطي حاجة الاهالي إليهم، ولهذا اقترح المسؤولون العثمانيون تأسيس مدرسة طبية في حلب او دمشق والاستعانة بالأطباء العسكريين العاملين في الوحدات العسكرية في المنطقة للتدريس فيها. وفي ٢٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠١م و ٢٨ أيار/ مايو ١٩٠٢م فاتحت وزارة المعارف الباب العالي لإبلاغها بضرورة تأسيس

(202)İhsanoğlu, Darülfünun,.2: 714, Ekmeleddin İhsanoğlu, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri, Hastahaneler ve Şam Tıp Fakültesi, TTK, Ankara 1999, 28- 29,

يعد هذا الكتاب أول كتاب يؤرخ للمؤسسات الصحية العثمانية في بلاد الشام بشكل علمي شامل ويعتمد على مذكرات الدكتور علي رضا آتا صوي الذي عمل في المدرسة الطبية في دمشق في العهد العثماني فضلا عن مصادر عثمانية اخرى، وترجم إلى العربية وصدر تحت اسم: أكمل الدين إحسان أوغلي: المؤسسات الصحية العثمانية الحديثة في سورية/ المستشفيات وكلية طب الشام، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان ٢٠٠٢ م.

(203)(BOA. BEO 473/35410

مدرسة طبية في كل من ولاية سورية وبغداد وأرضروم، إلا أن الباب العالي تريث في البت في الطلب لأسباب مادية، واستمر ذلك حتى ٨ نيسان/ أبريل ١٩٠٣م حيث أصدر المجلس الخاص (مجلس الوزراء) برئاسة الصدر الاعظم قراراً بتأسيس مدرسة طبية في دمشق ورصد المبالغ اللازمة له. كما أوصى بتأسيس مدرسة أخرى في احدى الولايات كأزمير او بورصة او بغداد في المستقبل، واقترن هذا القرار بموافقة السلطان، فصدرت إرادة سنية في ١٦ نيسان/ أبريل ١٩٠٣م بتأسيسها في دمشق[٢٠٤].

واستؤجر قصر زيور باشا الواقع في شارع الصالحية بدمشق ليكون مقرا للمدرسة، واختير الدكتور فيضي باشا الذي كان يترأس إحدى اللجان الصحية المشكلة لمكافحة الأمراض، مديراً مؤقتا وناظرا للدروس فيها. وتقرر أن تضم المدرسة قسمي الطب والصيدلة، ثم أعلن عن فتح باب القبول للراغبين في الدراسة في قسمي المدرسة، واشترط على المتقدم للدراسة في قسم الطب أن يجتاز امتحانا في حالة عدم اكماله الدراسة الإعدادية، وذلك في مواد الكتابة واللغة العثمانية والتاريخ العثماني والجغرافية العامة والجبر والهندسة المسطحة والمجسمة وعلم الهيأة والرسم واللغة الفرنسية. أما المتقدمين للدراسة في قسم الصيدلة فقد اشترط عليهم في حالة عدم حصولهم على شهادة الدراسة الرشدية أن يجتازوا امتحانا في مواد الكتابة العثمانية والجبر والهندسة المسطحة والجغرافية والحساب واللغة الفرنسية.

وجرى افتتاح المدرسة بشكل رسمي في ٣١ اغسطس ١٩٠٣م في احتفال حضره الفريق فيضي باشا مدير المدرسة، وبدأت الدراسة فيها في ١٤ أكتوبر ١٩٠٣م، وتولى التدريس فيها كل من:

مصطفى حقي أفندي: معلم الكيمياء المعدنية والعضوية والتحليلية

إسماعيل حقي أفندي: معلم الفيزياء والجيولوجيا (علم الارض والمعادن)

ليغور أفندي: معلم الكيمياء

عبد الوهاب بك: معلم اللغة التركية

الجراح بيكباشى مصطفى بك: معلم اللغة الفرنسية

محمد نظيف أفندي: معلم العلوم الدينية.

وعمل فيضي باشا مديرا وناظرا للدروس في المدرسة، إلا أنه لم يستمر بمهامه إلا أربعة أشهر، غادر بعدها إلى إستانبول، وعيّن بدلا عنه ممدوح بك.

وكانت المدرسة تابعة من الناحية الإدارية لوزارة المعارف، أما من الناحية التعليمية فكانت تتبع مجلس معلمي كلية الطب في إستانبول. وفي ٢٢ أغسطس ١٩٠٣م اعدت اللجنة المختصة التي شكلتها وزارة المعارف لائحة تتعلق بتنظيم المدرسة قدمتها للباب العالي. وتضمنت اللائحة الخطوط الأساسية لشروط الالتحاق بالمدرسة وما يتعلق بالشؤون التنظيمية لها. وبموجبها اشترط على المتقدمين أن لا تتجاوز

(204) BOA. İ.MF. 9/2

أعمارهم عن ١٦ سنة، وأن يكونوا حاصلين على شهادة الدراسة الإعدادية العثمانية، أو يمتلكون معلومات في مستوى الدراسة الإعدادية، على أن يجتازوا امتحانا خاصا بهذا الخصوص. وتقرر بموجبها كذلك أن يجري تقسيم المدرسة إلى ستة صفوف واعتماد المواد المقررة في مدرسة الطب في إستانبول وهي:

السنة الأولى:

الكيمياء غير العضوية، الحكمة الطبيعية (الفيزياء)، علم الأرض والمعادن، العقائد الدينية، اللغة الفرنسية

السنة الثانية:

النبات، الكيمياء العضوية وفن الصيدلة، فن التشريح، العقائد الدينية، اللغة الفرنسية

السنة الثالثة:

فن التشريح، التحولات الكيميائية، علم الحيوان، العقائد الدينية، اللغة الفرنسية

السنة الرابعة:

حفظ الصحة، فن التداوي ومفردات الطب، العمليات الجراحية، علم الانسال، الأمراض العمودية، العقائد الدينية، اللغة الفرنسية

السنتان الخامسة والسادسة:

الأمراض الداخلية، الأمراض الخارجية، أمراض الأطفال، أمراض وسريريات عضوية، الأمراض العصبية، أمراض وسريريات عامة، سريريات داخلية وسريريات خارجية، سريريات متنوعة داخلية، سريريات متنوعة نسائية، سريريات متنوعة عيون، سريريات جلدية وزهرية، التشريح المرضي، فن القبالة وسريريات ولادة، بكتريولوجي، الطب الشرعي، داء الكلب[٢٠٥].

في نهاية السنة الثالثة من افتتاح المدرسة أي في سنة ١٩٠٦ بلغ عدد الطلاب ١٠٢، منهم ٥٦ في قسم الطب و٤٦ في قسم الصيدلة[٢٠٦].

وعلى الرغم من سعي الدولة العثمانية إلى قبول اكبر عدد ممكن من الطلاب من أبناء المنطقة والمناطق المجاورة لها في المدرسة الطبية وإعدادهم أطباء، وتأمين كل ما من شأنه مواصلة دراستهم فيها، إلا أنه لا يمكن القول أن الطلاب كانوا يبدون الحماس اللازم للالتحاق بها، حتى نجد أن مدير المدرسة، كما اسلفنا، اعترض على فتح مدرسة للحقوق في حلب خشية أن يؤدي ذلك إلى عزوف الطلاب عن الدراسة في المدرسة الطبية، ففي كتاب أرسله إلى وزارة المعارف ذكر عن تخوفه من

---

(205)İhsanoğlu, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri, 35- 44
(206)İhsanoğlu, Darülfünun, II: 741

تفضيل معظم الطلاب الراغبين للدراسة في المدارس العالية في سورية وأرجائها مدرسة الحقوق على المدرسة الطبية، وذلك للأسباب الآتية:

١. قصر مدة الدراسة في مدرسة الحقوق وهي أربع سنوات، أما في المدرسة الطبية فهي ست سنوات.

٢. صعوبة معظم المواد المقررة في المدرسة الطبية، وعلى وجه الخصوص مواد علم التشريح وعلم الأمراض والعمليات الجراحية، أما مواد مدرسة الحقوق فسهلة جدا قياسا إلى مواد الطب.

٣. صعوبة تعلم اللغة الفرنسية بالشكل الذي يتمكن الطلاب في المدرسة الطبية من الترجمة منها، في حين أن تدريس هذه اللغة ليس داخلا ضمن مقررات مدرسة الحقوق.

٤. يفرض على خريجي الطبية الخدمة الإلزامية لمدة خمس سنوات والخدمة في مناطق بعيدة عن بلدانهم، إلا أن هذا الأمر لا يشمل خريجي الحقوق.

٥. إن خريجي الطبية يتلقون راتبا قدره ستمائة قرش ويعينون في مراكز الطبابة في بلديات الأقضية، في حين أن خريجي الحقوق يتقاضون رواتب أكثر مما يتقاضاه خريجو الطبية.

ولهذا فإن تأسيس مدرسة للحقوق في حلب سيشجع الطلاب للدراسة فيها وعدم الإقبال على الدراسة في مدرسة الطب، وطالب بصرف النظر عن تأسيس مدرسة الحقوق في حلب، وفتحها في محل بعيد كطرابزون أو قونية (١٩٠٨/١/١)[٢٠٧]. وكما أسلفنا فقد تخلت الدولة في نهاية المطاف عن تأسيس مدرسة الحقوق في حلب.

وكما أسلفنا فقد تمّ دمج المدرسة الطبية المدنية والمدرسة الطبية العسكرية في إستانبول في أوائل سنة ١٩٠٩ في مدرسة واحدة، تولت شؤونها المالية وزارة المعارف، وشؤون التدريس فيها نظارة المدارس العسكرية، وشمل هذا القرار المدرسة الطبية في دمشق أيضا، فتمّ ربطها هي الأخرى بنظارة المدارس العسكرية. ولهذا فإن المدرسة اصبحت تعاني من ازدواجية المرجعية، واستمر ذلك حتى سنة ١٩١٠ حيث جرى اتفاق بين وزارتي المعارف والحربية بشأنها، وتقرر تسريح ذوي الرتب العسكرية من الضباط القائمين بالتدريس في المدرسة من الجيش ونقلهم إلى وزارة المعارف وتعيينهم معلمين في المدرسة. كما قامت وزارة المعارف بسد النقص الحاصل في الكادر التدريسي، وذلك بإيفاد معلمين مختصين من إستانبول.

وتخرج أول دفعة من الاطباء في قسم الطب من المدرسة بتاريخ ١٢ حزيران / يونية ١٩٠٩ حيث تخرج عشرة طلاب[٢٠٨]. وشهدت المدرسة انتعاشا بعد هذا التاريخ وبخاصة بعد أن اتخذت حزمة من

(207) BOA. MF. ALY, 14/51
(208) İhsanoğlu, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri, 49

الإجراءات، ففي سنة ١٩١٢ أعلنت المدرسة عن استعدادها لقبول الطلاب الجدد، وأنها اجرت بعض التعديلات على شروط القبول كما غيّرت اسمها إلى (دار الفنون عثماني شام طب فاكولته سي = كلية طب دار الفنون العثمانية في دمشق). وفيما يتعلق بشروط القبول للمدرسة فقد تقرر أن يكون المتقدم للدراسة في قسم الطب قد أكمل الدراسة الإعدادية ذات السبع سنوات، أو أن يكون قد درس مواد الجبر والهندسة والفلك والجغرافية واللغة التركية وله إلمام في اللغة الفرنسية، على أن يجتاز الامتحان الذي يجرى له في هذه المواد. أما المتقدم للدراسة في قسم الصيدلة فاشترط عليه أن يكون من خريجي المدرسة الإعدادية ذات الخمس سنوات، أو أن يكون قد درس مواد الحساب والجغرافية واللغة التركية وله إلمام في اللغة الفرنسية، على أن يجتاز كذلك الامتحان الذي يجرى له في هذه المواد، وأن يكون قد تدرّب في إحدى الصيدليات ثلاث سنوات متواصلة، ويقدم ما يؤيد ذلك. وطبقت هذه الشروط على المتقدمين للدراسة بين سنتي ١٩٠٣ – ١٩٠٨م، أي منذ تأسيسها ولغاية الانقلاب العثماني. وطرأ تغيير على هذه الشروط بعد هذا التاريخ فتقرر أن يكون المتقدم للدراسة في قسمي المدرسة من خريجي الدراسة الإعدادية ذات السبع سنوات، أو ما يعادلها من المدارس الخاصة المعترف بها من قبل وزارة المعارف، أو أن يكون المتقدم قد درس مواد الجبر والفلك والهندسة المجسمة والمسطحة والحساب التكاملي والتاريخ العام والعثماني والجغرافية العامة والعثمانية والكيمياء والحكمة الطبيعية(الفيزياء) والميكانيك واللغة التركية وله إلمام في اللغة الفرنسية على أن يجتاز كذلك الامتحان الذي يجرى له في هذه المواد[٢٠٩].

وأصبحت المدرسة الطبية في دمشق تتمتع بالامتيازات الممنوحة لنظيرتها في إستانبول، فشمل طلابها قرار الإعفاء من الخدمة العسكرية، وقبول طلاب الدول الأجنبية فيها، والموافقة على نقل الطلاب من معاهد بيروت الأجنبية إليها بعد اجتيازهم امتحانا بهذا الخصوص.

وفي شهر يناير ١٩١٣ عيّن مدير جديد للكلية بصلاحيات واسعة وهو حسن رشاد بك الذي أكمل دراسته في ألمانيا، كما عين معلمون جدد فيها من إستانبول. وانتقلت الكلية في السنة نفسها إلى مبناها الجديد الذي اقيم داخل حديقة مستشفى الحميدية، وكان يمتاز بقاعاته الواسعة[٢١٠].

المدرسة الطبية العثمانية في بيروت

استمرت المدرسة الطبية قائمة في دمشق حتى نشوب الحرب العالمية الأولى حيث اضطرت إلى إغلاق أبوابها بعد استدعاء معلميها إلى الجيش. وسعى والي بيروت إلى فتحها من جديد واقترح نقلها إلى بيروت، وقدّم مقترحه في سنة ١٩١٥م إلى وزارة المعارف، كما اقترح اتخاذ مبنى مدرسة جزويت الطبية الفرنسية فيها مقرا لها، وهذه المدرسة ظلت مسدودة بعد ترك الفرنسيين الولاية. وأكد على صلاحية

(209) BOA. MF. ALY, 71/ 2
(210) İhsanoğlu, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri , 55- 56

المبنى للمدرسة وخاصة أنه مجهز بآلات وأدوات يمكن الاستعانة بها في التدريس. وبالفعل وجدت الوزارة مقترح والي بيروت في محلها، إلا أنه اتضح فيما بعد أن قسماً من هذه الآلات أخذها الجيش. وعلى الرغم من أن وزارة المعارف فاتحت وزارة الحربية لإعادة هذه المواد، إلا أن الأخيرة اعتذرت عن ذلك لحاجتها إليها، مدعية أنها غير متعلقة بالدراسة، ولكن اتضح فيما بعد أن المجاهر الموجودة فيها غير صالحة للاستعمال بعد قيام الرهبان الفرنسيين بانتزاع عدساتها، وذلك عند جلائهم من بيروت، فطالب الوالي إرسال عدد من المجاهر لأجل التدريس. كما ترك الفرنسيون مكتبة كبيرة في المدرسة، فطالب والي بيروت بضرورة تخصيص مخصصات مالية لأجل المحافظة عليها[٢١١]. إلا أن محاولة والي بيروت بنقل المدرسة إلى بيروت لم تتحقق إلا في سنة ١٩١٦ حيث أصدر جمال باشا قائد الفيلق الثامن في سورية وناظر البحرية أوامره بإعادة افتتاحها، وذلك لمواجهة احتياجات الجيش إلى الأطباء، فتمّ افتتاحها من جديد في بيروت تحت اسم "المدرسة الطبية العثمانية" واتخذ من مبنى كلية الطب الفرنسية القديم مقرا لها، وتمّ تسريح اطبائها العاملين في الجيش، فبدأت الدراسة في الكلية من جديد[٢١٢]. وتولى التدريس فيها نخبة من خيرة الاطباء. وهذه النخبة تُعد آخر هيأة تعليمية تولّت التدريس فيها قبل الانسحاب العثماني من بيروت وهي:

الصف الأول:

مصطفى حقي بك: معلم الكيمياء

ليغور بك: المعلم الثاني للكيمياء

إسماعيل حقي بك: معلم الفيزياء والنبات والجيولوجيا

مصطفى شوقي بك: معلم اللغة الفرنسية

اسعد بك: معلم اللغة التركية

عبد العزيز أفندي: معلم الدين وإمام المدرسة

الصف الثاني:

إسماعيل حقي بك: معلم التشريح

مصطفى حقي بك: معلم الكيمياء

ليغور بك: المعلم الثاني للكيمياء

مصطفى شوقي بك: معلم اللغة الفرنسية

الصف الثالث:

إسماعيل حقي بك: معلم التشريح

مصطفى حقي بك: معلم الكيمياء الحيوية

---

[٢١١] انظر المراسلات الجارية في هذا الخصوص BOA. MF. ALY, 100/ 119

(212)İhsanoğlu, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri, 56

علي وهبي بك: معلم علم الأنسجة وعلم الأجنة والحيوان

حسن رشاد بك: معلم الفسيولوجي

سليمان رفعت بك: معلم الفارماكودينامي (تأثير الأدوية في الكائنات الحية)

الصف الرابع:

عبدي مختار بك: معلم مبادئ الأمراض الداخلية والباثولوجي العام

محمود غياث الدين بك: معلم الجراحة العامة وجراحة العظام والتشريح المرضي

سليمان رفعت بك: معلم الفارماكودينامي والتداوي

أكرم خيري بك: معلم البكتريولوجي وحفظ الصحة

الصف الخامس:

عبدي مختار بك: معلم مبادئ الأمراض الداخلية والأعصاب

مصطفى شوقي بك: معلم الأمراض الجراحية

إسماعيل أحمد بك: معلم الولادة وأمراض الوراثة والقبالة ومدير روضة الأطفال

علي رضا بك: معلم الأمراض الجلدية والزهرية وأمراض الأنف والإذن والحنجرة

عبد الله بك: معلم أمراض العيون

أكرم خيري بك: معلم البكتريولوجي وحفظ الصحة

الصف السادس:

ادهم عاكف بك: معلم الطب الشرعي وتاريخ الطب والأخلاق

عبدي مختار بك: معلم سريريات الأمراض الداخلية

مصطفى شوقي بك: معلم السريريات الجراحية

إسماعيل أحمد بك: معلم الولادة وأمراض الوراثة والقبالة

علي رضا بك: معلم الأمراض الجلدية والزهرية وأمراض الأنف والإذن والحنجرة

عبد الله بك: معلم سريريات العيون[٢١٣]

استمرت الكلية بنشاطها العلمي والتدريسي رغم اشتداد ظروف الحرب العظمى، ولكن بعد اشتداد التخوف من تقدم قوات الدول المتحالفة نحو بيروت بعد احتلالها أرض فلسطين طالب معلمو الكلية نقلها من بيروت إلى عينتاب، إلا أن والي بيروت لم يوافق على ذلك. وبعد مدة قصيرة سعى قائد الجيش إلى نقلها، إلا أن احتلال الطرق المؤدية إلى عينتاب حال دون ذلك. واضطرت الكلية إلى إغلاق ابوابها في ٤ اكتوبر ١٩١٨ بعد احتلال بيروت واعتقال معلميها[٢١٤].

(213) İhsanoğlu, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri, 56- 59

(٢١٤) المرجع نفسه ٥٩

ومما يجدر ذكره أن الدراسة في هذه الكلية كانت تتم بالتركية العثمانية الأمر الذي سهّل، كما يقول الدكتور أكمل الدين احسان أوغلو، الانتقال إلى دراسة الطب باللغة العربية بسلاسة ودون أي عائق وذلك بعد العهد العثماني، وأصبح ذلك من المزايا الهامة التي انفردت بها هذه الكلية دون سائر كليات الطب في العالم العربي[٢١٥].

استمرت المدرسة بنشاطها الدراسي في العهد العثماني طيلة ست عشرة سنة متواصلة، وفتحت ابوابها للرعايا العثمانيين والأجانب دون تمييز في الدين والمذهب، وخلال هذه المدة تخرج منها ٥٢٩ طبيبا وصيدلياً، دون أن يتحملوا أجورا دراسية سوى ليرة ونصف في السنة، وتحملت الدولة العثمانية نفقات الدراسة بالكامل. ونجحت الكلية والى حد كبير في منافسة كليات الطب الأجنبية رغم وقوعها في مكان بعيد عن استانبول، وذلك بما بذلته هيآتها الإدارية والعلمية من جهود وتضحيات بهذا الخصوص[٢١٦].

٤. دار الفنون (الجامعة) في بيروت

في سنة ١٩١٢م أرسل والي بيروت حازم بك كما أسلفنا مذكرة إلى وزارة المعارف عرض فيها واقع التعليم في بيروت، والدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية الأجنبية في هذا الخصوص، وما تقوم به من أعمال تحريضية ضد الدولة العثمانية. وطالب باتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لذلك، ومن هذه التدابير تأسيس دار الفنون (جامعة) في بيروت تضم فروع (كليات) الطب والحقوق والتجارة، وتخصيص مبنى مدرسة الصنايع وملحقاتها لهذه الدار، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات والتحسينات عليها. ولكي لا يثقل كاهل الخزينة فقد اقترح الوالي نقل المدرسة الطبية من دمشق إلى بيروت، ورأى أن هذه المدرسة كان من المزمع تأسيسها في بيروت، إلا أنها تأسست في دمشق نتيجة سهو كبير، ولم تتمكن أن تتطور وتنتظم. كما اقترح نقل مدرسة الحقوق من قونية (التي تقلصت المسافة بينها وبين إستانبول بفضل إقامة سكة حديد بغداد) إلى بيروت، ولهذا لن يكلف تأسيس دار الفنون في بيروت إلا الجزء المتعلق بفرع (كلية) التجارة، وبهذا سيتم التصدي للمؤسسات العلمية الأجنبية ويصب في خدمة السلامة الوطنية. كما اقترح أن يتم ربط مستشفى البلدية/ بقسميه الذكور والإناث بالمدرسة الطبية. ولكي

---

[٢١٥] المرجع نفسه ٦٤

(216) İhsanoğlu, Darülfünun,.2: 741

تتمكن هذه الدار من منافسة المؤسسات الأجنبية اقترح استقدام مديرين ومعلمين للفروع الثلاثة من الدول المحايدة كسويسرة وبلجيكا، وبعكسه لا يمكن الاستفادة منها بالشكل المطلوب. وفي ختام مذكرته رأى الوالي أن تأسيس مدرسة فنون متكاملة في بيروت تخدم بالدرجة الأولى أمن وسلامة الدولة (١٠ نيسان/ أبريل ١٩١٢م) [٢١٧].

ويبدو أن وزارة المعارف أخذت مقترح الوالي على محمل الجد وقررت دراسة المشروع دراسة وافية قبل الشروع باتخاذ ما يلزم لتأسيس دار الفنون (الجامعة) في بيروت، فخططت لها في بداية الأمر أن تضم الفروع، أي الكليات الموجودة في دار الفنون بإستانبول. وأصدر وزير المعارف قرارا في ١٦ تموز/ يوليو ١٩١٢م بإيفاد لجنة مختصة إلى بيروت لإجراء التحقيقات اللازمة بهذا الخصوص. وتشكلت اللجنة برئاسة صالح زكي بك رئيس مجلس معلمي فرع (كلية) العلوم الرياضية والطبيعية بدار الفنون في إستانبول ومدير المدرسة السلطانية في إستانبول ونائل بك معاون مدير المدرسة المُلكية وفهمي أفندي البغدادي من معلمي فرع (كلية) العلوم الدينية والأدبية العالية[٢١٨]، الأمر الذي يدل على مدى جدية الدولة في تأسيسها، إلا أن امكانية الدولة المادية لم تساعدها في المضي قدما في هذا المجال، فالميزانية لا تسمح بتأسيسها في هذا الوقت، كما لم يكن بالإمكان توفير معلمين قادرين على التدريس في فروع دار الفنون المختلفة. وفضلا عن كل ذلك فقد ذكرت وزارة الداخلية أن المدرسة المُلكية ومدرسة الحقوق ودار الفنون في إستانبول تضم طلاباً من (أبناء العرب) في اشارة إلى عدم حرمان الطلاب العرب من التعليم العالي. ولهذا اكتفت وزارة المعارف بفتح مدرسة الحقوق في بيروت، ففاتحت الباب العالي (١٣ نيسان/ أبريل ١٩١٣م) للإسراع بتأسيسها لما لذلك من أهمية للبلاد، ولأن تأسيسها، كما أسلفنا، سيساعد على نشر وتعميم العلوم القانونية وإعداد حكام ملمين باللغة المحلية، أي اللغة العربية[٢١٩]. وتجدر الإشارة إلى أن رفض الوزارة تخصيص مبنى مدرسة الصنايع للدار جاء لعدم احساس طلاب هذه المدرسة ومعظمهم من اليتامى والمشردين والفقراء بأنهم مهمشون.

وعلى الرغم من أن معلوماتنا عن دار الفنون لا تتجاوز عما ذكرناه، إلا أنه يمكننا القول أن الدولة كانت جادة في تأسيس الدار، غير أن الظروف التي رافقتها ودخولها الحرب العالمية الأولى حالت دون أن يرى هذا المشروع النور.

---

(217)) BOA. MF. ALY 106/5
(218) BOA. MF. ALY. 29/ 66
(219)BOA.MF.ALY 106/5, BOA. BEO 4173/312905

٥. كليات العلوم الدينية

وهي مدارس عالية تأسست في أواخر العهد العثماني في ثلاث مناطق مختلفة من البلاد العربية هي: القدس في بلاد دمشق والمدينة المنورة في الحجاز وبغداد في العراق. ويعود سبب تأسيس هذه المدارس إلى الظروف التي أحاطت بالدولة العثمانية وازدياد الطموحات الغربية في أراضيها، فبعد فقدان العثمانيين الجزء الاكبر من هذه الاراضي في بلاد البلقان في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبح المسلمون يشكلون الغالبية العظمى من سكان دولتهم، وكانت الحكومة العثمانية تخشى من فقدان المزيد من أراضيها، ولا سيما بعد إزدياد التيارات القومية في أوربا، وتأثيرها المباشر على الرعايا العثمانيين، وللحيلولة دون تأثرهم بهذه التيارات، رفعت الحكومة العثمانية شعار "الجامعة الإسلامية" كخيار استراتيجي لتوحيد المسلمين حولها. وبغية ايجاد سبل لتعزيز هذه الجامعة قامت بتأسيس مدارس عالية في العلوم الإسلامية، واختارت لها المراكز الثلاثة التي تتميّز بمواقع حساسة في المشرق العربي العثماني. والسمة الغالبة على هذه المدارس انحصار معظم مفرداتها الدراسية في مجال الشريعة الإسلامية، إلا أنها تختلف عن المدارس التقليدية الإسلامية في نظامها ومناهجها ومراحلها الدراسية.

كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس

تعود فكرة تأسيس جامعة للعلوم الإسلامية في القدس إلى سنة ١٩١١ حيث قدم متصرف لواء نابلس سليمان فتحي لائحة في ١٥ أيار/ مايو ١٩١١م إلى ولاية بيروت توقف فيها عند الاوضاع التي كانت تمر بها القدس، والدور الذي تلعبه الدوائر الغربية والمؤسسات التعليمية الاجنبية في كسب عقول وقلوب جهلاء الناس من المسلمين الذين أدخلوا أولادهم في المؤسسات التعليمية التي فتحوها، ورأى بوجوب مواجهة هذه المؤسسات التي أسسوها بمؤسسات رسمية مماثلة، فاقترح إحياء الغرف الكائنة بين الجامع الأقصى وقبة الصخرة والتي أقيمت في الاصل لسكن طلاب العلم ولكنها تحوّلت إلى محلات ودكاكين، وإعادتها إلى سابق عهدها، أو تأسيس جامعة في القدس الشريف، التي هي نقطة التلاقي لبلاد مصر والحجاز وسورية وتحظى بموقع مهم وحسّاس، لتكون مدرسة للعلوم والفنون، وتماثل جامع الأزهر في مصر. ومن الممكن تغطية نفقات هذه الجامعة من أوقاف القدس التي تتميز بكثرتها وبهذا يتم تخليص القسم الأعظم من هذه الاوقاف من أيدي المغتصبين. ويبدو أن ولاية بيروت

اقتنعت بما ورد في لائحة متصرف لواء نابلس الذي كان يتبعها واستحسنتها، فرفعتها إلى وزارة الداخلية في ٢٢ أيار/ مايو سنة ١٩١١ وذلك لما فيها من أفكار جديرة بالدراسة. وقامت الوزارة بدورها برفع اللائحة إلى وزارة الأوقاف السلطانية في ١٣ حزيران/ يونيو ١٩١١ مؤيدة مقترح المتصرف بضرورة تأسيس جامعة في القدس على غرار جامع الأزهر في القاهرة[٢٢٠].

إلا أن تحقيق هذه الفكرة لم تتحقق إلا بعد عدة سنوات وعلى يد قائد الجيش جمال باشا في القدس، ففي سنة ١٩١٥م قام هذا القائد بتأسيس كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس. ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم إلى انشائها على نفس المكان الذي أقام صلاح الدين الايوبي عليه مدرسته. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن المدرسة وقعت بأيدي المبشرين الفرنسيين. ولكن بعد اغلاق المؤسسات العائدة إلى الدول المعادية فكر قائد الجيش جمال باشا بتحويلها إلى كلية. وطبقا لما ذكرته جريدة صباح العثمانية فإن مدرسة صلاح الدين الايوبي قد دخلت في أيدي الفرنسيين، وحوّلوها إلى كنيسة، ثم انتقلت إلى بطريركية الكاثوليك اليونانيين، وفي سنة ١٩١٥ حوّلها جمال باشا إلى كلية أو أعادها إلى سابق عهدها[٢٢١].

ويستدل مما ورد في البرنامج الدراسي للكلية أنها كانت كلية جامعة لم تتخصص بتخصص واحد، بل بمجموعة من التخصصات وهي: الشريعة والآداب والعلوم الطبيعية والقانون في مراحلها الدراسية الستة الأولى، إلا أن تخصصاتها تقلصت إلى العلوم الشرعية والقانونية في مراحلها الثلاثة الأخيرة.

وتمدنا التعليمات التي صدرت عنها بمعلومات مختلفة عنها، وطبقا لما ورد فيها فإن الغاية من تأسيسها هي اعداد متخصصين في مجال التوعية الدينية والخدمات الشرعية والعلمية، وهي خاصة بالعلوم الشرعية والقانونية والفنون واللغات المختلفة، وترتبط بمقام المشيخة الإسلامية ووزارة الاوقاف، وتستهدف احياء دار العلوم التي أسسها صلاح الدين الايوبي. ومدة الدراسة فيها عشر سنوات، سبع منها للمرحلة التالية (الإعدادية) وثلاث للعالية، ولغة التدريس فيها عربية. ويتم قبول مائة طالب سنويا في الصف الأول منها. ولا تستوفى الأجور من الطلاب وتمنح لهم الطعام والملابس مجانا. ويتم تعيين المدير فيها بإرادة سنية، ومعاون المدير وناظر الدروس من مقام المشيخة والاوقاف.. وتضمنت التعليمات كل ما يتعلق بالأمور الإدارية ووظائف العاملين فيها من المدير والمعاون وناظر الدروس، ومأموري المحاسبة والكاتب والطبيب وموظفي المخازن وموظفي المكتبة والامام والخدم. ونصّت التعليمات على دعوة

---

(220)BOA. DH. ŞFR. 49/77,١٣٣٠ جريدة صباح ٩١٠٣، ٦ كانون ثاني,
Kenan Zıya Taş,Ortadoğu'da bir Osmanlı Projesi Kudüs'te Selahaddin Eyyubi Külliye-i İslamiyesi, Yedikıta, Sayı 41, Ocak 2012, p. 26

(221) BOA. DH. ID, 34/18, BOA. MF. İST, 97/ 55

المشاهير من علماء الدولة العثمانية والعالم الاسلامي كل سنة إلى القدس لإلقاء محاضرات على طلبة الكلية في المجالات التي يتخصص فيها كل عالم لمدة شهر أو لمدة مناسبة خارج اوقات المواد الدراسية، وذلك في المسجد الاقصى، وتغطية نفقات اقامتهم، وتنظيم سفرات سياحية للطلاب لأغراض علمية، وتشكيل مجلس المدرسين برئاسة مدير الكلية، ويتولى عضويته المدرسون كافة ومعاون المدير وناظر الدروس وذلك للتباحث في تنظيم أصول التدريس وتعديلها، واختيار الكتب واللوازم الدراسية واجراء التعديلات الضرورية في البرامج الأساسية للكلية على أن يتخذ قرار تعديل البرامج من قبل ثلثي الاعضاء الاصليين ويعرض على مقام المشيخة ونظارة الاوقاف، أما المقررات الأخرى فتتخذ بموافقة الاغلبية من الاعضاء الحاضرين في الاجتماع، ومدة الدرس ساعة كاملة، وتُدرّس المواد بواقع ثلاث ساعات يوميا قبل الظهر وساعتين بعد الظهر، ويُكتفى بالدروس الصباحية أيام الخميس، وفي عطلة الخميس يدعى الطلاب إلى الراحة أو التنزه أو التطبيق في مواد الزراعة والجغرافية والمعادن والطبقات.

ونصّت التعليمات على أن تكون لغة التدريس بالعربية، عدا بعض المواد كالتاريخ العثماني ومجلة الأحكام العدلية والقانون الدولي والتاريخ السياسي فتدرّس بالتركية، كما يتم تدريس اللغات الأجنبية بلغاتها الاصلية وبشكل عملي ومفيد، إلا أن تعلم اللغات الشرقية والغربية اختياري.

ونصّت الفصل الرابع من التعليمات على أن يتم قبول عشرة طلاب من لواء القدس والاقضية التابعة له وخمسين طالبا من الولايات والألوية العثمانية واربعين طالبا من الاقطار الإسلامية المختلفة: ٤ من مصر، و٢ من السودان والحبشة، و٢ من طرابلس الغرب وبنغازي، وواحد من كل من تونس، الجزائر، فاس (المغرب الاقصى)، وجنوب افريقيا، و٣ من جاوة والفليبين، و٣ من الصين وكاشغر، و٥ من الهند، و٢ من افغانستان، و١ من بلوجستان، و٢ من ايران، و٦ من تركستان (بخارى، خيوة، طاشقند، سمرقند وارجائها)، و٦ من قفقاسيا واستراخان وقازان والقرم وبولونيا. وفي حالة عدم اكمال العدد المطلوب من الدول الإسلامية يتم اكماله من الولايات العثمانية. وتقوم إدارة الكلية بإبلاغ الوالي والمتصرف والسفراء والقناصل الأجانب والجماعات الإسلامية والمؤسسات المعتبرة عن شروط ومقاصد القبول والبيانات اللازمة، وإجراء المراسلات اللازمة لتأمين وصول الطلاب في موعدها المقرر، ولا تتحمل الكلية أجور نقلهم. ويقيم جميع الطلاب في سكن الطلاب الملحق بالكلية ولا يجوز قبول طلاب لا يقيمون في سكن الطلاب. واشترط في المقبولين في الصف الأول من الكلية:

١. الا يقل عمر المتقدم للقبول في الصف الأول عن ١٢ ولا يزيد عن ١٥.

٢. ان يكون سالما من الأمراض السارية وغير محكوم بجنحة وجناية، والا يكون معروفا بسوء الحال.

٣. ان يكون حاصلا على شهادة المدارس الابتدائية ذات الخمس أو الست سنوات، أو يمتلك معلومات تعادل المعلومات التي يمتلكها خريجو الدراسة الابتدائية وأن ينجح في الامتحان الذي يجرى في هذا الصدد. ويجرى امتحان لخريجي الدراسة الابتدائية في مواد القرآن الكريم، المعلومات الدينية، العربية (القراءة والترجمة والمحادثة)، الحساب، التاريخ، الجغرافية وحسن الخط. ويتم ادخال الطلاب الذين لا يجيدون اللغة العربية في صف الاحتياط ويتم تعليمهم هذه اللغة.

٤. في حالة كون الطالب أحد طلاب المدرسة السلطانية ورغب في الدراسة في الكلية عليه أن يجتاز امتحانا في المواد العلمية في المدرسة السلطانية إلى جانب اللغة العربية. ويخضع الطلاب الذين تلقوا تعليما خاصا يعادل الدراسة السلطانية للامتحان في مواد المدراس السلطانية.

٥. على الراغبين في الدخول في الصف الأول من المرحلة العالية من الكلية أن يكونوا قد اكملوا المرحلة التالية من الكلية أو أن يكونوا حاصلين على شهادة المدارس ذات الثماني صفوف، كما يقبل فيه خريجو الدراسة السلطانية ممن يجيدون اللغة العربية ويجتازون امتحانا في مواد المرحلة التالية في الكلية والتي لم يدرسوها في المدرسة السلطانية. ولا يجوز قبول طلاب في الصفين الثاني والثالث من المرحلة العالية بشكل مباشر، أي دون اكمالهم الصف الأول.

ومُنع الطلاب المقيمون في السكن من مغادرة المدرسة إلا في أيام العطل، وفُرض عليهم زي خاص يرتدونه داخل المدرسة وخارجها. ومنعت التعليمات أعضاء الهيأة الإدارية والتدريسية والمستخدمين الانتساب إلى الجمعيات السياسية والتحدث امام الطلبة عن السياسة منعا باتا، كما منعت الطلاب من الانتساب إلى الجمعيات المؤسسة، ولكن يحق لهم تأسيس جمعية خاصة بهم على أن يحصلوا على موافقة مقام المشيخة ونظارة الاوقاف.

وضمت التعليمات أمورا كثيرة تتعلق بكل مناحي الدراسة في المدرسة، وتتضمن واجبات وسلوك المدير والمعاون وناظر الدروس، ومأمور المحاسبة، والكاتب والطبيب ومأمور المخازن، ومأمور المكتبة ومأمور المتحف، والإمام والخدم والأمور المتعلقة بهم، ومواداً تتعلق بالأمور التدريسية، وشؤون الطلاب، والامتحانات، ومخالفات الطلبة وعقابهم، وسلوكهم في داخل الكلية وخارجها، والدوام والعطل والاجازات...الخ[٢٢٢]

وطبقا لما ورد في برقية رفعت إلى قائد الجيش الرابع جمال باشا في ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩١٥م فإن إدارة الكلية اسندت إلى جانب إدارة اوقاف القدس الشريف إلى مدير اوقاف سورية جميل بك،

---

[٢٢٢] صلاح الدين ايوبي كليهء اسلاميه سى تعليماتنامه سى، مطبعة فرانسيسكان، القدس ١٣٣٣هـ ص٣ - ٢٨

ومعاونية المدير إلى نائل رشيد بك[٢٢٣]. ولعل اسناد إدارة الكلية إلى مدير أوقاف سورية كان بشكل مؤقت، فلم يمر وقت طويل حتى عيّن الشيخ عبد العزيز شاويش مديرا لها[٢٢٤]. ومما يؤسف له أن الوثائق التي اطلعت عليها لا تسعفنا لمعرفة الكادر التعليمي للكلية، ولا نعرف إلا عددا قليلا منهم، وطبقا لما ورد في إحدى الارادات السلطانية الصادرة في ١٤ حزيران/ يونيو ١٩١٧م فإنه تمّ تكريم عدد من مدرسي الكلية بالنيشان المجيدي وهم:

رستم بك: معلم التاريخ والاقتصاد

أمين سويدر أفندي: معلم التفسير والحديث

جودت بك: معلم العلوم الرياضية

زين العابدين بك: معلم اللغة الانكليزية والاوردوية

كولد سميث: معلم التربية البدنية[٢٢٥]

المواد والمفردات الدراسية للكلية

الصف الأول: علم الفقه، علم الاقتصاد والمال، اللغة العربية (الصرف والنحو والقراءة)، اللغة التركية (الصرف والنحو والقراءة)، التاريخ (السيرة النبوية والتاريخ العمومي)، الجغرافيا العامة، الحساب العملي، الزراعة العملية، الخط والرسم، اللغات الفارسية والاوردوية والتترية، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

الصف الثاني: علم الفقه، اللغة العربية (الصرف والنحو والقراءة)، اللغة التركية (الصرف والنحو والقراءة والانشاد)، التاريخ (السيرة النبوية والتاريخ العمومي)، الجغرافيا العامة، الحساب العملي والهندسة، الزراعة العملية، الخط والرسم، اللغات الفارسية والاوردوية والتترية، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

الصف الثالث: علم الفقه، اللغة العربية (الصرف والنحو والقراءة والانشاد)، اللغة التركية (القراءة والانشاد والكتابة)، التاريخ العام، الجغرافيا الإسلامية والعثمانية، الهندسة والجبر وأصول الدفتر، الحكمة الطبيعية(الفيزياء) والكيمياء والزراعة العملية، اللغات الشرقية (الفارسية والاوردوية والتترية)، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

---

(223) BOA. DH. ŞFR, 50/130

(٢٢٤) صباح ٩١٠٣، ٦ كانون ثاني ١٣٣٠

(225) BOA. İ. DUİT, 61/41

الصف الرابع: التفسير، مصطلح الحديث، النكاح والطلاق، اللغة العربية (الصرف والنحو والمنطق)، اللغة التركية (الكتابة)، التاريخ الإسلامي والعربي، الهندسة والجبر، الحكمة الطبيعية(الفيزياء) والكيمياء والحيوان والزراعة العملية، اللغات الشرقية (الفارسية والاوردوية والتترية)، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

الصف الخامس: التفسير، الحديث، النكاح والطلاق والفرائض، اللغة العربية (البلاغة والانشاء)، الادب، التاريخ (التاريخ الاسلامي والعربي، التاريخ التركي والعثماني)، الحساب النظري والمثلثات، الفيزياء والحيوان والنبات، اللغات الشرقية (الفارسية والاوردوية والتترية)، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

الصف السادس: التفسير، مصطلح الحديث، علم الفقه (المعاملات)، علم التربية وعلم الاجتماع، الاقتصاد، اللغة العربية (البلاغة والادب)، اللغة التركية (الادب)، التاريخ (التاريخ التركي والعثماني)، الفلك، الميكانيك، الحيوان والمعادن والطبقات، اللغات الشرقية (الفارسية والاوردوية والتترية)، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

الصف السابع: التفسير، الحديث، علم الفقه (المعاملات)، أصول الفقه، علم الكلام، علم النفس، المالية، اللغة العربية (الادب)، التاريخ (العصر المعاصر السياسي)، حفظ الصحة والتداوي الابتدائي، اللغات الشرقية (الفارسية والاوردوية والتترية)، اللغات الغربية (الألمانية والفرنسية والانكليزية والروسية)

الصف الثامن: التفسير، الحديث، علم الفقه (المعاملات)، تاريخ علم الفقه، أصول الفقه، علم الكلام، تاريخ علم الكلام، علم المنطق وعلم الاخلاق، القانون الأساسي والاداري، القانون الدولي، قانون الجزاء، أصول المحاكمات، التاريخ (تاريخ الاديان القديمة)

الصف التاسع: التفسير، الحديث، علم الفقه (العقوبات)، أصول الفقه، علم الكلام، علم التصوف، علم الاخلاق، تاريخ الفلسفة، مجلة الأحكام العدلية، احكام الاوقاف، القانون الأساسي والاداري، أصول المحاكمات، الاصول القانونية، التجارة البرية، التاريخ (تاريخ الاديان السماوية)

الصف العاشر: التفسير، الحديث، علم الخلاف (الجدل)، أصول الفقه، علم الكلام، علم التصوف، علم ما بعد الطبيعة، تاريخ الفلسفة، مجلة الأحكام العدلية، قانون

الأراضي، الاصول القانونية، التجارة البرية، التجارة البحرية، قانون الجزاء، الصك الشرعي والعدلي (الحجة والتبليغ)، التاريخ (تاريخ الاديان/الدين الاسلامي)[٢٢٦]

ومما يجدر ذكره أنه ورد ازاء كل مادة من المواد الدراسية عدد ساعاتها في الأسبوع، ويستدل من هذه المواد وعدد ساعاتها أن المناهج الدراسية للصفوف الستة الأولى من الكلية كانت عامة ومتنوعة من حيث التخصص إذ تنوعت بين الشريعة والآداب واللغات والعلوم، أما في الصف السابع فقد تقلصت مواد العلوم، واقتصر تخصصها في الصفوف الثلاثة الأخيرة على الشريعة والقانون، ولا توجد بين موادها الدراسية مواد العلوم واللغات بما فيها اللغتان العربية والتركية.

المدرسة الكلية في المدينة المنورة:

يعود تأسيس هذه المدرسة إلى سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م حيث اتخذت الحكومة العثمانية قرارا بنشر المؤسسات التعليمية وبمختلف انواعها ومستوياتها في ولاية الحجاز، ففي ٦ ربيع الاخر ١٣٢٨هـ ١٦ نيسان/ أبريل ١٩١٠م أرسل الصدر الاعظم مذكرة إلى وزارة المعارف طلب فيها بيان امكانية تأسيس مدرسة إسلامية عالية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة لتعليم العلوم الدينية واللغة العربية إلى جانب مدارس أخرى في الحجاز بغية نشر التعليم فيها. وكانت الوزارة تسعى في الأساس نشر التعليم في الحجاز، ولهذا وجدت مقترح الصدارة العظمى في محله، إلا أن ميزانية سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م لم تكن تسمح بتأسيس هذه المدارس، وأبلغت في ٢٢ ربيع الاخر سنة ١٣٢٨هـ ٢ أيار/ مايو ١٩١٠م بأنها ستخصص المبالغ اللازمة لها في ميزانية السنة القادمة[٢٢٧]. والحقيقة أن المدارس التي وعدت الوزارة بتأسيسها لم تشمل المدرسة الإسلامية العالية لكونها من اختصاص وزارة الاوقاف، واعتبرت هذه المدرسة من المدارس التقليدية الإسلامية التي لم تكن هي معنية بها. ويبدو أن الصدارة العظمى فاتحت وزارة الاوقاف بشأنها، فأخذت الوزارة على عاتقها تأسيس المدرسة، وافتتحتها بالفعل في سنة ١٣٣١هـ ١٩١٣م. ويمدنا نظام المدرسة الصادر في ١٠ جمادى الأول ١٣٣١هـ ١٧ نيسان/ أبريل ١٩١٣م بمعلومات في غاية الأهمية عما يتعلق بها منها:

١. ان المدرسة حملت اسم "المدرسة الكلية" وهي دار العلوم الإسلامية، وتضم سكنا لطلابها.(المادة ١)

[٢٢٦]صلاح الدين ايوبي كليهء اسلاميه سى تعليماتنامه سى، ص٢٩ - ٣١

[227]BOA. BEO,3744/280750

٢. الهدف من تأسيس المدرسة هو: إعداد طلاب قادرين على نشر وتعميم الحقائق المتعلقة بالإسلام.(المادة ٢)

٣. تفتح المدرسة فروعا مختلفة لها حسب اللزوم.

٤. يرتبط بالمدرسة القسمان الابتدائي والتالي، أي الإعدادي (المادة ٣). وهذا يعني أن المدرسة كانت كلية، ضمت المستويات الثلاثة.

٥. تحدد الهيأة المركزية الدروس التي تقر في المدرسة (المادة ٤).

٦. يتولى الأمور الإدارية للمدرسة مجلس الإدارة المركزية والهيأة الإدارية ومديرية المدرسة. ويتشكل مجلس الإدارة المركزية بإرادة سنية برئاسة وزير الأوقاف وعضوية عشرة أعضاء يتم انتخابهم من قبل وزير الأوقاف، ولا يتم تغيير أحد من الأعضاء بآخر إلا باتفاق آراء ثلثي الأعضاء وبإرادة سنية، وتعقد الهيأة المركزية اجتماعاتها في إستانبول، وتتخذ قراراتها بالأغلبية.

وتتشكل الهيأة الإدارية برئاسة شيخ الحرم ويضم في عضويتها محافظ المدينة المنورة ومديرا المدرسة الكلية والإعدادية وثلاثة علماء يتم اختيارهم من العلماء المحليين من قبل الهيأة المركزية وواحد أو أكثر يتم تسيبهم للمداولات باسم الهيأة التعليمية. ويتم اتخاذ قراراتها بالأغلبية المطلقة (المادة ٥).

٧. حددت المادة ٧ وظائف ومهام مجلس الإدارة المركزية بتنظيم وتحديد النظام الداخلي للكلية والبرامج الدراسية وتعديلها عند اللزوم، والنظر في شؤونها المالية، وحل الخلافات الناشئة بين الهيأة الإدارية والمدير، وتعيين معلمي وموظفي الإدارة في الكلية وعزلهم عند اللزوم، وقبول التبرعات باسم المؤسسة واتخاذ التدابير اللازمة لتطويرها.

٨. حددت المادة ٨ وظائف ومهام الهيأة الإدارية بأداء المهام المحددة لها في النظام الداخلي، وتطبيق قرارات الهيأة المركزية ومجلس الإدارة المركزية، والتحقق من تنفيذها، ورفع تقرير عن نتائج تقصيها إلى الهيأة المركزية كل ثلاثة أشهر واقتراح الإصلاحات اللازمة لتطوير المؤسسة، وتأمين انتظامها، والتباحث في اشعارات المدير بهذا الصدد، وتدقيق الاعتراض المقدم بشأن القرارات المتخذة من قبل المديرية والمتعلق بعزل ونصب المستخدمين في الكلية باستثناء المدير والمعلمين.

٩. تكون لغة التدريس في المدرسة باللغة العربية (المادة ١٣).

١٠. تتكون الواردات المالية للكلية من المنحة المقدمة سنويا من خزينة وزارة الاوقاف والبالغة مليون قرش والهدايا والتبرعات (المادة ١٤) [٢٢٨].

(228)BOA. MV, 231/ 75

وبوشر بالبناء في الكلية حوالي عام ١٣٣٢ بعد المصادقة على نظامها الداخلي وصدور الأمر النهائي بإنشائها، واسندت ادارتها إلى الشيخ عبد العزيز جاويش الذي قدم إلى المدينة مع الامير شكيب ارسلان واخرين ومعهم ما يعين على بناء الجامعة او ما يستلزمه من خرائط ومواصفات ومهندسين، ووضع حجر الأساس للجامعة في الجهة القريبة من شارع العنبرية. وبعد استكمال الدور الأول من المبنى تفجرت الحرب العالمية الاولى وعلى اثرها توقف العمل بها[٢٢٩].

كلية الإمام الأعظم في بغداد

يعود أصل هذه الكلية إلى سنة ٤٥٩هـ ١٠٦٧م عندما قام شرف الملك مستوفي السلطان السلجوقي الب ارسلان ببناء مشهد الامام ابي حنيفة وعمل مدرسة ازاءه حمل اسم الامام، أي "مدرسة الامام ابي حنيفة"، واستمرت المدرسة بنشاطها التعليمي حتى نهاية القرن الثامن الهجري رغم ما اصاب البلاد من اضطرابات في مجال الأحوال الاجتماعية والسياسية، ثم انقطعت اخبارها. وعلى الرغم من المحاولات التي جرت بين حين وآخر لإحياء المدرسة وتفعيل دورها، إلا أنها لم تتمكن من استعادة نشاطها. وأُهملت حتى سنة ١٣٢٦ ه ١٩٠٨م حيث جرت مساع حثيثة لإعادتها، اذ قام أحد وجهاء بغداد وهو الشيخ نعمان الأعظمي بإرسال رسالة إلى السلطان محمد رشاد مناشدا إياه بإعادة بناء المدرسة وتخصيص النفقات اللازمة للطلاب من اوقافه. ورُفعت الرسالة عن طريق مندوبي العراق علاء الدين الالوسي والسيد مصطفى الواعظ إلى السلطان محمد رشاد، كما سعى ناظم باشا رئيس الهيأة الإصلاحية للبلاد العراقية من جانبه لاستحصال الموافقة على افتتاح المدرسة. ولم يمر وقت طويل حتى صدرت موافقة السلطان على إعادة بناء المدرسة وذلك في أول نيسان/ أبريل سنة ١٩١١م، كما خصصت الحكومة ثمانين ألف قرش سنويا لتغطية نفقات المدرسة. وتمّ تخطيط الكلية في اوائل شهر جمادي الآخرة ١٣٢٩هـ اوائل حزيران/ يونيو ١٩١١م وسعى الوالي يوسف باشا آكاه إلى إتمام بنائها واكمال مستلزماتها. وتمّ انشاء الطابق الأول في عهده والطابق الثاني في عهد أحمد باشا الذي زودها بالأثاث واللوازم، وافتتحت بشكل رسمي في بداية سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م.

وطبقا لما ورد في النظام الداخلي للكلية[٢٣٠] فإن الكلية كانت تتقسم إلى ثلاثة اقسام وهي:

---

[٢٢٩] علي محمد شلبي: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ط١، الكويت ١٩٨٧ ص ٦١ عن ابراهيم فوزان الفوزان: اقليم الحجاز وعوامل نهضته، الحديثة الرياض ١٩٨١ ص ٢٨١ -٢٨٢

[٢٣٠] نشر هذا النظام في جريدة الزهور البغدادية العدد ٢٢٩ في ٦ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ وأعادت مجلة سبل الرشاد البغدادية نشره في عددها ١ الصادر سنة ١٩١٢ ص ٢٩ -٣١

القسم الرشدي والقسم الاعدادي والقسم العالي، ومدة الدراسة في كل قسم من القسمين الرشدي والاعدادي اربع سنوات، والعالي ست سنوات، فتكون مدة الدراسة في الكلية ١٤ سنة، وتدرس في قسمي الرشدي والاعدادي كل المواد الدراسية في مناهج المدارس الرسمية باستثناء اللغات الاجنبية، ويكون التدريس فيها باللغة العربية، وتدرس اللغتين التركية والفارسية اجباريا واللغة الاوردوية اختيارياً، ويتخصص الطلاب في القسم العالي في علوم الدين، وتدرس فيه مواد فلسفة الاديان واصول الاديان المختلفة والمطالب المتعلقة بالحقوق العامة والفلسفة الجديدة.

وتقرر وفق النظام أن يدير الكلية مدير عام ويكون لكل قسم من اقسام الكلية ناظر للدروس. وتكون للكلية لجنة علمية برئاسة المدير وعضوية المدرسين ونظار الاقسام ومعاون المدير.

ونصّ النظام على أن يقبل في كل صف من صفوف القسم الرشدي ثمانون طالباً يقيمون في القسم الداخلي واربعون لا يقيمون فيه، وفي كل صف من صفوف القسم الاعدادي ٧٥ طالباً يقيمون في القسم الداخلي و ٣٠ لا يقيمون فيه، وفي كل صف من صفوف القسم العالي ٦٠ طالباً يقيمون في القسم الداخلي و ٣٠ لا يقيمون فيه... وبهذا يكون العدد المزمع قبوله في الكلية ١٤٤٠ طالباً منهم ٩٨٠ يقيمون في القسم الداخلي و ٤٦٠ طالباً لا يقيمون فيه.

وعلى الرغم من بعض العقبات التي اعترضت مسيرة الكلية كتخفيض مواردها، إلا أنها واصلت مسيرتها وانتظمت الدروس فيها والتأم شمل الطلاب فيها، غير أن قيام الحرب العالمية الاولى خبأ الآمال المعقودة على استمراريتها، اذ اضطربت احوالها، واستدعي مدرسوها وطلابها الكبار إلى الخدمة العسكرية فتعلقت الدراسة فيها. وتمّ تحويل مبنى الكلية إلى مستشفى لجرحى الحرب، وبقيت كذلك حتى سقوط بغداد واحتلالها من قبل الانكليز في ١١ آذار/ مارس ١٩١٧م[٢٣١].

[٢٣١] وليد الاعظمي، مدرسة الامام ابي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٥، ١٢ -١٣، ١٧ -١٨، ٢٠، ٢٢ -٢٤، محمود شكري الالوسي، تاريخ مساجد بغداد واثارها، بغداد ١٣٤٦، هامش ص ٢٥.

الفصل التاسع:
المدارس العسكرية ومدارس الشرطة

تمهيد: المدارس العسكرية في الدولة العثمانية

يعود تأسيس المدارس العسكرية في الدولة العثمانية إلى عهد السلطان سليم الثالث وبالتحديد إلى سنة ١٧٣٤م، حيث تأسست أول مدرسة عسكرية تحت اسم "مهندسخانهء فنون بريهء همايون= دار هندسة الفنون البرية السلطانية" في حي أسكدار بإستانبول. وفي سنة ١٧٧٦م تأسست دار هندسة الفنون البحرية السلطانية"، أعقبها في سنة ١٧٩٥م تأسيس أول مدرسة عسكرية عالية في إستانبول حملت اسم "مهندسخانهء بري همايون" أي "دار الهندسة البرية السلطانية"، وأُستهدف منها إعداد ضباط مهندسين متخصصين في فنون الحرب والقتال. ويبدو أن هذه المدرسة كانت صغيرة وذات إمكانات محدودة، فلم يكن يتخرج منها كل سنة إلا بضعة ضباط. ولهذا فإنها لم تكن تلبي احتياجات الجيش من الضباط المعلمين، والتي كانت تزداد يوما بعد يوم، ولاسيما بعد إلغاء مؤسسة الانكشارية، فاضطرت الدولة إلى استقدام ضباط من أوربا لتدريس أفراد الجيش الجديد، الذي تأسس في اعقاب إلغاء الانكشارية، إلا أن عدد هؤلاء الضباط الأجانب كان قليلاً لا يغطي الحاجات الفعلية للجيش، كما لم يكن بالإمكان تسليمهم إدارة وسوق الجيش بالكامل لما لذلك من محاذير أمنية لكونهم أجانب. وتزامنت هذه الفترة مع وقت تأسيس قوات "العساكر المنصورة" التي كانت بأمس الحاجة إلى ضباط معلمين. وكان على الدولة توفير العدد المطلوب من هذا النوع من الضباط إما بفتح مدرسة خاصة لإعدادهم، أو استقدام ضباط أجانب، ولكن الظروف التي مرّت بها بعد الحرب الروسية وتمرد محمد علي باشا في مصر حالت دون الإقدام على أي عمل في هذا الصدد.

وبعد عقد المعاهدة مع روسيا في سنة ١٨٢٩ وإنهاء المسألة المصرية بدأت الدولة بأخذ مسألة إعداد ضباط مؤهلين قادرين على التدريب والقيادة على محمل الجد، إلا أنها لم تبدأ بالتعليم العسكري من القاعدة، أي من الدراسة الابتدائية أو الرشدية، بل بدأت به من القمة، فأسست في سنة ١٨٣٤ كلية عسكرية في إستانبول لإعداد الضباط حملت اسم " مكتبِ حربيه" أي "المدرسة الحربية". وكانت هذه المدرسة تعاني كثيرا من عدم تمكن المقبولين فيها من استيعاب المواد الدراسية بالشكل المطلوب، لكونهم غير مؤهلين للدراسة فيها، وكانت بحاجة ماسة إلى طلاب قادرين على متابعة الدروس، ولم يكن بالإمكان تلبية هذه الحاجة إلا بفتح مدرسة ذات مستوى أدنى منها، ولهذا ذهبت الدولة إلى

تأسيس أول مدرسة إعدادية عسكرية في إستانبول(١٨٤٥). ولكن لم يمر وقت طويل حتى أحست هذه المدرسة هي الأخرى بالحاجة إلى طلاب قادرين على استيعاب موادها الدراسية، فاضطرت الدولة إلى تأسيس مدرسة ذات مستوى أدنى منها، وهي المدرسة الرشدية العسكرية أسوة بالمدرسة الرشدية المدنية، وبهذا وُضعت المدارس العسكرية على مسارها الصحيح.

كانت المدارس العسكرية في بداية الأمر بسيطة في مناهجها ومفرداتها وذات إمكانات محدودة. وكان عليها أن تتكيف مع متطلبات الجيش والأوضاع التي تمر بها الدولة. ولهذا سعت الدولة جاهدة إلى تطويرها وإعادة النظر في هيكليتها كلما دعت الحاجة إلى ذلك. والحقيقة أن هذه الحاجة لم تتوقف، بل كانت تزداد يوما بعد يوم، ولهذا خضعت هذه المدارس إلى إجراءات التحديث والتطوير طيلة العهد العثماني. وكانت الدولة تصدر بين حين وآخر تعليمات وأنظمة وقرارات من شأنها تنظيم شؤون هذه المدارس، أو إعادة تنظيمها وتطويرها من حيث مناهجها الدراسية وكوادرها التدريسية، وتوفير المتطلبات اللازمة لها.

ومما يجدر ذكره أن المدارس العسكرية لم تكن مفتوحة لطائفة دون أخرى، بل كانت مفتوحة لكل الرعايا بغض النظر عن أديانهم أو مذاهبهم أو أعراقهم. وإذا كانت الدولة تصرح في إحصائياتها المتعلقة بهذه المدارس عن ديانة الطلاب أو أعراقهم، إلا أنها لم تكن تتطرق إلى مذاهبهم الدينية وبخاصة الإسلامية في هذه الإحصائيات، فلم تكن تذكر مثلا كم منهم من أتباع المذاهب السنية أو الشيعية، الأمر الذي ينبغي ألا نحكم على أن الطلاب المسلمين هم من أتباع المذاهب السنية أو المذهب الحنفي/ المذهب الرسمي للدولة، لان الدولة وكما يستدل مما يرد في الوثائق الرسمية لم تكن تميز بين الطلاب المسلمين من حيث مذاهبهم الدينية أو بالأحرى بين أتباع المذاهب السنية والشيعية. ولكنها كانت تسعى دائما إلى إيجاد نوع من التوازن في هذا الخصوص، حتى لا تتغلب فئة على فئة أخرى من حيث العدد. وخير مثال على هذا ما نشاهده في ولايتي بغداد واليمن، ففي ولاية بغداد -كما سنرى- كان معظم الطلاب المقبولين في المدرسة الرشدية العسكرية والمدرسة الإعدادية العسكرية من أتباع المذهب الشيعي/ الجعفري، ولكي لا يختل التوازن في الجيش بعد تخرج هؤلاء وانخراطهم في صفوف الجيش السادس العثماني المرابط في المنطقة، ذهبت الدولة إلى تأسيس مدرسة رشدية في منطقة أخرى من الولاية تتميز بأغلبية سنية في الولاية، فأسست المدرسة الرشدية العسكرية في مدينة السليمانية. وفي اليمن كان معظم الطلاب في المدرسة الرشدية العسكرية بصنعاء من أتباع المذهب الزيدي، ولكي يتم تأمين التوازن ذهبت الدولة إلى تأسيس مدرستين أخريين في كل من تعز وأبها، ولم تلجأ إلى تقييد قبول الطلبة المنتسبين إلى فئة معينة في أي مدرسة كانت، وكان بوسعها عمل ذلك وبكل سهولة.

وكانت الدولة تسعى إلى توسيع القبول في المدارس العسكرية ليشمل رعايا الدولة كافة بمن فيهم أهالي الولايات التي لم تؤسس فيها هذا النوع من المدارس، فقامت باستقدام طلاب من ولايات بغداد

واليمن والحجاز والشام وطرابلس الغرب وكريت وأنقرة للدراسة في الإعدادية العسكرية في إستانبول وسط تشجيع عوائلهم[1]. إذ نعرف أنه تمّ استقدام خمسين خريجا من خريجي المدرسة الإعدادية في بغداد إلى إستانبول في أواخر القرن التاسع عشر لإكمال تحصيلهم في المدرسة الحربية فيها. وقد ورد في إحدى الوثائق أن هؤلاء الطلاب غادروا بغداد متوجهين إلى إستانبول في ٤ آذار/ مارس ١٨٩٦م[2]، كما اتخذت في الوقت ذاته الترتيبات اللازمة لإرسال ٤٠ خريجا من خريجي المدرسة الإعدادية المدنية في دمشق إلى إستانبول للدراسة في المدرسة الحربية أيضا[3].

وفيما يتعلق بشروط القبول في المدارس العسكرية فإنها كانت تتغير وفق متطلبات كل مرحلة، فطبقا لإحدى القرارات التي تمّ اتخاذها في سنة ١٩٠٩م تمّ تحديد الحد الأعلى لسن القبول في هذه المدارس على النحو الآتي:

الصف الأول من المدرسة الحربية: ١٩ سنة

الصف الأول من المدرسة الإعدادية: ١٨ سنة

الصف الخامس من المدرسة الرشدية: ١٧ سنة

الصف الرابع من المدرسة الرشدية: ١٦ سنة

الصف الثالث من المدرسة الرشدية: ١٥ سنة

الصف الثاني من المدرسة الرشدية: ١٤ سنة

الصف الأول من المدرسة الرشدية: ١٣ سنة

وكان تثبيت السن يتم وفق التذكرة العثمانية (هوية الأحوال المدنية)، ويراعى عند القبول اللياقة البدنية للطالب. واشترط على الطالب الذي يرغب بالالتحاق بأي صف من صفوف المدارس العسكرية أن ينجح في الامتحان الذي يجرى له في مواد الصفين اللذين يسبقان ذلك الصف، ويقبل على ضوء تسلسل العلامات التي يحوزها. ويخضع الطلاب الذين تخرجوا من المدارس الرشدية العسكرية للامتحان نفسه عند رغبتهم في الدخول في المدارس الإعدادية العسكرية. وكان يتم قبول هؤلاء الطلاب حسب محلات سكناهم في المدرسة التي تتبع مقر الجيش المرابط في المنطقة. واشترط على الراغبين في الدخول في الصف الأول من الرشدية العسكرية أن يؤدوا امتحانا في القرآن الكريم، والقراءة التركية، والإملاء والحساب (التعداد والترقيم والجمع والطرح)[4].

والمعروف أن المدارس العسكرية التي تأسست في الدولة العثمانية كانت على النحو الآتي:

---

[1] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، إستانبول ١٣١٠، ١٥١ -١٥٢

[2] BOA.Y. MTV. 137/ 111
[3] BOA.Y. MTV. 138/97

[4] صباح غزته سى، العدد ٧١٠٤، ٥ تموز/ يوليو ١٩٠٩م

أ - مكتب حربيهء شاهانه: المدرسة الحربية السلطانية(الكلية العسكرية).

ب - مكتب فنون طبيه شاهانه: مدرسة العلوم الطبية السلطانية.

ج - مهندسخانهء برئ همايون: دار الهندسة البرية السلطانية.

د - مكتب حربيه شاهانه اعداديسى: المدرسة الإعدادية الحربية السلطانية.

هـ - مكتب اعدادئ طبئ شاهانه: المدرسة الإعدادية الطبية السلطانية.

و - مكاتب رشدية عسكرية: المدارس الرشدية العسكرية

ز - بيطر رشدئ عسكريسى: المدرسة الرشدية البيطرية العسكرية.

ح - مكتب بحريه شاهانه وليلى تجار قبودان مكتبي: المدرسة البحرية السلطانية ومدرسة الملاحة التجارية ذات القسم الداخلي.

ط - تجار قبودان مكتبي: مدرسة الملاحة التجارية.

ي - كدكلى شاكردانى مكتبي: مدرسة الضباط الاحتياط.

ك - رشدية بحرية ومنشأ كتاب عسكري مكتبي: المدرسة الرشدية البحرية ومدرسة إعداد الكتاب العسكريين النهارية (دون القسم الداخلي).

ل - أجزاجي وتيمارجي صبيان مكتبي: مدرسة الصبيان للصيدلة والتمريض.

م - كوجوك ضابطان مكتبي: مدرسة نواب الضباط.

ن - مدرسة أفراد الجندرمة

وعلى الرغم من تنوع المدارس العسكرية في إستانبول إلا أنه لم تؤسس كلها في الولايات ومنها العربية بل تأسست بعض منها كالمدارس الحربية والإعدادية العسكرية والرشدية العسكرية ومدرسة نواب الضباط ومدرسة أفراد الجندرمة. وقد اقتصرت المدارس الحربية والإعدادية العسكرية في الولايات العربية على كل من بغداد ودمشق، أما المدارس الرشدية العسكرية فقد توزعت على دمشق، بيروت، حلب، بغداد، السليمانية بولاية الموصل، وطرابلس الغرب، واليمن.

١. المدارس الحربية

تمهيد: المدارس الحربية في الدولة العثمانية

تأسست أول مدرسة حربية لإعداد ضباط للجيش العثماني في إستانبول في سنة ١٨٣٤ تحت اسم "مكتب حربيه= المدرسة الحربية". وشأنها شأن أي مؤسسة ناشئة كانت بسيطة في مناهجها، محدودة في إمكاناتها، ولم يكن بوسعها إقرار بعض المواد الأساسية الضرورية في مناهجها لعدم وجود معلمين مؤهلين للتدريس لها، واستمرت بهذا الشكل إلى أن تمّ تعيين أمين باشا ناظراً عليها (١٨٤١ - ١٨٤٦م)، فبدأ عهد جديد في تاريخ المدرسة. وكان أمين باشا يسعى جاهدا لإبلاغ المدرسة إلى مستوى المدارس الأوربية فقام بإعادة تنظيمها، وتوفير الكادر التعليمي والمستلزمات المادية لها. وأعد نظاما ومناهج متكاملين لها، فحدد عدد الدروس ومدة الدراسة فيها. وتلقى أمين باشا الدعم اللازم لتطوير المدرسة من كل الجهات الرسمية، وعلى وجه الخصوص من السلطان عبد المجيد الذي كان يولي اهتماماً كبيراً بتطوير العلوم والمعارف في البلاد[٥].

وقام أمين باشا بالتركيز على المواد العلمية والمهنية في المدرسة، واستقدم لها بعض المعلمين ممن تلقوا تعليمهم في أوربا، كما هيّأ الأجهزة والمعدات اللازمة لها. وفي سنة ١٨٤٥ حدد مدة الدراسة في المدرسة بأربع سنوات، كما أولى اهتماما بنوعية المواد التي تدرس فيها [٦].

ورأى أمين باشا أن المقبولين في المدرسة لا يتمكنون من مواصلة تعليمهم بالشكل المطلوب، لعدم امتلاكهم المعلومات التي تؤهلهم متابعة المواد الدراسية في المدرسة الحربية بشكل سلس، فذهب إلى تأسيس مدرسة أدنى مستوى منها من حيث المناهج، لإعداد طلاب مهيئين لفهم واستيعاب المواد الدراسية في المدرسة الحربية، فأقام بذلك أول مدرسة إعدادية عسكرية في إستانبول(١٨٤٥)[٧] أطلق عليها اسم "مكتب فنون إعدادية = مدرسة الفنون الإعدادية".

وشهدت المدرسة تطورا نوعيا في بنيتها التدريسية في سنة ١٨٤٧ وذلك بعد انضمام ضباط جدد إلى الكادر التعليمي والتدريبي لها، وهؤلاء الضباط سبق أن أوفدوا إلى فيينا وباريس ولندن لتلقي الدراسة والتدريب العسكري هناك، كما أُلحق بكادرها التدريسي أساتذة أجانب تمّ استقدامهم من أوربا وبخاصة من فرنسا وروسيا، وكان هؤلاء المعلمون يأخذون معهم مترجمين إلى الصفوف لعدم معرفتهم

---

[٥] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ٣٧

(6) Nafi Atuf. T.M.T, 69

(7) Abdulkadir Ozcan, Habiye, TDV. IA. İstanbul, 1997, 16: 117

باللغة التركية. وتمكنت المدرسة بذلك من تجاوز أهم عقبة تعترض سبيلها، وهي نقص الكادر التعليمي والتدريبي[8]. وتم تنظيم الدراسة في المدرسة لتكون عامة في الصفين الأول والثاني، وخاصة بإعداد ضباط مشاة أو فرسان في الصفين الثالث والرابع. كما تقرر أن تضاف مرحلة خامسة إلى المدرسة تتخصص بالمدفعية أو الهندسة.

وفي عهد إدارة غالب باشا (١٨٦٣ -١٨٧١، ١٨٧٣ -١٨٧٤) أعيد تنظيم مناهج المدرسة الحربية من جديد، وتمّ تقليص مدة الدراسة فيها إلى ثلاث سنوات. وأُولي الاهتمام بدروس التربية البدنية. كما تأسست في داخلها مدرسة خاصة لإعداد معلمين للإعداديات العسكرية[9].

كانت المدارس العسكرية، بما فيها المدرسة الحربية، بحاجة إلى تفعيل الإجراءات المتعلقة بها، فضلا عن تطوير الدراسة فيها، ولهذا تشكلت هيأة مؤقتة في الباب العالي للنظر في هذه الأمور. واتخذت الهيأة قراراً في سنة ١٢٦١هـ ١٨٤٥م بتوسيع وتحديث مدرسة الفنون الحربية، وتقسيم طلابها إلى أربعة صفوف، وتدريس فنون القتال فيها، وإعداد ضباط أركان الحرب. وأُشترط في المتقدمين للدراسة في المدرسة الحربية أن يكونوا قد درسوا العربية والفارسية بالشكل الكافي في المدارس الإعدادية ذات الخمس سنوات وأن يجتازوا الامتحان الذي يجرى بهذا الخصوص، كما تقرر قبول الراغبين في الدراسة ممن درسوا العربية والفارسية خارج المدرسة الإعدادية، على أن يجتازوا امتحان القبول، ويتم إدخالهم في المدرسة الحربية مباشرة وليس إلى الإعدادية. وتقرر بموجب نفس القرار تعيين المتخرجين من المدرسة الحربية، ممن تمّ نقلهم من إحدى إعداديات الولايات للدراسة فيها، ضباطاً في الوحدات العسكرية المرابطة في بلدانهم وعدم إرسالهم إلى أماكن بعيدة عن بلدانهم، وذلك لزرع الرغبة في نفوس الأهالي تجاه الخدمة العسكرية. وقد تمّ إبلاغ مشيري الجيش السلطاني بهذا القرار لاتخاذ التدابير اللازمة لتأسيس مدرسة الفنون الإعدادية في مراكز الجيش[10].

لم يقتصر القبول في المدرسة الحربية على خريجي الدراسة الإعدادية العسكرية فقط، بل شمل ذلك خريجي دار الشفقة والمدرسة السلطانية والإعدادية المدنية، كما سمح للناجحين في امتحان القبول الخاص الدراسة فيها أيضاً. وكان هذا الامتحان يجري في المواد المفروضة على المتقدمين للدراسة في المدارس الإعدادية إلى جانب مواد: التاريخ العام والعثماني، اللغة الفرنسية، الكتابة التركية، الأدب التركي، المثلثات المستوية واللوغاريتم، الرسم، الهندسة العادية، المنحنيات المستعملة، الجغرافية

---

(8) Nafi Atuf, T.M.T 67-68
(9) Abdulkadir Ozcan, Harbiye, 16: 117

(10) محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ٣٩ - ٤٠

العثمانية، الجبر العادي، مختصر جر الأثقال العادي، الهندسة الرسمية والظل والمناظر، الكيمياء، الحكمة الطبيعية (الفيزياء)، علم الهيأة[١١].

وبعد تأسيس المدرسة الرشدية العسكرية اشترط على المتقدمين للدارسة في المدرسة الحربية أن يكونوا قد درسوا ثلاث سنوات في الرشدية العسكرية وأربع سنوات في الإعدادية العسكرية. ولكن بمرور الزمن تمّ إدخال هاتين الدراستين، أي الرشدية والإعدادية، ضمن المدرسة الحربية التي أصبحت بمرور الزمن كلية شاملة تضم المراحل الدراسية المختلفة: رشدية، إعدادية، عالية. وطبقا للمناهج المقررة في سنة ١٨٧٦م فإن مدة كل مرحلة من المراحل الدراسية في المدرسة الحربية أصبحت على الوجه الآتي: السنوات الثلاثة الأولى رشدية، والسنوات الأربع التالية: إعدادية، ثم سنتين للمشاة أو للخيالة. أما المدفعية والهندسة فقد تقرر أن تكون الدراسة فيهما ثلاث سنوات بعد سنتي المشاة أو الخيالة[١٢].

وفي سنة ١٨٨٢ تولى فون در غولتز الألماني إدارة المدرسة. وكان غولتز قد أُستقدم من ألمانيا إلى إستانبول للعمل بصفة مفتش للمدارس العسكرية، وبعد تسلمه إدارة المدرسة أجرى تغييرات جذرية في مناهجها ونظامها، فكثّف المواد العملية على حساب المواد النظرية، وأعاد النظر في إعداد الكتب المنهجية للمدرسة. وقام غولتز بتحويل عملية التدريب العسكري من النظام الفرنسي إلى النظام الألماني، كما اتخذ غولتز التدابير اللازمة لزيادة عدد خريجي المدرسة.

وعلى الرغم من التطور والتوسع الذي شهدته المدرسة الحربية في إستانبول، إلا أن إمكاناتها ظلت محدودة، فلم يكن بوسعها تلبية الطلبات المتزايدة إلى الخريجين، فأصدر السلطان عبد الحميد الثاني أوامره لتأسيس مدرسة حربية للمشاة والخيالة في كل مركز من مراكز الجيش المنتشرة في الولايات، أي على غرار ما هو موجود في ألمانيا، فبوشر في سنة ١٩٠٤ بتأسيس مدرسة حربية في كل من أدرنه، مناستر، ارزنجان، دمشق وبغداد. واتخذت مباني المدارس الإعدادية العسكرية الكائنة فيها مقرات لهذه المدارس، وبدئ بقبول الطلاب والمباشرة بالتدريس فيها في السنة نفسها.

وبعد إعلان المشروطية (١٩٠٨) أعيد النظر في شؤون المدارس العسكرية وإعادة تنظيمها، فألغيت نظارة المدارس العسكرية وأقيمت محلها مفتشية التربية والتعليم العامة للمدارس العسكرية، كما تمّ إجراء تنظيم جديد للمدارس العسكرية وفقا للحاجات المستجدة. وبادئ ذي بدء تمّ إغلاق المدارس الحربية القائمة في مراكز الجيش، والاكتفاء بالمدرسة الحربية في العاصمة فقط، ونقل طلاب

---

[١١] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ١١١

(12) Faik Reşit Unat, Türkiye Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 65- 67, Osman Ergin, 1-2: 501,

المدارس الحربية الملغاة إليها. فأصبحت المدرسة الحربية في إستانبول المدرسة العسكرية الوحيدة التي ترفد الجيش العثماني بالضباط(١٣).

حافظت المدرسة الحربية في إستانبول على وجودها حتى دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى حيث تقرر إغلاقها، والاستعاضة عنها بإقامة دورات تعليمية وتدريبية مكثفة لإعداد الضباط في مراكز التدريب العسكري ولمدة ستة أشهر، وذلك تلبية لاحتياجات الجيش المتزايدة إلى الضباط. ولم تتم إعادة افتتاح المدرسة الحربية إلا بعد أن وضعت الحرب أوزارها(١٤)، أي بعد أن استقطعت الولايات العربية من الدولة العثمانية.

المدرسة الحربية السلطانية في بغداد

كما أسلفنا كان يتم ابتعاث طلاب المدارس الإعدادية في بغداد إلى إستانبول لإكمال دراستهم العليا في المدرسة الحربية في إستانبول، وذلك قبل تأسيس المدرسة الحربية في بغداد، إذ نعرف أن ٧٣ من الطلاب تمّ ارسالهم إلى إستانبول عن طريق البحر في سنة ١٩٠١م (١٥). ومما لا شك فيه أن ابتعاث الطلاب من بغداد إلى إستانبول للدراسة في المدرسة الحربية فيها استمر لغاية تأسيس المدرسة الحربية في بغداد.

والمدرسة الحربية في بغداد هي إحدى المدارس الحربية الخمسة التي تأسست في الولايات خارج إستانبول. تأسست كما ذكرنا بعد أن أصدر السلطان عبد الحميد امرأ بتأسيس مدرسة حربية للمشاة والخيالة في كل مركز من مراكز الجيش المنتشرة في الولايات، ومنها مركز الجيش السادس الذي كان مقره بغداد. وبوشر بإقامتها في سنة ١٩٠٤، واتخذ مبنى المدرسة الإعدادية العسكرية مقرا لها، وبدئ بقبول الطلاب والمباشرة بالتدريس فيها في السنة نفسها(١٦). ومما لا شك فيه أن تأسيس المدرسة في بغداد/ مركز الجيش السادس وفّر لها مقومات نجاحها واستمراريتها بالشكل المطلوب، إذ أنها أصبحت تحت الإشراف المباشر لهذا الجيش، وتولى التدريس والتدريب فيها معلمون تمّ اختيارهم من ضباط هذا الجيش ممن لهم قدرة على التدريس.

وبدأت سالنامة بغداد اعتبارا من جزئها الصادر في سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م بإيراد المعلومات المتعلقة بالمدرسة. وطبقا لما ورد في هذا الجزء فإن عدد الطلاب الدارسين فيها بلغ في السنة نفسها ١٧٧، توزعوا على أقسام المدرسة على النحو الآتي:

---

(13) Abdulkadir Ozcan, Harbiye, TDV.IA, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153

(14) Faik Reşit Unat, 67- 68

(15) BOA.Y.PRK.ASK 213/27 وانظر كذلك مبحث الملامح العامة للتعليم في الدولة العثمانية

(16) Abdulkadir Özcan, Harbiye, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153

قسم المشاة: ٣٣

قسم الخيالة: ١١

قسم الإعدادية: ٦٤

الصف الخاص(صف مخصوص): ٦٤

ويستدل من هذا التقسيم أن المدرسة كانت تتضمن كذلك مرحلة الدراسة الإعدادية العسكرية. والمقصود بالصف الخاص هو الصف المخصص لتأهيل طلاب للدراسة في القسم الإعدادي.

وقد أوردت السالنامة أسماء أعضاء الهيأة التدريسية والتدريبية والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها. وطبقا لما ورد في الجزء الصادر في سنة ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م فقد كانت تشكيلة الكادر التدريسي والتدريبي للمدرسة على الوجه الآتي:

المدير وناظر الدروس: أحمد مختار بك أمين

معاون ناظر الدروس: مصطفى حمدي بك زكريا

ضباط الداخلية وعددهم ١٥

معلم تشكيلات الجيش

معلم الاستحكامات ومعاونه

معلم التعبئة ومعاونه

معلم الطبوغرافيا ومعاونه

معلم اللغة الألمانية ومعاونه

معلم الفرنسية ومعاونه

معلم اللغة الروسية: محمد أفندي مصطفى ومعاونه

معلما الرياضيات: صبري أفندي خليل وذهني أفندي يوسف

معلم الكتابة: نجيب أفندي إبراهيم ومعاونه

معلم العلوم الدينية

معلم حفظ الصحة: الطبيب صفوت أفندي بكر ومعاونه: سامي أفندي سليمان

معلم الرسم: إبراهيم أفندي عمر

كما أورد الجزء نفسه عدد الطلاب في المدرسة في السنة نفسها حيث بلغ مجموعهم ٢٠٧ وعلى الوجه الآتي:

عدد الطلاب المشاة: ٨١

عدد الطلاب الخيالة: ١٧

عدد طلاب قسم الإعدادية العسكرية: ٥٧

عدد طلاب الصف الخاص: ٥٢[١٧].

---

[١٧] سالنامه ولايت بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ١٢٦ - ١٢٧، سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٤: ١٠٣٨

استمرت المدرسة الحربية قائمة في بغداد حتى إعلان المشروطية (١٩٠٨) حيث تمّ إغلاقها إلى جانب المدارس الحربية القائمة خارج إستانبول، وذلك بعد صدور قرار يقضي بإعادة تنظيم المدارس العسكرية في الدولة، والاكتفاء بالمدرسة الحربية في العاصمة فقط ونقل طلاب المدارس الحربية الملغاة في الولايات إليها[١٨]. واثر صدور هذا القرار تمّ نقل طلاب القسم المتقدم من المدرسة الحربية في بغداد إلى مدرسة إستانبول على متن سفينة تابعة للشركة الخديوية، ورافقهم ضباط المدرسة، وذلك في سنة ١٩٠٩م[١٩]. وأعيد افتتاح المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد من جديد، والتحق بها طلاب القسم الإعدادي في المدرسة الحربية الملغاة.

المدرسة الحربية السلطانية في دمشق

كما أسلفنا فإن المدرسة الحربية في إستانبول استمرت ترفد الجيش بالضباط حتى سنة ١٩٠٤ حيث أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أمرا بتأسيس مدرسة حربية للمشاة والخيالة في كل مركز من مراكز الجيش المنتشرة في الأرجاء المختلفة للدولة ومنها مركز الجيش السلطاني الخامس الذي كان مقره في دمشق، فتأسست فيها في السنة نفسها (١٩٠٤م) مدرسة حربية على غرار المدرسة الحربية في إستانبول، واتخذ من مبنى المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق مقرا لها، واندمجت معها المدرسة الإعدادية العسكرية لتشكل أحد قسميها، وبدئ بقبول الطلاب والمباشرة بالتدريس فيها في السنة نفسها[٢٠].

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن مصطفى عزيز أفندي (وهو ضابط عسكري برتبة بيكباشي) كان يتولى إدارتها في سنة ١٩٠٦م، واستمر في إدارة المدرسة حتى ٢٧ حزيران/ يونيو ١٩٠٦م حيث صدر أمر بتعيينه مديرا ثانيا في مدرسة العشيرة في إستانبول[٢١]. وفي ٢٧ جمادى الأخر ١٣٢٥هـ ٧ آب/ أغسطس ١٩٠٧م صدر الأمر بتكريم مدير المدرسة الحربية السلطانية في دمشق عارف بك بوسام المجيدي الرفيع لحسن أدائه المهام الموكلة إليه في المدرسة[٢٢].

وكانت المدرسة الحربية في دمشق تتكون على غرار المدرسة الحربية في بغداد من قسمي المشاة والخيالة، فضلا عن قسم الإعدادية، وهذا القسم هو بالأساس المدرسة الإعدادية العسكرية التي كانت قائمة في دمشق قبل تأسيس المدرسة الحربية، وبعد تأسيس المدرسة اندمجت معها لتشكل أحد

(18) Abdulkadir Ozcan, Harbiye, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153
(19) BOA. BEO, 3525/264344
(20) Abdulkadir Özcan, Harbiye, TDV.IA, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153
(21) BOA.MF. MKT. 939/3
(22) BOA. I. TAL 428/1325 C - 148

اقسامها. كما أُلحق بالمدرسة الصف الخاص(صف مخصوص) لإعداد طلاب مؤهلين للدراسة في القسم الإعدادي من المدرسة.

وعلى الرغم من هذا فإن معلوماتنا عن هذه المدرسة محدودة، فسالنامة سورية التي اعتادت كغيرها من سالنامات الولايات بتقديم المعلومات المتعلقة بالمدارس القائمة في الولاية كانت قد توقفت عن الصدور قبل تأسيس هذه المدرسة بسنوات، كما لم يصدر من السالنامة العسكرية في فترة استمرار المدرسة إلا جزء واحد وهو الجزء الصادر في سنة ١٩٠٨م، ولهذا فقد أصبح هذا الجزء مصدرنا الوحيد عن كادرها التدريسي. وطبقا لما ورد فيه فإن الكادر التدريسي والتدريبي فيها في السنة نفسها كان على النحو الآتي:

المدير وناظر الدروس: إسماعيل عارف سليمان بك

الطبيب ومعلم حفظ الصحة: محمد حقي صالح أفندي

معلم الكتابة: محمد قريش مصطفى أفندي

معلم الرسم: إسماعيل خالد محمد أفندي

معلم الطوبوغرافيا: إحسان حازم أفندي

معلم اللغة الألمانية: شوقي اشرف أفندي

معلم الرياضيات: نظمي عمر أفندي

معلم الاستحكامات: صالح ذكي محمد أفندي

الصيدلي: علي فؤاد شكري أفندي

كما أوردت السالنامة أسماء ضباط الداخلية الذين كانوا معنيين بأمور التدريب والضبط العسكري[٢٣]، غير أن المعلومات التي تمدنا بها السالنامة لا تتعدى ما ذكرناه، فلم ترد فيها أعداد الطلاب الدارسين في المدرسة. وورد في احد الكتب الصادرة عن وزارة الحربية أن ١٨ من طلاب المدرسة تخرجوا من المدرسة في سنة ١٩٠٨ منهم ١٥ ينتسبون إلى صنف المشاة وثلاثة إلى صنف الخيالة، وفاتحت الوزارة الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) لمنحهم رتبة ملازم ثاني اعتبارا من ١ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٨م. وبالفعل أصدرت الصدارة موافقتها على ذلك في ٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٨م. وقد أُلحقت بالمعاملة قائمة بأسماء الطلاب الثماني عشر وطبقا لما ورد فيها نستقرئ ما يلي:

١. التحق الطلاب المتخرجون كلهم بالمدرسة في يوم واحد هو ٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٦م.

٢. وفد الطلاب من مدن مختلفة: ٣ من دمشق و٢ من كل من إستانبول وقلعة الروم، ١ من كل من يافا وكريت وباربوز واورفة وبغداد وعكا ومرعش والاسكندرونة وطرابزون وجيرنا طاش وعسير.

---

[٢٣] سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م ١٤: ١٠٣٦

٣. وردت أسماء الطلاب مع أسماء آبائهم، وأرقام شهاداتهم.

وتحظى هذه القائمة بأهمية خاصة لكونها القائمة الوحيدة التي وصلتنا عن طلاب المدرسة، ولهذا أدرج محتوياتها فيما يلي (بدون لفظة أفندي الواردة بعد الاسم الأول لكل منهم)[٢٤]:

اسم الخريج	اسم بلده	تاريخ دخوله المدرسة	ملاحظات
١. محمد صالح بن الحاج احمد	قلعة الروم	٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٦م	
٢. محمد شمس الدين بن الحاج احمد	قلعة الروم	=	
٣. محمد بهجت بن كاظم	إستانبول	=	
٤. محمد توفيق بن صالح	يافا	=	
٥. محمد علي بن حقي	كريت	=	
٦. حميد بن اصف	باربوز	=	
٧. محمد عوني بن الحاج عطا الله	اورفة	=	
٨. رشيد بن علي	بغداد	=	
٩. محمد أديب بن راشد	دمشق	=	
١٠. محمود خطيب بن محمد	عكا	=	
١١. محمد سعيد بن هلال	دمشق	=	
١٢. حمدي بن احمد	مرعش	=	
١٣. كامل بن عبد الله	الإسكندرونة	=	
١٤. بهجت بن ادهم	طرابزون	=	
١٥. عباس بن عبد المجيد	جيرنا طاش	=	
١٦. علي يشار بن علي رضا	إستانبول	=	فارس/ خيّال
١٧. أيوب صبري بن رضا	عسير	=	=
١٨. حسن بن محمود	دمشق	=	=

استمرت المدرسة قائمة في دمشق حتى الانقلاب العثماني (١٩٠٨)، إذ تمّ إلغاؤها إلى جانب جميع المدارس الحربية القائمة في الولايات، ونقل طلاب القسم المتقدم منها إلى المدرسة الحربية في إستانبول، لإكمال ما تبقى من دراستهم فيها. واثر هذا أعيد افتتاح المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق من جديد، ونقل إليها طلاب مرحلة القسم الإعدادي في المدرسة الحربية الملغاة[٢٥].

(24)BOA. BEO. 3429/ 257172

(25) Abdulkadir Ozcan, Harbiye, TDV.IA, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153

٢. المدارس الإعدادية العسكرية

تمهيد: المدارس الإعدادية العسكرية في الدولة العثمانية

ذكرنا فيما سبق أن الدولة العثمانية عندما بدأت بتأسيس المدارس العسكرية بدأت من القمة، فأقامت المدرسة الحربية لإعداد ضباط للجيش، ولكن لم يمر وقت طويل حتى أحس القائمون بهذه المدرسة بالحاجة إلى تأسيس مدرسة ذات مستوى أدنى منها لإعداد طلاب يتمكنون من متابعة مواد المدرسة الحربية، وذلك بتدريس المواد الأولية فيها، لان مواد المدرسة الحربية كانت ارفع مستوى من مستوى الطلاب المقبولين فيها، فلم يكونوا يستوعبونها بالشكل المطلوب، فتقرر بموجب قرار اتخذ في سنة ١٢٦١هـ ١٨٤٥م تأسيس مدرسة إعدادية في كل من إستانبول ومراكز الجيش بالولايات وتسميتها بـ"مدرسة الفنون الإعدادية". كما تقرر ربط هذه المدارس بإدارة مشيري الجيش في الولايات، وقبول أبناء أمراء الجيش والزعامات المحلية فيها، وتوسيع القبول فيها ليشمل أبناء الأهالي ممن هم ذوو حسب ونسب، وعدم قبول من هو غير مرغوب فيه من قبل الأهالي. وتم إبلاغ هذا القرار إلى مشيري الجيش السلطاني لاتخاذ التدابير اللازمة لتأسيس مدرسة الفنون الإعدادية في مراكز الجيش. ثم أُوفد بعض الضباط إلى كل من ولايات أدرنة وبورصة ومناستر للمباشرة بتأسيس المدارس المذكورة فيها[٢٦]. وبالفعل بوشر بتأسيس هذه المدارس في إستانبول ومراكز الجيش وتحت اسم "الإعدادية الحربية" وعلى النحو الآتي:

١. الإعدادية الحربية في إستانبول: تأسست في سنة ١٢٦٢هـ ١٨٤٦م
٢. الإعدادية الحربية في بورصة: تأسست في سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٦م
٣. الإعدادية الحربية في البوسنة: تأسست في سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٦م
٤. الإعدادية الحربية في أدرنة: تأسست في سنة ١٢٦٣ هـ ١٨٤٧م
٥. الإعدادية الحربية في مناستر: تأسست في سنة ١٢٦٣ هـ ١٨٤٧م
٦. الإعدادية الحربية في دمشق: تأسست في سنة ١٢٦٤ هـ ١٨٤٨م
٧. الإعدادية الحربية في بغداد: تأسست في سنة ١٢٨٨ هـ ١٨٧١م
٨. الإعدادية الحربية في أرضروم: تأسست في سنة ١٢٨٩هـ ١٨٧٢م[٢٧]

---

[٢٦] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ٣٩ - ٤٠

[٢٧] المرجع نفسه ص ١٦٦، ورد فيه أن الإعدادية الحربية في بغداد تأسست في سنة ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥م.

وكما اسلفنا فإن تأسيس هذه المدارس في مراكز الجيش وفّر لها مقوماتها، فأصبحت تحت إشراف مسؤولي هذه الجيوش التي كانت تضم كل ما من شأنه إنجاح هذه الإعداديات واستمراريتها بشكل علمي وعملي، إذ تولى تدريس المواد النظرية والعملية فيها ضباط ومنتسبو هذه المراكز.

واشترط في الدخول إلى المدارس الإعدادية العسكرية أن يكون المتقدم متخرجاً من المدرسة الرشدية المدنية، وذلك لعدم تأسيس المدارس الرشدية العسكرية في هذا الوقت، وأن يكون لائقاً للخدمة العسكرية وسالما من الأمراض والعاهات، وألا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، وأن ينجح في امتحان القبول الذي يجرى في مواد: الإملاء العثماني، قواعد الفارسية، الحساب/ الكسر العشري، مقدمات الجغرافية، الصرف العربي، النحو العربي، العبارة الفارسية قراءةً وتحليلاً[٢٨].

وكانت المدارس الإعدادية العسكرية شأنها شأن المدرسة الحربية تعاني من عدم تمكن المقبولين فيها من استيعاب المواد الدراسية عند دخولهم إلى المدرسة مباشرة، ولهذا ذهبت الدولة في البداية إلى فتح صفين تمهيديين لإعداد طلاب للصف الأول من المدرسة الإعدادية وتأهيلهم للدراسة فيها، وذلك لعدم تأسيس المدارس الرشدية العسكرية فيها[٢٩]. ولكن يبدو أن هذين الصفين التمهيديين لم يكن بوسعهما إعداد العدد المطلوب من الطلاب للمدرسة الإعدادية وذلك لزيادة الحاجة إليهم، كما أن قسما من الطلاب كانوا يتعثرون في الوصول إلى المرحلة النهائية من المدرسة، الأمر الذي يؤدي إلى عجز المدرسة عن تلبية احتياجات الجيش المتزايدة وكذلك المدرسة الحربية إلى خريجيها. ولهذا تقرر إلغاء الصفين التمهيدين وتأسيس مدارس رشدية عسكرية لإعداد طلاب للإعدادية العسكرية[٣٠].

أما المواد المقررة في المدرسة الإعدادية فقد توزعت على المراحل الدراسية بما فيها الصفان التمهيديان على النحو الآتي:

الصف التمهيدي: المنطق وتطبيقات القواعد العربية، الحساب، الهندسة، الخط، الجغرافية العامة، العلوم العامة، القواعد العثمانية، اللغة الفرنسية، الإملاء العثماني، حسن الخط الفرنسي، الرسم.

الصف الأول: الجبر العادي، الهندسة المسطحة وتطبيقاتها، الجغرافية العثمانية، الفرنسية، الكتابة، الرسم.

الصف الثاني: الهندسة المجسمة، تاريخ العصور القديمة، التاريخ العثماني، الفرنسية، الكتابة، الرسم.

---

[٢٨] المرجع نفسه ص ١٠٥

[٢٩] المرجع نفسه ١٠٧، ص ١٠٨

[٣٠] المرجع نفسه ١٧٦ -١٧٧

الصف الثالث: المثلثات المستوية واللوغاريتم، الفرنسية، الكتابة، مباني الإنشاء، تاريخ العصور الوسطى، جر الأثقال العادية، الإملاء الفرنسي، الرسم.

وكانت الدولة تسعى إلى إدخال خريجي المدارس الإعدادية في الولايات في المدرسة الحربية في إستانبول لإكمال دراستهم العالية فيها، وذلك قبل افتتاح المدارس الحربية في الولايات، ولكن يبدو أن المناهج الدراسية في إعداديات الولايات لم تكن في مستوى المدرسة الإعدادية العسكرية في إستانبول، ولم يكن الخريجون مؤهلين تأهيلا كافيا للدخول في المدرسة الحربية، ولهذا تقرر إدخال المتخرجين من إعداديات الولايات في الصف الرابع من المدرسة الإعدادية العسكرية في إستانبول، وبعد التخرج من هذه المدرسة يتم تقسيم الطلاب للدراسة في المدرستين البحرية والبرية من المدرسة الحربية. واستمر هذا الوضع إلى أن تمّ فتح المدارس الحربية في مراكز الجيش في الولايات، فتم إلحاق خريجي المدرسة بالإعدادية العسكرية الكائنة في الولاية بالحربية القائمة فيها[٣١].

المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق

تأسست المدرسة الإعدادية في دمشق كما أسلفنا في سنة ١٢٦٤ هـ ١٨٤٨م، أي بعد سنتين من إقامة أول مدرسة إعدادية عسكرية في إستانبول، وحملت في بداية تأسيسها اسم: "المدرسة الإعدادية الحربية"، وهي تعد أقدم مدرسة إعدادية عسكرية تقام في الولايات العربية، وكانت تتبع الجيش الخامس السلطاني ومقره في دمشق[٣٢]. وتجدر الاشارة إلى أن تأسيس المدرسة في دمشق/ مركز الجيش الخامس العثماني وفّر لها، كما ذكرنا، مقومات نجاحها وديمومتها بالشكل المطلوب، إذ أصبحت تحت الإشراف المباشر لهذا الجيش، وتولى ضباطها تدريس المواد الدراسية العسكرية النظرية والعملية فيها. وطبقا لما ورد في سالنامة الدولة فإن عدد طلاب المدرسة بلغ في سنة ١٨٦٢م ٦٥ وقفز بعد سنة إلى ٨٠[٣٣].

وحظيت المدرسة باهتمام معدي سالنامة سورية فأوردوا أسماء المواد الدراسية المقررة فيها إلى جانب أسماء معلميها وأعداد طلابها على مر السنين. وطبقا لما ورد في سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م فإن المواد المقررة في صفوفها الثلاثة هي:

---

[٣١] المرجع نفسه ص ١١٠

[٣٢] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨ جـ ٣٢، محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ٦٦

[٣٣] سالنامة الدولة لسنة ١٢٧٩م، ١٧: ٧١، وسنة ١٢٨٠هـ ١٨: ٨٤. وعن أسماء معلمي المدرسة في سنة ١٨٦٧ يراجع: سالنامة الدولة لسنة ١٢٨٤هـ ٢٢: ٧٨

الصف الأول: الهندسة المستوية، الجبر، الكتابة، تاريخ العالم، الفرنسية، الجغرافية الخاصة، رسم المجسمات

الصف الثاني: الهندسة المجسمة، المثلثات المستوية والكروية، تاريخ العالم، الفرنسية، الكتابة، رسم المجسمات

الصف الثالث: المكائن، علم الهيأة، الكتابة، التاريخ العثماني، الفرنسية، رسم المجسمات، رسم المجسمات

وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٨٠، وفي السنة التالية ٧٨[٣٤].

وكانت المدرسة تعاني من المبنى المخصص لها، ولعله كان صغيرا وغير ملائم لها ولا يغطي احتياجاتها، ولهذا قدّم القائد العام للجيش علي صائب مذكرة في ٢٥ كانون الثاني/ يناير ١٨٩١م إلى الصدر الأعظم أيّد فيها طلب نظارة المدارس العسكرية لبناء مبنى للمدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق. ورأى أن هذا الأمر سيكون له أبلغ الأثر في "تحضر أرجاء سورية وتعزز ارتباطها بالدولة العثمانية"[٣٥]. ووافق الصدر الأعظم على الطلب. وشهد عدد طلاب المدرسة بعد إقامة المبنى تزايدا كبيرا في السنة التالية (١٣١٠هـ ١٨٩٢م) حيث بلغ ١٣٠ طالبا[٣٦]. وأُلحق بالمدرسة سكن للطلاب. و في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م قفز عدد طلابها إلى ١٦٤. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن تشكيلة الكادر التدريسي للمدرسة كانت على النحو الآتي:

المدير: إبراهيم شمسي أفندي

معلم الرسم: محمد سعيد أفندي

الطبيب: محمد حقي أفندي

معلم الجبر والمثلثات: مصطفى صبري أفندي

معلم التاريخ: -

معلم الهندسة والميكانيك حسين عوني أفندي

معلم الجغرافية: -

معلم الكتابة: قريش أفندي

معلم الجمناستيك: شكري أفندي

---

[٣٤] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١ هـ ١٦: ١١٢، وسنة ١٣٠٢هـ ١٧: ٨٢

[٣٥] نهارى مكتب عسكرى رشديه سى كنيه دفترى غرة ٨٥١ ص ١١٥،

.Osmanlı Döneminde Askeri Okullarda Eğitim, Hazırlayan: Hulya Yarar, Ankara 2000, s. 76

[٣٦] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ٦٦

معلما الفرنسية: حسين أفندي ونادر أفندي

ضباط الداخلية: (وردت أسماء أربعة منهم)

مأمور المحاسبة: يوسف ناظم أفندي

الإمام: محمد أفندي

وكيل الصرف: عثمان أفندي[٣٧]

ومما تجدر الإشارة إليه أن خريجي المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق كان يتم ابتعاثهم إلى إستانبول لإكمال دراستهم في المدرسة الحربية فيها، وذلك قبل تأسيس المدرسة الحربية في دمشق، إذ نعرف أنه تمّ في ٢٩ آذار/ مارس ١٨٩٦م ارسال ٤٠ طالبا منها إلى المدرسة الحربية في إستانبول لإكمال دراستهم فيها[٣٨].

استمرت المدرسة الإعدادية العسكرية قائمة في دمشق حتى سنة ١٩٠٤م حيث تأسست المدرسة الحربية في دمشق فاندمجت معها لتشكل أحد قسميها، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٠٨م حيث اتخذ قرار بإلغاء المدارس الحربية في الولايات، فأعيد افتتاح المدرسة الإعدادية من جديد في دمشق، ونقل إليها طلاب القسم الإعدادي من المدرسة الحربية الملغاة في دمشق.

أصبحت المدرسة الإعدادية العسكرية في دمشق بعد إلغاء المدرسة الحربية فيها هي المدرسة العسكرية الوحيدة في ولاية سورية والثانية في الولايات العربية بعد مدرسة بغداد. وفي بداية الحرب العالمية الأولى بلغ عدد الدارسين فيها ٢٥٥ طالبا، وعدد المعلمين ٩ والإداريين ٩ أيضا، والهيأة الصحية ٣، وقد ظلت مرتبطة بوزارة الحربية. وأشار الدليل الإحصائي لوزارة المعارف العثمانية لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤ إلى أن ٩ من معلمي المدرسة هم من العسكريين. أما تخصصات المعلمين فهي: ٢ علوم رياضية، ٢ تاريخ وجغرافية، ٢ لغة فرنسية، ١ رسم وخط، ١ تربية بدنية، و٢ من خريجي المدارس المدنية و١ من المدارس التقليدية الإسلامية. ولم يورد الدليل من المواد الدراسية المعتمدة فيها سوى العلوم الرياضية، التاريخ والجغرافية، اللغة الفرنسية، الرسم والتخطيط، والتربية البدنية[٣٩].

---

[٣٧] سالنامة المعارف ٢: ١٢٣٢ - ١٢٣٣

(38) BOA. Y.MTV. 138/ 97

[٣٩] معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي لسنة ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٨٤ -٨٩

المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد

يعود تاريخ تأسيس المدرسة الاعدادية العسكرية في ولاية بغداد إلى سنة ١٨٧١م حيث فاتحت ولاية بغداد الباب العالي لتأسيس مدرسة اعدادية عسكرية في مدينة بغداد "لسعتها وكثرة نفوسها"، وكونها مركزا للجيش السلطاني السادس، وتمكنت من استصدار الموافقة على ذلك[٤٠]. واتخذت المدرسة من احدى الدور في محلة الطوبجية ببغداد مقراً لها، وبوشر بتسجيل الطلاب فيها في السنة نفسها (١٨٧١م)، وحملت اسم "المدرسة الإعدادية الحربية". ويبدو ان هذه الدار كانت صغيرة، لا تغطي احتياجات المدرسة، ولم تكن ملائمة لإقامة الطلاب، ولهذا تقرر في حزيران/ يونيو ١٨٧٢م نقلها إلى مبنى مستشفى الغرباء الذي بناه مدحت باشا، وإلحاق الدار المجاورة له لإقامة ضباط المدرسة واعمار الحمام والمطبخ الملحقين به، ورصد المبالغ اللازمة لها من قبل الخزينة إلى جانب المساعدات المقدمة من الميسورين من الاهالي[٤١].

وأورد الجزء الأول من سالنامة بغداد الصادر في سنة ١٢٩٢هـ ١٨٧٥م أسماء الكادر التدريسي للمدرسة إلى جانب المواد الدراسية التي يقومون بتدريسها، وباستثناء معلمي العربية والفارسية والخط فقد كان المعلمون كلهم عسكريين[٤٢]، وورد بين منتسبي المدرسة إمام للصلاة وضابطان للداخلية وهما من الضباط المتقاعدين[٤٣]. ومما يؤسف له أن السالنامة لم تورد عدد طلابها. وأقدم معلومة عن عدد طلابها تعود إلى سنة ١٨٩٢م حيث ورد أن المدرسة كان يدرس فيها ٩٠ طالبا[٤٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان يتم ابتعاث خريجي هذه المدرسة إلى إستانبول لإكمال دراستهم في المدرسة الحربية فيها، وذلك قبل تأسيس المدرسة الحربية في بغداد، إذ نعرف أنه تخرج في سنة ١٨٨١م ١٣ طالبا من المدرسة وتم ارسالهم إلى المدرسة الحربية في إستانبول لإكمال دراستهم فيها[٤٥]. كما تقرر في ١٨٩٦م نقل ٥٠ خريجا ممن تخرجوا منها إلى المدرسة الحربية في إستانبول لإكمال دراستهم فيها، وبالفعل غادر هؤلاء الخريجون بغداد في ١ آذار/ مارس من السنة نفسها برفقة مدير المدرسة نوري أفندي (وكان ضابطا برتبة بيكباشي)[٤٦]. وطبقا لما ورد في سالنامة بغداد لسنة ١٨٩٩

---

(٤٠) جريدة الزوراء العدد ١١٩ سنة ١٢٨٧هـ

(41) BOA.ŞD. 609/9

(٤٢) سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢هـ ١: ٥٥

(٤٣) سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤، ٢: ٦١

(٤٤) محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ٦٦

(٤٥) جريدة الزوراء العدد ١٠٢٨ سنة ١٢٩٩هـ

(46) BOA. Y.MTV. 137/ 111

فإن هذه المدرسة كانت تُعد طلابا في الصنفين البري والبحري، وكان أعداد الطلاب في المراحل المختلفة فيها على الوجه الآتي:

الصف	عدد الطلاب في الصنف البري	عدد الطلاب في الصنف البحري	مجموع الطلاب في الصنفين
التمهيدي	٩٩	٥	١٠٤
الأول	١٠٤	٢	١٠٦
الثاني	٧٥	١	٧٦
الثالث	٧٨	١	٧٩
المجموع	٣٥٦	٩	٣٦٥

وكما يبدو من هذا الجدول فإن هناك تفاوتا كبيرا بين أعداد الطلبة في الصنفين الأمر يمكننا القول أن الحاجة إلى الكوادر العاملة في مجال الصنف البري كانت أكثر بكثير من الحاجة إلى كوادر في مجال الصنف البحري. وفيما يتعلق بالصف التمهيدي فكانت الغاية منه، كما أسلفنا، إعداد طلاب قادرين على استيعاب المواد الدراسية للمدرسة الإعدادية وذلك لعدم فتح المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد لغاية هذا التاريخ(٤٧).

وحظيت المدرسة باهتمام سالنامة المعارف أيضا، فأوردت أسماء معلميها والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها، فطبقا لما ورد في جزئها السادس فقد بلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ٢١٤ طالبا. وعلى الرغم من أن المدرسة كانت مفتوحة لغير المسلمين أيضا إلا أنه لم يلحق بها أي أحد من الطوائف غير الإسلامية(٤٨).

واستمرت المدرسة الإعدادية قائمة حتى تأسيس المدرسة الحربية في بغداد فتم دمجها معها، وأصبحت تشكل إحدى مراحلها الدراسية. واستمر ذلك حتى سنة ١٩٠٨م حيث أُلغيت المدرسة الحربية في بغداد كما أسلفنا، فأعيد افتتاح المدرسة الإعدادية العسكرية من جديد، ونقل إليها طلاب القسم الإعدادي في المدرسة الحربية الملغاة. وأصبحت المدرسة الاعدادية العسكرية هي المدرسة العسكرية الوحيدة في ولاية بغداد. وفي بداية الحرب العالمية الأولى بلغ عدد الدارسين فيها ٢١٢ طالبا، وعدد المعلمين ١٠ والإداريين ٦، وقد ظلت مرتبطة بوزارة الحربية. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة

(٤٧) انظر سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ٢٠٧

(٤٨) سالنامة المعارف ٦: ٤٠٨

المعارف العثمانية لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤ فإن ١٤ من معلمي المدرسة كانوا من العسكريين و٢ من خريجي المدارس المدنية و١ من خريجي المدارس التقليدية الإسلامية، كما كان فيها طبيب. وفضلا عن هذا فقد أورد الدليل نفسه أسماء المواد الدراسية للمدرسة والمعتمدة في السنة نفسها وهي: العلوم الدينية، اللغة العثمانية، العلوم الرياضية، التاريخ الطبيعي والحكمة، التاريخ والجغرافية، اللغة الفرنسية، الرسم والتخطيط، التربية البدنية[٤٩].

وطبقا لما ورد في الإحصائيات التي أعدتها إدارة المدرسة وزوّدت بها وزارة المعارف فإن أعداد الطلاب في السنوات الدراسية ١٩١٢ -١٩١٦ كانت على النحو الآتي:

	١٩١٢ - ١٩١٣	١٩١٣ - ١٩١٤	١٩١٤ - ١٩١٥	١٩١٥ - ١٩١٦
الصف الأول	١٥	٧٨	٨٨	٢٦
الصف الثاني	٧٥	٧٤	٥٦	٨١
الصف الثالث	-	٦٤	٥٨	٤٤
المجموع	٩٠	٢١٦	٢٠٢	١٥١

ويستدل من الحقل المتعلق بسنة ١٩١٢ - ١٩١٣ أن المدرسة أعيد افتتاحها في السنة الدراسية ١٩١١ - ١٩١٢ وانتقل طلاب هذه المرحلة إلى الصف الثاني في السنة الدراسية ١٩١٢ -١٩١٣ م. وطبقا لما ورد في الإحصائية المتعلقة بالسنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م فإنه تمّ نقل ٧٢ طالبا من المدرسة إلى مدرسة (قله لي Kuleli) في إستانبول، منهم ١٣ من طلاب الصف و١٤ من الصف الثاني. ولم تورد الإحصائية أسباب نقلهم وربما لانتقال أولياء أمورهم إلى العاصمة أو لإكمال دراستهم في المدرسة الحربية هناك. وبلغ عدد القائمين بالتدريس فيها ١٨، منهم ١٤ من العسكريين وطبيب واحد و٢ من خريجي المدرسة الملكية في إستانبول و١ من المدارس الدينية. وأوردت الإحصائية أسماء المعلمين والمواد التي يقومون بتدريسها[٥٠].

[٤٩] معارف عمومية نظارتي إحصائيات قلمي ص ٨٤ -٨٥

[٥٠] BOA. MF. iST, 30/ 20

٣. المدارس الرشدية العسكرية

تمهيد: المدارس الرشدية العسكرية في الدولة العثمانية

كما أسلفنا فإن الطلاب الدارسين في المدارس الإعدادية العسكرية في بداية تأسيسها لم يكن بوسعهم استيعاب المواد الدراسية بالشكل المطلوب، لعدم امتلاكهم المعلومات الكافية التي تؤهلهم لذلك، فذهبت الدولة إلى فتح صفين تمهيدين في المدرسة لإعداد طلاب مؤهلين للمدرسة، إلا أن هذين الصفين لم يكونا كافيين لإعداد العدد المطلوب من الطلاب، وذلك لزيادة الحاجة إليهم في المدرسة الإعدادية، كما أن قسما من الطلاب كانوا يتعثرون في الوصول إلى المرحلة النهائية، فمعظم الطلاب الذين كانوا يقبلون في هذين الصفين صغار السن أو ضعاف البنية ولا يتحملون مشقات الدراسة، فيتم إخراجهم من المدرسة بذريعة من الذرائع. ولهذا ذهبت الدولة إلى إلغاء الصفين التمهيدين وتأسيس مدارس أدنى مستوى من الإعدادية، أي على غرار المدارس الرشدية المدنية، وأطلق عليها الاسم نفسه مضافا إليه العسكرية أي "المدرسة الرشدية العسكرية"[٥١]، فتمّ في سنة ١٨٧٥م افتتاح عشر مدارس رشدية عسكرية تسع منها في العاصمة إستانبول ومدرسة واحدة في دمشق[٥٢]. وبهذا تكون دمشق أول مدينة عثمانية بعد إستانبول تقام فيها هذا النوع من المدارس العسكرية، ثم ما لبثت أن انتشرت في الولايات تباعاً. واشترط على المتقدمين للدراسة فيها أن يعرفوا القراءة باللغة التركية وقليلاً من الكتابة. وأُلحقت ببعضها أقسام داخلية لإقامة الطلاب فيها.

وتأسست لغاية سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م ٢١ مدرسة رشدية عسكرية انتشرت في أرجاء الدولة المختلفة، منها ١١ مدرسة في الولايات العربية ضمت ثلاث منها أقساما داخلية وهي:

١ - المدرسة الرشدية العسكرية في طرابلس الغرب (١٨٨٦)

٢ - المدرسة الرشدية العسكرية في صنعاء (١٨٨٨)

٣ - المدرسة الرشدية العسكرية في تعز(١٨٩٥)

أما الباقية فخلت من سكن الطلاب وهي:

١ -المدرسة الرشدية العسكرية في دمشق (١٨٧٥)

---

[٥١] محمد اسعد: مرآت مكتب حربية ١٧٦ -١٧٧، مكتب عسكريه كنية دفتري، ٨٠٤ ص ١

[٥٢] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ١٠٢

٢ - المدرسة الرشدية العسكرية في بيروت (١٨٧٧)

٣ - المدرسة الرشدية العسكرية القديمة في بغداد/ الجانب الشرقي (الرصافة) (١٨٧٦)

٤ - المدرسة الرشدية العسكرية الجديدة في بغداد/ الجانب الغربي (الكرخ) (١٨٨٤)

٥ - المدرسة الرشدية العسكرية في حلب (١٨٨٢)

٦ - المدرسة الرشدية العسكرية في بنغازي (١٨٩٢)

٧ - المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية بولاية الموصل (١٨٩٢)

٨ - المدرسة الرشدية العسكرية في أبها بعسير (١٨٩٥)[٥٣]

وكما يبدو مما ذكرناه فقد تأسست في بغداد مدرستان رشديتان، مدرسة في كل جانب من جانبي نهر دجلة[٥٤].

كانت مدة الدراسة في المدرسة الرشدية العسكرية في بداية تأسيسها ثلاث سنوات، وفي هذه الفترة، أي حوالي سنة ١٨٩٢م تمّ تقسيم مواد الصف الأول فيها إلى قسمين:

القسم الأول: الصرف العربي، قواعد الفارسية، العلوم الدينية، الإملاء العثماني، الرسم بقلم الرصاص.

القسم الثاني: الأسماء التركية، قصص مقتبسة، الصرف التركي، حسن الخط والإملاء التركي العثماني.

ولم تدخل مواد القسم الثاني ضمن المناهج الأساسية للمدرسة، بل كانت مؤقتة ريثما يتم تخرج تلاميذ أكفاء من مدارس الصبيان وعندها سيتم إلغاء هذا القسم والاكتفاء بالقسم الأول فقط.

أما مواد الصف الثاني فهي: النحو العربي، الحساب، الجغرافية، الفارسية، الإملاء العثماني، اللغة الفرنسية، حسن الخط العثماني، الرسم بقلم الرصاص.

ومواد الصف الثالث هي: المنطق والتطبيقات العربية، الحساب، الهندسة الخطية، الجغرافية العامة، العلوم العامة، القواعد العثمانية، اللغة الفرنسية، الإملاء العثماني، حسن الخط التركي العثماني والرسم[٥٥].

ولم تبق مدة الدراسة في المدارس الرشدية العسكرية على حالها، بل كانت تتعرض بين حين وآخر إلى زيادة ونقصان وتراوحت هذه المدة بين ثلاث وخمس سنوات. وكان يتم إجراء امتحان في المدرسة

---

(٥٣) مكتب عسكرية كنية دفترى رقم ٨٠٤ ص ١، مرآت مكتب حربية: ١٧٩ - ١٨٠

(54) H. Yarar, Osmanlı Döneminde Askeri Okullarda Eğitim s. 21.

(٥٥) محمد أسعد: مرآت مكتب حربية، ص ١٠٣ - ١٠٤

كل ثلاثة أشهر من قبل الضباط والمعلمين لمعرفة أداء الطلاب ووضعهم في المدرسة. كما كان يجري في نهاية كل سنة امتحان شفهي في كل مادة من قبل أساتذة الحربية والإعدادية والرشدية. ويتم قبول الناجحين منهم في الإعدادية والحربية، وكان يُلجأ إلى عملية اجراء القرعة في حالة كون عدد المتقدمين اكثر من العدد المحدد للقبول.

ولم تبق المواد الدراسية في المدارس الرشدية العسكرية على حالها على مرّ السنين، بل خضعت للتغييرات حسب مدة الدراسة في المدرسة، ففي الوقت الذي كانت ذات أربع مراحل دراسية، أي في الفترة التي تلي سنة ١٨٨١م توزعت موادها الدراسية المقررة على الوجه الآتي:

مواد المرحلة الأولى:

العلوم الدينية، القراءة العثمانية، الإملاء التركي، حسن الخط التركي

مواد المرحلة الثانية:

الصرف العربي، القواعد الفارسية، الإملاء العثماني، تاريخ الإسلام، حسن الخط التركي، الفرنسية، حسن الخط الفرنسي، الحساب، الرسم.

مواد المرحلة الثالثة:

النحو العربي، كلستان (من الادب الفارسي)، الإملاء، تاريخ الإسلام، حسن الخط، الفرنسية، حسن الخط الفرنسي، الحساب، الجغرافية الخاصة، الرسم.

مواد المرحلة الرابعة:

المنطق، القواعد العثمانية، تاريخ الإسلام، الإملاء العثماني، الفرنسية، القراءة الفرنسية. حسن الخط الفرنسي، الحساب، أصول الدفتر، الهندسة، الجغرافية العامة، الرسم[٥٦].

ويستدل من إعلان نشر في إحدى الصحف اليومية العثمانية في تموز/ يوليو ١٩٠٩م أن مدة الدراسة في المدرسة زيدت من أربع إلى خمس سنوات بعد سنة ١٩٠٨م، كما جرى تغيير في توزيع المواد الدراسية وعلى النحو الآتي:

١. الصف الخامس من الرشدية العسكرية:

العلوم الدينية (موائد الإنعام خاص بالطلاب المسلمين)، المثلثات والتطبيقات الجبرية، الهندسة المجسمة، التاريخ العثماني، التاريخ العام (الحديث)، الكتابة، اللغة التركية، المنطق، اللغة الفرنسية (القراءة والقواعد والترجمة)، الرسم، الجمناستيك

[٥٦] مرآت مكتب حربية، ١٧٧ -١٧٩

٢. الصف الرابع من الرشدية العسكرية

العلوم الدينية (من شرح القدوري/ خاص بالطلاب المسلمين)، اللغة العربية (التطبيقات)، علم الجبر (معادلات الدرجة الثانية حتى النهاية)، الهندسة المسطحة، الجغرافية العامة (القارات باستثناء أوربا)، الجغرافية العثمانية، الكتابة، التاريخ العام (العصور الأولى والوسطى)، اللغة الفرنسية، الرسم، الجمناستيك

٣. الصف الثالث من الرشدية العسكرية:

العلوم الدينية (خاصة بالطلاب المسلمين)، النحو العربي، الفارسية (التطبيقات)، قواعد اللغة العثمانية والإملاء، الجغرافية العامة (أوربا بشكل مفصل)، دفتر الأصول، اللغة الفرنسية، مختصر حفظ الصحة، حسن الخط العثماني، الخط الفرنسي، الرسم، الجمناستيك

٤. الصف الثاني من الرشدية العسكرية:

العلوم الدينية (خاصة بالطلاب المسلمين)، العربية (قسم الصرف)، القواعد الفارسية، قواعد اللغة العثمانية والإملاء، مختصر الجغرافية العامة، علم الحساب (الكسور، القياس، الأعداد المركبة)، القراءة العثمانية، حسن الخط العثماني، الرسم، الجمناستيك

٥. الصف الأول من الرشدية العسكرية:

القرآن الكريم، مختصر العلوم الدينية (خاصة بالطلاب المسلمين)، قصص الأنبياء، مختصر الصرف العثماني والإملاء، علم الحساب (الأعمال الأربعة للأعداد الصحيحة)، القراءة العثمانية، حسن الخط العثماني(٥٧)

وكانت المدارس الرشدية تتبع وزارة الحربية، وظلت تابعة لهذه الوزارة حتى سنة ١٩٠٨ حيث تمّ إلحاقها بوزارة المعارف، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية وذلك في سنة ١٩١٣م(٥٨).

---

(٥٧) صباح غزته سى، العدد ٧١٠٤، ٥ تموز/ يوليو ١٩٠٩م

(58) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış Ankara 1964, Abdulkadir Ozcan, Harbiye, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153

المدرسة الرشدية العسكرية في دمشق

وهي أول مدرسة من هذا النوع تقام في الولايات العربية، تأسست كما أسلفنا في سنة ١٨٧٥م، وكانت تتبع الجيش الخامس السلطاني ومقره في دمشق[٥٩]. ولم يلحق بها سكن للطلاب في بداية الأمر، ولهذا فإن الطلاب كانوا ممن يقيم أهاليهم أو أقاربهم في دمشق. ونالت المدرسة إقبالا شديدا من الأهالي على إدخال أبنائهم فيها، حتى بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٨٣ - ١٨٨٤م ٢٦٥، ولكن تقلّص هذا العدد بعد سنة إلى ٢٢٥ طالبا. وقد أوردت سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م أسماء المواد الدراسية والمعلمين الذين يقومون بتدريسها[٦٠]، وشهدت المدرسة تزايدا في عدد طلابها حتى بلغ في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م: ٣٥٣[٦١]. وبعد هذا التاريخ ألحق بها سكن لإقامة الطلاب، وعلى وجه الخصوص للوافدين من خارج مدينة دمشق، الأمر الذي أدى إلى توسيع القبول فيها، ففي السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م قفز عدد طلابها إلى ٥٨٥، منهم ١٠٤ كانوا يقيمون في سكن الطلاب، و٤٨١ لا يقيمون فيه[٦٢]. وهذا يعني أن معظم الدارسين في المدرسة كانوا ممن يقيم أهاليهم في مدينة دمشق و ١٠٤ فقط من الطلاب كانوا من خارج المدينة. وطبقا لما ورد في الجزء الأخير من سالنامة المعارف فإن عدد الطلاب في سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣م بلغ ٣٧٩ طالبا[٦٣].

وأورد الجزء الأخير من السالنامة العسكرية الصادر في سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م أسماء الكادر التدريسي والتدريبي للمدرسة وعلى النحو الآتي:

المدير: نظمي أفندي
معلم الرسم: إسماعيل خالد محمد أفندي
معلم الجغرافية: توفيق مصطفى أفندي
معلم القواعد: إبراهيم ادهم بك بن زاهد باشا
معلم الجمناستيك: يوسف ضيا فائق أفندي
معلم الرسم (الثاني): محمد أكرم عزت أفندي
معلم الرياضيات: إسماعيل حقي صالح أفندي

---

[٥٩] مكتب عسكرية كنية دفترى رقم ٨٠٤ ص ١، مرآت مكتب حربية: ١٧٩ - ١٨٠

[٦٠] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١، ١٦: ٩٠، ١١٢، ٢٤٢، وسنة ١٣٠٢، ١٧: ٨١ - ٨٢

[٦١] مرآت مكتب حربية: ١٧٩ - ١٨٠

[٦٢] سالنامة المعارف ٢: ١١٣

[٦٣] سالنامة المعارف ٦: ٥٣٣

ضباط الداخلية: فتحي فتاح أفندي، محمد سعيد زكريا أفندي، خلوصي إسماعيل أفندي، فائق حسين أفندي، حكمت راغب أفندي[٦٤]

ولكن مما يؤسف له أن السالنامة أغفلت ذكر عدد الطلاب. وظلت المدرسة تتبع وزارة الحربية، وبعد سنة ١٩٠٨ تمّ إلحاقها كغيرها من المدارس الرشدية العسكرية بوزارة المعارف، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية، وذلك في سنة ١٩١٣م[٦٥].

المدرسة الرشدية العسكرية في حلب

ذكرت سالنامة حلب أن هذه المدرسة تأسست في حلب في سنة ١٨٨٢م، الا أنه ورد في إحدى الارادات السلطانية أنها تأسست في سنة ١٨٨٥م حيث رفعت قيادة الجيش (مقام سر عسكري) كتاباً إلى الصدارة العظمى أعلمت فيه أن بناء مبنى المدرسة الرشدية العسكرية في حلب على وشك الانتهاء، وطلبت تخصيص المبالغ اللازمة لتعيين الكادر التعليمي والاداري للمدرسة، واستصدار الارادة السنية بتأسيسها. وبالفعل استصدرت الصدارة العظمى الارادة السنية التي تقضي بتخصيص المبالغ اللازمة لتأسيس المدرسة وذلك في ١٧ أيار/ مايو ١٨٨٥م. والمعروف أن مبنى المدرسة اقيم بالاعتماد على واردات البلدية والتبرعات التي قدمها الميسورون من الأهالي[٦٦].

وكانت المدرسة تتبع إلى جانب مدرستي دمشق وبيروت الرشديتين العسكريتين الجيش الخامس السلطاني ومقره في دمشق، ولم يلحق بها سكن للطلاب. وهي المدرسة العسكرية الوحيدة التي تأسست في ولاية حلب. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٩١م ١٦٥، توزعوا على الصفوف الأربعة وصف الاحتياط على النحو الآتي[٦٧]:

المرحلة الأولى: ٤٨

المرحلة الثانية: ٣٦

المرحلة الثالثة: ٣١

المرحلة الرابعة: ١٤

صف الاحتياط: ٣٦

---

[٦٤] سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٤: ١٠٣٦ - ١٠٣٧

[65] F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 44

[66] BOA. İ.DH, 951/75270

[٦٧] سالنامة حلب لسنة ١٣٠٩، ٢٠: ٨٦

وطبقا لما ورد في الجزء الصادر في سنة ١٣١٠ - ١٣١١هـ ١٨٩٢ - ١٨٩٣م من سالنامة سورية فإن المواد الدراسية كان يقوم بتدريسها أساتذة عسكريون ومدنيون، فمواد الجغرافية واللغة العثمانية والرسم والرياضيات كان يدرّسها عسكريون، أما مواد العربية والفارسية والإملاء وقواعد العثمانية وحسن الخط فكان يدرسها معلمون مدنيون[٦٨]. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م: ٢٣٥[٦٩].

وشهدت المدرسة اكبر عدد من الطلاب في تاريخها وذلك في سنة ١٨٩٥م حيث بلغ ٣٩٨ بضمنهم طلاب صف الاحتياط، وقد توزعوا على الصفوف على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: ٦٨

المرحلة الثانية: ٩٨

المرحلة الثالثة: ٦٥

المرحلة الرابعة: ٢٧

صف الاحتياط: ١٤٠

وكان معظم معلمي المدرسة من الضباط العسكريين باستثناء معلمي العربية والفارسية وقواعد العثمانية والإملاء وحسن الخط، وكان معلما العربية هما الشيخ حسين أفندي ومحي الدين افندي[٧٠]

وأوردت سالنامة المعارف أسماء أعضاء الهيأة التدريسية في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ وعلى النحو الآتي:

المدير: عبدي أفندي

معلم العربية: حسين أفندي

معلم العربية: محي الدين أفندي

معلم الكتابة والقواعد العثمانية: سامح أفندي

معلم اللغة الفارسية: هاشم أفندي، معلم الإملاء: بها أفندي

معلم الرسم: صالح أفندي

معلم الرياضيات: مصطفى ذهني أفندي

معلم الجغرافية: إسماعيل حقي أفندي

معلم اللغة الفرنسية: نجيب أفندي

ضباط الداخلية: جميل، إسماعيل حقي وعبد الرحمن أفندي وإسماعيل نشأت أفندي

---

[٦٨] انظر: سالنامة سورية لسنة ١٣١٠ - ١٣١١هـ ٢٥: ١٦١، وسنة ١٣١٨هـ ٣٢ : ١٥٩

[٦٩] محمد أسعد: مرآت مكتب حربية: ١٧٩ - ١٨٠

[٧٠] سالنامة حلب لسنة ١٣١٣هـ٢٣ : ١٤٥

أما عدد طلاب المدرسة في السنة نفسها فقد بلغ ٢٢٧[٧١].

وطبقا لما ورد في سالنامة حلب فإن المدرسة كانت تتكون من خمس مراحل في سنة ١٩٠٦ وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٢٣٦، توزعوا على مراحلها الخمسة على النحو الآتي[٧٢]:

المرحلة الخامسة: ٣٠

المرحلة الرابعة: ٢٠

المرحلة الثالثة: ٢٠

المرحلة الثانية: ٤٦

المرحلة الأولى: ١٢٠

ويمدنا الجزء الأخير من سالنامة حلب والسالنامة العسكرية بأسماء الهيأتين الإدارية والتعليمية في سنة ١٩٠٨م. وتعد هذه القائمة آخر ما وصلنا عن أسماء العاملين في المدرسة[٧٣]:

الهيأة الإدارية للمدرسة

المدير: عبدي أفندي شريف

ضباط الداخلية: ٥

الهيأة التعليمية لها:

معلم العربية: الشيخ حسين أفندي

معلم الإملاء العثماني: بها بك

معلم الكتابة والقواعد: أحمد سامح أفندي

معلم العربية: الشيخ محي الدين أفندي

معلم الفارسية: هاشم أفندي

معلم الرسم: صالح أفندي

معلم الرياضيات: مصطفى قصي أفندي وعلي أفندي بكر

معلم الكتابة والقواعد: سليمان أفندي علي

معلم اللغة: محمد نجيب أفندي عارف

معلمو الجمناستيك والجغرافية واللغة: -

---

[٧١] سالنامة المعارف ٦: ٤٦١، سالنامة حلب ٣٢: ١٨٤

[٧٢] سالنامة ولاية حلب ٣٤: ١٨٣

[٧٣] سالنامة ولاية حلب ٣٥: ١٧٨ - ١٧٩، سالنامة عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٤: ١٠٣٧

واستمرت المدرسة الرشدية في حلب تابعة لوزارة الحربية إلى أن تمّ إلحاقها بوزارة المعارف (بعد سنة ١٩٠٨)، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية ذلك في سنة ١٩١٣م(٧٤).

المدرسة الرشدية العسكرية في بيروت

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٧٧م، وكانت تتبع كما ذكرنا إلى جانب مدرسة حلب الرشدية العسكرية الجيش الخامس السلطاني ومقره في دمشق، ولم يكن فيها سكن للطلاب(٧٥). وكان معظم معلميها عند بداية تأسيسها من المدنيين. وقد أوردت سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م أسماء المواد الدراسية والمعلمين الذين يقومون بتدريسها، وطبقا لما ورد فيها فإن المواد المقررة في صفوفها الأربعة هي:

الصف الأول: الحكايات المنتخبة، العلوم الدينية، الأسماء التركية/ تحريرها وقراءتها، حسن الخط، الفرنسية،

الصف الثاني: العربية، الفارسية، الحساب، الفرنسية، الإملاء التركي، حسن الخط، الرسم

الصف الثالث: العربية، الفارسية، الفرنسية، الحساب، الجغرافية، الإملاء التركي، حسن الخط، الرسم

الصف الرابع: المنطق والتطبيقات العربية، الهندسة الخطية، الحساب، الجغرافية، قواعد العثمانية، الفرنسية، الإملاء التركي، حسن الخط، الرسم(٧٦).

وبوشر في سنة ١٨٨٦م ببناء مبنى جديد للمدرسة في بيروت(٧٧). ولاقت المدرسة إقبالا شديدا بمرور الزمن من قبل الأهالي على إدخال أبنائهم فيها، حتى بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٨ - ١٨٩٩م ١٦٥ طالبا(٧٨).

---

(74) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 44, Abdulkadir Özcan, Harbiye, TDV.IA, 16:117, Yahya Akyüz, T.E.T 153

(٧٥) سالنامة سورية ١٣١٨ ص ١٥٨، مكتب عسكريه كنيه دفتري، نمره ٨٠٤ ص ١، عن:
Osmanlı Döneminde Askeri Okullarda Eğitim, P. 23

(٧٦) سالنامة سورية لسنة ١٣٠١، ١٦: ١٣٨

انظر عن أسماء المعلمين والمواد التي يقومون بتدريسها سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ٩٠، سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م ١: ٢٤١

(٧٧) محمود جواد: ص ٢٥٧، سالنامة بيروت لسنة ١٣١٨هـ ٢: ٦٥

(٧٨) سالنامة المعارف ٢: ١٠٨٣

ولكن مما يؤسف له أن معلوماتنا عن هذه المدرسة، شأنها شأن المدارس الرشدية العسكرية في المدن الأخرى قليلة، ولم تورد سالنامة المعارف عنها غير قائمة بأسماء الكادر التدريسي والمواد الدراسية لها وعدد طلابها. وطبقا لما ورد فيها فإن عدد الطلاب فيها تقلّص في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ إلى ٨١. وتشكل الكادر التدريسي لها في السنة نفسها من:

المدير: علي حيدر أفندي

معلم العربية: أحمد عباس أفندي

معلم الحساب والجبر: محمد سليم أفندي

معلم اللغة: عبد الرحمن أفندي

معلم الرسم: خالد أفندي

ضابط الداخلية: عمر أفندي

معلم الجغرافية والهندسة: أحمد حمدي أفندي.

معلم العربية: فيضي أفندي

معلم اللغة العثمانية: أمين أفندي

معلم اللغة الفارسية: بكر صدقي أفندي

معلم الإملاء: بشير أفندي

ضابط الداخلية: واصف أفندي

ضابط الداخلية: رضا أفندي

ضابط الداخلية: أشرف أفندي

معلم حسن الخط: صبحي أفندي[٧٩]

ويستدل مما ورد في سالنامة بيروت والسالنامة العسكرية أن المدرسة شهدت تطورا فيما بعد، وازداد عدد المواد الدراسية المقررة فيها، وأصبح معظم أساتذتها من العسكريين. وتوزعت المواد الدراسية على الأساتذة في السنة الدراسية ١٩٠٧ - ١٩٠٨ على النحو الآتي:

المدير وناظر الدروس: قول آغاسي أسعد بك

معلم الجغرافية: أحمد حمدي أفندي/ عسكري

معلم الجمناستيك: حسين فهمي أفندي/ عسكري

معلم الرياضيات: سليم أفندي/ عسكري

---

[٧٩] سالنامة المعارف ٦: ٤٢٢ وعن الكادر التعليمي والتدريبي للمدرسة في سنة ١٩٠٠م انظر: سالنامة بيروت لسنة ١٣١٨هـ ٢: ١١٣

معلم اللغة: بهاء الدين أفندي/ عسكري

معلم الرسم: أحمد شكري أفندي/ عسكري

معلم القواعد والكتابة: محمد خالص أفندي

معلم الرياضيات: إبراهيم عصمت أفندي

معلم اللغة: رمزي أفندي

معلم العربية: الحاج أحمد عباس أفندي

معلم العربية: الحاج فيضي أفندي

معلم القواعد والكتابة: حافظ محمد أمين أفندي

معلم الفارسية: عبد اللطيف أفندي

معلم الخط التركي: مصطفى أفندي

ضابط الداخلية: عمر خلوصي أفندي/ عسكري

ضابط الداخلية: علي أفندي

ضابط الداخلية: حسني أفندي[٨٠]

ولكن الذي يؤسف له أن سالنامة بيروت والسالنامة العسكرية لا تمدانا بعدد الطلاب الدارسين فيها خلال السنة نفسها.

وكانت المدرسة تتبع وزارة الحربية، وبعد سنة ١٩٠٨ تمّ إلحاقها بوزارة المعارف، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية في سنة ١٩١٣م[٨١].

المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد

تأسست في مدينة بغداد كما ذكرنا مدرستان رشديتان عسكريتان في العهد العثماني وهما:

١. المدرسة الرشدية العسكرية القديمة في بغداد: تأسست في الجانب الشرقي من المدينة، أي في الرصافة، وذلك في سنة ١٨٧٦.

٢. المدرسة الرشدية العسكرية الجديدة في بغداد: تأسست في الجانب الغربي من المدينة، أي في الكرخ، وكانت قائمة في سنة ١٨٨٤.

---

(٨٠) سالنامة بيروت٧: ١٩٥، سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م ١٤: ١٠٣٧

(81) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış Ankara 1964, 44, Abdulkadir Ozcan, Harbiye, TDV.IA, 16:117, Yahya Akyuz, T.E.T 153

وكانت كلتا المدرستين تتبعان الجيش العثماني السادس، ومعظم معلميهما كانوا من العسكريين المنتسبين لهذا الجيش. ولم يؤسس في أي منهما قسم داخلي لإقامة الطلاب[٨٢]. وطبقا لما ورد في سالنامة بغداد الصادرة سنة ١٨٨٤ فقد كان في كل مدرسة صفان، يدرس فيهما في السنة نفسها ٢٢٥ طالبا[٨٣].

ولم تستمر المدرسة الجديدة المقامة في الكرخ طويلا، وألغيت بعد خمس سنوات من تأسيسها أي في سنة ١٨٨٩ بعد أن صدرت إرادة سنية في ١٨ نيسان/ أبريل سنة ١٣٠٥هـ ٣٠ نيسان/ابريل ١٨٨٩م بنقل موظفيها ومعلميها إلى صنعاء[٨٤].

أما المدرسة القديمة فقد استمرت، وشهدت إقبالا كبيرا من قبل الأهالي لإدخال أبنائهم فيها، حتى بلغ عدد طلابها في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م ٢٥٨[٨٥]. وقفز هذا العدد إلى ٧٧٧ في سنة ١٨٩٩م. وكانت المدرسة في السنة نفسها تتكون من قسمين:

١. القسم الابتدائي: وكان يضم صفين، الأول وعدد طلابه ١٥٧، والثاني وعدد طلابه ١٤٩.

٢. القسم الرشدي: وكان يضم ثلاثة صفوف، وعدد الطلاب فيها على النحو الآتي: الأول ١٩٦، الثاني ١٦٠، والثالث ١١٥[٨٦]

وكان المقبولون في القسم الابتدائي أطفالا صغارا لا تتجاوز أعمارهم أعمار أقرانهم في المدارس الابتدائية المدنية، وكان يتم إعدادهم كعسكريين بدءا من هذا العمر.

ومما يجدر ذكره أن القسم الابتدائي تمّ افتتاحه في بداية تأسيس المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد استجابة لحاجة المدرسة إلى طلاب يتمكنون من استيعاب موادها الدراسية، وذلك في وقت لم تكن توجد في بغداد وتوابعها مدرسة ابتدائية منتظمة لتعتمد المدرسة على تلاميذها، ولهذا تمّ فتح صف احتياط وصف المرحلة الابتدائية ضمن المدرسة لإعداد تلاميذ لها. وعلى الرغم من فتح مدارس ابتدائية منتظمة في بغداد وتوابعها فيما بعد، إلا أن الاهالي لم يكونوا يرغبون بإدخال أولادهم فيها بل في صف المرحلة الابتدائية من المدرسة الرشدية العسكرية، وتم تخفيض مدة الدراسة في المدارس الرشدية كافة إلى ثلاث سنوات، وتمّ ترتيب معلمي المدرسة على هذا المنوال، اما صف الاحتياط وصف المرحلة الابتدائية فقد بقيا بدون معلمين ولهذا تمّ تركهما بأيدي ضباط الداخلية. ولهذا اقترح مدير المدرسة

---

[٨٢] عن مكتب عسكرية كنية دفترى رقم ٨٠٤ ص ١، مرآت مكتب حربية: ١٧٩ -١٨٠

[٨٣] سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢هـ ٤٢، ٨٢، ١١٤

[84] Osmanlı Döneminde Askeri Okullar Eğitimi, 115

[٨٥] مرآت مكتب حربية: ١٧٩ -١٨٠

[٨٦] سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ٢٠٨

الاعدادية الملكية في بغداد في كتاب أرسله إلى وزارة المعارف في ٧ تموز/ يوليو ١٨٩٨م إلغاء الصفين الملحقين بالمدرسة العسكرية وحصر القبول فيها على خريجي المدارس الابتدائية[٨٧]، الا أن وزارة المعارف لم توافق على الطلب لكون المناهج المتبعة في المدارس الرشدية العسكرية قد وضعت من قبل نظارة المدارس العسكرية السلطانية العامة، ولا يمكن التدخل فيها، ولهذا طلبت الوزارة العمل على تطوير المدارس الابتدائية القائمة وتشجيع الاهالي لإدخال أبنائهم فيها، وفتح صفي الاحتياط والمرحلة الابتدائية في المدرسة الرشدية المدنية، أي على غرار المدرسة العسكرية، وقد تمّ تطبيق هذا الاجراء في الولايات التي لم تساعد الميزانية على فتح مدارس ابتدائية فيها[٨٨].

وأوردت سالنامة المعارف أسماء أعضاء الهيأة التدريسية للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وعلى النحو الآتي:

المدير: حلمي أفندي

معلم التاريخ والإملاء: محمد عاصم أفندي،

معلما العربية: رشدي أفندي، مصطفى أفندي.

معلم الفارسية: عبد الله أفندي.

معلم حسن الخط: عبد الرزاق أفندي،

معلم الهندسة والجغرافية: محمد أفندي.

معلم الرسم: خالد نادر بك،

وكيل معلم الفرنسية: شاكر أفندي.

ضباط الداخلية: رضا، جميل، رشيد، معلم الحساب:....

وذكرت السالنامة أن عدد طلاب المدرسة في السنة نفسها بلغ ٦٧١[٨٩]، إلا أن هذا العدد تقلّص في سنة 1907م إلى ٣٨٣[٩٠].

وظلت المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد تابعة لوزارة الحربية، وبعد سنة ١٩٠٨م شملت بقرار إلحاق المدارس الرشدية العسكرية في الدولة بوزارة المعارف، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية في سنة ١٩١٣م[٩١].

(87) BOA. MF.MKT,410/17
(88) BOA. MF.MKT,410/17

(٨٩) سالنامة المعارف ٦: ٤١٠

(٩٠) سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ: ٢١: ١٢٧ - ١٢٨

(91) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 44

المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية

خلافا لما اعتيد عليه في تأسيس المدارس العسكرية فإن هذه المدرسة لم تؤسس في مركز الولاية، أي الموصل، بل تأسست في لواء السليمانية التابع لها، وهي المدرسة العسكرية الوحيدة التي تأسست في ولاية الموصل على مر العهد العثماني. وصدرت إرادة سنية بتأسيسها في مدينة السليمانية في ٢٥ آب/ أغسطس ١٨٩٢م. وكانت الحكومة العثمانية – كما يستدل من الإرادة السنية نفسها وكما أسلفنا - تسعى إلى إقامة نوع من التوازن بين أتباع المذهبين الشيعي والسني في الولايات العراقية، وبخاصة بعد أن تأكد لديها أن غالبية الطلاب الدارسين في المدرستين الرشدية والإعدادية في بغداد هم من أتباع المذهب الشيعي، وتخوفها من تشكيل الضباط الشيعة أغلبية ضباط الجيش السادس في المستقبل، ولم تذهب إلى تحديد أعداد الطلاب في المدرستين على أساس المذاهب الدينية، أو تحديد قبول أبناء المذهب الشيعي فيهما، بل قررت تأسيس مدرسة أخرى في منطقة تتميز بغالبية سنية، فاختارت مدينة السليمانية بولاية الموصل لتأسيس مدرسة رشدية فيها، على أن يلتحق الطلاب بعد إكمالهم التحصيل الدراسي فيها بالمدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد[٩٢].

وورد في إحدى الوثائق أن الوحدة العسكرية المرابطة في المدينة نقلت مقرها إلى مبنى المدرسة في تموز/ يوليو ١٨٩٩م، وتحججت بتهدم الثكنة العسكرية التي كانت تتخذها مقرا لها، وقلة عدد طلاب المدرسة، مما ادى إلى تعطيل الدراسة فيها رغم وجود ٣٠ طالباً فيها. وأبلغ المعلم الاول للمدرسة الرشدية في السليمانية الملكية وزارة المعارف بذلك في رسالة أرسلها إليها في ١٧ تموز/ يوليو ١٨٩٩م، فأصدرت الوزارة أمرا في ١٧ آب/ أغسطس ١٨٩٩م إلى ولاية الموصل بالعمل على إخلاء المدرسة واعادة الدراسة اليها[٩٣]. وعلى الرغم من عدم معرفتنا بما آل إليه هذا الامر، الا اننا نعرف أن المدرسة استمرت. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن عدد طلاب المدرسة بلغ في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٠٦ طلاب، أما الكادر التعليمي للمدرسة فتشكل من:

المدير: عارف أفندي

معلم الرسم:

معلم اللغة الفرنسية: سليمان أفندي

ضابطا الداخلية: حسين فوزي أفندي، مصطفى أفندي

معلم الإملاء: عبد الله أفندي

---

[٩٢] انظر نص الإرادة السنية: نهارى مكتب عسكرى رشديه كنيه سى ٨٥١ ص ٢٣٣.

(93) BOA. MF.MKT 461/39

معلم العربية: سيد محمد أفندي

معلم الفارسية: محمد أفندي

معلم قواعد اللغة:

معلم حسن الخط والتاريخ: سيد شكري أفندي

معلم خط الرقعة العربي: رشيد أفندي

معلم الرياضيات: عبد الله أفندي

معلم الجغرافية: عبد القادر أفندي[٩٤]

ومما يؤسف له أن سالنامة الموصل لم تتناول المدرسة إلا في جزئها الأخير الصادر سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م، فذكرت أن عدد طلابها بلغ في السنة نفسها ١٣٨، أما الهيأة التعليمية فتشكلت على النحو الآتي:

المدير: حسين تحسين أفندي

معلما العربية: الشيخ محمد أفندي ورشيد بك

معلم الفارسية: محمد فيضي أفندي

معلم اللغة العثمانية: زيور أفندي وعبد الله أفندي

معلم حسن الخط: عبد العزيز أفندي[٩٥]

وظلت هذه المدرسة تابعة إلى وزارة الحربية حتى سنة ١٩٠٨ حيث تمّ إلحاقها بوزارة المعارف، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية في سنة ١٩١٣م[٩٦].

المدرسة الرشدية العسكرية في صنعاء

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٨٨م وكان الهدف من إقامتها ترغيب أهالي اليمن في الانخراط في السلك العسكري، وذلك بإعداد عسكريين في مدارس تقام في مناطقهم. وكانت تتبع الجيش السلطاني السابع. ولم يؤسس فيها في بداية الأمر سكن للطلاب، ولهذا اقتصر القبول فيها على أبناء المقيمين في المدينة[٩٧]. وكأي مدرسة ناشئة بدأت بسيطة، وكانت تعاني في بداية تأسيسها من عدم

---

[٩٤] سالنامة المعارف ٦: ٦٧٨ - ٦٧٩

[٩٥] سالنامة الموصل ٥: ٢٩٤

[96] F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim sisteminin gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 44

[٩٧] مكتب عسكرية كنية دفتري رقم ٨٠٤ ص ١، مرآت مكتب حربية: ١٧٩ - ١٨٠

وجود معلمين لتدريس المواد الدراسية، ولهذا صدرت إرادة سنية في ٣٠ نيسان/ أبريل ١٨٨٩م بنقل موظفي ومعلمي المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد/ الجانب الغربي إليها[٩٨].

كانت المدرسة في بداية أمرها تتكون من ثلاث مراحل أساسية، ومن مرحلة تمهيدية (صف الاحتياط) كان الغرض منها، كما أسلفنا، إعداد طلاب قادرين على متابعة المواد الدراسية والتدريب العسكري في المدرسة. وكان الإقبال على الدخول في المدرسة من قبل الأهالي متواضعا في البداية، ثم زادت رغبتهم شيئا فشيئا، ومن الممكن متابعة هذا الأمر مما ورد في سالنامة اليمن لسنة ١٨٩٠م، وذلك من خلال إلقاء نظرة على أعداد الطلاب في كل مرحلة من المراحل الدراسية وعلى الوجه الآتي:

المرحلة الثالثة: ١٦

المرحلة الثانية: ٢٧

المرحلة الأولى: ٢٠

صف الاحتياط: ٣٠

المجموع: ٩٣

وتمدنا السالنامة نفسها بأسماء أعضاء الهيأة التدريسية للمدرسة إلى جانب أسماء المواد الدراسية التي كان المعلمون يقومون بتدريسها:

المدير: محمد صالح أفندي

معلم الجغرافية والهندسة: عمر جميل أفندي

معلم الرسم وحسن الخط: رمزي أفندي

معلم اللغة الفرنسية: مسرور أفندي

معلم الإملاء التركي: حسين حسني أفندي

معلم حسن الخط: فرهاد أفندي[٩٩]

ويستدل مما ورد في إحدى الوثائق أن الدولة العثمانية كانت تسعى إلى توسيع المدرسة وزيادة عدد المقبولين فيها وذلك بتشجيع أبناء الاهالي للدخول فيها، فذهبت إلى إلحاق سكن بها لتمكين الطلاب القادمين من خارج صنعاء من الإقامة فيه، ففي ٢٥ كانون الثاني/ يناير ١٨٩١م قدّم قائد العسكر علي صائب مذكرة إلى الصدر الأعظم أيد فيها ما طلبته نظارة المدارس العسكرية بالحاق سكن للطلاب بالمدرسة الرشدية الكائنة في صنعاء لإقامة الطلاب، وعلى أثره استحصل الصدر الأعظم موافقة

---

(98)Osmanlı Döneminde Askeri Okullar Eğitimi , 115

(٩٩)سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٨هـ ٧: ١٠١

السلطان فأقيم سكن للطلاب في المدرسة[١٠٠]، مما أدى إلى ارتفاع عدد طلاب المدرسة في سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٢م إلى ١٠٠[١٠١].

وأوردت السالنامة العسكرية لسنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م أسماء بعض أعضاء الكادر التدريبي والتعليمي للمدرسة، وطبقا لما ورد فيها فإن المدرسة كانت في هذه السنة تحت إدارة حمدي أفندي محمد، وكان معلم الفرنسية فيها هو إبراهيم حكمت أفندي، وكان ضابطا عسكريا. وفضلا عن هذا فقد أوردت السالنامة اسمي ضابطي الداخلية[١٠٢].

وظلت المدرسة مرتبطة بوزارة الحربية إلى سنة ١٩٠٨م، حيث تمّ إلحاقها بوزارة المعارف، ثم ألغيت إلى جانب المدارس الرشدية المدنية في سنة ١٩١٣م[١٠٣].

المدرسة الرشدية العسكرية في تعز

كانت الدولة العثمانية تسعى، كما أسلفنا، إلى إدخال الطوائف المختلفة في اليمن بالمدارس العسكرية وليس اقتصارها على طائفة أو فئة معينة، فطبقاً لما ورد في إحدى الوثائق الرسمية فإن المدرسة الرشدية العسكرية في صنعاء كان أغلب طلابها من أتباع المذهب الزيدي وذلك لاقتصار الدخول فيها على أبناء منطقة صنعاء، وعدم تمكن أبناء أهالي المناطق الأخرى من اليمن من الدخول فيها. ويبدو أن الدولة لم تذهب إلى تقييد قبول أبناء الطائفة الزيدية في هذه المدرسة أو جلب أبناء المذاهب الأخرى إلى صنعاء لإدخالهم في هذه المدرسة، بل قررت تأسيس مدرسة رشدية عسكرية أخرى في كل من تعز وأبها، وذلك لكون غالبية أهاليهما – كما ورد في المذكرة – من أتباع المذاهب السنية، فتم تخصيص موارد مالية لهما ضمن ميزانية الجيش السلطاني السابع، وصدرت الإرادة السنية بشأن إقامتهما في ٦ ذي الحجة ١٣٢١هـ ٣١ أيار/ مايو ١٨٩٥م[١٠٤]، وتقرر في سنة ١٩٠١م إلحاق سكن بها لإقامة الطلاب[١٠٥].

وأوردت السالنامة العسكرية لسنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م أسماء بعض أعضاء الكادر التدريبي والتعليمي للمدرسة، وطبقا لما ورد فيها فإن عبد اللطيف أفندي سالم كان كاتب الفوج وموظف الشؤون المالية

---

[١٠٠] نهارى مكتب عسكرى رشديه سى كنيه دفترى رقم ٨٥١ ص ١١٥،
Osmanlı Döneminde Askeri Okullar Eğitimi s. 76

[١٠١] مرآت مكتب حربية: ١٧٩ -١٨٠

[١٠٢] سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٤: ١٠٣٩

(103) F.R. Unat: Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi Bir Bakış, 44

[١٠٤] مكتب حربيه اعداديلر دفترى ٨٤٤ ص ١٨٤

(105) BOA. BEO, 1690/ 126677

في المدرسة، ومحمد شكري أفندي مصطفى معلم اللغة. كما أوردت السالنامة اسمي ضابطي الداخلية(١٠٦).

ووردت إشارة إلى المدرسة في أوردو سالنامه سي (سالنامة الجيش) الصادرة في سنة ١٩١٤م. وطبقا لما ورد فيها فإنها كانت المدرسة العسكرية الوحيدة التي كانت قائمة في اليمن في هذا الوقت. وكانت تضم سكنا لإقامة طلابها(١٠٧).

المدرسة الرشدية العسكرية في أبها بعسير

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٩٥م وكانت تتبع الجيش السلطاني السابع، وتقرر في سنة ١٩٠١م إلحاق سكن بها لإقامة الطلاب(١٠٨). وأوردت السالنامة العسكرية لسنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م أسماء بعض أعضاء كادرها التدريبي والتعليمي، وطبقا لما ورد فيها فإن المدرسة كانت بإدارة الضابط العسكري احمد كمال أفندي مصطفى، وكان معلم الرسم فيها محمد رشدي أفندي، كما أوردت السالنامة اسم ضابط الداخلية.

ويبدو أن المدرسة كانت تعاني من عدم توافر معلمين لها، وتعاني كذلك من ضائقة مالية، فصدر قرار بإلغائها في ٢١ نيسان/ أبريل ١٩١٠م، وتأسست محلها مدرسة رشدية مدنية(١٠٩).

(١٠٦)سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٤: ١٠٣٩

(١٠٧)انظر: أوردو سالنامه سي لسنة ١٣٣٠ ص ١٣٦٩ - ١٣٧٠

(108) BOA. BEO, 1690/ 126677

(١٠٩)مكتب حربية اعداديسى صوباي كنيه دفتري رقم ٤٥٧ ص ١٩٩ - ٢٠٢، مكتب عسكرية كنية دفترى رقم ٨٠٤ ص ١، مرآت مكتب حربية: ١٧٩ -١٨٠، سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ١٤: ١٠٣٩،
Hülya Yarar, Osmanlı Döneminde Askeri, Okullarda Eğitim s. 173

٤. مدارس نواب الضباط/ كوجوك ضابطان مكتبلري

مدرسة نواب الضباط في بيروت/ بيروت كوجوك ضابطان مكتبي

تأسست هذه المدرسة من قبل وزارة الحربية بعد سنة ١٩٠٩م، وهي واحدة من خمس مدارس أقيمت على نطاق الدولة العثمانية، ففي ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م رفع والي بيروت ناظم باشا برقية إلى الصدارة العظمى، أبلغ فيها أن المبنى الذي انشئ ليكون مقراً لمدرسة الصنايع في بيروت، وترك فيما بعد، لا يصلح لاتخاذه مقراً لمدرسة الجندرمة ولو بشكل مؤقت، ولا يتوافر في المدينة مبنى مناسب لها، ولهذا اقترح تخصيص جزء من الثكنة العسكرية لها. ولكن يبدو أن الصدارة العظمى لم تقر هذا المقترح، بل أصدرت اوامرها في ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م بنقل لجنة التنسيق المكلفة بتأسيس المدرسة إلى دمشق إلى جانب مدرسة كوجك ضابطان المزمع انشاؤها هناك[١١٠]. وعلى الرغم من عدم امتلاكنا معلومات كافية عما يتعلق بشأن تنفيذ أمر الصدارة العظمى، الا أنه يستدل مما ورد في سالنامة الدولة العثمانية أن المدرسة أقيمت بالفعل في بيروت، وكانت قائمة فيها في سنة ١٩١١م[١١١].

وكان الهدف من تأسيس هذه المدرسة هو إعداد مراتب عسكرية دون مستوى الضباط كالعرفاء ورؤساء العرفاء للقوات المسلحة. وكانت في الاصل تتكون من مدرستين هما:

١. مدرسة نواب الضباط

٢. المدرسة الابتدائية لنواب الضباط

وكانت مدة الدراسة في مدرسة نواب الضباط سنتين، واقتصرت الدراسة فيها على التدريب العسكري والدروس النظرية المتعلقة بالأمور العسكرية.

واشترط على المنخرطين في مدرسة نواب الضباط أن يجتازوا امتحان القبول، وأن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٠ سنة، أما الراغبون في الدراسة في المدرسة الابتدائية لنواب الضباط فاشترط عليهم أن يجتازوا امتحان القبول أيضا، وأن تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٧. وأُقرت في مدرسة نواب الضباط مواد المدرسة الرشدية والتدريب العسكري والجمناستيك والتربية البدنية. وتكونت كل مدرسة منهما من

---

(110) BOA.BEO, 3672/275502

(١١١) سالنامة الدولة العثمانية ٦٦: ٢٦١، ٦٧: ٢٥٢

عدة وحدات عسكرية وكل وحدة تضم ١٠٠ فرد[١١٢]. وكان يديرها في سنة ١٩١١م هدايت أفندي ويعاونه محمد علي أفندي[١١٣].

مدرسة نواب الضباط في بغداد/ بغداد كوجوك ضابطان مكتبي

حملت هذه المدرسة اسم مدرسة أفراد الجندرمة في بغداد أيضا، وكانت خاصة بأفراد الجندرمة ولهذا تناولناها ضمن مبحث مدارس الجندرمة.

٥. مدارس الجندرمة

تمهيد

الجندرمة أو الضبطية أو الدرك هي مؤسسة عسكرية، أقيمت لأجل المحافظة على الأمن والنظام وتأمين تنفيذ القوانين والانظمة، وهي في الوقت ذاته جزء مكمل للجيش وعون له. تشكل هذا النوع من القوات في بعض الولايات العثمانية ثم ما لبث أن توسعت وانتشرت في الولايات كافة. وكغيرها من القوات العسكرية كانت بحاجة إلى مدرسة لإعداد منتسبيها وتدريبهم وتطوير كفاءتهم العسكرية، فذهبت الدولة إلى تأسيس مدرسة خاصة بها تحت اسم "أفراد جديده مكتبي" أي "مدرسة الأفراد المستجدين للجندرمة"، كما أسست مدرسة ثانية تحت اسم "قره غول قوماندانلري مكتبي" أي مدرسة قادة المخافر، وذلك لإعداد آمرين أي قادة للمخافر التي أقيمت لتأمين الأمن والنظام في مجموعة من القرى. ولم يكن بوسع منتسبي الجندرمة الترقية إلى رتبة أعلى دون إكمالهم في هذه المدرسة، وهذا يعني أن المدرسة كانت تدريبية لتطوير كفاءة منتسبي الجندرمة[١١٤].

بدأت الدولة بتأسيس هذه المدارس في البداية في ولايات الروملي، وبعد أن لمست نجاحها قامت بنشرها في الولايات الأخرى ومنها الولايات العربية، ففي سنة ١٩٠٥م قررت قيادة الجيش العثماني فتح هذه المدارس في مراكز ولايات الأناضول والولايات العربية. وفاتحت (قيادة الجيش) المفتشية العسكرية في ولايات الروملي لتزويدها بالمناهج الدراسية المعتمدة في مدارس الجندرمة فيها، وإرسال عدد من

---

[١١٢] جريدة صباح، العدد ٧١٣٠ الصادر في ١ آب/ أغسطس ١٩٠٩م

[١١٣] سالنامة الدولة العثمانية ٦٦: ٢٦١، ٦٧: ٢٥٢

[١١٤] زاندارمه (جاندارمه) بوسته قوماندانلري مكتبنك شامده كشادي مناسبتيله بيروت جاندارمه منطقه مفتشي مير الاي حلمي بك طرفندن سويلنان نطقك صورتيدر، جول مطبعه سي القدس ١٣٣٢، ص ١ -٤ ورد اسم المدرسة سهوا على الغلاف بشكل "بوسته قوماندانلري".

الضباط القادرين على التدريس في هذا المجال، إلا أن المفتشية اعتذرت عن تلبية الطلب المقدم بشأن الضباط لعدم إمكانية الاستغناء عنهم، إلا في حالة تعويضها بضباط ليحلّوا محلهم[١١٥].

وفضلا عن هذا فقد تأسست في مركز الدولة "المدرسة العالية للجندرمة" لتطوير كفاءة الضباط والكتّاب المنتسبين إلى سلك الجندرمة. وبعد أن تحققت الفوائد المرجوة من مدارس الجندرمة قامت الدولة بنشرها في مراكز الولايات المختلفة ومنها دمشق وبيروت وبغداد.

مدارس الجندرمة في بيروت ودمشق

تكاد تكون معلوماتنا عن بدايات هذه المدارس معدومة، وكل ما نعرفه عنها ورد في جريدة تصوير أفكار العثمانية، وطبقا لما ذكرته الجريدة فإنه تقرر تأسيسها في بيروت في سنة ١٩٠٩م، إلا أن الهيئة التنسيقية في الجيش والمكلفة بتأسيس المدرسة فاتحت الجهات العليا لنقلها إلى دمشق، وذلك لعدم توفر محل مناسب لها في بيروت، وغلاء المعيشة في المدينة قياسا إلى دمشق التي تتميز برخص الأسعار وتوافر مبان مناسبة لها فيها[١١٦]. ولكن يبدو أن هذا الطلب لم يوافَق عليه، بل تمّ افتتاح المدرسة في مدينة بيروت أو بالأحرى تمّ تأسيس مدرستين للجندرمة فيها، وهما: مدرسة الأفراد المستجدين للجندرمة ومدرسة قادة المخافر للجندرمة، الا أن التبعات الاستثنائية للحرب العالمية الأولى ووجوب توسيع مهام قوات الجندرمة وتوسيع نشاط مدارس الأفراد المستجدين للجندرمة، أدى كل ذلك إلى اغلاق مدارس قادة المخافر في الولايات. وقد شمل القرار مدرسة قادة المخافر في بيروت أيضا، فأغلقت ابوابها هي الأخرى، الا أن هذا الاغلاق كان بشكل مؤقت، فلم يمر وقت طويل حتى احس قائد الجيش السلطاني الرابع جمال باشا بالحاجة اليها، فقام بإعادة افتتاحها في دائرة قيادة الجيش السلطاني الرابع في دمشق، وهذا يعني أنه نقل المدرسة من بيروت إلى دمشق، وأصبحت تتبع مفتشية المنطقة للجندرمة، وذلك في سنة ١٩١٦م، حيث اقيم احتفال بمناسبة افتتاحها هناك، وفيها القى مفتش الجندرمة في منطقة بيروت الميرالاي حلمي بك كلمة أصبحت اليوم مصدرنا الأساسي عن مدرستي الجندرمة في بيروت، والتحق بالمدرسة في بداية تأسيسها في دمشق من أفراد من منتسبي الجندرمة ١١٠، وكانوا يقيمون في السكن الملحق بالمدرسة[١١٧].

---

(115) BOA. TFR.İ. MKM, 11/ 1075

[١١٦] تصوير أفكار سنة ١، عدد ١٩٤ ص ٤ (١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٩م)

[١١٧] زاندارمه لبالزاي الفارسية] (جاندارمه) بوسته قوماندانلري مكتبنك شامده كشادي مناسبتيله بيروت جاندارمه منطقه مفتشي مير الاي حلمي بك طرفندن سويلنان نطقك صورتيدر، ص ١ . -٤

مدرسة أفراد الجندرمة في بغداد

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩٠٩م، ففي هذه السنة زارت لجنة التنسيق في قيادة الجندرمة في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٩م مدينة بغداد لاتخاذ التدابير اللازمة لتأسيس المدرسة، والبت فيما اذا كان المبنى الذي وقع عليه الخيار والتابع للبلدية مناسباً لاتخاذه مقراً لها ام لا. وبالفعل وجدته اللجنة مناسبا، فاتفقت مع دائرة البلدية على استئجاره. وفي ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٠٩م استلمت دائرة التنسيق المبنى من البلدية بشكل رسمي وباشرت بالإجراءات اللازمة لافتتاحها. وكانت المدرسة مخصصة لأفراد الجندرمة في الولايات الثلاثة: بغداد، الموصل والبصرة. فتمت مفاتحة الوحدات العسكرية في كل من البصرة والموصل لترشيح من تراه مناسباً من أفراد الجندرمة للدراسة في المدرسة. وطبقا لما ورد في برقية رفعها والي بغداد شوكت باشا في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٩م فإن عدد الطلاب المرشحين للدخول في المدرسة من ولاية بغداد وحدها بلغ ٤٠ فرداً من أفراد الجندرمة[١١٨].

وكانت المدرسة تتبع مفتشية المنطقة للجندرمة، وطبقا لما ورد في الجزء الأخير من سالنامة بغداد الصادر في سنة ١٣٢٩هـ ١٩١١م فإن مديرها كان إبراهيم نامق أفندي، أما معلموها فكانوا تسعة عسكريين وهم بدون ذكر أفندي، احمد توفيق، سليمان فهمي، محمد، جميل، رشيد، محمد صالح، حسين عوني، صلاح الدين، كما كان ضمن كادر المدرسة طبيب، وهو حسين حيدر أفندي، وصيدلي وهو محمود أفندي وثلاثة ضباط خفر وثلاثة كتاب[١١٩].

ومما يؤسف له أن السالنامة أغفلت ذكر عدد طلاب المدرسة، ولكن يمكننا القول أن المدرسة كانت كبيرة، وذلك بوجود هذا العدد الكبير من الكادر التدريسي والتدريبي فيها.

مدرسة قياديي البريد في بغداد

تأسست هذه المدرسة في أواخر العهد العثماني، وهي تندرج ضمن المدارس العسكرية، وكان يديرها ضابط برتبة يوز باشي. وكما يستدل من اسمها فإن الغاية من تأسيسها هي إعداد سعاة لنقل البريد بين المدن وبخاصة من وإلى مراكز الولايات والألوية ومركز الدولة[١٢٠].

---

(118) BOA.BEO, 3672/ 275502

(١١٩) سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٨٠

(١٢٠) الزوراء عدد ٢٣٩٨ سنة ١٣٣١، شهبال عدد ٨٩، ص ٣٢٣، ١٥ كانون ثاني ١٣٢٩ رومية.

٦. مدارس الشرطة/ بوليس مكتبلري

تمهيد: مدارس الشرطة في الدولة العثمانية

تأسست أولى المدارس من هذا النوع في الدولة العثمانية في كل من سلانيك وإستانبول في أوائل القرن العشرين، وذلك بهدف اكتساب أفراد الشرطة معلومات نظرية ولياقة بدنية تثري عملهم في مجال ضبط الأمن والنظام، وهذا يعني أن المدرسة لم تؤسس لإعداد رجال شرطة، بل لتطوير قابلية وكفاءة منتسبي الشرطة. ولم يمر وقت طويل حتى حققت هذه المدارس الغاية المرجوة من إقامتها، فتقرر نشر هذه التجربة في أماكن أخرى من الدولة، وبالتحديد في كل من بيروت وبغداد وأرضروم.

لم أجد في الوثائق التي اطلعت عليها ما يتعلق بالنظام الداخلي لمدرسة الشرطة، ولكن يستدل مما ورد في القوائم التي أعدتها مدرسة الشرطة في بغداد والمتعلقة بنتائج الامتحانات النهائية أن الدراسة في المدرسة كانت عبارة عن دورة تدريبية، يتلقى خلالها الملتحقون بها دروسا نظرية وعملية مكثفة تتعلق بالمجالات التي يتعامل معها منتسبو الشرطة. وهذه الدروس هي: قانون الجزاء (العقوبات)، أصول المحاكمات الجزائية، القانون الدولي والإداري، التطبيقات والكتابة، نظام الشرطة، التربية المهنية، التصوير الفوتوغرافي، حفظ الصحة، التدريب، الجمناستيك، الرسم التخطيطي، طبعة الأصابع، البرقية[١٢١]. وكان يتم إعادة النظر بالمفردات الدراسية للمدرسة وتعديلها بين حين وآخر، أو تعليق بعض المواد في حالة عدم وجود من يدرسها، فبعد الدورة الثالثة لا نجد ذكرا لمواد أصول المحاكمات الجزائية والقانون الدولي والإداري والرسم التخطيطي وطبعة الأصابع والبرقية، إذ حلّت محلها مواد: القوانين والأنظمة المختلفة والمعلومات القانونية، والحساب، والإملاء والقراءة، كما أضيفت إلى المواد مادة التطبيقات الجزائية، والرياضة البدنية. وأُعيدت فيما بعد مادة طبعة الأصابع.

وكانت مدة الدراسة في مدارس الشرطة أربعة أشهر، إلا أن القائمين على إدارة مدرسة الشرطة في بيروت رأوا أن هذه المدة غير كافية، وخاصة أن بعض الطلاب كانوا لا يجيدون اللغة التركية بشكل يتيح لهم استيعاب الدروس، ولهذا فاتحت مديرية الأمن العامة وزارة الداخلية لاستحصال موافقتها على جعل مدة الدراسة فيها ستة أشهر، وبالفعل وافقت الوزارة على ذلك على أن يخص ذلك مدرسة بيروت

---

[١٢١] عن مفردات المواد الدراسية للمدرسة يراجع:
BOA. EUM. THR, 82/ 30

فقط[١٢٢]. ولكن لم يمر وقت طويل حتى شملت مدرسة الشرطة ببغداد بذلك أيضا، وكما ورد في القوائم المتعلقة بالنتائج الإمتحانية فإن مدة الدراسة فيها تراوحت بين خمسة إلى ستة أشهر.

ومما تجدر الاشارة إليه أن مدرسة الشرطة في إستانبول كانت تستقبل طلابا من كل أرجاء الدولة العثمانية وبخاصة من المناطق التي لم تؤسس فيها مدارس للشرطة، إذ نعرف أن مجموعة من منتسبي الشرطة في طرابلس الغرب قدموا إلى إستانبول في سنة ١٩١٢م، والتحقوا بمدرسة الشرطة فيها[١٢٣].

مدرسة الشرطة في بيروت/ بيروت بوليس مكتبي

في بداية سنة ١٩١٠ أوفدت وزارة الداخلية أحد مفتشيها، وهو خراجيا أفندي، إلى بيروت لتفقد أوضاع مينائها. وبعد أن جال خراجيا أفندي في المنطقة رفع تقريرا إلى وزير الداخلية رسم فيه صورة قاتمة عن أفراد الشرطة في بيروت، فذكر أن بعض منتسبي الشرطة المكلفين بالعمل في ميناء بيروت لا يؤدون واجباتهم بالشكل المطلوب، وأن معظمهم يتصفون بأخلاق سيئة، ويرتكبون المخالفات، وهم غير مؤهلين لهذه الوظيفة. ويبدو أنه نبّه الولاية خطورة ما يقوم به بعض أفراد الشرطة وسوء استخدامهم وظائفهم، ولهذا قامت لجنة التنسيق في الولاية بسحب أيدي قسم منهم من الوظيفة. كما تمّ إتباع الإجراءات القانونية بحق من تورطوا بأعمال التهريب، فضلا عن استمرار التحقيق مع آخرين، وأبلغ كل ذلك وزارة الداخلية. واقترح في نهاية تقريره تأسيس مدرسة للشرطة لإعداد منتسبي الشرطة إعدادا سليما، وذلك بتعليمهم وتدريبهم وتطوير قابلياتهم. ولم يمر وقت طويل حتى تأسست المدرسة[١٢٤].

وهذه المدرسة هي المدرسة الوحيدة من هذا النوع تؤسس في ولايات الشام وثالث مدرسة تقام على نطاق الدولة العثمانية بعد مدرستي سلانيك وإستانبول، وتقرر أن تطبق فيها نفس المناهج والمفردات المقررة في مدرسة الشرطة في إستانبول.

وتخرج أول دفعة من طلاب المدرسة في تموز/ يوليو من سنة ١٩١١م وبلغ عددهم ٤٢، وطبقا لما ورد في قائمة النتائج الإمتحانية فإن بداية دخول الطلاب لأول مرة كانت في شباط/ فبراير ١٩١١م[١٢٥]، الأمر الذي يدعونا إلى القول أن الدراسة بدأت في المدرسة لأول مرة بشكل فعلي في هذه السنة، أي في سنة ١٩١١م، وليس كما يرى البعض أنها تأسست في سنة ١٩١٠م[١٢٦].

---

(122) BOA. DH. İD, 67-2/ 43
(123) BOA. DH. EUM. LVZ, 6/ 58
(124) BOA. DH. EUM. MH, 11/ 88
(125) BOA. DH. EUM. MEM, 2/ 57
(126) Eyüp Şahin, 1907'den 2000'e Polis Okulları

ومما يلفت النظر في قائمة النتائج الامتحانية لطلاب الدورة الأولى من المدرسة أنها أوردت حقلين عن سلوك كل طالب في المدرسة خلال الدورة ومدى معرفته باللغة التركية تحدثا وقراءة وكتابة. ومما ورد في حقل سلوك الطلاب انقل بعض العبارات الواردة عن بعض الطلاب:

١. مطيع، مجتهد، خلوق ونشط.

٢. على الرغم من كونه مطيعا، مجتهدا، خلوقا إلا أنه لا يتمكن من السيطرة على حركاته البدنية.

٣. على الرغم من كونه مطيعا، مجتهدا، إلا أنه غبي وقليل الاستيعاب.

٤. خلوق، مطيع، جدي ومحب لمهنته وكفوء.

وفي حقل مدى معرفة الطالب باللغة التركية ورد أن معظمهم يحسنون التكلم والقراءة والكتابة وبضعة طلاب قليلو المعرفة باللغة التركية، كما أن بإمكان بعضهم التحدث بالتركية إلا أن قدرتهم في الكتابة متوسطة[١٢٧].

وطبقا لما ورد في أحد الكتب الصادرة من المدرسة في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩١٣م والموجهة إلى مديرية الأمن العامة فإن ٣٨ طالبا من المشتركين في الامتحان النهائي قد تخرجوا من المدرسة في السنة نفسها، وتم تنظيم شهادات تخرج لهم. وكان هؤلاء يشكلون طلاب الدورة التعليمية الخامسة[١٢٨].

فتحت مدرسة الشرطة في بيروت أبوابها لمنتسبي الشرطة في المنطقة والولايات الأخرى أيضا. ويستدل مما ورد في المعلومات المقدمة عن طلاب الدورة الأولى في المدرسة والواردة في قائمة النتائج الامتحانية المذكورة أن الطلاب وفدوا من مناطق بل من ولايات مختلفة للدراسة فيها، وعلى النحو الآتي: بيروت ١١، آدنة ٩، القدس ٨، حلب ٦، بنغازي ٣، الزور ٣، اورفة ٢. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن ثمانية من منتسبي الشرطة في طرابلس الغرب وبنغازي كانوا يدرسون في مدرسة الشرطة في بيروت في أواخر سنة ١٩١١م[١٢٩]. ودرّس فيها في سنة ١٩١٢ أحد معاوني مفوض الشرطة في المدينة المنورة مع اثنين من منتسبي الشرطة[١٣٠]. كما كان يدرس فيها في السنة نفسها احد منتسبي الشرطة في حلب[١٣١].

واستمرت هذه المدرسة قائمة حتى سنة ١٩١٤ حيث أغلقت أبوابها بسبب الظروف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية جراء الحرب[١٣٢].

---

(127) BOA. DH. EUM. MEM, 2/ 57
(128) BOA. BEO, 3429/ 257172
(129) BOA. DH. EUM. MH, 30/45
(130) BOA. DH. FUMi MH, 34/ 98
(131) BOA. DH. FUMi MH, 36/ 91
(132) BOA. DH. EUM. MTK, 63/ 3

مدرسة الشرطة في بغداد/ بغداد بوليس مكتبي

خططت الدولة العثمانية عندما قررت تأسيس مدرسة الشرطة في بيروت أن تستقطب هذه المدرسة منتسبي الشرطة في الولايات المختلفة ومنها الولايات العراقية للدراسة فيها، ولهذا طلبت من الولايات المختلفة إرسال مرشحيها إلى بيروت. وبالفعل وكما أسلفنا فإن معظم هذه الولايات أوفدت مرشحيها لهذه المدرسة، الا أن ولاية بغداد اعتذرت عن ارسال أي واحد من منتسبي شرطتها. ورفع والي بغداد وقائدها ناظم باشا برقية إلى مديرية الأمن العامة في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩١١م برر فيها اعتذاره عن ارسال المرشحين من الولاية إلى مدرسة بيروت، وذلك لبعدها عن بغداد والكلفة المالية العالية لإيفادهم، وبالمقابل طالب بتأسيس مدرسة للشرطة في بغداد لتعليم وتدريب منتسبي الشرطة في العراق بولاياته الثلاثة[١٣٣]. وتمكن من استحصال الموافقة على تأسيس المدرسة. ولم يمر وقت طويل حتى فاتحت مديرية الأمن العامة ولاية بغداد في ١٩ حزيران/ يونيو ١٩١١م لاتخاذ ما يلزم للمباشرة بافتتاح مدرسة للشرطة في بغداد، على أن يقتصر القبول فيها على أفراد الشرطة في الولايات العراقية الثلاثة: بغداد، الموصل والبصرة، وتخصيص احد المباني الأميرية لها، أو استئجار احد المباني في حالة عدم توفر مبنى حكومي مناسب، والاستعانة بمدرسة الشرطة في إستانبول لإكمال نواقصها، والاستفادة من تجارب وخبرات البيكباشي احمد بك المعين في قيادة الجندرمة والموجود في هذا الوقت في بغداد، والاستعانة بالضباط العسكريين في الوظائف المستحدثة في المدرسة وبخريجي مدرسة الحقوق في التدريس. وفاتحت مديرية الأمن العامة ولايتي الموصل والبصرة لاختيار المرشحين من أفراد الشرطة للدراسة في المدرسة، إلا أن ولاية البصرة اعتذرت في البداية عن إرسال أي من منتسبي الشرطة فيها بسبب النقص الموجود في كوادر الشرطة فيها[١٣٤].

وذكرت جريدة الزوراء أن ولاية بغداد قررت في سنة ١٩١٢م ادخال مديري النواحي في الولاية بالتناوب في مدرسة الشرطة إلى جانب أفراد الشرطة لغرض رفع كفاءتهم الإدارية، لان معظمهم، كما تذكر الجريدة، كانوا يجهلون الأمور القانونية، مما يشكل بقاؤهم بهذا الشكل ضررا للدولة لا يمكن تلافيه[١٣٥].

وتمدنا إحدى الوثائق الصادرة من إدارة المدرسة في ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١١م بمعلومات مفصلة عن الكادر الإداري والتدريسي للمدرسة في هذه السنة. وطبقا لما ورد فيها فإن الكادر الاداري والتدريسي كان على النحو الآتي:

---

(133) BOA. DH. EUM. VRK, 7/4

(134) BOA. EUM. THR, 64/ 30

(١٣٥) جريدة الزوراء العددان ٢٣٦٤، ٢٣٧٩ سنة ١٣٣٠هـ

المدير وهو إبراهيم خليل بك ابن احمد توفيق بك: ضابط مشاة في الجيش، وقد تولى إدارة المدرسة بالوكالة في ١٦ أيلول/ سبتمبر ١٩١١م، وفي ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١١م تمّ تثبيته في المدرسة مديرا اصيلا لها.

زكي بك بن محمد مسعود أفندي: رئيس مفوض في الشرطة، ويعمل معلما لمادة القوانين.

مصطفى بك بن بكر أفندي: من أطباء الجيش في المركز، وتولى تدريس مادة حفظ الصحة.

إسماعيل حقي أفندي بن محمد توفيق بك: ضابط الداخلية.

محمود نديم أفندي: مأمور الحسابات

علي ثروت أفندي بن حسين آغا: من مفوضي الشرطة[١٣٦].

وتمدنا القوائم المتعلقة بنتائج الامتحانات النهائية بمعلومات مهمة عن عدد طلاب كل مرحلة أو كل دورة كما تسميها القائمة، وأسماء الدارسين فيها مع رتبهم إلى جانب أسماء الولايات التي وفدوا منها، والعلامات التي حصلوا عليها في كل مادة دراسية من المواد التي ذكرتها، وقد تمّ تأييد محتويات كل قائمة من قبل مدير ومعلمي المدرسة في نهاية كل قائمة، وذلك بوضع أختامهم عليها. ويمكن استقراء ما يلي من هذه القوائم:

1. الدورة الأولى: مدتها خمسة أشهر ونصف (٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١١ – ٢٣ آذار/ مارس ١٩١٢م):

عدد المشاركين: ٤٦، منهم ١٦ من بغداد، و٩ من الموصل، و٢١ من البصرة، أنهى الدورة ٣٩ منهم، وفشل الباقون، وأعيدوا كلهم (الناجحون والفاشلون) إلى أماكن عملهم.

2. الدورة الثانية: مدتها خمسة أشهر (٢٥ آذار/ مارس ١٩١٢ - ٢٥ آب/ أغسطس ١٩١٢):

عدد المشاركين: ٣٤، منهم ٢٢ من بغداد، و٦ من الموصل، و٦ من البصرة، أنهى ٢٩ منهم الدورة، وأعيدوا إلى أماكن عملهم.

3. الدورة الثالثة: مدتها خمسة أشهر و٢٢ يوما (٢٩ آب/ أغسطس ١٩١٢ - ٢٠ آذار/ مارس ١٩١٣م):

عدد المشاركين: ٢٨، منهم ١٧ من بغداد، و٥ من الموصل، و٦ من البصرة، أنهى ٢٥ منهم الدورة، وأعيدوا إلى أماكن عملهم.

---

(136) BOA. DH. EUM. MEM, 5/ 25

4. الدورة الرابعة: ومدتها أربعة أشهر و٢٦ يوما (٢٢ آذار/ مارس ١٩١٣م - ١٨ آب/ أغسطس ١٩١٣م)

عدد المشاركين: ٢٦، منهم ١٧ من بغداد، و٥ من الموصل، و٤ من البصرة: أنهى ٢٣ منهم الدورة، وأعيدوا إلى أماكن عملهم.

5. الدورة الخامسة: ومدتها ستة أشهر (١٣ أيلول/ سبتمبر ١٩١٣ - ١٤ آذار/ مارس ١٩١٤م)

عدد المشاركين: ٣٤، منهم ٢١ من بغداد، و٥ من الموصل، و٨ من البصرة، أنهى ٢٧ منهم الدورة، وأعيدوا إلى أماكن عملهم.

6. الدورة السادسة: لم ترد مدتها (بوشر بها في آب/ أغسطس ١٩١٤م)

عدد المشاركين: ٢٩، منهم ١٠ من بغداد، و١٢ من الموصل، و٧ من البصرة

7. الدورة السابعة: لم ترد مدتها (بوشر بها قبل شباط/ فبراير ١٩١٤م)

عدد المشاركين: ٢٨، منهم ١٤ من بغداد، و٨ من الموصل، و٦ من البصرة.

8. الدورة الثامنة: لم ترد مدتها (بوشر بها قبل آذار/ مارس ١٩١٥م) ولم أجد ما يتعلق بها سوى قائمة بأسماء ١٤ ممن التحقوا بالدورة في ٢٤ آذار/ مارس ١٩١٥م(١٣٧).

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فإن صديق مظهر بك تولّى إدارة المدرسة في سنة ١٩١٦م، وفي ١٨ آذار/ مارس من السنة نفسها صدر أمر بتعيينه عضوا في محكمة استئناف بغداد(١٣٨)، الأمر الذي يؤيد استمرار الدراسة في المدرسة خلال الحرب العالمية الأولى، إلا إننا لا نعرف من خلّفه في إدارة المدرسة، كما لا نعرف متى توقفت عن الدراسة واغلقت أبوابها شأنها شأن معظم المدارس العثمانية في أواخر العهد العثماني.

(137) BOA. DH. EUM. MEM, 18/ 6, 24/ 111, 31/ 47, 39/ 97, 46/ 56, 49/ 40, 60/ 47, 63/ 5, 47/ 72, 62/ 72, 63/ 39
(138) DH. EUM. LVZ, 32/ 29

الفصل العاشر
المدارس التقليدية الإسلامية

تمهيد: المدارس التقليدية الإسلامية في الدولة العثمانية

المقصود بالمدارس التقليدية الإسلامية هو المدارس التي انتشرت في الدول الإسلامية المختلفة قبل العثمانيين، والتي اختصت بالدرجة الأولى بتعليم العلوم الدينية. ولم تواصل هذه المدارس وجودها ونشاطها في العهد العثماني فحسب، بل توسعت وازدادت بعد أن ساهم السلاطين ورجال الدولة والأعيان وميسورو الحال في إنشائها ووقف موارد مالية لها أو الحفاظ على أوقافها. وقد حافظ هذا النوع من المؤسسات التعليمية على تسميته العربية عند العثمانيين أي "مدرسة"، وكذلك القائم بالتدريس فيها أي "مدرس". وما زال هذان المصطلحان يستخدمان في اللغة التركية حتى يومنا هذا، في حين أطلق العثمانيون على المدرسة التي تنتهج الأساليب الحديثة -كما ذكرنا - اسم "مكتب"، والقائم بالتدريس فيها اسم "معلم". وللتمييز بين "المدرسة" و"المكتب" استخدمنا الاولى تحت عنوان "**المدارس التقليدية الإسلامية**".

وعلى الرغم من أن هذه المدارس لا تدخل ضمن نطاق موضوع الكتاب، إلا أنني آثرت تناولها هنا لدورها في نشر العلم جنبا إلى جنب مع المدارس الحديثة، واهتمام الدولة العثمانية بها، وتوفير أسباب بقائها وديمومتها. وكانت هذه المدارس في الأساس مؤسسات وقفية، يتم تحديد عملها ومواردها المالية والصرف عليها ومراقبتها داخل المؤسسات الوقفية. وكانت ترتبط في البداية بقاضي العسكر، ولكن في أواخر القرن السادس عشر تم ربط المدارس ذات المستويات الرفيعة بشيخ الإسلام، وفي القرن التاسع عشر تم تحويلها إلى مقام المشيخة الإسلامية. ولم تكن وزارة المعارف أو أي جهة حكومية اخرى تتدخل في شؤونها، بل كان مدرس كل مدرسة هو الذي يضطلع بإدارتها، ويتابع الأمور المتعلقة بها. ولهذا فقد شكّل المدرس العنصر الأساسي في المدرسة، فحظي بذلك باهتمام أكثر من المدرسة نفسها.

وفيما يتعلق بنشأة المدرسين في العهد العثماني فإن معظمهم، ولا سيما المدرسين الأوائل منهم، نشؤوا في مراكز العلم المشهورة في العالم الإسلامي، فخلال القرون ١٤- ١٦م تلقى جمع من علماء الأناضول تحصيلهم في مراكز إسلامية مختلفة خارج الدولة العثمانية، فقد ورد في أحد المصادر أن ٥٠

منهم درسوا في إيران و٢٧ في مصر و١٠ في ما وراء النهر و٩ في سورية و٢ في العراق، ثم التحقوا بالمدارس في الأناضول ليدرّسوا فيها.

وكانت مباني المدارس تتكون بشكل عام من طابق (دور) واحد، وفناء تحيط به قاعة الدراسة وغرف الطلاب الدارسين فيها وغرفة المدرس وغرف المعيدين، إلا أنها كانت تخلو من المسجد. ولهذا كانت الصلوات تؤدى في قاعة الدراسة التي كانت تضم عادة محرابا. وكانت قاعة الدراسة في المدرسة عبارة عن غرفة كبيرة الحجم ومقببة بشكل عام، ويتم فرشها بالحصر أو البسط (الكليم). ويجلس الطلاب على المنادر، أما المدرس فيجلس أمام رحلة كبيرة. وتميزت المدارس باحتوائها على مكتبة وقفية تشكل العنصر الأساسي لإدامة الأنشطة العلمية للمدارس. وضمت معظم المدارس مكتبات خاصة بها، وفي حالة خلوها منها كان يتم حفظ الكتب في خزانات داخل القاعة الدراسية.

وجرى التدريس في المدارس العثمانية، شأنها شأن المدارس في العالم الإسلامي، خمسة أيام في الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة. وكانت الدروس تقام على وجبتين: وقت الصباح وبعد صلاة العصر. ومن خلال الاطلاع على ما ورد في حقول الجداول الإحصائية المتعلقة بهذه المدارس والواردة في سالنامة المعارف يمكننا رسم صورة عامة عن واقع هذه المدارس في فترة صدور السالنامة:

١. تأسس قسم من هذه المدارس في داخل الجوامع أو المساجد.

٢. حمل قسم منها أسماء الجوامع التي تأسست فيها مثل: الإمام الأعظم والآصفية والحيدرخانة في مدينة بغداد والجامع الكبير في حلب وجامع خزام في الموصل، كما حمل قسم منها أسماء أخرى رغم تأسيسها داخل الجوامع مثل مدرسة نائلة خاتون في مسجد الحيدرخانه أو الإسماعيلية في جامع قويومجيلر (الصاغة) ببغداد، وابو لبوت باشا في الجامع الكبير بالقدس وإبراهيم آغا بالجامع الكبير في صلاحية (كفرى) بكركوك.

٣. تولى التدريس في معظم المدارس مدرس واحد، وقلة منها كان فيها اكثر من مدرس.

٤. أسس معظم هذه المدارس كبار رجال الدولة أو نسائهم، وبنى بعضهم اكثر من مدرسة كالوالي داود باشا الذي أسس خمس مدارس في بغداد من مجموع ٢٦ مدرسة في بغداد.

٥. يختلف عدد الطلاب في المدارس من مدرسة إلى أخرى فالمدرسة العثمانية في مركز حلب كان فيها ١٦٨ طالبا وثلاثة مدرسين، وبلغ عدد طلاب مدرسة السيدة رقية في السجاعية بغزة ستة.

٦. كان طلاب بعض المدارس يواصلون دراستهم في مدرسة أخرى عند عدم وجود مدرس فيها، كما هي الحال في مدرسة الاشرفية بمركز حلب وبلغ عدد طلابها ٦.

٧. يلاحظ أن قسما من هذه المدارس قديم جدا مثل مدرسة الجامع الكبير في حلب والتي أسسها الخليفة عبدالملك (وقد ورد اسمه في السالنامة بشكل "السلطان عبد الملك وهو من الأمويين")[1]، والمدرسة النورية في العمارة بدمشق والتي أسسها نورالدين زنكي، والمدرسة العادلية الكبرى التي أسسها الملك العادل في حلب أيضاً[2].

٨. لم يرد في حقول بعض المدارس اسم المدرس أو عدد الطلبة، الأمر الذي يدل على عدم استقبالها الطلاب وإغلاقها.

٩. تمّ اتخاذ بعض المدارس مكاتب (مدارس رسمية)، الأمر الذي يدل على إغلاقها.

١٠. تراجع عدد المدارس التقليدية بعد الشروع بفتح المدارس الرسمية.

وبعد الإصلاحات والتحديثات التي أجريت في مجال التعليم في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر تم تجاهل المدارس التقليدية التي كانت تعاني في الأساس من التخلف وبحاجة ماسة إلى الإصلاح. ويعود السبب في ذلك ربما إلى ما كان يتم ترويجه حول عدم إمكانية إصلاح هذه المدارس. ولكن تعالت الأصوات والدعوات لإصلاحها بعد عهد السلطان عبد الحميد الثاني، فتم تأسيس لجنة إصلاح المدارس. ولم يمر وقت طويل حتى بوشر بتأسيس بعض المدارس الجديدة ولكنها اختلفت من المدارس السابقة من حيث النظام والمناهج، منها مدرسة القضاة، مدرسة الأئمة والخطباء (١٩١٣)، مدرسة الواعظين (١٩١٣)، مدرسة المتخصصين(١٩١٤)، ومدرسة الخطاطين(١٩١٤) [3]. والمدرسة الكلية في المدينة المنورة (١٩١٣م)، كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس (١٩١٥)، كلية الامام الاعظم في بغداد (١٩١١)[4]. وعلى الرغم من تعلق معظم هذه المدارس بالعلوم الاسلامية، إلا أنه لا يمكن اعتبارها من المدارس التقليدية الاسلامية، بل تندرج ضمن المدارس الحديثة. وسنتوقف عند الثلاثة الاخيرة بشيء من التفصيل فيما بعد.

انتشرت المدارس التقليدية الإسلامية في المدن المختلفة من الولايات العربية، شأنها شأن الولايات العثمانية الأخرى، وحظيت باهتمام سالنامة المعارف وبدرجة أقل سالنامات الولايات. وأوردت سالنامة المعارف أسماء هذه المدارس ومواقعها وأسماء مدرسيها ومؤسسيها وعدد الطلاب في كل مدرسة.

---

[1] سالنامة المعارف ٢: ١١١٤ - ١١١٥

[2] المصدر نفسه ٢: ١٢٣٦ -١٢٣٨

(3) Mehmet İpşirli, Medrese, TDV. İA, Ankara, 2003, 28:330- 332

[4] سنتناول المدارس الثلاثة الاخيرة ضمن مبحث مؤسسات التعليم العالي.

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية سورية

انتشرت المدارس التقليدية الإسلامية في الإحياء المختلفة من مدينة دمشق، وبلغ عدد ما كانت قائمة منها في سنة ١٩٠٢م ٤٧ مدرسة، وقد أوردت سالنامة المعارف أسماء هذه المدارس ومواقعها وأسماء مدرسي ومؤسسي بعض منها، كما أوردت أعداد الطلاب في بعض منها وعلى النحو الآتي:

١. مدرسة أبي عمرو في الصالحية
٢. المدرسة الدلامية في الصالحية: وهي خانقاه الطريقة الرشيدية.
٣. مدرسة الحفيظة (العفيفية؟) في الصالحية: مدرسها الشيخ أمين أفندي، عدد طلابها ٣.
٤. مدرسة شايكة (الأتابكية) في الصالحية
٥. مدرسة الجهاركسية في الصالحية
٦. المدرسة الحافظية في الصالحية
٧. المدرسة المرشدية في الصالحية: مدرسها الشيخ خليل أفندي، عدد طلابها ٢.
٨. مدرسة الأكراد الأيوبية في الصالحية
٩. المدرسة الركنية في الصالحية
١٠. المدرسة الماردانية في الصالحية
١١. المدرسة الأسعردية في الصالحية
١٢. المدرسة اليونسية في الصالحية: أسسها يونس آغا، مدرسها الملا حامد.
١٣. المدرسة الصاحبية في الصالحية: أُتخذ مبناها مدرسة ابتدائية، وبعد إلغاء هذه المدرسة أهمل مبناها.
١٤. المدرسة البنبية في حي الميدان
١٥. المدرسة التونجية في حي الميدان
١٦. المدرسة القليجية في حي الميدان
١٧. المدرسة الصابونية في حي الميدان
١٨. المدرسة الخانكية في حي الميدان
١٩. المدرسة العادلية في حي العمارة: مدرسها توفيق أفندي المنيني، عدد طلابها ٣٠.
٢٠. مدرسة السيدة رقية في حي العمارة
٢١. مدرسة البدرقية في حي العمارة: مدرسها الشيخ عبد الله، عدد طلابها ٢٠.
٢٢. المدرسة الجقمقية في حي العمارة: اتخذ مبناها مدرسة خصوصية للصبيان.
٢٣. المدرسة الخناقية في سوق الخياطين: مدرسها الشيخ جمال الخطيب، عدد طلابها ٤١.
٢٤. المدرسة المرادية في حي العمارة: مدرسها الشيخ محسن المرآتي، عدد طلابها ٤١.

٢٥. المدرسة العادلية الصغرى في حي العمارة: مدرسها الشيخ محمود الطيبي.

٢٦. مدرسة دار الحديث في حي العمارة: أسسها سليمان باشا العظم، مدرسها بدر الدين، عدد طلابها ٣

٢٧. المدرسة السليمانية في حي العمارة: أسسها عبد الله باشا العظم، أُتخذ مبناها مدرسة للإناث.

٢٨. مدرسة عبد الله باشا في حي العمارة: أسسها إسماعيل باشا العظم، مدرسها الشيخ رشيد سنان أفندي، عدد طلابها ٢٠.

٢٩. مدرسة إسماعيل باشا: أسسها نور الدين أفندي.

٣٠. المدرسة النورية: مدرسها الشيخ أنيس طالو، عدد طلابها ١٠.

٣١. المدرسة الفارسية

٣٢. مدرسة الملك الظاهر: تمّ اتخاذ مبناها مبنى للمدرسة الإعدادية المدنية ومكتبة عامة.

٣٣. مدرسة كلاسة في حي العمارة: مدرسها توفيق أفندي الجلبي، عدد طلابها ٩.

٣٤. المدرسة الأحمدية في حي العمارة

٣٥. المدرسة القشماسية في حي العمارة: مدرسها محسن أفندي داودي، عدد طلابها ٨.

٣٦. مدرسة الشيخ محمد المخلص (النحاس؟) في حي العمارة.

٣٧. المدرسة الشميصاتية في حي العمارة: مدرسها عطا زاده، عدد طلابها ٢٠

٣٨. المدرسة الفتحية في حي القيمرية

٣٩. مدرسة أبي الفرج في حي القيمرية: عدد طلابها ٢.

٤٠. المدرسة العتيقة في حي القيمرية: عدد طلابها ٤.

٤١. مدرسة السيدة رابعة في حي القيمرية: عدد طلابها ٣.

٤٢. المدرسة البيانية في حي القيمرية

٤٣. المدرسة الشامية في سوق ساروجة: أُتخذ مبناها مدرسة ابتدائية للذكور.

٤٤. المدرسة البخارية

٤٥. المدرسة المغيربية في حي القنوات: أُتخذ مبناها مدرسة ابتدائية للإناث.

٤٦. المدرسة الياغوشية في حي الشاغور

٤٧. المدرسة الطالوتية في حي القنوات

٤٨. المدرسة القصاحية في حي القنوات

٤٩. المدرسة الشنباشية في حي الشاغور: أُتخذ مبناها مدرسة ابتدائية للإناث.

٥٠. مدرسة الخضيرية في حي الشاغور[٥]

---

[٥] سالنامة المعارف ٢: ١٢٣٦ - ١٢٣٩، ٦: ٥٣٤ - ٥٣٥

المدارس التقليدية الإسلامية في حلب

انتشرت المدارس التقليدية الإسلامية في المدن المختلفة لولاية حلب(٦). وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن المدارس القائمة من هذا القبيل في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ في المناطق العربية من ولاية حلب كانت على الوجه الآتي:

١. المدرسة العثمانية في حي الفرافرة بحلب: أسسها عثمان باشا، مدرسوها حسين وسليم ومحمد أفندي، عدد طلابها ١٨٠.
٢. المدرسة القرناحية بالحي نفسه: مدرساها محمد جزماني وبشير أفندي، عدد طلابها٤٠.
٣. المدرسة الاسماعلية بالحي نفسه: أسسها اسماعيل باشا، مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ٢٥.
٤. المدرسة السيافية بالحي نفسه أسسها سياف زاده ابراهيم آغا: مدرسها محمد نعساني أفندي، عدد طلابها ١٥.
٥. المدرسة الشعبانية بالحي نفسه: أسسها سعيد باشا، مدرسها محمد زرقا، عدد طلابها ٨٥.
٦. المدرسة المنصورية بالحي نفسه: أسسها محمد أفندي، مدرسها محمد نعسان وأحمد صديق، عدد طلابها ٥.
٧. المدرسة العصرونية بالحي نفسه: أسسها حسام الدين، مدرسها رشدي الكوراني أفندي، عدد طلابها١٠.
٨. المدرسة البهائية في سويقة خانم بحلب: أسسها بهاء الدين أفندي، مدرساها الشيخ عمر والشيخ أحمد رزاز. عدد طلابها ٢٠.
٩. مدرسة جهار تكية (التكايا الأربعة) في سويقة خانم: أسسها أسعد أفندي، مدرسها عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ٨.
١٠. المدرسة الأحمدية بجلوم الكبرى بحلب: أسسها أحمد طه زاده، مدرسوها حسين، أحمد ومحمد، عدد طلابها ٢١.
١١. مدرسة حلوية بجب أسد الله بحلب: أسسها مصطفى أفندي، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٢٥.
١٢. مدرسة الجادرية بجب أسد الله: مدرسها حسين أفندي، عدد طلابها١٠

---

(٦) أوردت سالنامة حلب أسماء المدارس التقليدية لأول مرة في جزئها السابع الصادر في سنة ١٨٧٣م ذاكرة أماكنها واعداد طلابها التي تراوحت بين ٣ و٨١. انظر سالنامة حلب لسنة ١٢٩٠ هـ ٧: ٩٥

١٣. مدرسة الحاج موسى بسويقة علي بحلب: أسسها الحاج موسى أفندي، مدرسها عبد القادر وحسين أفندي، عدد طلابها ١٣.
١٤. المدرسة السعيدية بالبياضة بحلب: مدرساها محمد الزرقا والجزماني، عدد طلابها ٩
١٥. المدرسة الأشرفية بسويقة خانم: أسسها أشرف أفندي، عدد طلابها ١٠.
١٦. مدرسة أحمد باشا بنفس الحي: أسسها أحمد عطا، مدرسها أحمد الرزاز أفندي، عدد طلابها ١٢.
١٧. مدرسة الجامع الكبير بنفس الحي: مدرسوها أحمد ومحمد وعبد الكريم، عدد طلابها ٢٠٠.
١٨. مدرسة بني العشائر بالجامع الكبير في الحي نفسه: أسسها أبو الحسنى، مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ١٢.
١٩. المدرسة العدلية بالسفاهية بحلب: أسسها محمد باشا، مدرسها أحمد أفندي، عدد طلابها٥.
٢٠. المدرسة الخسروية في السفاهية بحلب: أسسها خسرو باشا، مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها٤.
٢١. المدرسة السلطانية بنفس المحل: أسسها شهاب الدين أفندي، عدد طلابها٤.
٢٢. المدرسة الحميدية في الرقة: مدرسها عبد الرحمن أفندي
٢٣. مدرسة الجامع الجديد في جسر الشغور: مدرسها الحاج حسن، عدد طلابها ١٠
٢٤. مدرسة الجامع القديم في جسر الشغور: مدرسها سليمان افندي، عدد طلابها ٥
٢٥. مدرسة الجامع العمري الكبير في حي الشمالية بالمعرة: وهي قديمة أسسها قدور مليشو زاده، عدد طلابها ١٧.
٢٦. مدرسة جامع الشيخ عطار بنفس الحي: وهي قديمة، أسسها الحاج بكر صدقي، عدد طلابها ١٧.
٢٧. مدرسة نور الدين بحي القبلية بالمعرة: مدرسها صالح الرمضان، عدد طلابها ١٩، مؤسسها غير معروف.
٢٨. مدرسة جامع الداودية في حي الشمالية بالمعرة: مدرسها سعدي جندي زاده، عدد طلابها١١.
٢٩. مدرسة جامع القنيطرة في حي الشمالية بالمعرة: مدرسها عيسى أفندي، عدد طلابها ٥
٣٠. المدرسة العبسية في حي القبلية بإدلب: أسسها الحاج عيسى آغا دويدر زاده، مدرسها منلا أفندي (؟) عدد طلابها ٣٥.
٣١. المدرسة المعلمية في حي الشرقية بإدلب: أسسها الحاج أحمد أفندي معلم زادة، مدرسها محمد أفندي الجوهري، عدد طلابها ١٧.

٣٢. المدرسة الحكيمية في حي الغربية بإدلب: أسسها الحاج أحمد أفندي حكيم، مدرسها محمد أفندي خيزران، عدد طلابها ٩.

٣٣. المدرسة الهاشمية في حي الغربية بإدلب: أسسها الشيخ هاشم أفندي مرتيني زادة، مدرسها هاشم أفندي مرتيني زادة، عدد طلابها ١١.

٣٤. المدرسة الكريمية بقصبة ريحا بإدلب: أسسها الحاج أحمد آغا عبد الكريم زادة مدرسها هاشم أفندي محبي زادة، عدد طلابها ١٤.

٣٥. مدرسة الشيخ ديبة بإدلب: أسسها الحاج محمد نوري أفندي المفتي (مفتي زادة)، مدرسها الحاج محمد نوري أفندي مفتي زادة، عدد طلابها ١٠.

٣٦. مدرسة الشيخ معبد بحي الشرقية بالباب بحلب: أسسها محمد أفندي القصاب، مدرسها نعسان أفندي، عدد طلابها ٩.

٣٧. المدرسة الشهابية بالحي نفسه: أسسها الحاج بكر أفندي، مدرسها نوري أفندي، عدد طلابها ٥.

٣٨. المدرسة الحسبية بحي الغربية بالباب: تأسست بجمع المعونات، مدرسها مصطفى أفندي، عدد طلابها ١١.

وكما ورد في هذه القائمة فإن مدينة حلب ضمت الجزء الأكبر من هذه المدارس بضمها ٢١ مدرسة، أما بقية المدن والقصبات فتوزعت المدارس التقليدية فيها على النحو الآتي: المعرة ٥، إدلب ٦، الباب ٣، جسر الشغور ٢، الرقة ١. ومما تجدر الإشارة أن المدارس القائمة في جسر الشغور والرقة ومدرسة جامع القنطرة لم يرد ذكرها في سالنامة المعارف الصادرة سنة ١٩٠٢م[٧].

وذكرت سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م أن عدد المدارس التقليدية الإسلامية في حلب تبلغ ٣٢ مدرسة، إلا أنها لم تذكر عنها أي شيء[٨].

---

[٧] سالنامة المعارف ٤: ١١١٤ - ١١٢٣، ٦: ٤٦٢ - ٤٦٣

[٨] سالنامة حلب ٣٥: ١٣٨

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية بيروت

لم تحظ المدارس التقليدية الإسلامية باهتمام سالنامة بيروت فلم تذكر عنها سوى الإشارة إلى أعدادها في كل لواء من ألوية الولاية، ولهذا فإن سالنامة المعارف تظل مصدرنا الوحيد في هذا الصدد أيضا. وطبقا لما ورد في هذه السالنامة فإن عدد المدارس القائمة في ولاية بيروت في سنة ١٩٠٢ كان ١٧ مدرسة، اثنتان منها فقط في مركز الولاية، أما القسم الأعظم منها فقد كان قائما في لواء طرابلس وذلك بضمها ١٠ مدارس:

أ. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء بيروت:

١. مدرسة العلوية في شقرا بقضاء مرجعيون بلواء بيروت: أسسها أهالي القرية، مدرسها السيد علي محمود أفندي، عدد طلابها ١٠٠.

٢. المدرسة الحسينية في الخيام بقضاء مرجعيون: أسسها الحاج إبراهيم أفندي، مدرسها الشيخ عبد الحسين أفندي، عدد طلابها ٥٠.

ب. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء طرابلس الشام

١. مدرسة طينال بحي الحدادين بمدينة طرابلس الشام: أسسها باني جامع طنيال، مدرسها حسين الجسر، عدد طلابها ١٠.

٢. مدرسة الرجيبة بحي الحدادين بمدينة طرابلس الشام: أسسها الشيخ رجب أفندي، مدرسها حسين الجسر، عدد طلابها ١٥.

٣. المدرسة السقرقية بحي الحدادين بمدينة طرابلس: مدرسها مجيد المغربي، عدد طلابها ١٠.

٤. المدرسة الشمسية بالحي النوري: أسسها الشيخ شمس الدين مولوي، مدرسها الشيخ خليل صادق، عدد طلابها ١٧.

٥. مدرسة الدويسية في باب الحديد بطرابلس: أسسها باني جامع الدويسية، مدرسها الشيخ حامد، عدد طلابها ٢.

٦. مدرسة الحامدية في تربيعة بطرابلس: أسسها باني جامع العطار، مدرسها الشيخ نجيب أفندي، عدد طلابها ٢.

٧. مدرسة الحباك في منطقة تحت القلعة بطرابلس: أسسها ناجي أفندي، مدرسها أمين عز الدين أفندي، عدد طلابها ١٠.

٨. مدرسة السوسية في ملاحة بطرابلس: أسسها الشيخ السوسي، مدرسها الشيخ محمود أفندي، عدد طلابها ٦.

٩. مدرسة مرصبية في سويقة بمدينة طرابلس: مؤسسها غير معروف، مدرسها الشيخ محمد، عدد طلابها ٤.
١٠. مدرسة دبا (كذا) في [سوق] الصاغة بمدينة طرابلس: أسسها الشيخ عبد الله أفندي، لم يرد اسم مدرسها وعدد طلابها.
١١. مدرسة في قضاء عكار أشارت إليها سالنامة بيروت لسنة ١٩٠٢م إلا أنها لم تورد اسمها.

ج. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء عكا:

١. مدرسة جزار باشا بجامع جزار باشا في مدينة عكا: أسسها جزار باشا (أحمد باشا الجزار)، مدرساها الشيخ أحمد أفندي وعبد الله أفندي، لم يُذكر عدد طلابها.
٢. مدرسة الأحمر بجامع الأحمر بقضاء صفد بلواء عكا: لم يذكر اسم مؤسسها، مدرسها حسن أفندي مفتي القضاء، عدد طلابها ٣٥.
٣. مدرسة جامع يوسف الظاهر بقضاء طبريا بلواء عكا: أسسها عبد السلام الطبري أفندي مفتي طبريا، مدرسها الشيخ سليمان، عدد طلابها ٧.
٤. مدرستان في مدينة حيفا لم تورد سالنامة بيروت اسميهما.

د. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء نابلس:

١. المدرسة الصلاحية بمدينة نابلس: أسسها صلاح الدين الأيوبي، مدرسها الشيخ موسى أفندي، عدد طلابها ٥٠.
٢. مدرسة العين في قريون بمدينة نابلس: أسسها إبراهيم بك، مدرسها الشيخ عارف، عدد طلابها ٢٠.

ه. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء اللاذقية:

لم تؤسس أي مدرسة تقليدية في لواء اللاذقية حتى صدور سالنامة المعارف سنة ١٩٠٢ وكان هناك (٢٥) طالباً من طلبة العلم يدرسون في منزل مدرس لم يُذكر اسمه. غير أن سالنامة بيروت أشارت إلى مدرستين تقليديتين إسلاميتين في اللاذقية، الأمر الذي يمكننا القول أن هاتين المدرستين تأسستا بعد سنة ١٩٠٢ وقبل سنة ١٩٠٨م[٩].

---

[٩] سالنامة المعارف ٦: ٤٢٣، سالنامة بيروت ٧: ٢٧٢، ٢٨٠، ٣٢١، ٣٤٢، ٣٧٢.

المدارس التقليدية الإسلامية في لواء القدس

لا يخفى لأي باحث ما لمدينة القدس من اهمية دينية وتاريخية لدى المسلمين عامة، وهذه الأهمية جعلت منها مركزا دينيا وثقافيا استقطب العلماء من مختلف ارجاء العالم الاسلامي. وكان لهؤلاء العلماء دور كبير في انتشار المدارس التقليدية الإسلامية فيها انتشارا واسعا على مرّ العصور. ولم يلغ العثمانيون المدارس القائمة فيها، بل حافظوا عليها بأن اقروا أوقافها السابقة، وخصصوا لها من جانبهم أوقافا جديدة لديمومتها. ولم تكن هذه الأوقاف تقع في داخل المدينة فحسب، بل انتشرت في مختلف أرجاء بلاد الشام. كما قام رجالات الدولة العثمانية بتأسيس مدارس جديدة اوقفوا عليها أوقافا مختلفة لإدامتها، إلا أنه ومما يؤسف له أن سالنامة المعارف التي انفردت بذكر المدارس التقليدية في الولايات لم تذكر إلا بضعة منها، ففي جزئها الرابع لم تتناول المدارس القائمة في داخل مدينة القدس إلا مدرسة واحدة، وهي مدرسة المسجد الأقصى الكائنة في داخل الحرم الشريف، وذكرت لها ثمانية مدرسين، وهم:

١. الشيخ عبد الرزاق أفندي علي زادة
٢. الشيخ يوسف أفندي إمام زادة
٣. الشيخ موسى أفندي أبو السعود
٤. الشيخ طاهر أفندي أبو السعود
٥. الشيخ علي أفندي عوري زادة
٦. الشيخ موسى أفندي البديري
٧. الشيخ كامل أفندي الحسيني

كما ذكرت السالنامة أن عدد طلاب المدرسة في سنة ١٨٩٩م بلغ ١١٠ طلاب.

أما في مدينة يافا فلم تتناول السالنامة إلا مدرسة واحدة أيضا، وهي المدرسة التي أسسها أبو لبوت باشا في الجامع الكبير وسميت باسمه، وأوردت السالنامة أسماء المدرسين فيها على النحو الآتي:

١. الشيخ علي أبي الواهب أفندي المفتي
٢. الشيخ إبراهيم أفندي الدجاني
٣. الشيخ سعود أفندي الدجاني
٤. الشيخ توفيق أفندي الدجاني
٥. الشيخ حسين أفندي الرشيد
٦. الشيخ حسين أفندي الإمام

٧. الشيخ حمودة أفندي

أما عدد طلاب المدرسة فقد بلغ في السنة نفسها (١٨٩٩) ٣٠ طالبا[١٠].

ومما يلفت النظر أن الجزء الأخير من سالنامة المعارف الصادر في سنة ١٩٠٢ تجاهل مدرسة المسجد الأقصى القائمة في الحرم الشريف كما نسب مدرسة أبو لبوت باشا في يافا إلى محمود باشا، وأورد هو الآخر أسماء سبعة مدرسين فيها، وهم المدرسون أنفسهم عدا حسين أفندي. كما ذكر أن عدد طلاب كل مدرس هو ٣٠، وبذلك يكون عدد طلاب المدرسة ١٨٠ طالبا.

وذكرت السالنامة في جزأيها وجود أربع مدارس في غزة وهي:

١. مدرسة الجامع الكبير في حي الدرج بغزة: تنسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مدرسها الشيخ سليم أفندي، عدد طلابها ١٦.
٢. مدرسة أخرى في الجامع الكبير بحي الدرج بغزة: أسسها السلطان محمود خان، مدرسها الشيخ حسن الشوا أفندي، عدد طلابها ١٧.
٣. مدرسة جامع [السيد] هاشم في حي الدرج بغزة: مدرسها الشيخ عبد الله العلمي أفندي، عدد طلابها ٢٠.
٤. مدرسة السيدة رقية: في حي الشجاعية بغزة، مدرسها الشيخ عمر بسيو أفندي، عدد طلابها ٧[١١].

---

[١٠] سالنامة المعارف ٤: ١٤٧٢ - ١٤٧٣

[١١] المصدر نفسه، ٤: ١٤٧٢ - ١٤٧٣، ٦: ٧٢٩

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية بغداد

من المعروف أن مدينة بغداد تعد من أوائل المدن العربية والاسلامية التي أسست فيها المدارس التقليدية الاسلامية. وقد شهدت هذه المدارس تطورا وتوسعا كبيرين في ظل الحكومات المتعاقبة، واستمرت معظمها بنشاطاتها دون توقف. وحظيت هذه المدارس باهتمام العثمانيين فشملوها برعايتهم، وحافظوا على أوقافها، والحقوا بها أوقافا اخرى من جانبهم كانت لها ابلغ الاثر في ادامتها واضطلاعها بمهامها. كما قام رجالات الدولة بتأسيس مدارس جديدة واوقفوا لها أوقافا لتغطية نفقاتها. ولم يقتصر انتشار هذه المدارس على مدينة بغداد، بل شمل ذلك مختلف المدن في الولاية. وأوردت سالنامة المعارف أسماء ٢٩ مدرسة من هذه المدارس ٢٦ منها كانت قائمة في سنة ١٩٠٢ في مدينة بغداد وحدها، وواحدة في كل من ناحية هيت وقضاء سامراء ومدينة كربلاء، كما أوردت السالنامة أسماءها وأسماء محلاتها ومؤسسيها ومدرسيها وعدد الطلاب الدارسين فيها. ويلاحظ على مدارس بغداد قلة أعداد الطلبة فيها بشكل عام، إذ تراوحت بين ٤ و٣١. أما المدارس التي شهدت أكبر عدد من الطلاب فهي: القادرية: ٣١، الإمام الأعظم: ٣٠، الآصفية: ٢٥ والفضل: ١٧. ويستدل مما ورد في السالنامة أن معظم المدارس التقليدية تأسست داخل الجوامع.

وطبقا للإحصائية الخاصة بسنة ١٩٠٢م فقد كانت المدارس التقليدية القائمة في ولاية بغداد على النحو الآتي:

١. مدرسة الإمام الأعظم بجامع الإمام الأعظم ببغداد: مدرساها الشيخ سعيد وحسين أفندي وعدد طلابها ٣٠. وهذه المدرسة تحولت في سنة ١٩١١الى مدرسة عالية وحملت اسم كلية الامام الاعظم في بغداد. وسنتناولها بشيء من التفصيل في مبحث مؤسسات التعليم العالي.
٢. مدرسة الحيدرخانة بجامع الحيدرخانة: أسسها داود باشا، مدرسها شكري أفندي، وعدد طلابها ١٠.
٣. مدرسة الآصفية بجامع الآصفية: أسسها داود باشا، مدرساها عبد الله أفندي، ويوسف أفندي، عدد طلابها ٢٥.
٤. مدرسة الخالدية بجامع الخالدية: أسسها الشيخ خالد عليه الرحمة، مدرسها مصطفى أفندي، عدد طلابها ٥.
٥. مدرسة خضر إلياس بجامع الياس: أسسها داود باشا، مدرسها محمد سعيد أفندي، عدد طلابها ١٠.
٦. مدرسة السيف بجامع السيف: أسسها داود باشا، مدرسها أحمد عزت أفندي، عدد طلابها ٨.

٧. مدرسة الفضل بجامع الفضل: مدرسها شيخ سعيد أفندي، عدد طلابها ١٧.
٨. مدرسة جديد حسن باشا بجامع جديد حسن باشا: أسسها حسن باشا، مدرسها محمد ناجي، عدد طلابها ٥.
٩. مدرسة نجيب الدين بجامع نجيب الدين السهروردي: مدرسها حامد أفندي، عدد طلابها ٥.
١٠. مدرسة الشيخ شهاب الدين بخان الشيخ شهاب الدين السهروردي: مدرسها محسن أفندي، عدد طلابها ٤.
١١. مدرسة عتيق حسن باشا بجامع عتيق حسن باشا: أسسها حسن باشا، مدرسها عبد الوهاب أفندي، عدد طلابها ١١.
١٢. مدرسة الخلفاء بجامع الخلفاء: مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ١٥
١٣. مدرسة عثمان أفندي بجامع عثمان أفندي: أسسها عثمان أفندي، مدرسها علي أفندي، عدد طلابها ١٢.
١٤. مدرسة السليمانية بجامع الميدان: أسسها الوالي سليمان باشا، مدرسها محمد سعيد أفندي، عدد طلابها ١١.
١٥. مدرسة نائلة خاتون بمحلة الحيدرخانة: أسستها نائلة خاتون، مدرسها محمد سعيد أفندي وهو غير المدرس السابق، عدد طلابها ١٠.
١٦. المدرسة المرجانية بجامع مرجان: أسسها مرجان، مدرسها الحاج علي أفندي، عدد طلابها ١٠،
١٧. مدرسة سيد علي بجامع سيد علي: أسسها إبراهيم باشا، مدرساها شاكر وشكري، عدد طلابها ٨.
١٨. مدرسة الحاج أمين بجامع الحاج أمين: أسسها الحاج أمين جلبي، مدرسها مجيد أفندي، عدد طلابها ٦.
١٩. المدرسة الأحمدية بجامع أحمد كهيا: أسسها أحمد باشا، مدرسها سيد يحيى أفندي، عدد طلابها ١٠.
٢٠. المدرسة النعمانية بجامع النعمانية: أسسها نعمان آغا، مدرسها الشيخ قاسم أفندي، عدد طلابها ١٢.
٢١. المدرسة الإسماعيلية بجامع قويومجيلر (الصاغة): أسسها إسماعيل باشا، مدرسها محمد رؤوف أفندي، عدد طلابها ٥.
٢٢. المدرسة الحسينية بجامع حسن باشا: أسسها حسين باشا، مدرسها علي أفندي، عدد طلابها ١١.

٢٣. مدرسة نازنده خاتون بجامع نازنده خاتون: أسستها نازنده خاتون، مدرسها سيد جعفر أفندي، عدد طلابها ٥.

٢٤. مدرسة منوره خاتون بجامع منورة خاتون: أسستها منوره خاتون، مدرسها عبد الوهاب أفندي، عدد طلابها ٨.

٢٥. المدرسة القادرية في التكية القادرية الشريفة: مدرساها يوسف وعبدي أفندي، عدد طلابها ٣١.

٢٦. مدرسة الشيخ صندل، بجامع الشيخ صندل: أسسها الشيخ صندل، مدرسها الحاج علي أفندي، عدد طلابها ٥.

٢٧. مدرسة هيت بناحية هيت بلواء الديلم: مدرسها سيد محمود أفندي، عدد طلابها ١١.

٢٨. مدرسة سامراء بقضاء سامراء: مدرساها عباس وقاسم أفندي، عدد طلابها ١٠٠.

٢٩. المدرسة العباسية بمحلة العباسية بمدينة كربلاء: مدرسها الشيخ طه أفندي، عدد طلابها ٥٠[١٢].

ومما يجدر ذكره أن سالنامة المعارف تجاهلت المدارس الخاصة بالطائفة الشيعية في ولاية بغداد وعلى وجه الخصوص الكائنة في النجف الأشرف. كما لم يرد ذكر المدارس التقليدية الواقعة في خارج بغداد سوى ثلاث مدارس.

وفيما يتعلق بالمدارس الخاصة التي اسستها الطائفة الشيعية في ولاية بغداد فإنها تأسست بالدرجة الاولى لتخريج طلاب علم، وكان قسم منها قائماً قبل العهد العثماني، واستمرت في هذا العهد دون أي عائق، ولم تتدخل الدولة في شؤونها، بل أن معظمها لم تكن تبلغ وزارة المعارف العثمانية عن اوضاعها العامة، ولهذا لا نجد لها ذكرا في أدلة وزارة المعارف أو سالنامة المعارف، بل وحتى في سالنامة ولاية بغداد التي كانت مدينة النجف تتبعها من الناحية الإدارية. ومعظم هذه المدارس تأسست في مدينة النجف. وأهم المدارس القائمة فيها في العهد العثماني هي:

١. المدرسة الغروية: تأسست في أوائل القرن الحادي عشر واستمرت قائمة في العهد العثماني حيث واصلت نشاطها، واصبح لها شأن عظيم بعد تشكيل التجنيد الالزامي، فعينت الدولة مدرسا خاصا لها. وانتسب لها كثير من حملة العلم ولاسيما بعد سن قانون سمح بموجبه لطلبة العلم

---

[١٢] سالنامة المعارف ٦: ٤١٢، ذكر محمود شكري الالوسي مدارس اخرى تأسست في العهد العثماني، انظر تاريخ مساجد بغداد واثارها، ص ٣١ -٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٠-٤٣، ٥٤، ٥٧ -٥٨، ٧٥ -٧٦، ٨٠، ٨٣ -٨٤، ١١٣، ١٣٣ -١٣٤، ١٤٣ -١٤٤، عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ص ٦٨ -٨١

عدم الانخراط في الجيش، واصبحت بذلك مدرسة رسمية، واستمرت على هذا المنوال حتى اوائل القرن الرابع عشر الهجري.

٢. مدرسة الصدر: وهي من أقدم المدارس، واستمرت في العهد العثماني، وكانت اوسع المدارس من حيث المبنى فكان فيها ما يزيد على ثلاثين غرفة لإقامة طلبة العلم والعلماء.

٣. مدرسة الشيخ مهدي: أسسها في سنة ١٢٨٤هـ ١٨٦٧م أحد علماء الدين وهو الشيخ علي آل كاشف الغطاء.

٤. مدرسة القوام: وهي من المدارس المشهورة في النجف، تم بناؤها سنة ١٣٠٠هـ ١٨٨٣م، وتعرف أيضا بالمدرسة الفتحية نسبة إلى مؤسسها فتح على خان الشيرازي. وكانت مدرسة واسعة وكبيرة ضمت ٢٦ غرفة، واوقفت لها أوقاف كثيرة.

٥. المدرسة السليمية: وكانت مدرسة صغيرة تنسب إلى بانيها سليم خان من اهالي شيراز، بناها في سنة ١٢٥٠هـ ١٨٣٤م وكان الطلاب يقيمون فيهاً.

٦. مدرسة الايرواني: وهي إحدى المدراس الشهيرة في النجف، تأسست في سنة ١٣٠٥هـ ١٨٨٨م من قبل الحاج مهدي الايرواني وخصصت بطالبي العلم من الاتراك.

٧. مدرسة القزويني: وكانت في الاصل خانا للمسافرين، عمّرها الحاج محمد اغا الامين القزويني سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م، وهو من اهل بيت معروفين بالثروة، ووقف عليها اراض زراعية.

٨. مدرسة الباد كوبئي: عمّرها الحاج على نقي الباد كوبئي في حدود سنة ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م لما زار النجف ومكث فيها ما يقرب من سنة، واصبحت مدرسة عامرة باهل العلم.

٩. مدرسة الهندي: وكان محلها قديماً داراً اشتراها أحد اهالي لاهور، وهو ناصر على خان، فجعلها مدرسة عرفت به.

١٠. مدرسة الشربياني: وهي من المدارس المشهورة في النجف، أسسها الشيخ ملا محمد الشربياني في سنة ١٣٢٠هـ ١٩٠٢م.

١١. مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي: تأسست في سنة ١٣٢٢هـ ١٩٠٤م، وقام بتغطية نفقاتها الميرزا محمد علي خان كركاني.

١٢. مدرسة الحاج ميرزا حسين الكبيرة: وتعرف ايضا بمدرسة القطب، لأنها كانت قبلاً خاناً للسيد علي القطب فاشتراه الحاج ميرزا حسين، فوقفه وعمّره مدرسة. وكانت مدرسة واسعة كبيرة الساحة، ضمت خمسين غرفة آهلة باهل العلم.

١٣. مدرسة الآخوند الكبرى: وكانت مدرسة كبيرة فسيحة الساحة آهلة باهل العلم، وكان الفراغ من بنائها سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٣م، والباذل لمصروفاتها جان ميرزا من أهالي بخارى.

١٤. مدرسة الآخوند الوسطى: عمّرها الوزير الكبير البخاري آستان قلي بك، وتمّ اكمال عمارتها في سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م.

١٥. مدرسة الآخوند الصغيرة: عمّرها الحاج فيض الله البخاري خازندار الوزير جان ميرزا، وكان الفراغ من بنائها في حدود سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م، وكان اكثر نزالها من الافغان.

١٦. مدرسة البخاري: عمّرها محمد يوسف البخاري، وفرغ من بنائها سنة ١٣٢٩هـ ١٩١١م، وكانت مدرسة عامرة.

١٧. مدرسة السيد محمد كاظم: تم بناؤها سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م، عمّرها الوزير الكبير البخاري آستان قلي مؤسس مدرسة الآخوند الوسطى. وكانت تتميز بفخامة البناء والسعة وكثرة الغرف، ففيها ٨٠ غرفة في طابقها الأول، ولهذا لم تضاهها اي مدرسة في النجف.

وكان يتم تدريس جميع العلوم الاسلامية المهمة وخاصة الفقه والاصول والحديث والتفسير ومقدماتها من النحو والصرف والمعاني والبيان، وبعض العلوم الرياضية واللغة والتاريخ والاخلاق والادب في هذه المدارس. وتتميز هذه المدارس بأنها لم تضم صفوفا منظمة ولا كتب خاصة مقررة ولا اساتذة معينون لها، بل للطالب أن يقرأ اي كتاب يشاء، وعند أي استاذ يختاره، وفي أي مكان يريده من مسجد أو دار أو مدرسة. وعلى هذه الوتيرة سارت الدراسة في النجف منذ أن بدأت المدارس فيها، وقد تخرج منها جمع غفير من طلاب العلم بعد أن نالوا الشهادة (الاجازة) من مدارسها، وكان معظمهم وفدوا إلى النجف من مختلف اصقاع العالم الاسلامي[١٣].

[١٣] للتفصيل يراجع: جعفر باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الاضواء، بيروت ١٩٨٦، ١: ١٢٧ -١٣٩، ١٤٣

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية الموصل

تميزت ولاية الموصل بتأسيس عدد كبير من المدارس التقليدية الإسلامية فيها لم تشهده أي ولاية عراقية، ونالت بعض مدارسها شهرة واسعة كمدرسة الباشا ومدرسة الرابعية ومدرسة النعمانية ومدرسة يحيى باشا، واشتهر من المدرسين فيها اكابر العلماء منهم الشيخ يوسف العمري والشيخ قاسم المعروف بابن الخباز والشيخ علي محضر باشي والشيخ المفتي عبد الرحمن أفندي الكلاك والملا محمد أفندي ابن الملا عبيدة وغيرهم.

ولم تقتصر المدارس التقليدية الإسلامية على مدينة الموصل وحدها، بل انتشرت انتشارا واسعا في الوحدات الإدارية المختلفة للولاية من ألوية وأقضية، ففي مطلع القرن العشرين توزعت هذه المدارس على النحو الآتي:

أ. مدينة الموصل: ٣١ مدرسة

ب. دهوك: مدرسة واحدة

ج. العمادية: ٧ مدارس

د. زاخو: مدرسة واحدة

هـ. السليمانية: ٣٣ مدرسة

و. معمورة الحميد: قرى مركة، بيمون، كاني تو، كاناو، كسناو، قلعة دزة، بشيرية، مرسولية، بيقلاس، شوران، تيمار، سركاو، عبد اللان، سورداش: ١٧ مدرسة

ز. كلعنبر: ٤ مدارس

ح. كركوك: ١٧ مدرسة

ط. صلاحية (كفري): مدرستان

ي. أربيل: ٦ مدارس

ك. راوندوز: مدرسة واحدة

ويستدل مما ورد في السالنامة أن معظم المدارس التقليدية في ولاية الموصل تأسست كمعظم المدارس الكائنة في الولايات الأخرى داخل الجوامع. وطبقا للإحصائية الخاصة بسنة ١٩٠٢م كانت المدارس التقليدية الإسلامية القائمة في ولاية الموصل على النحو الآتي:

أ. المدارس التقليدية الإسلامية في مركز الولاية/ الموصل

١. مدرسة جامع الأغوات في سوق باب الجسر بالموصل: أسسها إسماعيل آغا وإخوانه، مدرسها سليمان بك الجليلي، عدد طلابها ٢٥.

٢. مدرسة جامع الباشا في سوق السراجين بالموصل: أسسها الحاج حسين باشا وسليمان باشا، مدرسها المفتي محمد أفندي، عدد طلابها ١٥.
٣. مدرسة العبدالية في باب السراي بالموصل: مدرسها عبد الرحيم أفندي، عدد طلابها ١٠.
٤. المدرسة الأحمدية في باب السراي بالموصل: أسسها أحمد أفندي، مدرسها يوسف أفندي، عدد طلابها ١٠.
٥. المدرسة النعمانية في السرجخانة بالموصل: أسسها نعمان باشا، مدرسها عبد الوهاب أفندي، عدد طلابها ١١.
٦. مدرسة يحيى باشا في السرجخانة في الموصل: أسسها يحيى أفندي، مدرسها عبد الوهاب أفندي، عدد طلابها ٨.
٧. مدرسة الرابعية في محلة الرابعية بالموصل: أسستها رابعة خاتون، مدرسها الحاج أحمد فخري أفندي، عدد طلابها ٥.
٨. مدرسة حسن باشا في الرابعية بالموصل: أسسها حسن باشا، مدرسها يوسف أفندي، عدد طلابها ٦.
٩. مدرسة باب الطوب في باب الطوب بالموصل: أسسها عبد الله بن جرجيس، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٣.
١٠. مدرسة النبي شيت في الجوبة بالموصل: أسسها أحمد باشا، مدرسها عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ٨.
١١. مدرسة الملا زكريا في باب الجديد بالموصل: أسسها الحاج زكريا، مدرسها الحاج محمد أفندي، عدد طلابها ٢٥.
١٢. مدرسة باب البيض في باب البيض بالموصل: أسسها محمد باشا، مدرسها الحاج محمد أفندي، عدد طلابها ٦.
١٣. مدرسة المحمودين في المحمودين بالموصل: أسسها محمد باشا، مدرسها عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ١٨.
١٤. مدرسة الجامع العمري في باب الجديد بالموصل: أسسها الحاج قاسم العمري، مدرسها أمين أفندي، عدد طلابها ١.
١٥. مدرسة النبي يونس في قرية نينوى بالموصل: مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٣.
١٦. مدرسة الحاج حسين بك في محلة باب المسجد بالموصل: أسسها الحاج حسين بك، مدرسها الشيخ محمد علي أفندي، عدد طلابها ٨.
١٧. المدرسة الخياطية في محلة إمام إبراهيم بالموصل: أسسها محمد أفندي، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٥.

١٨. مدرسة يونس أفندي في رأس الكور بالموصل: أسسها يونس أفندي، مدرسها سعيد أفندي، عدد طلابها ٦.

١٩. مدرسة عبد الله بك في رأس الكور بالموصل: أسسها عبد الله بك، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٢٣.

٢٠. مدرسة محمود بك في باب النبي بالموصل: أسسها محمود بك، مدرسها أحمد فخري أفندي، عدد طلابها ٨.

٢١. مدرسة النبي جرجيس في [شارع] النبي جرجيس بالموصل: مدرسها مصطفى بك عدد طلابها ٨

٢٢. مدرسة حمو القدو في الميدان بالموصل: أسسها الحاج عبد الله، مدرسها أحمد أفندي، عدد طلابها ٣.

٢٣. المدرسة الجمشيدية في جامع جمشيد بالموصل: أسسها بكر أفندي، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ١٣.

٢٤. مدرسة بنات الحسن في محلة الصائغ بالموصل، أسسها آل شهيد زاده، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٥.

٢٥. مدرسة جامع خزام في جامع خزام بالموصل: أسسها الحاج خزام، مدرسها داود أفندي، عدد طلابها ١٧.

٢٦. مدرسة الحاج شريف في باب السراي بالموصل: أسسها الحاج محمد علي وشرف الجلبي، مدرسها مصطفى بك، عدد طلابها ٥.

٢٧. مدرسة النبي دانيال في محلة النبي دانيال بالموصل: أسسها محمد باشا، مدرسها حاجي أفندي، عدد طلابها ٥.

٢٨. مدرسة الجويجات في باب الجديد بالموصل: مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ٣.

٢٩. مدرسة الحاجيات في باب البيض بالموصل: أسسها محضر باشى، مدرسها عبد الباقي جلبي أفندي، عدد طلابها ٥.

٣٠. مدرسة جامع الخاتون في محلة حوش الخان بالموصل: أسسها حسين، مدرسها عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ١٠.

٣١. مدرسة محضر باشى في محلة باب النبي بالموصل: أسستها مريم خاتون، مدرسها صوفى محمد أفندي، عدد طلابها ٨.

٣٢. مدرسة الشيخ عدي في ناحية مزوري في قضاء دهوك: أسسها الشيخ عدي بن مسافر، مدرسها أمين أفندي، عد طلابها ٨.

٣٣. مدرسة قوبنهان في العمادية: أسسها سعيد بك، مدرسها المفتي أسعد أفندي، عدد طلابها ١١.

٣٤. المدرسة الجديدة في العمادية: أسسها الشيخ محمد أفندي، مدرسها المفتي مصطفى أفندي، عدد طلابها ٧.
٣٥. مدرسة بامرني في قرية بامرني بقضاء العمادية: أسسها عبد الله أفندي، مدرسها نجم الدين وسعيد أفندي، عدد طلابها ١٠.
٣٦. مدرسة بيروشك في قرية بيروشك بقضاء العمادية: مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ١٥.
٣٧. مدرسة الشيخ معروف في قرية دركل شيخان بقضاء العمادية: عدد طلابها ٦.
٣٨. مدرسة سيد نوري في قرية بيسكتي بقضاء العمادية: أسسها نوري أفندي، مدرسها سيد نوري أفندي، عدد طلابها ٤.
٣٩. مدرسة ماية في قرية ماية بناحية برواري بقضاء العمادية: أسسها قوبات باشا العمادي، مدرسها طه أفندي، عدد طلابها ٨.
٤٠. المدرسة العلمية في زاخو: مدرسها ملا أحمد أفندي، عدد طلابها ١٠[١٤].

ب. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء السليمانية بولاية الموصل

١. مدرسة خانقاه مولاي في قرية دير بقضاء السليمانية: أسسها محمود باشا من باشاوات بابان، مدرسها ملا موسى أفندي، عدد طلابها ١٥.
٢. مدرسة باش جاوش في قرية سرجمن بقضاء السليمانية: أسسها عبد الرحمن آغا، مدرسها حاجي علي أفندي، عدد طلابها ٩.
٣. مدرسة منلا علي خانقاهي في قرية سرجمن بقضاء السليمانية: أسسها منلا علي نظامي، مدرسها منلا محمود بن حاجي علي أفندي، عدد طلابها ٥.
٤. مدرسة الشيخ عبد الكريم في خوارتكية: أسسها الشيخ عبد الكريم أفندي، مدرسها الشيخ عبد الكريم أفندي، عدد طلابها ٧.
٥. مدرسة الشيخ معروف قره داغي: مدرسها أمين بن الشيخ معروف أفندي، عدد طلابها ٨.
٦. مدرسة التكية: أسسها حاجي بك، مدرسها إسماعيل أفندي، عدد طلابها ٦.
٧. مدرسة الشيخ عبد الله الأربيللي: أسسها الشيخ عبد الله، مدرسها الملا محمد أمين أفندي، عدد طلابها ١٤.

---

[١٤] سالنامة المعارف٢: ١٤٠٦-١٤٠٩، ٦: ٦٨٠- ٦٨١، هناك مدارس اخرى كانت قائمة في أواخر العهد العثماني في الموصل لم يرد ذكرها في سالنامة المعارف، انظر عنها: الهلالي، تاريخ التعليم ص ٨٤ - ٨٥

8. مدرسة الملا عزموز في محلة الميدان: أسسها أهالي المحلة، مدرسها الشيخ عبد الرحمن عاذياني، عدد طلابها ٤.
9. مدرسة حاجي محمود في سرشقام: أسسها حاجي محمود، مدرسها الملا قادر بن الملا عثمان، عدد طلابها ٥.
10. خانقاه الملا عثمان في الخانقاه: أسسها الملا عثمان بن حاجي إسماعيل، مدرسها الملا صالح أفندي، عدد طلابها ١١.
11. مدرسة محمود سوده في سرشقام: أسسها الملا محمود سودة، مدرسها الملا حسين أفندي، عدد طلابها ٩.
12. مدرسة الشيخ يوسف في سرشقام: أسسها الملا علي، مدرسها الشيخ أحمد أفندي، عدد طلابها ٨.
13. مدرسة الملا علي في سرشقام: أسسها حاجي محمود، مدرسها الملا غفور بن الملا علي، عدد طلابها ٥.
14. مدرسة زبيدة خان في جهار باغ: أسستها زبيدة، مدرسها الملا عمر بن الملا محمد، عدد طلابها ٧.
15. مدرسة حاجي عبد الرحمن في محلة الميدان: أسسها حاجي عبد الرحمن بك، مدرسها حاجي أحمد دها يزولي، عدد طلابها ٨.
16. مدرسة الجامع الكبير في كانى إسكان: أسسها عبد الرحمن باشا، مدرسها الملا أحمد شفيكي، عدد طلابها ٦.
17. مدرسة بن طبيق في بن طبيق: أسسها الملا عثمان، مدرسها عبد الله عرفان، عدد طلابها ٦.
18. مدرسة شيخ قادر كولاني في قاميش: أسسها عبد الرحمن باشا، مدرسها الشيخ مصطفى بن الشيخ قادر، عدد طلابها ٧.
19. مدرسة الملا كدرون في كانى إسكان: أسسها عبد الله باشا، مدرسها الشيخ كدرون، عدد طلابها ٣.
20. مدرسة جامع شيخ الإسلام: أسسها الشيخ عبد السلام، مدرسها الشيخ عزيز، عدد طلابها ٥.
21. مدرسة حاجي اخاني، في كوثره: أسسها حاجي آخاني، مدرسها الشيخ معروف، عدد طلابها ٦.
22. مدرسة محمود آغا: أسسها محمود آغا، مدرسها الملا محمد أمين أفندي، عدد طلابها ٥.
23. مدرسة الملا أحمد هرمني في بن طبيق: أسسها سليمان باشا، مدرسها الملا حاجي صالح أفندي، عدد طلابها ٣.
24. مدرسة النقيب: أسسها سيد أحمد أفندي، مدرسها سيد أحمد أفندي، عدد طلابها ٧.

٢٥. مدرسة المفتي بمحلة سيد حسين: أسسها عبد الرحمن باشا، مدرسها الملا مصطفى، عدد طلابها ٣،

٢٦. مدرسة الشيخ عبد الرحيم البرزنجي في محلة شيخ محمد: أسسها سليمان باشا، مدرسها سيد محمد، عدد طلابها ٧،

٢٧. مدرسة الشيخ محمد خال في محلة خانقاه: أسسها سليمان باشا، مدرسها الشيخ أمين أفندي، عدد طلابها ٧،

٢٨. مدرسة حمزة آغا: أسسها حمزة آغا عدد طلابها ٦،

٢٩. مدرسة الشيخ (أبو بكر) في سرجمن: أسسها الشيخ عبد الرحمن بن (أبو بكر)، مدرسها علي أفندي، عدد طلابها ٣.

٣٠. مدرسة دار أغا في سرجمن: أسسها محمود بن دار آغا، مدرسها حاجي أمين أفندي، عدد طلابها ٣.

٣١. المدرسة الخياطية في محمد صالح: أسسها حاجي عزيز خياط، مدرسها الملا محمد أحمر، عدد طلابها ٦.

٣٢. مدرسة جاومار في شارع السراي: أسسها الملا محمد جاومار، مدرسها حاجي أمين أفندي، عدد طلابها ٦.

٣٣. مدرسة الشيخ أحمد آله كي في كوزه: أسسها عزيز، مدرسها محمود عاصم أفندي، عدد طلابها ٤.

٣٤. مدرسة كاني جاوان في قرية مركة بقضاء معمورة الحميد: أسسها فقيه قادر، مدرسها مصطفى أفندي، عدد طلابها ٩.

٣٥. مدرسة ملا زاده لر في قرية مركه بقضاء معمورة الحميد: أسسها مجيد بك صلاحيه لي، مدرسها علي أفندي، عدد طلابها ٨.

٣٦. مدرسة كاني زرده شان في قرية مركة بقضاء معمورة الحميد: أسسها حاجي محمد وزوجته، مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ٤.

٣٧. مدرسة جانان في قرية مركة بقضاء معمورة الحميد: أسسها محمد بك، مدرسها الملا عبد الله أفندي.

٣٨. مدرسة بيمون بقضاء معمورة الحميد: أسسها قوجه يره، مدرسها الملا محمد أمين أفندي، عدد طلابها ٥.

٣٩. مدرسة كوخه محمد في كانوتو بقضاء معمورة الحميد: أسسها قوجه محمد، مدرسها الملا إبراهيم أفندي، عدد طلابها ١٠.

٤٠. مدرسة ملا زاده لر في كناو بقضاء معمورة الحميد: أسسها ملا زاده لر، مدرسها الملا عثمان أفندي، عدد طلابها ١٧،

٤١. مدرسة ملا غزائي في كناو بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الملا غزائي أفندي.

٤٢. مدرسة قلعة ديزه: أسسها القائممقام حسني أفندي، مدرسها عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ١١.

٤٣. مدرسة بشير في بشيرية بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الملا حنفية أحمد أفندي، عدد طلابها ١٠.

٤٤. مدرسة ملا عثمان في مرسونية بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الملا عثمان أفندي، عدد طلابها ١٣.

٤٥. مدرسة ملا إبراهيم في بيقلاس بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الملا إبراهيم أفندي، عدد طلابها ١١.

٤٦. مدرسة شوران بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الملا محمد أفندي، عدد طلابها ٧.

٤٧. مدرسة الشيخ محمد في قرية تيمار بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الشيخ محمد أفندي، عدد طلابها ٧.

٤٨. مدرسة الشيخ علي في سركاو بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الشيخ علي أفندي، عدد طلابها ١١.

٤٩. مدرسة فتاحية في عبدالان بقضاء معمورة الحميد: مدرسها الشيخ فتاح أفندي، عدد طلابها ١٥.

٥٠. مدرسة سورداش في سورداش بقضاء معمورة الحميد: مدرسها ملا عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ٢٠.

٥١. مدرسة محمد باشا في قرية البجة في قضاء كلعنبر: أسسها محمد باشا ويونس بك مدرساها الشيخ محمود والشيخ محمد أفندي.

٥٢. مدرسة الشيخ عمر في قرية ديبارة بقضاء كلعنبر: أسسها الشيخ عمر أفندي، مدرسها ملا قادر أفندي، عدد طلابها ٧.

٥٣. مدرسة عثمان باشا في قرية بنجوين: أسسها عثمان باشا، مدرسها ملا عبد الرحمن أفندي، عدد طلابها ٤.

٥٤. مدرسة محمود في قرية نار كيساجار: أسسها محمود، مدرسها ملا محمود أفندي، عدد طلابها ١١[١٥].

---

[١٥] سالنامة المعارف ٦: ٦٨١ - ٦٨٢

ج. المدارس التقليدية الإسلامية في لواء كركوك بولاية الموصل

أ. المدارس التقليدية القائمة في مدينة كركوك

١. مدرسة حاجي سليمان آغا في محلة حصار حمام: أسسها حاجي سليمان آغا، مدرسها ملا محمد أفندي، عدد طلابها ١٢.
٢. مدرسة دده شاه قولي: أسسها دده شاه قولي، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٣٥،
٣. مدرسة شاه غازي في محلة جاي: مدرساها عبد الرحمن أفندي، ومحمد أفندي، عدد طلابها ١٢.
٤. مدرسة فرهاد زاده في ميدان القلعة: أسسها فرهاد زاده، مدرسها خضر أفندي، عدد طلابها ١١.
٥. مدرسة نائب زاده في محلة أخي حسين: أسسها نائب زاده، مدرسها محمود أفندي، عدد طلابها ١٠.
٦. مدرسة بولاق بمحلة بولاق: مدرسها حامد أفندي، عدد طلابها ٥.
٧. مدرسة حاجي أحمد آغا بمحلة أخي حسين: أسسها حاجي أحمد آغا، مدرسها علي أفندي، عدد طلابها ١٥.
٨. مدرسة سيد غني بمحلة أخي حسين: أسسها سيد غني، مدرسها سيد محي الدين أفندي، عدد طلابها ١٠.
٩. مدرسة إمام قاسم بمحلة إمام قاسم بكركوك: تأسست من قبل السلطان عبد الحميد الثاني، مدرسها الشيخ: محمد أفندي، عدد طلابها ١٠.
١٠. مدرسة الشيخ باقي بمحلة شاطرلي: أسسها الشيخ عبد الباقي أفندي، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٦.
١١. مدرسة عبد الغني في شاطرلي: أسسها عبد الغني، مدرسها زينل أفندي، عدد طلابها ٧.
١٢. مدرسة مسلم في محلة القورية: أسسها مسلم، مدرسها محي الدين أفندي، عدد طلابها ٧.
١٣. مدرسة الحاج مصطفى في محلة الجاي: أسسها الحاج مصطفى أفندي، مدرسها توفيق أفندي، عدد طلابها ٤.
١٤. مدرسة قطب زاده في محلة بولاق: أسسها قطب زاده محمد أفندي، مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٩.
١٥. مدرسة الحاج عبدي في صاري كهية: أسسها الحاج عبدي، مدرسها بكر أفندي، عدد طلابها ٧.

١٦. مدرسة معروف أفندي في محلة القورية: مدرسها أحمد أفندي، عدد طلابها ١١.

١٧. مدرسة عبد القادر في محلة الجاي: أسسها عبد القادر، مدرسها نجيب أفندي، عدد طلابها ٩.

١٨. مدرسة في محلة القورية: مدرسها محمد أفندي، عدد طلابها ٦.

ب. المدارس التقليدية القائمة في أقضية لواء كركوك

١. مدرسة ملا يوسف في قضاء صلاحية (كفري): أسسها ملا يوسف، مدرسها عبد الجبار أفندي، عدد طلابها ١١.

٢. مدرسة إبراهيم آغا في الجامع الكبير بقضاء صلاحية (كفرى): أسسها إبراهيم، مدرسها قادر أفندي.

٣. مدرسة (أبو بكر) في محلة القلعة بقضاء أربيل: أسسها بكر، مدرسها ملا عيسى أفندي، عدد طلابها ٩،

٤. مدرسة فاطمة خان في محلة القلعة بأربيل: أسستها فاطمة خاتون، مدرسها ملا إبراهيم أفندي، عدد طلابها ٨.

٥. مدرسة الخانقاه في محلة القلعة بأربيل: أسسها الشيخ هداية الله، مدرسها الشيخ هداية الله أفندي، عدد طلابها ١٠.

٦. مدرسة جول جامعي قرب سراي الحكومة في أربيل: أسسها الشيخ علي أفندي، مدرسها ملا عبد الله أفندي، عدد طلابها ٩.

٧. مدرسة جامع ملا اسحق في محلة القلعة بأربيل: مدرسها مصطفى أفندي، أسسها الملا سعيد عدد طلابها ١٠.

٨. مدرسة الحاجة أمينة في محلة القلعة بأربيل: أسستها الحاجة أمينة خاتون، مدرسها إسماعيل أفندي، عدد طلابها ٥.

٩. مدرسة عبد الله شادري في محلة القلعة بأربيل: أسسها عبد الله أفندي، مدرسها عبد الرحيم أفندي، عدد طلابها ١٠.

١٠. مدرسة محمد باشا الكردي في محلة السوق بقضاء راوندوز: أسسها محمد باشا، مدرسها أسعد أفندي، عدد طلابها ١١[١٦].

[١٦] سالنامة المعارف ٢: ١٤٠٦ - ١٤١٥، ٦: ٦٨٢ - ٦٨٣

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية البصرة

تعد ولاية البصرة من الولايات التي تأسست فيها أقل عدد من المدارس التقليدية الإسلامية، فلم يتجاوز هذا العدد عن خمس مدارس في داخل مدينة البصرة وواحدة في كل من الزبير والشطرة والعمارة، وهذه المدارس كانت قائمة في سنة ١٩٠٢م، وهذه المدارس هي:

أ. مدينة البصرة:

١. المدرسة الحللية في محلة القبلة: مؤسسها غير معروف، مدرسها طه أفندي، عدد طلابها ١٦.
٢. المدرسة الأحمدية في محلة القبلة: أسسها سيد أحمد باشا، مدرسها عبد الله أفندي، عدد طلابها ٧.
٣. المدرسة النقيبية في السبيليات: تأسست من قبل الأهالي، مدرسها يوسف أفندي وعدد طلابها ٦
٤. مدرسة جامع السيف في الجامع نفسه: تأسست من قبل الأهالي، مدرسها مصطفى أفندي، عدد طلابها ١١.
٥. مدرسة جامع المقام الشريف في الجامع نفسه: تأسست من قبل الأوقاف، مدرسها داود أفندي، عدد طلابها ٩.
٦. المدرسة النقبية (النقيبية؟) بقصبة الزبير: مؤسسها غير معروف، مدرسها نوري أفندي، عدد طلابها ١١.

ب. مدينة الشطرة: فيها مدرسة واحدة بداخل المدينة لم يرد اسمها، تأسست من قبل الأهالي، مدرسها محمود أفندي، لم يرد عدد طلابها.

جـ. مدينة العمارة

فيها مدرسة بداخل الجامع الشريف لم يرد اسمها، مدرسها أمين أفندي، ولم يذكر عدد طلابها[١٧]. ولم تورد سالنامة البصرة غير أسماء مدرسي المدارس في سنة ١٩٠٢، وزادت على قائمة سالنامة المعارف:

مدرسة الحي ومدرسها الشيخ نور الدين أفندي،
مدرسة القرنة: ومدرسها السيد جعفر أفندي
مدرسة أبي الخصيب: ومدرسها أحمد أفندي

إلا أن السالنامة أغفلت ذكر عدد الطلاب الدارسين فيها[١٨].

[١٧] سالنامة المعارف ٦: ٤٠٣

[١٨] سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠هـ ٥: ١٧٧

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية الحجاز

انتشرت المدارس التقليدية الإسلامية في الحجاز، وخاصة في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، قبل العهد العثماني، وذلك للأهمية التي كانت تحظى بها المدينتان المقدستان من قبل المسلمين قاطبة، فأصبحتا مقصد العلماء المسلمين الذين توجهوا اليهما من كافة انحاء العالم الاسلامي، وجاوروهما، وعملوا في تنشئة الكثير من طلاب العلم في مراكز العلم، وبخاصة في المدارس التي تأسست فيهما أو في داخل الحرم المكي الشريف أو المسجد النبوي الشريف. وقد حافظ العثمانيون على أوقاف المدارس التي كانت قائمة قبلهم، وفضلا عن هذا قاموا هم بتأسيس مدارس جديدة، واوقفوا لها أوقافا، ليس في ولاية الحجاز وحدها، بل في الولايات المختلفة، كما خصصوا رواتب مقطوعة للمدرسين وعلى وجه الخصوص للمرابطين منهم في الحرم المكي:

١. المدارس التقليدية الإسلامية في مكة المكرمة

تعود أقدم المدارس التقليدية الإسلامية في الحجاز في العهد العثماني إلى عهد السلطان سليمان القانوني، إذ نعرف أنه أنشأ أربع مدارس كبيرة خصصها لعلماء المذاهب الأربعة، كان يدرّس في كل واحدة منها ١٥ طالبا، وعيّن في كل واحدة منها مدرسا ومعيدا وخصص رواتب لهم وللطلاب، ونصب عليها علماء من المذاهب الأربعة، وعلى الوجه الآتي:

١. مدرسة المالكية: وكانت اكبر المدارس، وعُيّن فيها القاضي حسين بن ابي بكر بن الحسيني، وكان ناظر الحرم الشريف.
٢. مدرسة الحنفية: وعُيّن فيها المفتي الشيخ القطبي المكي، وكان من مؤرخي مكة المكرمة. وفيها يتم تدريس مواد علم التفسير وعلم الطب وعلم الاصول.
٣. مدرسة الشافعية: وعُيّن فيها عبد العزيز الزمزمي وهو من علماء الشافعية. وفيها يتم تدريس الفقه الشافعي فيها.
٤. مدرسة الحنبلية: واتخذت دارا للحديث وذلك بسبب عدم وجود أي عالم حنبلي لتدريس العلوم المختلفة، وعُيّن فيها معين بن اصف خان، وتقرر أن يتم تدريس الكتب الشريفة الستة فيها.

ولم يمر وقت طويل على تأسيس المدرسة الاولى حتى قام قضاة مكة بالإقامة فيها فتحولت إلى محكمة، وقد استمرت بهذا الشكل إلى نهاية الوجود العثماني في مكة. اما المدارس الأخرى فدخلت بمرور الزمن بأيدي المتجاوزين عليها فلم تعد تؤدي وظائفها. وقد استمر ذلك حتى قام يكن أحمد باشا محافظ مكة بتخليصها من ايدي المتجاوزين، وخصصها لإيواء المجاورين المسلمين. وفي أواخر العهد العثماني دخلت المدارس الاربعة بأيدي علماء الحنفية. ويستدل مما ورد في المصادر أن واحدة من هذه

المدارس الأربعة ظلت تؤدي وظائفها تحت اسم المدرسة السليمانية، وكانت تشتمل على ٤٦ غرفة[١٩]. وتولى الإشراف عليها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م الشيخ محمود أفندي، وهو من مدرسي الحرم الشريف، ويعاونه اثنان من الأشخاص وكان فيها ٣٥٥٣ كتابا قيما[٢٠].

وفضلا عن المدرسة السليمانية تأسست في العهد العثماني مدارس تقليدية أخرى، اهمها:

المدرسة الصولتية:

وكانت من أشهر المدارس في مكة وأعظمها أثراً، أسسها الشيخ محمد رحمة الله العثماني في سنة ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥م، وبلغ عدد طلابها في عهد مؤسسها الذي توفي سنة ١٣٠٨ هـ بين ١٥٠ و ٢٠٠ طالب وعدد مدرسيها عشرة. وكانت المدرسة تتكون في سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧م من أربعة اقسام: التحضيري والابتدائي والثانوي والتكميلي (العالي)، ومدة كل قسم من الاقسام الثلاثة الاولى أربع سنوات والرابع سنتان. واعتمدت في تغطية نفقاتها على المساعدات الخيرية المقدمة من مسلمي الهند.

وأقرت فيها ٢٥ مادة أهمها: القرآن الشريف بالتجويد مع الحفظ، علم تفسير القرآن المجيد، الحديث، التوحيد والعقائد، الفقه الحنفي، الفقه الشافعي، اصول الحديث، اصول الفقه، الفرائض والمواريث، الاخلاق، التاريخ الاسلامي، المعاني والبيان والبديع، الادب، المنطق، الحكمة، الهيأة، الميقات، الجبر والمقابلة، المساحة، الحساب، الهندسة، العروض والقوافي، الصرف، النحو، الخط والاملاء. وغلب على المدرسة الطابع الهندي وذلك لوجود اساتذة من علماء الهند فيها، كما تأثرت مناهجها بمناهج المدارس الاسلامية في الهند. وكان المتخرجون من القسم العالي من المدرسة يمارسون التدريس في المسجد الحرام[٢١].

المدرسة الفخرية

أسسها الشيخ عبد الحق قاري أحد اساتذة المدرسة الصولتية في سنة ١٢٩٦ هـ ١٨٧٩م، وكانت قائمة في سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م وغاصة بالطلاب. واعتمدت كالمدرسة الصولتية على المساعدات الخيرية القادمة من مسلمي الهند[٢٢].

---

[١٩] أيوب صبري باشا: مرآت الحرمين مرآت مكة، استانبول ٢: ١٥٩ - ١٦٠

[٢٠] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ٦٤

[٢١] عن المدرسة الصولتية انظر: على محمد شلبي، تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية كويت ٩٨٧ ص ٨١ -٨٥، محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة، دار العلوم ١٩٨٥م، ٣٩ -٤٨،

[٢٢] عن المدرسة الفخرية انظر: على محمد شلبي، تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ٨٥ -٨٦، محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة ص ٥٠

المدرسة الخيرية

أسسها الشيخ محمد حسين الخياط في سنة ١٣٢٦ه ١٩٠٨م، واستهدف من تأسيسها نشر العلوم الدينية على حقيقتها واظهار مزايا الدين الحنيف في مرايا الناشئة، وذلك بتربيتهم على آدابه وحكمه الروحانية الفاضلة حتى يكونوا مثلا صحيحا بظهورهم في مظهره العالي... فيتحكك بهم المسلمون الواردون إلى مكة ويتأثرون بهم. وكانت المدرسة تدرّس من العلوم مثل ما تدرّسه المدرسة الصولتية ولكن بتوسعة. وبلغ عدد طلابها في عام ١٣٢٨ه ١٩١٠م نحو ثلاثمائة، وكانت الدراسة فيها مجاناً[٢٣].

مدرستا الفلاح:

أنشأهما محمد علي زينل الأولى في مكة في ٩ شوال ١٣٢٣هـ ٧ ديسمبر ١٩٠٥م والثانية في جدة في سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م. وتولى إدارة المدرسة في مكة الشيخ محمد حامد والتدريس فيها في بداية تأسيسها الشيخ حسن سناري والشيخ الطيب المراكشي والشيخ عبد الله حمدوه والشيخ أحمد جمال والشيخ ابراهيم وهبي، وبلغ عدد طلابها في هذه الفترة مائتي طالب ونيف. وكانت تتكون من ثلاث مراحل: المرحلة التحضيرية والمرحلة الابتدائية والمرحلة الرشدية، ومدة كل مرحلة ثلاث سنوات.

اما مدرسة جدة فقد بلغ عدد طلاب القسم الابتدائي فيها في بداية تأسيها ٢٤، ققز في السنة التالية إلى ثلاثمائة. وذُكر أن تجار جدة قد امدوا هذه المدرسة بالتبرعات ووقفوا عليها الأوقاف، وساهموا في تشييد مبناها. وكانت المدرسة تفرض اجورا على الطلاب حسب امكانياتهم[٢٤].

وفضلا عن هذه المدارس فقد اشارت سالنامة الحجاز إلى ثلاث مدارس اخرى، كانت قائمة في مكة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري وهي: مدرسة الداودية وكانت تحتوي على ٤٧ غرفة، ومدرسة الشهيد محمد باشا، وكانت تضم ١٦ غرفة، والمدرسة المحمودية [٢٥]. كما اشارت سالنامة الحجاز إلى وجود ست مدارس تقليدية اسلامية في مكة المكرمة، إلا أنها اغفلت ذكر اسمائها وهي بالتأكيد المدارس التي تناولناها.

وفضلا عن المدارس كان يرابط في الحرم المكي الشريف عدد كبير من المدرسين، وكانت الدولة العثمانية تمنحهم رواتب مقطوعة لتغطية نفقاتهم. وقد أفصحت سالنامة الحجاز عن أسمائهم،

---

[٢٣]عن المدرسة الخيرية انظر: محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة ص ٥٠ - ٥١

[٢٤]عن مدرسة الفلاح انظر: على محمد شلبي، تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ٨٦ - ٩٠، محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة ص ٥٠ - ٧٥

[٢٥]سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ٦٣، ايوب صبري باشا ٢: ٧٦٠

وقسّمتهم إلى أقسام حسب الرواتب التي يتقاضونها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وعلى النحو الآتي[٢٦]:

أ. المدرسون الذين يتقاضون ٥٠٠ قرش سنويا:

1. السيد إبراهيم المرغني
2. الشيخ محمد سعيد جان
3. الشيخ أحمد المرغني
4. السيد محمد صالح الزواوي
5. عبد الله اخسنحوي(؟)
6. الشيخ سليمان النقشبندي
7. الشيخ محمد علي بن صديق كمال
8. الشيخ أبو بكر البسيوني
9. حافظ الكتب محمود
11. محمد سعدي
11. محمد الداغستاني
12. السيد جمال الليل

ب. المدرسون الذين يتقاضون ٤٠٠ قرش سنويا:

1. الشيخ محمد حسب الله
2. الشيخ عبد القادر مشاط
3. عبد الحميد الداغستاني
4. السيد عمر السقاف
5. الشيخ أحمد أبو الخير
6. الشيخ عباس مراد

ت. المدرسون الذين يتقاضون ٣٠٠ قرش سنويا:

1. السيد أبو بكر المرغني
2. الشيخ محمد البسيوني
3. الشيخ أحمد بن أمين
4. الشيخ عباس بن صديق
5. الشيخ محمد سعيد بابصيل السيد
6. السيد محضار سقاف
7. السيد سالم عطاس
8. الشيخ رحمة الله الهندي
9. السيد حسين الفتياني
11. الشيخ محمد المنصوري
11. السيد محمد بن السيد محمد المرغني
12. السيد عمر الشامي
13. الشيخ عبد القادر خويكر
14. الشيخ حسين الطيب
15. الشيخ مصطفى عفيفي
16. السيد حسين عرب
17. السيد عمر الشطا
18. الشيخ محمد راضي
19. السيد عبد الله الزواوي
21. الشيخ محمد ابو الريش
21. الشيخ سليمان الفقيه
22. جعفر الداغستاني
23. الشيخ محمد سعيد أيوب
24. الشيخ محمد المنشاوي

---

[٢٦] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ١٠٣ -١٠٦، وسنة ١٣٠٣هـ ٢: ٧٦ - ٧٩، وسنة ١٣٠٦، ٤: ١٧٦. وردت بعض الاختلافات الطفيفة بين ما ورد في الجزأين بهذا الخصوص.

25. الشيخ موسى النقشبندي
26. الشيخ عبد الله الخضري
27. السيد أبو بكر الشطا
28. الشيخ حسن القونيوي
29. الشيخ علي المرغني
31. الشيخ السيد أحمد الزواوي

ث. المدرسون الذين يتقاضون ٢٠٠ قرش سنويا:

1. الشيخ عبد السلام القاضي
2. السيد علوي بن محمد صالح عقيل
3. الشيخ أبو بكر المفتي
4. الشيخ عبد القادر عبد الغني

ج. المدرسون الذين يتقاضون ١٠٠ قرش سنويا:

1. الشيخ صالح بن صديق كمال
2. السيد علوي السقاف
3. السيد محمد المكي الكتبي
4. الشيخ إبراهيم بن موسى

ح. الملازمون للمدرسين:

1. السيد سلطان الداغستاني
2. السيد عقيل بن السيد قاسم
3. الشيخ عبد الله ابن مفتي المالكية
4. الشيخ فرج غزاوي
5. الشيخ عبد الرحيم رحيم الكتبي
6. السيد أحمد بن عبد الله با فقيه
7. السيد محمد مهدي
8. الشيخ عثمان راضي
9. الشيخ محمد على باخنشل
11. الشيخ محمد مفتي المالكية
11. الشيخ محمد صالح خليفة
12. الشيخ محمد زرعة
13. الشيخ محمد الكتاني
14. الشيخ محمد فردوس
15. الشيخ علي مفتي الحنابلة
16. الشيخ إبراهيم الصباغ
17. الشيخ عمر حجتي
18. السيد محمد الفزالي
19. الشيخ عبد الرحمن فارس
21. الشيخ محمد ياسين
21. الشيخ عبد الرحمن جمال
22. الشيخ أحمد شجاع
23. الشيخ محمد نواب
24. الشيخ عبد الرحمن الشيبي
25. الشيخ أحمد سلامة
26. الشيخ محمد صالح الشيبي
27. الشيخ محمد عابدين المرحوم
28. الشيخ حسين
29. الشيخ أحمد بن عبد الله الفقيه
31. السيد أحمد بن سالم عطاس
31. الشيخ إبراهيم التونسي
32. الشيخ حسن كاظم
33. الشيخ علي بن عبد\ الله الريس
34. السيد زين العابدين جمل الليل
35. الشيخ عبد الله بن محمد العطا
36. الشيخ محمد أمين بن محمد علي مرداد
37. الشيخ محمد بد\وي
38. الشيخ أحمد بن الشيخ علي النجار
39. الشيخ إسماعيل نواب
41. الشيخ عبد الوهاب البصراوي
41. الشيخ أحمد با بصيل
42. الشيخ عمر باجنيد

43. الشيخ خليل بن ادم الجبرتي
44. الشيخ يوسف الجبرتي
45. الشيخ عبد القادر شمس
46. الشيخ حسن المنشد
47. السيد أحمد بن يحيى المؤذن
48. الشيخ عبد الرحمن با بصيل
49. الشيخ سليمان القاضي
51. السيد عبد الله بن السيد عمر
51. يشار أفندي من مهاجري ودين
52. الشيخ محمد علي حسب الله زادة
53. الشيخ عبد الله بن عبد الحي الزبير
54. السيد عمر بن سالم بن عمر العطاس
55. السيد عبد الهادي بن السيد محمد الكتبي
56. الشيخ محمد حقي
57. السيد حسين الحبشي

شهدت الحياة العلمية في الحرم المكي في اواخر العهد العثماني حركة نشيطة حيث كانت تعتقد حلقات التدريس. وشملت المواد التي كانت تدرَّس حينئذ في حلقات الحرم العلوم الدينية واللغوية كافة أي: التفسير والحديث والتوحيد والفقه والنحو والصرف والبلاغة والادب والمنطق والتصوف والحساب غيرها. ولم يكن هناك أي نظام يحدد عملية التدريس، وما يتعلق بالقائمين في التدريس، بل كان المدرسون يقيمون حلقات للتدريس ينتظم فيها طلاب العلم، ويختارون ما يشاؤون من كتب لتدريسها، في مدة قد تطول وتقصر حسب رغبة المدرس. وقد استمر هذا الوضع حتى محرم ١٣٣٢هـ ديسمبر ١٩١٣م حيث صدر نظام رسمي للتدريس في المسجد الحرام. وهذا النظام يلقي الضوء على كثير من جوانب الحياة العلمية في الحرم المكي منها:

أ. المشرفون على التعليم:

١. تشرف على التعليم هيأة مكونة من مفاتي المذاهب السنية الأربعة وثلاثة مدرسين، ويرأسها رئيس المدرسين مفتي الأحناف.
٢. يشرف على سير الدراسة مفتشان يراقبان ما يدور في حلقات التدريس.
٣. يعيّن خمسة عشر مدرسا من العلماء الملازمين بانتخاب المفاتي الأربعة ووجوه العلماء.

ب. واجبات المدرس وقواعد تعيينه:

١. يدرس المدرس ثلاثة دروس في اليوم والليلة، ويدرس المدرسون الملازمون حسب استطاعتهم.
٢. على المدرس اتمام الكتاب الذي بدأ به مع مراعاة مستوى الطلاب في اختيار الكتاب المقرر.

ج. التدريس والمواد الدراسية:

١. تُدرّس كل الدروس باللغة العربية، ويجوز للمدرس ترجمة مادة الكتاب الذي يقره لطلبته من غير العرب.
٢. تُدرّس بالمسجد الحرام الفنون الاتية: التوحيد والتفسير والحديث والفقه واصول الحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والتاريخ والسير والعلوم الرياضية.
٣. يقوم المدرس في شهري شعبان ورمضان بتدريس مواد التفسير والحديث والتوحيد في أي وقت شاء دون تحديدها من حيث الوقت والعدد[٢٧].

وكان طلاب العلم يحصلون على اجازات علمية من اساتذتهم بعد اكمالهم التحصيل الرراسي على ايديهم. وكان علماء الحرم يتبعون في منح هذه الاجازات التقاليد العلمية السائدة في المجتمع الاسلامي منذ القرون الاولى للهجرة[٢٨].

ومما يجدر ذكره أنه على الرغم من انتشار المدارس الرسمية في مكة المكرمة، إلا أن أربعا من مدارسها التقليدية ظلت مستمرة في نشاطها حتى أواخر العهد العثماني وهي: المدرسة الصوفية، مدرسة الفلاح، المدرسة الخيرية، والمدرسة الفخرية، وقد وصفتها إحدى الاحصائيات التي أعدتها إدارة المعارف في ولاية الحجاز في سنة ١٣٣٢هـ ١٩١٤م بأنها مدارس خاصة كبيرة تُدرس فيها العلوم الدينية[٢٩].

٢. المدارس التقليدية الإسلامية في المدينة المنورة

كان التعليم في المدينة المنورة لا يختلف كثيراً عما كان موجوداً في مكة المكرمة في العهد العثماني. وكانت الدراسة في المسجد النبوي تشكل اعلى مرحلة من مراحل التعليم الديني والعربي، وكانت تشبه ما كان موجوداً في الحرم المكي من حيث طريقة التدريس واختيار المواد الدراسية. وكان يُدرِّس فيه عدد غير قليل من العلماء والمدرسين، وكان المتخرجون في الكتاتيب والمدراس الدينية ممن يرغبون في اكمال دراستهم يتوجهون إلى المسجد النبوي لينضموا إلى حلقات الدروس التي تقام فيه. ولم تكن الدراسة في هذه الحلقات منظمة تنظيماً دقيقاً، بل كان الطالب يدرس العلم الذي

[٢٧] محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، ١٠ -١١، ١٥ -١٧ عن الطوالع السنية في نظام التدريس بمسجد مكة المحمية ص ٣ -١٠

[٢٨] محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة، ص ١٨ -١٩

(29) BOA. MF. İST, 42/ 11

يرغب بدراسته، ويحضر الدرس الذي يريده. وكان المدرس يمنح الطالب شهادة خاصة تؤهله للتدريس وذلك عندما يجد فيه الكفاءة لذلك[٣٠].

انتشرت المدارس التقليدية الإسلامية في المدينة المنورة انتشارا واسعا، ومعظمها تأسست في العهد العثماني من قبل السلاطين ورجالات الدولة. وخصصت الدولة أوقافا لها من جانبها لإدامتها:

١. **المدرسة المحمودية**: أسسها السلطان العثماني محمود الثاني في سنة ١٢٣٧ه ١٨٢١م، وتعد أشهر المدارس القائمة في المدينة المنورة، ويرى ايوب صبري باشا أن المدرسة تستمد شهرتها من موقعها بين باب السلام وباب الرحمة واتصالها بالمسجد النبوي، وفيها حوالي أربعين غرفة لإقامة الطلاب، وفي وسطها حديقة. وكان مدرسها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م عمر لطفي، حل محله في سنة ١٩٠٢م عثمان أفندي. وكان فيها ٤٥٦٩ مصحفا شريفا وكتبا نفيسة، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٤٥.

٢. **المدرسة الحميدية** في الساحة بالمدينة: ورد في سالنامة الحجاز أن السلطان عبد الحميد الأول هو الذي أسسها في حين ذكرت سالنامة المعارف أنها أقيمت على نفقة السلطان عبد الحميد الثاني. وكان يتولى التدريس فيها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م محمد سعيد توفيق أفندي، وكان في مكتبتها ١٦٥٩ كتابا، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٩.

٣. **مدرسة بشير آغا** في باب السلام: أسسها آغا دار السعادة الشريفة بشير آغا، وكان يقوم بالتدريس فيها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م عمر وأحمد زاهد، حل محلهما في سنة ١٩٠٢ عارف أفندي. وكان في مكتبتها ٢٠٦٣ كتابا، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٢٥.

٤. **مدرسة الشفا** في دار أوان: ذكرت سالنامة الحجاز أن شيخ الإسلام فيض الله أفندي هو الذي أسسها في حين ذكرت سالنامة المعارف أن علي أفندي السنبلي هو الذي أقامها، وكان مدرسها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م محمد علي آق شهرلي، حل محله في سنة ١٩٠٢م عمر أفندي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٥، وكان في مكتبتها ١٢٤٦ كتابا.

٥. **مدرسة قره باش** في دار اوان: تأسست باسم قره باش عمر أفندي وهو من الموالي، وتولى التدريس فيها في سنة ١٩٠٢م محمد صالح الانقروي، وكان في مكتبتها ١٢٦٩ كتابا، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٠.

٦. **مدرسة ساقزلي** في دار الضيافة: ذكرت سالنامة الحجاز أن مصطفى أفندي الساقزلي وهو من الموالي الكرام هو الذي أسسها في حين ذكرت سالنامة المعارف أن مؤسسها هو سيد أحمد الساقزلي،

[٣٠] محمد عبد الرحمن الشامخ، التعليم في مكة، ص ٦١ - ٦٥

وكان يتولى التدريس فيها في سنة ١٩٠٢م عصمت أفندي الاستانه وي، وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ستة. وضمت مكتبتها ٥٩٣ كتابا.

٧. **المدرسة الإحسانية** في الحارة: أحياها مصطفى أفندي الارنبوط وهو من المجاورين، وكان مدرسها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م عثمان الودينه وي، حلّ محله في سنة ١٩٠٢م آدم أفندي، وكان يدرس فيها في السنة نفسها خمسة طلاب، وضمت في مكتبتها ٤٦١ كتابا.

٨. **مدرسة حسين آغا** في الحارة: أسسها ناظر التكية في مصر حسين آغا، كان مدرسها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م أحمد اليوزغاتي، وحلّ محله في سنة ١٩٠٢ حمزة أفندي، وبلغ عدد طلابها في هذه السنة ١٦، وكان في مكتبتها ١٠٠ كتاب.

٩. **مدرسة أمين افندي** في زقاق شونة: (ورد اسمها في سالنامة المعارف بشكل مدرسة أمين آغا) أسسها أمين الفنايرجي، وكان مدرسها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م أحمد جاللي، حلّ محله في سنة ١٩٠٢م محمد أفندي، وبلغ عدد الطلاب فيها في السنة نفسها سبعة، وكان في مكتبتها ١٥٠ كتابا.

١٠. **مدرسة ثروت** في باب السلام: أسسها ثروت أفندي. وكان مدرسها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م أحمد أفندي، حلّ محله في سنة ١٩٠٢ عبد الله أفندي، وكان يدرس فيها في السنة نفسها أربعة طلاب.

١١. **مدرسة كيلار زاده** في الساحة: أسسها كيلار زاده وهو من المجاورين، ومدرسها خليل الخربوتي، وكان يدرس فيها في سنة ١٩٠٢م ١٦ طالبا، وضمت مكتبتها ١٥٧ كتابا.

١٢. **المدرسة الاوزبكية**: ومدرسها اخونجان البخاري. لم يرد ذكر مؤسسها.

١٣. **مدرسة زقانلي** في زقاق جعفر: أسسها عبد الستار أفندي، مدرسها ظريف أفندي، بلغ عدد طلابها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٩٩م ٢٦.

١٤. **المدرسة العرفانية** في باب المجيدي: أسسها عارف أفندي. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٤، وكان مدرسها عارف أفندي. ورد ذكرها في سالنامة المعارف فقط.

وورد في الجزء الخامس من سالنامة الحجاز الصادر في سنة ١٣٠٩هـ أن عدد المدارس التقليدية الإسلامية القائمة في المدينة المنورة عند صدورها هو ١٧ مدرسة، إلا أن السالنامة أغفلت ذكر أسمائها[٣١].

---

[٣١] سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ١: ١٤٨ - ١٤٩، ١٥٢ - ١٥٣ وسنة ١٣٠٣هـ ٢: ١٨٣ -١٨٤، ١٨٦ -١٨٨ وسنة ١٣٠٩هـ ٥: ٢٣٧، سالنامة المعارف ٦: ٤٥٤، أيوب صبري باشا، مرآت الحرمين، مرآت مدينة ٨٨٧ - ٨٨٨

٣. المدارس التقليدية الإسلامية في الطائف: وردت إشارة إليها في سالنامة الحجاز دون ذكر اسمائها أو المعلومات المتعلقة بها[٣٢].

المدارس التقليدية الإسلامية في ولاية اليمن

لم تورد سالنامة المعارف أي معلومة عن المدارس التقليدية القائمة في ولاية اليمن إلا في جزئها الرابع الصادر في سنة ١٩٠٠م حيث اشارت إلى وجود مدرية تقليدية إسلامية في تعز دون ذكر اسمها، وأن مدرسها هو عبد اللطيف أفندي، وعدد طلابها في السنة نفسها ٤٥. ويبدو أن السالنامة لم تحصل على المعلومات الكافية عن المدارس الأخرى القائمة في اليمن، ولكنها عادت فذكرت في جزئها السادس الصادر في سنة ١٩٠٢م بان هناك ست مدارس، اثنتان منها في صنعاء وثلاث في تعز وواحدة في الحديدة، وعلى الوجه الآتي[٣٣]:

١. مدرسة في قضاء عمران بلواء صنعاء، مدرسها علي الشوكاني أفندي، عدد طلابها ٣٠.
٢. مدرسة في ثلا بقضاء عمران بلواء صنعاء، مدرسها سيد حمود أفندي، عدد طلابها ٤٥.
٣. مدرسة في مدينة تعز، مدرسها عبد اللطيف أفندي، عدد طلابها ٤٥.
٤. مدرسة في مدينة إب، مدرسها علي مجاهد أفندي، عدد طلابها ٣٧.
٥. مدرسة الحجرية بلواء تعز، مدرسها عمر لطفي أفندي، عدد طلابها ٤٣.
٦. مدرسة بني مروان بلواء الحديدة، مدرسها سيد محمد أفندي، عدد طلابها ٢٥.

[٣٢] سالنامة الحجاز ٣: ١٧٩

[٣٣] سالنامة المعارف ٤: ٧٤٨، ٦: ٧١٢

الفصل الحادي عشر

تمهيـــد: المدارس الخاصة التي أسستها الطوائف المسلمة في الولايات العربية

تدخل هذه المدارس، طبقا لما ورد في نظام المعارف العام الصادر في سنة ١٨٦٩م، ضمن نطاق المدارس الخاصة التي يقوم بتأسيسها وإدارتها أفراد أو جماعات/ طوائف من تبعية الدولة العلية أو التبعية الأجنبية، وتتولى الدولة دون غيرها نظارتها أي مراقبتها. وتتم تغطية نفقاتها وإدارتها إما من قبل مؤسسيها أو الأوقاف الموقوفة لها. واشترط في تأسيسها أن تحصل على ترخيص رسمي وان تقوم بتصديق مناهجها وكتبها الدراسية في وزارة المعارف أو إدارة المعارف المحلية.

أقام المسلمون من رعايا الدولة العثمانية مدارس خاصة مختلفة في معظم الولايات العربية وبمستوياتها الثلاثة: الابتدائية، الرشدية والإعدادية، إلا أن أعدادها كانت متواضعة قياسا إلى المدارس الخاصة التي أسستها الطوائف غير الإسلامية، ويعود السبب في هذا التفاوت إلى أن الأهالي المسلمين كانوا يفضلون المدارس الرسمية ولا يرون أي فرق بين المدارس التي يؤسسها الرعايا وتفرض الأجور على الدارسين فيها، وبين المدارس الرسمية التي كانت معظم مراحلها مجانية، وذلك من حيث مستوى التعليم. ولهذا كان انتشار هذه المدارس الخاصة وتوسعها بطيئا جدا، على عكس المدارس الخاصة التي أسستها الطوائف غير الإسلامية من رعايا الدولة العثمانية والمدارس الخاصة التي أسسها الأجانب وبضمنهم المبشرون والتي انتشرت انتشارا واسعا، حتى أصبحت تنافس المدارس الرسمية وذلك بعد الإقبال الشديد الذي لقيته من أبناء الطوائف غير الإسلامية وحتى الإسلامية للالتحاق بها.

وينبغي أن أعترف هنا أن المعلومات التي حصلت عليها عن المدارس الخاصة التي أسسها الطوائف المسلمة في الولايات العربية قليلة جدا، ولم يتسن لي من جرد مقتنيات مركز الارشيف العثماني في استانبول المتعلقة بهذه المدارس، ولهذا اضطررت إلى الاستعانة بسالنامات الولايات وسالنامة المعارف والأدلة التي نشرتها وزارة المعارف العثمانية وعدد قليل من الوثائق وبعض الدراسات التي اجريت في هذا الصدد.

وفيما يتعلق بالمدارس الابتدائية التي أقامتها الطوائف الإسلامية فان ما ورد عنها في أدلة وزارة المعارف يتعلق بالمدارس الخاصة بشكل عام ودون إفراد حقل خاص بمدارس الطوائف الإسلامية، كما أن المعلومات الواردة فيها لا تتجاوز الإحصائيات عن هذه المدارس، فطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ فان المدارس الابتدائية الخاصة غير الرسمية القائمة في الولاية العربية كانت على النحو الآتي:

١. ولاية بغداد فيها ٨ مدارس:

مدرسة واحدة للمسلمين للذكور

مدرسة واحدة للأرمن للذكور

خمس مدارس لليهود، ٣ للذكور، وواحدة للإناث وأخرى مختلطة

مدرسة واحدة للسريان

٢. ولاية الموصل فيها ٨٤ مدرسة:

٢٩ مدرسة للمسلمين، وبضمنها واحدة للإناث

٨ مدارس لليهود للذكور

٤٧ مدرسة للطوائف الأخرى لم ترد أسماؤهم

٣. ولاية البصرة: لم يرد ذكر المدارس الخاصة فيها.

٤. ولاية سورية فيها ٣٢ مدرسة للمسلمين للذكور، لم يرد ذكر المدارس الخاصة بغير المسلمين.

٥. ولاية حلب فيها ١٤٢ مدرسة:

٤٩ مدرسة للمسلمين، ٢٣ للذكور، ٢٥ للإناث، وواحدة مختلطة

٧ للروم، ٣ للذكور، وواحدة للإناث، و٣ مختلطة

٧٣ للأرمن، ٢٥ للذكور، ٦ للإناث و٤٢ مختلطة

٥ مدارس لليهود، كلها للذكور

٨ مدارس للطوائف الأخرى

٦. ولاية بيروت فيها ٢٦٤ مدرسة:

١٥١ مدرسة للمسلمين، ١٣٩ للذكور، ١٢ للإناث

٤٦ للروم، ٣٢ للذكور، ١٠ للإناث، ٤ مختلطة

٢٦ لليهود، ١٠ للذكور، و ٥ للإناث، و١١ مختلطة

٤١ للطوائف الأخرى

٧. ولاية الحجاز: لم يرد أي شيء عنها.

٨. ولاية اليمن: لم يرد أي شيء عنها.

٩. لواء القدس: فيه ٢٧٢ مدرسة:

٢٢٢ مدرسة للمسلمين للذكور

٢٠ للروم، ١١ للذكور و ٨ للإناث، وواحدة مختلطة

و٣ للأرمن، واحدة لكل من الذكور والإناث وأخرى مختلطة

٢٧ لليهود، ٢٠ للذكور، ٥ للبنات، واثنتان مختلطتان

١٠. لواء الزور: لم يرد أي شيء عنه.

١١. لواء المدينة المنورة: لم يرد أي شيء عنه.

١٢. لواء عسير: لم يرد أي شيء عنه[1].

عدد التلاميذ في المدارس الخاصة للمسلمين وغير المسلمين

للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م[2]

إسم الولاية	مسلمون		روم		ارمن		يهود		طوائف اخرى		المجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ولاية بغداد	٨٢	-			٥٠	-	٢٣٧٢	٨٣٦	٢٩٥	-	٢٧٩٩	٨٣٦
ولاية الموصل	٦٠٣	٢٢	-	-	-	-	٤٠٩	-	١٥٨٢	٧٣٧	٢٥٩٤	٧٥٩
ولاية البصرة												
ولاية سورية	٢٧٤٨										٢٧٤٨	
ولاية حلب	٦١٢	٦٢٩	٦١٤	٤٤٨	٤٩٣٩	٣٢٧٥	٥٩١	-	٧٢٤	٢٩٢	٧٤٨٠	٤٦٤٤
ولاية بيروت	٤٣٨٨	١٤٠٤	١٨٧٦	٦٦٦	١٤	-	١٢٣٥	٨٥٧	١٥٣٢	٢٦٤	٩٠٤٥	٣١٩١
ولاية الحجاز												
ولاية اليمن												
لواء القدس	٤٣٥٠	٢٢٣	٦٦٧	٤٦٧	٦٦	٩٤	١٦٢٢	٣٦٢	-	-	٦٧٠٥	١١٤٦
لواء الزور												
لواء المدينة المنورة												
لواء عسير												

[1] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ

[2] المصدر نفسه، ص ٥ب

ملاحظات عامة:

١. ورد في الحقل المخصص لبغداد أن مدارس الطوائف الأخرى هي: المدرسة السريانية.

٢. ورد في الحقل المخصص لبيروت أن مدارس الطوائف الأخرى هي: ٥ للمارون، واحدة للبروتستانت، ٣١ للكاثوليك، و٣ للموارنة، وواحدة للسامريين.

٣. ورد في الحقل المخصص لحلب أن مدارس الطوائف الأخرى هي: واحدة لكل من السريان والموارنة، و٦ للكاثوليك.

٤. ورد في حقل سورية أنه لم يتم الحصول على معلومات متعلقة بالمدارس الخاصة بغير المسلمين فيها.

٥. ورد في حقل الموصل أن مدراس الطوائف الأخرى هي: ٢٨ للموارنة، و٩ للكاثوليك، و٩ للسريان وواحدة للبروتستانت.

٦. ورد في الجدول الإحصائي نفسه أعداد المعلمين في المدارس الخاصة.

٧. لم يرد ما يتعلق بالولايات والألوية التي تركت حقولها فارغة بسبب عدم تزويد مديري المعارف بها المعلومات المطلوبة.

المدارس الابتدائية الخاصة بالمسلمين في ولاية سورية

طبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات التي أعدتها مديرية معارف سورية فان المدارس الابتدائية الخاصة القائمة في ولاية سورية في سنة ١٩١٠م هي:

١. مدرسة دار الفتوح الابتدائية للذكور:

أقامها محمود جودت المرعشلي في سنة ١٨٨٨م في شارع مدحت باشا بحي الشاغور بدمشق، ومستواها ابتدائي، مدة الدراسة فيها: أربع سنوات، ولم تكن مرخصة حتى سنة ١٩١٠م، وكان مديرها المسؤول أمين أفندي الحمصي، وبلغ عدد تلاميذها في السنة نفسها ٨٥، وعدد معلميها ١٠.

٢. مدرسة أمية الابتدائية للذكور:

أقامها الشيخ أرسلان في سنة ١٩٠٨ في شارع سوق الحرير بحي باب البريد بدمشق، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، ولم تكن مرخصة حتى سنة ١٩١٠م، وكان مديرها المسؤول في هذه السنة محمد أمين الحمصي، وعدد تلاميذها في السنة نفسها ٨٠ ، وعدد معلميها ستة بضمنهم المدير.

٣. مدرسة الشرف الابتدائية للذكور:

أسسها الشيخ احمد أفندي الحداد في سنة ١٨٦٢م في حي الحوارنة بدمشق، ومدة الدراسة فيها غير محددة، ولم تكن مرخصة حتى سنة ١٩١٠م، وكان مديرها المسؤول في هذه السنة عبد القادر أفندي الحداد، وعدد تلاميذها في السنة نفسها ٤٢، وعدد معلميها ستة بضمنهم المدير.

٤. مدرسة جامع المراح في الزيداني بدمشق

أسسها الأهالي في سنة ١٨٩٢ في قضاء الزيداني بدمشق، ومدة الدراسة فيها لم تكن محددة، ولم تكن مرخصة حتى سنة ١٩١٠م، ولم يكن فيها مدير مسؤول في هذه السنة، وبلغ عدد تلاميذها في السنة نفسها ٥٠.

٥. مدرسة كفر زيت الابتدائية للذكور:

تأسست في سنة ١٨٩٧ في حي كفر زيت بقضاء الزيداني بدمشق، ولم يرد اسم مؤسسها، وبلغ عدد تلاميذها في سنة ١٩١٠م ٢٠

٦. مدرسة سرغايا الابتدائية للذكور:

تأسست هذه المدرسة هي الأخرى في سنة ١٨٩٧ في حي سرغايا بقضاء الزيداني بدمشق، ولم يرد اسم مؤسسها، وبلغ عدد تلاميذها في سنة ١٩١٠م ٣٠[٣].

ومما لا شك فيه أن ولاية سوريا شهدت مدارس خاصة أخرى لم يرد ذكرها في هذه الإحصائية، وطبقا للدليل الإحصائي لوزارة المعارف فقد بلغ عدد هذه المدارس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٣٢ مدرسة وكلها للذكور، كان يدرّس فيها ٨٤ معلما. أما عدد التلاميذ في هذه المدارس فقد بلغ في السنة نفسها ٢٧٤٨ تلميذا. وهذا العدد لا يشمل سوى الدارسين في المدارس الابتدائية، أما المدارس المتقدمة والتي ضمت مرحلة الدراسة الابتدائية أيضا، فان عدد التلاميذ فيها في السنة الدراسية نفسها قد بلغ ١٧١٩ تلميذا[٤].

---

(3) BOA. MF. iST, 10/ 1

(٤) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ - ٧

المدارس الإعدادية الخاصة بالمسلمين في ولاية سورية

تأسست هذه المدارس بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩٠٩م، أي بعد توقف سالنامتي المعارف وسورية عن الصدور، ولهذا فان مصدرنا الأساسي عنها هو الدليل الإحصائي لوزارة المعارف الصادر سنة ١٩١٤م. وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس على غرار نظيرتها الرسمية اثنتي عشرة سنة، وتتكون من مرحلتين: رشدية ومتقدمة (إعدادية) وبعد الغاء المدارس الرشدية اصبحت ابتدائية ومتقدمة، وكل مرحلة منهما ست سنوات. وهي خمس مدارس ثلاث منها تأسست في دمشق واثنتان في حمص:

١. إعدادية الاتحاد والترقي في دمشق

تأسست في سنة ١٩٠٩م من قبل الأهالي، وتم ترخيصها في ٤ نيسان/ أبريل ١٩١٢م، وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٤٩٧، وكلهم مسلمون منهم ٣١٥ طالباً كانوا يدفعون أجوراً دراسية و١٨٢ غير مشمولين بهذه الأجور، وعدد تلاميذ القسم الابتدائي ٤٥٧ يضاف إليهم (٧٤+ ٤٩) في صفي الصبيان، ولعلهما صفان تمهيديان للدراسة الابتدائية. أما القسم المتقدم فعدد طلابه ٤٠، للصفوف من السابعة حتى العاشرة، وهذا يعني أن الطلاب الذين قبلوا في المدرسة عند افتتاحها في سنة ١٩٠٩م وصلوا في هذه السنة إلى الصف العاشر. وبلغ عدد المدرسين فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢٠، والإداريين ٥، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: المدارس العالية ٧، المدارس المتقدمة (الإعدادية) ٤، دار المعلمين ٤، مدارس أخرى ٥. أما الحالة المعاشية للطلاب فهي على النحو الآتي: ٩٨ منهم من أبناء علماء الدين المسلمين، ٤٥ من أبناء الموظفين، ٧ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٢٢٥ من أبناء التجار، ٣٩ من أبناء الحرفيين، ٣١ من أبناء المزارعين، ٥٢ من أبناء غيرهم.

٢. الإعدادية العثمانية في دمشق:

تأسست هذه المدرسة في سنة ١٩٠٥م داخل مبنى مدرسة التكزية بدمشق بعد إجراء التعديلات والترميمات المطلوبة فيها. وتمدنا إحدى الوثائق العثمانية معلومات في غاية الأهمية عن هذه المدرسة، فقد ورد فيها أن محمد كامل القصاب وهو من أهالي دمشق قدّم استدعاء إلى والي سورية لاستحصال الموافقة اللازمة على إقامة مدرسة خاصة تحت اسم "المدرسة العثمانية" وذلك في داخل مبنى المدرسة التكزية بجوار سوق البزورية بدمشق، تكون الدراسة فيها ابتدائية ورشدية، وخاصة بالذكور. ورفع

الوالي الاستدعاء في ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٠٧م إلى وزارة المعارف، وذكرت في كتابها المرفق به: إن المدرسة المذكورة قد تأسست بالفعل قبل سنتين في داخل المدرسة التنكزية التي تأسست في سنة ٧٣٩هـ من قبل الأمير الأشرف تنكز الناصري لتعليم وتدريس القران الكريم والحديث الشريف، إلا أنها تعرضت إلى الخراب فيما بعد. وقام متوليها محمد سليم أفندي الحلواني إلى جانب المستدعي محمد كامل القصاب أفندي بتعميرها بما جمعا من معونات من الأهالي وما خصصا من أموالهما الخاصة. كما ذكر الوالي أن المدرسة تضم اليوم (سنة ١٩٠٧) ثلاثمائة طالب. وبعد تلقي وزارة المعارف هذا الطلب رفعته إلى مجلس المعارف للبت في الأمر، ومفاتحة الباب العالي لاستحصال الموافقات النهائية بشأنها. واشترطت الوزارة أن يتم إجراء التدريسات فيها بموجب المناهج الدراسية المتبعة في المدارس الرسمية وإقرار الكتب المعتمدة في هذه المدارس والكتب التي وافقت الوزارة على تدريسها في المدارس الخاصة، وتصديق اختيار معلميها واستخدامهم وفصلهم من قبل إدارة معارف الشام، وقبول ما نسبته عشرة بالمائة من طلابها من الفقراء مجانا[٥].

وعلى الرغم من حصول الموافقة على ترخيص المدرسة، إلا أنني لم أتمكن من الحصول على أي إحصائية عن عدد طلابها قبل السنة الدراسية ١٩١٢ - ١٩١٣م. وكان عدد طلابها في هذه السنة ٣٤٣ منهم ٣١١ طالبا كانوا خاضعين لدفع الأجور الدراسية. وكانت المدرسة تضم ثمانية صفوف وتوزع الطلاب عليها على النحو الآتي:

الصف الأول ٤٤، الثاني٥٤، الثالث ٦٢، الرابع ٤٤، الخامس ٦١، السادس ٤٧
الصف السابع ٢٥، الثامن ٦[٦]

ومما يجدر ذكره أن المدرسة كما ذكرنا كانت في بداية تأسيسها في مستوى الدراستين الابتدائية والرشدية ولكن بعد إلغاء المدارس الرشدية تحولت إلى مدرسة إعدادية تضم أيضا مرحلة الدراسة الابتدائية أي مثل المدارس الإعدادية الرسمية، ولهذا فان الدليل الإحصائي لوزارة المعارف تناولها ضمن المدارس الإعدادية.

وشهد عدد طلاب المدرسة زيادة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م فبلغ ٣٧٧ وكلهم مسلمون، ٣٤٠ منهم يدفعون أجوراً دراسية و٣٧ يدرسون مجاناً، عدد الطلاب في الصفوف الستة من القسم الابتدائي ٣٣٧ وفي القسم المتقدم (لغاية الصف التاسع) ٤٠. وبلغ عدد المدرسين فيها في السنة نفسها ٢٢، والإداريين ٥، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: مدارس غالية ٤، مدارس متقدمة ٦، معهد فرنسي ١، مدارس خاصة ١١. أما الحالة المعاشية للطلاب فكانت على الوجه الآتي: ٤١ منهم من أبناء علماء

(5) BOA. MF. ALY, 15/ 57

(٦) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمي١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص٣٢ -٣٣، و١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠

الدين المسلمين، ٣٧ من أبناء الموظفين، ٤٢ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ١١٩ من التجار، ٦٦ من أبناء الحرفيين، ٢٥ من أبناء المزارعين، ٤٧ من أبناء غيرهم(٧).

٣. الإعدادية العلمية الوطنية في دمشق:

تأسست في سنة ١٩٠٨م من قبل بعض المسلمين، وحصلت على الترخيص الرسمي في ١١ كانون الثاني/ يناير ١٩١٢م، وكانت تضم سكنا للطلاب. بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٤٦١ وكلهم مسلمون، وكان يقيم في سكن الطلاب في السنة نفسها ١٦ طالباً، ١٥ منهم يدفعون أجوراً دراسية أما غير المقيمين فمنهم ٣٦٠ كانوا يدفعون أجوراً و٨٥ معفيون منها. وبلغ الطلاب في السنوات الستة من القسم الابتدائي ٤٢٩، وفي القسم المتقدم (لغاية الصف العاشر) ٣٢، كما ضمت المدرسة صفين للصبيان، عدد تلاميذهما (٧٤+ ٧٧)، وعدد المدرسين فيها في السنة الدراسية نفسها ٢٢، والإداريين ٦، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: مدارس عالية ٧، مدارس متقدمة ٧، دار المعلمين ٢، مدارس أخرى ٦. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٧١ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٥٧ من أبناء الموظفين، ٤٥ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٩٤ من أبناء التجار، ٩٤ من أبناء الحرفيين، ٢١ من أبناء المزارعين، ٧٩ من أبناء غيرهم(٨).

ومما يجدر ذكره أن إحدى الوثائق العثمانية أشارت إلى طلب تقدم به أحد العلماء في دمشق للموافقة على إقامة مدرسة تحت اسم "مدرسة دار العلوم" وربما هي المدرسة التي نحن بصدد البحث عنها. وطبقا لما ورد في الوثيقة فان ولاية سورية أبلغت وزارة المعارف في ١ نيسان/ أبريل ١٩٠٨م عن اعتزام محمد علي ظبيان أفندي وهو من علماء دمشق تأسيس مدرسة خاصة تحت اسم "دار العلوم" في محلة سيد عامود بدمشق، وتكون شاملة أي تضم المراحل الدراسية الثلاثة: الابتدائية والرشدية والإعدادية، وتخصص للذكور، ويلحق بها سكن لإقامة الطلاب. وأوصت الولاية بمنح مؤسسها الترخيص المطلوب لإقامة المدرسة، وأشادت بحسن سلوكه وكفاءته وأهليته، وأكدت على أن يكون معلموها كلهم من رعايا الدولة العثمانية، وان تقر فيها الكتب المعتمدة في المدارس الرسمية. وأوصت الوزارة على تأسيسها بعد استحصالها مصادقة مجلس المعارف، واشترطت على مؤسسها أن يتقيد بالإحكام الداخلية للمدارس الخاصة، والتي ذكرناها ضمن الشروط الواردة في مبحث الإعدادية العثمانية، وفاتحت الباب العالي

(٧) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى١٣٢٨ - ١٣٢٩ ص٣٢ -٣٣، و١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠

(٨) المصدر نفسه، ص ٦١ - ٧٠

لاستحصال موافقة السلطان بفتح قسمي الابتدائية والرشدية والصفوف الأولى والثانية والثالثة من القسم الإعدادي فيها[٩].

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بما آل إليه موضوع الموافقة إلا انه يمكننا القول انه حصلت الموافقة على ترخيص تأسيس المدرسة، لان استحصال موافقة السلطان كانت مسألة روتينية بعد توافر الشروط المطلوبة من قبل وزارة المعارف في المدرسة، وتم تغيير اسم المدرسة لإعطائها صفة المدارس الحديثة.

٤. إعدادية الاتحاد الوطني في حمص:

تأسست سنة ١٩٠٨م، من قبل بعض المسلمين، وحصلت على الترخيص الرسمي في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩١٣م، بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٣٠٥ وكلهم مسلمون، وكانت تضم سكناً للطلاب يقيم فيه ٥٠ طالباً، وكلهم مشمولون بدفع الأجور، أما غير المقيمين فعددهم ٢٥٥، وهم مشمولون بالأجور أيضاً، وعدد الطلاب في الصفوف الستة بالقسم الابتدائي ٢٦٠، وفي القسم المتقدم (لغاية الصف العاشر) ٤٥، كما كان في المدرسة صفان للصبيان عدد تلاميذهما (٤٩+ ١٩)، وعدد المدرسين في الإعدادية في السنة الدراسية نفسها ٢٣، والإداريين ٨، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: مدارس عالية ٦، مدارس متقدمة ١٠، دار المعلمين ١، مدارس أخرى ٦. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٨٨ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٩٥ من أبناء الموظفين، ٣٠ من أرباب الأعمال الفنية، ٨٥ من أبناء التجار، ٢٠ من أبناء الحرفيين، ٣١ من أبناء المزارعين، ١٣ من أبناء غيرهم.

٥. إعدادية الكلية العلمية الإسلامية في حمص:

تأسست في سنة ١٩٠٦م، من قبل بعض المسلمين، وكانت تضم سكنا لإقامة الطلاب، بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٢٩٧ منهم ٨١ يقيمون في القسم الداخلي وبضمنهم رومي واحد ويدفعون أجوراً، و٢١٦ لا يقيمون فيه ومشمولون بدفع الأجور أيضا، وكان عدد الطلاب في الصفوف الستة من القسم الابتدائي في السنة الدراسية نفسها ٢٣٦، وفي القسم المتقدم (الإعدادي) ٦١ (لغاية الصف العاشر)، كما ألحق بالمدرسة صف للصبيان عدد تلاميذه ٣٤. وعدد المدرسين في المدرسة في السنة الدراسية نفسها ٢٥ والإداريين ١، وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: مدارس عالية ٨، مدارس متقدمة ٢، دار المعلمين ٣، مدارس خاصة أجنبية ٣، مدارس أخرى ٩. أما الوضع المعاشي

---

(9) BOA. MF. ALY, 15/ 82

للطلاب فكان على النحو الآتي: ٧٥ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٦٥ من أبناء الموظفين، ١٠ من أرباب الأعمال الفنية، ٧٠ من أبناء التجار، ٧٠ من أبناء الحرفيين، ٨٠ من أبناء المزارعين، ٤٤ من أبناء غيرهم(١٠).

وطبقا لما ورد في إحدى إحصائيات وزارة المعارف العثمانية فقد تأسست في مدينة حمص ثلاث مدارس إعدادية وهي:

١. **إعدادية الاتحاد الوطني**: توقفنا عندها

٢. **الإعدادية العلمية الأدبية**: وكانت مدة الدراسة فيها ١٠ سنوات، وحصلت على الترخيص الرسمي في ٦ آذار/ مارس ١٩٠٦م وربما هي "إعدادية الكلية العلمية الإسلامية" نفسها التي ذكرناها.

٣. **الإعدادية العلمية الوطنية**: وكانت قائمة في سنة ١٩١٥م وحصلت على الترخيص الرسمي في ٢٠ آذار/ مارس ١٩١٢م(١١)

٦. المدرسة العلوية العثمانية في دمشق:

أسسها العلامة السيد محسن الامين الحسيني في دمشق في سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٢م واتخذ من دار كبيرة ابتاعها بمساعدة محبي الخير مبنى لها، وكانت تقع في دخلة الشرفاء المتفرعة عن زقاق المدار في حي الامين، ثم جرى نقلها إلى بناء حديث. وشهدت بمرور الزمن توسعا كبيرا وبخاصة بعد أن ألحق بها قسم داخلي لإقامة الطلاب. بدأت المدرسة في مستوى الدراسة الابتدائية ثم الحقت بها الدراستان الرشدية ثم الإعدادية لتصبح مدرسة شاملة تضم المستويات الثلاث. وكان الهدف من تأسيسها مواجهة المد التبشيري الاجنبي ونشر تعاليم الدين الاسلامي إلى جانب العلوم الأخرى. وفرضت على الطلاب الميسورين اجور رمزية(١٢). والمعروف أن هذه المدرسة استمرت قائمة بعد العهد العثماني وتغير اسمها إلى المدرسة المحسنية نسبة إلى اسم مؤسسها.

(١٠) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠

(11) BOA. MF. HTF, 4/ 10

(١٢) سعاد جروس، المحسنية تجربة رائدة تختزن تاريخ التعليم في سورية www.aljaml.com/node/2655

المدارس الخاصة بالمسلمين في حلب

ان معلوماتنا عن المدارس الخاصة بالمسلمين في حلب تكاد تكون محدودة ولا تتجاوز عما ورد في سالنامة حلب، وقد توقفت السالنامة عند مدرستين هما مدرسة شمس المعارف ومدرسة شمس الترقي، وأوردت أسماء أعضاء الهيأتين الإدارية والتعليمية فيهما إلى جانب الدروس التي كانوا يقومون بتدريسها وأعداد الطلاب فيهما وعلى النحو الآتي:

١. مدرسة شمس المعارف

لا نعرف تاريخ تأسيسها، مستواها ابتدائي ورشدي، وطبقا لما ورد في سالنامة حلب فان عدد الطلاب فيها في السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤م ٧٠، ارتفع في سنة ١٩٠٨م إلى ١٣٠ طالبا وعدد المبصرين ٣ الأمر الذي يدل على سعة هذه المدرسة. أما الهيأتين الإدارية والتعليمية فكانتا في السنة نفسها على النحو الآتي:

الهيأة الإدارية للمدرسة

المدير: محمد نجيب أفندي.

الطبيب: مصطفى أفندي/ عسكري.

الهيأة التعليمية لها:

معلم القرآن الكريم والعلوم الدينية: الشيخ محمد أفندي.

معلم الحساب والأخلاق والمسائل الطبيعية: محمد نجيب أفندي.

معلم التركية والجغرافية والهندسة: عبد الله أفندي.

معلم قواعد التركية والكتابة والتاريخ والفارسية: مصطفى أفندي.

معلم التاريخ والنحو العثماني: جميل أفندي.

معلم النحو والعربية: الشيخ نجيب أفندي.

معلم الإنكليزية: أحمد فوزي أفندي.

معلم الفرنسية: عبد الكريم أفندي.

معلم الخط الفرنسي والرسم: رفيق بك.

معلم الفرنسية الثاني: موسيو إلياس.

معلم الخط: سرور أفندي.

معلم القراءة العربية والإملاء: محمد أفندي.

معلم احتياط: الشيخ عمر أفندي(١٣).

٢. مدرسة شمس الترقي في حلب

لم يرد تاريخ تأسيسها، وكانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤م حيث بلغ عدد طلابها ٣٣، ارتفع في سنة ١٩٠٨م إلى ١٠٠ طالب، ومستواها ابتدائي، أما الهيأتين الإدارية والتعليمية فكانتا في السنة نفسها على النحو الآتي:

الهيأة الإدارية

المدير الأول: محمد شفيق أفندي

المدير الثاني: خالد أفندي

عدد طلابها: ١٠٠

الهيأة التعليمية لها:

معلم الحساب والأخلاق وحسن الخط والتركية والفرنسية والرسم: محمد شفيق أفندي.

معلم العلوم الدينية والعربية والقراءة العربية والإملاء: خالد أفندي.

معلم القرآن الكريم والتجويد: محمد أفندي.

معلم التركية والمحادثة والقراءة التركية والإملاء: فاضل أفندي

معلم الجغرافية: محمد مصباح أفندي

معلم القواعد العثمانية: إبراهيم حقي أفندي

معلم الفارسية: عزت أفندي

معلم التاريخ: موسى أفندي

معلم الإنكليزية: أحمد فوزي أفندي

معلم الفرنسية: موسيو إبراهيم الفيه

معلم احتياط: الشيخ محمد أفندي(١٤)

---

(١٣) سالنامة حلب ٣٢: ١٤٨، ٣٥: ١٤٠

(١٤) المصدر نفسه، ٣٢: ١٤٨، ٣٥: ١٤١

٣. مدرسة الترقي النموذجية (نمونهء ترقي)

لا نعرف تاريخ تأسيسها، وكانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٣ - ١٩٠٤م، ومستواها ابتدائي ورشدي. ويبدو انها لاقت اقبالا شديدا من قبل الأهالي لإدخال اولادهم فيها، وطبقا لما ورد في سالنامة حلب فان عدد طلابها بلغ في هذه السنة ٢٠٠، اما كادرها التعليمي فكان على النحو الآتي:

المدير احمد رضا أفندي، معلم اللغة التركية: احمد رفعت افندي[١٥]

وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤ فان عدد المدارس الإسلامية الخاصة في ولاية حلب بلغ ٤٩ مدرسة، منها ٢٣ مدرسة للذكور و٢٥ مدرسة للإناث ومدرسة واحدة مختلطة ضمت بمجموعها ١٢٤١ طالبا وطالبة، منهم ٦١٢ ذكور و٦٢٩ إناث[١٦]، إلا أن الدليل لم يذكر كم من هذه المدارس كانت قائمة في مدينة حلب أو في الأقضية التابعة لها بل قدمت المعطيات بشكل عام.

المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية بيروت

أفردت سالنامة بيروت حقلا للمدارس الخاصة الإسلامية القائمة في بيروت في سنة ١٨٩٢ ذاكرة مواقعها وأعداد تلاميذها. ويبدو أنها لم تكن إلا مدارس الصبيان البدائية/ الكتاتيب التي انتشرت في الأزقة والأحياء السكنية والأسواق وعلى النحو الآتي[١٧]:

زاوية الاوزاعي: عدد التلاميذ ٢٠

جامع التوبة: عدد التلاميذ ٦٠

سوق طويلة: عدد التلاميذ ١٠٠

حي الحضرة: وفيها مدرستان أعداد تلاميذها ٢٥٠، ٦٠

حي الباشورة: وكانت فيها أربع مدارس أعداد تلاميذها: ٢٠٠، ٢٠٠، ٣٥، ١٠٠ على التوالي

---

(١٥) سالنامة حلب ٣٢: ١٤٨

(١٦) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ -ب

(١٧) سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ١: ٢٤٤

باب يعقوب: عدد التلاميذ ٤٠

حي الحمام الصغير: وفيها مدرستان أعداد تلاميذها ٨٠، ٣٠

رأس بيروت: وفيها مدرستان أعداد تلاميذهما ٢٠، ١٠٥

حي الغربية: عدد التلاميذ ٢٠

رأس النبع: عدد التلاميذ ١٢٠

زقاق المحافر: عدد التلاميذ ٢١٠

زقاق البلاط: عدد التلاميذ ٢٢٠

كما أن سالنامة المعارف أفردت هي الأخرى حقلا خاصا بالمدارس الخاصة التي أسسها المسلمون والتي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وقدمت المعلومات المتعلقة بها وبمستوياتها المختلفة. ونورد هنا ما يتعلق المدارس الابتدائية:

١. المدرسة الأحمدية: تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، ولم يرد اسم مديرها، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها: ذكور ٤٥، إناث ٢٥.

٢. مدرسة الاجتهاد: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الشيخ علي أفندي، عدد تلاميذها: ذكور ١٥٠، إناث ٣٠.

٣. مدرسة التوفيق بمدينة بيروت: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الشيخ توفيق أفندي خالد، عدد تلاميذها ١١٠.

٤. مدرسة التهذيب بمدينة بيروت: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول محمد أفندي جمعة، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ٦٠، إناث ٣٠.

٥. مدرسة الترفيع بمدينة بيروت: تأسست في سنة ١٨٩٨م، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول حسن أفندي، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها: ذكور ٥٠، إناث ١٠.

٦. مدرسة الدراية ببيروت: تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الشيخ حسن أفندي، عدد تلاميذها: ذكور ٦٠، إناث ٥.

٧. مدرسة الوسائل بمدينة بيروت: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة: المعلمة فاطمة خانم، مستواها ابتدائي، عدد التلميذات ١٨.

٨. مدرسة التبشير ببيروت: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم مديرها المسؤول، عدد تلاميذها: ذكور ٣٠، إناث ١٠.

٩. **مدرسة الارتقاء ببيروت:** تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم مديرها، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ذكور ٢٥، إناث ٥.

١٠. **المدرسة الخيرية ببيروت:** تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم مديرها، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها، ذكور ٧٠، إناث ١٠.

١١. **مدرسة الشيخ عرفان والنقوري في صيدا:** تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديراها المسؤولان: الشيخ عرفان والنقوري، عدد تلاميذها ٣٠.

١٢. **مدرسة عبد الله وعبد السلام في صيدا:** تأسست في سنة ١٨٩٢، ولم تكن مرخصة، مديراها المسؤولان عبد الله أفندي وعبد السلام أفندي، عدد تلاميذها ٢٩٠.

١٣. **مدرسة الفيض في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ١١٠.

١٤. **مدرسة الفتوح في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها٩٠.

١٥. **مدرسة العمري في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٥، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ٦٠.

١٦. **مدرسة الشيخ ضاهر في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٥٠.

١٧. **مدرسة محمد الأسحر في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ٣١.

١٨. **مدرسة مسجد الصليبية في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٣٠.

١٩. **مدرسة محمد فتاحي في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٨٨، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول: محمد فتاحي أفندي، عدد تلاميذها ٣٧.

٢٠. **مدرسة الشيخ محمد البصيري في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول محمد فتاحي أفندي البصري، عدد تلاميذها ٤٥.

٢١. **مدرسة الشيخ خميس في مدينة اللاذقية:** وهي قديمة وغير مرخصة، مديرها المسؤول: خميس أفندي، عدد تلاميذها ٣٥.

٢٢. **مدرسة المسجد المعلق في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها: ذكور ٢٠.

٢٣. **مدرسة الصوفي في مدينة اللاذقية:** تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول: صوفي أفندي، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ٣٠.

٢٤. **مدرسة الحميدية في مدينة صور:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ٥٠.

٢٥. **مدرسة العزيزية في مدينة صور:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، ولم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٤٠.

٢٦. **مدرسة برعشيت في مدينة صور:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٢٠.

٢٧. **مدرسة مركبا في مدينة صور:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٣٠.

٢٨. **مدرسة حولة في مدينة صور:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٣٠.

٢٩. **مدرسة غيزرون؟ في مدينة صور:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ١٠.

٣٠. **مدرسة الدير في مرجعيون:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، مستواها: ابتدائي، عدد تلاميذها ٣٠.

٣١. **مدرسة ابل السقى في مرجعيون:** لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم مديرها، عدد تلاميذها ٣٠.

٣٢. **مدرسة ترشيحا في قضاء صفد بلواء عكا:** تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها ٥٠.

٣٣. **المدرسة الخاصة في حيفا بلواء عكا:** تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم المدير، عدد تلاميذها: ذكور ٣٧، إناث ١٣[١٨].

[١٨] سالنامة المعارف ٦: ٤٢٥

شهدت المدارس الابتدائية الخاصة التي أقامها المسلمون في ولاية بيروت زيادة في عددها بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م، حتى بلغت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١٥١ مدرسة، منها ١٣٩ للذكور و١٢ للإناث. ولم تؤسس مدارس مختلطة فيها مثلما تأسست من قبل الطوائف غير الإسلامية والأجانب. ويستدل من الدليل الإحصائي لوزارة المعارف أن أعداد التلاميذ في المدارس الخاصة الإسلامية فاقت أعداد تلاميذ أي طائفة من الطوائف الدينية بل كانت تشكل حوالي نصف أعداد تلاميذ مدارس الطوائف الدينية مجتمعة وعلى النحو الآتي:

مسلمون		روم		ارمن		يهود		طوائف اخرى		المجموع	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
٤٣٨٨	١٤٠٤	١٨٧٦	٦٦٦	١٤	-	١٢٣٥	٨٥٧	١٥٣٢	٢٦٤	٩٠٤٥	٣١٩١

والمقصود بالطوائف الأخرى هنا هو: الموارنة، البروتستانت، الكاثوليك، والسامريون[١٩].

المدارس الرشدية والإعدادية الخاصة في ولاية بيروت

وفيما يتعلق بالمدارس الرشدية فان مرجعنا الأساسي في هذا الخصوص هو سالنامة المعارف والولاية، أما الأدلة الإحصائية فإنها صدرت بعد إلغاء المدارس الرشدية ولهذا اقتصرت على ذكر المدارس التالية أي الإعدادية. ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم المدارس بعد المرحلة الابتدائية كانت تتضمن المرحلتين الرشدية والإعدادية معا أو الابتدائية والإعدادية معا بعد سنة ١٩١٣م، فطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فان المدارس الرشدية والإعدادية الخاصة التي أقامها المسلمون في بيروت، والتي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م هي:

١. **المدرسة الوطنية بمدينة بيروت:** تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول: عيسى أفندي ومستواها: ابتدائي ورشدي، عدد طلابها ٢٩٥.
٢. **مدرسة التحصيل بمدينة بيروت:** تأسست في سنة ١٨٦٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول: عبد الغني أفندي الملا، مستواها: ابتدائي ورشدي، عدد طلابها٤٥.
٣. **مدرسة التدريب بمدينة بيروت:** تأسست في سنة ١٨٦٤، ولم تكن مرخصة، مدرها المسؤول: الشيخ أحمد أفندي الملا، مستواها: ابتدائي ورشدي، عدد طلابها ١٧.

[١٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ٥ب

٤. **مدرسة السيد حسن يوسف أفندي:** تأسست في سنة ١٨٩٢، ولم تكن مرخصة، مديرها السيد حسن أفندي يوسف، مستواها ابتدائي ورشدي، عدد طلابها ٣٠٠.

٥. **المدرسة العلمية بمدينة بيروت:** تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول: الشيخ حسن المدور أفندي، ومستواها رشدي، عدد طلابها ١٤٠[٢٠].

٦. **المدرسة العثمانية بمدينة بيروت:** ويرد اسمها كذلك بشكل "الكلية العثمانية الإسلامية" أسسها أحمد عباس الازهري وعبد القادر القباني. وكان عبد القادر القباني من أعضاء مجلس معارف الولاية ومن اصحاب الفضل والثروة. وأُستهدف من تأسيس المدرسة أن تكون خاصة بأبناء الأهالي من المسلمين، ودعم المدارس الرسمية في الوقوف بوجه المدارس الأجنبية والتصدي لها. وتتكون من المستويات الثلاثة الابتدائية والرشدية والاعدادية. وقدّم مؤسساها طلباً إلى ولاية بيروت في ٢٠ تموز/ يوليو ١٨٩٥م للحصول على ترخيص رسمي لها، وأرفقا بالطلب شروط قبول الطلاب في المدرسة ونظامها الداخلي وبرامجها الدراسية. وأشاد مجلس معارف ولاية بيروت بجهود المؤسسين، وأوصى بترخيص المدرسة. وبالفعل منحت الولاية الترخيص، إلا أن وزارة المعارف اعترضت على الترخيص، وأبدت ملاحظات مختلفة بشأن شروط القبول والمناهج الدراسية للمدرسة، منها أن الولاية كان ينبغي أن تستأذن الوزارة قبل منح الترخيص، وان التعليمات والمفردات الدراسية للمدرسة ليست بالدرجة المطلوبة، ومناهجها دون مستوى مناهج المدارس الاعدادية الخاصة، ولهذا قررت إلغاء مستوى الدراسة الاعدادية منها، والابقاء على مستويي الدراسة الابتدائية والرشدية، وان تضاف إلى الشروط حيازة المتقدمين للدراسة فيها على الجنسية العثمانية، وسلامتهم من الأمراض المعدية، وإعفاء ١٠٪ من الطلاب من الأجور الدراسية. وطبقاً لما ورد في مفردات المواد الدراسية فان السمة الغالبة عليها هي المواد التي تدرس بالعربية ثم العثمانية واخيراً الفرنسية[٢١]. وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فان المدرسة تأسست في سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥م بترخيص رسمي، ولم تكن تضم في بداية الأمر سكنا للطلاب. واصبح الشيخ عباس أفندي مديرها المسؤول. وكانت إدارة المدرسة تسعى إلى إدخال الطلاب من خارج مدينة بيروت في المدرسة، ولهذا قررت إلحاق سكن بها، فقدمت في سنة ١٩٠٠م طلبا إلى ولاية بيروت لاستحصال الموافقة على ذلك، وأرسلت الولاية الطلب إلى وزارة المعارف التي احالته إلى مجلس المعارف للبت فيه، وأوصى المجلس بالموافقة على الطلب. وفي ١٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٠م فاتحت وزارة المعارف ولاية بيروت لإعلامها بالموافقة على أن تتقيد إدارة المدرسة بالأصول والتعليمات المتبعة في المدارس الرسمية، وان تنسجم الكتب والمفردات الدراسية لها مع ما هو موجود في المدارس الرسمية،

---

[٢٠] سالنامة المعارف ٦: ٤٢٥

[٢١] انظر عن شرط القبول والمناهج الدراسية للمدرسة: BOA. MF.MKT, 301/45

وتخضع للتفتيش من قبل موظفي التعليم[٢٢]. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١٥٠.

٧. **المدرسة الحميدية**: تأسست في سنة ١٨٩٨، مستواها رشدي، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول بشير أفندي البنا، ، عدد طلابها ٧٠.

٨. **المدرسة الأدبية بمدينة بيروت**: تأسست في سنة ١٨٩٨، مستواها ابتدائي ورشدي، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول حسن أفندي شاهين، عدد طلابها ١٠٠[٢٣].

٩. **مدرسة دار العلوم**: اقيمت هذه المدرسة قبل سنة ١٩١٣م في بيروت وكانت تستهدف العمل على توحيد المسلمين وازدهارهم ورقيهم، واشتملت على المراحل الابتدائية والتالية (الاعدادية) والعالية وهذا يعني أن هذه المدرسة كانت بمستوى الكلية. وقد حازت على شهرة واسعة في العالم الاسلامي، وكان وكيل رئيسها محمد عبد الستار خيري قدم طلباً إلى الصدارة العظمى لشمول الدار برعاية السلطان. ويبدو أن الصدارة لم تكن تمتلك أي معلومات عنها، ولهذا فاتحت وزارة الداخلية مستفسرة عن الغاية الحقيقية لتأسيسها ومدى أهميتها وهوية مؤسسها وعدد طلابها وذلك قبل اتخاذ أي قرار بشأنها[٢٤].

ويستدل مما أوردناه أن معظم هذه المدارس تضم مستويين أو أكثر: ابتدائية ورشدية، أو ابتدائية ورشدية وإعدادية في آن واحد، وكانت مخصصة للذكور فقط، وتركزت كلها في مدينة بيروت. وكغيرها من المدارس الخاصة كانت معظمها غير مرخصة. وتناولتها سالنامة المعارف ضمن الحقل الذي خصصته للمدارس الخاصة التي أسسها المسلمون.

(22)BOA. MF.MKT, 550/24

(٢٣) سالنامة المعارف ٦: ٤٢٥

(24) BOA.BEO, 4204/315280

المدارس الإعدادية الخاصة بالمسلمين في لواء القدس

مدرسة دار العلوم الإسلامية في يافا

وهي مدرسة خاصة تأسست في سنة ١٩١٤م في مدينة يافا، وحصلت على الترخيص الرسمي في ١٣ أيار/ مايو ١٩١٤م وكانت في مستوى المدارس السلطانية الرسمية، ولم يكن فيها سكن للطلاب، وضمت في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م خمسة صفوف ابتدائية. بلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٤٦ منهم ١٣٣ من المسلمين و١٣ من الروم. وكان ٨٥ طالبا من طلاب المدرسة يدفعون أجورا دراسية إلى جانب ٦ من الروم[٢٥].

مدرسة روضة المعارف

تأسست هذه المدرسة من قبل بعض المسلمين في سنة ١٩٠٦ في حارة السعدية في القدس [٢٦].

(25) BOA. MF. iST ,36/ 43, BOA. MF. HTF, 4/ 10
(26) BOA. MF. iST,41/ 35,38, 42/2,4

المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية بغداد

لم تنتشر المدارس الخاصة التي تأسست من قبل الرعايا المسلمين في ولاية بغداد كانتشارها في ولاية بيروت، ولم يرد في الوثائق التي اطلعت عليها إلا ذكر ثلاث مدارس خاصة تأسست في مدينة بغداد من قبل الأهالي وكلها في مستوى الدراسة الإعدادية ومدرسة إيرانية تأسست من قبل جمعية الإخوة الإيرانية:

١. مدرسة الترقي الجعفري:

تأسست هذه المدرسة في مدينة بغداد، والمعلومات التي تمدنا بها الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م في غاية الأهمية. وطبقا لما ورد في هذا الدليل فان هذه المدرسة تأسست سنة ١٩٠٨م من قبل بعض المسلمين، أو بالأحرى من قبل أتباع المذهب الجعفري في بغداد كما ورد في إسم المدرسة. ومستواها إعدادي وتضم المرحلة الابتدائية أيضا أي على غرار المدارس الإعدادية الرسمية. وحصلت على الترخيص الرسمي في ١١ آب/أغسطس ١٩٠٩م. وكانت تتقاضى أجورا من بعض طلابها. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م: ٢٤٢ طالبا، منهم ٢١٢ في القسم الابتدائي و٣٠ في القسم الإعدادي، ١٣٥ من الطلاب يدفعون أجوراً دراسية و١٠٧ يدرسون فيها مجاناً، والقسم الابتدائي ذو ست مراحل (صفوف) أما القسم الإعدادي فلغاية المرحلة الثامنة أي الثانية بعد الابتدائية. وينبغي ألا يفسر هذا أن هذا القسم يتكون من مرحلتين فقط، بل أن طلاب المرحلة الأخيرة هم أول من التحقوا بالمدرسة عند افتتاحها لأول مرة، وربما أن الدراسة في القسم المتقدم ست سنوات أيضاً، ولهذا لم يتخرج أحد من المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م.

أما المواد الدراسية المقررة في المدرسة فهي: العلوم الدينية، اللغة التركية، الأدب والمنطق والفلسفة، الرياضيات، التاريخ والجغرافية، العربية والفارسية، اللغة الفرنسية، اللغة الألمانية والإنكليزية، المعلومات المدنية والأخلاقية والحقوقية، العلوم العامة، المعلومات التجارية، الرسم وحسن الخط. وكان عدد المعلمين في هذه السنة ١٨ والإداريين ٥، والتحصيل الدراسي للمعلمين هو: ٤ من المدارس المتقدمة، ٢ من دار المعلمين، و١٢ من مدارس مختلفة (لم ترد أسماؤها).

أما الحالة المعاشية للطلاب فكان على النحو الآتي: ٢٤ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٥ من أبناء الموظفين، ٩ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٣٥ من أبناء التجار، ٣٧ من أبناء الحرفيين، ١٣ من أبناء المزارعين، ١١٩ من أبناء غيرهم[٢٧].

وطبقا لما ورد في إحدى الوثائق فان هذه المدرسة كانت تعاني في بداية الحرب العالمية الأولى من أزمة مالية حادة. ويبدو أن إدارة المدرسة اتصلت بولاية بغداد لتقديم المعونة المالية لها، إلا أن ميزانية الولاية لم تكن في وضع يتيح لها تقديم هذه المعونة، وكانت الولاية ترغب في مدّ يد المساعدة لها، ففاتحت على لسان مجلس الولاية وزارة الداخلية لمنح المدرسة عشرين ألف قرش، وبدورها فاتحت وزارة الداخلية وزارة المعارف بذلك. ولكن الوضع الذي كانت تمر به الدولة في هذا الوقت حال دون تلبية طلب المدرسة[٢٨].

٢. المدرسة العثمانية الجعفرية:

ورد اسمها بهذا الشكل وهي ليست المدرسة الأولى وذلك لوجود تفاوت بين تاريخي ترخيصهما، ومدة الدراسة فيهما. وربما أن "الجعفرية" الموجودة في اسم المدرسة قد الصقها الكاتب به وهي موجودة أساسا مع اسم المدرسة الأولى ولكن لم يوردها الكاتب معه. ولم يرد تاريخ تأسيسها، وكانت مدة الدراسة فيها ٧ سنوات، وحصلت على الترخيص الرسمي في ٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٢م. ولم يرد ذكر هذه المدرسة إلا في وثيقة واحدة من الوثائق التي اطلعت عليها[٢٩].

٣. مدرسة الاتحاد والترقي:

وهي مدرسة خاصة تأسست من قبل المسلمين في بغداد. لم يرد في الوثائق التي اطلعت عليها اسم مؤسسها وتاريخ تأسيسها، وكل ما نعرف عنها أنها كانت قائمة في سنة ١٩١٤م. وكانت هذه المدرسة كمدرسة الترقي الجعفري تعاني في بداية الحرب العالمية الأولى من أزمة مالية حادة، فاتصلت بولاية بغداد لتقديم المعونة المالية لها، وفاتحت الولاية على لسان مجلس إدارتها وزارة الداخلية لمنح المدرسة عشرين ألف قرش، ولكن الوضع الذي كانت تمر به الدولة في هذا الوقت حال دون تلبية طلب المدرسة[٣٠].

---

[٢٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠

[٢٨] انظر المراسلات الجارية في هذا الخصوص: BOA. DH. ID 190/ 33

(29) BOA. MF. HTF, 4/ 10

[٣٠] انظر المراسلات الجارية في هذا الخصوص: BOA. DH. ID 190/ 33

المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية الموصل

ورد في الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤ انه توجد في ولاية الموصل ٢٩ مدرسة للمسلمين، إحداها للإناث، إلا أنها لم تورد أسماءها، و٨ مدارس لليهود للذكور، و ٤٧ مدرسة للطوائف الأخرى لم ترد أسماؤهم أيضا، فيكون المجموع ٨٤ مدرسة[٣١].

المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية البصرة

مدرسة تذكار الحرية

وهي مدرسة إعدادية أسسها أحد وجهاء البصرة وهو سليمان فيضي في سنة ١٩٠٨م بعد أن استحصل ترخيصا من والي الولاية، وكان التدريس فيها يتم باللغة العربية، وعيّن الحاج احمد السالم معاونا للمدير، وتولى التدريس فيها في بداية تأسيسها كل من: معلم اللغة العربية والدين عبد العزيز التكريتي ومعلم اللغة الانكليزية المستر مانوئيل ومعلم اللغة الفرنسية المستر و.. اندريه ومعلم اللغة التركية المحامي عمر فوزي ومعلم الخط نوري محمود، كما ساهم بعض الضباط العرب الموجودين في حامية البصرة آنذاك في تدريس بقية الدروس منهم سامي الاورفه لي وعبد الرزاق حلمي وتوفيق فكرت. ولاقت المدرسة اقبالا كبيرا من قبل الطلاب للدخول فيها حتى بلغ عدد المسجلين ١٦٠ طالبا، وضاقت بهم بناية المدرسة فانتقلت إلى بناية اكبر منها. ويبدو أن المدرسة كانت تعاني من ضائقة مالية وذلك بعد مرور عام على تأسيسها، فلجأ مؤسسها إلى جمعية الاتحاد والترقي طالبا المساعدة، ووافقت الجمعية على تمويلها مشترطة وضعها تحت نظارة الجمعية وتغيير اسمها إلى "مدرسة الاتحاد والترقي" واتباع اللغة التركية في التدريس، الا أن هذا القرار لم يستسغه الطلاب، ولهذا لم يؤمها الا عدد ضئيل منهم في بداية السنة الثانية، مما اضطر الجمعية في النهاية إلى غلقها[٣٢].

---

[٣١] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ

[٣٢] الهلالي، تاريخ التعليم في العراق ١٨٦ - ١٨٧، عن سليمان فيضي، في غمرة النضال

المدارس الخاصة بالمسلمين في ولاية الحجاز

لم يرد ذكر للمدارس الخاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة خارج نطاق المدارس التقليدية الاسلامية، أما في جدة فقد أشار المؤرخون إلى مدرستين فيها اقيمتا في مطلع القرن الرابع عشر/ أواخر القرن التاسع عشر وهما:

١. مدرسة النجاح الاهلية:

تأسست هذه المدرسة في عام ١٣١٧هـ ١٨٩٩م من قبل الشيخ احمد شاهين (وهو مصري الأصل) ومحمد أفندي المفتي (الاسكندراني) وثلاثة من وجهاء جدة هم عبد العزيز شمس وعبد الرحمن شمس وعبد المقصود خوجة. وكانت تعتمد على المساعدات الخيرية وعلى تبرعات أولياء أمور الطلاب، كما ساعدتها الحكومة بعد أن أدخلت اللغة التركية في مناهجها. ويبدو أن المدرسة كانت تعاني من مصاعب مالية فلم تتمكن من الاستمرار، وأغلقت أبوابها في عام ١٣٢٤ أو ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧م)

٢. مدرسة الشيخ عبد الكريم مراد الطرابلسي:

وكان يلتحق بها التلاميذ بعد الانتهاء من دراسة الكتّاب، وكانت تعتمد هي الأخرى على الاعانات الخيرية، ولم تتمكن من الاستمرار أكثر من سنتين أو ثلاث سنوات بعد افتتاحها[٣٣].

ويعود السبب في عدم استمرار المدارس الاهلية في جدة إلى عزوف الأهالي من إدخال اولادهم فيها وتفضيلهم المدارس الحكومية التي كانت تتوسع بشكل مستمر.

---

[٣٣] محمد عبد الرحمن الشامخ: التعليم في مكة والمدينة ص ٨٤ -٨٥

استدراك: المدارس الخاصة بالمسلمين في الكويت والشارقة وابو ظبي ودبي

تأسست في مناطق مختلفة من الخليج مدارس خاصة لم يرد عنها في الأرشيف العثماني ما يعيننا على تأريخها، ولحرصنا على عدم تجاهل هذه المدارس فقد آثرنا وضعها هنا، مستعينين في تناولها بمراجع محلية.

المدرسة المباركية في الكويت:

يرجع الفضل في تأسيس هذه المدرسة بالدرجة الأولى إلى عدد من وجهاء الاهالي وهم الشيخ يوسف بن عيسى، والشيخ ناصر المبارك، والسيد ياسين الطبطبائي، فهم الذين حثّوا على تأسيسها، وشجعوا الميسورين من الاهالي للتبرع لها، وتبرع آل خالد لبناء مبنى المدرسة بالمال والأرض، كما تبرع آل إبراهيم بمبلغ خمسين ألف روبية لتغطية نفقاتها، وتمّ تشييد مبنى المدرسة في عام ١٣٢٩هـ ١٩١١م. ولقيت المدرسة اقبالا كبيرا من الأهالي لتسجيل أولادهم فيها، حتى بلغ عدد المسجلين فيها أكثر من ٢٥٤ تلميذًا. وقد فتحت المدرسة أبوابها في ١ محرم ١٣٣٠ هـ ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م، وأطلق عليها اسم المدرسة المباركية تيمنًا باسم الشيخ مبارك. وتولى الشيخ يوسف بن عيسى إدارتها ليكون أول مدير لها. أما المواد الدراسية التي أقرت فيها فهي: العلوم الاسلامية، واللغة العربية، والحساب، والتاريخ الإسلامي والجغرافية. وكانت المدرسة مخصصة للذكور، ولم تضم سكنا لإقامة التلاميذ[٣٤].

المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة

تُعدّ هذه المدرسة أول مدرسة تؤسس في الشارقة، أنشأها علي بن محمود بن المحمود، واختلفت الروايات في تاريخ انشائها، وعلى الاغلب انها تأسست في سنة ١٣٢٣هـ ١٩٠٥م حسب ما ذكره الشيخ محمد ابن مؤسس المدرسة. ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم إلى أنها كانت تعتمد منهج الشيخ أبن تيميه والمحمودية نسبة إلى مؤسسها. وفتحت المدرسة ابوابها للوافدين من المنطقة وخارجها، إذ التحق بها طلاب من عجمان والحمرية وام القيوين ورأس الخيمة والزعاب والحمرية وبعض المناطق من عمان ومن

---

[٣٤] مجلة العربي - الكويت، العدد ٦٣٧ - ١٢/٢٠١١ - ملف خاص عن موسوعة تاريخ التعليم في دولة الكويت، بإشراف وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية

بلاد فارس ونجد والصومال واليمن. وكانت مجانية وتوفر المسكن والمشرب ومستلزمات الدراسة للمعلمين والمتعلمين، وأقرت تدريس العلوم الدينية واللغة العربية والتاريخ والحساب.

تولى ادارتها الشيخ عبد الكريم البكري، وشارك في هيأة التدريس كل من الشيوخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان وصالح الدرويش وصالح الغماس وسالم اليماني ومحمد بن فيصل وولده فيصل. واستمرت المدرسة قائمة ١٦ عاما ثم أغلقت[٣٥].

مدرسة ابن خلف في أبو ظبي

أنشأها التاجر خلف بن عتيبة، واختلف الباحثون في تحديد سنة تأسيسها، وعلى الأغلب أنها أُنشئت في عام ١٩٠٣ أو عام ١٩١٢م، وذُكر أن الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وهو من علماء الأحساء وأحد أفراد عائلة آل مبارك، قد تولى تعليم العلوم الدينية فيها. ولعلها كانت من المدارس التقليدية الإسلامية.

مدرسة الأحمدية في دبي

أسس هذه المدرسة تاجر اللؤلؤ الشيخ أحمد بن دلموك في منطقة ديرة، وبدأ بإنشاء مبناها في عام ١٩١٠م واكمله ابنه الشيخ محمد في عام ١٩١٢م حيث تمّ افتتاحها. وأقرت فيها مواد العلوم الدينية والأدب والنحو والخط العربي والحساب. وكانت المدرسة مقسمة إلى دورين: الدور الأول لتعليم الكبار والدور الثاني لتعليم الصغار. ومن علماء ومشايخ هذه المدرسة الشيخ عبدالله الزين، والشيخ أحمد العرفج، والشيخ يوسف (من البصرة)، والشيخ عبدالعزيز المبارك، والشيخ إبراهيم المبارك[٣٦].

---

[٣٥] حمدي تمام: موسوعة زايد، طوكيو اليابان، ١٩٩٢م ٣: ٩٢، جمال المهيري، تاريخ التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الموقع الالكتروني: http://adcoins.net/archive/index.php/t-146.html

[٣٦] جمال المهيري، تاريخ التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الموقع الالكتروني: http://adcoins.net/archive/index.php/t-146.html

الفصل الثاني عشر
مدارس الطوائف غير الإسلامية

تمهيد: مدارس الطوائف غير الإسلامية في الدولة العثمانية

من المعروف أن الدولة العثمانية انتهجت سياسة التسامح مع الأمم والطوائف الدينية التي خضعت لحكمها، ومنحت لها مطلق الحرية في ممارسة معتقداتها الدينية وتعليمها لأبنائها، كما لم تتدخل مطلقاً في شؤون المدارس التي أسستها هذه الطوائف، إذ نعرف أن محمد الفاتح ترك المدارس التي كانت قائمة في استانبول بيد الرؤساء الروحانيين، ومنحهم مطلق الحرية في إدارتها، وذلك بعد دخوله إلى المدينة مباشرة (١٤٥٣م)[1]. ولم تتخذ الدولة العثمانية في بداية الأمر أي إجراء من شأنه تقييد التعليم في المدارس غير الاسلامية، أو التدخل في شؤون هذه المدارس. ولكن بعد أن ازداد التدخل الغربي في شؤونها، وبرزت إلى الوجود مسألة الطوائف غير الاسلامية، واستغلال الدول الاجنبية ظروف هذه الطوائف قامت بسن بعض التشريعات للحيلولة دون قيام هذه المدارس بفعاليات تتعارض مع سياستها، غير أنها (الدولة) لم تتمكن دائماً من تحقيق ما تصبو إليه، بل اضطرت إلى تضمين فرمان التنظيمات لسنة ١٨٣٩م بعض الأحكام المتعلقة بالمدارس التي تقيمها الطوائف غير الإسلامية، ومنحت أبناءها في الوقت نفسه حق الدخول إلى المدارس العسكرية والمدنية الرسمية. ويرى الكاتب العثماني اليهودي أورام غالانتي أن من أهم الامتيازات التي منحها فرمان التنظيمات العثمانية للعناصر غير المسلمة في الدولة العثمانية هي حرية التدريس وحرية اللغة، ثم يستطرد قائلا: أن هذه العناصر كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدولة عندما كانت تعاني (أي هذه العناصر) من التخلف الفكري، فلا تدرس لغاتها وآدابها وتواريخها، أي قبل أن يتلقوا تعليمهم في المدارس ويقعوا تحت التأثير الاجنبي، ولكن بعد دخولهم في المدارس الاجنبية تأثروا كثيراً بما كانت تلقنه هذه المدارس، فابتعدوا شيئاً فشيئاً عن الدولة بعد أن نجح العاملون في هذه المدارس في توفير العوامل التي تنفرهم وتبعدهم عنها[2].

وكما هو معروف فان بعض الدول الغربية استغلت ظروف الدولة العثمانية، واعتبرت نفسها حامية للطوائف غير الإسلامية، واستغلت ظروفها، وقامت بنشاطات معادية للدولة، مما حدا بالدولة أن تضع بعض الضوابط على شكل قوانين وأنظمة وقرارات للحد من هذه النشاطات، ففرمان الاصلاح الذي

---

(1) Osman Ergin,I-II.725

(٢) اورام غالنتي: كوجوك تورك تتبعلري، استانبول ١٩٢٥ جـ١ ص ١٣٩، ١٤٣

صدر في سنة ١٨٥٦م وضع لأول مرة شروطاً على مدارس الطوائف الدينية ومما جاء فيه "... يحق لكل طائفة تأسيس مدارس خاصة بها في مجال التربية والحرف والصناعة، على أن تخضع مناهجها الدراسية واختيار معلميها وأعضائها لمراقبة وتفتيش من قبل مجلس مشترك يعين أعضاؤه من قبلنا.."[٣].

ولم تقتصر نشاطات الطوائف غير الاسلامية على إحياء مدارسها وتوسعها في داخل الدولة فقط بل قامت وبتشجيع من الدول الاجنبية بإرسال ابنائها إلى الخارج لأجل الدراسة، أو ادخالهم في المدارس الاجنبية/التبشيرية التي كانت تنتشر وتتوسع يوماً بعد يوم في الولايات العثمانية المختلفة. ولم ترغب هذه الطوائف ادخال ابنائها في المدارس الحكومية العثمانية رغم فتح هذه المدارس أبوابها لهم دون أي تمييز بينهم وبين المسلمين[٤].

ولم يكن من صالح الدولة أن تترك الأمر على حاله، بل كان عليها أن تأخذ الموضوع على محمل الجد، وبالفعل قامت بذلك في سنة ١٨٦٩م، فضمنت نظام المعارف العام الذي اصدرته في العام نفسه بعض الشروط والبنود التي تنظم شؤون مدارس هذه الطوائف التي منحتها مطلق الحق في تأسيس مدارس خاصة بها. وقد عرّفت المادة ١٢٩ المدارس الخاصة (الأهلية) بأنها المدارس التي تقام من قبل الطوائف الدينية أو من قبل أفراد من رعايا الدولة أو الاجانب. ولكن المادة لم تخص الطوائف غير الإسلامية فقط. أما الشروط التي وضعها النظام فهي:

١. أن يكون معلمو هذه المدارس حاصلين على شهادة مصدقة من وزارة المعارف أو إدارات المعارف المحلية.

٢. ألا تتعارض المواد الدراسية المقررة فيها أسس التربية والأخلاق وسياسة الدولة، وان تكون كتبها الدراسية مصدقة من قبل وزارة المعارف أو إدارات المعارف المحلية أو الوالي.

٣. ان تحصل المدرسة على ترخيص رسمي من وزارة المعارف أو إدارة المعارف المحلية أو والي الولاية التي تقع فيها المدرسة الخاصة[٥].

كما أن القانون الأساسي الصادر سنة ١٨٧٦ أجاز للأقليات الدينية تأسيس مدارس خاصة بها تحت إشراف الدولة. وكانت الدولة تهدف من وراء ذلك كسب الطوائف غير الإسلامية تحت الهوية العثمانية، غير أن الدولة كانت تتوجس خيفة من النشاط المعادي لهذه المدارس واستغلالها من قبل الاجانب لتنفيذ اهدافها العدائية، وذلك في وقت كانت تمر بظروف حساسة ومهددة من الناحية الأمنية، وكانت عارفة بالنوايا المبيتة للقائمين على هذه المدارس ودور هذه المدارس في تعبئة الرأي العام

---

(3) Osman Ergin,I-II:728-729

(٤) المرجع نفسه ٧٣٤

(٥) محمود جواد، معارف عمومية نظارتي تاريخجهء تشكيلات واجراآتي ص ٤٩٣ -٤٩٤

ضد توجهات الحكومة، فذهبت إلى تقييد دور هذه المدارس، وأصدرت بعض الاوامر التي من شأنها تحييد النشاط المعادي لهذه المدارس تجاه الدولة. ومن هذه الأوامر حظر تدريس المواد المخلة بالآداب وسياسة الدولة. والزام هذه المدارس إقرار مناهجها الدراسية وكتبها المقررة في وزارة المعارف أو في الولايات[٦]. ولكن لا يمكن الادعاء بان الدولة نجحت في ذلك، بل ظلت معظم هذه المدارس تمارس نشاطاتها بشكل أو بآخر ضد توجهات الدولة.

وفي سنة ١٨٨٦م أسست وزارة المعارف، مفتشية مدارس الطوائف غير الإسلامية والاجنبية، وجعلتها دائرة مستقلة اناطت ادارتها بأحد رعاياها من الروم، وذلك لتفتيش المدارس الكائنة في مركز الدولة والولايات المختلفة، والحيلولة دون قيامها بالحاق الاضرار بسياسة الدولة، أي عدم المساس بأمن الدولة، أو قيامها بالتدريس خارج نطاق مناهجها، ومنع تأسيس مدارس غير مرخصة، وربط غير المرخصة منها بترخيص رسمي. كما قامت الدولة بإبداء توجيهاتها إلى مديري المعارف في الولايات فيما يخص بكيفية التعامل مع هذا النوع من المدارس[٧].

غير أن الدولة العثمانية – وكما يستدل من المادة ٤٥ من التعليمات المتعلقة بمهام مديري المعارف في الولايات – لم تتخذ أي اجراء من شأنه غلق المدارس غير المرخصة، بل اتخذت بعض الاجراءات الجزائية بحقها، مثل عدم الموافقة على تجديد واعمار هذه المدارس أو إقامة عروض البالية والمسرحيات فيها، وتنظيم بطاقات اليانصيب باسمها، أو جمع المعونات لها، وعدم اعفاء الكتب والمواد الاخرى التي ترد باسم هذه المدارس من الرسوم الكمركية. ولكن وعلى الرغم من كل ذلك فان مديري المعارف لم يكن بوسعهم اتخاذ أي اجراء بشأن هذه المدارس عند ارتكابها مخالفات، بل يكتفون بإجراء تحقيق بالموضوع واشعار الوزارة بنتيجة التحقيق[٨].

كما حددت الدولة نشاطات مدارس الطوائف غير الإسلامية بالتعليمات التي اصدرتها سنة ١٨٩٦، فألزمت اصحابها استحصال الموافقة على تأسيسها، وعدم استخدام المديرين والمعلمين والمستخدمين الذين لم تصدق شهاداتهم الدراسية، وعدم تداول المطبوعات الممنوعة فيها، كما ألزمت نفس التعليمات مديري المعارف في الولايات بالقيام بتفتيش هذه المدارس في الاوقات المختلفة من السنة للوقوف على اوضاعها العامة، ومعرفة ما إذا كانت مجازة ام لا، وكيفية إجراء التدريسات فيها، ومدى انسجام نظامها الداخلي بشروط ترخيصها، ووضع منتسبيها والكتب الدراسية المقررة فيها، وما يلقن على الطلاب من مواد دراسية. وقد حددت المادة ٥٢ من نفس التعليمات نوعية المخالفات التي قد تقوم بها

---

[٦] انظر: دستور جـ٢ ص ٢٠٤.

[7] Hasan Ali Koçer, Türkiye'de Modern Eğitimin Doğuşu,158

[٨] سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧ ص ١٥١ – ١٥٥، فاضل بيات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني/ رؤية جديدة في ضوء الوثائق العثمانية، بيروت ٢٠٠٣ ص ٤١٧.

هذه المدارس وهي: اتباع اساليب مخالفة للأصول والأنظمة، أو الاساءة إلى الدين الاسلامي والسلطان العثماني ومصالح الدولة، أو إدخال الكتب والمطبوعات الممنوعة والتي تروّج السياسة الاجنبية أو تلقين الطلاب افكاراً فاسدة. وخصّت بالذكر بالدرجة الأولى الكتب التاريخية والجغرافية والخرائط. وكان مديرو المعارف في الولايات يقومون بالتنسيق مع مفتشية مدارس الطوائف غير الإسلامية والاجنبية في استانبول، ويتلقون التعليمات والاوامر منها بخصوص هذه المدارس(٩).

ويبدو أن الحكومة العثمانية كانت تدرك ما للمعلمين من تأثير على الطلبة، ولهذا كانت تفضل المعلمين الذين تخرجوا من المدارس الرسمية على المعلمين الذين تلقوا علومهم في المعاهد الأجنبية للتعيين في مدارس الطوائف غير الاسلامية في بداية الأمر، إلا أن الدولة لم تحدد جنسية المعلمين في بداية الأمر، ولكنها استصدرت فيما بعد في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م أمراً سلطانياً ألزم هذه المدارس بان يكون مديريها ومعلميها من تبعة الدولة العثمانية(١٠). ومنعت الحكومة تأسيس مدارس من قبل الطوائف الدينية غير الاسلامية في الاماكن التي لا يوجد فيها اتباعها، أي لغير الغرض الذي أسست من أجله، وفرضت على جميع مدارس الطوائف غير الإسلامية وضع لوحة على باب المدرسة يُذكر فيها وباللغة التركية بالخط الجلي وبلغة الطائفة التي تعود اليها المدرسة بالحروف المتبعة عندها: اسم المدرسة ونوعها: وطنية ام خاصة، مخصصة للذكور أم للإناث أم مختلطة، تمتلك سكناً للطلاب أم لا. واقرت الحكومة التدريس في هذه المدارس باللغات التي تتكلم بها الطائفة التي أسستها، كما الزمتها ادخال اللغة العثمانية كمادة مستقلة في مناهجها، ولا سيما في المدارس الرشدية، والسعي إلى ادخالها في المدارس الابتدائية أيضا، وطلبت من مديري المعارف ارسال مفتشين اليها للتأكد من كل ذلك، وذلك في الامتحانات النهائية، كما أناطت بمديري الاعدادية في الألوية ومديري المدارس الابتدائية الرسمية بالأقضية صلاحية مديري المعارف في هذا الخصوص(١١).

وعلى الرغم من التعليمات التي كانت الدولة تصدرها تباعاً بشأن هذا النوع من المدارس، إلا أن هذه المدارس لم تكن تلتزم بها حرفيا، بل كان مؤسسوها يعارضون تدخل الدولة في شؤونها. وكان لبطارقة الروم والسفارات الاجنبية دور كبير في ابقاء الكثير من الأوامر والتعليمات المتعلقة بهذه المدارس معلقة، وكان لهذه الجهات أبلغ الأثر في عدم تنفيذ مشروع نظام المعارف العام وعلى وجه الخصوص المادة ١٢٩ المتعلقة بالمدارس غير الاسلامية. وفضلاً عن كل ذلك فان فرنسا تمكنت من الحصول على حق امتياز تأسيس المدارس وخرق المواد المتعلقة بتأسيس المدارس من قبل الأجانب واستغلالها لصالحها.

---

(9) Hasan Ali Koçer, Türkiye'de Modern Eğitimin Doğuşu,158

(١٠) سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ هـ ص ١٥١، سالنامة البصرة سنة ١٣٢٠هـ ص ٩٤

(١١) عن التعليمات المتعلقة بالمدارس غير الاسلامية، انظر: سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٤٠،١٤٧ -١٥٤

وبعد انقلاب سنة ١٩٠٨ أعادت وزارة المعارف النظر في الأمور المتعلقة بهذه المدارس فتوجهت نحو إخضاع هذه المدارس للتفتيش وتنظيم مناهجها والنظر في تعيين مدرسيها وإلزامها تدريس اللغة التركية، إلا أن الطوائف أبدوا اعتراضهم على كل ذلك، مستغلين الحقوق الممنوحة لمذاهبهم والامتيازات الممنوحة للأجانب، بل لم يقبلوا تدخل الدولة في شؤون مدارسهم بأي شكل من الأشكال[١٢]، فظلت هذه المدارس بعيدة كل البعد عن التفتيش والمراقبة، وظلت تمارس التعليم بمطلق الحرية دون رقيب أو حسيب، بل كانت معظمها تمارس عملها دون أن تحصل على ترخيص رسمي من الدولة.

وعندما تفجرت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ أعلنت الدولة العثمانية حالة الطوارئ في البلاد وأقامت إدارة عسكرية، وبعد انفصال الروملي وبلغاريا وبقاء معظم الروم والبلغار خارج حدود الدولة العثمانية، باشرت الحكومة العثمانية بالتحكم وبوسائل مختلفة بكل ما يخص الدولة، وألغت الامتيازات الممنوحة للدول الأجنبية وبخاصة بعد الاتفاق الاستراتيجي بينها وبين ألمانيا ودخولها الحرب متحالفة معها. ومن بين التدابير التي اتخذتها في مجال التعليم في هذه المرحلة سعيها إدخال مدارس الطوائف غير الإسلامية في دائرة النظام، فأصدرت تعليمات المدارس الخاصة (١٩١٥م) وتمكنت بذلك إلى حد ما من تأمين مراقبتها على مدارس الطوائف غير الاسلامية[١٣].

وقد عرّفت هذه التعليمات المدارس الخاصة في مادتها الأولى بأنها المدارس التي تؤسسها الطوائف والجماعات والشركات العثمانية المعترف بها من قبل الدولة وتُغطى نفقاتها من قبل الأفراد. ومنعت في المادة الثانية تأسيس مدارس من قبل الاجانب باسم الطوائف والجماعات والشركات العثمانية أو بطريقة التواطؤ، واشترطت في المادة الثالثة على تأسيس هذه المدارس في الأحياء والقرى التي يكثر فيها سكان الطائفة التي تؤسسها، على أن لا تحدث ضوضاء تؤثر على مدارس أو معابد الطوائف الأخرى.

وأجازت المادة الرابعة من التعليمات للأجانب كأفراد تأسيس مدارس في الأماكن التي يوجد فيها العدد اللازم من مواطنيهم، على أن يُسمح لرعايا الدولة العثمانية تأسيس مدارس لهم في دولهم أي المعاملة بالمثل، ومنعت المادة الخامسة تأسيس سكن للطلبة ملحق بالمدرسة يقيم فيها الطلاب والطالبات معاً أي بشكل مختلط. واشترطت المادة السادسة تدريس مواد اللغة التركية والتاريخ والجغرافية التركية في هذه المدارس من قبل معلمين أتراك على ألا يقل عدد ساعات اللغة التركية في المدارس الابتدائية عن أربع ساعات في الأسبوع، وفي المدارس التالية (الاعدادية) عن ساعتين في الأسبوع. ومنعت المادة الثامنة قيام المدارس التي يقيمها رعايا أو طوائف الدولة العثمانية بتشغيل مستخدمين أجانب فيها دون حصولها على ترخيص رسمي من وزارة المعارف. ونصّت المادة العاشرة على خضوع المدارس الخاصة

(12) Hasan Ali Koçer, Türkiye'de Modern Eğitimin Doğuşu, 209, Yahya Akyüz, Türk Eğitim Tarihi, Ankara, 1982, 118
(13) Hasan Ali Koçer, Türkiye'de Modern Eğitimin Doğuşu, 210- 211

لمراقبة وتفتيش الدولة، وذلك من قبل كبار موظفي الدولة ومديري المعارف ومفتشيها ومفتشي الصحة في الأماكن التي تقع فيها المدرسة(١٤).

وإلى جانب مدارس الطوائف غير الإسلامية التي تأسست من قبل الطوائف المسيحية المختلفة في الدولة العثمانية وبضمنها الولايات العربية، أسس اليهود من جانبهم وعلى نطاق واسع، مدارس خاصة بهم في هذه الولايات. وقد شهدت هذه المدارس توسعاً كبيراً بمرور الزمن، حتى وصلت إلى درجة فاقت أعداد طلبتها أعداد طلبة أي مدرسة رسمية على الاطلاق. وقد أُسس القسم الاكبر من هذه المدارس من قبل جمعية الأليانس الاسرائيلية ALLIANCE ISRAELITE. وقبل أن نتناول المدارس التي أسستها هذه الجمعية أو اليهود في الولايات العراقية، نتوقف قليلاً لإلقاء نظرة عامة على هذه الجمعية.

تأسست هذه الجمعية في باريس سنة ١٨٦٠ م من قبل المحامي اليهودي كريميو CREMIEUX، ثم ما لبثت أن أسست فروعا لها في البلدان المختلفة. وكانت غايتها، حماية المصالح اليهودية والتأثير على المجتمع الدولي من اجلها وتأمين (وحدة الثقافة اليهودية) وادامتها، وتطوير مدارس الطائفة اليهودية، وتقديم الدعم اللازم لها، ومنح المساعدات المالية إلى الطلبة اليهود، ورفع مستواهم الثقافي في المجتمع(١٥). ولم تول الجمعية الاهتمام باليهود الغربيين فقط، بل استهدفت كذلك رفع المستوى الثقافي والتربوي لليهود في كل من روسيا والدولة العثمانية وايران وشمال افريقيا، وابلاغهم إلى مستوى اليهود الغربيين. ولتحقيق هذه الغاية وضعت نصب عينها تحريك القوى السياسية الغربية في صالح اليهود الشرقيين في حال تعرضهم إلى أي اعتداء(١٦). كما قامت الجمعية وبتشجيع من المنظمات اليهودية الاخرى بفتح فروع لها في كل من امريكا والنمسا والمانيا فضلا عن فرنسا، كما قامت بإصدار صحف ومجلات يهودية مختلفة في دول اوروبا وامريكا(١٧).

والحقيقة أن هذه الجمعية أولت اهتماماً كبيراً بمسألة التربية والتعليم، إلاّ أنها عانت في بداية الأمر كثيراً من الموقف السلبي الذي اتخذته المؤسسة الدينية اليهودية من اجراءاتها في مجال التعليم. فالمعروف أن الأرمن والروم والمسلمين بدؤوا بالدخول في المدارس غير الدينية والمدارس التي أسستها الجمعيات التبشيرية المقامة في الدولة العثمانية اثر اعلان التنظيمات، إلا أن أبناء اليهود لم يلتحقوا بهذه المدارس بسبب المعارضة القوية والشديدة التي أبداها رؤساء الدين اليهود. وكان الحاخامون يساورهم القلق من أن يحول هذا النوع من التعليم دون تمكنهم من مواصلة نفوذهم على منتسبيهم. وكان قلقهم في محله؛ ففي الاماكن التي لم تؤسس مدارس يهودية غير دينية، اضطرت العوائل اليهودية أن تضع أبناءها في المدارس التبشيرية المسيحية، وحدث أن أعتنق البعض منهم المسيحية. ولهذا اضطر الحاخامون

(١٤) المرجع نفسه ٢٠٦ - ٢٠٧

(15)Hikmet Tanyu, Tarih Boyunca Yahudiler ve Türkler, İstanbul, 1976, I:315
(16)Osman Ergin,I-II,804
(17)Hikmet Tanyu, I:315

إلى الموافقة مرغمين على تأسيس عدد من المدارس غير الدينية لليهود في استانبول واماكن اخرى من الدولة. وتولت تأسيس معظم هذه المدارس جمعية الأليانس الاسرائيلية. غير أن الحاخامين كانوا يصرون على قيامهم بمراقبة الدروس التي تدرّس فيها، كما كانوا في الوقت نفسه يحتقرون العوائل التي تضع أبناءها في هذه المدارس[١٨].

وقد نجحت جمعية الأليانس الاسرائيلية في فرض ارادتها على اليهود في كافة انحاء العالم من مركز بعيد كباريس، وتمكنت من جمع الاشتراكات والتبرعات من اليهود حتى من بغداد، وارسالها إلى باريس بشكل منظم لتمويل ما كان يقوم به. وساهمت قوى يهودية بتغذية هذه الجمعية اذ كان المليادير الشهير روتشلد والبارون هرش Hirsh من اكبر مموليها. وقد نجحت الجمعية في كسب ثقة اليهود فألزمتهم بدفع اشتراكات مالية وإن كانت ضئيلة اليها[١٩]، وسعت إلى ربط التعليم بالمنهج العملي؛ فأرادت أن يدرس التلميذ في المدرسة ويتعلم لغة، ويكسب في الوقت نفسه قوت يومه في الاسواق، ولهذا قامت بفتح محلات ليعمل التلاميذ فيها. وأسست مدارس مختلفة خاصة بالذكور أو بالإناث، كما أسست مدارس مهنية للبنات. وكانت مدارسها في الشرق الاوسط وشمالي افريقيا تتوزع في: استانبول وادرنه وازمير وبغداد وحلب ودمشق والقدس وسلانيك والجزائر وطرابلس وطهران وهمدان وشيراز واصفهان، فضلاً عن المدارس التي أسستها في المدن التي كانت تتبع هذه الولايات، كما أسست فيها مدارس مهنية للذكور. واخذت الجمعية على عاتقها توفير معلمين للمدارس التي أسستها إذ كانت تقوم بإعدادهم في دار المعلمين اليهودية في باريس[٢٠].

وسعت الجمعية جاهدة إلى تبني اللغة الفرنسية في مدارسها. غير انها واجهت في هذا الصدد مشكلة تتمثل في عدم تقيّد فروعها كلها بالتدريس هذه اللغة، ففروعها في كل من المانيا وايطاليا قامت بتعليم اللغتين الالمانية والايطالية بدلاً من الفرنسية، كما أن اليهود الاسبان الذين استوطنوا في الدولة العثمانية واصلوا استخدام اللغة الاسبانية في مدارسهم. ولكن يبدو أن هذه المشكلة لم تؤثر تأثيراً كبيراً في كيان الجمعية[٢١]. وإزاء ما قامت به الجمعية بدأت اللغة والثقافة التي جلبها اليهود معهم من اسبانيا

[18] Stanford Show, Osmanli Imparatorlugunda Yahudi Milleti, Osmanlı, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1999, IV:319,IV:339
[19] Osman Ergin, I-II,804-805

[٢٠] المرجع نفسه ٨٠٥ - ٨٠٧

[٢١] ورد في مجلة لغة العرب (العدد ٢ آب ١٩١١ ص ٧٧) انه وقع خلاف بين اليهود في ابقاء اللغة الفرنسية في المدارس التي أسستها "بمنزلة لغة اصيلة أو جعلها فرعية، فالجمعية الصهيونية كانت تريد نزعها وابدالها باللغة العبرية، وجمعية التعاهد (الأليانس) الاسرائيلي تقاوم هذا التغيير أشد المقاومة وأخذت تجمع الاعلانات لإبقاء الامور على حالتها. وأخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هي ايضا تجمع الاموال لتغيير هذا الامر. وقد قامت شركة أو جمعية ثالثة في

بالاضمحلال شيئاً فشيئاً، لتحل محلها اللغات الاوروبية المشهورة، وفي ظل هذه اللغات بدأ اليهود بمحاكاة الثقافة الغربية. والحقيقة أن جمعية الأليانس أسدت خدمات كبيرة للثقافة الفرنسية بعد أن جعلت اللغة الفرنسية لغة التدريس في المدارس التي أسستها لليهود الشرقيين(٢٢). وعلى الرغم من كل الامكانات التي وفرتها هذه الجمعية فإنه لا يمكن الادعاء أن مدارسها كانت متكاملة ولم تعانِ من التخلف وعدم التنظيم.

وافتتحت جمعية الأليانس أولى مدارسها العصرية في الدولة العثمانية في استانبول وازمير وآنقرة ثم في الولايات الاخرى. ولكي تُثبت انها لا تستهدف الدين اليهودي فقد جعلت هذه المدارس كأماكن للعبادة أيضاً، اذ فرضت على الطلاب ممارسة الشعائر الدينية فيها مع معلميهم صباحاً ومساءً، أي قبل بدء الدروس وبعد انتهائها(٢٣). وعلى الرغم من هذا فان رجال الدين اليهود والحاخامين في القدس اعتبروا ما تقوم به الجمعية بدعة وانحرافاً عن اليهودية، فاصدروا بياناً ضدها وقاطعوها. وكان هؤلاء ينتقدون الطلاب ومعلميهم لحصرهم العبادة في الصباح والمساء. لان العبادة اليهودية كانت تقام ثلاث مرات وفي اوقات محددة، كما اعترضوا على استعمال المدافئ لتدفئة القاعات الدراسية في هذه المدارس، لأنها من المخترعات الغربية، وطلبوا التدفئة بالمواقد(٢٤).

والى جانب المدارس التي أسستها جمعية الأليانس، أسس اليهود المحليون من جانبهم مدارس خاصة بهم في الولايات العثمانية المختلفة ومنها الولايات العربية. وقد أسسوا أول مدرسة عصرية لهم في استانبول، وذلك في سنة ١٨٥٤م. وكانت تُدرّس فيها اللغات التركية والعبرية والفرنسية. وقد اعتبر الحاخامون تدريس الفرنسية فيها اثماً وعارضوها معارضة شديدة(٢٥).

وعلى الرغم من كل ذلك نجد أن موقف اليهود من اللغة الفرنسية لم يبق على حالها، إذ أصبحوا يدخلون هذه اللغة ضمن مناهج مدارسهم. وكان قسم من هذه المدارس تابعاً لرئيس حاخامي اليهود، ففي الفرمان الذي اصدره السلطان العثماني سنة ١٩٠٩م حول اقرار حايم ناحوم رئيساً للحاخامين اليهود في الدولة العثمانية نجد أن السلطان منع التعرض لمدارس الطائفة اليهودية، كما قرر اعفاء المواد المتعلقة بهذه المدارس من الرسوم(٢٦). وينبغي ألا ننسى أن مدارس الطائفة اليهودية كانت خاضعة لما تخضع له مدارس الطوائف غير الإسلامية في الدولة العثمانية. اذ أن معظم الأنظمة والقرارات والتعليمات المتعلقة بهذه

المانية لتكون بمنزلة الحكم بين الضرتين وتجعل اللغة الالمانية واجبة التدريس في المدرسة المذكورة وتكون لغتها الرسمية، ثم تعلم سائر اللغات بمنزلة ألسنة فرعية".

(22)Osman Ergin,I-II,804
(23)Hikmet Tanyu,.I:319

(٢٤) آورام غالنتي ص ١٦٦

(25)Osman Ergin,I-II:767

(٢٦) انظر دستور، ترتيب ثاني، استانبول ١٣٢٩ ج ١ ص ٣٥١ - ٣٥٤

المدارس لم تكن تشير إلى اسماء الطوائف الدينية إلا بشكل نادر، رغم أن الكثير منها كانت تتعلق بالمدارس المسيحية، وذلك لان مدارس الطائفة اليهودية رغم انتشارها في الولايات العثمانية المختلفة، إلا انها كانت قليلة جداً قياساً إلى المدارس التي أقامتها الطوائف المسيحية وبضمنها الأجنبية.

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية سورية

تأسست هذه المدارس من قبل أبناء الطوائف المسيحية واليهودية، وانتشرت في المدن المختلفة من ولاية سورية. وكان قسم منها يتلقى دعماً مادياً ومعنوياً من دول ومؤسسات أجنبية، كما أقيم البعض منها من قبل الرعايا العثمانيين ولكن بتمويل أجنبي. وقد حظيت هذه المدارس اهتمام وزارة المعارف وأفردت لها أماكن خاصة في أدلتها الإحصائية وفي سالنامتها. وفيما يتعلق بسالنامة سورية فقد أوردت أسماء هذه المدارس وكادرها التدريسي وموادها الدراسية وأعداد طلابها. ولكن يؤخذ على هذه السالنامة انها لم تفرق بين المدارس الأجنبية وبين المدارس التي أسستها الطوائف غير الإسلامية، بل تناولت كلها تحت حقل مدارس الطوائف غير الإسلامية. وإذا كنا نتمكن من معرفة التبعية الأجنبية لبعض المدارس من خلال اسمها وذلك عند ورود اسم إحدى الدول فيه، إلا أن معظمها لم تتضمن اسم الدولة. ولهذا فقد افردنا المدارس التي تحمل أسماء الدول ونقلناها إلى المدارس الأجنبية. ولكل ذلك لا يمكن القول أن المدارس الباقية هي للطوائف المحلية:

١. مدرسة الآرثوذكس للذكور: تأسست سنة ١٨٦٢، وحصلت على ترخيص رسمي في ٢ أيار/ مايو ١٨٩٤م باسم بطريركية الروم، وكان مديراها في سنة ١٨٨٣م: الياس قدسي أفندي وميخائيل أفندي كليلة، وتولى التدريس فيها كل من: معلم اللغة العثمانية حبيب أفندي، معلم اللغة العربية والرياضيات ظاهر حمزة أفندي، معلم الفرنسية القس بطرس أفندي، معلم الرومية والموسيقى رشيد ياكون اثاسيوس، معلم حسن الخط حلمي أفندي، ناظر المدرسة الشماس سليسترس أفندي، معلم القراءة الاستعدادية نقولا طبيخ أفندي، معلم القراءة البسيطة حبيب شامية أفندي، ناظر الدروس فيلمين بشارة أفندي. أما موادها الدراسية فهي: الصرف، النحو، البيان، المنطق، التاريخ، الحساب، الجغرافية، الجبر، الهندسة، العروض والإنشاء، اللغات الأجنبية، قواعد اللغة التركية والإنشاء، العلوم الدينية، الموسيقى. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٣٢٤.

٢. مدرسة الآرثوذكس للبنات: وتولى التدريس فيها كل من معلم الفرنسية اندراوس نحاس أفندي، معلمة العربية سلمى كليلة خانم، معلمة تصحيح القراءة ومبادئ الحساب سلمى برانجي خانم، معلمة المبتدئات سابات سبانخ خانم، أما موادها الدراسية فهي: القراءة والكتابة، الحساب، الجغرافية، العلوم الدينية، الفرنسية، أشغال الإبرة والخياطة، وبلغ عدد تلميذاتها: ١٥٧.

٣. مدرسة الروم الكاثوليك: تأسست سنة ١٨٧٦، وحصلت على ترخيص رسمي في ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٣م باسم بطريركية الروم، وكان مديرها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م الخوري اقليمندوس أفندي، وتولى التدريس فيها كل من معلم التركية والخط اغوب أفندي قوليان، معلم العربية وناظر المدرسة القس بطرس نصر أفندي، معلم الصرف والنحو أنطون سكاكيني أفندي، معلم الرياضيات بطرس نصر أفندي، معلم الفرنسية القس بطرس مسعد أفندي، معلم الفرنسية لصف المبتدئين أنطون أفندي، معلم الموسيقى اثاسيوس سروجي أفندي، معلم القراءة إبراهيم طباخ أفندي، معلم الموسيقى الأخر سليمان جبر بحري أفندي، معلما المبتدئين ميخائيل أفندي وموسى أفندي، أما موادها الدراسية فهي: الصرف، البيان، التاريخ، الجغرافية، الجبر. لم يرد عدد التلاميذ.

٤. مدرسة العازارية: المدير: موسيو ناجان، وكان فيها أربعة معلمين للغة الفرنسية وأربعة معلمين للعربية، وبلغ عدد تلاميذها: ١٦٠.

٥. مدرسة راهبات العازارية: رئيسة المدرسة: سير ماركوت، وبلغ عدد المعلمات فيها ٢١، وعدد التلميذات: ٥٥٠.

٦. مدرسة دير سانطة في دمشق: مديرها الأب سلفاتور أفندي، معلم العربية: يوسف عازار أفندي، عدد تلاميذها: ٣٣.

٧. مدرسة الأرمن في دمشق: وكانت قائمة في سنة ١٨٨٣م في دير مار سركيس، وتولى ادارتها في السنة نفسها وهرام وارتبد ترزيان كليبولي. وكان معلم التركية والعربية والخط فيها اكوب قوليبان أفندي، معلم الأرمنية والفرنسية والخط سركيس قونداقجي هرنص أفندي، معلم الموسيقى المدير. وبلغ عدد تلاميذها في السنة نفسها ١٢، وموادها الدراسية هي: الصرف، النحو، الحساب، التاريخ. وكانت مرخصة في سنة ١٩٠٢ باسم مديرها وهران وارتبد أفندي.

٨. مدرسة السريان الكاثوليك في دمشق: وهي قديمة، وكان مديرها في سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٣م الخوري ميخائيل باخوس. وتولى التدريس فيها كل من معلم الديانة والخط الخوري بولس راضية، معلم السريانية القس افرام المصري، معلم العربية الخواجة توبيا يونان، معلم الفرنسية الخواجة جبرائيل باخوس، معلم النحو والصرف والحساب الخواجة ميخائيل فارس، معلم الجغرافية والتاريخ طوبيا يونان، وبلغ عدد تلاميذها: ١٢٠.

٩. مدرسة الطائفة اليهودية: وكان يديرها الموسيو فوسكو، معلم الفرنسية يوسف دحداح، معلم العربية: جرجي حجار، المعلم الثاني يوسف دحداح، معلم الخط يعقوب فاروجي، معلم التركية صادق أفندي، معلم العبرانية يوسف عينتي، معلم العبرانية الثاني يوسف مسلتون، معلم العبرانية الثالث شحادة مسلتون، عدد التلاميذ: ٩٠. وموادها الدراسية هي: الفرنسية، العربية، التركية، العبرانية، الحساب، الجغرافية، الرسم.

وفضلا عن هذه المدارس فقد كانت للطوائف غير الاسلامية مدارس في قضاءي الدوما وبعلبك، إلا أن السالنامة تجاهلت أسماءها[٢٧].

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذه المدارس لم تكن تشكل جميع المدارس القائمة في هذه الفترة في ولاية سورية، بل كانت هناك مدارس اخرى سنذكرها فيما بعد طبقا لمعطيات سالنامة المعارف.

والمعروف أن المدارس التي أسستها الطوائف غير الإسلامية شملت المستويات المختلفة للمراحل التعليمية: الابتدائية، الرشدية، الإعدادية، والعالية. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م فان مدارس الطوائف غير الإسلامية القائمة في ولاية سورية قد توسعت توسعاً كبيراً في أواخر القرن التاسع عشر وأصبحت على الوجه الآتي:

١. مدرستان إعداديتان لكل من الروم والروم الكاثوليك، وهما مرخصتان، وعدد طلابهما ٩٧٩، منهم ٥٩٩ ذكور و٣٨٠ إناث، كان يدرّس فيهما ١٦ مدرسا.

٢. أربع مدارس رشدية، اثنتان منها للروم واثنتان لليهود، وكلها مرخصة، وعدد طلابها ٥٤٠، منهم ٣٨٠ ذكور و١٦٠ إناث، عدد معلميها: ١٥ ومعلماتها: ٤.

٣. ١٠١ مدرسة ابتدائية، ٤٢ منها مرخصة و ٥٩ غير مرخصة توزعت على الطوائف على النحو الآتي: ٤٠ للروم، و٣٩ للروم الكاثوليك و ٨ للكاثوليك و ٧ للسريان و ٥ للمارون وواحدة لكل من الأرمن واليهود. عدد تلاميذها ٥٥٧٧ (ذكور ٤٣١١ إناث ١٢٦٦)، عدد معلميها ١٦٠ (ذكور ١٢٨ إناث ٣٢)[٢٨].

وكما أسلفنا فان الدولة العثمانية فرضت على هذه المدارس تدريس اللغة العثمانية ضمن موادها الدراسية، وخصصت وزارة المعارف من جانبها معلمين لتعليم اللغة العثمانية، كانوا يتقلون بين المدارس غير الابتدائية. وقد أفصحت سالنامة سورية أسماء معلمي اللغة العثمانية المعينين من قبل الحكومة العثمانية في هذه المدارس، ففي سنة ١٩٠٠ تولى التدريس فيها كل من:

---

[٢٧] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١١٦ - ١١٨، سالنامة المعارف ٦: ٥٣٥ - ٥٣٧

[٢٨] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٤

معلم اللغة العثمانية لمدارس الروم الأرثوذكس: محمد طاهر بك

معلم اللغة العثمانية لمدارس اليهود: محمد شوكت أفندي

معلم اللغة العثمانية لمدارس الروم الكاثوليك: قريش أفندي (عسكري)[٢٩]

معلم التركية في مدرسة المعلقة للروم في قضاء البقاع: محمد علي أفندي[٣٠]

وعلى عكس الدليل الإحصائي المذكور نجد أن سالنامة المعارف أوردت معلومات مفصلة عن مدارس كل طائفة من الطوائف. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٣٢١ فان عدد مدارس الطوائف غير الإسلامية التي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ بلغ ٧٦ مدرسة توزعت على الطوائف على النحو الآتي:

أ. الروم الأرثوذكس: دمشق ٥، حمص: ١٨، البقاع: ١، حاصبيا: ١، عجلون: ١٠، الكرك: ٢، السلط: ٢.

ب. الكاثوليك: دمشق: ١، حاصبيا: ٢، البقاع: ٧، بعلبك: ٥، بصر الحرير: ١، عجلون:١

ج. الأرمن: دمشق: ١، بصر الحرير: ١، عجلون: ١.

د. السريان الكاثوليك: دمشق: ١

هـ. الأرمن السريان: دمشق: ١، حمص: ١

و. اللاتين: عجلون: ٥، السلط: ٦، الكرك: ١.

ز. اليهود: ٢

وأوردت السالنامة معلومات مجملة عن كل مدرسة من هذه المدارس فذكرت أسماءها ومواقعها وسنوات تأسيسها وفيما إذا كانت مرخصة أم لا، وكذلك أسماء مديريها المسؤولين، ومستوياتها وأعداد طلابها من الذكور والإناث في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م. ويمكن إجمال هذه المعلومات طبقا لما ورد في السالنامة على الوجه الآتي:

١. مدرسة الروم الأرثوذكس في دمشق: وقد سبقت الاشارة اليها. ومستواها في سنة ١٩٠٢ إعدادي ومدة الدراسة فيها ٦ سنوات، وبلغ عدد طلابها ١٤٠.

٢. المدرسة الاعدادية للروم الأرثوذكس في حمص: مرخصة باسم بطريركية الروم، عدد طلابها: ١٢٠، وهي قديمة.

٣. مدرسة الأليانس الإسرائيلية الرشدية للبنات في دمشق: وهي لليهود تأسست سنة ١٨٨٤، مرخصة باسم كرمو أفندي، عدد طالباتها (٨٠، ٢٢٩ ؟)[٣١].

---

[٢٩] سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ٣٢: ٣٣١

[٣٠] المصدر نفسه، لسنة ١٣١٨هـ ٣٢: ١٧٤

٤. مدرسة الأليانس الإسرائيلية الرشدية للذكور في دمشق: وهي لليهود، مرخصة باسم كرومو أفندي، عدد طلابها (٢٠٠، ١٦٠ ؟)[٣٢].

٥. مدرسة الروم الكاثوليك في دمشق: وقد سبقت الاشارة اليها. وكان مستواها في سنة ١٩٠٢ إعداديا ومدة الدراسة فيها ٦ سنوات، وبلغ عدد طلابها ٣٠.

٦. مدرسة الأليانس الإسرائيلية في دمشق: وهي لليهود، تأسست سنة ١٨٦٠، وكانت مرخصة في سنة ١٩٠٢ باسم كرمونا، ومستواها ابتدائي ورشدي، عدد طلابها ٥٠.

٧. مدرسة السريان الكاثوليك في دمشق: وقد سبقت الاشارة اليها، وكانت مرخصة في سنة ١٩٠٢ باسم المطران يعقوب حليانه، وبلغ عدد طلابها الذكور ٣١.

٨. مدرسة الأرمن في دمشق: وقد سبقت الاشارة اليها. وكان مستواها رشديا في سنة ١٩٠٢م وبلغ عدد طلابها ٢٠.

٩. المدرسة الرشدية للكاثوليك في حاصبيا: تأسست سنة ١٨٧٤، وتم ترخيصها باسم بطرس جراجيري، عدد طلابها ٢٥.

١٠. المدرسة الابتدائية للكاثوليك في حاصبيا: تأسست سنة ١٨٨٨، وتم ترخيصها باسم الشخص نفسه، مستواها: ابتدائي، عدد طلابها ١٥.

١١ - ١٧: سبع مدارس للكاثوليك في البقاع، تأسست في سنوات ١٨٦٠، ١٨٧٠ (اثنتان)، ١٨٨٤، ١٨٧٥، ١٨٦٥، ١٨٧٤ على التوالي، وكلها مرخصة باسم فيليب نمير أفندي، عدد طلابها وكلهم من الذكور: ٢٢، ١٧، ١٥، ٢٢، ١٧، ٣٣، ٢٦.

١٨ - ٢٢: خمس مدارس للكاثوليك في بعلبك: تأسست بين سنتي ١٨٦٢ - ١٨٦٩، وكلها مرخصة باسم مديرها المسؤول الخوري آغابيوس معلوف، عدد طلابها وكلهم من الذكور: ٢٧، ٢٨، ٤٩، ٣٢، ٣٤.

٢٣. مدرسة السريان في حمص: وهي قديمة ومرخصة باسم طائفة السريان، عدد طلابها ٧٢.

٢٤. خمس مدارس للاتين في عجلون: أربع منها للذكور تأسست في سنوات ١٨٨٥، ١٨٩١، ١٨٨٩، ١٨٨٥، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول بطرس أفندي، عدد طلابها: ٣١، ٤٨، ٢٦، ٢٥، على التوالي، ومدرسة واحدة للإناث تأسست سنة ١٨٩١، عدد طالباتها: ٣٧.

---

[٣١] أوردت السالنامة رقمين دون الإفصاح عن المقصود بهما.

[٣٢] انظر الهامش السابق.

٢٥. مدرستان للاتين في السلط: تأسستا في سنة ١٨٦٧ و١٨٦٨ على التوالي، وتم ترخيصهما باسم مديرهما المسؤول يوسف أفندي، واحدة منهما للذكور عدد طلابها: ١١٥، وأخرى للإناث عدد طالباتها: ٦٧.

٢٦. مدرسة الكاثوليك في بصر الحرير: تأسست سنة ١٨٩٤، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول نيقولا غوس أفندي، عدد طلابها ٢٣.

٢٧. مدرسة الكاثوليك في عجلون: تأسست سنة ١٨٩٩، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول الخوري غمز (نمر؟) ريان أفندي، عدد طلابها ٢١.

٢٨. المدرسة الابتدائية للاتين في الكرك: تأسست سنة ١٨٧٧، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول انطون خوري أفندي، عدد طلابها ٦٠.

٢٩ - ٣٢: أربع مدارس للاتين في السلط: تأسست كلها سنة ١٨٧٣، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول الخوري يوسف، مستواها: ابتدائي، اثنتان منها للذكور، عدد طلابهما: ١١٢، ٦٠ واثنتان للإناث، عدد طالباتهما: ٦٥، ٧٠.

٣٣. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس للبنات في دمشق: تأسست سنة ١٨٦١، وتم ترخيصها باسم مديرتها المسؤولة: سلمى خانم، عدد طالباتها: ١٢٠.

٣٤. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس للبنات في دمشق: تأسست سنة ١٨٣٥، وتم ترخيصها باسم مديرتها المسؤولة: صوفيا خانم، عدد طالباتها: ٦٠.

٣٥. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس للذكور في دمشق: وهي قديمة، وكانت مرخصة باسم البطريركية، عدد طلابها ١٠٠.

٣٦. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس للذكور في دمشق: تأسست سنة ١٨٦١، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول خليل أفندي، عدد طلابها ٨٠.

٣٧. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس في البقاع: تأسست سنة ١٨٦٥، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول جراسيموس أفندي، عدد طلابها ٨٥.

٣٨. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس في حاصبيا: مرخصة باسم مديرها المسؤول الخوري سمعان أفندي، مستواها: ابتدائي، عدد طلابها ٤٠، وهي قديمة.

٣٩ - ٤٥: ست مداس ابتدائية للروم الأرثوذكس في حمص للذكور: تأسست اثنتان منها في سنتي ١٨٨٤، ١٨٩٣، والباقية قديمة، وتم ترخيصها كلها باسم مديرها المسؤول مطران أفندي، أعداد طلابها: ٤٥، ٤٩، ٣٠٠، ٥٠، ١١٠، ٥٣.

٤٦ - ٤٨: ثلاث مدارس ابتدائية للروم الأرثوذكس في حمص للإناث: واحدة منها قديمة واثنتان تأسستا في سنتي ١٨٨٧، ١٨٩٣، وتم ترخيصها كلها باسم مديرها المسؤول مطران أفندي، عدد طالباتها: ٢٢٥، ٤٠، ٤٥.

٤٩ - ٥٨: عشر مدارس ابتدائية للروم الأرثوذكس في عجلون للذكور: تأسست سنة ١٨٨٣ - ١٨٨٤، و وتم ترخيصها كلها باسم مديرها المسؤول أفراميوس أفندي، عدد طلابها: ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٢٢، ٢٤، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، مستواها: ابتدائي.

٥٩. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس في الكرك للذكور: مرخصة باسم مديرها المسؤول صوفرونيوس أفندي، عدد طلابها ٩٠.

٦٠. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس في الكرك للبنات: مرخصة باسم مديزها المسؤول صوفرونيوس أفندي، عدد طالباتها: ٥٥.

٦١. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس في السلط للذكور: تأسست سنة ١٨٧٨، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول جرمانوس أفندي، عدد طلابها: ٧٠.

٦٢. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس في السلط للبنات: تأسست سنة ١٨٧٨، وتم ترخيصها باسم مديرها المسؤول جرمانوس أفندي، عدد طالباتها: ٣٠.

٦٣ - ٦٧: خمس مدارس للروم الأرثوذكس في حمص للذكور: وكلها قديمة، مرخصة باسم رئيس الأساقفة، أعداد طلابها: ٤٠، ٣٥، ٣٧، ٢٨، ٣٤ على التوالي[٣٣].

وعلى الرغم من اننا لم نحصل على وثائق تتضمن بيانات شاملة عن المدارس غير الاسلامية في ولاية سورية، إلا انه يمكننا القول أن هذه المدارس شهدت توسعا كبيرا بمرور الزمن، وانتشرت في كل أرجاء الولاية، بما فيها الاقضية والنواحي والقرى، ففي قضاء عجلون كان عدد المدارس غير الاسلامية القائمة فيه في سنة ١٩١١م ١٤ مدرسة توزعت على الوجه الاتي:

١. سبع مدارس ابتدائية للروم الارثوذكس، ست منها للذكور أقيمت في قرى عجلون والسوف وعنجرة وعرجان وخربه الوهادنة والحصن، ومدرسة واحدة للإناث في قرية كفرنجة، وكانت بطريركية الروم في القدس هي التي تتولى دفع رواتب المعلمين في هذه المدارس.

٢. ثلاث مدارس ابتدائية لطائفة اللاتين في قرى عجلون وكفرنجة وعنجرة، وكانت بطريركية اللاتين في القدس هي التي تدفع رواتب معلميها.

٣. مدرستان للاتين الكاثوليك في قرية الحصن إحداهما للذكور والاخرى للإناث

[٣٣]سالنامة المعارف ٦: ٥٣٥ - ٥٣٧، معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ٥ ب

٤. مدرسة ابتدائية للبروتستانت للذكور

٥. مدرسة ابتدائية للروم الكاثوليك اقيمت حوالي سنة ١٨٩٨م[٣٤]

وفي حاصبيا كانت هناك اربع مدارس غير اسلامية في السنة نفسها أي ١٩١١م، وطبقا لإحصائية أعدتها قائمقاميتها فان هذه المدارس توزعت على النحو الاتي:

١. المدرسة الابتدائية لمطرانية الكاثوليك في حاصبيا للذكور: تأسست في آذار/ مارس ١٨٨٤م

٢. المدرسة الابتدائية في قرية ميمس للذكور: تأسست في أوائل سنة ١٨٩٧م

٣. المدرسة الابتدائية في قرية ميمس للبنات: تأسست في تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٧م، لم يرد ذكر الطائفة التي أسستها.

٤. المدرسة الابتدائية في قرية راشيا الفخار للذكور: تأسست في آذار/ مارس ١٩٠٠م[٣٥]

ومما يؤسف له أن الدليلين الإحصائيين لسنتي ١٩١٢- ١٩١٣ و١٩١٣- ١٩١٤ لم يوردا أي معلومة عن مدارس الطوائف غير الإسلامية في سورية، واكتفى الدليل الأخير بالقول بانه لم يتم تلقي معلومات عنها من مصدرها أي من إدارة المعارف في الولاية.

---

(34) BOA. DH.UMVM,66/47
(35) BOA. DH.UMVM, 66/47

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية حلب

أسست الطوائف غير الإسلامية في ولاية حلب مدارس خاصة في مستويات مختلفة: ابتدائية، رشدية وإعدادية للذكور والإناث، إلا أن معلوماتنا عن بدايات هذه المدارس محدودة، وقد اشارت سالنامة حلب اليها اشارات عابرة، واكتفت بذكر أعدادها وأعداد طلابها مجتمعة أيضا. وطبقا لما ورد في السالنامة الصادرة سنة ١٨٨٤م فقد كانت اعداد هذه المدارس والطلاب على الوجه الآتي[٣٦]:

١. مدينة حلب: عدد المدارس ٣٩، عدد الطلاب ٢٣٧٠
٢. قضاء ادلب: عدد المدارس ٢، عدد الطلاب ٣٠
٣. قضاء جسر الشغور: عدد المدارس ١٠، عدد الطلاب ١٥٥
٤. قضاء المعرة: عدد المدارس ١، عدد الطلاب ٢٠

أما الدليل الإحصائي المتعلق بالسنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦ فقد قدمت إحصائيات عن هذه المدارس كل على حدة. وطبقا لما ورد فيها فقد توزعت في السنة الدراسية على الطوائف غير الاسلامية على النحو الآتي[٣٧]:

١. أربع مدارس إعدادية للأرمن البروتستانت، اثنتان منها غير مرخصتين، عدد طلابها ٣٠٩، ذكور ٢٥٧ إناث ٥٢، عدد معلميها: ١٢ ذكور ١٠ وإناث ٢، واحدة من المدارس ضمت قسماً داخلياً لسكن الطلاب.

٢. ثماني مدارس رشدية، واحدة منها غير مرخصة، ٥ للأرمن البروتستانت و٢ للأرمن الكاثوليك وواحدة للكاثوليك، عدد طلابها ١٠٧٥، ذكور:٦٣٠ إناث ٤٤٥، عدد معلميها: ٢٩ ذكور ٢٠ وإناث ٩، واحدة منها ضمت سكناً الطلاب.

٣. ١٢٩ مدرسة ابتدائية، ٧٧ منها مرخصة، و٥٢ غير مرخصة، ٤٧ منها لليهود، ٣٧ للأرمن البروتستانت، ٢٧ للأرمن، ٥ للكاثوليك، ٣ للروم، ٢ لكل من السريان والمارون، عدد طلابها ٧٣٩٢: ذكور ٥٨٨٣، إناث ١٥٠٩، عدد معلميها ١٩٠: ذكور ١٤٨، إناث ٤٢.

---

(٣٦) سالنامة حلب لسنة ١٣٩٢هـ ١٤: ٢٠٤

(٣٧) معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٥

وعلى الرغم من هذه المعلومات التي أوردها الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م، إلا أننا لا نعرف ما يتعلق بكل مدرسة من هذه المدارس وبخاصة ما يتعلق بأعداد الطلاب والمعلمين. ويلاحظ هنا كثرة عدد المدارس الابتدائية.

وإذا كان الدليل الإحصائي قد أورد أعداد التلاميذ بشكل إجمالي، إلا أن سالنامة المعارف أوردت اسم كل مدرسة على حدة مع ذكر مستواها وعدد تلاميذها وسنتي تأسيسها وترخيصها، فطبقا لما ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٨٩٩م كانت مدارس الطوائف المسيحية على الوجه الآتي:

١. المدرسة الرشدية للأرمن الكاثوليك للذكور بحلب: تأسست في سنة ١٨٣٦م، تم ترخيصها في سنة ١٨٩١م، عدد طلابها ٢٣.

٢. المدرسة الرشدية للأرمن الكاثوليك للبنات: تم ترخيصها في سنة ١٨٩٢، عدد طالباتها: ٣٠. وتجدر الاشارة إلى أن سالنامة المعارف لسنة ١٨٩٩ أوردت ذكر مدرستين للأرمن إحداهما ابتدائية ورشدية، وعدد طلابها: ٦٠، والثانية ابتدائية، وعدد طلابها ١٤٢: ذكور ٧٠، إناث ٧٢

٣. المدرسة الرشدية للروم الكاثوليك بحلب: تأسست في سنة ١٨٨٥، وتم ترخيصها في سنة ١٨٩١م، وكانت تقع في الصليبة، ومديرها المسؤول رئيس الأساقفة، وعدد طلابها: ٥٢.

وتجدر الإشارة إليه هنا أن سالنامة المعارف الصادرة سنة ١٨٩٩ أوردت للروم الكاثوليك خمس مدارس ابتدائية في حلب، أعداد طلابها: ٤٠، ٥٠، ٦٨، ٧٠، ٣١ وكلها للذكور، تم ترخيصها في سنة ١٨٩١م. وذكرت سالنامة حلب مواقع ثلاث منها وهي: شر عسوس، وحي التاتار والقبب، كما ذكرت السالنامة مدرسة ابتدائية لهم للإناث تأسست في داخل الكنيسة الكبيرة.

٤. المدرسة الرشدية للروم الأرثوذكس: وهي قديمة تمّ ترخيصها في ١٨٩٢م، وعدد طلابها:٣٥. وطبقا لما ورد في سالنامة حلب لسنة ١٣٢٤هـ فان هذه المدرسة كانت تقع في الصليبة وهي ابتدائية ورشدية.

٥. المدرسة الرشدية للروم الأرثوذكس للبنات، تأسست في سنة ١٨٩٧، تم ترخيصها في السنة نفسها، وكانت تقع في الصليبة أيضا، عدد طالباتها ٣٠.

٦. المدرسة الرشدية للبروتستانت: وكانت تقع في قسطل الجورا، تأسست في سنة ١٩٠١، وتم ترخيصها في السنة نفسها، مديرها حبيب حبيحة، عدد طلابها ٥٥، ذكور ٣٥، إناث ٢٥. وذكرت سالنامة حلب لسنة ١٩٠٦ مدرسة أخرى للبروتستانت مخصصة للبنات وهي ابتدائية ورشدية، وكانت تقع في طريق الخندق.

٧. المدرسة الابتدائية الموارنية للمطارنة: وكانت قائمة في سنة ١٨٩٩ في الصليبة، صاحبها: جرص حبشي، وكانت مختلطة، عدد طلابها ذكور: ٣٨، إناث: ٢٥.

٨. المدرسة الابتدائية للسريان الكاثوليك، وكانت قائمة في سنة ١٨٩٩ في الصليبة، تمّ ترخيصها: ١٨٩١، عدد طلابها ٤٢.

أما ما يتعلق بمدارس الطائفة اليهودية فقد أوردت السالنامة نفسها أسماء تسع مدارس لليهود وهي:

١. مدرسة الحاخام يعقوب دويك لليهود: تمّ ترخيصها ١٨٩٢م، عدد طلابها ٢٥.
٢. مدرسة الاتحاد اليهودي الرشدية: تمّ ترخيصها في ١٨٩١م، وعدد طلابها ٦٠.
٣. مدرسة الحاخام موسى دويك لليهود: عدد طلابها ٤٦
٤. مدرسة الحاخام عزرا شبوبة لليهود: عدد طلابها ٣٠
٥. مدرسة الحاخام ابراهيم مامية الابتدائية لليهود: عدد طلابها ٢٠
٦. المدرسة الصفدية الابتدائية لليهود: عدد طلابها: ٤٢
٧. المدرسة الفرجية الابتدائية لليهود: عدد طلابها: ٥٠
٨. مدرسة شبوتي الابتدائية لليهود

وطبقا لما ورد في سالنامة حلب لسنة ١٩٠٦م فان مدارس الطائفة اليهودية كانت تقع في خان الحريري وجب اسد الله وبحسيتا والمصابين[٣٨].

وازداد عدد مدارس الطوائف غير الاسلامية زيادة كبيرة بمرور الزمن، حتى بلغت قبيل سنة ١٩٠٨م ٢٦ مدرسة، توزعت على الطوائف على النحو الآتي:

١. الروم الأرثوذكس: ٢
٢. الروم الكاثوليك: ٦
٣. الأرمن: ٥
٤. السريان الكاثوليك: ١
٥. الموارنة: ١
٦. البروتستانت: ٢
٧. اليهود: ٣

وقد أوردت سالنامة حلب مواقع هذه المدارس ومستواها وفيما إذا كانت مخصصة للذكور أو للإناث، إلا انها لم تذكر عدد الطلاب الدارسين فيها:

---

[٣٨] سالنامة المعارف، ٤: ١١٢٢ - ١١٢٥، ٦: ٤٦٦، سالنامة حلب لسنة ١٣٢٤هـ ٣٤: ١٤٣ - ١٤٤

١. المدرسة الابتدائية والرشدية للذكور للروم الأرثوذكس في الصليبة
٢. المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات للروم الأرثوذكس في الصليبية
٣. المدرسة الرشدية للذكور للروم الكاثوليك في الصليبة
٤. المدرسة الابتدائية للبنات للروم الكاثوليك في الكنيسة الكبيرة
٥. المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في شرعسوس
٦. المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في حي التاتار
٧. المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في حي قبب
٨. المدرسة الرشدية للذكور للأرمن الكاثوليك في حي تومايات
٩. المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في حي الحميدية
١٠. المدرسة الابتدائية للذكور للسريان الكاثوليك في حي الصليبة
١١. المدرسة الابتدائية للذكور للموارنة في حي الصليبة
١٢. المدرسة الابتدائية والرشدية للذكور للأرمن في حي الصليبة
١٣. المدرسة الابتدائية للذكور للأرمن في زقاق بيلوني
١٤. المدرسة الابتدائية للبنات للأرمن في حي الصليبة
١٥. المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات للأرمن في حي الصليبة
١٦. المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات للبروتستانت في طريق الخندق
١٧. المدرسة الابتدائية والرشدية المختلطة للبروتستانت في قسطل الجورا
١٨. مدرسة الشركة الإسرائيلية الرشدية للذكور في خان الحرير
١٩. المدرسة الرشدية الموسوية للبنات في جب أسد الله
٢٠. المدرسة الصفدية الموسوية للذكور في جب أسد الله وهي ابتدائية.
٢١. مدرسة فرجي الابتدائية للذكور في جب أسد الله
٢٢. مدرسة شبوتي الابتدائية للذكور في جب أسد الله
٢٣. مدرسة جاناتي الابتدائية للذكور في بحسيتا
٢٤. مدرسة الحاخام ماميه الابتدائية للذكور في المصابين
٢٥. مدرسة موسى الابتدائية للذكور في المصابين
٢٦. مدرسة إبراهام ملين الابتدائية في المصابين

وتضاف إلى هذه المدارس ست مدارس اخرى لم يرد ذكر أسماء الطوائف التي أسستها. وكما أسلفنا فان هذه المدارس كانت تدرس اللغة التركية ضمن موادها الدراسية وكان يقوم بتدريسها مدرسون أتراك وكانت وزارة المعارف هي التي تتولى تعيينهم[٣٩].

انتعشت مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية حلب كغيرها من المدارس في الولايات الأخرى بعد انقلاب سنة ١٩٠٨م، وبلغت في بداية الحرب العامية الأولى ٩٣ مدرسة، توزعت بين الطوائف على الوجه الآتي:

١. الروم: ٧ مدارس منها ٣ ذكور وواحدة للإناث وثلاث مختلطة، ضمت بمجموعها ٦١٤ طالبا و٤٤٨ طالبة.

٢. الأرمن: ٧٣ مدارس منها ٢٥ ذكور و٦ للإناث و٤٢ مختلطة، ضمت بمجموعها ٤٩٣٩ طالبا و٣٢٧٥ طالبة.

٣. الكاثوليك: ٦

٤. السريان: ١

٥. الموارنة: ١

٦. اليهود: ٥ مدارس، كلها للذكور ضمت ٥٩١ طالبا.

أما بالنسبة لعدد طلاب مدارس الكاثوليك والسريان والموارنة فان الدليل الإحصائي قدم أعدادها معا وطبقا لما ورد فيه فان عدد الذكور فيها ٧٢٤ والاناث٢٩٢[٤٠].

---

[٣٩] سالنامة حلب ٣٢: ١٤٨ - ١٤٩، ٣٥: ١٤٢ - ١٤٣

[٤٠] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ -ب

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بيروت

شهدت ولاية بيروت تأسيس عدد كبير من المدارس غير الإسلامية، انتشرت في مختلف ألويتها وأقضيتها، وتميزت على غيرها من الولايات العربية بتزايد أعدادها بشكل ملفت للنظر. وتأسست هذه المدارس من قبل الطوائف المسيحية واليهود. وكان البعض منها تتلقى دعما ماديا ومعنويا من دول ومؤسسات أجنبية. وكما أسلفنا في حقل مدارس الطوائف غير الاسلامية في سورية فإنه من الممكن معرفة التبعية الأجنبية لبعض المدارس من خلال اسمها وذلك عند ورود اسم إحدى الدول فيه، إلا أن معظمها لم تتضمن اسم الدولة. ولهذا فقد افردنا المدارس التي تحمل أسماء الدول ونقلناها إلى المدارس الأجنبية. ولكل ذلك لا يمكن الادعاء بان المدارس الباقية هي للطوائف المحلية.

حظيت هذه المدارس باهتمام معدي سالنامة سورية فتوقفوا عند مواقعها وتابعيتها وأعداد طلابها ومعلميها والمواد الدراسية المقررة فيها. وتمدنا السالنامة الصادرة في سنة ١٨٨٣م بمعلومات في غاية الأهمية عن هذه المدارس. ولكن يؤخذ على هذه السالنامة أنها تناولت هذه المدارس متداخلة مع المدارس الأجنبية دون تمييز.

١. المدرسة البطريركية للكاثوليك: تأسست في سنة ١٨٦٦، وموادها الدراسية هي قواعد العربية مع الإنشاء والكتابة، التركية، الفرنسية، الانكليزية، اليونانية، الايطالية، الهندسة، الحساب، الفوطوغرافيا، الجغرافية، الطبوغرافيا. وبلغ عدد معلميها في سنة ١٨٨٣م ٢٠ وعدد طلابها ١٦٠.

٢. مدرسة الحكمة للمارون: تأسست في سنة ١٨٧٥، وموادها الدراسية هي العربية، اللاتينية، الفرنسية، الانكليزية، اليونانية، الايطالية، الحساب، الهندسة، الطبيعيات، الجغرافية، الفلسفة، العقائد الدينية، الأدب. وبلغ عدد معلميها في سنة ١٨٨٣م ٢٠ وعدد طلابها ٢٠٠.

٣. المدرسة الإسرائيلية لليهود، عدد معلميها ٨، عدد طلابها ٥٨، موادها الدراسية العبرانية، التركية، الفرنسية، قواعد العربية، فن الحساب، الجغرافية، العقائد الدينية، حسن الخط.

٤. المدرسة اليسوعية للجزويت: عدد معلميها ١٥، عدد طلابها ٣٠٠، موادها الدراسية: التركية، العربية، الفرنسية، الانكليزية، الايطالية، الألمانية، اللاتينية، اليونانية، التاريخ، الحساب،

الجبر، الهندسة، الطبوغرافيا، الموسيقى، الجغرافية، العلوم الرياضية والطبيعية، الفلسفة، أصول مسك الدفاتر، الحقوق.

٥. المدرسة الرومية: عدد معلميها ٨، عدد طلابها ٢٩٥، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، اليونانية، التاريخ، الديانة المسيحية، الجغرافية، الحساب، الأخلاق، الأناشيد الكنسية.

٦. مدرسة رميل للروم: عدد معلميها ٢، عدد طلابها ١٧٠، موادها الدراسية: العربية، التاريخ، الديانة المسيحية، الجغرافية، الحساب، الأخلاق.

٧. مدرسة المزرعة للروم: عدد معلميها ٢، عدد طلابها ١٧٠

٨. مدرسة المصيطبة للروم: عدد معلميها ٢، عدد طلابها ٩٧

٩. مدرسة البلد للروم: عدد معلميها ١، عدد طلابها ٧٨

١٠. مدرسة السيدة للروم: عدد معلميها ٢، عدد طلابها ٩٠، موادها الدراسية: العربية، التركية، الفرنسية، الحساب

١١. المدرسة الكاثوليكية للروم: عدد معلميها ٣، عدد طلابها: ١١٥، موادها الدراسية: العربية، التركية، الفرنسية، الانكليزية، الحساب

١٢. مدرسة الفقراء الكاثوليك للروم: عدد معلميها ١، عدد طلابها ٥٠، يتم فيها تعليم العربية فقط، تمنح المدرسة الألبسة والمأكولات للتلاميذ مجانا.

١٣. المدارس المارونية للذكور: وهي سبع مدارس، أعداد معلميها ١٣، أعداد طلابها: ٤٠٠، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، فن الحساب.

١٤. مدرسة مار منصور للمارون: عدد معلميها ٦، عدد طلابها ١٤٠، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، فن الحساب، الجغرافية.

١٥. مدرسة نيقولا حداد للمارون: عدد معلميها ٣، عدد طلابها ١٠٥، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، فن الحساب، الجغرافية.

١٦. المدرسة السريانية: عدد معلميها ٢، عدد طلابها ٨٠

١٧. المدرستان الإسرائيليتان لليهود: عدد معلميها ٤، عدد طلابها ٥٥، موادها الدراسية: العربية، العبرانية.

١٨. المدرسة اليسوعية: عدد معلميها ٣، عدد طلابها ١١٧، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، فن الحساب.

١٩. المدرسة الرومية للبنات: عدد معلماتها ٥، عدد طالباتها ٢٣٠، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، التاريخ، الديانة المسيحية، الجغرافية، فن الحساب، الخياطة والتطريز.

٢٠. مدرسة قبراط للبنات للروم: عدد معلماتها ٣، عدد طالباتها ١٥٠، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، التاريخ، الديانة المسيحية، الجغرافية، فن الحساب، الخياطة والتطريز.

٢١. مدرسة مار نيقولا للبنات للروم: عدد معلماتها ٣، عدد طالباتها ٧٣، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، التاريخ، الديانة المسيحية، الجغرافية، فن الحساب، الخياطة والتطريز.

٢٢. المدرسة الإسرائيلية للبنات لليهود: عدد معلماتها ٤، عدد طالباتها ٩٨٠، موادها الدراسية: العربية، الانكليزية، الفرنسية، فن الحساب، الجغرافية، الخياطة والتطريز.

٢٣. مدرسة الناصرية للبنات لليهود: عدد معلماتها ٨، عدد طالباتها ٢٥٠، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، فن الحساب، الجغرافية، الخياطة والتطريز[٤١].

وبلغت مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بيروت في أواخر القرن التاسع عشر من حيث العدد ما لم تبلغه أي ولاية من الولايات. ويستدل مما ورد في الأدلة الإحصائية التي أصدرتها وزارة المعارف العثمانية أن هذه المدارس كانت تلقى إقبالا من الأهالي غير المسلمين في ولاية بيروت لإدخال أبنائهم فيها، كما لم تكن تخلو من طلاب مسلمين لم يترددوا في الدخول فيها. ولكن مما يؤسف له أن هذه الأدلة لم تكشف الانتماء الديني لتلاميذ هذه المدارس خلافا للمدارس الرسمية.

وشملت المدارس التي أسستها الطوائف غير الإسلامية المستويات المختلفة للتعليم: الابتدائي، الرشدي، الإعدادي، والعالي. وعلى الرغم من أن الدولة فرضت على مؤسسي هذه المدارس الحصول على ترخيص رسمي لها إلا أنهم لم يتقيدوا بذلك، وظل قسم منها غير مرخصة. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م فان مدارس الطوائف غير الإسلامية القائمة في ولاية بيروت كانت على الوجه الآتي:

١. المدارس الابتدائية: ١٦٢ مدرسة، منها ١٣٧ غير مرخصة، أسستها الطوائف المختلفة وتوزعت على كل واحدة منها على النحو الآتي:

٧٧ للروم، ٢١ للأرمن البروتستانت، ٢٠ للمارون، ١٤ للكاثوليك، ١٣ لليهود، ١٢ للروم الكاثوليك، ٢ للسريان، وواحدة لكل من الأرمن والأرمن الكاثوليك واليهود السامريين. وعدد طلابها: ٤٩٥٦ منهم ٣٨٢٣ ذكور، و١١٣٣ إناث، وعدد معلميها ١٦٦، ومعلماتها ٥٢. ومما يجدر ذكره هنا أن القسم الأعظم من هذه المدارس لم يكن أكثر من مدارس الصبيان التي لم تكن تضم غير صف واحد. وكان عدد الطلاب في كل مدرسة لا يتجاوز ٣٠، وربما أن معظمها لم تكن أكثر من غرفة ملحقة بالكنيسة أو الكنيس، ولا تحمل مواصفات المدارس الحديثة. وكما سنرى فيما بعد أن هذه المدارس توسعت شيئا فشيئا حتى سجلت أعدادا قياسية.

٢. المدارس الرشدية: وهي ثلاث مدارس واحدة لكل من الروم والمارون واليهود، وكانت غير مرخصة، عدد طلابها ٢٧٠ ذكور: ٢٣٠ إناث: ٤٠، وعدد معلميها: ٧، والمعلمات: ١.

[٤١] سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٤٠ - ١٤٥

٣. المدارس الإعدادية: وهي أربع مدارس واحدة لكل من الروم الكاثوليك والكلدان والمارون واليهود، اثنتان منها غير مرخصة. وكان عدد طلابها ٥٠٨ وكلهم ذكور، وعدد معلميها: ٢٧، واحدة منها ضمت سكناً الطلاب[٤٢].

ولكن مما يؤسف له أن الدليل الإحصائي قدّم المعلومات، وبخاصة أعداد الطلاب، مجتمعة دون الإفصاح عمّا يشمل كل طائفة من هذه الطوائف. وعلى عكس الدليل الإحصائي هذا، تمدنا سالنامة المعارف بمعلومات مفصلة عن مدارس كل طائفة من الطوائف الدينية، بل حتى على نطاق المدرسة الواحدة. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٣٢١ فان عدد مدارس الطوائف غير الإسلامية التي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ بلغ ٥٩ مدرسة توزعت على الطوائف على النحو الآتي:

أ. الطائفة المارونية: مدرسة إعدادية ومدرسة صنايع وست مدارس ابتدائية في بيروت.

ب. السريان: مدرسة ابتدائية في بيروت.

ج. الكاثوليك: مدرسة إعدادية ومدرستان ابتدائيتان في بيروت، ومدرسة ابتدائية واحدة في كل من النبطية وصيدا وصور وعكا وطبرية، ومدرسة ابتدائية مختلطة في كل من مرجعيون وصفد، فيكون عدد مدارسهم التي كانت قائمة وقت صدور السالنامة ١٠ مدارس.

د. الأرثوذكس: مدرسة إعدادية ومدرسة رشدية وأربع مدارس ابتدائية للذكور ومدرسة للبنات في مدينة بيروت فيكون مجموع مدارسهم خلال صدور السالنامة سبع مدارس.

هـ. الروم الأرثوذكس: مدرسة رشدية في كل من عكا وحيفا، ومدرسة رشدية مختلطة في كل من صافيتا وقرية المنارة بعكا، ومدرسة رشدية ابتدائية في الناصرة، وثلاث مدارس ابتدائية للذكور ومدرستان للبنات ومدرسة واحدة مختلطة في طرابلس الشام، ومدرسة ابتدائية مختلطة في كل من صور ومرجعيون وطبريا ونابلس وجنين وفي قرى رحية والعاكورة ودير دلوم وجبرائيل ومشيلحة بعكا، ومدرسة ابتدائية للذكور في حصن الأكراد ومدرسة ابتدائية للبنات في عكا والناصرة.

و. البروتستانت: مدرسة ابتدائية – رشدية للذكور ومدرسة ابتدائية- رشدية للإناث في الناصرة.

ز. اللاتين: مدرسة واحدة وهي إعدادية في بيروت.

ح. اليهود: أربع مدارس للذكور ومدرسة للإناث في بيروت ومدرسة ابتدائية في صيدا. وحملت مدرستان من مدارسهم في بيروت وكذلك مدرسة صيدا اسم الأليانس مما يعني أن جمعية الأليانس الإسرائيلية هي التي أسستها.

---

[٤٢] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٤

أما المعلومات التي أوردتها السالنامة عن كل مدرسة من هذه المدارس من حيث أسمائها ومواقعها ومديريها المسؤولين ومستوياتها وأعداد طلابها من الذكور والإناث وسنوات تأسيسها وفيما إذا كانت مرخصة أم لا وذلك في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م فيمكن إجمالها طبقا لما ورد فيها على النحو الآتي:

١. مدرسة الرميلة الابتدائية للمارون في مدينة بيروت: تأسست في سنة ١٨٨٠، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول حنا الذغبي، عدد طلابها: ذكور ٢٠٠.
٢. مدرسة رأس بيروت اليسوعية الابتدائية في بيروت: وهي للطائفة المارونية، تأسست في سنة ١٨٨٠، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول حنا الذغبي، عدد طلابها: ذكور ١٧٠.
٣. مدرسة المنارة الابتدائية للمارون في بيروت: تأسست في سنة ١٨٨٠، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول حنا الذغبي، عدد طلابها: ذكور ١٣٠،
٤. المدرسة الاعدادية للمارون في بيروت: وكما ذكرنا فإنها تأسست في سنة ١٨٧٥، مديرها المسؤول لويس أفندي الدبسي، وتم ترخيصها في ٣١ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٣م باسم مديرها المسؤول في ٧ شباط/ فبراير ١٨٩٣، عدد طلابها: ذكور ٣٠٠. وورد ذكر هذه المدرسة في إحدى إحصائيات وزارة المعارف تحت اسم "إعدادية الحكمة للمارون" وكانت مدة الدراسة فيها ٩ سنوات[٤٣].
٥. المدرسة الصناعية للمارون في بيروت: تأسست في سنة ١٨٧٥، ولم تكن مرخصة مديرها المسؤول لويس أفندي الدبسي، عدد طلابها: ذكور ٢٠.
٦. مدرسة السريان الابتدائية: تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول بطريرك السريان، عدد طلابها: ذكور ٣٠.
٧. مدرسة كنيسة المخلص الابتدائية في بيروت: وهي للطائفة الكاثوليكية تأسست في سنة ١٨٩١، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب سليمان الشامي، عدد طلابها: ذكور ٥٠.
٨. المدرسة البطريركية الاعدادية في بيروت للطائفة الكاثوليكية: وكما اسلفنا فإنها تأسست في سنة ١٨٦٦، وتم ترخيصها في ٣١ آب/ أغسطس ١٩١١م، مديرها المسؤول الراهب حنا عكه، عدد طلابها: ١٨٦. وورد ذكر هذه المدرسة في إحدى إحصائيات وزارة المعارف، ومدة الدراسة فيها ٩ سنوات[٤٤].
٩. مدرسة سيدة البشائر الابتدائية في بيروت: وهي للطائفة الكاثوليكية، تأسست في سنة ١٩٠٢، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول يوسف دمر، عدد طلابها: ذكور ٢٣.

(43) BOA. MF. HTF, 4/ 10
(44) BOA. MF. HTF, 4/ 10

١٠. المدرسة الخيرية الابتدائية للطائفة الأرثوذكسية في بيروت: تأسست في سنة ١٨٩٠، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول يوسف أفندي، عدد طلابها ذكور: ٦٠.

١١. مدرسة زهرة الإحسان الاعدادية للطائفة الأرثوذكسية في بيروت: تأسست في سنة ١٨٨١، حصلت على ترخيص لها بالفرمان السامي في ٢١ آذار/ مارس ١٨٩٦. مديرها المسؤول مريم جهانشاه، عدد طالباتها ٢٢٠.

١٢. مدرسة الروم الأرثوذكس الابتدائية في بيروت: تأسست في سنة ١٨٦٨، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول المعلم يوسف كفوري، عدد طلابها: ٢٢٠.

١٣. مدرسة الأقمار الثلاثة الرشدية للذكور في بيروت للطائفة الأرثوذكسية: تأسست في سنة ١٨٦٨، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول المعلم إلياس الخوري، عدد طلابها: ذكور ٣٢٠.

١٤. مدرسة الأقمار الثلاثة الابتدائية للبنات في بيروت للطائفة الأرثوذكسية: تأسست في سنة ١٨٦٩، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة: حرية، عدد طالباتها: ١٠٠.

١٥. مدرسة مار ميخائيل الابتدائية في بيروت للطائفة الأرثوذكسية: تأسست في سنة ١٨٧٠، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول المعلم ذيب المجدلاني، عدد طلابها: ذكور ١٨٠.

١٦. مدرسة السيدة الابتدائية في بيروت للطائفة الأرثوذكسية: تأسست في سنة ١٨٦٩، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول موسى أفندي طراد، عدد طالباتها: ١٠٠.

١٧. مدرسة مار ميخائيل الابتدائية في بيروت للطائفة المارونية: تأسست في سنة ١٨٧٠، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول يوسف منصور أفندي، عدد طلابها: ذكور ٦٠.

١٨. مدرسة مار مارون الابتدائية في بيروت للطائفة المارونية: تأسست في سنة ١٨٧٣، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول عبد الله مطر، عدد طلابها: ذكور ٣٠.

١٩. مدرسة الجمعية الخيرية الابتدائية في بيروت للطائفة المارونية: تأسست في سنة ١٩٠٠، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول يوسف أفندي الهاني، عدد طلابها: ذكور ١٣٠.

٢٠. مدرسة الأليانس الابتدائية للذكور في بيروت لطائفة اليهود: تأسست في سنة ١٨٧٨، وتم ترخيصها في ١ شباط/ فبراير ١٨٩٣.مديرها المسؤول مايرانجل، عدد طلابها: ذكور ٣٥٠.

٢١. مدرسة الأليانس الابتدائية للبنات في بيروت لطائفة اليهود: تأسست في سنة ١٨٧٨، وتمّ ترخيصها في ١ شباط/ فبراير ١٨٩٣. لم يرد اسم المدير، عدد طالباتها ٣٠٠.

٢٢. مدرسة الاجتهاد الابتدائية في بيروت لطائفة اليهود: تأسست في سنة ١٨٧٦، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول شحطوب.

٢٣. مدرسة سليم حديد الابتدائية في بيروت لطائفة اليهود: تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة. مديرها المسؤول سليم حديد، عدد طلابها: ذكور ٣٠.

٢٤. مدرسة رحمون الابتدائية في بيروت لطائفة اليهود: تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول رحمون حديد، عدد طلابها: ٣٥.

٢٥. مدرسة المطران الابتدائية للطائفة الكاثوليكية: مديرها المسؤول المطران أفندي، عدد طلابها ذكور ٤٠، ولم تكن مرخصة.

٢٦. مدرسة النبطية الابتدائية في صيدا للطائفة الكاثوليكية: مديرها المسؤول الخوري أفندي، عدد طلابها: ذكور ٢٠، وهي قديمة، غير مرخصة.

٢٧. مدرسة الأليانس الابتدائية في صيدا، لطائفة اليهود: للحاخام أفندي، عدد طلابها: ذكور ٨٠، وهي قديمة، غير مرخصة.

٢٨. المدرسة الكاثوليكية الابتدائية في صور: لم تكن مرخصة، مديرها المسؤول رئيس الأساقفة افتميوس، عدد طلابها: ذكور ٩٠.

٢٩. مدرسة الروم الأرثوذكس الابتدائية في صور: مديرها المسؤول تأسست في سنة ١٩٠٠، ولم تكن مرخصة، رئيس الأساقفة ميسائيل، عدد طلبتها: ذكور ٣٠، إناث ٢٠.

٣٠. المدرسة الكاثوليكية الابتدائية في مرجعيون: لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ١٢٠، إناث ٦٠، لم يرد اسم مديرها.

٣١. مدرسة الروم الأرثوذكس الابتدائية في مرجعيون: لم يرد تاريخ تأسيسها ولم تكن مرخصة، عدد طلابها: ذكور ١٥٠، إناث ٩٠، لم يرد اسم مديرها.

٣٢. مدرسة الروم الأرثوذكس الابتدائية في مدينة طرابلس الشام: تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم مديرها، عدد طلابها: ذكور: ٥٠.

٣٣. المدرسة الابتدائية في قرية ذوق مقشرين في عكا: لم يرد اسم الطائفة التابعة لها ولا اسم مديرها، تأسست في سنة ١٩٠٠، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها: ذكور: ٥١.

٣٤. المدرسة المسكوبية الابتدائية بمحلة نورى بطرابلس الشام لطائفة الروم الأرثوذكس: لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، وعدد طلابها ٢٥٠.

٣٥. المدرسة المسكوبية الابتدائية للبنات في نفس المحلة لطائفة الروم الأرثوذكس: لم يرد تاريخ تأسيسها ولم تكن مرخصة، عدد طالباتها ١٨٠.

٣٦. المدرسة المسكوبية الابتدائية بمحلة الرمل في طرابلس الشام لطائفة الروم الأرثوذكس: لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، لم يرد اسم مديرها، عدد طلابها: ذكور ٢٠٠.

٣٧. المدرسة المسكوبية الابتدائية للبنات بحي النصارى للروم الأرثوذكس: لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، ولم يرد اسم مديرها، عدد طالباتها ٣٠٠.

٣٨. المدرسة المسكوبية الابتدائية بحي بيت بدران للروم الأرثوذكس: لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، ولم يرد اسم مديرها، عدد طلبتها ذكور ٩٠، إناث ٤٠.

٣٩. المدرسة المسكوبية بقرية كيمه بحصن الأكراد بلواء طرابلس الشام للروم الأرثوذكس: لم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، ولم يرد اسم مديرها، عدد طلابها: ٧٠.

٤٠. المدرسة المسكوبية الرشدية في مشيتا بيت الحلو بصافيتا بلواء طرابلس للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ١٤٠، إناث ٢٠.

٤١. المدرسة المسكوبية الرشدية في قرية المنارة بعكا للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ١٦٠، إناث ٣٥.

٤٢. المدرسة المسكوبية الابتدائية في قرية رحية بعكا للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٩٨، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ١٥٠، إناث ٦٠.

٤٣. المدرسة المسكوبية الابتدائية في قرية الحاكور بعكا، للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور: ٥٠، إناث ٤٠.

٤٤. المدرسة المسكوبية الابتدائية في قرية دير دلوم بعكا للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ٦٠، إناث ٢٠.

٤٥. المدرسة المسكوبية الابتدائية في قرية جبرائيل بعكا للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ٨٠، إناث ٥٠.

٤٦. المدرسة المسكوبية الابتدائية في قرية مشليحة بعكا للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٩٠٠، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ٢٠، إناث ١٥

٤٧. المدرسة الرشدية للروم الأرثوذكس: مديرها المسؤول مطران الروم الأرثوذكس، عدد طلابها ١٠٢.

٤٨. المدرسة الابتدائية للكاثوليك بعكا: مديرها المسؤول مطران الكاثوليك، عدد طلابها: ذكور: ٦٦.

٤٩. المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس بعكا: مديرها المسؤول مطران الروم الأرثوذكس، عدد طلابها ٤٠.

٥٠. المدرسة الرشدية للروم الأرثوذكس في حيفا: تأسست في سنة ١٨٥٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول داميانوس، عدد طلابها ٥٠.

٥١. المدرسة الابتدائية والرشدية للروم الأرثوذكس في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٨١، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٨٠.

٥٢. المدرسة الابتدائية والرشدية للروم الأرثوذكس للبنات في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٨١، ولم تكن مرخصة، عدد طالباتها ٨٢.

٥٣. المدرسة الابتدائية والرشدية للبروتستانت في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٦٤، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٩٢.

٥٤. المدرسة الابتدائية للبروتستانت للبنات في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٧٤، ولم تكن مرخصة، عدد طالباتها ٧٥.

٥٥. مدرسة الكاثوليك في صفد: لم يرد نوع مستواها على الأغلب ابتدائي، ولم يرد تاريخ تأسيسها، ولم تكن مرخصة، عدد طلبتها: ذكور ٢٥، إناث ٣٠.

٥٦. مدرسة الروم الأرثوذكس في طبريا: تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول بطريرك الروم، مستواها: ابتدائي، عدد طلبتها: ذكور ١٦، إناث ٨.

٥٧. المدرسة الابتدائية للكاثوليك في طبريا: تأسست في سنة ١٩٠٢، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها١٥.

٥٨. المدرسة الابتدائية للروم في نابلس للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٧٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الرئيس الروحاني للروم الأرثوذكس، عدد طلابها١٠.

٥٩. المدرسة الابتدائية للروم في جنين للروم الأرثوذكس: تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الرئيس الروحاني للروم الأرثوذكس، عدد طلابها٧٠[٤٥].

استمرت مدارس الطوائف الدينية بالتوسع، وازداد عدد طلابها حتى دخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ضد دول الحلفاء التي كانت تمتلك الكثير من المدارس في ولاية بيروت أو تقدم الدعم المالي والمعنوي لها، فقامت الحكومة العثمانية بغلق مدارس الدول الأجنبية المعادية وطرد منتسبيها، كما أغلقت الكثير من مدارس الطوائف غير الإسلامية أبوابها بعد أن انقطع عنها الدعم المالي الأجنبي، فتقلص عددها وشهدت تراجعا ملفتا للنظر. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤م الذي يمدنا بإحصائيات التعليم في بداية الحرب العالمية الأولى فان أعداد مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بيروت أصبحت على الوجه الآتي:

الروم: ٤٦ مدرسة ٣٢ للذكور، ١٠ للإناث، ٤ مختلطة

الكاثوليك: ٣١

المارون: ٥

الموارنة: ٣

البروتستانت: ١

اليهود: ٢٦ مدرسة ١٠ للذكور، و ٥ للإناث، و١١ مختلطة

السامريون: ١

[٤٥] سالنامة المعارف ٦: ٤٢٥ - ٤٢٨

وهذا يعني أن العدد الكلي لمدارس الطوائف غير الإسلامية لم يتجاوز ١١٣ مدرسة، في حين أن عدد مدارس المسلمين بما فيها المدارس الخاصة التي أسسها المسلمون بلغ ١٥١ مدرسة منها ١٣٩ للذكور و١٢ للإناث[٤٦]. أما أعداد الطلاب في مدارس الطوائف غير الإسلامية فكانت في الفترة نفسها على الوجه الآتي:

الروم: ذكور ١٨٧٦ إناث ٦٦٦

الأرمن: ذكور ١٤ إناث -

طوائف مسيحية أخرى: ذكور ١٥٣٢ إناث ٢٦٤

اليهود: ذكور ١٢٣٥ إناث ٨٥٧

المجموع: ٦٤٤٤ طالبا وطالبة[٤٧].

مدارس الطوائف غير الإسلامية في جبل لبنان

مما يؤسف له أن معلوماتنا عن مدارس الطوائف غير الإسلامية المقامة من قبل الأهالي في الجبل، وليس الاجانب، تكاد تكون معدومة. ومما لا شك فيه أن هذا النوع كان قائما في الأرجاء المختلفة من الجبل، وكان باشراف الرهبان المحليين. وورد في تقرير رسمي أُعد في سنة ١٩١٧م عن ناحية جونية أن أمور التعليم في الناحية يهيمن عليها الرهبان المحليون، فقبل عشر سنوات (أي حوالي سنة ١٩٠٧م) أسس الفرير المنتسبون إلى الجمعية المريمية مدرسة بعد أن استأجروا مبنى لها، وبعد سنتين اشتروا قطعة أرض في الناحية وبنوا عليها مبنى لمدرستهم. وكانت المدرسة تواصل عملها خلال اعداد التقرير، ومستواها اعدادي ومدة الدراسة فيها تسع سنوات. وبلغ عدد الطلاب فيها في السنة نفسها (١٩١٧م) ٣٠٠. وضمت سكنا لإقامة الطلاب، وكان يتم التدريس فيها باللغة الفرنسية[٤٨].

---

(٤٦) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٥ ب

(48) BOA. MF. ALY; 93/ 55, 56, 64, VRK, 43/ 131

مدارس الطوائف غير الإسلامية في لواء القدس

تنوعت مدارس الطوائف الدينية في القدس بتنوع الطوائف التي أسستها وبخاصة المقامة منها من قبل المذاهب المسيحية، فقد أسس أتباع هذه المذاهب مدارس مختلف ومتنوعة توزعت على الأرجاء المختلفة للواء، وكأنهم كانوا يتنافسون فيما بينهم على تأسيس هذه المدارس. وتعود أقدم إحصائية وصلتنا عن هذه المدارس إلى سنة ١٨٨٦م وهي الإحصائية التي أعدتها مديرية معارف القدس في ٢١ آب/ أغسطس ١٨٨٦م، وطبقا لما ورد فيها فقد انحصرت هذه المدارس في مدينة القدس والقرى التابعة لها وفي مدينة يافا فقط دون غيرها من المدن، إذ لم تشر الاحصائية إلى وجودها في قصبة الخليل وغزة وقرى يافا في هذا الوقت. وربما كانت فيها مدارس من هذا النوع إلا أن معدي الاحصائية لم يحصلوا على أي معلومة عنها فتجاهلوها. وطبقا لما ورد في هذه الاحصائية فلن المدارس الكائنة في اللواء كانت على النحو الآتي[٤٩]:

	المدارس الابتدائية والصبيان				المدارس ما فوق الرشدية			
	عدد التلاميذ		عدد المدارس		عدد الطلاب		عدد المدارس	
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ
قصبة القدس	٣٩٩	٩٤٤	٨	٦	٦٢			١
قرى القدس	١٦	٣٩٦	١	٤				
قصبة يافا	٤٨٩	٢١٨	١٠	٥				
المجموع	٩٠٤	١٥٥٨	١٩	١٥				

ولم تورد الإحصائية المذكورة أسماء الطوائف الدينية التي أسست هذه المدارس، بل اكتفت بذكرها مجتمعة. ويعد الدليل الإحصائي لوزارة المعارف أقدم مصدر يمدنا بأسماء الطوائف التي كانت مدارسها قائمة في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦م، وقد توزعت هذه المدارس على الطوائف على النحو الآتي:

١. ثلاث مدارس إعدادية غير مرخصة، واحدة لكل من الروم والأرمن والكاثوليك، عدد تلاميذها ١٠٤ وكلهم ذكور، و عدد معلميها ١٩، وضمت كلها سكن للتلاميذ.

---

(49) BOA. MF. iST, 1/ 102

٢. أربع مدارس رشدية غير مرخصة، وكلها للروم، عدد تلاميذها ٤٥٠ وكلهم ذكور، وعدد معلميها ١٩

٣. ٩٦ مدرسة ابتدائية ٣٥ منها مرخصة، و٦١ غير مرخصة، منها: ٦٤ لليهود، و١٥ للروم، و١٣ للكاثوليك، و٤ للأرمن، عدد تلاميذها ٤٣٢٣، ذكور ٣٠٣٣، إناث ١٢٩٠، عدد معلميها ٢٣٢، منهم ١٩٤ ذكور و٣٨ إناث[٥٠].

وكما ورد في هذه الإحصائية فان الدليل الإحصائي قدّم أعداد الطلبة بشكل إجمالي وحسب المراحل الدراسية، أي دون الأخذ بنظر الاعتبار أعداد تلاميذ كل طائفة من هذه الطوائف.

وعلى الرغم من هذا فان سالنامة المعارف تمدنا بما يتعلق بمدارس كل طائفة من الطوائف غير الإسلامية. ويستدل مما ورد في الاحصائيات المتعلقة بالسنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣ أن لواء القدس الشريف شهد أكبر عدد من المدارس غير الإسلامية، فاق عددها عدد ما أقيم في أي ولاية من الولايات العربية، أسستها الطوائف المسيحية بكل مذاهبها واليهود، وتوزعت على مختلف المراكز السكنية في اللواء وعلى النحو الآتي:

أ. الروم: أسسوا مدرسة إعدادية وأخرى رشدية ومدرسة ابتدائية في مدينة القدس، ومدارس ابتدائية في بيت لحم وبيت ساحور وعين عريك ورام الله وجفنا وطيبة وعابود ويافا والرملة واللد وغزة، ومدرسة رشدية في يافا.

ب. اللاتين: أسسوا مدرسة رشدية وأخرى ابتدائية في مدينة القدس، ومدارس ابتدائية في بيت ساحور وعين عريك ورام الله وجفنا وطيبة.

ج. الأرمن: أسسوا مدرسة إعدادية وأخرى رشدية في مدينة القدس، ومدرسة ابتدائية في كل من القدس وبيت لحم ويافا.

د. اليهود: أسسوا ٣٣ مدرسة ابتدائية في القدس، وأربع مدارس ابتدائية في خليل الرحمن، ومدرسة ابتدائية في الرملة، ومدرستين ابتدائيتين في كل من يافا وعيون وملبس وعاقر.

وبذلك يكون مجموع مدارس الطوائف غير الإسلامية التي كانت قائمة في القدس خلال صدور السالنامة ٨١ مدرسة. وقد أوردت السالنامة أسماء هذه المدارس، وأعداد تلاميذها وتواريخ تأسيسها وترخيصها، وعلى النحو الآتي:

---

[٥٠] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٤

أ. مدارس الروم وهي مرخصة باسم بطريركية الروم:

١. المدرسة الإعدادية في مدينة القدس: تأسست في سنة ١٨٦١، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م عدد تلاميذها ٥٠.

٢. المدرسة الرشدية في مدينة القدس: تأسست في سنة ١٨٦٤، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ١٤٠.

٣. المدرسة الابتدائية للبنات في مدينة القدس: عدد تلميذاتها ١٠٠، تأسست في سنة ١٨٦٤، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م.

٤. المدرسة الرشدية في بيت لحم: عدد تلاميذها ٢٢٠، مرخصة.

٥. المدرسة الابتدائية في بيت لحم: تأسست في سنة ١٨٩٢، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٩٥.

٦. المدرسة الابتدائية للبنات في بيت ساحور: تأسست في سنة ١٨٤٥، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م عدد تلميذاتها ٦٠.

٧. المدرسة الابتدائية للذكور في بيت ساحور: تأسست في سنة ١٨٨٢، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ١٦٥.

٨. المدرسة الابتدائية للذكور في بيت ساحور: تأسست في سنة ١٧٧٦، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٢١.

٩. المدرسة الابتدائية للذكور في عين عريك: تأسست في سنة ١٨٠٧، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ١٠٣.

١٠. المدرسة الابتدائية للذكور في رام الله: تأسست في سنة ١٨٠٧، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٤٠.

١١. المدرسة الابتدائية للذكور في جفنا: تأسست في سنة ١٧٧٦، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٣٥.

١٢. المدرسة الابتدائية للذكور في طيبة: تأسست في سنة ١٧٧٦، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٣٠.

١٣. المدرسة الابتدائية للذكور في عابود: تأسست في سنة ١٧٧٦، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٢٥.

١٤. المدرسة الابتدائية للذكور في يافا: تأسست في سنة ١٨٣٥، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٦٠.

١٥. المدرسة الرشدية للبنات في يافا: تأسست في سنة ١٨٦٤، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلميذاتها ٨٥.

١٦. المدرسة الابتدائية في الرملة: تأسست في سنة ١٧٤٨، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٤٢.

١٧. المدرسة الابتدائية في اللد: تأسست في سنة ١٧٤٨، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٣٥.

١٨. المدرسة الابتدائية في غزة: تأسست في سنة ١٨٢٥، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م عدد تلاميذها ٣٠[٥١].

ب. مدارس اللاتين:

١. المدرسة الرشدية في مدينة القدس: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٧٥٨، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٥٠.

٢. المدرسة الابتدائية في مدينة القدس: مرخصة باسم أنسطاس كسرواد، تأسست في سنة ١٧٥٨، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٥٠.

٣. المدرسة الابتدائية في بيت ساحور، مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٧٥٨، وتمّ ترخيصها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م، عدد تلاميذها ٥٠.

٤. المدرسة الابتدائية في عين عريك: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٨٧٩، وتمّ ترخيصها في ١٢ آب/ أغسطس ١٨٩٣، عدد تلاميذها ٥.

٥. المدرسة الابتدائية في رام الله: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٨٦٠، وتمّ ترخيصها في ١٢ آب/ أغسطس ١٨٩٣، عدد تلاميذها ١٨.

٦. المدرسة الابتدائية للبنات في جفنا: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٨٦٠، وتمّ ترخيصها في ١٢ آب/ أغسطس ١٨٩٣، عدد تلميذاتها ٨٠.

٧. المدرسة الابتدائية للذكور في جفنا: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٨٦٠، وتمّ ترخيصها في ١٢ آب/ أغسطس ١٨٩٣ عدد تلاميذها ٣١.

٨. المدرسة الابتدائية للبنات في طيبة: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٨٦٠، وتمّ ترخيصها في ١٢ آب/ أغسطس ١٨٩٣، عدد تلميذاتها ٢٥.

---

[٥١] سالنامة المعارف ٦: ٧٢٩ - ٧٣٠

٩. المدرسة الابتدائية للذكور في طيبة: مرخصة باسم الخوري أنطوان، تأسست في سنة ١٨٦٠، وتمّ ترخيصها في ١٢ آب/ أغسطس ١٨٩٣م، عدد تلاميذها ١٥[٥٢].

١٠.

ج. **مدارس الأرمن:** وهي تحمل اسم "سمينر الرهبان" وتم ترخيصها في ٤ شباط/ فبراير ١٨٩٩:

١. المدرسة الإعدادية للبنات في مدينة القدس: عدد تلميذاتها ٣٠.

٢. المدرسة الرشدية في مدينة القدس: عدد تلاميذها ٣٠.

٣. المدرسة الابتدائية في مدينة القدس: عدد تلاميذها ٥٠.

٤. المدرسة الابتدائية للبنات في بيت لحم: عدد تلميذاتها ٤٠.

٥. المدرسة الابتدائية للذكور في يافا: عدد تلاميذها ١٣[٥٣].

د. **مدارس اليهود**

١. اثنتان وثلاثون مدرسة ابتدائية في مدينة القدس: تأسست هذه المدارس في مدد زمنية مختلفة، وتم ترخيصها في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤ وكل واحدة منها مرخصة باسم أحد اليهود، أربع منها للبنات وثلاث مختلطة والباقية للذكور، تتراوح أعداد التلاميذ فيها بين ٦ و ٣٦٥، والتلميذات بين ٩ و٢٥.

٢. أربع مدارس ابتدائية في خليل الرحمن مرخصة: تأسست بين سنتي ١٨٦٤ و ١٨٩١، وتم ترخيصها في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤ وكل واحدة منها مرخصة باسم أحد اليهود وكلها للذكور، أعداد تلاميذها تتراوح بين ٥ و ١٨.

٣. مدرسة ابتدائية واحدة في الرملة، تأسست في سنة ١٨٩٤ وتم ترخيصها باسم موردخاي في السنة نفسها، عدد تلاميذها ١٤.

٤. مدرستان ابتدائيتان في يافا: إحداهما للبنات تأسست في سنة ١٨٨٨، وتم ترخيصها في ١٨٩٤م باسم ماير انجيل، عدد تلميذاتها ١٢٥، والثانية للذكور تأسست في سنة ١٨٨١، وتم ترخيصها في ١٨٩٤ باسم نافتالي ليونيل، عدد تلاميذها ١٦٠.

٥. مدرستان ابتدائيتان في العيون: تأسستا في ١٨٨٨، وتم ترخيصهما في ١٨٩٤ باسم حاييم هزان، واحدة للذكور، وعدد تلاميذها ٤٠، والثانية للبنات وعدد تلميذاتها ٥٠.

٦. مدرستان ابتدائيتان في ملبس: تأسستا في سنة ١٨٨٨، وتم ترخيصهما في ١٨٩٤ باسم حاييم هزان، واحدة للذكور وعدد تلاميذها ٤٥، والثانية للبنات وعدد تلميذاتها ٥٠.

---

[٥٢] سالنامة المعارف ٦: ٧٣٠

[٥٣] المصدر نفسه، ٦: ٧٣٠

٧. مدرستان ابتدائيتان في عاقر: تأسستا في سنة ١٨٨٨، وتم ترخيصهما في ١٨٩٤ باسم حاييم، واحدة للذكور، وعدد تلاميذها ٤٠، والثانية للبنات وعدد تلميذاتها ٣٠[٥٤].

وعلى الرغم من هذا العدد الهائل لمدارس الطوائف غير الإسلامية وتقدمها على أعداد المدارس الرسمية، إلا أنها شهدت تراجعا كبيرا بالقياس إلى المدارس الرسمية بمرور الزمن، وينبغي ألا يعزى هذا التراجع إلى تقلصها وتناقص عدد تلاميذها، بل إلى تزايد عدد المدارس الرسمية بشكل لم يسبق له مثيل، وذلك بعد أن ازداد عدد المدارس الأجنبية. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ فان أعداد هذه المدارس كانت على النحو الآتي:

٢٠ للروم: ١١ للذكور و ٨ للإناث، وواحدة مختلطة،

٣ مدارس للأرمن: واحدة لكل من الذكور والإناث،

٢٧ مدرسة لليهود: ٢٠ للذكور، ٥ للبنات، واثنتان مختلطتان،

المجموع: ٥٠ مدرسة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد المدارس الرسمية في المدة نفسها بلغ ٢٢٢ مدرسة للذكور. ويعود السبب في هذه الزيادة إلى أن الدولة العثمانية كانت تسعى جاهدة لتشجيع الأهالي لإدخال أولادهم في مدارسها بعد أن عجزت في الحد من نشر المدارس الأجنبية. أما أعداد التلاميذ في مدارس الطوائف غير الإسلامية في لواء القدس في السنة الدراسية نفسها فكانت على الوجه الآتي:

روم		ارمن		يهود		المجموع	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
٦٦٧	٤٦٧	٦٦	٩٤	١٦٢٢	٣٦٢	٢٣٥٥	٩٢٣

في حين أن عدد تلاميذ المسلمين في المدارس الرسمية كان حوالي ضعف هذا العدد اذ كان عدد الذكور ٤٣٥٠ والاناث ٢٢٣[٥٥].

[٥٤] سالنامة المعارف ٦: ٧٣٠ - ٧٣١

[٥٥] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ٥ أ - ب

المدارس المتقدمة الخاصة بالطوائف غير الاسلامية في القدس

والمقصود بالمدارس المتقدمة المدارس التي تلي الابتدائية من حيث المرحلة وهي المدارس الإعدادية ودار المعلمين. وطبقا لما ورد في مصادرنا فان معظم هذا النوع من المدارس أسسها اليهود ولم يؤسس المسيحيون غير مدرسة إعدادية واحدة، وهذه المدارس هي:

١. إعدادية مار ديمتري في القدس:

تأسست سنة ١٨٥٥م من قبل بطريركية الروم، وحصلت على الترخيص الرسمي في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٨م. وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٤١٥ منهم خمسة مسلمين والباقون من الروم، وفيها قسم داخلي كان يقيم فيه في السنة نفسها ١١٧ طالباً، اثنان منهم من أبناء المسلمين، وكلهم يدفعون أجوراً، عدد الطلاب في الصفوف الستة من القسم الابتدائي: ٢٩٨، وفي الصفوف الستة من القسم المتقدم، أي الاعدادي ١١٧، وبلغ عدد المعلمين ٢٠، والإداريين ٢، والتحصيل الدراسي للمدرسين على النحو الآتي: ١ من المدارس العليا، ١ من المدارس المتقدمة، ١٣ من المدارس الخاصة غير الإسلامية، ٥ من خريجي المدارس اليونانية. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ٨ من أبناء رجال الدين المسيحيين، ٦٢ من أبناء الموظفين، ٣٥ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٣٥ من أبناء التجار، ١٢٣ من أبناء الحرفيين، ٣٥ من أبناء المزارعين، ١١٧ من أبناء غيرهم[٥٦].

٢. إعدادية جمنازيا عبريت في يافا:

أسسها اليهود في سنة ١٩٠٨م، وكان التدريس فيها يتم على مرحلتين، الأولى وهي ابتدائية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات والثانية إعدادية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. وحصلت المدرسة على الترخيص الرسمي في ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٢م. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٤٩٨ منهم ٣٣٢ من اليهود، و١٦٦ من الطوائف المختلفة، ولم يكن بينهم مسلمون، كما لم يؤسس فيها سكن للطلاب. وكان عدد الطلاب في الصفوف الخمسة من القسم الابتدائي ٣٣٧، والصفوف الثلاثة من القسم المتقدم (من السابع حتى التاسع) ١٦١. أما عدد المعلمين فهو ٢٤ والإداريين:

---

[٥٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠،
BOA. MF. HTF, 4/ 10

١٢ ، والتحصيل الدراسي للمعلمين على الوجه الآتي: ١ من المدارس المتقدمة، ١ من خريجي المدارس الألمانية، ٨ من خريجي المدارس السويسرية، ٤ من خريجي المدارس النمساوية، ٣ من خريجي المدارس الفرنسية، ٤ من خريجي المدارس الروسية، ١ من خريجي المدارس الأمريكية، ١ من مدارس خاصة وواحد تلقى تعليما خاصا. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٤ من أبناء رجال الدين اليهود، ٤٤ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٢١٥ من أبناء التجار، ٣٨ من أبناء الحرفيين، ١٦ من أبناء المزارعين، ١٨١ من أبناء غيرهم[٥٧].

٣. إعدادية بيت مدراش[٥٨] طوريم السوخاريم العبرية في القدس:

أسسها اليهود في سنة ١٩١٣م، بلغ عدد الطلاب فيها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٩٢ منهم ٢٩ من اليهود و٦٣ من الطوائف المسيحية، ولم يكن بينهم مسلمون، والطلاب كلهم كانوا يقيمون في القسم الداخلي ومشمولين بدفع الأجور. وعدد المعلمين فيها في السنة نفسها ١٧، وعدد الإداريين: ٢ ، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: ١ من المدارس المتقدمة، ٨ من المدارس الخاصة الأجنبية، ٣ من خريجي المدارس الألمانية، ١ من خريجي المدارس السويسرية، ٢ من خريجي المدارس النمساوية، ١ من خريجي المدارس الفرنسية، ١ من خريجي المدارس الروسية، ١ من خريجي المدارس الإيطالية. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٢٧ من أبناء رجال الدين اليهود، ١ من أبناء الموظفين، ٢ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٢٥ من أبناء التجار، ١٤ من أبناء الحرفيين، ١٢ من أبناء المزارعين، ١١ من أبناء غيرهم[٥٩].

٤. دار بيت مدراش طوريم العبرية لإعداد المعلمين في القدس

أسسها اليهود العثمانيون في القدس في أواخر سنة ١٩١٣م، وحصلوا على ترخيص رسمي لها في ١٤ تموز/ يوليو ١٩١٤م. وكانت الدراسة فيها مجانية. وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات العائدة للسنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م والصادرة من مديرية معارف القدس فان هذه الدار لم تكن تتضمن سكنا لإقامة الطلاب، وبلغ عدد معلميها في هذه السنة ١٤ إضافة إلى المدير، ومعظمهم كانوا من خريجي المدارس الأجنبية وبضمنهم ٥ معلمين كانوا من النمسا. وكان القسم الأكبر من الطلاب من اليهود، فاستنادا إلى ما ورد في الإحصائية نفسها فان ٢١ فقط من أصل ٩٣ طالبا كانوا من الأجانب أما الباقون

---

[٥٧] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠

[٥٨] ورد الاسم بشكل "بين مدارس".

[٥٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠

فكانوا يهودا. وتوزع أباء الطلاب من حيث المهن على النحو الآتي: ٢٨ من الروحانيين، ٣٧ من التجار، ١٥ من الحرفيين، ١١ من المزارعين، واحدهم كان موظفا وآخر من أصحاب المسالك الفنية[٦٠].

ومما يجدر ذكره هنا أن قيام اليهود بفتح دار للمعلمين جاء استجابة للتوسع الكبير الذي شهدته مدارسهم في القدس وأرجائها وسعيهم إلى نشرها في كافة أرجاء فلسطين.

٥. اعدادية جانفاوور (؟) في القدس

هذه المدرسة أسسها الأرمن من رعايا الدولة العثمانية في القدس في أواخر القرن التاسع عشر، وحصلت على الترخيص الرسمي في ٤ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٩م. وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات[٦١].

(60) BOA. MF. iST, 36/ 36, 39, 46, BOA. MF. HTF, 4/ 10
(61) BOA. MF. HTF, 4/ 10

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بغداد

يعود تأسيس أول مدرسة غير إسلامية في ولاية بغداد إلى سنة ١٨٧٠م حيث أسست الطائفة المسيحية أول مدرسة لها في مدينة بغداد. واشارت جريدة الزوراء (الجريدة الرسمية لولاية بغداد)[٦٢] إلى هذه المدرسة، وذكرت أن الطائفة المسيحية أسست في بغداد في سنة ١٨٧٠ مدرسة لتعليم اطفالها، وأنه تم جمع مبالغ من المال للمدرسة تبرع بها منتسبو ولاية بغداد والألوية التابعة لها وبعض الأعيان من المسلمين والمسيحين. وهذا يعني أن أهالي الولاية بغض النظر عن انتماءاتهم أو دياناتهم ساهموا في انشاء هذه المدرسة. كما ساهم في التبرع وكيل القنصل الفرنسي في بغداد ومترجم القنصلية الفرنسية والقنصل الانكليزي وطبيب القنصلية الانكليزية. وأوردت الجريدة مقدار المبلغ الذي تبرع به كل متبرع. وعلى الرغم من ذلك، فإننا لا نعرف تبعية هذه المدرسة والطائفة التي كانت تتبعها من الطوائف المسيحية في بغداد وهي السريان والكلدان والأرمن.

وتوالى تأسيس مدارس الطائفة المسيحية في مدينة بغداد بعد هذه المدرسة، إذ أسس الكلدان مدرسة رشدية لهم في بغداد سميت باسمهم وذلك في سنة ١٨٧٦م. وكانت تضم ١٤٠ طالبا في السنة الدراسية ١٨٩٨. أما السريان فقد اسسوا أول مدرسة لهم في سنة ١٨٩٥م، وكانت هي الاخرى رشدية، وضمت في السنة نفسها ٥٤ طالبا، كما أسس الأرمن مدرسة رشدية لهم في بغداد، ذكرت السالنامة أن تاريخ تأسيسها مجهول، وكانت تضم في سنة ١٨٩٨م ٧٥ طالبا، وفضلا عن ذلك فقد أسس الأرمن مدرسة ابتدائية للإناث في سنة ١٨٩٤م، وكانت تضم في السنة نفسها (١٨٩٨) ٤٢ طالبة[٦٣].

وطبقا لما ورد في محضر قدمه الرؤساء الروحانيون للسريان في بغداد إلى مدير معارف بغداد في سنة ١٨٩٥م فانهم كانوا يمتلكون مدرسة تأسست قبل حوالي ٢٤ سنة تحت اسم مدرسة الطائفة السريانية، وقد تمّ مؤخراً ، أي قبل سنة ١٨٩٥م دمج هذه المدرسة مع مدرسة الكلدان التي كانت قائمة منذ ١٦ سنة، وذلك بسبب الضائقة المالية التي كانت مدرسة السريان تعاني منها، وتم إلحاق الطلاب السريان بمدرسة الكلدان، فأصبحوا يواصلون دراستهم فيها جنبا إلى جنب مع الطلاب الكلدان. ويبدو أن السريان قبلوا بهذا الواقع مضطرين، وكانوا يتحينون الفرص للانفصال عن

---

[٦٢] انظر جريدة الزوراء العدد ٥٦ الصادر في ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ هـ .

[٦٣] سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٠٧٠ - ١٠٧١ .

المدرسة الكلدانية والاستقلال بمدرستهم، وما أن سنحت لهم هذه الفرصة بعد تخصيص واردات لمدرستهم حتى فصلوها عن مدرسة الكلدان، وحسب ادعائهم فان هذه المدرسة كانت تقع في داخل الكنيسة السريانية[٦٤].

وفيما يتعلق باليهود فانهم كانوا يحجمون عن إلحاق اطفالهم بالمدارس الرسمية العثمانية، ولهذا أسسوا أول مدرسة خاصة بهم في بغداد في سنة ١٨٦٥م. وقد أشادت جريدة الزوراء بهذه المدرسة فذكرت أن اليهود فكروا "بتأسيس مدرسة تؤمن سعادة اطفالهم في المستقبل، فنجحوا في ذلك، وأسسوا مدرسة متكاملة للغاية، استقدموا معلمين اكفاء للتعليم فيها، وسعوا إلى توسيعها بمرور الزمن"[٦٥]. وعلق أحمد مدحت أفندي الذي كان رئيس تحرير جريدة الزوراء على ما نشرته هذه الجريدة حول مدرسة اليهود في بغداد، فذكر في معرض تناوله المدارس في ولاية بغداد وتأخر التعليم فيها قائلاً: إن جريدة الزوراء اشادت بمدرسة اليهود في بغداد، لان الطائفة المتكونة من سبعمائة أو ثمانمائة بيت، أسست مدرسة منتظمة، وجلبت معلمين لها من المانيا. وتدرّس في هذه المدرسة اللغات العربية والتركية والفرنسية وتدرس المواد الاخرى باللغة الفرنسية. وذكر انه من شدة اعجابه بهذه المدرسة شجع علي رضا افندي الفاروقي (مترجم جريدة الزوراء) وآخرين على ادخال اطفالهم فيها، وبالفعل تم ذلك. وعلل الكاتب نجاح اليهود في تأسيس هذه المدرسة قائلاً: إن "اليهود صححوا افكارهم، وعرفوا درجات جهلهم، ووقفوا على ما يحتاجه الزمن... " وفي نفس المقالة خاطب الكاتب القراء قائلاً: " يا أيها القادرون انظروا وفكروا، إن ادخال ولد المسلم في مدرسة يهودية في مدينة مثل بغداد، ما اصعبه! وما أمرّه ! "[٦٦].

ومما لا شك فيه أن هذه المدرسة اليهودية في بغداد قد أسستها جمعية الأليانس، وكان اسمها الرسمي: "مكتب اتفاق اسرائيلي" أي "مدرسة الاتفاق (= الأليانس) الاسرائيلية"، وقد تأسست في سنة ١٨٦٥م، وكان مديرها المسؤول هو موسيو دانو، وهو الذي صدر الترخيص باسمه في ٥ شباط/ فبراير ١٨٩٤م، وكانت مدرسة رشدية، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٨٩٧م ٢٥٠ طالباً[٦٧].

ومما يجدر ذكره أن جمعية الأليانس الاسرائيلية كانت لها نشاطات متميزة في ولاية بغداد خارج نطاق نشاط التعليم، وكانت تستهدف جمع كلمة اليهود في العراق، وما قيامها بتأسيس جمعية لطلبتها القدماء في العراق إلا نموذجا من هذا النشاط. وهذه الجمعية الاخيرة حملت اسم" جمعية الطلاب القدماء لمدارس الأليانس الاسرائيلية في العراق" أي "جمعية خريجي مدارس الأليانس الاسرائيلية في العراق".

---

(64) BOA. MF.MKT 250/2

(٦٥) جريدة الزوراء العدد ١٩٩، ١٢ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ .

(٦٦) جريدة الزوراء العدد ٢، ٢٢١ ذي الحجة سنة ١٢٨٨ هـ

(٦٧) سالنامة المعارف سنة ١٣١٦ ص ٩٧٠ - ٩٧١ وسنة ١٣١٧ ص ١٠٧٠ -١٠٧١

واعدت الجمعية في ٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩١٢م نظاما داخليا لها، تضمن ٢٦ مادة تتعلق بنظامها الداخلي وادارتها ومواردها المالية واجتماعاتها العامة والغائها. ومن الممكن معرفة اهداف وتوجهات هذه الجمعية من خلال القاء نظرة على ما ورد في هذا النظام:

ان الغاية من تأسيس هذه الجمعية هي:

١. اقامة روابط المودة والدعم بين أعضائها.
٢. إدامة الجهود والمساعي التي تبذلها جمعية الأليانس الاسرائيلية في العراق من اجل التقدم المادي والاخلاقي والفكري.
٣. النظر في الأمور الخيرية والاخلاقية الخاصة بالطائفة اليهودية في العراق.

ولأجل تحقيق هذه الغاية تقوم الجمعية بـ:

١. إقامة مركز اجتماع لأعضائها يتم فيه حفظ (توفير) الكتب والجرائد وغيرها
٢. مساعدة أعضاء الجمعية في توفير العمل لمن ليسوا بقادرين على العمل
٣. مساعدة الطلاب الفقراء خريجي مدارس الأليانس الاسرائيلية في العراق في إيجاد عمل لهم في البلاد أو خارجها والاتصال بهذا الشأن بأعضاء الجمعية المغادرين إلى الخارج
٤. تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية والاخلاقية
٥. العمل على تنمية كفاءة الشباب في مجال التربية البدنية
٦. العمل وبمختلف الطرق على تطوير مدارس الأليانس في العراق
٧. العمل على تطوير المصنوعات اليدوية
٨. ايجاد مشتركين (أعضاء) جدد لجمعية الأليانس الاسرائيلية
٩. تأمين الوسائل والمنافع التي من شأنها تخدم توسيع المدارس والمؤسسات الخيرية للطائفة اليهودية المستوطنة في العراق.

ونصت المادة ٤ من النظام على عدم قيام الجمعية باتباع أي هدف سياسي، كما عالجت المواد الاخرى شروط الانتساب للجمعية وشؤون أعضائها وكيفية انتخابهم وموارد الجمعية والاجتماعات العامة للهيأة الادارية لها[٦٨].

وتجدر الاشارة إلى أن اليهود أسسوا في سنة ١٨٩٠م مطبعة في بغداد حملت اسم (شالومو بيخور) في محلة تورات، كان صاحبها شوع بيخور، وكانت تطبع بالحروف العبرية والعربية[٦٩].

(٦٨) انظر النص الكامل لنظام الجمعية: BOA. DH. EUM. 6. ŞB. 53/75

أولت وزارة المعارف اهتماما بمدارس الطوائف غير الإسلامية وخصصت لها حقولا خاصة في سالنامة المعارف وأدلتها الإحصائية. وطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي المتعلق بالسنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦ فقد كانت الطوائف غير اسلامية تمتلك في بغداد خمس مدارس رشدية/ ابتدائية، وباستثناء واحدة منها كانت غير مرخصة. وتوزعت هذه المدارس على الطوائف على الوجه الآتي:

١. مدرستان للأرمن
٢. مدرستان لليهود
٣. مدرسة واحدة للكلدان

ولكن مما يؤسف له أن الدليل الإحصائي لم يورد أعداد طلاب هذه المدارس كل على حدة، بل أوردها بشكل إجمالي وعلى النحو الآتي: عدد الطلاب الذكور ٣٥٧، الإناث ١٢٢، المجموع ٤٩٧، وعدد معلميها ٢٣، ومعلماتها ٦، المجموع ٢٩، كما لم يفصح الدليل عن مستويات هذه المدارس[٧٠].

وعلى الرغم من ذلك فان سالنامة بغداد توقفت عند كل مدرسة على حدة، فذكرت أسماء مديريها ومعلميها والمواد التي يقوم كل واحد منهم بتدريسها، وعدد الطلاب في كل مدرسة. ونكتفي هنا بإيراد أعداد الطلاب في كل مدرسة في سنة ١٨٩٩م[٧١]:

١. مدرسة اللاتين المختلطة: عدد الطلاب ١٠٠، عدد الطالبات ٣٠٠.
٢. مدرسة اللاتين الأولى للبنات: وكانت تضم سكنا للطالبات، عدد المقيمات فيه ٦ وغير المقيمات ٥٣.
٣. مدرسة اللاتين الثانية للبنات: عدد طالباتها ٣٣٠، ولم تكن تضم سكنا للطالبات.
٤. مدرسة اللاتين الخاصة بيتيمات الطائفة: عدد الطالبات فيها ٢٥، وكن جميعا يقمن في سكن الطالبات.
٥. مدرسة الكلدان: عدد الطلاب ١٥٠
٦. مدرسة السريان: عدد الطلاب ٦٠

---

[٦٩] سالنامة المعارف سنة ١٣١٦ ص ٩٧٢ - ٩٧٣، ذكرت مجلة لغة العرب (العدد ٧، ٢ كانون الثاني ١٩١٣ ص ٣٠٦، ٣٠٨) ان هذه المطبعة "أنشأها الحاخام يهوذا بيخور سنة ١٨٨٤ للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفة وابناء ملته"، كما ذكرت ان اليهود انشأوا كذلك مطبعة دنكور سنة ١٩٠٢م، جلبها الحاخام عزرا دنكور من بلاد الافرنج" واغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عبرية، أكثرها تخص الصهيونيين والدعوة إلى نشر مبادئها".

[٧٠] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٥

[٧١] سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ١٥: ١٧٠ -١٧٤

٧. مدرسة الأرمن القديم للذكور: عدد الطلاب ٧٥
٨. مدرسة الأرمن القديم للبنات: عدد الطالبات ٥٠
٩. مدرسة البروتستانت للذكور: عدد الطلاب ٤٥
١٠. مدرسة البروتستانت للبنات: عدد الطالبات ٣١
١١. مدرسة الاتحاد الإسرائيلي لليهود: عدد الطلاب ٢٣٨
١٢. مدرسة اليهود للبنات: عدد الطالبات ١٢٠

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن مدارس اللاتين في بغداد للذكور والإناث كانت تحظى بالحماية الفرنسية[٧٢].

وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ فإنه لم ترد للأرمن واليهود إلا مدرسة واحدة لكل منهما، فأصبحت تشكيلة مدارس الطوائف غير الإسلامية على النحو الآتي: مدرسة واحدة لليهود، وثلاث مدارس للمسيحيين: للسريان والكاثوليك والأرمن. وخُصصت المدرستان السريانية والكلدانية (الكاثوليكية) للذكور فقط، أما المدرستان اليهودية والأرمنية فكانتا مختلطتين للذكور والإناث وهما ابتدائية ورشدية، وكانت المدرسة اليهودية رشدية، والسريانية ابتدائية. وقد أوردت السالنامة أسماء المديرين المسؤولين لهذه المدارس، وتواريخ تأسيسها وترخيصها ومستوياتها وأعداد طلابها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وعلى الوجه الآتي:

١. المدرسة الإسرائيلية للذكور بمدينة بغداد:

أسسها عبد الله بن داود، وهو من طائفة اليهود، في محلة اليهود ببغداد في سنة ١٨٦٥، وكان مديرها المسؤول في سنة ١٩٠٢م موسيو سماح، وفي سنة ١٩٠٦ موسيو نسيم البلا، وقد صدر الترخيص باسمه في ٥ شباط/ فبراير ١٨٩٤، وكانت المدرسة في بداية الأمر ابتدائية ثم تحولت إلى رشدية، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٤٣٧، منهم ٣٧٠ ذكور، و٦٧ إناث، وفي سنة ١٩٠٦ قفز العدد إلى ٦٠٠ وكلهم يهود. وكان فيها ١٤ معلما فضلا عن المدير الذي كان في السنة نفسها من التبعة الفرنسية، كما كان معلم اللغة الانكليزية يهوديا من التبعة الانكليزية وواحد منهم مسلما، وتراجع عدد طلابها في سنة ١٩٠٩ إلى ٤٦٩.

(72) BOA. DH. MKT, 886/28

٢. **المدرسة الإسرائيلية للبنات:**

أسسها اليهود في محلة الشورجة ببغداد سنة ١٨٦٤م وكان مديرها المسؤول في سنة ١٩٠٦ موسيو نسيم البلا، وقد صدر الترخيص باسمه في ٥ شباط/ فبراير ١٨٩٤م، وكانت مدرسة رشدية، وفي بداية تأسيسها كان عدد الصفوف الدراسية فيها ستة، ثم تضاعف العدد إلى ١٢ صفا، وبلغ عدد طالباتها في سنة ١٩٠٦م ٥٠٠، وكلهن يهوديات من التبعة العثمانية، وعدد معلماتها عشرة واحدة منهن فرنسية. وفي في سنة ١٩٠٩م تراجع عدد طالباتها إلى ٣٥٧.

٣. **المدرسة اليهودية للذكور:** أسسها موسى الياهو ناحوم في المنزل الذي أوقفتها اليهودية رفقة خان في محلة التورات ببغداد في سنة ١٨٨٧م. وكان مديرها المسؤول في سنة ١٩٠٦ موسيو البلا الفرنسي، وكانت مدرسة ابتدائية، ومرتبطة بالمدرسة الإسرائيلية الكبيرة. وبلغ عدد تلاميذها في سنة ١٩٠٦م ٣٠٠ وكلهم من أبناء اليهود من التبعة العثمانية، وعدد معلميها سبعة.

٤. **المدرسة اليهودية للذكور:** أسسها الحاخام اليهودي موسى حسقيل في المنزل الذي أوقفها هارون صالح في محلة التورات ببغداد في سنة ١٨٨٧م، وكان عدد صفوفها في بداية تأسيسها أربعة ثم أصبح خمسة في سنة ١٩٠٦، حيث بلغ عدد تلاميذها ١٨٠ وكلهم من أبناء اليهود، وعدد معلميها ٥ فضلا عن مديرها.

٥. **مدرسة الأرمن للذكور:** تأسست من قبل الأرمن داخل الكنيسة الأرمنية بمحلة النصارى بمدينة بغداد في سنة ١٨٥٣م، وقد صدر الترخيص باسم مديرها المسؤول مهران أفندي في ٥ شباط/ فبراير ١٨٩٤، وكانت الدراسة فيها في بداية الأمر في مستوى الابتدائية ثم أصبحت رشدية، وبلغ عدد طلبتها في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م ١١٨ منهم ٨١ ذكور و٣٧ إناث، وتراجع هذا العدد في سنة ١٩٠٦م إلى ٧٢، وكان أربعة منهم من الأجانب والباقون أرمن من التبعة العثمانية. وبلغ عدد معلميها في السنة نفسها ستة بضمنهم المدير، وكان احدهم مسلما وآخر كاثوليكيا، والمدير وثلاثة من المعلمين أرمن. وكان المعلمون كلهم من التبعة العثمانية.

٦. **مدرسة الأرمن للبنات:** تأسست داخل منزل تابع لأوقاف الكنيسة الأرمنية في محلة النصارى ببغداد في سنة ١٨٥٣م، مديرها المسؤول مهران أفندي أيضا. وكان إجراء ترخيصها جاريا في سنة ١٩٠٦م، وكانت الدراسة فيها في مستوى الابتدائية. وضمت في سنة ١٩٠٦ ثمانية صفوف. وكانت

المدرسة تعاني من نقص في الكادر التدريسي، فلم يكن فيها غير المدير والمبصر حتى استعين بطلبة الصفوف الأخيرة في التدريس.

٧. **مدرسة الكلدان للذكور:** تأسست من قبل الطائفة الكلدانية في داخل كنيسة الكلدان بمحلة النصارى بمدينة بغداد في سنة ١٨٧١م. وكان مديرها المسؤول خوري ميخائيل أفندي، وقد صدر الترخيص باسمه في ٧ أيار/ مايو ١٨٩٤م. ومستوى المدرسة: رشدي وابتدائي، وكانت تضم ثمانية صفوف. بلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٣١ وارتفع في سنة ١٩٠٦م إلى ٢٠٠، وعدد معلميها في السنة نفسها ثمانية بضمنهم المدير. وباستثناء معلم اللغة التركية الذي كان مسلما فان جميع المعلمين والطلاب كانوا من النصارى ومن التبعة العثمانية.

٨. **مدرسة السريان للذكور:** تأسست داخل الكنيسة الخاصة بالطائفة السريانية في محلة النصارى بمدينة بغداد في سنة ١٨٩٥م، مديرها المسؤول القس عبد الأحد أفندي وقد صدر الترخيص باسمه. ويستدل مما ورد في جدول دروس المدرسة الكلدانية العثمانية أن هذه المدرسة تأسست في الأصل تحت اسم الاتحاد الكاثوليكي لتكون خاصة بأبناء الكلدان والسريان، إلا أنها أصبحت لا تسع للطائفتين فاستقلت منها المدرسة السريانية وانتقلت إلى داخل الكنيسة السريانية. وكانت في مستوى الدراسة الابتدائية في بداية الأمر، وبلغ عدد تلاميذها ٧١، وتحولت فيما بعد إلى رشدية. وفي سنة ١٩٠٦ بلغ عدد تلاميذها ٦٠، وعدد معلميها خمسة بضمنهم المدير، وباستثناء احد معلميها فقد كان كلهم من الطائفة السريانية ومن التبعة العثمانية، كما كان التلاميذ كلهم من التبعة ذاتها[٧٣].

شهدت مدارس الطوائف غير الإسلامية توسعا في سنة ١٩١١م، وازداد عدد طلابها، غير أن ما يلفت النظر هنا تزايد عدد مدارس الطائفة اليهودية ولا سيما المدارس التي أسستها جمعية الأليانس الإسرائيلية، وقد أوردت سالنامة بغداد في عددها الأخير الصادر سنة ١٣٢٩هـ ١٩١١م معلومات وافية عنها، ولكن الذي يؤخذ على معدي السالنامة أنهم لم يميزوا بين المدارس التي أسستها الطوائف غير الإسلامية من رعايا الدولة وتلك التي أسسها الأجانب من الدول الغربية:

١. مدرسة السريان: مديرها ومعلم الفرنسية فيها القس اوغسطين مرمرجي أفندي، معلم التركية عبد الرزاق أفندي، معلم العربية والرياضية الشماس فرانسيس أفندي، معلم الانكليزية نعوم أفندي. عدد طلابها ٧٠.

[٧٣] سالنامة بغداد ١٣٢٥هـ ٢١: ١٣٤ - ١٣٥، سالنامة المعارف ٦: ٤١٣، BOA.MF.ALY, 13/ 45

٢. مدرسة الأرمن: مديرها ومعلم اللغة الأرمنية فيها سيساق قويمجيان أفندي، معلم علم المذاهب الراهب هوارد أفندي، معلم العلوم والترجمة اوخانس زارباريان أفندي، معلم التركية إسماعيل حقي أفندي، معاون معلم الانكليزية دانيل قالوسلتان أفندي، معلم الفرنسية - -، المفتي الروحاني والمعلم اوخانس يراميان أفندي. عدد طلابها ٨٠.

٣. مدرسة الكلدان: مديرها القس حنا أفندي، معاون المدير ومعلم الفرنسية القس منصور، معلما التركية نعمان أفندي ومحمد أفندي، معلم العربية والصرف الشماس فرانسيس أفندي، معلم العربية والنحو الشماس داود صليوه أفندي، معلم الفرنسية ستراك أفندي، معلما الانكليزية ميخائيل ومنصور أفندي، معلما الكلدانية القس ميخائيل والقس روفائيل. عدد طلابها ٢٤٠

٤. مدرسة اللاتين: مديرها د. جونس أفندي، المعلم الأول هارون يون واديان، الثاني رزوقي عيسى، الثالث جرجيس سارة، الرابع ناصر سمعان أفندي، معلم التركية حسين أفندي، معلم العربية الشماس فرانسيس جيران. عدد طلابها ٩٨

٥. مدرسة الأليانس الإسرائيلية/ الاعدادية: وسنتناولها بشيء من التفصيل.

٦. مدرسة الأليانس الإسرائيلية/ الابتدائية الأولى:

مديرها ومعلم الفرنسية الموسيو بنيامين، موادها الدراسية: الجغرافية والتاريخ، العربية، الفرنسية، العبرانية. عدد طلابها ٣٠٠[٧٤].

٧. مدرسة الأليانس الإسرائيلية / الابتدائية الثانية:

مديرها ومعلم العبرانية الموسيو هارون ساسون، وموادها الدراسية هي: العربية، الحساب، العبرانية، عدد طلابها ٢٠٠.

٨. مدرسة الأليانس الإسرائيلية للبنات:

مديرتها ومعلمة الفرنسية مادام البلا، موادها الدراسية: الفرنسية، الحساب، الجغرافية، العلوم العامة، العربية، العبرانية، الفرنسية. عدد طالباتها ٤٠٠، وردت إزاء كل مادة اسم معلمتها.

٩. مدرسة ازيل: وهي لليهود، مديرتها ومعلمة العبرانية مادام وازه ل كوميل، ولم يرد بين موادها الدراسية غير العربية والعبرانية، عدد طالباتها ٣٠٠.

١٠. اعدادية التعاون اليهودية في بغداد: وسنتناولها بشيء من التفصيل.

---

[٧٤] سالنامة بغداد ١٣٢٩هـ ٢٢: ٣٢٩

١١. مدرسة مدراش: وهي لليهود مديرها حسقيل حاخام هارون أفندي، ورد أن عدد معلمي العربية والتركية والعبرانية ٦٠، ولم ترد أسماء موادها الأخرى، عدد طلابها ٢٧٠٠.

١٢. مدرسة هارون صالح في بغداد وهي لليهود أيضا، مديرها موسيو البلا، لم ترد أسماء المواد المقررة فيها، بل وردت أسماء المعلمين متسلسلة المعلم الأول، المعلم الثاني...... وحتى المعلم الخامس، عدد طلابها ٢٣٦[٧٥].

ويستدل مما ورد في الدليل الإحصائي لوزارة المعارف للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م أن أيا من المدارس التي أسستها الطوائف المسيحية في بغداد لم يرق إلى مستوى الدراسة الإعدادية، في حين أسس اليهود مدرستين شاملتين كانتا تضمان المرحلتين الابتدائية والإعدادية. والمعروف أن المدارس الرشدية كانت ملغية في هذه السنة كما ذكرنا. وقد أورد الدليل المذكور معلومات مفصلة عن مدرستي اليهود وذلك ضمن حقل المدارس المتقدمة الخاصة:

١. إعدادية التعاون في بغداد:

تأسست سنة ١٩٠٩م من قبل بعض اليهود في محلة العاقولية، وخصصت لأبناء الطائفة اليهودية. وتولى ادارتها في سنة ١٩١١م سليم أفندي. وموادها الدراسية هي التركية، الجغرافية، الحساب، العربية، الفرنسية. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ١٨٠. وكانت هذه المدرسة في بداية الأمر مدرسة رشدية، تحولت في سنة ١٩١٣ إلى مدرسة إعدادية ذات الست سنوات، ولم يكن فيها سكن لإقامة الطلاب، وتم ترخيصها في ٦ تموز/ يوليو من السنة نفسها باسم سليم اسحق وهو من التبعة العثمانية.

بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٢٧٥، منهم ١٩٩ في القسم الابتدائي و٧٦ في القسم المتقدم الذي ضم الصفين السابع والثامن بعد الابتدائية، وكان ٢٦٨ من الطلاب من الطائفة اليهودية و٧ مسلمين، يدفع ١٣٧ منهم أجوراً دراسية وبضمنهم الطلاب المسلمون. أما الحالة المعاشية للطلاب فكانت على الوجه الآتي: ٥٠ من أبناء رجال الدين اليهود، ١٣٠ من أبناء التجار، ٦٠ من أبناء الحرفيين، و٣٥ من أبناء غيرهم. وكان عدد المعلمين ٧، والإداريين ١، تخرج أحدهم من مدرسة عليا واثنان من مدارس متقدمة و٤ من مدارس مختلفة (لم ترد أسماؤها). وكان ما يقارب النصف من معلميها مسلمين.

---

[٧٥] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩هـ، ٢٢: ٣٢٧ - ٣٣١

٢. مدرسة الأليانس الإسرائيلية في بغداد:

تأسست سنة ١٨٦٥م من قبل جمعية الأليانس الإسرائيلية، وكانت تضم مرحلتين في السنة ١٩١١م وهما:

أ. المرحلة الإعدادية: وكان مديرها الموسيو البلا، وموادها الدراسية هي: العلوم العامة، الجغرافية والتاريخ، العلوم الرياضية، الفرنسية، الانكليزية، العربية، التركية والعبرانية. وقد ورد أسماء المعلمين إزاء كل مادة، وهناك معلمان للتركية وهما مسلمان.

ب. المرحلة الرشدية: وموادها الدراسية هي: الفرنسية، العربية، التركية والعبرانية.

وبلغ عدد طلاب القسمين ٤٥٠.

واضيفت اليها فيما بعد مرحلة ابتدائية أيضا، وبخاصة بعد أن الغيت المدارس الرشدية في الدولة العثمانية، فطبقا لما ورد في الدليل الاحصائي لوزارة المعارف فقد كانت المدرسة تتكون في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م من القسمين الابتدائي والمتقدم ، أي الاعدادي. وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٧٢٩ منهم ٣٨٩ في القسم الابتدائي و٣٤٠ في القسم المتقدم، وضم القسم الأخير أربعة صفوف، ويستدل من وجود خريجين من المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، أن مدة الدراسة فيها عشر سنوات (٦ ابتدائي + ٤ متقدم).

وكان معظم طلاب المدرسة من اليهود وعددهم ٧٠٤ إلى جانب ٢٥ من أبناء المسلمين، وكان ٥٣٨ طالباً يدفعون أجوراً دراسية بضمنهم الطلاب المسلمون. وبلغ عدد المعلمين في المدرسة في السنة المذكورة ١٩، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: ٨ منهم تخرجوا من مدارس خاصة غير إسلامية، و١٠ من خريجي مدارس فرنسا و١ من خريجي إنكلترا، أما الحالة المعاشية للطلاب فكانت على الوجه الآتي: ١٢ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٣ من أبناء رجال الدين اليهود، ١١ من أبناء الموظفين، ١٤٠ من أبناء التجار، ٢٣٠ من أبناء الحرفيين، ٣٣٣ من أبناء غيرهم[٧٦].

ومما يتعلق بالمدارس الابتدائية التي أسستها الطوائف غير الإسلامية فقد أشار الدليل الإحصائي المتعلق بالسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م أن المدارس الابتدائية الخاصة القائمة في بغداد في هذه السنة كانت على الوجه الآتي:

مدرسة واحدة للأرمن للذكور، وخمس مدارس لليهود، ٣ للذكور، وواحدة للإناث وأخرى مختلطة، ومدرسة واحدة للسريان، فيكون المجموع ٨ مدارس. وكان عدد التلاميذ في هذه المدارس في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م على النحو الآتي:

---

[٧٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠، BOA: MF. HUS, 20/ 46

الأرمن: ذكور ٥٠

اليهود: ذكور٢٣٧٢، إناث: ٨٣٦

السريان: ذكور٢٩٥

المجموع: ذكور ٢٧٩٩، إناث ٨٣٦[٧٧]

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية الموصل

شهدت ولاية الموصل أكبر عدد من المدارس التي أسستها الطوائف غير الإسلامية من رعايا الدولة العثمانية قياساً إلى الولايات العراقية الأخرى. ولم تتمركز مدارس الطوائف المسيحية في مركز ولاية الموصل فحسب - كما هي الحال في بغداد - بل انتشرت في مختلف أرجاء الولاية وبخاصة في الأماكن التي يشكّل المسيحيون نسبة تتمكن من تأسيس مدرسة لأبنائها، وتحمل اعبائها معتمدة على نفسها. واشارت سالنامة الموصل الصادرة في سنة ١٨٩٠م في معرض حديثها عن واقع التعليم في الولاية إلى مدارس الطوائف غير الإسلامية فذكرت أن الكلدان والكاثوليك واليعاقبة يمتلكون مدارس للصبيان، كما أن الجزويت يمتلكون مدرسة لكل من الصبيان والصبايا. أما في خارج المركز فقد امتلك كل من الكلدان واليهود مدرستين للصبيان في قضاء دهوك، وكانت مدرستا الكلدان تضمان ٧٥ تلميذا، ومدرستا اليهود ٤٣ تلميذا. وكان يتم تدريس اللغة الكلدانية والتعاليم الدينية المسيحية في مدرستي الكلدان، واللغة العبرية والتعاليم الدينية اليهودية في مدرستي اليهود[٧٨].

وقد أوردت وزارة المعارف في أدلتها الإحصائية وسالنامتها إحصائيات مختلفة عن مدارس الطوائف غير الاسلامية في الموصل. وأقدم المعلومات التي أوردتها تعود إلى سنة ١٨٩٥م حيث صدر الدليل الإحصائي الخاص بالسنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦، وطبقا لما ورد فيه فان مدارس الطوائف غير الإسلامية القائمة في ولاية الموصل في هذه السنة كانت ابتدائية باستثناء واحدة منها كانت رشدية. وكانت معظم هذه المدارس غير مرخصة، وتوزعت على الطوائف غير الإسلامية على الوجه الآتي:

---

(٧٧) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ٥أ - ب، BOA. MF. HTF, 4/ 10

(٧٨) سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨هـ ١: ٩٧، ١٠٥، ١١٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٦٣، ٢٢١

١. مدرسة رشدية للكلدان: لم تكن مرخصة، عدد طلابها ٣٠ وكلهم ذكور، وعدد معلميها ٥، وضمت سكناً للطلاب.

٢. ٥٦ مدرسة ابتدائية، منها ٤٤ غير مرخصة، ٢٦ منها للكلدان، ١٠ للسريان، ٧ للأرمن البروتستانت، ٥ لليعاقبة و٨ لليهود.

وبلغ عدد معلمي هذه المدارس ١٠٠، ذكور ٨١، إناث ١٩[٧٩].

وطبقا لما أوردته سالنامة المعارف فقد توزعت مدارس الطوائف غير الإسلامية على الطوائف الدينية في سنة ١٩٠٢م على النحو الآتي:

أ. الكلدان: مدرسة إعدادية واخرى رشدية وأربع مدارس ابتدائية في مدينة الموصل، ومدرسة ابتدائية في قرى تلكيف وبرطلة وتللسقف وباقوفة والقوش، ومدرسة إعدادية في القوش، ومدرسة ابتدائية في كل من كركوك وأربيل وكويسنجق والسليمانية، ويكون بذلك عدد المدارس التي كانت قائمة لهم ١٦ مدرسة.

ب. السريان: مدرسة رشدية وخمس مدارس ابتدائية، توزعت على مدينة الموصل وقرى بعشيقة والقوش وبرطلة.

ج. اليعاقبة: ثلاث مدارس ابتدائية.

د. البروتستانت: مدرسة ابتدائية واحدة.

هـ. اليهود: سبع مدارس، اثنتان منها في مدينة الموصل، وواحدة في كل من دهوك وزاخو وكركوك وأربيل والسليمانية.

وأوردت السالنامة أسماء هذه المدارس وأماكنها والطائفة التي أسستها ومستواها وتواريخ تأسيسها وترخيصها وأعداد طلابها من الجنسين في سنة ١٩٠٢م. وسنحاول هنا ايراد معطيات السالنامة إلى جانب المعلومات الواردة في الاحصائيات التي اعدتها مديرية معارف الموصل في سنة ١٩١٥ - ١٩١٦م وذلك بوضع ما أوردته احصائية المديرية بين قوسين معقوفين:

١. مدرسة شمعون الصفا الإعدادية للرهبان للكلدان في الموصل: تأسست سنة ١٨٠٦م، وتمّ ترخيصها في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٣، عدد طلابها الذكور ٢٠.

٢. مدرسة شمعون الصفا الرشدية للكلدان: تأسست سنة ١٨٠٦م، وتمّ ترخيصها في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٣، عدد طلابها: ذكور ٩٥، إناث ٤٥

---

[٧٩] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص ٥٥

٣. مدرسة شمعون الصفا الابتدائية للكلدان: تأسست سنة ١٨٠٦م، وتمّ ترخيصها في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٣، عدد طلابها: ذكور ٥٠، إناث ٣٠،

[وكانت هاتان المدرستان تقعان في محلة المياسة بالموصل ويستدل مما ورد في إحدى إحصائيات مديرية معارف الموصل المعدة سنة ١٩١٦م أن كل واحدة منهما خصصت فيما بعد لأحد الجنسين، وضمت مدرسة الذكور في السنة نفسها ١٩٠ تلميذا ومدرسة البنات ١٢٨ تلميذة. وربما تمّ فصل الذكور عن الإناث في سنة ١٩١٤، إذ أشارت الإحصائية أن مدرسة الإناث تأسست في هذه السنة].

٤. مدرسة مار أشعيا الابتدائية للكلدان: تأسست سنة: ١٨٠٦م، وتمّ ترخيصها في ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٣. عدد طلابها ذكور: ٥٥، إناث: ٣٥.

٥. مدرسة يوسف الابتدائية للكلدان: تأسست سنة ١٩٠٠م، وتمّ ترخيصها في ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٠١م، عدد طلابها الذكور ٤٥.

٦. مدرسة الست مريم للبنات في محلة جولاق: تأسست سنة ١٨٠٦م، عدد تلميذاتها ٥٥٠

٧. مدرسة كرملس الابتدائية للكلدان: عدد طلابها: ذكور ٢٥، إناث ١٥.

[أسس الكلدان مدرستين في كرملس في سنة ١٩٠٧م الأولى للذكور وكانت تحمل اسم مار جرجيس وعدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٣٩، والأخرى للبنات وحملت اسم الست مريم وعدد تلميذاتها في السنة الدراسية نفسها ٧٥].

٨. مدرسة تلكيف الابتدائية للكلدان: عدد طلابها: ذكور ٧٥، إناث ٥٠.

[يبدو أن الكلدان أسسوا مدرستين تحت اسم مدرسة بطرس الحوراني وذلك في سنة ١٨٠٦م، إحداهما للصبيان وبلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٨٨، والثانية للصبايا وعدد تلميذاتها في السنة نفسها ٢١٠]

٩. مدرسة برطلة الابتدائية للكلدان: عدد طلابها ٢٥.

١٠. مدرسة بطناي الابتدائية للكلدان: عدد طلابها ٢٥.

[أسس الكلدان مدرستين في بطناي في سنة ١٨٠٦م إحداهما للصبيان تحت اسم مدرسة مار أوراها وعدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٣٤، والثانية للصبايا تحت اسم الست مريم وعدد تلميذاتها في السنة نفسها ٥٤].

١١. مدرسة تللسقف الابتدائية للكلدان: عدد طلابها ٣٠.

[أسس الكلدان مدرستين في تللسقف في سنة ١٨٠٦م إحداهما للصبيان تحت اسم مدرسة مار يعقوب وعدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٧٩، والثانية للصبايا تحت اسم الست مريم وعدد تلميذاتها في السنة نفسها ٩٣].

١٢. مدرسة باقوفة الابتدائية للكلدان: عدد طلابها ١٥.

[أسس الكلدان مدرستين في باقوفة في سنة ١٨٠٦م إحداهما للصبيان تحت اسم مدرسة مار كوركيس وبلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٥٤، والثانية للصبايا حملت اسم الست مريم وعدد تلميذاتها في السنة نفسها ٤٥].

١٣. مدرسة القوش الإعدادية للرهبان الكلدان: عدد طلابها ٣٠.

١٤. مدرسة القوش الابتدائية للكلدان: عدد طلابها ٧٥.

[في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦ كان الكلدان يمتلكون مدرستين إحداهما للصبيان وكانت تحمل اسم مار ميخا وتأسست سنة ١٨٠٦ وعدد تلاميذها في السنة الدراسية المذكورة ٧٥، والثانية للصبايا وتأسست في سنة ١٩٠٧ وحملت اسم الست مريم وعدد تلميذاتها في السنة الدراسية المذكورة ٥٢]

١٥. مدرسة الطاهرة الرشدية للسريان الكاثوليك في الموصل، تأسست سنة ١٨٣٦م، وتمّ ترخيصها في ١٦ آذار/ مارس ١٨٩٤، عدد طلابها: ذكور ١٠٠، إناث ٦٠.

[انقسمت هذه المدرسة إلى مدرستين إحداهما للذكور والأخرى للإناث، ضمت مدرسة الذكور في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٢٧٢ تلميذا ومدرسة البنات ١٦٢ تلميذة. وكانت كلتا المدرستين تقعان في محلة حوش الخان].

١٦. مدرسة مار توما الابتدائية للسريان الكاثوليك في الموصل، تأسست سنة ١٢٥١، وتمّ ترخيصها في ١٦ آذار/ مارس ١٨٩٤، عدد طلابها: ذكور ٨، إناث ٣٥.

[وانقسمت هذه المدرسة هي الاخرى إلى مدرستين إحداهما للذكور والأخرى للإناث، ضمت مدرسة الذكور في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٤٩ تلميذا ومدرسة البنات ١٤١ تلميذة].

١٧. مدرسة الشاطية الابتدائية للسريان في الموصل: تأسست سنة ١٢٩٦، وتمّ ترخيصها في ١٦ آذار/ مارس ١٨٩٤، عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ٢٥.

١٨. مدرسة بعشيقة الابتدائية للسريان: ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٢٠.

[أسس السريان مدرستين في بعشيقة في سنة ١٨٩٤م إحداهما للذكور كان عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٥٠، والثانية للإناث وعدد تلميذاتها في السنة نفسها ٣١، كما كان للسريان القديم مدرسة في بعشيقة أسسوها في سنة ١٩١٢م عدد تلاميذها في السنة الدراسية المذكورة ٣٠]

١٩. مدرسة القوش الابتدائية للسريان: ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٥٠.

[أسس السريان مدرستين في القوش في سنة ١٨٣٦م إحداهما للذكور كان عددهم في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٧٥، والثانية للإناث وعددهن في السنة نفسها ١٢٣، كما كان للسريان القديم مدرسة في القوش أسسوها في سنة ١٩١٢م بلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية المذكورة ١٦]

٢٠. مدرسة برطلة الابتدائية للسريان: ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٥٠.

[تأسست هذه المدرسة في سنة ١٨٣٦م وعدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٨٧، كما أسس السريان القديم مدرسة في برطلة في سنة ١٩١٢م وكان عدد تلاميذها في السنة الدراسية المذكورة ٤٩.]

٢١. [مدرسة بحزاني للسريان القديم: تأسست سنة ١٩١٢م، بلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٢٣].

٢٢. مدرسة مار توما الابتدائية لليعاقبة في الموصل: تأسست سنة ١٢٣٠، وتمّ ترخيصها في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣، عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ٤٠.

٢٣. مدرسة الطاهرة الابتدائية لليعاقبة في الموصل: تأسست سنة ١٢٣٠، وتمّ ترخيصها في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣، عدد طلابها ٦٠.

٢٤. مدرسة برطلة الابتدائية لليعاقبة في الموصل: ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٢٠.

٢٥. مدرسة البروتستانت الابتدائية في الموصل: مديرها المسؤول إلياس أفندي، تأسست سنة ١٨٥٤، وتمّ ترخيصها في ٢٦ حزيران/ يونيو ١٨٩٤، عدد طلابها ذكور ٤٠، إناث ٧٥.

٢٦. المدرسة الموسوية الابتدائية لليهود، تأسست سنة ١٨٣٩، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها الذكور ٩٥.

٢٧. المدرسة الموسوية الابتدائية لليهود: تأسست سنة ١٨٣٩، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٣٠.

٢٨. مدرسة الأليانس الإسرائيلية لليهود في محلة اليهود بالموصل: تأسست سنة ١٩٠٨م، بلغ عدد تلاميذها في سنة ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٨٠.

٢٩. مدرسة الكلدان الابتدائية في كركوك: ولم تكن مرخصة، عدد طلابها: ذكور ٣٠ إناث٢٥.

[وكانت تقع في محلة الحمام بكركوك وبلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥- ١٩١٦م ٢٣]

٣٠. المدرسة الإسرائيلية الابتدائية لليهود في كركوك: تأسست سنة ١٨١٥، ولم تكن مرخصة، عدد طلابها ٦٠، [وبلغ عدد تلاميذها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٨]

٣١. مدرسة الكلدان الابتدائية في أربيل: عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ٢٠، لم تكن مرخصة.

٣٢. المدرسة الموسوية الابتدائية في أربيل: عدد طلابها ٣٥، لم تكن مرخصة.

٣٣. مدرسة الكلدان الابتدائية في كويسنجق: عدد طلابها ٢٠، لم تكن مرخصة.

٣٤. مدرسة الكلدان الابتدائية في السليمانية: عدد طلابها ٣٠، لم تكن مرخصة. [وكانت تقع في محلة كويزة، وتراجع عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦ حيث بلغ ١٦]

٣٥. المدرسة الموسوية الابتدائية لليهود في السليمانية: عدد طلابها ٢٥، تأسست سنة ١٨٢٠، لم تكن مرخصة.[وازداد عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦ حيث بلغ ٦٠].

٣٦. المدرسة الموسوية الابتدائية لليهود في دهوك: عدد طلابها ٢٠، لم تكن مرخصة.

٣٧. المدرسة الموسوية الابتدائية لليهود في زاخو: عدد طلابها ٣٠، لم تكن مرخصة[٨٠].

وفضلا عن كل ذلك فقد توقف الدليل الإحصائي لوزارة المعارف لسنة ١٩١٣ - ١٩١٤م بشكل مفصل عند مدرستين من المدارس المتقدمة الخاصة غير الإسلامية في الموصل وهما:

١. مدرسة الطاهرة للسريان الكاثوليك في الموصل:

تأسست في ١٠ أيار/ مايو ١٩١٠م في محلة حوش الخان، وكانت تتبع أوقاف الكنيسة السريانية، ولم يكن فيها سكن للطلاب. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٨٤، منهم ٨١ من أبناء السريان الكاثوليك و٣ من الأرمن، ولم تكن تضم غير الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة من القسم الابتدائي، وكان الطلاب كلهم مشمولين بدفع الأجور الدراسية. وبلغ عدد معلميها في السنة الدراسية نفسها ٧، والإداريين ٢، وكلهم تخرجوا من مدارس خاصة أجنبية. أما الحالة المعاشية للطلاب فكانت على الوجه الآتي: ٢ من أبناء رجال الدين المسيحيين، ٥ من أبناء الموظفين، ١٢ من أبناء التجار، ٦٤ من أبناء الحرفيين، ١ من أبناء المزارعين.

وازداد عدد طلاب المدرسة ازديادا كبيرا، وبلغ في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٢٥٢، منهم ١٦٢ كاثوليك، و٥٩ سريان قديم، و٣٠ أرمن ومسلم واحد توزعوا على الصفوف على النحو الآتي:

أ. الصفوف الابتدائية: الصف الأول ٤٥، الثاني ٤٤، الثالث ٤٣

ب. الصفوف الإعدادية: الرابع ٤٢، الخامس٣٥، السادس ٣١، السابع ١٢

٢. المدرسة الإعدادية للكلدان في الموصل:

تأسست سنة ١٨٩٠م، وكانت تابعة للبطريركية الكلدانية، ولم يكن فيها سكن للطلاب، بلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ١٦٦، منهم ١٥٦ من الكلدان و٣ من الروم و٤ من الأرمن و٣ من المسلمين، وكلهم مشمولون بدفع الأجور الدراسية، وبلغ عدد طلاب القسم الابتدائي في السنة نفسها في الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة ١٢٩ طالباً، ولم يرد في حقول الصفوف الأخرى أي عدد، وربما كان القسم الابتدائي يضم هذه الصفوف الثلاثة فقط، أما القسم المتقدم فضم ٣٧ طالباً في الصفين السابع والثامن، وعدد المعلمين في المدرسة ١١ والإداريين ٣، وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: ١ من المدارس العالية، ٦ من المدارس الإعدادية، ١ من المدارس الخاصة غير الإسلامية، ٥

[٨٠] سالنامة المعارف ٢: ١٤١٤ - ١٤١٧، ٦: ٦٨٤،
BOA. MF. iST,40/41, 40/ 43, 40/ 46, 40/ 53

من المدارس الخاصة الأجنبية. أما الحالة المعاشية للطلاب فهي على النحو الآتي: ١١ من أبناء رجال الدين المسيحيين، ٦ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٢١ من أبناء التجار، ١٢٧ من أبناء الحرفيين، ١ من أبناء المزارعين.

وبلغ عدد طلاب المدرسة في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ١٥٣ منهم ١٤٨ كلدان، و٢ من الأرمن ورومي واحد ومسلمان توزعوا على الصفوف على النحو الآتي: الأول ٢٨، الثاني ٤٠، الثالث ٣٥، الرابع ٢٩، الخامس ٢١[٨١].

وكما أسلفنا فان الدولة العثمانية فرضت على مدارس الطوائف غير الاسلامية اعتماد مادة اللغة العثمانية في مناهجها، وكانت وزارة المعارف هي التي تقوم بتعيين معلمين لتدريس هذه المادة في هذه المدارس. وقد أوردت سالنامة الموصل أسماء معلمي اللغة العثمانية في المدارس الخاصة غير الإسلامية في الموصل في سنة ١٩١٢م، وهم على الوجه الآتي:

معلم مدرسة الكلدان: خير الدين فاروقي أفندي

معلم مدرسة اليهود: الملازم رفعت أفندي

معلم مدرسة السريان القديم: أمين أفندي[٨٢]

---

[٨١] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص ٦١ - ٧٠،
BOA. MF. iST,33/4, 33/5, 33/ 27

[٨٢] سالنامة الموصل ٥: ١٢١

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية البصرة

شهدت ولاية البصرة اقل عدد من مدارس الطوائف غير الإسلامية، فلم تؤسس فيها لغاية مطلع القرن العشرين غير مدرسة واحدة لليهود. أما الطوائف المسيحية فلم يؤسسوا أي مدرسة لهم، واكتفوا بإدخال أبنائهم في المدارس الأجنبية التي تأسست فيها.

المدرسة اليهودية في البصرة:

وهي أول مدرسة غير إسلامية تؤسس في ولاية البصرة، تأسست في ١٣ نيسان/ ابريل ١٨٩٠م، ولم تكن مرخصة في بداية الأمر، وتمّ ترخيصها في ٦ نيسان/ ابريل ١٩٠٢م باسم مديرها المسؤول بنيامين هارون. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٨٩٥م ١٥٠ منهم ٢ من الإناث، ويعود السبب في هذا التفاوت بين عدد الذكور والاناث إلى أن اليهود كالمسلمين في المدينة كانوا لا يرغبون بإدخال بناتهم في المدارس. وبلغ عدد معلمي المدرسة في السنة المذكورة خمسا. وطبقا لما ورد في سالنامة المعارف فان المدرسة تم تحويلها إلى مدرسة رشدية وأصبحت الدراسة الابتدائية قسما، أي مرحلة دراسية فيها، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٦٨، منهم ١٤٩ من الذكور و١٩ من الإناث[٨٣]. ولكن مما يؤسف له أن الدليلين الإحصائيين لسنتي ١٩١٢/١٩١٣ و١٩١٣/١٩١٤ لم يوردا عن المدرسة أي شيء لعدم ورود المعلومات عنها من ولاية البصرة إلى وزارة المعارف.

مدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية اليمن

لم تؤسس في ولاية اليمن مدارس غير إسلامية وذلك طبقا لما ذكرته سالنامة المعارف (١٩٠٢)، كما لم يورد الدليل الإحصائي المتعلق بسنة ١٩١٤ أي شيء عنها[٨٤].

---

[٨٣] معارف عمومية نظارتي... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢، سالنامة المعارف ٢: ١٠٥٩، ٦: ٤٠٤، سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠ جـ ٥ ص٢٣٥

[٨٤] سالنامة المعارف ٦: ٧١٢، معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٥ أ

الفصل الثالث عشر
المـــدارس الأجنبيـــة

تمهـــيد: المدارس الأجنبية في الدولة العثمانية

يرى معظم الباحثين الأتراك الذين تناولوا تاريخ التعليم في الدولة العثمانية أن المدارس الأجنبية التي تأسست في اراضي الدولة العثمانية أقيمت لغايات تبشيرية، وأن المبشرين استغلوا الحقوق الممنوحة من قبل الدولة للطوائف الدينية بعد إعلان فرماني التنظيمات والإصلاحات، واستخدموا المؤسسات الدينية والخيرية والتعليمية لتحقيق أهدافهم في هذا المجال، وأن ما يقيمونه من مؤسسات يصبح بعد مدة وجيزة أداة بيد المستعمرين، ففي بداية الأمر كان يتم تسيير الفعاليات التعليمية من قبل زعماء الطوائف الدينية والكنائس، ثم تتبناها الحكومات الأجنبية وتمنحها فيما بعد بُعدا علمانيا. ولم تقتصر المؤسسات التعليمية الأجنبية على المدارس التربوية التقليدية، بل شملت مدارس مهنية كان الهدف منها تنشئة جيل قادر على شق الطريق في الحياة المهنية بالشكل الذي تخططه.

كانت الجمعيات التبشيرية تتعامل مع كل مناحي الحياة وتسعى الى التوغل وإقامة النفوذ فيها. ولهذا السبب لم تتوان من تأسيس العديد من الجمعيات والمؤسسات لخدمة غاياتها وتسيير نشاطاتها. وسعت الجمعيات التبشيرية الى مدِّ الجسور مع الأهالي المسلمين والمسيحيين في الشرق الاوسط وإقامة علاقات ودية معهم. وكان قسم من المبشرين الذين وفدوا الى هذه البلدان لأول مرة اطباء قاموا بالتجوال في المناطق المختلفة لتقديم خدماتهم الطبية الى الأهالي وانشاء مستشفيات ومراكز صحية وتجهيزها بمراكز تبشيرية.

وفضلا عن هذا أولى هؤلاء المبشرون أهمية كبيرة بالتعليم، ووجدوا فيه خير وسيلة لتسيير نشاطاتهم الاساسية، فالتعليم مجال رحب وفضاء مفتوح لنشر الافكار، واجراء عملية التحويل الثقافي، وبهذا يتم التوغل الى عقول الناس ومد الجسور مع الشبيبة. وكانوا يستهدفون من خلال التعليم إعداد زعماء للمجتمع الاسلامي ليكونوا أصحاب رأي في المسائل المحلية والعالمية، ولهذا أخذوا على عاتقهم تعليم أبناء رجالات الدولة الأقوياء من العائلات النبيلة بطريقة أو بأخرى، بغية إعدادهم زعماء مؤثرين في المستقبل. ولم يكن التعليم عند المبشرين مقتصرا على الذكور، بل نراهم يولون اهتماماً كبيراً

بتعليم الاناث في البلاد الاسلامية. وكانوا يتطلعون الى جعلهن مستقلات في شؤونهن حسب المفهوم الغربي.

ووجد المبشرون العالم العثماني مجالا خصبا لنشاطاتهم، ولم تجد الجمعيات التبشيرية التابعة للدوائر الغربية اي صعوبة في تأسيس مدارس تبشيرية في مختلف ارجاء الدولة العثمانية بما فيها الولايات العربية، واستغلت عدم وجود أي قانون أو نظام يقيد عملها بهذا المجال، بل على العكس من ذلك كانت الامتيازات الممنوحة للدول الأجنبية تتيح لها المضي قدما في هذا المجال. وكان بمقدورها تأسيس أي مدرسة وفي أي مكان كان، وبالعدد الذي ترغب بفتحها، وإدارتها حسب رغبتها، وتنظيمها وتسييرها بشكل يتناسب وتوجهاتها. ولهذا انتشرت المدارس غير الإسلامية والأجنبية في الدولة العثمانية انتشارا كبيرا وبسرعة مذهلة، ولم يمر وقت طويل حتى شهدت أرجاء الدولة العثمانية كافة أعدادا هائلة من هذه المدارس وبمستويات مختلفة، حتى أن بعضها كانت خافية على الدولة العثمانية، اذ نجد أن وزير المعارف زهدي باشا ذكر في تقرير قدمه الى السلطان عبد الحميد الثاني في سنة ١٨٩٤ انه من غير الممكن تقديم احصائية دقيقة عن المدارس والمؤسسات التبشيرية في الدولة العثمانية. ومع هذا فقد ذكر أن عدد المدارس البروتستانتية بلغ وحدها ٤١٣ مدرسة وذلك في وقت كان عدد مدارس الاقليات في البلاد لا تقل عن ٤٥٤٧ منها ٤٠٤٩ مدرسة غير مرخصة[1].

والحقيقة أن الحكومة العثمانية لم يكن بوسعها كبح جماح المدارس الأجنبية وغير الإسلامية التي اعتادت القيام بنشاطها بشكل مستقل ودون رقيب. ولهذا واصلت المدارس الأجنبية تدريس الكتب الدراسية المقررة في بلدانها وإتباع المناهج الدراسية نفسها، ولم تقف عند هذا الحد بل قامت بتشجيع أبناء المسلمين للدخول فيها، وابداء كل التسهيلات اللازمة لهم، وبث دعايات مغرضة للدولة، وإشراك الطلاب المسلمين بالطقوس الدينية غير الإسلامية واجبارهم احيانا عليها، والحيلولة دون تفتيشها من قبل المفتشين الحكوميين [2].

ويستدل من التقارير التي رفعها مسؤولو الدولة واللوائح التي أعدوها مدى ما كانت تشكل المدارس الأجنبية من تهديد مباشر لكيان الدولة العثمانية وأمنها، وبخاصة بعد أن وصل الأمر بالدول الأجنبية القيام بفتح مدارس لها في أماكن لا يوجد فيها طلاب أجانب، وحثها أبناء المسلمين على

---

(1) Necmettin Tozlu, Osmanli Imparatorlugunda Misyoner Okullari, Osmanli, Yeni Turkiye Yayinlari, Ankara, 1999, V: 334 – 335

وعن تقرير زهدي باشا يراجع:

Atilla çetin, Maarif Nazırı Ahmed Züdü Paşa'nın Osmanlı İmparatorluğu'ndaki Yabancı Okullar Hakkında Raporu, Istanbul Uni. Ede. Fak. Güney- Doğu Avrupa Araştırmaları Dergisi, Vol. 10- 11, .1983, 194

(2)Kenan Okan, Türkiye'deki yabancı Okullar üzerinde bir inceleme, Ankara, 1971, p. 4-5, Azmi Khouli, 67.

الدخول فيها، والامتناع عن تدريس اللغة العثمانية الرسمية، بغية إعداد جيل يجهلون لغة الدولة الرسمية. ولهذا طالب وزير المعارف زهدي باشا في تقريره اتخاذ بعض الإجراءات اللازمة بشأن المدارس غير الإسلامية وهي:

١. عدم السماح للمدارس الكائنة في البلدات والقرى غير الإسلامية استخدام معلمين أجانب وذلك للحد من فسادهم وتحريضهم.
٢. عدم فسح المجال للدول الأجنبية فتح مدارس أجنبية في الأماكن التي لا يوجد فيها طلاب أجانب.
٣. منع دخول أبناء الرعايا العثمانيين في هذه المدارس.
٤. فرض تدريس اللغة العثمانية في مدارس الطوائف غير الإسلامية.
٥. تكثيف إجراءات التفتيش على مدارس الطوائف غير الإسلامية.
٦. زيادة ميزانية المعارف[٣].

وعلى الرغم من كل ذلك فإن الدول الغربية كثفت من نشاطاتها في تأسيس المؤسسات التعليمية في الدولة العثمانية بعد صدور فرمان الإصلاحات (١٨٥٧) على وجه التحديد، فقامت بتأسيس مؤسسات دينية وتعليمية وصحية مختلفة. وأقامت جمعيات مختلفة أخذت على عاتقها بتأسيس هذه المؤسسات وإدارتها، وتسهيل دخول أبناء رعايا الدولة العثمانية فيها. وتسابقت هذه الدول فيما بينها في تأسيس هذه المؤسسات، وكان يكفيها وجود بضعة عوائل غير إسلامية في قرية من القرى لتأسيس مدرسة أو مدارس لأبنائها، بل ادخلت عملها بهذا الخصوص في دائرة الانتظام، حتى انها ذهبت إلى تخصيص الموارد اللازمة لإدارتها من ميزانيتها، وطبقا لما ورد في كتاب رفعه والي بيروت إلى الصدارة العظمى في ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٤م فإن أمريكا وانكلتره وايطاليا كانت تقدم دعماً ماليا كبيراً للمدارس التي أنشأتها في ولاية بيروت، حتى أن فرنسا كانت تخصص لها سبعين الف فرنك من ميزانيتها السنوية، وفي سنة ١٨٩٤م رفعت هذا المبلغ إلى ١٢٠ الف فرنك[٤]، الامر الذي أدى الى ازدياد المؤسسات التعليمية الأجنبية يوما بعد يوم بشكل مطرد. وكانت السفارات والقنصليات الأجنبية في مركز الدولة ومراكز الولايات توفر الرعاية والحماية لها، وذلك في ظل عدم تخويل الحكومة المركزية الإداريين المحليين التدخل بشؤون هذه المؤسسات خشية من اتخاذ الأمر بُعدا سياسيا. وفضلا عن هذا فإن معظم الطوائف غير الإسلامية استغلت الإمكانات التي أتاحتها الامتيازات الممنوحة للأجانب، فذهبت إلى وضع مدارسها تحت رعاية دولة من الدول الأجنبية. واصبحت هذه المدارس تطبق

(3) Atilla Çetin, Maarif Naziri Zuhdi Paşa'nın Osmanlı Devletindeki yabancı Okullar Hakkındaki Raporu, 189-219.
(4)BOA.BEO 579/43404

نفس المناهج والكتب الدراسية المقررة في الدولة التي أصبحت المدرسة تتبعها[5]. وكان الإداريون العثمانيون يسعون إلى الحيلولة دون انتشار أو توسع المدارس الأجنبية في مناطقهم، فعملوا جاهدين على عرقلة منح التراخيص لها، إلا أن هذه المدارس لم تعترض سبيلها أي عائق خلال أي عصر من العصور. كما بقيت المادة ١٢٩ من نظام المعارف العام لسنة ١٨٦٩م والمتعلقة بالمدارس الخاصة بما فيها مدارس الطوائف غير الإسلامية والأجنبية، معلقة دون أن تترجم على ارض الواقع. كما لم يُجدِ نفعا تأسيس مفتشية المدارس غير الإسلامية والأجنبية في وزارة المعارف، لأنه لم يكن فيها ولسنوات طويلة أكثر من موظف يتابع هذا الأمر، كما لم تؤسس في معظم الولايات مؤسسات لإدارة التعليم بالمعنى الحقيقي لمتابعة توجهات وانشطة المدارس الأجنبية... كل ذلك شكل دوافع لزيادة أعداد المدارس الأجنبية[6].

وفيما يتعلق بالمادة ١٢٩ من نظام المعارف العام الصادر سنة ١٨٦٩م فإنها اشترطت، وكما أسلفنا، على مؤسسي المدارس الخاصة أن يتم تمويلها من قبل طوائف أو أشخاص من تبعية الدولة العثمانية أو الأجانب، وحصول معلمي هذه المدارس على شهادة معترف بها من قبل وزارة المعارف العثمانية، وتصديق مناهجها الدراسية من قبل الوزارة أو الإدارات المحلية في الولايات وحصولها على ترخيص رسمي. وعلى الرغم من أن وزارة المعارف كانت تصدر بين حين وآخر تعليمات تؤكد على ما ورد في المادة ١٢٩، إلا أنها ظلت عاجزة عن تنفيذ بنودها على الأجانب والطوائف غير الإسلامية، فاستمرت المدارس الأجنبية على القيام بنشاطاتها التعليمية وغير التعليمية دون الاكتراث لمعظم ما كان يصدر من الدولة بشأنها.

وكما أسلفنا فإن الدولة العثمانية كانت تعرف جيدا نوايا الدول الأجنبية المبيتة تجاهها، وتدرك أن الغاية الأساسية من تأسيسها هذا الكم الهائل من المؤسسات التعليمية في الولايات ليست لنشر التعليم بين أبناء جالياتها أو بين أبناء الطوائف غير الإسلامية من رعايا الدولة، بل جعل هذه المدارس مراكز لنشر أفكار معادية للدولة العثمانية، وتنشئة جيل موال لهذه الدول. ولهذا ذهبت الدولة، وبخاصة بعد نشرها مؤسسات تعليمية رسمية إلى إصدار قرار منعت بموجبه أبناء المسلمين من الدخول في المدارس الأجنبية، إلا أن تطبيق هذا القرار لم يكن بالأمر الهين، لاستغلال هذه الدول وضع الدولة العثمانية وتمكنها من فرض إرادتها عليها بشكل أو بآخر [7].

وعلى الرغم من مساعي السلطان عبد الحميد الثاني في التصدي لنشاطات المدارس الأجنبية المعادية للدولة العثمانية والعمل على ثني أبناء الرعايا من الدخول فيها، إلا أن محاولاته لم تُجد نفعا، فذهب إلى اختيار طريق آخر: أصدر نظاما في سنة ١٨٩٦م وسع بموجبه صلاحيات مدراء المعارف في الولايات وضمنه بعض الشروط الخاصة بتأسيس المدارس الأجنبية في الولايات، وأهم ما ورد فيه:

(5)Osman Ergin, III-IV,1044-1045 0
(6) Şamil Mutlu, Osmanlı Devletinde Misyoner Okullar, İstanbul, 2005, 373- 374
(7) BOA. ŞD. 2806/ 25, P. 10

١. ربط المدارس الخاصة، أجنبية كانت أو غير إسلامية، بالترخيص الرسمي.

٢. تدريس اللغة التركية في المدارس غير الإسلامية، على أن تكون إجبارية في المدارس الرشدية في بداية الأمر وفي المدارس الابتدائية فيما بعد، ريثما يتوافر معلمين لتدريسها.

٣. تصديق المناهج الدراسية والكتب المدرسية من قبل مدراء المعارف في الولايات قبل اعتمادها في هذه المدارس.

٤. تقديم تعهد من قبل مؤسسي المدارس الأجنبية على استحصال الموافقات الرسمية لتأسيسها، والتقيّد بجميع الأنظمة والتعليمات التي تضعها الدولة، وعدم عرقلة تفتيشها من قبل مفتشي المعارف.

٥. توفر عدد كاف من التلاميذ من اتباع الطائفة غير الإسلامية التي تعتزم تأسيس مدرسة في منطقة من المناطق [٨].

وبهذا سعت الدولة إلى تلافي الثغرات الموجودة في المادة ١٢٩ من نظام المعارف العام. ولكن وعلى الرغم من السياسة المتشددة التي انتهجها نظام عبد الحميد الثاني تجاه هذه المدارس، إلا أن هذه السياسة لم تعرقل مسيرة هذه المدارس، بل شهدت هذه المدارس ازديادا كبيرا [٩]. ولهذا لم يبق أمام الدولة إلا استخدام نفس السلاح الذي تستخدمه الدول الأجنبية، أي العمل على زيادة عدد المدارس الرسمية وتوسيعها ونشرها لتشمل أرجاء الدولة المختلفة، وتطويرها لتضاهي المدارس الأجنبية، وهذا ما حدث فعلا وهو ما يفسر لنا سبب تأسيس الأعداد الهائلة من المدارس الحكومية في الأماكن التي كانت تحظى باهتمام الأجانب كبيروت والقدس.

ولم يختلف وضع المدارس الأجنبية بعد الانقلاب العثماني، بل استمر دون تغيير حتى قبيل دخول الدولة العثمانية بشكل رسمي الحرب العالمية الأولى، حيث أصدرت الدولة في ٨ أيلول/ سبتمبر ١٩١٤م قرارا بإلغاء الامتيازات المالية والاقتصادية والعدلية والإدارية الممنوحة للأجانب وذلك اعتبارا من ١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٤م. وبموجبه تمّ حصر منح امتياز تأسيس المؤسسات التعليمية بالأشخاص، ومُنع قيام الطوائف والجمعيات والشركات الأجنبية من تأسيس المدارس باسمها أو تحت أي اسم كان، وأُقر بالمؤسسات القائمة والحاصلة على ترخيص رسمي، وأمهل المؤسسات غير الحاصلة على الترخيص مدة شهرين لاستحصاله، وإغلاق المؤسسات التي لا تتقيد بذلك. كما أُشترط على هذه المؤسسات التقيد بالأنظمة والقوانين العثمانية، وأُخضع تأسيس المدرسة لشرط وجود عدد كاف من مواطني الدولة التي

---

(٨) معارف مديرلرينك وظائفني مبين تعليمات (المواد ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٧)

(9) Atilla çetin, Maarif Nazırı Ahmed Züdü Paşa'nın Osmanlı İmparatorluğu'ndaki Yabancı Okullar Hakkında Raporu, 194, Hidayet Vahapoğlu, Osmanlıdan Günümüze Azınlık ve Yabancı Okulları, İstanbuk 19992, p. 88- 93, تقويم وقايع، العدد ٢٣٠٢

يزمع أحد مواطنيها تأسيس المدرسة وذلك في محل تأسيس المدرسة. كما نظم القرار كيفية التصرف بالأملاك التي تمتلكها الطوائف التي تدير المؤسسات والرسوم المفروضة على ممتلكاتها أو إعفائها منها. كما اشترط القرار تدريس مواد اللغة التركية والتاريخ التركي وجغرافية الدولة العثمانية وباللغة التركية، وتصديق المناهج الدراسية للمدرسة والكتب المعتمدة في التدريس من قبل وزارة المعارف، وإعفاء الطلاب من المواد الدينية في حالة اختلاف دياناتهم ومذاهبهم عن الديانة والمذهب اللذين تتبناهما المدرسة، والسماح لمفتشي وزارة المعارف بتفتيشها، وإبلاغ الوزارة عما يتعلق بكادرها الإداري والتعليمي[١٠].

وبعد صدور قرار إلغاء الامتيازات اعترضت عليه في الوهلة الأولى كل من انكلترا وايطاليا والسويد والدانمرك، كما أبدت ألمانيا والنمسا اللتان كانتا في حالة تحالف مع الدولة العثمانية اعتراضهما عليه، إلا أنهما عدلتا عن موقفهما استجابة للوضع الدولي.

ولم يمض وقت طويل على صدور قرار إلغاء الامتيازات حتى دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا، وقطعت علاقاتها مع دول الحلفاء. وفي ١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٤م اتخذ مجلس الوكلاء (مجلس الوزراء) العثماني قرارا بإلغاء ومصادرة المؤسسات التابعة لدول الحلفاء وطرد منتسبيها من الأجانب إلى خارج الحدود، وأُستثني من القرار الكنائس والمستشفيات ودور الأيتام، فأُجيز للكنائس ممارسة الطقوس الدينية كما في السابق، أما المستشفيات ودور الأيتام فحوّل المجلس إدارتها للدولة بشكل مباشر أو غير مباشر[١١].

وشكلت الدولة لجنة لتوزيع الممتلكات الأجنبية المصادر عليها إلى الوزارات المختلفة، والنظر في المسائل التي استجدت بشأنها في بعض الولايات وخاصة في بلاد الشام، بعد أن ادعت البابوية بعائدية المؤسسات الكاثوليكية، ولا سيما تلك التي كانت ترعاها فرنسا لها[١٢]. وأبدت الدولة تجاوبها مع هذا المطلب، فقررت في ٢١ آذار/ مارس ١٩١٦ أن يقوم وكيل البابا بتسيير شؤون الرعايا الفرنسيين الكاثوليك بشكل رسمي، رغم عدم تمتعه بصفة رسمية في الدولة العثمانية[١٣].

ونلقي فيما يلي نظرة شاملة إلى المؤسسات التعليمية الأجنبية التي كانت قائمة في الدولة العثمانية:

---

(10) BOA. BEO. 323473, BOA. ŞD.231/ 8, Şamil Mutlu, 26- 40
(11) BOA. ŞD. 2831/ 11, P.3
(12) BOA. BEO. 323473, BOA. BEO. 328368, BOA. A. MTZ. CL. 7/ 277-7
(13) BOA. HR. HMŞ. İŞO. 73/8

المدارس الفرنسية:

يرتبط تأسيس أول مدرسة فرنسية على الأراضي العثمانية بالنشاط التبشيري الفرنسي الذي توسع بعد الانتشار الواسع لمبشري الجزويت الذين أوفدهم البابا إلى استانبول استجابة لدعوة النصارى الكاثوليك فيها في سنة ١٨٨٣م، فبعد وصولهم إلى المدينة أسسوا أول مدرسة فرنسية تحت اسم Istanbul Benoit وهي ما تزال مستمرة حتى اليوم. والمعروف أن المبشرين الكاثوليك أسسوا خمسين طريقة دينية لتنظيم حركتهم، أكثر من ثلاثين منها في الأراضي العثمانية، وهذه الطرق أخذت على عاتقها نشر اللغة الفرنسية في القرن التاسع عشر حيث اشتد التنافس الدولي في المجال التجاري. وأسس الفرنسيون مؤسسات تعليمية ودينية وخيرية واقتصادية في معظم الولايات العثمانية، حتى بلغ عدد هذه المؤسسات بمقتضى معاهدة سنة ١٩٠١م ٢٦٠ مدرسة و٣٥٤ مؤسسة خيرية (كنائس وأديرة ودور الأيتام ومستشفيات.... الخ). وقفز عدد المدارس الفرنسية في سنة ١٩١٣م الى ٥٠٠[١٤].

المدارس الانكليزية:

تعود بداية المؤسسات التعليمية الانكليزية في الدولة العثمانية إلى الربع الثاني من القرن التاسع عشر حيث قام المبشرون الانكليز بأولى فعالياتهم في الأراضي العثمانية. وبلغ عدد المدارس الانكليزية عند إعلان فرمان الإصلاحات في سنة ١٨٥٦م عشر مدارس توزعت على مدن القدس (١٨٣٩)، يافا (١٨٤٤)، نابلس (١٨٥٦م)، استانبول (١٨٤٢) ودمشق (١٨٥٣). وارتفع هذا العدد إلى ٣٠ في سنة ١٨٦٩م، ثم قفز إلى ٥٠ عند تولي السلطان عبد الحميد الحكم (١٨٧٦)، والى ٩٥ في سنة ١٩٠٣ حيث صدر قرار الاعتراف بها من قبل الدولة وترخيصها. ومما يجدر ذكره أن عائلتي Rotschild وMontefior اليهوديتين الانكليزيتين بذلتا جهودا كبيرة في توسيع هذه المدارس وزيادة عددها، وإقامة العديد من المؤسسات الخيرية وعلى وجه الخصوص في سورية وفلسطين، ومن ثم تأمين إقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين[١٥].

المدارس الروسية

إزداد اهتمام الروس بالأراضي الفلسطينية بعد حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦) التي خرجت منها الدولة العثمانية مهزومة، فأصبحت هذه الأراضي محط أنظار الحجاج والسياح والزائرين الروس. وبعد

---

[١٤] عن أسماء هذه المدارس ومواقعها انظر: ١٥٧ -١٦٣، ٢٠٤ - ٢٣٢ Şamil Mutlu.

[١٥] عن أسماء المدارس الانكليزية ومواقعها انظر:
BOA. Nizamat Defterleri, no.10: 28- 32, Irade Hariciye, 15 L 1320/7, Şamil Mutlu, 239- 247

الأحداث الدامية في جبل لبنان والشام (١٨٦٠ - ١٨٦١م) شهدت المنطقة إقامة المؤسسات الصحية والدينية من قبل الروس توزعت على المدن الرئيسية في بلاد الشام كالقدس ويافا وعين كارم وبيت جالا وبيت لحم والخليل وأريحا وعكا وحيفا والناصرة واللاذقية ودمشق وحمص. ولتسيير شؤون هذه المؤسسات أسس الروس في سنة ١٨٨١م في بطرسبرك "الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية" برئاسة ولي العهد، واتخذوا من مدينة الناصرة مركزا لها في بداية الأمر ثم نقلوها في سنة ١٨٩٥م إلى دمشق. وكان الهدف الأساسي للجمعية هو تعزيز النفوذ السياسي الروسي في المنطقة. ونجحت هذه الجمعية في إدخال حوالي ٣٥ مدرسة كانت تدار من قبل الروم الأرثوذكس في سورية تحت إدارتها، وذلك بعد تواطؤ بطريرك الروم الأرثوذكس مع الروس. وعندما تبلّغت الصدارة (رئاسة الوزراء) بهذا الأمر استفسرت من البطريرك عن سبب قيامه بهذا العمل، فربطه البطريرك بأسباب اقتصادية، واثر ذلك طلبت الصدارة من ولاية سورية إعادة هذه المدارس إلى البطريركية فورا. وعلى الرغم من كل الإجراءات التي اتخذتها الدولة من اجل الحد من النفوذ الروسي في هذا المجال، إلا أن الروس لم يتخلوا عن هذه المدارس، ولم يكتفوا بهذا، بل سعوا إلى إدخال الأهالي الروم في المنطقة تحت نفوذهم. وبعد أن أخذت الجمعية الروسية هذه المدارس تحت إدارتها قامت بتحويل لغة التدريس فيها من العربية إلى الروسية(١٦).

ولم يمر وقت طويل حتى ازداد عدد المدارس التابعة للروس حتى بلغ في سنة ١٩٠٢م ٨٧ مدرسة، توزعت كلها على بلاد الشام، وعلى النحو الآتي: ١٤ في لواء طرابلس الشام، ٨ في بيروت، ٢١ في لواء عكا، ٢٣ في دمشق، ٤ في حمص، ١٠ في جبل لبنان، ٥ في القدس و٢ في اللاذقية(١٧). وفي سنة ١٩١١ ارتفع العدد إلى مائة. واستمرت هذه المدارس بنشاطاتها حتى دخول الدولة العثمانية في الحرب العظمى فتم شمولها بقرار إلغاء مدارس الدول المعادية، وتمّ طرد منتسبيها من الأجانب إلى خارج الدولة(١٨).

المدارس الايطالية

بدأت ايطاليا بفتح مؤسسات تعليمية لها في الأراضي العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر، وبخاصة بعد أن حققت وحدتها في سنة ١٨٧٠م، وبرزت كقوة سياسية وعسكرية في أوربا، وانطلقت نحو البحر المتوسط وأوربا والدولة العثمانية لتأخذ مكانها كغيرها من الدول الأوربية، ولم يمر وقت طويل حتى أسست في أراضي الدولة العثمانية حوالي ٣٠ مدرسة وعددا كبيرا من المؤسسات الدينية والخيرية، وجنّدت في هذا الخصوص المبشرين الكاثوليك، ففي سنة ١٨٩٠م بلغ عدد المدارس التي

---

(16) BOA. ŞD. 2288/ 4, P. 2

(١٧) عن أسماء هذه المدارس انظر: BOA. Nizamat Defterleri, 10, p. 195- 196

(18) BOA. ŞD. 2831/ 11, P. 3, Şamil Mutlu, 77- 90

أسستها ايطاليا في أراضي الدولة العثمانية ٢٩ مدرسة منها ١٥ مدرسة غير مرخصة. وكانت حصة البلاد العربية منها على النحو الآتي: ٣ في بيروت، ٣ في طرابلس الشام، ١ في حلب، ٣ في طرابلس الغرب و١ في بنغازي[١٩].

المدارس الأمريكية:

استهدف المبشرون الأمريكيون كسب أبناء المسلمين واليهود الى جانبهم في بداية الأمر، إلا أنهم فشلوا في مساعيهم، فتحولوا نحو الأرمن من رعايا الدولة العثمانية، ونجحوا في فصل جماعة البروتستانت من الكنيسة الأرمنية ومن ثم تسخيرها لتنفيذ مخططاتهم وطموحاتهم. وأسسوا أول مدرسة لهم في المشرق العربي في مدينة بيروت في ٢٨ تموز/ يوليو ١٨٢٤م. ثم توالى انتشار المدارس الأمريكية ليشمل الأرجاء المختلفة من الدولة العثمانية. وبعد أن أصدر السلطان عبد الحميد أوامره بربط المدارس الأمريكية بالترخيص، قدمت السفارة الأمريكية في ٢٥ شباط/ فبراير ١٩٠٣م قائمة بأسماء ٤٠٠ مؤسسة أمريكية مختلفة بضمنها ٢٧٩ مؤسسة تعليمية لترخيصها. وكان ما يقرب من نصف المؤسسات التعليمية الامريكية يقع في بلاد الشام، وتوزعت هذه المؤسسات على المدن فيها على النحو الآتي: ٦٤ منها في ولاية بيروت، ٦٦ في جبل لبنان، ٥٠ في ولاية سورية، ١١ في القدس و٣ في مدينة حلب[٢٠]. ولم تتأثر المدارس الأمريكية بقرار إلغاء الامتيازات الأجنبية من قبل الدولة العثمانية في سنة ١٩١٤م مثلما تأثرت المدارس التابعة لدول الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، ولم تتدخل الدولة بشؤونها حتى سنة ١٩١٧ حيث دخلت أمريكا الحرب إلى جانب دول الحلفاء فتعاملت الدولة العثمانية مع المدارس الأمريكية مثلما تعاملت مع مدارس دول الحلفاء.

المدارس الألمانية:

تعود بداية اهتمام الألمان بتأسيس المؤسسات التعليمية في الدولة العثمانية إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ أسسوا ولغاية تحقيق الوحدة الألمانية (١٨٧١) تسع مدارس ست منها في فلسطين. وأسسوا أول مدرسة لهم في القدس في باب الخليل في سنة ١٨٥٢م. والمعروف أن العلاقات العثمانية الألمانية تعززت بعد هزيمة الجيش العثماني أمام الروس في سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، وانعكس ذلك على

---

(19) BOA. A. VRK. DH. BZ. 1- 1- 1307, 1- 13

وعن المدارس التي تأسست بعد هذا التاريخ انظر: Şamil Mutlu, 52- 65

(٢٠) عن أسماء المدارس الأمريكية انظر:

BOA. Y. A. RES. 122/ 88, P. 13, Şamil Mutlu, 312- 319

تأسيس العديد من المدارس الألمانية في المراكز المهمة من الدولة العثمانية كاستانبول، أدرنة، سلانيك، قوصوة (كوسوفا)، أزمير، آيدن، بورصة، وان، معمورة العزيز، مرعش، بيروت، القدس، حلب، بغداد وملاطية، ففي مدينة القدس أسسوا في سنة ١٨٦٠م اكبر دار للأيتام ومدرسة للصنايع، واستأجروا في سنة ١٨٨٥م ستة آلاف دونم من الأراضي الزراعية من بلدية الرملة لزراعتها من قبل أيتام الدار[٢١]. والمعروف أن هذه الدار وردت ضمن المؤسسات التي تم ترخيصها من قبل السلطات العثمانية في ٢٨ أيار/ مايو ١٩٠٢م تحت اسم "دار الأيتام اليهودية الألمانية" الأمر الذي يدل على أنها أسست لجمع أيتام اليهود ورعايتهم في القدس. وطبقا لما ورد في قائمة المؤسسات التعليمية والخيرية الألمانية التي تمّ ترخيصها في التاريخ المذكور فإن عدد هذه المؤسسات بلغ في هذه الفترة ٥٣ مؤسسة منها ٣٧ في لواء القدس وحده و٤ في يافا. وأضيفت إلى هذه المؤسسات ١٧ مؤسسة أخرى تمّ ترخيصها من قبل الدولة العثمانية في ١٦ كانون الثاني/ يناير ١٩١١م.

بعد إلغاء الامتيازات في الدولة العثمانية فرض على المؤسسات الأجنبية القيام بإعادة ترخيصها، وعلى ضوء هذا الأمر تمّ ترخيص ١٧ مدرسة ألمانية في لواء القدس وذلك في ١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٥م[٢٢].

(21) BOA. ŞD. 2720/9, P. 2, ŞD. 2301/ 7

(٢٢) عن أسماء المؤسسات الألمانية وتواريخ تأسيسها وترخيصها وأعداد طلابها انظر:
BOA. BEO. 205658, Şamil Mutlu, 100- 103

المدارس الأجنبية في ولاية سورية

أسست الدول الأجنبية وعلى وجه الخصوص فرنسا وانكلترا وأمريكا مدارس خاصة لها في أماكن مختلفة من ولاية سورية، ولم يقتصر القبول في هذه المدارس على رعايا الدول التي أسستها ممن كانوا يقيمون بشكل مؤقت في أراضي الدولة العثمانية ، بل شمل جميع رعايا الدولة العثمانية مسلمين كانوا أم غير مسلمين. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل سعت هذه الدول جاهدة على تشجيع أبناء الرعايا للدخول فيها. وكانت هذه المدارس في مستويات مختلفة: ابتدائية، رشدية، إعدادية وعليا. وعلى الرغم من أن الدولة فرضت على هذه المدارس كغيرها من المدارس الكائنة في الولايات الأخرى الحصول على ترخيص رسمي، إلا أنها لم تتقيد بذلك، وظل قسم منها غير مرخصة. وكما أسلفنا فإن الامريكان أسسوا أول مدرسة لهم في المشرق العربي في مدينة بيروت التي كانت تابعة الى ولاية سورية وذلك في ٢٨ تموز/ يوليو ١٨٢٤م، وبعد أكثر من ربع قرن أقام الانكليز أول مدرسة لهم في نابلس وذلك في سنة ١٨٥٦م.

وتعود اقدم المعلومات المفصلة التي نمتلكها عن المدارس الأجنبية في ولاية سورية الى سنة ١٨٨٣ وتمدنا بها سالنامة سورية. وكما أسلفنا في حقل مدارس الطوائف غير الاسلامية فإن السالنامة لم تفرق بين مدارس الطوائف غير الاسلامية وبين المدارس الأجنبية بل أوردها متداخلة في حقل واحد. وننقل هنا ما ورد عن المدارس الأجنبية التي حملت اسماؤها أسماء الدول التي أقامتها وكانت قائمة في سنة ١٨٨٣م:

١. مدارس البروتستانت التابعة للجمعية الايرلندية في دمشق: وكان يديرها القس يوحنا أفندي، وتتكون من خمس مدارس للذكور، عدد تلاميذها ١٠٠٠ وعدد معلميها خمسة، ومدرستين للبنات، عدد تلميذاتها ٩٧ وعدد معلميها ٤ ومعلماتها ٢. والمواد الدراسية في مدارس الذكور هي: التهجي، القراءة، الكتابة، الجغرافية، الحساب، الانكليزية، التركية، الصرف والنحو والبيان، العروض، الفلسفة، اللوغارتيما، والهندسة، وتوزعت هذه المواد على المدارس، فكل مدرسة تدرس بعضا من هذه المواد. أما المواد الدراسية لمدارس البنات فهي: الصرف، النحو، الجغرافيا، الحساب، التشريح، الفرنسية، الانكليزية.

٢. مدارس البروتستانت التابعة الى الجمعية الانكليزية في دمشق: مديرتها المدام موط، وتتكون من اربع مدارس مخصصة للبنات إحداها للعمياوات، عدد معلميها ٤، عدد معلماتها ٧، عدد تلميذاتها ٢٦٠، وموادها الدراسية هي: الصرف، النحو، الجغرافية، الحساب، الفرنسية، الانكليزية[٢٣].

وينبغي أن ننوه هنا أن المدارس الأجنبية القائمة في هذا الوقت في ولاية سورية لم تقتصر على مدارس الجمعيتين الايرلندية والانكليزية، بل كانت هناك مدارس كثيرة أخرى لم تذكرها سالنامة سورية، فطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م فإن المدارس التي أسستها الدول الأجنبية والتي كانت قائمة في ولاية سورية في هذه السنة كانت على النحو الآتي[٢٤]:

أ. أربع مدارس إعدادية غير مرخصة، اثنتان منها للفرنسيين، واثنتان للإنكليز، ضمت بمجموعها ٢٢٠ طالباً و٣٨٠ طالبة أي ٦٠٠ طالب وطالبة، وعدد المعلمين فيها ١٥ والمعلمات ٩.

ب. خمس مدارس رشدية اثنتان منها غير مرخصتين، أربع منها للفرنسيين وواحدة للإنكليز، ضمت ٤٥٠ تلميذاً و١٢٠ تلميذة أي ٥٧٠ تلميذا وتلميذة، وعدد المعلمين فيها ١٤ والمعلمات ٥.

ت. سبع وأربعون مدرسة ابتدائية ٢٤ منها غير مرخصة، ٤ للفرنسيين، و٧ للإنكليز و٣٦ للأمريكان، ضمت ١٠٢٦ تلميذاً و١١٦٨ تلميذة أي ٢١٩٤ تلميذا وتلميذة، وعدد المعلمين فيها ٣٦ والمعلمات ٤٤.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدليل الإحصائي قدّم أعداد المدارس الأجنبية بشكل عام عند تقديم البيانات المتعلقة بها وعدد الطلاب والمعلمين فيها، أي دون تحديد أعداد طلاب مدارس كل دولة من الدول المذكورة. غير أن سالنامة المعارف لسنة ١٣٢١ تمدنا بمعلومات وافية ومستفيضة عن المدارس الأجنبية التي كانت قائمة في سورية في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م. ويستدل مما ذكرتها أن معظم هذه المدارس أسسها الأمريكيون ثم الإنكليز. ويمكننا رسم صورة عامة لها على الوجه الآتي:

أ. أمريكا: ٣٨ مدرسة، توزعت على المدن المختلفة على النحو الاتي: دمشق ٢، النبك ٣، حمص ٤، وادي العجم ٣، راشيا ٤، البقاع ٧، حاصبيا ٤، بعلبك ١١.

ب. انكلترا: ٣ مدارس في السلط بلواء الكرك.

فيكون بذلك عدد هذه المدارس ٤١ مدرسة. وقد ذكرت السالنامة أسماءها وأسماء مديريها المسؤولين عنها وأسماء الأماكن التي تأسست فيها، والطائفة التي أسستها ومستوياتها الدراسية وأعداد

---

(٢٣) سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١١٦ - ١١٨، سالنامة المعارف ٦: ٥٣٥ - ٥٣٧

(٢٤) معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٦

الطلبة فيها وتواريخ تأسيسها، وفيما إذا كانت مرخصة أم لا، وأسماء الأشخاص الذين صدرت التراخيص بأسمائهم للمرخصة منها، وتواريخ ترخيصها وعلى النحو الآتي[٢٥]:

١. المدرسة الإعدادية الأمريكية للذكور في دمشق: تأسست سنة ١٨٤٧م، مرخصة باسم مديرها المسؤول القس يوحنا كرافورد، عدد طلابها ٧٢.

٢. المدرسة الإعدادية الأمريكية للبنات في دمشق: تأسست سنة ١٨٥٤م، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس يوحنا كرافورد، عدد طالباتها ٨٠.

٣ -٥ ثلاث مدارس رشدية للأمريكان للذكور والإناث في النبك: تأسست في سنتي ١٨٥٧م، ١٨٦٩، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس يوحنا كرافورد، عدد طلاب الأولى: ذكور ٣٠، إناث ١٥، والثانية ٤٠+٢٥، والثالثة ٣٨+١٨.

٦. المدرسة الرشدية للبنات للأمريكان في حمص: تأسست سنة ١٨٧٤، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس يوحنا كرافورد، عدد طالباتها ٦٠.

٧ -٩. ثلاث مدارس رشدية للأمريكان للذكور والبنات في وادي العجم: تأسست في سنوات ١٨٦٤، ١٨٧٤، ١٨٧٩، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس يوحنا كرافورد، عدد طلاب الأولى: ذكور ٢٠، إناث ١٠، ، والثانية: ٣٠+٢٠، والثالثة: ١٥+ ١٠.

١٠ -١٣. أربع مدارس رشدية للأمريكان واحدة للذكور وأخرى للبنات واثنتان مختلطة في راشيا: تأسست اثنتان منها في سنة ١٨٦٤، والثالثة في سنة ١٨٧٦ والرابعة في ١٨٨٣، وتمّ ترخيصها باسم القس كرافورد نفسه، عدد طلاب الأولى ٣٩، وعدد طالبات الثانية ٤٥، وعدد طلبة الثالثة ٢٢+ ١٢ (ذكور واناث)، والرابعة ٢٠+ ١٠.

١٤ -٢٠. سبع مدارس ابتدائية للذكور للأمريكان في البقاع: تأسست بين سنتي ١٨٦٨ -١٨٧٠، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس فرنكلن هكس، أعداد طلابها ٢٥، ٢٠، ٣٠، ١٩، ٢٤، ٣٥، ٣٧.

٢١ -٢٤. أربع مدارس ابتدائية للذكور للأمريكان في حاصبيا: تأسست اثنتان منها في سنتي١٨٧٣، ١٨٨٤، واثنتان لا تعرف سنة تأسيسها، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول مستر أدي، أعداد طلابها ٥٥، ٣٠، ٣٧، ٦٠.

٢٥ -٢٦. مدرستان ابتدائيتان للذكور للأمريكان في بعلبك: تأسست سنة ١٨٧٤، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس فرنكلن هكس، عدد طلابهما: ٤٥، ٢٥.

٢٧. مدرسة ابتدائية للبنات للأمريكان في حمص: تأسست سنة ١٨٦٩، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس تلس، عدد طالباتها ٣٥.

[٢٥] سالنامة المعارف ٦: ٥٣٨ - ٥٣٩

٢٨ -٢٩. مدرستان ابتدائيتان للذكور للأمريكان في حمص: تأسستا في سنتي ١٨٥٩، ١٨٨٤م، وتمّ ترخيصهما باسم مديرهما المسؤول القس تلس، عدد طلابهما: ٤٥، ٤٥.

٣٠. مدرسة ابتدائية للذكور للإنكليز في السلط: تأسست سنة ١٨٦٤، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس سيكس، عدد طلابها ٩٤.

٣١. مدرسة ابتدائية للبنات للإنكليز في السلط: تأسست سنة ١٨٦٤، مرخصة باسم مديرها المسؤول القس سيكس، عدد طالباتها ٥٠.

٣٢ -٤٠. تسع مدارس ابتدائية للذكور للأمريكان في بعلبك: تأسست بين سنتي ١٨٦١ - ١٨٩٠، وتمّ ترخيصها باسم مديرها المسؤول القس فرنكلن هكس، أعداد طلابها ٢٥، ٣٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٢٢، ٢٣، ١٩.

٤١. مدرسة ابتدائية للذكور للإنكليز في السلط: تأسست سنة ١٨٧٠م، عدد طلابها ٦٠،.

ومما يلفت النظر هنا أن المدارس الأمريكية تمّ ترخيصها بأسماء رجال دين مسيحيين، الأمر الذي يدعونا إلى القول أنها تأسست لغايات تبشيرية.

ويستدل من إحصائية أعدتها وزارة المعارف في ١٩ تموز/ يوليو ١٩٠٦م عن المدارس الأجنبية في الدولة العثمانية انه لم يتم تأسيس أي مدرسة أجنبية في ولاية سورية في الفترة بين ١٩٠٢ - ١٩٠٦م، بل حافظت المدارس القائمة على وجودها، إلا أن هذه المدارس شهدت توسعا كبيرا وازداد أعداد طلابها ومعلميها، كما اضيفت إلى بعضها مستويات متقدمة كالرشدية والإعدادية. وطبقا لما ورد في هذه الإحصائية فإن معظم المدارس الأجنبية، إن لم تكن كلها، تأسست من قبل جمعيات تبشيرية. وقد تناولت الإحصائية هذه المدارس، كلا على حدة، ذاكرة أسماء الدول التي أسستها ومواقعها، وتواريخ تأسيسها وأسماء مؤسسيها ومديريها وتبعيتهم، وفيما إذا كانت مرخصة أم لا، ومستواها: ابتدائية، رشدية، إعدادية وعدد صفوفها، وفيما إذا كانت خاصة بالذكور أو بالإناث أو مختلطة، أو تضم سكنا لإقامة التلاميذ أم لا، وعدد معلمي كل مدرسة ومذاهبهم الدينية، وفيما إذا كانوا من التبعية العثمانية أو أجانب، وفيما إذا كان في المدارس تلاميذ من أبناء المسلمين أم لا، وعددهم في حالة الوجود[٢٦].

ومما يؤسف له أن الدليلين الإحصائيين لوزارة المعارف للسنتين الدراسيتين ١٩١٣ - ١٩١٤، و١٩١٤ - ١٩١٥م لا يمدانا بأي معلومة عن المدارس الأجنبية في ولاية سورية. ولكن يمكننا القول أن معظم هذه المدارس تمّ غلقها وطرد منتسبيها إلى خارج حدود الدولة العثمانية وذلك بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى.

---

[٢٦] عما يتعلق بالمدارس الأجنبية والواردة في إحصائية سنة ١٩٠٦م انظر:

BOA. ŞD. 2757/ 1: 26- 35

المدارس الأجنبية في ولاية حلب

انفرد الفرنسيون بتأسيس المدارس الأجنبية في حلب في بداية الأمر، ولهذا تعود لهم الريادة في هذا الخصوص، ففي السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦ كانت المدارس القائمة لهم على النحو الآتي[٢٧]:

أ. مدرسة إعدادية مختلطة غير مرخصة، بلغ عدد طلابها ٤٤٠، منهم ٢٨٠ طالباً و١٦٠ طالبة، وعدد المعلمين ٤، والمعلمات ٣.

ب. إحدى عشرة مدرسة ابتدائية، وكلها غير مرخصة، ضمت بمجموعها ٥٣٤ تلميذاً و٩٣٠ تلميذة أي ١٤٦٤ تلميذ وتلميذة، عدد المعلمين فيها ٢٠ والمعلمات ١٨.

وكما هي الحال في المعطيات المقدمة عن المدارس في الولايات الأخرى فقد قدّم الدليل الإحصائي للسنة نفسها البيانات المتعلقة بها وعلى رأسها أعداد الطلاب والمعلمين في هذه المدارس بشكل عام. أما سالنامة المعارف فقد أوردت في جزئها السادس أسماء خمس مدارس فرنسية كانت قائمة في مدينة حلب في سنة ١٩٠٢ وهي:

١. مدرسة الجزويت للذكور: وهي قديمة غير مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها ٨٠.
٢. مدرسة الجزويت للبنات: وهي قديمة غير مرخصة، مستواها رشدي، عدد طالباتها ٥٠.
٣. مدرسة تراسانطة للذكور: وهي قديمة غير مرخصة، مستواها إعدادي، عدد طلابها ٨٠.
٤. مدرسة تراسانطة للبنات: وهي قديمة غير مرخصة، مستواها رشدي، عدد طالباتها ٧٥.
٥. مدرسة تراسانطة للذكور: وهي قديمة غير مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها ٦٠.

وطبقا لما ورد في سالنامة ولاية حلب فقد بلغ عدد المدارس غير الإسلامية التي كانت قائمة في حلب في سنة ١٩٠٨م ٣٩ مدرسة[٢٨]. وتقلص هذا العدد كثيرا بعد قرار الحكومة بغلق مدارس الدول المعادية اثر دخولها في الحرب العالمية الأولى حتى بلغت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م على النحو الآتي:

١. مدرسة ألمانية مختلطة، ضمت ٢٥٣ طالباً وطالبة منهم ٩٩ طالبة،
٢. مدرسة إنكليزية ضمت ٣٧ طالباً،

---

[٢٧] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٧

[٢٨] سالنامة حلب ٣٥: ١٣٩، سالنامة المعارف ٤: ١١٣٠ - ١١٣١، ٦: ٤٦٧

٣. مدرسة أمريكية للذكور ضمت ١٠٧ طالباً،

٤. مدرستان إيطاليتان ضمتا ١٦٦ (٨٨+ ٧٨) طالباً وطالبة[٢٩].

إلا أن الدليل لم يفصح مواقع هذه المدارس، فلا نعرف كم منها كانت قائمة في داخل مدينة حلب.

المدارس الأجنبية في ولاية بيروت

أسست الدول الأجنبية مدارس خاصة في الأرجاء المختلفة من ولاية بيروت فاق عددها ما أسستها في أي ولاية من الولايات العثمانية، ولم تكن هذه المدارس خاصة برعايا الدول التي أسستها، بل فتحت أبوابها لجميع رعايا الدولة، مسلمين كانوا أم غير مسلمين، وشجعتهم على الدخول فيها، وتنافست الدول فيما بينها في هذا الصدد، وقد لاقت هذه المدارس إقبالا كبيرا من الأهالي في ولاية بيروت لإدخال أبنائهم فيها. وكانت في مستويات مختلفة: ابتدائية، رشدية، إعدادية وعليا. وعلى الرغم من أن الدولة فرضت على هذه المدارس الحصول على ترخيص رسمي، إلا أنها لم تتقيد بذلك، وظل قسم منها غير مرخصة، شأنها شأن المدارس التي أسسها رعايا الدولة من الطوائف غير الإسلامية.

وكما أسلفنا فإن الامريكان أسسوا أول مدرسة لهم في المشرق العربي في مدينة بيروت في ٢٨ تموز/ يوليو ١٨٢٤م. وتعود اقدم المعلومات المفصلة التي نمتلكها عن المدارس الأجنبية في بيروت الى سنة ١٨٨٣ حيث كانت تابعة الى ولاية سورية وهي المعلومات التي أوردتها سالنامة سورية. وكما أسلفنا في حقل مدارس الطوائف غير الاسلامية في ولاية سورية فإن السالنامة لم تميّز بين مدارس الطوائف غير الاسلامية وبين المدارس الأجنبية بل أوردها في حقل واحد. وننقل هنا ما ورد فيها عن المدارس الأجنبية التي حملت اسماؤها أسماء الدول التي أقامتها:

١. المدرسة الطبية الأمريكية الانكليزية: عدد معلميها ١٣، عدد طلابها ١٣٠، موادها الدراسية: الأدب، الرياضيات، الفلسفة، النبات والحيوان، الكيمياء النظري، طبقات الأرض، التشريح الجراحي، أصول التداوي، قانون الطب...

---

[٢٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١٦ أ - ب

٢. المدرسة الإنجيلية الأمريكية للبنات: عدد معلميها ١٢، عدد طالباتها ١٣٣، موادها الدراسية: العربية، الانكليزية، فن الحساب، الموسيقى، الجغرافيا، الخياطة والحياكة، أشغال التطريز، العلوم الدينية.

٣. المدرسة البروسية (الألمانية) للبنات: عدد معلميها ٢١، عدد طالباتها ٢٠٣، موادها الدراسية: العربية، الانكليزية، الألمانية، فن الحساب، الجغرافية، الموسيقى، الخياطة والتطريز، العلوم الدينية.

٤. مدرسة الخضر للانكليز: عدد معلميها ٣، عدد طلابها ٥٨.

٥. المدرسة السورية للانكليز: عدد معلميها ٨، عدد طلابها ١٦٠.

٦. مدرسة العازرية للذكور للفرنسيين: معظم تلاميذها من الأطفال الأيتام، عدد معلميها ٤٣، عدد طلابها ٧٠٠.

٧. مدرسة العازرية للبنات للفرنسيين: عدد معلميها ١٠، عدد طالباتها ٢٧٠

٨. المدرسة الاسكتلندية للمارون: عدد معلميها ٥، عدد طلابها ٢٩٤

٩. المدرستان السوريتان للانكليز: إحداهما للعميان عدد معلميها ٣، عدد طلابها ١٥٤، موادها الدراسية: العربية، الانكليزية، فن الحساب، الجغرافية.

١٠. المدارس السورية للانكليز: وهي اثنتا عشر مدرسة مخصصة للبنات إحداها للعمياوات، أعداد معلميها ١٤، أعداد طالباتها: ١٥٢٠، موادها الدراسية: العربية، الجغرافية، فن الحساب، الخياطة والتطريز وما شابهها.

١١. المدرسة الاسكتلندية للبنات للروم: عدد معلماتها ٤، عدد طالباتها ٢٢٩، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، الجغرافية، فن الحساب، الخياطة وما شابهها.

١٢. مدرسة الخضر للبنات للانكليز: عدد معلماتها ٣، عدد طالباتها ٧٣، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، التاريخ، الديانة المسيحية، الجغرافية، فن الحساب، الخياطة والتطريز.

١٣. مدرسة العازارية للبنات للانكليز: عدد معلماتها ١٠، عدد طالباتها ٢٢٠، موادها الدراسية: العربية، الفرنسية، الخياطة والتطريز[٣٠].

وينبغي أن نكرر هنا ما ذكرناه في حقل المدارس الأجنبية في ولاية سورية أن المدارس الأجنبية القائمة في هذا الوقت في بيروت لم تكن تقتصر على ما ذكرناه، بل كانت هناك مدارس كثيرة

---

(٣٠) سالنامة سورية لسنة ١٣٠١هـ ١٦: ١٤٠ - ١٤٥

أخرى لم تذكرها سالنامة سورية، فطبقا لما ورد في الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م فإن المدارس الأجنبية القائمة في ولاية بيروت في هذه السنة كانت على الوجه الآتي[٣١]:

أ. خمس عشرة مدرسة إعدادية، عشر منها غير مرخصة، ست منها للفرنسيين، وخمس للأمريكان واثنتان للألمان وواحدة لكل من الانكليز والروس، وبلغ عدد طلبتها ١٥٣٤، منهم ١١١٨ طالباً و٤١٦ طالبة، وعدد المعلمين فيها ٦٧ والمعلمات ٢٤.

ب. ست مدارس رشدية غير مرخصة، اثنتان منها لكل من فرنسا وايطاليا وواحدة لكل من انكلترا وروسيا، وبلغ عدد تلاميذها ٥٣٠، منهم ٤٢٠ تلميذاً و١١٠ تلميذة، وعدد معلميها ٥٠ ومعلماتها ٣

ج. ثمان وثلاثون مدرسة ابتدائية، وكلها غير مرخصة، منها ١٤ لأمريكا و١٠ لانكلترا، و١٠ لفرنسا و٢ لألمانيا، و١ لروسيا، وبلغ عدد تلاميذها ١٧٤٨ منهم ٩٣٥ تلميذاً و٨١٣ تلميذة، وعدد المعلمين فيها ٦٥، والمعلمات ٤١.

ولكن مما يؤسف له أن الدليل الإحصائي قدّم أعداد المدارس الأجنبية بشكل عام، أي مجتمعة، دون ذكر ما تخص كل مدرسة من المدارس وذلك عند تقديم البيانات المتعلقة بها وعدد الطلاب والمعلمين فيها، ولهذا لا نعرف عدد طلاب كل واحدة من هذه المدارس. وعلى عكس هذا الدليل فإن سالنامة المعارف تمدنا بمعلومات وافية ومستفيضة عن المدارس الأجنبية التي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م. ويمكننا رسم صورة عامة عنها على الوجه الآتي:

أ. فرنسا: كانت تمتلك مدرسة إعدادية للذكور وأخرى للإناث في كل من بيروت وطرابلس الشام، ومدرسة رشدية للذكور في كل من طرابلس وقرية بصة وشفا عمرو بعكا وفي حيفا، ومدرسة رشدية – إعدادية (أي تضم كلتا المرحلتين) وأخرى للبنات في الناصرة، ومدرسة رشدية للبنات في عكا، ومدرسة رشدية يهودية في حيفا، ومدرسة ابتدائية للذكور في كل من صيدا وصور وحيفا ونابلس وقرية الزبابدة بنابلس واللاذقية، ومدرسة للبنات في كل من صور والناصرة ونابلس وقرية الزبابدة، ومدرسة ابتدائية مختلطة في صور ونابلس واللاذقية، ومدرستان ابتدائيتان – رشديتان في الناصرة.

وينبغي أن نشير هنا إلى المدرسة الطبية الفرنسية التي لم أجد إشارة إليها في السالنامة وكانت في غاية التنظيم من حيث التدريس والمناهج الدراسية والكادر التدريسي فيها. ووجدت في الأرشيف العثماني قائمة مطولة عن خريجي هذه المدرسة منذ سنة ١٩١٠ ولغاية سنة ١٩١٣م. وطبقا لما ورد في هذه القائمة فإن عدد خريجيها في هذه السنوات الأربعة بلغ ١١٩ طبيبا توزعوا على السنوات على النحو الآتي:

---

[٣١] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٧

عدد خريجي سنة ١٩١٠م ٣٠

عدد خريجي سنة ١٩١١م ٢٣

عدد خريجي سنة ١٩١٢م ٣٩

عدد خريجي سنة ١٩١٣م ٢٧

وكان معظم طلابها من رعايا الدولة العثمانية، ولم يتجاوز عدد الأجانب ممن تخرجوا في السنوات المذكورة عن ١٧ منهم ٨ من إيران، ١ من كل من ايطاليا والنمسا وروسيا، و٣ من اليونان. أما من فرنسا فلم يزد عدد الخريجين الفرنسيين من المدرسة خلال هذه السنوات عن ثلاثة[٣٢].

والمعروف أن هذه المدرسة أغلقت أبوابها في سنة ١٩١٤ بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى.

ب. إنكلترا واسكتلندا: مدرسة رشدية – إعدادية للبنات في الناصرة، ورشدية مختلطة في قرية كفر ياسيف بعكا، ومدرسة ابتدائية للذكور في كل من عكا وحيفا ونابلس وقرى الرفيديا وبيت أمرين وبرقة ونصف جبيل والزبابدة وطوباس بنابلس، ومدرسة ابتدائية للبنات في كل من عكا وحيفا والناصرة ونابلس وقريتي الرفيديا والزبابدة بنابلس، ومدرسة ابتدائية مختلطة في كل من صيدا ومرجعيون ونابلس وقرى سبصطية ونصف جبيل وأم الفحم بنابلس. وأسست اسكتلندا مدرسة للذكور وأخرى للإناث في بيروت.

ج. أمريكا: المدرسة الكلية الأمريكية وهي علمية – طبية – تجارية– ابتدائية للذكور في بيروت، ومدرستان إعداديتان – ابتدائيتان للذكور والبنات في اللاذقية، ومدرستان إعداديتان للإناث والذكور مع سكن في صيدا، ومدرستان رشديتان للذكور والبنات في طرابلس، وخمس مدارس للذكور في صيدا وقراها، ومدرسة ابتدائية للذكور في كل من مرجعيون وقرية حريبة بحصن الأكراد وفي قريتي البرج وعين البارد بقضاء صافيتا، ومدرستان ابتدائيتان مختلطتان في صيدا ومدرسة ابتدائية مختلطة في كل من قرى المنارة وشيخ محمد وبيتو بعكا وقرية عمار بحصن الأكراد وفي بيت سباط بقضاء صافيتا وفي طرطوس.

د. روسيا: مدرسة رشدية – إعدادية للذكور في الناصرة، ومدرسة رشدية للذكور في كل من اللاذقية وقرية راما بعكا، ومدرسة رشدية للبنات في اللاذقية، وأربع مدارس ابتدائية مختلطة في بيروت، ومدرسة ابتدائية مختلطة في حيفا، ومدرسة ابتدائية للذكور وأخرى للإناث في الناصرة.

هـ. إيطاليا: مدرسة ابتدائية للذكور في كل من بيروت وعكا، وأخرى للبنات في بيروت.

---

(32) BOA. MF. ALY. 55/ 59

و. ألمانيا: أسس الرهبان الألمان مدرسة إعدادية للبنات في بيروت، ومدرسة ابتدائية للبنات في حيفا.

ز. إيران: مدرسة ابتدائية للذكور في عكا، وهي الدولة الإسلامية الأجنبية الوحيدة التي أسست مدرسة خاصة في ولاية بيروت.

ح. وأسست بعض الطوائف المسيحية مدارس لدول أجنبية في ولاية بيروت، وأشارت السالنامة إليها في حقل المدارس الأجنبية، وذكرت أسماء الطوائف التي أسستها دون ذكر الدول التي ساهمت في تأسيسها، وعلى النحو الآتي:

١. اللاتين: أسسوا في مدينة بيروت مدرسة إعدادية للبنات ومدرسة إعدادية – رشدية – ابتدائية للبنات ومدرسة إعدادية – ابتدائية مختلطة ومدرسة صنايع وثلاث مدارس ابتدائية للذكور، وثلاث أخرى للبنات.

٢. البروتستانت: أسسوا في مدينة بيروت مدرسة إعدادية للبنات ومدرسة رشدية مختلطة وأخرى للذكور وثلاث مدارس رشدية للبنات وثلاث مدارس ابتدائية للبنات ومدرستان ابتدائيتان للذكور، ومدرسة ابتدائية مختلطة في طبرية.

٣. الكاثوليك: مدرسة طبية – إعدادية – رشدية، ومدرسة ابتدائية في بيروت.

٤. الأليانس الإسرائيلية: أسسوا مدرسة ابتدائية مختلطة في كل من صفد وطبرية.

وبذلك يكون مجموع المدارس الأجنبية التي كانت قائمة في ولاية بيروت في سنة ١٩٠٢م ١٢٢ مدرسة توزعت على الدول على الوجه الآتي:

أ. فرنسا: ٢٩ مدرسة.

ب. انكلترا مع اسكتلنده: ٢٦ مدرسة.

ج. أمريكا: ٢٤ مدرسة.

د. روسيا: ١١ مدرسة.

هـ. إيطاليا: ٣ مدارس

و. ألمانيا: ٢ مدرستان

ز. إيران: ١ مدرسة واحدة

ح. اللاتين: ١٠ مدارس

ط. البروتستانت: ١٢ مدرسة

ي. الكاثوليك: ٢ مدرستان

ك. الأليانس الإسرائيلية: ٢ مدرستان

وقد أفصحت السالنامة أسماء هذه المدارس التي كانت قائمة في السنة الدراسية ١٩٠٢ - ١٩٠٣م وأماكنها ومديريها المسؤولين عنها، ومستواها، وأعداد طلابها، وتواريخ تأسيسها، وفيما إذا كانت مرخصة أم لا، وتواريخ ترخيص المرخصة منها، وعلى النحو الآتي[٣٣]:

١. مدرسة الجزويت للكاثوليك في بيروت: تأسست في سنة ١٨٧٤، وتمّ ترخيصها في ١٢٩٣، مديرها المسؤول الأب كلير، مستواها طبي، إعدادي، رشدي، عدد طلابها ١٠٠٠.
٢. مدرسة الجزويت للبنات للكاثوليك في بيروت، تأسست في سنة ١٨٧٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الأب كلير، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٢٠٠.
٣. مدرسة دير الراهبات الناصرة للبنات في بيروت لطائفة اللاتين: تأسست في سنة ١٨٦٩، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام بورنه، مستواها إعدادي، عدد طالباتها ٣٩٥.
٤. مدرسة العلماني في بيروت للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩٦، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول هنري، مستواها إعدادي، عدد طلابها ١١٧.
٥. مدرسة العائلة المقدسة الفرنسية في بيروت للمارون، تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام مريم برن، مستواها إعدادي، عدد طالباتها ٢٠٠.
٦. مدرسة أخوان المحبة للبنات في بيروت لطائفة اللاتين: تأسست في سنة ١٨٤٨، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام هي سنت، مستواها إعدادي، رشدي، ابتدائي، عدد طالباتها ١٨٠.
٧. مدرسة الأيتام في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٨٢، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة الراهبة مينل، مستواها صناعي، عدد طلابها ١٨٠.
٨. مدرسة إخوان المحبة للبنات في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٦٠، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة الراهبة روسة، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٣٥٠.
٩. مدرسة إخوان المحبة في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٧٠، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة الراهبة لومندي، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٤٠٠.
١٠. مدرسة إخوان المحبة للبنات في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٩٣، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة الراهبة هي سنت، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٤٠٠.
١١. مدرسة الفرير في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٩٥، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب انياس، مستواها رشدي، عدد طلابها ٢٥٠.

(٣٣) سالنامة المعارف ٦: ٤٢٩ - ٤٣٣

١٢. مدرسة الفرير في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٩٥، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب أنياس، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٥٠.

١٣. مدرسة الفرير في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٩٥، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب أنياس، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٤٠٠.

١٤. مدرسة راهبات مار يوسف في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٧٣، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام ماري اليزيه، مستواها إعدادي - ابتدائي، عدد طلابها ذكور: ٣٥، إناث ٣٥٠.

١٥. المدرسة الإيطالية في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٧٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول اوجنيو قاليا، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٢٠٢.

١٦. المدرسة الإيطالية للبنات في بيروت للاتين: تأسست في سنة ١٨٨٨، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام زلردينا فرميلا، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٢٦٣.

١٧. الكلية الأمريكية في بيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٦٦، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول دكتور هاور دبليس، مستواها علمي، طبي، تجاري وابتدائي، عدد طلابها ٦٣٠، ورد ذكر هذه المدرسة في إحدى إحصائيات وزارة المعارف تحت اسم "الدائرة العلمية الأمريكية" وكانت مدة الدراسة فيها ٣ سنوات، وتمّ ترخيصها في ٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٢م(٣٤).

وكما هو معروف فإن الأمريكان أسسوا مدرسة طبية في بيروت تحت اسم "المدرسة الطبية الأمريكية في بيروت". وطبقا لما ورد في إحدى الإحصائيات التي أعدتها إدارة المدرسة عن خريجي هذه المدرسة فإن معظم طلابها كانوا من التبعية العثمانية ومن الولايات العثمانية المختلفة. ومن الممكن أن نستنتج من هذه الاحصائية ما يلي:

بلغ عدد خريجي المدرسة بين سنتي ١٩١٠ - ١٩١٤م ١٥٢ طبيبا توزعوا على السنوات على الوجه الآتي:

عدد خريجي سنة ١٩١٠م: ٣٢

عدد خريجي سنة ١٩١١م:٣٢

عدد خريجي سنة ١٩١٢م: ٣٠

عدد خريجي سنة ١٩١٣م: ٢٣

عدد خريجي سنة ١٩١٤م:٣٥

---

(34) BOA. MF. HTF, 4/ 10

عدد الطلاب الأجانب ٩، منهم طالب واحد من كل من روسيا واليونان وايطاليا، و٢ من النمسا، و٤ من إيران[٣٥]

١٨ -٢٢. المدارس الفلسطينية للرهبان الروس ببيروت، للروم الأرثوذكس: وهي خمس مدارس، تأسست في سنوات ١٨٨٧، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩٦ على التوالي، وكلها لم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة ماريه شركاسوف، ومستوى جميعها ابتدائي، عدد طلابها من الذكور + الإناث: ٥٥ + ٢٣٢، ٣١+ ١٣٥، ٧٠+ ٢٣٩، ١٩+ ٤٢، ٢٣+ ١٠٣.

٢٣. مدرسة الراهبات الألمانيات للاتين: تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة صوفيا كريف، مستواها إعدادي، عدد طالباتها ٢٧٦.

٢٤. المدرسة الخيرية ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٧٦، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مس طيلر، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٠.

٢٥. المدرسة الاسكتلندية ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٦٥، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول شتيكر، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ١٥٠.

٢٦. المدرسة الاسكتلندية للبنات ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٦٥، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مس كاردنر، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١٢٠.

٢٧. مدرسة البنات للبروتستانت ببيروت: تأسست في سنة ١٨٦٠، مرخصة بالفرمان العالي في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٨م، مديرتها المسؤولة مس كارولين طومسن، مستواها إعدادي، عدد طالباتها ١١٥.

٢٨. مدرسة حي الرمل ببيروت للبروتستانت: ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها رشدي، عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ١٩١.

٢٩. المدرسة اليومية ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٧٥، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها رشدي، عدد طالباتها ١١٩.

٣٠. المدرسة الأولى للبنات ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٦٦، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها رشدي، عدد طالباتها ١٠٥.

٣١. المدرسة العالية للبنات ببيروت للبروتستانت، تأسست في سنة ١٨٦٥، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها رشدي، عدد طالباتها ١١٩.

---

(35) BOA. MF. ALY. 73/ 116

٣٢. مدرسة البروتستانت، تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها رشدي، عدد طلابها ٩٧.

٣٣. مدرسة العمياوات للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٧٣ مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١٠.

٣٤. مدرسة العميان ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٧١، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٢٠.

٣٥. مدرسة الحرش للبنات ببيروت للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٩١، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة نفسها، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٥٥.

٣٦. مدرسة الحائك في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول المعلم قورد، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٧٠.

٣٧. مدرسة حارة اللوز في صيدا، للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٤٥، إناث ٤٥.

٣٨. مدرسة قناية في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ٣٠.

٣٩. مدرسة الفنون والصنائع (العلوم والصناعة) في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٨٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها إعدادي، وكانت تضم سكنا للطلاب، وعدد طلابها ١٢٠.

٤٠. مدرسة ابيلا للبنات للأمريكان في صيدا: تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مستواها إعدادي، وكانت تضم سكنا للطلاب، مديرها المسؤول نفسه، عدد طالباتها ٦٤.

٤١. مدرسة النبطية تحت في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٤٠.

٤٢. مدرسة الجباع في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ذكور: ٦٠.

٤٣. المدرسة المعمارية في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٣.

٤٤. مدرسة بنعفول في صيدا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٩٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نفسه، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٠.

٤٥. مدرسة الجزويت في صيدا للفرنسيين: لم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب أفندي، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٤٠.

٤٦. مدرسة الراهبات للبنات في صيدا للفرنسيين: لم تكن مرخصة، تديرها راهبات مار يوسف، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٦٣.

٤٧. مدرسة تراسانطة في صور للاتين/ فرنسا: لم تكن مرخصة مديرها المسؤول الرئيس الروحاني، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٥٠.

٤٨. مدرسة راهبات الجزويت في صور للاتين/ فرنسا: لم تكن مرخصة، تديرها راهبات الجزويت، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٠، إناث ٣٠.

٤٩. مدرسة راهبات سن جوزيف للبنات في صور للاتين/ فرنسا: تأسست في سنة ١٨٨٤ روميه، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الرئيس الروحاني، عدد طالباتها ١٠٠.

٥٠. المدرسة الإنكليزية في صيدا للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٨٣، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول مستر مون، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٠، إناث ٣٠.

٥١. المدرسة الإنكليزية في مرجعيون للبروتستانت: لم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ١٣٠، إناث ٥٠.

٥٢. المدرسة الأمريكية في مرجعيون: لم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، لم يرد عدد طلابها.

٥٣. المدرسة الأمريكية للذكور في طرابلس الشام: تأسست في سنة ١٨٥٤، ولم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها ٣٠.

٥٤. المدرسة الأمريكية للبنات في طرابلس الشام، : تأسست في سنة ١٨٥٤، ولم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طالباتها ١٦٠.

٥٥. المدرسة الأمريكية في طرطوس[٣٦]: تأسست في سنة ١٨٨٣، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٤٥، إناث ٤٠.

---

[٣٦] ورد في الاصل بشكل طرسوس

٥٦. مدرسة قرية المنارة في عكا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٨٥، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٥٠، إناث ٣٥.

٥٧. مدرسة قرية الشيخ محمد في عكا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٦٩، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٥٧، إناث: ٣٥.

٥٨. مدرسة قرية بيتو في عكا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٦٦، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ١٠، إناث ٢٠.

٥٩. مدرسة قرية عمار في حصن الأكراد بلواء طرابلس الشام للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٧٩، ولم تكن مرخصة، مستواها، ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٢٠، إناث ٥.

٦٠. مدرسة قرية حريبة في حصن الأكراد للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٧٢، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٦٠.

٦١. مدرسة قرية البرج في صافيتا بلواء طرابلس الشام للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٦٤، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٤٠.

٦٢. مدرسة قرية عين البارد في صافيتا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٩٣، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٢٥.

٦٣. مدرسة قرية بيت سباط في صافيتا للأمريكان: تأسست في سنة ١٨٩٢، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٥٠، إناث ٨.

٦٤. مدرسة الفرير في مدينة طرابلس للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩١، ولم تكن مرخصة، مستواها إعدادي، عدد طلابها ١٦٠.

٦٥. مدرسة الراهبات للبنات في طرابلس للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٧٠، ولم تكن مرخصة، مستواها إعدادي، عدد طالباتها ٥٨٥.

٦٦. مدرسة الفرير في طرابلس للفرنسيين: لم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها ١٢٠.

٦٧. مدرسة البروتستانت في عكا للإنكليز: لم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٨٥.

٦٨. مدرسة اللاتين في عكا للإيطاليين: لم تكن مرخصة مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٤٠.

٦٩. مدرسة البروتستانت للبنات في عكا للإنكليز: لم تكن مرخصة مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١٥٠.

٧٠. مدرسة الراهبات للبنات في عكا للفرنسيين: لم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طالباتها ٢٥٠.

٧١. المدرسة الإيرانية في عكا: لم تكن مرخصة مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٢٠.

٧٢. مدرسة الروم الأرثوذكس في قرية رامه بعكا للروس: لم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها ١٥٠.

٧٣. مدرسة كفر ياسيف البروتستانية في عكا للإنكليز: لم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها: ذكور ٨٠، إناث ٧٠.

٧٤. المدرسة الفرنسية في قرية بصة بعكا: لم تكن مرخصة، مستواها رشدي، عدد طلابها ٦٠.

٧٥. مدرسة الرهبان في قرية شفا عمرو بعكا: لم تكن مرخصة مستواها رشدي، عدد طلابها ٢٥٠.

٧٦. مدرسة الفرير في حيفا للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٨٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول كونراد، مستواها رشدي، عدد طلابها ١٨٠.

٧٧. المدرسة الأرثوذكسية الروسية في حيفا: تأسست في سنة ١٨٩٥، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول نيقولا يفكي، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ٥٠.

٧٨. المدرسة البروتستانتية للإنكليز في حيفا: تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول سكس، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٧٠.

٧٩. المدرسة اليهودية في حيفا للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٧٩، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول بنشمول، مستواها رشدي، عدد طلابها ٢٠٠.

٨٠. مدرسة راهبات المحبة في حيفا للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٥٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول ميرسيون، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٣٠.

٨١. مدرسة راهبات الناصرة في حيفا للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام ديريو، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١٥٠.

٨٢. المدرسة الانكليزية للبروتستانت في حيفا: للبنات، تأسست في سنة ١٨٨١، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول سكس، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١٥٠.

٨٣. مدرسة الراهبات الألمانية للبنات في حيفا: لم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة مدام ناصيف، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٣٠.

٨٤. مدرسة الفرير في الناصرة للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩٣، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي ورشدي، عدد طلابها ١٣٢.

٨٥. مدرسة أبو التيامى في الناصرة، للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٨٩، ولم تكن مرخصة، مستواها رشدي وإعدادي، عدد طلابها ٤٠.

٨٦. مدرسة الفرنسيسكان في الناصرة للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩٩، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي ورشدي، عدد طلابها ١٥٠.

٨٧. مدرسة راهبات الناصرة في الناصرة للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩٢، ولم تكن مرخصة، مستواها رشدي وإعدادي، عدد طالباتها ١٥٠.

٨٨. مدرسة راهبات مار يوسف في الناصرة للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٩١، ولم تكن مرخصة، مستواها رشدي وإعدادي، عدد طالباتها ٦٠.

٨٩. المدرسة الروسية في الناصرة: مستواها رشدي وإعدادي، عدد طلابها ٦٠، تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة.

٩٠. المدرسة الروسية في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٨٥.

٩١. المدرسة الروسية للبنات في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١١٠.

٩٢. المدرسة الانكليزية للبروتستانت في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٧٤، ولم تكن مرخصة، مستواها رشدي وإعدادي، عدد طالباتها ٩٨٠.

٩٣. المدرسة الانكليزية للبروتستانت في الناصرة: تأسست في سنة ١٨٦٨، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٨٣.

٩٤. مدرسة الاليانس الإسرائيلية في صفد: وهي قديمة ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٨٥، عدد طالباتها ٢٠٩.

٩٥. مدرسة الاليانس اليهودية في طبريا: تأسست في سنة ١٨٩٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول موسيو هوبر، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ١٣٥، إناث: ١٦٠.

٩٦. مدرسة فريثورس الاسكتلندية في طبريا للبروتستانت: تأسست في سنة ١٨٩٣، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٨٠، إناث ٤٠.

٩٧. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت في نابلس: تأسست في سنة ١٨٦٧، مرخصة بموجب الفرمان السامي في ٣ شوال سنة ١٣١٨ ٢٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٠١م. مديرها المسؤول دكتور رايد، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٥.

٩٨. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت في نابلس: تأسست في سنة ١٨٧٢، مرخصة بالفرمان السامي في ٢٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٠١، مديرها المسؤول دكتور رايد، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ٣٠.

٩٩. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بمحلة ياسمينه في نابلس: تأسست في سنة ١٨٦٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول القس حنا قره، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ١٢، إناث ١٠.

١٠٠. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية سبصطية: تأسست في سنة ١٨٨٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول القس حنا قره، عدد طلابها: ذكور ٨، إناث ٢.

١٠١. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية الرفيديا بنابلس: تأسست في سنة ١٨٧٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول القس حنا قره، عدد طلابها ١٠.

١٠٢. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت في قرية الرفيديا بنابلس: لم تكن مرخصة، مديرها المسؤول دكتور رايد، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٣٠.

١٠٣. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت للبنات في قرية الرفيديا بنابلس: تأسست في سنة ١٨٦٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول دكتور رايد، عدد طالباتها ٢٥.

١٠٤. مدرسة اللاتين الفرنسية في نابلس: تأسست في سنة ١٨٧٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الخوري أنطوان، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ١٢.

١٠٥. مدرسة اللاتين الفرنسية للبنات في نابلس: تأسست في سنة ١٨٧٧. مديرها المسؤول الخوري أنطوان، مستواها ابتدائي، عدد طالباتها ١٥.

١٠٦. المدرسة الفرنسية بمحلة غرين بنابلس: تأسست في سنة ١٨٧٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الخوري أنطوان، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٢٥، إناث ١٢.

١٠٧. المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية بيت أمرين بنابلس: تأسست في سنة ١٨٨٢، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول حنا قره بن، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٨.

١٠٨.المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية برقة بنابلس: تأسست في سنة ١٨٦٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول دكتور رايد، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ١٥.

١٠٩.المدرسة الإنكليزية بقرية نصف جبيل بنابلس: تأسست في سنة ١٨٦٤، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول دكتور رايد، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٢٠.

١١٠.مدرسة اللاتين بقرية نصف جبيل بنابلس: تأسست في سنة ١٨٧٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب أنطوان، عدد طلابها: ذكور ١٠، إناث ٧.

١١١.المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية الزبابدة: تأسست في سنة ١٨٦٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول دكتور رايد، عدد طلابها ٢٥،

١١٢.مدرسة اللاتين بقرية الزبابدة بنابلس للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٧٧، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول الراهب أنطوان، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ١٥،

١١٣.مدرسة اللاتين للبنات بقرية الزبابدة بنابلس للفرنسيين: تأسست في سنة ١٨٧٧، ولم تكن مرخصة، مستواها ابتدائي، مديرها المسؤول الراهب انطوان، عدد طالباتها ١٢،

١١٤.المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية طوباس: تأسست في سنة ١٨٧٧، مديرها المسؤول دكتور رايد، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ٨.

١١٥.المدرسة الإنكليزية للبروتستانت بقرية أم الفحم بنابلس: لم تكن مرخصة، مديرتها المسؤولة راهبة انكليزية، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور١٠، إناث ٨.

١١٦.المدرسة الأمريكية في اللاذقية: مديرها المسؤول تأسست في سنة ١٨٥٩، ولم تكن مرخصة، المستر استوارد، مستواها إعدادي وابتدائي، عدد طلابها ٧٠.

١١٧.المدرسة الأمريكية للبنات في اللاذقية: تأسست في سنة ١٨٥٩، ولم تكن مرخصة، مديرها المسؤول متى وبلى خانم، مستواها إعدادي وابتدائي، عدد طالباتها ٤٠.

١١٨.مدرسة الفرير الفرنسية في اللاذقية: تأسست في سنة ١٨٩٠، وتمّ ترخيصها بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٤، مديرها المسؤول فرير فالانتين، مستواها ابتدائي، عدد طلابها ١١٥.

١١٩.المدرسة الروسية في اللاذقية: مديرها المسؤول تأسست في سنة ١٨٦٥، تمّ ترخيصها بتاريخ ١ أيار/ مايو ١٩٠٢، رئيس الأساقفة أفندي، مستواها رشدي وابتدائي، عدد طلابها ١٢٠.

١٢٠.المدرسة الروسية للبنات في اللاذقية: تأسست في سنة ١٨٧٤، تمّ ترخيصها بتاريخ ١ أيار/ مايو ١٩٠٢م. مديرتها المسؤولة لولو خانم، مستواها رشدي وابتدائي، عدد طالباتها ٢٠٠.

١٢١.مدرسة تراسانطة الفرنسية في اللاذقية: تأسست في سنة ١٧٧٢، تمّ ترخيصها في ١٩٠١م، مديرها المسؤول الراهب لورانسو، مستواها ابتدائي، عدد طلابها: ذكور ٣٠، إناث ٣٥[٣٧].

وشهدت المدارس الأجنبية في ولاية بيروت زيادة ملحوظة بعد الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨م حتى بلغت أعدادها في سنة ١٩١٣ أي قبل الحرب العالمية الأولى ١٥٨ مدرسة في مختلف المستويات، ولكن مما يؤسف له أن الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ لم تورد ما يتعلق بالمدارس الابتدائية الأجنبية إلا أعدادها وأعداد الطلاب من ذكور وإناث فيها وعلى النحو الآتي:

١. ألمانيا: ٦ مدارس، اثنتان لكل من الذكور والإناث واثنتان مختلطان، ضمت بمجموعها ٨١ طالباً، و٢٠٧ طالبة.
٢. فرنسا: ٤٦ مدرسة (ذكور، إناث، مختلطة)، ضمت بمجموعها ٢٢٩٠+ ٢٧٩٦= ٥٠٨٦ طالباً وطالبة.
٣. روسيا: ٤١ مدرسة (ذكور، إناث، مختلطة) ضمت بمجموعها ١٨٥٩+ ١٧١٢ = ٣٥٧١ طالباً وطالبة.
٤. انكلترا: ٣٣ مدرسة ضمت ٤٢٥+ ١٥٥٦= ١٩٨١ طالباً وطالبة.
٥. أمريكا: ٢٥ مدرسة ضمت ١٢٤٣+ ٧٤٦= ١٩٨٩ طالباً وطالبة.
٦. ايطاليا ٦ مدارس ضمت ٢٣٢+ ٢٥٢= ٤٨٤ طالباً وطالبة.
٧. النمسا: مدرسة واحدة ضمت ٢١٥ طالباً[٣٨].

ويمدنا الدليل الإحصائي بمعلومات مفصلة عن المدارس المتقدمة، وطبقا لما ورد في الجداول الإحصائية المتعلقة بها يمكن الاستدلال على أوضاع المدارس الأجنبية المتقدمة القائمة في ولاية بيروت في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤. والمعروف أن هذه المدارس كانت تتكون كلها بشكل عام من قسمين: الابتدائي والمتقدم، ومدة الدراسة في كلا القسمين تختلف من مدرسة إلى أخرى. وقد أورد الدليل أسماء الطوائف التي أسست هذه المدارس، وفيما إذا كانت تضم أقساماً داخلية، أو تتلقى أجوراً دراسية. وتمحورت المواد الدراسية المقررة في هذه المدارس بشكل عام حول المواد المقررة في المدارس الرسمية وهي: العلوم الدينية، اللغة التركية والكتابة، الأدب، والمنطق والفلسفة، الرياضيات، العلوم

[٣٧] سالنامة المعارف ٦: ٤٢٩ - ٤٣٣

[٣٨] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١٦ أ - ب

الطبيعية والصحية والحكمة، التاريخ والجغرافية، العربية والفارسية، اللغة الفرنسية، اللغة الألمانية والإنكليزية، المعلومات المدنية والأخلاقية والحقوقية، العلوم العامة، المعلومات التجارية وأصول الدفاتر ، المعلومات الصناعية، فن التربية، الرسم وحسن الخط، الموسيقى/ الغناء، التربية البدنية. غير أن عدد ساعات المواد يختلف من مدرسة إلى أخرى، كما لم تدرّس بعض المواد في بعض المدارس.

١. مدرسة الفرير في طرابلس الشام بولاية بيروت:

وهي مدرسة اعدادية تضمنت على غرار المدارس الرسمية المرحلة الابتدائية أيضا، تأسست سنة ١٨٩١م من قبل الفرنسيين، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م ٤١٦ منهم ٩١ من المسلمين، ١٣٠ من الروم، ١٩٥ من المسيحيين من غير الروم والأرمن. وكان ٢٦١ من الطلاب يقيمون في القسم الداخلي و١٦٥ لا يقيمون فيه، وكلهم يدفعون أجوراً، وبلغ عدد الطلاب في الصفوف الستة من القسم الابتدائي ٢٤٧ وفي الصفوف الستة من القسم المتقدم ١٦٩. وهذا يعني أن مدة الدراسة في المدرسة ١٢ سنة. وكان عدد المعلمين في المدرسة في السنة نفسها ١٥ والإداريين: ٨، والتحصيل الدراسي للمعلمين على الوجه الآتي: مدارس خاصة أجنبية: ٤، مدارس فرنسية: ١٠، مدارس أخرى: ١، أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ١ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٢ من أبناء رجال الدين غير المسلمين، ٥ من أبناء الموظفين، ٧ من أبناء أرباب الأعمال الفنية، ٧٥ من أبناء التجار، ٦٠ من أبناء الحرفيين، ٧٤ من أبناء المزارعين، ١٩٢ من أبناء غيرهم.

٢. المدرسة الأمريكية في طرابلس الشام:

وهي مدرسة اعدادية أيضا، تأسست سنة ١٨٧٠م من قبل جمعية البروتستانت الأمريكية. وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م: ٣٥٥، منهم ٢١٠ من الروم ومن الطوائف المسيحية الأخرى (غير الروم والأرمن) ١٠٨، ولم يكن بينهم مسلمون ويهود، و١٢٣ من الطلاب يقيمون في القسم الداخلي، و٣ من الطلاب الروم فقط كانوا يدفعون أجوراً والباقون معفيون منها، أما الطلاب الآخرون من غير الروم فكانوا مشمولين بدفع هذه الأجور، وعدد الطلاب في الصفوف الأربعة من القسم الابتدائي (من الثالث حتى السادس): ٢٠٥، وفي الصفوف الأربعة من القسم الإعدادي (من السابع حتى العاشر): ١٥٠، وعدد المعلمين في المدرسة ١٠ والإداريين ٦، ولم يتم الحصول على معلومات عن تحصيلهم الدراسي. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١ من أبناء علماء الدين المسلمين، ٣ من أبناء رجال الدين غير المسلمين، ٢ من أبناء الموظفين، ٥ من أرباب المهن الفنية، ٧٠ من أبناء التجار، ٦٥ من أبناء الحرفيين، ٧٥ من أبناء المزارعين، ١٣٤ من أبناء غيرهم.

٣. دار المعلمين الروسية في الناصرة:

أسسها بعض الروم في سنة ١٨٨٦م، وبلغ عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٢١٠ وكلهم من الروم، ٥٨ منهم يقيمون في القسم الداخلي. وكانت الدراسة فيها مجانية لجميع الطلاب باستثناء ثلاثة من المقيمين في القسم الداخلي، وعدد الطلاب في الصفوف الستة من القسم الابتدائي ١٢٧، وفي الصفوف الستة من القسم المتقدم ٨٣. وعدد المعلمين فيها: ١٣، والإداريين: ٥، وتحصيلهم الدراسي على الوجه الآتي: ٥ من المدارس الخاصة الأجنبية، ١ من خريجي المدارس الفرنسية، ٦ من خريجي المدارس الروسية و١ من مدارس أخرى، أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على النحو الآتي: ٢٧ من أبناء رجال الدين المسيحيين، ٥ من أبناء الموظفين، ٤٥ من أرباب الأعمال الفنية، ٣٧ من أبناء التجار، ١٨ من أبناء الحرفيين، ٨ من أبناء المزارعين، ٧٠ من أبناء غيرهم[٣٩].

والمعروف أن المدارس الأجنبية استمرت بنشاطاتها في ولاية بيروت إلى أن دخلت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ضد دول الحلفاء، فتمّ اغلاق المدارس العائدة إلى الدول المعادية وطرد منتسبيها من الأجانب إلى خارج الدولة.

---

[٣٩] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠ ص٦١ -٦٢، ٦٤، ٦٦ - ٧٠

المدارس الأجنبية في جبل لبنان

استغلت الدول الغربية التنوع الإثني والديني في جبل لبنان فعلقوا آمالا كبيرة عليه، وتبنت كل واحدة منها طائفة على حساب طائفة أخرى، ففرنسا تبنت المارون الكاثوليك، وروسيا الروم الارثوذكس، وانكلترا الدروز، ولم تخل هذه (التبنيات) من تحريض طائفة ضد أخرى، إلى أن تفجرت أحداث سنة ١٨٦٠م. وكثفت الدول الغربية من نشاطاتها، وسعت الى كسب الطوائف المختلفة، فبدأت تتسابق فيما بينها في تأسيس المؤسسات الدينية والخيرية والتعليمية في الجبل. ولم تؤسَّس هذه المؤسسات وبخاصة المدارس لطائفة دون أخرى، بل فتحت أبوابها لجميع الطوائف، إلا أن الغالبية العظمى من طلاب هذه المدارس كانوا من الروم الأرثوذكس ثم المارون وثم البروتستانت، ولكن لم يكن بينهم طالب يهودي واحد. وعلى الرغم من أن أبناء المسلمين مُنعوا من قبل الدولة فيما بعد من الالتحاق بهذه المدارس، إلا أنهم لم يتقيّدوا بالأمر، فدخلوا فيها.

وأسس رهبان الجزويت أول مدرسة فرنسية في جبل لبنان في سنة ١٨٣٣ في بكفيا ثم توالى تأسيس المدارس الفرنسية حتى بلغ عدد المدارس الفرنسية في سنة ١٩٠٦م ٢٤ مدرسة.

وأسس الأمريكان أول مدرسة لهم في قرية عبية في سنة ١٨٤١م، ثم توالى تأسيس مدارسهم لتشمل الأرجاء المختلفة من جبل لبنان، حتى بلغ عددها في سنة ١٩٠٦م ٣٣ مدرسة.

أما الانكليز فبدؤوا بفعالياتهم الثقافية والتعليمية في وقت متأخر أو بالأحرى في سنة ١٨٥٩م حيث فتحوا في شملان أول مدرسة لهم، ثم نشروا مدارسهم لتشمل المناطق المختلفة من الجبل. ويلاحظ أن الانكليز أولوا اهتماما متزايدا بتأسيس مدارس البنات أكثر من مدارس الذكور. وبلغ عدد المدارس الانكليزية في الجبل والتي صدرت الموافقة على ترخيصها من قبل وزارة المعارف العثمانية في سنة ١٩٠٣م ٢٦ مدرسة.

أما الروس فأسسوا أولى مدارسهم في الجبل في سنة ١٨٩٨م حيث أسست الجمعية الفلسطينية الروسية مدرستين في كل من بسكنتا وبتغرين. وبلغ عدد المدارس الروسية في سنة ١٩٠٦م خمس مدارس.

أما الايطاليون فتعود أول مدرسة لهم في الجبل إلى سنة ١٨٤٦م حيث أسسوها في قصبة العزيز. ولم ترد في الوثائق العثمانية أي مدرسة أخرى لهم في الجبل حتى سنة ١٩٠٦م[٤٠].

ومما يجدر ذكره أن الإحصائية التي أعدت في ١٩ تموز/ يوليو ١٩٠٦م تمدنا بمعلومات في غاية الأهمية عن المؤسسات التعليمية الأجنبية في لواء الجبل، وقد تناولت الإحصائية كل مدرسة من هذه المدارس مبينة أسماء الدول التي أسستها ومواقعها ونوعية مبناها: ملك أم إيجار، وتواريخ تأسيسها وأسماء مؤسسيها ومديريها وتبعيتهم، وفيما إذا كانت مرخصة أم لا، ومستواها ابتدائية، رشدية، إعدادية وعدد صفوفها، وفيما إذا كانت خاصة بالذكور أو بالإناث أو مختلطة، أو تضم سكنا لإقامة التلاميذ أم لا، وعدد معلمي كل مدرسة ومذاهبهم الدينية، وفيما إذا كانوا من التبعية العثمانية أو أجانب، ولغة أو لغات التدريس فيها، وفيما إذا كان في المدارس تلاميذ من أبناء المسلمين أم لا، وعددهم في حالة الوجود. كما تضمنت الإحصائية حقلا تحت اسم: "هل أن المدرسة تأسست في بداية الأمر من قبل الأرمن ثم تبعت لأمريكا فأصبحت تدار من قبل أشخاص في رعاية الأمريكان، الأمر الذي طالبت أمريكا اعتبارها من المدارس الأجنبية" ولم توجد في الإحصائية أي مدرسة من هذا القبيل.

وطبقا لما ورد في هذه الإحصائية فإن المدارس الأجنبية انتشرت في الأرجاء المختلفة لجبل لبنان، وضمت طلابا من الطوائف المسيحية المختلفة من تبعية الدولة العثمانية: المارون، الروم الأرثوذكس، الروم الكاثوليك والبروتستانت...الخ، كما ضمت الدروز وعددا قليلا من اليهود، والشيعة وغيرهم من المسلمين، كما كان معظم معلميها من تبعة الدولة العثمانية، ومعظمها لم تكن مرخصة، تأسست من قبل الجمعيات التبشيرية. وخصصت هذه المدارس إما للذكور أو للإناث وقلة قليلة منها مختلطة. وضم قسم منها أقساما داخلية لإقامة الطلاب، وبضمنها دور الأيتام التي لم تكن في الأساس إلا مدارس ذات سكن لإيواء الأيتام والمشردين من الأطفال[٤١].

(40) BOA. Y. A. RES. 122/ 88, lef 13, BOA. ŞD. 2757/ 1, Şamil Mutlu, 239, 256, 312- 319
(41) BOA. ŞD. 2757/ 1

المدارس الأجنبية في لواء القدس

تعد القدس من أقدم المدن العثمانية التي تؤسس فيها المدارس من قبل الدول الأوربية، ولقدسية المدينة لأتباع الديانات السماوية فقد سعت الدول الأجنبية إلى إيجاد موطئ قدم لها، ورأت في المؤسسات الدينية والخيرية خير وسيلة لتنفيذ مخططاتها، فأولت اهتماما كبيرا بتأسيس المؤسسات الدينية والتعليمية والصحية والاجتماعية ، وتسابقت الدول فيما بينها في تأسيس هذه المؤسسات، وكل واحدة منها كانت تتبع مذهبا معينا من المذاهب المسيحية وتسعى إلى نشره. ولكن ما يلفت النظر هنا أن المدينة شهدت أعداداً هائلة من هذه المؤسسات وبخاصة التعليمية منها في غضون فترة قصيرة دون أن يجد مؤسسوها أي عرقلة للمضي قدماً في هذا المجال، رغم أن الدولة - كما رأينا - كانت تسعى إلى الحد منها وربطها بترخيص ومراقبتها.

ومما تجدر الاشارة اليه أن القدس شهدت أكبر نشاط معادي أجنبي ضد الدولة العثمانية، وذلك في مجال التعليم، ولم يغب هذا النشاط عن أعين المسؤولين العثمانيين في اللواء، ولكن لم يكن بوسعهم الحد من هذا النشاط غير إبلاغ الحكومة المركزية من خلال التقارير التي كانوا يرفعونها بين حين وآخر، ويضمنونها بمقترحاتهم وآرائهم بشأنه، فعلى سبيل المثال نذكر أن متصرفية القدس أبلغت وزارة الداخلية في ٢١ أيلول/ سبتمبر ١٨٨٧ أن طائفة الروم الأرثوذكس قدمت طلباً إليها للموافقة على تأسيس "جمعية صهيون الأرثوذكسية لنشر العلوم"، إلا أن المتصرفية حذرت الحكومة العثمانية من الموافقة على تأسيسها لأن الدول الأجنبية تقوم بدسائس فيها، ولا تسلم من المحذورات. ولهذا رفعت وزارة الداخلية الطلب إلى وزارة المعارف مؤكدة على التحذير الوارد من المتصرفية[٤٢].

وفي ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٨ أرسلت وزارة المعارف كتابا إلى كل من متصرفية القدس الشريف ومديرية المعارف فيها، أبلغت فيه أن قيام الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية (فلسطين اورتودوقس جمعيت ايمبراطوريه سى) بتأسيس مدرسة في حي المسقوفية خارج أسوار القدس والمخصصة للذكور والإناث من الروس ولأبناء طائفة الأرثوذكس من رعايا الدولة العثمانية خاضع لموافقة الدولة. وتمّ إبلاغ القنصلية الروسية بذلك. وأحالت الوزارة الموضوع إلى مفتشية المدارس غير

---

(42) BOA. DH. MKT, 1449/92

الإسلامية والأجنبية لمتابعته، فقامت المفتشية بدورها بالاستفسار عن عدد الروس في المحل المذكور، وفيما إذا كان رعاياهم يحتاجون فعلا إلى تأسيس مدرسة روسية، وعدد الطلاب من الذكور والإناث، وفيما إذا كانت هناك مدرسة أخرى للروس أم لا؟ ونبهت الوزارة متصرفية القدس ومديرية المعارف من افتتاح المدرسة دون حصولها على الترخيص الرسمي(٤٣).

وعلى الرغم من كل الإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية تجاه المؤسسات التعليمية الأجنبية في القدس، إلا أن هذه المؤسسات لم توقف نشاطاتها المعادية للدولة العثمانية، وخرجت عن أهدافها لتصبح أبواقاً دعائية لدولها وعنصراً معادياً للدولة العثمانية، ودخلت في تنافس فيما بينها بغية الانتشار والتوسع. ولم تقف عند هذا الحد، بل شجعت أبناء المسلمين للدخول فيها بعد أن فتحت أبوابها لرعايا الدولة كافة دون تمييز. ولم يكن بوسع الدولة العثمانية أن تقف مكتوفة الأيدي بعد فشلها في اتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لهذه المؤسسات فلجأت إلى استخدام نفس السلاح المستخدم من قبل الدول الأجنبية، أي التوسع في تأسيس المؤسسات التعليمية الرسمية، والعمل على إبلاغها إلى المستوى المطلوب، وحث أو بالأحرى إلزام أبناء الأهالي المسلمين على إدخال أبنائهم فيها، وهو ما نشهده في المباحث المتعلقة بالقدس في كتابنا.

وقد سبق أن ذكرنا أن الانكليز أسسوا اول مدرسة لهم في القدس في سنة ١٨٣٩م، وفي يافا في سنة ١٨٤٤م. كما أسس الألمان مدرسة لهم في باب الخليل بالقدس سنة ١٨٥٢م. وطبقا لما ورد في الدليل الاحصائي لوزارة المعارف فإن المدارس الأجنبية القائمة في القدس في السنة الدراسية ١٨٩٥ -١٨٩٦ كانت على النحو الآتي:

٢١ مدرسة أسستها انكلترا

١٥ مدرسة أسستها فرنسا

٣ مدارس أسستها كل من النمسا وأمريكا

مدرسة واحدة أسستها روسيا

وكانت معظم هذه المدارس غير مرخصة. ويؤخذ على معدي الدليل انهم لم يقدموا أعداد الطلاب الدراسين في كل مدرسة على حدة ، بل قدموها بشكل اجمالي. وطبقا لما ورد فيه فقد بلغت أعداد التلاميذ في هذه المدارس ٤٠٦٢ منهم ٢٤٠٨ من الذكور و١٦٥٤ من الإناث. أما عدد المعلمين فيها فقد بلغ ١٠٣ والمعلمات ٧٧(٤٤).

(43) BOA. MF. MKT. 423/29

(٤٤) معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٨

ولم تبق المدارس الأجنبية في القدس عند هذا الحد من حيث عددها وعدد الطلاب فيها، بل شهدت توسعا كبيرا، وبلغ عددها حدا لم تبلغه أي ولاية بعد بيروت. وتوقفت سالنامة المعارف عند هذه المدارس، إلا انها لم تذكر الدول التي أسستها، واكتفت أحياناً بذكر الطائفة الدينية التي أسستها كالبروتستانت واللاتين، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كون هذه المدارس مرتبطة بالمؤسسات الدينية أكثر من ارتباطها بحكومات الدول. وطبقا لما ورد في السالنامة فإن هذه المدارس انتشرت في مدن القدس وخليل الرحمن وغزة ويافا واللد والرملة ورام الله وبيت لحم وجفنا وطيبة وبيت جلا وعين كارم وعابود. وقد أوردت السالنامة أسماء الأماكن التي تأسست فيها هذه المدارس، والأشخاص الذين صدرت التراخيص بأسمائهم، وأعداد طلابها وتواريخ تأسيسها وترخيصها:

١. مدرسة ووش صوبة الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٧، وتمّ ترخيصها في ١٨٩٣، وهي مرخصة باسم براق، عدد طلابها ١١٠.
٢. مدرسة اليز يسمل الرشدية في القدس: تأسست في سنة ١٨٥٨، مرخصة باسم فراييم كون، عدد طلابها ٨٠.
٣. مدرسة حاي اولام الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٦، وتمّ ترخيصها في ٣ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤، مرخصة باسم ميلخ برمش، عدد طلابها ٥٠.
٤. مدرسة حاي أولام الابتدائية (الثانية) في القدس، مرخصة باسم ميلخ برمش، عدد طلابها ٦٠.
٥. مدرسة تورات حاييم الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٩٢، وتمّ ترخيصها في ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣، مرخصة باسم فيكر وايزاق، عدد طلابها ٤٠.
٦. مدرسة تلمود تورات الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٧، وتمّ ترخيصها في ٤ كانون الثاني/ يناير ١٨٩٤، مرخصة باسم حاييم روزنفلد، عدد طلابها ٣٠.
٧. مدرسة برى عيسى حاييم الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٣، وتمّ ترخيصها في ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣، مرخصة باسم حاييم روزنفلد، عدد طلابها ١٠٠.
٨. مدرسة ابتدائية في خليل الرحمن، مرخصة باسم موسى فيش، عدد طلابها ٣٩.
٩. مدرسة الراهبات الإنكليزية الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٤، مرخصة باسم يعقوب الياد، عدد طلابها ١٨.
١٠. مدرسة ابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٤، مرخصة باسم إسرائيل حايم كوهية، عدد طلابها ١٢.
١١. مدرسة روتشلد الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٦، وتمّ ترخيصها في ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٣، مرخصة باسم فورننه نجار، عدد طالباتها ٢٠٠،

١٢. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في خليل الرحمن: تأسست في سنة ١٨٨٢، مرخصة باسم افرايم شابوف، عدد طلابها ١٦.

١٣. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في غزة: تأسست في سنة ١٨٦٩، مرخصة باسم اسيسوبر، عدد طلابها ٣٠.

١٤. مدرسة ابتدائية للبنات للبروتستانت في غزة: مرخصة باسم اسيسوبر، عدد طالباتها ٢٠.

١٥. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في يافا: تأسست في سنة ١٨٧٣، مرخصة باسم القس ولتيرس، عدد طلابها ٩٠.

١٦. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في يافا: تأسست في سنة ١٨٧٧، مرخصة باسم القس ولتيرس، عدد طلابها ١٣٠.

١٧. مدرسة طانبيا الابتدائية للبنات للبروتستانت في يافا: تأسست في سنة ١٨٧٧، وتمّ ترخيصها في ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٩٧، مرخصة باسم مسترو كراتود، عدد طالباتها ٦٩.

١٨. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في اللد: مرخصة باسم القس ولتيرس، عدد الطلاب ٣٠، تأسست في سنة ١٨٦٦.

١٩. مدرسة ابتدائية للبنات للبروتستانت في اللد: تأسست في سنة ١٨٦٨، مرخصة باسم القس ولتيرس، عدد طالباتها: ٦٠.

٢٠. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في الرملة: مرخصة باسم القس ولتيرس، عدد طلابها ٤٤.

٢١. مدرسة ابتدائية للبنات للبروتستانت في الرملة: مرخصة باسم القس ولتيرس، عدد طالباته ٦٠.

٢٢. مدرسة (اكول روس) الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٩٥، وتمّ ترخيصها في ١٨٩٣، مرخصة باسم اسكندر بابوف، عدد طلابها ٢٥.

٢٣. مدرسة ابتدائية في القدس: مرخصة باسم موسى هوكين (كوهين؟)، عدد طلابها ١٠.

٢٤. مدرسة ابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٩٢، مرخصة باسم نحومة باكين، عدد طلابها ٩،

٢٥. مدرسة ابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٩١، مرخصة باسم اوشرنيش بابرك، عدد طلابها ١٣،

٢٦. مدرسة ابتدائية للبنات في بيت جالا: تأسست في سنة ١٨٧٩، مرخصة باسم الراهب انطونين، عدد طالباتها ١٢٨.

٢٧. مدرسة إعدادية في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٤، وتمّ ترخيصها في ١٨٩٣ مرخصة باسم نسيم نجار، عدد طلابها ٨٠.

٢٨. مدرسة اكليركي للاتين في القدس: تأسست في سنة ١٨٥٠، مرخصة باسم نيوفلس، عدد طلابها ٢٤.

٢٩. مدرسة سانت آن في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٢م، مرخصة باسم كرونيال، عدد طلابها ١١٥.

٣٠. مدرسة مدام روسيون للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٦، مرخصة باسم سور اليانور، عدد طالباتها ١٥٠.

٣١. مدرسة أفرر الإنكليزية في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٦، عدد طلابها ١٢٠.

٣٢. مدرسة (....) في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم افرر انكليز في القدس، عدد طلابها ١٢٠.

٣٣. مدرسة تراسانطة في القدس: تأسست في سنة ١٩١٠، مرخصة باسم هنري، عدد طلابها ٨٥.

٣٤. مدرسة راهبات مار يوسف للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٦، مرخصة باسم جرمير، عدد طالباتها ١٢٠.

٣٥. مدرسة راهبات صهيولة (؟) للبنات في عين كارم: تأسست في سنة ١٨٨٦م، مرخصة باسم اليانور، عدد طالباتها ٥٣.

٣٦. دار يتيمات الكاثوليك في بيت لحم: تأسست في سنة ١٨٦٦، مرخصة باسم رالية، عدد طالباتها ٧٥.

٣٧. مدرسة راهبات مار يوسف في بيت لحم: تأسست في سنة ١٩١٠، مرخصة باسم رون بللوني، عدد طالباتها ٢٧٢.

٣٨. مدرسة تيمل اشفيس للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٨، مرخصة باسم انجليكار، عدد طالباتها ٥٧.

٣٩. دار الأيتام الابتدائية للألمان في القدس: تأسست في سنة ١٨٨٠، مرخصة باسم بوبادان هوفمن، عدد طلابها: ذكور ٥٢، أناث ٣٤.

٤٠. مدرسة تالينا قومسى الابتدائية للألمان في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم بانيمي، عدد طلابها : ذكور ١٢، أناث ١٦.

٤١. مدرسة ابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٢، تاريخ ترخيصها في ١٨٩٣، مرخصة باسم يوحنا شنيلر، عدد طلابها : ذكور ١٣٤، إناث ٧.

٤٢. مدرسة ابتدائية للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٨١، تاريخ ترخيصها في ١٨٩٣، مرخصة باسم تار بوطه بيلس، عدد طالباتها ١١٨.

٤٣. مدرسة ابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٤٥، مرخصة باسم مناويل ميلر، عدد طلابها ٦٠.

٤٤. مدرسة ابتدائية للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٠، مرخصة باسم مناويل ميلر، عدد طالباتها ٣٠.

٤٥. المدرسة الهيكلية الابتدائية في بيت جالا: تأسست في سنة ١٨٥٠، مرخصة باسم مناويل ميلر، عدد طلابها ١٢٠.

٤٦. المدرسة الإنجيلية الابتدائية في بيت جالا: تأسست في سنة ١٨٨٩. مرخصة باسم مناويل ميلر، عدد طالباتها ٤٠.

٤٧. المدرسة الهيكلية الابتدائية في يافا: تأسست في سنة ١٨٧٦ مرخصة باسم يوحنا فرسنك، عدد طلابها ذكور: ٣٣، إناث: ٣٤.

٤٨. مدرسة أوسيس كاثوليك الألمانية الابتدائية في يافا: تاريخ ترخيصها ١٨٩١، مرخصة باسم يوحنا جورجي كابوس، عدد طلابها: ذكور ٣، أناث ١٠.

٤٩. مدرسة ألاي حويسى وسيل الابتدائية في يافا: مرخصة باسم يوحنا دريهلر، تاريخ ترخيصها: ١٨٧٦، عدد طلابها: ذكور ٢٧، أناث ٣٠.

٥٠. مدرسة ألاي حويسى وسيل الابتدائية للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٩٢، تاريخ ترخيصها في ١٨٩٥ عدد طالباتها ٥٠.

٥١. مدرسة ابتدائية للبنات في رام الله: مرخصة باسم نيمور ايوفم هوشة، تاريخ ترخيصها في ١٨٩٨، عدد طالباتها ٢٢.

٥٢. مدرسة ويكل توراب الابتدائية للبنات في رام الله: مرخصة باسم نفس الشخص، تاريخ ترخيصها نفسه، عدد طالباتها ٦٠.

٥٣. مدرسة ابتدائية في خليل الرحمن: تأسست في سنة ١٨٨٩، مرخصة باسم منجلس سنن لزون، عدد طلابها ١٦.

٥٤. مدرسة ابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٩، مرخصة باسم مندل البرو، تاريخ ترخيصها في ١٨٩٨، عدد طلابها ٥٦.

٥٥. مدرسة صهيون الابتدائية في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٠، مرخصة باسم القس ليز، عدد طلابها ٧٥.

٥٦. مدرسة ابتدائية للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٠، مرخصة باسم حبولة، عدد طالباتها ٢٢.

٥٧. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٢، مرخصة باسم زبلير، عدد طلابها ٦٩.

٥٨. مدرسة ابتدائية للبنات للبروتستانت في القدس: تأسست في سنة ١٨٥٨، مرخصة باسم جولة، عدد طالباتها ٣٣.

٥٩. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في القدس: تأسست في ١٨٩٣م، مرخصة باسم ولسن، عدد طلابها ٧٠

٦٠. مدرسة ابتدائية للبنات للبروتستانت في القدس: تأسست في سنة ١٨٦٢، مرخصة باسم مستر سيفح، عدد طالباتها ٧٠.

٦١. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في جفنا: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم مستر سيفح، عدد طلابها ١٦.

٦٢. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في طيبة: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم مستر سيفح، عدد طلابها ٣٥.

٦٣. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في رام الله: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم مستر سيفح، عدد طلابها ٣٠.

٦٤. مدرسة ابتدائية للبروتستانت في عابود: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم مستر سيفح، عدد طلابها ١٦.

٦٥. مدرسة الراهبات الإنكليزية الابتدائية للبنات في بيت لحم: عدد طالباتها ٦٧.

٦٦. مدرسة ايكول اوكر يكولندر الابتدائية للاتين في يافا: تأسست في سنة ١٨٦٦، مرخصة باسم يوسف نيكو، عدد طلابها ١٠٠.

٦٧. مدرسة ابتدائية للاتين في يافا: تأسست في سنة ١٨٧٢: مرخصة باسم سلتبوري، تاريخ ترخيصها في ١٨٩٣ عدد طلابها ١٠٠.

٦٨. مدرسة فرير الابتدائية للبنات في يافا للاتين: تأسست في سنة ١٧٩٧ مرخصة باسم فرير اليانس، عدد طالباتها ١٥٠.

٦٩. مدرسة ابتدائية للاتين في الرملة: تأسست في سنة ١٨٩٠، مرخصة باسم سلفتوري، عدد طلابها ٢٢٠.

٧٠. مدرسة اللاتين في الرملة: مرخصة باسم ليوفادى، تاريخ ترخيصها ١٨٥٤، عدد طلابها ٤٠.

٧١. مدرسة اللاتين للبنات في القدس: تأسست في سنة ١٨٧٦، مرخصة باسم شمعوله جروس، عدد طالباتها ٤٠.

٧٢. مدرسة تراسانطة للاتين في القدس: تأسست في ١٨٩٧، مرخصة باسم جوزيفين، عدد طلابها ٤٠.[٤٥]

---

[٤٥] سالنامة المعارف ٦: ٧٣٢ - ٧٣٤

استمرت المدارس الأجنبية في القدس بكل نشاطها حتى الحرب العالمية الأولى حيث تمّ غلق مدارس الدول العادية للدولة العثمانية، فلم يبق في لواء القدس غير مدارس الألمان والأمريكان، وبهذا تقلصت المدارس الأجنبية تقلصا لم تشهد له مثيلا في السابق، ففي السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ أصبح وضعها على النحو الآتي:

١٥ مدرسة للألمان وهي مختلطة ضمت ١٠٧٨+ ٦٥٦= ١٧٣٤ طالباً وطالبة.

ثلاث مدارس للأمريكان وهي مختلطة، ضمت ١٢٤ طالباً وطالبة[٤٦].

وفضلا عن كل ذلك أسس الالمان مدارس ذات مستويات عالية في القدس كان الغرض منها اعداد معلمين للمدارس منها:

١. دار هلفشفراين لإعداد المعلمين ومدرسة التجارة في القدس:

أسسها اليهود في سنة ١٩٠٢م في محلة عكاشة بالقدس، وكان عدد طلابها في السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤م، ٨٤ وكلهم من أبناء اليهود وكانوا يقيمون في القسم الداخلي الملحق بالمدرسة، ويدفعون أجوراً. ولم يكن في المدرسة قسم ابتدائي، والقسم المتقدم لغاية الصف الحادي عشر. وبلغ عدد المعلمين فيها في السنة نفسها ١٧، والإداريين ٢، وتحصيلهم الدراسي على النحو الآتي: ١٥ من خريجي المدارس الألمانية، واثنان منهم تلقيا تعليماً خاصاً. ووردت ضمن موادها الدراسية: اللغات الأرمنية والرومية، والعبرية. أما الوضع المعاشي للطلاب فكان على الوجه الآتي: ١٣ من أبناء الرجال الدين اليهود، ١٣ من أرباب المهن الفنية، ٢٩ من أبناء التجار، ١٩ من أبناء الحرفيين، ٨ من أبناء المزارعين، ٢ من أبناء غيرهم[٤٧]. وازداد عدد طلاب الدار تباعا حتى بلغ في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م ٩٩، منهم ٦١ من اليهود و٣٨ أجانب، ولم يكن بينهم مسلم واحد[٤٨].

ويستدل مما ورد في إحدى إحصائيات وزارة المعارف العثمانية أن الألمان أسسوا مدرستين تحت الاسم نفسه إحداهما إعدادية والثانية تجارية. وحصلوا على ترخيص رسمي لهما في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٣م وربما المقصود بمدرسة التجارة هو هذه المدرسة[٤٩].

---

[٤٦] معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١٦ أ - ب

[٤٧] المصدر نفسه، ص ٦١ - ٧٠

(48) BOA. MF. iST, 36/ 44

(49) BOA. MF. HTF, 4/ 10

٢. دار ماربولص الألمانية لإعداد المعلمين في القدس:

أسسها الألمان في سنة ١٩١٥م في باب العامود في القدس، والحقوا بها سكنا لإقامة الطلاب. وعلى الرغم من تعيين خمسة معلمين فيها وبضمنهم مدير الدار، إلا أن عدد الطلاب لم يتجاوز ١٢ في السنة الدراسية ١٩١٥ - ١٩١٦م أي في السنة الأولى من تأسيسها، وتوزع آباء الطلاب من حيث المهن على الوجه الآتي: ٢ من أرباب الأعمال الفنية، ٣ حرفيين، ٥ مزارعين، ٢ من الحمالين[٥٠].

المدارس الأجنبية في ولاية بغداد

مما لا شك فيه أن المدارس الأجنبية التي تأسست في ولاية بغداد في بداية الأمر كانت من المدارس التي أسستها الجمعيات التبشيرية في الدولة العثمانية، غير أن السالنامات لم تشر الى هذا الجانب، بل اكتفت بوصفها بانها أجنبية واحيانا غير اسلامية. ولم يرد في سالنامة المعارف وسالنامة بغداد ولا في الأدلة التي أصدرتها وزارة المعارف ما يشير إلى بداية تأسيس المدارس الأجنبية في ولاية بغداد، ولكن يبدو أن فرنسا كانت من أوائل الدول التي أسست مدارس لها في بغداد، ففي السنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦ كانت للفرنسيين خمس مدارس قائمة في بغداد. كما كانت للإنكليز في السنة نفسها مدرستان. وهذه المدارس كانت كلها مدارس شاملة ضمت جميع المراحل الدراسية: ابتدائية، رشدية وإعدادية. وكان عدد الدارسين فيها مجتمعة ١١٤٩ منهم ٤٤٠ طالباً و٧٠٩ طالبة، إلا أننا لا نعرف كم عدد طلاب كل مدرسة، أما عدد المعلمين في هذه المدارس فهو ٨ والمعلمات ٨ أيضاً. وكانت جميع هذه المدارس غير مرخصة[٥١].

وتقلص عدد المدارس الأجنبية في بغداد فيما بعد وربما دمجت بعضها مع البعض، فلم يعد يذكر منها سوى أربع مدارس للدول الغربية وهي:

---

(50) BOA. MF. iST, 36/ 33, 36/38- 39, 36/ 46

(٥١) معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٧

١. مدرسة البروتستانت بمدينة بغداد:

يعود تأسيس هذه المدرسة إلى سنة ١٨٩٥م حيث قدمت سفارة انكلترة في إستانبول طلباً إلى الحكومة العثمانية في ٣١آب/ أغسطس من السنة نفسها للموافقة على منح الراهب البروتستانتي الانكليزي موسيو بارفيت المقيم في بغداد ترخيصا لتأسيس مدرسة في بغداد، تكون مخصصة للأهالي والأجانب. وفاتحت الصدارة العظمى وزارة المعارف في ٧ أيلول/ سبتمبر ١٨٩٥م للنظر في الطلب، إلا أن الوزارة لم ترد على الطلب قبل استمزاج رأي ولاية بغداد في تأسيس المدرسة، وفيما اذا كان لهذا التأسيس من محذور. وفي ردها على استفسار الوزارة ابدت ولاية بغداد اعتراضها على تأسيس المدرسة، لأن عدد افراد الطائفة البروتستانتية في بغداد لا يتجاوز ٣٥ وعدد مساكنهم ١٣، وأبلغت انه سبق أن قدم الدكتور سنن طلباً لتأسيس مدرسة كبيرة في بغداد ورفض طلبه، وأن بارفيت لا يختلف عن سلفه، لأن تأسيس مثل هذه المدرسة لا يخلو من محذور. وذكرت وزارة المعارف في ردها أن الموضوع احيل إلى مفتشية المدارس غير الاسلامية والأجنبية، وأن البت في الأمر مرهون بالقرار الذي يتخذه مجلس الوزراء. وأبلغت الصدارة العظمى وزارة الخارجية بالأمر وطلبت التريث في البت فيه، وعندما علمت القنصلية الانكليزية في بغداد بما آل اليه الأمر، لجأت إلى الالتفاف على القرار فتذرعت أن المدرسة ستمارس التدريس وفق ما ورد في المادة ١٢٩ من نظام المعارف، وأنها ستكون تحت رعايتها، فاضطرت الصدارة العظمى استصدار إرادة سنية للموافقة على تأسيسها (٩ نيسان/ أبريل ١٨٩٦م).

وافتتحت المدرسة بالفعل واتخذت من المنزل الواقع في محلة النصارى مقرا لها. وكان هذا المنزل استؤجر في الاساس لإقامة كنيسة للطائفة البروتستانتية. وتولى الموسيو بارفيت إدارتها فاصبح مديرها المسؤول، وقد صدر الترخيص باسمه في سنة تأسيسها، ثم حل محله الموسيو ليووب وهو من التبعة الانكليزية أيضا. ومستواها رشدي وابتدائي، و بلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٣٠، نصفهم من الإناث.

ويبدو أن تحفظات وزارة المعارف لتأسيس المدرسة كانت في محلها، فبعد افتتاح المدرسة وترخيصها، أبلغت إدارة المعارف في بغداد عن الانتهاكات التي تجري في المدرسة، ففي الكتاب الذي أرسلته إلى والي بغداد اشارت إلى الشروط التي تمّ بموجبها منح المدرسة الترخيص، وهي عدم تدريس أي كتاب خارج نطاق الكتب المرخصة، وعدم اقرار أي كتاب عند تغيير أحد الكتب دون تصديقه، وعدم نقل المدرسة إلى مبنى آخر دون اشعار إدارة المعارف، ودون استحصال موافقة وزارة المعارف، وحضور أحد موظفي المعارف أو الحكومة عند اجراء الامتحانات وتوزيع الجوائز للطلاب، وتزويد المديرية كل سنة بسجل يتضمن اسماء الطلاب الخريجين من المدرسة، وبتقرير عن دوام الطلاب مرة كل سنة، وابداء التسهيلات اللازمة للمفتشين عند زيارتهم المدرسة، وتقيّد المدير والمؤسسين والمعلمين

بأحكام المادة ١٢٩ من نظام المعارف والمدوّن ظهر الترخيص، وحصر القبول في المدرسة للأطفال البروتستانت من الأهالي والأجانب، وعدم قبول أي طالب من الطوائف الأخرى أي من غير الطائفة البروتستانتية، وعدّ مبنى المدرسة من المباني العادية، وعدم اختلاط الطلاب مع الطالبات في محل واحد. كما أكدت إدارة المعارف أن المدرسة تمّ ترخيصها بشرط التقيد بأحكام نظام المعارف العام.

ولكن وعلى الرغم من كل ذلك فإن المدرسة رفضت استقبال مسؤولي الإدارة عند الشروع بزيارة المدرسة وتفتيشها، شأنها شأن المدارس الأجنبية وغير المسلمة، وطلبت الحصول على ترخيص من القنصلية الانكليزية في بغداد. وأبلغت إدارة المعارف في بغداد في كتابها انه لا يوجد شرط كهذا ضمن شروط الترخيص الممنوح للمدرسة باسم مديرها المسؤول، كما أن المدير المسؤول الموسيو بارفيت قد انهيت خدماته وعاد إلى لندن، وعيّن محله شخص آخر وباشر بوظيفته، كما تمّ تغيير بعض المعلمين، وتمّ كل ذلك دون اشعار إدارة المعارف، الأمر الذي يدل على عدم تقيّد إدارة المدرسة بالشروط التي تمّ بموجبها منحها الترخيص، بل انها خالفت هذه الشروط.

وعرض مجلس ولاية بغداد الأمر على وزارة المعارف في ١٩ تموز/ يوليو ١٩٠٤م وطالب بغلق المدرسة، أو اخضاعها للتقيّد بالشروط التي بموجبها تمّ ترخيصها، ومطالبتها بفتح ابوابها للتفتيش، ومنع القنصلية الانكليزية في التدخل في هذا الأمر. وبدورها أبلغت وزارة المعارف الموضوع للصدارة العظمى، وطالبت ابلاغ السفارة الانكليزية في استانبول بذلك. وبعد تبلغ السفارة بالأمر بشكل رسمي اعترضت على توجيه اللوم إلى المدرسة، لأن الشروط التي ذكرها إدارة المعارف في بغداد لم ترد في مضمون المادة ١٢٩ من نظام المعارف، وأن مأمور المعارف حاول الدخول للمدرسة قسرا دون ابلاغ القنصلية بذلك، إلا أن الصدارة العظمى فاتحت وزارة الخارجية لإبلاغ السفارة الانكليزية بان إدارة المدرسة لم تتقيد بالشروط المدرجة في الترخيص، وأنها منعت موظفي المعارف من الدخول إلى المدرسة، وفضلا عن هذا فإن المدرسة لم تدرج ضمن المدارس الانكليزية المرخصة من قبل الدولة، وأن على المدرسة التقيّد بنظام المعارف العام وأحكام الترخيص. (٢٠آب/ أغسطس ١٩٠٤م)

وعلى الرغم من كل ذلك فإن المدرسة استمرت قائمة. وفي سنة ١٩٠٦م بلغ عدد معلميها أربعة وكانوا من التبعية العثمانية، أما المدير فكان من التبعية الانكليزية، كما كان أربعة من تلاميذها من التبعية الانكليزية وكانوا مسلمين، أما الباقون من الطلاب وعددهم حوالي ٧٠ فكانوا من التبعية العثمانية[٥٢].

(52) BOA. İRADE MAARİF, 1313 L. 25, BOA. BEO, 679/50861, BOA. BEO, 723/54209, BOA. BEO, 694/519841, BOA. BEO, 766/57389, BOA. BEO, 2493/186912, BOA. BEO, 2394/179510

٢. مدرسة اللاتين الكاثوليك بمدينة بغداد:

أسسها الفرنسيون في داخل كنيسة اللاتين بمحلة النصارى في بغداد، وهي قديمة لم يرد اسم مؤسسها وتاريخ تأسيسها وكانت تضم سكنا لطلابها. وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٠٤٧، منهم ٥٨٦ ذكور و٤٦١ إناث، وهذا العدد فاق عدد الطلبة في أي مدرسة من مدارس بغداد في هذه الفترة ولم يتم ترخيصها لغاية سنة ١٩٠٢. وتقلص عدد طلابها في سنة ١٩٠٦م الى ١٩١، وكان واحد منهم من الألمان وثلاثة من الانكليز وأربعة من النمساويين وواحد من ايطاليا والباقون نصارى محليين. أما عدد معلميها فكان في السنة نفسها ١٣، منهم سبعة فرنسيين وستة عثمانيين.

٣. مدرسة الراهبات للبنات في بغداد:

وهي قديمة لم يرد تاريخ تأسيسها واسم مؤسسها، أسسها الفرنسيون في منزل في رأس القرية بمحلة النصارى. وبلغ عدد معلماتها في سنة ١٩٠٦م ١٣، منهن سبع فرنسيات وست عثمانيات. وبلغ عدد طالباتها في السنة نفسها ٦٥١، اثنتان منهن من التبعية الفرنسية واثنتان من الانكليز واثنتان من المسلمين أما الباقيات فكن نصرانيات محليات.

٤. المدرسة الألمانية المختلطة في بغداد:

كانت هذه المدرسة مختلطة، ومستواها ابتدائي، وتقع في محلة قرية باشي (رأس القرية) ببغداد. لم يرد تاريخ تأسيسها واسم مؤسسها. وتناولت مجلة لغة العرب البغدادية هذه المدرسة فذكرت: " فتح الالمان منذ سنتين مدرسة في بغداد وكان محلها في جوار مدرسة الكرمليين في دار آل ابكيان. وفي غرّة هذه السنة المدرسية [أي اوائل تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١١م] نقلوها الى دار اوسع في محلة راس القرية في زقاق التكية الخالدية مع توسيع خطة علومها وآدابها ويكون القاء الدروس فيها باللغة الألمانية. ومن اللغات التي تعلم فيها العربية والتركية والفرنسوية. وقد افردت حلقة للشبان ليتلقوا اللغة الالمانية في وقت غير وقت التدريس، ليسهل عليهم التردد الى أخذ اللغة المذكورة من الاستاذ المخصص بهم "[٥٣]. وكان مديرها في سنة ١٩٠٢م الموسيو شليم. وكانت مخصصة للذكور وبلغ عدد طلابها في السنة نفسها ٦، وفي السنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ قفز هذا العدد إلى ٩٣[٥٤]. ويعود السبب في هذه الزيادة إلى إغلاق معظم المدارس الأجنبية في بغداد اثر دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

---

[٥٣] مجلة لغة العرب ج ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١ ص ٢٤

(54) BOA. ŞD. 2757/ 1, s. 22,

سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٣٣٢، معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١٦ أ - ب ، سالنامة المعارف ٦: ٤١٣

وكان مديرها المسؤول في سنة ١٩١٥م فراوتس كراوسة وهو من التبعة الالمانية، وقدم طلبا في السنة نفسها لترخيصها، وبالفعل صدرت إرادة سنية في ٢ أيلول/ سبتمبر ١٩١٥م بترخيصها على أن تتقيّد بالتعليمات المتعلقة بالمؤسسات الأجنبية والتي صدرت اثر إلغاء القوانين والانظمة الصادرة بحق المدارس الخاصة والامتيازات الممنوحة للأجانب[٥٥].

ومما يجدر ذكره أن السبب في تقلص أعداد المدارس الأجنبية في بغداد وكذلك تقلص عدد طلاب المدرسة الواحدة بمرور الزمن كمدرسة اللاتين مثلا يعود إلى فتح الطوائف غير الإسلامية من رعايا الدولة العثمانية مدارس لأبنائها والتي كانت بعضها تتلقى الدعم من الأجانب أيضا. وينبغي أن نشير هنا إلى أن المدارس اليهودية التي أسسها اليهود الأجانب في بغداد ولا سيما جمعية الأليانس الإسرائيلية لم تتناولها إحصائيات وزارة المعارف تحت حقل المدارس الأجنبية، بل ضمن حقل المدارس التي أسستها الطوائف الدينية، الأمر الذي تقيدنا نحن بها.

واستمرت المدارس الأجنبية الغربية قائمة في مدينة بغداد لغاية الحرب العالمية الأولى حيث تمّ إغلاق معظمها، ولم يبق منها غير مدرسة الألمان حلفاء العثمانيين في الحرب العامة والمدرسة الإيرانية[٥٦].

٥. مدرسة جمعية الإخوة الإيرانيين (جمعية اخوت ايرانيان)

تأسست هذه المدرسة في الكاظمية ببغداد من قبل جمعية الإخوة الإيرانيين، وكانت خاصة بالأطفال المسلمين من الذكور والإناث وفي مستوى الدراسة الابتدائية، وضمت سكنا للطلاب، وفي سنة ١٩١٣م قررت إدارة المدرسة توسيع المدرسة لتشمل الدراسة الرشدية أيضا، وتقدمت بطلب لولاية بغداد لأجل الحصول على الموافقات الأصولية بذلك. وفاتحت الولاية وزارة المعارف بذلك وأوصت بمنحها الترخيص المطلوب لعدم وجود ما يمنع ذلك، على أن يقوم مؤسسها بدفع الرسوم والضرائب المفروضة على المبنى الذي تشغله المدرسة. وصدرت الإرادة السنية بشأن الموافقة على توسيع المدرسة في ٢٣ أيلول/ سبتمبر ١٩١٣م[٥٧]. والمعروف أن هذه المدرسة استمرت إلى أواخر العهد العثماني في بغداد.

---

(55) BOA. BEO. 4373/327917, BOA. BEO. 4373/327917

سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ ص ٣٣٢، معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١٦ أ - ب ، سالنامة المعارف ٦: ٤١٣

(٥٦) معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩ - ١٣٣٠، ص ١٦ أ - ب

(57) BOA. iRADE MAARİF, 1331 L. 21, BOA. BEO 4217/316237

٦. المدرسة الحسينية في كربلاء

أسسها بعض الايرانيين المقيمين في مدينة كربلاء سنة ١٩٠٨م، وكانت لغة التدريس فيها فارسية، وتتلقى دعما مالياً من الحكومة العثمانية. وطبقا لما ورد في بعض الوثائق فإنها تأسست من قبل "جمعية مجلس المساواة الإيرانية" ومستواها ابتدائي، رشدي وإعدادي، وأن السلطان العثماني محمد رشاد أصدر في ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٢م إرادة سلطانية تقضي بالموافقة على تأسيسها[٥٨].

٧. المدرسة العلوية في النجف

أسستها الجالية الايرانية في النجف في ١ ذي الحجة ١٣٢٦هـ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٠٨م، بدأت مدرسة ابتدائية ثم تحولت في سنة ١٩١١ الى مدرسة رشدية تضم المرحلة الابتدائية ايضاً. وكان طلابها خليطا من العراقيين والفرس والهنود والافغان، ويقوم بالتدريس فيها طلاب العلوم الدينية الذين يتلقون تعليمهم في النجف. وكانت مناهجها الدراسية تشابه المناهج المتبعة في المدارس الحكومية، إذ أقرت فيها تدريس مواد: الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الاجتماعيات، اللغة العربية، اللغة الفارسية، اللغة التركية، اللغة الفرنسية، اللغة الانكليزية، الرياضة. شملت المدرسة برعاية والي بغداد جاويد باشا الذي زارها في ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩١٤م وأمر بتخصيص مساعدة مالية لها قدرها ستون ليرة عثمانية شهريا كما قدم مساعدة مالية للطلاب الفقراء فيها، واقترح ارسال خريجيها الى بغداد لإكمال دراستهم في المدرسة الإعدادية فيها. واستمرت المدرسة قائمة حتى نشوب الحرب العالمية الاولى حيث غادر معظم معلميها النجف، فاقتصرت الدراسة فيها على صفين ابتدائيين.

٨. المدرسة المرتضوية في مدينة النجف

وهي مدرسة ابتدائية أسسها الميرزا عبد الرحيم البادكوبي، أحد الرعايا الروس من القفقاسيين المقيمين في مدينة النجف، في سنة ١٩٠٩م. وكانت تحظى برعاية القنصل الروسي في النجف. واستمرت المدرسة قائمة حتى قيام الحرب العالمية حيث اغلقت لمغادرة مؤسسها النجف.

٩. مدرسة الهنود في مدينة كربلاء

انشأها الهنود في السنة الدراسية ١٩١٢ -١٩١٣ حيث بلغ عدد طلابها ١٣٠ طالبا اغلبهم من الهنود المقيمين في كربلاء، كما كان اغلب معلميها من الهنود من رعايا بريطانيا. ولم تستمر المدرسة طويلا، واضطرت الى غلق ابوابها بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العظمى[٥٩].

---

(58) BOA. ŞD..2807/15, 301045, BEO. 299534

(٥٩) جميل النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير، بغداد ٢٠٠١، ص ٣٨٩ - ٣٩٤

المدارس الأجنبية في ولاية الموصل

طبقا لما ورد في سالنامة المعارف فإن أقدم المدارس الأجنبية التي تأسست في ولاية الموصل تعود الى سنة ١٨٥٥م حيث أسس الفرنسيون ست مدارس وبمستويات مختلفة، وكانت أربع منها في مركز الولاية، وعلى الرغم من ذلك فإن الدليل الإحصائي الذي تضمن الإحصائيات المتعلقة للسنة الدراسية ١٨٩٥ - ١٨٩٦م لم يذكر منها غير مدرستين وهما:

أ. المدرسة الرشدية وهي غير مرخصة، وكانت مختلطة ومجموع طلابها ٤٥، منهم ٣٥ من الذكور و١٠ من الإناث، وعدد معلميها ٥ والمعلمات ٢.

ب. المدرسة الابتدائية وهي غير مرخصة أيضا، وكانت مختلطة ومجموع طلابها ١٥١، منهم ٩٤ من الذكور و٥٧ من الإناث، وعدد معلميها ٣ والمعلمات ٢[٦٠].

وعلى خلاف الدليل الإحصائي فإن سالنامة المعارف لسنة ١٩٠٢ توقفت عند المدارس الستة وأوردت معلومات إحصائية عنها وعلى الوجه الآتي:

١. مدرسة الدومنيكان الإعدادية: تأسست سنة ١٨٥٥، وكانت تضم قسما داخليا لسكن الطلاب، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٥.
٢. مدرسة الدومنيكان الرشدية: تأسست سنة ١٨٥٥، ولم تضم قسما داخليا لسكن الطلاب، وكانت مختلطة، وبلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٦٥ منهم ٤٥ من الذكور ٤٥، و٢٠ من الإناث.
٣. مدرسة الدومنيكان الابتدائية: عدد طلابها ١٥، تأسست سنة ١٨٥٥، وكانت تضم قسما داخليا لسكن الطلاب.
٤. مدرسة الدومنيكان الابتدائية للفرنسيين: تأسست سنة ١٨٥٥، وكانت مختلطة عدد طلابها: ذكور ٣٨١، إناث ٣٥٠.
٥. مدرسة تلكيف الابتدائية للفرنسيين: تأسست سنة: ١٨٥٥، وكانت مختلطة، بلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٠٠، منهم ٨٥ من الذكور و١٥ من الإناث.

---

[٦٠] معارف عمومية نظارتي ... ايستاتستيقى ١٣١١ – ١٣١٢ ص٥٧

٦. مدرسة قشه قرديا يعقوب للفرنسيين: تأسست سنة ١٨٥٥م، بلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٢٦[٦١].

ومما يجدر ذكره أن المبشرين الامريكان بدؤوا بنشاطاتهم في الموصل في أواخر القرن التاسع عشر وذلك بتأسيس مدرستين فيها بالتواطؤ مع مدير معارف الموصل رسول حسن أفندي في سنة ١٨٩٦م ودون علم مركز الدولة. وعندما علمت وزارة المعارف بذلك، بعد أن اخبرها وكيل والي الموصل النائب احمد بك، وجهت استفسارا له بشأنها، انكر مدير المعارف وجود المدرستين رغم وجود ١٢٠ تلميذا كانوا يدرسون فيهما، الأمر الذي اعتبرته الوزارة خيانة ودليلا على سوء اخلاقه وفساد عقيدته. وطلب وكيل والي الموصل إما عزله عن الوظيفة أو نقله إلى ولاية أخرى، وبالفعل صدر الأمر بعزله، اما المدرستان الأمريكيتان فقد طلبت الوزارة التريث باتخاذ قرار بشأنهما لحين الانتهاء من المباحثات الجارية بين الباب العالي والسفارات الأجنبية بشأن المدارس الأجنبية (١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٩٦م)[٦٢].

ومما تجدر الإشارة إليه انه لم يمر وقت طويل حتى ظهر المبشرون الانكليز في الموصل وارجائها. وعندما وصلوا إلى منطقة الموصل قام القنصل الانكليزي في المدينة في سنة ١٩١٠م بالاتصال بشيوخ العشائر في الموصل والعمادية وجولمرك، وكان يرافقه مترجم وأحد المبشرين، وأعقب ذلك قيام الانكليز بفتح مدرسة لهم في الموصل، إلا أن الأهالي من المسلمين وغير المسلمين قاموا بالتصدي لهم، وأرسلوا برقيات إلى مركز الدولة لمنع ذلك[٦٣].

ويبدو أن الفرنسيين كانوا ينزعجون من قيام الانكليز بفتح مدارس لهم في المنطقة، فأبلغ والي الموصل مركز الدولة بان الفرنسيين هم الذين حرّضوا الأهالي على معارضتهم لتأسيس المدارس الانكليزية في الموصل، وحثوا شيوخ العشائر على مفاتحة الباب العالي بذلك. ورأى الوالي طاهر انه على الرغم من وجود آمال وطموح للمبشرين الانكليز في منطقة العراق، إلا أنهم من الممكن أن يشكلوا عنصر توازن أمام الروس الذين سعوا إلى إعادة الكثير من النسطوريين الذين تحولوا إلى المذهب الكاثوليكي، ولهذا من المناسب الموافقة على تأسيس مدرستهم حتى وإن خالف ذلك القوانين. وبالفعل صدرت الموافقة على ذلك. وبعد سنة أسس الانكليز مستشفى لهم في ولاية الموصل[٦٤].

واغلقت هذه المدارس أبوابها بحلول الحرب العالمية الأولى، ولهذا لم يورد الدليل الإحصائي للسنة الدراسية ١٩١٣ - ١٩١٤ أي شيء عنها.

---

(٦١) سالنامة المعارف ٦: ٦٨٥

(62) BOA. BEO 854/63981
(63) BOA. DH. ID. 123/ 4, lef. 2, 5, 10
(64) Boa. Irade Hariciye, 20 Z 1329/ 14, BOA. DH. ID.47-2/4, Şamil Mutlu, 248- 249

المدارس الأجنبية في ولاية البصرة

طبقا لما ورد في الوثائق فإن مدينة البصرة اصبحت مستهدفة من قبل المبشرين وعلى وجه الخصوص المبشرون الامريكان في أواخر القرن التاسع عشر، حيث قاموا بنشاطاتهم التي لم تغب عن انظار المسؤولين المحليين ورؤساء الطوائف الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية، ففي ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٩٢م رفع وكيل والي البصرة برقية إلى الصدارة العظمى أحاط الحكومة فيها علما بما يقوم به المبشرون الأمريكان من نشاط في البصرة، وذكر انهم أسسوا مكتبة، وخصصوا دوراً للتعليم في سوق البصرة، ويقومون بنشر الكتب المضرة، ويسعون إلى استغفال أطفال الأهالي واضلالهم. كما قدّم أعيان المدينة من المسلمين والكلدان والسريان واليهود محاضر طلبوا فيها العمل على ايقاف هؤلاء المبشرين ومنعهم، وذلك بسبب تعرض هؤلاء المبشرين لعقائدهم الدينية والمذهبية وتجاوزهم عليها مستغفلين أطفالهم وشبابهم.

ويبدو أن الوزارة تلكأت في اتخاذ قرار بهذا الصدد، حتى أرسل وكيل والي البصرة كتاباً آخر إلى وزارة المعارف في ٢٨ شباط/ فبراير ١٨٩٣م، أعاد فيه ما أورده في برقيته السابقة، وذكر أن عددا من المبشرين الأمريكان قدموا إلى البصرة قبل بضعة اشهر، وأسسوا مكتبة وداراً للتدريس (درسخانة) في سوق البصرة، ويقومون بإجراء التدريس فيها، وينشرون كتبا ومنشورات معادية للإسلام والرسول الاكرم، وأنهم يسعون إلى استغفال أطفال الأهالي واضلالهم، وبات ما يقومون به حديث الأهالي والعلماء في البلدة، وأن بقاءهم في المدينة ستكون له تداعياته وعواقبه الوخيمة، ليس على المسلمين فقط بل على الطائفتين المسيحية واليهودية، وقد يؤدي إلى غليان الأهالي مثلما حدث في بغداد قبل ثلاث سنوات، ولهذا ينبغي طردهم من الولاية. ورفع وزير الداخلية طلب ولاية البصرة إلى الصدر الاعظم مؤيدة ما أوردته الولاية، فأصدر الصدر الاعظم أمره إلى وزير المعارف للتأكد من ماهية الكتب الموزعة من قبل المبشرين واتخاذ الاجراء اللازم بحقهم(٦٥).

ويبدو أن محاولات المبشرين الامريكان في هذا لم تتوسع في هذه الفترة، ولم تبلغ حد تأسيس مدرسة خاصة بهم في البصرة. واستمر هذا الوضع إلى سنة ١٩٠٩ م، ففي ٢٤ حزيران/ يونيو من هذه السنة قدّم الدكتور جون فانيس الذي ينتسب الى جماعة الارسالية الامريكية الهولندية البروتستانتية طلبا إلى والي البصرة للموافقة على قيام فرع جمعية المبشرين الخيرية الأمريكية بفتح مدرسة ابتدائية

(65) BOA.BEO, 194/14500

وعالية في مدينة البصرة في محل استملكوه ويتصرفون به، واقترن الطلب بمصادقة مجلس إدارة ولاية البصرة والذي لم ير أي مانع لتأسيسها.

وفي ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٩ م قدمت السفارة الأمريكية في استانبول تقريراً شفاهياً إلى وزارة الخارجية العثمانية للموافقة على تأسيس المدرسة، وورد فيه أن "ره فور مدجرج اون أمريكا" مركزها في نيويورك يتكون اعضاؤها من المبشرين، ويقوم الراهب جون وانيس في البصرة بنشاطاته في البصرة باسم الجمعية المذكورة، ويرجو الموافقة على تأسيس مدرسة في محلة الساعي بالبصرة تحت اسم "المدرسة الاعدادية والعالية الأمريكية في البصرة، ويتولى هو ادارتها. كما قدّمت السفارة معلومات مكتوبة عما يتعلق بالمدرسة المزمع افتتاحها إلى وزارة المعارف على الوجه الاتي:

١. اسم المدير : الراهب جون وانيس
٢. اسماء المعلمين: الموسيو د. ديكستون (أمريكي) شمعون كيرياقوس وعفيف آبو والياس ايسوو (من التبعة العثمانية).
٣. يتم تدريس اللغات التركية والانكليزية والعربية والفرنسية فيها إلى جانب مواد التاريخ والجغرافية والعلوم الطبيعية والرياضيات والادب، دفتر الاصول، قراءة الانجيل بالإنكليزية وتكون اختيارية، الجمناستيك والتربية الرياضية.
٤. تخضع الكتب الدراسية للتدقيق والمصادقة من قبل موظفي المعارف قبل اقرارها في المدرسة.
٥. مدة الدراسة اربع سنوات لمن اكمل تحصيله في المدارس الحكومية وثماني سنوات للمستجدين.
٦. يتم قبول من يثبت كونه فقيراً مجانا في المدرسة. وتُفرض مجديتان كأجور تعليم لغيرهم.

وعرضت وزارتا المعارف والخارجية الموضوع على الباب العالي لاستحصال الموافقة على تأسيس المدرسة، إلا أن الباب العالي قرر عدم البت في الأمر إلا بعد استيضاح بعض النقاط الغامضة، ورأى أن المدرسة ليست من المؤسسات الأمريكية، بل هي خارجة عنها، واستفسر فيما اذا كانت المدرسة ستكون في المبنى الواقع تحت تصرف الجمعية أم يتم استئجار مبنى خاص لها، أو يتم بناء مبنى خاص لها على أرض سكنية، كما أراد الباب العالي معرفة انتماءات سكان محلة الساعي من الناحية الدينية والمذهبية، وهل توجد قرب المدرسة أماكن دينية إسلامية أو عسكرية، وطلب تحديد ذلك من قبل وزارة الدفتر الخاقاني (٢٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٩م)[٦٦] .

وعلى الرغم من أن الوثائق المتوفرة لدينا لا تسعفنا لمعرفة ما آلت اليه هذه المحاولات، إلا اننا نعرف أن هذه المدرسة قد تأسست بالفعل من قبل جون فانيس. وحصلت المدرسة على ترخيص رسمي لها في

---

(66) BOA.ŞD. 225/50

السنة نفسها اي ١٩٠٩م واشترط عليها أن تكون لغة التدريس فيها باللغة العربية علاوة على تدريس مواد اللغتين التركية والانكليزية ومواد أخرى. وفتحت المدرسة ابوابها في سنة ١٩١٠م بعد أن سجل فيها عدد كبير من أهالي البصرة من مختلف الطوائف: مسلمين، مسيحيين ويهود وصابئة، واستمرت تؤدي عملها حتى سنة ١٩١٤م[٦٧].

وفضلا عن المدرسة الامريكية فقد تأسست مدارس أجنبية أخرى في البصرة، ففي مطلع القرن العشرين كانت في الولاية أربع مدارس أجنبية، اثنتان منها في داخل مدينة البصرة أحداهما للبنات، واثنتان في مدينة العمارة أحداهما للبنات أيضا. وجميعها لدولة واحدة باعتبار أن جميعها كانت تحت إدارة شخص واحد إلا أن السالنامة لم تفصح اسم هذه الدولة، بل اكتفت بالقول أنها للنصارى. وتمّ ترخيص هذه المدارس كلها في سنة ١٩٠٢م وهذه المدارس هي:

١. مدرسة الدير: في مدينة البصرة، وهي للطائفة المسيحية: تاريخ تأسيسها غير معروف، مديرها المسؤول بادرى عمانوئيل، وقد صدر الترخيص باسمه في ٩ شباط/ فبراير ١٩٠٢، مستواها ابتدائي، بلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ٦٦ .

٢. مدرسة الدير الثانية في مدينة البصرة: مستواها ابتدائي، مديرها المسؤول بادرى عمانوئيل نفسه، تمّ ترخيصها في ٩ شباط/ فبراير ١٩٠٢، بلغ عدد طلابها في سنة ١٩٠٢م ١٠٥ منهم ٦٦ من الذكور و٤٥ من الإناث.

٣ - ٤. المدرستان الصناعيتان في مدينة العمارة: وهما للطائفة المسيحية إحداهما للذكور والأخرى للإناث، ومديرهما المسؤول بادرى عمانوئيل نفسه، وتمّ ترخيصهما في ٦ شباط/ فبراير ١٩٠٢م[٦٨]. بلغ عدد طلاب الاولى في سنة ١٩٠٢م ٤٤ والثانية ٦٥.

المدارس الأجنبية في ولاية اليمن

تأسست في ولاية اليمن مدرسة أجنبية واحدة أسسها الفرنسيون في سنة ١٨٩١م وهي مدرسة سور فرانسيسكان الابتدائية المختلطة في الحديدة، ولم تكن مرخصة حتى صدور سالنامة المعارف (١٩٠٢ - ١٩٠٣م). وذكرت السالنامة أن عدد تلاميذها الذكور بلغ في هذه السنة خمسة والإناث ثماني تلميذات[٦٩].

---

[٦٧] الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ٢٠٤

[٦٨] سالنامة المعارف ٦: ٤٠٤

[٦٩] المصدر نفسه، ٦ : ٧١٢

قائمة المصادر والمراجع

١. الوثائق العثمانية غير المنشورة

Başbakanlık Osmanlı Arşivi = BOA

Ayniyat Defteri

BOA. Ayniyat Defteri, 1420, Sene 1299

Babıali Evrak Odası Evrakı

BOA.BEO.9/641, 15/1119, 28/2096, 194/14500, 458/34283, 473/35410, 521/39072, 545/40812 , 579/43404, 679/50861, 694/519841, 723/54209, 766/57389, 854/63981, 1011/75757, 1353/101402, 1357/101722, 1690/ 126677 , 1938/145316, 2027/151991, 2041/153021, 2394/179510, 2493/186912, 2817/211214, 2892/216854, 2953/221413, 2984/223773, 3169/237623, 3369/252656, 3429/257172, 3525/264344 , 3672/275502, 3727/279493, 3744/280750, 4022/301592, 4178/313349, 4204/315280, 4217/316237, 4308/3230961, 4349/326127, 4373/327917, 4409/330603, 205658, 299534, 323473, 328368,

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Evrak Odası Kalemi Evrakı
BOA.DH.EUM.VRK, 7/4

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Memurin Kalemi Evrakı

BOA.DH.EUM.MEM, 2/57, 5/25, 18/6,

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Muhaberat ve Tensikat Müdüriyeti Evr.

BOA.DH.EUM.MTK, 63/3

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Muhasebe Kalemi Evrakı

BOA.DH.EUM.MH, 11/88, 30/45, 34/98, 36/91

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Müdüriyeti Altıncı Şube

BOA. DH. EUM.6. Şb.20/34, 53/75

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Müdüriyeti Levazım Kalemi

BOA.DH.EUM.LVZ, 6/58, 32/29

Dahiliye Emniyet-i Umumiye Tahrirat Kalemi Evrakı

BOA.EUM.THR. 64/30, 82/30

Dahiliye Nezareti Dahiliye Kalem-i Mahsus Evrakı

BOA.DH.KMS. 32/57

Dahiliye Nezareti İdare Evrakı

BOA.DH.İD. 26-1/74, 26-2/21, 26-2/45, 34/18, 47-2/4, 67-2/43, 123/4, 129-1/3, 190/28, 190/33, 190/65

Dahiliye Nezareti İdare-i Umumiye Evrakı

BOA.DH.İ.UM.EK,62/46

Dahiliye Nezareti Mektubi Kalemi

BOA. DH. MKT. 601/55, 672/24, 862/20, 886/28, 886/83, 937/79, 1449/92, 1964/39, 2019/6, 2237/112, 2315/48

Dahiliye Nezareti Şifre Evrakı

BOA.DH.ŞFR, 49/77

Dahiliye Nezareti Umur-ı Mahalliye ve Vilayat Müdürlüğü Evrakı

BOA.DH.UMVM. 19/5, 19/10, 66/47, 67/1, 132/63, 143/21

Dosya Usulü İrade Tasnifi

BOA.İ.DUİT.84/55, 85/17, 85/111

Hariciye Nezareti Hukuk Müşavirliği İstişare Odası Evrakı

BOA.HR.HMŞ.İŞO.73/8

İrade Adliye ve Mezahib

BOA. İ. AZN. 64/1323.Z/12

İrade Dahiliye

BOA.İ.DH. 437/28913, 501/34062, 797/64624, 834/ 67085,, 850/68247, 951/75270, 970/76613, 1218/95384, 64621, 67930

İrade Hariciye

BOA.İrade Hariciye, 15 L 1320/7, 20 Z 1329/14,

İrade Hususi

BOA. İ. HUS, 1317 R. 9, 1322 Ş. 55

İrade Maarif (İ. MF)

BOA. İ.MF. 1/7, 1/8, 1/50, 6/58, 6/1318/ Z-1, 9/2, 10/29, 10/63,

BOA. İrade Maarif, 1312 RA.4, 1313 L.25, 1316 Z. 2, 1322 Z, 1325 S.23, 1326.S.1, 1331 L.21

İrade Maliye

BOA. İrade Maliye, 1321 Ra. 12

İrâde Meclis-i Mahsus

BOA. İ.MMS 100/4222

İrâde Meclis-i Vâlâ

BOA. İ.MVL. 477/21588, 511/23072

İrâde Şûrâ-yı Devlet

BOA. İ.ŞD. 9/ 466, 27/1245

İrade Taltifat

BOA.İ.TAL. 428/1325

Maarif Nezareti Evrak Odası

BOA.MF.VRK. 33/40, 33/50, 42/14, 43/38, 43/40, 43/97, 43/131, 44/61

Maarif Nezareti Heyet-i Teftişiye Kalemi
BOA.MF.HTF. 4/10

Maarif Nezareti İstatistik Kalemi

BOA.MF.İST. 1/97, 1/102, 2/21, 2/41, 7/1, 7/7, 7/39, 10/1, 11/12, 11/13, 11/28, 11/31, 11/80, 12/10, 12/15, 12/19, 30/20, 31/19, 31/24, 31/33, 31/40, 31/41, 31/57, 31/61, 31/63, 31/65, 31/79, 31/83, 31/100, 32/59, 32/79, 32/80, 32/109, 33/4, 33/5, 33/22, 33/26, 33/27, 33/45, 33/49, 34/44, 35/37, 35/38, 35/61, 36/3, 36/33, 36/36, 36/39, 36/44, 36/46, 36/87, 38/26, 39/44, 39/48, 39/56, 39/70, 40/40, 40/41, 40/42, 40/43, 40/46, 40/47, 40/49, 40/50, 40/51, 40/52, 40/53, 41/35, 41/38, 42/2, 42/4, 42/11, 42/21, 42/23, 42/28, 42/29, 42/43, 42/55, 43/45, 43/47, 43/83, 46/16, 97/55, 104/107

Maarif Nezareti Mektubi Kalemi

BOA.MF.MKT. 1/61, 11/ 40, 13/ 38, 21/22, 21/75, 21/107, 21/164, 22/ 46, 22/131, 23/ 80, 23/ 101, 23/ 104, 25/ 36, 26/54, 27/ 23, 30/28, 31/ 82, 36/ 75, 38/ 17, 38/ 31, 38/ 67, 41/ 73, 41/78, 45/ 62, 45/ 78, 51/ 49, 53/ 149, 54/57, 54/131, 57/ 128, 60/83, 65/154, 67/73, 68/7, 68/7, 70/ 10, 72/127, 82/69, 85/3, 85/6, 95/63, 98/93, 99/147, 100/92, 110/69, 113/44, 113/67, 116/26, 117/33, 117/116, 119/77, 120/61, 120/94, 131/12, 132/71, 140/12, 143/93, 150/64, 151/114, 153/91, 158/35, 160/3, 168/101, 168/123, 172/113, 175/169, 189/114, 192/67, 200/22, 200/32, 218/18, 226/43, 229/3, 236/6, 245/60, 250/2, 252/13, 263/8, 266/10, 266/39, 275/54, 301/45, 344/21, 365/ 51, 390/22, 402/32, 405/29, 423/29, 453/12, 461/9, 464/4, 464/47, 488/41, 494/25, 498/39, 501/40, 521/37, 533/13, 536/5, 545/35, 550/24, 552/22, 618/29, 629/30, 641/26, 683/3, 699/22, 722/ 18, 724/59, 731/37, 741/39, 746/ 43, 762/73, 817/8, 841/39, 860/18, 861/49, 862/8, 881/46, 886/56, 888/61, 912/42, 919/20, 939/3, 989/22, 1020/71, 1034/61, 1045/ 67, 1055/50, 1056/67, 1078/71, 1093/25, 1096/52, 1098/58, 1106/59, 1115/27, 1130/20, 1131/34, 1135/ 59, 1137/3, 139/39, 1146/70, 146/74, 1148/51, 149/47, 1166/51, 1167/ 35, 1182/84, 1190/59, 1194/23, 1205/60, 1224/86, 1235/27, 19586

Maarif Nezareti Tedrisat-ı Aliye Dairesi

BOA.MF.ALY. 1/56, 1/61, 4/89, 10/25, 10/44, 10/51, 10/81, 11/12, 11/88, 12/69, 13/8, 13/45, 13/55, 13/106, 13/117, 14/10, 14/51, 14/47, 14/57, 14/82, 16/109, 18/18, 19/54, 20/48, 21/26, 21/52, 21/66, 23/38, 23/40, 24/76, 24/111, 25/14, 26/5, 26/103, 29/66, 30/65, 30/98, 31/47, 34/76, 35/39, 35/60, 36/6, 36/38, 36/39, 36/46, 37/46, 39/97, 39/68, 40/44, 45, 40/50, 40/55, 40/77, 40/79, 41/101, 42/41, 42/52, 42/53, 43/15, 43/43, 45/16, 45/82, 45/130, 46/36, 46/56, 46/77, 46/78, 46/81, 47/60, 47/72, 49/20, 49/40, 50/75, 51/38, 54/102, 54/126, 55/59, 55/98, 59/7, 60/47, 62/72, 63/5, 63/39, 66/73, 67/40, 68/1, 69/89, 70/98, 71/2, 73/60, 73/116, 74/23, 74/42, 74/62, 83/25, 83/34, 84/105, 85/116, 86/9, 86/16, 87/21, 87/46, 88/1, 88/24, 89/88, 92/15, 93/55, 93/56, 93/64, 95/75, 95/134, 97/102, 99/7, 100/37, 100/119, 101/40, 102/17, 103/3, 103/9, 104/19, 104/107, 104/125, 105/95, 105/97, 106/5, 108/2-b, 109/45

Maarif Nezareti Tedrisat-ı Taliye Dairesi

BOA.MF.TLY. 1/25, 1/41, 2/68, 2/71, 3/89

Meclis-i Vukela Mazbatalari

BOA.MV.35, 231/75, 233/43

Meclis-i Vâlâ

BOA. MVL 567/25, 756/63, 1062/30

Mesâil-i Mühimme İrâdeleri

BOA.İ.MSM, 25/687

Nizamat Defterleri

BOA.Nizamat Defteri, 10,

Perakende Evrakı - Maârif Nezâreti Maruzâtı

BOA. Y.PRK.MF. 2/52

Perakende Evrakı - Umum Vilayetler Tahrirâtı

BOA. Y. PRK. UM. 34/97, 46/63

Rumeli Müfettişliği Makamat Evrakı

BOA.TFR.İ.MKM. 11/1075

Sadaret Evrak Kalemi Evrakı

BOA.A.VRK.DH.BZ.1- 1- 1307, 1- 13

Sadaret Eyalet-i Mümtaze Cebel-i Lübnan Evrakı

BOA. A. MTZ. CL 277-5/69, 7/277-7

Sadâret Mektubî Kalemi Mühimme Kalemi (Odası) Belgeleri

BOA. A.MKT. MHM, 425/70, 441/43

Sadâret Mektubî Kalemi Nezâret ve Devâir Yazışmalarına Ait Belgeler

BOA.A.MKT.NZD, 243/51

Şûrâ-yı Devlet

BOA. ŞD. 225/50, 231/8, 609/9, 2213/23, 2288/4, 2301/7, 2720/9, 2757/1, 2806/25, 2807/15, 2831/11

Şûrâ-yı Devlet Defterleri

BOA. ŞD. D. 2152/7

Şûrâ-yı Devlet - Maârif

BOA.ŞD.MF. 603/62

Yıldız Esas Evrakı

BOA.Y.EE. 7/019-2, 11/015

Yıldız Mütenevvi Maruzat Evrakı

BOA.Y.MTV. 137/111, 138/97, 185/56, 293/80, 306/128

Yıldız Perakende Evrakı Adliye ve Mezahib Nezareti Maruzatı

BOA.Y.PRK.AZN. 59,

Yıldız Sadaret Hususi Maruzat Evrakı

BOA.Y.A.HUS. 163/6

Yıldız Sadaret Resmi Maruzat Evrakı

BOA.Y.A.RES.21/27, 122/88, 154/58

٢. الوثائق العثمانية المنشورة:

تدريسات ابتدائية قانون موقتي، معارف عمومية نظارتي، مطبعهء عامرة – استانبول ١٣٢٩

تقويم وقائع/الجريدة الرسمية للدولة العثمانية

تقويم وقائع العدد ٢٢٣٢، ١ رمضان ١٣٣٣

تقويم وقايع، العدد ٢٣٠٢

دستور، ترتيب أول، مطبعهء عامرة، استانبول ١٢٨٩

دستور، ترتيب ثاني، استانبول ١٣٢٦ - ١٣٢٩

دستور ذيلي ١ -٤، استانبول ١٢٩٩

زاندارمه (جاندارمه) بوسته قوماندانلري مكتبنك شامده كشادي مناسبتيله بيروت جاندارمه منطقه مفتشي مير الاي حلمي بك طرفندن سويلنان نطقك صورتيدر، جول مطبعه سي، القدس ١٣٣٢، ص ١ -٤ ورد اسم المدرسة سهوا على الغلاف بشكل "بوسته قوماندانلري" الصحيح "قره غول قوماندانلري".

سالنامهء دولت عليهء عثمانية:

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٧٧هـ ج١٥

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٧٩هـ ج١٧

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٠هـ ج١٨

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٣هـ ج٢١

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٨٤هـ ج٢٢

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٠٠هـ ج٣٨

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٠٣هـ ج٤١

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٠٥هـ ج٤٣

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣١٠هـ ج٤٨

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٧هـ ج٦٦

سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٣٢٨هـ ج٦٧

بصرة ولايتي سالنامه سي:

سالنامة البصرة لسنة ١٣٠٨هـ ج ١

سالنامة البصرة لسنة ١٣١١ هـ ج٣

سالنامة البصرة لسنة ١٣١٤هـ ج١

سالنامة البصرة لسنة ١٣١٧هـ ج ٣

سالنامة البصرة لسنة ١٣١٨هـ ج ٤

سالنامة البصرة لسنة ١٣٢٠هـ ج ٥

سالنامهء ولايت بغداد:

سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢هـ ج١

سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤هـ ج٢

سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢هـ ج٦

سالنامة بغداد لسنة ١٣١٠هـ ج٩

سالنامة بغداد لسنة ١٣١٤هـ ج١٣

سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ ج١٥

سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨ هـ ج١٦

سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٤ هـ ج٢٠

سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٥هـ ج٢١

سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ هـ ج٢٢

موصل ولايتي سالنامه سي:

سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨هـ ج ١

سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ ج ٤

سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠هـ ج ٥

سالنامهء ولايت بيروت:

سالنامة بيروت لسنة ١٣١٠هـ ج١

سالنامة بيروت لسنة ١٣١٨هـ ج ٢

سالنامة بيروت لسنة ١٣٢٦ هـ ج ٧

سالنامهء ولايت حلب:

سالنامة حلب لسنة ١٢٨٦هـ ج ٣

سالنامة حلب لسنة ١٢٩٠هـ ج ٧

سالنامة حلب لسنة ١٣٠٠ هـ ج ١٣

سالنامة حلب لسنة ١٣٠٢ه ج ١٤

سالنامة حلب لسنة ١٣٠٩ هـ ج ٢٠

سالنامة حلب لسنة ١٣١٣ هـ ج ٢٣

سالنامة حلب لسنة ١٣٢٠ هـ ج ٣٠

سالنامة حلب لسنة ١٣٢٢هـ ج٣٢

سالنامة حلب لسنة ١٣٢٤هـ ج٣٤

سالنامة حلب لسنة ١٣٢٦ه ج٣٥

سالنامهء ولايت سورية:

سالنامة سورية لسنة ١٢٨٥ هـ ج١

سالنامة سورية لسنة ١٢٨٦ هـ ج٢

سالنامة سورية لسنة ١٢٨٨ هـ ج٣

سالنامة سورية لسنة ١٢٨٨ هـ ج٤

سالنامة سورية لسنة ١٢٩١هـ ج٦

سالنامة سورية لسنة ١٢٩٨هـ ج١٤

سالنامة سورية لسنة ١٢٩٩هـ ج١٥

سالنامة سورية لسنة ١٣٠١ه ج١٦

سالنامة سورية لسنة ١٣٠٢هـ ج١٧

سالنامة سورية لسنة ١٣٠٩ هـ ج٢٤

سالنامة سورية لسنة ١٣١٠ هـ ج٢٥

سالنامة سورية لسنة ١٣١٨هـ ج٣٢

سالنامهء ولايت حجاز:

سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠١هـ ج١

سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٣هـ ج٢

سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٥ هـ جـ٣

سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٦ هـ ج٤

سالنامة الحجاز لسنة ١٣٠٩هـ ج٥

يمن ولايتي سالنامه سي:

سالنامة اليمن لسنة ١٢٩٨هـ ج١

سالنامة اليمن لسنة ١٢٩٩هـ ج٢

سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٤ هـ ج٣

سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٥هـ ج٤

سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٦هـ ج ٥

سالنامة اليمن لسنة ١٣٠٨ه ج ٧

سالنامة اليمن لسنة ١٣١٤، ج ٩

أوردو سالنامه سي لسنة ١٣٣٠ (سالنامة الجيش)

سالنامهء عسكري لسنة ١٣٢٦هـ ج١٤

سالنامهٔ نظارتِ معارف عمومية:

سالنامة المعارف لسنة ١٣١٦ هـ ج١

سالنامة المعارف لسنة ١٣١٧هـ ج٢

سالنامة المعارف لسنة ١٣١٨ هـ ج٣

سالنامة المعارف لسنة ١٣١٩ هـ ج٤

سالنامة المعارف لسنة ١٣٢١ هـ ج٦

سالنامة ثروت فنون لسنة ١٣٢٨هـ السنة ٣

صلاح الدين ايوبي كليهء اسلاميه سى تعليماتنامه سى، مطبعة فرانسيسكان، القدس ١٣٣٣هـ

معارف عمومية نظارتي احصائيات قلمي، ١٣٢٩ - ١٣٣٠ سنه سنه مخصوص معارف عموميه احصائيات مجموعه سيدر"، مطبعة عامرة، استانبول ١٣٣٦

معارف عمومية نظارتي احصائيات قلمي ١٣٢٩ - ١٣٣٠

معارف عمومية نظارتي احصائيات قلمي، نظارته مربوط مكاتب عمومية ايله مكاتب خصوصيه نك وموزهء همايون ايله موزه وييلديز كتبخانه لرينك وكتبخانهء عمومينك ١٣٢٨ - ١٣٢٩ سنه سنه مخصوص احصائيات مجموعه سيدر"، مطبعة عامرة، استانبول ١٣٣٤

معارف عمومية نظارتي احصائيات قلمي ١٣٢٨ - ١٣٢٩

معارف عمومية نظارتي اداره سنده بولنان مكاتب ابتدائية، رشدية، اعدادية، عالية ايله مكاتب خصوصيه واجنبيه نك ودر سعادتده تحريرى اجرا قلنان وطشره ده موجود بولنان كتبخانه لرك ايستاتستيقى، ١٣١١ – ١٣١٢ سنهء درسيهء سنه مخصوصدر، مطبعة عامرة، استانبول ١٣١٨

معارف عمومية نظارتي ١٣١١ – ١٣١٢ ايستاتستيقى

مكتب حربية اعداديسى صوباي كنيه دفتري رقم ٤٥٧

مكتب حربيه اعداديلر دفترى ٨٤٤

مكتب عسكريه كنية دفتري، ٨٠٤

نهارى مكتب عسكرى رشديه سى كنيه دفترى نمرة ٨٥١

٣. المراجـع العثمانيــة

أسعد، محمد، مرآت مكتب حربية، استانبول ١٣١٠

صبري باشا، أيوب: مرآت الحرمين/مرآت مدينة، استانبول ١٣٠١

صبري باشا، أيوب: مرآت الحرمين/مرآت مكة، استانبول ١٣٠١

غالنتي، اورام: كوجوك تورك تتبعلري، استانبول ١٩٢٥

محمود جواد، ابن الشيخ نافع، معارف عمومية نظارتي تاريخجهء تشكيلات واجرآتي، استانبول ١٣٣٨

زوراء/الجريدة الرسمية لولاية بغداد:

جريدة الزوراء، العدد ١٥، سنة ١٢٨٦هـ

جريدة الزوراء، العدد ٥٦، سنة ١٢٨٧هـ

جريدة الزوراء، العدد ٦٤، سنة ١٢٧٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ٨٧، سنة ١٢٨٧هـ

جريدة الزوراء، العدد ١١٩، سنة ١٢٨٧هـ

جريدة الزوراء، العدد ١٤٦، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ١٦٠، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ١٧٠، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ١٩٩، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٠٠، سنة ١٢٨٨ هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢١٧، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢١٨، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٢١، سنة ١٢٨٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ١٠٢٨، سنة ١٢٩٩هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢١٤٩، سنة ١٣٢٥هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢١٥٦، سنة ١٣٢٥هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢١٦٤، سنة ١٣٢٣هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٢٢٥، سنة ١٣٢٧هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٢٢٦، سنة ١٣٢٧هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٢٦٨، سنة ١٣٢٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٢٨١، سنة ١٣٢٨هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٣٦٤، سنة ١٣٣٠هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٣٧٩، سنة ١٣٣٠هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٣٩٧، سنة ١٣٣١هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٤٢٥، سنة ١٣٣١هـ

جريدة الزوراء، العدد ٢٤٣٧، سنة ١٣٣١هـ

شهبال ، بغدادده نواحى مديرلرى مكتبى، عدد ٥٣، جلد ٣ ، ١٥ مايس ١٣٢٨

صباح/جريدة صدرت في استانبول في العهد العثماني

جريدة صباح، العدد ٦٥٧٩، سنة ١٩٠٩م

جريدة صباح، العدد ٦٥٣٩، سنة ١٩٠٩م

جريدة صباح، العدد ٦٨١١، سنة ١٩٠٩م

جريدة صباح، العدد ٧١٠٤، ٥ تموز/يوليو ١٩٠٩م

جريدة صباح، العدد ٧١٣٠، ١ أغسطس ١٩٠٩م

جريدة صباح، العدد: ٧١٤٨، ١٩ أغسطس ١٩٠٩م

جريدة صباح، العدد: ٩١٠٣، ٦ كانون ثاني ١٣٣٠

يكى تصوير أفكار/جريدة صدرت في استانبول في العهد العثماني:

يكي تصوير افكار، العدد ١٠٢، سنة ١٩٠٩م

يكي تصوير افكار، العدد ١٢٨، ٦ تشرين الأول ١٩٠٩

يكي تصوير أفكار، العدد ١٤٢، ٢٢ تشرين الأول ١٩٠٩م

يكى تصوير افكار، العدد ١٧٠، ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٩م

يكي تصوير افكار، العدد ١٨٢، ١ كانون الأول ١٩٠٩م

يكى تصوير أفكار، العدد ١٨٣، سنة ١٩٠٩م

يكى تصوير افكار، العدد ١٩٠، ٩ كانون الأول ١٩٠٩م

يكي تصوير افكار، العدد ١٩٢، ١٣ كانون الأول ١٩٠٩م

يكي تصوير افكار، العدد ١٩٤، ١٣ كانون الثاني ١٩٠٩م

يكي تصوير افكار، العدد ١٩٨، ٧ كانون الأول ١٩٠٩م

يكي تصوير افكار، العدد ٢١٣، ٣ كانون الأول ١٩١٠م

يكي تصوير افكار، العدد ٢٢٢، ١٢ كانون الثاني ١٩١٠م

مجلة لغة العرب/صدرت في بغداد في العهد العثماني:

مجلة لغة العرب، العدد ٢، آب ١٩١١م

مجلة لغة العرب، العدد ٦، كانون الاول ١٩١١م

مجلة لغة العرب، العدد ٧، كانون الثاني ١٩١٣م

٤. المراجع التركية الحديثة

Akyüz, Yahya, Türk Eğitim Tarihi, Ankara, 1982,
Atuf, Nafi, Türkiye Maarif Tarihi, İstanbul, 1931
Çetin, Atilla, Maarif Nazırı Ahmed Züdü Paşa'nın Osmanlı İmparatorluğu'ndaki Yabancı Okullar Hakkında Raporu, Istanbul Üni. Ede. Fak. Güney- Doğu Avrupa Araştırmaları Dergisi, Sayı 10- 11, 1983,
DAĞLI, Yücel ve Cumhure Üçer, Tarih Çevirme Kılavuzu, TTK , Ankara 1997
Demirel, Muammer, Türk Eğitiminin Moderleşmesinde Ruşdiye Mektepleri, Türkler, yay. Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 2002
Ergin, Osman, Türkiye Maarif Tarihi, İstanbul, 1977, I-II
Ergün, Mustafa, II. Meşrutiyet Devrinde Eğitim Hareketleri (1908-1914), Ankara,
Güven, İsmail, Türk Eğitim Tarihi, Ankara 2010,
İhsanoğlu, Ekmeleddin (editör), Osmanlı Devleti Tarih ve Medeniyeti, IRCICA, İstanbul 1994- 1998
İhsanoğlu, Ekmeleddin, Darülfünun, IRCICA, İstanbul, 2010
İhsanoğlu, Ekmeleddin, Suriye'de Modern Osmanlı Sağlık Müesseseleri : Hastahaneler ve Şam Tıp Fakültesi, TTK, Ankara 1999
İhsanoğlu, Ekmeleddin, Tanzimat Öncesi ve Tanzimat Sonrası Osmanlı Bilim ve Eğitim Anlayışı, 150. Yılında Tanzimat, TTK, Ankara, 1992
İpşirli, Mehmet, Medrese, TDV. İslam Ansiklopedisi, Ankara, 2003, vol. 28
Khouli, Azmi, Osmanlı döneminde Kudüs'teki yabancı okullar (XIX. yüzyıl), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Istanbul 2006 رسالة ماجستير غير منشورة
Koçer, Hasan Ali, Türkiye'de Modern Eğitimin Doğuşu ve Gelişimi, İstanbul, 1991,
Kodaman, Bayram, Abdülhamid Devri Eğitim Sistemi, İstanbul 1980,
Kodaman, Bayram, Abdullah Saydam, Tanzimat Devri Eğitim Sistemi, 150.Yılında Tanzimat, TTK, Ankara 1992,
Mutlu, Şamil, Osmanlı Devletinde Misyoner Okullar, İstanbul, 2005,
Okan, Kenan, Türkiye'deki yabancı Okullar üzerinde bir inceleme, Ankara, 1971
Özcan, Abdulkadir, Habiye, TDV. . İslam Ansiklopedisi, İstanbul, 1997, 16
Özcan, Abdulkadir, Tanzimat Döneminde Öğretmen Yetiştirme Meselesi, 150. Yılında Tanzimat, TTK. Ank. 1992
Özturk, Cemil, islahhane, TDV. İslam Ansiklopedisi, Istanbul 1999, 19
Öztürk, Cemil, Rüşdiye, TDV. İslam Ansiklopedisi, A, 35
Pakalın, Mehmet Zeki, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, M.E.B. Istanbul 2004
Nuhoğlu, Hidayet, Darüleytam, TDV. İA, İstanbul, 1993
Show, Stanford, Osmanli Imparatorlugunda Yahudi Milleti, Osmanlı, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 1999,
Şahin, Eyüp, 1907'den 2000'e Polis Okulları, Ankara 2001
Tanyu, Hikmet, Tarih Boyunca Yahudiler ve Türkler, İstanbul, 1976
Taş, Kenan Zıya, Ortadoğu'da bir Osmanlı Projesi, Kudüs'te Selahaddin EyyubiKülliye-i İslamiyesi, Yedikıta, Sayı 41, Ocak 2012,
Tozlu, Necmettin, Osmanli Imparatorlugunda Misyoner Okullari, Osmanli, Yeni Turkiye Yayinlari, Ankara, 1999, V
Unat, Faik Reşit, Türkiye'de Eğitim Sisteminin Gelişmesine Tarihi bir bakış, Ankara 1964,
Vahapoğlu, Hidayet, Osmanlıdan Günümüze Azınlık ve Yabancı Okulları, İstanbuk 1999,
Yarar, Hulya, Osmanlı Döneminde Askeri Okullarda Eğitim, Ankara 2000,

٥. المراجع العربية الحديثة

أبو الشعر، هند غسان، تاريخ شرقي الاردن في العهد العثماني، عمان ٢٠٠١م

إحسان أوغلي، أكمل الدين: المؤسسات الصحية العثمانية الحديثة في سورية/ المستشفيات وكلية طب الشام، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان ٢٠٠٢ م.

أحمد، إبراهيم خليل، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢

الاعظمي، وليد، مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٥

آل محبوبة، جعفر باقر ، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، بيروت ١٩٨٦

الآلوسي، محمود شكري ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، بغداد ١٣٤٦

بيات، فاضل، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني/ رؤية جديدة في ضوء الوثائق العثمانية، بيروت ٢٠٠٣م

تمام، حمدي: موسوعة زايد، طوكيو اليابان، ١٩٩٢م

جروس، سعاد، المحسنية تجربة رائدة تختزن تاريخ التعليم في سورية، في الموقع الالكتروني:
www.aljaml.com/node/2655

رفيق، محمد ومحمد بهجت، بيروت ولايتي (النسخة العثمانية)، مطبعة الولاية، بيروت ١٣٣٥هـ

شلبي، علي محمد: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ط١، الكويت ١٩٨٧

الصباغ، ليلى، معالم الحركة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني، كتاب الدولة العثمانية -تاريخ وحضارة، إشراف أكمل الدين احسان اوغلي، إرسيكا، إستانبول ١٩٩٩م

الفوزان، ابراهيم فوزان: اقليم الحجاز وعوامل نهضته، الحديثة الرياض ١٩٨١

مجلة العربي - الكويت، العدد ٦٣٧ - ١٢/٢٠١١ - ملف خاص عن موسوعة تاريخ التعليم في دولة الكويت، بإشراف وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية

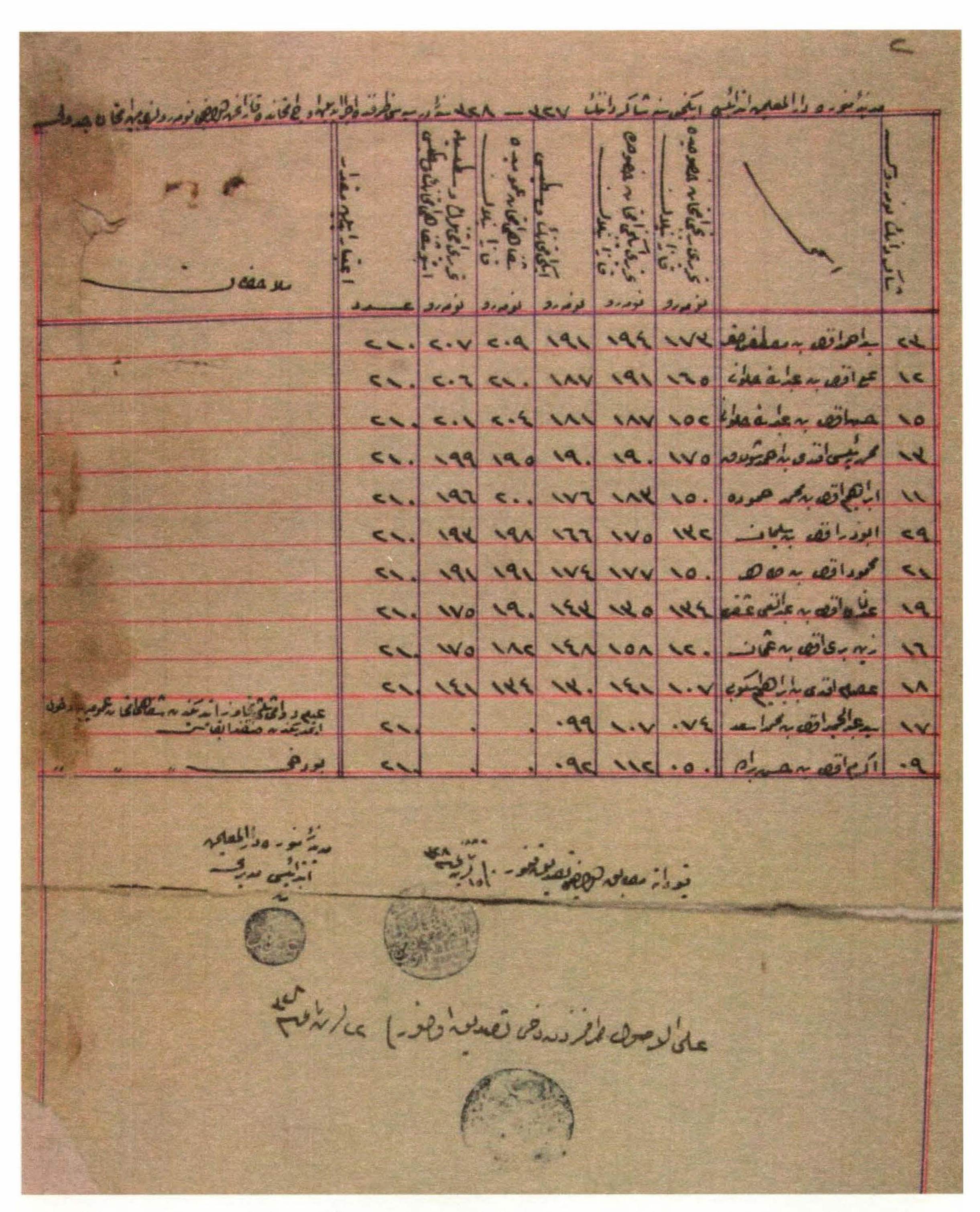
المهيري، جمال، تاريخ التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الموقع الالكتروني:
http://adcoins.net/archive/index.php/t-146.html

النجار، جميل موسى، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ - ١٩١٨م، بغداد ٢٠٠٢م

الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٩١٧م، بغداد ١٩٥٩م

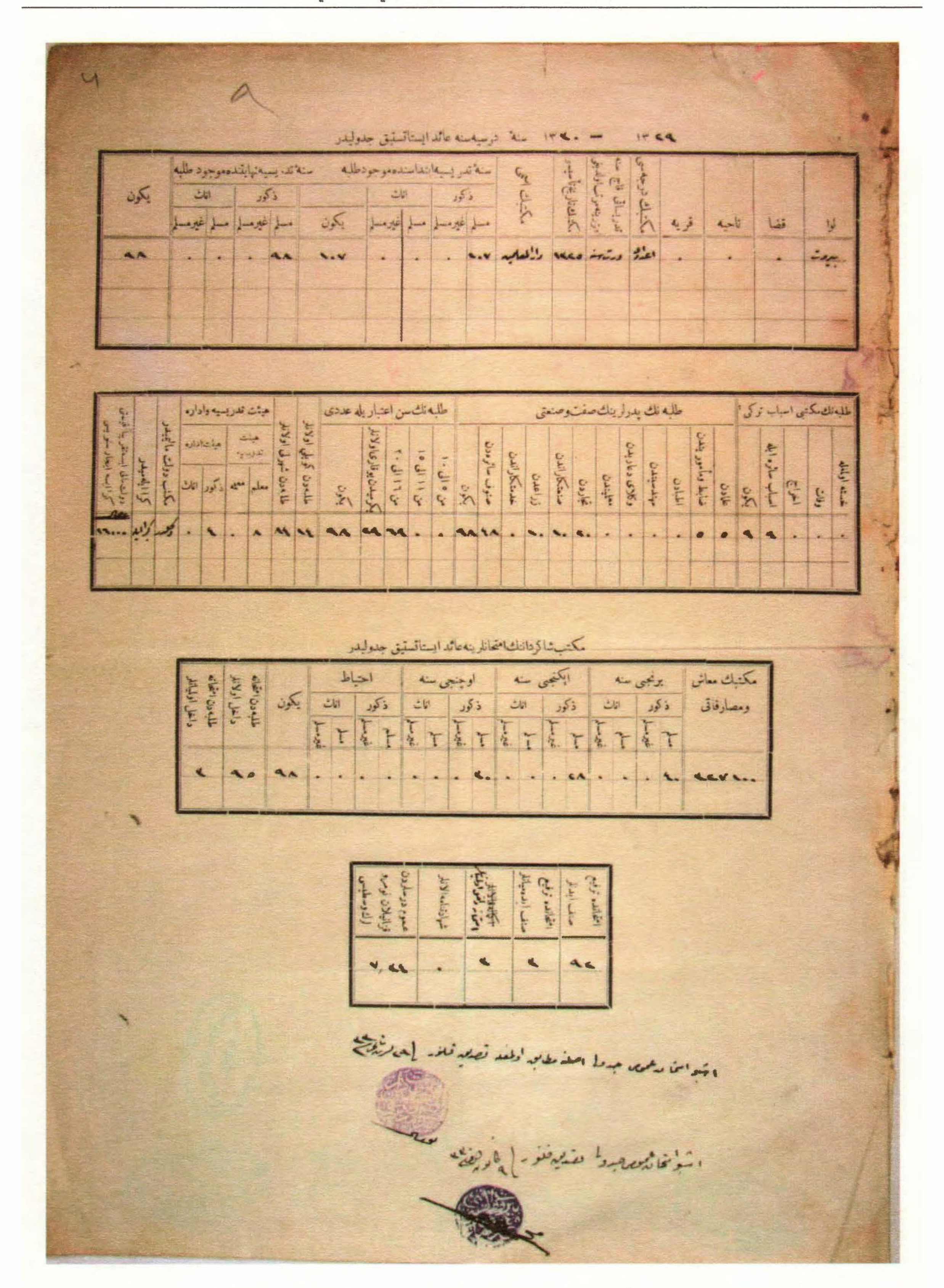
الملاحق

وثائق وصور



[illegible]								
٢٤	[illegible]	١٧٤	١٩٦	١٩١	٢٠٩	٢٠٧	٢١٠	
١٢	[illegible]	١٦٥	١٩١	١٨٧	٢١٠	٢٠٦	٢١٠	
١٥	[illegible]	١٥٢	١٨٧	١٨٤	٢٠٤	٢٠١	٢١٠	
٢٧	[illegible]	١٧٥	١٩٠	١٩٠	١٩٥	١٩٩	٢١٠	
١١	[illegible]	١٥٠	١٨٤	١٧٦	٢٠٠	١٩٦	٢١٠	
٢٩	[illegible]	١٧٢	١٧٥	١٦٦	١٩٨	١٩٤	٢١٠	
٢١	[illegible]	١٥٠	١٧٧	١٧٤	١٩١	١٩١	٢١٠	
١٩	[illegible]	١٤٤	١٤٥	١٤٤	١٩٠	١٧٥	٢١٠	
١٦	[illegible]	١٢٠	١٥٨	١٤٨	١٨٢	١٧٥	٢١٠	
١٨	[illegible]	١٠٧	١٤١	١٢٠	١٤٤	١٤١	٢١٠	
١٧	[illegible]	٠٧٤	١٠٧	٠٩٩			٢١٠	[illegible]
٠٩	[illegible]	٠٥٠	١١٢	٠٩٢			٢١٠	[illegible]

أسماء طلاب الصف الثاني في دار المعلمين الابتدائية في المدينة المنورة والعلامات التي حصلوا عليها في الامتحان النهائي في السنة الدراسية ١٩١١-١٩١٢م



١٣٢٩ – ١٣٣٠ سنهٔ تدريسيه سنه عائد ايستاتستيق جدوليدر

لوا	قضا	ناحيه	قريه	مكتبك درجه سى	[illegible]	[illegible]	مكتبك اسمي	سنهٔ تدريسيه ابتداسنده موجود طلبه: ذكور مسلم	ذكور غيرمسلم	اناث مسلم	اناث غيرمسلم	يكون	سنهٔ تدريسيه نهايتنده موجود طلبه: ذكور مسلم	ذكور غيرمسلم	اناث مسلم	اناث غيرمسلم	يكون
بيروت	.	.	.	اعدادي	[illegible]	١٣٢٥	دار المعلمين	١٠٧	.	.	.	١٠٧	٩٨	.	.	.	٩٨

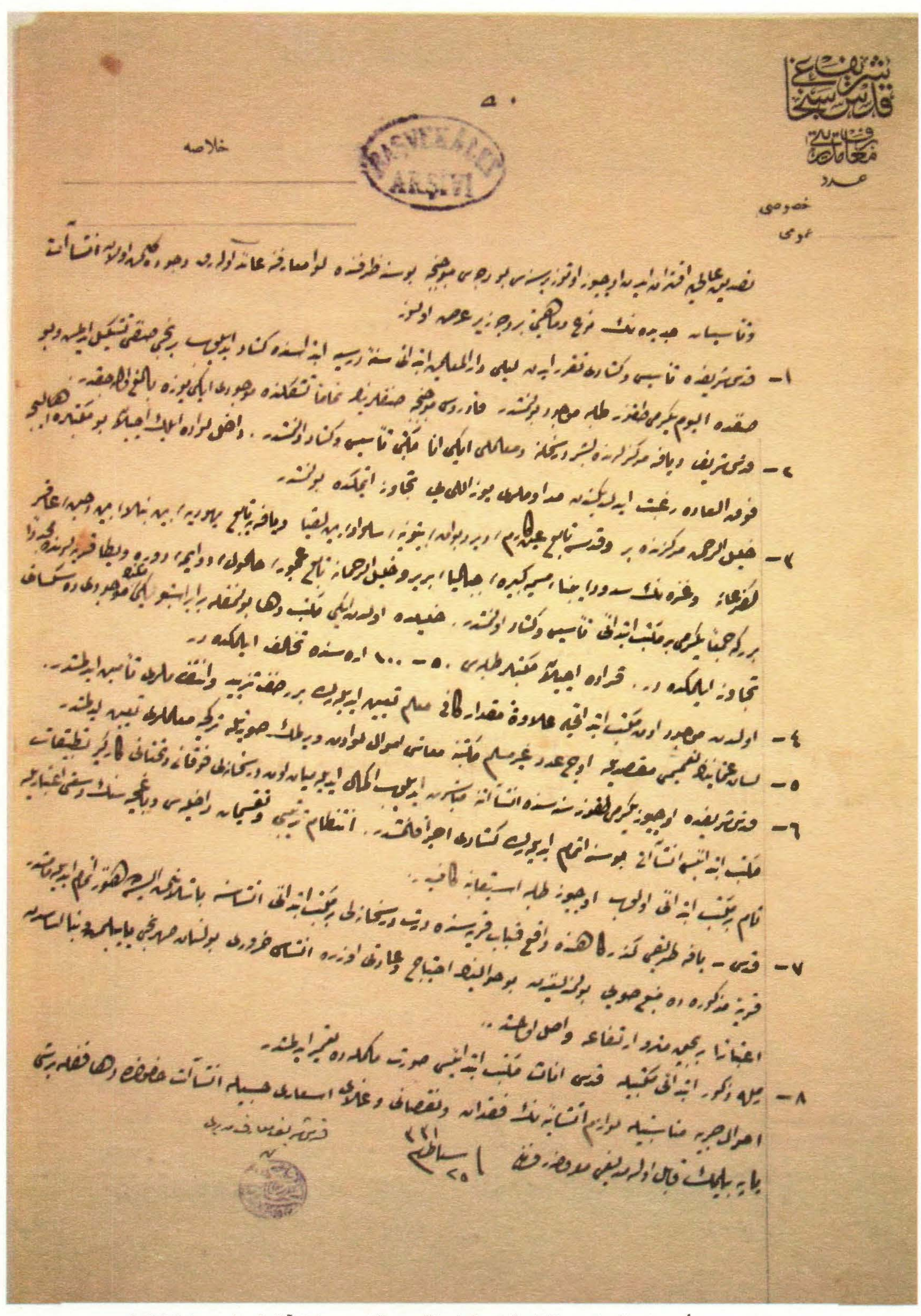
طلبه نك مكتبي اسباب تركي: [illegible]	وفات	اخراج	اسباب سائره ايله	يكون	طلبه نك پدرلرينك صنعت وصنعتي: علماءدن	ضابط ومأمورينن	اطبادن	مهندسيندن	وكلاى دعاويدن	معلميندن	تجاردن	صنعتكاراندن	زراعدن	خدمتكاراندن	صنوف سائره دن	يكون	طلبه نك سن اعتباريله عددي: سن ٥ الى ١٠	سن ١١ الى ١٥	سن ١٦ الى ٢٠	[illegible]	يكون	[illegible]	[illegible]	هيئت تدريسيه واداره: هيئت تدريسيه معلم	معلمه	هيئت اداره ذكور	اناث	[illegible]	[illegible]	[illegible]
.	.	.	٩	٩	٥	٥	.	.	.	.	٢٠	٢٠	٢٠	.	٦٨	٩٨	.	.	٦٦	٢٩	٩٨	٦٦	٦٦	٨	.	٩	.	[illegible]	[illegible]	٦٦٠٠٠

مكتب شاكردانك امتحانلرينه عائد ايستاتستيق جدوليدر

مكتبك معاش ومصارفاتي	برنجي سنه ذكور مسلم	ذكور غيرمسلم	اناث مسلم	اناث غيرمسلم	ايكنجي سنه ذكور مسلم	ذكور غيرمسلم	اناث مسلم	اناث غيرمسلم	اوچنجي سنه ذكور مسلم	ذكور غيرمسلم	اناث مسلم	اناث غيرمسلم	احتياط ذكور مسلم	ذكور غيرمسلم	اناث مسلم	اناث غيرمسلم	يكون	طلبه دن امتحانه داخل اولانلر	طلبه دن امتحانه داخل اولميانلر
٩٤٢٧٠٠٠	٣٠	.	.	.	٢٨	.	.	.	٤٠	.	.	.	.	.	.	.	٩٨	٩٥	٣

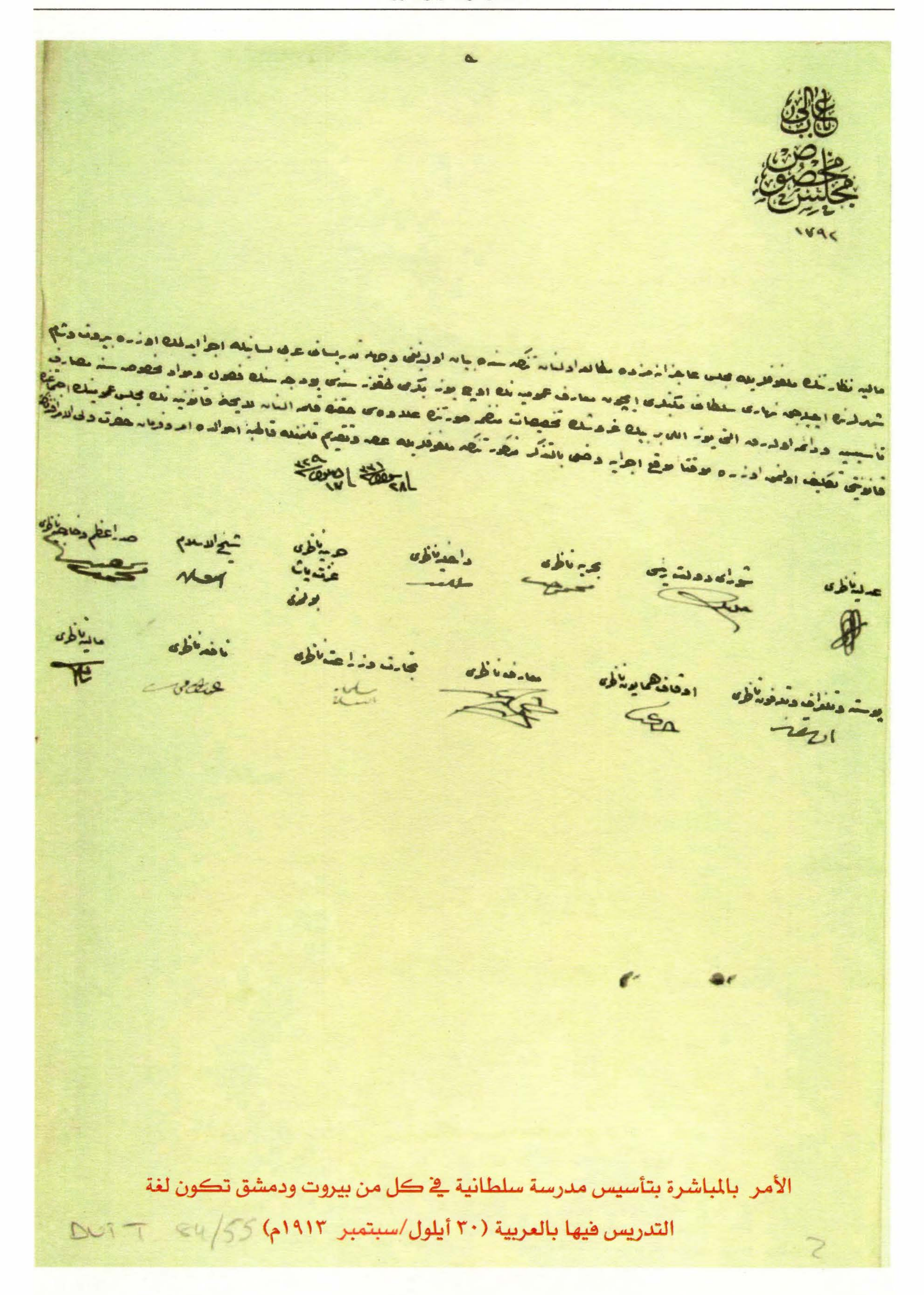
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩٢	٣	٣	.	٢,٩٩

إحصائية بعدد طلاب دار المعلمين في بيروت، ومهن أولياء أمورهم وعدد المشاركين منهم في الامتحان النهائي في السنة الدراسية ١٩١٣-١٩١٤م



تقرير عن أوضاع المدارس القائمة في لواء القدس الشريف)9 آذار/ مارس 9991م)

أوضاع المدارس الرسمية وغير الإسلامية والأجنبية القائمة في قضاء عجلون بولاية سورية (٢٥ تموز/ يوليو ١٩١١م)



باب عالی
مجلس مخصوص
١٧٩٢

صدر اعظم و خارجیه ناظری — شیخ الاسلام — حربیه ناظری — داخلیه ناظری — بحریه ناظری — شورای دولت رئیسی — عدلیه ناظری

مالیه ناظری — نافعه ناظری — تجارت و زراعت ناظری — معارف ناظری — اوقاف همایونیه ناظری — پوسته و تلغراف و تلفون ناظری

DUIT 84/55

الأمر بالمباشرة بتأسيس مدرسة سلطانية في كل من بيروت ودمشق تكون لغة التدريس فيها بالعربية (٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩١٣م)

اختیاط

الفبا — اجزاء شریفه — اسماء ترکیه — حسن خط

برنجی سنه

هفته	اوکله‌دن اول درسلری			اوکله‌دن صکره‌کی درسلری		ملاحظات
	برنجی درس	ایکنجی درس	اوچنجی درس	دردنجی درس	بشنجی درس	دیکیش: [illegible]
جمعه ایرتسی	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	دیکیش	
بازار	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	دیکیش	
بازار ایرتسی	قرائت عربیه	لسان عثمانی	املای عربی	دیکیش	دیکیش	
صالی	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای عربی	دیکیش	دیکیش	
چهارشنبه	قرآن کریم	لسان عثمانی	حساب ذهنی	دیکیش	دیکیش	
پنجشنبه	قرائت عربیه	حسن خط	حساب ذهنی	دیکیش	دیکیش	

ایکنجی سنه

هفته	برنجی درس	ایکنجی درس	اوچنجی درس	دردنجی درس	بشنجی درس	ملاحظات
جمعه ایرتسی	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	دیکیش	دیکیش: [illegible]
بازار	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	دیکیش	
بازار ایرتسی	قرائت عربیه	لسان عثمانی	املای عربی	دیکیش	دیکیش	
صالی	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای عربی	دیکیش	دیکیش	
چهارشنبه	قرآن کریم	لسان عثمانی	حساب	دیکیش	دیکیش	
پنجشنبه	قرائت عربیه	حسن خط	حساب	دیکیش	دیکیش	

اوچنجی سنه

هفته	برنجی درس	ایکنجی درس	اوچنجی درس	دردنجی درس	بشنجی درس	ملاحظات
جمعه ایرتسی	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	نقش	دیکیش: [illegible] نقش: [illegible]
بازار	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	نقش	
بازار ایرتسی	قرائت عربیه	لسان عثمانی	املای عربی	دیکیش	نقش	
صالی	قرآن کریم	لسان عثمانی	املای عربی	دیکیش	نقش	
چهارشنبه	قرآن کریم	علم حال	حساب	دیکیش	نقش	
پنجشنبه	قرائت عربیه	حسن خط	حساب	دیکیش	نقش	

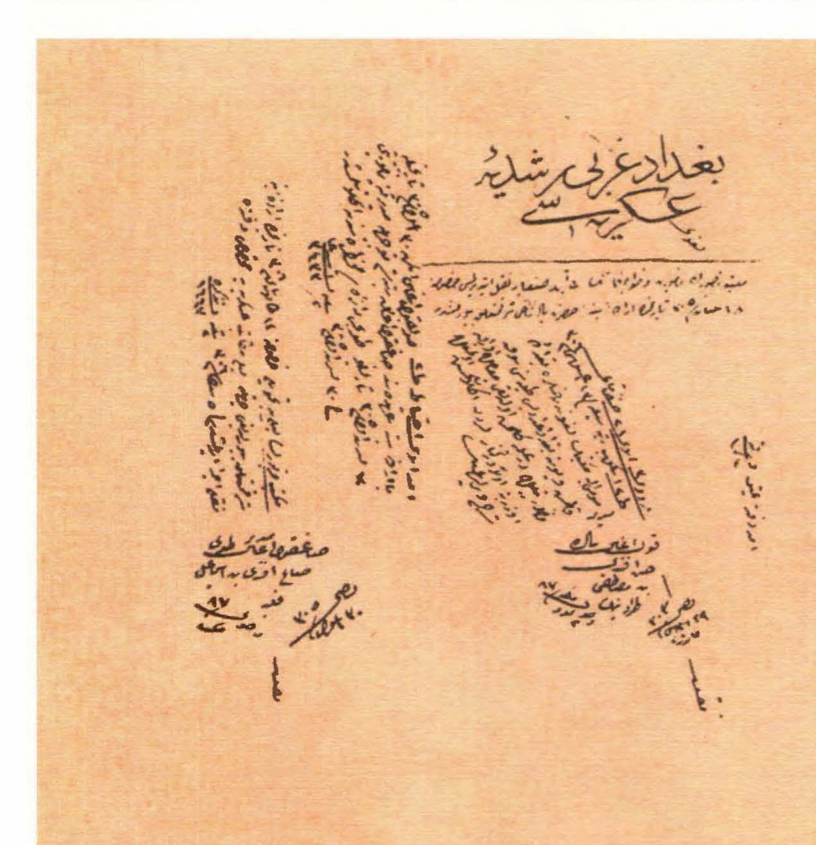
دردنجی سنه

هفته	برنجی درس	ایکنجی درس	اوچنجی درس	دردنجی درس	بشنجی درس	ملاحظات
جمعه ایرتسی	قرآن کریم تجوید	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	نقش	دیکیش: [illegible] نقش: [illegible]
بازار	قرآن کریم تجوید	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	نقش	
بازار ایرتسی	قرائت عربیه	جغرافیا	ترسیمات نقشیه	دیکیش	نقش	
صالی	تاریخ اسلام	جغرافیا	فارسی	دیکیش	نقش	
چهارشنبه	دروس اشیا	علم حال	حساب	دیکیش	نقش	
پنجشنبه	دروس اشیا	حسن خط	حساب	دیکیش	نقش	

بشنجی سنه

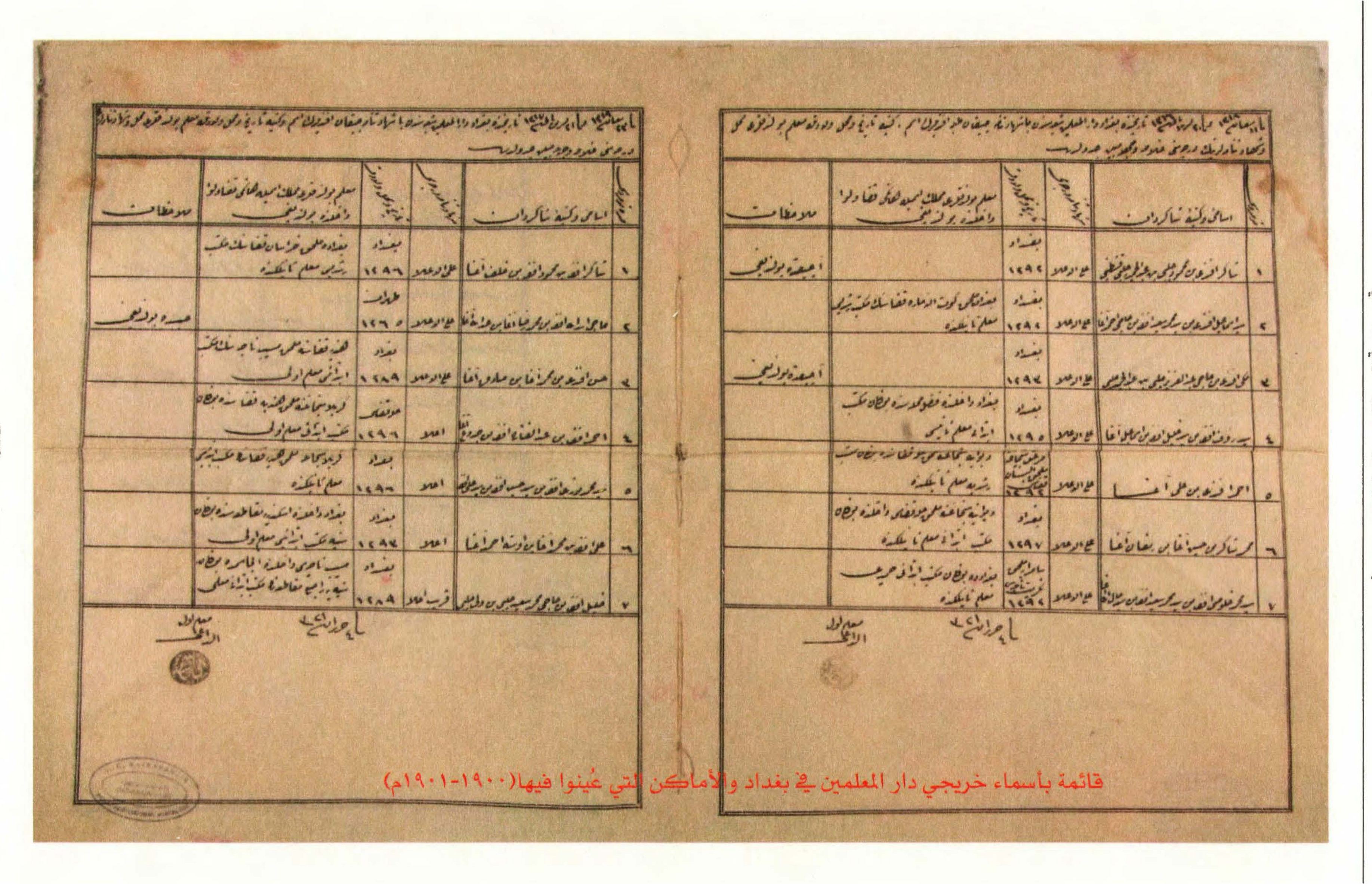
هفته	برنجی درس	ایکنجی درس	اوچنجی درس	دردنجی درس	بشنجی درس	ملاحظات
جمعه ایرتسی	قرآن کریم تجوید	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	نقش	دیکیش ریچیلک: [illegible] نقش: [illegible]
بازار	قرآن کریم تجوید	لسان عثمانی	املای ترکی	دیکیش	نقش	
بازار ایرتسی	قرائت عربیه	جغرافیا	ترسیمات نقشیه	دیکیش	نقش	
صالی	تاریخ عثمانی	جغرافیا	فارسی	دیکیش	نقش	
چهارشنبه	دروس اشیا	علم حال	حساب	دیکیش	نقش	
پنجشنبه	دروس اشیا	حسن خط	حساب	دیکیش	نقش	

المواد الدراسية لمدارس الصنايع للبنات (١٩٠١م)

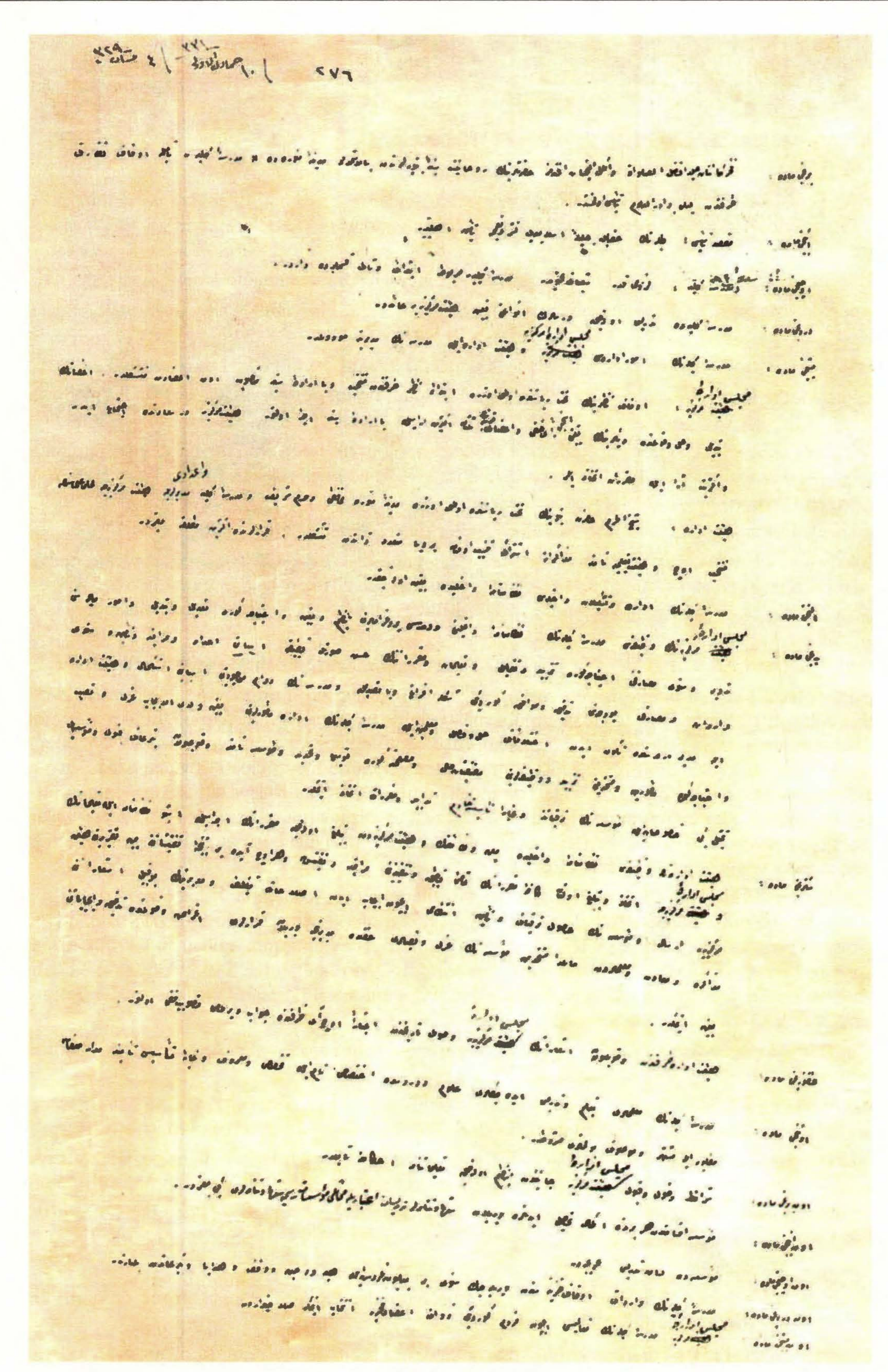


الأمر بنقل المدرسة الرشدية العسكرية الغربية في بغداد إلى صنعاء

وطلب قائد الجيش بإلحاق سكن للطلاب بالمدرسة الرشدية العسكرية في صنعاء ١٨٩٠-١٨٩١م



قائمة بأسماء خريجي دار المعلمين في بغداد والأماكن التي عُينوا فيها (١٩٠٠-١٩٠١م)



النظام الداخلي للمدرسة الكلية في المدينة المنورة

١٠ جمادى الأول ١٣٣١هـ ١٧ نيسان/ أبريل ١٩١٣م

إحصائية بأعداد الطلاب في المدارس الإعدادية في الدولة العثمانية وأعداد الخاضعين منهم للأجور الدراسية والمعفيين منها (إلى أواخر شباط/ فبراير ١٩١٦م)

إحصائية بأعداد الطلاب في المدارس السلطانية في الدولة العثمانية وأعداد الخاضعين منهم للأجور الدراسية والمعفيين منها، وهي في حقلين: المدارس التي تضم أقساماً داخلية، والمدارس التي خلت منها (إلى أواخر شباط/ فبراير ١٩١٦م)

شام مكتب طبيه ملكيه شاهانه سى
مديريتى
عدد
٢٢

٥٠
معارف عموميه نظارت جليله سنه

مذكرة مدير مدرسة طب الشام إلى وزارة المعارف يناشد فيها صرف النظر عن تأسيس مدرسة الحقوق في حلب لأن فتحها سيؤدي إلى إقبال الطلاب على الدراسة فيها وعدولهم عن الدخول في المدرسة الطبية (١ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٨م)



مجلس كبير معارف

دائرۀ اداره

عدد ٢٦٨٧

برنجی سنه

ساعت	اسامی دروس
٤	مجلۀ احکام عدلیه
٢	حقوق دول
٢	حقوق اداره «بروجه مقایسه»
٢	علم اقتصاد
٢	علم حقوق جزا
١	مقدمۀ علم حقوق
١	اصول حقوق اساسیه وحریات شخصیه
١٥	

ایکنجی سنه

ساعت	اسامی دروس
٤	مجلۀ احکام عدلیه
١	وصایا وفرائض
١	کتاب النکاح
٢	حقوق دول
٢	حقوق اداره «بروجه مقایسه»
١	علم اقتصاد
٢	اصول محاکمات جزائیه
١	اصول حقوق اساسیه وحریات شخصیه
١٥	

اوچنجی سنه

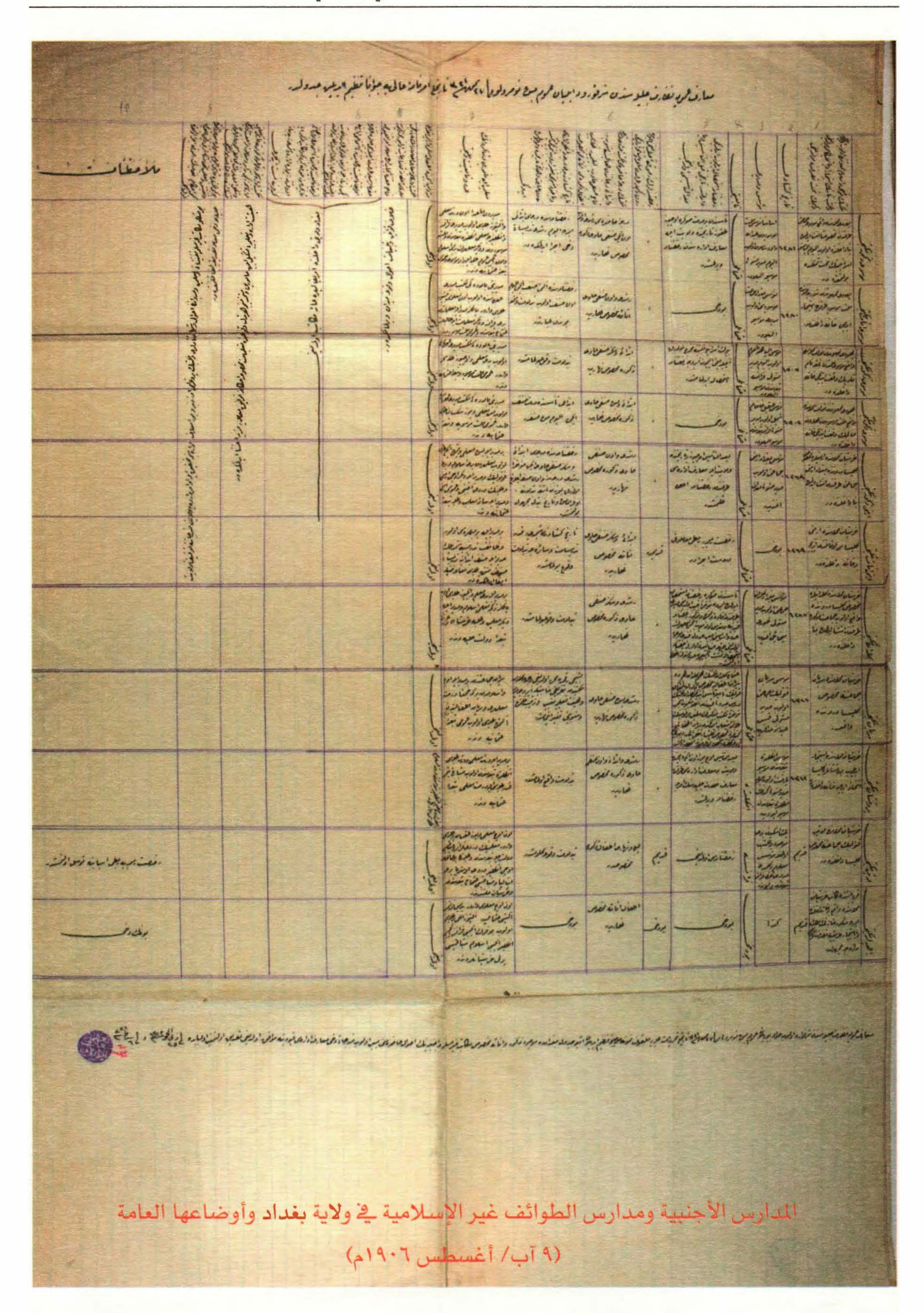
ساعت	اسامی دروس
٤	مجلۀ احکام عدلیه
١	علم اقتصاد
٢	اصول محاکمات حقوقیه
٢	تجارت بریه
١	اصول فقه
٢	حقوق خصوصیۀ دول
١	قوانین مالیۀ عثمانیه
١٤	

دردنجی سنه

ساعت	اسامی دروس
٢	اصول فقه
١	تجارت بریه
١	اصول اجرا
١	طب عدلی «جزا»
١	طب عدلی «حقوق»
١	اراضی قانونی
٢	احکام اوقاف
١	تاریخ حقوق عثمانیه
١	قوانین مالیۀ عثمانیه
	تجارت بحریه
٢	حقوق خصوصیۀ دول
١٥	

1096/52

المواد الدراسية في مدارس الحقوق في الدولة العثمانية وعدد ساعاتها في الأسبوع (١٩٠٩م)



المدارس الأجنبية ومدارس الطوائف غير الإسلامية في ولاية بغداد وأوضاعها العامة

(٩ آب/ أغسطس ١٩٠٦م)

بيروت آمريقان طب مكتبنده تحصيلاتنى اكمال ايدن هيئت ممتحنه دن امتحان ويره رك
ديپلوما اخذ ايدن اطبانك اساميسى

ديپلوما نومروسى	ديپلومه تاريخى	اسامى	تاريخ ومحل ولادت	تاريخ وفات	تاريخ خروج	ملاحظات
١١٢٥	٧ ايلول ٣٢٦	آرساك آغوب انقره	١٢٩٨ اورفه	.	٣٢٦	
١١٢٦	«	اوهان اوهانيان «	١٣٠٢ بغداد	.	«	
١١٢٧	«	بدروس نظوريان «	١٢٩٧ حسنيك	.	«	
١١٢٨	«	بروتي الكسانده واثارطين	١٨٨٩ ازمير	.	«	ايتاليا تابعيتنده در
١١٢٩	«	آرساك قاليفيان	١٨٨٥ طرابلس شام	.	«	آوستريا تابعيتنده در
١١٤٠	«	جاشيجى لودر جرجى «	٣٠٥ عينتاب	.	«	
١١٤١	«	نعيم زيد ابراهيم بارودى	١٢٩٢ معلقه	.	«	
١١٤٢	«	آغوب كوريشيان عوادس	٣٠٢ قيصريه	.	«	
١١٤٣	«	الياس حداد سليمان	٣٠٦ ابو السعد	.	«	
١١٤٤	«	آرام آوانيس «	٣٠٠ بغداد	.	«	
١١٤٥	«	الياس عود «	١٨٨٧ وعر الجبل	.	«	
١١٤٦	«	آنطوان الياس لغويل	١٨٨٦ بكفيا	.	«	
١١٤٧	«	سمويل كريكيان وب	٣٠٢ مرعش	.	«	
١١٤٨	«	تودورا كيان آغوب «	١٨٨٥	.	«	[illegible]
١١٤٩	«	عثمان سعاد حنيف «	١٣٠٠ بيروت	.	«	
١١٥٠	«	جرجى حنا سابا «	١٣٠٠ شحيم	.	«	
١١٥١	«	اوهانس كراكوس تريان	١٣٠٠ دياربكر	.	«	
١١٥٢	١٢ مارت ٣٢٦	نسيب اسكندر رياض «	١٣٠٢ جبل لبنان	.	«	
١١٥٣	«	توفيق الياس حجار «	١٣٠٢ «	.	«	
١١٥٤	«	اسعد ميخائيل شماره «	٣٠٦ «	.	«	
١١٥٥	«	شاهين زكى بارودى الطبال	٣٠٠ كرسوه	.	«	
١١٥٦	«	كرابدوس هاكوبيان «	٣٠٢ نيكده	.	«	
١١٥٧	«	كمال بطرس هلال «	٣٠١ حلب	.	«	
١١٥٨	«	يعقوب نصر الله لباد «	٣٠٥ طرابلس شام	.	«	
١١٥٩	«	بوانه غوغوز معلميان اوغلى	٢٩٨ زيتون	.	«	
١١٦٠	«	اديب اسعد رحال «	٣٠٤ جديده	.	«	
١١٦١	«	لوغرجى يدروس «	٣٠٠ سيواس	.	«	
١١٦٢	«	ناجيلاسوس جرجى «	٣٠٤ حماه	.	«	
١١٦٣	«	واريغام زوز طويليان	٣٠٠ البستان	.	«	
١١٦٤	«	قره بيد سركيس ورطانيان	٢٩٦ مرعش	.	«	

قائمة بأسماء خريجي المدرسة الطبية الأمريكية في بيروت في سنة ١٩١٠م



لحضرة نظارة المعارف العمومية الجليلة

معروضه الداعين

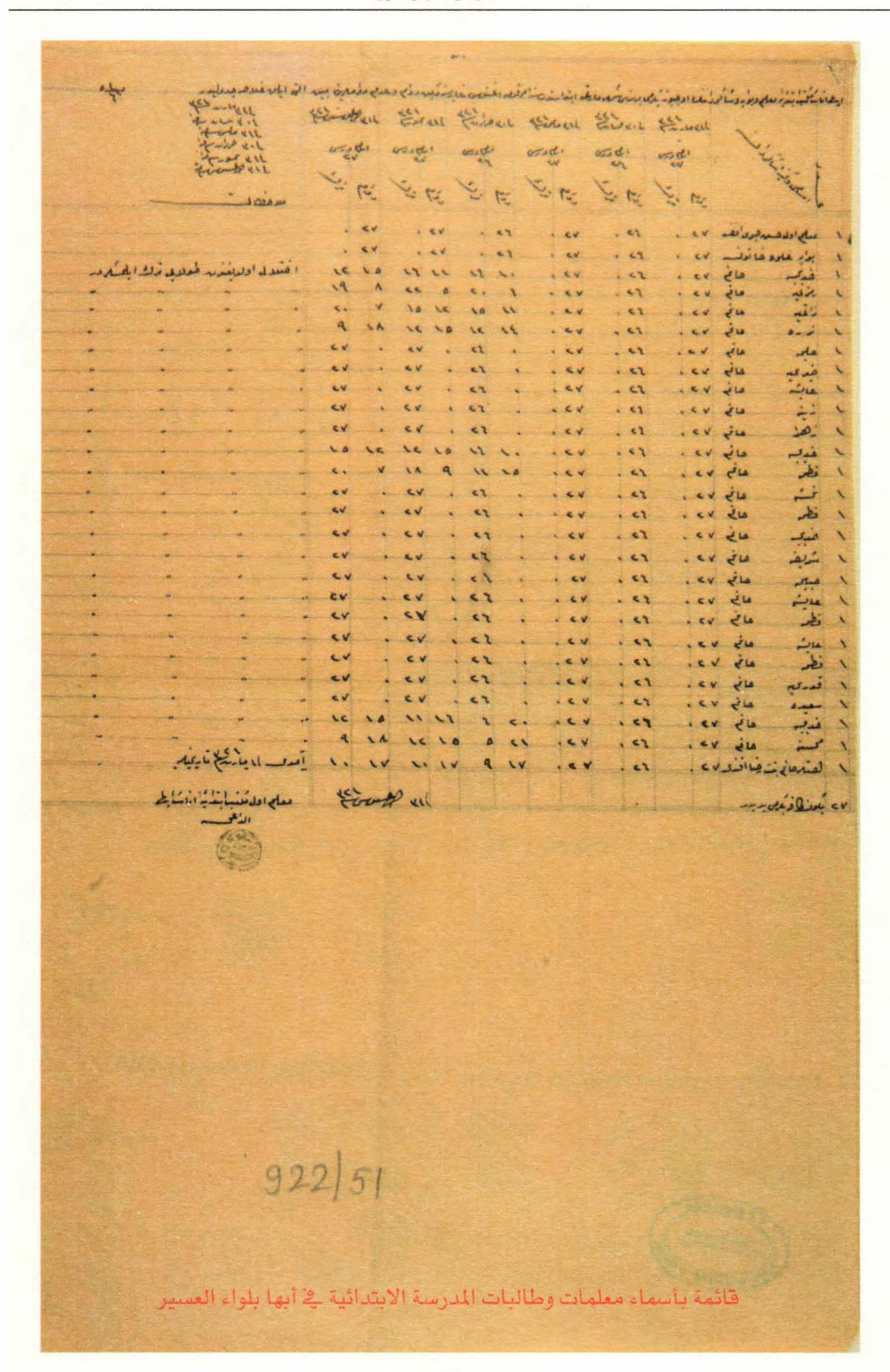
احدى طلبة الحقوق

احدى طلبة الحقوق

احدى طلبة الحقوق

احدى طلبة الحقوق

شكوى قدمها طلاب مدرسة الحقوق ببغداد إلى وزارة المعارف ضد معلمهم عبد الله وهبي أفندي (٢٢ تموز/ يوليو ١٩١٣م)



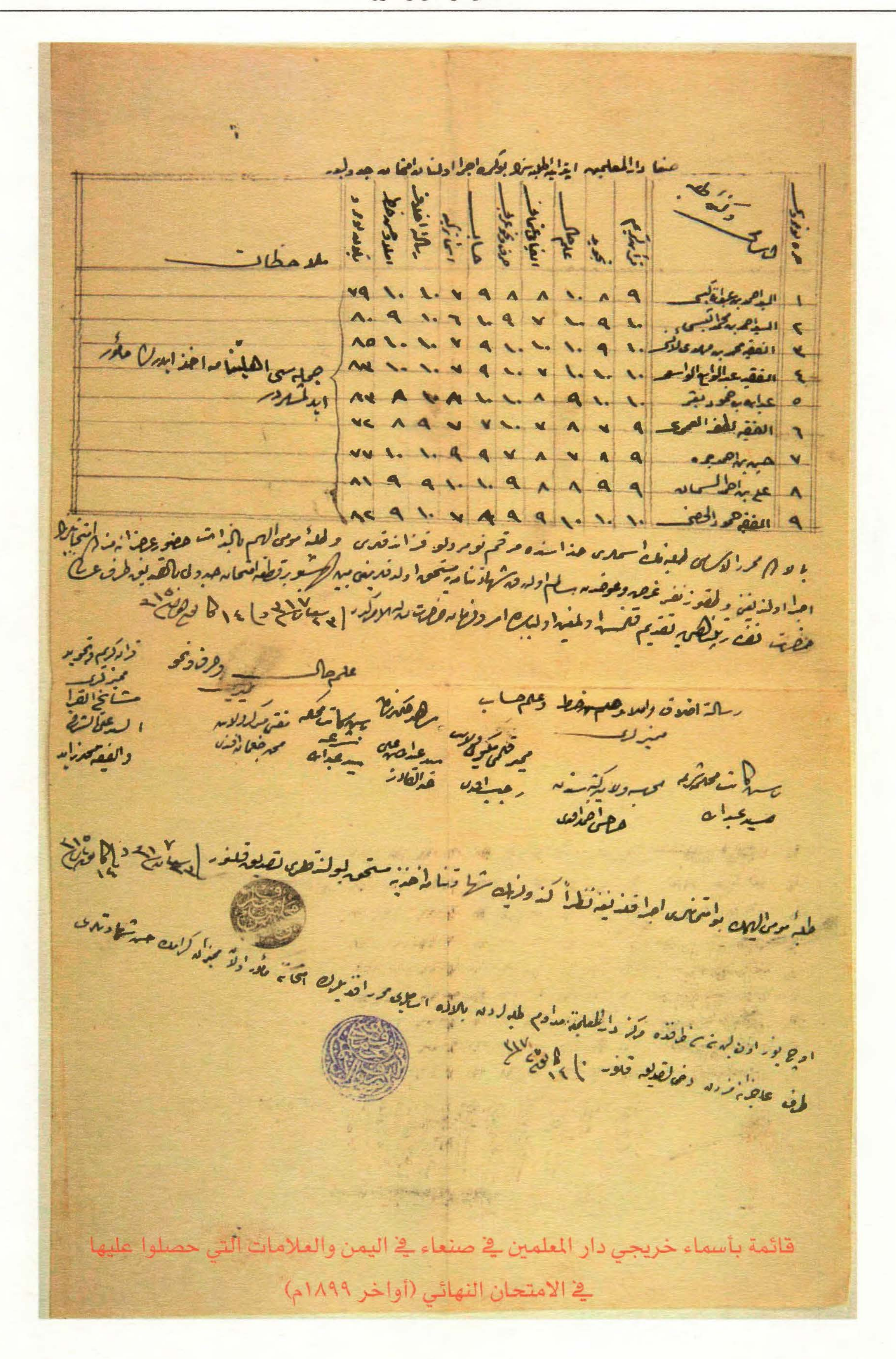
922/51

قائمة بأسماء معلمات وطالبات المدرسة الابتدائية في أبها بلواء العسير

مجدداً تشكيل اولنان معارف قومسيونى

اسامى اعضا	تاريخ مباشرت	ملاحظات
رئيس معارف مديرى حضرتلرى عثمان نورى بك	[illegible]	
اعضا معارف ... محمد حمدى افندى	[illegible]	
نقيب زاده ... زيد بك	[illegible]	اعضادن
قرطاس زاده عزتلو عبد الوهاب پاشا	[illegible]	[illegible]
قول آغاسى ... عزتلو عثمان نورى افندى	[illegible]	[illegible]
رئيس المدرسين فضيلتلو شيخ عبد الله افندى	[illegible]	[illegible]
صحيه مفتشى عزتلو ... افندى	[illegible]	[illegible]
مطبعه ولايه مديرى عزتلو ... افندى	[illegible]	[illegible]
... زاده رفعتلو ... افندى	[illegible]	[illegible]
... وكيلى رفعتلو يوسف ... افندى	[illegible]	[illegible]
اداره حميديه ... رفعتلو ... افندى	[illegible]	[illegible]
كاتب عبد الرحمن افندى	[illegible]	كاتب معارف

قائمة بأسماء رئيس وأعضاء لجنة المعارف في ولاية البصرة وتواريخ مباشرتهم بالعمل (١٩٠٨م)

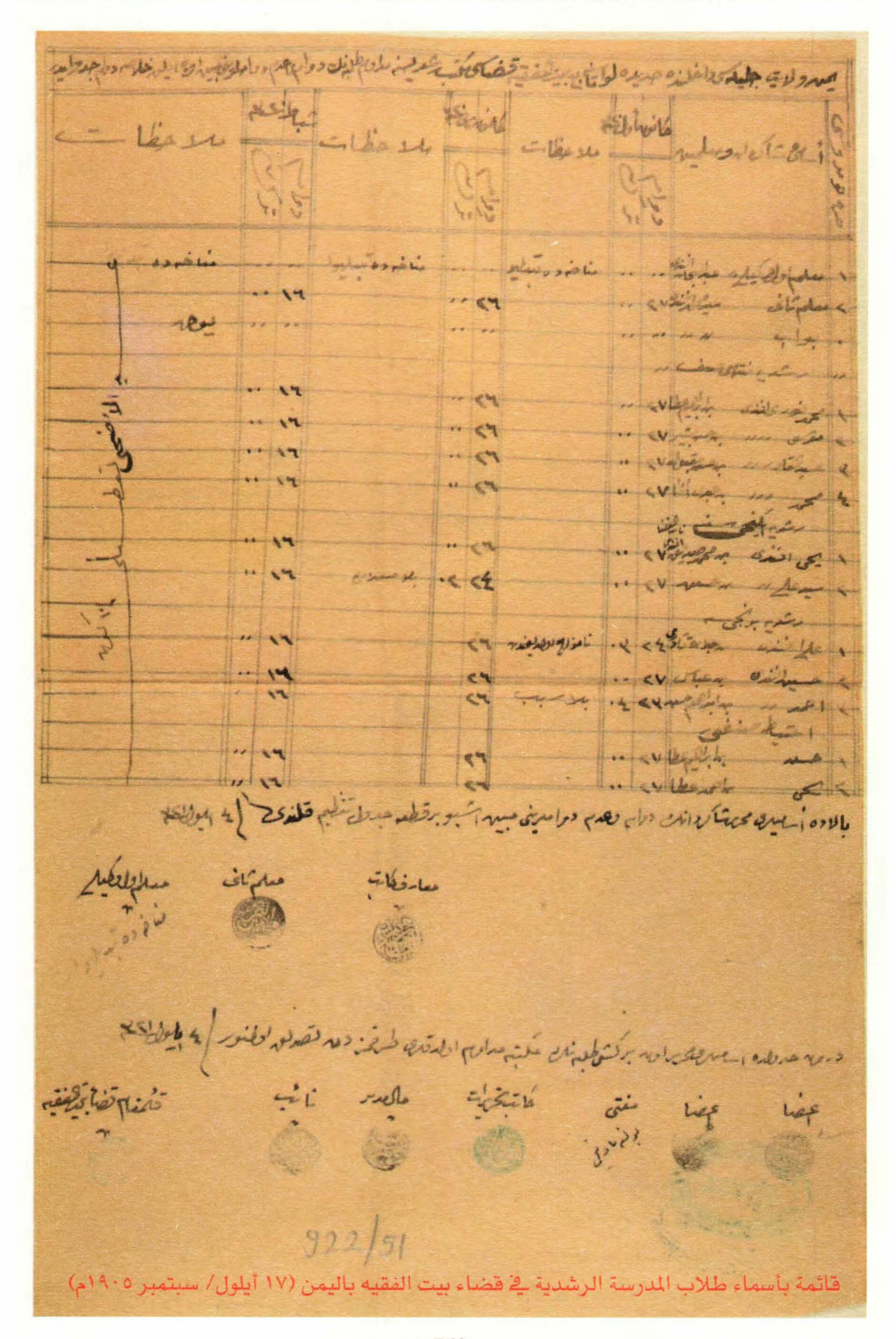


صنعا دار المعلمينه ايكنجى طلبه‌سنه بو كره اجرا اولنان امتحانه جدولدر

نمره دفتر	اساميسى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	مجموع درجه	ملاحظات
١	السيد احمد بن عبد الله الكبسي	٩	٨	١٠	٨	٨	٩	٧	١٠	١٠	٧٩	
٢	السيد احمد بن محمد الكبسي	١٠	٩	١٠	٧	٩	١٠	٦	١٠	٩	٨٠	
٣	الفقيه محمد بن مهدي [illegible]	١٠	٩	١٠	١٠	١٠	٩	٧	١٠	١٠	٨٥	
٤	الفقيه عبد الواسع الواسعي	١٠	١٠	١٠	٧	١٠	٩	٧	١٠	١٠	٨٤	جمله‌سى الجلسه اخذ [illegible]
٥	عبد الله بن محمود [illegible]	١٠	١٠	٩	٨	١٠	١٠	٨	٧	٨	٨٤	
٦	الفقيه لطف الحمري	٩	٧	٨	٧	١٠	٧	٧	٩	٨	٧٢	
٧	حسين بن احمد [illegible]	٩	٩	٧	٨	٧	٩	٩	١٠	١٠	٧٧	
٨	علي بن احمد [illegible]	٩	٩	٨	٨	٩	١٠	١٠	٩	٩	٨١	
٩	الفقيه محمود الحسني	١٠	١٠	١٠	٩	٩	٨	٧	١٠	٩	٨٢	

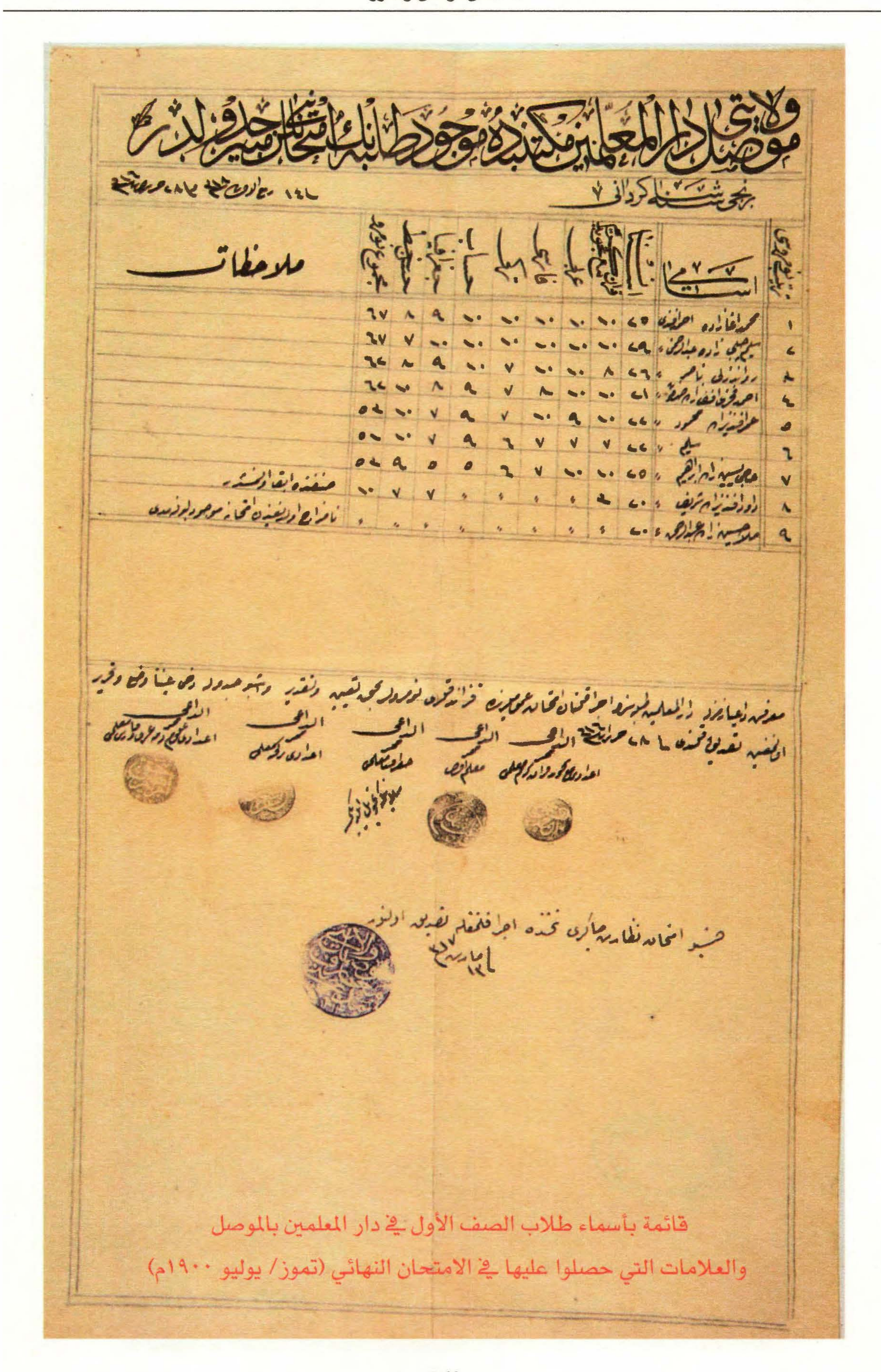
[illegible]

قائمة بأسماء خريجي دار المعلمين في صنعاء في اليمن والعلامات التي حصلوا عليها في الامتحان النهائي (أواخر ١٨٩٩م)



922/51

قائمة بأسماء طلاب المدرسة الرشدية في قضاء بيت الفقيه باليمن (١٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٠٥م)

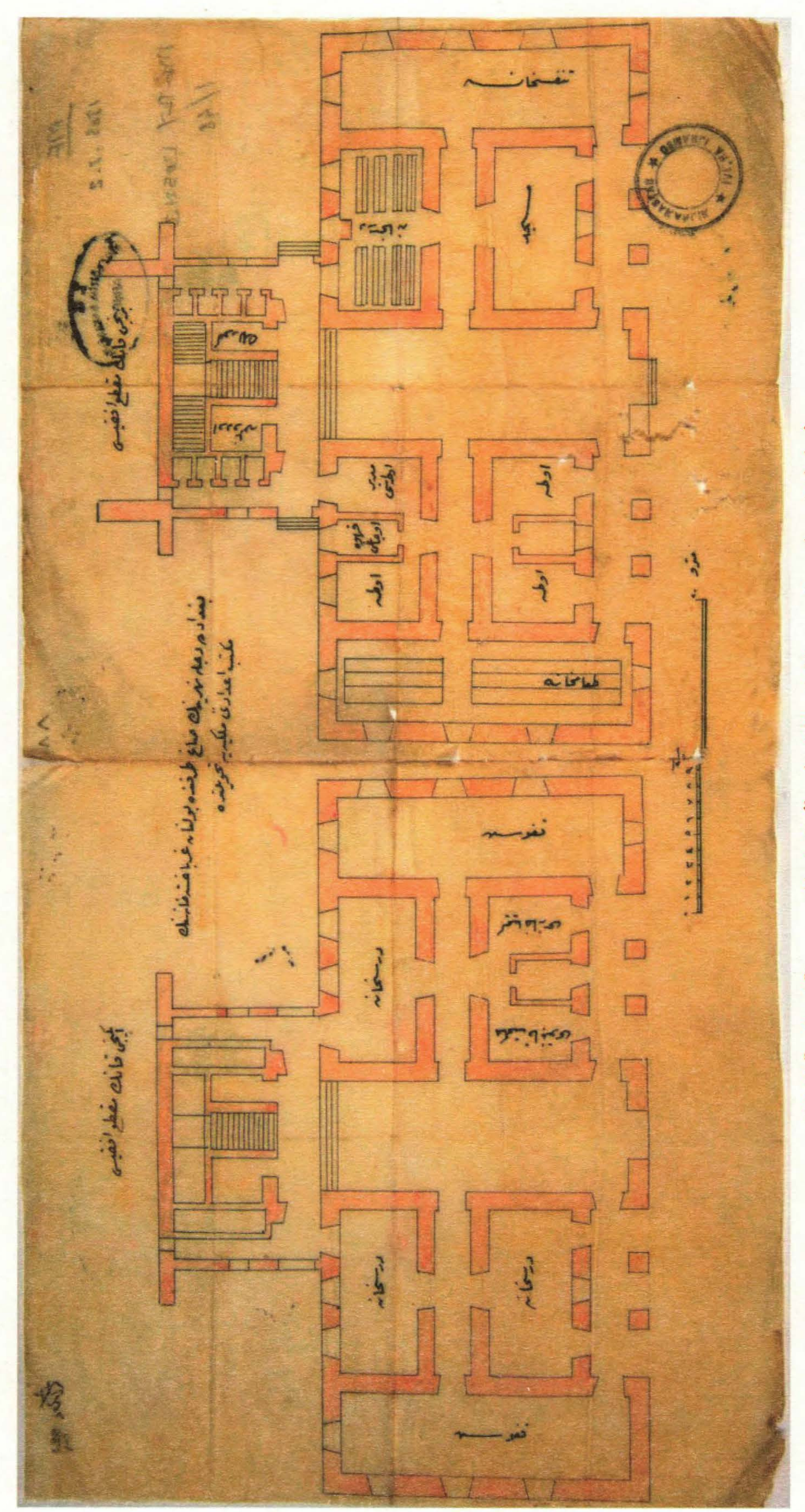


موصل ولایتی دار المعلمین مکتبنده موجود طلبه‌نك امتحان مسیر جدولیدر

برنجی شعبه کردانی

نمرۀ ترتیبیه	اسامی	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ملاحظات
١	محمد آغازاده احمد افندی	٢٥	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٨	٦٧	
٢	سید صبحی زاده عبد الرحمن	٢٩	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٧	٦٧	
٣	[illegible] ناصر	٢٦	٨	١٠	١٠	٧	١٠	٩	٣	٦٤	
٤	احمد فخری افندی زاده [illegible]	٢١	١٠	١٠	٣	٧	٩	٨	٣	٦٤	
٥	عمر افندی زاده محمود	٢٢	١٠	٩	١٠	٧	٩	٧	١٠	٥٤	
٦	سلیم	٢٢	٧	٧	٧	٦	٩	٧	١٠	٥٠	
٧	حاجی [illegible] زاده ابراهیم	٢٥	١٠	١٠	٧	٦	٥	٥	٩	٥٤	[illegible]
٨	داود افندی زاده شریف	٢٠	٤	٠	٠	٠	٠	٧	٧	١٠	
٩	ملا [illegible] زاده عبد الرحمن	٢٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	[illegible]

قائمة بأسماء طلاب الصف الأول في دار المعلمين بالموصل
والعلامات التي حصلوا عليها في الامتحان النهائي (تموز/ يوليو ١٩٠٠م)



مخطط تحويل مبنى مستشفى الغرباء في بغداد إلى مدرسة إعدادية ١٨٨٨م



شهادتنامه

مكاتب ابتدائيه مخصوص

عدد		عدد	
	قرآن كريم		حساب
	تجويد		جغرافيا
	علم حال		تاريخ وقصص انبيا
	صرف عثماني واملا		خط ثلث
	قرائت تركيه		خط رقعه

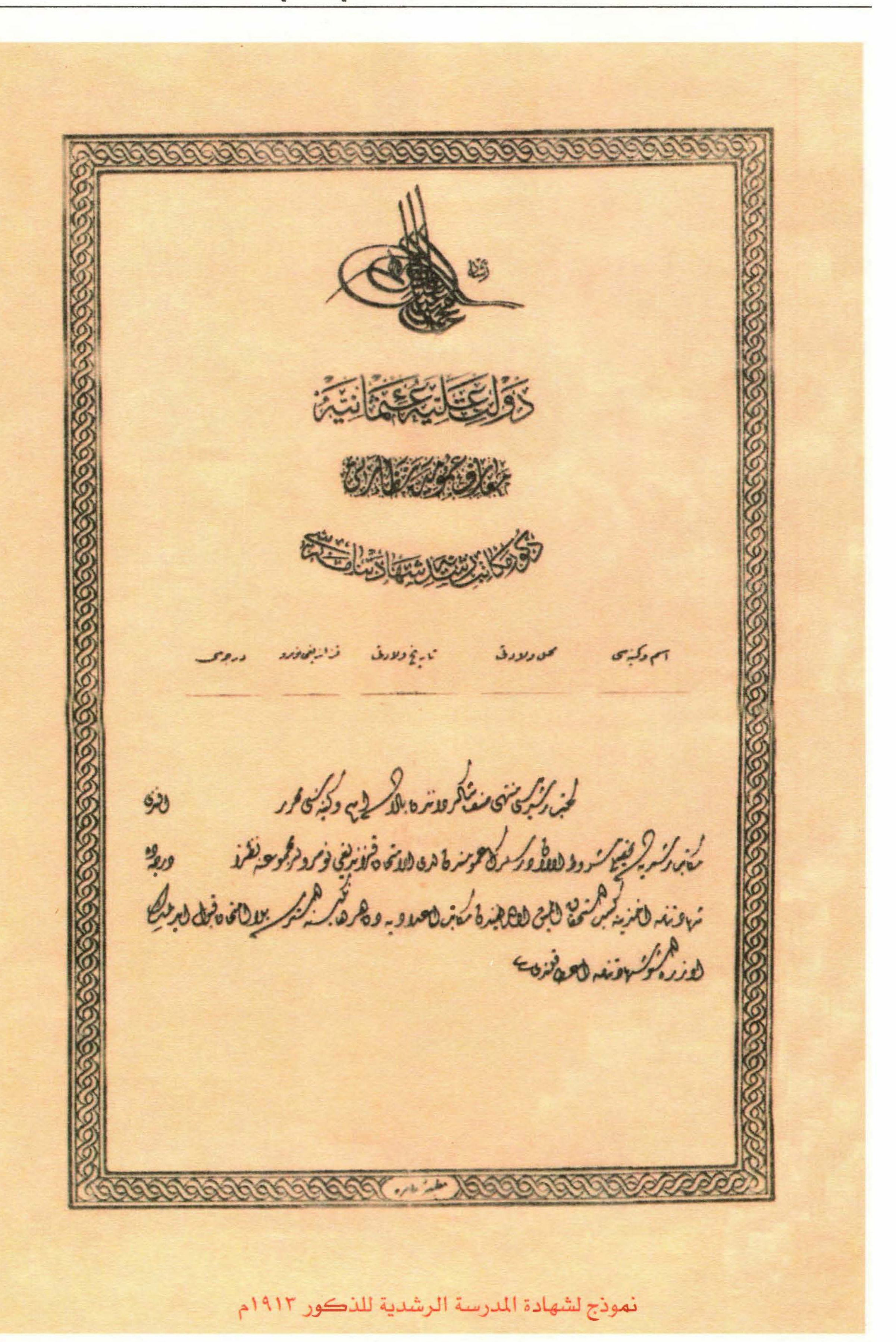
مجموع اعداد

مكتبي شاكردانندن ... مكتب مزبورده تحصيلي

لازم كلان دروسلري اكمال ايلديكندن ... درجه ده اولمغله اوزره اشبو شهادتنامه

كندوسنه اعطا قلندي

نموذج لشهادة المدرسة الابتدائية ١٨٩٠م



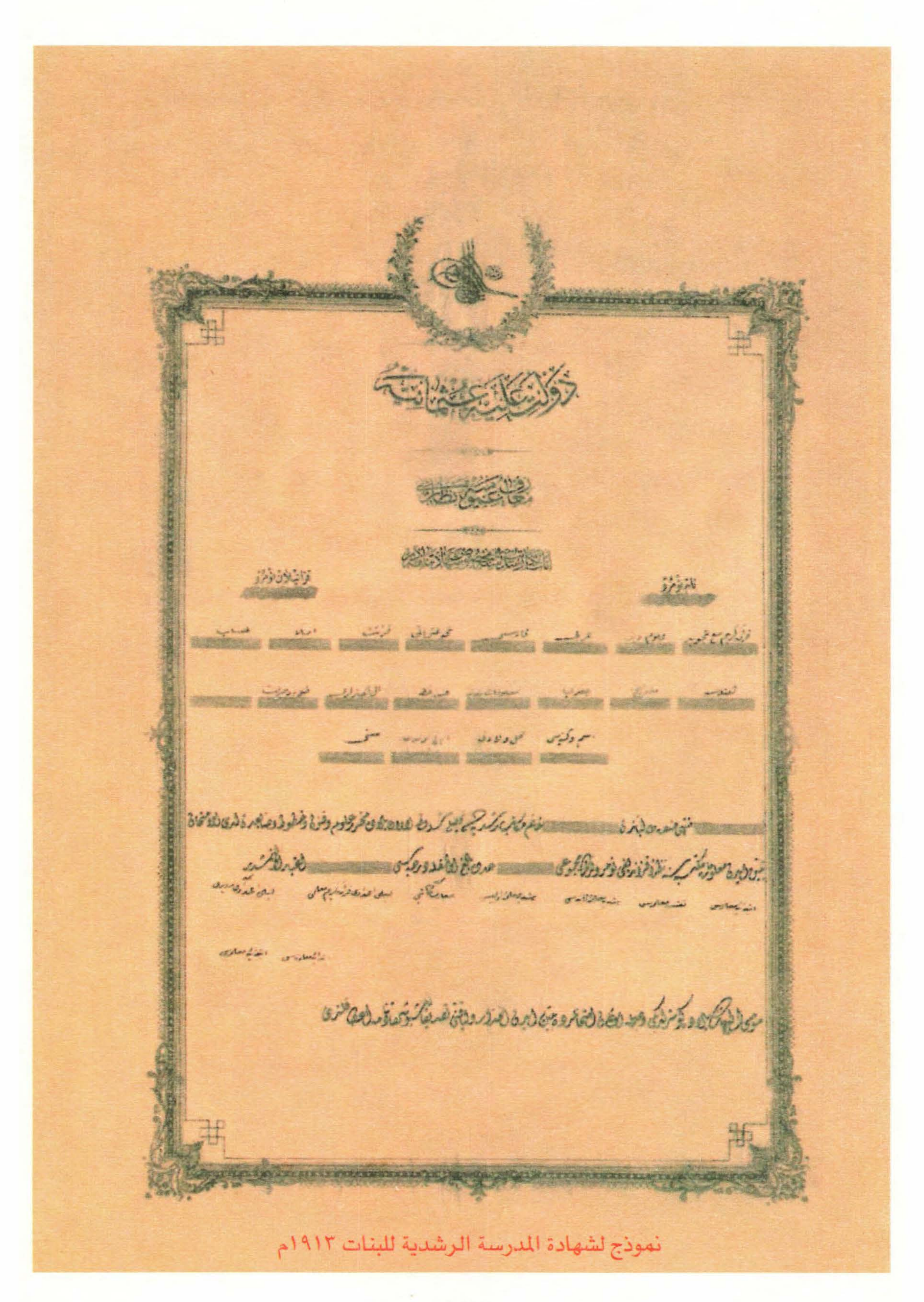
دولت علیهٔ عثمانیه

معارف عمومیه نظارتی

ذکور مکاتب رشدیه شهادتنامه‌سی

اسم وشهرتی — محل ولادتی — تاریخ ولادتی — درجه‌سی

نموذج لشهادة المدرسة الرشدية للذكور ١٩١٣م


دولت علیهٔ عثمانیه

معارف عمومیه نظارتی

نموذج لشهادة المدرسة الرشدية للبنات ١٩١٣م


دولت علیهٔ عثمانیه

معارف عمومیه نظارتی

شهادتنامه

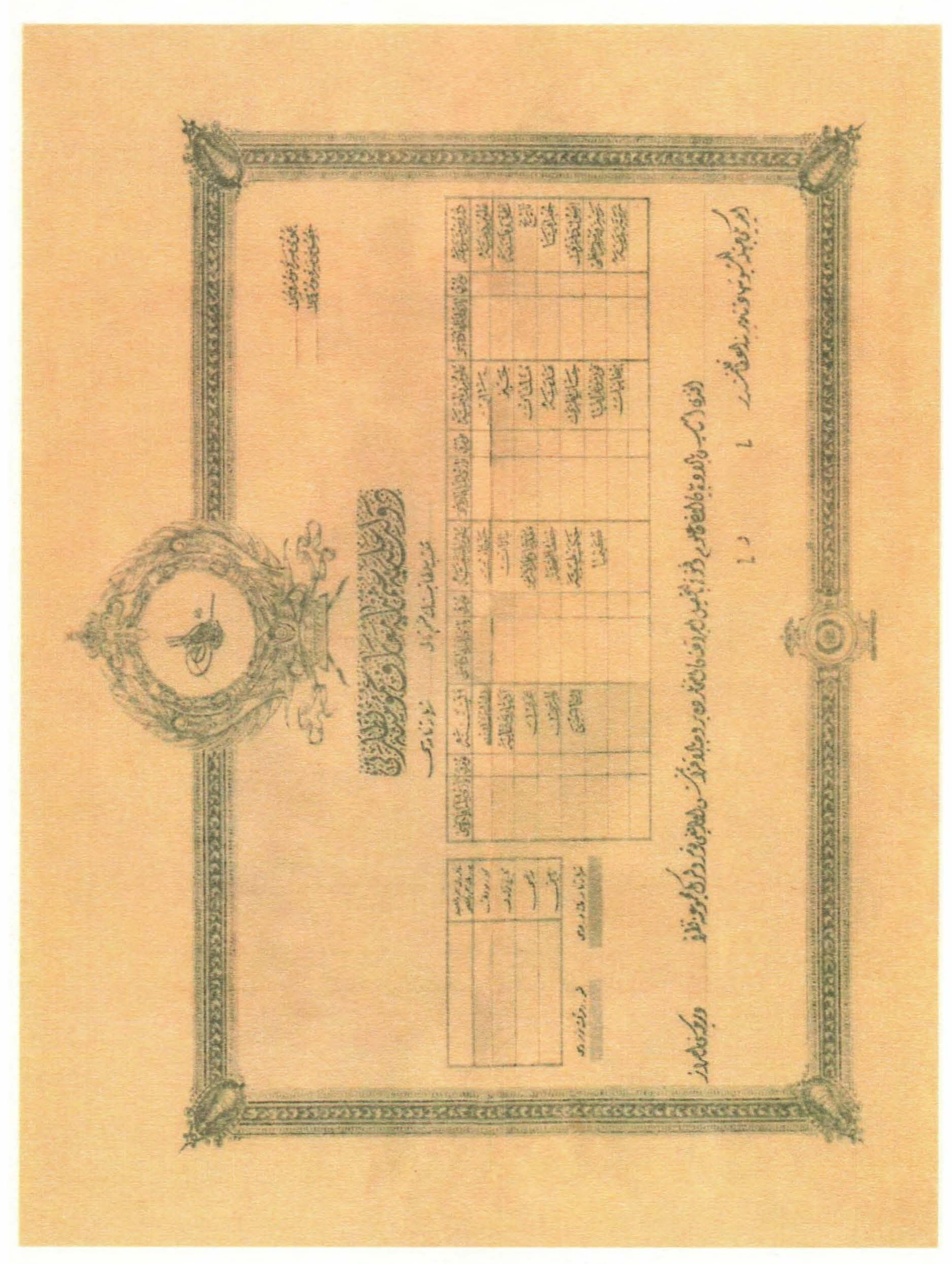
مکتب اعدادی ملکیسی

اسم و شهرتی	محل ولادتی	تاریخ ولادتی	سنی	مذهبی	تابعیتی

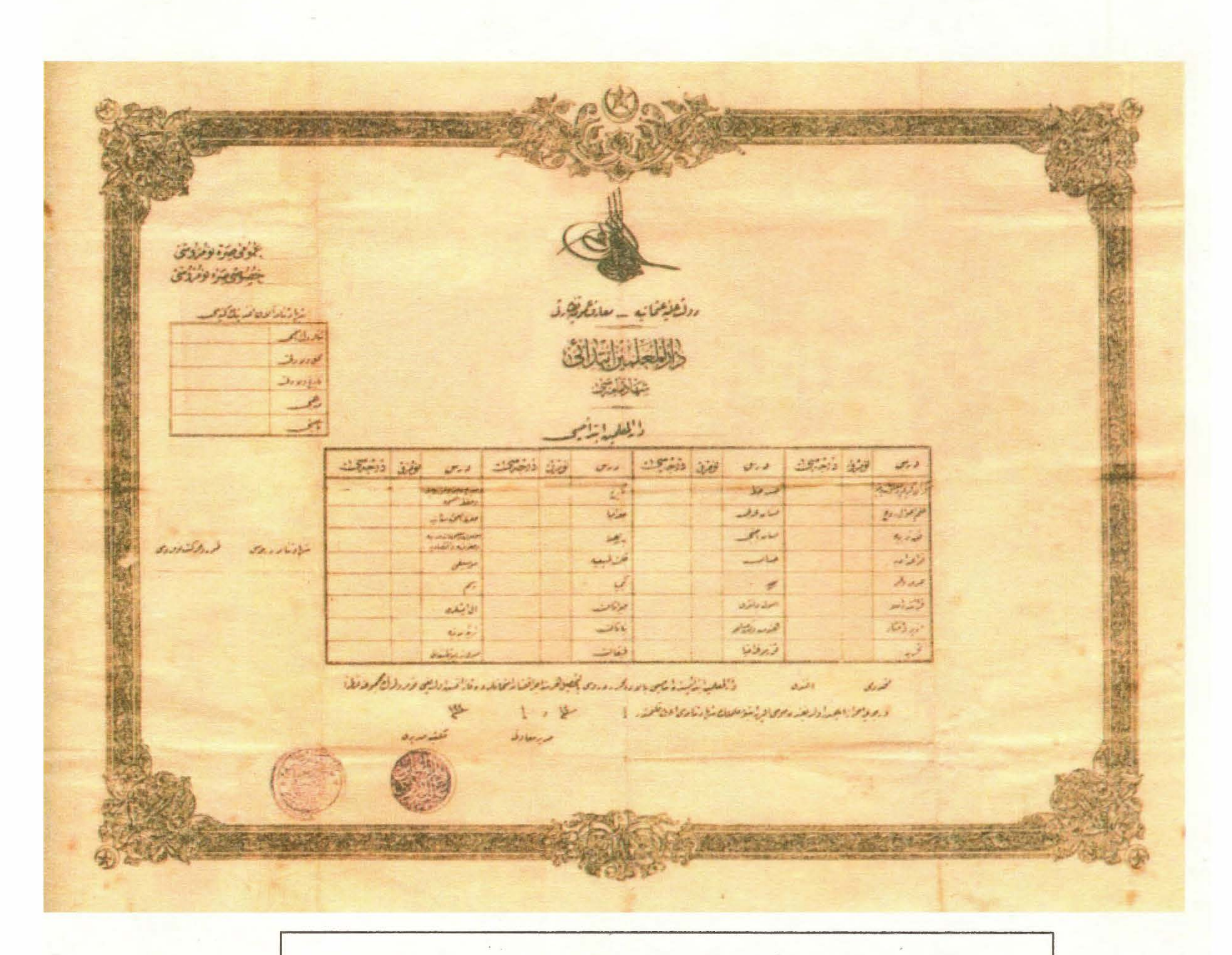
علوم دینیه		جغرافیا	
اخلاق و معلومات مدنیه		ریاضیات	
عربی		حسن خط	
ترکی		هندسه	
فارسی		حسن خط	
فرانسزجه		رسم	
تاریخ		لسان	

حسن حرکت

نموذج لشهادة المدرسة الإعدادية المدنية ١٩١٠م



نموذج لشهادة المدرسة السلطانية ١٩١٦

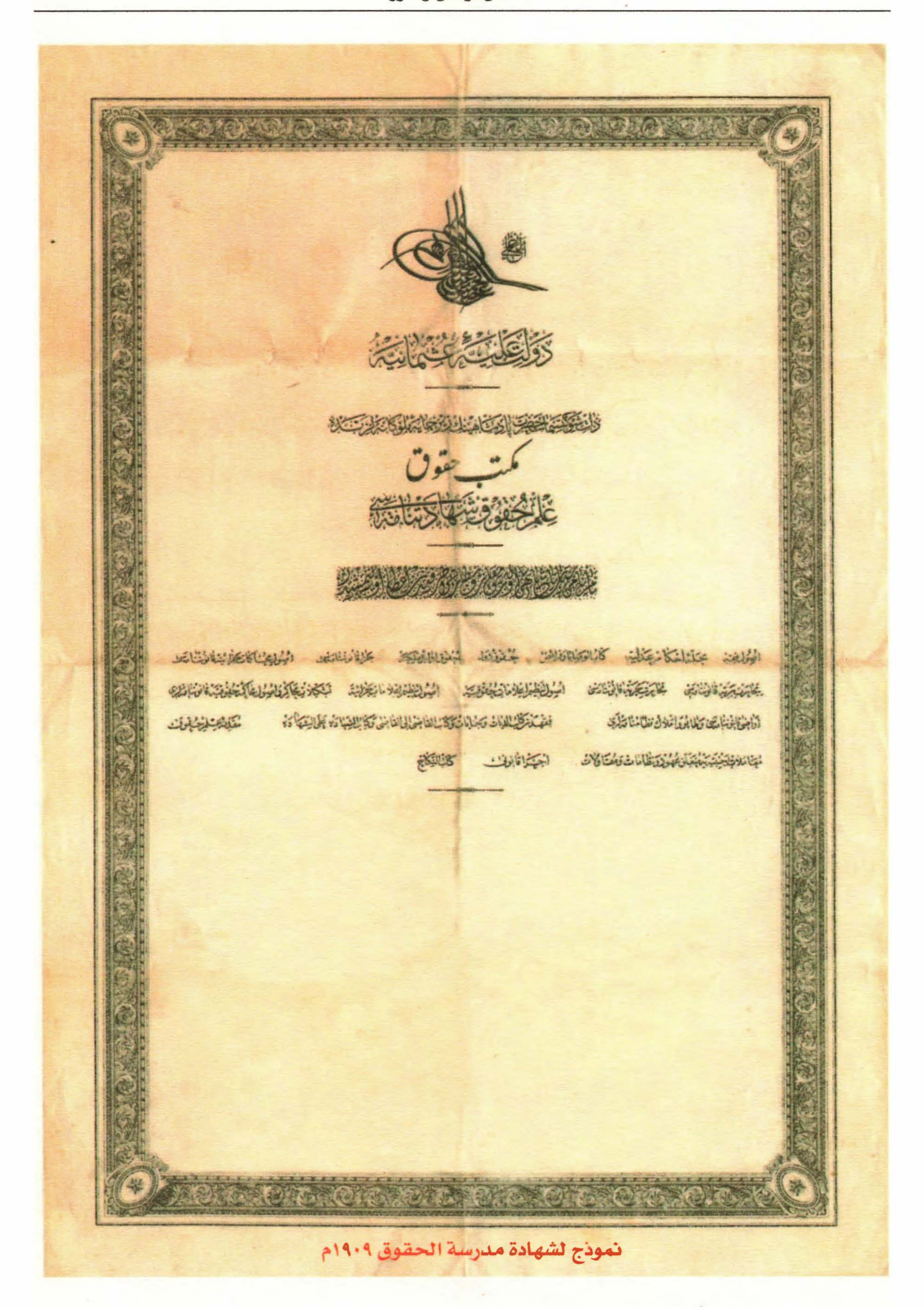


دولت علیهٔ عثمانیه — معارف عمومیه نظارتی

دار المعلمین ابتدائی

شهادتنامه

نموذج لشهادة دار المعلمين الابتدائية/ أواخر عهد الدولة العثمانية



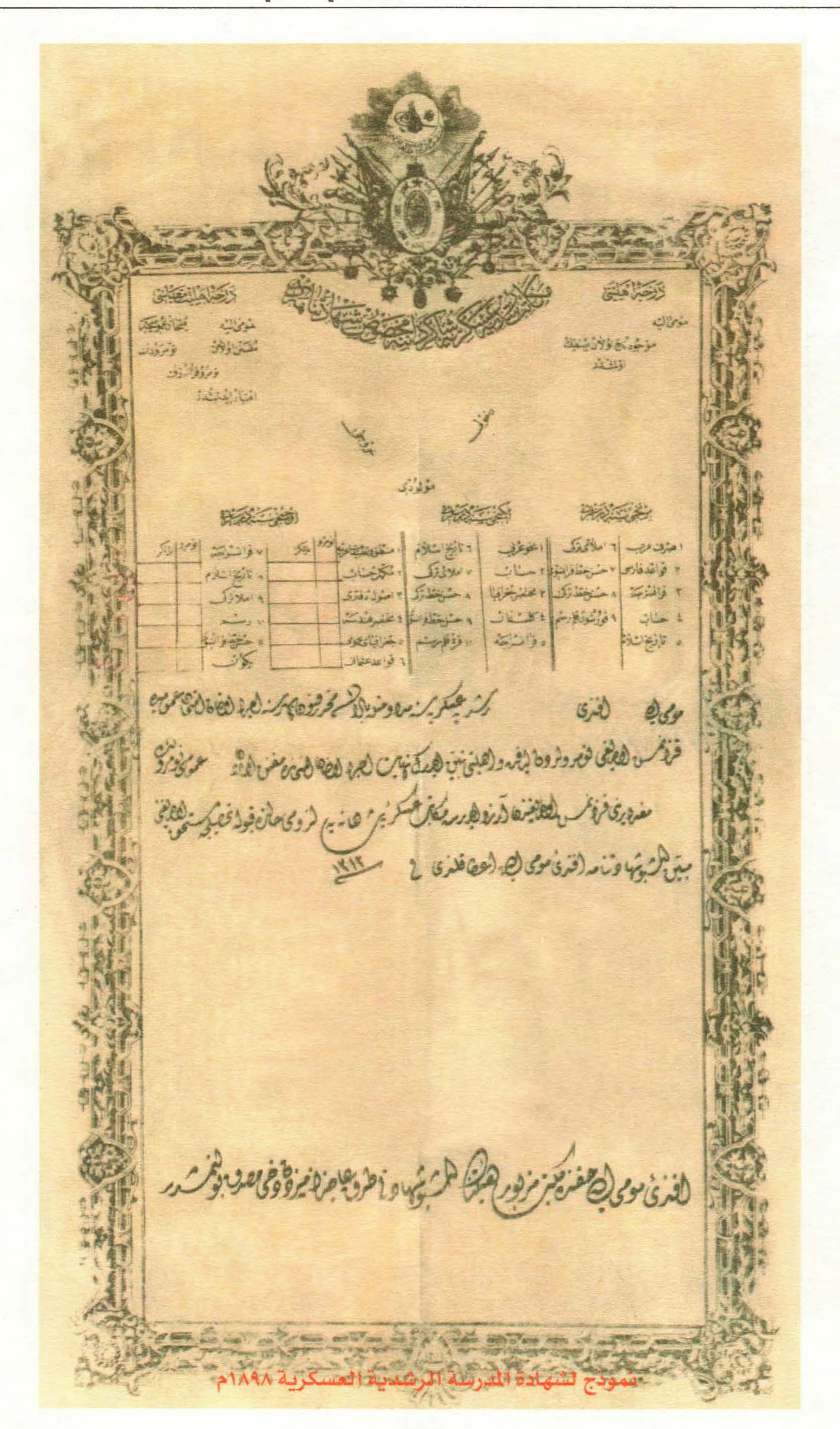
دولت علیهٔ عثمانیه

ذات شوكتسمات حضرت پادشاهینك زیر حمایهٔ ملوكانه‌لرنده

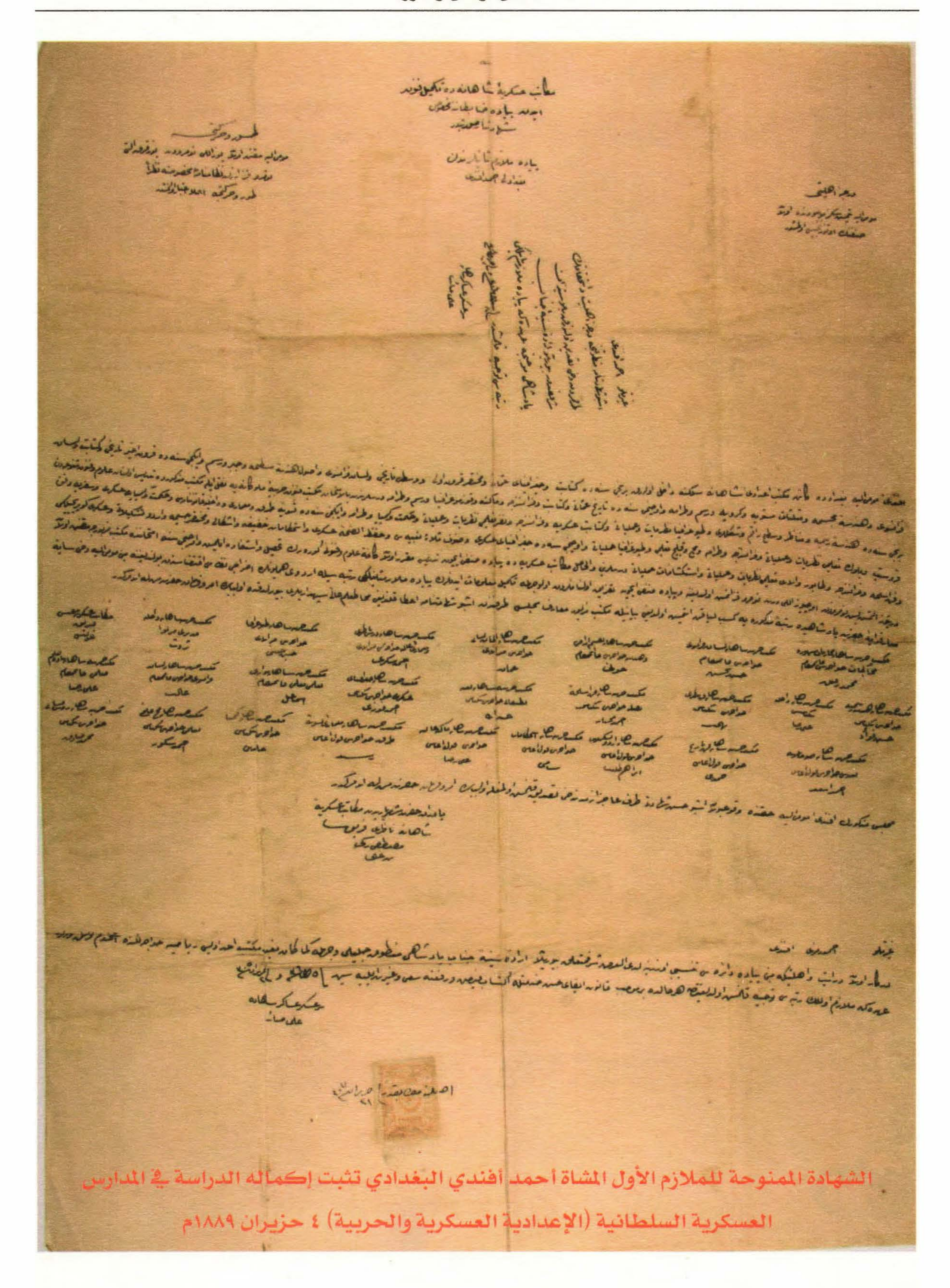
مكتب حقوق

علم حقوق شهادتنامه‌سی

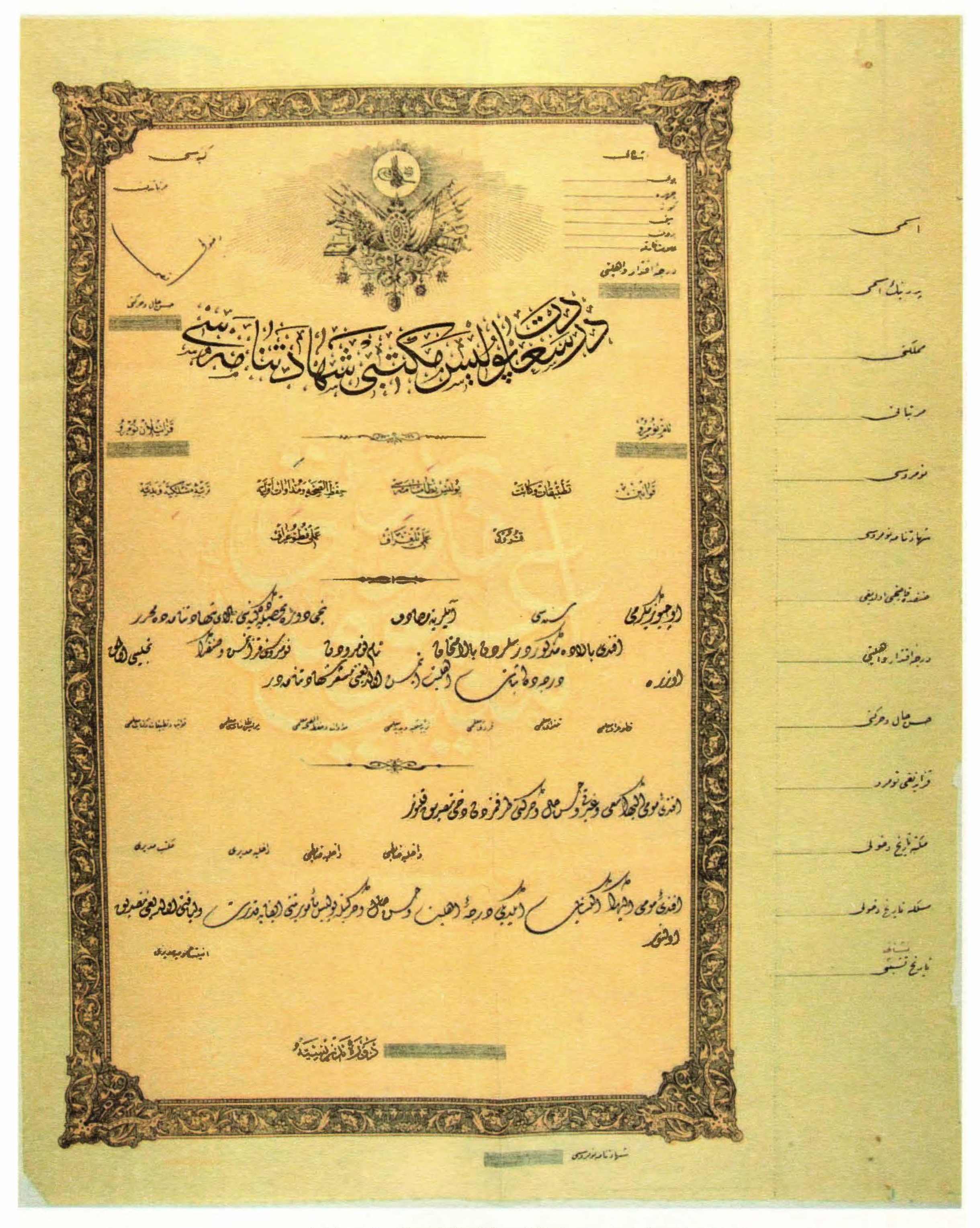
نموذج لشهادة مدرسة الحقوق ١٩٠٩م



نموذج لشهادة المدرسة الرشدية العسكرية ١٨٩٨م

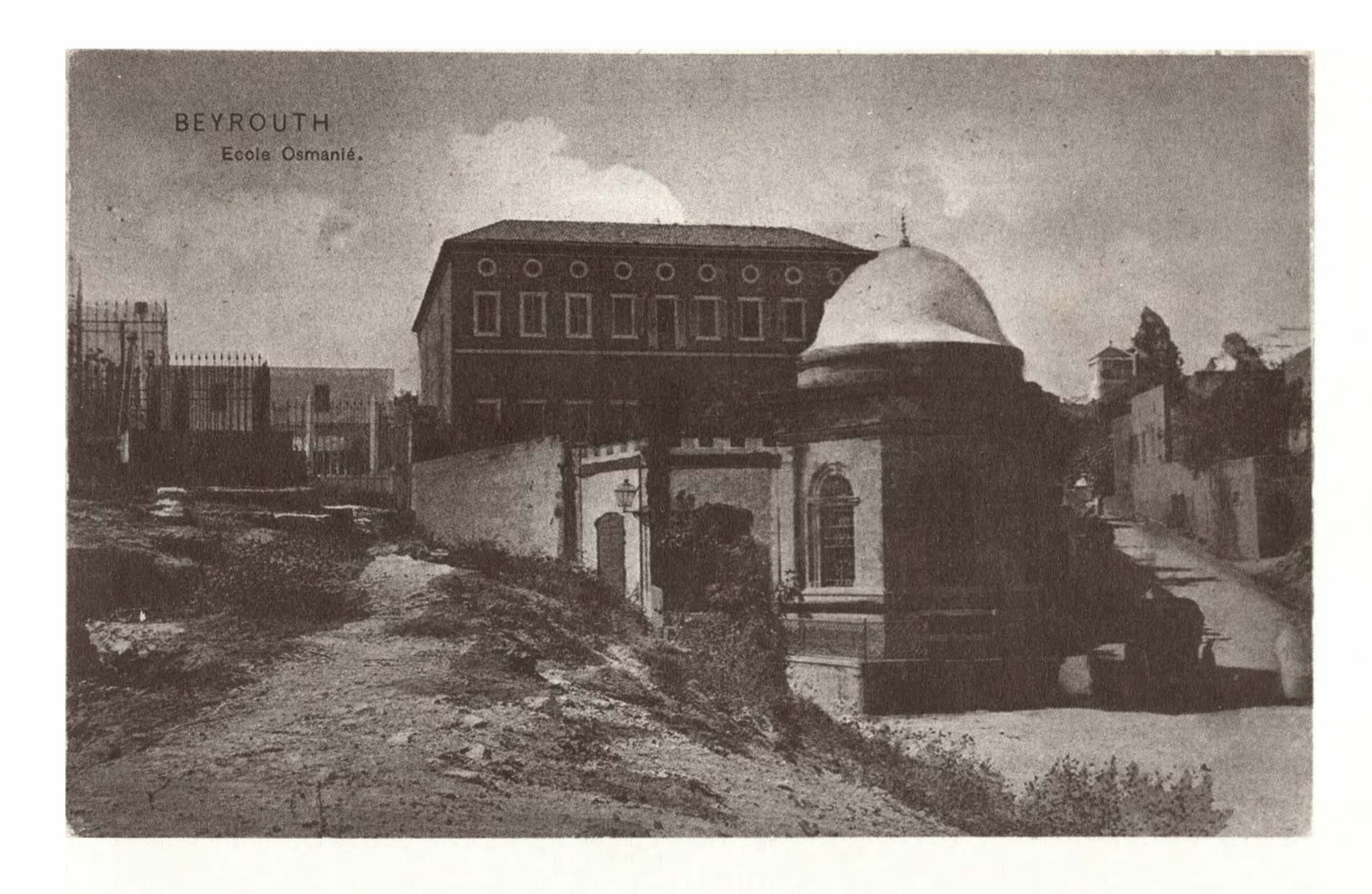


الشهادة الممنوحة للملازم الأول المشاة أحمد أفندي البغدادي تثبت إكماله الدراسة في المدارس العسكرية السلطانية (الإعدادية العسكرية والحربية) ٤ حزيران ١٨٨٩م


درسعادت پولیس مکتبی شهادتنامه سی

نموذج لشهادة مدرسة الشرطة في استانبول ١٩١٥م

حفل افتتاح جامع جبات الزيت بالقنيطرة والمدرسة الابتدائية فيها من مجموعة ييلدز



المدرسة العثمانية في بيروت من مجموعة فخر الدين باشا

مدرسة الجمعية الخيرية للبنات في طرابلس الشام من مجموعة ييلدز



الهيأة التعليمية والتلاميذ في مدرسة الاتحاد والترقي ببغداد ١٩١٣م

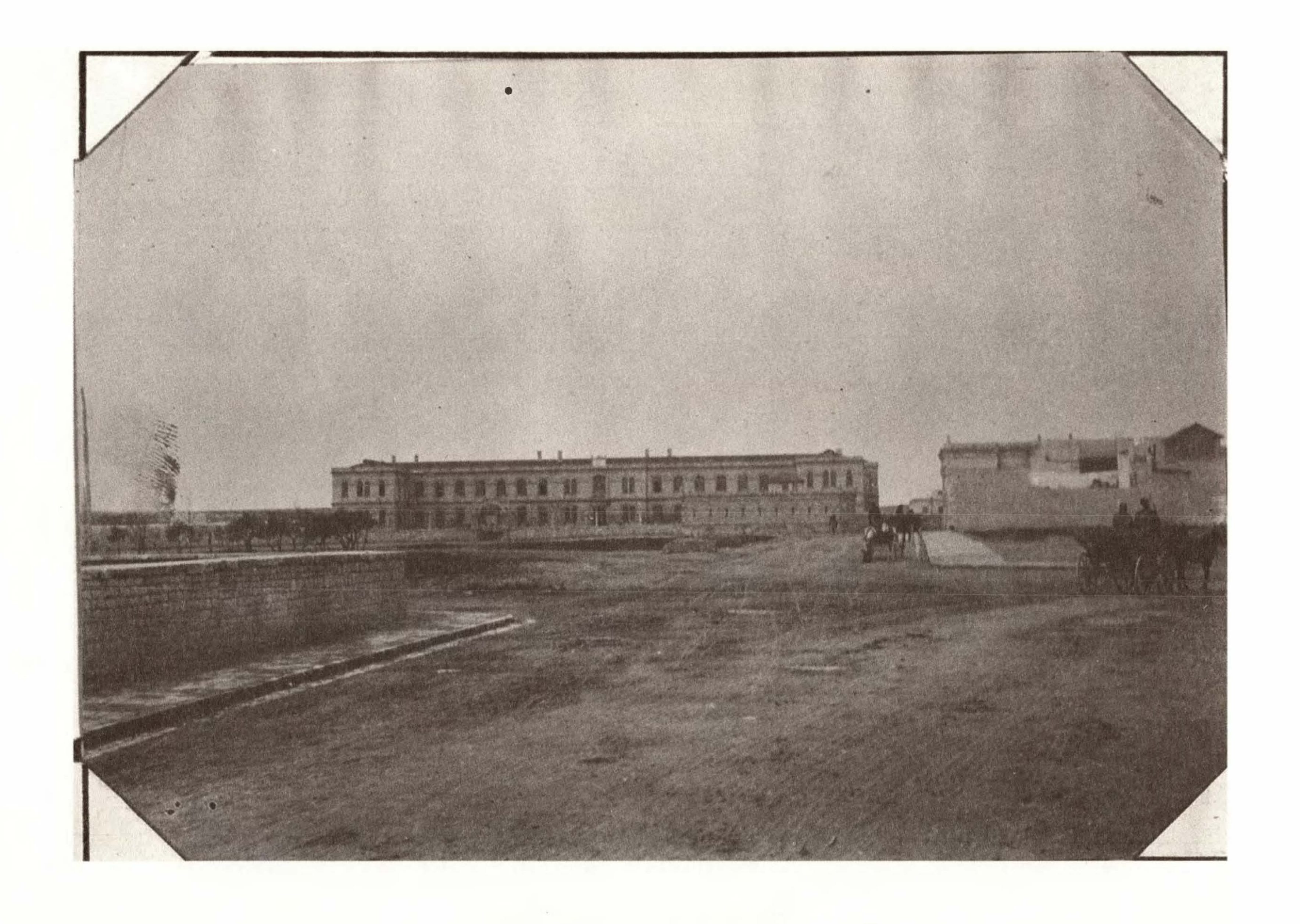


الهيأة التعليمية والطلاب في مدرسة المركز الابتدائية ببغداد خلال ممارسة التربية البندية ١٩١٤م

الهيأة التعليمية والطلاب في مدرسة برهان الاتحاد في المدينة المنورة من مجموعة فخر الدين باشا

المدرسة الإعدادية في دمشق من مجموعة بيلدز

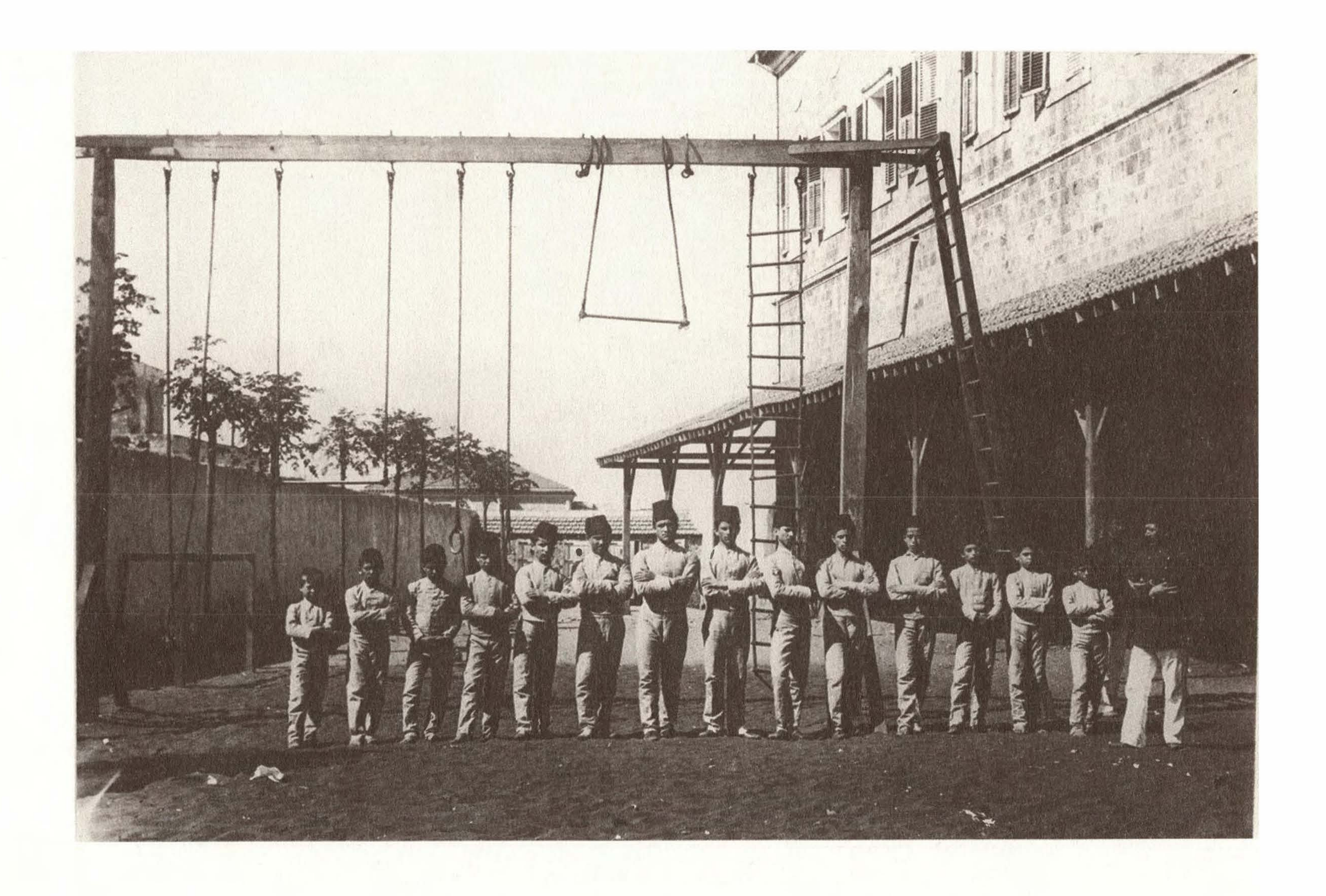
طلاب المدرسة الإعدادية المدنية في دمشق من مجموعة يلدز



المدرسة الإعدادية في حلب من مجموعة ييلدز

سايۀ معارفوايۀ حضرت پادشاهيده نابلسك شمال جهتنده انشا اولنان مكتب اعدادى ملكينك رسم كشادى

حفل افتتاح المدرسة الإعدادية في نابلس



مدرسة الصنايع في بيروت خلال ألعاب الجمناستك من مجموعة بيلدز



حفل افتتاح مدرسة الصنايع ومخفر الشرطة في الجهة الشرقية من نابلس


نام نامئ حضرت خلافتپناهی‌یه اولەرق موصلده انشاسنه مباشرت ایدیلان صنایع مکتبنك وضع اساس رسمی

حفل وضع الحجر الأساسي لمدرسة الصنايع في الموصل ١٩١٢م

سایهٔ معارفوایهٔ حضرت پادشاه اعظمیده صنعاده وجوده کتوریلان حمیدیهٔ صنایع مکتبنك صولدن کورونیشیدر .

مدرسة الصنايع في صنعاء



سايۀ ترقيوايۀ حضرت پادشاهيده بوكر يمن ولايتى داخلنده حيزآراى حصول اولان مؤسسات ومبرات نافعه‌دن
صنايع مكتبى شاكردانيله هيئت اداره وتعليميه‌سى .

الهيأة الإدارية والتعليمية والطلاب في مدرسة الصنايع باليمن ١٨٩٩م



فريق كرة القدم لدار المعلمين ببغداد ١٩١٤ ١. المدير عادل بك٢. معاون المدير لطفي بك ٣. الحائز على المرتبة الأولى في سباق العدو



مختبر دار المعلمين ببغداد ١٩١٤م



طلاب المرحلة الأخيرة لدار المعلمين في بغداد إلى جانب معلميهم ١٩١٤م



مبنى المدرسة الطبية في دمشق



معلمو وطلاب المدرسة الطبية في دمشق في حفل الافتتاح ٢١ آذار/ مارس ١٩١٤م



الهيأة التدريسية والطلاب في المدرسة الطبية ببيروت



حفل في المدرسة الطبية ببيروت ١٩١٨م



صورة جماعية للمشاركين في حفل افتتاح كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس

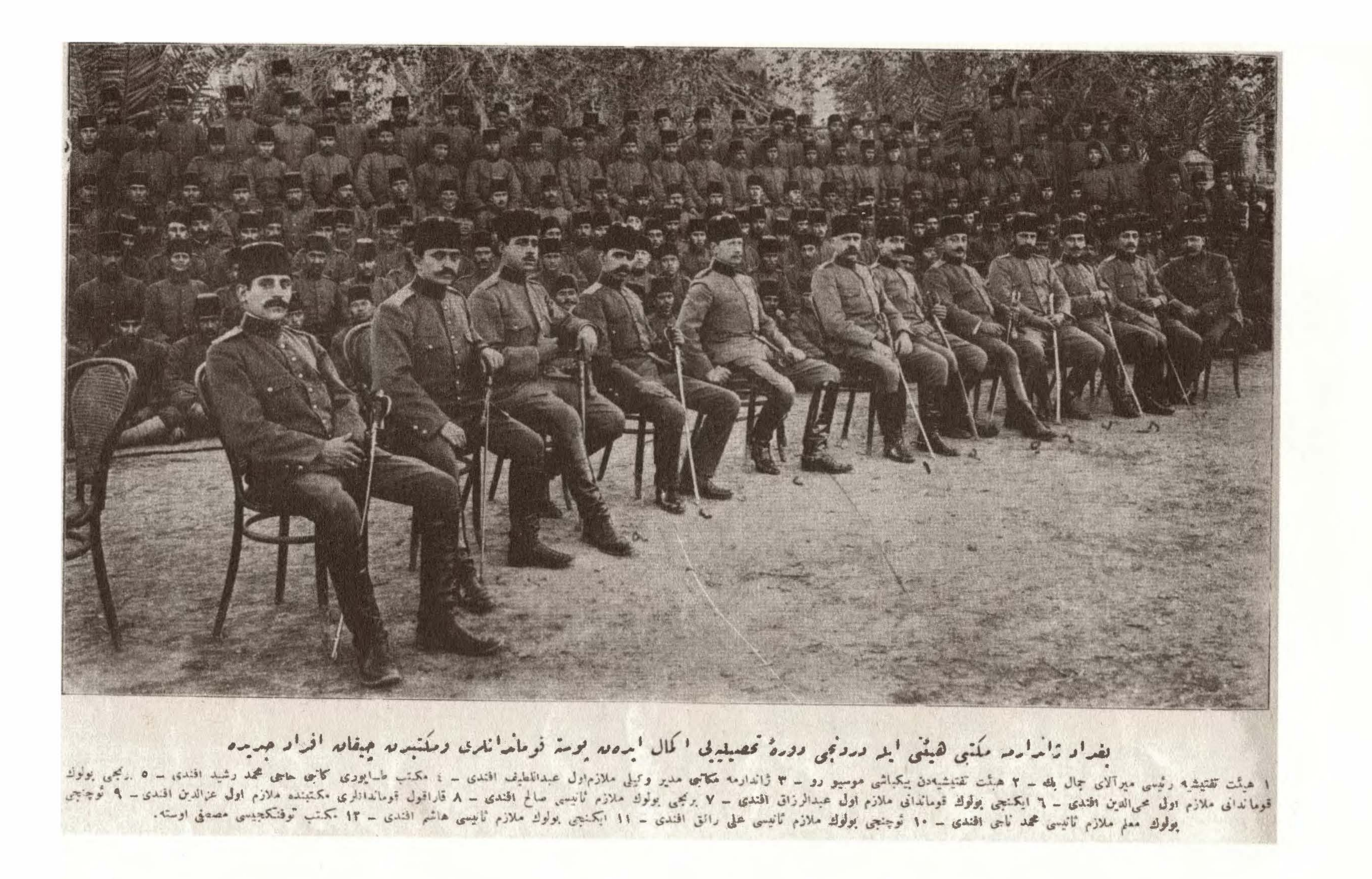


الجهة الشمالية والغربية من المدرسة الرشدية العسكرية في بيروت



بغداد ژاندارمه افراد جدیده مکتبنك بریجی سنهٔ تدریسیهسی مناسبتیله بر احتفال

١ بغداد ژاندارمهٔ منطقه مفتشی جمال پاشا ، ٢ هندستانده رانپور حاکمی مستشاری محمد ذوالفقار خان ، ٣ بغداد ژاندارمه افراد جدیده مکتبنك مدیری یوزباشی توفیق بك ، ٤ پوسته قرهغول مکتبی مدیری یوزباشی فاضل افندی، ٥ افراد جدیده مکتبی اوچنجی بولوك قوماندانی یوزباشی محی الدین افندی ، ٦ ژاندارمه منطقه مفتش ملحق ملازم اول عبد اللطیف افندی ، ٧ افراد جدیده مکتبی ایکنجی بولوك قوماندانی ملازم اول عبدالرزاق افندی، ٨ افراد جدیده مکتبی برنجی بولوك قوماندانی ملازم اول محمد رؤف افندی ، ٩ افراد جدیده مکتبی اوچنجی بولوك ملازم اولی محمد افندی، ١٠ افراد جدیده مکتبی برنجی بولوك ملازمی شاکر افندی، ١١ افراد جدیده مکتبی ایکنجی بولوك ملازم اولی محمد رفعت افندی ، ١٢ افراد جدیده مکتبی ایکنجی بولوك ملازمی محمود جلال افندی ، ١٣ بغداد انکلتره قونسولوسخانهسی ترجمانی عبدالرب افندی، ١٤ قرهغول مکتبی ملازم اولی حمید افندی ، ١٥ قرهغول مکتبی ملازمی علی رائق افندی ، ١٦ بغداد آلایئه ملحق ملازم عبدالرحمن افندی، ١٧ هندستان شهزادهلرندن الیوم بغدادده مقیم نواب سجاد علی خان، ١٨ برادری محمد حسن خان، ١٩ نواب سجاد خانك مخدومی، ٢٠ دیکر مخدومی.



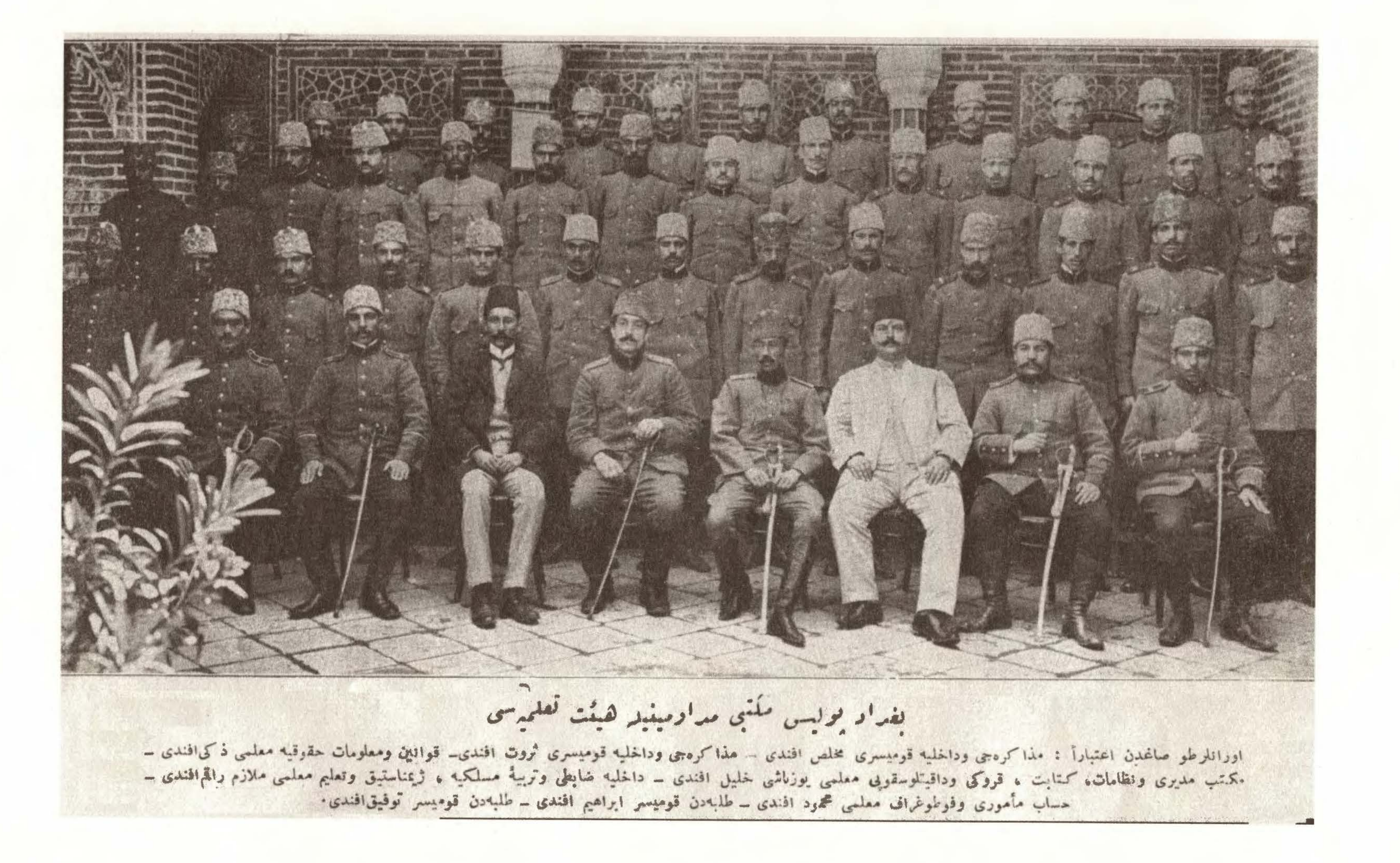
الهيأة التعليمية لمدرسة الجندرمة في بغداد وقياديو البريد الذين أكملوا المرحلة الرابعة وأفراد الجندرمة المتخرجون من المدرسة ١٩١٢م



بغداده نواحی مدیرلری مکتبی مداومینی ایله هیئت تعلیمیه سی

اوطورانلر صاغدن اعتباراً : مذاکره‌جی، وداخلیه قومیسری ثروت افندی - قوانین ، مجله ومعلومات حقوقیه معلمی ذکی افندی - مکتب مدیری و نظامات وکتابت معلمی یوزباشی خلیل افندی - داخلیه ضابطی وآداب معاشرت ، ژیمناستیق وتعلیم معلمی ملازم راقم افندی - حساب مأموری محمود کاظم افندی - مذاکره‌جی وداخلیه ضابطی مخلص افندی .

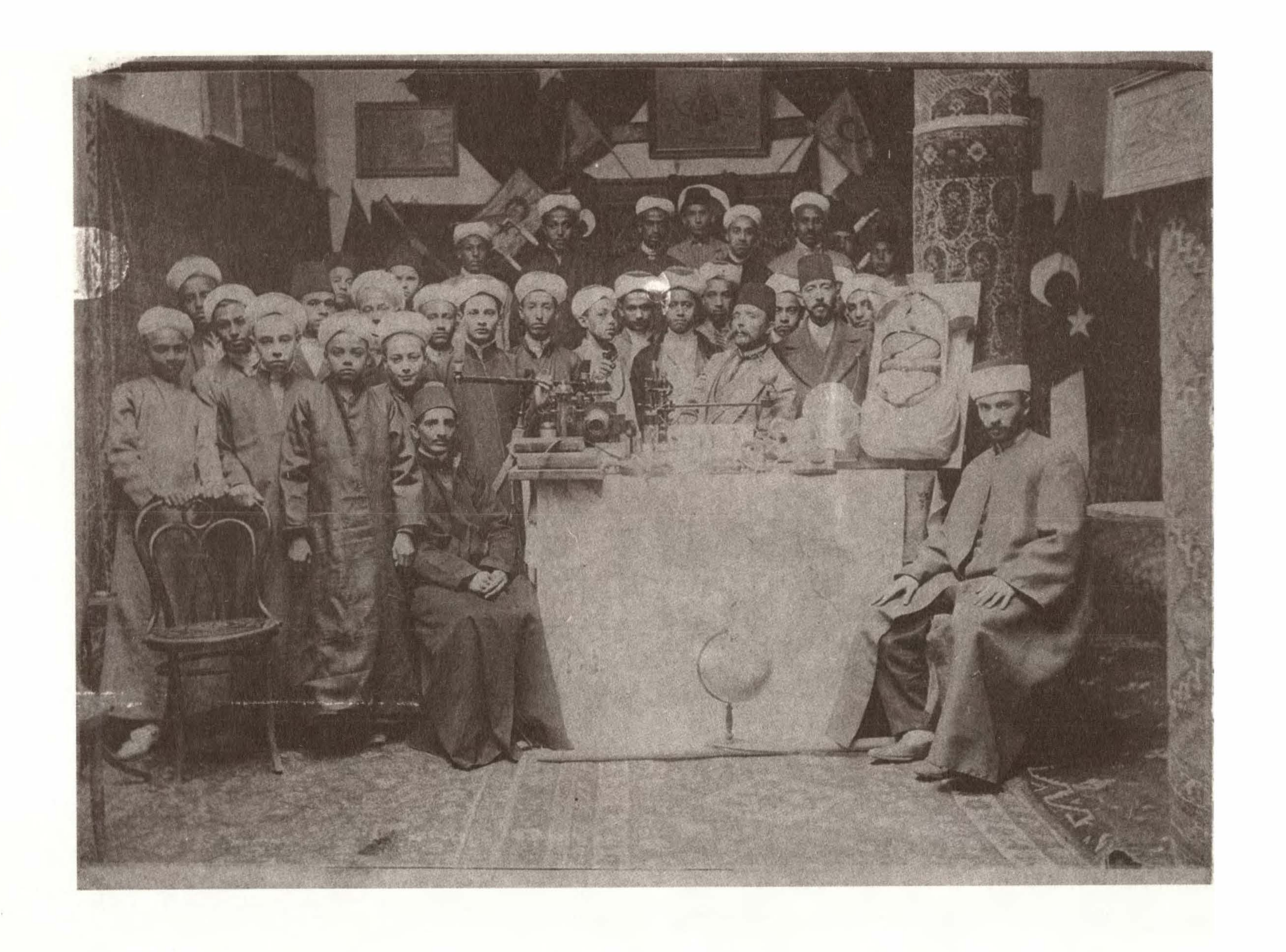
الهيأة التعليمية والطلاب في مدرسة مديري النواحي في بغداد ١٩١٢م



بغداد پوليس مكتبى مدارسينده هيئت تعليميه‌سى

اورتادن صاغدن اعتباراً : مذاكره‌جى وداخليه قوميسرى مخلص افندى ـ مذاكره‌جى وداخليه قوميسرى ثروت افندى ـ قوانين ومعلومات حقوقيه معلمى ذكى افندى ـ مكتب مديرى ونظامات، كتابت ، قروكى وداقيتلوسقوپى معلمى يوزباشى خليل افندى ـ داخليه ضابطى وتربيهٔ مسلكيه ، ژيمناستيق وتعليم معلمى ملازم راقم افندى ـ حساب مأمورى وفوطوغراف معلمى محمود افندى ـ طلبه‌دن قوميسر ابراهيم افندى ـ طلبه‌دن قوميسر توفيق افندى.

الهيأة التعليمية والطلاب في مدرسة الشرطة ببغداد ١٩١٢م



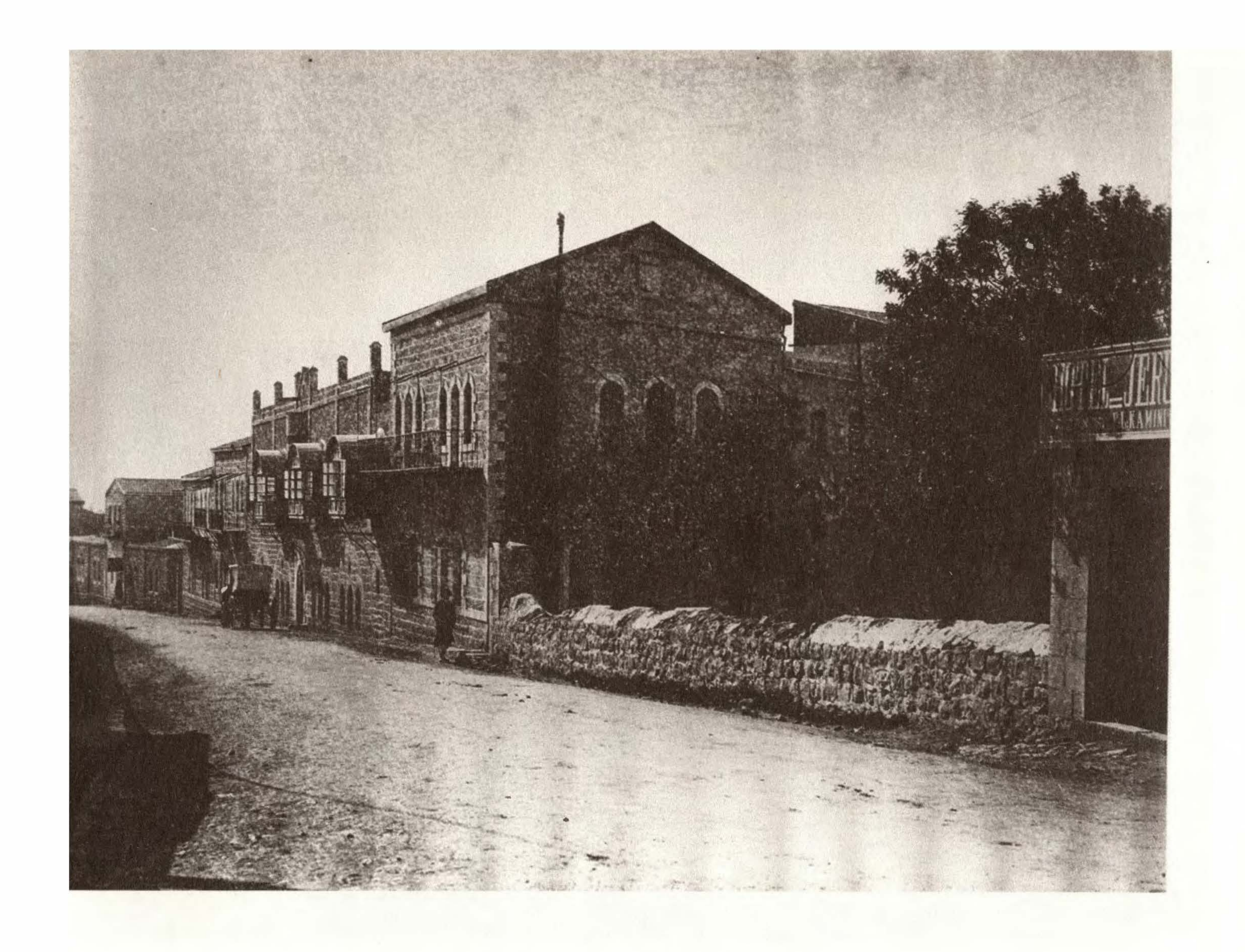
الهيأة التدريسية والطلاب في إحدى المدارس التقليدية الإسلامية بالمدينة المنورة من مجموعة فخر الدين باشا



مدرسة الفرنسيسكان في حلب من مجموعة بيلدز



مدرسة الجزويت في بيروت من مجموعة بيلدز



مدرسة الصنايع لليهود في القدس من مجموعة ييلدز

كشاف تفصيلي عام

إب: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
إب: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٨٩
إب: المدرسة الرشدية ٢٨٧
إبراهيم أفندي القطب: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
إبراهيم أفندي مفتي زاده: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
إبراهيم أفندي: المدير الفخري للمعارف في البصرة ٨١
إبراهيم أفندي: رئيس لجنة المعارف في يافا ٧٣
إبراهيم أفندي: عضو المجلس الابتدائي للمعارف في الموصل ٨٠
إبراهيم أفندي: عضو شعبة المعارف في لواء المنتفك ٨٢
إبراهيم أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩
إبراهيم أفندي: مفتش معارف الموصل ٨٠
إبراهيم بشارة أفندي: عضو شعبة معارف وادي العجم ٥٨
إبراهيم خليل أفندي: مسؤول إدارة المعارف في البصرة ٨١
إبراهيم رضا: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
إبراهيم علي أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
إبراهيم وصفي أفندي: رئيس لجنة المعارف في قضاء بني صعب ٧٠
أبها: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
أبها: المدرسة الابتدائية للبنات المدرسة الابتدائية ٢٣١
أبها: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨٨
أبها: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٦، ٥٤٢
أبو الخصيب: المدرسة الابتدائية ٢١٣، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨
أبو الخصيب: المدرسة الرشدية ٢٧٧
أبو السعود أفندي: عضو شعبة معارف البقاع ٥٨
أبو باقي بقضاء مندلي ببغداد: المدرسة الابتدائية ١٨١
أبو بكر حازم: والي بغداد ٣٩٥
أبو جريوعة بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٧، ٢٠٩
أبو حصرين: المدرسة الابتدائية ١٢٩
أبو ظبي: مدرسة ابن خلف ٦١٦
أبو قلقل: المدرسة الابتدائية ١٢٩
أبي عابد في حي الرشدية بالدير: المدرسة الابتدائية ١٤٠
أجزاجي وتيمارجي صبيان مكتبي ٥٠٨
الاحساء: المدرسة الابتدائية ٢١٦
أحمد أبو دياب أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
أحمد أفندي الخماش: عضو لجنة المعارف في نابلس ٦٧
أحمد أفندي الصوفي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
أحمد أفندي المنيني: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
أحمد أفندي عبد الرحيم: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
أحمد أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
أحمد أفندي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
أحمد أفندي: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١
أحمد أفندي: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
أحمد أفندي: مدير معارف القدس ٧٢
أحمد الحاج إبراهيم أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
أحمد القباني أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
أحمد باشا النقيب: رئيس مجلس المعارف في البصرة ٨١
أحمد باشا: والي بغداد ٥٠٣
أحمد بن دلموك ٦١٦
أحمد توفيق أفندي: أمين الأوراق في معارف بغداد ٧٥
أحمد جودت: متصرف لواء القدس ٧٣
أحمد حمد الله أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء بني صعب ٧٠
أحمد حمدي أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
أحمد حمدي أفندي: مأمور المحاسبة في معارف الموصل ٧٨
أحمد حنتوش آغا: عضو لجنة المعارف في جبل سمعان ٦٣
أحمد رفيق باشا الشمعة ٣٨٢
أحمد شكري أفندي: كاتب لجنة المعارف في الرملة ٧٣
أحمد شكري بك: وزير المعارف ٤٠٢
أحمد صالح أفندي: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
أحمد صديق بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
أحمد عباس الأزهري ٦٠٨
أحمد عبد المهدي أفندي: عضو شعبة المعارف في السلط ٦٠
أحمد عزت أفندي القوتلي (قوتلي زاده): عضو مجلس معارف سورية ٥٧
أحمد قدري أفندي العجيلي: عضو لجنة المعارف في قضاء الرقة ٦٣

أحمد نائلي أفندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
الاخيضر بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
أدرنة: المدرسة الإعدادية الحربية ٥١٧
أدرنه: مجلس المعارف ٥٠
إدلب: المدارس الابتدائية ١٢٨، ١٣٠
إدلب: المدرسة الحكيمية في حي الغربية ٥٦٠
إدلب: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٩
إدلب: المدرسة العبسية في حي القبلية ٥٥٩
إدلب: المدرسة الكريمية بقصبة ريحا ٥٦٠
إدلب: المدرسة المعلمية في حي الشرقية ٥٥٩
إدلب: المدرسة الهاشمية في حي الغربية ٥٦٠
إدلب: لجنة المعارف ٦٢
إدلب: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٣٣
إدلب: مدرسة الشيخ ديبة ٥٦٠
اربد: المدرسة الابتدائية ١١٤، ١١٩
اربد: المدرسة الرشدية ٢٤٦
أربيل مدرسة المركز الابتدائية في محلة خانقاه ٢١٠
أربيل: المدارس الابتدائية ١٩٤، ٢٠١، ١٩٨
أربيل: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٧١
اربيل: المدرسة الموسوية الابتدائية ٦٧١
أربيل: مدرسة (أبو بكر) ٥٧٨
أربيل: مدرسة الحاجة أمينة ٥٧٨
أربيل: مدرسة الخانقاه ٥٧٨
أربيل: مدرسة القلعة الابتدائية ٢٠١، ٢١٠
اربيل: مدرسة الكلدان ٦٧١
أربيل: مدرسة جامع ملا اسحق ٥٧٨
أربيل: مدرسة جول جامعي ٥٧٨
أربيل: مدرسة عبد الله شادري ٥٧٨
أربيل: مدرسة فاطمة خان ٥٧٨
أرضروم: المدرسة الإعدادية الحربية ٥١٧
أرضروم: مجلس المعارف ٥٠
أريحا: المدرسة الرشدية ٢٣٦
أسدود: المدرسة الابتدائية ١٧٧
أسعد آغا حسون: عضو لجنة المعارف في قضاء صهيون ٧١
أسعد آغا هارون زادة: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
اسعد أفندي النقشبندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
أسعد الحاج عيسى أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
أسعد حيدر آغا: عضو شعبة معارف بعلبك ٥٨
الاسكلة: إحصائية بالمدارس الابتدائية في سنة ١٨٨٤م ١٠٥
أسكى شام: المدرسة الرشدية ٢٤١
إسماعيل أفندي: عضو شعبة المعارف في الطفيلة ٦٠
إسماعيل أفندي: عضو شعبة المعارف في بصر الحرير ٥٩
إسماعيل أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء بني صعب ٧٠
اسماعيل أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
إسماعيل بك الجليلي: عضو المجلس الابتدائي للمعارف في الموصل ٧٩
إسماعيل بك: رئيس لجنة المعارف في صفد ٦٩
إسماعيل حقي بك: مدير معارف القدس ٧٢، ٧٣
إسماعيل خليل أفندي: عضو لجنة المعارف في صور ٦٨
إسماعيل رحمي: قائممقام قعطبة باليمن ٣٧
إسماعيل قيس أفندي: عضو مجلس معارف حاصبيا ٥٨
الأصابح بقضاء الحجرية: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
إصلاحخانة ٣٧٥
الأعظمية ببغداد: المدرسة الابتدائية ١٨١- ١٨٤
آغجه لر/ قلعة سيوكه بلواء السليمانية: المدرسة الابتدائية ٢١١
الأقسام الداخلية ٢٥
آل حجة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
آل ساعد (بني سعد؟) بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
ألبو كمال: المدرسة الابتدائية ١٣٦، ١٤١
ألبو معيط بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٧
آلتون كوبري: المدرسة الابتدائية ٢١٠
آلوس: المدرسة الابتدائية ١٤١
الياس طراد: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
أم الفحم: المدرسة الابتدائية ١٥١
أم الفحم: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٤
اماتين بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
الإمام البارزي بحماة: المدرسة الابتدائية للبنات ١١٣
أمر الله أفندي: وزير المعارف ٢٣٩، ٤١٤
أمين أفندي عاشور: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
أمين أفندي: رئيس لجنة المعارف في نابلس ٦٧
أمين أفندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
أمين أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
أمين أفندي: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
أمين كرامي أفندي: رئيس لجنة المعارف في صيدا ٦٨
أنجمن دانش ١٨
انطوان أفندي: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١

اورطة خراب بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٨
ايدون: المدرسة الابتدائية ١١٩
آيدين: مجلس المعارف ٥٠
ايكي قبولى (حسياء): المدرسة الابتدائية ١٠٠
باب جبول: المدرسة الرشدية ٢٣٦
الباب: المدارس الابتدائية ١٢٨، ١٣٠
الباب: المدرسة الحسبية بحي الغربية ٥٦٠
الباب: المدرسة الرشدية ٢٤٩
الباب: المدرسة الشهابية ٥٦٠
الباب: مدرسة الشيخ معبد بحي الشرقية ٥٦٠
باجل بلواء الحديدة: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
بارد وعرقة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
بازيان/ قرية جمجمال بلواء السليمانية: المدرسة الابتدائية ٢١١
باش يكيجة (ينيجة) بلواء بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨١
باقة الغربية بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
باقوفة: بالموصل: مدرسة الكلدان ٦٦٩
بامرني بالعمادية: مدرسة بامرني ٥٧٣
بامرني بالعمادية: مدرسة بيروشك ٥٧٣
بانياس: المدرسة الابتدائية ١٠٩، ١٦٦
بايربوجاق بلواء اللاذقية: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١٦٦
بتغرين بجبل لبنان: المدرسة الروسية ٧٠٨
البجة بالموصل: مدرسة محمد باشا ٥٧٦
البجية بلواء السليمانية: مدرسة كلعنبر الابتدائية ٢١١
البجيدي في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
بحرة في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
بحزاني بالموصل: مدرسة السريان ٦٧١
بحنين بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
بدرة بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤
بديا بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
بر ألياس: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢
بربرا بغزة: المدرسة الابتدائية ١٧٧
البرج بطرابلس الشام: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
برزة: المدرسة الابتدائية ١٠٧
برطلة بالموصل: مدرسة السريان ٦٧١
برطلة بالموصل: مدرسة الكلدان ٦٦٩
برطلة بالموصل: مدرسة اليعاقبة ٦٧١
برقة في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
برقة: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٤
برقين بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥١
بركا بعكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
البروة بعكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
بروقين بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
بريقة بالقنيطرة: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٤
بريقة بلواء حوران: المدرسة الابتدائية ١١٠
البزوري: المدرسة الابتدائية في دمشق ١٠٣
بسكنتا بجبل لبنان: المدرسة الروسية ٧٠٨
بسل بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
بسنادا باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨، ١٥٧
بشرى: المدرسة الابتدائية ١١٩
بشمانه بقضاء صهيون: المدرسة الابتدائية ١٤٩
بشير بربير أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
بصة بعكا: المدرسة الفرنسية ٦٩٢، ٧٠١
بصر الحرير: المدارس الابتدائية في القضاء ١١٥
بصر الحرير: شعبة المعارف ٥٩
بصر الحرير: مدرسة الكاثوليك ٦٣٠
البصرة: إدارة المعارف ٢٩، ٧٦، ٨١،٨٢
البصرة: المدارس الابتدائية ٨٩، ٩٣ -٩٦، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦ - ٢١٨، ٢١٩،
البصرة: المدارس الأجنبية ٧٢٦
البصرة: المدارس الإعدادية ٢٩٦، ٣٣٨ -٣٤١
البصرة: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٧٩
البصرة: المدارس الرشدية ٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٣٨
البصرة: المدرسة الابتدائية في الصبخة ٢١٥
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة أبي منارتين ٢١٨
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة السيف ٢١٨،٢١٤
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة الصبخة ٢١٨
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة العشار ٢١٥
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة القطانة ٢١٥، ٢١٨
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة المشراق ٢١٥، ٢١٨
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة المنارتين ٢١٥
البصرة: المدرسة الابتدائية في محلة المناوي ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦،٢١٥، ٢١٨
البصرة: المدرسة الابتدائية للبنات ٢١٦، ٢١٨
البصرة: المدرسة الأحمدية ٥٧٩
البصرة: المدرسة الإعدادية والعالية الأمريكية ٧٢٧

البصرة: المدرسة الحلية ٥٧٩
البصرة: المدرسة الرشدية للبنات ٢٧٥ -٢٧٦
البصرة: المدرسة السلطانية ٣٧٣
البصرة: المدرسة النقيبية ٥٧٩
البصرة: المدرسة اليهودية في البصرة ٦٧٤
البصرة: تأسيس مديرية المعارف ٤٨
البصرة: جمعية المبشرين الخيرية الأمريكية ٧٢٦
البصرة: دار المعلمين ٤٢٦، ٤٤٧
البصرة: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٧٤
البصرة: مدرسة الاتحاد والترقي ٦١٣
البصرة: مدرسة الحميدية ٢١٣، ٢١٦
البصرة: مدرسة الدير ٧٢٨
البصرة: مدرسة الدير الثانية ٧٢٨
البصرة: مدرسة السبيليات ٢١٦
البصرة: مدرسة السيف ٢١٣
البصرة: مدرسة الصنايع ٣٣٩
البصرة: مدرسة العشار ٢١٦
البصرة: مدرسة العشار للبنات ٢١٦
البصرة: مدرسة الفيضية ٢١٣، ٢١٦
البصرة: مدرسة جامع السيف ٥٧٩
البصرة: مدرسة جامع المقام الشريف ٥٧٩
البصرة: مدرسة حمدان ٢١٦
البصرة: مدرسة صبخة ٢١٣
بصرى: المدارس الابتدائية ١٢٣
البصيرة بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٦، ١٤٠
بطناي بالموصل: مدرسة الكلدان ٦٦٩
بعبد بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥١
بعشيقة: المدرسة الابتدائية ٢٠٩
بعشيقة: مدرسة السريان ٦٧٠
بعلبك: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١٢٢
بعلبك: المدرسة الابتدائية للبنات ١١٢
بعلبك: المدرسة الأمريكية ٦٨٧، ٦٨٨
بعلبك: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٥
بعلبك: شعبة المعارف ٥٨
بعلبك: مدارس الكاثوليك ٦٢٩
بغداد: إدارة المعارف ٤٨، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩
بغداد: إعدادية التعاون اليهودية ٦٦٥
بغداد: الكتاتيب ١٧٩
بغداد: المدارس الابتدائية ٨٩، ٩٣-٩٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧- ١٩٠
بغداد: المدارس الأجنبية ٧١٨
بغداد: المدارس الإعدادية ٢٩٦، ٣٤، ٢٦١ -٢٦٢، ٢٩٢، ٢٩٤-٢٩٦، ٣٢٦ -٣٣١
بغداد: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦٥
بغداد: المدارس الخاصة ١٨٨، ٥٩٣، ٦١١
بغداد: المدارس الرشدية ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٦١-٣٢٦،٢٦٢، ٣٢٧
بغداد: المدارس الرشدية للبنات ٢٣٦، ٢٦٧ -٢٦٨
بغداد: المدرسة الابتدائية في الشواكة ١٩٢
بغداد: المدرسة الابتدائية في جانب الكرخ ١٨١
بغداد: المدرسة الابتدائية في محلة الطوبجية ١٨١
بغداد: المدرسة الابتدائية في محلة الفضل ١٨١
بغداد: المدرسة الابتدائية في مسجد عثمان أفندي ١٨١
بغداد: المدرسة الابتدائية للبنات ١٨٤
بغداد: المدرسة الأحمدية ٥٦٦
بغداد: المدرسة الإسرائيلية للبنات ٦٦٢
بغداد: المدرسة الإسرائيلية للذكور ٦٦١
بغداد: المدرسة الإسماعلية ٥٦٦
بغداد: المدرسة الإعدادية العسكرية ٥٠٦، ٥١٧، ٥٢٢
بغداد: المدرسة الألمانية المختلطة ٧٢١
بغداد: المدرسة الإنكليزية ٧١٨
بغداد: المدرسة الحربية السلطانية ٥١٢
بغداد: المدرسة الحسينية ٥٦٦
بغداد: المدرسة الحميدية الابتدائية ١٨٢
بغداد: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٠٦، ٥٣٥
بغداد: المدرسة الرشدية العسكرية الجديدة ٥٢٦، ٥٣٥
بغداد: المدرسة الرشدية العسكرية القديمة ٥٢٦، ٥٣٥
بغداد: المدرسة السلطانية ١٨٨، ٣٥٢، ٣٦٩
بغداد: المدرسة العثمانية الابتدائية ١٨٢
بغداد: المدرسة العثمانية الجعفرية ٦١٢
بغداد: المدرسة الفرنسية ٧١٨
بغداد: المدرسة القادرية ٥٦٧
بغداد: المدرسة المرجانية ٥٦٦
بغداد: المدرسة النعمانية ٥٦٦
بغداد: المدرسة اليهودية للذكور ٦٦٢
بغداد: بوليس مكتبي ٥٥٠

بغداد: جسر دجلة ٣٩٤
بغداد: جمعية الأليانس الإسرائيلية ٦٥٨ -٦٥٩
بغداد: جمعية خريجي مدارس الأليانس الإسرائيلية في العراق ٦٥٨
بغداد: دار الأيتام ٤٠٣
بغداد: دار المعلمين ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٤٠
بغداد: كلية الإمام الأعظم ٥٠٣
بغداد: كوجوك ضابطان مكتبي ٥٤٤
بغداد: مجلس المعارف ٣٩، ٥٠
بغداد: مدارس الأرمن ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤
بغداد: مدارس البروتستانت ٦٦١، ٧١٩
بغداد: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٥٧
بغداد: مدارس اللاتين ٦٦٠، ٦٦٤، ٧٢١
بغداد: مدارس اليهود ٦٥٨، ٦٦١
بغداد: مدرسة ازيل ٦٦٤
بغداد: مدرسة أفراد الجندرمة ٥٤٦
بغداد: مدرسة الاتحاد الإسرائيلي لليهود ٦٦١
بغداد: مدرسة الاتحاد والترقي ٦١٢
بغداد: مدرسة الإسماعيلية في جامع قويومجيلر (الصاغة) ٥٥٤
بغداد: مدرسة الآصفية ٥٥٤، ٥٦٥
بغداد: مدرسة الأليانس الإسرائيلية ٦٥٨، ٦٦٦، ٦٦٤
بغداد: مدرسة الإمام الأعظم ٥٥٤، ٥٦٥
بغداد: مدرسة البارودية ١٩٢
بغداد: مدرسة الترقي الجعفري ٦١١
بغداد: مدرسة التفيض في السوق الجديد ١٩٢
بغداد: مدرسة الجهة المقابلة (الكرخ) ١٨٢
بغداد: مدرسة الحقوق ٧٧، ٤٦٥، ٤٨٤
بغداد: مدرسة الحيدرخانة ١٩٢، ٥٥٤، ٥٦٥
بغداد: مدرسة الخالدية بجامع الخالدية ٥٦٥
بغداد: مدرسة الخلفاء ٥٦٦
بغداد: مدرسة الراهبات للبنات ٧٢١
بغداد: مدرسة السريان ٦٥٧ -٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٣
بغداد: مدرسة السليمانية ٥٦٦
بغداد: مدرسة السيف ٥٦٥
بغداد: مدرسة الشرطة ٥٥٠
بغداد: مدرسة الشيخ شهاب الدين ٥٦٦
بغداد: مدرسة الشيخ صندل ٥٦٧
بغداد: مدرسة الصنايع ٣٢٧، ٣٨٠، ٣٩٣
بغداد: مدرسة الفضل الابتدائية ١٨٢، ١٩٢، ٥٦٦
بغداد: مدرسة الكلدان ٦٥٧ -٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٤، ٦٦٣
بغداد: مدرسة المركز في السوق الجديد ١٩١
بغداد: مدرسة المهدية ١٩٢
بغداد: مدرسة اليتيمات للاتين ٦٦٠
بغداد: مدرسة جديد حسن باشا ٥٦٦
بغداد: مدرسة جمعية الإخوة الإيرانيين ٧٢٢
بغداد: مدرسة حضرة الشيخ ١٩٢
بغداد: مدرسة خضر إلياس بجامع إلياس ٥٦٥
بغداد: مدرسة رأس القرية ١٩٢
بغداد: مدرسة سيد علي ٥٦٦
بغداد: مدرسة عتيق حسن باشا ٥٦٦
بغداد مدرسة قياديي البريد ٥٤٦
بغداد: مدرسة مديري النواحي ٤١٠
بغداد: مدرسة منورة خاتون ٥٦٧
بغداد: مدرسة نازندة خاتون ٥٦٧
بغداد: مدرسة نائلة خاتون ٥٥٤، ٥٦٦
بغداد: مدرسة نجيب الدين ٥٦٦
بغداد: مدرسة نواب الضباط ٥٤٤
بغداد: مدرسة هارون صالح ٦٦٥
بغداد: مستشفى الغرباء ٣٢٦
بغيلة بقضاء كوت الإمارة: المدرسة الابتدائية ١٨١، ١٨٥
البقاع: الجزويت والمبشرون ٤٣
البقاع: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٢
البقاع: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣٠
البقاع: المدرسة الأمريكية ٦٨٧
البقاع: المدرسة الرشدية ٤٥
البقاع: شعبة المعارف ٥٨
البقاع: مدارس الكاثوليك ٦٢٩
بقرص بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧، ١٤٠
البقعة بالقدس: المدرسة الابتدائية ١٧٦
بكر صدقي أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
بكر صدقي أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء جبلة ٧٠
بكفيا بجبل لبنان: المدرسة الفرنسية ٧٠٨
بلاد حارثة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٦٦
بلد بقضاء سامراء: المدرسة الابتدائية ١٨١
بلعا بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
البلقاء: المدرسة الابتدائية ١٠١، ١٠٢

البلقاء: مجلس المعارف ٥٧
بلوزة بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
بنت جبيل بمرجعيون: المدرسة الابتدائية ١٤٦
بنجوين: المدرسة الابتدائية ٢١١
بنجوين: مدرسة عثمان باشا ٥٧٦
بنغازي: المدارس الإعدادية ٢٩٦
بنغازي: المدرسة الرشدية ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩
بنغازي: دار المعلمين ٤٢٠
بنى عمر بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
بني بجدة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
بني سالم بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
بني صعب: المدارس الابتدائية ١٥١، ١٦٦
بني صعب: لجنة المعارف ٧٠
بهاء الدين أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
بهاء الدين أفندي: عضو لجنة المعارف في كركوك ٨٠
بهاء الدين أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
بهجت أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
البهلولية باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨، ١٦٦
البهلولية باللاذقية: مدرسة النير الحميدية ١٥٧
بورصة: المدرسة الإعدادية الحربية ٥١٧
البوسنة: المدرسة الإعدادية الحربية ٥١٧
بيت أعطاب بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٧
بيت الفقيه: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
بيت الفقيه: المدرسة الرشدية ٢٨٥
بيت أمرين: المدرسة الابتدائية ١٥٠
بيت أمرين: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٣
بيت ايبا بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
بيت جالا: المدرسة الإنجيلية ٧١٥
بيت جالا: المدرسة الهيكلية ٧١٥
بيت جبرين بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٦
بيت حمام الفراحلة بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٩
بيت دجن في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
بيت ساحور: مدارس الروم ٦٥٠
بيت ساحور: مدرسة اللاتين ٦٥١
بيت سباط: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
بيت فوريك في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
بيت لحم: المدرسة الابتدائية ١٧٦
بيت لحم: المدرسة الابتدائية للروم ٦٥٠
بيت لحم: المدرسة الرشدية للروم ٦٥٠
بيت لحم: دار يتيمات الكاثوليك ٧١٤
بيت لحم: مدرسة الأرمن ٦٥٢
بيت لحم: مدرسة الراهبات الإنكليزية ٧١٦
بيت لحم: مدرسة راهبات مار يوسف ٧١٤
بيت لقيا بالقدس: المدرسة الابتدائية ١٧٦
بيت ليد بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
بيت نبالا بقضاء يافا: المدرسة الابتدائية ١٧٧
بيت ياشوط بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٩
بيتا في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
بيتو بعكا: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
بيتونيا بناحية رام الله: المدرسة الابتدائية ١٧٦
بئر السبع: المدرسة الابتدائية ١٧٧
البيرة بناحية رام الله: المدرسة الابتدائية ١٧٦
بيروت: إدارة المعارف ٤٨، ٤٩، ٦٤، ٦٨
بيروت: الكلية الأمريكية للبروتستانت ٦٩٦
بيروت: الكلية العثمانية الإسلامية ٦٠٨
بيروت: المدارس الابتدائية ٨٩، ٩٣-٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢
بيروت: المدارس الابتدائية للبنات ص ١٤٢ -١٤٣
بيروت: المدارس الأجنبية ٦٩٠، ٦٩٢، ٦٩٤، ٧٠٥
بيروت: المدارس الاسكتلندية ٦٩١، ٦٩٣، ٦٩٧
بيروت: المدارس الإعدادية ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٠-٣١٥
بيروت: المدارس الايطالية ٦٩٣، ٦٩٦
بيروت: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦١
بيروت: المدارس الخاصة ٥٩٣، ٦٠٣، ٦٠٧
بيروت: المدارس الرشدية ١٥٨، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٥٧
بيروت: المدارس الرومية ٦٣٩
بيروت: المدارس السلطانية ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧
بيروت: المدارس السورية للانكليز ٦٩١
بيروت: المدارس الفلسطينية للرهبان الروس ٦٩٧
بيروت: المدارس المارونية للذكور ٦٣٩
بيروت: المدارس النموذجية للزراعة ٤٠٧
بيروت: المدرسة الابتدائية في الباشورة ١٤٥
بيروت: المدرسة الابتدائية في باب يعقوب ١٤٥
بيروت: المدرسة الابتدائية في حمام الصغير: ١٤٥
بيروت: المدرسة الابتدائية في حي البزركان ١٤٥
بيروت: المدرسة الابتدائية في حي المحافر ١٤٦

بيروت: المدرسة الابتدائية في رأس النبع ١٤٥
بيروت: المدرسة الابتدائية في رأس بيروت ١٤٥
بيروت: المدرسة الابتدائية في زقاق البلاط ١٤٥
بيروت: المدرسة الأحمدية ٦٠٤
بيروت: المدرسة الأدبية ٦٠٩
بيروت: المدرسة الإسرائيلية لليهود ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠
بيروت: المدرسة الاعدادية للمارون ٦٤٢
بيروت: المدرسة الألمانية ٦٩٣
بيروت: المدرسة الإنجيلية الأمريكية للبنات ٤٢، ٦٩١
بيروت: المدرسة البروسية (الألمانية) للبنات ٦٩١
بيروت: المدرسة البطريركية الاعدادية ٦٤٢
بيروت: المدرسة البطريركية الكاثوليكية ٦٣٨
بيروت: المدرسة الحميدية ٦٠٩
بيروت: المدرسة الخيرية ٦٠٥
بيروت: المدرسة الخيرية الأرثوذكسية في بيروت ٦٤٣
بيروت: المدرسة الخيرية للبروتستانت ٦٩٧
بيروت: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٦، ٥٣٣
بيروت: المدرسة الروسية ٦٩٣
بيروت: المدرسة السريانية ٦٣٩
بيروت: المدرسة السلطانية العربية ٣٣، ٣٥٣، ٣٥٨
بيروت: المدرسة الطبية الأمريكية ٦٩٦
بيروت: المدرسة الطبية الأمريكية الانكليزية ٦٩٠
بيروت: المدرسة الطبية الفرنسية ٦٩٢
بيروت: المدرسة العالية للبنات للبروتستانت ٦٩٧
بيروت: المدرسة العثمانية ٦٠٨
بيروت: المدرسة العلمية ٦٠٨
بيروت: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
بيروت: المدرسة الكاثوليكية ٦٩٤
بيروت: المدرسة الكاثوليكية للروم ٦٣٩
بيروت: المدرسة الكلية الأمريكية ٦٩٣
بيروت: المدرسة الوطنية ٦٠٧
بيروت: المدرسة اليسوعية ٦٣٩
بيروت: المدرسة اليسوعية للجزويت ٦٣٨
بيروت: المدرسة اليومية ٦٩٧
بيروت: المقاصد الخيرية الرشدية ٢٣٦
بيروت: بوليس مكتبي ٥٤٨
بيروت: دار الحرير ٤٠٨
بيروت: دار الفنون ٤٩٣
بيروت: دار المعلمين ٣١، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٤
بيروت: كوجوك ضابطان مكتبي ٥٤٣
بيروت: مدارس إخوان المحبة للاتين ٦٩٥
بيروت: مدارس البروتستانت ٦٩٤، ٦٩٧
بيروت: مدارس الجزويت للكاثوليك ٦٩٥
بيروت: مدارس الصنايع ٣٨٩
بيروت: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٤٠، ٦٣٨، ٦٤٦
بيروت: مدرسة الاجتهاد ٦٠٤، ٦٤٣
بيروت: مدرسة الارتقاء ٦٠٥
بيروت: مدرسة الأقمار الثلاثة الابتدائية ٦٤٣
بيروت: مدرسة الأقمار الثلاثة الرشدية ٦٤٣
بيروت: مدرسة الألبان ٤٠٨
بيروت: مدرسة الأليانس الابتدائية ٦٤٣
بيروت: مدرسة الأيتام للاتين ٦٩٥
بيروت: مدرسة البلد للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة التبشير ٦٠٤
بيروت: مدرسة التحصيل ٦٠٧
بيروت: مدرسة التدريب ٦٠٧
بيروت: مدرسة الترفيع ٦٠٤
بيروت: مدرسة التهذيب ٦٠٤
بيروت: مدرسة التوفيق ٦٠٤
بيروت: مدرسة الجمعية الخيرية ٦٤٣
بيروت: مدرسة الجندرمة ٥٤٥
بيروت: مدرسة الحرش للبنات ٦٩٨
بيروت: مدرسة الحقوق ٣٤، ٤٧٨
بيروت: مدرسة الحكمة للمارون ٦٣٨
بيروت: مدرسة الحميدية للتجارة والصناعة ٣٨٠، ٣٨٩
بيروت: مدرسة الخضر للانكليز ٦٩١
بيروت: مدرسة الدراية ٦٠٤
بيروت: مدرسة الراهبات الألمانيات ٦٩٧
بيروت: مدرسة الرميلة الابتدائية للمارون ٦٤٢
بيروت: مدرسة الروم الأرثوذكس ٦٤٣
بيروت: مدرسة السريان الابتدائية ٦٤٢
بيروت: مدرسة السيد حسن يوسف أفندي ٦٠٨
بيروت: مدرسة السيدة الأرثوذكسية ٦٤٣
بيروت: مدرسة السيدة للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة الشرطة ٣٦، ٥٤٨
بيروت: مدرسة الصنايع للبنات ٣٨١، ٣٩١

بيروت: المدرسة الطبية العثمانية ٤٩٠
بيروت: مدرسة العازرية للانكليز ٦٩١
بيروت: مدرسة العازرية للبنات للفرنسيين ٦٩١
بيروت: مدرسة العازرية للفرنسيين ٦٩١
بيروت: مدرسة العائلة المقدسة ٦٩٥
بيروت: مدرسة العلماني ٦٩٥
بيروت: مدرسة العميان للبروتستانت ٦٩٨
بيروت: مدرسة العمياوات للبروتستانت ٦٩٨
بيروت: مدرسة الفرير الابتدائية ٦٩٦
بيروت: مدرسة الفرير الرشدية للاتين ٦٩٥
بيروت: مدرسة الفقراء الكاثوليك للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة المزرعة للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة المصيطبة للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة المطران ٦٤٤
بيروت: مدرسة المنارة الابتدائية للمارون ٦٤٢
بيروت: مدرسة الناصرية للبنات لليهود ٦٤٠
بيروت: مدرسة الوسائل ٦٠٤
بيروت: مدرسة حي الرمل ٦٩٧
بيروت: مدرسة خضر للبنات ٦٩١
بيروت: مدرسة دار العلوم ٦٠٩
بيروت: مدرسة دير الراهبات ٦٩٥
بيروت: مدرسة رأس بيروت اليسوعية ٦٤٢
بيروت: مدرسة راهبات مار يوسف ٦٩٦
بيروت: مدرسة رحمون ٦٤٤
بيروت: مدرسة رميل للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة زهرة الإحسان الاعدادية ٦٤٣
بيروت: مدرسة سليم حديد ٦٤٣
بيروت: مدرسة سيدة البشائر ٦٤٢
بيروت: مدرسة قبراط للبنات للروم ٦٣٩
بيروت: مدرسة كنيسة المخلص الابتدائية ٦٤٢
بيروت: مدرسة مار مارون ٦٤٣
بيروت: مدرسة مار منصور للمارون ٦٣٩
بيروت: مدرسة مار ميخائيل ٦٤٣
بيروت: مدرسة مار نيقولا للبنات للروم ٦٤٠
بيروت: مدرسة نواب الضباط ٥٤٣
بيروت: مدرسة نيقولا حداد للمارون ٦٣٩
بيروشك بالعمادية: مدرسة بيروشك ٥٧٣
بيري باشا: والي بغداد ١٧٩
بيسان بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٦٦
بيسكتي بالعمادية: مدرسة سيد نوري ٥٧٣
بيطر رشدئ عسكريسى ٥٠٨
بيقلاس بالموصل: مدرسة ملا إبراهيم ٥٧٦
بيهم حسن أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
تبوك: المدرسة الابتدائية ١١٩
تجار قبودان مكتبي ٥٠٨
تدريس اللغات في المدارس ٣٠
تدمر: المدرسة الابتدائية للبنات ١٣٦
تربة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
التربة بقضاء الحجرية: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
تربيعة بطرابلس الشام: مدرسة الحامدية في ٥٦١
تعز: المدرسة الابتدائية ٢٢٧، ٢٣٠
تعز: المدرسة الإعدادية ٢٣١، ٢٤٦ -٣٤٧، ٢٩٨
تعز: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨٦، ٣٤٤، ٣٤٦
تعز: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٥، ٥٤١
تعز: دار المعلمين ٤٢٦، ٤٥١
تعز: مدرسة الحجرية ٥٨٩
تغيتا بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
تكريت: المدرسة الابتدائية ١٨٤
التل بطرابلس: المدرسة الابتدائية ١٤٧
تل بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٠
التل بقضاء دوما: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢
تل بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
تل شهاب: بقضاء درعا المدرسة الابتدائية ١١٥
تل منين بقضاء دوما: المدرسة الابتدائية ١١٢
تلعفر: مدرسة التفيض بمحلة سنجار ٢٠٩
تلفيت في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
تلكيف: المدرسة الفرنسية ٧٢٤
تلكيف: مدرسة الكلدان ٦٦٩
تللسقف: مدرسة الكلدان ٦٦٩
توفيق أفندي: عضو شعبة المعارف في حمص ٥٩
توفيق أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩
توفيق بك الخليل: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
توفيق بك: مدير معارف بغداد ٧٦
تيمار بالموصل: مدرسة الشيخ محمد ٥٧٦
ثلا بقضاء عمران: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
جابر أفندي: رئيس مجلس المعارف في الحلة ٧٥

جب جنين: المدرسة الابتدائية ١٠٧
جبات الزيت: المدرسة الابتدائية ١٠٩، ١١٤
جباليا بغزة: المدرسة الابتدائية ١٧٧
جبة: المدرسة الابتدائية ١٤١
جبرائيل بعكا: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
جبع بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
جبل الدروز ٣٥
جبل الدروز: المدرسة الابتدائية ١٠٠
جبل الدروز: قبول أبناء المشايخ في إعدادية دمشق ٣٠٢
جبل حوران: المدرسة الرشدية ٢٤١
جبل ريمة: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
جبل سمعان: المدرسة الابتدائية ١٣٠
جبل سمعان: لجنة المعارف ٦٣
جبل قلمون: المدرسة الابتدائية ٩٨
جبل لبنان ٣٤
جبل لبنان: إدارة المعارف ٧١
جبل لبنان: المدارس الأجنبية ٧٠٨
جبل لبنان: المدرسة الابتدائية ١٦٧
جبل لبنان: المدرسة الفرنسية ٧٠٨
جبل لبنان: دار الأيتام ٤٠٥
جبل لبنان: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٤٧
جبل لبنان: مدرسة الصنايع ١٦٧
جبلة بقضاء إب: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
جبلة بلواء اللاذقية: المدرسة الابتدائية للبنات ١٦٦
جبلة: المدارس الابتدائية ٩٩، ١٠٥،١٤٨ -١٤٩
جبلة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٤
جبلة: لجنة المعارف ٧٠
جدة: المدارس الابتدائية ٢٢١ - ٢٢٣
جدة: المدارس الرشدية ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٧٩
جدة: المدرسة الابتدائية في محلة الشام ٢٢٣
جدة: مدرسة الشيخ عبد الكريم مراد الطرابلسي ٦١٤
جدة: مدرسة الفلاح ٥٨٢
جدة: مدرسة النجاح الأهلية ٦١٤
جديد عكيدات بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
جديدة بقارة: المدرسة الابتدائية ١٣٦
جديدة بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
الجديرة بعكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
جراح خانهء عامرة ٤٨٥
جرجيس أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
جرد مصياف: المدرسة الابتدائية ٩٩
جرذي بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
جرش: المدرسة الابتدائية ١٠٦، ١١٤، ١١٩
الجزيرة بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤
جسان بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٥
جسر الشغور: المدرسة الابتدائية ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
جسر الشغور: المدرسة الرشدية ٢٤٩
جسر الشغور: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٣٣
جسر الشغور: مدرسة الجامع الجديد ٥٥٩
جسر الشغور: مدرسة الجامع القديم ٥٥٩
جفنا: مدرسة البروتستانت ٧١٦
جفنا: مدرسة الروم ٦٥٠
جفنا: مدرسة اللاتين ٦٥١
جلال بك: مدير معارف حلب ٦١
جلبون بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
جليل بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
جليل بك: مدير معارف الموصل ٨٠
جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١ -١٥٠، ١٦٦
جمال الدين الأفغاني ٤١٣
جمال باشا: قائد الجيش السلطاني الرابع ٣٧٩، ٤٥٦، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٤٥
جمعية الأليانس الإسرائيلية ٦٢٢ -٦٢٤
الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية ٦٨٢، ٧٠٨، ٧١٠
جمعية المبشرين الخيرية الأمريكية ٧٢٦
جمعية خريجي مدارس الأليانس الإسرائيلية في العراق ٦٥٨
جمعية صهيون الأرثوذكسية لنشر العلوم ٧١٠
جنين: المدرسة الابتدائية ١٠١، ١٠٦، ١٥١ -١٥٢، ١٥٣١٥٥، ١٦٦
جنين: المدرسة الابتدائية للروم ٦٤٦
جنين: المدرسة الرشدية ٢٥٧
جنين: لجنة المعارف ٧٠
جهار باغ بالسليمانية: مدرسة زبيدة خان ٥٧٤
جواد مرتضى أفندي: عضو شعبة معارف بعلبك ٥٨
جوبر: المدرسة الابتدائية ١٠٧
الجوزة بصنعاء: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
جويا بصيدا: المدرسة الابتدائية ١٤٦

جيت بقضاء صهيون: المدرسة الابتدائية ١٤٩،١٥٣
جيدور: المدرسة الابتدائية ١٠٠
الجير بحلب: المدرسة الابتدائية ١٢٩
جين صافوط بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
حابية (حاذة؟) بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
الحاج يوسف أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
حارة الباب بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
حارم: المدارس الابتدائية ١٢٨، ١٢٩
حارم: المدرسة الرشدية ٢٥٠
حازم بك: والي بيروت ٤٠٨، ٤٩٣، ٤٧٨
حاصبيا: المدرسة الابتدائية ٩٨، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٠، ١١٢، ١٢٢
حاصبيا: المدرسة الابتدائية للبنات ٣٩، ١١٢، ١٢٠
حاصبيا: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣٠
حاصبيا: المدرسة الابتدائية للكاثوليك ٦٢٩
حاصبيا: المدرسة الابتدائية لمطرانية الكاثوليك ٦٣٢
حاصبيا: المدرسة الأمريكية ٦٨٧
حاصبيا: المدرسة الرشدية ٢٥٧
حاصبيا: المدرسة الرشدية للكاثوليك ٦٢٩
حاصبيا: شعبة المعارف ٥٨
حافظ أحمد أفندي: كاتب مجلس المعارف في اليمن ٨٤
حافظ أفندي عبد الهادي: رئيس لجنة المعارف في جنين ٧٠
حافظ أفندي: عضو معارف حماة ٥٧
الحاكور بعكا: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
حامد أفندي الآلوسي ٤١٦
حامد أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء جبلة ٧٠
حامد أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
الحاوز ببيروت: المدرسة الابتدائية ١٤٧
حباب بلواء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
حبلة في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠، ١٥٢
حبيب رعد أفندي: مأمور تفتيش المطبوعات الأجنبية في حلب ٦١
الحجاز: إدارة المعارف ٨٣
الحجاز: المدارس الابتدائية ٩٣ -٩٦، ٢٢٠، ٢٢١
الحجاز: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٨٠
الحجاز: المدارس الخاصة بالمسلمين ٦١٤
الحجاز: المدارس الرشدية ٢٣٩، ٢٧٩
الحجاز: المدرسة الاعدادية ٢٩٤، ٢٩٦
حجة بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
الحدا بصنعاء: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
حدثة بطبريا: المدرسة الابتدائية ١٤٨
الحديثة: المدرسة الابتدائية ١٤١
الحديدة باليمن: مدرسة سور فرانسيسكان ٧٢٨
الحديدة: المدارس الابتدائية ٢٢٧، ٢٣٠
الحديدة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨٥، ٣٤٤
الحديدة: مدرسة الصنايع ٣٨٠، ٤٠١
الحديدة: مدرسة بني مروان ٥٨٩
حراز: المدارس الابتدائية ٢٢٧
حراز: المدرسة الرشدية ٢٩، ٢٨٦
حرثا: المدرسة الابتدائية ١١٩
حردوب بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
حرستا بقضاء دوما: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢
حرف مشقيتا بلواء اللاذقية: مدرسة برتو الحميدية ١٥٦
حربية بحصن الأكراد: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
حريجية بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
حسام الدين أفندي الآلوسي: عضو مجلس معارف بغداد ٧٤
حسام الدين الحسيني: معاون باشكاتب معارف القدس ٧٢
حسبي أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩
حسجة: المدرسة الابتدائية ١٤١
حسن أفندي الجابي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
حسن أفندي طوقات زاده: معاون باشكاتب معارف القدس ٧٢
حسن أفندي: رئيس لجنة المعارف في كركوك ٨٠
حسن أفندي: عضو شعبة المعارف في العمارة ٨٢
حسن أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
حسن أفندي: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
حسن البستان: عضو مجلس معارف كربلاء ٧٤
حسن الطرابلسي أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
حسن تحسين بك: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١
حسن صبري أفندي: عضو مجلس المعارف في لواء عسير ٨٤
حسن محرم بك: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
حسني أفندي ٧٣
حسين أفندي جوهر: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
حسين أفندي: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١
حسين جلال: والي بغداد ٣٩٥
حسين جوهري بك: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
حسين رفيق أفندي: مدير ورئيس مجلس معارف بغداد ٧٥
حسين رمزي أفندي: عضو لجنة المعارف في إدلب ٦٣
حسين عوني أفندي: مدير معارف سورية ٥٦

حسين مرآت أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
الحصن بقضاء عجلون: المدرسة الابتدائية ١١٤، ١١٩
الحصن بقضاء عجلون: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
الحصن بقضاء عجلون: مدرسة اللاتين الكاثوليك ٦٣١
الحصن بلواء حوران: المدرسة الابتدائية ١٠٦
حصين البحر بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
حطانية بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
حطلة بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٦
حطلة بناحية مراط: المدرسة الابتدائية ١٤٠
حطين بطبريا: المدرسة الابتدائية ١٤٨
حفة بقضاء صهيون: المدرسة الابتدائية ١٤٩
حكمت سليمان: مدير المعارف في بغداد ٧٧، ٤٧٤
حلب: إدارة المعارف ٤٨، ٦١
حلب: المدارس الابتدائية ٨٩، ٩٣ -٩٦، ١٢٨، ١٢٩،١٣١ - ١٣٥،
حلب: المدارس الأجنبية ٦٨٩
حلب: المدارس الاعدادية ٢٩٤ - ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٥-٣٠٨
حلب: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٥٨
حلب: المدارس الخاصة ٥٩٣، ٦٠١
حلب: المدارس الرشدية ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،٢٣٩، ٢٤٧
حلب: المدارس الرشدية للبنات ٢٥٠
حلب: المدارس الرشدية للروم الكاثوليك ٦٣٤
حلب: المدرسة الابتدائية الموارنية للمطارنة ٦٣٥
حلب: المدرسة الابتدائية للبنات للأرمن في حي الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للبنات للروم الكاثوليك ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للأرمن في زقاق بيلوني ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في حي التاتار ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في حي الحميدية ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في حي قبب ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للروم الكاثوليك في شرعسوس ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للسريان الكاثوليك في حي الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية للذكور للموارنة في حي الصليبة ٦٣٥
حلب: المدرسة الابتدائية للسريان الكاثوليك ٦٣٥
حلب: المدرسة الابتدائية والرشدية المختلطة للبروتستانت في قسطل الجورا ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات للأرمن في حي الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات للبروتستانت في طريق الخندق ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية والرشدية للبنات للروم الأرثوذكس في الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية والرشدية للذكور للأرمن في حي الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الابتدائية والرشدية للذكور للروم الأرثوذكس في الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الأحمدية بجلوم الكبرى ٥٥٨
حلب: المدرسة الإسماعلية ٥٥٨
حلب: المدرسة الأشرفية بسويقة خانم ٥٥٩
حلب: المدرسة الألمانية ٦٨٩
حلب: المدرسة الأمريكية ٦٩٠
حلب: المدرسة الانكليزية ٦٨٩
حلب: المدرسة الايطالية ٦٩٠
حلب: المدرسة البهائية في سويقة خانم ٥٥٨
حلب: المدرسة الخسروية في السفاهية ٥٥٩
حلب: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٦، ٥٣٠
حلب: المدرسة الرشدية الموسوية للبنات في جب أسد الله ٦٣٦
حلب: المدرسة الرشدية للأرمن الكاثوليك ٦٣٤
حلب: المدرسة الرشدية للبروتستانت ٦٣٤
حلب: المدرسة الرشدية للذكور للأرمن الكاثوليك في حي تومايات ٦٣٦
حلب: المدرسة الرشدية للذكور للروم الكاثوليك في الصليبة ٦٣٦
حلب: المدرسة الزينبية الابتدائية ١٣١
حلب: المدرسة السعيدية بالبياضة ٥٥٩
حلب: المدرسة السلطانية ٣٥٢، ٣٦٤، ٥٥٩
حلب: المدرسة السيافية ٥٥٨
حلب: المدرسة الشعبانية ٥٥٨، ١٣١
حلب: المدرسة الصفدية الابتدائية لليهود ٦٣٥
حلب: المدرسة الصفدية الموسوية في جب أسد الله ٦٣٦
حلب: المدرسة العادلية الكبرى ٥٥٥

حلب: المدرسة العثمانية الابتدائية ١٣١
حلب: المدرسة العثمانية في المركز ٥٥٤
حلب: المدرسة العثمانية في حي الفرافرة ٥٥٨
حلب: المدرسة العدلية بالسفاهية ٥٥٩
حلب: المدرسة العصرونية ٥٥٨
حلب: المدرسة الفرجية الابتدائية لليهود ٦٣٥
حلب: المدرسة الفرنسية ٦٨٩
حلب: المدرسة القرمانية الابتدائية ١٣١
حلب: المدرسة القرناحية ٥٥٨
حلب: دار المعلمات ٣٩
حلب: دار المعلمين ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٣١
حلب: دار سليمان الحلبي للمعلمات ٤٥٦
حلب: مجلس المعارف ٦١
حلب: مدارس الجزويت للبنات ٦٨٩
حلب: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٣٣، ٦٣٧
حلب: مدرسة أبا (أبي؟) يحيى الابتدائية ١٣١
حلب: مدرسة إبراهام ملين الابتدائية في المصابين ٦٣٦
حلب: مدرسة أحمد باشا ٥٥٩
حلب: مدرسة الاتحاد اليهودي الرشدية ٦٣٥
حلب: مدرسة الأشرفية بالمركز ٥٥٤
حلب: مدرسة الأقرب الابتدائية ١٣٠
حلب: مدرسة الألبان ٤٠٧
حلب: مدرسة الترقي النموذجية ٦٠٣
حلب: مدرسة الجادرية بجب أسد الله ٥٥٨
حلب: مدرسة الجامع العمري الكبير في حي الشمالية ٥٥٩
حلب: مدرسة الجامع الكبير ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٩
حلب: مدرسة الجهارتكية الابتدائية ١٣١
حلب: مدرسة الحاج موسى بسويقة علي ١٣١، ٥٥٩
حلب: مدرسة الحاخام عزرا شبوبة لليهود ٦٣٥
حلب: مدرسة الحاخام ماميه في المصابين ٦٣٦
حلب: مدرسة الحاخام موسى دويك لليهود ٦٣٥
حلب: مدرسة الحقوق ٤٨٢
حلب: مدرسة الحموي الابتدائية ١٣١
حلب: مدرسة الخاخام إبراهيم مامية لليهود ٦٣٥
حلب: مدرسة الرقبان الابتدائية ١٣٠
حلب: مدرسة السليمية للبنات ٢٥١
حلب: مدرسة الصنايع ٣٨٠، ٣٨٥
حلب: مدرسة الفيضية الابتدائية ١٣٠
حلب: مدرسة المحتسب الابتدائية ١٣٠
حلب: مدرسة المنصورية ٢٤٧
حلب: مدرسة أمين الدفتر الابتدائية ١٣٠
حلب: مدرسة برهان الفيوضات الابتدائية ١٣١
حلب: مدرسة بني العشائر بالجامع الكبير ٥٥٩
حلب: مدرسة بهرام باشا الابتدائية ١٣١
حلب: مدرسة تراسانطة للبنات ٦٨٩
حلب: مدرسة تراسانطة للذكور ٦٨٩
حلب: مدرسة جامع الداودية في حي الشمالية ٥٥٩
حلب: مدرسة جامع الشيخ عطار ٥٥٩
حلب: مدرسة جاناتي الابتدائية للذكور في بحسيتا ٦٣٦
حلب: مدرسة جهار تكية (التكايا الأربعة) في سويقة خانم ٥٥٨
حلب: مدرسة حلوية بجب أسد الله ٥٥٨
حلب: مدرسة شبوتي الابتدائية لليهود ٦٣٦، ٦٣٥
حلب: مدرسة شمس الترقي ٦٠٢
حلب: مدرسة شمس المعارف ٦٠١
حلب: مدرسة فرجي الابتدائية للذكور في جب أسد الله ٦٣٦
حلب: مدرسة موسى الابتدائية للذكور في المصابين ٦٣٦
حلب: مدرسة مويتاب أحمد باشا الابتدائية ١٣٠
حلب: مدرسة نور الدين بحي القبلية ٥٥٩
الحلة: المدرسة الابتدائية ١٨٤
الحلة: المدرسة الرشدية ٢٦٤، ٢٣٦
الحلة: المدرسة الرشدية للبنات ٢٦٨
الحلة: مجلس المعارف ٧٥، ٧٧
الحلة: مدرسة الطاق الابتدائية ١٨٢، ١٨٤
حلحول بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٦
حلمي أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
حماة: المدرسة الابتدائية ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٣، ١٢٦
حماة: المدرسة الاعدادية ٤٥، ٢٤٢، ٢٩٨، ٣٠٣ -٣٠٤
حماة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٢
حماة: شعبة المعارف ٥٩
حماة: مجلس المعارف ٥٧
حماة: مدرسة دار الشفاء الابتدائية ١١٣
حمام السقراط بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٦٦
حمد العويد: عضو مجلس معارف كربلاء ٧٤
حمدي أفندي: عضو مجلس المعارف في بغداد ٧٧
حمدي بك: رئيس لجنة المعارف في قضاء مرقب ٧٠

حمص: إعدادية الاتحاد الوطني ٥٩٩
حمص: إعدادية الكلية العلمية الإسلامية ٥٩٩
حمص: الإعدادية العلمية الوطنية ٦٠٠
حمص: المدارس الابتدائية ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، ١١٣، ١٢٣
حمص: المدارس الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣٠، ٦٣١
حمص: المدرسة الابتدائية للبنات ١١٣
حمص: المدرسة الاعدادية للروم الأرثوذكس ٦٢٨
حمص: المدرسة الأمريكية ٦٨٨، ٦٨٧
حمص: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٣
حمص: المدرسة الرشدية للبنات للأمريكان ٦٨٧
حمص: شعبة المعارف ٥٩
حمص: مجلس المعارف ٥٧
حمص: مدارس الروم الأرثوذكس ٦٣١
حمص: مدرسة الأيتام ٤٠٤
حمص: مدرسة السريان ٦٢٩
حمود أفندي المجموعي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
حمود بن جراح الصباح ٣٤
الحميدية بالدير: المدرسة الابتدائية ١٤٠
الحميدية بحماة: المدرسة الرشدية ٢٤٥
حميدية مكتب صنايع عاليسى ٣٧٩
الحميمة وشيوخ في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
حوارة بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
حوارة بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١١٩، ١٥٢
حوايج بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
الحور: المدرسة الابتدائية ١٤٠
حوران: المدرسة الابتدائية ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٤،١٠٦، ١٢٣، ١٢٦
حوران: المدرسة الرشدية ٢٤١
حوران: قبول أبناء المشايخ في إعدادية دمشق ٣٠٢
حوري أفندي: عضو معارف حماة ٥٧
حي الحجازية بمعان: المدرسة الابتدائية ١١٩
حي الشامية بمعان: المدرسة الابتدائية ١١٩
الحي بولاية البصرة: المدارس الابتدائية ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨
الحي بولاية البصرة: المدرسة الرشدية ٢٧٧
حيدر عبد الهادي أفندي: عضو لجنة المعارف في جنين ٧٠
حيفا: المدارس الابتدائية ١٠٦، ١٤٧، ١٥٥
حيفا: المدرسة الأرثوذكسية الروسية ٧٠١
حيفا: المدرسة الألمانية ٦٩٣
حيفا: المدرسة الانكليزية ٦٩٣
حيفا: المدرسة البروتستانتية للإنكليز ٧٠١
حيفا: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٦٢
حيفا: المدرسة الخاصة ٦٠٦
حيفا: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٦
حيفا: المدرسة الرشدية للروم الأرثوذكس ٦٤٥
حيفا: المدرسة الروسية ٦٩٣
حيفا: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
حيفا: المدرسة اليهودية للفرنسيين ٧٠١
حيفا: لجنة المعارف ٦٩
حيفا: مدرسة الراهبات الألمانية للبنات ٧٠١
حيفا: مدرسة الفرير للفرنسيين ٧٠١
حيفا: مدرسة راهبات المحبة للفرنسيين ٧٠١
حيفا: مدرسة راهبات الناصرة للفرنسيين ٧٠١
خان الحرير: مدرسة الشركة الإسرائيلية الرشدية ٦٣٦
خان يونس: المدرسة الابتدائية ١٧٧
خانقين: المدرسة الابتدائية ١٨١- ١٨٣، ١٨٥
خانقين: المدرسة الرشدية ٢٦٦
خانقين: المدرسة الرشدية للبنات ٢٦٨
خديوي مصر ١٦٧
خراسان (بعقوبة): المدرسة الابتدائية ١٨٤، ١٨٥
خراسان (بعقوبة): المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٦٣
خربة سلم: المدرسة الابتدائية ١٤٦
خرجه: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
خريطة بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٧
خشام بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
خط كلخانة ١٧
خطاب أفندي: عضو شعبة المعارف في العمارة ٨٢
خلقي أفندي القول آغاصي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
خليل الرحمن ← الخليل
خليل باشا: والي سورية ٣٨٩
خليل بك العظم: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٦
خليل بك: مدير معارف حلب ١٢٩
خليل حلاوي أفندي: عضو لجنة المعارف في صور ٦٨
خليل عطروني أفندي: عضو مجلس معارف حاصبيا ٥٨
خليل محي الدين أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
الخليل: المدرسة الابتدائية ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦
الخليل: المدرسة الابتدائية للبروتستانت ٧١٣

الخليل: المدرسة الابتدائية للبنات في باب الزاوية ١٧٦
الخليل: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٦٠
الخليل: لجنة المعارف ٧٣
الخليل: مدارس اليهود ٦٥٢
الخليل: مدرسة الاتحاد النموذجي في حي قبطون ١٧٦
الخمس: المدرسة الرشدية ٢٣٦
خملة وخرمان بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
خميسية بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٧
الخنزيرة: المدرسة الابتدائية ١١٠، ١١٧، ١١٩
خوار تكية بالسليمانية: مدرسة الشيخ عبد الكريم ٥٧٣
خواني بلواء اللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٦٦
خورشيد باشا: متصرف الموصل ١٩٣
الخيام بمرجعيون: المدرسة الابتدائية ١٤٦
خير الدين نعمان الآلوسي ٣٨
خيف بالمدينة المنورة: المدرسة الابتدائية ٢٢٦
الدار البيضاء بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
دار الشفقة ١٩
دار الغنم بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
دار الفنون في استانبول ٤١٢، ٤٨٥
دار الفنون في بيروت ٤٩٣
دار المعلمين في استانبول ٤١٥
دار معلمي الصبيان في استانبول ٤١٦
داريا بقضاء وادي العجم: المدرسة الابتدائية ١٠٨
داقوق بلواء كركوك: المدرسة الابتدائية ٢١٠
دانيال بلس ٤٢
داود أفندي: عضو لجنة المعارف في صور ٦٨
داود باشا: والي بغداد ٥٥٤
داود عبد الرزاق أفندي: عضو شعبة المعارف في السلط ٦٠
الدباش بقضاء صهيون: المدرسة الابتدائية ١٤٩
دبي: مدرسة الأحمدية ٦١٦
الدراجي بلواء الديوانية: المدرسة الابتدائية ١٨٦
دراويش بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٨
درعا: المدارس الابتدائية ١١٥، ١٢٣
دركل بالعمادية: مدرسة الشيخ معروف ٥٧٣
درنج بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
درويش اغا: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
درويش أفندي: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
دلتاوة (الخالص) بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤
الدليم: المدرسة الابتدائية ١٨٥
الدليم: المدرسة الرشدية ٢٦٦
دمسرخو بلواء اللاذقية: مدرسة الإحسان الحميدية ١٥٧
دمشق: إعدادية الاتحاد والترقي ٥٩٦
دمشق: الإصلاحخانه ٣٨٠، ٣٨٢
دمشق: الإعدادية العثمانية ٥٩٦
دمشق: الإعدادية العلمية الوطنية ٥٩٨
دمشق: المدارس الابتدائية ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢٢، ١٢٥
دمشق: المدارس الإعدادية الأمريكية للبنات ٦٨٧
دمشق: المدارس الرشدية ٢٤١، ٢٣٤، ٢٩٩، ٢٣٦
دمشق: المدارس السلطانية ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٦٠
دمشق: المدرسة الابتدائية في القيمرية ١٠٩
دمشق: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس للبنات ٦٣٠
دمشق: المدرسة الأحمدية في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: المدرسة الأسعردية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة الاعدادية ١٢٦، ٢٤٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٩
دمشق: المدرسة الإعدادية العسكرية ٥١٩
دمشق: المدرسة البخارية ٥٥٧
دمشق: المدرسة البنبية في حي الميدان ٥٥٦
دمشق: المدرسة البيانية في حي القيمرية ٥٥٧
دمشق: المدرسة التبشيرية لراهبات مارية ٤١
دمشق: المدرسة التونجية في حي الميدان ٥٥٦
دمشق: المدرسة الجقمقية في حي العمارة ٥٥٦
دمشق: المدرسة الحافظية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة الحربية السلطانية ٥١٤
دمشق: المدرسة الخانكية في حي الميدان ٥٥٦
دمشق: المدرسة الخناقية في سوق الخياطين ٥٥٦
دمشق: المدرسة الدرويشية الرشدية ٢٤٢
دمشق: المدرسة الدلامية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٥، ٥٢٩
دمشق: المدرسة الرشدية في الجقماقية ٢٤١
دمشق: المدرسة الرشدية للبنات ٢٣٦، ٢٤٦
دمشق: المدرسة الركنية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة السلطانية العربية ٣٣، ٣٥٣، ٣٦٣
دمشق: المدرسة السليمانية في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: المدرسة الشامية في سوق ساروجة ٥٥٧
دمشق: المدرسة الشميصاتية في حي العمارة ٥٥٧

دمشق: المدرسة الشنباشية في حي الشاغور ٥٥٧
دمشق: المدرسة الصابونية في حي الميدان ٥٥٦
دمشق: المدرسة الصاحبية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة الطالوتية في حي القنوات ٥٥٧
دمشق: المدرسة الطبية ٤٨٦
دمشق: المدرسة العادلية الصغرى في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: المدرسة العادلية في حي العمارة ٥٥٦
دمشق: المدرسة العتيقة في حي القيمرية ٥٥٧
دمشق: المدرسة العلوية العثمانية ٦٠٠
دمشق: المدرسة الفارسية ٥٥٧
دمشق: المدرسة الفتحية في حي القيمرية ٥٥٧
دمشق: المدرسة القشماسية في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: المدرسة القصاحية في حي القنوات ٥٥٧
دمشق: المدرسة القليجية في حي الميدان ٥٥٦
دمشق: المدرسة الماردانية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة المحسنية ٦٠٠
دمشق: المدرسة المرادية في حي العمارة: ٥٥٦
دمشق: المدرسة المرشدية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: المدرسة المغيربية في حي القنوات ٥٥٧
دمشق: المدرسة النورية في العمارة ٥٥٥، ٥٥٧
دمشق: المدرسة الياغوشية في حي الشاغور ٥٥٧
دمشق: المدرسة اليونسية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: دار الأيتام ٤٠٣
دمشق: دار العلوم ٥٩٨
دمشق: دار المعلمين ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٢٩
دمشق: مدارس الأرثوذكس ٦٢٦
دمشق: مدارس الأليانس الإسرائيلية الرشدية ٦٢٨، ٦٢٩
دمشق: مدارس البروتستانت التابعة للجمعية الانكليزية ٦٨٦
دمشق: مدارس البروتستانت التابعة للجمعية الإيرلندية ٦٨٥
دمشق: مدرسة الطائفة اليهودية ٦٢٦
دمشق: مدرسة أبي الفرج في حي القيمرية ٥٥٧
دمشق: مدرسة أبي عمرو في الصالحية ٥٥٦
دمشق: مدرسة إسماعيل باشا ٥٥٧
دمشق: مدرسة الأرمن ٦٢٦، ٦٢٩
دمشق: مدرسة الأكراد الأيوبية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: مدرسة البدرقية في حي العمارة ٥٥٦
دمشق: مدرسة الترقي الابتدائية ١٠٩
دمشق: مدرسة الجديد الابتدائية ١٠٣، ١٠٧، ١١٠
دمشق: مدرسة الجندرمة ٥٤٥
دمشق: مدرسة الجهاركسية في الصالحية ٥٥٦
دمشق: مدرسة الحبال الابتدائية ١٠٣، ١٠٧، ١١٠
دمشق: مدرسة الحفيظة (العفيفية؟) في الصالحية ٥٥٦
دمشق: مدرسة الخانكية الابتدائية ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠
دمشق: مدرسة الخضيرية في حي الشاغور ٥٥٧
دمشق: مدرسة الروم الأرثوذكس ٦٢٨
دمشق: مدرسة الروم الكاثوليك ٦٢٦، ٦٢٩
دمشق: مدرسة السباهية الابتدائية ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١١
دمشق: مدرسة السريان الكاثوليك ٦٢٦، ٦٢٩
دمشق: مدرسة السليمانية الابتدائية للبنات ١٠٣، ١٠٩، ١١١
دمشق: مدرسة السيدة رابعة في حي القيمرية ٥٥٧
دمشق: مدرسة السيدة رقية في حي العمارة ٥٥٦
دمشق: مدرسة الشامية الابتدائية ١٠٣، ١٠٧
دمشق: مدرسة الشامية الابتدائية ١٠٩، ١١٠
دمشق: مدرسة الشرف الابتدائية للذكور ٥٩٥
دمشق: مدرسة الشيخ محمد المخلص (النحاس؟) في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: مدرسة الصاحبة الابتدائية ١٠٣، ١٠٩
دمشق: مدرسة الصالحية الابتدائية للبنات ١٠٧، ١٠٩، ١١١
دمشق: مدرسة الصالحية الابتدائية للذكور ١٠٧
دمشق: مدرسة الصالحية الرشدية ٢٤٢
دمشق: مدرسة الصنايع ٣٧٩
دمشق: مدرسة الصنايع للبنات ٣٨١، ٣٨٥
دمشق: مدرسة العازارية ٦٢٦
دمشق: مدرسة القابلات ٤٠٩
دمشق: مدرسة القرمشية الابتدائية للبنات ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١١
دمشق: مدرسة الكردي في حي العمارة ١٠٣، ١٠٧
دمشق: مدرسة المغيربية الابتدائية ١٠٩
دمشق: مدرسة المغيربية الابتدائية للبنات ١٠٣، ١٠٧، ١١١
دمشق: مدرسة الملك الظاهر ٥٥٧
دمشق: مدرسة الملك الظاهر الرشدية بالقبة ٢٤٢
دمشق: مدرسة الملك الظاهر الرشدية بالليوان ٢٤٢
دمشق: مدرسة الميدان الرشدية ٢٤٢
دمشق: مدرسة الياغوشية الابتدائية ١٠٣، ١٠٧، ١١١
دمشق: مدرسة أمية الابتدائية للذكور ٥٩٤
دمشق: مدرسة جامع المراح ٥٩٥

دمشق: مدرسة دار الحديث في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: مدرسة دار الفتوح الابتدائي للذكور ٥٩٤
دمشق: مدرسة دير سانطة ٦٢٦
دمشق: مدرسة راهبات العازارية ٦٢٦
دمشق: مدرسة سرغايا ٥٩٥
دمشق: مدرسة شايكة (الأتابكية) في الصالحية ٥٥٦
دمشق: مدرسة عبد الله باشا في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: مدرسة كفر زيت ٥٩٥
دمشق: مدرسة كلاسة في حي العمارة ٥٥٧
دمشق: مدرسة مدحت باشا للصنايع ٣٨٤
دمشق: مدرسةالشنباشية الابتدائية للبنات ١٠٣، ١٠٧، ١١١
دمشق: مستشفى الحميدية ٤٠٩
دهوك: المدرسة الابتدائية ١٩٨
دهوك: المدرسة الموسوية لليهود ٦٧١
دهوك: مدرسة الشيخ عدي ٥٧٢
دهوك: مدرسة الصبيان ١٩٤
دهوك: مدرسة الكلدان ١٩٤
دهوك: مدرسة اليهود ١٩٤
دوايمة بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٧
الدوح الصغير في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
دور الأيتام ٤٠٢
دور المعلمات ٤٥٢
دورا بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٦
دورة التطبيقات الدراسية ٤٢٨
دوما: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١١٠، ١٠٦، ١١٢، ١٢٢
دوما: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٤
دوما: شعبة المعارف ٥٨
دوير بعبده بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٩
دوير بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
دير أبو ضعيف بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
دير أبي سعيد: المدرسة الابتدائية ١١٩
دير استيا بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
دير الغصون بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
دير بالسليمانية: مدرسة خانقاه مولاي ٥٧٣
دير بلوط بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
دير دبوان بناحية رام الله: المدرسة الابتدائية ١٧٦
دير دلوم بعكا: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
دير شرف في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
الدير: المدارس الابتدائية ١٣٦، ١٤٠
الدير: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٢
الدير: مدرسة الصنايع ٣٨٠، ٣٨٨
الدير: مدرسة الصنايع للبنات ٣٨١، ٣٨٨
الدير: مدرسة فيض المشروطية الابتدائية ١٤٠
الديوانية: المدرسة الرشدية ٢٦٥
الديوانية: المدرسة الرشدية للبنات ٢٦٨
الديوانية: شعبة المعارف ٧٥
ذبلان بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
ذمار: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
ذمار: المدرسة الرشدية ٢٨٦
ذوق مقشرين بعكا: المدرسة الابتدائية ٦٤٤
ذي إشراق (أشرق) بلواء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
ذي الكلاع بحمص: المدرسة الابتدائية ١١٣
الذيب بعكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
ذيبان بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
رابا بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
رابغ بجدة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
رأس العين: المدرسة الرشدية ٢٣٦
راشد أفندي: عضو شعبة المعارف في العمارة ٨٢
راشد أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
الراشدية ببغداد: المدرسة الابتدائية ١٨١
راشيا الفخار بحاصبيا: المدرسة الابتدائية ٦٣٢
راشيا: المدارس الابتدائية ٩٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٣، ١٢٢
راشيا: المدرسة الأمريكية ٦٨٧
راغب بك: مدير ورئيس مجلس المعارف في البصرة ٨١
راغب كمال أفندي: عضو لجنة المعارف في نابلس ٦٧
رام الله: مدرسة البروتستانت ٧١٦
رام الله: مدرسة الروم ٦٥٠
رام الله: مدرسة اللاتين ٦٥١
رام الله: مدرسة ويكل توراب ٧١٥
راما بعكا: المدرسة الروسية ٦٩٣
راما بعكا: مدرسة الروم الأرثوذكس للروس ٧٠١
راوة: المدرسة الابتدائية ١٤١
راوندوز: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٧١
راوندوز: مدرسة محمد باشا الكردي ٥٧٨
رجب أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
الرحالية بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤، ١٨٥

رحية بعكا: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
رداع: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
رستم أفندي: مدير مدرسة صنايع بغداد ٣٨٤
رشيد أبو الهدى أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
رشيد آغا خزينه دار: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
رشيد أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء بني صعب ٧٠
رشيد الفاخوري: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
رشيد باشا: الصدر الأعظم ١٧
رضا الصلح: مبعوث بيروت في مجلس المبعوثان العثماني ٤٩
رفجب بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
رفعت أفندي: عضو شعبة المعارف في حماة ٥٩
رفيديا بنابلس: المدارس الإنكليزية ٦٩٣، ٧٠٣
رفيديا في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
الرقة: المدرسة الابتدائية ١٣٠
الرقة: المدرسة الحميدية ٥٥٩
الرقة: المدرسة الرشدية ٢٤٩
الرقة: لجنة المعارف ٦٣
الرمادي: المدرسة الابتدائية ١٨٤
رمانة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
الرملة: المدرسة الابتدائية ١٧١، ١٧٧
الرملة: المدرسة الابتدائية للبروتستانت ٧١٣
الرملة: المدرسة الابتدائية للبنات ١٧٧
الرملة: لجنة المعارف ٧٣
الرملة: مدارس اليهود ٦٥٢
الرملة: مدرسة الروم ٦٥١
الرملة: مدرسة اللاتين ٧١٦
رواجح بطائف، م. ابتدائية ٢٢٢
روجيب في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
الروضة بصنعاء: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
الرويس بجدة، المدرسة الابتدائية ٢٢٢
ريمة بقضاء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
زاخو: المدرسة الابتدائية ١٩٨
زاخو: المدرسة العلمية ٥٧٣
زاخو: المدرسة الموسوية لليهود ٦٧٢
زاخو: مدرسة دار التفيض ٢٠٩
زاوية الأربعين بحماة: المدرسة الابتدائية ١١٣
الزاوية بحمص: المدرسة الابتدائية ١١٣
الزاوية بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
الزبابدة: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٤
الزبابدة: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
الزبابدة: مدارس اللاتين ٧٠٤
الزيداني: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢، ١٢٢
زبيد: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
زبيد: المدرسة الرشدية ٢٨٥
الزبير: المدرسة الابتدائية في محلة السيف ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨
الزبير: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٧٤، ٢٨٧
الزبير: المدرسة النقبة (النقيبية؟) ٥٧٩
زرعين بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
زقاق البلاط ببيروت: المدرسة الابتدائية ١٤٦
زكي بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
زهدي باشا: وزير المعارف ٤١٣
الزور: إدارة المعارف ٦٣
الزور: المدارس الابتدائية ٩٣-٩٦، ١٣٦، ١٣٨
الزور: المدارس الرشدية ٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٩٦
الزور: المدرسة الاعدادية ١٣٨، ١٣٩، ٢٠٩، ٢٥٢، ٢٩٨
الزور: دار المعلمين ٤٢٠
زيبار: المدرسة الابتدائية في قرية هرت ٢٠٩
زيتا بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
زيد بك النقيب: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
الساحل بلواء اللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٦٦
ساطع الحصري ٤٢٢ -٤٢٤، ٤٥٣ -٤٥٥
سالة (سالي؟) بقضاء صلخد: المدرسة الابتدائية ١١٥
سالة: المدرسة الابتدائية ١٠٦
سالم في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
سامراء: الزوار الإيرانيين ٣٩٤
سامراء: المدرسة الابتدائية ١٨١، ١٨٣، ١٨٥
سامراء: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٦٧
سامراء: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٦٢
سامي باشا: وزير المعارف ١٩
سامي بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
سامي بك: مدير ورئيس مجلس معارف بغداد ٧٤
ساوية بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
السبخة بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٦، ١٤٠
سبصطية: المدرسة الابتدائية ١٥٠
سبصطية: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٣
ستيك بشهر بازار بلواء السليمانية: المدرسة الابتدائية ٢١١

سخنين في عكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
السراي باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨، ١٦٦
السرايا بلواء اللاذقية: مدرسة المشكاة الحميدية ١٥٧
سرجمن بالسليمانية: مدرسة باش جاوش ٥٧٣
سرجمن بالسليمانية: مدرسة الشيخ (أبو بكر) ٥٧٥
سرجمن بالسليمانية: مدرسة دار أغا ٥٧٥
سرجمن بالسليمانية: مدرسة منلا علي خانقاهي ٥٧٣
سرشقام بالسليمانية: مدرسة الملا علي ٥٧٤
سرشقام بالسليمانية: مدرسة حاجي محمود ٥٧٤
سرشقام بالسليمانية: مدرسة محمود سوده في ٥٧٤
سرقام بالسليمانية: مدرسة الشيخ يوسف ٥٧٤
سروج: المدرسة الابتدائية ١٣٠
سعدي أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء المعرة ٦٣
سعلو زباري بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٧، ١٤٠
سعيد أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء بني صعب ٧٠
سعيد أفندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٦، ٥٧
سعيد أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
سعيد أفندي: مدير معارف الحجاز ٨٣
سعيد باشا: الصدر الأعظم ٤١٣
سعيد برغل أفندي: عضو لجنة المعارف في صور ٦٨
سعيد بك: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩
سعيد مملوك بك: عضو لجنة المعارف في صور ٦٨
سفارين بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
سفح بقضاء رأس العين: المدرسة الابتدائية ١٣٦، ١٤١
سقبا بدوما: المدرسة الابتدائية ١٠٧
سكنات الطلاب ٢٥
سلانيك: مجلس المعارف ٥٠
سلانيك: مدرسة الشرطة ٥٤٧
السلبيات بولاية البصرة: المدرسة الابتدائية ٢١٨
السلبيات بولاية البصرة: المدرسة الابتدائية للبنات ٢١٨
سلسلة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
السلط: المدرسة الابتدائية ١٠١، ١٠٦، ١١٥، ١١٧، ١٢٣، ١١٨
السلط: المدرسة الابتدائية للبنات ١١٧، ١١٨
السلط: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
السلط: المدرسة الانكليزية ٦٨٨
السلط: شعبة المعارف ٦٠
السلط: مدارس اللاتين ١١٨، ٦٣٠
سلفيت بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٠، ١٥٣
سلمان باك بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٣، ١٨٥
سلمى بقضاء صهيون: المدرسة الابتدائية ١٤٩
سلمية بحماة: المدرسة النموذجية للزراعة ٤٠٦
سلمية: المدارس الابتدائية ١٢٣
سليم أفندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
سليم أفندي: مأمور التفتيش في معارف بغداد ٧٥
سليم ثابت أفندي ٨٧
سليم حمادة أفندي: عضو شعبة معارف دوما ٥٨
سليم زاكي كوهان أفندي: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
سليم سامي بك: مدير معارف بغداد ٧٥
سليمان أفندي: رئيس لجنة المعارف في صور ٦٨
سليمان أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٨
سليمان فتحي: متصرف نابلس ٤٩٥
سليمان فيضي ٦١٣
سليمان مصطفى أفندي: عضو شعبة المعارف في بصر الحرير ٥٩
السليمانية بمكة المكرمة، المدرسة الابتدائية ٢٢٠
السليمانية: المدارس الابتدائية ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦
السليمانية: المدارس التقليدية الإسلامية في اللواء ٥٧٣
السليمانية: المدرسة الابتدائية للبنات ١٠٧
السليمانية: المدرسة الاعدادية ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٣٦
السليمانية: المدرسة الخياطية في محمد صالح ٥٧٥
السليمانية: المدرسة الرشدية ٣٣، ٢٣٦، ٢٧٢
السليمانية: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٠٦، ٥٢٦، ٥٣٨
السليمانية: المدرسة الموسوية ٦٧١
السليمانية: حجرة حاجي ملا عارف/دركزين ٢١١
السليمانية: حجرة ملا عبد الله/ دركزين ٢١١
السليمانية: حجرة ملا عزيز/ كاني اسكان ٢١١
السليمانية: حجرة ملا علي/ كويزة ٢١١
السليمانية: مدرسة الاناث الابتدائية/ محلة كويزة ٢١١
السليمانية: مدرسة التشويقية/ محلة كويزة ٢١١
السليمانية: مدرسة الجامع الكبير في كاني إسكان ٥٧٤
السليمانية: مدرسة الشيخ عبد الرحيم البرزنجي ٥٧٥
السليمانية: مدرسة الشيخ محمد خال ٥٧٥
السليمانية: مدرسة الكلدان الابتدائية ٦٧١
السليمانية: مدرسة المفتي ٥٧٥
السليمانية: مدرسة الملا أحمد هرمني في بن طبيق ٥٧٤
السليمانية: مدرسة الملا عزموز ٥٧٤
السليمانية: مدرسة النقيب ٥٧٤

السليمانية: مدرسة برهان الترقي/ محلة كويزة ٢١١
السليمانية: مدرسة بن طبيق ٥٧٤
السليمانية: مدرسة جامع شيخ الإسلام ٥٧٤
السليمانية: مدرسة جاومار في شارع السراي ٥٧٥
السليمانية: مدرسة حاجي عبد الرحمن في محلة الميدان ٥٧٤
السليمانية: مدرسة حمزة آغا ٥٧٥
السليمانية: مدرسة خانقاه الملا عثمان في الخانقاه ٥٧٤
السليمانية: مدرسة محمود آغا ٥٧٤
السليمانية: مدرسةالتكية ٥٧٣
السليمانية: مدرسةالشيخ عبد الله الأربيللي ٥٧٣
السليمانية: مدرسةالشيخ معروف قره داغي ٥٧٣
السماوة بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤
سمخ في عكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
سموع: المدرسة الابتدائية ١١٩
سميكة بقضاء سامراء: المدرسة الابتدائية ١٨١
سمينر الرهبان: ٦٥٢
سنجار: مدرسة الرشادية/ محلة برسبهي ٢٠٩
سند كللي بقضاء زاخو: المدرسة الابتدائية ١٩٨
سنوي زاده عبد الوهاب أفندي: عضو مجلس معارف بغداد ٧٥
سوالمة في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
سورية: إدارة المعارف ٤٨، ٥٥
سورية: المدارس الابتدائية ٨٩، ٩٣ -٩٧، ١١٨، ١٢٠ -١٢٢، ١٢٥، ٥٩٣
سورية: المدارس الابتدائية الخاصة ٥٩٤
سورية: المدارس الأجنبية ٦٨٥، ٦٨٦
سورية: المدارس الإعدادية ٢٩٦، ٢٩٩
سورية: المدارس الإعدادية الخاصة ٥٩٦
سورية: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٥٦
سورية: المدارس الرشدية ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤١
سورية: المدارس الرشدية للبنات ٢٤٦
سورية: مجلس المعارف ٥٠
سورية: مدارس الصنايع ٣٨٢
سورية: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨
السوف: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
سوق الشيوخ بولاية البصرة: المدارس الابتدائية ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨
سوق الليل بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
سولم بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
السويداء: المدارس الابتدائية ١٠٦، ١١٥، ١٢٣
سيريس بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
سيلة الظهر بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
سيلة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥١
سيلوان بالقدس: المدرسة الابتدائية ١٧٦
الشارقة: المدرسة التيمية المحمودية ٦١٥
شاكر أفندي حمزة زاده: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٦
شاكر أفندي: عضو شعبة معارف البقاع ٥٨
الشاكرية بصيدا: ألمدرسة الابتدائية ١٤٦
الشامية بلواء الديوانية: المدرسة الابتدائية ١٨٤، ١٨٦
الشامية بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
شبام بقضاء كوكبان: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
شبعا بحاصبيا: المدرسة الابتدائية ١٢٠
الشبك في الموصل ١٩٥
الشبيكة بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
شحور بصيدا: المدرسة الابتدائية ١٤٦
الشحيل بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
شرب بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
شرعب بلواء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
شريخان بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٨
شط العرب ناحية بلواء البصرة: المدرسة الابتدائية ٢١٥، ٢١٨
شطة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
شطرة العمارة بولاية البصرة: المدرسة الابتدائية ٢١٥، ٢١٧
شطرة المنتفك بالبصرة: المدرسة الابتدائية ٢١٦، ٢١٧
الشطرة بولاية البصرة: المدارس الابتدائية ٢١٢، ٢١٨
الشطرة: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٧٩
شعب عامر بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
الشعراوية بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٦٦
الشعرة: المدرسة الابتدائية ١٠٠
شفا عمرو مع عبين في عكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
شفا عمرو: المدارس الابتدائية ١٠٦
شفا عمرو: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
شفا عمرو: مدرسة الرهبان ٧٠١
شفيق بك: عضو شعبة المعارف في لواء المنتفك ٨٢
الشقرة بمرجعيون: المدرسة الابتدائية ١٤٦
شقلاوة: المدرسة الابتدائية ٢١١
شكري أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء مرقب ٧٠
شمعة زادة أحمد رفيق باشا: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
الشمعون بصيدا: المدرسة الابتدائية ١٤٦

شملان بجبل لبنان: المدرسة الانكليزية ٧٠٨
شميطية: المدرسة الابتدائية ١٤٠
شنايدار أفندي ٥٣
الشهباء بقضاء العاهرة: المدرسة الابتدائية ١١٥
شهبت (شهبا؟) بقضاء صلخد: المدرسة الابتدائية ١١٥
شهر بازار بلواء السليمانية: لجنة المعارف ٨٠
شهربان بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤، ١٨٥
الشوبك: المدرسة الابتدائية ١١٥، ١١٩، ١١٧
الشوبك: المدرسة الابتدائية للبنات ١١٧
شوكت باشا: والي بغداد ٥٤٦
شوكت بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
شويحط بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
شويكة بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
الشيخ أحمد شاهين ٦١٤
الشيخ أحمد عباس أفندي: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
الشيخ أحمد عدي أفندي: عضو شعبة المعارف في حماة ٥٩
الشيخ بشير أفندي الغزي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
الشيخ زيني في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
الشيخ سعد بحوران: المدارس الابتدائية ١٠٦، ١١٤
الشيخ محمد بعكا: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
صادق أفندي الميداني: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
الصارلوية في الموصل ١٩٥
صالح أفندي الركابي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥، ٥٧
صالح أفندي سعدي زاده: عضو مجلس معارف الموصل ٧٩، ٨٠
صالح طه أفندي: عضو شعبة معارف دوما ٥٨
صانور بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
صائب أفندي: مفتش لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
صائغ زاده أحمد أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
الصباغين باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
صبيخان بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
صحن ثمان ١٥
الصرايرة عشيرة بلواء الكرك: المدرسة الابتدائية ١١٧
الصريح: المدرسة الابتدائية ١١٩
صفا بالقدس: المدرسة الابتدائية ١٧٦
صفاة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
صفد: المدارس الابتدائية ١٠٦، ١٤٨، ١٥٥
صفد: المدرسة الرشدية ٢٥٦
صفد: لجنة المعارف ٦٩
صفد: مدرسة الأحمر بجامع الأحمر ٥٦٢
صفد: مدرسة الأليانس الإسرائيلية ٦٩٤
صفد: مدرسة الأليانس الإسرائيلية ٧٠٢
صفد: مدرسة الكاثوليك ٦٤٦
صفد: مدرسة ترشيحا ٦٠٦
صفوت باشا: وزير المعارف ٤١٣
صفورية بالناصرة: المدرسة الابتدائية ١٤٨
صفوى بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
صلاحية (كفرى): إبراهيم آغا بالجامع الكبير ٥٥٤
صلاحية (كفري): المدارس الابتدائية١٩٤، ٢٠١
الصلاحية (كفري): المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٧١ -٢٧٢
صلاحية(كفري): مدرسة إبراهيم آغا ٥٧٨
صلاحية(كفري): مدرسة المركز ٢١٠
صلاحية(كفري): مدرسة ملا يوسف ٥٧٨
صلخد: المدارس الابتدائية ١٠٦، ١١٥
صنايع مكتبي ٣٧٥
صنعاء: المدرسة الابتدائية ٢٢٧، ٢٢٩
صنعاء: المدرسة الابتدائية للبنات ٢٢٧، ٢٢٨
صنعاء: المدرسة الاعدادية ٢٨٤، ٣٤٤
صنعاء: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨٤، ٣٤٤
صنعاء: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٥، ٥٣٩
صنعاء: المدرسة الرشدية للبنات ٢٨٧
صنعاء: المدرسة السلطانية ٢٣١، ٣٧٤
صنعاء: المدرسة الفيضية الابتدائية ٢٢٨
صنعاء: دار المعلمين ٤٢١، ٤٤٩، ٤٢٦
صنعاء: مدرسة الصنايع ٣٧، ٣٨٠، ٤٠٠
صهيون: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٦
صهيون: المدرسة الرشدية ٢٤٤
صهيون: لجنة المعارف ٧١
صوباشي: المدرسة الابتدائية ١٤١
صور: المدارس الابتدائية ٩٩، ١٠٥، ١٤٦، ١٥٥
صور: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٤
صور: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
صور: المدرسة الكاثوليكية ٦٤٤
صور: لجنة المعارف ٦٨
صور: مدرسة الحميدية ٦٠٦
صور: مدرسة الروم الأرثوذكس ٦٤٤
صور: مدرسة الصنايع للبنات ٣٨١، ٣٩١

صور: مدرسة العزيزية ٦٠٦
صور: مدرسة برعشيت ٦٠٦
صور: مدرسة تراسانطة للاتين ٦٩٩
صور: مدرسة حولة ٦٠٦
صور: مدرسة راهبات الجزويت للاتين ٦٩٩
صور: مدرسة راهبات سن جوزيف ٦٩٩
صور: مدرسة مركبا ٦٠٦
صيدا: المدارس الابتدائية ٩٩، ١٠٥، ١٥٥
صيدا: المدرسة الابتدائية في الجامع العمري ١٤٦
صيدا: المدرسة الابتدائية في جامع البحر ١٤٦
صيدا: المدرسة الأمريكية ٦٩٣
صيدا: المدرسة الإنكليزية للبروتستانت ٦٩٩
صيدا: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٤
صيدا: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
صيدا: المدرسة المعمارية للأمريكان ٦٩٨
صيدا: لجنة المعارف ٦٨
صيدا: مدرسة ابيلا للبنات للأمريكان ٦٩٨
صيدا: مدرسة الأليانس ٦٤٤
صيدا: مدرسة الجباع للأمريكان ٦٩٨
صيدا: مدرسة الجزويت للفرنسيين ٦٩٩
صيدا: مدرسة الحائك للأمريكان ٦٩٨
صيدا: مدرسة الراهبات للبنات للفرنسيين ٦٩٩
صيدا: مدرسة الشيخ عرفان والنقوري ٦٠٥
صيدا: مدرسة الفنون والصنايع للأمريكان ٦٩٨
صيدا: مدرسة النبطية ٦٤٤
صيدا: مدرسة النبطية تحت للأمريكان ٦٩٨
صيدا: مدرسة بنعفول للأمريكان ٦٩٩
صيدا: مدرسة حارة اللوز ٦٩٨
صيدا: مدرسة عبد الله وعبد السلام ٦٠٥
صيدا: مدرسة قناية للأمريكان ٦٩٨
ضوران بقضاء آنس: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
ضيا بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
ضيا بك: متصرف اللاذقية ٤٤
طابان بناحية كوكب: المدرسة الابتدائية ١٤٠
الطاش بقضاء الدليم: المدرسة الابتدائية ١٨١
طاش مكتب ٨٥
الطاق بلواء الديوانية: المدرسة الابتدائية ١٨٦
طالق(؟) بلواء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
طاهر أفندي: مفتش المكتبات في سورية ٥٦
طاهر بك: مساعد محرر مجلس المعارف في سورية ٥٥
الطائف: المدارس الابتدائية النموذجية ٢٢٣
الطائف: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٨٩
الطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢١
الطائف: المدرسة الابتدائية في باب الريع ٢٢٢
الطائف: المدرسة الابتدائية للبنات ٢٢٢
الطائف: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨١
طبريا: المدارس الابتدائية ١٠٦، ١٥٥
طبريا: المدرسة الابتدائية في جامع الظاهر ١٤٨
طبريا: المدرسة الابتدائية للكاثوليك ٦٤٦
طبريا: المدرسة الرشدية ٢٥٦
طبريا: لجنة المعارف ٦٩
طبريا: مدرسة الأليانس اليهودية ٧٠٢
طبريا: مدرسة جامع يوسف الظاهر ٥٦٢
طبريا: مدرسة فريثورس الاسكتلندية ٧٠٣
طبرية: مدرسة الأليانس الإسرائيلية ٦٩٤
طبرية: مدرسة البروتستانت ٦٩٤
طرابلس الشام: المدارس الابتدائية ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٦١، ١٦٤،
طرابلس الشام: المدارس الأمريكية ٦٩٣، ٦٩٩، ٧٠٦
طرابلس الشام: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦١
طرابلس الشام: المدرسة الابتدائية للبنات ١٠٣، ١٥٨
طرابلس الشام: المدرسة الاعدادية ٣١٥ -٣١٦
طرابلس الشام: المدرسة الرشدية ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٥٤
طرابلس الشام: المدرسة الرشدية للبنات ٢٥٨
طرابلس الشام: المدرسة السقرقية بحي الحدادين٥٦١
طرابلس الشام: المدرسة السلطانية ٣٥٢، ٣٥٩
طرابلس الشام: المدرسة الشمسية بالحي النوري ٥٦١
طرابلس الشام: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
طرابلس الشام: المدرسة المسكوبية ٦٤٤
طرابلس الشام: المدرسة المسكوبية بحي بيت بدران ٦٤٤
طرابلس الشام: المدرسة المسكوبية بمحلة الرمل ٦٤٤
طرابلس الشام: المدرسة المسكوبية للبنات ٦٤٤
طرابلس الشام: دار المعلمين ٤٢٦، ٤٣٨
طرابلس الشام: لجنة المعارف ٦٦، ٧٠
طرابلس الشام: مدرسة الترقي النموذجية ١٥٧
طرابلس الشام: مدرسة التهذيبية الابتدائية ١٥٥

طرابلس الشام: مدرسة الحباك في منطقة تحت القلعة ٥٦١
طرابلس الشام: مدرسة الدويسية في باب الحديد ٥٦١
طرابلس الشام: مدرسة الراهبات للبنات للفرنسيين ٧٠٠
طرابلس الشام: مدرسة الرجيبة بحي الحدادين ٥٦١
طرابلس الشام: مدرسة الروم الأرثوذكس ٦٤٤
طرابلس الشام: مدرسة الفرير للفرنسيين ٧٠٠، ٧٠٦
طرابلس الشام: مدرسة طينال بحي الحدادين ٥٦١
طرابلس الشام: مدرسة مرصبية في سويقة ٥٦٢
طرابلس الغرب: المدارس الرشدية ٢٣٤ - ٢٣٦، ٢٣٩
طرابلس الغرب: المدرسة الاعدادية ٢٩٤، ٢٩٦
طرابلس الغرب: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٢٥
طرابلس الغرب: المدرسة الرشدية للبنات ٢٣٦
طرابلس الغرب: دار المعلمين ٤٢١، ٤٢٦
طرطوس: المدرسة الابتدائية ١٤٧
طرطوس: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٦٩٩
الطفيلة: المدرسة الابتدائية ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٢٤
الطفيلة: شعبة المعارف ٦٠
طلحان بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
طلوزة في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
طمره في عكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
طمون بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
طه أفندي: عضو مجلس معارف كربلاء ٧٤
طوباس بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥١، ١٥٢
طوباس بنابلس: المدرسة الإنكليزية ٦٩٣، ٧٠٤
طوبزاوة بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٧
طوز خورماتو بلواء كركوك: المدرسة الابتدائية ١٩٤، ٢٠١، ٢١٠
طولكرم: المدرسة الابتدائية ١٥١
طولكرم: مدرسة حياكة السجاد ٤٠٨
الطويلة بقضاء كوكبان: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
طيانة بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
طيبة بالقدس: مدرسة البروتستانت ٧١٦
طيبة بالقدس: مدرسة الروم ٦٥٠
طيبة بالقدس: مدرسة اللاتين ٦٥١
طيبة بالقدس: مدرسة اللاتين للبنات ٦٥١
طيبة بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
الطيبة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
الطيبة بلواء الكرك: المدرسة الابتدائية ١١٩
طير دبا بصيدا: المدرسة الابتدائية ١٤٦
عابود: مدرسة البروتستانت ٧١٦
عابود: مدرسة الروم ٦٥٠
عارف أفندي الجابي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
عارف أفندي: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
عارف بك: رئيس لجنة المعارف في قضاء صهيون ٧١
عاطف مصطفى آغا زاده أفندي: أمين صندوق معارف القدس ٧٢
عاقر: مدارس اليهود ٦٥٣
عانة ببغداد: المدرسة الابتدائية ١٤١، ١٨١، ١٨٣- ١٨٥
عانة: المدرسة الابتدائية في محلة الكحلي ١٤١
عانة: المدرسة الابتدائية في محلة حكون ١٤١
عانة: طلاب العلوم الدينية ٣٨
العاهرة: المدرسة الابتدائية ١٠٦، ١١٥
عبادين بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٦
عباس أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
عباس حلمي أفندي: عضو مجلس معارف بغداد ٧٤
عباسة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
عبد الباسط الفاخوري أفندي: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
عبد الحليم أفندي: رئيس لجنة المعارف في صيدا ٦٨
عبد الحميد أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦١
عبد الحميد أفندي: عضو معارف حماة ٥٧
عبد الحميد بك: رئيس مجلس معارف البصرة ٨١
عبد الرحمن أفندي الجميل (جميل زادة): عضو مجلس المعارف في بغداد ٧٧
عبد الرحمن أفندي الصوفي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
عبد الرحمن أفندي: رئيس شعبة المعارف في المنتفك ٨٢
عبد الرحمن أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء بني صعب ٧٠
عبد الرحمن أفندي: عضو لجنة المعارف في نابلس ٦٧
عبد الرحمن أفندي: عضو مجلس معارف الحلة ٧٥
عبد الرحمن شمس ٦١٤
عبد الرحمن فيضي أفندي: مأمور المحاسبة في معارف بغداد ٧٥
عبد الرحيم أفندي: عضو لجنة المعارف في نابلس ٦٧
عبد الرحيم أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
عبد الرحيم المير أفندي: عضو شعبة المعارف في حماة ٥٩
عبد السلام أفندي زنتوت: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
عبد السلام طبري أفندي: رئيس لجنة المعارف في طبريا ٦٩

عبد العزيز شمس ٦١٤
عبد الغني أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
عبد الغني أفندي: مفتش المعارف في اللاذقية ٦٧
عبد الغني زعلول أفندي: عضو شعبة معارف وادي العجم ٥٨
عبد القادر آغا: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
عبد القادر أفندي (القباني): مدير معارف بيروت ٦٥
عبد القادر أفندي الملا: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
عبد القادر أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
عبد القادر أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء صهيون ٧١
عبد القادر أفندي: عضو لجنة المعارف في كركوك ٨٠
عبد القادر الدنا أفندي: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
عبد القادر القباني أفندي: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥، ٦٠٨
عبد القادر بدران أفندي: عضو شعبة معارف دوما ٥٨
عبد القادر بك: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
عبد القادر كمال أفندي: رئيس لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
عبد القادر نحوت أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء مرقب ٧٠
عبد الكريم البكري ٦١٦
عبد الكريم نادر أفندي: عضو مجلس معارف بغداد ٧٥
عبد اللطيف أفندي فريح زادة (الفريح): عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
عبد اللطيف أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
عبد اللطيف أفندي: عضو مجلس المعارف في لواء عسير ٨٤
عبد اللطيف الصوفي: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
عبد اللطيف الصوفي: مفتش المعارف في اللاذقية ٦٧
عبد اللطيف بن إبراهيم ٦١٦
عبد اللطيف حجه أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء مرقب ٧٠
عبد اللطيف نوزاد بك: مدير إدارة معارف لواء جبل لبنان ٧١
عبد الله أفندي المفتي: رئيس لجنة المعارف في عكا ٦٦
عبد الله أفندي باش أعيان: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
عبد الله أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
عبد الله أفندي: عضو مجلس المعارف في بغداد ٧٧
عبد الله أفندي: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١
عبد الله أفندي: عضو مجلس المعارف في لواء عسير ٨٤
عبد الله أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
عبد الله الشامي أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء جبلة ٧٠
عبد الله الطائي أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٨
عبد الله فيضي بك: مدير ورئيس مجلس المعارف في بغداد ٧٧
عبد الله ماضي أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
عبد الله يحيى أفندي: عضو لجنة المعارف في صور ٦٨
عبد المقصود خوجة ٦١٤
عبد النبي أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
عبد الواحد هارون أفندي: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
عبد الودود أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
عبد الوهاب أفندي السنوي: عضو مجلس معارف بغداد ٧٤، ٧٥،
عبد الوهاب أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
عبد الوهاب باشا قرطاس زادة: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
العبد بناحية الموحسن بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٤٠، ١٣٧
عبدالان: مدرسة فتاحية ٥٧٦
عبوين بالقدس: المدرسة الابتدائية ١٧٦
عبية بجبل لبنان: المدرسة الأمريكية ٧٠٨
عبيلان (عبيلاء؟) بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
عثمان أفندي الجابي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
عثمان أفندي: عضو مجلس معارف الموصل ٨٠
عثمان الخولي أفندي: عضو شعبة معارف دوما ٥٨
عثمان نوري أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
عجة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
عجلون: المدارس الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
عجلون: المدرسة الابتدائية ١٠٠، ١٠٦، ١١٤، ١٢٣، ١١٩
عجلون: المدرسة الابتدائية للبروتستانت للذكور ٦٣٢
عجلون: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
عجلون: المدرسة الابتدائية للروم الكاثوليك ٦٣٢
عجلون: المدرسة الرشدية ٢٤٥
عجلون: مدارس اللاتين ٦٢٩، ٦٣١
عجلون: مدرسة الكاثوليك ٦٣٠
عجور بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٦
العدين: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
العر بقضاء حراز: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
عرابة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥١
عرابة في عكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
عرب الملك بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٦٦
عرب بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٨

عربين: المدرسة الابتدائية ١٠٧
عرجان: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
العرس بقضاء صلخد: المدرسة الابتدائية ١١٥
العرفا بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
عرفان (عمقان؟) بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
عرى بقضاء السويداء: المدرسة الابتدائية ١٠٩، ١١٥
عزت أفندي المفتي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
عزت بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
عزلة القبيطة بقضاء الحجرية: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
عزلة قدس بقضاء الحجرية: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
عزمي بك: والي بيروت ٤٠٧
عزوت بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
عزون بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
العزيز بجبل لبنان: المدرسة الايطالية ٧٠٩
عسير: إدارة المعارف ٨٤
عسير: المدارس الابتدائية في اللواء ٢٢٧، ٢٣٢
عسير: المدرسة الابتدائية للبنات ٢٢٧، ٢٣٢
عسير: المدرسة الرشدية ٣٤٤
العشار بولاية البصرة، المدرسة الابتدائية ٢١٨
العشارة بلواء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٦، ١٤٠
عشائر بني حسن: المدرسة الابتدائية ١١٩
عشيرة بوريز (بريز) في ناحية ديبان: المدرسة الابتدائية ١١٧، ١١٦
عصيرة في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
عطا أفندي الكيلاني (كيلاني زاده): عضو مجلس معارف سورية ٥٦، ٥٧
عطا أفندي: رئيس لجنة المعارف في حلب ٦١
عقابا بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
العقارب: قرية بحماة المدرسة الابتدائية ١١٤
عقربا في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
عقرة: المدرسة الرشدية ١٩٨، ٢٣٦، ٢٧٢
عكا: المدارس الابتدائية ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٤٤، ١٥٥، ١٤٧، ١٦٢، ١٦٤
عكا: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦٢
عكا: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٤٥
عكا: المدرسة الإعدادية ٢٥٥، ٢٩٨، ٣٢٠ -٣٢٢
عكا: المدرسة الانكليزية ٦٩٣
عكا: المدرسة الإيرانية ٦٩٤، ٧٠١
عكا: المدرسة الايطالية ٦٩٣
عكا: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٥
عكا: المدرسة الرشدية للبنات ١٥٨، ٢٥٨
عكا: المدرسة الرشدية للروم الأرثوذكس ٦٤٥
عكا: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
عكا: لجان المعارف في أقضية اللواء ٦٩
عكا: لجنة المعارف ٦٦
عكا: مدارس البروتستانت للإنكليز ٧٠٠
عكا: مدرسة الراهبات للبنات للفرنسيين ٧٠١
عكا: مدرسة الفيضية الابتدائية ١٥٦
عكا: مدرسة اللاتين للإنكليز ٧٠٠
عكا: مدرسة اللاتين للإيطاليين ٧٠٠
عكا: مدرسة جزار باشا ٥٦٢
عكار: المدارس الابتدائية ١٥٥
عكار: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٦٢
العلا بلواء المدينة المنورة: المدارس الابتدائية ٢٢٦
علاء الدين أفندي ابن عابدين: رئيس مجلس المعارف في سورية ٥٥
علاء الدين أفندي: عضو مجلس معارف كربلاء ٧٤
علار بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
علي أديب أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء جبلة ٧٠
علي أفندي البدري: مأمور المحاسبة في معارف القدس ٧٢
علي أفندي: رئيس لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٦
علي أفندي: عضو لجنة المعارف في كركوك ٨٠
علي أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٨
علي الحاج إبراهيم أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
علي الغربي بالعمارة في البصرة: المدرسة الابتدائية ٢١٥
علي باشا: الصدر الأعظم ٤١٣
علي بك بالدير للإناث: المدرسة الابتدائية ١٤٠
علي بن محمود بن المحمود ٦١٥
علي رضا أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
علي رضا أفندي: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١
علي صائب أفندي: باشكاتب معارف الموصل ٨٠
علي وصفي بك: مأمور التفتيش في معارف بغداد ٧٥
علي ياور أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٨
علياوة بقضاء خانقين: المدرسة الابتدائية ١٨١، ١٨٥
العمادية: المدرسة الابتدائية ١٩٨
العمادية: المدرسة الجديدة ٥٧٣
العمادية: مدرسة قوبنهان ٥٧٢

عمار بحصن الأكراد: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
العمارة بالبصرة: المدارس الابتدائية ٢١٢، ٢١٧، ٢١٨
العمارة بالبصرة: المدرسة الابتدائية في محلة الباشا ٢١٥
العمارة بالبصرة: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٧٩
العمارة بالبصرة: المدرسة الصناعية الأجنبية ٧٢٨
العمارة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٧٦
العمارة: شعبة المعارف ٨٢
عمان بقضاء السلط: المدرسة الابتدائية ١١٦، ١١٧
عمر آغا الدويدار: عضو لجنة المعارف في إدلب ٦٣
عمر آغا: عضو لجنة المعارف في قضاء المعرة ٦٣
عمر أفندي الطحان: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
عمر أفندي المرتيني: عضو لجنة المعارف في إدلب ٦٣
عمر قبوجي بالموصل: المدرسة الابتدائية١٩٨
عمران بلواء صنعاء: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٨٩
عمران: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
العمرانية بحماة: المدارس الابتدائية ١٢٣
عنازة بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
عنبة: المدرسة الابتدائية ١١٩
عنجرة: المدرسة الابتدائية للاتين ٦٣١
عنجرة: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
عنزة بقضاء صلخد: المدرسة الابتدائية ١١٥
العوالي بالمدينة المنورة: المدرسة الابتدائية ٢٢٥
عورتا في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
عياش بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٧
عيما (عيمة) بقضاء الطفيلة: المدرسة الابتدائية ١١٧،١١٦
عين البارد بطرابلس الشام: المدرسة الأمريكية ٧٠٠
عين البارد: المدرسة الأمريكية ٦٩٣
عين الشرقية بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٨
عين جنا: المدرسة الابتدائية ١١٩
عين حسين بحماة: المدرسة الابتدائية ١١٤
عين شقاق بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٨
عين عريك بالقدس: مدرسة الروم ٦٥٠
عين عريك بلواء القدس: مدرسة اللاتين ٦٥١
عين عيشة بقضاء القنيطرة: المدرسة الابتدائية ١١٤
عين فيت بقضاء القنيطرة: المدرسة الابتدائية ١٠٠، ١١٧
عين كارم: المدرسة الابتدائية ١٧٦
عينابوس بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
عيناتا في مرجعيون: المدرسة الابتدائية ١٤٦
العيون: مدارس اليهود ٦٥٢
الغابسية بعكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
غالب باشا: والي سورية ٣٨٤
الغديرين بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
غربة (غرابة؟) بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
الغربية ببيروت: المدرسة الابتدائية ١٤٦
غزة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
غزة: المدارس الابتدائية ١٦٨، ١٧٠، ١٧١
غزة: المدرسة الابتدائية في حي الشجاعية ١٧٧
غزة: المدرسة الابتدائية للبنات في حي الدرج ١٧٧
غزة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٦٠
غزة: لجنة المعارف ٧٣
غزة: مدارس البروتستانت ٧١٢، ٧١٣
غزة: مدرسة الجامع الكبير في حي الدرج ٥٦٤
غزة: مدرسة الروم ٦٥١
غزة: مدرسة السيدة رقية ٥٦٤
غزة: مدرسة السيدة رقية في السجاعية ٥٥٤
غزة: مدرسة الشيخ ظريف في حي الدرج ١٧٧
غزة: مدرسة العجمي الابتدائية في حي الزيتون ١٧٧
غزة: مدرسة العجمي الابتدائية في حي الشجاعية ١٧٧
غزة: مدرسة المركز الابتدائية في حي الزيتون ١٧٧
غزة: مدرسة جامع السيد هاشم في حي الدرج ٥٦٤
الغوطة: المدرسة الابتدائية ٩٧
فارس أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
فارس ياسين أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
فاضية بلواء الموصل: المدرسة الابتدائية ٢٠٩
فائق أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩
فتح الله أفندي سرسم زاده: عضو المجلس الابتدائي للمعارف في الموصل ٨٠
الفراعي بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
فرخة بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
فرمان الإصلاحات ١٨
فرمان التنظيمات ١٧
فريد باشا: رئيس لجنة المعارف في عكا ٦٦
فضل أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦١
فقوعة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
الفلوجة بغزة: المدرسة الابتدائية ١٧٧
فون در غولتز الألماني ٥١١

فيض الله أفندي المفتي: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
القابل بصنعاء: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
قاسم أفندي الشواف: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
قاسم أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
قاقون بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٥١
قاميش بالسليمانية: مدرسة شيخ قادر كولاني ٥٧٤
قب ألياس: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢
القباب بقضاء يافا: المدرسة الابتدائية ١٧٧
قبطون بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٦
قبلان بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
القدس: إدارة المعارف ٧٢، ٧٣
القدس: إعدادية بيت مدراش طوريم ٦٥٥
القدس: اعدادية ماردیمتري ٦٥٤
القدس: المدارس الابتدائية ٩٣ -٩٦، ١٦٩، ١٦٨، ١٧١ - ١٧٥، ١٧٨، ٥٩٣
القدس: المدارس الأجنبية ٧١٠، ٧١١
القدس: المدارس الإعدادية الخاصة بالمسلمين ٦١٠،
القدس: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦٣
القدس: المدارس الرشدية ١٦٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٩
القدس: المدرسة الابتدائية للبنات ١٦٨
القدس: المدرسة الابتدائية للبنات في باب حطة ١٧٦
القدس: المدرسة الابتدائية للبنات في حارة البقعة ١٧٦
القدس: المدرسة الابتدائية للبنات للروم ٦٥٠
القدس: المدرسة الاعدادية ١٦٨، ٢٥٩، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٢٣ -٣٢٥
القدس: المدرسة الإعدادية للروم ٦٥٠
القدس: المدرسة التمهيدية ١٧٨
القدس: المدرسة الرشدية للروم ٦٥٠
القدس: المدرسة السلطانية ٣٢٥، ٣٦٧، ٣٥٢
القدس: دار الأيتام ٤٠٤
القدس: دار الأيتام الألمانية ٧١٤
القدس: دار المعلمين ١٧٨، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٣٩
القدس: دار اليتيمات ٤٠٤
القدس: دار بيت مدراش طوريم للمعلمين ٦٥٥
القدس: دار مار بولص الألمانية لإعداد المعلمين ٧١٨
القدس: دار هلفشفراين لإعداد المعلمين ٧١٧
القدس: دور الأيتام الأجنبية ٣٩٢
القدس: دور الصنايع الأجنبية ٣٩٢
القدس: كلية صلاح الدين الأيوبي ٤٩٥
القدس: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٤٨، ٦٥٣، ٦٥٤
القدس: مدارس اللاتين: ٦٥١
القدس: مدارس اليهود ٦٥٢
القدس: مدام روسيون ٧١٤
القدس: مدرسة أبو لبوت باشا في الجامع الكبير ٥٥٤
القدس: مدرسة أفرر ٧١٤
القدس: مدرسة اكليركي ٧١٤
القدس: مدرسة اكول روس ٧١٣
القدس: مدرسة الأرمن ٦٥٢
القدس: مدرسة آلاي حويسي ٧١٥
القدس: مدرسة البروتستانت ٧١٦
القدس: مدرسة التطبيقات الابتدائية/ باب الساهرة ١٧٦، ١٧٨
القدس: مدرسة الجامع العمري/ حارة النصارى ١٧٦
القدس: مدرسة الراهبات الإنكليزية ٧١٢
القدس: مدرسة الرصاصية في ١٦٨
القدس: مدرسة السلطان سليم/ باب الجديد ١٧٦
القدس: مدرسة الصنايع ٣٨٠، ٣٩٢
القدس: مدرسة اللاتين ٧١٦
القدس: مدرسة المسجد الأقصى ٥٦٤
القدس: مدرسة اليز يسمل ٧١٢
القدس: مدرسة برى عيسى حاييم ٧١٢
القدس: مدرسة تالينا قومسي ٧١٤
القدس: مدرسة تراسانطة ٧١٤، ٧١٦
القدس: مدرسة تلمود تورات ٧١٢
القدس: مدرسة تورات حاييم ٧١٢
القدس: مدرسة تيمل اشفيس ٧١٤
القدس: مدرسة حاي اولام ٧١٢
القدس: مدرسة راهبات مار يوسف ٧١٤
القدس: مدرسة روتشلد الابتدائية ٧١٢
القدس: مدرسة روضة المعارف ٦١٠
القدس: مدرسة سانت آن ٧١٤
القدس: مدرسة صهيون ٧١٥
القدس: مدرسة وروش صوبة ٧١٢
قدموس بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩، ١٦٦
قدوم بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
القرارة بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
قرداحة بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٨
قرعون: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢

القرنة: المدرسة الابتدائية ٢١٥
القرنة: المدرسة الابتدائية للبنات في محلة يحيى زكريا ٢١٥
القرنة: المدرسة الرشدية ٢٣٦،٢٧٦
قره تبه بلواء كركوك: المدرسة الابتدائية ٢٠١، ٢١٠
قره طاغ بلواء السليمانية: المدرسة الابتدائية ٢١١
قره قيونلي بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٨، ٢٠٩
قريش أفندي: عضو شعبة المعارف في لواء المنتفك ٨٢
قرينه وفراس(؟)بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
قريوت بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
قسطنطين بك: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
القشاشية بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
قصر أسعد باشا العظم في حلب ٤٣١
قصر زيور باشا بدمشق ٤٨٧
قصرة في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
القطرية باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
القطرية باللاذقية: مدرسة النجم الحميدية ١٥٧
قطعة بقضاء الزور: المدرسة الابتدائية ١٣٧
قطنا بقضاء وادي العجم: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢
قطنا زادة أمين أفندي: عضو شعبة معارف وادي العجم ٥٨
قطيش المرعي أفندي: عضو شعبة المعارف في بصر الحرير ٥٩
القطيف: المدرسة الابتدائية ٢١٦، ٢١٨
قفين بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥١
قلعة الخوابي بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
القلعة باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
قلعة خرية بقضاء مرقب: المدرسة الابتدائية ١٤٩
قلعة ديزه: المدرسة الابتدائية ٥٧٦
قلعية؟ بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
قلقيلية: المدرسة الابتدائية ١٥١
قماصة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
القماعرة: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
قناطية (قباطية) بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
قناية بصيدا: المدرسة الابتدائية ١٤٦
القنجرة باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
القنجرة باللاذقية: مدرسة السلطان الحميدية ١٥٦
القنيطرة: المدارس الابتدائية ١٠٠، ١٠٦، ١١٤، ١٢٢،
القنيطرة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٣
القورية بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٦، ١٤٠
القوش: المدرسة الابتدائية للكلدان ٦٧٠
القوش: المدرسة الإعدادية للكلدان ٦٧٠
القوش: مدرسة السريان ٦٧٠
الكاظمية بولاية بغداد: المدرسة الابتدائية ١٨٤
كامل أفندي المغربي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
كامل أفندي: عضو لجنة المعارف في عكا ٦٦
كامل بك: رئيس لجنة المعارف في حيفا ٦٩
كانوتو بالسليمانية: مدرسة كوخه محمد ٥٧٥
كاني إسكان بالسليمانية: مدرسة الملا كدرون ٥٧٤
كثريا: المدرسة الابتدائية ١١٠، ١١٧
كدكلى شاكردانى مكتبي ٥٠٨
كربلاء: المدرسة الابتدائية ١٨٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩ -١٩٠
كربلاء: المدرسة الحسينية ٧٢٣
كربلاء: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٦٥
كربلاء: المدرسة الرشدية للبنات ٢٦٨
كربلاء: المدرسة العباسية ٥٦٧
كربلاء: مجلس المعارف ٧٤
كربلاء: مدرسة الهنود ٧٢٣
كرسانة باللاذقية: مدرسة اللطف الحميدية ١٥٧
كرسانه باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
الكرك: المدارس الابتدائية ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ١٢٣، ١٢٧،
الكرك: المدرسة الابتدائية للاتين ٦٣٠
الكرك: المدرسة الابتدائية للبنات ١١٦، ١١٧
الكرك: المدرسة الابتدائية للبنات للروم الأرثوذكس ٦٣١
الكرك: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
الكرك: المدرسة الرشدية ٢٤٤، ٢٤٥
الكرك: شعبة المعارف ٦٠
كركوك: المدارس الابتدائية ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧
كركوك: المدارس التقليدية الإسلامية في اللواء ٥٧٧
كركوك: المدرسة الابتدائية في كوبري باشي ١٩٨
كركوك: المدرسة الابتدائية في محلة القلعة ١٩٨
كركوك: المدرسة الابتدائية في محلة القورية ١٩٨
كركوك: المدرسة الإسرائيلية الابتدائية ٦٧١
كركوك: المدرسة الاعدادية ٢٣٧، ٢٧١
كركوك: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٧٠، ٢٣٧
كركوك: المدرسة السلطانية ٢٧١
كركوك: قيز مكتبى (مدرسة الإناث) في محلة آوجي ٢٠٩
كركوك: لجنة المعارف ٨٠

كركوك: مدرسة آغالق في القلعة ٢٠١
كركوك: مدرسة الحاج عبدي ٥٧٧
كركوك: مدرسة الحاج مصطفى ٥٧٧
كركوك: مدرسة الشيخ باقي ٥٧٧
كركوك: مدرسة الصنايع ٣٨٠، ٣٩٩
كركوك: مدرسة القلعة ٢٠٩
كركوك: مدرسة القورية ٢٠١، ٢٠٩، ٥٧٨
كركوك: مدرسة الكلدان ٦٧١
كركوك: مدرسة إمام قاسم ٥٧٧
كركوك: مدرسة بولاق ٥٧٧
كركوك: مدرسة حاجي أحمد آغا ٥٧٧
كركوك: مدرسة حاجي سليمان آغا ٥٧٧
كركوك: مدرسة حمدية خانم للبنات في محلة صاري كهية ٢١٠
كركوك: مدرسة خليفة علي في محلة بكلر ٢١٠
كركوك: مدرسة دده شاه قولي ٥٧٧
كركوك: مدرسة رحيمة خانم للبنات في محلة بولا ق ٢١٠
كركوك: مدرسة زهية خانم للبنات في محلة بكلر ٢١٠
كركوك: مدرسة سيد علي في محلة بولاق ٢٠٩
كركوك: مدرسة سيد غني ٥٧٧
كركوك: مدرسة شاه غازي في محلة جاي ٥٧٧
كركوك: مدرسة عبد الغني ٥٧٧
كركوك: مدرسة عبد القادر ٥٧٨
كركوك: مدرسة فاطمة خانم للبنات في محلة جقور ٢١٠
كركوك: مدرسة فرهاد زاده ٥٧٧
كركوك: مدرسة فقه (الفقيه) علاو في محلة آوجي ٢٠٩
كركوك: مدرسة فيض الأطفال النموذجية ٢٠١ في محلة آوجي، ٢٠٩
كركوك: مدرسة قطب زاده ٥٧٧
كركوك: مدرسة مسلم ٥٧٧
كركوك: مدرسة معروف أفندي ٥٧٨
كركوك: مدرسة ملا حسام الدين في محلة صاري كهية ٢١٠
كركوك: مدرسة ملا حسين في محلة بيريادي ٢٠٩
كركوك: مدرسة ملا صديق في محلة صاري كهية ٢١٠
كركوك: مدرسة ملا طاهر سيد علي في بولاق ٢٠٩
كركوك: مدرسة ملا عثمان في محلة شاطرلو ٢١٠
كركوك: مدرسة ملا عزيز في محلة جقور ٢٠٩
كركوك: مدرسة ملا علاو في محلة الميدان ٢١٠
كركوك: مدرسة ملا قادر في محلة إمام قاسم ٢١٠
كركوك: مدرسة ملا محمد في محلة الميدان ٢١٠
كركوك: مدرسة نائب زاده ٥٧٧
كركوك: ملا صالح في محلة بيريادي ٢٠٩
كسرة: المدرسة الابتدائية ١٤٠
كشمه بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٧
كفر اسد: المدرسة الابتدائية ١١٩
كفر الديك بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
كفر ثلث بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
كفر دان بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
كفر سوم: المدرسة الابتدائية ١١٩
كفر عوان: المدرسة الابتدائية ١١٩
كفر قاسم بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
كفر قليل بقضاء نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٢
كفر قود بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
كفر كما بطبريا: المدرسة الابتدائية ١٤٨
كفر ياسيف بعكا: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠١
كفرنجة: المدرسة الابتدائية ١١٤، ١١٩
كفرنجة: المدرسة الابتدائية للاتين ٦٣١
كفرنجة: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
كلاخ بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
كلماخو بقضاء جبلة: المدرسة الابتدائية ١٤٩
كلماخو؟ باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
كلية الإمام الأعظم في بغداد ٥٠٣، ٥٥٥
كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس ٤٩٥
كمال بك: مدير معارف سورية ٥٦
كمال خليل: مدير معارف سورية ٤٥، ٤٨
كمل ونين بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
كناو بالموصل: مدرسة ملا زاده لر ٥٧٦
كوت الامارة: المدرسة الابتدائية ١٨٤، ١٨٥
كوت الامارة: المدرسة الرشدية ١٨٠، ٢٣٦، ٢٦٤
كوثره بالسليمانية: مدرسة حاجي اخاني ٥٧٤
كوجوك ضابطان مكتبي ٥٠٨، ٥٤٣
كوزة بالسليمانية: مدرسة الشيخ أحمد آله كي ٥٧٥
كوسة زادة عبد الله أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٨
الكوفة: المدرسة الابتدائية ١٨٤، ١٨٦
كوكبان: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
كوكجلى بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٧، ٢٠٠،٢٠٩

الكويت: المدرسة المباركية ٦١٥
كوير بقضاء أربيل: المدرسة الابتدائية ٢١٠
كويسنجق: مدرسة الكلدان ٦٧١
كويسنجق: مدرسة المركز: ١٩٨، ٢١٠
كويكات مع عمقا بعكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
كيمه بطرابلس الشام: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
اللاذقية: المدارس الابتدائية ٩٩، ١٠١، ١٠٢،١٠٥، ١٤٤، ١٤٨ -١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٥،
اللاذقية: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦٢
اللاذقية: المدارس الروسية ٦٩٣، ٧٠٤،٧٠٥
اللاذقية: المدرسة الابتدائية للبنات ١٥٨
اللاذقية: المدرسة الإعدادية ٢٩٨، ٣١٦ -٣١٨
اللاذقية: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٤
اللاذقية: المدرسة الأمريكية للبنات ٧٠٤
اللاذقية: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٣
اللاذقية: المدرسة الرشدية للبنات ٢٤٧
اللاذقية: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
اللاذقية: لجنة المعارف ٦٧، ٧٠
اللاذقية: مدرسة البروتستانت ٤٤
اللاذقية: مدرسة التدريس النموذجية ابتدائية ١٥٧
اللاذقية: مدرسة الشيخ خميس ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة الشيخ ضاهر ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة الشيخ محمد البصيري ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة الصوفي ٦٠٦
اللاذقية: مدرسة العمري ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة الفتوح ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة الفرير الفرنسية ٧٠٤
اللاذقية: مدرسة الفيض ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة المسجد المعلق ٦٠٦
اللاذقية: مدرسة تراسانطة في اللاذقية ٧٠٥
اللاذقية: مدرسة محمد الأسحر ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة محمد فتاحي ٦٠٥
اللاذقية: مدرسة مسجد الصليبية ٦٠٥
لالا: المدرسة الابتدائية ١١٢
لحا (ازرع): المدرسة الابتدائية ١٠٠
اللد: المدرسة الابتدائية ١٧٧
اللد: المدرسة الابتدائية للبروتستانت ٧١٣
اللد: مدرسة الروم ٦٥١
لغة التدريس ٣٠
لوبيا بطبريا: المدرسة الابتدائية ١٤٨
ليث بجدة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
ليلي مكتب ٢٣
مادبا: المدرسة الابتدائية ١١٦
الماوية بلواء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
ماية بناحية برواري العمادية: مدرسة ماية ٥٧٣
المبصر ٢٦
متن: المدرسة الابتدائية ١٠٧
المثنى بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
المجالي بلواء الكرك: المدرسة الابتدائية ١١٧
مجدل بغزة: المدرسة الابتدائية ١٧٧
مجدل سليم بمرجعيون: المدرسة الابتدائية ١٤٦
مجدل شمس بقضاء القنيطرة: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٠
مجدل صالح بقضاء صهيون: المدرسة الابتدائية ١٤٩
مجدي صادق بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥١
مجلس المعارف العام ١٨
مجلس المعارف الكبير ٢٠
مجلس المعارف المؤقت ١٨
مجلس أمور النافعة ١٦
محسن الأمين الحسيني ٦٠٠
محكان بقضاء العشارة: المدرسة الابتدائية ١٣٦
محله مكتبى ٨٥
محمد أبو سليم أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
محمد أديب أفندي مفتي اللواء العسكري: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
محمد اسعد أفندي: عضو شعبة المعارف في الكرك ٦٠
محمد أفندي الخيزراني: عضو لجنة المعارف في إدلب ٦٣
محمد أفندي الشعاري: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩
محمد أفندي الصوفي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
محمد أفندي الكيالي: عضو لجنة المعارف في إدلب ٦٣
محمد أفندي المفتي ٦١٤
محمد أفندي النعماني: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
محمد أفندي زنتوت: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
محمد أفندي شعار زاده: عضو مجلس معارف الموصل ٨٠
محمد أفندي مراد: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
محمد أفندي: عضو شعبة المعارف في حمص ٥٩
محمد أفندي: عضو شعبة المعارف في لواء المنتفك ٨٢

محمد أفندي: عضو لجنة المعارف في إدلب ٦٣
محمد أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
محمد أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
محمد أفندي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
محمد أفندي: مدير معارف بغداد ١٩٢
محمد الترمانيني أفندي: رئيس شعبة معارف حماة ٥٩
محمد الحاج يوسف أفندي: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
محمد الدريعي (دريعي زاده) أفندي: عضو شعبة المعارف في حماة ٥٩
محمد العبيسي أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
محمد العضاض أفندي: عضو شعبة المعارف في العمارة ٨٢
محمد العليوي آغا: عضو لجنة المعارف في جبل سمعان ٦٣
محمد الفاتح: السلطان ١٥
محمد اللبابيدي: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
محمد أمين أفندي: كاتب معارف الموصل ٨٠
محمد أمين عالي أفندي باش أعيان: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
محمد إياس أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
محمد باشا الصباح: الأمير الكويتي ٣٤
محمد بك ابو ظهر: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
محمد بك: مدير معارف اليمن ٨٤
محمد تفاحة أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
محمد توفيق أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
محمد توفيق أفندي: مدير معارف الموصل ٧٩
محمد توفيق أفندي: وكيل مدير المعارف الموصل ٧٨
محمد جلال أفندي: محرر مجلس المعارف في سورية ٥٥
محمد جميل زاده: رئيس مجلس المعارف في بغداد ٧٤
محمد حمزة أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء مرقب ٧٠
محمد رائف ٢٢٤
محمد رشيد أفندي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
محمد رشيد: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
محمد رفعت أفندي: عضو المجلس الابتدائي للمعارف في الموصل ٨٠
محمد سالم أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
محمد سعيد أفندي: رئيس لجنة المعارف في غزة ٧٣
محمد سعيد أفندي: عضو شعبة المعارف في الكرك ٦٠
محمد سليم أفندي: رئيس لجنة المعارف في الرملة ٧٣
محمد سليم أفندي: عضو شعبة المعارف في الكرك ٦٠
محمد شكري أفندي: كاتب معارف الموصل ٨٠
محمد شوكت أفندي: معاون المحاسب في معارف بغداد ٧٥
محمد صالح أفندي: عضو لجنة المعارف في قضاء المعرة ٦٣
محمد صائب أفندي: عضو شعبة معارف البقاع ٥٨
محمد طه أفندي: رئيس لجنة المعارف في قضاء جبلة ٧٠
محمد عاصم أفندي: باشكاتب في معارف بفداد ٧٥
محمد عاصم أفندي: باشكاتب معارف بغداد ٧٤
محمد عبد الستار خيري ٦٠٩
محمد عبد الوهاب أفندي: باشكاتب معارف القدس ٧٢
محمد عطا الله: رئيس لجنة المعارف في صور ٦٨
محمد علوان أفندي: عضو شعبة المعارف في حمص ٥٩
محمد علي أفندي الأيوبي (أيوبي زاده): عضو مجلس معارف سورية ٥٧
محمد علي أفندي الايوبي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
محمد علي أفندي العجلاني: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٦
محمد علي أفندي: عضو شعبة المعارف في حمص ٥٩
محمد علي باشا ١٦
محمد علي ظبيات أفندي ٥٩٨
محمد فائق: مسؤول المراسلات ومحرر المراسلات التركية في مجلس المعارف في اليمن ٨٤
محمد فرحان أفندي: عضو مجلس المعارف في لواء عسير ٨٤
محمد فريد باشا: رئيس الهيأة التفتيشية في اليمن ٣٧
محمد قدري أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
محمد كامل أفندي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
محمد نادر بك: رئيس لجنة معارف حلب ٦٢
محمد نادر بك: مدير معارف حلب ٦٢
محمد نجيب بك: عضو مجلس معارف حاصبيا ٥٨
محمد نجيب شماع أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
محمد وهبي أفندي: مدير المعارف في اليمن ٨٤
محمود أفندي الحمزاوي: رئيس مجلس المعارف في سورية ٥٥
محمود أفندي هارون زاده: عضو لجنة المعارف في اللاذقية ٦٧
محمود أفندي: عضو شعبة المعارف في العمارة ٨٢
محمود أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦١
محمود بك شريف بكزاده: عضو المجلس الابتدائي للمعارف في الموصل ٧٩
محمود جلال الدين بك: رئيس لجنة المعارف في حلب ٦٢
محمود جلال الدين بك: مدير معارف بيروت ٣١
محمود جلال الدين بك: مدير معارف بيروت ٦٥

محمود جلال الدين بك: مدير معارف حلب ٦١
محمود خواجة أفندي: عضو فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
محمود شكري أفندي: البصرة ٣١
محمود عزيز أفندي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
المحمودية بقضاء الكاظمية ببغداد: المدرسة الابتدائية ١٨١
محي الدين أفندي النقيب: عضو مجلس المعارف في بغداد ٧٧
محي الدين أفندي حمادة: رئيس فرع مجلس المعارف في بيروت ٦٤
محي الدين أفندي: عضو معارف حماة ٥٧
محي الدين حشيشو أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨
مخرج أقلام ١٩
المخرم التحتاني قرية بحمص: المدرسة الابتدائية ١١٣
مخمور بقضاء أربيل: المدرسة الابتدائية ٢١٠
المدارس الأجنبية ٦٧٥
مدارس الأصول الجديدة ٨٦
مدارس الأصول القديمة ٨٦
المدارس الإعدادية ٢٨٩
المدارس الإعدادية العسكرية ٥١٧
المدارس الألمانية ٦٨٣
المدارس الأمريكية ٦٨٣
المدارس الانكليزية ٦٨١
المدارس الإيطالية ٦٨٢
المدارس التقليدية الإسلامية ٥٥٣
مدارس الجندرمة ٥٤٤
المدارس الحربية ٥٠٥، ٥٠٩
مدارس الحقوق ٤٦٠
المدارس الخاصة بالمسلمين ٦١٣
المدارس الخاصة غير الرسمية للمسلمين ٥٩١
المدارس الرشدية ٢٣٣
المدارس الرشدية العسكرية ٥٢٥
المدارس الرشدية للبنات ٢٤٠
المدارس الروسية ٦٨١
المدارس السلطانية ٣٤٩
مدارس الشرطة/ بوليس مكتبلري ٥٤٧
مدارس الصنايع ٣٧٥
مدارس الطب ٤٨٥
مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦١٧
المدارس العسكرية ٥٠٥
المدارس الفرنسية ٦٨١
المدارس المجيدية في المدينة المنورة ٢٢٤
مدارس نواب الضباط ٥٤٣
مدحت أفندي: عضو شعبة المعارف في لواء المنتفك ٨٢
مدحت باشا ٢١، ٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٩
مدرسة ٦٦٣
مدرسة أفراد الجندرمة ٥٠٨
المدرسة الإعدادية الحربية في استانبول ٥١٧
المدرسة الإعدادية العسكرية ٥٠٥
مدرسة الإمام أبي حنيفة ٥٠٣
مدرسة الأئمة والخطباء في استانبول ٥٥٥
المدرسة التبشيرية لراهبات مارية ٤١
المدرسة الحربية في استانبول ٥٢٢
مدرسة الخطاطين في استانبول ٥٥٥
المدرسة الرشدية العسكرية ٥٠٦
مدرسة الزراعة في استانبول ٣٧٥
مدرسة الزراعة والبيطرة في استانبول ٤١٢
المدرسة السليمانية ١٥
مدرسة الشرطة في استانبول ٥٤٧
مدرسة الشيخ عدي لإعداد المعلمين في الموصل ١٩٥
المدرسة الصناعية للمارون ٦٤٢
المدرسة الطبية في دمشق ٤٨٦
المدرسة الطبية العثمانية في بيروت ٤٩٠
مدرسة الغابات في استانبول ٣٧٥
مدرسة الفنون الإعدادية ٥٠٩
مدرسة القضاة في استانبول ٥٥٥
المدرسة الكلية في المدينة المنورة ٥٠١
مدرسة المتخصصين في استانبول ٥٥٥
مدرسة المعادن في استانبول ٣٧٥
مدرسة المعارف العدلية ١٧
مدرسة الهندسة المدنية في استانبول ٤١١
مدرسة الواعظين في استانبول ٥٥٥
البصرة: مدرسة تذكار الحرية ٦١٣
مدرسة سان جوزيف الأجنبية في بيروت ٤٣٦
مدرسة موظفي البرق في استانبول ٣٧٥
مديريات المعارف (التعليم) ٤٧
المدينة المنورة: إدارة المعارف ٨٣
المدينة المنورة: المدارس الابتدائية ٩٣-٩٦، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦

المدينة المنورة: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٨٦
المدينة المنورة: المدارس المجيدية ٢٢٤
المدينة المنورة: المدرسة الابتدائية في باب المجيدي ٢٢٥
المدينة المنورة: المدرسة الابتدائية للبنات في المناخة ٢٢٥
المدينة المنورة: المدرسة الابتدائية للبنات في باب الرحمة ٢٢٥
المدينة المنورة: المدرسة الإحسائية ٥٨٨
المدينة المنورة: المدرسة الإعدادية ٣٥، ٢٨١، ٢٩٨،٣٤٢ -٣٤٣
المدينة المنورة: المدرسة الاوزبكية ٥٨٨
المدينة المنورة: المدرسة الحميدية٥٨٧
المدينة المنورة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨١، ٣٤٢
المدينة المنورة: المدرسة الرشدية للبنات ٢٣٦، ٢٨٢
المدينة المنورة: المدرسة العرفانية ٥٨٨
المدينة المنورة: المدرسة الكائنة في العنبرية ٢٢٥
المدينة المنورة: المدرسة الكائنة في تكية المرادية ٢٢٥
المدينة المنورة: المدرسة الكائنة في سبيل ٢٢٥
المدينة المنورة: المدرسة الكلية ٥٠١
المدينة المنورة: المدرسة المحمودية ٥٨٧
المدينة المنورة: دار المعلمين ٤٢٦، ٤٤٨
المدينة المنورة: كتّاب الشريف المغربي في المسحرية ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ أحمد ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ اسحاق التركي في القبلتين ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ بشير المغربي ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ جلال الياس في مسجد السبق ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ حامد في المرادية بالسيح ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ عبد القادر الشامي في مسجد الامام علي بن ابي طالب ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ عبد القادر بشر في العنبرية ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ عبيد السناري ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ محمد الغاطي في المناخة ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ محمد خليل في قباء ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ مصطفى الزهار ٢٢٤
المدينة المنورة: كتّاب الشيخ مصطفى بن أحمد فقيه ٢٢٤
المدينة المنورة: مدرسة السلطان محمود ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة الشفا ٥٨٧
المدينة المنورة: مدرسة أمين أفندي ٥٨٨
المدينة المنورة: مدرسة بشير آغا ٥٨٧
المدينة المنورة: مدرسة بيت الخليف ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة ثروت ٥٨٨
المدينة المنورة: مدرسة حسين آغا ٥٨٨
المدينة المنورة: مدرسة حوش تاجوري؟ ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة زاوية عشاقي ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة زقاق القفا ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة زقاق نخاولة ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة زقانلي ٥٨٨
المدينة المنورة: مدرسة ساقزلي٥٨٧
المدينة المنورة: مدرسة سليم أفندي قرب المخبز الاميري ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة قبة مالك ٢٢٥
المدينة المنورة: مدرسة قره باش٥٨٧
المدينة المنورة: مدرسة كيلار زاده ٥٨٨
مراد أفندي: عضو مجلس المعارف في حلب ٦١
مراط: المدرسة الابتدائية ١٤٠
مرج السلطان: المدرسة الابتدائية ١٠٦، ١١٢
مرجعيون: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١٥٥
مرجعيون: المدرسة الأمريكية ٦٩٩
مرجعيون: المدرسة الإنكليزية للبروتستانت ٦٩٣، ٦٩٩
مرجعيون: المدرسة الحسينية في الخيام ٥٦١
مرجعيون: المدرسة الرشدية ٢٥٤
مرجعيون: المدرسة الكاثوليكية ٦٤٤
مرجعيون: مدرسة ابل السقى ٦٠٦
مرجعيون: مدرسة الدير ٦٠٦
مرجعيون: مدرسة الروم الأرثوذكس ٦٤٤
مرجعيون: مدرسة العلوية في شقرا ٥٦١
مرجعيون: مدرسة برعشيت الابتدائية ١٤٦
مردة بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
مرسونية بالموصل: مدرسة ملا عثمان في ٥٧٦
مرعي أفندي الملاح: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
مرقب بلواء اللاذقية: المدارس الابتدائية ١٠٥، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٦
مرقب: المدرسة الرشدية ٢٤٣
مرقب: لجنة المعارف ٧٠
مركة بالسليمانية: مدرسة جانان ٥٧٥
مركة بالسليمانية: مدرسة كاني جاوان ٥٧٥
مركة بالسليمانية: مدرسة كاني زرده شان ٥٧٥
مركة بالسليمانية: مدرسة ملا زاده لر في قرية ٥٧٥
المزار: المدرسة الابتدائية ١١٩
مزرعة بيسان السلطانية بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢

مزيريب: المدرسة الرشدية ٢٤١
مستشفى الغرباء في بغداد ٤٤٠، ٥٢٢
مستي أفندي: مدير معارف الموصل ٧٨
مسجد سعيدة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
المسفلة وأجياد بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
المسلمية بحلب: المدرسة النموذجية للزراعة ٤٠٦
مسلية بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
المسمية الكبيرة بغزة: المدرسة الابتدائية ١٧٧
المسمية بحوران: المدارس الابتدائية ١٢٣
المسيب بكربلاء: المدرسة الابتدائية ١٨١، ١٨٦
المشاريف بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٦٦
مشروع قانون الدراسة الإعدادية ٢٣٩
مشقيتا باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
مشليحة بعكا: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
مشيتا بطرابلس الشام: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
المشيرفة باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
المشيرفة باللاذقية: مدرسة الضياء ١٥٧
مصطفى آغا: عضو لجنة المعارف في قضاء صهيون ٧١
مصطفى أفندي: عضو لجنة المعارف في طرابلس الشام ٦٧
مصطفى أفندي: عضو معارف حماة ٥٧
مصطفى جمال أفندي: مأمور المحاسبة في معارف بغداد ٧٤
مصطفى سحتوت أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
مصطفى سنجر أفندي: عضو لجنة المعارف في حيفا ٦٩
مصطفى عبوش أفندي: عضو لجنة المعارف في جنين ٧٠
مصطفى كامل أفندي: عضو شعبة المعارف في الطفيلة ٦٠
مصطفى لطفي أفندي: عضو شعبة المعارف في حماة ٥٩
مصطفى نوري أفندي: رئيس شعبة المعارف في الديوانية ٧٥
مصطفى واصف أفندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥-٥٧
مصلح أفندي: رئيس مجلس معارف البلقاء ٥٧
مصياف: المدرسة الابتدائية ٩٩
المضيق بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
المضيق في مكة: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
مظلّة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
معان: المدرسة الابتدائية ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ١٢٤
معان: المدرسة الابتدائية للبنات ١٢٦
معان: المدرسة الرشدية ١٢٦، ٢٤٥ -٢٤٦
معذر بطبريا: المدرسة الابتدائية ١٤٨
معرة النعمان←المعرة
المعرة: المدرسة الابتدائية ١٢٨، ١٣٠
المعرة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٤٨
المعرة: لجنة المعارف ٦٣
المعرة: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٣٣
المعرة: مدرسة جامع القنيطرة في حي الشمالية ٥٥٩
المعلقة: المدرسة الابتدائية ١٠٧، ١١٢، ١١٦،
معمورة الحميد بالسليمانية: مدرسة بيمون ٥٧٥
معمورة الحميد بالموصل: مدرسة شوران ٥٧٦
مغيسلة بالمدينة المنورة: المدرسة الابتدائية ٢٢٦
مفتشية المدارس الرشدية والصبيان في الأناضول ٥٢
مفتشية المدارس الرشدية والصبيان في الروملي ٥٢
مفتشية المدارس غير الإسلامية والأجنبية ٥٣
المقاصد الخيرية الرشدية ببيروت ٢٣٦
مقبنة بلواء تعز: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
مقيبلة بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
مكاتب رشدية عسكرية ٥٠٨
مكة: المدارس الابتدائية ٢٢٠، ٢٢١
مكة: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٨٠
مكة: المدرسة الابتدائية للبنات ٢٢١
مكة: المدرسة الخيرية ٥٨٢
مكة: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٨٠
مكة: المدرسة السليمانية ٢٨٠
مكة: المدرسة الصولتية ٥٨١
مكة: المدرسة الفخرية ٥٨١
مكة: مدرسة الحنبلية ٥٨٠
مكة: مدرسة الحنفية ٥٨٠
مكة: مدرسة الداودية ٥٨٢
مكة: مدرسة الشافعية ٥٨٠
مكة: مدرسة الشهيد محمد باشا ٥٨٢
مكة: مدرسة الفلاح ٥٨٢
مكة: مدرسة المالكية ٥٨٠
مكة: مدرسة برهان الاتحاد ٢٢٢
مكتب اعدادئ طبئ شاهانه ٥٠٨
مكتب حربيه ٥٠٥
مكتب حربيه شاهانه ٥٠٧
مكتب حربيه شاهانه اعداديسى ٥٠٨
مكتب حقوق شاهانه في استانبول ٤١١
مكتب طبيهء عسكريهء شاهانه في استانبول ٤١١، ٤٨٦

مكتب طبيهء ملكيه في استانبول ٤١١، ٤٨٦
مكتب فنون إعدادية ٥٠٩
مكتب فنون طبيه شاهانه ٥٠٨
مكتب ملكية ١٩
مكتب ملكيهء شاهانه في استانبول ٤١١
مكتبخانه ٨٥
مكيس: المدرسة الابتدائية ١١٩
ملاحة بطرابلس الشام: مدرسة السوسية ٥٦١
ملبس: مدارس اليهود ٦٥٢
ملح بقضاء صلخد: المدرسة الابتدائية ١١٥
ملحة بلواء كركوك: المدرسة الابتدائية ٢١٠
ملكا: المدرسة الابتدائية ١١٩
المليساء بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
مملكة بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
مناخة بقضاء حراز: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
مناخة بقضاء حراز: المدرسة الرشدية ٢٨٧
المنارة بعكا: المدرسة الأمريكية ٦٩٣، ٧٠٠
المنارة بعكا: المدرسة المسكوبية ٦٤٥
منارة شبك بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٧
مناستر: المدرسة الإعدادية الحربية ٥١٧
منبج: المدرسة الابتدائية ١٢٨، ١٣٠
منبج: مدرسة الحميدية الرشدية ٢٥٠
المنتفك بولاية البصرة: المدارس الابتدائية ٢١٢، ٢١٧، ٢١٨
المنتفك: المدرسة الرشدية ٢٣٦
المنتفك: شعبة المعارف ٨٢
مندلي: المدرسة الابتدائية ١٨١،١٧٩، ١٨٣، ١٨٥
مندلي: المدرسة الرشدية ١٧٩، ٢٣٦، ٢٦٣
منشي كارح أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨١
المنصورة بقضاء القنيطرة: المدرسة الابتدائية ١١٤
المنصورة بلواء حوران: المدرسة الابتدائية ١٠٦
منيب أفندي: عضو مجلس معارف البلقاء ٥٧
منيت الحسن (ميناء الحصن؟) ببيروت: المدرسة الابتدائية ١٤٦
منير زادة صالح أفندي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٥
مهندسخانهء بري همايون ٥٠٥
مهندسخانهء فنون بريهء همايون ٥٠٥
الموحسن: المدرسة الابتدائية ١٤٠
موسى أفندي الخضرة: عضو لجنة المعارف في صفد ٦٩
موسى حموري أفندي: كاتب لجنة المعارف في خليل الرحمن ٧٣
موسى كاظم أفندي: عضو مجلس معارف الموصل ٨٠
موسى كاظم أفندي: مدير مدرسة الحقوق في بغداد ٤٧٣
الموسيو سه باشين شايل: مأمور المتحف الفخري في الموصل ٧٨
الموصل: إدارة المعارف ٧٦، ٧٨
الموصل: المجلس الابتدائي للمعارف ٧٩
الموصل: المدارس الابتدائية ٨٩، ٩٣ -٩٦، ١٩٣ - ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٥٩٣
الموصل: المدارس الأجنبية ٧٢٤
الموصل: المدارس الإعدادية ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٣٢ -٣٣٦
الموصل: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٧٠
الموصل: المدارس الخاصة بالمسلمين ٦١٣
الموصل: المدارس الرشدية ١٩٣، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٦٩ -٢٧٠، ٣٣٢
الموصل: المدارس في اللواء في سنة ١٩١٢م ١٩٩
الموصل: المدرسة الابتدائية في الرابعية ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية في اللواء ٢٠٩
الموصل: المدرسة الابتدائية في الميدان ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية في باب البيض ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية في باب السراي ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية في سوق الصيف (الصاغة) ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية في كوره باشى (رأس الكورة) ٢٠٠
الموصل: المدرسة الابتدائية في محلة المياسة ٢٠٠
الموصل: المدرسة الابتدائية قرب جامع الخزام ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية قرب جامع جمشيد ١٩٧
الموصل: المدرسة الابتدائية للبنات في جامع جمشيد ٢٠٨
الموصل: المدرسة الابتدائية للبنات في محلة السرجخانة ٢٠٠
الموصل: المدرسة الأحمدية في باب السراي ٥٧١
الموصل: المدرسة الإعدادية للكلدان ٦٧٢
الموصل: المدرسة الجمشيدية ٥٧٢
الموصل: المدرسة الخياطية في محلة إمام إبراهيم ٥٧١
الموصل: المدرسة الرشدية للبنات ٢٨، ٤٤، ٢٧٣ -٢٧٤
الموصل: المدرسة الفرنسية ٧٢٤
الموصل: المدرسة الموسوية لليهود ٦٧١
الموصل: المدرسة النعمانية في السرجخانة ٥٧١
الموصل: المدرسة النموذجية الابتدائية ١٩٧، ١٩٩
الموصل: دار المعلمين ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٤٤
الموصل: لجان المعارف في الألوية ٨٠
الموصل: مجلس المعارف ٧٩

الموصل: مدارس الرهبان الفرنسيين والأمريكان ١٩٣
الموصل: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٦٧، ٦٦٨
الموصل: مدرسة اسماعيل بك/ جامع جمشيد ٢٠٨
الموصل: مدرسة الاتحاد والترقي الابتدائية ١٩٩، ٢٠٨، ٤٠٣
الموصل: مدرسة الأليانس الإسرائيلية ٦٧١
الموصل: مدرسة البروتستانت ٤٦
الموصل: مدرسة الجامع العمري ٥٧١
الموصل: مدرسة الجويجات ٥٧٢
الموصل: مدرسة الحاج شريف ٥٧٢
الموصل: مدرسة الحاجيات ٥٧٢
الموصل: مدرسة الخلال/ الميدان ٢٠٨
الموصل: مدرسة الدومنيكان الابتدائية ٧٢٤
الموصل: مدرسة الدومنيكان الإعدادية ٧٢٤
الموصل: مدرسة الدومنيكان الرشدية ٧٢٤
الموصل: مدرسة الرابعية ٢٠٨، ٥٧١
الموصل: مدرسة الرهبان الدومينيكان ١٩٩
الموصل: مدرسة الست مريم ٦٦٩
الموصل: مدرسة السوق ٢٠٨
الموصل: مدرسة الشاطية للسريان ٦٧٠
الموصل: مدرسة الشيخ ابي العلا ٢٠٨
الموصل: مدرسة الشيخ علي في سركاو ٥٧٦
الموصل: مدرسة الشيخ عمر في قرية ديبارة ٥٧٦
الموصل: مدرسة الشيخ محمد الابتدائية ٢٠٠
الموصل: مدرسة الصنايع ٣٨٠، ٣٩٨
الموصل: مدرسة الطاهرة للسريان ٦٧٠
الموصل: مدرسة الطاهرة للسريان الكاثوليك ٦٧٢
الموصل: مدرسة الطاهرة لليعاقبة ٦٧١
الموصل: مدرسة العبدالية في باب السراي ٥٧١
الموصل: مدرسة المحمودية/ الخزرج ٢٠٨
الموصل: مدرسة المحمودين ٥٧١
الموصل: مدرسة المركز للبنات/ جولاق ٢٠٨
الموصل: مدرسة الملا زكريا في باب الجديد ٥٧١
الموصل: مدرسة النبي جرجيس ٥٧٢
الموصل: مدرسة النبي دانيال ٥٧٢
الموصل: مدرسة النبي شيت ٢٠٨، ٥٧١
الموصل: مدرسة النبي يونس في قرية نينوى ٥٧١
الموصل: مدرسة باب البيض ٥٧١
الموصل: مدرسة باب الطوب ٥٧١
الموصل: مدرسة بشير في بشيرية ٥٧٦
الموصل: مدرسة بنات الحسن ٥٧٢
الموصل: مدرسة جامع الأغوات في سوق باب الجسر ٥٧٠
الموصل: مدرسة جامع الباشا في سوق السراجين ٥٧١
الموصل: مدرسة جامع الخاتون ٥٧٢
الموصل: مدرسة جامع باب الطوب/ باب الطوب ٢٠٨
الموصل: مدرسة جامع خزام الابتدائية ٢٠٠، ٢٠٨، ٥٥٤، ٥٧٢،
الموصل: مدرسة حديقة الشفقة ٤٦
الموصل: مدرسة حديقة الشفقة الابتدائية للبنات ١٩٩
الموصل: مدرسة حسن باشا في الرابعية ٥٧١
الموصل: مدرسة حمو القدو/ الميدان ٢٠٨، ٥٧٢
الموصل: مدرسة دار الآداب/ الخزرج ٢٠٨
الموصل: مدرسة دار العرفان/الامام عون الدين ٢٠٨
الموصل: مدرسة رأس الكورة/ رأس الكورة ٢٠٨
الموصل: مدرسة رهبر ترقي (دليل الرقي)/ الخاتونية ٢٠٨
الموصل: مدرسة سورداش في سورداش ٥٧٦
الموصل: مدرسة شمس المعارف/ مكاري ٢٠٨
الموصل: مدرسة شمعون الصفا الابتدائية ٦٦٩
الموصل: مدرسة شمعون الصفا الإعدادية ٦٦٨
الموصل: مدرسة شمعون الصفا الرشدية ٦٦٨
الموصل: مدرسة عبد الله بك ٥٧٢
الموصل: مدرسة قشه قرديا يعقوب للفرنسيين ٧٢٥
الموصل: مدرسة مار أشعيا ٦٦٩
الموصل: مدرسة مار توما للسريان ٦٧٠
الموصل: مدرسة مار توما لليعاقبة ٦٧١
الموصل: مدرسة محضر باشي ٥٧٢
الموصل: مدرسة محمود بك ٥٧٢
الموصل: مدرسة ملا غزائي ٥٧٦
الموصل: مدرسة ملا قادر في السرجخانة ٢٠٨
الموصل: مدرسة نمونه تدريس (التدريس النوذجية) للبنات/ باب لكش ٢٠٨
الموصل: مدرسة نينوى ٢٠٨
الموصل: مدرسة يحيى باشا في السرجخانة ٥٧١
الموصل: مدرسة يوسف ٦٦٩
الموصل: مدرسة يونس أفندي ٥٧٢
الميادين في حي السراي بالعشارة: المدرسة الابتدائية ١٤٠
ميثلون بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
ميس الجمل في مرجعيون: المدرسة الابتدائية ١٤٦

ميكائيل أفندي: مساعد مأمور المحاسبة في معارف الموصل ٧٨
ميمس بحاصبيا: المدرسة الابتدائية للبنات ٦٣٢
ميمس بحاصبيا: المدرسة الابتدائية للذكور ٦٣٢
نابلس: الإصلاحخانة (دار الإصلاح) ٣٨٠، ٣٩١
نابلس: المدارس الابتدائية ١٤٤، ١٠٦، ١٥٠ -١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٥
نابلس: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٦٢
نابلس: المدرسة الابتدائية للبنات ١٥٨، ١٦٦
نابلس: المدرسة الابتدائية للروم ٦٤٦
نابلس: المدرسة الإعدادية ٢٥٥، ٢٩٨، ٣١٨ -٣٢٠
نابلس: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٣
نابلس: المدرسة التمهيدية ١٦٦
نابلس: المدرسة الرشدية ٢٣٦، ٢٥٥
نابلس: المدرسة الرشدية للبنات ٢٥٨
نابلس: المدرسة الصلاحية ٥٦٢
نابلس: المدرسة الفرنسية ٦٩٢، ٧٠٣
نابلس: لجنة المعارف ٦٧، ٧٠
نابلس: مدارس اللاتين الفرنسية ٧٠٣
نابلس: مدرسة الدرويشية ١٦٦
نابلس: مدرسة الرشادية الشرقية ١٦٦
نابلس: مدرسة الرشادية الغربية ١٦٦
نابلس: مدرسة العين في قريون ٥٦٢
نابلس: مدرسة دار العلوم ١٦٦
نادر بك: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
النادرة بقضاء قمطبة: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
نار كيساجار بالموصل: مدرسة محمود ٥٧٦
ناصر المبارك ٦١٥
الناصرة: المدارس الروسية ٦٩٣، ٧٠٢
الناصرة: المدرسة الابتدائية ١٠٦، ١٤٨
الناصرة: المدرسة الابتدائية للبروتستانت ٦٤٦
الناصرة: المدرسة الابتدائية للكاثوليك ٦٤٦
الناصرة: المدرسة الابتدائية والرشدية للبروتستانت ٦٤٥
الناصرة: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٢
الناصرة: المدرسة الرشدية ٢٥٦
الناصرة: المدرسة الفرنسية ٦٩٢
الناصرة: دار المعلمين الروسية ٧٠٧
الناصرة: مدرسة أبو التيامي للفرنسيين ٧٠٢
الناصرة: مدرسة الروم الأرثوذكس ٦٤٥
الناصرة: مدرسة الفرنسيسكان ٧٠٢
الناصرة: مدرسة الفرير للفرنسيين ٧٠٢
الناصرة: مدرسة راهبات الناصرة ٧٠٢
الناصرة: مدرسة راهبات مار يوسف ٧٠٢
الناصرية بولاية البصرة: المدرسة الابتدائية ٢١٥، ٢١٧
الناصرية بولاية البصرة: المدرسة الرشدية ٢٧٦
ناظم باشا: رئيس الهيأة الإصلاحية للبلاد العراقية ١٨٤، ٣٤٠، ٤٤٧، ٤٦٥ -٤٦٦، ٤٨٣، ٥٠٣
الناعورة وطهرة؟ بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
نامق باشا: والي بغداد ٢٦٧، ٣٩٥
النبك: المدارس الابتدائية ١٢٢
النبك: المدرسة الأمريكية ٦٨٧
النبك: تأسيس المدرسة الرشدية ٤٥
نجد وسنديان(؟)بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
نجد: المدارس الابتدائية ٢١٢، ٢١٧، ٢١٨
نجد: المدرسة الرشدية ٢١٣، ٢٧٧ -٢٧٩
نجد: مدرسة الحميدية الابتدائية ٢١٧
النجف: المدرسة الابتدائية ١٨١، ١٨٤، ١٨٦
النجف: المدرسة السليمية ٥٦٨
النجف: المدرسة العلوية ٧٢٣
النجف: المدرسة الغروية ٥٦٧
النجف: المدرسة المرتضوية ٧٢٣
النجف: مدرسة الآخوند الصغيرة ٥٦٩
النجف: مدرسة الآخوند الكبرى ٥٦٨
النجف: مدرسة الآخوند الوسطى ٥٦٩
النجف: مدرسة الإيرواني ٥٦٨
النجف: مدرسة الباد كوبئي ٥٦٨
النجف: مدرسة البخاري ٥٦٩
النجف: مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي ٥٦٨
النجف: مدرسة الحاج ميرزا حسين الكبيرة ٥٦٨
النجف: مدرسة السيد محمد كاظم ٥٦٩
النجف: مدرسة الشربياني ٥٦٨
النجف: مدرسة الشيخ مهدي ٥٦٨
النجف: مدرسة الصدر ٥٦٨
النجف: مدرسة القزويني ٥٦٨
النجف: مدرسة القوام ٥٦٨
النجف: مدرسة الهندي ٥٦٨
نجم الدين أفندي: عضو شعبة المعارف في حمص ٥٩

نجيب أفندي: رئيس مجلس معارف حمص ٥٧
نجيب البستاني: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
نجيب بك أفندي: عضو لجنة المعارف في حلب ٦٢
النحف (جلمة النحف؟) في عكا: المدرسة الابتدائية ١٤٧
نخب بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
النزلة بجدة، المدرسة الابتدائية ٢٢٢
نصف جبيل: المدرسة الانكليزية ٦٩٣، ٧٠٤
نصف جبيل: مدرسة اللاتين ٧٠٤
نظارة الدراسة الرشدية ١٨
نظارة المدارس العمومية ١٨
نظارة المعارف ١٩
نظير شهاب بك: مدير معاينة الكتب في بيروت ٦٦
النعيمة: المدرسة الابتدائية ١١٩
النقا بمكة المكرمة: المدرسة الابتدائية ٢٢٠
نمر أفندي الداري: عضو لجنة المعارف في نابلس ٦٧
نهاري مكتب ٢٣
النورس بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٢
نوري أفندي: رئيس مجلس معارف حماة ٥٧
نورين في نابلس: المدرسة الابتدائية ١٥٠
نينوى بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٧، ٢٠٠
الهدى بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
هنادي باللاذقية: المدرسة الابتدائية ١٤٨
هنادي باللاذقية: مدرسة الفيض الحميدية ١٥٧
الهندية بلواء كربلاء: المدرسة الابتدائية ١٨١، ١٨٣، ١٨٦
الهيا (الهيات؟) بقضاء صلخد: المدرسة الابتدائية ١١٥
هيت: المدرسة الابتدائية ١٨٤
هيت: المدرسة التقليدية الإسلامية ٥٦٧
وادي السير بلواء الكرك: المدرسة الابتدائية ١١٦، ١١٧
وادي الشعير بقضاء بني صعب: المدرسة الابتدائية ١٦٦
وادي العجم: المدرسة الابتدائية ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٢،
وادي العجم: المدرسة الأمريكية ٦٨٧
وادي موسى بلواء الكرك: المدرسة الابتدائية ١١٥ -١١٧، ١١٩
واصل المؤيد العظم بك: عضو مجلس معارف بيروت ٦٥
وان: مجلس المعارف ٥٠
الوجه بلواء المدينة المنورة: المدارس الابتدائية ٢٢٦
وحيد أفندي: عضو معارف حماة ٥٧
وعلان بصنعاء: المدرسة الابتدائية ٢٢٩
الوهادنة: المدرسة الابتدائية للروم الأرثوذكس ٦٣١
وهبي أفندي: عضو شعبة المعارف في لواء المنتفك ٨٢
الوهط بطائف: المدرسة الابتدائية ٢٢٢
ويسي باشا: متصرف الموصل ١٩٣
يارمجة بالموصل: المدرسة الابتدائية ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٩،
يارمه: المدرسة الرشدية ٢٤١
ياسوف بقضاء جماعين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
ياسين أفندي: عضو مجلس معارف الحلة ٧٥
ياسين الطبطبائي ٦١٥
يافا: إعدادية جمنازيا عبريت ٦٥٤
يافا: المدارس الابتدائية ١٧٠، ١٧١
يافا: المدرسة الابتدائية في حي العجمي ١٧٧
يافا: المدرسة الابتدائية للبروتستانت ٧١٣
يافا: المدرسة الابتدائية للبنات في حي العجمي ١٧٧
يافا: المدرسة التمهيدية ١٧٧، ١٧٨
يافا: المدرسة الرشدية ٢٥٩
يافا: المدرسة الهيكلية ٧١٥
يافا: لجنة المعارف ٧٣، ٢٣٦
يافا: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٤٨
يافا: مدارس اليهود ٦٥٢
يافا: مدرسة آلاي حويسي وسيل ٧١٥
يافا: مدرسة الروم ٦٥٠
يافا: مدرسة الووم للبنات ٦٥١
يافا: مدرسة أوسيس كاثوليك ٧١٥
يافا: مدرسة ايكول اوكر يكولندر ٧١٦
يافا: مدرسة دار العلوم الإسلامية ٦١٠
يافا: مدرسة فرير ٧١٦
يامون بقضاء جنين: المدرسة الابتدائية ١٥٣
يانية: مجلس المعارف ٥٠
يبنا بغزة: المدرسة الابتدائية ١٧٧
يحيى بك الاغريبوزي: عضو مجلس المعارف في سورية ٥٦
يحيى رجائي أفندي: كاتب معارف الموصل ٧٨
يريم: المدارس الابتدائية ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠
يريم: المدرسة الرشدية ٢٨٦
يطا بالخليل: المدرسة الابتدائية ١٧٦
يفرس بقضاء الحجرية: المدرسة الابتدائية ٢٣٠
يكن زاده عبد الله أفندي: عضو مجلس معارف بغداد ٧٥
اليمن: إدارة المعارف ٨٣
اليمن: المدارس الابتدائية ٩٣ -٩٦، ٢٢٧-٢٣٣

اليمن: المدارس الأجنبية ٧٢٨
اليمن: المدارس الإعدادية ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٤٤ -٣٤٦
اليمن: المدارس التقليدية الإسلامية ٥٨٩
اليمن: المدارس الرشدية ٣١، ٢٨٢، ٢٣٩
اليمن: المدرسة الرشدية العسكرية ٥٠٦
اليمن: أولاد العشائر ٣٥
اليمن: دار المعلمين ٤٢٠، ٤٢٦
اليمن: مدارس الصنايع ٢٨٢، ٤٠٠
اليمن: مدارس الطوائف غير الإسلامية ٦٧٤
ينبع البحر بلواء المدينة: المدارس الابتدائية ٢٢٦
يوسف أفندي رمضان زاده (الرمضاني): عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٩، ٨٠
يوسف أفندي: عضو مجلس المعارف في الموصل ٧٨
يوسف أفندي: عضو مجلس معارف حماة ٥٧
يوسف باشا: والي بغداد ٥٠٣
يوسف بن عيسى ٦١٥
يوسف ذياب أفندي: عضو مجلس المعارف في البصرة ٨٢
يوسف محمد علي أفندي: عضو لجنة المعارف في جنين ٧٠
يونس قطب أفندي: عضو لجنة المعارف في صيدا ٦٨